

مختصر المعانی

الشيخ محمد بن محمد عرفة البغدادي

مكتبة الشريعة

سرگ روڈ گوشتہ، یون ۱۹۹۶ء

﴿ فهرست الجلد الثاني من حاشية العلامة الدسوقي على شرح مختصر السعد على التلخيص ﴾

صفحة	صفحة
٤١٦ فصل في بيان الاستعارة بالكناية	٠٠٢ الفصل والوصل
٠٠٠ والاستعارة التخييلية	٠٨٤ تذييل اصل الحال المستقلة ان تكون
٤٢٩ فصل عن عرف السكاكي الحقيقة	٠٠٠ بغير واو الخ
٠٠٠ القوية الخ	١١١ الباب الثامن الايجاز والاطناب
٤٦٧ فصل في شرائط حسن الاستعارة	١٢٨ المساواة
٤٧٤ فصل وقد يطلق المجاز الخ	١٣١ الايجاز
٤٧٨ الكناية	١٤٧ الاطناب
٤٨٤ تقسيم الكناية	١٨٢ الفن الثاني علم البيان
٥٠١ فصل نكلم فيه على افضلية المجاز	٢١٠ التشبيه
٠٠٠ والكناية على الحقيقة والتصريح	٢١٦ طرفاه
٠٠٠ في الجملة	٢٢٨ وجهه
٥٠٤ الفن الثالث علم البديع	٢٦٩ ادله
٥٠٦ تقسيم وجوه التحسين الى ضربين	٢٧٣ الغرض منه
٠٠٠ معنوي ولفظي	٢٨٦ اقسامه
٥٠٦ بحث المعنوي	٣١٦ خاتمة مراتب التشبيه الخ
٥٠٦ المطابقة وتسمى الطباق والتضاد	٣٢٠ الحقيقة والمجاز
٠٠٠ ايضا	٣٢١ الحقيقة
٥١٦ مراعاة التظهير وبسمى التناسيم	٣٢٧ المجاز
٠٠٠ والتوفيق	٣٣٤ المجاز المفرد
٥١٩ الارصاد وبسمى بعضهم التسميم	٣٣٩ المجاز المرسل
٥٢١ المشاكاة	٣٤٦ الاستعارة
٥٢٤ المزاوجة	٣٦٦ تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين
٥٢٧ العكس	٣٦٩ تقسيمها باعتبار الجامع
٥٢٧ الرجوع	٣٧٨ تقسيمها باعتبار الثلاثة
٥٢٩ التورية وبسمى الابهام ايضا	٣٨٨ تقسيمها باعتبار اللفظ المستعار
٥٣١ الاستخدام	٤٠٢ تقسيمها باعتبار آخر اى غير اعتبار
٥٣٣ اللف والنشر	٠٠٠ الطرفين والجامع واللفظ
٥٣٧ الجمع	٤١٠ للمجاز المركب

صحيفة

٥٣٧ التفريق

٥٣٧ التقسيم

٥٣٧ الجمع مع التفريق

٥٣٨ الجمع مع التقسيم

٥٣٩ الجمع مع التفريق والتقسيم

٥٤٣ التجريد

٥٤٩ المبالغة المقبولة

٥٥٠ انحصارها في التبليغ والاغراق

٥٥٠ والقلو

٥٥٥ المذهب الكلامي

٥٥٥ حسن التعليل

٥٦٧ التفریع

٥٦٩ تأكيد المدح بما يشبه الذم

٥٧٥ تأكيد الذم بما يشبه المدح

٥٧٦ الاستنباع

٥٧٧ الادماج

٥٧٨ التوجيه

٥٧٩ الهزل الذي يراد به الجحد

٥٨٠ تجاهل المعارف

٥٨١ القول بالموجب

صحيفة

٥٨٤ الاطراد

٥٨٥ مبحث اللفظي

٥٨٥ الجناس التام

٥٨٩ الجناس المحرف

٥٩١ الجناس الناقص

٥٩٣ الجناس المضارع

٥٩٤ الجناس اللاحق

٥٩٥ تجنيس القلب

٥٩٨ رد الجزء على الصدر

٦٠٦ الجمع

٦١٣ الموازنة

٦١٥ القلب

٦١٧ التثريب

٦١٨ لزوم ما لا يلزم

٦٢٣ خاتمة في السرقات الشعرية القول

٠٠٠ في الاقتباس والتضمين

٦٤٤ والمقد والحل والتمجيد

٦٥٦ فصل في حسن الابتداء والتخلص

٠٠٠ والانتها

تمت

حَاشِيَةُ سُورَتِي

المجلد ١٠٠٠
علا
دوم

مختصر لعالي

تصنيف: الشيخ محمد بن محمد عرفة الدسوقي

على

شرح الصلاة بعد الدين تفازاني على المتن التيفيص مع الشرح

الذكور بها مشها على التمام

مكتبة رشيدية

سركي روڈ کوٹلہ، فون: ۲۶۶۲۲۱۳



***** ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ *****

***** ﴿ الفصل والوصل ﴾ *****

(قوله لانه الاصل) اى لانه عدم العطف وقوله والوصل طار لان مرجعه الى العطف ومعلوم ان عدم العطف اصل لا يفتقر فيه الى زيادة شئ على المنفصلين والعطف الذى هو الوصل يفتقر فيه الى وجود حرف مزيد ليحصل وما يفتقر فيه الى زيادة حرف فرع ٤٤ لا يفتقر فيه الى شئ وايضا لعدم في الحادث سابق على وجوده (وقوله الحاصل الخ) تعليل في المعنى لما قبله وقوله بزيادة حرف الخ اى على الجملتين (قوله لكن لما كان الخ) اى وحيث فلا يقال كان الاولى ان يقدم تعريف الفصل على تعريف الوصل وهذا الاستدراك لدفع ما يتوهم من الكلام السابق وهو انه حيث كان الفصل الاصل فلم يقدمه في التعريف كما قدمه في الترجمة (قوله بمنزلة الملكة الخ) اعلم ان الملكة فردين الاول مامن شانه ان يقوم بالشئ باعتبار جنسه بان يكون جنسه شانه ان يقوم به ذلك الامر كالبصر لافراد الحيوان والثاني مامن شانه ان يقوم بالشئ باعتبار شخصه كالعلم لافراد الانسان ولا شك ان الجملتين شأنهما الوصل جنسا وقد لا يكون شأنهما الوصل شخصا بان كان بينهما كمال الانقطاع فقوله الشارح بمنزلة الملكة انما زاد لفظة منزلة نظر الفرد الثاني وقوله في المطول فيبينهما تقابل لعدم والملكة باسقاط منزلة ناظر للفرد الاول كذا قال بعضهم وفيه ان هذا لا يتم الا اذا كان المراد بما من شأنه ان الاثني به ذلك لكن المتبادر من كلامهم ان المراد به امكان ذلك

(الفصل والوصل)
بدأ بذكر الفصل
لانه الاصل والوصل
طار عليه عارض
حاصل بزيادة حرف
من حروف العطف
لكن لما كان الوصل
بمنزلة الملكة والفصل
بمنزلة عدمها

وانت خبيران الجملتين انما كان بينهما كمال الانقطاع يمكن فيهما الوصل وان لم يحز
بلاغة فاما فهما الوصل بهذا المعنى ففيهما ملكة الوصل لاما هو بمنزلة هاتين الملكة
انه لا وجه لزيادة منزلة في كلام الشارح سواء قلنا ان الملكة عبارة عن الامر الذي
شأنه ان يقوم بالشيء باعتبار جزئه او باعتبار شخصه وقد يقال انه قد لا يمكن
في الجملتين الوصل لنفسا المعنى به كما في آية انا معكم الخ فلا يكون الوصل ملكة لهما
باعتبار شخصهما فتكون زيادة الشارح هنا لفظ منزلة نظرا الى شخص الجملتين
في بعض الصور ووجه بعضهم زيادة منزلة في كلام الشارح بان تقابل العدم والملكية
انما يكون في الامور الوجودية الخارجية لان الملكية معنى موجود تنصف به الذات
الموجودة والعدم تعيد عن تلك الذات انقبالة بخلاف الامور الاعتبارية وذلك كالفصل
والوصل فانهما امران عارضان اعتبار بان النوع من الكلام وان كان متعلقهما وجوديا
وعلى هذا فيحتاج الى تأويل في عبارة المطول بان يحول على حذف مضاف اي شبه
تقابل العدم والملكية ورد شيخنا الشهاب المازلي في شرح الفية هذا التوجيه بما حمله
لان لم ان الملكة لا تكون الا امر وجوديا والوصل امر اعتباري لان العدم والملكية
من اصطلاحات الحكماء وهم يقولون بوجود الاضافات والوصل اضافة بين الجملتين
فتأمل (قوله) انما تعرف بملكاتها (اي بعد معرفة ملكاتها) (قوله عطف الخ) ظاهر
تعريفه للفصل والوصل انهما لا يجريان في المفردات وليس كذلك بل الفصل والوصل
كما يجريان في الجمل بجر بان في المفردات ولا يختصان بالجمل كما هو كلام المصنف فان كان
بين المفردين جامع وصلتهما كما اذا كان بينهما تقابل نحو قوله تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن فالوصل لدفع توهم عدم اجتماعهما او شبه تماثل كما في قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها * شمس الضحى وابواسحافى والقمر *

وان لم يكن بينهما جامع فصلهما كما في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقد يجاب عن المصنف بان ما ذكره تعريف
نوع من الفصل والوصل وهو الواقع في الجمل لانه تعريف لحقيقة هاتين الملكتين (قوله)
بعض الجمل (اي جنس الجمل فيشمل العطف الواقع بين جملتين فقط والواقع بين الجمل
المتدبة كعطف جملتين على جملتين فانه ربما لا تناسب جمل اربع مرتبة بحيث تعطف
كل واحدة على ما قبلها بل تناسب الاوليان والآخر بان فيعطف في كل اثنين والا
يعطف الاخران على الاولين لان مجموع الاخر بين يناسب مجموع الاولين ولو قال
المصنف عطف جملة على جملة لم يشمل هذه الصورة واختار المصنف التعبير ببعض الجمل
على الكلام لدخول الصفة والصلة ونحوهما مما لا يشمل الكلام بناء على انه لا بد ان يكون
معصود الذات (قوله اي ترك عطفه عليه) اي ترك عطف بعض الجمل على بعض لترك
العطف مطلقا وهذا انهم منهم من عرفوا وجوده كى يعطف، يعطف عليه وترك فيه

والاعدام ما تعرف
بملكاتها بدأ في
التعريف بذكر الوصل
فقال (الوصل عطف
بعض الجمل على بعض
والفصل تركه) اي
ترك عطفه عليه (فاذا
انت جملة بعد جملة
فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب
قوله ان لا يطلق
الفصل في صور الخ
هكذا في النسخة
المجموع منها واعل
فيها سقطا والاصل
ان لا يطلق الفصل
والوصل الخ فتأمل
صححه

العطف فلا يرد ان يقال ان التعريف يشمل ترك العطف في الجملة الواحدة مبتدأ بها مع انه لا يسمى فصلا قال بعضهم والمراد بقول المصنف ترك عطف بعض الجمل على بعض اى مما شأنها العطف اذ لا يقال لترك عطف الجملة الحالية على جملة قبلها انه فصل لانه ليس من شأن الجملة الحالية العطف على ما قبلها ورد بانه ان اراد بقوله مما شأنها العطف اى في ذلك المحل لزم ان لا يطلق الفصل في صور كمال الاتصال والانقطاع لعدم الضلاحية في ذلك المحل وان اراد مما شأنها العطف في نفسها ولو في محل آخر ورد ان الجملة الحالية ايضا قابلة للعطف في نفسها فلعل الاولى عدم التقييد بهذا القيد والجملة الحالية لكونها قيدا لما قبلها لم يتقدمها جملة حتى يتحقق بينهما الفصل والوصل ثم انه قد تقدم ان الترك مشعر بالفصل لكونه فعلا لانفي فعل وهو المناسب للامور البلاغية لانها لا تحصل الا بان قصد وحينئذ فيشكل على ما مر من ان تقابل الفصل والوصل بمنزلة تقابل العدم والملكية فلعله مبنى على ان الترك ليس فعلا فتأمل (قوله فاذا ثبت الخ)

رتب على التعريف بيان الاحكام اشارة الى ان معرفة الحكم بعد معرفة الشيء (قوله فالاولى) مراده السابقة عن الآتية ليشمل كثرة الجمل فان كلا منها سابقة عما بعدها ولو لم تكن اولى حقيقة بان لم تنطبق غيرها (قوله اما ان يكون لها محل من الاعراب) اى محل ذى الاعراب وهو المفرد اى امان تكون واقعة في محل اسم مفرد بحيث لو صرح به لكان معربا وذلك بان تكون واقعة في محل ذى رفع كالخبرية او ذى نصب كالتعولية او ذى جر كالضام اليها وقوله اما ان يكون لها محل اى على تقدير اعتبار العطف عليها سواء كان المحل ثابتا لها قبل اعتبار العطف كما في زيد يعطى ويمنع اولا كما في قوله تعالى وقالوا حسبن الله ونعم الوكيل فانه لو لم يعتبر العطف كان المحل للمجموع لا للاولى لكونها جزءا من القول (قوله اولا) اى كالاتينية (قوله وعلى الاول الخ) حاصلة ان الاولى اذا كان لها محل من الاعراب فان قصد تشريك الثانية للاولى في حكم الاعراب فان وجدت جهة جامعة جاز العطف بالواو وبغيرها وان لم توجد جهة جامعة في حكم الاعراب تعين الفصل فصوره خمسة كلها مأخوذة من كلام المصنف (قوله تشريك الثانية لها) اى جعل الثانية مشاركة للاولى (قوله اى حكم الاعراب) اعلم ان الاعراب عبارة عن الحركات ومآتب عنها على القول بانه لفظى والمراد بالحكم هنا الحال الموجب للاعراب مثل كونها خبرا مبتدأ فانه يوجب الرفع وكونها حالا او مفعولا فانه يوجب النصب وكونها صفة فانه يوجب الاعراب الذى في التبوع وكونها مضافا اليها فانه يوجب الخفض قول الشارح مثل كونها الخ بيان لحكم الاعراب وذكر بعض الافاضل ان اضافة حكم للاعراب من اضافة المدلول للدال اى الحكم المدلول للاعراب دلالة المقضى بالفتح على المقضى بالكسر او من اضافة السبب للسبب اى الحكم الذى هو سبب اعرابه وهو ظاهر (قوله مثل كونها خبرا مبتدأ) يجوز زيد يعطى ويمنع

اولا وعلى الاول) اى على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب (ان قصد تشريك الثانية لها) اى للاولى (في حكمه) اى حكم الاعراب الذى لها مثل كونها خبرا مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك (عطف) الثانية (عليها) اى على الاولى ليدل العطف على التشريك

قوله ان لا يطلق الفصل في صور الخ هكذا في النسخة المجموع منها ولعل فيها سقطا والاصل ان لا يطلق الفصل والوصل الخ فتأمل (مصححه)

(قوله او حالا) نحو جاء زيد يعطى ويمنع (قوله او صفة) نحو مررت برجل يعطى ويمنع
(قوله او نحو ذلك) اى كالفعلية نحو الم تعلم انى احبك واكرمك (قوله عطف الثانية
عليها) اى بانواو وغيرهالكن ان كان العطف بالواو فشرط قبوله ان توجد جهة جامعة
فقول المصنف بعد فشرط الخ كالاستدراك على ما قبله (قوله كالفرد) انما شبه المصنف
عطف الجملة التى لها محل من الاعراب بالفرد لان الاصل والغالب فى الجملة التى لها محل
من الاعراب ان تكون واقعة فى موضع المفرد وانما قلنا الاصل ذلك لان الجملة المحبر بها
عن ضمير الشان لها محل من الاعراب وليست فى محل مفرد (قوله من كونه فاعلا) اى
كالذى قبله (قوله او نحو ذلك) كأن يكون مجرورا بحرف كالذى قبله (قوله وجب
عطفه عليه) اى فى الاستعمال الاغلب وانما قلنا ذلك لانهم جوزوا ترك العطف
فى الاخبار وكذا فى الصفات المتعددة مطلقا قصد التشريك اولى يقصد وان وجدت
الشركة فى نفس الامر بل هو الاحسن فيها ما لم يكن فيها ايها التضاد والا كان العطف
احسن فلقم الاول كقوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن العزيز الجبار
التكبر والثانى كقوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وانما استحس
العطف عند ايها التضاد كما فى المثال الثانى ليفهم العطف الجمع ونفى التناقض وهذا
فى المفردات واما الجمل ففى قصد التشريك وجب العطف والفرق بينهما كون الصفات
المفردة كالشيء الواحد من الموصوف لعدم استقلالها بخلاف الجمل فانها لاستقلالها
لا بدل على تعلقها بما قبلها الا العطف وما قبل ان الفرق وجود الاعراب فى المفردات
قيد على التشريك الذى يفيد العطف فلم يتم العطف عند قصد التشريك بخلاف
الجمل فانه ليس فيها اعراب حتى يدل على التشريك فلا بد من العطف لبديل عليه
فقيه نظر فان المفردات قد لا يظهر اعرابها وقد تكون مبنية (قوله فشرط كونه
مقبولا الخ) شرط مبتدا وقوله ان يكون خبر والفاء واقعة فى جواب شرط مقدراى
واذا اردت بيان شرط قبول العطف فقول لك شرط كونه الخ (قوله عطف الثانية
على الاولى) اى وكذا عطف مفرد على آخر لان الحكم فيهما واحد (قوله مقبولا)
اى فى باب البلاغة (قوله بالواو) اى حال ككون العطف كأنها بالواو ونحوه
(قوله اى بين الجملتين) اى او المفردين فالجامع لا بد منه فى قبول العطف حتى فى
المفردات نحو الشمس والقمر والسماء والارض محدثة بخلاف قولك الشمس ومراة
الارنب ودين الجوسى والف باذنجانة محدثة (قوله جهة جامعة) اى وصف
له خصوص يجمعهما فى العقل او الوهم او الخيال ويقرب احدهما من الآخر
ولا يكتفى مطلقا ما يجتمعان فيه لان كلى شيئين لا بد من اجتماعهما فى شيء حتى
الضب والزن فانهما يجتمعان فى الحيوانية وعدم البطارية مثلا ولا يكتفى فى قبول
عطفهما حتى براعى ما هو اخص كالضدية بينهما وسأنى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى

المذكور (كالفرد)
فانه اذا قصد تشريكه
لفرد قبله فى حكم اعرابه
من كونه فاعلا او
مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه (فشرط كونه)
اى كون عطف الثانية على
الاولى (مقبولا بالواو
ونحوه ان يكون بينهما)
اى بين الجملتين (جهة
جامعة)

نحو زيد يكتب
ويشعر لما بين الكتابة
والشعر من التناسب
الظاهر (او يعطى
وينع) لما بين الاعطاء
والمنع من التضاد
بخلاف نحو زيد
يكتب وينع او يعطى
ويشعر وذلك لئلا
يكون الجمع بينهما
كالجمع بين الضب
والنون وقوله ونحوه
اراد به ما يدل على
التشريك كالنساء
وتم وحتى وذكره
خشومة لان هذا
الحكم مختص بالواو
لان لكل من الغا وتم
وحتى معنى محصلا
غير التشريك والجمعية
فان تحقق هذا المعنى
حسن العطف وان
لم توجد جهة جامعة
بخلاف الواو

(قوله لما بين الكتابة الخ) اى وانما كان في هذا المثال جهة جامعة لما بين الكتابة
والشعر من التناسب الظاهر وذلك لان كلا منهما انشاء كلام لان المراد بالكتابة في هذا
المقام انشاء اثر كما ان الشعر انشاء النظم والتناسب المذكور امر يوجب اجتماعهما
في المفكرة عند اربابهما وحينئذ فيكون الجامع بين المسندين في المثال المذكور خياليا
واما الجامع بين المسند اليهما فعلى كما يعلم مما يأتى (قوله من التضاد) اى الموجب
للتلازم خطورا بالبال اذ ضد الشيء اقرب خطورا بالبال عند خطوره فهما متناسبان
والتناسب امر يوجب جمعهما في المفكرة فيكون الجامع خياليا وذكر المصنف مثال
العطف في الجمل عند وجود الجامع وترك مثال عطف المفرد على مثله عند وجود
الجهة الجامعة بينهما ومثاله جاء زيد وابنه وتكلم عمرو وابوه فالجهة الجامعة بين زيد
وابنه وعمرو وابنه التضاد وهو امر يوجب اجتماعهما في المفكرة وحينئذ فيكون
الجامع بينهما خياليا (قوله بخلاف نحو زيد يكتب وينع الخ) هذا بالنسبة للجمل
وبخلاف ما لو قيل في المفردين حانى زيد وحاررا وزيد وعمرو حيث لا صداقة بينهما
ولا عداوة فانه لا يقبل (قول وذلك) اى ووجه ذلك اى اشتراط الجهة الجامعة (قوله
لئلا يكون الجمع بينهما) اى عند انتفاء الجهة الجامعة (قوله كالجمع بين الضب والنون
في عدم التناسب لان النون وهو الحوت حيوان بحرى لا يعيش الا في الماء والضب
حيوان برى لا يشرب الماء واذا عطش دوى بالبح فلا مناسبة بينهما) (قوله ما يدل
على التشريك) اى في الحكم (قوله وحتى) اى بناء على انه يعطف بها الجمل كما في قولك
فعلت معه كل ما اقدر عليه حتى خدمته بنفسى او مطلقا لان الشرط يعتبر في المفردات
ايضا (قوله وذكره خشو الخ) هذا الاعتراض انما جاء من جعل قوله ونحوه عطفا
على قوله بالواو وهو غير متعين لجوار ان يكون عطفا على مقبول فيكون التقدير وشرط
كونه مقبولا وكونه نحو المتبول والمراد بنحو المقبول على هذا ان لا يبلغ النهاية في القبول
بان يكون مستحسنا فقط كذا قيل وفيه نظر لان المتبول يشمل المستحسن والكامل
والاحسن ان يجعل قوله ونحوه عطفا على الضمير في كونه والتقدير وشرط كون نحو
مقبولا ويكون الضمير في نحو عاذا على العطف بين الجملتين ونحو ذلك العطف هو العطف
بين المفردين فيكون اشارة لما قلناه من العطف في المفردات او يجعل عطفا على قوله
بالواو ويراد بنحو الواو ما يستعمل مرادفاتها مجارا كاو والفاء في بعض الصور لا ما يدل
على التشريك وحينئذ فلا يكون قوله ونحوه حشوا مستحسنا (قوله لان هذا الحكم) اى
الشرط ولو عبر به كال اولى (قوله بمحصلا) بفتح الصاد اى حصله الواضع ووضعه له
هذه الحروف وذلك كالترتيب مع التعقيب بالنسبة للقاء والترتيب مع التراخي بالنسبة لثم
وترتيب الاجزاء في الذهن بالنسبة لحتى (قوله غير التشريك) اى زائد عليه والمراد
بالتشريك التشريك في حكم الاعراب وبالجمعية الاجتماع في المنتضى للاعراب وحينئذ

فالعطف مرادف والماسل ان التشر بك في حكم الاعراب موجود في جميع حروف
العطف لكن ثم والفاء وحتى لهما معان اخر غير التشر بك (قوله فان تحقق هذا
المعنى) اى وقصد التشر بك (قوله وان لم توجد جهة جامعة) اى امر يجتمع بهما
في العقل اوفى الوهم اوفى الخيال ويقرب احدهما من الاخر اى غير التشر بك اذ هو
لازم لكل عطف باى حرف كان (قوله بخلاف الواو) اى فانه لا يحسن العطف بها
الا اذا وجدت الجهة الجامعة بين المسند اليهما والمسندين في الجنتين ولا يكتفى لصحة
العطف بمجرد تحقق الجامع بين المسندين فقط والمسند اليهما فقط كما صرح به الشارح
آخر بحث الجامع لكن المستفاد من كلام العلامة السيد ان مجرد الاتحاد او التماس
في الغرض المصوغ له الجملة يكتفى لصحة العطف سواء اتحد المسند اليه فيهما ام لا
وسواء اتحد المسند فيهما ام لا فتأمل (قوله اى ولانه لا بد في الواو) اى في قبول
العطف بالواو كان العطف بهما في الجملة التي لهما محل من الاعراب اوفى المفرد
(قوله عيب على ابي تمام) اى نسب اليه العيب (قوله قوله) اى من الفصيحة التي

مدح بها ابا الحسين محمد بن الهيثم ومطالعها

اسقى طولاهم اجش هزيم * وغدت عليهم نضرة ونعيم
جات معاهدهم بعهد سخابة * ماعهدهما عند الديار ذميم
سفه الفراق عليك يوم تحملوا * وبما اراء وهو عنك حلیم
ظلمك ظالمة البرى ظلوم * والظلم من ذى قدرة مذموم
زعت هو الاغصا الغداة كاعنا * عندها طلال باللوى ورسوم
لا والذي هو عالم ان التوى * صبر وان ابا الحسين كريم
ما حلن عن نزل الوداد ولا غدت * نقضى على الف سوانح محوم

(قوله ان التوى صبر) التوى بالقصر الفراق ثم يختم ان الشاعر اراد نوا او اراد التوى
غير اوما هو اعلم والصبر بكسر الباء الدوام وهو المراد هنا وحينئذ فان الكلام من
باب التشبيه البلغ بمحذف الكاف اى ان فراق الاحبة كالصبر في المراتة واما الصبر
بكون الباء فهو تحمل المكارة والمسايق (قوله ان لا مناسبة الخ) علة للمعل مع علته
(قوله فهذا العطف) اى في قوله وان ابا الحسين كريم (قوله كما هو الظاهر) اى
لان ان تؤول مع خبر ما بمفرد مضاف لاسمها (قوله باعتبار وقوع موقع مفعولى عالم)
اى وسده مسددا والمفعولان اصلهما المبتدأ والخبر وعلى هذا يكون في تأويل
عطف الجملة على اخرى باعتبار الاصل (قوله لان وجود الخ) هذا تعليل للنعم
اى وانما عيب عليه سواء كان العطف من قبيل عطف المفرد او الجملة لان وجود
الجامع شرط في الصورتين اى شرط في قبول العطف في الصورتين وهما عطف
المفرد وعطف الجملة يعنى ولا جامع هنا بين المتعاطفين وقد انصهر بعض الناس لابي تمام

(ولهذا) اى ولانه
لا بد في الواو من جهة
جامعة (عيب هلى
ابى تمام قوله لا والذي
هو عالم ان التوى *
صبر وان ابا الحسين
كريم) اذ لا مناسبة
بين كرم ابي الحسين
ومرارة التوى فهذا
العطف غير مقبول
سواء جعل عطف
مفرد على مفرد كما هو
الظاهر او عطف
جملة على جملة
باعتبار وقوع موقع
مفعولى عالم لان
وجود الجامع شرط
في الصورتين وقوله
لاننى لما ادعته الحبيبة
عليه من اندراس
هوا بدلالة البيت
السابق

فقال الجامع خيال لتفاوتهما في خيال ابي تمام او وهى وهو ما ينههما من شبه
النضال لان مرارة النوى كالضد للخلاوة الكرم لان كرم ابي الحسين حلو ويدفع بسببه
الم احتياج السائل والصبر مر ويدفع به بعض الآلام او الشنايب لان كلا دواء
فالصبر دواء العليل والكرم دواء الفقير وكل هذه تكلفات باردة اذا لمعتبر المناسبة الظاهر
القرينة فان قلت حيث كان بين المتماطين هنا مناسبة وان كانت بعيدة كيف يصح
نفي البشارح للناسبة من اصلها بقوله اذلا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى
قلت مراده نفي المناسبة الظاهرة لا مطلقا في كلامه حذف الصفة اى اذلا مناسبة
ظاهرة بين كرم الخ فلا ينافى ان هناك مناسبة خفية بعيدة كذا قرر شيخنا العلامة
العدوى (قوله وقوله لا) اى وقول ابي تمام في اول البيت لا ذلا مقول القول في محل
نصب وقوله نفي خبر المبتدأ الذى هو قوله (قوله من اندراس هوا) اى ودو ومحبته
وهذا بيان لما ادعاه (قوله بدلالة الخ) متعلق بنفى اى انما كان نفي لما ادعاه بسبب
دلالة البيت السابق وهو قوله زعمت هواك عفا الغداة كما عفا عنها طلال بالوى
ورسوم فاعل زعمت الحبيبة وهواك مفعول اول والخطاب للذات التى جردها من نفسه
اوانه التفت من التكلم للخطاب وجلة عفا مفعول ثان بمعنى اندرس والغداة ظرف
لعملا عنها بمعنى منها اى من الديار حال من طلال مقدمة عليه والطلال بكسر الطاء
جمع طلال كجبل وجبال ما شخص من آثار الديار وهو فاعل عفا الشاق والورى
بالقصر اسم موضع والباء فيه بمعنى فى والرسوم بضم الراء جمع رسم كقלו س جمع فليس
ما التصق بالارض من آثار الديار وهو عطف على طلال وجواب القسم فى البيت
الذى ذكره المصنف قوله بعد ما حلت عن سنن الوداد ولا غدت * بنفسى على الف
سواك محوم * السنن الطريقة والانف المألوف وهوم تعلق بهوم وغدت بمعنى صارت
ومحوم اى تدور وتطوف خبر غدد ومعنى هذه الايات الثلاثة زعمت الحبيبة ان هواك
يا اتمام فد اندرس كما اندرس آثار ديارها التى بهذا الموضع فقلت لها ليس الامر
كذلك واقسم بالله الذى هو عالم بان الفراق مر المذاق وان ابا الحسين الممدوح كرم
ما بعدت عن طريق المحبة ولا صارت نفسى تلتفت الى غيرك (قوله والا فصلات)
اى وجوبا وظاهره كان بينهما جهة جامعة لا والمراد بوجوب الفصل ترك العطف
لاترك الحرف الذى قد يكون عاطفا اذلا مانع من الايتان بالواو على انها الاستئناف
فانها تكون له وكان ينبغى للمصنف ان يقول والا لم اعطف لمناسبة قوله سابقا عطف
عليها او يدل قوله سابقا عطف بوصلت لمناسبة قوله هنا فصلات (قوله فى حكم
اعرابها) اى فى موجه (قوله للابلزم الخ) اى لان عطف الشئ على الشئ بالواو
وشبهها يوجب التشريك فى الحكم فاذا لم يقصد وجب تركه لافضائه خلاف المراد
(قوله الذى ليس بقصود) اى لان القصد الاستئناف (قوله واذا خلوا الخ) ضمن

(والا) اى وان لم
يقصد تشريك الثانية
للاول فى حكم اعرابها
(فصلت) الثانية
(عنهما) للابلزم من
العطف التشريك
الذى ليس بمقصود
(نحو واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن
مستهزؤون الله
يستهزئونهم لم يعطف
الله يستهزئونهم على
انما معكم لانه ليس من
مقولههم فلو عطف
عليه لزم تشريكه له
فى كونه مفعول قالوا
فيلزم ان تكون مقول
قول المناقبين وليس
كذلك وانما قال على
انهم دون انما نحن
مستهزؤون لان قوله
انما نحن مستهزؤون
بيان لقوله انا معكم

خلوا معنى افوضو فعدى بالى والافكان حقه التعدية بالبا. اى واذا افوض المنافقون الى
 شياطينهم من الكافرين في خلوة عن اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اوان قوله
 الى شياطينهم متعلق بمحذوف اى واذا اخلا المنافقون من المؤمنين ورجعوا الى شياطينهم
 اى رؤسائهم من الكافرين كذا قرر شيخنا العدوى (قوله قالوا انامكم) اى بقلوبنا
 من حيث الثبات على الكفر وعداوة المسلمين (قوله انما نحن مستهزون) اى بالمسلمين فيما
 نظر لهم من المداراة (قوله الله يستهزى بهم) اى يجازيهم بالطرد عن رحمة في مقابلة
 استهزائهم بالمؤمنين ودين الاسلام في الكلام مشاكلة والا فلا استهزاء يستحيل على الله
 (قوله على انامكم) اى الذى هو محكى بالقول وقضيته ان انامكم وحده له محل من الاعراب
 لان الكلام في العطف على ما له محل مع انه جزء المقول فتضية كلامه ان جزء المقول له
 محل وسيأتى للشارح كلام يتعلق بذلك عند قوله * وقال رائدهم ارسوا زوالها *
 وكلام السيد فيماتنى يشعر بان له محلا ويحتمل ان مراد المصنف على انامكم الخ هذا
 وجعل انامكم له محل اوليس له محل انما هو بالنظر المحكية لابل نظر للمحكي لان جملة
 انامكم متأنفة لا محل لها من الاعراب وجملة انما نحن مستهزون تابعة لها فلا محل لها
 ايضا (قوله لانه) اى لان قوله الله يستهزى بهم (قوله ليس من مقولهم) اى حتى يعطف
 على مقولهم بل من مقول الله سبحانه وتعالى (قوله فيلزم ان يكون) اى الله يستهزى بهم
 (قوله وليس كذلك) اى ليس الواقع ذلك اى كونه مقولا لهم ويصح ان يكون الضمير
 في ليس للكون والاشارة للواقع ونفس الامر والكاف زائدة على كلا الاحتمالين (قوله
 وانما قال الخ) اى وانما قال المصنف لم يعطف الله يستهزى بهم على انامكم ولم يقل
 لم يعطفه على انما نحن مستهزون (قوله بيان لقوله انامكم الخ) فيه نظر لان عطف
 البيان في الجمل لا بد فيه من وجود الابهام الواضح في الجملة الاولى كما سيأتى في قول
 المصنف اوبانها خلفائها ولم يوجد هنا في الجملة الاولى ابهام واضح ومن ثم ذهب
 بعضهم الى ان جملة انما نحن مستهزون تأكيد للجملة الاولى او بدل اشتمال منها
 او مستأنفة استئنافا بيانيا ووجه الاول ان الاستهزاء بالاسلام يستلزم نفيه ونفيه يستلزم
 الثبات على الضلال الذى هو الكفر وهو معنى قوله انامكم ووجد الثاني وهو كون
 الثانية بدل اشتمال ان الثبات على الكفر يستلزم تحقير الاسلام والاستهزاء به فيبينهما
 تعلق وارتباط ووجد الثالث ان الجملة الثانية واذعة في جواب سؤال متدر تقديره
 اذا كنتم معنا فبالكم تقررون لاصحاب محمد بتعظيم دينهم واتباعه فقالوا انما نحن
 مستهزون وليس مازونه منا باطنيا فعلى هذا الاحتمال لو عطف عليها ايضا قوله
 الله يستهزى بهم كانت الجملة مقولا لهم لان الجملة الاستنافية لا تكون الامقولة لقائل
 المستأنف عنها واجيب بان مراد الشارح بالبيان البيان القوى وهو الايضاح
 لا الاصطلاحى ولانك ان كلاما من التأكيد وبدل الاشتمال والاستئناف يحصل به

البيان المذكور اما التأكيد فلان فيه دفع توهم التجوز او السهو والبذل فيه بيان
المشعر عليه بالصراحة والامتشاف فيه بيان المؤول عنه المقدر كذا ذكر ارباب
الحواشي لكن كلام الشارح في شرح المفتاح يقتضي ان المراد بالبيان هنا الاصطلاح
وذلك لانه قال الفرق بين الجمل الثلاث ان في الجملة البدلية استئناف القصة ومزيد الاعتناء
بالشان وفي الجملة البيانية مجرد ازالة الحفاء وفي الجملة المؤكدة ازالة توهم التجوز
او السهو او الغفلة فنقول انما نحن مستهزون ان اعتبرناه باعتبار لازمه يقرر الثبات
على اليهودية تكون مؤكدة وان اعتبرنا شمله على امر زائد على الثبات على اليهودية
وهو تحقير الاسلام وتعتيم الكفر فيكون الاعتناء بشانه ازيد لتكون بدلال كونها وافية
بتمام الماردون الاولى فان اعتبر مجرد ازالة الحفاء عن المعية وان المراد منها المعية في القلب
لا في الظاهر تكون عطف بيان وان اعتبر السؤال مقدرا كانت استئنافا أه فاقيل
ان الشارح اراد بالبيان الايضاح فبمع التوكيد والبيان يأتي عنه كلاله في شرح
المفتاح (قوله فعلمه حكمه) اي فاعطف على الثانية كالعطف على الاولى في لزوم
المحذور المذكور لان كلامهما من عقول المتألفين فاستغنى بالنص على عدم صحة
العطف على الاولى عن النص على عدم صحته على الثانية ولا يقال حيث كان حكمهما
واحدا فهلا عكس لان قول المتبوع اولي بالانفصال اليه لان العطف عليه هو الاصل
فقول الشارح وايضا كان الاولى ان يقول لكن العطف على المتبوع هو الاصل
ويحذف ايضا وذكر الشيخ يس ان قوله وايضا اعتذار ثان وحاصله انه انما نص على
نفي العطف على الاولى دون الثانية لان الثانية تابعة للاولى والعطف على المتبوع هو
الاصل فيكون نفيه هو الاصل وان كان حكم السابع في العطف عليه حكم المتبوع
في لزوم المحذور المذكور تأمل قرر ذلك شيخنا العلامة العدوي (قوله هو الاصل)
ماي الراجع فلا يدل عنه من غير ضرورة (قوله وعلى الثاني الخ) حاصل ما ذكره
المصنف انه اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب فان لم يقصد ربط الثانية بالاولى
بان لا يراد اجتماعهما في الحصول الخارجى فالفصل متعين في الاحوال الستة الآتية
وان قصد ربطها بها فلان كان الربط على معنى عطف سوى الواو بان كان معنى ذلك
العاطف تحقفا ومقصودا وجب العطف بذلك الغير في الاحوال الستة وان كان الربط
على معنى عطف هو الواو فان كان الاولى قيد لم يقصد اعضاؤه للثانية فالفصل متعين
في الاحوال الستة وان لم يكن للاولى قيد اسلا اولها قيد وقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل متعين ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بلايهام او كمال الاتصال او شبه
احدهما او التوسط بين الكماليين وصعوبة هذا السبب ليست من جهة تعداد هذه
الصور بل من جهة استخراج الجهة الجسامعة في الغالبين الاخيرين المتعين فيهما
الوصل اعني كماله نقطاع مع الابهام والتوسط بين الكماليين (قوله ان قصد ربطها بها)

الحكمه حكمه وايضا
العطف على المتبوع
هو الاصل (وعلى
الثاني) اي على تقدير
ان لا يكون للاولى
محل من الاعراب (ان
فصد ربطها بها اي
ربط الثانية بالاولى
(على معنى عطف
سوى الواو عطف)
الثانية على الاولى (به)
اي بذلك العطف من
غير اشتراط امر آخر
نحو دخل زيد فخرج
عروا ثم خرج عرو
اذا قصد التعقيب

انما لم يقل ان قصد تشريك الثانية لها في معنى عطف غير الواو مع انه الانسب
بقوله في القسم الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه نظر الكون الجملة الاولى
في القسم الاول لها اعراب فتناسب ان يعبر بالتشريك في جانبها ولما لم يكن للاولى هنا
اعراب غير بقصد الربط اى ربطها ربطا يفيد فائدة تحصل من حرف العطف غير
الواو (قوله على معنى الخ) اى ربطا كاشعا على معنى آه (قوله سوى الواو) اى كالغاء، ونم
(قوله من غير اشتراط امر آخر) اى لصحة العطف وذلك كالجملة الجامعة لهما في العقل
او في الوهم او في الخيال وظاهره انه اذا لم يكن للاولى محل من الاعراب يجب العطف
بغير الواو عند تحقق معناها، واداته مطلقا اى في الاحوال الستة الآتية وسواء
كان للاولى قيد قصد اعطاؤه للنسائية او قصد عدم اعطائه لها او لم يكن لها قيد
اصلا وهو كذلك فالاول محو قولك جا زيد راكبا فذهب عمرو وقصدت فذهب
راكبا والثاني اذا قصدت فذهب ماشيا والمآل كمثل المصنف (قوله اذا قصد التعقيب)
راجع للعطف بالفاء (قوله او المهلة) اى او قصد المهلة وهذا راجع للعطف بهم
ولو قال السارح اذا قصد الترتيب بلامهلة او لترتيب بمهلة كان احسن وهذا
اصلا مما وقد تكون الفاء للتعقيب الذكرى كقوله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين
فيها فبئس مثوى المتكبرين ومن التمعيب المذكور عطف المفصل على الجملة كافي
قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا يائسا او هم قاتلون اما وجهه في الاول
فهو ان ذكر الشيء يناسبه اجراء مدحه او ثمة سرائك كان حكم مدحه او ثمة متقدما
في نفس الامر او متأخرا واما وجهه في الثاني فلان تفصيل الشيء يناسب بعد اجماله
ولو افترن الحكمان وكذا ثم قد تكون لاستبعاد مضمون ما بعدها عما قبلها ولو افترن
مضمونها كما في قوله تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فان الاستغفار اى طلب المغفرة
مقارن للتوبة التي هي الانقطاع الى امر الله تعالى بترك المعصية وربما سبقت التوبة
على الاستغفار فعطف التوبة على الاستغفار ثم اشارة الى ان الانقطاع الى الله تعالى
بالمعنى المذكور اعلى من الاستغفار باللسان وقد تكون لمجرد التدرج في مدارج
الكمال وبيان الحال الذي هو اولى من ذلك الكمال بالتقديم كقوله

ان من ساد ثم ساد ابوه * ثم قد ساد بعد ذلك جده *

فان سيادة الجد والاب سابقان لكن اتى بهم اشارة لدرجة المدح في مدارج
الكمل مع بيان الاولى منها بالتقديم لان الاولى بالانسان سيادته ثم تليه سيادة ابيه
ولو كان الكل مدحاه (قوله وذلك) اى وجب ذلك اعني عدم الاشتراط لامر آخر
لصحة العطف بغير الواو (قوله مع الاشتراك) اى مع التشريك في الحصول الخاص
(قوله محصلة) اى خلاصها الواضع ووضعها بازاؤها مفصلة في علم النحو فاذا وجد
معنى منها كان كائنا في صحة العطف بالحرف الدال عليه وان لم توجد جهة جامعة

او المهلة) وذلك لان
ما سوى الواو من
حروف العطف
يفيد مع الاشتراك
معاني محصلة مفصلة
في علم النحو فاذا
عطفت النسائية على
الاولى بذلك العاطف
ظهرت الفائدة اعني
حصول معاني هذه
الحروف بخلاف
الواو فانه لا يفيد الا
مجرد الاشتراك وهذا
انما يظهر فيما له حكم
اعرابي

وقد علمت المعنى المحصل للفا، وثم وهو التعقيب في الاول والمهلة في الثاني فهما وان
 شاركوا في مطلق الجمع لكن لكل منهما معنى خاص به هو ما ذكرناه واما حتى
 فان قلنا انها لا تعطف الا المفردات فهي فيها لعطف الجزء على الكل ولا يكون ذلك
 الجزء الاغاية في الرتبة كانت الناس حتى الانبياء او في البدانة كرزق الناس حتى
 الكافرون وهذا المعنى اخص من مطلق الاجتماع في الحكم فهو كاف فيها فلا
 يطلب جامع آخر وان قلنا انها يعطف بها الجمل ايضا فضمون الجملة المعطوفة يجب
 ان يوجد فيه ما دوى في المفرد فيكون في الافادة وذلك واضح واما لافهمي لثني الحكم
 عما بعدها ولا يكون الامفردا او بمنزلة فاذا قلت جاء زيد لا عمرو افاد نفي المجيء
 الثابت لزيد عن عمرو وذلك كاف في حسن الكلام وانتظامه فلا يطلب فيه شيء آخر
 بشهادة الاستعمال والذوق واما الواو اما التي بمعنى ما عند صاحبة الواو فمعانيهما
 المعلومة كافية في الافادة من الشك والابهام والتخيير والتقسيم والاباحة سواء في ذلك
 الجمل والمفردات لان المعنى المراعى فيهما واحد في الامرين واذا استعملت او مثلا للاضراب
 فهي لاستيفاف كلام آخر لا عطفة كما في قوله تعالى كل مع البصر او هو اقرب فتخرج
 عن هذا الباب واما لكن فهي لاثبات الضد وذلك كاف في الحسن كما تقدم في لا وكذا
 بل حيث كانت عاطفة فهي في الجمل لتبرير مضمونها وفي المفردات لتبرير الحكم بعد
 الاثبات والامر ولا ثبات الضد بعد النفي والنهي وذلك كاف بشهادة الاستعمال والذوق
 (قوله ظهرت الفائدة) اي ولا يتوقف ظهورها على شيء آخر حتى انه يشترط لصحة
 العطف (قوله لا بمجرد الاشتراك) اي اشتراك المعطوفين في موجب الاعراب او في التحقق
 في الحصول في الخارج وازضافة بمجرد الاشتراك من اضافة الصفة للموصوف اي الاشتراك
 المجرد عن المعاني المحصلة لغيرها (قوله وهذا) اي افاة الواو للاشتراك انما يظهر فيما
 حكم اعرابي كالمفردات والجمل التي لها محل فاذا كان الجملة الاولى محل من الاعراب ظهر
 المشترك فيه وهو الامر الموجب للاعراب فيصح ان يقال اشترك الجملتان او المفردان
 في الخبرة او في الحالية مثلا وحيث ظهر المشترك فيه حصل للعطف بها فائدة ولا يحتاج
 لجامع فان قلت هذا يقتضي ان العطف بالواو على الجملة التي لها محل من الاعراب
 لا يقتصر الى جامع وقد تقدم ما يخالف ذلك في قوله فشرط كونه مقبولا بالواو الخ
 وقد يجب بان المراد بالجامع الغير المنفرد اليه الجامع الذي يحتاج فيه الى معرفة كمال
 الانقضاء وكال الاتصال وشبه كل منهما والتوسط بين الكمالين وهذا لا ينافي
 الاقتضاه لجهة جامعة اي وصف خاص بجمعهما او قرب احدهما من الاخرى في العقل
 او الوهم او الحبال فقول الشارح انما يظهر فيما حكم اعرابي اي وكان هناك جهة
 جامعة والحاصل ان الجملة التي لها محل من الاعراب بمنزلة المفرد فلا يحتاج فيها
 الى جامع واحد كالأمر بخلاف التي لا محل لها فانه تعتبر نسبتها وما يتعلق بها من

المقررات فرأى في تلك النسبة كمال الانقطاع والاتصال وغيرهما ولهذا خصصوا
التفصيل بالجلتين اللتين لمحل لهما فلو كان ذلك التفصيل جاريا في القسمين لم يكن
وجه تخصيصه بما لمحل له فتأمل (قوله واما في غير) اي واما اعادة الواو الاشتراك
في غير ماله حكم اعرابي وهو لا محل له من الاعراب (قوله فقيه خفاء) لعدم ظهور
المستترك فيه وقوله واشكال اي دقة من حيث توقفه على الجهة الجامعة المتوقفة
على النظر بين الجلتين لما يأتي من الاحوال الستة وماله حكم اعرابي وان توقف
على الجهة الجامعة ايضا فليس فيه الخفاء والاشكال لان الجامع فيه لا يحتاج لمعرفة
ما يأتي والحاصل ان الجمل التي لمحل لها من الاعراب يحتاج في عطفها بالواو الى
جامع مخصوص يكون مشتركا بين الجلتين جامعا لهما واستخراج ذلك الجامع يتوقف
على معرفة هل بين الجلتين كمال الانقطاع او كمال الاتصال او شبه كل منهما او التوسط
بينهما فاذا عرف ان بين الجلتين التوسط بين الكماليين او كمال الانقطاع مع الابهام
وصل لوجود الجامع بينهما والافلا لعدم وجوده ولا شك ان معرفة ان بين الجلتين شيئا
من هذه الامور خفية جد لا يدركها الا ذو ذوق سليم وفهم مستقيم كعلماء المعاني
والحاصل ان المقصود من العطف بالواو في هذه الحالة اعني كون الاولى لمحل لها
النص على اجتماع الجلتين في الواقع ولا يحسن ذلك الا اذا كان بين الجلتين جامع
وهو التوسط بين الكماليين او كمال الانقطاع مع الابهام والافلا يحسن لعدم وجود
الجامع بينهما حينئذ (قوله وهو) اي ما ذكر من الخفاء والاشكال (قوله السبب
في صعوبة باب الفصل والوصل) اي صعوبة معرفة مسائل باب الفصل والوصل
(قوله حتى حصر الخ) غاية للصعوبة ومراد هذا القائل التنبيه على دقة هذا الباب
وصعوبته وليس مراده الحصر حقيقة وقال اليعقوبي معنى الحصر ان في قوة مدركه
الصلابة لادرالك ما سواه والمراد بذلك البعض الخاص ابو علي الفارسي (قوله اي
وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو) هذا صادق بصورتين
احدهما ان لا يقصد ربط اصلا وذلك بان لا يراد اجتماعهما في الحصول الخارجي كما اذا
اخبار بمجمل ثم تركت في زوايا الاهمال فاخبر باخرى كقولك زيد قائم ثم اضربت عنها
فقلت بل عمرو فاعد وهذه الصورة تعين الفصل فيها ظاهر في الاحوال الستة الآتية
ولذا لم يتعرض لها في الجواب والاخرى ان يقصد اجتماع حصول مضمونها خارجا
ليكن على معنى عاطف هو الواو وهذه هي التي فيها التفصيل المبين بقوله فان كان الخ
فقوله والاشترط وجوابه الشرط الثاني وجوابه وقد علمت ان هذا الجواب فاصر
على الصورتين الثانية من الصورتين الداخلتين تحت الشرط الاول ولو قال المصنف
والايبان لم يقصد ربط اصلا فالفصل جزما وان قصد ربط الثانية بالاولى على
معنى الواو فان كان الخ لو في مجواب الصورتين (قوله على معنى عاطف) متعلق

واما في غير فقيه خفاء
واشكال وهو السبب
في صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصر
بعضهم البلاغة في
معرفة الفصل و
الوصل (والا) اي
وان لم يقصد ربط
الثانية بالاولى على
معنى عاطف سوى
الواو (فان كان
للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية)

بمحذوف اى ربطا آتيا على معنى الخ من اتيان الكلى على الجرى اى تحققه فيه
لان معنى غير الواو من حروف العطف رابط (قوله فان كان للاولى حكم) اى قيد
زائد على مفهوم الجملة كالاختصاص بالظرف فى الآية التى مثل بها والتقييد بحال او ظرف
او شرط وليس المراد الحكم الاعرابى لان الموضوع ان الاولى لا يحل لهما من الاعراب
(قوله التثريك فى ذلك الحكم) اى تثريك الثانية للاولى فى ذلك القيد والتثريك
فيه نقيض التصود (قوله واذا خلوا الخ) هذه الآية قد تقدم ذكرها لبيان وجه
امتناع عطف جملة الله يستهزئ بهم على جملة انا معكم وذكرت هنا لبيان وجه امتناع
عطفه على جملة قالوا لمناسبة المحلين اذا منع هنا بالنسبة لما لا يحل له وهو قالوا وهناك
نسأله محل لاهو انا معكم اذهو معمول لقالوا كاتقدم (قوله لا لا يشاركه الخ) علة للتثني
اى اتنى العطف لثلا يشاركه اى لتثني مشاركة الثانية للاولى فى الاختصاص بالظرف
وهو اذا وتوضيح ذلك ان جملة قالوا مفيدة بظرف وهو اذا وتقديم الظرف يفيد
الاختصاص وحينئذ فالمعنى انهم انما يقولون انا معكم فى حال خاؤهم بشياطينهم
لا فى حال وجود اصحاب محمد ولو عطف الله يستهزئ بهم على جملة قالوا لزم
ان استهزاء الله بهم يخص بذلك الظرف لافادة العطف تثريك المحلين فى الاختصاص به
فيكون المعنى لا يستهزئ الله بهم الا اذا خلوا انهم كما لا يقولون الا اذا خلوا فالتثني
العطف لاجل ان تثني المشاركة فى الاختصاص بذلك الظرف (قوله وليس كذلك)
اى لان المراد باستهزاء الله تعالى بهم مجازاته لهم بالخذلان واستدراجهم من حيث لا يشعرون
ولاشك ان هذا متصل لانقطاع له بحال خلوا مع شياطينهم ام لا ثم ان اسم ليس
ضمير عائد على مضمون ما قبلها واسم الاشارة راجع لافى نفس الامر وحينئذ فالمعنى وليس
كون الاستهزاء مختصا بحال الخلو مثل ما فى نفس الامر اذ الذى فى نفس الامر دوام
استهزاء الله بهم (قوله فان قيل) هذا اعتراض على قول المصنف لثلا يشاركه
فى الاختصاص بالظرف قوله اذا شرطية لا ظرفية اى وحيث كانت شرطية فتقدمها
لكونها مستحقة للصدارة للتخصيص وحاصل هذا السؤال ان يقال انما يكون
الاختصاص المذكور فى الكلام اذا كانت اذا ظرفا فيلزم من تقديمها على العامل
وجود الاختصاص كتقديم سائر الممولات وما اذا كانت شرطية فتقدمها
لاقتضاها الصدرة فلا يتحقق الاختصاص وحينئذ فالمعنى لا يوجب خلاف المراد
لصحة الدوام فى الاولى ايضا (قوله قلنا الخ) حاصله انها وان كانت شرطية فتقدمها
مفيد للاختصاص نظرا لاصلها لان اذا الشرطية هى الظرفية فى الاصل انما توسع
فيها باستعمالها شرطية وحيث كانت فى الاصل ظرفية افاد تقدمها الاختصاص
ولو كانت شرطية نظرا لاصلها (قوله ولو سلم الخ) اى ولو سلمنا شرطيتها وعدم
كون الظرفية اصلا لنقول انها ولو كانت شرطية هى اسم فضلة يحتاج الى عامل

(قال الفصل) واجب لثلا
يلزم من الوصل التثريك
فى ذلك الحكم (نحو واذا
خلوا الآية لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لثلا
يشاركه فى الاختصاص
بالظرف لما مر) من ان
تقديم المفعول ونحوه من
الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان
يكون استهزاء الله بهم
مختصا بحال خلوه الى
شياطينهم وليس كذلك فان
قبل اذا شرطية لا ظرفية
قلنا اذا الشرطية هى
الظرفية استعملت استعمال
الشرطية ولو سلم فلا ينافى
ما ذكرنا لانه اسم معناه
الوقت لا بدله من عامل
وهو قالوا انا معكم

وهو هنا قالوا لا الشرط الذي هو خلوا اذ ليس المراد قطعاً ان لهم وقتاً يخلون فيه
واذا وقعت خلوتهم في ذلك الوقت نشأ عن ذلك قولهم في غير الخلوة ايضاً لانهم
منافقون وانما يقولون ماذكر في الخلوة على ما هو معلوم من الخارج واذا كان
معمولاً لقالوا وقد تقدم عليه لشرطيته افاد بمفهومه ان القول ليس الا في وقت الخلوة
فيلزم من العطف على قالوا كون المعطوف مقيداً بحكم المعطوف عليه بشهادة الذوق
والفحوى اي الاستعمال فانك اذا قلت يوم الجمعة سرت وضربت زيداً على ان ضربت
معطوف على سرت افاد اختصاص الفعلين بالظرف بخلاف ما اذا اخبر الممول وقبل
سرت يوم الجمعة وضربت زيداً فلا يدل على اشتراك الفعلين في الظرف فضلاً عن
اختصاصهما به هذا يحصل كلام الشارح وانت خبير بان هذا الجواب الثاني محقق
لكون تقديم الشرط بفيد الاختصاص نظراً لكونه معمولاً كالظرف او هذا الجواب
قريب من الجواب الاول وانما يفرقان من جهة رعاية اصالة الظرفية له ثم نقل
واستعمل شرطاً او وضع شرطاً من اول الامر ولكن وقع فيه العمل كالظرف وهذا
التفريق لا تظهر له ثمرة (قوله فلا ينافي ماذكرنا) اي من ان التقديم يفيد الاختصاص
(قوله لانه اسم معناه الوقت) اي مع كونه شرطاً (قوله وهو قالوا انما معكم) اي لا الشرط
الذي هو خلوا وهذا التعليل لا يظهر الا على قول الجمهور من ان العامل في اذا الشرطية
جوابها واما على ما ذهب اليه الرضى وابو حنبلين من ان العامل فيها الشرط فلا يتم
ما ذكره من الجواب لان قالوا لم يقدم عليه معموله حيث لا ينافي ان يقال قالوا انما
معكم تقدم معموله فيؤذن تقدمه بالاختصاص ولو قال الشارح بدل التعليل الذي ذكره
فلا ينافي ماذكرنا لان المتعارف في الخطايات تقييد الجواب بمضمون اذا مع الشرط كان
جارياً على القولين (قوله بدلالة المعنى) لانه ليس المراد ان لهم وقتاً يخلون فيه واذا
وقعت خلوتهم فيه نشأ من ذلك قولهم في غير الخلوة ايضاً لانهم منافقون وانما يقولون
ما ذكر في الخلوة على ما هو معلوم من الخارج (قوله متعلق الفعل) هو اذا هنا (قوله
بدلالة الفحوى والذوق) متعلق بقوله يفهم اختصاص الفعلين به وذلك لانه ليس طلب
احدهما بالاولى من الآخر بخلاف ما اذا اخبر المتعلق عن احدهما وقدم على الآخر
فقد صار التقديم عليه هو المستحق له فلا دليل ولا قرينة على طلب التأخر له والحاصل
انه قد استفيد من كلام الشارح ان القيد اذا تقدم على المعطوف عليه وجب بحسب
الاستعمال اعتباره في المعطوف ايضاً وان تأخر عن المعطوف عليه وتقدم على المعطوف
صار المتقدم عليه هو المستحق له قال سم وانظر هل هذا امر واجب بحسب الاستعمال
حتى لا يجوز خلافه وفي حاشية الشارح على الكشف في عطف المفردات ان القيد
اذا تقدم على المعطوف عليه وجب بحسب الاستعمال اعتباره في المعطوف نحو جاني
يوم الجمعة اورا كبا زيدو عمرو ولا يجوز في الاستعمال خلافه بخلاف ما اذا تأخر

بدلالة المعنى واذا قدم
متعلق الفعل وعطف فعل
آخر عليه يفهم اختصاص
الفعلين به كقولنا يوم الجمعة
سرت وضربت زيداً
بدلالة الفحوى والذوق
(والا) عطف على قوله
فان كان للاولى حكم اي
وان لم يكن للاولى حكم لم
يقصد اعطوه الثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد
على مفهوم الجملة او يكون
ولكن قصد اعضاؤه مثالية
ايضاً (فان كان بينهما) اي بين
الجمتين (كمال الانقطاع بلا
إيهام) اي بدون ان يكون
في انفصل إيهام خلاف
المقصود (او كمال الاتصال
او شبه احدهما) اي احد
الكماين (فكذلك) اي
يتعين الفصل

عن المعطوف عليه فانه لا يجب ان يكون معتبرا في المعطوف فهل عطف الجمل الذي الكلام هنا فيه كذلك محل تردد انتهى كلامه (قوله وذلك) اى النفي المذكور بصورة بان لا يكون لها اى للجملة الاولى وقوله حكم اى قيد زائد على مفهومها اى كما فى قولك قام زيد واكل عمرو ثم ان المراد لم يكن للجملة الاولى حكم زائد على مفهومها يمكن اعطاؤه للثانية فلا يرد ان كل جملة تقع فى كلام البلغاء لها حكم زائد على اصل المراد افاده النول عبد الحكيم (قوله اوى يكون) اى للجملة الاولى حكم وقوله قصد اعطاؤه للثانية ايضا اى كما اعطى للاولى وذلك كقولك بالامس خرج زيد ودخل صديقه (قوله اى بدون ان يكون الخ) بمعنى ان الجملتين اذا انفصلتا لم يحصل فيهما ابهام خلاف المراد بل يظهر المراد مع الفصل ولا يظهر مع الوصل (قوله او كمال الاتصال) فيه انه يمكن اعتبار الابهام مع كمال الاتصال كما يمكن اعتباره مع كمال الانقطاع والوجه فيه حينئذ العطف مثل كمال الانقطاع مع الابهام فلم لم يعتبر ولم يتعرض له ولم يجعل الاقسام سبعة مثل اذا سئلت هل تشرب خرا فقلت لا تركت شربه يكون قولك تركت شربه تأكيد للنفي السابق ولولم يؤت بالواو لتوهم تعلق النفي بالترك كما فى قولك لا وايدك الله كذا فى الفارى ومثل ذلك ايضا قولك لمن قال ما مدحت لا مدحت فان للنفي نفي المدح فتفيد اثباته فتكون جملة مدحت تأكيد للنفي السابق فلم يؤت بالواو لتوهم تعلق النفي بالمدح وان المراد الدعاء بنفى المدح بمعنى لاجعلت بمدوحا مع ان الغرض اثباته واجاب بعضهم بانه يمكن ان المصنف حذف قوله بلا ابهام من كمال الاتصال لدلالة ذكره مع ما قبله عليه وعلى هذا فقول المصنف بعد والواصلت دخل تحتها ثلاثة اشياء كمال الانقطاع مع الابهام وكمال الاتصال كذلك والتوسط بين الكمالين لكن هذا الجواب يعده عدم تعرض المصنف فيما يأتى لتفسير كمال الاتصال مع الابهام كما تعرض لكمال الانقطاع بقسميه تأمل والذي ذكره العلامة عبد الحكيم تعين الفصل فى كمال الاتصال وان كان فيه ابهام خلاف المقصود وذلك لانقائه صحح العطف وهو المغايرة وبدفع الابهام بطريق آخر فيقال فى لا تركت شربه مثلا لا قد تركت شربه بخلاف كمال الانقطاع فان الصحيح للعطف وهو المغايرة متحقق فيه والتباين بينهما النساقى لكون العطف مقبولا بالواو مقبول لدفع الابهام اهـ (قوله فكذلك) هذا جواب الشرط قبله والشرط وجوابه جواب الشرط الاول (قوله اى تعين الفصل) معنى فى هذه الاحوال الاربعة اما فى الحالة الاولى وهى ان يكون بين الجملتين كمال الانقطاع فلان العطف بالواو يقتضى كمال النسابة بينهما والنسابة تنافى كمال الانقطاع واما فى الحالة الثانية وهى ما اذا كان بينهما كمال الاتصال فلان العطف فيها لشدة النسابة بين الجملتين بمنزلة عطف الشيء على نفسه ولا معنى له ضرورة ولا يقال ان هذا يقتضى انه لا يصح اولا بحسن العطف

لان الوصل يقتضى
مغايرة ومناسبة (والا)
اي وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلايهام ولا كمال
الاتصال ولا شبه احدهما
(فالوصل) متعين لوجود
الداعى وعدم المانع
والحاصل ان للمعملتين التبين
لا محل لهما من الاعراب
ولم يكن للاولى حكم لم يقصا
اعطاؤه للثانية ستة احوال
الاول كمال الانقطاع
بلايهام الثانى كمال
الاتصال الثالث شبه
كمال الانقطاع الرابع شبه
كمال الاتصال الخامس كمال
الانقطاع مع الابهام
السادس التوسط بين
الكمالين فحكم الاخيرين
الوصل وحكم الاربعة
السابقة الفصل فاخذ
المصنف فى تحقيق
الاحوال الستة فقال (اما
كمال الانقطاع بين الجملتين
(فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى) بان تكون
احدهما خبرا لفظا ومعنى

التفسيرى بالواو فى الفرد مع انه شائع حسن لا بانقول حسنه ممنوع عند البلغاء وشيوعه
انما هو فى عبارات المصنفين لافى كلامهم او يقال ان الواو فى العطف التفسيرى غير
مستعملة فى العطف بل هى مستعملة لمعنى حرف التفسير واما فى الحالة الثالثة والرابعة
وهما شبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال فظاهر مما ذكرنا فى الاولى والثانية لان
شبهه الشئ بحكمه حكم ذلك الشئ (قوله لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة) اى مغايرة
من جهة ومناسبة من جهة فباقتضائه المغايرة لا يناسب كمال الاتصال ولا شبهه وباقتضائه
المناسبة لا يناسب كمال الانقطاع ولا شبهه فهى علة موزعة والحاصل انه باقتضائه
المغايرة تعين الفصل عند وجود كمال الاتصال وشبه لعدم المناسبة فيهما فلو عطف
بالواو لحصل التنافى ما بين تقتضيه الواو من المناسبة وما بين الجملتين من كمال الاتصال
او شبهه ولتان بمنزلة عطف الشئ على نفسه وباقتضاء المناسبة تعين الفصل عند
وجود كمال الانقطاع وشبه لعدم المناسبة فيهما فلو عطف بالواو لحصل التنافى بين
ما تقتضيه الواو من المناسبة وما بين الجملتين من كمال الانقطاع او شبهه بقى شئ آخر
وهو ان قول المصنف فكذلك يتعين الفصل فيه اشكال بالنسبة الى كمال الانقطاع
باعتبار احدى الصورتين الداخلتين تحت قوله والاولى ما اذا كان للاولى حكم قصد
اعطاؤه للثانية وذلك لانه يلزم فوات المقصود فى هذه الصورة لانه اذا وجب الفصل
مراعاة لكمال الانقطاع فات الحكم الذى قصد اعطاؤه ولم يراع كمال الانقطاع
دون قصد اعطاء الحكم لكن ذكر العلامة عبد الحكيم انه فى هذه الحالة يجب مراعاة
الامرين فيتعين الفصل مراعاة لكمال الانقطاع ويراعى قصد اعطاء الحكم فيصرح
بذلك الحكم مع ترك العاطف فى نحو بأتبك زيد يوم الجمعة واكرمه يقال اكرمه فيه
وحينئذ فلا اشكال (قوله ولا شبه احدهما) وذلك بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع
الابهام او التوسط بين الكمالين (قوله فالوصل) اى فلعطف بالواو متعين (قوله
لوجود الداعى) اى الى الوصل وهو رفع الابهام فى كمال الانقطاع او وجود شبه
احدهما (وقوله وعدم المانع) المراد بالمانع احد الاربعة السابقة وهى وجود احد
الكمالين مع عدم الابهام فى كمال الانقطاع او وجود شبه احدهما (قوله ولم يكن للاولى
حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية) اى بان لم يكن للاولى حكم اصلا او كان حكم وقصد
اعطاؤه للثانية (قوله فحكم الاخيرين) اى كمال الانقطاع مع الابهام والتوسط بين
الكمالين (قوله وحكم الاربعة السابقة) يعنى كمال الانقطاع بلايهام وكمال الاتصال
وشبه كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال (قوله فاخذ المصنف آه) الفاء واقعة فى جواب
شرط مقدراى واذا اردت تحقيقها فقد اخذ اى فنقول لك قد اخذ المصنف فى تحقيقها
اى ذكرها على الوجه الحق (قوله اما كمال الانقطاع) اى الذى يقتضى ترك العطف
بالواو لاقتضائها المناسبة النافية لكمال الانقطاع (قوله فلاختلافهما) اى فيتحقق

عند الاختلاف المذكور من تحقيق الكلى في الجزئي فيلا حظ كمال الانقطاع امرا كليا
والاختلاف المذكور جزئيا له فاندفع ما يقال ان كمال الانقطاع هو الاختلاف المذكور
لا غيره (قوله خبرا وانشاء) منصوبان على التمييز او على الخبرية للكون المحذوف اى
لاختلافهما في كون احدهما خبرا والاخرى انشاء وقوله لفظا ومعنى منصوبان على
تزع الخافض (قوله بان تكون احدهما اه) قصر الشارح كلام المصنف على صورتين
وهما ما اذا كانت الاولى خبرية لفظا ومعنى والثانية انشائية لفظا ومعنى وبالعكس وهذا
القصر اتماما من جعل قوله لفظا ومعنى راجعا لكل من قوله خبرا وانشاء مع ان مدلول
هذه العبارة التي ذكرها المصنف يشمل اربع صور الصورتين المذكورتين وما اذا كانت
الاولى خبرية لفظا انشائية معنى والثانية انشائية لفظا خبرية معنى والعكس وحينئذ
فلا معنى لتخصيصها بانين منها كذا ذكر ابن السبكي في غروس الافراح (قوله نحو وقال
رائداه) نسبة سيبويه للاختلاف وقال في شرح الشواهد لم اراه في ديوانه (قوله لطلب
الماء والكلاء) اى لاجل تزولهم عليه وهذا تفسير لرائد بحسب الاصل والمراد به هنا
عريف القوم اى التجماع المقدم منهم (قوله اى اقيموا) يعنى بهذا المكان المناسب
للحرب (قوله من ارسيت) اى مأخوذ من ارسيت السفينة حبستها يعنى في البحر وقوله
بالمرسة هى بكسر الميم حديدة تلتقى في الماء متصلة بالسفينة فتقف واما بفتح الميم فهى
البقعة التي ترسى فيها السفينة ويؤخذ من قوله حبستها ان تفسير الارساء بالاقامة تفسير
باللازم لان الاقامة لازمة للحيث ويؤخذ من ارسيت ان الهمزة في ارسوا مفتوحة
وهى همزة قطع وفي شرح الكاشى ارسوا صيغة امر لجماعة مخاطبين همزة
همزة وصل من رست السفينة رسوا اى وقفت على الجراو من رست اقدامهم في البحر
ثبتت آه فان ثبت ضم العين فالهمزة في ارسوا مضمومة عملا بالقاعدة في الامر
من ان همزته مكسورة الا اذا ضمت عين مضارعه وانما قمت في نحو اكرم لانها ليست
همزة وصل وانما هى الالف التي كانت في مضارعه لان اصله المرفوض يؤكرم فلما
حذف حرف المضارعة نطق بما بعدها متحركا (قوله تزاولها) بالرفع لا بالجزم جوابا
للامر لان الغرض تعليل الامر بالارساء بالمزاولة فكأنه قيل لما اذا امرت بالارساء فقال
تزاولها اى لتزاول امر الحرب ولو جزم لانعكس ذلك فيصير الارساء علة للمزاولة
لان الشرط علة في الجزاء لانه سبب له وتقدير الكلام عليه ان وقع الارساء تزاولها
اى ان وقع كان سببا وعلة لمزاولتها لانه لا يمكن مزاولتها الا بالارساء ولا يستقيم كونه
بالرفع جلا لثلا يفوت التعليل الذي هو المقصود وايضا المراد المزاولة بعد الارساء لا
الامر بالارساء حال المزاولة على انه لا رابط للحال الا ان يقال لما كان تزاولها للتكلم
وغيره وهو المخاطبون اربط تزاولها مع واو ارسوا في المعنى فيكون حالا مقدرة من واو
ارسوا وبهذا تعلم ما في قول سم نفعلا عن شيخه تزاولها بالرفع اذالم يقصد الجزاء

والاخرى انشاء لفظا
(نحو وقال رائداهم)
هو الذى يقدم القوم
لطلب الماء والكلاء
(ارسوا) اى اقيموا من
من ارسيت السفينة حبستها
بالمرسة (تزاولها) اى
نحاول تلك الحرب
ونعالجها فكل خفف
امرى يجرى بمقدار
اى اقيموا نقاتل لان
موت كل نفس

ولو قصد الجزاء صح ووجب الجزم فتأمل (قوله اى نحاول تلك الحرب) اى نحاول امرها ونعالجها اى نحتال لاقاتها باعمالها (قوله فكل حنف آه) هلة لمحدوف اى ولا تخافوا من الحنف لان كل حنف الخ وهذا تمام البيت وبعده
* اما موت كراما او نفوز بها * فواحد الدهر من كد واسفار *

اى الشخص الذى يكون واحدا فى زمانه هو من كان ناشئا اى كالناشي من الكد والاسفار (قوله اى اقيموا نقاتل) اى قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل ولا يمنعكم من محاولة اقامة الحرب خوف الحنف وهو الموت لان موت الخ وهذا المعنى الذى ذكره مبنى على ان ضمير نزاولها للحرب وقيل الضمير للسفينة والمعنى قال اميرهم الذى قام بتدبيرهم لللاحين ارسواكى نزاولها ونقوم بتدبير اخذ رجالها والاستيلاء على نفائس اموالها ولا تخاف من كثرة عددهم فكل حنف امرى يجرى بمقدار اى بقدر الله وقضائه واقتصر الشارح على الاحتمال الاول لانه اظهر لان مناسبة المصراع الثانى للاول ظاهرة فيه (قوله لان موت كل نفس اه) اشار بادخال كل على نفس الى ان دخولها على حنف فى كلام الشاعر باعتبار العموم فى المضاف اليه لان النكرة فى سياق الاثبات قد تم لا باعتبارها فى نفسه لان كل انما تضاف لتعدد ولا تعدد فى الحنف بالنسبة لكل احد حتى تدخل كل عليه واما قول بعضهم ادخال الشاعر كل على الحنف باعتبار تعدد اسبابه من كونه بالمرض وبالسيف وبالرخ وغيرها المناسب لمقام الحرب حيث يأتى فيه اسباب الموت من السيف والرمح ونحوهما من كل جانب فلا يفيد مالم يعتبر العموم فى امره بمعونة المقام والمعنى فكل حنف كل امرى على التوزيع ولا يخفى ما فى هذا من كثرة الكلفة التى لاحاجة اليها افاده عبد الحكيم وفى سم ان جعل الشارح لفظة كل داخلة على نفس دون موت عكس مافى كلام الشاعر اشارة الى ان كلام الشاعر محمول على القلب اذ لا تعدد فى الحنف بالنسبة لكل احد حتى تدخل كل عليه (قوله يجرى بقدر الله) اى بقضائه سواء بالشر والشخص الحرب او لا و اشار الشارح الى ان مقدار فى كلام الشاعر مصدر بمعنى القدر (قوله لاجين ينجيه) اى لاجين ينجى منه حتى يرتكب (قوله ولا اقدام برديه) بفتح الراء وتشديد الدال اى يوقعه فى الردى والهلاك حتى يجتنب ويصح سكون الراء وكسر الدال اى يهلكه (قوله لم يعطف الخ) هذا بيان لكمال الانقطاع وعدم الوصل (قوله وارسوا انشاء الخ) اى لانه امر وكل امر كذلك حقيقة اى ذلك مانع من العطف باتساق البيانيين باعتبار مقتضى البلاغة وما يجب ان يراعى فيها واما عند اهل اللغة فقيه الخلاف فالجمهور على انه لا يجوز واختاره ابن عصفور فى شرح الايضاح وابن مالك فى باب المفعول معه فى شرح التسهيل وجوز الصفار وطائفة كائن يقال حسبي الله ونعم الوكيل بناء على ان احدى الجملتين خبر والاخرى انشاء ونقل

يجرى بقدر الله تعالى
لاجين ينجيه ولا اقدام
برديه لم يعطف نزاولها
على ارسوا لانه خبر لفظا
ومعنى وارسوا انشاء
لفظا ومعنى وهذا مثال
لكمال الانقطاع بين
الجملتين باختلافهما خبرا
وانشاء لفظا ومعنى
مع قطع النظر عن كون
الجملتين بماليس له محل
من الاعراب والافالجلان
فى محل نصب مفعول
قال (او) لاختلافهما
خبر وانشاء (معنى فقط)
بان تكون احدهما خبرا
معنى والاخرى انشاء
معنى وان كانا خبريتين
او انشائيتين لفظا

ابو حيان عن سيويه جواز عطف الجملتين المختلفتين بالاستفهام والخبر نحو هذا زيد
ومن عمرو قال بعضهم ان من منع العطف من اهل اللغة قعته بالنظر لبلاغة ومراعاة
المطابقة لمقتضى الحال ومن جوزه قبحوزه اذ لم تراعى المطابقة لمقتضى الحال وحينئذ
قبحوزه بالنظر للغة لا بالنظر للبلاغة فلا خلاف بين الفريقين وفيه نظر لان الجائر لغة
اذ لم يكن نادرا لانا في البلاغة وان اراد ان الفصل عند كمال الانقطاع واجب في مقام
متمتع في آخر فهذا مما لم يذكره ولم يتعرضوا له اصلا تأمل (قوله وهذا مثال الخ)
هذا جواب عما يقال اعتراضا على المصنف ان الكلام في الجمل التي لا محل لها من
الاعراب والجملتان في البيت الذي مثل به لهما محل من الاعراب لانهما معمولتان لقال
وحينئذ التمثيل غير مطابق وحاصل ما اجاب به الشارح ان هذا مثال لكمال الانقطاع
بين الجملتين مع قطع النظر عن كونهما معا لا محل لهما من الاعراب والحاصل ان كمال
الانقطاع نوعان احدهما فيما ليس له محل من الاعراب وهذا يوجب الفصل والثاني
فيما له محل من الاعراب وهذا لا يوجبه وهذا المثال من الثاني دون الاول وحينئذ
فهو مثال المطلق كمال الانقطاع لا الذي كلامنا فيه وهو ما يوجب الفصل قال ابن
يعقوب بعد كلام قرره قحصل مما تقرر ان منع العطف بين الانشاء والخبر له ثلاثة
شروط ان يكون بالواو وان يكون فيما لا محل له من الاعراب من الجمل وان لا يوهم خلاف
المراد (قوله باختلافهما خبرا وانشاء) الباء للسببية (قوله والا فالجملتان في محل
نصب) اى كل واحدة منهما في محل نصب وهذا مبنى ان جزء القول له محل اذا كان
مقبدا ومبنى ايضا على الاستشهاد بهما باعتبار حال وقوعهما من الحاكى للكلام
وهو الشاعر اما لو كان الاستشاد بهما باعتبار حال وقوعهما من الزائد فالجملتان
لا محل لهما قطعا واختلف في المعنى بالقول هل هو في محل المفعول المطلق او المفعول به
والاول لابن الحاجب والثاني لغيره ورجحه بعض المحققين وقوله والا فالجملتان اى
والا انقطع النظر عن كون الجملتين ليس لهما محل من الاعراب بل نظرا لذلك فلا يصح
التمثيل لان كلا من الجملتين في محل نصب مفعول قال (قوله بان تكون احدهما الخ)
اى الاولى او الثانية فهاتان صورتان يضربان في الصورتين المفهوميتين من قوله
وان كانتا خبريتين او انشائيتين بالصورتين (قوله وان كانتا خبريتين او انشائيتين
لفظا) الواو للحال وان وصليته ودخل تحت هذا رابع صور الاولى خبرية معنى والثانية
انشائية معنى وهما خبريتان لفظا وانشائيتان لفظا او الاولى انشائية معنى والثانية
خبرية معنى وهما خبريتان لفظا وانشائيتان كذلك ولا يصح ان يكون قوله وان كانتا
الخ للبالغة والالكان هذا القسم اعم من الاول لتناوله للمختلفتين لفظا ايضا وهذا
هو الاول بعينه فلا تباين الاقسام مع ان اعم لا يعطف باو وخرج ما اذا اختلفا
لفظا فقط فلا يكون هذا من كمال الانقطاع وبقي من صور اختلافهما ما اذا كانت

اولهما خبر الفظا ومعنى والاخرى انشاء معنى فقط او العكس (قوله مات زيد الخ)
لم يمثل المصنف ولا الشارح لما يكون لفظهما انشاء وهما مختلفان معنى كقوله عند ذكر
من كذب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليتبوا مقعده من النار لانتطعه ايها الاخ
فالاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى ولفظهما انشاء ونحو البس الله بكاف عبده
اتق الله ايها العبد فالاولى خبرية معنى والثانية انشائية معنى اي الله كاف عبده ولفظهما
انشاء (قوله اولانه لاجماع الخ) اي اولاتفاهما في الخبرية والانشائية لثلا يدخل القسم
الاول في هذا ايضا كما تقدم (قوله كما سيأتي بيان الجامع) اي والجامع الذي اذا اتنى
تحقق كمال الانقطاع الموجب لمنع العطف بمثل للجامع الذي سيأتي في محله عند تفصيله
الى عقلى ووهى وخيالى ثم ان مالا يصلح فيه العطف لانتفاء الجامع اما انتفاءه عن
المسند اليهما فقط كقوله زيد طويل وعمرو قصير حيث لاجماع بين زيد وعمرو من
صدافة وغيرها وان كان بين الطول والقصر جامع التضاد واما عن المسدين فقط كثال
الشارح عند فرض الصداقة بين زيد وعمرو او عنهما معا نحو زيد قائم والعلم حسن
(قوله واما كمال الاتصال) اي الذى يكون بين الجملتين فيمنع من العطف بالواو اذا عطف
احدهما على الاخرى كهطف التى على نفسه واما غير الواو فلا يضر العطف به
معهما هو المفهوم من كلام المصنف اولا (قوله فلكون الثانية) اي فيتحقق ذلك
الكمال بين الجملتين لاجل كون الثانية مؤكدة للاولى او بدلا منها او بيان لها
واما النعت فلما لم يميز عن عطف البيان الابانة يدل على بعض احوال التبوع لاعلى
ذاته والبيان يدل على ذات التبوع لاعلى وصف فيه وهذا المعنى وهو الدلالة على
بعض احوال التبوع مما لا تحقق له في الجمل لان الجملة اما تدل على النسبة ولايتا في ان تكون
نسبة في جملة دالة على وصف شئ في جملة اخرى لم تنزل الجملة الثانية من الاولى
منزلة النعت من المنعوت وقد تكون النسبة في جملة موضحة لنسبة جملة اخرى فلذا
نزلت الجملة الثانية من الاولى منزلة عطف البيان من المبين (قوله تأكيداً معنويا)
اي بان يختلف مفهومهما ولكن يلزم من تقرر معنى احدهما تقرر معنى الاخرى
والمراد تأكيداً معنويا لغة والا فاننا تأكيد المعنوى في الاصطلاح انما يكون بالفاظ
معلومة وليس ما يأتى منها او المراد بقوله تأكيداً معنويا اي كالتأكيد المعنوى في حصول
مثل ما يحصل منه ومثل هذا يقال في كون الجملة بدلا او بياناً وما يدل على كون الجملة
المذكورة ليست تأكيداً معنويا في الاصطلاح قول المصنف فيما يأتى فوزانه وزان نفسه
الخ كذا قيل وقد تمنع تلك الدلالة بان يقال ان المراد فوزان هذا التوكيد المعنوى
الاصطلاحي الواقع في الجمل وزان نفسه الذى هو توكيد معنوى اصطلاحاً واقع
في المفردات فالظاهر ان هذا توكيد معنوى اصطلاحاً ولا مانع ان يقال ان ما كان
بالفاظ المعلومة تأكيداً معنوى بالنسبة للمفردات والجملة الثانية من المتخالفين مفهومهما

(نحو مات فلان رجه الله)
لم يعطف رجه الله على مات
لانه انشاء معنى ومات خبر
معنى وان كانتا جميعا
خبرتين لفظاً (اولانه) عطف
على لاختلافهما والضمير
لثان (لاجماع بينهما كما
سيأتي) بيان الجامع فلا
يصح العطف في مثل
زيد طويل وعمرو قائم (واما
كمال الاتصال) بين الجملتين
(فلكون الثانية مؤكدة
للاولى) تأكيداً معنويا
(لدفع توهم تجوز او غلط

ويلزم من تقرر معنى احدهما تقرر معنى الاخرى توكيد معنى بالنسبة للجمل تأمل
وربما كان كلام الفنارى مفيدا لذلك حيث قال ولا يقال ان كل واحد من التوكيد
والبيان والبدل من جملة التوابع والتابع هو الثانى العرب باعراب سابقه الحاصل
او المتجدد وحينئذ فلا بد ان يكون للتبوع اعراب لفظى او تقديرى او محلى مع ان الكلام
فى الجمل التى لا محل لها منه لانا نقول المراد من قولهم هو الثانى العرب باعراب سابقه
كونه كذلك فمما لسابقه اعراب او المراد باعراب سابقه نفيًا واثباتًا وان هذا تعريف
للتابع بالنظر للغالب وهو ما اذا كان للسابق اعراب انتهى كلامه (قوله لدفع توهم
تجوز) مصدر مضاف لمفعوله اى ليدفع المتكلم توهم السامع تجوز الخ (قوله او غلط)
اعترضه العلامة السيد بان التأكييد المعنوى فى المفردات كافى جاء زيد نفسه
لا يكون لدفع توهم اسبابان والعلل بل لدفع توهم التجوز فقط فكذا ما هو بمنزلة
وهو المعنوى فى الجمل نحو ولا ريب فيه لكن الذى حقيقته العلامة عبد الحكيم
ان التأكييد المعنوى يفيد دفع توهم الغلط بالنسبة للاختلاف افرادا او غيره سواء كان
يسهوا او نسيان او سبق لسان وان لم يفد بالنسبة للآحاد فاذا قيل جاء الرجلان كلاهما
فانه يفيد دفع توهم الغلط بالتلفظ بالثنائية مكان المفرد او الجمع دون ثنائية اخرى
وكذلك جاء زيد نفسه يفيد دفع توهم الغلط بالنسبة لمن توهم ان الجائى الزيدان
لا بالنسبة لمن توهم انه عمرو وجعل العلامة ابن يعقوب قول المصنف لدفع توهم تجوز
بالنظر للتأكييد المعنوى وقوله الغلط بالنظر للتأكييد اللفظى مخالفا لصنيع الشارح
فى جعلهما للمعنوى الموجب للاشكال المذكور وعبارته على قول المصنف لدفع توهم
تجوز او غلط اى لاجل ان يدفع المتكلم توهم السامع التجوز فى الاولى فتزل الثانية
منزلة التأكييد المعنوى فى المفردات لانه انما يؤتى به لدفع التجوز او يدفع توهم السامع
الغلط فى الاولى فتزل الثانية منزلة التأكييد اللفظى فى المفردات فانه انما يؤتى به لدفع
توهم السهوا او الغلط انتهى كلامه وهو تابع فيما قال للعلامة السيد ولكن قد علمت
ماقاله العلامة عبد الحكيم (قوله بالنسبة الى ذلك الكتاب) اى حالة كون لاريب فيه
منسوبا لذلك الكتاب (قوله اذا جعلت الخ) اى ان محل كون جملة لاريب فيه مؤكدة
لذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف واقعة فى اوائل السور اشارة الى ان
الكتاب التحدى به مركب من جنس هذه الحروف وعلى هذا فلا يكون لها محل
من الاعراب لان المراد بها على هذا مجرد تعداد الحروف فلا تكون مسندة ولا منسدا
اليها والى هذا القول ذهب صاحب الكشف واليعقوبى وعليه قليل من مباحث
الله تعالى نبيه بمعرفة معانيها وقيل ان كل حرف مقطوع من كلمة والجموع فى موضع
جملة مستقلة فالهمزة مقطوعة من الله واللام من جبريل والميم من محمد فكانه قيل
الله تعالى نزل جبريل على محمد بالقرآن واقتطعا منها من تلك الكلمات لا ينشأ

نحو لاريب فيه) بالنسبة
الى ذلك الكتاب اذا
جعلت الم طائفة من الحروف
او جملة مستقلة وذلك
الكتاب جملة ثانية
ولاريب فيه ثالثة (فانه
لما بولغ فى وصفه) اى
وصف الكتاب (بلوغه)
متعلق بوصفه اى فى ان
وصف بانه بلغ (اندرجته
القصى فى الكمال)
وبقوله بولغ تتعلق الباء
فى قوله (يجعل المبدأ
ذلك) الدال على كمال
الغاية يتميزه والتوسل
يعبده الى التعظيم وعلو
الدرجة

الاشارة المقدمة فتأمل وبما ذكرناه في بيان معنى هذا القول صحت المقابلة بينه وبين القول الذي بعده (قوله اوجلة مستقلة) اى اوجعلت الم جلة مستقلة اى مع حذف احد جزئها اما مبتدأ او الخبر ان جعلت اسمية بان يكون التقدير الم هذا او هذا الم ويصح جعلها فعلية على ان يكون التقدير اقسام الم فيكون الجار محذوفاً او اذكر الم فيكون منصوباً وعلى هذه التقادير الم اما اسم السورة او القرآن او اسم من اسمائه تعالى او مؤول بالمؤلف من هذه الحروف (قوله وذلك الكتاب جلة ثانية) اى لا محل لها من الاعراب وقوله ثالثة اى لا محل لها كالاولين واحترز الشارح بقوله اذا جعلت الخ عما اذا جعل الم طائفة من الحروف ففسد تعدادها اوجلة مستقلة اسمية او فعلية على ما مر وذلك الكتاب مبتدأ ولا ريب فيه خبراً او جعل الم مبتدأ وذلك الكتاب خبراً او جعل الم مبتدأ ولا ريب فيه خبراً وجلة ذلك الكتاب اعتراضاً فانه لا يكون لاريب فيه جلة لا محل لها من الاعراب مؤكدة للجملة قبلها كذلك (قوله فانه لما بولغ آه) هذا بيان لكون لاريب فيه تأكيداً كيدا معنواً بذلك الكتاب وخبرانه للحال والشأن وقوله بولغ اى وقعت المبالغة اى فانه لما وقعت المبالغة في ان وصف ذلك الكتاب بانه بلغ في الكمال الى الدرجة القصوى اى البعدى في الرفعة فقوله الدرجة معمول البلوغ وفي الكمال متعلق به (قوله وبقوله بولغ تعلن الباء في قوله يجعل) اى فالمعنى فانه لما وقعت المبالغة في الوصف المذكور بسبب جعل الخ (قوله يجعل الخ) المبالغة بمجموع الجعل والتعريف لكن محصلها بالتعريف لان جعل المبتدأ ذلك اسماً يفيد بلوغه الدرجة القصوى في الكمال وهذا لا ينافي ان غيره كذلك (قوله ذلك) اى لفظ ذلك (قوله الدال على كمال العناية بتميزه) اى من حيث ان اسم الاشارة موضوع للشاهد المحسوس وقوله والتوسل الخ اى باعتبار ان اللام للبعد وقوله الدال الخ صفة لجعل اول ذلك وهو الاقرب لكن الاول البقى بقول الشارح والتوسل الخ ادل لو كان صفة لذلك لكان المناسب ان يقول الدال على كمال العناية بتميزه وعلى البعد المتوسل به الى التعظيم (قوله والتوسل) عطف على كمال العناية اى الدال على كمال العناية بتميزه والدال على التوسل الى التعظيم وعلو الدرجة بسبب بعد اى دلالة على البعد فكانه في مرتبة لا يشار اليها الا من بعد (قوله الدال على الانحصار) اى لان تعريف الجزئين في الجملة الخبرية يدل على الانحصار اما حقيقة او مبالغة فالاول نحو قولك الله تعالى الواجب الوجود والثاني كما مثل الشارح بقوله حاتم الجواد اى لاجواد الاحتماء اذ جوده غير بالنسبة الى جوده كالعدم (قوله فمضى ذلك الكتاب) اى المراد منه انه الخ او معناه حقيقة انه الكتاب لا سواء لكنه غير مراد لانه باطل وقوله الكامل اى في الهداية (قوله الذى يستأهل) بالهمزة اى يستحق وفي الصحاح يقال فلان اهل كذا ولا يقال مستأهل والعامية تقول له لكن العلامة از محشرى قد صحح هذه

(وتعريف الخبر باللام)
الدال على الانحصار مثل
حاتم الجواد فمضى ذلك الكتاب
انه الكتاب الكامل الذى
يستأهل ان يسمى كتاباً كان
مأخوذاً من الكتب في مقابله
ناقص بل ليس بكتاب
(جاز) جواب لما اى
جاز بسبب هذه المبالغة
المذكورة (ان يتوهم
السامع قبل التأمل انه)
اعنى قوله ذلك الكتاب
(بما يرمى جزافاً) من غير
صدور عن روية وبصيرة
(فاتبه) على لفظ المبنى
للفعل والمرفوع المستتر
عائد الى لاريب فيه
والنصوب البارز الى
ذلك الكتاب اى جعل
لاريب فيه تابعا لذلك
الكتاب (نقياً لذلك)
التوهم (فوزانه) اى
فوزان لاريب فيه مع ذلك
ذلك الكتاب

العبارة في الأساس (قوله كان ماعداً من الكتب) أي السماوية وقوله ناقص أي من درجته وهذا ان لوحظ ان المحصور الكتاب الكامل وقوله بل ليس بكتاب أي ولو كان ذلك الغير كتاباً كاملاً في نفسه وهذا المعنى ان لوحظ ان المحصور اصل الكتاب وقد يقال ان المناسب للملاحظة كون المحصور الكتاب الكامل حذف الكائنية ويقول وان ماعداً من الكتب في مقابلته ناقص واجيب بأنه أتى بها إشارة إلى ان المقصود من حصر الجنس الدلالة على كماله فيه لا التعريض بنقصان غيره لما ذكره من ان الحصر في قولك زيد الشجاع قصده مجرد كمال شجاعته وقد توسل بذلك إلى التعريض بنقصان شجاعة غيره ممن يدعى مساواته لزيد في الشجاعة واعلم ان هذا الكلام الذي قرره الشارح الحصر في الآية ليس في ظاهره سوء ادب اذ لم يصرح بلفظ الكتب التي وقع الحصر باعتبارها بالنقصان ولا بطله لان الملك الاعظم له ان يفضل ما شاء من كتبه على غيره بالمبالغة الحصرية وغيره انهم لو سميت فيه الكتب ووقع الحصر من غير الملك الاعلى لم يضر الادب او وقع الحصر من غير الملك الاعلى ولو لم تسم الكتب قاله اليعقوبي (قوله جاز الخ) أي لان كثرة المبالغة لا يجوز توهم المجازفة فلما جرت به العادة غالباً ان المبالغ في مدحه لا يكون على ظاهره اذ لا تخلو المبالغة غالباً من تجوز وتساهل (قوله قبل التأمل) أي في كالات الكتاب (قوله اعني قوله ذلك الكتاب) أي المفيد للمبالغة في المدح (قوله مما يرمى به) أي من جملة الكلام الذي يتكلم به (قوله جزافاً) مثلث الجيم لكن الضم والفتح سماعيان والكسر قياسي لانه مصدر جازف جزافاً ومجازفة أي اخذ بغير تقدير ومعرفة بالكمية والجزاف ايضاً التكلم من غير خبرة وتيقظ ونصبه في كلام المصنف على المصدرية أي يرمى به رمي جزاف أي رمياً بطريق الجزاف (قوله من غير صدور الخ) لعدم ملاحظة مقتضياته ومراعاة لوازمه وهذا تفسير للجزاف وليس زائداً عليه كما علمت فهو على حذف أي فان قلت ان توهم كون الكلام مما يرمى به جزافاً انما يصح لو صدر عن غير علام القيوب فكيف يقال يجوز ان يتوهم ان هذا الكلام مما يرمى به جزافاً قلت اجابوا عن ذلك بان المراد ان هذا الكلام لو كان من غيره لتوهم ما ذكرنا فاجرى معه لاريب فيه دفعا لذلك التوهم جرياً على قاعدة ما يجب مراعاته في البلاغة العربية باعتبار كلام المخلوق لان القرآن وان كان كلام الله تعالى الا انه جار على القاعدة العرفية المعتبرة في كلام المخلوق وانت لو قلت ذلك الرجل كان مفيداً لانه الكامل في الرجولية فر بما يتوهم ان هذا مما يرمى به جزافاً فلك ان تؤكده وتدفع ذلك التوهم بقولك لاشك فيه فتأمل (قوله نفياً لذلك التوهم الخ) فتوهم الجزاف في ذلك الكتاب بمنزلة توهم التجوز في جاني زيدا لاشتراكهما في المساهلة ودفع هذا التوهم على تقدير كون الضمير الجبرور في لاريب فيه راجعاً الى الكلام السابق اعني ذلك الكتاب ظاهر كانه قبل لاريب فيه

ولا مجازفة وان كان الضمير راجعا للكتاب كما هو الظاهر فبني على انه اذا لم يكن رب
في كونه كاملا غاية الكمال لم يكن قولك ذلك الكتاب بالمجازفة الخ عبد الحكيم
(قوله فوزانه الخ) الوزن مصدر قولك وزان الشيء اى ساواه في الوزن وقد يطلق
على النظر باعتبار كون المصدر بمعنى اسم الفاعل وقد يطلق على مرتبة الشيء
اذا كانت مساوية لمرتبة شيء آخر في امر من الامور وهو المراد هنا اذا المعنى مرتبة لاريب
فيه مع ذلك الكتاب في دفع توهم الجزاف مرتبة نفسه مع زيد في قولك جاء زيد نفسه
(قوله وزان نفسه) اى مرتبة نفسه من جهة كونه رافعا لتوهم المجاز وان الجائى نقله
او رسوله او عسكره او كتابه (قوله فظهر) اى من التقرير السابق المفيد ان وزان بمعنى
مرتبة كما يؤخذ من قوله من ذلك الكتاب وقوله مع زيد ومن عدم تأويل الوزن بالوازن
(قوله كما توهم) راجع للنفي اى ان بعضهم توهم ان وزان الثانى زائد ولكن لجملة وزان
الاول مصدرا بمعنى اسم الفاعل وحينئذ فالمعنى فوزانه ومثابه نفسه وردبانه
لا حاجة للتأويل والاصل عدم الزيادة (قوله اوتأكد لفظيا) اى بان يكون مضمون
الجملة الثانية هو مضمون الاول وهو عطف على قوله تأكيدا معنويا ووجه منع العطف
في التأكيد كون التأكيد مع المؤكد كالشيء الواحد وعلم مما قلناه ان الجملتين اللتين
بينهما تأكيد معنوى بين معنيهما تخالف واللتين بينهما تأكيد لفظى بين معنيهما
اتحاد واتفاق ولهذا قيل ان لاريب فيه تأكيد معنوى وهدى تأكيد لفظى وحينئذ
ظهر الفرق بين التأكيدين وعلم انه ليس المراد بالتأكيد اللفظى التأكيد بنفس تكرير
اللفظ اذ لم يتعرضوا له لانه لا يتوهم فيه صحة العطف تأمل (قوله هدى) الهدى هو
الهداية وهى عبارة عن الدلالة على سبيل النجاة (قوله اى هو هدى) اشار الشارح
بذلك الى ان محل كونه مما نحن بصده اذا جعل هدى خبر مبتدأ محذوف وانما لم
يجعله مبتدأ محذوف الخبر على تقدير فيه هدى مع انه اذا جعل كذلك كان مما نحن
بصده لقوات البالغة المطلوبة واما اذا جعل خبرا عن ذلك الكتاب بعد الاخبار
عنه بلاريب فيه او جعل حالا والعامل اسم الاشارة فلا يكون مما نحن بصده (قوله
اى الضالين الصائرين الى التقوى) هذا جواب عن اشكال وحاصله ان الهداية
انما تتعلق بالضالين لا بالتقين لانهم هم المهديون فلو تعلقت الهداية بهم لزم تحصيل
الحاصل وحاصل الجواب ان المتقين فى الآية من مجاز الاول فالمعنى هدى للضالين
الصائرين للتقوى لقربهم من القبول وهم الذين يستمعون الكتاب ويقبلونه بخلاف
المطبوع على قلوبهم ومحصلة ان المراد بالتقين التقوى بالقوة اى المشرفون على
التقوى واجاب بعضهم بجواب آخر وحاصله ان تعلق الهداية بالوصوفين
بالتقوى على معنى الزيادة اى هو نفس زيادة الهدى للمتقين على هداهم اى انه يدلهم

(وزان نفسه) مع زيد
(فى جانب زيد نفسه)
فظهر ان لفظ وزان فى قوله
وزان نفسه ليس بزايد
كما توهم وتأكيدا لفظيا
كما اشار بقوله (ونحو
هدى) اى هو هدى
(للتقين) اى الضالين
الصائرين الى التقوى (فان
معناه انه) اى الكتاب (فى
الهداية) بل هو بوجه لا يدرك
كنهها (لما غلبت فى تنكير
هدى من الابهام والتفخيم
حتى كأنه هداية محضة)
حيث قيل هدى ولم يقل
هاد (وهذا معنى ذلك
الكتاب لان معناه كما
مر الكتاب الكامل والمراد
بكماله كماله فى الهداية لان
الكتب النماوية بحسبها)
اى بقدر الهدية واعتباها
(تفاوت فى درجات الكمال)

على ما لم يصلوا اليه من معاني التقوى واجاب السيد الصفوي بان المراد المتقون في علم الله تعالى (قوله فان معناه) اي معنى هدى للتقوى وهذا تعليل لكون موهدي للتقوى ناكدا لفظيا لذلك الكتاب اي انما كانت هذه الجملة ناكدا لفظيا لهذه الجملة التي قبلها لاتحادهما في المعنى لان معناه الخ (قوله في الهداية) متعلق بما بعده وهو بالغ (قوله اي غايتهما) انما لم يحل الكسب على الحقيقة لمناطاته لقوله بعد ذلك حتى كأنه الخ وبيان ذلك انه لما حكم بان الحقيقة الدرجة التي بلغها لا تدرك فلا يصح ان يتفرع عليه قوله حتى كأنه هداية محض لان ذلك لا يتفرع الاعلى ادراك حقيقة لا على عدم ادراكها (قوله لما في تكبير هدى الخ) علة لقوله فان معناه الخ (قوله حتى كأنه) الاول حتى انه ان في حل الشيء على الشيء في مقام المبالغة دعوى الاتحاد من غير شائبة تردد انتهى اطول (قوله حيث قبل الخ) الحينية للتعليل (قوله وهذا) اي بلوغ الكتاب في الهداية درجة لا تدرك غايتهما وقوله معنى ذلك الكتاب اي بناء على انه جملة مستقلة اي معنا المقصود منه لا المعنى المطابق الذي وضع له اللفظ (قوله لان معناه) اي المقصود منه (قوله والمراد بكماله) اي الكتاب (قوله لان الكتب السماوية بحسبها متفاوت في درجات الكمال) فاذا كان التفاوت في الهداية وجب حل الكمال على الكمال في الهداية (قوله اي بقدر الهداية) فيد اشارة الى ان الحب بمعنى القدر يقال فلان فلان اي على قدره وقول المصنف بحسبها متعلق بتفاوت وتقديم الجار والمجرور لا فائدة الحصر اي بحسبها متفاوت لا بحسب غيرها فان قلت ان الكتب السماوية متفاوت ايضا بحسب جزالة النظم وبلاغته كالقرآن فانه فاق سائر الكتب باعتبار اعجاز نطقه فكيف يحصر المصنف تفاوت الكتب السماوية في الهداية واجيب بان الكتب السماوية وان تفاوتت بحسب جزالة النظم وبلاغته لكن المقصود الاصل من الازال انما هو الهداية فخصر التفاوت في الهداية للمبالغة اعتناء بشأن هذا التفاوت بتزيل غيره منزلة العدم والى هذا الجواب اشار الشارح بقوله لانها المقصود الاصل الخ (قوله لانها المقصود الاصل) او لا يبنى عليها كل غرض ديني واخرى (قوله فوزانه) اي نسبته ومرتبته وهذا مفرع على محذوف والتقدير وحيث كان مدلول ذلك الكتاب انه الكتاب لا غيره وظاهره محال بل النرض وصفه بالكمال في الهداية ومدلول هو هدى انه نفس الهدى وهو محاذ ايضا وانما الغرض كونه كاملا في افادة الهداية فقد انحدر في عدم ارادة الظاهر وفي ارادة الكمال في الهداية وصار هو هدى ناكدا لفظيا فوزانه الخ (قوله اي وزان هدى للتقوى) لم يزل كسابقه مع ذلك الكتاب وكذا قوله وزان زيد لم يزل فيه مع زيد الاول اكتفاء بسابقه اذ لا فرق ثمان المراد مماثلة هو هدى زيد الثاني في المحا المعنى لدفع توهم الغلط والسهو لان الناكدا لفظيا انما يوثق به لدفع توهم السامع ان ذكر زيد الاول على وجه الغلط او السهو وان المراد عمرو مثلا واعترض العلامة السيد على

لا بحسب غيرها
لانها المقصود
لاصلى من الازال
(فوزانه) اي وزان
هدى للتقوى (وزان
زيد الثاني في جاني
زيد زيد) لكونه
مقررا لذلك الكتاب
مع اتفاهما في المعنى
بخلاف لزيب فيه
قانه بخلافه معنى
(او) لكون الجملة
الناية (بلامنها
اي من الاول

المصنف بأنه حيث كان قوله هدى للتعين وزانه وزان زيد الثاني كان المناسب حينئذ
عطف هدى للتعين على قوله لاريب فيه لاشتراكهما في التأكيدية لذلك الكتاب
وان امتنع عطفه على المؤكد بفتح الكاف واجيب بان لاريب فيه لما كان تأكيديا تابعا
لما قبله صار كهمز فلما امتنع العطف على ما قبله امتنع العطف عليه لشدته ارتباطه بما قبله
فالعطف عليه كالعطف على ما قبله قال في الاطول وهذا الاعتراض غفلة عن انه
لا يعطف تأكيديا على تأكيد فلا يقال جاء القوم كلهم واجمعون لايهلم العطف على
المؤكد انتهى (قوله مع اتعافهما في المعنى) اي المراد منهما (قوله فانه يحذف الفه معنى) اي
وان كان معنى ذلك الكتاب يستلزم في الريب عنه فلذا جعل لاريب فيه تأكيديا معنويا
وجعل هدى للتعين تأكيديا لغظيا (قوله بدلا منها) اي بدل بعض او اشتمل لاي بدل غلط
اذ لا يقع في فصيح الكلام ولا بدل كل ان لم يعتبره المصنف في الجمل التي لا محل لها من
الاعراب لانه لا يفارق الجملة التأكيدية الا باعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الجملة
الثانية في البدلية دون التأكيدية وهذا المعنى لا ينحصر في الجمل التي لا محل لها من الاعراب
لانه لانسبة بين الاولى منها وبين شيء آخر حتى ينتقل الى الثانية وتجعل بدلا من الاولى
واما يقصد من تلك الجمل استئناف اثباتها وبعضهم اعتبره في الجمل التي لا محل لها
ونزل قصد استئناف اثباتها منزلة نقل النسبة فادخل بدل الكل في كان الاتصال
ومثل له بقول القائل تمنعنا بالاسودين تمنعنا بالتمر والماء فلذا قصد الاخبار بالاولى ثم
بالثانية تكون الاولى كغير الوافية بالمراد لما فيها من ابهام ما والمقام يقتضي الاعتناء
بشان الخبره تفصيلا لما فيه من تشويق الخبر او نحو ذلك كانت بدل كل فتحصل
من هذا ان في جعل الجملة الواقعة بدل كل من كل داخله في كمال الاتصال او غير داخله
خلافًا بخلاف الواقعة بدل بعض او اشتمال فانهما داخلان فيه قطعًا لان المبدل منه
فيهما غير واف بالمراد حتى في البدل الافرادى فالك اذا قلت اعجبني زيد لم يبين الامر
الذي منه اعجبك واذا قلت وجهه تبين وهو بعض زيد فكان بدل بعض واذا قلت
اعجبني الدار حسنها فكذلك والحسن ليس بعضا فكان بدل اشتمال ومن هذا تعلم
ان البدل الاتصال لا يخلو من بيان ووقاف ولم يقتصر على البدل في جميع
الاقسام دون المبدل منه مع ان الوقاف اما هو بالبدل لان مقام البدل يقتضي
الاعتناء بشأن النسبة وقصدها مرتين او كد ولا يقال حيث كان البدل
الاتصال لا يخلو عن بيان بلزم التباسه بعطف البيان لانا نقول البيان في البدل
غير مقصود بالذات بل المقصد تقرير النسبة وعطف البيان المقصود منه التفسير
والايضاح لا تقرير النسبة نفاهم ووجه منع العطف في بدل البعض والاشتمال ان البدل
منه في نية الطرح عن المقصد الذاتي فصار العطف عليه كالعطف على ما لم يذكر
وقول بعضهم وجه المنع ان البدل والمبدل منه كائني الواحد لا يتم مع كون المبدل منه

(لانها) اي الاولى
(غير وافية بتمام المراد)
او كغير الوافية
حيث يكون في الوقاف
قصورا ما او حفا ما
(بخلاف الثانية)
فانها وافية كمال
الوقاف والمقام يقتضي
اعتناء بشأنه) اي
بشان المراد (لنكتة
ككونه) اي المراد
(مطلوب في نفسه
او فصيحا

كالمعدوم ان لا يحد ما هو بمنزلة المعدوم بالموجود مع ان البعض من حيث هو
 والمشتل عليه من حيث هو لا اتحاد بينه وبين ما قبله تأمل (قوله لانها غير وافية)
 على المحذوف اي وتبدل الثانية من الاولى لانها الخ قوله او كغير الوافية) اولكونها
 مجملة او خفية الدلالة قاله عبد الحكيم وذلك كافي الآية والبيت الاتيين على ما يقتضيه
 صنيع الشارح وعليه فيكون المصنف اهل التمثيل لما اذا كانت الاولى غير وافية
 والاحسن كما في ابن يعقوب ان يراد بغير الوافية الجملة التي اتبعت ببدل البعض والاشتمال
 لانه لا يفهم المراد الا بالبدل اذ لا اشعار للاعم بالاخص ولا للمجمل بالبين وان يراد
 بكغير الوافية الجملة التي اتبعت ببدل الكل بنا على اعتباره في الجمل لان مدلول الاولى
 هو مدلول الثانية ما صدقا وان اختلفا مفهوما والمما صدق اكثر رعاية من المفهوم
 وعلى هذا يكون قوله اوفى تفصيلا باعتبار مطلق المشاركة لا باعتبار الوفاء بالمقصود
 في الحالة الراهنة ولا يقال حل قوله او كغير الوافية على التي اتبعت ببدل الكل لا يناسب
 مذهب المصنف لان بدل الكل عنده لا يجري في الجمل التي لا يحمل لها لانا نقول قوله
 او كغير الوافية اشارة لمذهب غير من جر بان بدل الكل في الجمل وكأنه قال او كغير الوافية
 على ما شئ عليه غيرنا وانما كان حل كلام المصنف على هذا الذي قلنا احسن لان غير
 الوافية هي التي صدر بها فينصرف التمثيل الذي ذكر لها وتكون التي هي كغير الوافية
 كالاستطراد باعتبار ما لم يذكر هو ذكره الغير ويمكن ان يجعل قول المصنف او كغير الوافية
 للتوزيع الاعتباري وحيث فتكون الجملة الاولى في كل من الآية والبيت غير وافية
 باعتبار وافية تشبه غير الوافية باعتبار آخر بيان ذلك ان في الاولى وفاء باعتبار
 كونها اعم واشمل فيصح جعل الاولى مشاركة للثانية في الوفاء بالمراد وان كانت
 الاولى وافية به اجمالا والثانية وافية به تفصيلا وزادت الثانية بالتفصيل فتكون اوفى
 فشيء الاول بغير الوافية لخلوها عن التفصيل الذي هو المقصود وبصح جعل الاولى
 غير وافية بالمراد الذي هو التفصيل حيث جعل المراد هو التفصيل تأمل (قوله حيث
 يكون في الوفاء قصور ما) اي حيث يكون في وفاء الاولى بللرا قصور لكونها مجملة كما في
 الآية وقوله او خفاء اي او يكون في الاولى خفاء في الدلالة على المراد كما في البيت وهذا
 راجع لقوله او كغير الوافية (قوله والمقام يقتضي اعتناء بشأنه) جملة حالية اي لكون
 الاولى غير وافية بالمراد والحال ان المقام يقتضي اعتناء بشأنه ثم اتى بالبدل منه ثم بالبدل
 لان قصد الشئ مرتين اوكد ولم يقتصر على البدل مع ان الوفاء انما هو به كذا قرر شيخنا
 العدوي والمراد بالمقام هنا حال المراد وفي ابن يعقوب ان قوله والمقام الخ جواب عما قال
 هب ان الجملة الاولى غير وافية كل الوفاء المراد فلم يقتصر عليهما وبوكل فهم المراد
 للسامع فقد يطلق الغرض بالابهام فاشار الى ان البدل انما يفتى به في مقام يقتضي
 الاعتناء بشأنه فتقصد النسبة مرتين في الجمل والمنسوب اليه من حيث النسبة مرتين

قوله او اصل الخ هكذا
في الاصل ولعله محرفا
والاصل او اهلا لان
يتجرب منه الخ ويهرود
(مصحح)

او عجيبا او لطيفا)
فتنزل الثانية من الاول
منزلة بدل البعض
او الاستتمال فالاول
(نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين
وجنات وعبود فان
المراء الذي به على نعم الله
تعالى والمقام يقتضي
اعتناء بشأنه لكونه
مطلوبا في نفسه
وذريعة اذ غيره
(والثاني) اعني قوله
امدكم بانعام الخ اوفي
بتأديته (اي تأدية
المراء الذي هو التنبية
للدلالة) اي الثاني
(عليها) اي على نعم
الله تعالى (بالتفضيل
من غير احالة على علم
المخاطبين المماندين
فوزانه وزان وجهه
في العجبي زيد وجهه
لدخل الثاني
في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها
(والثاني) اعني المنزل
منزلة بدل الاستتمال نحو

في المفردات ا قوله اي بشأن المراد) اي وحينئذ لا بد من ائامه ولم يرجع الضمير الى تمام
المراد لان الاعتناء بشأن المراد يقتضي المبالغة في ائامه (قوله لتكنفة) الاولى حذفه
اذ التكنفة نفس المقام كما في الاطول وابن يعقوب (قوله ككونه مطلوبا في نفسه) اي
وبسبب المطلوب ان يعتنى به ويبين وذلك كما في الآية وكان الاولى حذف قوله في نفسه
ليشمل ما اذا كان المراد مطلوبا ذريعة لغيره كما اشار له الشارح بقوله فيما يأتي وذريعة الخ
(قوله او فظيما) او عظيما في القبح والشناعة فلفظ اعته وكون العقل لا يدرك ابتداء
يعتنى بشأنه فيبدل منه ليتقرر في ذهن السامع بقصد مرتين نحو ان يقال لامرأة زنى
وتصدق تو بئخا لها وتقرىما لا تجمعي بين الامرين لازنى ولا تصدق وهذا المشال
بناء على ورود بدل الكل في الجملة التي لا يحملها (قوله او عجيبا) اي فيعتنى به لاجباب
المخاطب فصد البيان غرابته وكونه اهلا لان ينكر ان ادعى نفيه هو او اصل يتجرب منه
ان ادعى اثباته كما اذا رايت زيدا محتاجا ويتعفف فتقول زيد جمع بين امرين محتاج
ويتعفف ونحو بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ان هذا الخ فان البعث بعد صيرورة
العظام ترابا عجيب فند منكر به ومن عجائب القدرة عند منبته وهذا ايضا من
لبدل الكل ومثاله ايضا قال زيد قولا قال انا اهزم الجنود وحدي (قوله او لطيفا) اي
ظريفا مسهنا فيقتضي ذلك الاعتناء به لادخال ما يستقر في اذهان السامعين
كما اذا رايت زيدا رقيق القلب حسن السيرة فتقول زيد جمع بين امرين جمع بين
رقة القلب وحسن السيرة ونحو لا تجمع بين الامرين لا تجمع بين السماع والاهو (قوله
فتنزل الثانية من الاول منزلة بدل البعض) اي في المفرد والافهى بدل حقيقة
وكذا قوله الاستتمال على ما تقدم ثم ان تنزيل الجملة الثانية من الاول منزلة بدل
الاستتمال استشكلوه بان ضابط بدل الاستتمال وهو ان يكون المبدل منه متناظرا للذكر
البديل غير موجود هنا واجيب بان هذا ضابط البدل في المفردات (قوله نحو امدكم)
اي نحو قول الله تعالى حكاية عن قول نبيه هود لقومه ولا يقال الكلام فيما لا يحمل له
وامدكم بما تعلمون محلها نصب لانها مفعول اتفوا قبله لانا نقول هذه الجملة صلة
الموصول وقد صرح ابن هشام بان الحمل للموصول دون الصلة وصرح العلامة السيد
بان الحمل لمجموع الصلة والموصول فجرد الصلة لا يحملها وقوله فان المراء اي من هذا
المخاطب (قوله والمقام يقتضي اعتناء بشأنه) الجملة حالية اي والحال ان المسام
يقتضي الاعتناء بشأن التنبية المذكور لكونه مطلوبا في نفسه لان ايقاظهم من سنة
غفلتهم عن نعم الله تعالى مطلوب في نفسه لانه تذكير للنعم لشكر والشكر عليها مبدء
لكل خير (قوله وذريعة الى غيره) وهو اتقوى المشار لها بقوله تعالى قبل ذلك
واتقوا الذي امدكم بما تعلمون بان يعلموا بذلك التنبية ان من قدر ان يتفضل عليهم
بهذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب فيتقونه (قوله لدلالة عليها بالتفضيل)

اى حيث سميت بنوعها بخلاف الاول فانه يدل عليها اجمالاً لان الامداد يشمر بان المراد
 بما يعلمونه نعم وهى غير مائة بنوعها (قوله من غير حالة) اى من غير ان يحال تفصيلها
 على علم المخاطبين المعاندين لكفرهم لانه لو احيل تفصيلها الى علمهم لربما نسبوا تلك
 النعم الى قدرتهم جهلاً منهم وينسبون له تعالى نعماً اخرى كالاحياء والنصور
 (قوله فوزانه) اى قرينة قوله امدكم بانعام وبين الخ بالنسبة لقوله امدكم بما تعملون
 (قوله وزان وجهه) اى مرئية قولك وجهه بالنسبة لزيد في قولك اعجبني زيد وجهه
 (قوله لدخول الثانى) اعنى مضمون امدكم بانعام وبين الخ وقوله فى الاول يعنى امدكم
 بما تعملون (قوله يشمل الانعام وغيرها) اى من السمع والبصر والعز والراحة وسلامة
 الاعضاء والبدن ومنافعها فاذا ذكر من النعم فى الجملة الثانية بعض ما ذكر فى الاولى
 كان الوجه بعض زيد وكان الاول للشارح ان يقول لان ما يعملون يشمل ما ذكر فى
 الجملة الثانية من النعم الاربعة وغيرها كالسمع والبصر لان كلامه يوهى ان المراد
 بغير الانعام النعم الثلاثة المذكورة بعدها فى الآية الثانية وليس هذا مراداً بقى شئ
 آخر وهو ان قوله امدكم بانعام وبين وجنات وعيون ان كان هو المراد فمما فى الجملة
 الاولى كانت الثانية يدل بعض ولكن يفوت التنبيه على جميع النعم المعلومة لهم
 وان اريد ما هو اعلم لم تكن الثانية يدل بعض بل من ذكر الخاص بعد العام
 فلان تكون الثانية اوفى لان الاول اوفى من جهة العموم والثانية اوفى من جهة
 التفصيل آه يعقوبى (قوله اعنى المنزل منزلة بدل الاستعمال) اى فى المفردات
 فلا يقال ان جملة لا تقين عندنا بدل استعمال وحيث قدما معنى التنزيل (قوله
 اقول له ارحل لا تقين عندنا) قال فى شرح الشواهد لا يعلم قائله ومعنى البيت اقول له
 حيث لم يكن باطنك وظاهر لك سألما من ملازمة ما لا ينبغي فى شأنا فاحل ولا تقم
 فى حضرتنا وقوله والافكن الخ اى وان لم ترخل فكن على ما يكون عليه المسلم من
 استواء الخالين فى السر والجهر اى فى الظاهر والباطن (قوله فان المراد به كرا اظهار
 الكراهة لاقامته) ليس المراد ان ارحل موضوع لكمال اظهار الكراهة لانه انما
 وضع لطلب الرحيل لكن لما كان طلب الشئ عرفاً يقتضى غالباً محبة ومحبته الشئ
 تتلزم كراهة ضده وهو الاقامة منافعهم منه كراهة الاقامة والدليل على ان الامر
 اجرى على هذا الغالب ولم يرد به مجرد الطلب الصادق بعدم الكراهة لضرر قوله والا
 فكن فى السر الخ فانه يدل على كراهة اقامته لسوءه لاننا مأمور بالرحيل مع عدم المبالاة
 باقامته وعدم كرامتها بل اصلح له فيها مثلاً فظهر من هذا ان لفظ ارحل دال
 على كراهة الاقامة لزموا وذكر هذا لفظ يفيد اظهار الكراهة والعدول عن الاشارة
 والرمز والحال ما يفيد اظهار الكراهة الى اللفظ الاقوى منها يدل على كمال ذلك
 الاظهار (قوله دلالاته عليه بالمطابقة مع التاكيد) وذلك لان لفظ لا تقين يدل على

اقول له ليرحل لا تقين
 عندنا والافكن فى
 السر والجهر مسلماً
 فان المراد به اى
 بقوله ارحل كمال
 اظهار الكراهة
 لاقامته اى المخاطب
 وقوله لا تقين عندنا
 اوفى بتأديته لدلالاته
 اى دلالة لا تقين
 (عليه) اى على كمال
 اظهار الكراهة
 (بالمطابقة مع التاكيد)
 الحاصل من التون
 وكونها مطابقة
 باعتبار الوضع العرفى
 حيث يقار الاقامة عندى
 ولا يفصد كفه عن
 الاقامة بل مجرد
 اظهار كراهة حضوره
 (فوزانه) اى وزان
 لا تقين عندنا وزان
 حسنها فى عجبي الدار
 محسنها لان عدم
 الاقامة فاير للاربع
 فلا يكون تأكيدها

كرامة الاقامة بالمطابقة العرفية وذكر هذا اللفظ مفيد لاطهار كرامتها ونون التأكيـ
 دالة على كمال هذا الاظهار كذا قرر شيخنا العدوي وعليه يكون قوله لاتقبن ليس
 دالاعلى كمال اظهار الكرامة بدون اعتبار التأكيـ بل بواسطة اعتباره وحينئذ فتقول
 المصنف مع التأكيـ متملق بالدلالة فيفيد مقارنة الدلالة للتأكيـ كيدفي كون لاتقبن اوفى
 والحاصل ان كلاً من ارجل ولاتقبن وان دل على كمال اظهار الكرامة الا ان دلالة
 لاتقبن على ذلك بالمطابقة ودلالة ارجل عليه بالالتزام ولما كانت دلالة لاتقبن على
 هذا المقصود اوفى لما ذكر وهو مع ذلك ليس ببعض مدلول ارجل ولا نفيه بل هو
 ملائمه للارادة بينهما صار بدل اشتمال منه ويمكن ان يقال ان قوله لاتقبن يدل
 على كرامة الاقامة بالمطابقة العرفية وذكر هذا اللفظ مفيد لاطهار تلك الكرامة
 والدول عن الاشارة وغيرها مما يفيد اظهار لكرامة المذكورة الى اللفظ الاقوى
 منهما يدل على كمال ذلك الاظهار كما ان نون التوكيد وحدها تفيد كمال ذلك الاظهار
 وعلى هذا الاحتمال يكون قوله لاتقبن اوفى بتأدية الميراث من ارجل من وجهين الاول دلالة
 ارجل على كمال اظهار الكرامة بالالتزام ودلالة لاتقبن بالمطابقة الثاني اشتمال لاتقبن على
 التأكيـ دون ارجل وعلى هذا الاحتمال فتقول المصنف مع التأكيـ كيد حال من ضمير دلالة
 اي دلالة عليه بالمطابقة حال كونه صاحباً للتأكيـ وهذا يفيد ان دلالة عليه بالمطابقة حال
 كونه مع التأكيـ دون حال خلوه عنه وكل من الاحتمالين قرر به بعضهم (قوله وكونها
 مطابقة الخ) هذا جواب عما يقال ان قوله لاتقبن عندنا انما يدل بالمطابقة على طلب
 النكف عن الاقامة لانه موضوع للنهي واما اظهار كرامة المنهي عنه وهو الاقامة
 فن لو ازمه ومقتضياته وحينئذ فدلالة عليه تكون بالالتزام دون المطابقة فكيف
 يدعى المصنف انها بالمطابقة وحاصل الجواب اننا سلم ان دلالة على اظهار كرامة
 الاقامة بالالتزام لكن هذا بالنظر للوضع الاقوى ودعوى المصنف ان دلالة عليه
 بالمطابقة بالنظر للوضع العرفي لا الاقوى لان لاتقم عندي صار حقيقة عرفية في اظهار
 كرامة اقامته حتى انه كثيراً ما يقال لاتقم عندي ولا يفيد بحسب العرف كعدمه عن الاقامة
 الذي هو المدلول الاقوى بل مجرد اظهار كرامة حضوره واقامته عنده سواء وجد
 معها ارجل او لا (قوله فوازنه) اي قرينة لاتقبن مع قوله ارجل (قوله وزان
 حسنهما) اي مرتبة حسنهما مع الدار في قولك اعجبتني الدار حسنهما (قوله لان عدم
 الخ) اي انما كان وزانه وزان حسنهما لان عدم الاقامة اي الذي هو مطلوب لاتقبن
 وقوله منابر للارجل اي الذي هو مطلوب بقوله ارجل وقوله منابر للارجل اي
 بحسب المفهوم وان تلازم ما بحسب الوجود (قوله فلا يكون تأكيـ) اعترض بانه
 ان ارادني التأكيـ الملفظي فقط فلا يكون مخرجاً للمعنوي وحينئذ لم يتم التغليب
 وان ارادني التأكيـ مطلقاً فبرر عليه ان هذا يفيد ان التأكيـ كيد المعنوي لا يكون منابر
 في المعنى وهو مشكل بما تقدم من قوله لا ريب فيه فانه تأكيـ لقرنه ذلك الكتاب

مع مفارقتها في المعنى و بما ذكره في قوله انما نحن مستهزون انه ناكيد لقوله انما معكم لان الامتهزا بالايان رفعه والايان نقبض الكفر ورفع نقيض الشيء ناكيد له واجيب باختصار الثاني وهو ان المراد في التأكيده مطلقا الا ان المراد بقوله مفارقتها لا محال اي مغايرة قوية لا يؤول الامر ان فيها شيء واحد وان تلازم ما في الوجود وحينئذ فلا تكون الجملة الثانية توكيده اللفظية لانه لا مغايرة فيه بين المفهومين ولان اكيداه منيولان المفهومين فيه وان تفاركتا الكن مغايرة قريبة بحيث يرجع معها الثاني الى معنى الاول كما قررته شيخنا العدوي (قوله وغير داخل فيه) اي وعدم الافادة غير داخل في مفهوم الارتفاع (قوله فلا يكون بدل بعض الخ) هذا ظاهر بنا على ان الامر بالشيء لا يتضمن النهي عن ضده واما على القول بان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده بمعنى النهي عن ضده جزؤه كاذبه اليه جمع وصرحه السيد في شرح المفتاح فيكون قوله لا تقين عندنا في حكم بدل البعض من الكل كما في الفارسي (قوله ولم يعتد بدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيده بمغايرة اللفظية وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب

وعبر عن مفارقتها في المعنى و بما ذكره في قوله انما نحن مستهزون انه ناكيد لقوله انما معكم لان الامتهزا بالايان رفعه والايان نقبض الكفر ورفع نقيض الشيء ناكيد له واجيب باختصار الثاني وهو ان المراد في التأكيده مطلقا الا ان المراد بقوله مفارقتها لا محال اي مغايرة قوية لا يؤول الامر ان فيها شيء واحد وان تلازم ما في الوجود وحينئذ فلا تكون الجملة الثانية توكيده اللفظية لانه لا مغايرة فيه بين المفهومين ولان اكيداه منيولان المفهومين فيه وان تفاركتا الكن مغايرة قريبة بحيث يرجع معها الثاني الى معنى الاول كما قررته شيخنا العدوي (قوله وغير داخل فيه) اي وعدم الافادة غير داخل في مفهوم الارتفاع (قوله فلا يكون بدل بعض الخ) هذا ظاهر بنا على ان الامر بالشيء لا يتضمن النهي عن ضده واما على القول بان الامر بالشيء يتضمن النهي عن ضده بمعنى النهي عن ضده جزؤه كاذبه اليه جمع وصرحه السيد في شرح المفتاح فيكون قوله لا تقين عندنا في حكم بدل البعض من الكل كما في الفارسي (قوله ولم يعتد بدل الكل لانه انما يتميز عن التأكيده بمغايرة اللفظية وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب

(وغير داخل فيه)
فلا يكون بدل بعض
ولم يعتد بدل الكل
لانه انما يتميز عن
التأكيده بمغايرة
اللفظية وكون
المقصود هو الثاني
وهذا لا يتحقق في
الجمل لاسيما التي لا محل
لها من الاعراب

(مع ما بينهما) اي بين

عدم الاقامة
والارتحال (من)
الملا بسة)
اللزومية فيكون بدل
اشتمال والكلام في
ان الجملة الاولى اعني
ارحل ذات محل من
الاعراب مثل مامر
في ادسوا نزوالها
وانما قال في المنابن
وان الثانية اوفى لان
الاولى وافية مع
ضرب من القصور
باعتبار الاجمال
وعدم مطابقة
الدلالة فصارت كغير
الوافية (او) لكون
الثانية (بيانها)
اي للاولى (لخفاؤها)
اي الاولى (نحو
فوسوس اليه
الشیطان قال بأدم
هل ادلك على شجرة
الخلاد وملك لايلي
فان وزانه) اي وزان
قال بأدم (وزان عمر
في قوله اقسم بالله
ابو حفص عر) ما
مسها من نقب
ولادبر

لا محل لها من الاعراب آه ومقتضى ذلك ان الجمل التي لها محل يجرى فيها بدل الكل
لانه يتأني فيها فصد الثانية بسبب فصد نقل نسبة العامل اليها بخلاف التي لا محل لها
من الاعراب فانه لانسبة فيها للعامل حتى تنقل الى مضمون الجملة الثانية هذا وقد تقدم
ان بعضهم نزل استئناف حكم الجملة التي لا محل لها من الاعراب منزلة نقل الحكم الى مضمون
الثانية فيجوز بدل الكل في الجملة مطلقا اي سواء كان لها محل من الاعراب ام لا فان قلت
كان على المصنف ان يذكر ما يخرج بدل الفلظ حتى يتم مدعا من بدل الاشتمال قلت
تركه لعدم وقوعه في التصحيح كما قيل وفيه ان الذي لا يقع في التصحيح الفلظ الحقيقي
واما ان كان غير حقيقي بان تغالط بان يفعل المتكلم فعل الغالب لغرض من الاعراض
فهذا واقع في التصحيح الا انه نادر وندرته لا تقتضي عدم ذكر ما يخرج به فلعل المصنف
انما ترك ما يخرج به لعدم تأنيه في البيت المذكور لان بدل الفلظ انما يكون اذا لم يكن بين
البديل والمبدل منه ملازمة لزومية على الظاهر تأمل (قوله مع ما بينهما من الملا بسة)
اي لان الامر بالشئ كالرحيل يستلزم النهي عن صده كالاقامة (قوله فيكون بدل
اشتمال) هذا نتيجة دليل السير (قوله والكلام الخ) هذا اشارة الى جواب اعراض واراد
على المصنف وحاصله ان الكلام في الجمل التي لا محل لها وما اتى به من البيت ليس
الجلتان فيه كذلك لان قوله ارحل لاتقبن محكيان بالقول لمحلها نصب وحاصل
الجواب ان ما ذكره المصنف من البيت مثال لكمال الاتصال بين الجملتين بسبب كون
الثانية بدل اشتمال من الاولى بقطع النظر عن كون الجملتين لهما محل من الاعراب او لا
واجاب السيد بجواب آخر وحاصله ان قوله ارحل لاتقبن حكاية عما يقوله الشاعر
في زمان الاستتبال وعلى هذا فهو مثال باعتبار المحكي ولا محل له من الاعراب (قوله
لان الاولى) اي الجملة الاولى من القسمين بدل البعض وبدل الاشتمال (قوله باعتبار
الاجمال) اي العموم وهذا باعتبار ما مثل به للقسم الاول من الآية لان الجملة الاولى فيها
دالة على التعميم المذكورة بالعموم بخلاف الجملة الثانية فانها تفوقها بدالاتها عليها
بالخصوص (قوله وعدم مطابقة الدلالة) هذا بالنظر لما مثل به للقسم الثاني من البيت
وذلك لان المقصود من قوله ارحل لاتقبن عندنا كمال اظهار الكراهة لا قامته ودلالة
الجملة الاولى على ذلك المعنى باللزوم كما تقدم بيانه بخلاف الجملة الثانية فانها تفوقها
بدالاتها على ذلك بالمطابقة باعتبار الوضع العرفي (قوله فصارت) اي الاولى بالنسبة
لثانية كغير الوافية هذا يقتضي ان المصنف لم يمثل لغير الوافية بل لما هو كغير الوافية
والاول حل الكلام على ما قلناه سابقا من ان غير الوافية هي التي اتبعت ببديل البعض
والاشتمال وان التي هي كغير الوافية هي التي اتبعت ببديل الكل بناء على اعتباره
في الجمل وانما كان حل الكلام على هذا اولي لما مر من ان غير الوافية هي التي صدر بها
فيصرف التمثيل لها وتكون التي هي كغير الوافية كالستردة باعتبار ما لم يذكر هو

حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول
فظهر ان ليس لفظ
قال بيانا وتفسيرا
للفظ وسوس حتى
يكون هذا من باب
بيان الفعل لامن
بيان الجملة بل المبين
هو مجموع الجملة (واما
كونها) اي الجملة
الثانية (كالمقطعة
عنها) اي عن الاولى
(فليكون عطفها
عليها) اي عطف
الثانية على الاولى
(مرهما لعطفها
على غيرها) ما ليس
بمقصود وشبه هذا
بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على
مانع من العطف الا
انه لما كان خارجيا
يمكن دفعه بنصب
قريته لم يجعل هذا
من كمال الانقطاع
(ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله

وذكره الغير (قوله خلفائهما) اي فلتقصو دبالجملة الثانية بيان الاول لما فيها من الخفاء مع
اقتضاء المقام ان الله من غير ان يقصدها اشتتاف الاخبار بنسبتها لكافي البديل والفرق
بين البديل والبيان مع وجود الخفاء في كل من البديل منه والمبين ان المقصود في البديل
هو الثاني لا الاول والمقصود في البيان هو الاول والثاني توضيحه فلا يوضح في الاول
حاصل غير مقصود منه بالذات وحاصل مقصود من الثاني (قوله فوسوس اليه الشيطان
الخ) ضمن وسوس معنى التي فعدى الى فكأنه قيل فالتى اليه الشيطان وسوسه وهذه
الجملة فيها خفاء فلم تبين تلك الوسوسة فينت بقوله قال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يلى واصناف الشجرة للخلد باعاء ان الاكل منها سبب لخلود الاكل وعدم
موته ومعنى وملك لا يلى لا ينظر في اليه نقصان فضلا عن الزوال واعترض على المصنف
في تمثيله بالآية بان الظاهر ان جملة وسوس الخ في محل جر لعطفها على جملة قلنا المضافة
لاذن قوله تعالى واذا قلنا لللائكة اسجدوا لآدم الآية الا ان يقال انه مثال لكمال
الاتصال بين الجملتين بسبب كون الثانية بيانية قطع النظر عن كون الاولى ايها محل اول
تأمل (قوله فان وزانه الخ) الملائم لما سبق فوزانه انه اطول (قوله مامهما من نعت
ولادبر) النقب ضعف اسفل الحنف في الابل وضعف اسفل الخافر في غيرها من خشونة
الارض والنقبة بالضم اول ما يبدو من الجرب فطعامتغرفة والدبر جراحة الظهر وهذا
البيت لا عرابي اني عمر بن الخطاب فقال ان اعلى بعيد وانى على نافذة دبرا بحجفا نقباء
استعمله فظنه كاذبا فقال والله ما نقت ولم يحمله فانطلق الاعرابي فحمل بغيره
ثم استقبل البطحا وجعل يقول وهو عشى خلف بعيره

* اقيم بالله ابو حفص عمر * مامهما من نعت ولادبر * اغفر له اللهم ان كان فجر
اي حنت في يمينه وعمر مقبل من قبل الواى ففعل يقول اذا قال الاعرابي اغفر له اللهم
ان كان فجر اللهم صدق اللهم صدق حتى التقيا فاخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع
فاذا هي نقباء بحجفا فحمله على بعير وزوده وكساه كذا في الفائق (قوله حيث جعل الثاني
بيانا للاول) اي فيهما فكما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص لانه كنية يقع فيها
الاشتراك كثيرا كذلك وسوسة الشيطان بينت بالجملة بعدها مع منع ثنائتها لخفاء
تلك الوسوسة واعترض على الشارح بان ظاهره ان الجملة الثانية في نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم الخ عطف بيان في الاصطلاح وقد صرح في المنى بان ما لا ينعت
لا يعطف عليه عطف بيان لان عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات
وايده بالنقل عن ابن مالك وغيره وقد تقدم ان الجملة لا نعت بملها اللهم الا ان يقال
قول المنى ما لا ينعت يعنى من المفردات لا يعطف عليه عطف بيان وحينئذ فلا يعارض
ما هنا تأمل (قوله فظهر ان ليس لفظ قال) اي فقط وقوله لفظ وسوس اي فقط وقوله
من باب بيان الفعل اي بالفعل وقوله بل المبين هو مجموع

الجملة اى وكذلك المين بصيغة اسم الفاعل هو مجموع الجملة وهذا جواب عما يقال اعراضا على المصنف لم لا يجوز ان يكون البيان فى الآية المذكورة من باب بيان الفعل بالفعل فيكون البيان فى المفردات لا فى الجمل وحينئذ فلا يصح التمثيل بالآية المذكورة ووجه ما ذكره الشارح من الظهور انه اذا اعتبر مطلق القول بدون اعتبار الفاعل لم يكن بآنا لمطلق الوسوسة اذ لا ابهام فى مفهوم الوسوسة فانه القول الخفى بقصد الاضلال ولا فى مفهوم القول ايضا بخلاف ما اذا اعتبر الفاعل فانه حينئذ يكون المراد منها فردا صادرا من الشيطان ففيه ابهام يزيله قول مخصوص صادر منه وقال بعضهم وجه الظهور ان القول اعم من الوسوسة لانها خصوص القول سرا وانعام لابين الخاص وفيد ان كون الثانى اعم من الاول لا يضرب فى كونه عطف بيان اذا اللازم فيه حصول البيان باجماعهما لا كون الثانى اخص من الاول فانه عبد الحكيم فان قبل لم لا يجوز ان يكون القول المقيد بالفعل بآنا للوسوسة المقيدة بكونها الى آدم من غير اعتبار الفاعل فى كليهما فلا تكون الجملة عطف بيان للجملة قلت هذا ليس بشئ اذ لا معنى لاعتبار الفعل المعلوم بدون الفاعل واعتباره مع المفعول (قوله واما كونها كالمقطعة عنها) فيجب فصلها عنها كما يجب الفصل بين كاملتى الانقطاع وهذا شروع فى شبه كمال الانقطاع وحينئذ فكان المناسب لما تقدم ان يقول واما شبه كمال الانقطاع فلكون عطفها عليها الخ (قوله موها لعننها على غيرها) اى بوقع فى وهم السامع وفى ذهنه عطفها على غيرها ولو على سبيل الرجحان (قوله مما ليس بمقصود) اى مما ليس بمقصود العطف عليه لاداء العطف عليه لخلل فى المعنى كما يتضح ذلك فى المثال الآتى وقوله مما ليس الخ بيان لغیرها (قوله وشبه) هو بصيغة الفعل الماضى المبني للفاعل اى وشبه المصنف هذا اى كون عطفها على السابقة موها (قوله على مانع من العطف) اى وهو ابهام خلاف المقصود فان قلت ان كمال الاتصال فيه مانع من العطف فتقتضاه ان يسمى شبه كمال الانقطاع قلت المراد ان العطف مع الابهام مشتمل على مانع من العطف مع وجود الصحيح له وهو التغاير الكلى بخلاف كمال الاتصال فان الصحيح فيه منتف لعدم التغاير الكلى بين الجملتين فن قال ان المانع فى كمال الاتصال ايضا موجود فلا بد هنا من اعتبار قيد مع التغاير فى المعنى حتى تكون صورة الابهام شبيهة بكمال الانقطاع فقد وهم (قوله الا انه) اى ذلك المانع (قوله لما كان خارجيا) اى عن ذات الجملتين بخلاف المانع فى كمال الانقطاع فهو امر ذاتى لا يمكن دفعه اصلا وهو كون احدهما خبرية والاخرى انشائية او لاجتماع بينهما (قوله وبسمى الفصل) اى ترك العطف وقوله لذلك اى لاجل كون العطف موها او لاجل دفع الابهام وقوله قطعا مفعول يسمى التباين والاول نائب الفاعل الذى هو الفصل ووجه تسميته بالقطع اما لقطعه ثبوتهم بخلاف المراد واما لان كل فصل قطع فيكون من تسمية المقيد باسم المطلق (قوله مثاله) اى مثال الفصل لدفع الابهام المسمى بالقطع وهو

بالمثال. دون الشاهد لاجل قوله ويحتمل الاستئناف لان الاحتمال لا يدور في المثال ويضمر
في الشاهد (قوله ابغى بها بدلا) الباء للمقابلة فاقتبل ان بها بمعنى عنها تتعلق بمحذوف
حال من بدلا والمعنى اطلب بدلا عنها تكلف مستغنى عنه (قوله اراها) بصيغة مجهول
شاع استعماله بمعنى الظن واصله اراى الله اياها تهم في الضلال ثم بنى للمجهول
وحينئذ فالضمير المسرف في اراها الذي هو نائب الفاعل مفعول اول والهاء مفعول ثان
وجلة تهم مفعول ثالث وانما جعل الشاعر ضلالها مضمونا مع ان المناسب دعوى
اليقين لانه اذا علم قائلها به هذا الامر كان متحققا لفساد ظنها رعاية لمقابلة
الظن بالظن اول التاديب عن نسبة الضلال اليها على طريق اليقين (قوله تهم) يقال هام
على وجهه بهيم هيا وهياما ذهب في الارض من العشق وغيره (قوله فين الجملتين)
اي الخبرتين اعني قوله ونظن سلمى وقوله اراها في الضلال تهم وحاصل كلامه ان
هاتين الجملتين بينهما مناسبة لوجود الجهة الجامعة وهي الاتحاد بين مسنديهما وهو
تظن وارى لان معنى ارى اظن وشبه التضائيف بين المسند اليه فيهما وهو ضمير تظن
واراها المستتر فيهما فان الاول عائد على سلمى وهي المحبوبة والثاني عائد على الشاعر
وهو المحب وكل من المحب والمحبوب يشبه ان يتوقف تعقله على تعقل الآخر الا انه ترك
العطف لما منع واعترض على الشارح في قوله فين الجملتين مناسبة ظاهرة بان هذا
ينافي ما تقدم له من ان الوصل يقتضى مفارقة ومناسبة والمناسبة لاتناسب كمال الانقطاع
ولا شبهه واجيب بان المناسبة التي لاتناسبه هي المناسبة للعطف بخلاف التي معها
ايهام المنافي للعطف فيصح وجودها فيه (قوله لكن ترك العاطف لثلاثتهم انه)
اي الجملة الثانية وذكر الضمير باعتبار انها كلام وحاصله انه لو عطف جملة اراها
على جملة تظن سلمى لكان صحيحا ادلا مانع من العطف عليه اذا المعنى حينئذ ان سلمى
تظن كذا واظنها كذا وهذا المعنى صحيح ومراد للشاعر الا انه قطعها ولم يقل
واراها لثلاثتهم السامع انها عطف على ابغى وحينئذ يقصد المعنى المراد اذا المعنى
حينئذ ان سلمى تظن انى ابغى بها بدلا ونظن ايضا انى اظنهار ايضا تهم في الضلال
وليس هذا مراد الشاعر لان مراده انى احكم على سلمى بانها اخطأت في ظنها انى ابغى بها
بدلا وتدل على ان مراده ما ذكر قوله قبل ذلك

زعمت هو اك عفا الغداة كما عفا عنها طلال بالوى ورسوم *

فان قلت هذا التوهم باق بعد القطع لانه يجوز ان يكون اراها خبر الان بعد خبر او حالا
او بدلا من ابغى فكل من الفصل والوصل ايهام خلاف المراد وحينئذ فلا يتجه
تعليل الفصل بايهام الوصل خلافة قلت هذا مدفوع لان الاصل في الجمل الاستقلال
وانما يصار الى كونها في حكم المفرد اذا دل عليه الدليل على ان الشيخ عبد القاهر نص
على ان ترك العطف بين الجمل الواقعة اخبارا لا يجوز افاده المولى عبدا لحكيم

(قوله)

قوله وهو ضمير تظن الخ
فيه نظر فان تظن لا ضمير فيه
اصلا لكون فاعله اسما
ظاهرا وهو سلمى تأمل
(مصححه)

وتظن سلمى انى ابغى بها
بدلا اراها في الضلال
تهم فين الجملتين مناسبة
ظاهرة لاتحاد المسندين لان
معنى اراها اظنها وكون
المسند اليه في الاولى محبوبا
وفي الثانية محبا لكن ترك
العاطف لثلاثتهم انه
عطف على ابغى فيكون من
مظنونات سلمى (ويحتمل
الاستئناف) كما انه قبل كيف
تراها في هذا الظن فقال
اراهاتخير في اودية الضلال
(واما كونها) اي الثانية
(كالمتصلة بها) اي بالاولى

(قوله ويحتمل) أى قوله أراها فى البيت المذكور الاستئناف أى كما يحتمل أن يكون غير استئناف وعلى هذا الاحتمال فتكون من شبه كمال الاتصال والحاصل أن جملة أراها فى الضلال يحتمل أن تكون غير استئناف بأن يقصد الإخبار بها كالتى قبلها من غير تقدير سؤال تكون جوابا عنه فيكون المانع من العطف هو الإيهام السابق ويحتمل أن تكون مستأنفة بأن يقدر سؤاله فتكون هى جوابا عنه فيكون المانع من العطف كون الجملة كالمتصلة بما قبلها لاقتضاء ما قبلها السؤال أو تنزيله منزلة السؤال والجواب يفصل عن السؤال لما بينهما من الاتصال وعلى هذا الاحتمال تكون هذه الجملة من القسم الذى ذكره المصنف به - بقوله وأما كونها كالمتصلة الخ (قوله كيف تراها فى هذا الفن) أى هو صحيح أولا (قوله فقال أراها تحجى) أى فقال أراها مخطئة تحجى فى اودية الضلال أى فى الضلال الشبه بالودية فهو من إضافة المشبه به للمشبه والفن منصب على التحجى (قوله وأما كونها كالمتصلة بها) أى كمال اتصال والمناس لما مر أن يقول وأما شبه كمال الاتصال فلكونها جوابا الخ (قوله فلكونها أى الثانية جوابا الخ) كلامه يقتضى أن وقوع الجملة جوابا لسؤال اقتضته الأولى موجب الفصل وهو كذلك لأن السؤال والجواب أن ينظر إلى معنيهما فيهما شبه كمال الاتصال كما يأتى بيانه وأن نظر إلى لفظيهما فيهما كمال الانقطاع لكون السؤال انشاء والجواب خبر وأن نظر إلى قائليهما فكل منهما كلام متكلم ولا يعطف كلام متكلم على كلام متكلم آخر فلى جميع التقادير الفصل متعين لكن هذا مخالف لما ذكره فى المطول فى آخر بحث الالتفات فى قول الشاعر فلا صرمة تبدو وفى البأس راحة حيث جعل وفى البأس راحة جوابا لسؤال اقتضته الآية حيث قال فكأنه لما قال فلا صرمة يبدو قيل له ما تصنع به فأجاب بقوله وفى البأس راحة وقد اشتملت الجملة على الواو والصرمة بفتح الصاد المحجر ومخالف لما ذكره فى قوله تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه الخ من أنه جواب لسؤال اقتضاه قوله قبل ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم تقديره لم استغفر إبراهيم لأبيه وقد اشتملت تلك الجملة الواقعة جوابا على الواو واجيب بأن الواو فى البيت والآية للاستئناف لا للعطف وما قيل أنه لم يعمد دخول الواو على الجملة المستأنفة النحوية أعنى الجملة الابتدائية فيه نظر بل قد عهد ذلك كالواو فى قوله تعالى من يضل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون برفع يذرهم كما صرح به فى المغنى واجيب أيضا بأن السؤال المعبر فيه الفصل ما كان منشأ التردد فى خال المسؤل عنه بأن حاله كذا أم لا بأن كان واردا على سبيل النص كما فى الآية ونظائرها وذلك لأن المطلوب فى الأول بيان ما أجل فيعتبر الاتصال الموجب للفصل وفى الثانى دفع ما ورد فكان كل من الغرضين اللذين أديا بالسؤال والجواب من طرف فكان المقام مقام وصل يقتضى المناسبة من وجهه والمغايرة من

(فلكونها) أى الثانية
(جوابا لسؤال اقتضته
الأولى فتزل) الأولى
(منزله) أى السؤال
لكونها مشتملة عليه
ومقتضية له (فصل)
الثانية (عنها) أى من
الأولى (كما يفصل
الجواب عن السؤال)
لما بينهما من الاتصال

وجه آخر هذا محصل ما ذكره ارباب الحواشي الا ان النص على كلام المصنف بما
تقدم للشارح في المطول في بحث الالتفات والجواب عنه بما ذكر ظاهراً واما النقص
بالآية فيه شيء مشأ الغفلة عن سبب النزول كما قاله العلامة عبد الحكيم فان الآية
الاولى اعني قوله تعالى ما كان للنبي الخ نزلت في منع الرسول عليه الصلاة والسلام
من الاستغفار لعلمه ومنع المؤمنين من الاستغفار لا بانهم محجوبون في ذلك بان ابراهيم
استغفر لآبيه على ما في الكشف فلا آية الاولى منع لهم عن الاستغفار للآباء
والاقربين والثانية جواب لتسكهم باستغفار ابراهيم فطفت الثانية على الاولى
للتناسق وليست جواباً عن سؤال نشأ من الآية الاولى تأمل ذلك (قوله اقتضت
الاولى) اي اشتملت عليه ودلت عليه بالفحوى وذلك لكونها مجملة في نفسها باستتار
الصحة وعدمها كما في المثال السابق اعني قوله ونظن سلمى الخ فان الظن يحتمل
الصحة وعدمها اولكونها مجملة السبب او غير ذلك مما يقتضي السؤال كما بان (قوله
فتنزل الاولى منزلة) اي وبسبب اقتضاء الاولى للسؤال واستتمالها عليه تنزل تلك
الجملة الاولى منزلة ذلك السؤال المقدّر لان السبب ينزل منزلة المسبب لكونه ملزوماً له
ومقتضياً له (قوله ومقتضية له) عطف تفسير (قوله ففصل الثانية عنها) اي عن تلك
الاولى المقترنة للسؤال المقترن للجواب الذي هو الجملة الثانية (قوله كما فصل
الجواب عن السؤال) اي المحقق (قوله لما بينهما) اي السؤال المحقق والجواب من
الاتصال اي من الاتصال الشبيه اي من شبه كمال الاتصال فكما ان الجملة الاولى
في الاقسام الثلاثة من كمال الاتصال مستتبع للثانية ولا توجد الثانية بدون الاولى
كذلك السؤال مستتبع للجواب والجواب لا يوجد بدون السؤال وحيث فكل من
صورة السؤال والجواب والاستثناف من شبه كمال الاتصال كما هو الظاهر من التشبيه
وقيل المراد من الاتصال في صورة السؤال والجواب كمال الاتصال وفيه ان كمال
الاتصال محصور في الاقسام الثلاثة المذكورة وليست صورة السؤال والجواب داخله
في شيء منها وما قيل انهم لم يعدوها في اقسام الاتصال لان السؤال والجواب لا يحتاج
في الفصل بينهما الى اعتباره لانهما يكونان كلامي متكاملين ولا يهطف كلام متكلم
على كلام متكلم آخر ففيه نظر وذلك لانه مع كونه غير صحيح في نفسه لانه يقال وعليكم
السلام موطوفاً على السلام عليكم لا ينع في شرح كلام المصنف رحمه الله تعالى
لانه غير صحيح في ان الفاعل بينهما لكمال الاتصال وقيل ان صورة الجواب والسؤال
داخله في صورة البيان لان الجواب مبين لمبهم السؤال وليس بشيء لان الجواب لا يدفع
الابهام الذي في السؤال انما يابها فيه انما يدفع الابهام الذي في مورد السؤال
افاد ذلك العلامة عبد الحكيم (قوله قال السكاكي الخ) اعلم ان مذهب المصنف
ان الموجب للفصل بين الجملتين تنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال فتعطى بالنسبة

قال السكاكي فينزل
ذلك السؤال الذي
يقتضيه الاولى وتدل
عليه بالفحوى (منزلة
السؤال الواقع)
ويطلب بالكلام
الثاني وقوعه جواباً
له فيقطع عن الكلام
الاول لذلك وتنزله
منزلة الواقع انما
يكون (لكن كنهه كاعتناء
السامع عن ان
يسأل او) مثل (ان
لا يسمع منه) اي من
السامع (شيء) تحقيرا
له وكرهه لكلامه
او مثل ان لا يقطع
بكلامك بكلامه او
مثل القصد الى تكثير
المعنى بتقليل اللفظ
وهو تقدير السؤال

الى الثانية حكم السؤال بالنسبة الى الجواب الذى هو تلك الثانية فى منع العطف وعلى هذا لادخل للسؤال فى منع العطف فى الحالة الراهنة وان كان هو الاصل فى المنع وحاصل مذهب السكاكى ان السؤال الذى اقتضته الجملة الاولى وبفهم منها بالفموى اى بقوة الكلام باعتبار قرائن الاحوال ينزل منزلة السؤال الواقع بالفعل المحقق المصرح به وتجعل الجملة الثانية جوابا عن ذلك السؤال وحيث قد قطع تلك الجملة الثانية عن الجملة الاولى اذ لا يعطف جواب سؤال على كلام آخر وعلى هذا فالمقتضى لمنع العطف كون الكلام جوابا لسؤال لا تنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال كما هو مذهب المصنف والحاصل انه على مذهب المصنف الجملة الاولى منزلة منزلة السؤال المقدر واما على مذهب السكاكى الذى تعلق به التنزيل انما هو السؤال المقدر الذى اقتضته الجملة الاولى فينزل منزلة السؤال الواقع فالجملة الثانية جواب للجملة الاولى على مذهب المصنف والسؤال المقدر على كلام السكاكى (قوله وتدل عليه) بان لما قبله وقوله بالفموى اى بقوة الكلام باعتبار قرائن الاحوال (قوله الواقع) اى المحقق المصرح به (قوله وبطلب) اى ويقصد فى الكلام الثانى وهو الجملة الثانية وقوله وقوعه نائب فاعل بطلب والضمير عائد على الكلام الثانى وقوله جوابا اى للسؤال المقدر الذى تقتضيه الاولى وجوابا حال من الكلام الثانى ولو قال الشارح ويجعل الكلام الثانى جوابا له كان اخصر واوضح (قوله فيقطع) اى الكلام الثانى (قوله لذلك) اى لاجل كون الكلام الثانى جوابا للسؤال المقدر اذ لا يعطف جواب سؤال على كلام آخر (قوله وتنزله منزلة الواقع) اى وتنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع لاجل ان يكون الكلام الثانى جوابا له انما يكون المخ وقضية كلام الشارح ان التكتة خاصة بالتنزيل على كلام السكاكى مع ان التنزيل ايضا على مذهب المصنف انما يكون لتكتة فكان الاولى للشارح ان يعم فى كلامه بان يقول والتنزيل انما يكون لتكتة. ليشمل التنزيين اعنى تنزيل الجملة الاولى منزلة السؤال وتنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع فتأمل قرره شيخنا العدوى (قوله كاغناء السامع عن ان يسئل) اى تعظيما له او شفقة عليه فالبلغ شانه اذا تكلم بكلام يتضمن السؤال يأتى بجواب ذلك السؤال ولا يجوز السامع لانه يسأل ذلك السؤال تعظيما له او شفقة عليه (قوله او مثل ان لا يسمع الخ) قدر نل اشارة الى ان قول او ان لا يسمع الخ عطف على قوله اغناء اى او مثل ارادة ان لا يسمع الخ لا على ان يسأل وانما قدر كلمة مثل لا الكاف لانها حرف واحد يستكره مزجها من الشارح بالمتن قال بس لكن مثل فى كلام الشارح عطف على كاغناء (قوله او مثل ان لا يقطع الخ) اى او مثل عدم انقطاع كلامك ايها المتكلم بكلامه اى السامع وانت تحب ذلك اى مثل ارادة عدم تخلل كلامك بسؤاله لثلاث فبوت انسياق الكلام الذى قصد ان لا ينسى منه شئ* (قوله بتقليل

اللفظ الباء بمعنى مع (قوله وهو) أي تكثير المعنى المصاحب لتقليل اللفظ تقدير السؤال الخ وفيه أن التقدير المذكور سبب في التكثير لانه فكان الاولى أن يقول وذلك بسبب تقدير السؤال الخ والكلام من باب الالف والنشر المرتب وذلك لأن تقدير السؤال سبب لتكثير المعنى وترك العاطف سبب في تقليل اللفظ (قوله أو غير ذلك) عطف على اغناء أو على القصد وذلك مثل التنبيه على فطانة السامع وأن المقدر عنده كالمذكور أو التنبيه على بلادته وعدم تنبيهه لذلك لابعاد إيراد الجواب عنه حيث لم يرد السؤال بعد الفاء المتكلم الجملة التي هي منشأ السؤال (قوله وأيس في كلام السكاكي الخ) هذا شروع في اعتراض وارد على قول المصنف فنزل الجملة الاولى منزلة السؤال المقدر وحاصله أن المصنف مختصر للكلام السكاكي وتابع له وهو لم يقل بما قاله المصنف وحينئذ فالمصنف مخطئ في كلامه وحاصله ما أجاب به الشارح أن المصنف مختصر للكلام السكاكي لكن لأنسلم خطاه اذ هو مجتهد في هذا الفن فتارة يخالف اجتهاده اجتهاد السكاكي وتارة يوافق (قوله تنزل منزلة السؤال) أي المقدر أي وحيث لم يكن فيه دلالة على ذلك فيعترض على المصنف حيث خالفه مع أنه مختصر لكلامه (قوله فكان المصنف نظر الخ) هذا اعتذار عن المصنف في مخالفته للسكاكي وحاصله أن قطع الثانية عن الاولى لما كان كقطع الجواب عن السؤال لكونها كالمصلة بها لزم كون الاولى منزلة منزلة السؤال لأن الحاق القطع بالقطع يقتضي الحاق المقطوع عنه الذي هو الاولى بالمقطوع عنه الذي هو السؤال والا كان القطع لام جهة الاتصال المنسوب للجواب والسؤال بل من جهة أخرى (قوله إنما يكون الخ) خبر أن أي أنه نظر إلى أن قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال إنما يكون في تلك الحالة لافي حالة تنزيل السؤال المقدر منزلة الواقع كما قال السكاكي وأما قوله مثل قطع الخ فهو منقول مطلق أي قطعاً عما لا يقطع الخ (قوله والظاهر أنه لا حاجة إلى ذلك) أي إلى ذلك التنزيل المرتب عليه قطع الثانية عن الاولى (قوله كاف في ذلك) أي في قطع الثانية عن الاولى وعدم عطفها عليها وأما تنزيل السؤال المقدر منزلة السؤال الواقع فلا تكتفى المقدمة وتوضح ذلك البحث على ما في ابن يعقوب أن تشبيه القطع بالقطع أي قطع الثانية عن الاولى بقطع الجواب عن السؤال لا يقتضي تشبيه المقطوع عنه بالمقطوع عنه لصحة كون القطع من حيث وجود ربط يشبه ذلك الربط مع كون المقطوع عنه في أحد الطرفين سبباً والآخر مسبب السبب مثلاً ولا ينزل أحدهما منزلة الآخر إلا في مجرد الربط وهو مستعبر من تشبيه القطع بالقطع من غير حاجة لتشبيه أحد المقطوع عنهما بالآخر ولهذا يصح هنا أن يجعل كون الجملة الاولى منشأ السؤال الذي هو سبب الجواب كافياً في القطع لأنها سبب السبب من غير حاجة لزيادة تنزيلها منزلة السؤال وتشبيهها به

وترك العاطف أو غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على أن الاولى تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر إلى أن قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال إنما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والظاهر أنه لا حاجة إلى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك أشير إليه في الكشف (وبسمي الفصل لذلك) أي لكونه جواباً لسؤال اقتضته الاولى (استثناء وكذا) الجملة (الثانية) نفسها تسمى استثناءً ومستأنفة

كما اشار اليه صاحب الكشف حيث جعل الاستئناف كالجاري على المستأنف عنه
 و كالتصل به ولهذا لا يصح عطفه عليه لما بينه وبينه من الاتصال ولو كان على تقدير
 السؤال وتنزيل المستأنف عنه منزلة السؤال لم يصلح كون الجواب كالجاري عليه
 اذ لا يجري الجواب على السؤال على انه وصف له فقد اكتفى بمجرد الربط الحاصل
 بالنشاء ولم يعتبر تشبيهها بالسؤال ولا تشبيه الاستئناف بالجواب اه كلامه لا يقال الاكتفاء
 بمجرد كون الاولى منشأ للسؤال ينفيه جمل السؤال كالمذكور على ما قاله السكاكي لانا
 نقول تقدم ان جعل السؤال كالمذكور ليس للقطع بل لتكثي اخرى قد تقدمت ولك
 ان نقول تنزيل الاولى منزلة السؤال للقطع او كونها منشأ للسؤال للقطع او تقدير
 السؤال كالمذكور للقطع مثالا واحدا والاختلاف في الاعتبار والتعبير والتلازم حاصل
 في الكل فاي فائدة لهذا الاختلاف فتأمل (قوله وبسمى الفصل) اي الذي هو ترك
 العطف (قوله استئنافا) تسميته بذلك من تسمية لازم باسم المزموم لان الاستئناف
 الذي هو الاتيان بكلام مستقل في جميع اجزائه اذ اكيه عما قبله يستلزم قطعه اي ترك
 عطفه على ما قبله (قوله بسمى استئنافا) تسميته بذلك من تسمية الشيء باسم ما يتعلق به
 لان الجملة لا يسميها الاستئناف وتعلق بها هذا ويحتمل ان الاستئناف مشترك بين المعنى
 المصدرى والمعنى الاسمي (قوله اي الاستئناف) بمعنى مطلقا سواء اريد به فصل الجملة
 الثانية او نفسها (قوله لان السؤال الخ) هنا تعليل لمحدوف اي وانما انحصر في ثلاثة
 اضرب لان السؤال الخ وحاصله ان النهم على السامع اما بسبب الحكم الكائن في الجملة
 الاولى على الاطلاق بمعنى انه جهل السبب من اصله فيسأل عنه واما بسبب خاص بمعنى
 انه تصور في جميع الاسباب الاسباب خاص تردد في حصوله ونفيه فسأل عنه واما
 غير السبب بان ينهم عليه شيء مما يتعلق بالجملة الاولى (قوله عن سبب الحكم) اي المحكوم
 به الكائن في الجملة الاولى (قوله مطلقا) حال من السبب اي حال كون السبب مطلقا اي
 لم ينظر فيه لتصور سبب معين بل لمطلق سبب وذلك ككون السامع يجهل السبب
 من اصله وذلك بان يكون التصديق بوجود السبب حاصلا للسائل والمطلوب بالسؤال
 تصور حقيقة السبب كما قاله في البيت المذكور فان التصديق بوجود العلة يوجب التصديق
 بوجود السبب الا انه جاهل حقيقة فيطلب بما شرح ماهيته ولذا يسأل بما والتصديق
 الحاصل بوجود سبب معين ضمنى ليس مقصودا للسائل (قوله عليل) خبر مبتدأ محذوف
 اي انا عليل وهذه الجملة منشأ للسؤال (قوله سهر دأثم) خبر مبتدأ محذوف اي سبب علني
 سهر دأثم وهذا محل الشاهد حيث ترك العاطف لما بين الجملتين من شبه كمال الاتصال
 والمغايرة التي يقتضيها العطف لاتناسبه واما قوله عليل اي انا عليل فلا شاهد فيه لما نحن
 بصددده لانه جواب عن سؤال ملفوظ به واحتمال كون عليل خبرا اوليا وسهر خبرا

(وهو) اي الاستئناف
 (ثلاثة اضرب لان
 السؤال) الذي تضمنته
 الاولى (اما عن سبب الحكم
 مطلقا نحو ه قال لي كيف
 انت قلت عليل سهر دأثم
 وحزن طويل اي ما بالك
 عليل او ما سبب علنك)
 بقرينة المعرف والعادة
 لانه اذا قيل فلان مريض
 قائما يسأل عن مرضه
 وسببه لان يقال هل سبب
 علته كذا وكذا لاسم السهر
 والحزن

ثانياً بتأويله بساهر وكذا حزن او كون سهر مبتدأ ودائم خبر والجملة كالبدل مما قبلها
او حالية اي ذو سهر دائم تصف لا يتبادر من الكلام فلا يرتكب (قوله اي ما بانك عليلاً)
اي ما حالك حال كونك عليلاً ولا شك ان السؤال عن حال العليل بعد العلم بعلمته يوجب
كون المعنى ما سبب علنتك اذ لا يبقى ما يثبت عنه من احوال العلة بعد العلم بها الا سيها
فيقدر هذا السؤال الفيد لهذا المعنى (قوله او ما سبب علنتك) هذا تنوع في التعبير والمعنى
واحد لان كلامنا من العبارتين يفيد السؤال عن سبب العلة وان كانت العبارة الاولى تفيد
ذلك بالتلويح والثانية تفيد بالتصريح كذا قرر شيخنا العدوي (قوله بقرينة الخ) مرتبط
بمحدوف اي وانما كان السؤال عن السبب المطلق لا عن السبب الخاص بقرينة العرف
واضافة القرينة لما بعده بيانية و اشار بعطف العادة عليه الى ان المراد العرف العادي (قوله
فانما يسئل عن مرضه) على تقدير مضاف اي عن سبب مرضه فعطف سببه عليه
تفسير وقوله لان اي قال هل سبب علته كذا وكذا اي على وجه التردد في ثبوت سبب خاص
وبان ما ذكره الشارح انه اذا قيل فلان مريض لم تصور السامع منه الا مجرد المرض
ويبقى السبب مجهولاً له فيقول ما سبب مرضه فيكون السؤال تصوريا بمعنى انه يطلب
تصور السبب لكونه جاهلاً به لانه يعلم الاسباب بخصوصها ويزداد في تعيين احدها
ليكون السؤال عن السبب الخاص واجابة ذلك السؤال التصوري بسبب خاص
تحصل مطلوب السائل اعني تصور سبب المرض مع التصديق لكون السبب الخاص
سيا لان هذا التصديق لما لم يغير التصديق الحاصل له قبل السؤال لم يكن هذا السؤال
الاتصور ماهية السبب فافهم فانه ما يخفى على بعض الناظرين انه عبد الحكيم فان قلت حيث
كان السائل حالي الذهن من السبب وطالب لتصور السبب المطلق فلا يوجب كذا الكلام الملقى
اليه لان التأكيدهما يحمي لطالب الحكم وقد اشتمل الجواب المذكور على التأكيدهما لان
اسمية الجملة من المؤكدات كما مر فلا يصح ان يكون السؤال هنا عن السبب المطلق بل
عن السبب الخاص واجيب بان اسمية الجملة لا تكون من المؤكدات الا اذا انضم اليها
مؤكد كذا الا فلا تكون من المؤكدات كما عشنا فعدم التأكيدهما دليل على ان السائل
طالب لتصور السبب مطلقاً (قوله لاسم السهر والحزن) اي خصوصاً السهر والحزن
فهما اولي بعدم القول لانه يعد كونهما سببين من الاسباب المحدثة للرض وحيث قد فلا
يقال في السؤال هل سبب علته السهر او الحزن اذ لا يتوهم سببتهما للرض حتى يسئل
عنهما والحاصل انه اذا قيل فلان مريض فعادة تمنع من ان يقال هل سبب مرضه السهر
او الحزن منعاً اكثر من ان يقال هل سبب مرض الحمى او البرودة لانه لا يتوهم سببية الحزن
والسهر للرض حتى يسئل عنهما لانهما من ابد الاسباب المحدثة للرض وانما تقتضي العادة
بالسؤال عن مطلق السبب ان يقال ما سبب مرضه لامر (قوله حتى يكون الخ) هذا تقرير على
المنقضي (قوله واما عن سبب خاص لهذا الحكم) يسئل السائل عنه هل هو حاصل او غير حاصل

حتى يكون السؤال عن
السبب الخاص (واما عن
سبب خاص) لهذا الحكم
(نحو ما برئ نفسي ان
النفس لا مارة بالسوء كانه
قيل هل النفس اماره
بالسوء قيل ان النفس
لا مارة بالسوء) بقرينة
التأكيدهما كدليل على
ان السؤال عن السبب
الخاص فان الجواب عن
مطلق السبب لا يوجب
(وهذا الضرب يقتضي
تأكيدهما الحكم) الذي هو
في الجملة الثانية اعني الجواب
لان السائل متردد في هذا
السبب الخاص هل هو
سبب الحكم ام لا (كما مر)
في احوال الاسناد الخبري
من ان المتحاطب اذا كان
طالباً متردداً احسن تقوية
الحكم بمؤكد كذا لا يخفى ان
المراد لاقتضاء استحضار

فيكون المقام مقام ان يتردد في نبوته فلذا يؤتى بالجواب مؤكداً (قوله لهذا الحكم)
 اي الكائن في الجملة الاولى كعدم التبرئة في الآية الآتية (قوله وما ابرى نفسي) هذه
 الجملة منشأ السؤال وقوله ان النفس لامارة بالسوء هذا هو الاستئناف قال في الكشف
 وما ابرى نفسي اي من الزلل ولم اشهد لها بالبراءة الكلية ولا ازكيتها ولا يخلوا ما ان يريد
 في هذه الحادثة اللهم المفهوم من قوله ولقد همت به وهم بها الذي هو فعل النفس على
 طريق الشهوة البشرية عن طريق القصد والعزم واما ان يريد عموم الاحوال ام
 (قوله كأنه قيل الخ) اي لان الحكم بنى تبرئة النفس من طهارتها من الزلل يتبادر منه
 ان ذلك لا انطباعها من اصلها على طلب ما لا ينبغي فكان المقام مقام ان يتردد في ثبوت
 امرها بالسوء بعد تصوره فكانه قيل لم نغيت البراءة عن نفسك هل لان النفس اماراة
 بالسوء اي انها منطبعة على ذلك فالسائل متردد طالب للتعين كذا في ابن يعقوب وقوله
 فكان المقام الخ اول من قول الشارح اذا كان طالبا مترددا لان التردد بالفعل لم يتحقق
 لان حال الانبياء عند من عرف زكاتها بعد التردد في كون نفسه تأمر بالسوء ولكن
 لما نفي تبرئة النفس عن موجبات نقصانها صار للمقام مقام التردد باعتبار اصل معناه
 كذا قرر شيخنا العدوي وعبرة عبد الحكيم قوله كأنه قيل الخ اي وليس السؤال
 المقدر ما سبب عدم تبرئك لنفسك على ما سبق اليه الوهم لانه معلوم وهو الهم المفهوم
 من قوله ولقد همت به وهم بها فالسؤال المقدر هل جنس النفس مجبولة على الامر بالسوء
 فلا براءة لهذه النفس الشريفة المزكاة فاجيب نعم ان جنس النفس آمرة بالسوء مجبولة
 عليه فيكون هو السبب لنفي التبرئة اهـ (قوله هل النفس اماراة بالسوء) اي هل لان النفس
 اماراة بالسوء اي هل سبب عدم التبرئة ان النفس الخ لان الغرض ان السؤال عن سبب
 خاص (قوله بقرينة التأكيد) هذا مرتبط بمحذوف اي فالسؤال عن سبب خاص
 بقرينة التأكيد بان واللام لانه يدل على ان السائل سأل عن سبب خاص مع التردد فيه
 فاجيب بالتأكيد على ما بينه الشارح لان السؤال عن مطلق السبب لا يؤيد كد جوابه
 (قوله وهذا الضرب) اي النوع من السؤال وهو السؤال عن سبب خاص الحكم
 الكائن في الجملة الاولى او المراد هذا الضرب من الاستئناف من حيث السؤال يقتضي
 الخ فاندفع ما يقال ان الضرب قسم من اقسام الاستئناف وهو لا يقتضي التأكيد (قوله
 يقتضي تأكيد الحكم) اي الجواب لان السؤال لما كان عن سبب خاص وهو طالب له
 للماهية علم ان السؤال جملة طلبية فيقتضي تأكيد الحكم ولذا قيل في هذا الباب
 ان دلالت الجملة الاولى على سوال تصديقي اي فيه تردد في النسبة بعد تصور الطرفين كانت
 الجملة الثانية مؤكدة والا فلا لان التأكيد بان انما يكون للنسبة للاحد الطرفين (قوله
 كما مر) الكاف تمليلية (قوله من ان المخاطب اذا كان طالبا الخ) الاولى ان يقول
 من ان المخاطب قد ينزل منزلة المتردد الطالب اذا قدم اليه ما يلوغ بالخبر فيستشرف

لا وجوبا والسهرن
 في باب البلاغة بمنزلة
 الواجب واما عن
 قيرهما اي غير السبب
 المطلق والخاص نحو
 قالوا سلاما قال سلام
 اي فاذا قال ابراهيم
 في جواب سلامهم
 فقيل قال سلام اي
 حياهم بحبة احسن
 لكونها بالجملة الاسمية
 الدالة على الدوام
 والثبات وقوله زعم
 الموائد جمع عاذلة
 بمعنى جماعة عاذلة
 (انني في غمرة وشدة
 صدقوا) اي الجماعات
 الموائد في زعمهم اني
 في غمرة ولكن غمري
 لا تنجلي ولا تنكشف
 بخلاف اكثر الغمرات
 والشدائد كانه قيل
 اصدقوا ام كذبوا
 فقيل صدقوا وايضا
 منه) اي من الاستيناف
 وهذا اشارة الى تفهيم
 آخره (ما ياتي باعادة
 اسم ما استؤنف
 عنه) اي اوقع عنه
 الاستيناف واصل
 الكلام ما استؤنف
 عنه الحديث

استشراف المتروك فحينئذ يحسن تقوية الحكم بمؤكد وما ابرى يلوح بالخبر كما قرنا
 وانما كان هذا اول مما قاله الشارح لما تقدم من ان المخاطب هنا غير متردد في الحكم طالب له
 لان حال الانبياء عندهم عرف زكاتها بعد التردد في كون نفسه تأمر بالسوء نعم هو منزل
 منزلة المتروك لان يوسف عليه السلام لما في نيرته النفس عن موجبات خصائصها صار المقام
 مقام تردد باعتبار مفاده تأمل (قوله لا وجوبا) اي وحينئذ فلا يكون تعبير المصنف بيقضي
 المنع بالوجوب مناسبا (قوله بمنزلة الواجب) اي في طلب مراعاته والامتنان به وحينئذ
 قساع التعبير بيقضي (قوله واما عن قيرهما) اي عن غير السبب الخاص وغير السبب
 المطلق وهو شئ آخر له تعلق بالجملة الاولى يقضي المقام السؤال عنه اما عام كما في
 الآية واما خاص كما في البيت لان العلم حاصل بواحد من الصدق والكذب والسؤال
 من تعيينه (قوله قالوا) اي الرسل اعني الملائكة المرسلين اقوم لنوط وقوله سلاما مفعول
 المحذوف اي نسلم عليك يا ابراهيم سلاما (قوله قال سلام) اي قال ابراهيم في جواب سلام
 الملائكة سلام اي عليكم فهو مبتدأ حذف خبره (قوله اي فاذا قال ابراهيم في جواب
 سلامهم) اي سلام الملائكة عليه ولانك ان قول ابراهيم ليس سببا لسلام الملائكة
 لاعلاما ولا خاصا وعام في حد ذاته (قوله الدالة على الدوام والثبات) اي بخلاف تحييزهم
 فانها بالجملة الفعلية لانه نصب انظر سلام بتقدير الفعل كايضا وقد يقال ان الفعلية تدل
 على الحدوث والاستمرار وهو موازي الدوام والثبات وحينئذ فلا حيز في حسن الدوام
 على التجدد والحدوث يحتاج لبيان كذا قرر شيخنا العدوي ثم ان التفريق بين الجملة
 واعتبار النكات المذكورة ما يراعى في الحكاية لاني المحكي لانها الكلام البليغ غاية البلاغة
 فتقول الغناري ومن تبعه يحتمل ان يكون تفاوت الخطابين بلغة يعتبر فيهما مثل ما يعتبر
 في اللغة العربية ويحتمل ان يكون تفاوتهم بها لانهم كانوا على ما قيل يتكلمون باللغة
 العربية نعم شيوع هذه اللغة انما كان من اسماعيل عليه الصلاة والسلام بعيد عن المقصود
 افاده المولى عبد الحكيم (قوله زعم) قال في شرح الشواهد لا عرف قائله والزعم اكثر
 استعماله في الاعتقاد الباطل او قد يستعمل في الحق على ما في القاموس ومن ذلك ما هنا
 بدليل قوله صدقوا (قوله بمعنى جماعة عاذلة) اي من الذكور ولم يجعله الشارح جمع
 عاذلة بمعنى امرأة عاذلة تقول الشاعر صدقوا بضرب الذكور ولم يجعله جمع عاذلة لان فاعلا
 لا يطر دجعه على فواعل الا اذا كان صفة لمؤنث او لما لا يعقل كعائض وصاهل واما ان كان
 صفة لم يعقل كما اذلا فلا يطر دبل هو سماعي بخلاف فاعلة فانه يطر دجعه على فواعل
 مطلنا وقد يقال ما المانع من جعل هذا من جملة ما سمع تأمل (قوله وشدة) عطف تفسير
 كما ان قوله بعد ولا تنكشف تفهيم لما قبله (قوله ولكن غمري لا تنجلي) لما كان قوله صدقوا
 مظنة ان يتوهم ان غمري ما تنكشف كما هو شأن اكثر الغمرات والشدائد استدرك على ذلك
 بقوله ولكن غمري لا تنجلي والمعنى اني كما قالوا ولكن لا طبع في فلاحي (قوله كانه قيل الخ)

هذا تقدير للسؤال الناشئ من الجملة الاولى فانه لما ظهر الشكاية من جماعة العدل له على اقامتهم الشدائد كان ذلك مما يحرك السائل ليسأل هل صدقوا في ذلك الزعم ام لا فالسائل متصور للصدق والكذب وانما يسأل من تعيين احدهما لتزده في الثابت لما زعموه هل هو الصدق او الكذب فان قلت حيث كان المقام مقام تردد كان الواجب في الجواب التأكيد بان يقال انهم لصادقون مثلا اجيب بان السؤال المقدر لما كان فعلا في الجواب مطابقا والتأكيد تقديرى بمنزلة القسم اى صدقوا والله مثلا (قوله وايضا منه) اى وتعود ايضا الى تقسيم آخر منه اى من الاستئناف اى بمعنى الجملة الثانية (قوله الى تقسيم آخر) اى باعتبار اعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث والاثبات بوصفه المشعر بالعلية وان كان الاستئناف في ذلك لا يخلو عن كونه جوابا عن السؤال عن السبب او غيره الذى هو حاصل التقسيم السابق (قوله ما يأتى) اى استئناف يأتى (قوله باعادة) اى مع اعادة قالبه للمصاحبة بمعنى مع وازدائه اسم الى ما من اضافة الاسم الى المسمى اى اسم ذات وقوله استؤنف عنه اى لاجله اى اوقع الاستئناف والحديث لاجله فعن بمعنى اللام وبصح ان تكون بمعنى بعد (قوله اى اوقع عنه الاستئناف) اى لاجله او بعده وهذا بيان لحاصل المعنى المراد بالفعل اما سند الى مصدره ويؤيده شيوخ هذا التقدير واما الى الجار والمجرور ويؤيده تقديم الشارح له على الاستئناف (قوله واصل الكلام) اى اصل قوله استؤنف عنه اى اصله بعد بناءه للمجهول فهو بيان للاصل الثانى والا فالاصل الاصيل باعادة اسم ما استأنف المتكلم الحديث اى الكلام عنه فبنى الفعل للمجهول بعد حذف الفاعل واقامة المفعول به مقامه فصار باعادة اسم ما استؤنف عنه الحديث ثم حذف المفعول الذى له الاصل بالنيابة وهو الحديث اختصارا لظهور ذلك المراد ولما حذف ذلك المفعول نزل الفعل منزلة اللازم فانجب المجرور او المصدر المفهوم من استؤنف بتأويل استؤنف باوقع كما قال الشارح (قوله فحذف المفعول) اى فى الاصل الاول الذى هو نائب فاعل فى هذا الاصل الثانى وهو لفظ الحديث (قوله منزلة اللازم) اى بالنسبة للمفعول الصريح حيث قطع النظر عن ذلك المفعول واقتصر على المفعول بالواسطة وهو قوله عنه (قوله نحو احسنت انت الى زيد) اشار الشارح بان انت الى ان التاء فى احسنت تاء الخطاب لاتاء المتكلم فالمعنى حينئذ نحو قولك لمخاطب قد احسن الى زيد احسنت الى زيد وانما جعل الشارح التاء للخطاب مع انه يصح جعلها للمتكلم للنسب مع احسنت فى المثال الا ترى لانه يتعين ان تكون الثانية للخطاب والاول صدق القديم وايضا معنى لتعليل احسان المتكلم الى زيد فى المثال الثانى بصداقته للمخاطب الابد اعتبار امر خارج عن مفاد الكلام كصداقة المخاطب للمتكلم او قرابته له ثم ان المقصود من هذا الكلام اعنى قولك احسنت الى زيد اعلام المخاطب بانه وقع الاحسان منه بالقياس

فحذف المفعول ونزل
الفعل منزلة اللازم (نحو
احسنت) انت الى زيد

الى زيد لتقرير الاحسان السابق واستحلاب الاحسان اللاحق لا فائدة لازم الفائدة كما
 قيل حتى يكون معنى الكلام اني اعلم احسانك الى زيد ويكون السؤال بالمقدر الواقع
 من المخاطب سؤالا عن سبب علمه و يكون الجواب عنه باق اعلم ذلك لانه حقيق
 بالاحسان اولانه صديق لك لان هذا مع بعده عن الفهم يرد عليه ان العلم بكونه حقيقا
 بالاحسان لا يستلزم العلم باحسان المخاطب اليه ثم ان فعل المخاطب الامر الحسن مع زيد
 انما يتحقق كونه احسانا اذا كان زيد محلا للاحسان لان الفعل الحسن في غير موقعه اساءة
 فاذا كان زيد محلا للاحسان وقلت لمخاطبك الذي صدر منه الاحسان له احسنت الى زيد
 بجله السؤال منه عن سبب كون زيد محسنا اليه او عن اهليته للاحسان فالمخاطب بعد
 تصديقه لتكلم في قوله احسنت الى زيد مصدق بكون زيد محسنا اليه لسبب الا انه تارة
 يكون جاهلا بنفس السبب طالبا لتصوره فيكون السؤال المقدر لماذا احسن اليه على
 صيغة الماضي المبني للمجهول اي لاي سبب صار محسنا اليه وتارة يكون عالما باسباب
 كونه محسنا اليه ككونه في نفسه حقيقا بالاحسان وكونه صديقا للمخاطب وهو السائل
 او قريبه او غير ذلك جاهلا بتعيينه فيطلب تعيين السبب فيكون السؤال المقدر هل
 هو حقيق بالاحسان والجواب على التقديرين زيد حقيق بالاحسان من غير اشارة
 الى سبب استحقاقه او صديقك القديم اهل لذلك مع بيان سبب استحقاقه الا انه على التقدير
 الاول يكون مقصود السائل تصور السبب المعين والتصديق به تابع له حاصل بالعروض
 وعلى التقدير الثاني يكون مقصود السائل اولا وبالذات التصديق بالسبب الحامل
 واما تصوره حاصل بالعروض * ببق شي آخر وهو انه على التقدير الثاني يستحسن
 التأكيد في الجواب لكون السائل مترددا في تعيين السبب لان السؤال عن السبب الخاص
 بخلاف السؤال الاول وهو لماذا احسن اليه فانه سؤال عن السبب المطلق والجواب ان كلام
 المصنف في نفس الاستيناف وكونه على وجهين وان الوجه الثاني ابلغ من الاول
 واما استحسان التأكيد على التقدير الثاني وعدمه على التقدير الاول فمخرج عما نحن فيه
 وبما حررناه ظهر لك اندفاع اعتراض العلامة السيد بان المخاطب اعلم بسبب عمله
 الاختياري وحينئذ فلا معنى لسؤاله من غيره وهو لتكلم عن سبب احسانه وذلك
 لان السؤال المقدر الواقع من المخاطب سؤال عن كون زيد محسنا اليه لا عن كون المخاطب
 محسنا واذا علمت اندفاع ذلك الاعتراض تعلم انه لاحاجة لما اجيب به من الجوابين الذين
 اولهما ان السائل لا يتعين ان يكون المخاطب بل سامع آخر وانيهما السائل هو المخاطب ولكن
 السؤال لتقرير الاستفهام وظهر لك ايضا بما قلناه ان تقرير السؤال لماذا احسن اليه او هل
 هو حقيق بالاحسان يصح مع كل من الجوابين الذين ذكرهما المصنف وانه ليس في الكلام
 لف ومشر مرتب كما قيل اه عبد الحكيم مع بعض زيادة ونصرف (قوله باعادة

زيد حقيق بالاحسان بلغة اسم (٤٧) زيد (ومنه ما بيني على صفته) (اي صفة ما استوفى عنه دون

اسمه والمراد صفة
تصلح لترتب الحديث
عليه (نحو احسن
الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك)
والسؤال المقدر
فيهما لما ذا احسن
اليه او هل هو حقيق
بالاحسان (وهذا)
اي الاستئناف (المبنى)
على الصفة (ابلغ)
لاشتماله على بيان
السبب الموجب
للحكم كالصدقة
القديمة في المثال
المذكور لما يبيح
الى الفهم من ترتيب
الحكم على الوصف
الصالح للعلة انه
علة له وههنا بحث
وهو ان السؤال ان
كان عن السبب
فالجواب يشتمل على
بيانه لا بحال ولا
وجه لاشتماله عليه كما
في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام
وقوله زعم العواذل
ووجه التفضي عن
ذلك المذكور
في الشرح

اسم زيد) اي الذي استوفى الحديث والكلام لاجله (قوله ما بيني) اي استئناف
بني ويركب من تركيب الكل على اجزائه ولم يعبر بالاعادة لان الصفة لم تذكر او لاحتمال
تعاد (قوله والمراد صفة تصلح لترتب الحديث) اي الحكم بمعنى المحكوم به في الجملة
الثانية وضمير عليه للصفة بمعنى الوصف (قوله صديقك القديم الخ) اي فهذا
استئناف مركب من صفة ما استوفى الحديث لاجله وهذه الصفة وهي الصدقة
تصلح لترتب الحديث عليها (قوله فيهما) اي فيما بيني على الاسم وفيما بيني على الصفة
(قوله لما ذا احسن اليه) بصيغة الماضي وهذا راجع للمثال الاول ويقدر السائر فيه
غير المخاطب من السامعين كما علم من ضبطه بصيغة الماضي لعدم اشتمال الجواب فيه
على خطاب وليس بصيغة المضارع ويقدر السائل المخاطب لانه لا معنى لسؤال الشخص
عن سبب فعله الا ان يقل السؤال لتقدير الحكم للاستعلام وقوله او هل هو الخ راجع
للمثال الثاني وتقدير السؤال فيه من المخاطب لاشتمال الجواب على الخطاب ففي كلام
الشارح اشارة الى انه لا يتعين تقدير السؤال من المخاطب كما في المثال الاول ففي كلام
الشارح توزيع على طريق الاف والتشتر المرتب على ما في الفاري لكن لا يخفى صحة
تقدير هل هو الخ في المثال الاول ايضا فتأمل (قوله الموجب للحكم) اي الذي تضمنه
الجواب كثبتت الاهلية الاحسان للصديق القديم وقوله كالصدقة الخ مثال للسبب
الموجب للحكم (قوله لما يبيح الخ) علة لقوله لاشتماله الخ وقوله من ترتيب الحكم
اي كثبتت الكون اهلا للاحسان وقوله على الوصف الصالح للعلة اي كالصدقة
القديمة وقوله انه اي الوصف وهو يدل من ما وانما كان يبيح للفهم ما ذكر لان تعليق
الحكم على مشتق يهـ فن بعلة ما منه الاشتقاق كقوله اكرم العالم (قوله وههنا)
اي في الابلاغية المعاملة بما ذكر بحث فهو ايراد على قوله وهذا ابلغ لاشتماله على بيان السبب
الموجب للحكم وتقريره ان المراد بالحكم الحكم الذي يتضمنه الجواب يدل عليه
التعليق بان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بالعلة والحكم الذي يتضمنه الجواب هو
الحكم المستل عن سببه اذ لو كان غيره لم يطابق الجواب السؤال لان بيان سبب الحكم
الغير المستل عنه لا يكون جوابا لسؤال عن سبب الحكم المستل عنه فحينئذ يرد عليه
ان السؤال ان كان عن سبب الحكم فلا بد من اشتمال الجواب عليه في اي استئناف
كان اي سواء كان مبنيا على الاسم او مبنيا على الصفة وان لم يكن سؤالا عنه فالجواب
غير مشتمل على السبب في اي استئناف كان اذ لا معنى لاشتماله على بيانه وحينئذ فلا فرق
بين الاستئنافين فجعل المبنى على الصفة ابلغ من المبنى على الاسم وتعليقه بما ذكر لا يتم
فقول الشارح وهو ان السؤال اي المقدر وقوله ان كان عن السبب اي في المبنى على الاسم
والمبنى على الصفة وقوله فالجواب اي في كل منهما يشتمل على بيانه وقوله والا فلا وجه اي
والايكن السؤال في المبنى على الاسم والمبنى على الصفة عن السبب بل كان عن غيره

(وقد يحذف صدر الاستئناف) فعلا كان او اسما (نحو يسبح له فيها بالقد والاحوال رجال) فبين قراها مضموحة الباء، كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه قوله نعم الرجل او نعم رجلا (زيد على قول) اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ اي هو زيد ويجعل الجملة استئنافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستئناف (كلام امام قيام شي) مقامه نحو قول الجماي زعمتم ان احو تكم فريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفة قسنا لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام (وليس لكم الاف) اي مؤلفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذنا ففيل كذبتم

فلا وجه لاستعمال الجواب على سبب الحكم وحيث فلاس احدهما يبلغ من الآخر فلا يتم ما ذكره المصنف من ابلغية المبني على الصفة على المبني على الاسم ولا يتم ما سبق منه التعليل وقول الشارح كافي (قوله تعالى قالوا اسلاما الخ) تنظير في كون السؤال ليس عن السبب الا ان الاستئناف فيه ليس مبنيا على الاسم ولا على الصفة تأمل كذا قرره شيخنا العدوي (قوله ووجه النقص) بالقضاء اي التخصيص من ذلك البحث المذكور الخ وحاصل الجواب انما تختار الشق الاول وهو ان السؤال عن السبب في المبني على الاسم والمبني على الصفة غير ان الجواب الذي هو الاستئناف تارة يذكر فيه ذلك السبب فقط وتارة يذكر فيه السبب وسبب السبب فان ذكر فيه السبب فقط فهو القسم الاول اعني ما بني على الاسم مثل كون زيد حقيقا بالاحسان فانه سبب الحكم الذي هو ثبوت استحقيقه بالاحسان وان ذكر فيه السبب وسبب السبب فهو القسم الثاني اعني ما بني على الصفة كالصدقة القديمة فانها سبب لاستحقاق الاحسان ولا شك ان الثاني ابلغ من الاول لانه كالتدقيق والاول من باب التحقيق ومن الاول ما اذا قيل ما بال زيد يركب الخيل فقلت هو حقيق بر كويها والثاني ما لو قلت في الجواب هو حقيق يركوبها لانه من ابناء الملوك (قوله وقد يحذف صدر الاستئناف) اي الجملة الاستئنافية ولا يفهم للصدر بل العجز كذلك كافي نعم الرجل زيد على قول من يجعل المخصوص مبتدأ والخبر محذوفا فلوقال وقد يحذف بعض الاستئناف لكان احسن ولعله انما ترك المصنف الكلام على ذلك لقلته في كلامهم اول ضمة القول المذكور في المثال (قوله فعلا كان) اي ذلك الصدر كذا الآية او اسما كافي المثال الآتي ومنه ما تقدم من قوله سهر دائم وحزن طويل (قوله اي يسبحه رجال) اي وحذف الفعل اعتمادا على يسبح الاول لاعلى المذكور في السؤال المقدر لانه لا يجوز كافي دلالات الاعجاز فلا مخالفة بينه وبين الشارح فاندفع قول بعضهم ان في كلام الشارح مخالفة لما صرح به الشيخ عبد القاهر في دلالات الاعجاز من ان السؤال المشتمل على الفعل اذا كان مقدر لا يجوز حذف الفعل في الجواب وعلى هذا فيكون تقدير السؤال في الآية من المسبحون (قوله وعليه) اي ويمر عليه اي على حذف صدر الاستئناف (قوله اي على قول الخ) اي لاعلى قول من يقول ان المخصوص مبتدأ محذوف الخبر والا فيكون المحذوف العجز ولا على قول من يقول ان المخصوص مبتدأ خبر الجملة قبله او انه بدل او عطف بيان والا فلا حذف اصلا ولا يكون في الكلام استئناف (قوله ويجعل الجملة الخ) عطف لازم على ملزوم (قوله وقد يحذف الاستئناف كله) اي قد يحذف الجملة المستأنفة بتمامها فلا يبقى منها صدر ولا عجز وحيث فيكون الفصل الذي هو ترك العطف بين المحذوفة وما قبلها تقديره لان الفصل الحقيق انما يكون بين الملفوظين (قوله امام قيام شي مقامه) اي مقام ذلك الاستئناف المحذوف لكونه بدل على ذلك

محذوف هذا الاستئناف كله
واقيم قوله لهم الف وليس
لكم الاف مقامه لدلالته
عليه (او يدون ذلك) اى
قيام شئ مقامه اكتماء بمجرد
القربة (نحو فهم الماهدون)
اى هم نحن (على قول)
اى على قول من يجعل
المخصوص خبرا للبند اى
هم نحن ولما فرغ من بيان
الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان
الحالتين المقتضيتين للوصل
فقل (واما الوصل لدفع
الابهام فكقولهم لا وايدك
الله) نقولهم لارد للكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فيقال لا اى ليس
كذلك فهذه جملة اخبارية
وايدك الله جملة انشائية
دعائية فيبينهما كمال الانقطاع
لكن عطف عليها لان ترك
العطف يوهى انه دعاء على
المخاطب بعدم التأييد مع ان
المقصود الدعاء له بالتأييد
فايضا وقع هذا الكلام
فالمعطوف عليه هو
مضمون قولهم لا

المحذوف (قوله محذوف قول الحماسى) اى قول الشاعر الذى ذكر ابوتام شمره في ديوان
الحماسة وهو ساور بن هند بن قيس بن زهير وبعد البيت المذكور
* اولئك اومنوا جوعا وخوفا * وقد جاءت بنواسد وخافوا *
ومراد هجوبنى اسد وتكذيبهم في انسابهم لقريش وادعائهم انهم اخوتهم ونظارهم
بان لهم ايلافا في الرحلتين وليس لكم شئ منهما وايضا قد آمنهم الله من الجوع والخوف
كما هو نص القرآن وانتم جابعون خائفون (قوله قريش) هم اولاد النضر ابن كنانة
وهو خبران واما قولهم الف فهو منقطع عما قبله قائم مقام الاستئناف والالف مصدر
الثلاثى وهو الف يقال الف فلان المكان بالفه الفا والايلاف مصدر الرباعى وهو
آلف وكلاهما بمعنى واحد وهو المؤلفة والرغبة (قوله رحلة في التثنية) اى لانه حار
ورحلة في الصيف الى الشام لانه بادر (قوله وليس لكم آلف) اى رغبة في الرحلتين
المعروفتين اى فقد افترقتم في دعوى الاخوة لعدم التساوى في الزايا والرتب اذ لو
صدقتم في ادعاء الاخوة والنظاره لهم لاستويتهم مع قريش في مؤلفة الرحلتين (قوله كانه قيل
الخ) وذلك لان قوله زعمتم بامر بان القائل لم يسم له مادعاء اذ الزعم كالورد مطبوع الكذب
لكن قد يستعمل لمجرد النسبة لا لقصد التكذيب فليس فيه تصديق ولا تكذيب صريح
كما هنا فكان المقام مقام ان يقال اصدقنا الخ ولو حل انزعم هنا على القول الباطل
لاستغنى عن تقدير كذبتم ولا يكون من هذا القبيل * واعلم ان ما ذكره الشارح
من ان قوله لهم الف الخ قائم مقام الاستئناف لدلالته عليه غير متعين لجواز ان يكون
جوابا لسؤال اقتضاء الجواب المحذوف فكانه لما قال المتكلم كذبتم قالوا كذبنا فقال
لهم المتكلم لهم الف فيكون في البيت استئنافا أحدهما محذوف والاخر مذكور وكل
منهما جواب لسؤال مقدر ولا يقال ان هذا الاحتمال عين ما قاله الشارح لان قوله لهم
الف بالنسبة الى كذبتم المحذوف لا يحتمل سوى ان يكون استئنافا جوابا لسؤال عن
سببه فاقيم السبب مقام السبب وحيث فلا يصح جعله مقابلا لما قاله الشارح لانقول
لان لم ان هذا الاحتمال عين ما قاله الشارح لان لهم الف وليس لكم آلف على ما قال
الشارح تأكيد للاستئناف المحذوف او بيان له لاستزاده من غير تقدير سؤال آخر واما
على هذا الاحتمال فيكون استئنافا مستقلا جوابا عن السؤال عن علة ادعاء الكذب
فتعابر الوجهان بهذا الاعتبار وان كان ما كهما واحدا بحسب القصد فتأمل (قوله
محذوف هذا الاستئناف) وهو قوله كذبتم الواقع في جواب السؤال (قوله لدلالته عليه)
اى لانه علة له والعلة تدل على العلول ويحتمل ان المراد لدلالته عليه اى من حيث
انه يدل على نفي الزعم من الاخوة والنظاره (قوله اكتماء بمجرد القربة)
اى الدلالة على المحذوف التي لا بد منها في كل حذف (قوله اى هم نحن) فيكون المحذوف
جملة المخصوص مع مبتدئه (قوله على قول) اى انما يكون مما حذف فيه المجموع

على قول واما على قول من يجعله مبتدأ والجملة قبله خبر عنه فليس من هذا الباب
 اى الاستئناف بل مما حذف فيه المبتدأ فقط وقد يقال لا وجه لتخصيص حذف
 الاستئناف مع عدم قيام شئ مقامه بقول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف بل
 يجرى ايضا على قول من يجعله مبتدأ خبره محذوف فكان على المصنف ان يقول على
قولين اللهم الا ان يكون اقتصاره على ذلك للقول لانه المشهور بين النحاة فتدبر (قوله)
 ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة الخ (اى وهى كمال الانقطاع بلا ايهام وكال الاتصال
 وشبه الاول وشبه الثانى) (قوله شرع فى بيان الحالتين الخ) وهما كمال الانقطاع مع
 الايهام والتوسط بين الكماليين (قوله واما الوصل) اى الذى يجب مع كمال الانقطاع
 وقوله لدفع الايهام اى لاجل دفع ايهام السامع خلاف مراد التكلم لولم يعطف هذا
 وكان المناسب لكلامه سابقا ان يقول واما كمال الانقطاع مع الايهام الذى يجب فيه
 الوصل لدفع الايهام فهو كقولهم الخ (قوله فكقولهم) اى فى المحاورات عند قصد
 النفي لشيء تقدم مع الدعاء للمخاطب بالتأييد (قوله لا وايدك الله) ذكر صاحب المغرب
 ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه مر برجل فى يده ثوب فقال له الصديق اتبع هذا
 فقال لا يرجك الله فقال له الصديق لا تقل هكذا قل لا وربك الله واعلم ان دفع
 الايهام لا يتوقف على خصوص العطف بل لو سكنت بعد قوله لا او تكلم بما يدفع
 الاتصال ثم قال رحك الله او ايدك الله من غير عطف لكان الكلام خاليا عن الايهام
 وقد فصل بعض القراء بين عوجا وقما دفعا لتوهم ان قما صفة لعوجا وحيث قد وجب
 الوصل مع كمال الانقطاع مع الايهام بالنسبة للفصل مع الاتصال فتأمل (قوله هل
 الامر كذلك) اى هل اسأت الى فلان او هل الامر كما زعم فلان (قوله فيقال لا) اى
 ما اسأت الى فلان او ليس الامر كما زعم فلان (قوله فهذه) اى جملة ليس الامر كذلك
 التى تضمنتها (قوله دعائية) اى بالتأييد للمخاطب (قوله لكن يعطف عليها الخ) هذا
 تصريح بان الواو المذكورة عاطفة لازمة لدفع الايهام وليست استئنافية كما قيل لكونها
 فى الاصل للعطف فلا يصار الى خلافه الا عند الضرورة ولعل ذلك القائل ارتكب
 ذلك هربا من لزوم عطف الانشاء على الاخبار وفى الفناى يحكى عن صاحب ابن
 عباد انه قال هذه الواو احسن من واوات الاصداغ على حدود المرد الملاح (قوله لان
 ترك العطف الخ) قيل ان هذا الوهم بعد ايراد العاطف باق لانه يجوز ان يكون للعطف
 على النفي لاعلى النفي واذا كان العطف على النفي كانت لامسلطة على المعطوف والجواب
 ان العطف على النفي المحذوف مع وجود المذكور مما لا يذهب اليه الوهم (قوله قايما)
 ابن شربة جوابها قوله فالمعطوف الخ اى فى محل وقع فيه هذا الكلام اى مثل هذا
 الكلام مما جمع فيه بين لا التى رد كلام سابق وجملة دعائية نحو لا ونصرك الله اولا
 ورحك الله اولا واصحك الله فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا اى ما تضمنه لامن الجملة

وبعضهم لما يقف على
 المعطوف عليه فى هذا
 الكلام نقل عن الثعالبي
 حكاية مشتملة على قوله
 قلت لا وايدك الله وزعم
 ان قوله وايدك الله عطف
 على قوله قلت ولم يعرف
 انه لو كان كذلك لم يدخل
 الدعاء تحت القول وانه
 لو لم يحك الحكاية لحين
 ما قال للمخاطب لا وايدك
 الله فلا بد من معطوف
 عليه (واما للتوسط)
 عطف على قوله اما
 الوصل لدفع الايهام اى
 اما الوصل لتوسط
 الجمليتين بين كمال الانقطاع
 وكال الاتصال وقد صحف
 بعضهم اما بفتح الهزة اما
 بكسر الهزة فركب من
 عياء وخبط خبط عشواء

وقوله فإيما الخ تبرع على قوله لكن عطفت عليها واتى الشارح بهذا التعميم توطئة
 لرد على البعض الآتي (قوله وبمضهم) هو الشارح الزوزني (قوله في هذا الكلام)
 أي لا وايدك الله ومماثله (قوله وزعم) أي ذلك البعض وهو عطف على نقل (قوله
 عطفت على قوله قلت) أي لا على مضمون قوله لا (قوله ولم يعرف) أي ذلك القائل
 وهذه جملة حالية من فاعل نقل وقوله أنه أي الحال والشأن وقوله لو كان أي قوله
 وايدك الله وقوله كذلك أي معطوفاً على قلت (قوله لم يدخل الدنيا تحت القول) أي وهو
 خلاف المقصود من هذا التركيب فإن المقصود منه باعتبار الاستعمال العرفي والقصد الغالب
 أنه من جملة القول وإن المعنى قلت لا وقلت ايدك الله وهذا يقتضي عطف ايدك الله
 على مضمون لا لا على مضمون قلت وليس المعنى قلت لا فيما مضى ثم أنشأ الآن بقول ايدك
 الله كما هو مقتضى عطفه على نفس قلت لأن العطف عليه يقتضي خروجه عن القول
 وأنه غير محكي به كما لا يخفى لأن هذا المعنى وإن أمكن لا يقصد عرفاً (قوله وأنه لو لم يحك
 الحكاية) عطف على أنه لو كان أي ولم يعرف ذلك البعض أن الثعالب لو لم يحك الحكاية
 أي لو لم يصرح بالقول فالمراد بالحكاية قلت وقوله فحين ما قال الخ الفاء زائدة وحين ظرف
 لقوله لا بد وما مصدرية وقوله فلا بد جواب لو والفاء فيه زائدة أي ولم يعرف ذلك البعض
 أن الثعالب لو لم يصرح بالقول لا بد من معطوف عليه حين قوله للمخاطب لا وايدك الله
 ولم يوجد معطوف عليه ووجود العطف من غير معطوف عليه باطل فبطل كلامه
 وتعين كون المعطوف عليه مضمون لاسواء صرح قبلها بالحكاية أولاً وهو المطلوب
 والحاصل أن قوله وأنه لو لم يحك الخ اعتراض ثان على ذلك القائل وحاصله أن الذي
 ذكره من العطف على قلت إنما يتأتى في خصوص تلك الحكاية وأما إذا قلت لا وايدك الله
 من غير قلت احتاج الأمر للمعطوف عليه ولم يوجد معطوف عليه ووجود العطف
 بدون معطوف عليه باطل ولا يقال يقدر قلت معطوفاً عليها لأن العطف على
 المحذوف مع وجود المذكور مما لا يذهب إليه الوهم فتأمل قرره شيخنا العلامة العدوي
 (قوله وأما لتوسط) الجار والمجرور متعلق بالوصل محذوفاً والوصل مبتدأ وإذا
 في قوله فإذا اتفقنا خبره وأصل الكلام وأما الوصل لأجل التوسط فيتحقق بين الجملتين
 إذا اتفقنا الخ والفاء في جواب الشرط داخلة في المعنى على الجملة لكنها زحلت عن
 المبتدأ إلى الخبر كما في أما زيد قائم والجملة عطف على جملة وأما الوصل لدفع الإيهام
 فكقولهم (قوله لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكما الاتصال) وذلك بأن
 لا يكون بين الجملتين أحد الكمالين ولا شبه أحدهما (قوله وقد صحف بعضهم) وهو
 الشارح الزوزني وقوله أما بفتح الهمة مفعول صحف وقوله بكسر متعلق بصحف
 وفي بعض النسخ وقد صحفه بعضهم أما بالكسر والضمير وعليها فالمعنى وقد صحف
 بعضهم هذا اللفظ أما بالكسر وفي ضبط بفتح أما على هذه النسخة وعليه فاما بدل

(فاذا اتفقتا) اى الجملتان

(خبرا او نشاء لفظا ومعنى)
(او معنى فقط بجامع) اى
بان يكون بينهما جامع
بدلالة ماسبق من انه اذا لم
يكن جامع فينبههما كمال
الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا او انشاء لفظا
ومعنى قسمان لا نهما اما
انشاء يثنان او خبر يثنان
والمتفقتان معنى فقط سنة
اقسام لانها ان كانتا انشائيتين
معنى فاللفظان اما خبران
او الاولى خبر والناية
انشاء او بالعكس وان
كانتا خبريتين معنى فاللفظان
اما انشاءان او الاولى انشاء
والناية خبرا وبالعكس
فالجموع ثمانية اقسام
والمصف اورد للتسمين
الاولين مثاليهما (كقوله
تعالى بخادعون الله وهو
خادعهم وقوله ان الارار
لنى نعيم وان الفجار لنى
عجيم) فى الخبريتين لفظا
ومعنى الا انهما فى المثال
الثانى متساويتان فى الاسمية
بخلاف الاول (وقوله كلاوا
واشربوا ولا تسرفوا) فى
الانشائيتين لفظا ومعنى
واورد للاتفاق معنى فقط
مثالا واحدا اشارة الى انه
يمكن تطبيقه على قسمين من
اقسامه الستة واعاد فيه
لفظ الكاف تنبيها على انه
مثال للاتفاق معنى فقط فقال

من الضمير (قوله فركب) اى فصار مثل من ركب متن اى ظهر وقوله عياه اى ناقة عياه
وخطب خطب عشواء اى خطب خطبا كخطب ناقة عشواء اى صعيقة البصر او لا تبصر ليللا
والمراد انه وقع فى خطب عظيم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلان
قراشه بالكسر نحو ج الى تقدير اما فى المعطوف عليه قبلها كما اعترف هو بذلك لان اما
العاطف لا بد ان يتقدمها اما فى المعطوف عليه فيصير تقدير الكلام هكذا واما الوصل
فاما لدفع الابهام واما للتوسط ويرد عليه ان حذف اما من المعطوف عليه لا يجوز فى السعة
حتى يقال انها مقدرة قبل قوله لدفع الابهام ويرد عليه ايضا ان الفاء فى قوله فكقولهم
وفى قوله فاذا اتفقتا تكون ضابطة وتبقى اذا بلا جواب فى قوله فاذا اتفقتا ان كانت شرطية
او بلا متعلق ظاهرا ان كانت لجرد الظرفية فان اجاب بجعل الفاء فى قوله فكقولهم مؤخرة
عن تقديمها وانها داخلة فى الاصل على اما المحذوفة الداخلة على الدفع فزحلت وادخلت
على كقولهم وبتقدير الجواب او متعلق الظرف كان ذلك تعسفا لما فيه من الحذف والجرف
على ما لا يخفى مع عدم الحاجة لذلك واما من جهة المعنى فلانه قد علم من قول المصنف سابقا
فى مقام تعداد الصور اجالا والا فالوصل ان الوصل يجب فى صورة كمال الانقطاع
مع الابهام وفى صورة التوسط بين الكماليين وحينئذ فيجب ان يجعل ما هنا تفصيلا
للتصورتين المذكورتين اللتين يجب فيهما الوصل وهو ما يقتضيه قبح اما اذا لمعنى واما
الوصل الذى يجب مع كمال الانقطاع مع الابهام لاجل دفع الابهام فكقولهم الخ
واما الوصل الذى يجب لاجل توسط الجملتين بين الكماليين فقيما اذا اتفقتا الخ ولو كسرت
اما لكان ما هنا عين ما تقدم لان المعنى واما الوصل الواجب فاما لدفع الابهام واما
للتوسط فيكون مكررا مع ماسبق لاداعى لذلك التكرار هذا يحصل ما ذكره العلامة
عبد الحكيم مع بعض تصرف (قوله لفظا ومعنى) راجعان لكل من خبرا وانشاء وكذا
قوله او معنى فقط (قوله بجامع) اى مع تحقق جامع بينهما اى فى ذلك الاتفاق بانواعه
(قوله من انه اذا لم يكن جامع) اى والحال انهما اتفقا خبرا لفظا ومعنى او اتفقا
انشاء كذلك (قوله فاللفظان اما خبران) نحو تذهب الى فلان وتكرمه (قوله فاللفظان
اما انشاءان) نحو الم اقل لك كذا وكذا والم اعطك اى قلت لك واعطيتك (قوله
ثمانية اقسام) اى وكلها من باب التوسط (قوله اورد للتسمين الاولين) اعنى الجملتين
المتفقتين خبرا لفظا ومعنى والجملتين المتفقتين انشاء لفظا ومعنى (قوله بخادعون الله)
اى باظهار خلاف ما يظنون وقوله وهو خادعهم اى مجاز بهم على خداعهم فالجملتان
خبريتان لفظا ومعنى والجامع بينهما اتحاد المسندين لا نهما معا من المخادعة وكون
المسند اليهما مخادعا والآخر مخادعا فينبههما شبه التضاييف اوشبه التضاد لما تشع به
المخادعة من العداوة واورد على المصنف ان هذه آية سورة النساء فالجملتا لهما محل
من الاعراب لانها خبران من قوله تعالى ان المناقذين بخادعون الله الخ وليست آية

(وكقوله واذا اخذنا)

ميثاق بني اسرائيل
لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذئ القربى
واليتامى والمساكين
وقولوا لاس حسنا)
فقطف قولوا على لا تعبدون
مع اخلا فها لفظا لكونها
انشائتين معنى لان قوله
لا تعبدون اخبار فى معنى
الانشاء (اى لا تعبدوا)
وقوله وبالوالدين احسانا
لا بدله من فعل فاما ان يقدر
خبرا فى معنى الطلب اى
(وتحسنون بمعنى احسنوا)
ف تكون الجملتان خبر الفظا
انشاء معنى وقائدة تقدير
الخبر ثم جملة بمعنى الانشاء
اما لفظا فاللام مع
قوله لا تعبدون واما معنى
الالبالغة باعتبار ان الخطاب
كانه سارخ الى الامثال فهو
يخبر عنه كما نقول تذهب
الى فلان تقول له كذا تريد
الامر (او) يقدر من اول
الامر صريح الطلب

قوله وهو اى التعبير الخ
له يوجد فى بعض نسخ
الشارح هذه العبارة
وهى قوله وهى ابلغ من
الصريح فكذب عليها
الحشى اه مصححه قوله
اى من اول الامر مقتضا
انه زائد على كلام الشارح
مع انه موجود فيه اه
(مصححه)

البقرة لانه ليس فيها وهو خادعهم والكلام الآن فيما لا محل له من الاعراب واجيب
بان المقصد بيان التوسط بين الكماليين بقطع النظر عن كون الجملة لها محل من الاعراب
اولا (قوله ان الابرار الخ) اى فالجملتان خبرتان لفظا ومعنى والجامع بينهما التضاد
بين المسنين والمسند اليهما لان الابرار ضد الفجار والكون فى النعيم ضد الكون
فى الجحيم (قوله بخلاف الاول) اى فان الجملة الاولى فيه فعلية والثانية جملة اسمية
وقوله الا انهما الخ بيان لتكثرة تعدد المثال مع كون الجملتين فى كل منهما خبرية لفظا
ومعنى (قوله كلوا واسربوا ولا تسرفوا) اى فقوله واسربوا ولا تسرفوا جملتان
انشائتان لفظا ومعنى معطوفتان على مثلها والجامع بينهما اتحاد المسند اليه فى كلاهما
وهى الواو التى هى ضمير المخاطبين وتناسب المسند فيها وهو الامر بالاكل والشرب
وعدم الاسراف لما بين هذه الثلاثة من التقارن فى الخيال لان الانسان اذا تخيل الاكل
تخيل الشرب لتلازمهما عادة واذا حضرا فى خياله تخيل مضرة الاسراف (قوله واورد)
اى المصنف (قوله اشارة) اى حال كونه مشيرا الى انه يمكن تطبيقه الخ ووجه الاشارة
من قوله وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا ولا يصح جعل قوله اشارة مفعولا لاجله
علة لقوله اورد اذ لا معنى لذلك الا لو كانت الاقسام اثنين واورد منها مثالا واحدا نأمل
ذلك قرره شيخنا المدوى (قوله على قسمين من اقسام السنة) الاقسام الستة وهى
السابقة فى قول الشارح والتفتتان معنى فقط ستة الخ والمراد بالقسمين الذين يمكن
تطبيق المثال عليهما ان تكون الجملتان خبريتين لفظا انشائيتين معنى او تكونا انشائيتين
معنى والاولى خبرية فى اللفظ والثانية انشائية فيه وبقي على المصنف امثلة الاربعة تمام
السنة بماله ما اذا كانتا انشائيتين معنى والاولى انشائية لفظا دون الثانية ثم الليل
وانت تصوم النهار ومثال الخبريتين معنى مع كونهما معا انشائيتين لفظا الم امرك
بالتقوى والم امرك بترك الظلم ومثال الخبريتين معنى مع كون الاول خبرية لفظا والثانية
انشائية لفظا امرتك بالتقوى والم امرك بترك الظلم ومثال الخبريتين معنى مع كون
الاولى انشائية لفظا والثانية خبرية لفظا قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه فان درسوا عطف على قوله الم يؤخذ
وهو وان كان انشاء بوجود الاستفهام الا انه فى تأويل الخبر وهو اخذه عليهم ميثاق
الكتاب لان الاستفهام للانكار تأمل (قوله واذا اخذنا ميثاق الخ) اذ ظرف لمخوف
معطوف على ما قبله اى واذا كرا اذاخذنا وقوله لا تعبدون الا الله اى قائلين لهم لا تعبدون
وفيه ان الكلام فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب وقد تقدم ما يؤخذ منه الجواب
او ان اخذ الميثاق كالتقسيم والمعنى واذا كروا وقت قمنا على بنى اسرائيل وهذا جوابه
وحينئذ فلا اعتراض ثم ان على الاحتمال الاول فى قوله لا تعبدون التفات ان قرئ
الفعل بالياء المحبة وان قرئ بالياء الفوقية فلا التفات وعلى الثانى بالعكس (قوله

وبالوالدين (متعلق بالفعل المقدر العامل في المصدر ومحل الشاهد من نقل الآية
 قوله وبالوالدين احسانا لانه المحتمل للقسمة واما قوله وقولوا فليس محتملا الا لوجه واحد
 وحاصل ما ذكره الشارح في هذه الآية ان جملة وقولوا عطفا على جملة لاتعبدون
 لاتحادهما في الانشائية معنى وان اختلفنا لفظا لان الاولى خبرية والثانية انشائية
 واما جملة وبالوالدين فان قدر الفعل العامل في المصدر خبرا بمعنى الطلب كانت تلك
 الجملة عطفا على جملة لاتعبدون والجلتان انشائيتان في المعنى خبريتان لفظا وان قدر
 الفعل العامل في المصدر طالبا كانت تلك الجملة عطفا على جملة لاتعبدون والاولى خبرية
 لفظا انشائية معنى والثانية انشائية لفظا ومعنى (قوله فعطف قولوا على لاتعبدون
 الخ) اي والجامع بين هذه الجمل باعتبار المسند اليه واضح لاتحاده فيها وباعتبار المسندات
 فالانحداد كذلك لان كلاما من تخصيص الله تعالى بالعبادة والاحسان للوالدين والقول
 الحسن للناس عبادة مأمور بها واخذ الميثاق عليهما فان قلت لما يجوز ان يكون قولوا
 عطفا على الفعل المقدر اي تحسنون او احسنوا فيكون العطف على الاحتمال الاول
 من عطف الانشائية لفظا ومعنى على الانشائية معنى الخبرية لفظا وعلى الاحتمال
 الثاني من عطف الانشائية لفظا ومعنى على مثلها وحينئذ فيكون وقولوا محتملا
 لقسمين كالذي قبله ذلك هذا وان كان جائزا في نفسه بناء على ان المعطوفات اذا تكررت
 يكون كل منها معطوفا على ما قبله وهو احد قولين لكن الشارح لم يقل به لان الجمهور
 من النحاة على خلافه حيث كان العطف بحرف غير مرتب (قوله لان قوله لاتعبدون
 اخبار في معنى الانشاء) وذلك لان اخذ الميثاق يقتضي الامر والمنهي فاذا وقع بعده
 خبر اول بالامر او بالنهي كما هنا اي لاتعبدوا غير الله تعالى وكل منهما انشاء (قوله
 لابلده من فعل) لان قوله وبالوالدين قول لابلده من عامل يعمل في محله النصب
 والاضل فيه ان يكون فعلا (قوله فلما ان يقدر خبرا في معنى الطلب) اي بقرينة
 المعطوف عليه وهو قوله لاتعبدون (قوله فتكون الجملتان الخ) اي وهما قوله لاتعبدون
 الا لله وقوله وتحسنون المقدر (قوله وفائدة تقدير الخبر) هو مبتدأ محذوف الخبر
 اي ظاهرة لفظا ومعنى اما لفظا الى آخره (قوله فاللامنة) اي المناسبة بينه وبين قوله
 لاتعبدون من جهة ان كلا خبر مراد منه الطلب (قوله كانه سارع الخ) ان قلت
 ما ذكره انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلت وكذلك بالحال افاده عبد الحكيم
 (قوله فهو) اي المتكلم يخبر عنه اي عن المأمورة المفهوم من الامثال (قوله تريد
 الامر) اي تريد بلفظ تذهب (قوله وهو) اي التعبير بالخبر مكان الامر ابلغ من
 الصريح اي ابلغ من صريح الامر ويقاس عليه ما يقال ان التعبير بالخبر مكان النهي
 كما هنا ابلغ من صريح انتهى وانما كان الخبر المذكور ابلغ لافادته المبالغة بالاعتبار
 المذكور (قوله او يقدر) عطفا على يقدر في قوله سابقا فلما ان يقدر خبرا

وقوله صريح الطلب اى من اول الامر والقرينة على ذلك التقدير قوله بعد وقولوا للناس حسنا والحاصل ان تقدير تحسنوا فيه مشاكلة في اللفظ لما قبله مبالغة باعتبار الإشارة الى سرعة الامثال وتقدير احسنوا فيه مشاكلة لما بعده وفيه اضمحار تحسنون فانه مجاز في التعبير من احسنوا فلكل من التقديرين مرجحان وظاهر كلام المتن ان التقدير الاول اولى وقوة كلام الشارح تدل عليه ايضا لان المصنف قدمه واعتنى الشارح بتوجيهه وبينه اتم بيان (قوله على ما هو الظاهر) اى لان الاصل في الطلب ان يكون بصيغته الصريحة لا يقال وبقرينة وقولوا لانا نقول يعارضها قرينة لا تعبدون (قوله فيكونان) اى لا تعبدون واحسنوا والصواب فتكونان لانه منصوب عطفا على يقدر المنصوب عطفا على يقدر السابق ونصب ما هو من الافعال الخمسة بحذف النون اللهم الا ان يجعل مستأنفا اى اذا تقرر ذلك فتكونان الخ وان كان فيه تكلف (قوله اذلفظ الاول اخبار) علة لحذف اى لالفاظ الاول الخ وفي نسخة مع ان لفظ الاول اى والحال ان لفظ الاول هو لا تعبدون اخبار وقوله ولفظ الثانية اى وهو قوله واحسنوا (قوله والجامع بينهما) اى والوصف الذى يقتضى الجمع بينهما بحث يكون مقربا لهما (قوله اى بين الجملتين) اى سواء كان لهما محل من الاعراب او لا وقوله يجب ان يكون باعتبار اى يجب ان يكون محققا باعتبار المسند اليهما اى بالنسبة الى اللذين اسند اليهما في الجملتين اتحدا او تقيرا فضمير الثانية عائد على الالموصولة باعتبار المعنى (قوله والمسندين) اى وباعتبار اللذين اسند في الجملتين اتحدا وتقيرا (قوله جميعا) راجع للمسندين اليهما والمسندين فلا بد من المناسبة بين الامرين او الاتحاد فيهما فلو وجدت مناسبة بين المسندين فقط او المسند اليهما فقط او اتحاد بين المسندين او المسند اليهما فقط فلا يكتفى (قوله اى يستلزم الخ) اى لا باعتبار المسند اليهما فقط ولا باعتبار المسندين فقط ولا باعتبار المسند في الاول والمسندين اليه في الثانية ولا باعتبار العكس اى المسند اليه في الاول والمسندين في الثانية ثم ان ظاهر قول المصنف والشارح الاكتفاء بوجود الجامع بين المسند اليهما والمسندين في الجملتين وانه لا عبرة بالجامع باعتبار التعلقات ولعله كذلك ان لم يكن القيد مقصودا بالذات في الجملتين فانظره (قوله بشر زيد) بفتح عينه وضمها (قوله للنسبة الخ) اى مع اتحاد المسند اليهما كما يأتى وهو متعلق بحذف اى فاعطف صحيح للنسبة الظاهرة (قوله بين الشعر والكتابة) اى اللذين هما مسندان والنسبة بينهما من جهة ان كلا منهما تأليف كلام على وجه مخصوص وذلك لان النظم تأليف كلام موزون والكتابة تأليف كلام نثر لان الكتابة اذا قبلت بالشعر فضاها تأليف الكلام النثرى على هذا فين الكتابة والشعر تماثل لا يفرقهما في الحقيقة وان اختلفا بالعوارض كالنظمية والنثرية وحيث ان الجامع بينهما عقلى كما يأتى تأمل (قوله وتعارفهما الخ) هذا جامع آخر غير الاول وذلك لان التقارن المذكور جامع خيالى كما يأتى والحاصل ان الجامع

على ما هو الظاهر اى (واحسنوا) بالوالدين احسانا فتكونان افشائيتين معنى اذلفظ الاول اخبار ولفظ الثانية انشاء (والجامع بينهما) اى بين الجملتين (يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا) اى باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسندين اليه في الثانية وكذا المسند في الاول والمسندين في الثانية (نحو بشر زيد ويكتب) للنسبة للظاهرة من الشعر والكتابة وتعارفهما في خيال اصحابهما (وبعطى) زيد (ويمنع) لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تعارفهما فلا بد من تناسبهما

كما اشار اليه بقوله
(وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما) اى
بين زيد وعمرو كالاخوة
او الصداقة او العداوة
او نحو ذلك وبالجملة
يجب ان يكون احدهما
سبب من الآخر ملائمة
ملائمة لها نوع اختصاص
(بجلا زيد كاتب وعمرو
شاعر بدونها) اى بدون
النسبة بين زيد وعمرو
لانه لا يصح وان اتحد
المسندان ولهذا حكموا
بامتناع نحو خنى ضيق
وخاتمى ضيق (وبخلاف زيد
شاعر وعمرو طويل مطلقا)
اى بسواء كان بين زيد
وعمره مناسبة او لم يكن
لعدم تناسب الشرط وطول
القامة (السكاكى ذكر
انه يجب ان يكون بين
الجلتين ما يجمعهما عند
القوة المفكرة جمعا من
جهة العقل وهو الجامع
العقلى او من جهة الوهم
وهو الجامع الوهمى او
من جهة الخيال وهو
الجامع الخيالى

بين المسند اليهما فى الجملتين عقلى لا غير وهو الاتحاد واما بين المسندين فيهما فيصح
ان يعتبرانه التماثل فيكون عقليا ويصح ان يعتبرانه التقارن في حال اصحابهما فيكون
خياليا فتأمل (قوله اصحابهما) وهم الادباء الذين يعانون النظم والنثر (قوله
لتضاد الخ) اى فالعطف صحيح لتضاد العطاء والمنع اى لتناسبهما بحكم التضاد وعلى
هذا فالجامع بين المسندين وهمى لما يأتى من التضاد امر بسببه يحتال الوهم فى
اجتماع الامرين المتضادين عند المفكرة وفى قوله لتضاد الاعطاء والمنع نظر اذ ليس
بينهما تقابل التضاد بل تقابل العدم والملكية اللهم الا ان يكون مراده التضاد اللغوى
اعنى مطلق التناقى قاله يس وكأنه مبنى على ان المنع عدم الاعطاء والظاهر انه كف
النفس عن الاعطاء فهو امر شوقى وحيث لا تضاد بينهما ظاهرا ولا اعتراض
(قوله هذا) اى ما سبق من المثالين (قوله عند اتحا المسند اليهما) اى والاتحاد مناسبة
بل اتم مناسبة لانه جامع عقلى (قوله فلا بد من تناسبهما) اى ان يكون بينهما مناسبة
وعلافة خاصة ولا يكتفى كونهما انسانين او قائمين او فاعدين مثلا على ما يأتى والحاصل
انه اذا اتحد المسند اليه فيهما كما فى المثالين السابقين لم يطلب جامع آخر غير ذلك
الاتحاد بل ذلك الاتحاد هو الجامع وان لم يتحدا فلا بد من مناسبة خاصة بينهما ولا يكتفى
بالمناسبة العامة (قوله لمناسبة بينهما الخ) متعلق بمحذوف اى فالعطف فيهما صحيح
لمناسبة اى عند تحقق مناسبة خاصة بينهما معتبرة فى المقام ولم ينبه على المناسبة
بين المسندين فى هذين المثالين للعلم بها مما تقدم (قوله او نحو ذلك) كاشتراكهما فى تجارة
او انصافهما بعلم او شجاعة او اماراة (قوله وبالجملة) اى واقول قولنا ملتبسا بالجملة
اى بالاجمال اى واقول قولنا بجلا (بوجه ان يكون احدهما) اى احد الامرين المسند
اليهما المتغايرين (قوله بسبب من الآخر) متعلق بمحذوف اى مرتبطا ومتعلقا بشئ
ناشئ من الآخر فمن ابتدائية وفى بعض النسخ ان يكون احدهما مناسبا للآخر (قوله
وملائمة) عطف تفسير (قوله لها نوع اختصاص) اى واما مطلق المناسبة فى شئ
كالجزئية والحيوانية والانسانية فلا يكتفى (قوله فانه) اى هذا التركيب اى نحو هذا
التركيب لاجل قوله واتحد الخ وقوله وان اتحد اى هذا اذا لم يتحد المسندان كما فى المثال
بل وان اتحدا كما فى خاتمى ضيق وخنى ضيق (قوله ولهذا حكموا الخ) اى ولعدم
النسبة الخاصة المشترطة عند التغاير حكموا بامتناع الخ لانه لا مناسبة خاصة بين المسند
اليهما وهما الخلف والخاتم ولا غير مناسبة كونهما معامليوسين لبعدها ما لم يوجد بينهما
تقارن فى الخيال لاجل ذلك او لغيره او يكون المقام مقام ذكر اشياء المتفقة فى الضيق
من حيث هى اشياء ضيقة والاجاز العطف لان المعنى حيث هذا الامر ضيق وذات
الامر ضيق فقد عاد الامر الى اتحاد الركنين كذا فى ابن يعقوب وفى عبد الحكيم ان محل
منع العطف فى خنى ضيق وخاتمى ضيق اذا كان المقام مقام الاشتغال بذكر الخواتم

اما اذا كان المقام مقام بيان احوال الامور التي تتعلق بالشخص فانه يصح العطف
 بان تقول كي واسع ودارى واسعة وحامى صيق وخفى ضيق وغلامى آبقى أم (قوله
 مطلقا) اى فان العطف لا يصح فيه مطلقا وقوله اى سواء كان بين زيد وعمر ومناسبة
 اى كصدقة او عداوة (قوله لعدم تناسب الشعر الخ) علة لعدم صحة العطف مطلقا
 وحاصله انه على فرض وجود المناسبة بين زيد وعمر وهى مفقودة بين المسندين اعنى
 الشعر وطول القامة فللمناسبة ممدومة اما من جهة اومن جهتين (قوله السكاكى
 ذكر الخ) حاصله ان السكاكى قسم الجامع الى عقلى ووهمى وخيالى ونقل المصنف
 كلامه مغير العبارة فصدا لاختلاصها فلزم المصنف من الفساد على ذلك التعبير
 الذى عبر به ماسيظهر لك فى الشارح بعد الفراغ من شرح كلام المصنف
 (قوله ان يكون بين الجملتين) اى من حيث اجزائهما لامن حيث ذاتهما كما هو
 ظاهره وقوله عند القوة المفكرة اى فيها فهى عندية بحارية وانما كان الجمع
 فى المفكرة لان الجمع من باب التركيب وهوشانها (قوله ما يجمعهما) اى جامع يجمعهما
 كالانحداد والتماثل والتضليف (قوله جمعا من جهة العقل) اى جمعا ناشئا من جهته
 وذلك بان يخیل العقل بسبب ذلك الجامع على وجهيهما فى المفكرة (قوله وهو)
 اى ذلك الجامع الذى يجمع العقل بين الجملتين بسببه فى القوة المفكرة الجامع
 العقلى اى وليس المراد به ما يدركه العقل من المعانى الكلية (قوله اومن جهة الوهم)
 عطف على قوله من جهة العقل فالجامع الوهمى عبارة عن امر يجمع بين الشينين
 فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الوهم وذلك بان يخیل بسبب ذلك الجامع على
 وجهيهما فى المفكرة وذلك كشبه التماثل والتضاد على ما يأتى وليس المراد بالجامع الوهمى
 ما يدرك بالوهم من المعانى الجزئية الموجودة فى المحسوسات على ما يأتى (قوله اومن
 جهة الخيالى) عطف على قوله من جهة العقل فالجامع الخيالى عبارة عن امر
 يجمع بين الشينين فى القوة المفكرة جمعا ناشئا من جهة الخيالى وذلك بان يخیل الخيالى
 بسبب ذلك الامر كالاقتزان فيه على الجمع بينهما فى القوة المفكرة وليس المراد بالجامع
 الخيالى ما يجمع فى الخيالى من صور المحسوسات على ما يأتى (قوله وهو الجامع
 الخيالى) لم يجهز هنا على سنن ما قبله حيث نسب الجامع سابقا للقوة المدركة وهى الواهمة
 لانخزانتها وهى الحافظة وهى مناسبة لخزانة القوة المدركة وذلك لان الخيالى خزانة
 الحس المشترك كما يأتى ولعل ذلك لاستنقال النسبة الحس المشترك حيث يقال حسى
 اول لا يتوهم ان المراد الحس الظاهر كالسمع والبصر والشم والذوق واللمس (قوله
 والمراد الخ) هذا شروع فى بيان القوى الباطنية المدركة كما زعم الحكماء وهى اربعة
 القوة الواهمة والقوة العقلية وقوة الحس المشترك والقوة المفكرة وحاصل القول فيها
 ان القوة العاقلة على ما زعموا قوة قائمة بالنفس او بالقلب تدرك الكليات والجزئيات

المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور وعن الابعاد كالطول والعرض والعمق وذلك لانها مجردة ولا يقوم بها الا المجردة وزعموا ان تلك القوة خزانة هي العقل الفيض المدبر لفلك القمر لما بينهما من الارتباط فاذا كنت ذا كرامتي الانسان كان ذلك ادراكا للقوة العاقلة فاذا غفلت عنه كان محزونا في العقل الفيض ووجه تسميته بالفيض وارتباطه بالقوة العاقلة انهم يقولون ان ذلك العقل هو الفيض للكون والفساد على جميع ما فوق كرة الارض من الحيوانات والنباتات والمعادن وهو المدبر عنه بلسان الشرع يجبريل هكذا زعموا ويزعمون ايضا ان العقل الفيض المدبر لفلك القمر ناشئ عن عقل الفلك الذي فوقه المدبر له وهكذا الى آخر الافلاك التسع وهي السموات السبع والكرسي والعرش وهي عندهم حبة دراية لها نفوس وعقول وهناك عقل بسمونه العقل الاول وهو العقل الناشئ بطريق التعليل عن واجب الوجود وهو الذي اثر في عقل الفلك الاعظم وهو العرش فالحقول عندهم عنرة كلها مدرجة تحت مطلق عقله واما الوهمية فهي القوة المدركة للعاني الجزئية الموجودة بشرط ان تكون تلك المدركات الجزئية لاتنادي الى مدركها من طرق الحواس وذلك كادراك صدافة زيد وعداوة بكر وادراك الشاة ايذاء الذئب مثلا ولهذا يقال ان البهائم لها وهما تدرك بهما ان لها حسا ومحل تلك القوة اول التجويف الآخر من الدماغ من جهة النفاذ ذلك لانهم يقولون ان في الدماغ تجسدا وبف اي بطوناته ثمة احديها في مقدم الدماغ واخرى في مؤخره واخرى في وسطه فيزعمون ان الوهم قائم ببول التجويف الآخر وتلك القوة الوهمية خزانة تسمى الذاكرة والحافظة قائمة بمؤخر تجويف الوهم فاذا ادركت بحجة زيد او عدواة عمرو كان ذلك الادراك بالقوة الواهمة فاذا غفلت عن ذلك كان محزونا في خزائنها وهي الحافظة فترجع تلك القوة اليه عند المراجعة واما الحس المشترك فهو القوة التي تنادي اي تصل اليها الصور الحسية الجزئية من الحواس المتشعبة فتدركها وهي قائمة ببول التجويف الاول من الدماغ من جهة الجبهة ويعنون بالصور المدركة بهذه القوة ما يمكن ادراكه بالحواس الظاهرة ولو كان مسموعا كصورة زيد المدركة بالبصر وكرائحة هذا الشيء المدركة بالشم وكحسن هذا الصوت او قبحه المدرك بالسمع وخلابة هذا العمل المدركة بالذوق وقسومة هذا الحرير المدركة باللمس ويعنون بالعاني الجزئية المدركة للوهم ما لا يمكن ادراكه بالحواس المتشعبة كالحنينة والعداوة والايذاء وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائمة بآخر تجويف الحس المشترك تبقي فيه تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك فاذا نظرت زيد ادركت صورته بالبصر وتنادي تلك الصورة للحس المشترك فيدركها فاذا غفلت عنها كانت محزونة في الخيال ليرجع الحس اليها عند مراجعتها وكذا يقال فيما اذا دقت عسلا مثلا او لمست ثيابا او سمعت صوتا

فالحواس الظاهرة كالطرق الموصلة اليه * واما الفكرة فهي قوة في التجويف
 المتوسط بين الحراطين تصرف في الصور الخيالية وفي المعاني الجزئية الوهمية وفي
 المعاني الكلية العقلية وهي دائماً لاتسكن بقطة ولاناما واذا حكمت بين تلك الصور
 وتلك المعاني فان كان حكمها بواسطة العقل كان ذلك الحكم صوابا في الغالب
 وذلك بان كان تصرفها في الامور الكلية وان كان حكمها بواسطة الوهم بان كان
 تصرفها في معان جزئية اى بواسطة الخيال بان كان تصرفها في صور جزئية كان
 ذلك الحكم كاذبا في الغالب فالاول كالحكم على زيد بالانسانية والثاني كالحكم
 على ان زيدا عدوه والثالث كالحكم بان رأس الحمار ثابته على جثة الانسان والعكس
 وكالحكم على الجبل المزقش بانه ثيسان ولا ينظم تصرفها بل تصرف بها النفس
 كيف اتفق وعلى اى نظام تريد لانها سلطان اقوى فلها تصرف في مدركانها
 بل لها تسلط على مدركات العاقلة فتأزعها فيها وتحكم عليها بخلاف اعتكافها
 وهي انما تسمى مفكرة في الحقيقة اذا تصرفت بواسطة العقل بان كان تصرفها في
 معان كلية او تصرفت بواسطة العقل والوهم معا بان كان تصرفها في معان كلية
 وجزئية واما ان تصرفت بواسطة الوهم وحده بان كان تصرفها في معان جزئية
 او بواسطة الخيال وحده بان كان تصرفها في صور جزئية او بواسطة خصلت
 باسم التخيلة او المنوهمة وهذه القوة اى الفكرة في التجويف الوسط من الدماغ وليس
 فيه غير هذا اذ لم يذكرها كرواها خزانة بل خزانها خزائن القوى الاخر فتأخذ صورة من
 الخيال وتحكم عليها بمعنى من المعاني التي في الحافظة او العكس وتأخذ صورة من
 الخيال وتحكم عليها بمعنى كلى من المعاني التي في خزانة العقل وهكذا وقد تقرر بهذا
 ان في الباطن سبعة امور القوة العاقلة وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك
 وخزائنه والمفكرة وبهذه السبعة ينظم امر الادراك وذلك لان المفهوم المدرك اما
 كلى او جزئى والجزئى اما صورى وهى المحسوسة بالحواس الخمس الظاهرة واما معان
 ولكل واحد من الاقسام الثلاثة مدرك وحافظ فمدرك الكلى هو العقل وحافظه
 المبدأ الفياض ومدرك انصور هو الحس المشترك وحافظها هو الخيال ومدرك المعاني
 هو الوهم وحافظها هو الذاكرة ولا بد من قوة اخرى متصرفة وتسمى مفكرة وتخيلة
 وهذا كله عند الحكماء واستدلوا على تعدد هذه القوى بان الافة اذا اصاب محل
 تلك القوى ذهب ادراكها المخصوص الا ترى لقلة الحفظ بالجماة في القفالضعف عصب
 محل القوة الوهمية ولفساد التصرف بفساد وسط الدماغ واما اهل السنة فلا يثبتون
 هذه القوى تحقيقا فيعوزون هذا التفصيل ما عدا العقل الفياض الذى جعلوه خزانة
 القوة العاقلة ويمحوز عندهم ان يكون المدرك قوة واحدة وتسمى بهذه الاسماء باعتبار
 تعلتها بتلك المدركات وحكمها بتلك الاحكام فهى من حيث حكمها بالاحكام

الكاذبة وادراك المعاني الجزئية وهم ومن حيث ادراك الصور الظاهرية من الحواس
حس مشترك وخيال ومن حيث التصرف الصادق وادراك المعاني الكلية متعلقة
ومن حيث التصرف الكاذب تخيلية ومتوهمة (قوله المدركة للكليات) اي بالذات
وكذا يقال في بقية تعاريف القوى المذكورة بعد وانما قلنا بالذات في التعاريف
لان كلا من اقوى المذكورة يدرك غير ماله بالواسطة كالعقل مثلا فانه يدرك الجزئي
بواسطة يخرج به عن العوارض الجسمانية والواهمة فانها تدرك صور المحسوسات
بواسطة الحس المشترك وبهذا يتدفع ما يقال اذا قيل زيد انسان فلما ان يكون
الحاكم الحس المشترك فيرد عليه انه انما يدرك زيدا فقط ولا يدرك النسبة ولا المحمول
الكلي فكيف يصح الحكم منه والحاكم يجب ان يدرك الطرفين واما ان يكون الحاكم
الواهمة فيرد عليه انها لا تدرك الموضوع ولا المحمول فكيف تحكم واما ان يقال الحاكم
العقل فيرد عليه انه لا يدرك الموضوع ولا النسبة فكيف يحكم وحاصل الجواب اننا نختار
الاخير وهو ان الحاكم العقل وقولكم انه لا يدرك الموضوع ولا النسبة ان اريد انه
لا يدركهما اعملا بالذات ولا بالواسطة فهو ممنوع اذ الموضوع الجزئي يدركه بواسطة
يخرج به عن العوارض الجسمانية والنسبة يدركها بواسطة الواهمة وان اريد انه
لا يدركهما بالذات فسلم لكن الحكم لا يتوقف على ذلك اذ المدار على كون الحاكم مدركا
لطرفين ولو بالواسطة ويتدفع ايضا ما يقال ان الممانى الجزئية نسب منزععة من الصور
فتعقلها متوقف على تعقل صور المحسوسات فكيف تدركها الواهمة من غير ادراك الصور
وحاصل الدفع ان ادراكها لا بد من ادراكها بالواسطة من غير ادراك الحواس بذاتها
وادراكها بالذات مثلا الذي هو صورة يتأدى بواسطة الحواس الظاهرة بواسطة الحس
المشترك لان القوى الباطنية كالرأى المتقابلة ينعكس الى كل ما تسم في الاخرى هذا
والموافق لما تقدم من ان الوهمية سلطان القوى وان لها التصرف في مدركاتها
ان الحاكم انما هو تلك القوة هذا محصل ما في شرح شيخنا الشيخ المولى لالفة وهو مبني على
ان تلك القوى مدركة حقيقة والذي صرح به بعض المحققين كالسيد في حاشية شرح
المطالع ان المدرك للكليات والجزئيات سواء كانت صور او معاني انما هو النفس الناطقة
لكن بواسطة هذه القوى وان نسبة الادراك لهذه القوى كنسبة القطع الى السكين
في يد صاحبه فاذا قير لقوة من تلك القوى انها مدركة لكذا فاعلم ان ادراكها لا يدركه
هذا فلا يرد شيء من الجهتين السابقين فاذا قلت زيد انسان فالحاكم النفس وهي تدرك
الجميع بالآلات مختلفة قوله من غيرا ان تتأدى (او تصل اليها من طرق الحواس وهذه
زيادة توضيح لان المعاني عبارة عما يقابل الصور والمتأدى بالحواس هو الصور
فالمسحورات والمشهورات والمذوقات والموسسات ذاخله في الصور لافي المعاني وليس المراد
بالصور خصوص البصريات والمعاني ما عداها حتى يدخل فيها ما ذكر (قوله كادراكك

قوله هذا الموافق
الى قوله هذا محصل
الح هو موجود في
بعض النسخ وفيه
ان الذي تقدم انه
سلطان القوى انما
هو المفكرة لا الوهمية
قنامل (مصححه)
وبالوهم القوة المدركة
للمعاني الجزئية
الموجودة في
المحسوسات من غير ان
تتأدى اليها من طرق
الحواس كادراك
الساة معنى في الدب
والخيال القوة التي
تجتمع فيها صور
المحسوسات وتبقى
فيها بعد غيبتها
عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتأدى
اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة
القوة التي من شأنها
التفصيل والترتيب بين
الصور المأخوذة من
الحس المشترك والمعاني
المدركة بالوهم بعضها
مع بعض ونعني بالصور
ما يمكن ادراكه باحدى
الحواس الظاهرة
والمعاني ما لا يمكن
قنابل السكاكي

الشاة معنى) اى كقوة ادراك الشاة اى كالقوة التى تدرك بها الشاة معنى فى الذنب وهو
الايداء والعداوة فالعداوة التى فى الذنب معنى جزئى تدركه الشاة بالواهمة ولم يتأد
اليها من حاسة ظاهرة ولا من السمع ولا من البصر ولا من الشم ولا من الذوق ولا من
اللمس (قوله التى تجمع فيها الخ) اى فهى خزانة للحمس المشترك وليست مدركة (قوله
وتبقى) اى تلك الصور المحسوسات وقوله فيها اى فى تلك القوة الخيالية ففى النفث اليها
الحمس المشترك بعد غيبتها عنه وجدها حاصل فى الخيال الذى هو خزائنه فالحمس المشترك
هو المدرك للصور والخيال قوة ترسم فيه تلك الصور فهو خزائنه له (قوله وهو) اى
الحمس المشترك القوة التى تأدى اى تصل اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة
فهو كحوض يصب فيه من انابيب خمسة هى الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق
واللمس (قوله التى من شأنها التفصيل والتركيب الخ) اى ان شأن تلك القوة تركيب لصور
المحسوسة التى تأخذها من الحمس المشترك وتركيب بعضها مع بعض كتركيب رأس الحمار على
جثة انسان واثبات انسان له جناحان او رأسان وشأنها ايضا تركيب المعانى التى تأخذها
من الوهم مع الصور التى تأخذها من الحمس المشترك بان تثبت تلك المعانى لتلك الصور ولو
على وجه لا يصح كاثبات العداوة للحمار والعشق للمجمر والضحك للانسان وشأنها ايضا
تفصيل الصور عن المعانى بنفيها عنها وتفصيل الصور بعضها عن بعض ومثال تفصيل
الصور بعضها عن بعض ولو على وجه لا يصح كتفصيل اجزاء الانسان عنه حتى يكون انسانا
بلا يد ولا رجل ولا رأس ومثال تفصيل المعانى عن الصور بنفيها عنها نفي الجمود عن الحجر
ونفي المابعية عن الماء ومن اجل ذلك تختزع امور الاحقيقة اما حتى انها تصور المعنى بصورة
الجسم والجسم بصورة المعنى فان اخترعت تلك الامور بواسطة تركيب صور مدركة
بالحمس المشترك سمي ما اخترعته خياليا كاختراعها اعلاما باقوية منشورة على رماح
زبرجدية وان اخترعتها بماليس مدركا بالحمس سمي ما اخترعته وهميا وذلك كما اذا سمع
انسان قول القائل الغول شئ بهلاك فيصوره بصورة مختزعة بخصوصها مركبة مع
انياب مختزعة بخصوصها ايضا (قوله الماخوذة من الحمس) اى التى يأخذها منه (قوله
والمعنى المدركة بالوهم) المناسب لما قبله ان يقول والمعانى التى يأخذها من الوهم
(قوله وذمى بالصور) اى المدركة بالحمس المشترك (قوله والمعانى) اى المدركة بالوهم
وقوله مالا يمكن اى ادراكه اى مالا يمكن ادراكه باحدى الحواس لا يقال يدخل فى هذه
المعنى الكلية المدركة بالعقل لانا نقول ان ما واقعة على معانى جزئية لان المعانى
المدركة بالوهم التى الكلام فيها لا تكون الاجزئية (قوله فقال) عطف على قوله
سابقا ذكر وقوله هنا السكاكى اظهار فى محل اضمار لبعد العهد بكثرة الفصل (قوله مثل
الاحاد الخ) يفهم منه ان الاتحاد فى واحد من الخبر عنه اوبه اوقيد من قيود هما كاف
لجمع بين الجمولين وفساده واضح وهذا حاصل الاعتراض المشار له بقول الشارح

ولما كان الخ وسيجب عنه الشارح بمد بان كلامه هنا في بيان الجامع في الجملة لافي بان
 القدر الكافي بين الجملتين لانه ذكره في موضع آخر وسيأتى البحث عنه (قوله في المجموعه)
 اى المبدأ نحو زيد قائم وزيد قاعد وقوله اوفى الخبر نحو زيد كاتب وعمر كاتب كذلك
 ولو عبر بالسند اليه والمستبدل الخبر عنه والخبر لكان اولى لاجل ان يشمل اجل الانشائية
 وقوله اوفى قيد من قيودهما مثاله في قيد السند اليه زيد الراكب قائم. ع والراكب
 ضارب ومثاله في قيد السند زيد اكل راكبا وعمر ضارب راكبا (قوله وهذا) اى قول
 السكاكى مثل الاتحاد الخ ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور لان الخبر عنه والخبر
 والقيد التى مثل بها للتصور امور متصورة لانتصورات ولا بدع في اطلاق التصور على
 التصور اذ كثيرا ما يطلق التصورات والتصديقات على المعلومات التصورية والتصديقية
 (قوله لا يكتفى الخ) اى بل لابد من جامع بين جميع الاجزاء الاربعه على الوجه السابق
 (قوله مقرر) خبر كان مقدما وقوله انه لا يكتفى اسمها (قوله باعتراف السكاكى) اى
 وعبارته السابقة تؤذن بالكفاية كما يأتى بيانه (قوله غير المصنف عبارة السكاكى) جواب
 لما اى غيرها للاصلاح لما فيها من ابهام خلاف المقصود فابدل الجملتين بالشئيين الشاملين
 للركنتين يجعل ال فى الشئيين للعموم بمعنى ان كل شئيين من الجملتين يحجب الجامع بينهما
 فينتضى ذلك وجوب وجود الجامع بين كل ركنتين وابدل تصور النكر بالتصور المعروف
 مراد به الادراك لا التصور لان تصور النكر نكرة في سياق الاثبات فلا يصدق الاعلى
 فرد فيقتضى كفاية الاتحاد في متصور واحد فعدل عنه للعرف ليفيد ان الجامع الاتحاد
 في جنس المتصور فيصدق بتصور المسنين والسند اليهما ولا يكتفى بتصور واحد
 والحاصل ان المصنف اما عدل عن الجملتين الى انشئيين لان الجامع يجب في المفردات
 ايضا فنه على ان ماذكره لا يخص الجملتين وعدل عن تصور الى التصور لان التبادر
 منه كفاية الاتحاد في متصور واحد فعدل للعرف ليفيد ان الجامع الاتحاد في جنس
 المتصور ولا يكتفى الاتحاد في متصور واحد (قوله الجامع بين الشئيين) اى بين كل
 شئيين من الجملتين قل للاستغراق فيستفاد منه اشتراط وجود الجامع بين كل ركنتين
 من اركانها (قوله وهو) اى الجامع العقلى امر اى كالانحداد في التصور والتمائل
 وقوله اجتماعهما اى اجتماع الشئيين اى اجتماع معانيهما في المفكرة وهى الآخذة
 من الوهم والحس المشترك لتصرف في ذلك المأخوذ منهما بالتركيب فيه
 والحل على وجه الصحة او البطلان ككلام وانت خبر بان الذى اوجب
 الجمع عند المفكرة هو قوة الفعل المدركة بسبب الاتحاد او التمثل مثلا فلذا يسمى كل
 منهما جامعا عقليا والحاصل ان القوة العاقلة هى التى تجمع بين الشئيين في المفكرة
 بسبب هذا الامر فتصرف فيهما المفكرة حينئذ بما تنصرف به وعلى هذا قسمة
 الاتحاد في التصور مثلا جامعا عقليا لكونه سببا في جمع العقل بين الشئيين فلم من هذا

الجامع بين الجملتين اما
 عقلى وهو ان يكون بين
 الجملتين اتحاد في تصور
 مائل الاتحاد في الخبر
 عنه اوفى الخبر اوفى قيد
 من قيودهما وهذا ظاهر
 في ان المراد بالتصور
 الامر المتصور ولما كان
 مقرر انه لا يكتفى في
 عطف الجملتين وجود
 الجامع بين مفردتين
 من مفردتهما باعتراف
 السكاكى ايضا غير
 المصنف عبارة السكاكى
 وقال (الجامع بين الشئيين
 اما عقلى) وهو امر
 بسببه يقتضى العقل
 اجتماعهما في المفكرة
 وذلك (بان يكون بينهما
 اتحاد في التصور

ان الجامع العقلي هو السبب في جمع العقل سواء كان مدركا بالعقل لكونه كائنا او مضافا
لكلي او مدركا بالوهم بان كان حزبا لكونه منه فالجزئي وليس المراد بالجامع العقلي
ما كان مدركا بالعقل (قوله وذلك) اي الجامع العقلي وقوله بان يكون اي يتحقق بوجود
الاتحاد او التماسك بينهما من تحقق الجنس في النوع كما يقال يوجد الحيوان بوجود
الانسان (قوله اتحاد في التصور) اي عند تصور العقل لهما وذلك اذا كان الثاني
هو الاول نحو زيد كاتب وهو شاعر ولا يضر اختلاف الجامع فانه في المسند اليه عقلي
وفي المسندين خيالي وهو تقارن الشعر والكتابة فان قلت ان الاتحاد في التصور
يرفع التعدد المحجوج للجامع قلت اذا قلنا مثلا زيد يكتب وبشر في قولنا بشعر مسند اليه
به حصل التعدد اللفظي وان اتحد الدلول فالتعدد المحجوج للجامع موجود
في الصناعة اللفظية والاتحاد في الدلول اقوى جامع بين اللفظيين المتعبرين في الجملتين
فان قيل ما ذكر من الاتحاد يمكن الخروج به عن البحث السابق عند اختلاف ركنين
من الجملتين او وجود مطلق الاختلاف المصحح للعطف واما عند الاتحاد في الركنين
فقد صارت الجملة الثانية نفس الاول فكيف يتحقق الاختلاف الموجب لطلب الجامع
قلت ان الكلام في مصحح العطف بالواو ولا بد فيه من الاختلاف بوجه ما ولا يأتى
ان يوجد الاتحاد في الركنين عند العطف بها والا كانت الثانية تأكيذا فلا يصح
العطف فان قلت كون المسند اليهما او المسندين متعبرين معنى بل وكونهما متساويين
بأي جامع كان عقليا او وهميا او خياليا انما يقتضي اجتماع ذلك المتساويين عند
الفكرة لانهما اللذان جمع بينهما الوهم او العقل او الخيال ولا يلزم من ذلك اجتماع
مضمون الجملتين الذي هو النسبة الحكمية والمبايوت اجتماع مضمون الجملتين لا اجتماع
المفردات الموجودة في الجملتين لان الجملتين هما اللتان وقع فيهما العطف فيطلب
الجامع بينهما لا المفردات اذ اعطى فيها حتى يطلب الجامع بينهما قلت اذا تحقق الجامع
بين المفردات تحققت بين انسيبتين ضرورة ان تناسب المفردات يقتضي تناسب
بين انسيبتين في الجملتين وحقنا فاذا اجتمعت المفردات عند الفكرة اجتمع فيها النسبتان
تبعا للمفردات فصحح العطف (قوله او تماثل) اي او يكون بينهما تماثل وذلك بان يتفقا
في الحقيقة ويختلفا في العوارض مثال ما اذا كان بينهما تماثل في المسند اليه كان يقال
زيد كاتب وعمرو شاعر فيزيد وعمرو تماثل في الحقيقة الانسانية فكانه قبل الانسان
كاتب والانسان شاعر ومثل التماسك في المسند نحو زيد اب ل بكر وعمرو اب لخالد
فا بوزيد وابو عمرو حقيقتهما واحدة وان اختلفا بالشخص فاذا جردتا عن الاضافة
المشخصة صارتا شيئا واحدا (قوله فان العقل بغيره الخ) هذا بيان لوجه كون التماثل
جامعا غلبا وهو في الحقيقة جواب عما يقال ان التماثلين قد يكونان جزئيين جسمين
والعقل لا يدرك الجزئيات الجمالية لان العقل مجرد عن المادة اعني العناصر الاربع

او تماثل فان العقل بغيره
اشليق عن الشخص في
الخارج يرفع التعدد
بينها فصير ان متعبرين
ذلك لان العقل مجرد الجزئي
الحقيقي عن عوارضه
المشخصة الخا رجية
وينزع منه معنى الكلي
فدركه

على ماقرر في موضعه
وانما قال في الخارج لانه
لايجرده عن الشخصات
العقلية لان كل ما هو
موجود في العقل فلا بد له
من تشخص فيه به يمتاز
عن سائر المقولات وهما
بحث وهو ان الشمس هو
الاتحاد في النوع مثل اتحاد
زيد وعمر ومثلا في الانسانية
واذا كان التمثل جامع عالم
توقف صحته قولنا زيد كاتب
وعمر شاعر على اخوة
زيد وعمر او صداقتهما
او نحو ذلك لانهما متمثلان
لكونهما من افراد الانسان
والجواب ان المراد بالتماثل
هنا اشتراهما في وصف
له نوع اختصاص بهما على
ما يستضح في باب التشبيه
(وتبايف) وهو كون
الشئين بحيث لا يمكن تعقل
كل منهما الا بالقياس الى
تعقل الآخر (كما بين الملة
والمالول)

ولو احققها والجزئيات الجماعية ليست مجردة عنها فلا تناسب العقل المجرد والذي
يناسبه انما هو الكلي والجزئي المجرد وحيث كان الجزئي الجماعي لا يدركه العقل فكيف
يجمع بينهما في المفكرة وحاصل ما اجاب به المصنف ان العقل يدركهما بعد تجريدهما
عن الشخصات وقوله بتجريده مصدر مضاف لفاعله وهو متعلق ويرفع والباء مسببة
والمراد بتجريد العقل للمثلين عن الشخصات عدم ملاحظته لان الشخصات التي
فيها كما في الاطول وقوله عن الشخص اي عن السمة للشخصية اي الميزة لهما
في الخارج التي بها يبان احدهما الآخر من طول وعرض ولون ومن الماوان الخصوص
والمقدار الخصوص وقوله يرفع اي العقل وقوله التعدد اي الحاصل بين المثلين كزيد
وعمر وهذه الجملة خبران (قوله فيصيران متحدين) اي فيصيران شيئا واحدا عند
المفكرة كالتحدين والاتحاد جامع لان حضور احدا لا يضر في الحقيقة في المفكرة
حضور الآخر فلم من هذا ان لاتحاد جامع سواء كان حقيقيا او حكما (قوله ودلت
اي التجريد المذكور حاصل لان الخ (قوله لان العقل مجرد الجبرتي الحقيقي) المراد به
الجبرتي الجماعي وهو ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه واعتراض بان تجريد
العقل الجزئي المذكور لا يكون الا بعد ادراكه والاعقل لا يدركه لانه انما يدرك الكلي
او الجزئي المجرد وحينئذ فلا يمكن ان يجرد الجبرتي الحقيقي اذ فيه تجريد الشيء قبل
ادراكه وحاصل الجواب ان الشيء عن العقل ادراكه للجبرتي المذكور بالذات وهذا لا ينافي
استمراره له بالوسائط فالجزئيات الجسمانية تدرك اولها بالحس فاذا ادركها الحس
استشعرها العقل ثم يجردها بعد ذلك عن الشخصات بواسطة المفكرة ثم يدركها
بالذات (قوله الخارجية) اي كالا لوان والا كوان الخصوصية والمقدار الخصوص
والمراد بالخارج ههنا ما يخرج الاعيان وخارج الاذهان فتدخل الجزئيات المدومة
(قوله ويتزع منه المعنى الكلي) اي الماهية الكلية كماهية الانسان اعني الحيوان
الناطق (قوله على ماقرر في موضعه) متعلق بجبرده والمراد بموضعه كتب الحكمة
(قوله وانما قال في الخارج) اي ولم يطلق الشخص (قوله لانه لايجرده) اي لان العقل
لا يجرد الجبرتي الحقيقي (قوله عن الشخصات العقلية) اي وهي الفصول التي لا يتحقق
التمايز بين الكليات في العقل الا بها كالناطقية بالنسبة للانسان والناطقة بالذئبة
الحمار والصاهلية بالنسبة للفرس ويقال لها شخصات ذهنية ايضا (قوله لان كل
ما هو موجود في العقل) اي كماهية الانسان وهذا علة لعدم تجريد العقل للشخصات
العقلية (قوله فلا بد له) اي لوجوده في العقل وقوله من تشخص اي من تشخص ويعين
وقوله فيه اي في العقل (قوله به) اي بذلك الشخص (قوله عن سائر المقولات) اي
كماهية الفرس والحاصل ان الامر بين الكليين كالانسان والفرس كل منهما حاصل عند
العقل ومتعين فيه عن غيره بواسطة ان العين الاولى الناطقة ولانسان الصاهلية

فلو جردهما العقل من مميزهما لزم انهما معلوم واحد ولزم ان الاشياء كلها معلوم واحد عند تجريده سائر الكليات وكون الاشياء كلها معلوما واحدا باطل كذا قرره شيخنا العدوي (قوله وهنا) اى فى هذا المحل بحث من جهة جعل التماثل جهة جامعة (قوله وهو ان التماثل) اى عند الحكماء (قوله هو الاتحاد فى النوع) اى فى الحقيقة (قوله مثلا) تأكيد لقوله مثل (قوله لم يتوقف الخ) اى مع انه تقدم ان المسند اليهما اذا تغيرا فلا بد من تناسبهما نحو زيد شاعر وعمر وكاتب وزيد طويل وعمر قصير لمناسبة بينهما الخ (قوله او نحو ذلك) اى كاشتراكهما فى صفة (قوله ان المراد بالتماثل ههنا) اى فى كلام المصنف التماثل عند البيانين وهو اشتراك الشئين فى وصف مع اشتراكهما فى الحقيقة لا مجرد اشتراكهما فى النوع والحاصل ان هذا البحث مغالطة منشأها توهم ان المراد بالتماثل هنا التماثل بالمعنى المصطلح عليه عند الحكماء وهو الاتحاد فى الحقيقة وجوابها منع ان المراد بالتماثل هنا التماثل بالمعنى المذكور بل بالمعنى المصطلح عليه عند البيانين وهو الاشتراك فى وصف له مزيد اختصاص وارتباط بالشئين بحيث يوجب اجتماعهما فى المفكرة مع اشتراكهما فى الحقيقة (قوله على ما سيوضح فى باب التشبيه) اى من اشتراك الشبه والشبه به فى وصف خاص زائد على الحقيقة فاذا قيل زيد كعمر ولم يكف ان يقال فى الانسابة بل لابد من وصف يزد على ذلك كالكرم والشجاعة فان قلت المذكور فى بلب التشبيه للملابد من المشاركة فى وصف خاص دون الحقيقة والمعتبر هنا المشاركة فى الحقيقة والتوصف بجما فكيف يحمل ما هنا على ما هناك قلت المشاركة فى الحقيقة لازمة للمشاركة فى الوصف فاذا قيل زيد كعمر فى الكرم فكأنه قيل زيد كعمر فى الانسانية مع الكرم وحيثئذ فيتقوى بذلك ما اعتبر هنا لان باب الجامع تعلقا بساب التشبيه من حيث استدعاء كل منهما امرا مشتركا فيه فيكون ما اعتبر فى احدهما معتبرا فى الآخر (قوله او تضاييف) كان يقال ابو زيد يكتب وابنه بشعر فالجامع بين الاب والابن المسند اليهما عقلى وهو التضاييف وكذا يقال فى ابوك زيد وابنك عمرو وان اختلفا من جهة ان الجامع بين المستدين فى المثال الاول خيالى وفى المثال الثانى عقلى وهو التماثل (قوله بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الخ) اى بحيث يكون تصور احدهما لازما لتصور الآخر وحيثئذ فحصول كل واحد منهما فى المفكرة يستلزم حصول الآخر فيها ضرورة وهذا معنى الجمع بينهما فيها وليس المراد به اتحادهما فيها (قوله كما بين العلة والمطلوب) اى كالتضاييف الذى بين مفهوم العلة وهو كون الشئ سببا وبين مفهوم المطلوب وهو كون الشئ مسببا عن ذلك الشئ كان يقال العلة اصل او موجودة والمطلوب فرع او موجود او بين ما صدق العلة وبين ما صدق المطلوب باعتبار مفهوم العلة ومفهوم المطلوب كأن يقال حركة الخاتم موجودة وحركة الاصبع موجودة او حركة

بالاصبع علة وحركة الخاتم معلولة او النار محرقة والخطب محرق وبقولنا باعتبار الخ
اندفع ما يقال انه لاتضاف بين حركة الاصبع وحركة الخاتم لانه يمكن تعقل احدهما
بدون تعقل الآخر مع ان الاول علة والثاني معلول (قوله فان كل امر) الفاء واقعة
في جواب شرط مقدر اي اذا اردت ان تعرف الفرق بين العلة والمعلول فنقول لثان
كل الخ وكذا يقال فيما بعد (قوله بالاستقلال) اشار به الى الملة التامة و اشار بقوله او
بواسطة انضمام الغير اليه الى العلة الناقصة فالاولى كحركة الاصبع بالنسبة لحركة الخاتم
والثانية كالنجار بالنسبة للسيرير فانه يصدر عنه بواسطة الآلة وكالنار بالنسبة للاحراق
فانه يصدر عنها بواسطة اليوسفة وانقفاء البلل واراد المصنف بالعلة ما يشتمل السبب والمحصل
فالاول كالزوال بالنسبة لصحة صلاة الظهر فاذا لاحظت الزوال والطهارة وسرا العورة
وجميع ما تنوءف عليه صحة الصلاة المذكورة كان الجميع علة تامة وان لاحظت الزوال
وحده او غيره كذلك كان علة ناقصة والثاني كالمولى سبحانه وتعالى فانه علة في وجود
العالم بمعنى انه يحصل له لكن بالاختيار عندنا وبدون اختيار عند الحكماء قرره شيخنا
العدوى (قوله او الاقل والاكثر) اي وكالتضاييف الذي بين مفهومى الاقل والاكثر
كان يقال هذا العدد الاقل لزيد وذلك العدد الاكثر لصاحبه او بين ماصد قيهما
باعتبار مفهوميهما لانه يقال الاربعة اقل من الخمسة اكثر منها او هذه الاربعة
لزيد والخمسة لعمرو وانما كان الاقل والاكثر من التضاييف لان كلا منهما لا يفهم
الا باعتبار الآخر فتصور كل منهما مستلزم لتصور الآخر فتي حصل احدهما في المفكرة
حصل الآخر فيها (قوله فان كل عدد بصير عند العدد) اي عند السر دو احد او احدا واثنين
اتنين وقوله قبل عدد آخر اي قبل فناء عدد آخر وقوله فهو اي ذلك العدد الذي بصير
قائما اقل وانما سمى جمع الاتحاد والتماثل والتضاييف عقليا لان العقل يدرك الامور على
حقيقتها ويثبتها على مقتضاها والجمع بهذه تحقق في نفس الامر لا يبطله التأمل فنسب
للعقل بخلاف الجمع بالامر الوهمى (قوله او وهمى) عطف على قوله عقلى (قوله
وهو امر) كشيء التماثل والتضاد وشبه التضاد وقوله بسببه يختال اي يتخيل الوهم
وقوله في اجتماعهما اي اجتماع الشيتين عند المفكرة وذلك بان يصور الوهم ذلك الامر
بصورة تصير سببا لاجتماعهما وليس في الواقع سبب له سواء كان ذلك الامر يدركه الوهم
كشيء التماثل والتضاد وشبه التضاد الجزئيات او كان لا يدركه الوهم ككلياتها والحاصل
ان الجامع الوهمى ليس امر جامعا في الواقع بل باعتبار ان الوهم جعله جامعا (قوله
اذا خلى ونفسه) اي مع نفسه بان لم يتبع الوهم واما لو تبع الوهم لحكم بذلك الاجتماع
تبعاله (قوله لم يحكم بذلك) اي الاجتماع لهذا الامر وذلك لان العقل انما يدرك الامور
على حقيقتها ويثبتها على مقتضياتها بخلاف الوهم فان شانه ادراك الامور لاعلى
حقيقتها ويثبتها على خلاف مقتضاها (قوله بان يكون الخ) اي وذلك الجامع الوهمى

فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او
بواسطة انضمام الغير اليه
فهو علة والآخر معلول
(او الاقل والاكثر) فان
كل عدد يصير عند العدد
قائما قبل عدد آخر فهو
اقل من الآخر والآخر
اكثر منه (او وهمى)
وهو امر بسببه يختال
الوهم في اجتماعهما
عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم
بذلك وذلك (بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل
كلونى بياض وصفرة
فان الوهم يبرزهما في
معرض التلين

يحصل بسبب الكون المذكور من حصول الجنس بنوعه او ان الباء للتصويراى وذلك
مصور بان يكون الخ وقوله بين تصوريهما اى الشئيين وسبب اى الاعتراض على هذه
العبارة فى الشرح والصواب بان يكون بينهما (قوله شبه تماثل) المراد بالتماثل الاتحاد
فى النوع وذلك بان يكون بين الشئيين تقارب وتشابه باعتبار وتباين باعتبار آخر (قوله
كلونى بياض الخ) الاضافة بآية اى كلونين هما بياض وصفرة فصيح العطف فى
نحو بياض الفضة يذهب النعم وصفرة الذهب تذهب الهم (قوله كلونى بياض وصفرة)
اى فهما ليسا متمثلين لعدم صدق تعريف التماثل السابق عليهما ولا متضادين
لانهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف فان لم توجد غاية الخلاف
كما فى البياض والصفرة باعتبارهما عند الوهم فلا يكونان ضدّين (قوله فان الوهم الخ)
اى وانما كان بين البياض والصفرة شبه تماثل لان الوهم اى القوة الواهية (قوله يبرزهما)
اى يظهر اللونين المذكورين (قوله فى معرض) اى فى صفة او فى حال التلّين وقد سبق
ان التلّين وهما الامران المشتركان فى الحقيقة النوعية المختلفان بالعوارض يرجعان
الى التحدّين بتجريد العقل لهما عن العوارض المتخصّة فى الخارج ومعرض بوزن مسجود
وهو فى الاصل مكان عروض الشئ (قوله من جهة انه يسبق الى الوهم) اى لعدم غاية
الخلاف بينهما وقوله زيد فى احدهما عارض ان جعل ذلك الاحد الصفرة فالعارض
الكدره وان جعل البياض فالعارض الاشرار والصفاء فذلك الاحد غير معين بل هو
محمّل كما هو المستفاد من كلام عبد الحكيم والمستفاد من غيره ان ذلك الاحد الزيد عليه
معين وهو الصفرة والزائد عليه العارض الذى لا يخرج عن حقيقة الكدره وهو
التبادر من كلام الشارح والحاصل ان الوهم يدعى ان اصل الصفرة بياض زيد فيه
شئ يسير من الكدره لا يخرج عن حقيقة او ان البياض اصله صفرة زيد فيه شئ
يسير من الاشرار لا يخرج عن حقيقة وسبب ادعاء الوهم ذلك ان الاضداد تفاوتت
رالبياض والصفرة ولو كانا ضدّين لكن ليس بينهما من الضدية ما بين البياض
والسواد بل بينهما كما بين السواد والحمره فيسبق الى الوهم انهما فى الحقيقة شئ واحد
فيختال على الجمع بينهما عند المفكرة كالتلّين واذا حكم العقل بهذا فهو بالتبع الوهم
والا فهو عند الملاحظة الحقيقية يحكم بانهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس
هو اللون فيحوز ان يقال على هذا هذا الاصفر حسن وذلك الابيض احسن منه لوجود
الجامع ان قلت فهل يمنع العطف عند الملاحظة العقلية او يجوز تغليباً للملاحظة
الوهمية مطلقاً قلت الاقرب الجواز عند غفلة العقل وعدم ملاحظته والمنع عند عدم
الغفلة المذكورة كدخول اللام على العلم للمع الاصل ومنعها عند عدمه انظره انتهى
بعقوبى (قوله اى ولان الوهم يبرزهما) اى ولاجل ان الوهم يبرز الشئيين الذين
بينهما شبه تماثل فى معرض التلّين (قوله حسن الجمع) اى بالعطف وقوله بين الثلاثة

من جهة انه يسبق الى
الوهم انهما نوع واحد زيد
فى احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت
جنس هو اللون (ولذلك)
اى ولان الوهم يبرزهما
فى معرض التلّين (حسن
الجمع بين الثلاثة التى فى
قوله ثلاثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى
وابو اسحاق والقمر)
فان الوهم يتوهم ان الثلاثة
من نوع واحد وانما اختلفت
بالعوارض والعقل يعرف
انها امور متباينة

اي التباينة تخيل الوهم فيها تماثلا كما تخيله في البياض والصفرة (قوله في قوله) اي
التي وجدت في قول الشاعر وهو محمد بن وهيب يمدح المعتصم بالله بن هرون الرشيد
وذكره بكنيته ابي اسحاق صونا لاسمه ان يجرى على اللسنة وكما حسن الجمع بين
الثلاثة التي ذكرها لما ذكر من التعليل حسن الجمع بين الثلاثة في قوله
* اذ لم يكن للره في الخلق مطمع * فذو الحاج والسقاء والذر واحد *
قالهم هو الذي حسن الجمع بين الملك والسقاء وصفار النمل لاشتراكها في عدم التوقع
منهم والاستغناء عنهم مع كونها متباعدة متباينة غاية التباين (قوله ثلاثة الخ)
يصح ان يكون خبرا مقدما على المبتدأ وهو قوله شمس الضحى وما عطف عليه ويصح
ان يكون ثلاثة مبتدأ محذوف الخبر اي لنا او في الوجود ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها
وشمس الضحى بدل او عطف بيان او خبر مبتدأ محذوف والاحتمال الثاني اليق واعلق
بالقلب وقال بهجتها ولم يقل بهجتها تغليا للعقل على غيره مع انه اكثر من تغليب
غير العقل نظرا لكون اشراق غير العقل حسبا فهو اولى بالاعتبار (قوله فان الوهم
اي وان لم يكن البيت مما نحن فيه لانه ليس من عطف الجمل وانما هو من عطف المفردات
لكن قدم ان المفرد كالجمله في اشتراط الجامع (قوله يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد)
وهو المشرق او النور للدنيا وقوله وانما اختلفت بالعوارض وهي كون الشمس كوكبا
نهاريا وكون القمر كوكبا ليليا وكون ابي اسحاق حيوانا ناطقا وتوهم الوهم لذلك
انما نشأ من اشتراك الثلاثة في اشراق الدنيا وان كان الاشراق في اثنين حسبا واشراق
الثالث عقليا بالخاصة انواع العدل والاحسان بتزليل ذلك العقول منزلة المحسوس
لكمال ظهوره والخاصة ان هذه الثلاثة عند النظر والتأمل متباينة لان الشمس
كوكب نهاري مضي لذاته والقمر كوكب ليلي مطموس لذاته مستفاد نوره
من نور غيره وهو الشمس واما ابو اسحاق فانسان عم عدله واحسانه جميع العالمين
في زعم الشاعر بحيث صار عموم عدله واحسانه شيئا بعموم نور الشمس في التوصل
الى الاغراض الا انه يسبق الى الوهم تماثل هذه الثلاثة في الاشراق وانها نوع واحد
وانما تمايزت بالعوارض اما التوهم فيما بين الشمس والقمر فواضح واما فيما بينهما وبين
ابي اسحاق فكثرة تشبيه عموم العدل والاحسان بنور الشمس حتى صار بحيث يتوهم ان له
اشراقا يندى به في المحسوسات فبرزها الوهم في معرض التماثلات (قوله وهو التقابل)
اي التعاند (قوله وجوديين) خرج به تقابل الايجاب والسلب كتقابل الحركة لعدمها
والسكون لعدمه وتقابل العدم والملكة وهو ثبوت شيء وعدمه عما من شأنه ذلك
كتقابل الهمى للبصر وليس المراد بالوجودى هنا خصوص ما يمكن رؤيته بل المراد به
هنا ما ليس العدم داخلا في مفهومه فيشمل الامور الاعتبارية وحينئذ فيدخل
في التعريف الامر ان التضايغان فلا بد من زيادة قيد لا يتوقف تعقل احدهما على

(او) يكون بين تصورهما
(تضاد) وهو التقابل بين
امرين وجوديين يتعاقبان
على محل واحد كالسواد
والبياض في المحسوسات
(والايمان والكفر)
في العقولات والحق ان
بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق
النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في جميع ما علم بحجته به
بالضرورة اعنى قبول
النفس لذلك والاذعان له
على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين

تعمل الآخر لاجل اخر اجهما وما يدل على ان المراد بالوجودى هنا ما قلناه ماسيأتى
 للشارح فى الاول والثانى كذا قرر شيخنا العدوى وفى عبد الحكيم ان هذه الارادة خلاف
 التحقيق لان قسمه الجامع الى الاسماء الثلاثة باصطلاح الفلاسفة فانهم يثبتون الحواس
 الباطنية وعندهم الامور الاضافية موجودة يمكن رؤيتها فالاتى اجراء الكلام
 على طريقتهم (قوله يتعاقبان على محل واحد) اى يوجدان على التعاقب فى محل واحد
 ولا يجتمعان وقوله يتعاقبان اى يمكن ذلك لانه بالفعل لان الضدين قد يرتفعان ثم ان المحل
 قد يراد به ما يقوم به الشيء فى الجملة فيشمل المادة وهى الهيولى باعتبار عروض الصور
 النوعية لها كالطين باعتبار عروض الصور كاثريزية والابريقية له فعلى هذا يدخل
 فى التعريف التضاد بين الجوهر اعنى الصور النوعية كالابريق والزرى ومن اراد ان يخرج
 من التعريف الانواع المتنافية من الجوهر لقصره التضاد على المعانى كالسواد
 والبياض او على المتصف بها باعتبارها كالاسود والابيض لا باعتبار ذات المتصف
 جعل مكان المحل الموضوع فقال يتعاقبان على موضوع واحد وذلك لان الموضوع
 مخصوص بالجواهر ذى الصورة فعلى هذا لا يتقابل الا بالاعراض فتخرج الانواع وتبقى
 المعانى ثم انه فى بعض النسخ تقيد الامر بن الوجوديين بكونهما بينهما غاية الخلاف
 فيخرج بهذا القيد التعاند كالتقابل بين السواد والحمرة والبياض والصفرة وعلى ما
 فى هذه النسخة يكون ما ذكره الشارح تعريفا للتضاد الحقيقي وفى بعض النسخ اسقاط
 هذا القيد فيكون التعريف المذكور تعريفا للتضاد المشهورى الشامل للتعاند والحاصل
 انه على اعتبار القيد فى التعريف تكون انواع التقابل خمسة التماثل والتناقض وتقابل
 العدم والملكية والتضاد والتعاند وعلى عدم اعتباره فيه يكون التعريف شاملا
 للتضاد الحقيقي والمشهورى وتكون انواع التقابل منحصرة فى اربعة التماثل والتناقض
 والتضاد وتقابل العدم والملكية (قوله كالسواد والبياض) فيقال ذهب السواد وجاء
 البياض او السواد لون قبيح والبياض لون حسن وقوله فى المحسوسات اى حال كونهما
 من المحسوسات (قوله والايمان والكفر) نحو ذهب الكفر وجاء الايمان والايمان حسن
 والكفر قبيح وقوله فى العقولات حال اى حال كونهما من العقولات (قوله والحق
 ان بينهما) اى بين الايمان والكفر تقابل العدم والملكية اى لا تقابل التضاد كما هو ظاهر
 كلام المصنف وهو مبنى على ان الكفر وجودى فالايان تصديق النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم فى كل ما علم بحجته بالضرورة كالمواحدانية والبعث والرسالة والكفر على هذا
 القول هو الجحد لشي من ذلك كما سيأتى والمجحد امر موجود كالتصديق فكان المناسب
 جعل ذلك من شبه التضاد (قوله اعنى) اى بالتصديق (قوله والاذعان له) اى الانقياد له
 وهو تفسير لما قبله والاذعان والانقياد يرجع لكلام نفسانى وهو قول النفس آمنت
 وصدقت (قوله عند المحققين) كالمطرب الشيرازى وظاهر قول الشارح ان التصديق عند

المحققين من المناطقة هو الاذعان بوقوع النسبة اولا وقوعها وليس كذلك لاتساق المناطقة على ان التصديق قسم من اقسام العلم والاذعان المذكور ليس علما كما علت وانما التصديق عند المحققين من المناطقة ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة على وجه الاذعان والقبول وعند غيرهم وهو المشهور ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة مطلقا اى ولو كان ذلك الادراك ليس على وجه الاذعان واما التصديق عند المتكلمين فهو الاذعان لما علم بحجى النبي به وقبول النفس لذلك ومرجهه لكلام نصي (قوله مع الاقرار به باللسان) اى ولو مرة في العمر (قوله والكفر عدم الايمان الخ) ذكر الشيخ يس عن بعضهم انه على هذا القول يقال الايمان مخلوق لله تعالى والكفر غير مخلوق لان الخلق انما يتعلق بالامور الموجودة كالارادة فيصح ان يقال الكفر ليس مراد الله اذ لو كان مرادا للزم وجود المعدوم وانه باطل نعم على القول بان الكفر وجودي يقال فيه انه مخلوق ومرادله سبحانه وتعالى كالايمان فتأمل (قوله عما من شأنه الايمان) خرج به الجمادات والحيوانات العجم فلا يقال انها كافرة لانه ليس من شأنها ان تتصف بالايمان وهكذا شان تقابل العدم والملكة لابد فيه من اعتبار قبول المحل (قوله وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك) اى بما علم بحجى النبي به بالضرورة واورد على هذا القول انه يقتضى ثبوت الواسطة بين الايمان والكفر فالشاك والجاهل الذي لم يدعن ولم يحجد ليس بمؤمن ولا كافر مع انه لا واسطة بينهما واجيب بان المراد بقولهم الكفر انكار شئ اى حقيقة ار حكما لانه اذا دعى واقبله المعجزة والدليل فترده انما هو لانكاره فكلا منا فمين دعى وهو لا يكون الامصدا او منكرا وليس كلا منا فمين لم تبلغه دعوة واعلم انه على التحقيق من ان التقابل بين الايمان والكفر من تقابل العدم والملكة هدم الواسطة بينهما لان الشاك والجاهل داخلان في الانكار لاتقاء التصديق منهما (قوله فيكونان متضادين) اى وحينئذ فيصح التمثيل الذي ذكره المصنف (قوله وما ينصف بها) عطف على السواد اى وكالذوات المتصفة بالذكورات (قوله كالاسود الخ) اى فيقال الاسود ذهب والابيض جاء والمؤمن حضرو والكافر غاب (قوله وامثال ذلك) عطف على الاسود اى كسوداء وبيضاء ومؤمنة وكافرة او على ضمير بها كالاطاعة والعصيان فيقال الطائع جاء والعاصي ذهب (قوله فانه) اى ما ينصف بالذكورات وهذا توجيه لجعل الذوات الموصوفة بالذكورات متضادة (قوله باعتبار الاشتمال الخ) اى على وجه الدخول في المفهوم لا باعتبار ذاتيهما بقطع النظر عن وصفيهما فانه لاتضاد بينهما فذات الابيض وذات الاسود بقطع النظر عن وصفيهما وهما البياض والسواد لاتضاد بينهما لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام لا الاعراض ولعدم العناد بينهما (قوله اوشبه تضاد) بان لا يكون احدا الشئين ضدا للآخر ولا موصوفا بضد ما وصف به الآخر ولكن يستلزم كل منهما معنى يتافى ما يستلزمه

مع الاقرار به باللسان
والكفر هدم الايمان
شانه الايمان وقد يقال الكفر
انكار شئ من ذلك فيكونان
متضادين (وما ينصف
بها) اى بالذكورات
كالاسود والابيض والمؤمن
من والكافر وامثال ذلك فانه
بعد من المتضادين باعتبار
الاشتمال على الوصفين
المتضادين (اوشبه تضاد
كالسما والارض)
في المحسوسات فانهما
وجوديان احدهما في غاية
الارتفاع والاخر في غاية
الانخفاض وهذا معنى شبه
التضاد وليس متضادين
لعدم تواردهما على المحل
لكونهما من الاجسام

الآخر وهو قيمان ما يكون في المحسوسات كالسما والارض وما يكون في المحسوسات والمقولات كالاول والثاني فيقال السماء مرفوعة لنا والارض موضوعة لنا والاول سابق والثاني لاحق فالجامع بين المسند اليهما وهمي لتحقيقه شبه التضاد بينهما (قوله كاسماء والارض) اى كشبه التضاد الذى بين السماء والارض (قوله احدهما في غاية الارتفاع الخ) المراد بالغاية هنا الكثرة وان لم تبلغ النهاية فاندفع ما يقال ان السماء الاولى ليست في غاية الارتفاع لان ما فوقها ارفع منها والارض العليا ليست في غاية الانحطاط وما اجاب به بعضهم من ان المراد بالسماء مجموع السموات وبالارض مجموع الارضين فقيه نظر لان الذى في غاية الارتفاع العرش والذى في غاية الانحطاط الماء الذى تحت الارض السابعة (قوله وهذا) اى كون احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط معنى الخ فشبه التضاد هو الكونية المذكورة (قوله وليس الخ) يعنى ان السماء والارض لما لم يتعاقبا على موضوع اصلا لم يكونا متضادين فهما خارجان من تعريف التضاد بقوله يتعاقبان على محل واحد قال سم وكأن وجه ذلك ان بينهما بعد اكثيرا كما بين المتضادين (قوله دون الاعراض) ظاهر هذا الكلام يدل على ان التوارد على المحل انما هو في الاعراض وفيه نظر لما عرفت ان المحل اعم من الموضوع والمختص بالاعراض هو الثاني لا الاول (قوله ولا من قبل الخ) اشارة الى سؤال نشأ مما سبق وجوابه اما السؤال فهو ان يقال جعل الابيض والاسود من قبيل المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين المتضادين فلم لم يجعل السماء والارض من هذا القبيل بهذا الاعتبار وحاصل الجواب انهما لم يجعل من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين في الابيض والاسود جزآن من مفهومهما لان الاسود شئ ثبت له السواد والابيض شئ ثبت له البياض بخلاف السماء والارض فان الوصفين المتضادين فيهما وهما الارتفاع والانحطاط لازمان لهما وليسا داخلين في مفهومهما فان السماء جرم مخصوص تنوسى فيه معنى السمو والارض جرم مخصوص لم يراع فيه الانحطاط ولكونها لازمين جعلنا شيهين بالمتضادين وعلى تسليم اشعار السماء بالسمو وانه لم يتناس فيها فالارض لاتشعر بالانحطاط الذى هو المقابل الآخر (قوله والاول والثاني) اى وكشبه التضاد الذى بين مفهوم لفظ الاول ومفهوم لفظ الثاني فيقال المولود الاول سابق والثاني مسبق ونحو الاب اول والابن ثان (قوله المحسوسات) كأمثل والمقولات كقولات علم الاب اول وعلم الابن ثان (قوله فان الاول) اى وانما كان بين مفهوميهما شبه تضاد فان مفهوم لفظ الاول (قوله هو الذى يكون سابقا على الغير) اى سواء كان محسوسا او معقولا وقوله يكون سابقا على الغير اى على فرض ان لو وجد غير (قوله والثاني) اى ومفهوم لفظ الثاني (قوله فقط) هو معنى لا غير فهذا الاعتبار صار مفهوم الثاني محتويا على قدين احدهما وجودى والآخر عدمى كما ان مفهوم

دون الاعراض ولا من قبل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومى السماء والارض (والاول والثاني) فيما يتم المحسوسات والمقولات فان الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسوقا بالغير والثاني هو الذى يكون مسوقا بواحد فقط فاشبه المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعل متضادين كالاسود والابيض لانه قد بشرط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان عدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا (فانه) اى انما جعل التضاد وشبه جامعا وهما لان الوهم (ينزلهما منزلة التضاد)

الاول كذلك (قوله فليهما بالتضادين) اى كالابيض والاسود (قوله على وصفين
لا يمكن اجتماعهما) وهما عدم المسبوقية اصلا والمسبوقية بواحد (قوله لانه قد يشترط
الخ) اى كما هو احد القولين وان كان الشارح اسقطه سابقا في تعريف الضدين كما في
اكثر النسخ و اشار الشارح بقدر الى قلة هذا الاشتراط لقلة القائلين به الى ضعف القول
(قوله ولا يخفى الخ) علة لمحدوف اى وهذا لم يشترط غير موجود هنا لانه لا يخفى الخ
(قوله مع ان عدم الخ) رد ثان (قوله فلا يكون وجودا) اى وجبت فلا يكونان ضدين
لانهما الامر ان الوجوديان وقاهر هذا ان التقابل بينهما تقابل السلب والايجاب
او العدم والملكة وعبرة المطول مع ان عدم معتبر في مفهوميهما فلا يكونان وجوديين
وهى ظاهرة ايضا اما اعتبار العدم في مفهوم الاول فظاهر لانه قال فيه ولا يكون
مسبوقا بشئ اصلا فلم يكن وجوديا لان الوجودى مالا يشتمل مفهومه على عدم واما
اعتباره في مفهومه الثاني فلا اعتبار قيد فقط فيه التى هى بمعنى لا غير وحاصل ما ذكره
الشارح ان الاول والثاني لا يكونان متضادين عند من يشترط في التضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا عند من لم يشترط ذلك اما عند من يشترط فظاهر لان مخالفة
الثالث والرابع فافوقهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له واما عند من لم يشترط ان يكون
بينهما غاية الخلاف فمتنع ايضا جعلهما من المتضادين لكن لا من هذه الحيثية بل
من حيثية اخرى وهو كون الاول معتبرا في مفهومه العدم فلا يكون وجوديا فلا يكون
ضدا لغيره لما علم ان الضدين هما الامر ان الوجوديين الخ (قوله فانه) اى الوهم (قوله
انما جعل التضاد) اى او الاتصاف بالتضادين (قوله ينزلهما منزلة التضاييف)
يعنى ان التضاد عند الوهم كالتضاييف عند العقل فكما لا ينفك احد التضاييف عن
الآخر عند العقل بل متى خطر عنده احدهما خطر الآخر وبذلك الارتباط جمعهما
عند المفكرة كذلك لا ينفك احد المتضادين عن الآخر عند الوهم وبذلك الارتباط
جمعهما عند المفكرة وليس المراد ان الوهم يعتبر التضاد داخلا في التضاييف حتى يردانه
اذا كان احد الضدين لا ينفك عن الآخر عنده يكون التضاد جامعا عنده من غير حاجة
الى تنزيله منزلة التضاييف على انه اذا كان التضاد داخلا في التضاييف فلا معنى للتنزيل
(قوله في انه) اى الوهم وهو متعلق بمنزلة (قوله لا يحضره) اى لا يحضر فيه وكذا يقال فيما
بعده (قوله ولذلك) اى ولاجل ذلك ولاجل تنزيله التضاد بمنزلة التضاييف بالمعنى المذكور
وهو انه متى خطر احد الضدين في الوهم خطر فيه الآخر نجد الضد اقرب خطورا
بالال اى في الوهم بدليل قول الشارح بعدوا لاف العقل الخ قوله مع الضد اى مع خطور
الضد وهو متعلق بالخطور (قوله من المغايرات) متعلق باقرب اى اقرب من سطر
خطور المغايرات الغير المتضادة اى بعضها مع بعض فاذا خطر السواد في الوهم كان
ذلك اقرب لخطور البياض فيه من خطور القيام والقعود والاكل والشرب فيه وذلك

في انه لا يحضره احد
للتضادين او الشبيهين
بهما الا ويحضره الآخر
(ولذلك نجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع
الضد) من المغايرات
الغير المتضادة يعنى ان
ذلك مبنى على حكم
الوهم والا فالعقل يعقل
كل منهما اذا هلا عن الآخر
(او خيالى) وهو امر
بسيه يقتضى الخيال
اجتمعا في المفكرة

لان هذه لا يجمعها الوهم لعدم غلبة خطورها مع ما يغيرها مما سوى الضد بخلاف
الضدين فان الوهم يحكم باجتماعهما والسبب في ذلك ان المقابل للشيء فيه ما يشعر
بمنافاة مقابله فيستشقى منه ذلك المقابل والوهم لا يبحث عن صحة وجود اخدهما بدون
الآخر فلذا حكم بالاجتماع (قوله يعني ان ذلك) اى كون التضاد وشبهه جامعين
على حكم الوهم اى تصوره وادراكه حكما على خلاف الواقع بتلازمهما في الحضور
عنده فقد جاز اذا حقوق الضدين بالتضايين (قوله على حكم الوهم) اى لاعلى حكم
العقل وقوله والاى والانقل على حكم الوهم بل قلنا على حكم العقل فلا يصح لان العقل
يتعمل كلا منهما ذا هلا عن الآخر بخلاف التضايين وحينئذ فلا يحكم بتلازمهما
في الحضور عنده فلا يكون التضاد وشبهه جامعا عقليا (قوله او خيال وهو امر الخ)
انت خير بان الذى اوجب الجمع بين الشيتين عند المفكرة هو قوة العقل المدركة لآخزاتها
وكذلك في الوهم كما تقدم وقد خالف هنا فلم يجعل القوة المدركة للصور الحسية التى
هى الحس المشترك مقتضية للجمع في المفكرة بل جعل خزاتها التى هى الخيال هى
المقتضية لذلك فكان المناسب حيث جعل القوة التى جمعت بين الشيتين عند المفكرة
هى القوة المدركة في العقلى والوهمى ان يجعلها كذلك في الخيال فيسببه حسبا لكن
تساهل بفعلها هى الخيال التى هى الخزانة للحس المشترك اشارة الى ان هذه القوى يمكن
ان ينسب حكم المدركة منها الى خزاتها والعكس من جهة ان هذه القوى كاقبل بمنزلة
المرائى المقابل بعضها لبعض فهم يرسم في كل منها ما ترسم في الآخر تأمل آه
يعقوب ومن هنا علم ان قول الشارح يقتضى الخيال فيه مسامحة اى يقتضى الحس
المشترك الذى خزاته الخيال كما مروى يمكن ان يقال لم ينسب الجامع للحس المشترك لان النسبة
للخيال اخف من النسبة الى المشترك ان نسب الى الصفة ولم ينسب الى الموصوف ويقل
حسى مخافة اللبس بالنسبة الى احدى الحواس الخمس الظاهرة (قوله وهو امر بسببه
يقتضى الخيال اجتماعهما في المفكرة) اى وان كان العقل اذا خلى ونفسه لا يقتضى بذلك
الاجتماع ثم انه لا يشترط ان يكون ذلك الامر صورة تدرك بالخيال بعد الحس المشترك
بل يكون خياليا ولو كان عقليا بسبب كونه كلياً او وهما بسبب كونه جزئياً لا يدرك
بالحواس فاندفع الاعتراض بان التقارن عقلى اذ لا يحس فحقه ان يكون عقلياً
او وهما ووجه الاندفاع ان المراد بالجامع في هذه القوى ما توصل كل قوة به الى الجمع عند
المفكرة لا ما يدرك تلك بالخصوص وهو ظاهر غير انه يرد عليه ان يقال التوصل الى الجمع
انما يكون بادراك التوصل به وكيف توصل قوة من تلك القوى الى جمع المتعاطفات
بشيء لا يدرك بها والجواب ان هذه القوى لا يختص ادراكها بما اختصت به بل تدرك غيره
ايضا لكن بعد ان تأخذ عن السابق اليه وهو قوته المختصة بادراكه اولا ولذلك يحكم
العقل على الجزئيات ويحكم الوهم على الكلّيات او الحسيات ويحكم الخيال على المعاني

بعد تصوير الوهم اياها بصور المحسوسات والحكم على الشيء فرع عن تصوره
 وادراكه فعلى هذا الجامع العقلي ما يقتضى بسببه العقل الجمع عند المفكرة ولو سبق اليه الوهم
 لكونه مدركا له بالخصوص او لا فاخذ منه العقل والجامع الوهمى ما يحتال بسببه الوهم
 على الجمع عند المفكرة ولو سبق اليه الخيال لكونه مدركا له بالخصوص او لا او سبق اليه
 العقل لكونه كذلك بالنسبة اليه ثم اخذه الوهم من احدهما والجامع الخيالى هو ما يتعلق
 بالصور الخيالية ولو كان عقليا او وهما في اصله اه يعقوبى وسيأتى ذلك ايضا في الشرح
 (قوله بان يكون بين تصوريهما) الضمير للشئيين وسيأتى الاعتراض على هذه العبارة في
 الشرح والصواب بان يكون بينهما (قوله تقارن في الخيال) اى خيال المخاطب على ما في
 الاطول وهو مبنى على الغالب من مراعاة حال المخاطب والمراد بتقارنهما في الخيال تقارنهما
 فيه عند التذكر والاحضار وليس المراد بالتقارن في الخيال ان يكون الشئان ثابتين
 فيه لان الصور المتقاربة والتباعدة كلهما ثابتة في الخيال لانه خزانة لها (قوله سابق
 على العطف) اى سابق ذلك التقارن في خيال المخاطب على العطف ليكون محتملا
 واما لو كان التقارن حاصلًا بالعطف فلا يكفي كذا قرر بعضهم وفي الشيخ يس ان الظاهر
 ان هذا القيد لبيان الوقوع للاحتراز فأملاه (قوله لاسباب مؤدية الى ذلك) متعلق
 بتقارن اى بان يكون بينهما تقارن في الخيال لاجل اسباب مؤدية الى ذلك التقارن
 (قوله واسبابه مختلفة) اى لان تلك الاسباب وان كان مرجعها الى مخالطة ذاوت تلك
 الصور الحسية المقترنة في الخيال بمعنى ان تلك المخالطة مآل تلك الاسباب ومنشأؤها
 الا ان اسباب تلك المخالطة مختلفة فيمكن وجودها عند شخص دون آخر مثلا اذا كان
 المخاطب صنعته الكتابة فانها تقتضى مخالطته لآلاتها من قلم ودواة ومداد وقرطاس
 فقترن صور المذكورات بخياله فيصح ان يعطف بعضها على بعض فيقول القلم
 عندي والدواة عندك واذا تعلقت همته بصناعة الصياغة اوجب ذلك له مخالطة آلاتها
 وامورها من سبائك الذهب والفضة فقترن صور المذكورات بخياله فيصح ان يعطف
 بعضها على بعض واذا كان من اهل العيش بالابل مثلا اوجب له ذلك مخالطتها
 وامورها من رعيها في خصب ناشئ عن المطر النازل من السماء ومن الايواء بها الى محل
 الرعى والحفظ كالجمال ثم الى الانتقال بها الى ارض دون اخرى طلبا للكلاء فقترن صور
 المذكورات في خياله فيصح عطف بعضها على بعض باعتبار من اقترنت بخياله دون
 غيره فظهر من هذا ان اسباب المخالطة توجد لشخص دون غيره وربما كانت مقارنة
 الصور في الخيال على وجه الترتيب فتجتمع كذلك عند المفكرة فاذا عكس ترتيبها لم يحسن
 لما فيه من التخليط الغير المألوف كما في قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت
 والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فلو وقع
 العطف في غير القرآن بذكر الارض او لا ثم الجبال ثم السماء ثم الابل لم يحسن لان صور

وذلك (بان يكون بين
 تصوريهما تقارن في الخيال
 سابق) على العطف
 لاسباب مؤدية الى ذلك
 (واسبابه) اى واسباب
 التقارن في الخيال (مختلفة)
 ولذلك اختلفت الصور
 الثابتة في الخيالات ترتبا
 ووضوحا فكم من صور
 لا اتفكك بينها في خيال
 وهى في خيال آخر عمالا
 تجتمع اصلا

المذكورات لم تفرق في خيال اصحابها على هذا الوجه فلم تبضح فيها كذلك والمعتبر
خيال السامع لانه الذي يراعى حاله في غالب الخطاب لاختلاف المتكلم (قوله ولذلك)
اي ولاجل اختلاف اسباب التفارن اختلفت الصور الثابتة في الخيال اي التي من
شأنها ذلك و اشار بقوله ترتيبا ووضوحا الى ان المختلف بسبب اختلاف الاسباب هو
ترتيب الصور ووضوحها باعتبار الخيالات (قوله ترتيبا ووضوحا) تمييز محمول من
فاعل اختلفت اي اختلف ترتيب الصور ووضوحها والمراد بترتيبها اجتماعها في الخيال
بحيث لا تنفك عن بعض والمراد بوضوحها عدم غيبتها عن الخيال كما يؤخذ من كلام
الشارح اي اختلف اجتماعا وعدم اجتماع ووضوحا وعدم وضوح (قوله فكم من
صور الخ) اي لانه كم من صور وهذا التعليل راجع لما قبله على سبيل اللف والنشر
المرتب فقولاه فكم من صور لا انفكاك الخ راجع لاختلاف الصور ترتيبا وقوله وكم
من صور لا تغيب الخ راجع لاختلافها وضوحا وقوله فكم من صور لا انفكاك الخ كصورة
القلم والدواة والفرطاس وقوله لا انفكاك بينها في خيال اي كخيال الكاتب الذي تعلق
همته بالكتابة فاذا حضرت صورة احدها في خياله حضر صور الباقي وذلك لكثرة
الف خياله لها وقوله وهي في آخر مما لا يجتمع اي كخيال النجار او البناء فان صور هذه
المذكورات لا يجتمع في خياله وان استحضر واحدا منها بان رآه لم يقارنه الباقي لقلة الف
خياله به وهذا مناسب لما قدرناه بقولنا عدم اجتماع (قوله وكم من صورة لا تغيب
الخ) اي كصورة محبوب زيد فانها لا تغيب عن خيال زيد ولا تنفك في خيال عمرو الذي
هو غير محبوب وقول الشارح وهي في خيال آخر مما لا يقع قط هذا مناسب لما قدرناه
سابقا بقولنا وعدم وضوح وقد علم من كلام الشارح هذا ان المراد بالترتيب ارتباط
الصور في الخيال بحيث لا تنفك والمراد بالوضوح عدم غيبتها عن الخيال وفيه ان الترتيب
والوضوح بهذا المعنى متلازمان وذلك لان الصور المقرنة في الخيال بعد فرض تقارنها
لا تنفك في ذلك الخيال فوضوحها في خيال يقتضي عدم انفكاكها فيه وحينئذ
فلا يكون لاختلاف التفسيرين فائدة لصحة ان يفسر كل منهما بما ذكر للاخر بل لا وجه
لذكرهما معا لاغناء احدهما عن الآخر فعمل الاولى ان يفسر الترتيب بان يكون حضور
الصور على وجه مخصوص لا يكون في آخر كذلك فالخيالات قد تشترك في وضوح تلك
الصور فيها لكن ترتيبها في بعض الخيالات خلاف ترتيبها في غير ذلك البعض قد
اختلف الترتيب مع الوضوح بهذا الاعتبار (قوله ولصاحب علم المعاني فضل احتياج)
اي زيادة احتياج اي حاجة اكيدة فهو من اضافة الصفة للوصف وقصد المصنف
بهذا حيث صاحب هذا العلم على معرفة جزئيات الجامع الوقعة في التراكيب في مقام
الفصل والوصل وبهذا اندفع ما قال ان صاحب هذا العلم يعرف ان الجامع العقلي
امور ثلاثة والوهمي ثلاثة والخيالي واحد فلامعني لجنه على معرفتها وانما الذي

وكم من صور لا تغيب عن
خيال وهي في خيال آخر
بما لا يقع قط (ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع) لان
معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبني
على الجامع (لا سيما)
الجامع الخيالي فان
جمعه على مجزئ الالف
والعادة) بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور
في خزنة الخيال وتباين
الاسباب

يبحث على معرفتها طالب هذا العلم فكان الاولى للمصنف ان يقول ولطالب علم المعاني
(قوله لان معظم ابوابه الخ) هذا الكلام على وجه المبالغة والمعنى المراد ان علم المعاني
معياره باب الفصل والوصل بمعنى ان من ادركه كما ينبغي لم يصعب عليه شئ من سائر
الابواب بخلاف العكس او المراد بالمعظم الاصعب كما قرره بعضهم (قوله وهو مبنى
على الجامع) اى وجودا وعندما اى واذا كان باب الفصل والوصل بمنزلة كل ابواب
علم المعاني لسهولة اتقانها عن اتقانه وهذا الباب مبنى على الجامع تأكدت حاجة
صاحب هذا العلم الى معرفة الجامع (قوله لاسيا الجامع الخيالى) اى لاملل الجامع
الخيالى موجود فى التأكيد بمعنى انه اوكد انواع الجامع الثلاثة (قوله فان جمعه) اى
فان الجمع بسببه وهذا علة لقوله لاسيا الخ (قوله على مجرى الالف) اى مبنى على جريان
المألوف اى على جريان الصورة المألوفة والعنادة والمراد بجربانها وقوع ذلك المألوف
من الصور والعنادة منها وقوعا متكررا فى الخيالات والنفوس فذلك يحصل الاقتران
الذى هو الجامع (قوله بحسب انعقاد) اى وجود الاسباب متعلق بمجرى والمعنى ان الجمع به
مبنى على وجود الصور المألوفة فى الخيال ووجودها فيه بحسب وجود الاسباب المتقتضية
لاثبات تلك الصور واقترانها فى الخيال كصنعة الكتابة فانها سبب فى اقتران القلم
والدواة (قوله فى اثبات الصور) متعلق بالاسباب وازافة خزائن الخيال بانيه وقوله
فى خزانة متعلق باثبات (قوله وتباين الاسباب) اى والاسباب المتباينة المتقتضية لاثبات
صور المحسوسات فى الخيال وهو مبتدأ وقوله بما يفوته الحصر اى الضغط والعد خبره
ولكون تلك الاسباب لا تنحصر كان الجامع الخيالى اكثر الجوامع وفوعا والاحتياج اليه
اشد واعلم ان تلك الاسباب المتقتضية لاثبات الصور فى الخيال تختلف باختلاف
الاشخاص والاعراض والازمنة والامكنة لما سبق لك ان منشأ تلك الاسباب المخالطة
واسباب المخالطة مختلفة فيمكن وجودها عند شخص دون آخر وحيث كانت تلك
الاسباب لا تنحصر فاختلاف الصور باعتبار الحضور فى الخيالات لا ينحصر ايضا ولهذا
تجد الشئ الواحد يشبه بصور من الصور الحسية المخزونة فى الخيال فيشبهه كل شخص
بصورة مخالفة لما يشبه بها الآخر لكون تلك الصورة التى شبه بها كل واحد من الحاضرة
فى خياله كما روى ان سلاحيا وصانعا وبقارا ومؤدب اطفال طلع عليهم البدر بعد التشوق اليه
فارد كل واحد ان يشبه بافضل ما فى خزانه خياله فشبهه الاول بالترس المذهب والثانى
بالسيكة المدورة من البريز والثالث بالجن الابيض يخرج من قلبه والرابع برغيف احمر
يصل اليه من بيت ذى ثروة فالصور التى من شأنها حصولها فى الخيال اختلفت فى حضورها
فى الخيالات بمعنى انها وجدت فى خيال دون آخر لان كل شخص شبه بما هو ملائم لما هو
مخالطه فان من خالط شيئا فلا بد ان يغترف من بحر (قوله بما يفوته الحصر) اى بما يتجاوز
ولا يتسلط عليه الحصر (قوله فظهر) اى من تفسير الشارح للجوامع الثلاثة بما تقدم

الشيء
وتمت

مما يفوته الحصر فظهر ان ليس

المراد بالجامع العقلي ما يدرك
بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك
بالخيال لان التضاد وشبهه
ليس من المعاني التي يدركها
الوهم وكذا التقارن في الخيال
ليس من الصور التي يجمع
في الخيال بل جميع ذلك
معان معقولة وقد خفي هذا
على كثير من الناس فاعتراضوا
بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون
الوهميات. واجابوا بان
الجامع كون كل منهما مضادا
للاخر وهذا معنى جزئي
لا يدركه الا الوهم
وفيه نظر لانه ممنوع وان
اردوا ان تضاد هذا السواد
لهذا البياض معنى جزئي
فتمثل هذا مع ذلك وتضايفه
معه ايضا معنى جزئي فلا
تفاوت بين التماثل
والتضاياف وشبههما في
انها ان اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت
الى الجزئيات كانت
جزئيات فكيف يصح
جعل بعضها على الاطلاق
عقليا وبعضها وهميا

(قوله ما يدرك بالعقل) اي خصوص ما يدرك بالفعل وهكذا بل المراد بالعقل امر بسببه
يقضي العقل الاجتماع في المفكرة سواء كان من مدركاته بنفسه اولا وبالوهمي امر بسببه
يقضي الوهم الاجتماع في المفكرة سواء كان من مدركاته بنفسه اولا وكذلك الخيال
(قوله لان التضاد الخ) لم يلتفت في التعليل الى الجامع العقلي لصحة ادراك العقل ما ذكره
المصنف فيه من الاتحاد والتماثل والتضاياف وان كان الجامع العقلي قد يكون مدركا
للوهم (قوله ليس من الصور) اي بل هو وصف للصور (قوله بل جميع ذلك) اي جميع
الجوامع المتقدمة وهي سبعة (قوله معان معقولة) اي يدركها العقل لكونها معاني
كلية ان لم تضاف الى شيء او اضيفت الى كل شيء فان اضيفت الى جزئي كانت من مدركات
الوهم فالتماثل مثلا ان اعتبر غير مضاف او مضافا لكل شيء كان من مدركات العقل وان اعتبر
مضافا لجزئي كان من مدركات الوهم (قوله وقد خفي هذا) اي قولنا ليس المراد الخ على كثير
من الناس فاعتقدوا ان الجامع العقلي هو ما يدرك بالعقل والجامع الوهمي هو ما يدرك
بالوهم والجامع الخيالي هو ما يدرك بالخيال فاعتراضوا الخ (قوله من المحسوسات الخ)
اي وحيث يقتضاه ان يكون الجامع بينهما خياليا لان الخيال يدركهما بعد ادراك الحس
المشترك فكيف يجعلهما المصنف من الوهميات ويجعل الجامع بينهما وهميا مع ان الوهم
انما يدرك المعاني الجزئية ولا يخفى ضعف هذا الاعتراض عند التأمل لان الجامع ليس
هو نفس الضدين كما لا يخفى حتى يصح هذا الاعتراض (قوله واجابوا) عطف على اعتراضوا
(قوله وهذا) اي كون كل منهما مضادا للآخر (قوله وفيه نظر) اي في هذا الجواب
نظر من حيث قوله وهذا معنى جزئي (قوله لانه ممنوع) اي لا لان السواد ان تضاد البياض
للسواد معنى جزئي بل هو كلي لان التضاد المأخوذ مضافا لكل شيء (قوله ان تضاد هذا
السواد) اي الخصوص وقوله لهذا البياض اي الخصوص (قوله فتمثل الخ) اي فسلم
ولكنه معارض بالمثل لان تماثل هذا اي كزيد وقوله مع ذلك اي مع عمرو مثلا (قوله
فتمثل) اي فنقول تماثل هذا الخ اي فالاخذ بهذا المراد يؤدي لفساد كلام المصنف
او التحكم (قوله وشبههما) اي وغيرهما من بقية الجوامع وقوله في انها اي التماثل
والتضاياف وغيرهما مثل التضاد وشبهه (قوله الى الكليات) كقولك تضاد البياض
للسواد وقوله الى الجزئيات كقولك تضاد هذا البياض لهذا السواد فان هذا البياض
الذي اضيف اليه التضاد معنى جزئي (قوله كانت كليات) فتكون من مدركات العقل
(قوله كانت جزئيات) اي فتكون من مدركات الوهم (قوله فكيف يصح جعل بعضها)
وهو الاتحاد والتماثل والتضاياف وقوله على الاطلاق اي سواء اضيف لكل شيء او جزئي
(قوله وبعضها وهميا) وهو التضاد وشبه التضاد وشبه التماثل وقوله فكيف الخ
استهزام انكارى بمعنى النفي اي لا يصح ذلك لانه تحكم محض ثم ان ما اقتضاه هذا الجواب
من ان تضاد المضاد للجزئي جزئي لا يسلّم لانهم صرحوا بان امكان زيد كلي لانه يتعدد

باعتبار الازمنة والامكنة وهذا الامكان جزئى ضرورة ان الاشارة لا تكون الالحمسوس
 المشاهد اللهم الان يقال ان هذا الجواب مبنى على تسليم ان التضاد المضاف للجزئى
 جزئى جدلا وان المراد بالجزئى فى كلامه الجزئى الاضافى لا الحقيقى ولا شك ان الجزئى
 الاضافى يصدق على الكل كما بين فى محله فتأمل (قوله ثم ان الجامع الخيالى الخ)
 هذا اعتراض من الشارح على البعض القائل ان الجامع العقلى هو ما يدرك بالعقل
 والمراد بالجامع الخيالى ما يدرك بالخيال وتوضيحه ان ذلك البعض لما فسر الجوامع
 المذكورة بما يدرك بهذه القوى واعتراض على التفسير المذكور بالجامع الوهمى
 قال له الشارح اعلم ان الاعتراض بالجامع الوهمى فيه قصور اذ حيث كان المراد بالجوامع
 المذكورة ما يدرك بهذه القوى فلا يصح هذا التفسير فى الجامع الخيالى ايضا قرر
 ذلك شيخنا العدوى (قوله بل هو) اى التفاوت من المعانى اى المدركة بالعقل
 او بالوهم على التفصيل المتقدم (قوله فان قلت) اى معترضا على السكاكى بوقوع
 التنافى فى كلامه والغرض من ذكر الشارح لهذا الاعتراض والجواب عنه التوطئة
 والتمهيد للاعتراض على المصنف حيث وقع الخلل فى كلامه (قوله مشعر الخ) اى لانه
 قال الجامع بين الجملتين اما عقلى وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد فى تصور ما الخ
 ومن المعلوم ان الكلام فى الجامع المصحح للعطف اذا لا يصح العطف لا يتعلق الغرض
 ببيانه وتصور بمعنى متصور وتوينه يدل على الافراد (قوله وهو نفسه معترف بفساد
 ذلك) اى وحينئذ فى كلامه تنافى (قوله حيث منع الخ) اى لعدم الجامع بين المسند
 اليهما وان كان الجامع بين المسندين موجودا وهو الاتحاد فى التصور (قوله محدثة)
 خبر حذف من الاولين لدلالة الاخير عليه فهو من عطف الجمل (قوله قلت) اى جوابا
 عن السكاكى وقوله كلامه هنا اى قوله الجامع بين الجملتين الخ وقوله ليس الا فى بيان
 الجامع بين الجملتين اى فى بيان حقيقته من حيث هو وكون ذلك كافيا فى صحة العطف
 اولا فهو شئ آخر (قوله واما ان الخ) اى واما بيان جواب ان اى قدر الخ وحاصل
 هذا الجواب انا لانسلم ان كلام السكاكى هنا عنى قوله والجامع بين الجملتين الخ فى بيان
 الجامع المصحح للعطف حتى يلزم التنافى فى كلامه بل كلامه هنا فى بيان حقيقة الجامع واما ان
 كونه كافيا اولا فثبى آخر وقد علم من سابق كلامه من عدم صحة نحو الشمس والف
 باذنبجائة ومرارة الارنب باذنبجائة ومن لاحق كلامه من عدم صحة نحو جاتى ضيق
 وخفى ضيق مع اتحاد المسندين فى المسالين ان الكافى فى صحة العطف وجود الجامع
 فى كلا الجزئين فكلامه السابق واللاحق مما يعين المراد من كلامه هنا (قوله اى قدر
 مبتدا) ويجب خبره والجملة خبران واسمها ضمير الشأن ولا يصح نصب اى على انه اسم ان
 لان ان لا تدخل على ماله صدر الكلام واى هنا استفهامية فهى واجبة التصدير
 (قوله ففوض الى موضع آخر) اى فو كول بيانه لموضع آخر وحينئذ فلانافى فى كلامه

ثم ان الجامع الخيالى هو
 تقارن الصور فى الخيال
 وظاهر انه ليس بصورة
 رسم فى الخيال بل هو من
 المعانى فان قلت كلام المفتاح
 مشعر بانه يكتفى لصحة العطف
 وجود الجامع بين الجملتين
 باعتبار مفرد من مفرداتهما
 وهو نفسه معترف بفساد
 ذلك حيث منع صحة نحو
 خفى ضيق وخاتى ضيق
 ونحو الشمس ومرارة
 الارنب والف باذنبجائة
 محدثة قلت كلامه ههنا
 ليس الا فى بيان الجامع بين
 الجملتين واما ان اى قدر من
 الجامع يجب لصحة العطف
 ففوض الى موضع آخر وقد
 صرح فيه باشرط المناسبة
 بين المسندين والمسند اليهما
 جميعا والمصنف لما اعتقد ان
 كلامه فى بيان الجامع سهو
 منه و اراد اصلاحه غيره
 الى ما ترى قد ذكر مكان
 الجملتين الشيتين

(قوله وقد صرح فيه) أي في الموضوع الآخر وهو الذي منع فيه صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق الخ (قوله لما اعتقد ان كلامه) أي كلام السكاكي اعني قوله والجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما الخ (قوله في بيان الجامع) أي الكافي في صحة العطف (قوله سهومنه) أي من السكاكي بواسطة السؤال المذكور حيث قال في الايضاح واما ما يشعر به ظاهر كلام السكاكي في مواضع من كتابه انه يعني ان يكون الجامع باعتبار الخبر عنه او الخبر او قيد من قيودهما فهو منقوض بنحو هزم الامير الجند يوم الجمعة وخاط زيد ثوب في مع القطع بامتناعه ولعله سهو منه فانه صرح في مواضع اخر منه بامتناع عطف قول القائل خفي ضيق على خاتمي ضيق مع اتحادهما في الخبر آفانت تراه قد حكم على السكاكي بالسهو في كلامه ولم يصلحه بتقيده بالسابق واللاحق كما ذكر شارحنا في الجواب السابق وقوله سهو خبر لان (قوله واراد) أي المصنف وضمير اصلاحه لكلام السكاكي والجملة حالية (قوله غيره) جواب لما قوله الى ما ترى اي الى ما رأيت قال العلامة عبد الحكيم في ضنى ان تبديل المصنف الجملتين بالشيئين تعميم الحكم فان الجامع كما يجب بين الجمل يجب بين المفردات عند عطفها وكذا المركبات الغير التامة وتعريفه التصور للاشارة الى التصور المعهود الذي هو جزء من الشيئين فاللام فيه بمنزلة الصفة في قول السكاكي في تصورها مثل الاتحاد في الخبر عنه اوبه اوقيد من قيودهما الا ان القسم الاول من الجامع العقلي يكون مختصا بالجمال والمركبات والثاني والثالث بالمفردات وليس هذا التغيير لدفع الشبهة المذكورة فان المصنف اشار بقوله ظاهر كلام السكاكي الى انه لو حل كلامه على خلاف الظاهر بقرينة ما ذكره في الموضوع الآخر بان يكون المراد بسان الجامع مطلقا لالجامع الصحيح للعطف لم ترد الشبهة واما ما قاله الشارح من ان تغيير المصنف لكلام السكاكي لاجل اصلاح فقيه انه ان اراد بالشيئين ما بين الجملتين فالشبهة باقية وان اراد المفردين فلا معنى للاتحاد في العلم فان اتحاد العلم وتعدد تابع لاتحاد العلوم وتعدد وكذا لا معنى لتمثلها في العلم وتضايفهما فيه اذ التماثل والتضاييف من اوصاف العلوم لا العلم ولم يظهر لي الى الآن مقصود الشارح آه كلامه (قوله فوق الخلل في قوله) أي في قول المصنف وحاصل ايضاح المقام ان المصنف لما ذكر مكان الجملتين الشيئين واقام قوله اتحاد في التصور مقام قوله اتحاد في تصورها مثل الاتحاد في الخبر عنه اوبه اوقيد من قيودهما ظهر انه اراد بالتصور الذي اعتبر فيه اتحاد المعنى التعارف وهو العلم فزعم الفساد في القولين المذكورين وهذا الفساد انما لزم من تغييره ولا يرد ذلك على عبارة السكاكي لانه مثل الاتحاد في تصور بالاتحاد في الخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما فلم ان مراده بتصوريهما في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما والخيالي ان يكون بين تصوريهما متصورهما على قياس

ومكان قوله اتحاد في تصور
ما اتحاد في التصور فوق
الخلل في قوله الوهمي
ان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل او تضاد او شبه
تضاد وفي قوله الخيالي ان
يكون بين تصوريهما تقارن
في الخيال لان التضاد مثلا
انما هو بين نفس السواد
والبياض لا بين تصوريهما
اعني العلم بهما وكذا التقارن
في الخيال انما هو بين نفس
الصورتين فلا بد من تأويل
كلام المصنف

ماسبق آه فارى (قوله انما هو بين نفس السواد والبياض) اى الذين هما متصوران
(قوله اعنى) اى بتصوريهما العلم بهما (قوله انما هو بين نفس الصور) اى لا بين
التصورات وهذا انما يظهر على القول بتغير العلم والمعلوم فالعلم حصول الصورة
فى الذهن والمعلوم هو الصورة والتحقيق انهما متحدان بالذات وانما يختلفان
بمجرد الاعتبار فالصورة باعتبار حصولها فى الذهن علم وباعتبار حصولها
فى الخارج معلوم فالعلم هو الصورة الحاصلة فى الذهن لا حصول الصورة فى الذهن
لان الادراك من قبيل الكيف لا من قبيل الفعل او الانفعال (قوله فلا بد من تأويل كلام
المصنف) اى بان يقال اراد المصنف بتصوريهما مفهومييهما وهما الامران المتصوران
وتحمل الاضافه للضمير بيانية وقد يقال ان مثل هذا لا يقال فيه انه خلل اذ غاية ما فيه
اطلاق المصدر على متعلقه وهو امر لا ينكر لانه مجاز والمجاز لا يجر فيه مع وجود
العلاقة النصيحة كيف والشارح نفسه حل التصور فى كلام السكاكى السابق على
التصور حيث قال فيما سبق وهذا ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ولا يقال انما
حله على ذلك وجود القرينة الدالة عليه فى كلام السكاكى لانا نقول تلك القرينة
بعضها او ما يقاربها فى كلام المصنف كما يعلم بالتأمل على انا لو فرضنا عدم القرينة بالكلية
لم يكن فى كلام المصنف خلل بناء على ما هو التحقيق من ان العلم والمعلوم شئ واحد بالذات
وانما يختلفان بمجرد الاعتبار على انه لو كان مراد المصنف بالتصور الامر المتصور لكان
بكفيه عن ذكر التصور ان يقول الوهمى ان يكون بينهما شبه تماثل الخ والخيالى
ان يكون بينهما تقارن مع انه بصددها تجبى عبارات ورعاية الاختصار منها وايضا
ان اريد بالمفهومين المفهومان من حيث انهما مفهومان حاصلان فى الذهن فلا يصح
الحكم بالتضاد لان المفهوم من حيث انه مفهوم هو الصورة الحاصلة ولا تضاد بين
الصور وان اريد من حيث ذاتهما لم يصح الحكم بالتقارن فى الخيال لانه انما هو بين
الصور وان اريد مطلقا فالتضاد بينهما من حيث الوجود العيني والتقارن من حيث
الوجود الذهني فهذا بعينه يجرى فيما اذا اريد بتصورهما العلم بمعنى الصورة الحاصلة
فان التضاد بينهما بالنظر الى الوجود العيني والتقارن باعتبار الوجود الذهني (قوله
وحله) اى حل كلام المصنف وهذا كلام مستأنف رد لما يقال جوابا عن المصنف
انه اراد بالشئيين الجملتين وانما غير للاختصار والتفنن و اراد بالتصور مفردا من مفردات
الجملة اطلاقا للتصور على المتصور وحلال على الجنس لا على العهد فيرجع كلامه
بهذا الاعتبار لما قاله السكاكى وحاصل الرد ان هذا الجمل غلط لان المصنف قد رد هذا
الكلام فى الايضاح على السكاكى وحله على انه سهو منه وقصد بهذا التغير اصلاحه
فكيف يحمل كلام المصنف على كلامه على ان ظاهر عبارة المصنف بأبى هذا الجمل
اذ ليس فيها ما يدل عليه اذ التبادر من الشئيين اى شئيين من اجزاء الجملتين لانفس

وحله على ما ذكره
السكاكى بان يراد بالشئيين
الجملتان وبالتصور مفرد
من مفردات الجملة غلط مع
ان ظاهر عبارته بأبى ذلك
ولبحث الجامع زيادة
تقصيل وتحقيق اوردها
فى الشرح وانه من المباحث
التي ما وجدنا احدا حام
حول تحقيقها (ومن
محسنت الوصل) بعد وجود
المصحح (تناسب الجملتين
فى الاسمية والفعلية

الجلتين وكون المراد بالتصور معرفا مفردا من مفردات الجملة بعيد جدا اذا التبادر منه الادراك فتعير المصنف بالتصور معرفا بما بأبى هذا الجمل هذا يحصل كلامه كما يفيد كلام المطول وحواشيه واعترض بان المصنف بعدما حل في الايضاح كلام السكاكي على السهو وفرغ منه ثم قال الجامع بين الشئيين عقلي ووهمي وخيالي اما العقلي فهو ان يكون بين الشئيين اتحاد في التصور الخ ما ذكره فلا يتعين ان قصده بهذا الكلام اصلاح كلام السكاكي بل يجوز ان يريد نقل كلامه بعبارة اخصر منه فلا يبعد ان يريد بالشئيين الجلتين وبالتصور المعلوم التصوري وقصد بذكره معرفا بالاشارة الى جنس العلوم التصوري المناول لكل متصور سواء كان مخبرا عنه او خبرا او قيدا من قبودهما بل حل كلام المصنف على هذا المعنى هو المتعين والا لم يصح قوله ثم قال الجامع بين الشئيين الخ وذلك لان المصنف ناقل عن السكاكي فاذا كان مراده غير المعنى المراد للسكاكي لم يصح النقل اذ كيف ينسب له ما ليس قاله (قوله وانه) اي ما ذكر من زيادة التفصيل والتعقيق (قوله ومن محسنات الوصل) اي المطف بين الجلتين و اشار بمن الى انه قد بقي من المحسنات امور اخر كالنواني في الاطلاق والتواني في التقييد كما اشار لذلك الشارح بقوله او يراد في احدهما الاطلاق الخ (قوله بعد وجود الصحيح) اي للعطف ككونها انشا تبين لفظا ومعنى او معنى فقط او خبرين كذلك لكن مع جامع عقلي ووهمي او خيالي (قوله تناسب الجلتين في اسمية وفعلية) اي في كونهما اسميتين او فعليتين قالاه في اسمية وفعلية ليست للنسبة وانما هي بام المصدر اي المصيرة مدخولها معدرا ثم ان كلام المصنف يقتضي ان الوصل صحيح بدون التناسب المذكور فيصح عطف الاسمية على الفعلية والعكس وانما بعدل للتناسب المذكور لا فائدة الحسن فقط وليس كذلك اذ التناسب المذكور قد يكون واجبا وقد يكون ممنوعا فاذا قصد تجريد النسبة في الجلتين عن الخصوصية بان اريد مطلق الحصول تعين التناسب فيقال زيد قائم وصديقه جالس او قام زيد وجلس صديقه بناء على ان الاسمية لا تفيد الدوام الا بالقرائن وان الفعلية لا تفيد التجرد الا بها ولا دلالة لها على اكثر من الثبوت وكذا يتعين التناسب اذا اريد الدوام فيهما او التجرد فيهما بناء على افادة الاسمية للدوام والفعلية للتجرد وان قصد الدوام في احدهما والتجرد في الاخرى امتنع التناسب وتعين ان يقال عند قصد الدوام في الاول والتجرد في الثاني زيد قائم وجلس صديقه وعند قصد العكس قام زيد وصديقه جالس كما هو ظاهر وحيث فلا يكون التناسب من المحسنات واجيب بان النسبة الواقعة في الجلتين على ثلاثة اقسام الاول ان يقصد تجريدها عن الخصوصية بان يراد مطلق الحصول او يقصد بها الدوام فيهما او التجرد كذلك والثاني ان يقصد الدوام في احدهما والتجرد في الاخرى ولا استحسان في هذين القسمين بل التناسب واجب في الاول وممتنع في الثاني كما مر الثالث ان يقصد النسبة في ضمن اي خصوصية وهذا هو

(و) تناسب (الفلتين
في المضى والمضارة)
فاذا ارت مجرد الاخبار
من غير تعرض للتجدد في
احد بهما والثبوت
الاخرى قلت قام زيد
وقد عمرو وكذا زيد
قائم وعمرو قاعد (الامانع)
مثل ان يراد في احدهما
التجدد وفي الاخرى
الثبوت فيقال قام زيد
وعمر قاعد او يراد في
احد بهما المضى وفي
الاخرى المضارعة فيقال
زيد قام وعمر ويقعد
او يراد في احدهما
الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط كقوله
تعالى وقالوا لوانزل عليه
ملك ولو انزلنا ملكا
لقضى الامر

يحل الاستحسان لانه يجوز كل من التناسب وتركه لحصول المقصود بكل لكن التناسب
اولى فيكون من المحسنات فعل الاستحسان انما هو عند جواز الامرين هذا يحصل
ما ذكره ارباب الحواشي ولكن العلامة عبد الحكيم ذكر ما يخالف ذلك حيث قال اذا
كان المقصود منهما التجدد او الثبوت ولم يكن شيء منهما مقصودا فيهما ولم يكن
مقصودا في احدهما دون الاخرى ففي جميع هذه الصور رعاية التناسب بينهما
من محسنات العطف اما في الصورتين الاخيرتين فظاهر لان المقصود يحصل
بالاختلاف ايضا لكن التناسب اولى واما في الصورتين الاوليتين فلان وجوب
اتفاقهما يحصل المقصود اعنى التجدد او الثبوت لا ينافي ان يكون ذلك الاتفاق محسنا
بالنسبة للعطف لتحقيق مجوزاته في صورة اختلافهما ايضا وهو عدم الاختلاف خبرا
وانشاء ووجود الجامع آه كلامه (قوله في المضى) اي بان يكون فعل كل منهما ماضيا
(قوله والمضارعة) اي بان يكون فعل كل منهما مضارعا وقوله في المضى والمضارعة
اي وفي غيرهما كالاطلاق والتقييد (قوله من غير تعرض الخ) هذا بيان لمجرد الاخبار
وذكر التجدد والثبوت على سبيل التمثيل والمراد من غير قصد التعرض لتقييد زائد على
مجرد الاخبار ولا شك ان كون المقصود مجرد الاخبار من غير قصد امر زائد لا ينافي
دلالة على التجدد او الثبوت او غيرهما فاندفع ما يرد على الشارح من ان قام زيد وقد
عمرو يا لان على التجدد والمضى وزيد قائم وعمرو قاعد لان على الثبوت المقابل للتجدد
اعنى الحدوث في زمان معين من الازمنة الثلاثة فكيف يصح التمثيل بهما لمجرد الاخبار
وحاصل ما ذكر من الجواب ان المراد بالتعرض المبني التعرض بحسب القصد لا بحسب
دلالة اللفظ فتدبر فكون قصد المتكلم افادة مجرد تسمية المسند الى المسند اليه فيأتي بالجملة
اسمية كانت او فعلية فيفيد الكلام مجرد تلك النسبة وان كانت الجملة دالة بحسب الاصل
على التجدد او الثبوت ثم لا يخفى عليك ان اللائق يجعل قوله من غير تعرض الخ بيانا
لمجرد الاخبار ان يقول من غير تعرض للتجدد والثبوت بدون قوله في احدهما وفي
الاخرى فالاحسن ان يقال انه تقييد لمجرد الاخبار بان المراد منه ان لا يكون المقصود
اختلافهما في التجدد والثبوت مثلا وذلك بان يكون المقصود من الجمليتين التجدد
او الثبوت ولم يكن شيء منهما مقصودا فيهما ولم يكن مقصودا في احدهما دون
الاخرى ففي جميع هذه الصور رعاية التناسب بينهما من محسنات العطف كما مر
توجيهه عن العلامة عبد الحكيم (قوله قلت) اي بناء على هذه الارادة اي يلزمك
ان تقول ذلك لانك لو خالفت بينهما اوقعت في ذهن السامع خلاف مقصودك آه
يس وانظر قوله اي يلزمك مع كون التناسب مستحسنا ففعل الاولى ان يقول اي يستحسن
ان تقول فنأمل (قوله الامانع) استثناء من محذوف اي فلا يترك هذا التناسب اللفظي
الامانع يمنع منه فيترك (قوله فقال زيد قام وعمر ويقعد) اي اذا اراد الاخبار بتجدد

القول زيد في المستقبل والاخبار بتجدد القيام له في الماضي وكان الاولى في المثال ان يقول نحو قام زيد ويقعد عمر والا ان يقال انه نبه بهذا المثال على ان الجملة الاولى اذا كان مجزها فعليه فالتناسب رعاية ذلك في الثانية ولا يعدل عن تناسب في المجزئين الا لما كان كما ان الجملتين الفعليتين الصرفيتين اي اللتين ليستا خبرا عن شيء يطلب التناسب بينهما الا لما كان (قوله او يراد في احديهما الاطلاق الخ) يؤخذ من هذا ان التوافق في الاطلاق والتقييد من محسنات الوصل الا لما كان وهو كذلك كما يرشد اليه كلام المصنف حيث عبر عن الفيدة ان من المحسنات غير ما ذكره وهو التوافق في الاطلاق والتقييد كما تقدم التنبيه على ذلك (قوله بالشرط) اي بفعل الشرط والشرط ليس بشرط (قوله وقالوا لولا انزل عليه ملك) اي هلا انزل عليه ملك فزمن به ونحو وقضى الامر بهلاكهم وعدم ايمانهم لو انزلنا ملكا فمضى الامر عطف على جملة قالوا وجملة قضى الامر مقيدة بفعل الشرط فالخاصل ان الجملة الاولى مطلقة والثانية مقيدة بالانزال لان الشرط مقيد للجواب وانما كانت عطفاً على قالوا لعل القول لانها ليست من مقولهم بل من مقول المولى قال العلامة العنقوي ولا يخفى وجود الجامع بين الجملتين لان الاولى تضمنت على ما يقولون ان نزول الملك يكون على تقدير وجوده سبب نجاتهم وايمانهم وتضمنت الثانية ان نزوله سبب هلاكهم وعدم ايمانهم وسوق الجملتين لافادة غرض واحد يتحقق فيه الجامع عند الشك بما يصحح العطف عندهم حتى في الجملتين اللتين لفظ احديهما خبر ولفظ الاخرى انشاء فاحرى الشرطية وغيرها ولا يخفى تحقق الجامع بما ذكر من التأويل لان العرض من سوقهما بيان ما يكون نزول الملك سبباً فقد اشتركتا في هذا المعنى وان كان الصحيح ما افادته الثانية في نفس الامر (قوله ومنه) اي من التقييد بالشرط قوله تعالى الخ وهذه الآية عكس ما قبلها (قوله فاذا جاء اجلهم الخ) اي لا يستأخرون ساعة اذا جاء اجلهم ولا يستقدمون قوله ولا يستقدمون عطف على مجموع الجملة قبله شرطها وجزائها فالمعطوف مطلق والمعطوف عليه مقيد بالشرط عكس الآية السابقة (قوله ففندي) الفاء للتعليل علة لقوله ومنه (قوله على الشرطية قبلها) يحتمل ان المراد بها مجموع الشرط والجزاء وهو الاظهر ويحتمل ان المراد بها قوله لا يستأخرون مأخوذاً مع قيده على جعل الشرط قيد للجزاء بان تجعل الشرطية جملة مقيدة وهذا قريب من الاول في المعنى وان اختلفا اعتباراً (قوله لاعلى الجزاء) اي وحده من حيث انه جزء والالكان هو ايضا جواباً لا اذا المعطوف على الجواب جواب فريد عليه انه لا يتصور التقدم بعد مجيء الاجل لان الوقت الذي جاء الاجل فيه بالفعل لا يمكن موت قبله وحينئذ فلا فائدة في تنبيهه لانه نفي لما هو معلوم الاستحالة فقوله اذلا معنى الخ اي صحيح في اللغة وان كان صادقا فان قلت من المقرر ان المعطوف عليه اذا كان مقيداً بقيد متقدم عليه كان المتبادر في الخطابات من العطف هو اشتراكهما

ومنه قوله تعالى فاذا جاء
اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون ففندي ان
قوله ولا يستقدمون
عطف على الشرطية قبلها
لا على الجزاء اعني قوله
لا يستأخرون اذ لا
معنى لقولنا اذا جاء اجلهم
لا يستقدمون

في القيد قلت قد يخالف الظاهر المتبادر لدليل اقوى منه كما في الآية الكريمة فان التقدم اذا جاء الاجل مستحيل استحالة ظاهرة فلا قاعدة في نفيه وجوز بعضهم جعل قوله ولا يستقدمون اسساف اخبار اي واخبرك انهم لا يستقدمون اي لا يموتون قبل مجيئ اجلهم اي الوقت الذي هو آخر عمرهم وفي بعض حواشي البيضاوي يصح ان يكون قوله ولا يستقدمون عطفا على قوله لا يستأخرون وقاعدة العطف المباعدة في انتفاء التأخير وذلك لانه لما قرنه به ونظمه في سلكه اشعرانه ببلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فكما انه يستحيل التقدم يستحيل التأخير كما هو قضية الخبر الالهي وان امكن في نفسه وهذا هو السرف في ايراده بصيغة الاستقبال يعني انه بلغ من الاستحالة الى حيث ينفي طلبه كما ينفي طلب المستحيل اه كلامه

تذنيب

قبل الفرق بين التذنيب والتنبيه مع اشتراكهما في ان كلا منهما يتعلق بالمباحث المقدمة ان ما ذكر في حيز التنبيه بحيث لو تأمل التأمل في المباحث المقدمة لفهم منها بخلاف التذنيب كما فاري (قوله هو) اي بحسب الاصل جعل الشيء ذنابة لانه نفس الذنابة فهو مصدر بحسب الاصل والذنابة بضم الذال وكسرها مؤخر الشيء ومنه الذنب وهو ذيل الحيوان (قوله شبهه) الضمير في به لجعل المذكور فيكون المصدر الذي هو الذكر المذكور مشهبا بالمصدر الذي هو لجعل المذكور وحاصل كلامه ان المصنف شبه ذكر بحث الجملة الحالية عقب بحث الفصل والوصل بجعل الشيء ذنابة للشيء بجامع التنبيه والتكميل في كل او بجامع ايجاد الشيء متصلا بآخر الشيء انصا لا يقتضي غده من اجزائه وكونه من اذناها لقصد التكميل واستعير اسم المشبه به للشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية الحقيقية ثم بعد ذلك اطلق التذنيب بمعنى الذكر واريد متعلقه وهو الالفاظ المذكورة الخصوصية على طريق المجاز المرسل والعلاقة التعلق ضرورة ان التذنيب ترجمة وهي اسم للالفاظ الخصوصية والحاصل ان في الكلام مجازا مرسل مبيها على استعانة مصرخة وانما ارتكك ذلك ليكون ما هنا موافقا لما ذكره في التراجع ولو اقتصرنا على الاستعارة كما قال الشارح لم يكن موافقا لما ذكره (قوله وكونها الخ) هو بالجر عطف على بحث عطف تفسير وقوله عقب ظرف لذكر (قوله لمكان تناسب) المكان مصدر مجازي بمعنى الحدث وهو الكون والوجود من كان التامة اي لوجود تناسب بين الجملة الحالية والفصل والوصل وهو علة لذكر بحث الجملة الحالية عقب بحث الفصل والوصل اي وانما ذكره عقب بحث الفصل والوصل لوجود انتاسر بين الجملة الحالية والفصل والوصل لان الجملة الحالية تارة تفتقر بالواو وتارة لا تفتقر بها والفصل ترك الافتزان بالواو والوصل الافتزان بها فانتران الجملة الحالية بالواو شيه بالوصل وعدم

تذنيب

هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو وتارة وبدونها اخرى عقب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب (اصل الحال المتقلة) اي الكثير الراجع فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة (ان تكون بغير واو) واحتترز بالمتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة طه يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المتقلة الخلو عن الواو (لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر) بالنسبة الى البتة فان قولك جازيذ راكبا اثبات الركوب زيد كما في زيد راكب

افترائها بالواو شيه بالفصل فان قلت الواو في الوصل عاطفة وفي الجملة الحالية غير عاطفة فلا تناسب قلت الاصل في واو الحال العطف بالنسبة موجودة بهذا الاعتبار وحاصل ما ذكره في هذا التذييب تقسيم الجملة الحالية الى اقسام خمسة ما يتعين فيه الواو وما يتعين فيه الضمير وما يجوز فيه الامر ان على السواء وما يرجح فيه الضمير وما يرجح فيه الواو (قوله المنتقلة) اي الغير اللازمة لصاحبها المنفكة عنه (قوله اي الكثير) بمعنى الشائع وقوله اراجع فيها الى موافقته للقواعد (قوله كما يقال الخ) اي وهذا كما يقال الاصل في الكلام الحقيقة اي الكثير اراجع فيه ان يكون حقيقة والمرجوح ان يكون مجازا و اشار السارح بما ذكره الى ان مراد المصنف بالاصل الكثير اراجع ولم يرد بالاصل القاعدة ولا الدليل ولا غير ذلك بما يراد به في غير هذا الموضع ولكن الاول ان يراد بالاصل هنا في كلام المصنف مقتضى الدليل كما يرشد اليه التعليل بعد بقوله لانها في المعنى حكم الخ اي ان مقتضى الدليل ان تكون الحال بغير واو وانما سمى مقتضى الدليل اصلا بابتناءه على الاصل الذي هو الدليل (قوله واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة) فيه ان الذي يقابل المنتقلة عن صاحبها انما هو اللازمة لصاحبها سواء وجدت بعد جلة فعلية نحو خلق الله الزرافة اياها اطول من رجلها او اسمية نحو هذا ابوك عطوفا لا بالمؤكدة لانها انما تقابل المؤسسة فالاولى للشارح ان يقول واحترز بالمنتقلة عن اللازمة ولا يقال يلزم من كونها مؤكدة ان تكون لازمة فصحت المقابلة نظرا للازم لانا نقول نسلم ذلك الا ان اللازمة اهم من المؤكدة الا ترى انها في المثال الاول المذكور لازمة وهي غير مؤكدة فقتضى ذلك ان تكون الحال اللازمة غير المؤكدة ليس محترزا عنها بالمنتقلة وليس كذلك (قوله لمضمون الجملة) اراد بالمضمون ما تضمنته واستلزمته الجملة قبلها وذلك كما في قولك هذا ابوك عطوفا فان الجملة الاولى تقتضي العطف فلذا كان قوله عطوفا توكيدا وليس المراد بالمضمون المصدر المتصيد من الجملة كما هو الظاهر لان مضمون هذه الجملة ابوة زيد وهي غير العطف وكان الاولى للشارح ان يحذف قوله لمضمون الجملة لاجل ان يشمل كلامه المؤكدة لعاملها نحو وارسلناك للناس رسولا ثم ولهم مدبرين والمؤكدة لصاحبها نحو لا من من في الارض كلهم جميعا (قوله البتة) اي قطعاً اي دائماً لان ذلك فيها كثير (قوله لشدة ارتباطها بما قبلها) اي وصيرورتها كالشيء الواحد اي وحيثئذ فلا يبحث عنها في هذا الباب والحاصل ان الحال المؤكدة لظهور ارتباطها بالمؤكدة لا يحتاج فيها الى ربط بالواو فلا يبحث عنها في هذا الباب فلذا احتراز المصنف عنها بالتمييز بالمنتقلة (قوله لانها في المعنى حكم على صاحبها) اي امر محكوم به على صاحبها وذلك لانك اذا قلت جاء زيد راكبا افاد ذلك ان زيدا ثبت له الجسي حال وصفه بالركوب وفي ضمن ذلك ان الركوب ثابت له وحيثئذ فاركوب محكوم به على زيد لثبوته له وانما قال في المعنى لان الحال في اللفظ غير محكوم بها لانها فضلة يتم الكلام بدونها (قوله كالخبر

بالنسبة الى المبتدأ) فانه محكوم به عليه في المعنى بل وكذلك في اللفظ فالتشبيه ناقص لان
 الفرض منه افادة مماثلة الحال للخبر من جهة ان كلا محكوم به في المعنى على صاحبه
 وان كان الخبر محكوما به عليه ايضا في اللفظ بخلاف الحال (قوله فان قولك جاء زيد
 راكبا اثبات الركوب الخ) كان الظاهر ان يقول فان في قولك او يقول فان قولك جاء زيد
 راكبا معناه اثبات الخ ليستقيم التركيب اللهم الا ان يقال في الكلام حذف مضاف قبل
 قوله اثبات اي ذوات اثبات فتأمل وحاصل ما ذكره الشارح ان كلا من الحال والخبر يقتضي
 الكلام كونه عارضا ثابتا لمعروض فهما متساويان في ذلك ومختلفان في ان المقصود
 الاصلى من التركيب بالنسبة للخبر ثبوته للبتدأ بخلاف الحال فليس ثبوته لصاحبه
 مقصودا من التركيب بل المقصود ثبوت امر آخر له كالحجي في المثال وحجي بالحال قيدا
 ليهون ذلك الامر وهو الجهي فيستفاد ثبوت الحال بطريق اللزوم العرضي كما مر
 (قوله الا انه) اي اثبات الركوب في الحال وقوله على سبيل التبعية اي اثبت على سبيل
 التبعية ولم يقصد ابتداء (قوله وانما المقصود) اي الاخبار (قوله هذا المعنى) مفعول تريد
 والمراد بهذا المعنى اثبات الركوب بغير شيء وهو ان هذا الكلام الذي ذكره لشارح يخالف
 لما هو مقرر من ان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الانيات والنفي كان ذلك القيد هو
 الفرض الاصلى والمقصود بالذات من الكلام والحال من جملة القيود ويمكن ان يقال الحكم
 عليه هنا بانه على سبيل التبعية وانه غير مقصود بالذات من حيث انه فضلا يستقيم الكلام بدونه
 والسند هو المقصود بالذات من حيث انه مسند وركن لا يستقيم الكلام الا به وذلك
 لاينا في ان المقصود بالذات من التركيب للبلغ هو القيد او يقال ان ما هو مقرر امر اغلبي
 كذا قرر شيخنا العدوي (قوله اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها) اي لان الكلام
 يقتضي اتصاف صاحبها بها حال الحكم لتكون قيداله وانما قيد بالمعنى لانه ليست وصفا
 في اللفظ بل حال (قوله كالنعت) اي في الوصفية وان كان النعت وصفا للنعمت في اللفظ
 والمعنى (قوله الا ان المقصود الخ) حاصله ان الحال والنعت وان اشتركا في ان كلا وصف
 في المعنى للموصوف الا انها يفرقان من جهة ان القصد من الحال جعلها قيد الحكم
 صاحبها لاقران الحال مع الحكم في صاحب الحال فاذا قلت جاء زيد راكبا افاد ان زيدا
 موصوف بالجهي وان اتصافه بالجهي انما هو في حال اتصافه بالركوب وان القصد
 من النعت جعله قيدا لذات المحكوم عليه لا قيدا للحكم فاذا قلت جاء زيد العالم فالمقصود
 تفيد نفس ذات زيد بالعلم لا تفيد حكمه الذي هو الجهي ولهذا يصح بطريق الاصلة
 ان يكون نحو الابيض والاسود والطويل والقصير من الاوصاف التي لا انتفال فيها
 ولا يتقيد وجودها بوجود الاحكام نعتا بخلاف الحال فان الاصل فيها ان لا تكون
 كذلك لانها قيد للحكم الذي اصله العروض والثبوت بعد الانتفاء فينبغي
 ان تكون من الاوصاف التي تثبت بثبوت الاحكام وتنفي بانتفائها لان الثابت اللازم

الا انه في الحال على سبيل
 التبعية وانما المقصود
 اثبات الجهي وجئت بالحال
 لتزيد في الاخبار عن الجهي
 هذا المعنى (ووصفه)
 اي ولانها في المعنى وصف
 لصاحبها (كالنعت)
 بالنسبة الى النعمت الا ان
 المقصود في الحال كون
 صاحبها على هذا الوصف
 حال مباشرة الفعل فهي
 قيد للفعل وبيان لكيفية
 وقوعه بخلاف النعت فانه
 لا يقصده ذلك بل مجرد
 اتصاف النعمت به واذا
 كانت الحال مثل الخبر والنعت
 فكما انهما يكونان بدون
 الواو فكذلك الحال واما
 ما اورده بعض النحويين
 من ان الاخبار والنعمت
 المصدرة بالواو كالخبر في
 باب كان والجملة الوصفية
 المصدرة بالواو التي تسمى
 واو تأكيد لصوق الصفة
 بالموصوف

لا يفيد التجدد العارض فقول الشارح الا ان المقصود في الحال اي منها وقوله على هذا الوصف اي الحال وقوله حال مباشرة الفعل اي الحدث سواء دل عليه بفعل او وصف وقوله وبيان اي مبين وقوله لكيفية وقوعه اي لصنعه التي وقع عليها وقوله فانه لا يقصد به ذلك اي كون الموصوف على هذا الوصف حال مباشرة الفعل وقوله بل مجرد اتصاف المنعوت به اي من غير ملاحظة ان المنعوت مباشر للفعل او غير مباشر له (قوله واذا كان الحال الخ) هذا اشارة الى مقدمة صغرى مأخوذة من المتن وقوله فكما انهما يكونان بدون الواو اشارة الى مقدمة كبرى محذوفة من المصنف وقوله فكذلك الحال اشارة الى النتيجة المحذوفة (قوله واما ما اورد به بعض النحويين) اي على الكبرى القائلة والخبر والنعت يكونان بدون الواو (قوله كالمخبر في باب كان) اي كافي يت الحماصة من قول سهيل ابن شيان * فلما صرح السر * فامسى وهو عريان * وادخل بالكاف بالمخبر الواقع بعد الانحوما احدا لاوله نفس اماره (قوله والجملة الوصفية) اي الواقعة صفة للكرة كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وكقوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي حاربة على عروشها فان الجملة في الآيتين عند صاحب الكشف صفة للكرة والواو زائدة دخولها وخروجها على حد سواء وفائدتها تأكيده وصل الصفة بالموصوف اذا الاصل في الصفة مقارنة الموصوف فهذه الواو اكدت التصوق (قوله فعلى سبيل التشبيه والاطلاق بالحال) لانها قد تترن بالواو في بعض الاحيان وحينئذ فلا يرد ذلك نقض لان افتراضها على سبيل التشبيه والاطلاق لا على سبيل الاصاله فلم يخرج عن الاصل والحاصل ان كون الحال اصلها عدم الاقتان بالواو مكتسب من مشابهتها للخبر والنعت فلما خواف هذا الاصل المكتسب فيها وافترزت بالواو حل الخبر والنعت عليها لو رودها به دما قد يستقل كالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وذكر بعضهم ان امسى في البيت تامة بمعنى دخل في المساء والجملة بعدها حال لا خبر ومذهب صاحب المفتاح ان الجملة في الآيتين حال من قرينة لكونها انكرة في سياق النفي وذو الحال كما يكون معرفة يكون نكرة مخصوصة لكن كلام صاحب المفتاح يضعفه انه يقتضى تفيد الاهلاك بالحال وهو غير ممتصود وان كان الاهلاك واقعا في تلك الحالة فصاحب الكشف راحي جزالة المعنى فجعلها صفة فانه من علماء البيان وهم يرجعون بجانب المعنى على جانب اللفظ مع وقوع الجملة صفة لقرينة في قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون (قوله هذا الاصل) اعني كون الحال بغير واو كافي الخبر والنعت (قوله اذا كانت الحال اي المتقدمة وهي المستقلة) (قوله جملة) اي اسمية او فعلية (قوله فانها الخ) الغاء لتعليل اي انما خولف ذلك الاصل في الحال التي هي جملة لانها الخ قوله من حيث هي جملة) الحينية للتصيد وقوله مستقلة بالافادة خبر ان اي لان الجملة الواقعة حالاً مستقلة بالافادة من حيث كونها جملة ومقتضى ذلك الاستقلال انها محتاج الى رابط يربطها

فعلى سبيل التشبيه والاطلاق بالحال (لكن خولف) هذا الاصل اذا كانت الحال (جملة فانها) اي الجملة الواقعة حالاً (من حيث هي جملة مستقلة بالافادة) من غير ان تتوقف على التعليق بمقابلها وانما قال من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (فمنهاج) الجملة الواقعة حالاً (الى ما يربطها بصاحبها) الذي جعلت حالاً عنه (وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل) الذي لا يعمل عنه مالم تمس حاجة الى زيادة ارتباط (هو الضمير بدليل) الاقتصار عليه في الحال (المفردة والخبر والنعت

بما قبلها وانما كانت الجملة المذكورة مستقلة باضافة من حيث كونها جملة لان الجملة وضعت لتفيد فائدة بحسن السكوت عليها بناء على القول بوضع المركبات او استعملت لتفيد ماذكر بناء على مقابله والحاصل ان الجملة الحالية وجد فيها جهتان جهة كونها جملة وهذه الجهة دأى الاصل في الجملة الحالية وجهة كونها حالا وهي عارضة والاولى توجب احتياجهما لما يربطها بما قبلها دون الثانية (قوله من غير ان توقف الخ) تفسير للاستقلال (قوله على التعليل) اى الارتباط فلا تحتاج الى ما يربطها من الحبيبة الثانية لامن الحبيبة الاولى (قوله فتحتاج الخ) اى فهمى من هذه الجهة اى جهة كونها جملة تحتاج الخ وروعت هذه الحالة المحوجة للربط لانها الاصل وجهة كونها حالا عارضة كما علمت (قوله وكل من الضمير) اى ضمير صاحب الحال (قوله صالح للربط) اما الضمير فلكونه عبارة عن المراجع واما الو او فلكونها موضوعة لربط ما قبلها بما بعدها او هي في اصلها للجمع كما قيل ان اصل هذه الواو الحالية هي العاطفة واختلف في ابهاما اقوى في الربط فقبل الواو لانها موضوعة له وقبل الضمير لدلالته على المربوط به واليه اشار بقوله والاصل الخ (قوله الذى لا يعدل عنه) اى لا ينبغي العدول عنه لكثرة المراد بالاصل هنا الكثير الراجع في الاستعمال لا الاصل في الوضع والمراد لا يعدل عنه في نظر البلغاء والافكثير اما يقررون في العربية جواز الامر من فظاهر كلا مهم جواز العدول من غير موجب كذا قرر شيخنا العدوى وتأمله (قوله ما لم تمسح حاء جة الخ) اى فان مست الحاجة الى زيادة الربط اتي بالواو لان الربط بها اقوى لما مر من انه اموضوعة للربط ويحتمل ان المراد فان مست الحاجة لزيادة الربط اتي بهما (قوله بدليل الاتصاف عليه في الحال المفردة) فيه ان الضمير فيها ليس للربط لان الحال المفردة لا تحتاج رابط بل لضرورة الاشتقاق لان كل مشتق يتحمل الضمير فالدليل لم يتبع المطلوب وقوله والخبر والنعت اعم ان يكونا مفردين او جملتين فالاول نحو زيد ابوه قائم وزيد قائم والثاني نحو رجل ابوه صالح مررت به اورجل كريم مررت به وفي عبد الحكيم ان المراد بالحال المفردة في كلام المصنف المسند الى متعلق ذى الحال نحو ضربت زيدا قائم ابوه وكذا يقال في الخبر والنعت وحيتذ فلا يردان الضمير في الثلاثة لكونها صفة محتاجة للفاعل لانه للربط ولذا يربط كل واحد منها بوصفها اذا كانت جامدة من غير ضمير اه كلامه ولا يقال ان كون الواو يؤتى بها عندا حاجة الى مزيد الارتباط مناف لكون الضمير هو الاصل واكثر موقعا اذ مقتضى ذلك ان الارتباط به ازيد لانا نقول ان كثرة الموقع لا تدل على كثرة الربط وذلك لان الواو موضوعة للربط واما الضمير فهو موضوع للمود على مرجعه والربط حاصل لزوما والحاصل ان اصاله الضمير بحسب الاستعمال لامن حيث الوضع واما الواو فهمى اصل في الربط باعتبار الوضع فتأمل قرر شيخنا العدوى (قوله فاجملة ان خلت الخ) هذا في قوة قضية كلية قائله كل جملة اريد جعلها حالا وخلت

فاجملة (التي تقع حالا) ان خلعت عن ضمير صاحبها (الذى تقع هي حالا عنه) (وجب فيها الواو) ليحصل الابطاط فلا يجوز خرجت زيدا قائم ولما ذكر ان كل جملة خلعت عن الضمير وجبت فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها و اى جملة لا يجوز فقال (وكل جملة خالية عن ضمير ما) اى الاسم الذى يجوز ان ان ينصب عنه حال (و ذلك بان يكون فاعلا او مفعولا

عن ضمير صاحبها وجبر بطها بالواو وهذا شروع في تفصيل محل انفراد الواو والضمير
ومحل اجتماعهما (قوله التي تقع حالا) أي التي يراد جعلها حالا (قوله ان خلت الخ) أي
بان لم يوجد فيها الضمير لفظا ولا تقديرا وقوله وجب فيها الواو أي لفظا أو تقديرا كما في
قول الشاعر يصف غائضا يطلب اللؤلؤا تنصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله
* نصف النهار الماء غامرة * ورفيقه بالغيب ما يدري *

قالوا مقدرة أي والماء غامرة لكن قال الدماميني الربط يحصل بالواو والضمير فثبت
لاواو ولا ضمير يقدر أحدهما فلم قدرت الواو هنا على الخصوص مع أنه يمكن تقدير
الضمير بل هو الأولى لأنه الأصل في الربط فيقال التقدير الماء غامرة فيه (قوله الذي تقع
هي حاله) هذا بيان لصاحب الحال لا تنفيده (قوله ليحصل الارتباط) أي لكونه
مرتبطة به غير منقطعة عنه (قوله فلا يجوز الخ) أي بدون الواو فإن قلت أي فرق
بين الجملة الحالية وبين الخبرية والنقبة حيث احتج في الحالية إلى الربط بالواو ولم يحز
فيهما قلت الفرق أن الخبرية جزء الجملة وذلك كاف في الربط فلم تناسبها الواو التي أصلها
للعطف الذي لا يكون للخبر والنقبة تدل على معنى في المنعوت فصارت كأنها من تمامه
فلم تناسبها الواو أيضا فاكنتي فيهما بالضمير بخلاف الحالية فإنها تكونها فضلا مستغنى
عنها في الأصل تحتاج إلى رابط فإن لم يوجد الضمير تعينت الواو (قوله ارادان بين
ان أي جملة الخ) أي اراد ان بين جواب هذا الاستفهام الذي هو أي جملة يجوز ان تقع
حالا حال كونها مقترنة بالواو وأي جملة لا يجوز وقوعها حالا حال كونها مقترنة
بالواو وحاصل جوابه ان كل جملة خلت عن الضمير صح وقوعها حالا حال تلبسها
بالواو الا المضارع المثبت الخالي عن الضمير فإنه لا يصح وقوعه حالا حال تلبسه بالواو
وقصد الشارح بهذا الدخول الاعتذار عن المصنف من حيث التكرار الواقع في كلامه
لان الجملة التي ذكرنا أنها يصح وقوعها حالا بالواو هي التي ذكر اولها انه يجب
قرنها بالواو وحاصل ما اعتذره ان المصنف بين اولا وجوب الواو في الحالية عن الضمير
اذا كانت حالا وليست كل جملة خالية عن الضمير يصح وقوعها حالا لقبب الواو فيها
بل من الجمل الخالية عن الضمير ما يصح ان تقع حالا لقبب الواو فيها ومنها ما لا يصح
وقوعها حالا ف اشار المصنف لبيان ذلك تأييدا بقوله وكل جملة الخ قرره شيخنا العدوي (قوله
ارادان بين الخ أي لما في قوله اولا وجب فيها الواو من الاجال وقوله ذلك أي الرابط بالواو
مع الخلو من الضمير وقوله ان أي جملة الخ أي مبتدأ وقوله يجوز الخ خبره والجملة خبر ان
واسمها ضمير الشأن وليست أي منصوبة اسم ان لأنها لازمة للصدارة فلا يعمل فيها ما قبلها
(قوله وذلك) أي الجواز المذكور (قوله بان يكون) أي بسبب كون الاسم فاعلا كقولك
جاء زيد فزيد اسم يصح ان يجيء منه الحال فاذا آتيت بجملة خلت عن ضميره كقوله
عمرو يتكلم جاز ان تقع هذه الجملة حالا بالواو عن هذا الاسم وهو زيد أي جاء زيد

قوله وهو قول سيديوه الخ هكذا في النسخ ولعله سقط منها كلمة غير ﴿ ٩٠ ﴾ وهو قول غريسيويه الخ ليوافق

ما هو مشهور من أن تجوز
بجى الحال من الثلاثة
المذكورة هو مذهب سيديوه
تأمل (مصححه)
معرفا أو منكرا مخصوصا
لأنكرة محضة ولا مبتدأ أو خبرا
فانه لا يجوز أن ينتصب عنه
حال على الأصح وإنما يقل
عن ضمير صاحب الحال لأن
قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله
(بصح ان تقع) تلك الجملة
(حالا عنه) أى عما يجوز أن
ينتصب عنه حال (بالواو)
وما لم يثبت له هذا الحكم
اعنى وقوع الحال عنه لم
يصح اطلاق اسم صاحب
الحال عليه الإيجاز وإنما قال
ينتصب عنه حال ولم يقل
يجوز أن تقع تلك الجملة حالا
عنه ليدخل فيه الجملة الخالية
عن الضمير المصدرية بالمضارع
الثبت لأن ذلك الاسم بما لا
يجوز أن تقع تلك الجملة حالا
عنه لكنه بما يجوز أن ينتصب
عنه حال في الجملة وحينئذ
يكون قوله كل جملة خالية عن
ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه
حال متناوila للمصدرية بالمضارع
الخالية عن الضمير المذكور
فيصح استثناءها بقوله (الا
المصدرية بالمضارع التثنية نحو
جانزید وبتكلم عمرو) فانه
لا يجوز أن يجعل وبتكلم عمرو
حالا عن زيد (لما سأتى) من أن

حال كون عمرو بتكلم (قوله أو مفعولا) أى ولو بواسطة حرف الجر نحو مررت بزيد
واراد الشارح بالمفعول ما يشمل المفعول حقيقة نحو رأيت زيدا أو المفعول تقديره انحو
ريد من قولك هذا زيد اذهو في تقدير اعنى زيدا بالإشارة أى اقصد به فزيد اسم
يصح بجى الحال منه وان كان خبرا فى اللفظ فيقال هذا زيد راكبا ومنه قوله تعالى حكاية
عن زوجة ابراهيم هذا يعلى شيخا (قوله معرفا أو منكرا) راجع لكل من الفاعل
والمفعول (قوله مخصوصا) أى بعت أو باضافة أو نفي أو نهي أو استفهام (قوله لأنكرة)
محترز قوله يجوز أن ينتصب عنه حال (قوله محضة) أى خالية من التخصيص بما ذكر
(قوله على الأصح) راجع للثلاثة وهو قول سيديوه ومن وافقه ثم ان قوله لأنكرة
محضة ينبغى ان يفيد بعدم تقدم الحال اذ يجوز وقوع النكرة المحضة ذالحال اذا قدم
عليها الحال نحو جاتنى راكبا رجل على ما هو المشهور اللهم الا ان يقال الجملة الحالية
الخالية عن الضمير المقررة بالواو لا يجوز تقدمها على صاحبها رعاية لاصل الواو
الذى هو العطف لكن نص بعضهم على جوازها عند الجمهور وان منعه المغاربة نقله
الدامي آه فنارى (قوله وإنما لم يقل الخ) أى مع انه اخذوه حاصله انه لو قال
عن ضمير صاحب الحال لزم جعله صاحب حال قبل تحقق الحال وهو مجاز والحقيقة
أولى لأصالتها ووجه المجاز ان الاخبار فى هذا التركيب انما هو بالصحة التى لا تستلزم
الوقوع ومادام وقوعها حالا لم يحصل لاسمى ما يجوز انتصاب الحال عنه صاحب
الحال الأعلى سبيل المجاز الأول وأوقال المصنف بدل هذه الجملة وورود الجملة حالا
بالواو وحدها جائزا لا فى كذا لكان كافيا عما ذكره من التطويل والتعقيد (قوله مبتدأ
خبره الخ) أى وما بينهما قيود للبند لا يقال هذا من الاخبار بمعلوم لان جواز انتصاب
الحال عن الاسم هو جواز وقوع الحال الذى هو الجملة المذكورة عن ذلك الاسم لانا
نقول جواز ورود الحال عن الاسم فى الجملة اعم من جواز وقوع الجملة الحالية عن
الضمير حالا عن ذلك الاسم بالواو فهو يفيد فائدة خاصة ووجه الاعية انه صادق
بما اذا كانت جملة الحال مشتملة على الضمير وبما اذا كانت خالية عنه بخلاف الخبر فانه
خاص بالساتى (قوله بصح) عبر به دون يجب لان جعل الجملة الثانية عطفا على
الأولى جائز ان لم يفصد التقييد آه سبرامى (قوله بالواو) أى اذا كانت ملتبسة بالواو
أو الباء بمعنى مع (قوله وما لم يثبت) أى والاسم الذى لم يثبت له هذا الحكم وهذا
من تمة العلة أى وهنا لم يثبت له هذا الحكم اذ لا يلزم من الصحة الوقوع (قوله اعنى الخ)
لما كان التبادر عودا للإشارة الى صحة وقوعها حالا مع انه ليس مرادا قال اعنى الخ (قوله
الإيجازا) أى باعتبار ما يؤهل اليه (قوله ولم يقل يجوز الخ) أى بدله قوله يجوز أن ينتصب
عنه حال (قوله ليدخل فيه) أى فى القول المذكور وهو كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز
أن ينتصب عنه حال (قوله الجملة الحالية الخ) أى ودخلها مطلوب لاجل اخر اجها

ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة (بعد)

بعد ذلك بالاستثناء ووجه دخول الجملة المذكورة في كلامه انه بصدق عليها انها خالية
عن ضمير الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال بخلاف ما لو قال يجوز ان تقع تلك الجملة
حالا عنه فانها لا تدخل فيه اذ لا يصدق عليها انها خالية عن ضمير الاسم الذي يجوز ان تقع
حالا لعدم جواز وقوعها حالا مع ان دخولها مطلوب لاجل ان تخرج بعد ذلك بالاستثناء
(قوله فيصح استثناءها) اي استثناء متصلا الذي هو الاصل فلا ينافي صحة الاستثناء
على انه منقطع لو عبر بقوله يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه كذا قرر شيخنا العدوي
(قوله فانه لا يجوز الخ) اي ويجوز ان تجعل تلك الجملة عطفا على جملة جازية عند
وجود الجامع (قوله لما سباني) اي في قوله لان الاصل الخ (قوله من ان ربط مثلها)
وهي المضارعة المثبتة وعبر بالثلاث لان ما يأتي نظير لما هنا لا فرد منه لان ما هنا في المضارع
الغير المتحمل للضمير وما سباني في التحمل للضمير والتعليل الآتي يقتضي امتناع ربط
المضارع المثبت مطلقا بالواو (قوله بالضمير فقط) اي وليس في ينكلم عمرو ضمير فلو قيل
معه صح جعلها حالا (قوله الصالحة للحالية) اي وهي الخبرة وقوله في الجملة الاولى
ان يقول ولو في الجملة اي في بعض الاحوال وانما زاد ذلك لتدخل الجملة المصدرة
بالمضارع المثبت فانه يصح وقوعها حالا في بعض الاحوال وهو ما اذا احتوت على
ضمير ذي الحال ان قلت الجملة في قوله وكل جملة مقيدة بالخلو عن الضمير فكيف تدخل
المصدرة بالمضارع المثبت مع ان صلاحيتها عند اشتغالها على الضمير قلت المراد انها اذا
جعلت غير خالية عنه بل مشتملة عليه صلحت لذلك فتأمل (قوله فانها لا تقع حالا البتة) اي الا
بتقدير قول يتعلق بها فاذا قلت جاء زيد هل ترى فارسا يشبهه لم يصح ان يكون جملة
هل ترى الخ حالا الابتداء مقولا فيه هل ترى الخ لان الحال كالنعت وهو لا تكون انشاء
ان قلت هو كالخبر ايضا والخبر يكون انشاء على الاصح قلت غلب شبهه بالنعت لانه قيد
والقبود ثابتة باقية مع ما قبلها والانشاء ليس كذلك بل يوجد باللفظ وبزوال بزواله
وتوضيحه كما قال بعض وانما امتنع وقوع الانشائية حالا لان الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمونها فيجب ان يكون مضمونها حاصل وهذا انما
يظهر في الخبرة دون الانشائية لان الانشائية اما طلبية كاضرب او اوبقاعية نحو بعت
واشترت بالاستفراء والمقصود من الاول مجرد الطلب سواء وقع مضمونها او لا ومن
الثانية الايقاع واياها كان فلا يصح ان يقيد مضمون لعامل الحاصل بالفعل بطلب شيء
لم يقع او بايقاع شيء لم يقع اذ لا معنى لتقييد ما وقع بما لم يقع اذ لا يد في القيد ان يكون واقعا
كالقيد واعلم ان الجملة الشرطية كالانشائية في انها لا تقع حالا وذلك لانها لتصدرها بالحرف
المتقضى للصدارة لا تكاد ترتبط بشيء قبلها الا اذا كان ما قبلها له مریدا اقتضاء للارتباط بما بعده
كالبتداء والمنعوت بخلاف صاحب الحال فانه ليس له مزيد اقتضاء لها لانها فضلا تنقطع عنه

بخلاف الانشائيات فانها
لا تقع حالا البتة لامع الواو
ولا بدونها (والا) عطف
على قوله ان خلت اي وان
لم تخل الجملة الحالية عن
ضمير صاحبها (فان كانت
فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها) اي
الواو (نحو ولا تمن
تستكثر) اي ولا تعطط حال
كونك نعمة ما تعطيه كثيرا
(لان الاصل) في الحال
هي الحال (المفردة)
لمرافق الفرد في الاعراب
وتطفل الجملة عليه
بوقوعها موقعه (وهي)
اي المفردة (تدل على
حصول صفة) اي معني
قائما بالغير لانها لبيان الهيئة
التي عليها الفاعل او
المفعول

والهيئة معنى قائم بالغير
(غير ثابتة) لان الكلام في
الحال المتقلة (مقارن)
ذلك الحصول (لما جعلت)
الحال (قيداله) معنى
العامل لان الغرض من
الحال تخصيص وقوع
مضمون عاملها بوقت
حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنة (وهو)
اي المضارع المثلث
(كذلك) اي دال على
حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيداله
كالمفردة فتتبع الواو فيه
كافي المفردة (اما الحصول)
اي اما دلالة المضارع
المثلث على حصول صفة
غير ثابتة (فلكونه فعلا)
فيدل على الجدد وعدم
الثبوت (مثبتا) فيدل على
الحصول (واما المقارنة
فلكونه مضارعا) فيصلح
للمحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي
يدل عليها المضارع هو
زمان التكلم وحقبته
اجزاء متعاقبة من اواخر
الماضي واولل المستقبل
والحال التي نحن بصدددها
يجب ان يكون مقارنا
لزمان مضمون الفعل المقيد
بالحال ماضيا كان او حالا
او استقبالا فلا دخل
للمضارعة في المقارنة

فقولك اكرم العالم وان اساء ليس ان اساء فيه حالا بل كلام مستأنف وجواب الشرط
محذوف وزعم بعضهم انه حال وان وصلية اي اكرمه في حال اساءته فاحرى في غيرها
فالغرض من الكلام التعميم لالشرط كقولك اضرب زيدا ان ذهب وان اتى اي اضربه
في كلتا الحالتين لامتناع ان يشترط في شيء من الاحكام شيء وضده (قوله اي وان لم تخل
الخ) اي بان اشملت على ذلك فهي حيث ان تكون اسمية او فعلية والفعلية اما ان
تكون فعلها مضارعا او ماضيا والمضارع اما ان يكون مثبتا او منفيا فبعض هذه يجب
فيها الواو كالاسمية في بعض الاحوال وبعضها يجب الضمير كالمضارعية الثبته وبعضها
يستوى فيه الامر ان وهي المضارعية النفية والماضوية لفظا وبعضها يترجح فيه
احدهما كالاسمية في بعض الاحوال وقد اشار المصنف لتفصيل ذلك وبيان اسبابه
بقوله فان كانت فعلية الخ (قوله والفعل مضارع) اي لفظا ومعنى (قوله امتنع دخولها)
اي ووجب الاكتفاء بالضمير وقد يقال ان كانت هذه الصورة لاتمس الحاجة فيها الى زيادة
الربط ابدافيجتاج ذلك الى بيان وتوجيه وان كان يحتاج فيها لذلك فينبغي جواز الواو
فيها حيث ان ومسايتها للمفرد معارض بالاحتياج للزيادة (قوله تستكثر) اي بالرفع على
القراءة التواترة واما على قراءة الحسن البصري فيجزم تستكثر فلا يصح التثنية لانه
بدل اشتمال من ثمن لالحال ولا يصح ان يجزم لكونه جوابا للنهي لان شرط الجزم في
جوابه صحة تقدير ان الشرطية قبل لاعلى الراجع وهذا الشرط مفقود هنا (قوله تعد
الخ) اي فالسين والتاء للعد وجعلهما بعضهم للطلب فالمعنى حيث لا تعط قليلا تطلب
كثيرا في نظيره كذا قرر شيخنا العدوي (قوله لان الاصل الخ) علة لامتناع الواو والاكتفاء
بالضمير في الجملة المذكورة (قوله لمراقبة المفرد) اي اصاتته في الاعراب وهذا علة
لمحذوف كما يؤخذ من كلام ابن يعقوب حيث قال واصالة المفرد لما معنى نثرة ورودها
دون الجملة واما معنى ان الحال فضلة وكونها فضلة يقتضى اعرابها بالنصب والاعراب
يقتضى الافراد لمراقبة الخ (قوله وهي تدل) اي بحسب اصل وضعها (قوله اي
معنى قائم بالغير) اشار بهذا الى ان المراد الصفة اللغوية لا النحوية وقوله تدل على
حصول صفة اي صراحة او بطريق الزوم كما في قولك جاء زيد غير ماش فان عدم المشي
يستلزم الركوب او يقال ان الكثير فيها ذلك اي الدلالة على حصول صفة فاندفع
ما يقال ان قولك جاء زيد غير ماش لا يدل على حصول صفة بل انما يدل على عدم الصفة
(قوله التي عليها الفاعل) اي حال التلبس بالفعل وقوله او المفعول اي ولو بواسطة حرف
الجر فدخل الجبرور (قوله والهيئة معنى قائم بالغير) وذلك لان ما يقوم بالغير باعتبار
حصوله فيه يقال له هيئة وباعتبار قيامه به يقال له صفة (قوله غير ثابتة) بان تفك عن
صاحبها (قوله ذلك الحصول) اشار به الى ان مقارن صفة الحصول (قوله لا) اي لعامل اي

للدلول عامل وهو العامل في صاحبها لانه العامل فيها (قوله وهذا) اى التخصيص المذكور معنى المقارنة اى معناها اللازمى اذ معناها المطابق تشارك وقوعى المضمونين في زمان واحد (قوله فتمنع الواو فيه كما في المفردة) اعترض بان هذا قياس في اللغة وقد منعه كثير من المحققين واجيب باننا لانسلم ان هذا قياس في اللغة اذ التعليقات النحوية المذكورة في امثال هذه المباحث مناسبات لما وقع عليه الاستعمال والافاضل الدليل الاستعمال (قوله فيدل على التجدد) اى لصفته التى هى معنى الفعل والمراد بتجدها حدوثها في الزمان ووجودها بعد عدم (قوله وعدم الثبوت) اى عدم الدوام واعترض بان المعبر في الفعل وضعا تاما هو التجدد بمعنى الطرؤ بعدم وهذا صادق مع الثبوت بعد دلالة الفعل عليه من جهة ان الشأن في كل طارئ عدم بقاءه فدلالة الفعل على ذلك المعنى بطريق الزوم العادى (قوله فيدل على الحصول) اى حصول معناه لما اثبت له (قوله واما المقارنة) اى واما دلالة المضارع على مقارنة الحصول لما جعلت الحال قيداله (قوله فيصلح للحال) هذا روح العلة اى وحينئذ فيكون مضمونه مقارنا للعامل اذا وقع حالا لان الحال يحب مقارنتها للعامل وانت خير بان قوله فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال لا يفيد المقارنة على التعيين بل يحتملها كما يحتمل التأخر فلو قال الشارح بعد قول المصنف مضارعا وهو حقيقة في الحال كان اول واعلم ان صلاحية المضارع للحال والاستقبال قبل بطريق الاشتراك فيهما و قيل انه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وقيل انه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال وتمسك اصحاب القول الاول بان المضارع يطلق عليهما كما تطلق الاسماء المشتركة على معانيها وتمسك اصحاب القول الثانى بلن التبادر منه الحال وفهم الاستقبال يحتاج الى قرينة والتبادر للذهن من امارات الحقيقة وبان المناسب ان يكون للحال صيغة كما للماضى نحو ضربه وللمستقبل نحووا ضرب وتمسك اصحاب القول الثالث بان وجود الحال خفى حتى ذهب كثير من الحكماء الى انه غير موجود والفضل للتقدم كما لا يخفى (قوله وفيه نظر) اى في هذا التعليل اعنى وقوله واما المقارنة فلكونه مضارعا نظرا لانه لا ينتج المدعى وحاصل ذلك النظر ان الحال الذى يدل عليه المضارع زمان التكلم وحقيقته عرفا اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال النحوية التى نحن بضددها ينبغي ان يكون مضمونها مقارنا لزمان مضمون عاملها ماضيا كان او حالا او مستقبلا فالمضارع انما يدل على مقارنة مضمونه لزمان التكلم وليس هذا مرادا هنا لان المراد مقارنة مضمون الحال لزمان مضمون عاملها فهذه المقارنة المرادة هنا لا ينتجها المضارع (قوله وحقيقته) اى حقيقة الحال الزمانية وهى زمان التكلم التى يدل عليها المضارع (قوله اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل) اى مع الآخرة للحاضر فهى غير بسيطة وهذا هو الحال الزمانية

من ان اظفير جمع الاظفور
لغة في ظفر واما اظفار فهو
جمع ظفر كما قال ومثله
في القاموس فليبدأ مل
(صححه)

فالاولى ان يعلى امتناع
الواو في المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل
لفظا وبتقديره معنى
(واما ما جاء من غير قول
بعض العرب فتواصك
وجبه وقوله فلما خشيت
اظفا فيهم) اى اسلمتهم
(نجوت وارهنهم مالكا
ف قيل) انما جاء الواو في
المضارع المثبت الواقع
حالا (على) اعتبار
(حذف المبتدأ) لتكون
الجملة اسمية (اى وانا صك
وانا ارهنهم) كما في قوله
تعالى لم تؤذوني وقد
تعلون اى رسول الله اليكم
اى وانتم قد تعلون (وقبل
الاول) اى قت واصك
وجبه (شاذو الثانى) اى
اى نجوت وارهنهم
(ضرووة قال عبد القاهر
هى) اى اللو (فيما يعطف)
لالحال اذ ليس المعنى فت
صاكا وجبه ونجوت
راها ما لكابل المضارع
بمعنى الماضى (والاصل)
فت (وصككت) ونجوت
(ورهنه عدل) عن لفظ

المرقية واما الحال الزمانية الحقيقية فهي بسيطة لانها الجزء الاخير الفاصل بين
الماضى والمستقبل (قوله المقيد بالحال) اظهر في محل الاضمار اى المقيد بها وانما اظهر
في محل الاضمار الابهام (قوله ماضيا كان او حالا او استقبالا) هذا تميم في زمان وقوع
مضمون الفعل العامل في الحال واذا كان زمان العامل في الحال تارة يكون ماضيا وتارة
يكون حاليا وتارة يكون استقباليا كان اعم من زمان التكلم الذى يدل عليه الفعل المضارع
الواقع حالا وجبئذ فلا يكون للمضارعة دخول في افادة المقارنة المرادة هنا وهي مقارنة
مضمون الحال لمضمون العامل في زمانه اى زمان كان وان كانت تدل على المقارنة في بعض
الاحوال وذلك اذا كان زمان العامل حاليا كذا قرر شيخنا العدوى (قوله فالاولى ان يعلى
الخ) اى لسلامة هذا التعليل من الخدش المذكور مع كونه اخصر من التعليل الذى ذكره
المصنف (قوله بانه على وزن اسم الفاعل) اى لتوافقهما في الحركات والسكنات
(قوله وبتقديره معنى) اى لان المضارع اذا وقع حالا يؤول باسم الفاعل لاشتراكهما
في الحال والاستقبال فتوالت جاء يد يتكلم فى معنى جاء متكلما اى ولما كان اسم الفاعل
اذا وقع حالا تمتنع فيه الواو كان المضارع مثله ولا يقال ان ما ذكره الشارح من التعليل
موجود في المضارع المتنى مع انه يجوز ارتباطه بالواو لانا نقول هذه حكمه تلتبس بعد
الوقوع والنزول فلا يلزم امرادها (قوله واما ما جاء الخ) جواب عما يقال انه قد جاء
المضارع المثبت بالواو في النثر والنظم (قوله واصك وجهه) الصك الضرب قال تعالى
فصكت وجهها اى ضربته (قوله وقوله) اى قول عبد الله ابن همام السلولى (قوله فلما
خشيت الخ) لما ظفر بمعنى حين على ما ذهب اليه ابن السراج وذهب سيبويه الى انها
حرف بمعنى ان والخشية بمعنى الخوف وقوله اظفا فيهم الاظفير جمع اظفار وهي جمع
ظفر والمراد به هنا الشوكة والقوة والضمير للاعداء وفي الكلام حذف مضاف اى وحين
خفت تشب اظفاير الاعداء بى وهو كناية عن الظفر به من باب اطلاق المزموم واردة
اللازم اى حين خفت ان يظفروا بى نجوت وهذا كله بناء على ان المراد بالاظفار حقيقة
واما على ان المراد بها الاسلحة كما ذهب اليه الشارح فلا يحتاج لهذا التكلف ومالك
اسم رجل او فرس قال ثعلب الرواة كلهم على ان ارهنهم بفتح النون ماضيا على ان ارهنه
بمعنى رهنه الا الاصمعي فانه رواه وارهنهم بضم النون على انه مضارع وعلى هذه الرواية
منى المصنف وبها يصح الاستشهاد وحاصل معنى البيت لما خشيت منهم هربت
وخلصت وجعلت مالكا مرهونا عندهم ومقيما لديهم (قوله لتكون الجملة اسمية) وهي
يصح ارتباطها بالواو (قوله كما في قوله تعالى الخ) اى وهذا كما قيل في قوله تعالى الخ
وفي التسهيل ان المضارع المثبت اذا كان معه قد تجب فيه الواو ولا يرتبط بالضمير وجبئذ
فلا يحتاج لجملة اسمية بتقدير المبتدأ فالكلام في غير المقرون بقدا لتظهير بالآية لا يميم (قوله
وقيل) اى في الجواب عن ذلك (قوله شاذ) اى واقع على خلاف القياس النحوى

الماضى (الى) لفظ (المضارع حكاية للحال) الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضى (فلا)

فلان في الفصاحة ولا وقوعه في كلام الله تعالى في قوله ان الذين كفروا ويصدون عن
 سبيل الله اى كفروا بحاله كونهم صادقين عن سبيل الله قالوا نؤمن بما نزل علينا ويكفرون
 بما وراءه اى قالوا ذلك والحال انهم كفرون بما وراءه كما مر في الفصاحة (قوله ضرورة)
 اى ادعت اليه الضرورة وهو ايضا شاذ (قوله وقال عبد القاهر) هو جواب ثالث
 (قوله اذ ليس المعنى الخ) اى لانه يلزم عليه اما الشذوذ والضرورة او حذف المبتدأ
 وفيه انه ان كان هناك قرينة على ان المعنى ليس على الحالية فكلامه مسلم والا فلا يتم
 اذ المتبادر من الكلام الحالية فلعل الشيخ اطالع على دليل آخر حتى جزم بالنفي كذا قرر
 شيخنا العدوى (قوله عدل الخ) هذا اعتذار عن عطف المضارع على الماضى (قوله
 حكاية للحال الخ) اى فهم مائة من رعاية التناسب بين المعطوفين لما علمت من ان رعاية المعنى
 اوجب من رعاية اللفظ (قوله ومضاهها) اى معنى حكاية الحال ان يفرض الخ وانما
 يرتكب هذا الفرض في الامر الماضى المستغربه كانه يحضره للمخاطب وبصوره
 ليتجسس منه كما تقول رأيت الاسد فآخذ السيف فاقتله ثم ان قوله فيعبر عنه بلفظ
 المضارع هذا بالنظر الى المثال الذى كلامه فيه لا ان مطلق حكاية الحال الماضية
 هكذا اذ قد يكون التعبير عن الماضى بلفظ اسم الفاعل من قبيل حكاية الحال كما صرحوا
 به في قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه ولذا عمل باسط في المفعول مع انه يشترط في
 اعمال اسم الفاعل كونه بمعنى الحال او الاستقبال وبالجملة ليس معنى حكاية الحال
 الماضية ان اللفظ الذى في ذلك ازم ان يحكى الآن على ما تلفظ به كما في قولهم دعنا
 من تمرنا بل المقصود حكاية المعنى بان يفرض الفعل الواقع في الزمان الماضى واقعا
 الآن ثم يعبر عنه بالمضارع او باسم الفاعل هذا وذكر الاندلسى ان معنى حكاية الحال
 الماضية ان تقدر نفسك كأنك موجود في الزمان الماضى او تقدر ذلك الزمان كانه
 موجود الآن لكن ما ذكره الشارح مأخوذ من كلام صاحب الكشف حيث قال معنى
 حكاية الحال الماضية ان تقدر ان ذلك الامر الماضى واقع في حال التكلم كما في قوله
 تعالى قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل واستحسنه الرضى (قوله فيعبر عنه بلفظ المضارع)
 اى الدال على الحضور لانه يدل في الاصل على ان المعنى موجود حال التكلم آه ابن يعقوب
 وهذا موافق لقول بان المضارع حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال (قوله وان كان
 منفيًا) عطف على معنى قوله والفعل مضارع مثبت لانه في معنى قولنا فان كان الفعل
 مضارعا مثبتا وقوله منفيًا اى يغير لن لان الجملة المنفية بها لا تقع حالا لان لن تخلص الفعل
 للاستقبال والجملة الحالية لا تصدر بعلم الاستقبال للتناقى بحسب الظاهر (قوله فالامر ان
 جائز ان) اى على السواء وبمضهم رجع التوكيد (قوله بالتخفيف) اى والمعنى فاستقيما
 غير متبعين (قوله فلا يصح الخ) اى لا متناع عطف الخبر على الانشاء عند علماء المعاني
 لما بين الجملتين من كمال الانقطاع وهو مانع من العطف عندهم (قوله فتكون الو او

واقعا في هذا الزمان فيعبر
 عنه بلفظ المضارع (وان
 كان) الفعل مضارعا
 (متفيا فالامر ان) جائز ان
 الواو وتركه (كقراءة
 ابن ذكوان فاستقيما
 ولا تتبعان بالتخفيف) اى
 بتخفيف نون ولا تتبعان
 فيكون لا لن في دون النهى
 لثبوت النون التى هى
 علامة الرفع فلا يصح
 عطفه على الامر قبله
 فتكون الواو للحال
 بخلاف قراءة العامة ولا
 تتبعان بالتشديد فانه نهى
 مؤكد معطوف على الامر
 قبله (ونحو ومالنا) اى اى
 شئ ثبت لنا (لانؤمن بالله)
 اى حال كوننا غير مؤمنين
 فالفعل المنفى حال بدون
 الواو وانما جاز فيه
 الامر ان (لدلالته على
 المقارنة

للمحال ان قلت ان قراءة التخفيف كما تحتمل ان يكون الفعل معربا مرفوعا بثبوت النون
في موضع الحال كما قال الشارح يحتمل ان يكون معربا مرفوعا بثبوت النون على انه
خبر في معنى النهى كقوله تعالى لا تعبدون الا الله ويحتمل ان لا تتبعان نهى مؤكدا للنون
الثقيلة وحذفت النون الاولى من الثقيلة تخفيفا ولم تحذف الثانية لانها لو حذفت
لحذفت متحركة فيحتاج الى تحريك الساكنة وحذف الساكنة اقل تغيير او يحتمل انه
نهى مؤكدا بنون التوكيد الخفيفة وكسرت لالتقاء الساكنين على ما ذهب اليه يونس
فعلى هذه الاحتمالات الثلاثة يكون انشاء ويصح العطف على قوله فاستقبيا وحينئذ
فلا يصح الاستشهاد بالآية لطرق الاحتمال لها واجيب بان تطرق الاحتمالات
المذكورة لا يضر في الاستشهاد لانه مبني على الظاهر والاحتمالات المذكورة خلاف
الظاهر كذا ذكره العلامة عبد الحكيم بقى شيء آخر وهو ان ولا تتبعان على تقدير
كونه حالا يكون مؤكدة لان الاستقامة تتضمن عدم اتباع سبيل الذين لا يعلمون
وكلا منا في الحال المنتقلة لافي المؤكدة كذا في ابن يعقوب وانظره مع قول الشارح
سابقا واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانه يجب ان تكون بغير او
البتة لشدة ارتباطها بما قبلها فتأمل (قوله العامة) اى عامة القراء اى اكثرهم (قوله
فانه نهى مؤكد) اى بنون التوكيد الثقيلة والفعل مجزوم بحذف نون الرفع ولا يجوز
ان تكون على هذه القراءة نيبا ونون الرفع محذوفة لتوالي الامثال لان الفعل المنفى
بلا تأنيده شاذ (قوله معطوف على الامر قبله) اى وكل منهما انشاء (قوله وما لنا
لاؤذن بالله) اى اى شيء ثبت لنا فكان مانعا لنا من الايمان في حال كوننا خير مؤمنين
بالله اى لا مانع لنا من الايمان في هذه الحالة بل هذه الحالة ان وقعت فلا سبب ووقوعها
بلا سبب باطل وحينئذ فهذه الحالة غير حاصلة فلا استفهام انكار لحصول شيء في هذه
الحالة وهو مستلزم لانكارها على سبيل المبالغة اذ حصول شيء مالا يزم في هذه الحالة
واذا كان منكرا كانت تلك الحالة منكرا فتأمل (قوله قال فعل المنفى حال) والعامل
في الحال هو العامل في لنا المقدر وصاحب الحال هو الضمير المجرور وهو معمول بحال العامل
في الحال فهو على القاعدة من ان العامل في الحال هو العامل في صاحبها (قوله لدلائله
على المقارنة) اى والمقارنة بناسبا ترك الواو وقوله دون الحصول اى دون حصول
صفة اى وعدم حصول الصفة يناسبه دخول الواو فلذا جاز الامر ان والحاصل
ان المضارع المنفى اشبه المفرد في شيء دون شيء فلذا جاز فيه الامر ان ولو اشبه في الشئين
لا منع دخول الواو عليه كما امتنع دخولها على الحال المفردة (قوله لكونه مضارعا) فيه
ان المضارع انما يدل على مقارنة مضمونه للمحال التى يدل عليها وهى زمان التكلم
ولا يخفى ان هذه المقارنة ليست هى المرادة في هذا المقام بل المراد مقارنة مضمون الحال
لمضمون العامل في زمانه كان حالا واستقبالا او ماضيا بقى شيء آخر وهو انه جعل هنا

لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا)
والمنفى انما يدل مطابقة
على عدم الحصول
(وكذا) يجوز الواو
وتركه (ان كان) الفعل
(ماضيا لفظا او معنى
كقوله تعالى) اخبار عن
ذكر يا (اى يكون لى
غلام وقد بلغنى الكبر)
بالواو (وقوله او جاؤكم
حشرت صدورهم)
بدون الواو وهذا فى
الماضى لفظا واما
الماضى معنى فالمراد
به المضارع المنفى لم ولما
فانها يقبلان معنى المضارع
الى المضى فاورد للمنفى لم
مثالين احدهما مع الواو
والآخر بدونه واقتصر
في المنفى لما على ما هو بالواو
فكانه لم يطلع على مثال
ترك الواو الا انه مقتضى
القياس فقال (وقوله اى
يكون لى غلام ولم يمسنى
بشر

السبب في مقارنة كونه مضارعا وفيما يأتي في الماضي المنفي جعل السبب فيها استمرار
المنفي مع ان الفعل في الموضعين منفي على ان المقارن في الحقيقة لزم التكلم اما هو المنفي
لامضمون الفعل في الموضعين فأمل سم قال يس ويمكن ان يجاب عنه بان لم ولما لما كانا
كالجزء من الفعل وقلبا معناه كان المجموع كأنه صيغة ماض اه (قوله والمنفي انما يدل
مطابقة على عدم الحصول) اي وان دل التزاما على حصول ما يقابل الصفة المنفية
لانه متى نفى شيء ثبت نقيضه لان النقيضين لا يرتفعان لكن الاصل المعتبر دلالة المطابقة (قوله
وكذا ان كان ماضيا الخ) كذا دليل الجواب اي وان كان الفعل ماضيا لفظا ومعنى
او معنى فكذا وهذه الجملة عطف على جملة وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامر ان
(قوله ماضيا لفظا ومعنى) يشمل المثبت نحو ضرب والمنفي نحو ماضرب ويشمل نحو
ليس اه يس (قوله اني يكون لي غلام) اي يوجد والسؤال ليس على وجه الشك
في المقدور بل سؤال فرح وتعجب كما قال ابن يعقوب لاستبعادى كما قال غيره (قوله
وقد بلغني الكبر) جملة حالية ماضوية مرتبطة بالواو فان قلت الكلام في الحال المنتقلة
والكبر بعد بلوغه غير منتقل فكيف اوردته هنا قلت الحال بلوغ الكبر والبلوغ
المذكور تارة محصل وتارة لا يحصل وان كان بعد حصوله لازما غير منتقل فصح التمثيل
على ان الكبر يمكن عقلا زواله بعود الشخص شابا بل قد وقع ذلك لبعض الافراد
كرلينجا (قوله حصرت صدورهم) اي حال كونهم ضاقت صدورهم عن قتالكم مع
قومهم اي جاؤكم في هذه الحالة (قوله وهذا) اي ما ذكر من المسائل (قوله في الماضي
لفظا) اي في الحال الماضية لفظا اي ومعنى (قوله معنى) اي فقط (قوله فانها) اي لم
ولما والفاء للتعليل اي وانما كان المضارع المذكور ماضيا في المعنى لانها يقلبان معناه
التضمني وهو الزمان الى المضي فقول الشارح معنى المضارع اظهار في محل الاضمار
فان قلت لم يستبشعوا تصدير الجملة الحالية بعلم المضي مثل لم ولما كما استبشعوا تصديرها
بعلم الاستقبال قلت تصديرها بعلم الاستقبال مؤدلتنا في بعض المواد وهو ما اذا كان
عامل الحال مقترنا بزمن التكلم فانه لو صدر الحال بعلامة الاستقبال لزم التناقض
لان مقارنته بالعامل تقتضي كونه في زمان الحال وتصديره بعلامة الاستقبال يقتضي
ان يكون في زمان الاستقبال فلما كان التناقض لازما في بعض المواد استبشعوا تصديرها
بعلامة الاستقبال مطلقا طردا للباب ولم يستبشعوا تصديرها بعلامة الماضي لما يأتي من
ان لما لاستفراق الازمنة وغيرها لانتفاء متقدم لكن الاصل استمرار ذلك الانتفاء فيحصل
المقارنة للحال فلا منافاة بهذا الاعتبار (قوله فكانه لم يطلع على مثال) اي بما يشهد به
فلا يقال المثال لا يشترط صحته وقد مثله في التسهيل بقول الشاعر
❦ فقالت له العينان سمعا وطاعة ه وحد رنا كالدرا لما يقب ❦
اي وحد رنا معنا شيئا بالدر في حال كونه غير مثقب (قوله الا انه) اي ترك الواو

(قوله فقال) عطف على فاورد (قوله ولم يمسن بشر) ان قلت عدم مساس البشر اياها لم ينتقل فكيف عدم من الاحوال المنتقلة قلت الحال المنتقلة هي التي لا تكون في الصفات اللازمة وعدم المس كذلك وان يفتك عنها قاله عبد الحكيم فان قلت عدم مس البشر ماض والعامل وهو يكون مستقبلا فلامقارنة بين الحال وعاملها قلت اجابوا عن ذلك بان التقدير كيف يكون لى غلام والحال انى اعلم حينئذ انى لم يمسن بشر فيما مضى ومن هذا تعلم ان العامل في الحال اذا قيد بحال يعلم مضيتها وسبقها لذلك العامل وجب تأويلها بما يفيد المقارنة (قوله لم يمسنهم سوء) حال من الواو في قوله فانقلبوا (قوله ولما يأتكم الخ) حال من الفاعل في تدخلوا اى ام ظنتم دخول الجنة والحال انكم ما اليكم مثل الذين خلوا من قبلكم (قوله اى اما جواز الامرين في الماضى المتي) اراد به الماضى لنظا ومعنى قال سم ولا يبعد ان يدخل فيه الماضى المستعمل في موضع المضارع لكن كنه كالمبالغة في نحو اى امر الله وانظر لو استعمل المضارع في الماضى مجازا هل يدخل في ذلك تأمل (قوله فلدلانه على الحصول) اى فينا سبه ترك الواو لمشا بته للفرد من تلك الجملة (قوله يعنى حصول الخ) اشار الشارح بهذا الى ان ال حصول للعهد الذكري وقد تضمن هذا الكلام اعنى قوله لدلانه على حصول صفة غير ثابتة شيتين اعنى كون الحاصل صفة وكون تلك الصفة غير ثابتة اى غير دائمة وقوله لكونه فعلا مثبتا علة لافادته هذين الشيتين على سبيل الف والنسب الغير المرتب وذلك لانه من حيث كونه ثابتا يفيد الحصول لصفة ومن حيث كونه فعلا والفعل يقتضى الجهد المستلزم للعهد يفيد عدم الثبوت وفيه ما تقدم (قوله دون المقارنة) اى فينا سبه الواو لعدم مشابته للفرد من تلك الجملة والحاصل ان الماضى ثبت اشبه المفرد فى شئ دون شئ فلذا جاز فيه الامران الواو وعدمها فلو اشبه فيهما لامتنع دخول الواو عليه كما امتنع فى المفرد (قوله فلا يقارن الحال) اى فلا يقارن الماضى بعنى مضمونه وقوله الحال اعنى زمان التكلم هذا مراده وفيه انه يدل على مقارنة مضمونه لزمان مضمون العامل وهذه المقارنة هي المرادة هنا (قوله اى ولعدم دلانه على المقارنة) اى ولعدم دلالة الماضى على مقارنة مضمونه للزمان الحال اعنى زمان التكلم (قوله شرط ان يكون الخ) اى شرط فى الماضى المتي الثبوت الواقع حالا ان يكون مع قد الخ ظاهرة اى اذا لم يكن الماضى تاليا لالا ولا متلوا باو والا فلا يقترن بها فلا يقال ما جاء الا قد ضحك ولا لا ضربته قد ذهب او مكث بل يتعين حذفها نحو ومانا تبهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين وكما قوله * كن للخليل نصيرا جارا وعدلا * ولا تشع عليه جادا وبخلا * كذا فى التسهيل (قوله او مقدرة) قال ابن مالك هذه دعوى لا يقوم عليها حجة لان الاصل عدم التقدير ولان وجود قديم الفعل المشار اليه لا يزيد معنى على ما يفهم منه اذا لم توجد وحق المحذوف المقدر

وقوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسنهم سوء وقوله ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم (اما المتي) اى اما جواز الامرين فى الماضى المتي (فلدلانه على الحصول) يعنى حصول صفة غير ثابتة (لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا) فلا يقارن الحال (ولهذا) اى ولعدم دلانه على المقارنة (شرط ان يكون مع قد ظاهرة) كما فى قوله تعالى وقد بلغنى الكبر (او مقدرة) كما فى قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد تقرب الماضى من الحال والاشكال المذكور وارده هنا وهو ان الحال التي نحن بصدها غير الحال التي تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها

ثبوته يدل على معنى لا يفهم بدونه فان قلت قد تدل على التقريب قلنا دلالتها على التقريب مستغنى عنها بدلالة سياق الكلام انتهى عبد الحكيم (قوله لان قد تقرب الماضي من الحال) هذا علة للعلل مع علته واعترض هذا التعليل بان قد تصيد المقاربة بالباء لا المقارنة بالنون والمطلوب في الحال هو الثاني لا الاول وحيث لا تكون كلمة قد المقربة للحال كافية في ذلك المقام واجيب بان المقاربة بمنزلة المقارنة فان التقريب من الشيء في حكمه ولذا اطلق الآن على الزمان التقريب من الحال فقول الشارح لان قد تقرب الماضي من الحال اى والمقاربة في حكم المقارنة فلا اشكال (قوله والاشكال المذكور) اى فيما مضى عند قوله اما المقارنة فلكونه مضارعا وقوله واراد ههنا اى على التعليل المذكور بقولهم لان قد تقرب الماضي من الحال وحاصل ما ذكره من الاشكال ان الحال التى انتفت عن الماضي ويدل عليها المضارع وتقرّب قدا إليها هى زمان التكلم وهى خلاف الحال التى نحن بصدها وربما بدت قد عنها كما اذا قلت جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد ركب فان مجيئه فى السنة الماضية فى حال الركوب ينافيه قرب الركوب من زمان التكلم الذى هو مفاد قد (قوله وهو ان الحال التى نحن بصدها) وهى الحال النحوية اعنى الصفة التى يقارن مضمونها مضمون العامل بان يكون زمانها واحدا (قوله غير الحال تقابل الماضى) اى تغايرها وانما كانت غيرها لان الحال التى يدل عليها المضارع وتقابل الماضى وتقرّب قد الماضى منها زمان التكلم وهو غير الصفة التى يقارن مضمونها مضمون عاملها بالضرورة (قوله فيجوز المقارنة) تبريع على مغايرة الحالىين اى واذا كانت الحال التى نحن بصدها وهى النحوية غير الزمانية فيجوز المقارنة المرادة هنا اعنى مقارنة مضمون الحال النحوية لمضمون عاملها فى الزمان اذا كانت تلك الحال وعاملها ماضيين وحيث يقتضاه امتناع الواو لمساواة تلك الحال الماضية للعالم المفردة فى الدلالة على المقارنة والحصول وقولكم الماضى المثبت لا يفيد المقارنة ممنوع حيث كان يفيد المقارنة فلا وجه لاشتراط قدمه بل وجودها معه مضر لان لفظ قد الخ (قوله اذا كان الحال والعامل ماضيين) اى وقولكم الماضى المثبت لا يفيد المقارنة غير مناسب (قوله التى هى زمان التكلم) اى وهذه ليست نحن بصدها (قوله وربما تبعده) اى وربما تبعده قد الماضى الواقع حالا عن مقارنة مضمون العامل وذلك كما لو كان العامل ماضيا والحال كذلك فاذا قرنت الحال بقدر صارت قريبة من الحال فلا يحصل التقارن اى وحيث فوجودها مع الماضى مضر ولا يظهر لما ذكره من تعليل اشتراطها معه بكونها تقرب الماضى من الحال (قوله وقد ركب فرسه) اى فان مجيئه فى السنة الماضية فى حال الركوب ينافيه قرب الركوب من زمان التكلم الذى هو مفاد قد (قوله والاعتذار عن ذلك) اى اشتراطهم دخول قد على الماضى الواقع حالا مذكور فى الشرح وهذا جواب عما يقال اذا كان دخول قد على

تجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد انما يقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التى نحن بصدها كما فى قولنا جاءنى زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور فى الشرح (واما النفي) اى اما جواز الامرين فى الماضى النفي (فدلالة على المقارنة دون الحصول اما الاول) اى دلالة على المقارنة (فلان لما للاستغراق) اى لا امتداد للنفي من حين الانتهاء الى زمان التكلم (وغيرها) اى غير لماثل لموما

الماضي الواقع حالاً ربما ضرفاً ووجه اشتراط النجاة دخولها عليه اذا وقع حالاً وحاصل ما ذكره في التمرح من الاعتذار ان قد وان قربت الماضي من الحال بمعنى زمن التكلم والحال التي نحن بصددھا الصفة التي يقارن مضمونها مضمون العامل بان يكون زمانهما واحداً وهما متباينان لكنهما متشاركان في اطلاق اسم الحال عليهما وفي الجمع بين الماضي والحال بشاعة وقبح من حيث اللفظ فذكرت قد تقرب الماضي من الحال في الجملة دفعا لتلك البشاعة اللفظية فتصدير الماضي المثبت بقدر مجرد الاستحسان ونص عبارة الطول وغاية ما يمكن ان يقال في هذا المقام ان حالية الماضي وان كانت بالنظر لعامله ولفظة قد دائماً تقربه من حال التكلم فقط والحالان متباينان لكنهما استبشعوا لفظ الماضي والحال لتنا في الماضي والحال في الجملة اى بالنظر للظاهر قاتوا بلفظة قد نظرا لظاهر الحالية وقالوا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه فظهر ان تصدير الماضي لمثبت بلفظ قد مجرد الاستحسان لا لما ذكره المصنف (قوله اى اما جواز الامرين) اعني الاتيان بالواو وتركه وقوله في الماضي النفي اى الماضي لفظاً ومعنى او معنى فقط وهو المضارع النفي لم ولما (قوله فلدلالتھ على المقارنة) فلذا جاز ترك الواو فيه لمشاھبته تلك الدلالة الحال المفردة (قوله دون الحصول) اى فلذا جاز الاتيان بالواو فيه لعدم مشابھته للحال المفردة في ذلك والحاصل ان الماضي النفي من حيث شھه بالمفردة في الدلالة على المقارنة يستدعى سقوط الواو كما في المفردة ومن حيث عدم شھه بها في الحصول الذي وجد في للمفردة يستدعى الاتيان بها (قوله للاستفراق) اى نصاً بخلاف غيرها فانه وان كان للاستفراق لكنه ليس نصاً بل بمعونة ان الاصل استمرار الانتفاء (قوله اى لا امتداد للنفي من حيث الانتفاء) اى لا من حيث ذاته لان النفي من حيث ذاته لا امتداد فيه لانه فعل الفاعل اى انها تمل على امتداد الانتفاء فيما مضى من حيث حصوله سابقاً الى زمان التكلم فاذا قلت ندم زيد ولما ينفعه الندم فنعناه ان الندم انتفت منفعتھ فيما مضى واستمر الانتفاء الى زمان التكلم اى وحيث كانت لمسا دالة على امتداد الانتفاء الى زمان التكلم فقد وجدت مقارنة مضمون الحال المنفية بها زمن التكلم هذا مراد المصنف ويرد عليه ما مر من ان تلك المقارنة غير مرادة وانما المطلوب في الحال مقارنتھا لعاملھا (قوله مثل لم وما) في كون ما الانتفاء متقدماً نظراً لما ذكره الصفا وصرح به في الطول من ان ما للنفي الحال كليس كذا قرر بعضهم وقد يقال مراد الشارح مامع الماضي بدليل تخصيصه فيما مر المضارع النفي لم ولما وليست مامع الماضي لنفي الحال بل مع المضارع فتأمل (قوله لا انتفاء متقدم) اى موضوع لا انتفاء حدث متقدماً وقضيته عدم دلالتھ على الاستفراق مع ان الفعل كالنكرة والنكرة في سياق النفي للعموم وهذا موجود في جميع ادوات النفي غير ان لما تامل على اتصال النفي بالحال بخلاف لم (قوله

قوله من حيث الانتفاء
هكذا في النسخ حيث
بالمثلثة والذى في نسخ
الشارح من حين
بالنون وهو الانسب بقوله
الى زمان التكلم وهو الذى
كتب عليه في التجريد الخ
(مصحح)

مع ان الاصل (اى مع زيادة ان الاصل استمرار ذلك الانتفاء اى لوقت التكلم والمراد بالاصل هنا الامر الكثير اى مع زيادة ان الكثير فى ذلك الانتفاء بعد تحققه استمراره لان ما تحقق وثبت بقاؤه يتوقف عدمه على وجود سبب ونفى السبب اكثر من وجوده (قوله لما سيجئ) اى فى التحقيق الآتى عن قريب (قوله حتى تظهر الخ) غاية لقول المصنف استمراره اى فاذا ظهرت قرينة على الانقطاع فلا يقال الاصل بقاؤه (قوله كما فى قولنا) اى كالقرينة التى فى قولنا الخ (قوله لكنه ضرب اليوم) اى فهذا قرينه على ان انتفاء الضرب لم يستمر من الاسس الى وقت التكلم فهو مخصوص للاصل لا مافضل له (قوله اى باستمرار النفي الخ) اشار بهادى بما بعده الى ان ضميره بصح رجوعه لاسم ان وبصح رجوعه لخبرها والمراد بالنفي الانتفاء ولو عبر به كان اوضح لانه الذى تقدم ذكره صريحا (قوله وترك التقييد) عطف تفسير (قوله على انقطاع ذلك الانتفاء) اى قبل زمن التكلم (قوله بخلاف مثبت) اى الماضى المثبت فانه لا يفيد الاستمرار المقضى للمقارنة لا وضعا ولا استحبابا كما فى الماضى النفي (قوله على افادة) اى كائن على قصد افادة التجدد الذى هو مطلق الثبوت بعد الانتفاء (قوله من غير ان يكون الاصل الخ) انظره مع قولهم الاصل فى كل ثابت دوامه حتى انه وجه افادة الانسية الدوام بذلك فقد تقدم عن الشيخ عبد القاهر ان نحو زيد منطلق لا يدل على اكثر من ثبوت الانطلاق واما افادته للدوام فمن حيث ان الاصل فى كل ثابت دوامه وهذا وارد على التحقيق الآتى ايضا (قوله واذا قلت) اى ردنا لمن قال ضرب وقوله ما ضرب اى اولم يضرب (قوله فاذا استغرق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضى) اى من حيث ان تلك الاجزاء ظرف للاحداث التى تعلق بها النفي والا فالتنفي انما هو كل فرد من الاحداث الواقعة فى اجزاء الزمان الماضى ولو قال الشارح افاد استغراق النفي لكل فرد من افراد الحدث الواقعة فى اجزاء الماضى لكان اوضح وانما كان قولنا ما ضرب مفيدا للاستغراق اما مراعاة الاصل كما تقدم واما لان الفعل فى سياق النفي كالنكرة المنفية بلا فتم كذا قبل وفيه انه يمكن استغراق النفي لاجزاء الماضى ويحصل الثبوت فى الحال فلا تحصل المقارنة فالوجه ان يقال فى بيان المقارنة ان الاصل فى النفي بعد تحققه استمراره انتهى سم ثم اعلم انهم صرحوا فى النكرة فى سياق النفي هل تقيد العموم بحسب الوضع بان يدل عليه بالمطابقة لما تقرر من ان الحكم على العام حكم على كل فرد مطابقة او تقيد العموم بحسب اللزوم كما صرح به ابن السبكي نظرا الى ان النفي اول للماهية ويلزمه نفي كل فرد فهل هذا الخلاف يجرى فى نفي الفعل كما هنا لانه نكرة معنى ام لا قلت لا بعد ذلك وقد صرح فى جمع الجوامع بتعميم لا اكلت وتكلم على ذلك شارحه المحقق المحلى بما يتعين مراجعته اه بس (قوله لكن لا قطعيا) اى لكن افادة ما لاستغراق النفي ايس قطعيا اى ليس من اصل الوضع (قوله بخلاف لما) اى فانها تقيد ذلك قطعيا (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى كون الفعل المثبت لا يفيد

(لا انتفاء متقدم) على زمان التكلم (مع ان الاصل استمراره) اى استمرار ذلك الانتفاء لما سيجئ حتى تظهر قرينة على الانقطاع كما فى قولنا لم يضرب زيدا من لكنه ضرب اليوم (فيحصل به) اى باستمرار النفي او بان الاصل فيه الاستمرار (الدلالة عليها) اى على المقارنة (عند الاملاق) وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب فى جزم من اجزاء الزمان الماضى واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضى لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي فى طرفي نقيص ولا يخفى ان الاثبات فى الجملة انما بنافيه النفي دائما

الاستمرار بخلاف النفي فانه يفيد (قوله في طرق نقيض) الاضافة بآية وفي زائدة طرفين هما نقيض اى نقيضان بان يراد بالنقيض الجنس اى انهم قصدوا ان يكون الالبات والنفي متناقضين (قوله ولا يخفى ان الالبات في الجملة) اى في جزء من اجزاء الزمان الماضى مثلا (قوله انما ينافيه النفي دائما) اى في جميع اجزاء الزمان الماضى فالالبات في بعض الازمنة لا يكون كاذبا الا اذا صدق النفي في جميعها ولذا تراهم يقولون ان نقيض الموجبة الجزئية انما هو السالبة الكلية اذ لو كان النفي كالالبات مقيدا بجزء من اجزاء الزمان لم يتحقق التناقض لجواز تغير الجزئين فاكتموا في الالبات بوقوعه ولو مرة وقصدوا في النفي الاستغراق ولم يعكسوا ذلك لسهولة استمرار الترتك وصعوبة استمرار الفعل اخذا بما يأتى فان قلت هذا الكلام يشعربان نحو لم يضرب زيد بل على استغراق النفي للزمان الماضى وضاعوا هذا بخالف ما تقدم من ان الاستغراق انما يستفاد من خارج هو ان الاصل استمرار النفي قلت لا بخالفة لان ما تقدم هو المفهوم منه بحسب اصل الوضع وما ذكرهنا انما يفهم منه اذا قوبل الالبات بالنفي بان قيل في رد من قال ضرب زيد انه لم يضرب قاله السيد ومحصله ان ما تقدم هو المفهوم منه بحسب الوضع وما هنا هو المفهوم منه بحسب القرينة (قوله اى تحقيق هذا الكلام) وهو ان الاصل في النفي بعد تحققه استمراره بخلاف الالبات والمراد بالتحقيق البيان على الوجه الحق (قوله ان استمرار العدم) اى الذى من جملة افراد مفاد الماضى المنفى (قوله لا يفتقر الى سبب) اى الى سبب موجود مؤثر بل يكفى فيه اتقاء سبب الوجود ولما كان لا يفتقر الى وجود سبب سهل فيه استحباب الاستمرار المؤدى للمقارنة (قوله بخلاف استمرار الوجود) اى فانه يفتقر الى وجود سبب مؤثر لاجل ان يحدد ذلك الوجود في ذلك السبب امداد الذات بالاعراض المتقضية استمرار وجودها ثم ان من جملة افراد استمرار الوجود استمرار وجود مفاد الماضى المثبت فلذا لم يستحب فيه الاستمرار (قوله وهو) اى بقاء الحادث وضمير وجوده راجع للحادث (قوله لانه) اى استمرار وجود الحادث (قوله ولا بد للوجود الحادث من السبب) اى لاجل ان يحدد ذلك الوجود ثم ان هذا الكلام يقتضى ان قدرة المولى تتعلق بكل موجود قمتدث فيه وجودات متعاقبة وهو مبنى على ان الوجود غير الموجود وانه من الاحوال التى هى من الاعراض التى هى من متعلقات القدرة على ان العرض لا يبقى زمانين اما على القول بان الوجود عين الموجود والقول بان العرض يبقى زمانين فليس هناك وجود عقبه وجود ولا للوجود الحادث احتياج الى سبب حتى يحتاج بقاء الحادث الى سبب لانه على ما ذكر لا تتعلق القدرة بالذوات الاحال ايجادها ثم هى بعد لك في قبضة القدرة ان شاء المولى اعدامها وان شاء ابقاها وابقاؤها على هذا بقاء العرض الاول كذا قرر شيخنا العدوى (قوله الى وجود سبب) اى الى سبب موجود مؤثر بل يكفى الخ وهذا مراد من قال ان العدم لا يعلل اى

(ونحقيقه) اى تحقيق هذا الكلام (ان استمرار العدم لا يقتدر الى سبب بخلاف استمرار الوجود) يعنى ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد اتقاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عليها في الجملة لما كان الاصل في المنفى الاستمرار حصل من الملاقاة الدلالة على المقارنة (واما الثانى) اى عدم دلالة على الحصول (فلكونه منفيا) هذا اذا كانت الجملة فعلية

لا يفترق الى علة وسبب موجود فلا ينافي انه يفترق الى انتفاء سبب الوجود ومن هذا تعلم ان العدم اولى بالممكن من الوجود بمعنى ان العدم اصل فيه دون الوجود لان العدم لا يتوقف على سبب موجود بخلاف الوجود (قوله والاصل في الحوادث) اي الموجودات الحادثة العدم لتكون الانتفاء في سبب الوجود اصلا ولا يحتاج العدم الى انتفاء طار بعد سبب الوجود (قوله في الجملة) اي واقول قولاً ملتبساً بالجملة اي بالاجال اي واقول قولاً بجملاً وهذا حاصل كلام المصنف (قوله حصل من اطلاقه) اي من كونه غير مفيد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء (قوله الدلالة على المقارنة) قد عرفت ما في هذا من الاعتراض السابق في كلام الشارح من ان المطلوب في الحال مقارنة مضمونها لمضمون عاملها في الزمان لامقارنة مضمونها لزمان التكم واللازم من الاستمرار المذكور انما هو مقارنة مضمون الحال لزمان التكم فاین هذا من ذلك (قوله فلكونه منفيًا) اي والمنفي انما يدل النفي فيه بالمطابقة على نفي صفة لاعلى ثبوتها وكون الثبوت حاصلًا باللزوم غير معتبر فقرر بهذا ان الماضي المنفي يشبه الحال المفردة في افادة المقارنة فاستحق بذلك سقوط الواو ولا يشبهها في الدلالة على حصول صفة غير ثابتة فاستحق بذلك الاتيان بها فجاز الامر ان فيه كما جازا في مثبت (قوله هذا) اي ما ذكر من التفصيل في الجملة الفعلية وذكر الشارح ذلك توطئة لقوله وان كانت اسمية فانه مقابل لقوله السابق فان كانت فعلية فهو مفروض مثله فيما اذا لم تخل الجملة من ضمير صاحبها فلا تغفل آيس (قوله وان كانت) اي الجملة الواقعة حالا اسمية سواء كان الخبر فيها فعلاً او ظرفاً او غير ذلك كما يدل لذلك امثلة المصنف (قوله فالمشهور) اي عند علماء العربية (قوله جواز تركها) اي سواء كان المبدأ في تلك الجملة عين ذي الحال او غيره وقوله جواز تركها اي وجواز الاتيان بها خلافاً لما قال يتعين الاتيان بها وانما نص على جواز الترك دون جواز الاتيان بها لانه هو المختلف فيه اذا لتيان بها في الجملة المذكورة لم يقل احد بامتناعه المعارض كما في قوله تعالى فجاءها بأَسْنًا بِأَتَا او هم قائلون والمعارض هنا كراهة الجمع بين واو الحال التي اصلها اللطف اذهى للربط الذي هو كاللطف وحرف اللطف الذي هو او (قوله لعكس الخ) اي انما جاز الترك لاجل انه تحقق فيها عكس مامر في الماضي المثبت والذي مر في الماضي المثبت هو دلالة على حصول صفة غير ثابتة دون المقارنة وعكسه الموجود في الجملة الاسمية هو دلالتها على المقارنة من جهة افادتها الدوام والثبوت مقتضى للاستمرار حتى في زمن التكم وقد بينا على ان المقارنة يقتضيها الحصول زمن التكم على ما فيه من البحث وعدم دلالتها على حصول صفة غير ثابتة لان الغرض دوامها فلا يمكن عدم الثبوت فاشبهت المفردة من جهة افادة المقارنة وذلك يستدعي سقوط الواو ولم تشبهها من جهة عدم دلالتها على حصول صفة غير ثابتة وذلك يستدعي وصلها بالواو فلما وجد فيها الداعي لكل منهما جاز

(وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها) اي الواو (لعكس مامر في الماضي المثبت) اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لاعلى حصول صفة غير ثابتة لدالاتها على الدوام والثبات (نحو كلمته فوه الى في) بمعنى مشافها (و) ايضاً المشهور (ان دخولها) اي الواو (اولى) من تركها (لعدم دلالتها) اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستثنا فيها

فيها الامر ان كامر في غيرها (قوله لكونها مستمرة) اى لكونها معدولة عن الفعلية
 اذا لاصل في الحال المفرد ثم الفعلية التي هي قريب منه فلا يرد ان الاسمية لا تدل على
 اكثر من ثبوت المسند للمسند اليه افاده عبد الحكيم (قوله لدلائلها على الدوام والثبات)
 اى فهم تدل على حصول صفة ثابتة واعتراض بان كون الجملة الاسمية للدوام والثبات
 يقتضى خروج الكلام عما نحن بصدد لان الكلام في الحال المنقلة واما غير هاقدم تقدم
 امتناع الواو فيه مطلقا وقد يجاب بان ذلك التعليق منظور فيه لاصل الجملة الاسمية
 وذلك كاف على وجه التوسع والا فكونها منتقلة يمنع ذلك الاصل اه يعقوب
 (قوله كلفه فوه الى في) اى ويجوز ان يقال وفوه الى في بالواو بلا اشكال (قوله بمعنى
 مشافها) اشار بذلك الى ان الجملة حال من التاء اى كلفه في حال كولى مشافها له ويصح
 ان تكون حالا من الهاء اى حال كونه مشافها لى او من التاء والهاء معا اى حال كوننا
 مشافهين ويروى ايضا كلفه فاه الى في وخرج بانه على تقدير جاعلا فاه الى في (قوله
 وان دخولها اولى) اى لان الدخول وعدمه على حد سواء كما يفهم من قوله جواز
 تركها و اشار الشارح بتقدير المشهور الى ان قول المصنف وان دخوها اولى عطف
 على قوله جواز تركها لاعلى المشهور (قوله لعدم دلالتها على عدم الثبوت) اى
 لدلائلها على الثبوت لان نفي النفي اثبات فهم تدل على حصول صفة ثابتة واعتراض
 على المصنف انه قد جعل اولا عدم الدلالة على عدم الثبوت علة لجواز ترك الواو
 وهنا حمله علة لكون دخول الواو اولى فالاولى ترك قوله لعدم دلالتها الخ والاقتصار
 على ما بعده لان مدار الاولوية على قوله مع ظهور الاستثناف فيها فالاولى الاكتفاء به
 واجيب بان علة اولوية دخول الواو مركبة من ذلك ومن ظهور الاستثناف فلما انضم
 لاعتبار الجوزا عنى الدلالة على المقارنة والدوام والثبوت ظهور الاستثناف ترجيح
 دخول الواو لان الاستثناف فيها يفيدا نقتطعا عما عن العامل فيها مع ان المقصود
 ربطها به وجعلها قيداله فاقى بالواو ليندفع الاستثناف وترتبط بالعامل او يحجب
 بانه لما كان دعوى الاولوية مثمتة على جواز الترك ورجحان الدخول اهاد الدليل
 المذكور على جواز الترك وضم اليه دليل الرجحان وهو ظهور الاستثناف (قوله
 مع ظهور الاستثناف فيها) اى دون الفعلية فان الفعلية وان كانت منتقلة لكن
 حاصلها الفعل والفاعل وذلك حاصل الحال المفردة المشتقة بخلاف الاسمية فقد
 يكون جزاها جامدين فلا يكون حاصلها كحاصل المفردة فكان الاستثناف فيها اظهر
 منه في الفعلية والحاصل ان الاسمية بعدت عن المفردة من حيث دلالتها على الثبوت
 ومن ظهور الاستثناف فيها فلذا ترجح فيها الواو (قوله تحسن زيادة رابط) لظهور
 انفصالها عن العامل في صاحب الحال والانفصال يحتاج الى مزيد ربط لاجل
 قطعه بالرة بخلاف الاتصال (قوله اى وانتم من اهل العلم الخ) اشار الشارح بذلك

فحسن زيادة رابط نحو
 فلا تجعلوا الله اندادا وانتم
 تعلمون اى وانتم من اهل
 العلم والعرفه او وانتم
 تعلمون ما بينهما من التفاوت
 (وقال عبد القاهر ان
 كان المبتدأ)

الى ان تعلمون يحتمل ان يكون المراد به وانتم من اهل العلم والمعرفة اى ومن شان العالم
 التمييز بين الاشياء فلا يدعى مساواة الحق للباطل فيكون ذلك الفعل منزلة منزلة اللازم
 اذ لا يطلب له مفعول حيثئذ ويحتمل ان يكون المراد وانتم تعلمون ما بين الله تعالى وبين
 الابداد التى تدعونها من التفاوت الكلى لانهم مخلوقون بحجرة والله تعالى خالق
 قادر فكيف تجعلونهم ابداد اله فيكون المفعول محذوفا (قوله ما بينهما) اى ما بين الله
 والابداد (قوله وقال عبدالقاهر) هذا مقابل المشهور وبيان ذلك ان الذى نصح
 المصنف بمشهوره جواز ترك الواو فى الجملة الاسمية وجواز الاتيان بها مع اولوية
 ذلك من غير تفصيل بين ما فيه ظرف مقدم وما لا وبين ما فيه حرف ابتداء مقدم وما لا وبين
 ما عطف على مفرد وما لا وبين ما يظهر تأويلها بمفرد وما لا وكلام الشيخ عبدالقادر
 يخالف ذلك فانه حكم فى غير المبدوءة بالظرف وغير المبدوءة بحرف الابتداء وغير المعطوفة
 على مفرد بوجوب الاتيان بالواو فيمنع تركها الا لظهور التأويل بالمفرد وفيما عدا
 ذلك يجوز الاتيان بها والراجع تركها (قوله ضمير ذى الحال) لعل الاولى حين ذى الحال
 ليشمل ما اذا كان البدأ ضميرا او اسما ظاهرا كما يؤخذ من كلامه (قوله سواء كان خبره
 فعلا) ظاهره كان ماضيا او غيره لان الفعل مع فاعله فى تأويل اسم الفاعل وفاعله
 واعلم ان الحال فى الحقيقة هو يسرع او مسرع لانه هو الواقع وصفا لصاحبها (قوله
 وذلك) اى بيان ذلك وجوب الربط بالواو فى الحالىين المذكورين وقوله لان الجملة
 اى الحالية وحاصل ذلك البيان ان امر الواو وجودا وعدما فى الجملة يدور على كونها
 ليست فى حكم المفردة او فى حكمها فتأمل (قوله حتى تدخل فى صلة العامل) غايه فى النفي
 اى الا اذا دخلت فى صلة عامل الحال اى فيما يتصل بالعامل اى فيما يتعلق به بان يكون
 قيدا من قيوده ويكون ذلك ظاهرا بدون الواو (قوله وتنضم اليه فى الاثبات) اى
 وتنضم الى مضمون العامل كالجئ مثلا فى قولك جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع
 والمراد بانضمامها لمضمون العامل ان يكون اثباتها فى اثباته وتخصيص الاثبات بالذكر
 لانه الاصل والا فالحكم فى النفي ايضا كذلك نحو لم يجئ زيد وهو يتبسم او وهو متبسم
 وعطف تنضم اليه فى الاثبات على ما قبله عطف تفسير باعتبار المراد او عطف لازم
 على ملزوم كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وتقدير الفرد) اى وتنزل منزلة المفرد
 فى انه لا يستأنف لها اثبات زائد على اثبات العامل بل تضاف اليه كفى المفردة بمعنى انك
 اذا قلت جاء زيد يركب كان فى تقدير جاء زيد راكبا ثابت هو الجئ حال
 الركوب لا يجئ مقيد باثبات مستأنف للركوب كما هو مقتضى اصل الجملة الحالية آه
 يعقوبى (قوله وهذا) اى الدخول فى صلة العامل والاضممام اليه فى الاثبات والتزويل
 منزلة المفرد فى عدم استئناف اثبات زائد على اثبات العامل مما يمنع فى نحو جاء
 زيد وهو يسرع او وهو مسرع اى على تقدير ترك الواو اى حيث كان ماذكر

فى الجملة الاسمية الحالية
 (ضمير ذى الحال وجبت)
 الواو سواء كان خبره فعلا
 (نحو جاء زيد وهو يسرع)
 او اسما نحو جاء زيد (وهو)
 مسرع (وذلك لان الجملة
 لا يترك فيها الواو حتى
 تدخل فى صلة العامل
 وتنضم اليه فى الاثبات
 وتقدير الفرد فى ان
 لا يستأنف لها الاثبات وهذا
 مما يمنع فى نحو جاء
 زيد وهو يسرع او
 وهو مسرع لانك اذا
 اعدت ذكر زيد وجئت
 بضميره المفصل المرفوع
 كان بمنزلة اعادة اسمه
 صريحا فى انك لا تجد
 سبيلا الى ان تدخل يسرع
 فى صلة الجئ وقضه
 اليه فى الاثبات لان اعادة
 ذكره لا تكون حتى تقصد
 استئناف الخبر عنه بانه
 يسرع

منعنا فترك الواو متمنع والاثبات بها واجب بخلاف قولك جاء زيد يسرع فان ما ذكر
غير متمنع فيها لان المضارع مع فاعله في تأويل اسم الفاعل وضميره وحينئذ فالقصد
من قولك جاء زيد يسرع الحكم باثبات المجيء حال السرعة لا الحكم باثبات المجيء
مقيد باثبات مستأنف للسرعة فلذا سقطت الواو منها كما سقطت من المفردة (قوله
وجئت بضميره المنفصل) عطف تفسير لقوله اعدت ذكر زيد اى بان جئت بضميره
(قوله كان بمنزلة اعادة اسمه) اى الظاهر (قوله سبيلا) اى طريقا (قوله الى ان تدخل
يسرع فى صلة المجيء) اى لا تجد طريقا فى ان تجعل يسرع قيد المجيء مضموما اليه
فى الاثبات لان اعادة ذكره تمنع من جعله قيدا له ومن ضمه اليه لان التبادر من اعادة اسمه
الظاهر قصد استئناف الاخبار عنه بانه يسرع فالمراد بالخبر فى كلام الشارح الاخبار
(قوله والا لكنت الخ) اى والاثبات اعدته بدون قصد استئناف الاخبار عنه بانه يسرع
بل قصدت ضمه للعامل فى الاثبات لكنت الخ (قوله بمضيعة) بكسر الضاد وسكون
الياء كمضيعة اسم لكان الضياء وهو المفازة المقطعة ويمحوز فيها سكون الضاد وقح
الياء كسئلة (قوله وجعلته لغوا فى البين) اى وجعلته ماخيا ومزيدا فيما بين الحال وعاملها
لان القصد حينئذ الى نفى تلك الحال المفردة التى ليس لها فى صيغة التركيب اثبات
زائد على اثبات عاملها وهذا اعنى قوله وجعلته الخ تفسير لقوله بمضيعة (قوله وجرى الخ)
عطف على قوله كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فانه تشبيه آخر لقوله هو يسرع بعد
تشبيهه بزيد يسرع آه عبد الحكيم (قوله وعمر ويسرع امامه) المناسب ان يقول عمرو
يسرع الخ بدون واو (قوله ثم زعم) هو بالنصب عطف على تقول وقوله ولم يتبدى
للسرعة اثباتا عطف تفسير اى وهذا الزعم باطل لا يصدر عن العقلاء لان الاستئناف
ظاهر فيه والحاصل انه لو لم يعتبر الاستئناف فى اعادة الاسم الصريح لصح عدم اعتبار
الاستئناف فى مثل جاني زيد وعمرو يسرع امامه لانه بمنزلة لكن عدم اعتبار الاستئناف
فى ذلك باطل لثلا يلزم على عدم الاعتبار ترك المبتدأ بمضيعة (قوله وعلى هذا) اى
التوجيه المشار له بقوله لان الجملة الخ (قوله والقياس) عطف تفسير (قوله ان لا يجيء
الجملة الاسمية) اى حالا سواء كان المبتدأ فيها ضمير ذى الحال او اسمه الصريح او اسما
آخر غير ذى الحال كما علم من الامثلة السابقة (قوله واصله) عطف تفسير (قوله بضرب
من التأويل) اى المفرد وهو متعلق بقوله الخارج عن قياسه وذلك كافى قولك كلفه فوه
الى فى فترك الواو فى هذه الجملة لتأويلها بالمفرد وهو مشافها وكقوله تعالى وقتلنا اهل بطوا
بعضكم لبعض عدو فان ترك الواو فيها لتأويلها بمتعدين وهذا التأويل لا يحسن فى نحو جاء
زيد هو يسرع لان التأويل فيه ليس باستخراج معنى من الجملة يعبر عنه بالمفرد قدباح به
السباق فعدل عنه لمعنى فى الجملة كالتصريح بمداوة بعضهم بعضا المقيد للتفريع على
التعاضد من الابعاض مع شمول الجنس لهم بخلاف قولنا متعدين فليس صريحا فى ذلك

والا لكنت تركت المبتدأ
بمضيعة وجعلته لغوا فى
البين وجرى مجرى ان
تقول جاني زيد وعمر
ويسرع امامه ثم زعم انك
لم تستأنف كلاما ولم يتبدى
للسرعة اثباتا وعلى هذا
فالاصل والقياس ان لا
يجئ الجملة الاسمية الامع
الواو وما جاء بدونه
فسييله سبيل النفي
الخارج عن قياسه واصله
بضرب من التأويل ونوع
من التشبيه هذا كلامه فى
دلائل الايجاز وهو مشعر
بوجوب الواو فى نحو جاء
زيد و زيد يسرع او مسرع
وجاء زيد وعمرو يسرع
او مسرع امامه بالطريق
الاولى ثم قال الشيخ (وان
جعل نحو على كنه سيف

ولو اقتضاء وانما التأويل باسقاط الضمير الذي هو كالتكرار فلا فائدة للآتين به ثم تأويله
بالاسقاط بخلاف التأويل في الجملتين فانه انما هو من جهة المعنى المدلول عليه بالسياق قاله
اليعقوبي (قوله ونوع من التشبيه) اي كافي قوله تعالى فجاءها امرنا بآيات او هم قائلون
بجملة او هم قائلون حال وترك الوافيه تشبيه واو الحال بواو العطف ولواي
بالواو لاجتماع مع حرف عطف آخر وهو واو (قوله هذا كلامه) اي كلام الشيخ عبد
القاهر في دلائل الابهام (قوله وهو مشعر) اي من جهة قوله لانك اذا اعدت ذكر زيد
وجئت بضميره كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا الخ وجرى مجرى ان تقول الخ (قوله امامه)
راجع لقوله جاء زيد وعمر ويسرع او مسرع وانما ذكره لاجل ان يكون في الجملة ضمير
يعود على صاحب الحال والا كانت الواو متعينة من غير نزاع (قوله بالطريق الاولى) اي
من وجوبها في وهو يسرع او وهو مسرع ووجه الاولوية انه جعل وهو يسرع او
وهو مسرع مشبها بالتالين المذكورين في وجوب الواو ولا شك ان المشبه به اقوى من
الشبه. في وجه الشبه وعلل بعضهم وجه كون ذلك بالطريق الاولى بان الاستئناف
في التالين المذكورين اظهر لان الضمير اقرب للاسم من الظاهر ومن الاجنبى وقصد
الشارح بقوله وهو مشعر الخ الاعتراض على المصنف وذلك لان ظاهر كلامه ان الجملة
الاسمية الواقعة حالا لا يجب افتراضها بالواو عند الشيخ عبد القاهر الا اذا كان المبتدأ فيها ضمير
ذى الحال وانه لو كان المبتدأ اسمه الظاهر او اسم اجنبى غيره لا يجب الواو عنده بل يجوز
وليس كذلك كما يدل عليه كلامه المذكور (قوله وان جعل نحو على كتفه تصيف) اي من
كل جملة اسمية خبرها جار ومجرور متقدم فلو كان مؤخرا وجب قرنها بالواو عنده كما تقدم
ومذهب المصنف انه يكثر قرنها بالواو مطلقا وذكر صدر الافاضل ان ترك الواو
قليل في الجملة الحالية التي خبرها غير جار ومجرور ومفهومه ان الخبر اذا كان جاريا ومجرورا
يكثر فيه الترك فيكون مذهبا ثالثا (قوله حالا) اي من معرفة قبله نحو جاء زيد على كتفه
سيف فلو كان صاحب الحال نكرة لوجب الواو لثلاث تلتبس الحال بالثبوت كقولك جاء
رجل طويل وعلى كتفه سيف فيجب الواو هكذا والا كان نفسا (قوله كثر فيها تركها) اي
لما ذكره عبد القاهر من التعليل الآتى وهو جعل الاسم مرتقما بالظرف لاعتماده على
ما قبله فتكون الحال مفردة لاجلة اسمية وحينئذ فلا يستنكر ترك الواو (قوله اذا انكرتني

الخ) انكر ونكر بكسر العين واستنكر بمعنى ويقال نكرت الرجل بالكسر نكرا ونكورا
اذا كرهته ونكرت انكر بفتح العين في الماضى اذا لم اعرف قدره وقوله بلدة اي اهل
بلدة كما اشار له الشارح (قوله خرجت) اي من تلك البلدة التي انكرتني اهلها
(قوله مع البازي) ظرف لغو متعلق بخرجت وكفى بخروجه مع البازي عن الخروج
في بقية من الليل وهذا البيت من جملة آيات من الطويل قالها بشار بن برد خالدين برمك
لما وفد عليه وهو بفارس واولها

- * اخالد لم ابط عليك بذمة * سوى اننى عاف وانت جواد *
- * اخالد ان الاجر والحمد * حاجنى فايهما يأتى فانت عماد *
- * فان تعطينى افرغ عليك مدايحى * وان تأب لم يضرب على سداد *
- * ركابى على حرف وانت مشيع * ومالى بارض الباخلين بلاد *

اذا انكرتني بلدة البيت (قوله خرجت منهم) اى خرجت من بينهم بان يخرج من البلدة (قوله الذى هو ابكر الطيور) اى فى خروجه من وكره (قوله مشتلا) حال من فاعل خرجت (قوله لاسفار) اى لاضاءة الصبح (قوله حال) اى مؤكدة لانه قد علم من قوله خرجت مع البازى ان خروجه فى بقية من الليل فعناها مستفاد من غيرها وحينئذ فيعترض بان الجملة المؤكدة يجب فيها ترك الواو لانه يكثر فيها ذلك فقط كما هو اصل المدعى فلا يصح التمثيل بما ذكر ويمكن الجواب بان يقدر قوله على سواد مقدما على قوله مع البازى فتأمل قرره شيخنا العدوى (قوله ثم قال الشيخ الوجه الخ) حاصله ان قوله على سواد وكذا على كتفه سيف فى اعرابه احتمالا ان احدهما ان يجعل الاسم فاعلا بالظرف لاعتماده على صاحب الحال وعلى هذا فالظرف اماقدر باسم الفاعل او بالفعل ثانيهما ان يجعل الاسم مبتداً والمجرور قبله خبرا قال الشيخ عبد القاهر الوجه الارجح من هذين ان يجعل الاسم فاعلا بالظرف لسلامته من تقديم ما اصله التأخير وقال ايضا ينبغي على جعل الاسم فاعلا بالظرف ان يقدر الظرف باسم الفاعل كستقر دون الفعل كاستقر ويستقر (قوله الوجه ان يكون الخ) اى وعلى هذا فالحال ليست جملة اسمية بل مفردة فلا يستكر ترك الواو (قوله لا مبتداً) اى وما قبله خبر حتى يكون جملة اسمية (قوله ههنا) اى فى مقام وقوع الظرف حالا وقوله خصوصا اى بالخصوص لافى مقام وقوع الظرف خبرا او نعمنا لانه يقدر بالفعل ايضا (قوله ان الظرف) نائب الفاعل ليقدر (قوله فى تقدير اسم الفاعل) اى فهو فى تأويل المفرد فيكثر فيه الترك (قوله الا ان يقدر فعل ماضى) اى لان الترك اكثر فيه ايضا ولا يقدر مضارعا لان الواو يجب تركها فيه (قوله هذا كلامه) اى كلام الشيخ عبد القاهر (قوله وفيه بحث) اى فى كلامه المذكور بحث وحاصله انه ان اريد ان سبب تقدير اسم الفاعل هنا بالخصوص ان اصل الحال الافراد فيرد عليه ان نحو على كتفه سيف اذا كان خبرا او نعمنا كان يقال زيد على كتفه سيف ومررت برجل على كتفه سيف فالاصل فيهما الافراد فينبغى ان يقدر فيهما اسم الفاعل لهذه العلة ايضا وهى كون اصلهما الافراد فلم يتم قوله وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا لانه ينبغي ان يقدر فى غير ذلك ايضا وان كان سبب تقدير اسم الفاعل هنا بالخصوص شيئا آخر فلم يبينه وكان ينبغي بيانه ورده عليه ايضا ان تجوز تقدير المضارع لا يمنع وجود الواو لانه عند وجود الواو يقدر بالماضى لا بالمضارع وعند اتفائه يقدر بالمضارع ولو كان تجوز تقدير ما يمنع معه الواو مانعا من الواو لمنع تجوز تقدير اسم الفاعل لان الواو بمنعفة

مع وجوده بالآخرى (قوله والظاهر الخ) اى والظاهر في توجيه كثرة ترك الواو وحاصله ان نحو على كتفه سيف يجوز فيه اربعة احوال جواز تقدير المضارع لما تين انه لا مانع من تقديره وجواز تقدير اسم الفاعل وهو ارجح رجوعه الى الاصل وجواز تقدير الماضى وجواز تقدير الجملة الاسمية فعلى التقديرين الاولين تمتنع الواو لان اسم الفاعل مفرد والمضارع المثنى مثله في المنع وعلى الاخيرين لا تجب بل تجوز لجواز الواو في الجملة الاسمية وفي الماضى لاسيما مع قدم ما يتبع على تقديرين مع رجحان احدهما لكونه الاصل ويجوز سقوطه على تقديرين آخرين كان الراجح والاكثر تركه فقول الشارح فن اجل هذا اى من اجل ترك الواو على الاحتمالات الاربعة وان كان الترك واجبا على احتمالين وجائزا على احتمالين وهذا الذى ذكره الشارح هو الذى يظهر ان يقال في تمثيل كثرة سقوط الواو لا تقدير الحال بالافراد فقط كما يؤخذ من كلام الشيخ عبد القاهر وان كان مناسباً ايضا لان هذا الذى ذكره الشارح مشتمل على ما قاله الشيخ وزيادة كذا قرره شيخنا العدوى (قوله وقال الشيخ ايضا) هذا يخص ما يقدم منه في الشرح وهو قوله لا يجوز ترك الواو من الجملة الاسمية لا يضرب من التأويل (قوله لدخول حرف) اى غير الواو على المبتدأ مثل كأن في البيت ومثل ان كافى قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ومثل لا تبرئنه كافى قوله تعالى والله يحكم لامعقب حكمه (قوله يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط) هذا يشير الى ان العلة في حسن ترك الواو هي ان دخول الحرف يحصل به نوع من الارتباط فاعنى عن الواو وعلاه بعضهم بكرة اجتماع حرفين زائدين على اصل الجملة وهذا التعليل احسن وذلك لان ما عله الشارح انما يظهر في بعض الحروف التي تفيد معنى الارتباط كتحسينه ما قبلها بما بعدها في كان او تغليل ما قبلها بما بعدها ولا يظهر في غيره مع حسن الترك مع غيره ايضا كلا التبرئة في قوله تعالى والله يحكم لامعقب حكمه وكان في قوله تعالى الا انهم لياكلون الطعام (قوله نوع من الارتباط) اى من انواع الارتباط بين تلك الجملة والتي قبلها (قوله كقوله) اى الفرزدق يخاطب امرأة عدلته على اعتناؤه بشأن بنيه فهو يقول لها • لانلوميني في ذلك عسى ان تشاهديني والحال ان اولادى • على يميني ويساري يصرونى كالاسود الخوارد • اى الغضاب وقد بالغضاب لان اهيب ما يكون الاسد اذا غضب كذا في الفنارى والسيرامى وفي شرح الشواهد ان البيت لفرزدق من جملة ايات قالها مخاطبا لزوجته النوار وكان قد مكث زمانا لا يولد له فغيرته بذلك واول الايات

• وقالت اراء واحد الاخاله • برؤمله يوما ولا هو والد •

وبعد قتل عسى البيت وبعده

• فان نجما قبل ان يلد الحسا • اقام زمانا وهو في الناس واحد •

والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدره بالماضى او المضارع فعلى تقديرين تمتنع الواو وعلى تقديرين لا تجب الواو فن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا (ويحسن الترك) اى ترك الواو في الجملة الاسمية (تارة لدخول حرف على المبتدأ) يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط (كقوله • قتل عسى ان تبصريني كما • بنى حوالى الاسود الخوارد) من حرد اذا غضب ققوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو

وقوله حوالى اى فى
اكنسافى وجوانبى حال
من بنى لما فى حرف التشبيه
من معنى الفعل (و) يحسن
التركازة (اخرى لوقوع
الجملة الاسمية) الواقعة حالا
(يعقب مفرد) حال
(كقوله والله يبيك
لسالما * برداك تبجيل
وتعظيم) ققوله برداك
تبجيل حال ولولم يقدمها
قوله سالما لم يحسن فيها
ترك الواو

قوله بنى) اصله بنون لى حذفت النون للاضافة واللام للتخفيف فصار بنوى اجتمعت
الواو والياء وصبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء والضممة كسر فلاناسبة الياء ثم ادغمت
الياء فى الياء كما قيل فى مسلى (قوله من حرد) بكسر الراء يقال حرد حردا بسكون الراء
وتحريكها فهو حارد والجمع حوارد يقال ليث حارد وليوث حوارد مثل صاهل وصواهل
ونالغ ولحوالع لان فاعلا اذا كان صفة لغير عاقل كان جمعه على فواعل قياسا (قوله جملة
اسمية) فبنى مبتدا والاسود خبر (قوله من مفعول تبصرينى) اى وهو ياء المتكلم (قوله لم
يحسن الكلام الا بالواو) اى فدخل كائما اوجب استحسان ترك الواو لثلاث يتوارد
على الجملة حرفا زائدا وقوله لم يحسن الكلام الا بالواو اى لما مر من ان القياس
ان لاتجئ الجملة الاسمية حالا الا مع الواو (قوله وقوله حوالى اى فى اكنسافى) اشار به
الى انه ليس المقصود من حوالى التشبيه وان كان ملحقا بالثنى فى الاعراب وفيما ذكره
من التفسير اشارة الى ان حوالى ظرف مكان (قوله حال من بنى) جوز بعضهم ان يكون
حالا من الاسود اى الاسود مستقرين فى جوانبى ويمكن ان يكون حالا من الضمير
فى الحوارد وعليه فالعامل فى الحال وفى صاحبها واحد بخلاف ماسلكه الشارح
(قوله لما فى حرف التشبيه) اى والعامل فيه كائنا لما فى الخ وقولهم الحال لا يأتى
من المبتدا محله اذا لم يكن هناك عامل غير الابتداء كما يرشدله تعليلهم ذلك بقولهم لان العامل
فيها هو العامل فى صاحبها والابتداء ضعيف لا يعمل عملين آه ولا يعترض بمخالفة عامل
الحال لعامل صاحبها لجواز عند بعض المحققين او يقال يكفي طلب حرف التشبيه
فى المعنى لصاحب الحال وان اهمل عنه (قوله من معنى الفعل) اى لان المعنى اشبه بنى
بالاسود حال كونهم حوالى فبنى مفعول به فى المعنى والعامل فى الحال وصاحبها مادل
عليه معنى كائنا من الفعل فاندفع ما يقال انه يلزم على جعل حوالى حالا من بنى بجئ
الحال من المبتدا والجمهور لا يجيزونه لان الابتداء عامل ضعيف فلا يعمل فى معمولين
فى الحال وصاحبها وان جعل كائنا ماعلا فى الحال لكونه بمعنى الفعل لزم مخالفة عامل
الحال لعامل صاحبها (قوله يعقب) اى باثر مفرد انظر لو كان هناك فاصل وانظر
هل يدخل فى المفرد الظرف والجار والمجرور ولما كان قول المصنف يعقب مفرد يشمل
بظايره النعت قبل الشارح بالخال كما يقتضيه القام (قوله كقوله) اى ابن اوى

وهو من السريع وقوله
* قل له الملك ولوانه * قد جمعت فيه اقانيم *

(قوله برداك الخ) اى يبيك الله تعالى سالما مشتملا عليك التبجيل والتعظيم اشتمال البرد
على صاحبه والمقصود طلب بقاءه على وصف السلامة وكونه مبعلا معظما وقوله
برداك مبتدا مرفوع بالالف وتبجيل وتعظيم خبره والبردان الثوبان استعارهما الشاعر
للوصفين وثنى البرد باعتبار لفظى التبجيل والتعظيم الخبر بهما عنه مبالغة وان كان
معناها واحدا كذا فى حاشية شيخنا الحنفى (قوله حال) اى من الكاف فى يبيك سالما

فهى حال مترادفة او من الضمير فى سالما فتكون متداخلة لكن الاستشهاد باليت على المقصود انما يأتى على الاحتمال الاول كما فى المطول فليس اليت نصا فى المقصود لوجود الاحتمال الثانى وايضا يحتمل ان يكون برداك فاعلا لسالما ويكون تجميل بدلا من برداك واذا سلم تجميل الرجل وتعظيمه قد سلم الرجل كما فى الاطول (قوله لم يحسن فيها ترك الواو) فتركت الواو فى الجملة لمناسبة ما قبلها اعنى الحال المفردة اذ لا يؤتى معها بالواو وقال الخليلى وجه حسن ترك الواو لثلاثى توهم انها عاطفة لثلاث الجملة على المفرد المتقدم ونوزع بان عطف الجملة على المفرد اذا كانت فى تأويله غير مستقيم قال الشيخ بس تنبيه بقى من الاقسام الجملة الشرطية نحو جاء زيد وان سأل يعطى والواو فيها لازمة خلافا لابن جنى ووجه تمثيته على قاعدة المصنف السابقة انها لبس فيها حصول ولا مقارنة فلذلك لزم ترك الواو لفقد خاصتى الحال المفردة ولا فرق بين ان يكون الجواب فى الجملة المذكورة خبرا او انشاء اما الاول فظاهر لانه اذا كان خبرها خبرا كانت خبرية واما الثانى فمشكل لان الجملة الشرطية حينئذ تكون انشائية والانشاء لا يقع حالا واجيب بان الجملة الشرطية اذا وقعت حالا انسحبت الاداة فيها عن معنى الشرط فلا تكون الجملة حينئذ انشائية كما صرح بذلك المدماينى

(الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة)

الاجاز والاطناب والمساواة

الاجاز لغة التقصير يقال اوجزت الكلام اى قصرته يستعمل لازما ومتعديا والاطناب لغة المبالغة يقال اطنب فى الكلام اى بالغ فيه وقدم الاجاز فى الترجمة تنبيها على انه المبني فى الكلام وارادفه بالاطناب لكونه مقابله فلم يبق للمساواة الا التأخير وقدم فيما يأتى المساواة نظر الكونها الاصل القيس عليه لانها الكلام المتعارف فازاد عليه اطناب ومانع من اجاز فم الاجاز لما سبق (قوله قال السكاكى) اى اعتذارا عن ترك تعريف الاجاز والاطناب بتعريف يعين فيه القدر لكل منهما من الكلام بحيث لا يزيد ذلك القدر ولا ينقص (قوله اما الاجاز والاطناب الخ) ان قلت لم يذكران المساواة من الامور النسبية مع انها منها اذ لا تعرف الا بالنسبة لئى الاجاز والاطناب فان كون الكلام مساواة انما يعرف بكونه ليس فيه زيادة على المتعارف ولا نقصان عنه قلت ذكر السيد فى شرح المفتاح انه لم يتعرض للمساواة وان كانت نسية ايضا لانه لافضيلة لكلام الاوساط فايصدر عن البليغ مساوياله لا يكون بليغا اذ ليس فيه نكتة يعتد بها آه وببحث فيه بان عدم الاعتداد انما يكون اذا قصد البليغ تجريده عن النكت وليس بمنع لجواز ان يكون فى المقام مقتضيات وخصوصيات لابعائها غير البليغ واما البليغ فمن حقه ان يراعيها ويشير اليها مع كون لفظيهما متطابقين واجاب العلامة عبد الحكيم بان المراد بكونه ليس بليغا من حيث انه مساو لكلام الاوساط وان كان من حيث اشتماله على المزاي والخصوصيات التى يقتضيها المقام بليغا معتدا به لانه بهذا

الاعتبار ايجاز بالقياس الى المعارف والى مقتضى المقام (قوله فلكونهما نسبيين)
 الفاء داخلة على جواب اما وهو قوله لا يتيسر الخ وقوله لكونهما نسبيين علة للجواب
 مقدمة عليه لامادة الحصر اول الاهتمام بها وفي الكلام حذف والاصل لكونهما نسبيين
 والمنسوب اليه مختلف القدر ولا بد من هذا الحذف حتى تتج العلة المدعى وهو عدم امكان
 التعيين فالمنسوب اليه هو كل منهما بالنظر للآخر فكل منهما منسوب ومنسوب اليه
 (قوله اي من الامور النسبية) اي المنسوبة الى غيرها كالابوة والبنوة (قوله التي يكون
 تعقلها) اي ادراكها (قوله بالقياس) اي بالنسبة الى تعقل شئ آخر فتعقل اليجاز
 يتوقف على تعقل الاطناب و بالعكس وذلك لان اليجاز ما كان من الكلام اقل بالنسبة
 لغيره والاطناب ما كان ازيد بالنسبة لغيره وحينئذ فتعقل كل منهما متوقف على تعقل
 ذلك الغير ضرورة توقف تعقل المنسوب على تعقل المنسوب اليه لاخذ في مفهومه (قوله
 فان الموجز الخ) اي فان الكلام الموجز وهذا علة لكونهما نسبيين (قوله انما يكون موجزا)
 اي انما يدرك من حيث وصفه باليجاز (قوله وكذا المطب) اي وكذلك الكلام المطب
 وقوله انما يكون مطب اي انما يدرك من حيث وصفه بالاطناب وانما قيدنا بقولنا من حيث
 كذا الخ فيهما لانه لو نظر في كل منهما من حيث انه جملة او جملتان اوله متعلقات اولا
 لم يكن نسبيا وهو ظاهر كذا في ابن يعقوب والاحسن ما قاله العلامة عبد الحكيم وحاصله
 ان قوله انما يكون اي في الخارج والذهن موجز بالنسبة الى كلام آخر زائد عنه اما تحقيق
 او مقدر وكلة من بعدا زيد وانقص ليست تفضيلة بل هي صلة للفعل الذي تضمنته
 صيغة التفضيل بمعنى اصل الفعل (قوله لا يترك التحقيق) استثناء من محذوف اي لا يتيسر
 التكلم فيهما بحال من الاحوال ابجالة ترك التحقيق فوجب ترك التعريف لتعذره
 ثم ان المراد من التحقيق على ما فهم المصنف من كلام السكاكي التعريف المبين لغيرها
 والمعنى حينئذ لا يتيسر الكلام فيهما لا بترك التعريف المبين لغيرها ولذا اورد على
 السكاكي النظر الآتي على ما سيوضح لك والشارح فهم ان المراد من التحقيق في كلام
 السكاكي تعيين مقدار كل واحد منهما اي لا يتيسر الكلام فيهما لا بترك التعريف
 والتعيين لمقدار كل منهما وعليه فلا يتأتى الايراد الآتي وقد حل الشارح كلام
 السكاكي هنا بما فهمه حيث فسر التحقيق بالتعيين واجاب عن النظر الآتي في كلام
 المصنف بما حل به هنا وكان الاولى له ان يفسر التحقيق بالتعريف مجازا للمصنف ثم
 يجيب عن النظر بما فهمه والحاصل انه ان اريد بالتحقيق في كلام السكاكي التعريف الذي
 يضبط كل واحد منهما ولو في الجملة كما فهم المصنف فهذا ممكن ولذا اعترضه المصنف
 بما يأتي وان اريد بالتحقيق في كلامه تعيين مقدار كل بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه
 وهو ما فهمه الشارح فهذا غير ممكن وعلى هذا لا يرد على السكاكي شئ (قوله
 والتعيين) اي تعيين القدر المخصوص لكل منهما وهذا تفسير من الشارح للتحقيق الواقع

في كلام السكاكي غير ما فهمه المصنف واورد عليه النظر الآتي (قوله اي لا يمكن الخ)
هذا تفسير لعدم التيسر اشارة الى انه ليس المراد انه يمكن بعسر كما هو ظاهره وفي هذا
التفسير اشارة الى ان المراد بالتحقيق التنصيب وان النقي منصب على القيد اعني ترك
التحقيق وذلك لان عدم ترك التحقيق والتنصيب عبارة عن التنصيب المذكور (قوله
على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز الخ) ظاهره اطلاق لفظ ايجاز على نفس الالفاظ
وهو مخالف لما يأتي من قوله فالإيجاز اداء المعنى باقل الخ فان كان يطلق عليهما كما في
لفظ الخبر والانشاء فالامر واضح وان كان لا يطلق الاعلى احدهما قط فأيول
اجد الموضعين ليرجع للآخر والامر في ذلك سهل آه يس (قوله اذرب كلام الخ)
علة لقوله اي لا يمكن ورب هنا للتكثير والتحقيق وقوله اذرب كلام موجز الخ مثلا
زيد المنطلق موجز بالنسبة لزيد هو المنطلق ومطنبا بالنسبة لزيد منطلق فقول الشارح
اذرب كلام موجز مثل زيد المنطلق وقوله يكون مطنبا بالنسبة لكلام آخر وهو زيد
منطلق وقوله وبالعكس اي قد يكون الكلام مطنبا نحو زيد المنطلق موجزا بالنسبة
لكلام آخر نحو زيد هو المنطلق اي واذا كان الكلام الواحد قد يكون موجزا بالنسبة
لكلام ومطنبا بالنسبة لكلام آخر فكيف يمكن ان يقال على طريق التحقيق والتحديد
ان هذا القدر ايجاز وهذا اطناب والحاصل ان تعيين مقدار من الكلام للايجاز
اولا طاب بحيث لا يزداد عليه ولا ينقص عنه غير ممكن لان ذلك موقوف على كون
المضاف اليه متحد القدر بحيث يقال ما زاد على هذا القدر اطناب وما نقص عنه ايجاز
والمنسوب اليه الايجاز والاطناب غير متحد في القدر بل يختلف فلذلك تجد الكلام الواحد
بالنسبة الى قدر ايجازا والى قدر آخر اطنابا ومن هذا تعلم ان مجرد كونهما نسيين لا يكفي
في اشباع التعيين والتحقيق بل لابد مع ذلك من اختلاف المنسوب اليه كما ذكرنا سابقا
(قوله اي والا بالنسبة الخ) اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف والبناء عطف
على ترك اي لا يمكن الكلام فيهما الا بترك التحقيق والا بالنسبة على امر عرفي لان
البناء على الامر العرفي اقرب مما يمكن به ضبطهما المحتاج اليه لاجل تمايز الاقسام
وايضاح ذلك ان تعيين مقدار كل منهما وتحديداه لما كان غير ممكن وكان الامر محتاجا
الى شيء يضبطهما في الجملة وضبط المنسوب بضبط المنسوب اليه والمنسوب اليه غير
منضبط على وجه التعيين كما عرفت طلب اقرب الامور الى الضبط وهو الكلام العرفي
لينسب اليه وانما كان اقرب الى الضبط لان افراده وان تفاوتت لكنها متقاربة ومعرفة
مقداره لا تتعذر غالبا وحيث كان المنسوب اليه وهو الامر العرفي مضبوطا في الجملة
كان المنسوب ايضا الذي هو الايجاز والاطناب مضبوطا في الجملة (قوله على امر
عرفي) اي متعارف بين اهل العرف في اداء المقاصد من غير رعاية بلاغة ومزية
فيعتبر كل من الايجاز والاطناب بالنسبة اليه فإزداد عليه اطناب وما نقص عنه ايجاز

والتعيين اي لا يمكن
التنصيب على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز
وذلك اطناب اذرب كلام
موجز يكون مطنبا بالنسبة
الى كلام آخر وبالعكس
(والبناء على امر عرفي)
اي والا بالنسبة على امر
يعرفه اهل العرف (هو
متعارف الاوساط) الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة
ولا في غاية الفهاهة

كما قال المصنف بعد (قوله وهو) اى الامر العرفى (قوله متعارف الاوساط) اى
التعامل به فى عرف الاوساط من الناس (قوله ولا فى غاية الفهاة) اى العجز
عن الكلام بل كلامهم يؤدى اصل المعنى المراد اعنى المطابق من غير اعتبار مطابقة
مقتضى الحال ولا اعتبار عدمها ويكون صحيح الاعراب والحاصل ان المراد بالاوساط
من الناس العارفون باللغة وبوجوه صحة الاعراب دون الفصاحة والبلاغة فيعبرون
عن مرادهم بكلام صحيح الاعراب من غير ملاحظة النكات التى يقتضيتها الحال
فان قلت ان متعارف الاوسط قد يختلف بان يتعارفو عبارتين عن معنى واحد احدهما
ازيد من الاخرى من غير زيادة فى المعنى وحينئذ فما العبر منهما وان اعتبرنا لم تمايز
الاقسام قلت سيأتى رد هذا بان الاوساط ليس فى قدرتهم اختلاف العبارات بالطول
والقصر لانهم انما يعرفون اللفظ الموضوع للمعنى فباعتبارهم محدودة بذلك واختلاف
العبارة بالطول والقصر انما يكون من البلاء بسبب تصرفهم فى لطائف الاعتبارات
(قوله ان كلامهم فى مجرى عرفهم) فى معنى عندوا المجرى مصدر بمعنى الجريان والعرف
بمعنى العادة اى كلامهم عند جريانهم على عادتهم او ان اضافة مجرى للعرف من اضافة
الصفة للموصوف اى كلامهم على حسب عادتهم الجارية فى تأدية الخ (قوله عند
المعاملات) متعلق بمحذوف اى التى تعرض لهم الحاجة الى تأديتها عند المعاملات
والمحاورات اى المحادثات اعم من ان تكون تلك المحادثة فى معاملة او لا (قوله اى هذا
الكلام) اى المتعارف بين الاوساط (قوله من الاوساط) قيد بذلك لانه قديم من
البلغ لانه يورده لكونه مقتضى المقام بان يكون المخاطب من الاوساط (قوله فى باب
البلاغة) اى بحيث يعد بليغا (قوله لعدم رعاية مقتضيات الاحوال) اعنى اللطائف
والاعتبارات (قوله ولا يذم ايضا منهم) اى بحيث يعد مخلا وقيد بقوله منهم للاحتراز
عن البلاء فان كلام الاوساط قديم بالنسبة لهم اذا لم تراعى فيه مقتضيات الاحوال
وبتقيد الشارح بالاوساط اندفع ما يقال ان كلام اهل العرف ان كان رتبة وسطى
بين الایجاز والاطناب فاما ان يكون هو المساواة او لا فان كان هو المساواة فهى محدودة
ان طابقت مقتضى الحال ومذمومة ان لم تطابقه لان كل ماخرج عن اصل البلاغة
التحق باصوات البهائم فكيف يقول المصنف ان كلام الاوساط لا يحمى ولا يذم وان
كان غير المساواة فهو ممنوع لانحصار الكلام فى الایجاز والاطناب والمساوات وحاصل
الجواب ان المراد لا يحمى ولا يذم من الاوساط لانهم لا يعتبرون المزايا والخواص وهذا
لانسافى انه يحمى ويذم من البليغ باعتبار اختلاف المقامات على ماسلف وتقسيم
الكلام الى الاقسام الثلاثة خاص بالكلام البليغ واما كلام الاوساط فلا يوصف بواحد
من الثلاثة فتأمل ذلك (قوله ومجرد تأليف) اى وتأليف مجرد عن النكات وهو اما
بالرفع عطف على تأدية او بالجر عطف على دلالات (قوله يخرجها عن حكم النقي)

(اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى
تأدية المعانى) عند المعاملات
والمحاورات (وهو)
اى هذا الكلام (لا يحمى)
من الاوساط (فى باب
البلاغة) لعدم رعاية
مقتضيات الاحوال
(ولا يذم) ايضا منهم لان
غرضهم تأدية اصل المعنى
بدلالات وضعية والفاظ
كيف كانت ومجرد تأليف
يخرجها عن حكم النقي
(فالایجاز اذما المقصود باقل
من عبارة المتعارف
والاطناب اذاؤه باكثر
منها ثم قال) اى السكاكى
(الاختصار لكونه نسيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق)
اى الى كون عبارة
المتعارف اكثرت

اى بسبب كونه مطابقا للصرف واللغة والنحو مما يتوقف عليه تأدية اصل المعنى واصل
 التعقيب تصويت الراعى في غنمه والمراد به هنا اصوات الحيوانات الجمجم والمراد بحكمه
 عدم دلالة (قوله بالايجاز) اى اذا بينا على انه لا يتيسر الكلام في الايجاز والاطناب
 الا بالبناء على امر عرفى فيقال في تعريف الايجاز هو اداء المقصود اى ما يقصده
 المتكلم من المعانى (قوله باقل) اى بعبارة اقل اى قليلة فافعل ليس على بابه وقوله من
 عبارة المتعارف فيه ان العبارة هى الكلام المعربة والمتعارف هو الكلام ايضا كما مر
 من ان متعارف الاوساط كلامهم الجارى على عادتهم في تأدية المعنى وحيث فلا معنى
 لاضافة العبارة للتعريف الا ان يقال انها بيانية والمعنى بعبارة اقل من العبارة التى
 هى متعارف الاوساط وبمد ذلك فالطابق للسياق ان يقول باقل من المتعارف اذ لا فائدة
 في زيادة عبارة (قوله والاطناب اداؤه) اى ويقال في تعريف الاطناب هو اداء المقصود
 بعبارة اكثر من العبارة التى هى متعارف الاوساط وقد يقال ان الاطناب على اصطلاح
 السكاكى بيم المساواة كما يأتى وهذا البلاغة اللهم الا ان يقال ان هذا التعريف مبنى
 على اصطلاح آخر آه فنارى وقوله والاطناب الخ اى ويقال في تعريف المساواة هى
 اداء المقصود بقدر المتعارف (قوله نعم قال اى السكاكى) هذا اشارة الى كلام آخر
 للسكاكى في الايجاز (قوله الاختصار) اى الذى هو الايجاز لانهما عند السكاكى
 مترادفان وانما عبر اولا بالايجاز وثانيا بالاختصار تفننا وكان يفنى السكاكى عن هذا
 الكلام لو قال في الكلام السابق الا بالبناء على امر عرفى او على ما يقتضيه المقام
 (قوله ليكون نسبيا) حلة مقدمة على المملول اى الاختصار يرجع فيه تارة لما سبق الخ
 لكونه نسبيا (قوله يرجع فيه) اى ينظر فيه اى ينظر في تعريفه (قوله تارة) اى
 في بعض الاحيان (قوله الى ماسبق) اى الى التعريف الذى قد سبق وقوله اى الى كون
 الخ هذا بيان للتعريف الذى سبق وفيه ان الذى سبق كونه اقل من عبارة المتعارف
 لا كون المتعارف اكثر منه واجيب بانه يلزم من كونه اقل من المتعارف ان يكون
 المتعارف اكثر منه فا ذكره الشارح سابق بطريق الالتزام وانما لم يحمل الشارح كلام
 المصنف على ظاهره بحيث يقول اى الى كونه اقل من المتعارف لان هذا هو صريح
 معنى الاختصار فلا وجه للقول برجوع الاختصار اليه لانه رجوع الشيء الى نفسه
 وهو باطل ولباسب قول المصنف بعد واخرى الى كون المقام الخ حيث اعتبر فيه الكون
 المتعلق لغيره وهو المقام فعلى بيان ماسبق بما قال الشارح قرينة في كلام المصنف وهى
 قوله بعد واخرى الى كون المقام خليقا باسب من حيث لم يقل خليقا باقل مما يليق بالمقام
 هذا ويمكن ان يقال بقطع النظر عن كلام الشارح ان معنى كلام المصنف يرجع
 في تعريفه تارة الى اعتبار ماسبق وهو متعارف الاوساط فيقال كما تقدم الايجاز اداء
 المقصود باقل من عبارة المتعارف (قوله ويرجع تارة اخرى) اى ويرجع في تعريفه

(قوله الى كون) الى اعتبار كون المقام الذي اورد فيه الكلام الموجز (قوله خليفا)
 اي حقيقا وجديرا بحسب الظاهر (قوله باسط) اي بكلام ابسط (قوله اي من الكلام
 الذي الخ) اي من الكلام الموجز الذي ذكره المتكلم سواء كان مذكرا المتكلم اقل
 من عبارة المتعارف او اكثر منها او مساويا لها مثلا رب شئنت ويارب شئنت ويارب
 قد شئنت هذه الثلاثة اقل مما يقتضيه المقام كما يأتي واولها اقل من المتعارف والثاني
 مساو له والثالث اكثر منه و اشار الشارح بهذا التفسير الى انه ليس المراد بكونه
 ذكرانه سبق له ذكر فيما تقدم (قوله وتوهم بعضهم) هو الشارح الخلفائي وحاصل
 كلامه ان المراد بما ذكر في قول المصنف باسط مما ذكر مذكرا آتيا وهو متعارف
 الاوساط وهذا غلط لانه عليه ينحل كلام المصنف لقولنا يرجع الایجاز ايضا الى اعتبار
 كون المقام الذي اورد فيه الكلام الموجز ابسط من المتعارف ومحصل ذلك ان الموجز
 ما كان اقل من مقتضى المقام الابسط من المتعارف وهذا صادق بما اذا كان فوق
 المتعارف ودون مقتضى المقام او مساويا للمتعارف ودون مقتضى المقام او اقل منهما
 ولا يشمل ما اذا كان مقتضى المقام مساويا للمتعارف او انقص فيه قصور ويلزم على
 هذا القول ان ما كان اقل من المتعارف او مساويا له وقد اقتضاء المقام لا يكون الاقل منه
 ايجازا ولا يعرف لهذا قائل اذ هو تحكم محض والتفسير الاول متعين ويلزم على هذا
 القول ايضا التكرار والتداخل في كلام المصنف مع وجود مندوحة عنه وهو ما ذكره
 الشارح في تفسير ما ذكره ووجه التكرار ان كلاما من قسمي الايجاز يرجع الى المتعارف وان
 اختلف المعنيان فالعني الاول فيه الرجوع اليه باعتبار ان المعني المتعارف اكثر منه
 كما قال الشارح والمعني الثاني يرجع اليه باعتبار ان المقام خليف باسط من عبارة المتعارف
 وايضا يرد على كلام الخلفائي هذا انه لا معنى لقولنا مرجع كون الكلام موجزا كون
 المقام خليفا باسط من المتعارف وذلك لان كون المقام خليفا باسط من المتعارف لا يناسب
 ان يكون علة للايجاز اذ لا معنى لقولنا هذا الكلام موجز لكون المقام خليفا باسط
 من المتعارف بل المناسب في التعليل ان يقال لكون المقام خليفا باسط منه اي من هذا
 الكلام وايضا يلزم على هذا القول الذي قاله الخلفائي ان يكون قول المصنف بما ذكر
 اظهارا في محل الاضمار اذ المناسب باسط منه قرر ذلك شيخنا العلامة العدوي (قوله على
 من له قلب) اي عقل وقوله او التي السمع اي اصغى او امال السمع وهو شهيد اي حاضر
 ولا يخفى ما في كلامه من الاقتباس من الآية الشريفة (قوله بحسب الظاهر) اي
 بحسب ظاهر المقام لا بحسب باطنه لان باطن المقام يقتضي الاقتصار على ما ذكرناه
 انما عدل عما يقتضيه الظاهر لفرض كالتنبيه على قصور العبارة او لاجل التفرغ لطلب
 المقصود فلذا كان ما هو اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر بليغا (قوله وتحققا)
 اي وباطنا وهما منصوبان على التمييز المحول عن الفاعل اي لانه لو كان اقل مما يقتضيه

(و) يرجع تارة (اخرى الى
 كون المقام خليفا باسطا بما
 ذكر) اي من الكلام الذي
 ذكره المتكلم وتوهم بعضهم
 ان المراد بما ذكر متعارف
 الاوساط وهو غلط لا يخفى
 على من له قلب او التي السمع
 وهو شهيد يعني كما ان
 الكلام يوصف بالايجاز
 لكونه اقل من المتعارف
 كذلك يوصف به لكونه
 اقل مما يقتضيه المقام بحسب
 الظاهر لانه لو كان اقل مما
 يقتضيه المقام ظاهرا
 وتحققا

ظاهر المقام وباطنه (قوله لم يكن في شيء من البلاغة) اى لعدم مطابقتها لمقتضى المقام
ظاهرا وباطنا واذا لم يكن في شيء من البلاغة فكيف يوصف بالايجاز الذى هو وصف
للكلام البليغ (قوله مثاله) اى مثال الموجز المفهوم من الايجاز اراجع لكون الكلام اقل
بما يقتضيه المقام بحسب الظاهر (قوله قوله تعالى) اى حكاية عن سيدنا زكريا عليه
السلام (قوله والماء الشيب) من عطف اللازم على المزموم والالام النزول (قوله فينبغي)
اى لكون المقام مقام التشكى مما ذكر (قوله ان يبسط فيه الكلام غاية البسط) بناء على
الظاهر كما انه يقال وهن عظم اليد والرجل وضعفت جارحة العين ولانت حدة الاذن
الى غير ذلك (قوله فللايجاز) اى الذى هو الاختصار عند السكاكى (قوله معنيان) هما
كون الكلام اقل من المتعارف وكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر ويلزم من كون
الايجاز له معنيان ان يكون الاطناب كذلك لكنه ترك ذلك لانساق الذهن اليه مما ذكره
في الايجاز (قوله عموم من وجه) اى وخصوص كذلك وذلك لان كون الكلام اقل
من متعارف الاوساط اعم من ان يكون مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر اولا وكون
الكلام اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر اعم من ان يكون اقل من متعارف الاوساط
اولا فيقتضد فان فيما اذا كان الكلام اقل من عبارة المتعارف ومن مقتضى المقام جميعا
كما اذا قيل رب شئت بحذف حرف النداء وباء الاضافة فانه اقل من مقتضى الحال
لاقتضائه ابسط منه لكونه مقام التشكى من الماء الشيب وانقراض الشباب واقل
من عبارة المتعارف ايضا وهى ياربى شئت بزيادة حرف النداء وباء الاضافة وينفرد
للمعنى الاول دون الثانى في قوله اذا قال الحليس اى الجيش نعم بحذف المبتدأ فانه اقل
من عبارة المتعارف وهى هذه نعم فاعتقوها وليس باقل من مقتضى المقام لان المقام
لضيقه يقتضى حذف المبتدأ وكافى نحو قولك للصياد غزال عند خوف فوات
الفرصة فانه اقل من المتعارف وهو هذا غزال وليس باقل مما يقتضيه المقام لانه يقتضى
هذا الاختصار وينفرد للمعنى الثانى دون الاول في قوله تعالى رب انى وهن العظم منى
فان المقام يقتضى اكثر منه كما مر والمتعارف اقل منه كما لا يخفى فلا يخفى عليك اجراء هذه
النسبة اعنى نسبة العموم والخصوص من وجه بين الاطناب على التفسيرين له وكذا بين
الايجاز بالمعنى الثانى وبين الاطناب بالمعنى الاول (قوله وفيه نظر) اى فيما ذكره السكاكى
اولا وثانيا (قوله لا يقتضى تعسر تحقيق معناه) اى لا يقتضى تعسر بيان معناه بالتعريف
اى والتبادر من كلام السكاكى ان كون الشيء نسيا يقتضى تعسر بيان معناه بالتعريف
(قوله وتعرف بتعريفات الخ) عطفه على ما قبله عطف تفسير (قوله كالاوبة) اى فانهم
عرفوها بكون الحيوان متولدا من نطفة آخر من نوعه من حيث هو كذلك وعرفو
الاخوة بكون الحيوان متولدا هو وغيره من نطفة آخر من نوعهما (قوله وغيرهما)
كالنوة فانهم عرفوها بكون الحيوان متولدا من نطفة آخر من نوعه (قوله والجواب انه)

لم يكن في شيء من البلاغة
مثاله قوله تعالى رب انى
وهن العظم منى الآية
فانه اطناب بالنسبة الى
المتعارف اعنى قولنا يارب
شئت وايجاز بالنسبة الى
مقتضى المقام ظاهرا لانه
مقام بيان انقراض الشباب
والماء الشيب فينبغي ان
يبسط فيه الكلام غاية
البسط فللايجاز معنيان
بينهما عموم من وجه
(وفيه نظر لان كون الشيء
امرا نسبيا لا يقتضى تعسر
تحقيق معناه) اذ كثيرا ما
تحقق معانى الامور النسبية
وتعرف بتعريفات تليق بها
كالاوبة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرتفع
بيان معناه لان ما ذكره
بيان لمعناه بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين فى ان
هذا القدر ايجاز وذلك اطناب

اي السكاكى وقوله لم يرد اي تعسر التحقيق في قوله لكونهما نسيين لا يتيسر الكلام
 الا بترك التحقيق (قوله تعسر بيان معناهما) اي بالتعريف الضابط لكل واحد
 منهما كانهن المصنف وضمير التنبيه راجع لا يجازو الاطناب (قوله لان مذكوره) اي
 السكاكى في تعريف الاجاز والاطناب بيان معناهما اي فيبانه لهما بما ذكره دليل
 على عدم هذه الارادة (قوله بل اراد الخ) الاوضح ان يقول بل اراد بتعسر التحقيق
 تعسر التعريف المحتوى على تعيين المقدار لكل بحيث لا يزداد عليه ولا ينقص عنه وانما
 كان تبين هذا المقدار متعسرا لتوقفه على اتحاد المنسوب والنسب اليه وهو هنا مختلف
 والحاصل انه ليس مراد السكاكى بتعسر التحقيق تعسر التعريف المبين لمعنى كل منهما
 كانهن المصنف واعتراض بما ذكر بل اراد بتعسر التحقيق تعسر التعريف المشتمل
 تعيين المقدار لكل وحينئذ فلا اعتراض والدليل على هذه الارادة تعريفه للايجاز
 والاطناب بما هو مبين لهما بعد حكمه بتعسر تحقيقهما الذى هو الامتناع (قوله
 ثم البناء على المتعارف) اي على متعارف الاوساط اي على عبارتهن المتعارفة بينهم
 وهذا اعتراض ثان على السكاكى وحاصله ان مذكوره السكاكى في تعريف الاجاز
 والاطناب من بناء لهما على متعارف الاوساط ومن بناء لهما على البسط الموصوف بانه
 ايسر مما ذكره المتكلم فيه بحث لان هذا في الحقيقة رد الى الجهالة والمطلوب من التعاريف
 الاخراج من الجهالة لا ارد اليها (قوله والبسط) اي والبناء على البسط اي على الكلام
 المبسوط اللائق بالمقام لاقتضائه اياه لان البناء انما هو على الكلام لا على البسط وايضا
 الموصوف بكونه ازيد من الكلام المذكور انما هو الكلام (قوله الموصوف) اي بانه
 ايسر مما ذكره المتكلم (قوله بان يقال) اي في البناء على المتعارف (قوله هو الاداء) اي
 اداء المعنى المقصود باقل من المتعارف اي والاطناب ادائه باكثر من المتعارف (قوله
 او بما يليق الخ) عطف على قوله من المتعارف وهذا بيان لبناء على البسط وحاصله
 ان يقال الاجاز اداء المقصود باقل مما يليق بالمقام والاطناب ادائه باكثر منه (قوله من كلام
 الخ) بيان لما يليق بالمقام اي الذى هو كلام ايسر من الكلام الذى ذكره المتكلم (قوله رد
 الى الجهالة) اي والمطلوب من التعاريف الاخراج من الجهالة لا ارد اليها وقوله رد
 الى الجهالة اي احالة على امر مجهول فالجهالة مصدر بمعنى اسم المفعول (قوله
 اذ لا تعرف الخ) علة لمحذوف اي وانما كان في البناء على الاول وهو متعارف الاوساط
 رد الى الجهالة لانه لا تعرف الخ وحاصله ان تصور التعريف متوقف على تصور اجزائه
 الاضافية وغيرها والمتعارف المذكور في التعريف لم يتصور قدره ولا كيفه فيزداد بذلك
 جهله فيكون التعريف المذكور فيه لفظ المتعارف مجهولا والمراد بكيفية متعارف
 الاوساط عدد كلمات عبارتهن هل هو اربع كلمات او خمس (قوله وكيفيتها)
 اي ولا كيفية متعارف الاوساط وانث الضمير باعتبار ان متعارف الاوساط عبارة واراد

(ثم البناء على المتعارف والبسط)
 الموصوف (بان يقال
 الاجاز هو الاداء باقل من
 المتعارف او مما يليق بالمقام
 من كلام ايسر من الكلام
 المذكور) (رد الى الجهالة)
 اذ لا تعرف كمية متعارف
 الاوساط وكيفيتها لا خلاف
 طبقاتهم ولا يعرف ان كل
 مقام اي مقدار يقتضى من
 البسط حتى يقاس عليه
 ويرجع اليه والجواب ان
 الالفاظ قوالب المعاني

بكيفية متعارف الاوساط تقديم بعض الكلمات وتأخير بعضها ثم ان معرفة الكيف لا يتعلق بها الغرض الذي نخصنا هنا الا ان الجهل به يزداد به جهل متعارف الاوساط فيكون التعريف المذكور فيه لفظ المتعارف مجهولا ويصح ان يراد بكيفية متعارف الاوساط كون كلماته طويلة او قصيرة (قوله لا اختلاف طبقاتهم) اي لا اختلاف مراتب الاوساط فتم من يعبر عن المقصود بعبارة قصيرة ومنهم من يعبر عنه بعبارة طويلة وهذا علة لقوله اذ لا تعرف الخ (قوله ولا يعرف الخ) عطف على قوله اذ لا تعرف وهذا بيان لكون البناء على البسط فيه رد للجهالة وحاصله ان كون المقام يقتضي كذا وكذا لا اقل ولا اكثر مما لا يضبط فلا يكاد يعرف لتفاوت المقامات كثيرا ومقتضياتها مع دقتها لقوله فلا يعرف ان كل مقام اي ولا يعرف جواب ان كل مقام والمراد بالمعرفة المفية هنا وفيما امر المعرفة التصورية وقوله اي مقدار مفعول مقدم ليقضي وقوله من البسط اي من ذي البسط واصل التركيب ولا يعرف جواب ان كل مقام يقتضي اي مقدار من الكلام المبسوط (قوله حتى يقاس عليه) فيحكم بان المذكور اقل منه او اكثر وهذا غاية للنفي وهو المعرفة من قوله ولا يعرف وضمير عليه راجع للقدر الذي يقتضيه المقام (قوله ويرجع اليه) عطف تفسير (قوله والجواب ان الالفاظ الخ) هذا جواب عن الاول وحاصله ان الانسليم ان المتعارف غير معروف بل يعرفه كل احد من البلغاء وغيرهم وذلك لان الالفاظ قوالب المعاني فهي على قدرها بحسب الوضع بمعنى ان كل لفظ بقدر معناه الموضوع له فن عرف وضع الالفاظ ولو كان عاميا عرف اي معنى يفرغ في ذلك القالب من اللفظ ضرورة ان المعنى الذي يكون على قدر اللفظ هو ما وضع له مطابقة فاذا اراد تأدية المعنى الذي قصده عبر عنه باللفظ الموضوع له من غير زياد ولا نقص فالتصرف في العبارة بما يوجب طولها وقصرها من لطائف والدقائق الزائدة على اصل الوضع شان البلغاء والمحققين ولا يتوقف متعارف الاوساط واستعماله على ذلك وحينئذ فتعارف الاوساط معروفة للبلغاء وغيرهم ومحدود معين عندهم في كل حادثة وهو اللفظ الموضوع للمعنى الذي اريد تأديته وحيث كان المتعارف محدودا معينا فيقاس به ويصح التعريف به ولا يكون في البناء عليه رد للجهالة لوضوحه بالنسبة للبلغاء وغيرهم (قوله الالفاظ قوالب المعاني) اي لانها من حيث فهمها منها او من حيث وضعها لها مساوية و عكس بعضهم نظرا الى ان المعنى يستحضر اولاً ثم يؤتى باللفظ على طبقه وجع بين القولين بان الاول باعتبار السامع والثاني باعتبار المتكلم (قوله والاوساط) مبتدأ خبره قوله لهم حد الخ (قوله على اختلاف العبارات) اي على الاتيان بعبارات مختلفة بالطول والقصر عند افادة المعنى الواحد (قوله والتصرف) عطف على اختلاف عطف سبب على مسبب اي ولا يقدر على التصرف في العبارات بمراعاة النكات اللطيفة المعتبرة اي التي شأنها ان تعتبر (قوله لهم حد الخ) اي لكل معنى اريد افادته عندهم حداى عبارة محدودة اي معلومة

والاوساط الذين لا يقدر على تأدية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبار لهم حد من الكلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على التعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف قائما هو للبلغاء العارفين لمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط (والاقرب الى الصواب) ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد

اى وحينئذ فلا يكون فى البناء على متعارف الاوساط رد الى الجهالة لوضوحه للبلاء
 وغيرهم وظهر لك مما قلناه ان القدرة على تأدية المعنى الواحد بعبارة مختلفة فى الطول
 والقصر انما هو شان البلاء بخلاف الاوساط فان لهم فى افادة كل معنى حدا معلوما
 من الكلام يجرى فيما بينهم يدل عليه بحسب الوضع والقدرة لهم على ازيد من ذلك
 ولا انقض (قوله واما البناء على البسط الخ) هذا جواب عن الاعتراض الثانى وحاصله
 ان البناء على البسط مقصور على البلاء لا يتجاوزهم الى غيرهم ولا نسلم عدم معرفة
 البلاء لما يقتضيه كل مقام عند النظر فيه وحينئذ فنكون التعريف بما فيه البسط
 الموصوف ليس فيه رد للجهالة للعلم بالبسط الموصوف عند البلاء (قوله الموصوف)
 اى يكونه ابسط مما ذكره المتكلم (قوله فلا يجعل عندهم الخ) اى لانهم يعرفون اى مقام
 يقتضى البسط ويعرفون ان ذلك المقام المقضى للبسط يقتضى اى مقدار منه وحينئذ
 فيكون التعريف به ليس فيه رد للجهالة (قوله والاقر الخ) هذا يقتضى ان ما قاله
 السكاكى قريب الى الصواب مع ان غرض المصنف انه ليس بصواب لانه نظرفيه
 وام يجب عنه وعدل الى غيره ويقتضى ايضا ان هذا الكلام الذى اتى به ليس بصواب
 بل اقرب اليه من غيره وليس هذا مرادا واجيب بان اقول ليس على بابه بل المراد
 القريب للصواب والمراد بقربه للصواب تمكنه منه وكثيرا ما يعبر بالقرب من الشيء
 عن كونه اياه كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى فان العدل من التقوى داخل فيها
 لانه قريب اليها فقط (قوله ان يقال) اى فى ضبط الايجاز والاطناب (قوله المقبول
 من طرق التعبير الخ) خرج الاخلال والتطويل والحشو مفسدا او غير مفيد فان هذه
 وان كان طرقا للتعبير عن المراد الا انها غير مقبولة وحاصل ما اشار له المصنف منطوقا
 ومفهوما ان هنا خمسة طرق لان المراد اما ان يؤدى بلفظ مساو له او لا والثانى اما ان يكون
 ناقصا عنه او زائدا عليه والناقص اما واف او غير واف وزائدا ما لفائدة او لافائدة
 خمسة المقبول منها ثلاثة وهى ما دى بلفظ مساو او بناقص مع الوفاء او بزيادة لفائدة
 وما دى بناقص بلا وفاء وهو الاخلال غير مقبول وما دى بزيادة لافائدة غير مقبول وفيه
 قسمان الحشو والتطويل فصارت الطرق ستة ثلاثة مقبولة وهى المساواة والايجاز
 والاطناب وثلاثة غير مقبولة وهى الاخلال والتطويل والحشو ثم ان المراد يكون تلك
 الطرق مقبولة او غير مقبولة بالنظر للتعبير عن المقصود بقطع النظر عن حال المتكلم من
 كونه بليغا او من الاوساط فلا يردانه ان اريد بقبول الطرق الثلاثة الاول القبول مطلقا
 اى سواء كان من البليغ او من الاوساط فان زائد والناقص الوافى غير مقبولين من الاوساط
 لانهما خروج عن طريقهم لفيرداع وان اريد القبول من البليغ فليس المساوى
 والناقص الوافى مقبولين منه مطلقا بل اذا كان ذلك لداع ويمكن الجواب ايضا باختيار
 الشق الثانى وان المصنف اتكل فى عدم التقييد بالبليغ للعلم به من كون الكلام فى اساليب

البلاغة التي هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله تأدية اصله) اي اصل المراد
والاضافة بيانية اي تأدية الاصل الذي هو المراد آه يعقوبى وانما زاد لفظ الاصل
اشارة الى ان المعبر في المساواة والايجاز والاطناب المعنى الاول اعنى المعنى الذى قصد
المتكلم افادته للمخاطب ولا يتغير بتغير العبارات واعتبار الخصوصيات فقولنا جاني
انسان وجاني حيوان ناطق كلاهما من باب المساواة وان كان بينهما تفاوت من حيث
الاجال والتفصيل والقول بان احدهما ايجاز والاخر اطناب وهم انتهى عبد الحكيم
(قوله بلفظ مساولة) وذلك بان يؤدى بما وضع لاجزائه مطابقة وهذه التأدية اعنى تأدية
المراد بلفظ مساواة هي المساواة وقد اعتمد المصنف في معرفته ان الاول مساواة وان الثانى
ايجاز وان الثالث اطناب على اشعار المفهومات بذلك كما لا يخفى آه اطول (قوله او بلفظ
ناقص عنه) اي عن المعنى المراد بان يؤدى باقل مما وضع لاجزائه مطابقة فالتقصان
باعتبار التصريح وقوله واف اي بذلك المعنى المراد اما باعتبار الزوم اذ لم يكن هناك
حذف او باعتبار الحذف الذى يتوصل اليه بسهولة من غير تكلف فخرج الاخلال
فان التوصل الى المحذوف فيه بتكاف وهذه التأدية اعنى تأدية المراد بلفظ ناقص واف
هي الايجاز كذا قرر شيخنا المدونى وعسارة المولى عبد الحكيم او بلفظ ناقص عنه
اي عن مقدار اصل المراد اما باسقاط لفظ منه او التعبير عن كله بلفظ ناقص عن ذلك
المقدار فشمل ايجاز القصر وايجاز الحذف فقولنا سقياله وشكر الله مساواة لاصل المراد
غير ناقص عنه لان تقدير الفعل انما هو رعاية قاعدة نحوية وهو انه مفعول مطلق لا بدله
من ناصب والعرب الفصح تفهم اصل المراد من ذلك وهو جوده تعالى من غير تقدير وهو
متعارف الاوساط ايضا فالقول بانه ايجاز عند المصنف ومساواة عند السكاكى
لخالفته مع السكاكى لا يسمع بدون سند قوى من القوم آه كلامه (قوله او بلفظ زائد عليه)
اي بان يكون اكثر مما وضع لاجزائه مطابقة لفائدة وهذه التأدية اعنى تأدية اصل المراد
بلفظ زائد عليه لفائدة هي الاطناب (قوله فاما مساواة ان يكون الخ) المتبادر من هذا
التقرير ان قول المصنف لفائدة قيد في الاطناب وهو صريح الاحتراز الآتى في المتن
ايضا وفيه نظر لانه يقتضى ان المساواة والايجاز مقبولان مطلقا وليس كذلك اذ كيف
يقبلان عند البلغاء عند عدم الفائدة فالاولى تقييد هما بها ايضا ويراد بهما ما يعم
كون الماتى به هو الاصل ولا مقتضى للعدول عنه كما في المساواة حيث لا يوجد في المقام
مناسبة سواها ولذا قال السبكى في عروس الافراح الذى يظهر لى من كلام المصنف
وهو الصواب ان قوله لفائدة يتعلق بالثلاثة من جهة المعنى وما اقتضته عبارته
من تعلقها بالزائد فقط فليس كذلك بل يقال المساواة تأدية اصل المعنى بلفظ مساولة
لفائدة والايجاز تأدية بلفظ ناقص لفائدة والاطناب تأدية بلفظ زائد لفائدة (قوله
واحتراز) هو بالبناء للمفعول او بالبناء للفاعل ويكون فيه الالتفات لان المقام مقام

تأدية اصله بلفظ
مساولة (اي لاصل
المراد (او) بلفظ
(ناقص عنه واف
او بلفظ زائد عليه
لفائدة) فاما مساواة
ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز
ان يكون ناقصا عنه
وانجابه والاطناب ان
يكون زائدا عليه
لفائدة واحتراز بواف
عن الاخلال) وهو
ان يكون اللفظ ناقصا
عن اصل المراد غير
واف به (كقوله
والعش خير

تكم وبصح ان يقرأ بلفظ المضارع ووجه الاحتراز بما ذكره من الاخلال ان المراد بالوفاء ان تكون الدلالة على ذلك المراد مع نقصان اللفظ واضحة في تراكيب البلغاء ظاهرة لاخفاء فيها والاخلال كما قال الشارح ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير وافي به خلفاء الدلالة حيث يحتاج فيها الى تكلف وتعسف فان قلت اذا وجدت قرائن الدلالة اعتبرت وكانت مقبولة وان لم توجد فلا دلالة اصلا حتى تكون مقبولة او غير مقبولة قلت القرائن لابد منها لكن قد يكون الفهم منها واضحا وقد يكون الفهم منها تعسفا وتكلفا لخفاها وبعد الاخذ منها كما يشهد بذلك صادق الذوق في شاهد الاخلال الآتي قريبا (قوله كقوله) اي الحارث بن حنظلة يشكرى بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وكسرهما والراى المجمة المفتوحة والبشكرى نسبة لبنى بشكر بطن من بكر بن وائل والبيت المذكور من قصيدة من مجزوء الكامل المضمير المرفل وقوله * عيشن يحسد لا يضره كالبوك ما اوليت جدا *

(قوله والعيش) اراد به العيشة اي ما يعيش به من مأكل ومشرب وفي الكلام حذف الصفة اي الناعم والمراد بنعمته كونه لذيذا وقيل المراد بالعيشة الحياة والمراد بنعمتها كونها مع الراحة (قوله في ظلال النوك) حال من ضمير خيرا ومن المبتدأ على رأى سيوبه وازافة الظلال للنوك من اضافة المشبه به للمشبّه بجامع الاشتغال والظلال جمع غلة بالضم وهي ما يظلل به كالخيمه فشبّه النوك الذي هو الجهل بالظلال بجامع الاشتغال وازاد المشبه به للمشبّه (قوله اي الحق والجهالة) تفسير للنوك بضم النون والمراد بالحق والجهالة عدم العقل الذي يتأمل به في عواقب الامور (قوله بمن عاش) اي من عيش من عاش كذا حالة كونه في ظلال العقل وذلك لان الجاهل الاحق يتم على اي وجه ولا يضيّق على نفسه بشيء والعاقل يتأمل في العواقب والآفات وخوف الفناء والممات فلا يجد للعيش لذة (قوله اي مكدودا متعوبا) التبادر من هذا التفسير انه حال من ضمير عاش ولما كان مصدرا اوله بمكدودا على ما هو احد الطرق في وقوع المصدر حالا ويحتمل ان يكون صفة مصدر محذوف اي عيشا كذا وقوله متعوبا تفسير لمكدودا (قوله اي الناعم الخ) هذا بيان لما اخل به الشاعر وتوضيحه ان البيت يفيد ان العيش في حال الجهل سواء كان ناعما او لا خير من عيش المكدود سواء كان عاقلا او لا مع ان هذا غير مراد الشاعر بل مراده ان العيش الناعم فقط مع رذيلة الجهل والحماسة خير من العيش الشاق مع فضيلة العقل والبيت لا يفي بهذا المعنى المراد لان اعتبار الناعم في الاول وفي ظلال العقل في الثاني لا دليل عليه فشبّه المصنف على ان في المصراع الاول حذف الصفة اي والعيش الناعم وفي المصراع الثاني حذف الحال اي بمن عاش كذا في ظلال العقل وكل منهما لا يعلم من الكلام ولا يدل عليه دلالة واضحة اذ لا يفهم السامع هذا المراد من البيت حتى يتأمل في ظاهر الكلام فيجده غير

في ظلال النوك) اي الحق والجهالة (بمن عاش كذا) اي مكدودا متعوبا (اي الناعم وفي ظلال العقل) يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير وافي بذلك فيكون محلا فلا يكون مقبولا (و) احتراز (بفائدة عن التطويل) وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لانفاذة ولا يكون اللفظ الزائد متعبنا (نحو قوله) وقد دلت الايام لاهشيه (والتي) اي وجد (قولها) كذبا ومينا (والكذب والمين واحد

صحح لاقضائه ان العيش ولو مع النكد في حالة الحق خير من العيش النكد في ظلال العقل
وهذا غير صحيح لاستوائهما في النكد وزيادة الثاني بالعقل الذي من شأنه التوسعة
واطفاء بعض نكدات العيش فاذا تأمل في ظاهر الكلام ووجد غير صحيح قدر ما ذكر
من الامرين في البيت لاجل صحة الكلام ولا يقال ان المحذوف في هذا البيت دلت عليه
القرينة التي هي عدم صحة ظاهر الكلام فهي التي عرفتنا ان المراد الناعم وان المراد في
ظلال العقل وحيث كان هناك قرينة دالة على ذلك المحذوف فلا اخلال لانا نقول
لانسلم ان القرينة هنا تدل على تعيين ما ذكرنا انها تدل لكن دلالة ظنية لا يبتدى
اليها الا بمزيد نظر وتأمل فهو لا يتخلو عن الخلل بهذا الاعتبار هذا وذكر العلامة
جلال الدين السيوطي في شرح عقد الجمان انه لا اخلال في البيت بل فيه النوع البدعي
المسمى بالاحتباك حيث حذف من كل محل ما نبت مقابله في الآخر فاذا ذكر في كل
محل قرينة معينة للمحذوف من المحل الآخر (قوله عن التطويل) اي وعن الاسهاب
وهو اعم من الاطناب فانه التطويل مطلقا لفائدة او لغيرها كما ذكره التنوخي وغيره كذا
في عروس الافراح (قوله نحو قوله) اي قول عدي بن زياد العبادي من قصيدة طويلة
يخاطب بها النعمان بن المنذر حين كان حابس له ويذكره فيها حوادث الدهر و ما وقع
لجذيمة ولزباء من الخطوب ومطلمها

* ما بدلت المنازل ام عينا * تقادم عهدهن فقد جلينا * الى ان قال

* الا يا ابها المرى المرحى * الم تسمع بخطب الاولينا *

(قوله وقد دت) من القد وهو القطع والتقدير مبالغة فيه والاديم الجلد (قوله لراشبه)
اللام بمعنى الى التي لغاية اي قطعت الجلد الملاصق للعروق الى ان وصل القطع لراشبهين
(قوله ومينا) في رواية مينا وعليها فلا شاهد في البيت وهذه الرواية خلاف رواية
الجمهور وان كانت موافقة لبقية القصيدة لان ابياتها كلها مكسورة فيها ما قبل الياء (قوله
والكذب والمين واحد) اي فلا فائدة في الجمع بينهما ولا يقال فائدته التوكيد اذ عطف
احد المترادفين على الآخر يفيد تقرير المعنى لانا نقول التأكيد انما يكون فائدة ان قصد
لاقتضاء المقام اياه وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون
القصود وهو ان جذيمة غدرت به الزباء و قطعت راسه و سال منه الدم حتى مات و انه
وجد ما وعدته به من تزوجه كذبا فان قلت ان الثاني وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع
في مركزه والثاني معطوف عليه قلت مدار التعيين وعدم التعيين انه ان لم يغير المعنى باسقاط
ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر فالزائد هو الآخر ولا
يعبر في ذلك كون احدهما متقدما والآخر متأخرا كذا ذكر العلامة عبدالحكيم (قوله العرقان
في باطن الذراعين) يترف الدم منهما عند القطع (قوله لجذيمة) هو بفتح الجيم بصيغة المكبر

قوله قد دت اي قطعت
والراشبهان العرقان في
باطن الذراعين والضمير
في راشبه وفي التي لجذيمة
الابرش وفي قولها للزباء
والبيت في قصة قتل الزباء
لجذيمة وهي معروفة

و بضمها بصيغة المضمر كان من العرب الاولى وكنيته ابو مالك وكان في ايام الطوائف
وقال ابو عبيدة كان بعد عيسى صلوات الله تعالى وسلامه عليه ثلاثين سنة ونولى
الملك بعداياه وهو اول من ملك الحيرة وكان ملكه متسعا جدا ملك من شاطئ الفرات
الى ما والى ذلك الى السودان وكان يغير على ملك الطوائف حتى غلب على كثير مما في ايديهم
وهو اول من اوقد الشمع ونصب المجانيق للحرب (قوله الابرش) في الاصل
نقط تحالف شعر الفرس ثم نقل للابرس وقيل لذلك الرجل الابرش لبرص كان به
فهابت العرب ان تصفه بذلك فقالوا الابرش والوضاح وقيل سمي بذلك لانه اصابه
حرق ناز فبقى اثر نسلته سودا وحرا (قوله وفي قولها) اي وفي لفظ قولها (قوله للزباء
هي امرأة نزلت الملك بعد ابيها) (قوله وهي معروفة) وحاصلها ان جذيمة قتل ابا الزباء
وغلب على ملكه والجا الزباء الى اطراف مملكتها وكانت عاقلة اديبة فبعثت اليه بان ملك
النساء لا يخاف من ضعف في السلطان فاردت رجلا اضيف اليه ملكي واتوجه فلم اجد
كفؤا غيرك فاقدم على ذلك فطعم في زواجها لاجل ان يتصل ملكه بملكها وقيل انه
بعث يخطبها فكتبت اليه اني راغبة في ذلك فاذا شئت فأتخصني الى فشاور وزراء
فاشار واعليه بزواجها الاقصير بن سعد فانه قال له يا ايها الملك لا تفعل فان هذه خديعة
ومكر فقصاه واجابها الى ما سألت فقال قصير عند ذلك لا يطاع لقصير امر فصار ذلك
مثلا ولم يكن قصيرا ولكن كان اسماله ثم انه قال له ايها الملك حينما عصيتني وتوجهت
اليها اذا رايت جندها قد اقلوا اليك فان ترجلوا وحبوك ثم ركبو او تقدموا فقد كذب
ظني وان رايتهم حبوك وطافوا بك فاني معرض لك العصا وهي فرس لجذيمة لا تدرك
فاركبها وقربها تنج وقد اعدت لآخذه فرسانا فلما حضر غير مستعد للحرب في ابواب
حصنها حيوه وطافوا به فحرب قصير اليه العصا فشغل عنها فركبها قصير فحبا فنظر
جذيمة الى قصير على العصا وقد حل دونه السواد فقال ماذل من جرت به العصا
فصار مثلا فادخلته الزباء في بيتها وكانت قد ربت شعر عانتها حولا وكشفت له عن
باطنها وقالت له هذه عانة عروس او عانة آخذ بالنار فقال بل آخذ بالنار فابس من الحياة
فامرت بشد عضديه كما يفعل بالفصود واجلس على نطع ثم امرت برواهشه فقطعت
وكان قد قبل لها احتفلى على دمه فانه ان ضاعت قطرة منه طلب بئاره فقطرت قطرة
من دمه في الارض فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة دعوا دما ضيعه اهله فلم يزل
الدم يسيل الى ان مات وانما اختارت هذا الوجه في موته لاجل اشتفاء غيظها منه
بالوم وهو في سبيل الموت ثم ان قصيرا اتى الى عمرو بن سعد وهو ابن اخذ جذيمة وقد كان
جذيمة استخلفه على مملكته حين سار للزباء فاخبره الخبر وحضه على الثار واحتال
لذلك فقطع انفه واذنيه ولحق بالزباء وزعم ان عمرا فعل به ذلك وانه اتهمه على بملاتها
على حاله يحدعها حتى اطمانت له وصارت ترسله الى العراق بما لفيأ تقي الى عمرو فيأخذ منه

ضعفه وبشترى به ما يطلبه ويأتى البهاية الى ان تمكن منها وسلته مغانج الخزان
وقالت له خذ ما حبيت فاحتمل ما احب من مالها واتى عمرا فانخبط من عسكره فرسانا
والبسهم السلاح واتخذ غرارث وجعل شرجها من داخل ثم جل على كل بعور جليلين
معهما سلاحهما وجعل يسير في النهار حتى اذا كان الليل اعتزل عن الطريق فيليرزل
كذلك حتى شارف المدينة فامرهم بلبس السلاح ودخلوا الغرارث ليلافنا اصبح دخل
وسلم عليها وقال هذه العير تأتلك بمالم آتلك بمثله قط فصعدت فوق قصرها وجعلت
تنظر العير وهي تدخل المدينة فانكرت مشيها وجعلت تقول

* ما لجمال مشيها وبدا * اجند لا يحملن ام حديدا *

* ام صرقانا باردا شديدا * ام الرجال جثما قعودا *

فلما دخلت العير في المدينة خلوا شرجهم وخرجوا بالسلاح واتى قصير بممر وقافاه
على سرداب كان لها كانت اذا خرجت تخرج منه فاقبلت لتخرج من السرداب فوجدت
عمرا على بابه فجعلت تمص خنقا فيه سم وتقول يدي لا يد عمرو وفارقت الدنيا (قوله
في قوله) اى قول ابى الطيب المننى من قصيدته التي رثى بها يماك الزكى غلام سيف
الدولة واولها فيه الحرم وهو حذف الحرف الاول من الوند المجموع ومطلعها

* لا يحزن الله الامير فانتى * لا اخذ من جلالة بنصيب *

* ومن سراهل الارض تمبكي اسي * بكى بعبون سرها وقلوب *

* واتى وان كان الدفين حبيب * حبيب الى قلبي حبيب حبيب *

* وقد فارقت الناس الاحبة قلنا * واعبى دواء الموت كل طيب *

* سبقنا الى الدنيا فلوعاش اهلها * منعنا بها من جيئة وذهوب *

* تملكها الا تى تملك سالب * وفارقها الاضى فراق سلب *

والافضل فيها البيت وهي قصيدة طويلة (قوله والندى) اى الاعطاء (قوله شعوب)
بفتح الشين مأخوذ من الشعة وهي الفرقة (قوله علم للنبي) اى علم جنس فهو ممنوع
من الصرف للعلمية والتأنيث وسميت النبي بذلك لانها تشعب وتفرق بين الاحبة اى
لولا تيقن لقاء النبي لم يكن للامور المذكورة فضل (قوله صرفها) اى جرها بالكسر
من غير تنوين وقوله للضرورة اى لضرورة موافقة القوافي وجعله الجر بالكسر صرفا
هو احد قولين والثاني انه التنوين وقوله صرفها للضرورة اى مع كونها ممنوعة
من الصرف لاذكرنا وانظر هل يقال يجوز ان يكون علما على الموت وهو مذكور حيثئذ
فيجوز فيه الصرف وعدمه باعتبارين كما قيل بذلك في اسماء البلدان والاماكن فليحمر
قاله يس والظاهر الجواز وانه لا فرق (قوله وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت الخ)
هذا بيان لمفهوم البيت وتقدير لما يرد على قوله والندى من كونه حثوا مفسدا للعلمي
والجواب عنه وذلك لان منطوقه ثبوت الفضيلة للشجاعة وما معها على تقدير وجود

(و) احترز ايضا بفائدة
(عن الحشو) وهو زيادة
معينة للفائدة (المفسد)
للمعنى (كالندى في قوله ولا
فضل فيها) اى في الدنيا
(للشجاعة والندى وصبر
الفنى لولا لقاء شعوب)
هى علم للنبي صرفها
للضرورة وعدم الفضيلة
على تقدير عدم الموت انما
يظهر في الشجاعة والصبر

الموت لان لولا حرف امتناع لوجود بمعنى انها تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها وقوله لافضل فيها هو الجواب في الحقيقة لكن لكون الجواب لا يتقدم يقال فيه انه دليل الجواب واصل التركيب لولانقاء شعوب لافضل فيها للشجاعة والندى والصبر وهذا الجواب منفي في ذاته فاذا نفي بمقتضى لولا كان اثباتا لان نفي النفي اثبات فيصير مدلول الكلام ومنطوقه ثبوت الفضل للامور المذكورة على تقدير وجود الموت ومفهومه عدم الفضيلة لما ذكر على تقدير عدم الموت وهذا مسلم في غير الندي والحاصل ان هذا البيت يفيد بحسب النطوق ان وجود الموت مقتض لفضل الشجاعة والصبر والكرم ويفيد بحسب المفهوم ان نفي الموت مقتض لنفي الفضل عما ذكر واستلزم وجود الموت لفضل الشجاعة واستلزام نفيه لنفي فضلها صحيح لان الانسان متى علم انه لا يموت لم يبال بالقدم على الحركة وهذا المعنى يستوي فيه الناس جميعا فلا فضل على تقديره لاحد على احد بخلاف ما اذا علم انه يموت ومع ذلك يقتضهم الحركة فلا يكاد يوجد هذا المعنى الا لافراد قلائل من الناس فثبت لهم الفضل باختصاصهم بما لا طاقة لكل احد عليه وكذلك الصبر على شدة الدنيا استلزام وجود الموت لفضله واستلزام نفي الموت لنفي فضله صحيح لانه لو اتى الموت لم يكن له فضل لان الناس كلهم اذا علموا انه لا موت بتلك الشدة صبروا حرصا على تلك الفضيلة اعني فضيلة نفي الجزع اذ ليست تلك الشدة مفضية الى الموت الذي هو اعظم مصيبة ومادونها جليل ومع ذلك لا بد ان تزول عادة بخلاف ما اذا علم الانسان ان تلك الشدة ربما افضت الى الموت الذي هو اشد الشدائد ومع ذلك يصبر عليها فهذا لا ينصف به الا القليل من الناس فثبت الفضل باختصاصه بما لا طاقة لكل احد عليه واما استلزام وجود الموت لفضيلة الكرم واستلزام نفي الموت لنفي فضيلة الكرم فغير صحيح لان التبادر ان فضل الكرم انما يكون عند نفي الموت لا عند وجوده لان الانسان اذا علم انه لا يموت ومع ذلك يتكرم حتى يبقى معدما والعدم مما يؤدي الى فضيحة ومقاساة شدة دائمة فلا يكاد يوجد على هذه الحالة الا النادر فثبت له الفضل باختصاصه بما لا طاقة لكل احد عليه واما اذا تيقن وجود الموت وترك المال هان عليه بذلك وعدم بقاءه للورثة بعده وهذا مما يكثر تركه فلا فضل فيه (قوله ليقن الشجاع بعدم الهلاك) اي فلا يكون له فضل باقحامه الدخول في الحركة لاستواء الناس جميعا في ذلك (قوله ويقن الصابر بزوال المكروه) اي بحسب العادة وعدم الهلاك بتلك الشدة فلا فضل فيه لان الناس كلهم اذا تيقنوا ذلك صبروا حرصا على فضيلة عدم الجزع (قوله فان بذله حينئذ افضل) اي لان الخلود يوجب الحاجة لزيادة المال (قوله بما اذا تيقن بالموت وتخليف المال) اي لانه جدير بان يحود بماله (قوله وغاية اعتذاره) الضمير عائذ على الحشو والكلام من باب الحذف والايصال اي غاية الاعتذار عن ذلك الحشو بحيث يخرج منه عن الفساد لحذف الجار واتصل الضمير بالمصدر وقوله ما ذكره ابن جني

ليقن الشجاع بعدم الهلاك
ويقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف البازل
ماله اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما فان
بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن
بالموت وتخليف المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام
ابن جني وهو ان في الخلود
وتقل الاحوال فيه من عمر
الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس وبسهل
البؤس فلا يظهر لبذل المال
كثير فضل

اى فى شرح ديوان المتنبي وحاصل ذلك الاعتذار ان نفي الموت مما يوجب رجاء الانتقال
 من عمر الى بسر ومن فقر الى غنى حسبما جرت به عادة الزمان الطويل من تقرر ذلك
 الانتقال فيه وذلك مما يحمل على الكرم لكل احد فينتفى الفضل عن الكرم على تقدير
 نفي الموت لان الانسان اذا اتقن الخلود اتفق وهو موقن بالخلف لكونه يعلم ان الله تعالى
 يخلفه وينقله من حالة العمر الى حالة لبس بخلاف ما اذا اتقن بالموت فانه لا يوقن
 بالخلف لا حتمال ان ياتيه الموت فجأة قبل تغير حاله وحينئذ فيثبت الفضل للبذل
 على تقدير وجود الموت وقول الشارح وتنقل الاحوال فيه اى فى الخلود وقوله ما يسكن
 الخ بتشديد الكاف اسم ان وقوله وبسهل البؤس اى الشدة ورد ذلك الاعتذار بامور
 الاول ان الشخص على تقدير الخلود بكثير خوفه من الايلاء بالشدة والضيق حتى يكون
 خوفه ذلك اعظم من رجاء الخلف وحينئذ فلا يكون رجاءه الخلف سهلا لا كرام عند
 انقضاء الموت فيكون للبذل حينئذ فضل الثانى ان الشخص على تقدير الخلود يقوى
 احتياجه للمال فيكون للبذل مع احتياجه له فضل الثالث ان الشخص على ذلك التقدير
 يشتد تعلق قلبه بمحوز المال ليكني شر المهمات بصرفه فيها واما رجاء عود المال اليه
 بتنقل الاحوال فهو فى غاية الضعف لانه امر معتاد يمكن تخلفه بل قد تخلف بالفعل
 فى بعض الافراد وحينئذ فيكون فى البذل على ذلك التقدير فضل واما مع اعتبار وجود
 الموت وعدم الخلود فيسهل بذل المال ليقن انه يموت ويخلفه لوارثه ومن ثم كان ترك
 الشاب للمال واعراضه عن امور الدنيا افضل من ترك الشيخ الفانى لذلك لشدة حرص
 الشاب عليه لظنه طول الحياة المحتاج لكثرة المال بحسب العادة وضعف تعلق الشيخ
 بالمال لرقبه الموت كل لحظة اللهم الا ان يقال ان تخرج الكلام ولوع على وجه ضعيف
 اولى من حله على الفساد وبعضهم اجاب عن البيت بان المراد بالندى الكرم بالنفس
 وفيه نظر لعوده الى الشجاعة حينئذ فيكون فى الكلام تكرار مع ان الاصل عدم
 استعماله لذلك المعنى كذا اعترض الشارح على هذا الجواب وقد يقال هذا
 الاعتراض انما يرد اذا كان غرض المحجب تصحيح كلام ابى الطيب بالكلية واما
 اذا كان مقصوده اخراجه عن رتبة الحشو المفسد فلا يرد ذلك اذ غاية ما لم
 على ذلك الجواب كونه من التطويل واعتراض ابن السبكي فى عروس الافراح
 على المصنف فى تمثيله بالبيت المذكور بان الندى ليس زيادة لفظ لمعنى
 مدلول لغيره حتى يكون حشوا بل اتيان بلفظ لمعناه الا انه فاسد فى المقام والحشو
 من القبيل الاول كالتطويل لما تقدم من انه لا يفرق بينهما الا فى التعيين وعدمه
 واجيب بان المراد بالزيادة بالنسبة الى الحشو ان يؤتى بما لا يحتاج اليه سواء كان ذلك
 المأثى به مدلولاً على معنى بغيره ام لا وحينئذ فلا اعتراض على المصنف فى تمثيله
 بالنسبة الى البيت (قوله كقوله) اى قول زهير بن ابى سلمى وهذا البيت من آخر

كالعلوم اذ لا يحدد ما هو بمنزلة المدوم بالوجود مع ان البعض من حيث هو والمثمل عليه من حيث هو لا اتحاد بينه وبين ما قبله تأمل (قوله لانها غير وافية) علة لمحدوف اى وتبدل الثانية من الاولى لانها الخ (قوله او كغير الوافية) اى لكونها مجملة او خفية الدلالة قاله عبد الحكيم وذلك كما في الآية والبيت الآتين على ما يقتضيه صنيع الشارح وعليه فيكون المصنف اهل التمثيل لما اذا كانت الاولى غير وافية والاحسن كما في ابن يعقوب ان يراد بغير الوافية الجملة التي اتبعت بتبدل البعض والاشتمال لانه لا يفهم المراد الا بالتبدل اذ لا اشعار للاعم بالاخص ولا للمجمل بالبين وان يراد بكغير الوافية الجملة التي اتبعت بتبدل الكل بناء على اعتباره في الجمل لان مدلول الاولى هو مدلول الثانية ماصدا وان اختلفا مفهوما والمصدق اكثر رعاية من المفهوم وعلى هذا يكون قوله او في تفصيلا باعتبار مطلق المشاركة لا باعتبار الوفاء بالقصود في الحالة الراهنة ولا يقال حل قوله او كغير الوافية على التي اتبعت بتبدل الكل لا يناسب مذهب المصنف لان بدل الكل عنده لا يجري في الجمل التي لا محل لها لانا نقول قوله او كغير الوافية اشارة لمذهب غيره من جريان بدل الكل في الجمل وكأنه قال او كغير الوافية على ما شئ عليه غيرنا وانما كان حل كلام المصنف على هذا الذي قلناه احسن لان غير الوافية هي التي صدر بها فينصرف التمثيل الذي ذكره لها وتكون التي هي كغير الوافية كالمستطردة باعتبار ما لم يذكره وذكره الغير ويمكن ان يجعل قول المصنف او كغير الوافية لتنوع الاعتباري وحينئذ فتكون الجملة الاولى في كل من الآية والبيت غير وافية باعتبار ووافية تشبه غير الوافية باعتبار آخر بيان ذلك ان في الاولى وفاء باعتبار كونها اعم واشمل فيصح جعل الاولى مشاركة للثانية في الوفاء بالمراد وان كانت الاولى وافية اجالا والثانية وافية به تفصيلا وزادت الثانية بالتفصيل فتكون او في فسه الاولى بغير الوافية لخلوها عن التفصيل الذي هو المقصود ويصح جعل الاولى غير وافية بالمراد الذي هو التفصيل حيث جعل المراد هو التفصيل تأمل (قوله حيث يكون في الوفاء قصورما) اى حيث يكون في وفاء الاولى بالمراد قصور لكونها مجملة كما في الآية وفي قوله او خفاء اى او يكون في الاولى خفاء في الدلالة على المراد كما في البيت وهذا راجع لقوله او كغير الوافية (قوله والمقام يقتضى اعتناء بشائه) جملة بحالية اى لكون الاولى غير وافية بالمراد والحال ان المقام يقتضى اعتناء بشائه فن ثم اتى بالبدل منه ثم بالبدل لان قصد الشيء مرتين او كدولم يقتصر على البدل مع ان الوفاء انما هو به كذا قرر شيخنا العدوى والمراد بالمقام هنا حال المراد وفي ابن يعقوب قوله والمقام الخ جواب عما يقال هب ان الجملة الاولى غير وافية كل الوفاء بالمراد فلم يقتصر عليها ويوكل فهم المراد للسامع فقد يتعلق الغرض بالابهام فاشار الى ان البدل انما يؤتى به في مقام يقتضى الاعتناء بشائه فقصد النسبة مرتين في الجمل والنسب اليه من حيث النسبة مرتين

منها في كل مثال اكتفاء بما تقدم مما يفيد ان مقام المساواة هو مقام الاثبات بالاصل حيث لا مقتضى للعدول عنه ومقام الایجاز هو مقام حذف احد المسندين او المتعلقة ومقام الاطناب هو مقام ذكر ما لا يحتاج اليه في اصل المعنى كقصد البسط حيث الاصغاء مطلوب وكرعاية الفاصلة وقد تقدم ان المساواة عبارة عن لفظ اتى به ليدل على معناه بتمامه من غير ان يكون ناقصا عن اجزاء المعنى المراد ولا زائدا عليه (قوله المقيس عليه) اي الذي قيس عليه اي نسب اليه الایجاز والاطناب وهذا تفسير لما قبله وفيه ان الاصل الذي قيس عليه الایجاز والاطناب انما هو اصل المعنى المراد على ما اختاره المصنف فالوجه انه انما قدم المساواة لقلة مباحثها ولك ان تقول انها الاصل والمقيس عليه عند السكاكي وهذا القدر كاف في تقديمها انتهى عبد الحكيم وفي ابن يعقوب انما كانت للمساواة اصلا يقاس عليها مع انها نسبة ايضا يتوقف تعقلها على تعقل غيرها لان تصورهما من حيث ذاتها لا يتوقف على تعقل شيء بمعنى ان ادراك ان هذا ذال على مجموع ما وضع له فقط من غير تعرض لاكثر من هذا لا يتوقف على شيء ومن هذا الوجه يقاس عليها وانما يتوقف تعقلها على تعقل غيرها من حيث وصفها بالمساواة المعتبرة اصطلاحا وهي انها لفظ ليس فيه ايجاز اي نقصان عن الاصل ولا اطناب اي زيادة عليه ولا يصح القياس عليها من هذا الوجه (قوله ولا يبحق) اي لا ينزل المكر السيء وهو في جانب الله ان يفعل بالبعد ما بهلكه وقوله الاباهله اي الاستحقاق بعصيانه وكفره وانما كان هذا الكلام مساواة لان المعنى قد ادنى بما يستحقه من التركيب الاصلى والمقام يقتضى ذلك لانه لا مقتضى للعدول عنه الى الایجاز والاطناب آه يعقوب وفي الفارسي حاق به الشيء احاط به ووصف المكر بالسيء ايماء الى ان بعض المكر ليس سيئا كما في قوله تعالى ومكروا مكرا لله لان مكرا الله جزء السيء وجزء السيء ليس سيئا اه وكذلك مكرا المقاتل المجاهد في حال التحرف والتعير وبهذا يدفع قول ابى السبكي في العروس اعترضنا على المصنف ان الآية من قبيل الاطناب لان السيء زيادة اذ كل مكر لا يكون الا سيئا (قوله وقوله) اي النابغة الذبياني في مدح ابى قابوس وهو نعمان ابن النذر ملك الحيرة حين غضب عليه وقد كان من ندماه واهل انسه فذحه بان مطروده لا يفر منه ولو بعد في المسافة لان له اعدا في كل محل قرب او بعد يأتون به اليه فتي ذهب لمكان ادركه كالليل (قوله وان خلت آه) اي ظنبت والنتأى بالنون الساكنة والتاء المفتوحة والهمزة المفتوحة الممدودة محل الالتئاء وهو البعد مأخوذ من انتأى عنه اي بعد فهو اسم مكان وعليه فلا يتعلق به الجسار والمجرور لان اسم المكان لا يعمل فيه ولا في الظرف على الصحيح وحينئذ فنك متعلق بوسع لتضمنه معنى البعد وظاهر كلام الشارح انه متعلق بالنتأى حيث قال اي موضع البعد عنك ذو سعة واجب بانه حل معنى او على رأي من جوز عمله في الظرف (قوله ذو سعة)

(نحو ولا يبحق المكر السيء الاباهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان التئأى عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهو له بالليل قبل في الآية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا للمساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رماية لامر لفظي لا يفتر الى في تأدية اصل المراد

فيه نظر لان الموصوف بالصفة انا هو المسافة التي بين المخاطب وموضع البعد الذي هو مقام المتكلم فكيف يوصف بها ذلك المكان واجيب بان وصفه بها باعتبار وصف تلك المسافة التي لها به تعلق فهو من باب المجاز المرسل الذي علاقته التعلق (قوله شبهه) اي شبه الشاعر الممدوح وقوله في حال سخطه اي عليه رهو له اي تخوفه له وهذا تنقيد للمشبه فهو بيان لحالته اي شبه السلطان حال كونه في تلك الحالة وليس هذا بيانا لوجه الشبه لان وجه الشبه عموم الاماكن وبلوغه كل موطن في اسرع لحظة و اشار الشارح بما ذكره لدفع ما يقال ان المقام مقام مدح والناسب له التشبيه بالامر اللطيف فهلا شبهه بالصبح وحاصل الجواب ان الشاعر انما قصد تشبيهه حال كونه في هذه الحالة وهذه انما يناسبها التشبيه بالليل ولو قصد تشبيهه حال كونه في غير هذه الحالة لقال كأنك كالصبح لان المناسب للدح التشبيه بالاشياء اللطيفة كذا قرر شيخنا العدوي (قوله حذف المستثنى منه) اي لان المعنى لا يبحق المكر السيئ باحد الاباهله (قوله حذف جواب الشرط) اي لان التقدير وان خلت ان المتأني عنك واسع اي فانت مدرك لي فيه وجعل جواب الشرط محذوفا بناء على مذهب البصريين من ان الجواب لا ينقدم (قوله وفيه) اي في هذا القيل (قوله لان اعتبار هذا الحذف) اي في الآية والبيت (قوله رعاية لامر لفظي) المراد بالامر اللفظي ما لا يتوقف افادة المعنى عليه في الاستعمال وانما جر الى تقديره مراعاة القواعد النحوية الموضوعة لسبك تراكيب الكلام وسمى ذلك امرا لفظيا لعدم توقف تبادر المعنى المقصود على تقديره (قوله لا يفتقر اليه الخ) اي لان معنى المستثنى منه مفهوم من الكلام وكذلك الجزاء معناه مفهوم من المصراع الاول (قوله اطلاقا) اي ان كان لفائدة (قوله بل تطويلا) اي ان لم يكن فيه فائدة اصلا والمراد بالتطويل التطويل بالمعنى اللغوي اي الزائد للفائدة وان كان متعينا فاندفع ما يقال ان الاولى ان يقول بل حشوا لان الزائد متعين والحاصل ان ما جرى عرف الاستعمال بالاستثناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأثي به يكون تقديره مراعاة القواعد المتعلقة باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا والمستثنى منه والجواب مستغنى عنهما في ذلك التركيب غير محتاج اليهما في الافادة فلا يكون حذفهما ايجازا وما جرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه في نفس التركيب الا بقرينة خارجية يكون حذفه ايجازا للحاجة اليه في المعنى (قوله وبالجملة) اي واقول قولاً ملتبسا بالجملة اي بالاجال اي واقول قولاً مجملاً (قوله والايجاز) اي من حيث هو على ضربين وذلك لان اللفظ قد ينظر فيه الى كثرة معناه بدلالة الالتزام من غير ان يكون في نفس التركيب حذف ويسمى بهذا الاعتبار ايجاز القصر لوجود الاختصار في العبارة مع كثرة المعنى وقد ينظر فيه من جهة ان التركيب فيه حذف ويسمى ايجاز الحذف والفرق بين ايجاز الحذف والمساواة ظاهر وكذا الفرق بين مقاميهما لان

حتى لو صرح به لكان اطلاقاً بل تطويلاً وبالجملة لانسليم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد (والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بمحذف نحو قوله تعالى ولكم في القصص حياة فان معناه ~~كثير~~ ولفظه يسير) وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعياً له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان بارتفاع القتل حياة لهم (ولا حذف فيه) اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلاً

مقام المساواة هو مقام الاتيان بالاصل ولا مقتضى للدول عنه ومقام اليجاز المذكور هو مقام حذف احد المسندين او المتعلمات واما الفرق بين ايجاز القصر والمساواة وبين مقاميهما فهو ان المساواة ما جرى به عرف الاوساط الذين لا يتنبهون لادماج المعاني الكثيرة في لفظ يسير واليجاز بالعكس ومقام المساواة كثير مثل ان يكون المخاطب ممن لا يفهم بالايجاز او لا يتعلق غرضه بادماج المعاني الكثيرة ومقام اليجاز كتعلق الغرض بالمعاني الكثيرة ويكون الخطاب مع من يتنبه لفهمها ولا يحتاج معه الى بسط (قوله ايجاز القصر) اي ما يسمى بايجاز القصر بذكر القاف على وزن عنب كما حققه بعضهم وان كان المشهور فيه فتح القاف وسكون الصاد كشهد (قوله وهو ما ليس بحذف) اي وهو الكلام الذي ليس ملتبسا بحذف في نفس تركيبه ولكن فيه معان كثيرة اقتضاها بدلالة الالتزام او التضمن غالباً للابسته ويصح جعلها للسمية اي وهو ايجاز ليس بسبب الحذف بل بسبب قصر العبارة مع كثرة المعنى (قوله ولكم في القصاص) اي في نفسه ولا يقدر في مشروعيته والا كان فيه حذف وسيأتي انه لا حذف فيه وقوله لكم خبر اول وفي القصاص خبر ثان وحياء مبتدأ مؤخر (قوله فان معناه) اي ما عني وقصد ان يفيد ولو بالالتزام (قوله وذلك) اي وبيان ذلك اي كون لفظه يسيراً ومعناه كثيراً (قوله لان معناه الخ) زاد معناه ولم يقل لان الانسان الخ إشارة الى ان ما ذكره مدلول قوله تعالى ولكم في القصاص حياة فلفظه يسيراً ومعناه كثيراً ولو قال لان الانسان الخ لكان النبادر منه انه دليل على دعوى تضمن القصاص للحياة فيقتضى ان كل دعوى له ادليل ايجاز وهو ممنوع وقوله لان معناه اي الالتزام وذلك لان المدلول المطابق لهذا الكلام الحكم بان القصاص فيه الحياة للناس فيستفاد منه ان الانسان اذا علم الخ (قوله حياة لهم) اي ابقاء حياتهم (قوله ولا حذف فيه) هذا من تمام العلة بيان لتطبيق المثال على القاعدة الكلية (قوله اصل المراد) اي وهو قوله سابقاً لان الانسان الخ (قوله واعتبار الفعل) المراد به الفعل اللغوي على حذف مضاف اي واعتبار دال الفعل اي الحدث فيشمل الاسم ان قدر متعلقاً وهذا جواب عما يقال ان في الآية حذفاً وحينئذ فلا يصح النفي في قول المتن ولا حذف فيه (قوله الظرف) يحتمل انه اراد به الجنس فيشمل الظرفين او انه اراد الاول والثاني تابع له في التعلق (قوله لا مر لفظي) اي لتاعدة نحوية موضوعة لاجل سبك تركيب الكلام وهي ان كل جار ومجرور لا بد له من متعلق يتعلق به لان اعتبار ذلك الفعل يتوقف عليه اصل المعنى (قوله كان تطويلاً) الاحسن ان يقول حشوا لان الزائد متعين واجاب بعضهم بان مراد الشارح بالتطويل التطويل اللغوي وهو الزائد لا الفائدة وان كان متعيناً فيشمل الحشو وانما لم يعبر بالحشو رعاية للادب في اللفظ القرآني (قوله فضله) مبتدأ خبره قوله بقله الخ وقوله على ما كان الخ متعلق بفضله وقوله او جز خبر كان وقوله عندهم ظرف لا وجز وحاصل ما في المقام ان المعنى

(وفضله) اي رجحان قوله
ولكم في القصاص حياة
(على ما كان عندهم او جز
كلام في هذا المعنى وهو)
قولهم (القتل انفي للقتل
بقلة حروف ما يناظره) اي
اللفظ الذي يناظر قولهم
القتل انفي للقتل (منه) اي من
قوله ولكم في القصاص
حياة وما يناظره منه هو
قوله في القصاص حياة
لان قوله ولكم زائد على
معنى قولهم القتل انفي
للقول لحروف في القصاص
حياة مع التنوين احد عشر
وحروف القتل انفي للقتل
اربعة عشر اعني الحروف
المفروضة اذ بالعبادة يتعلق
الايجاز لا بالكتابة
(والنص) اي وبالنص
(على المطلوب) يعني الحياة
(وما يفيد تنكير حياة من
التعظيم لنعته) اي منع
القصاص ايهم (عما كانوا
عليه

المشار إليه في الآية وهو كون القتل بالقتل يمنع القتل فثبت به الحياة قد نطقت العرب بكلام
 قصدا لا فادنه على وجه الإيجاز وأراد المصنف أن يفرق بين الكلام القرآني والكلام
 الذي جرى في السننهم وأن كان كل من إيجاز القصر فذكره وجها سبعة يبين بها الفضل بين
 الكلامين والفرق بين العبارتين (قوله أي رجحان قوله ولكم الخ) إنما لم يسقط قوله
 ولكم مع أنها لا تدخل لها في قاعدة المعنى المراد ليستقيم كلام المصنف في قوله ما يناظره منه
 (قوله على ما كان عندهم) أي على الكلام الذي كان عندهم أي في اعتقادهم ولعل نكتة
 التقيده أنه ليس كذلك في الواقع لأن أوجز شيء في هذا المعنى في الواقع القصاص حياة
 وقوله في هذا المعنى أي وهو كون القتل بالقتل يمنع القتل فثبت به الحياة (قوله وهو)
 أي الكلام الذي هو أوجز كلام عندهم في هذا المعنى (قوله القتل) أي قصاصا
 وقوله أنني للقتل أي أكثر نفيا للقتل ظنا من غيره ويحتمل أن افضل ليس على يابه أي القتل
 قصاصا ناف للقتل ظلما لما يترتب عليه من القصاص (قوله أي اللفظ) تفسير لما وقوله
 قولهم بيان المرجع ضمير ناظره البارز وأما المستتر فهو عائد على ما (قوله منه) أي حال
 كون المناظرة لقولهم منه (قوله وما يناظره منه) أي واللفظ الذي يناظر قولهم القتل
 أنني للقتل من جملة قوله تعالى ولكم في القصاص حياة هو قوله في القصاص حياة
 (قوله لأن قوله الخ) علة لقوله وما يناظره منه هو قوله الخ (قوله فخروف الخ) أي
 لأن حروف الخ وهذا بيان لقلة حروف ما يناظر قولهم (قوله مع التنوين) قبل الأولى
 ترك عد التنوين لأنه تابع لحركة الآخر فان حرك وجد التنوين وان سكن للوقف سقط
 وحيث فلا اعتبار للتنوين لثبوته في حال دون حال فخروفه المفقوطة الثابتة وصلا
 ووفقا عشرة (قوله أعني الخ) جواب عما يقال ان حروف في القصاص حياة ثلاثة
 عشر باعتبار التنوين لأن من جملة حروفه ياء في وهمزة ال وحيث فلا يتم قولكم ان
 حروفه احد عشر باعتبار التنوين (قوله اذا الخ) اذ تعليلية وقوله بالعبرة متعلق
 بقوله يتعلق أي لأن الإيجاز إنما يتعلق بالعبرة لا بالكتابة حتى يكون حروف قوله
 في القصاص حياة ازيد مما ذكر (قوله والنص على المطلوب) أي التصريح به لاجل
 أن يرغب العام والخاص فيه ويحافظوا عليه لأن النص على المطلوب اعون على القبول
 بخلاف قولهم المذكور فانه يدل على المطلوب وهو ثبوت الحياة بالزوم من جهة أن نفي
 القتل يستلزم ثبوت الحياة وقد يقال ان هذا الوجه معارض بكون كلامهم فيه سلوك
 طريق البرهان وهو فن من فنون البلاغة تأمل ويمكن دفعه بان ذلك اذا لم يقتض المقام
 التصريح والتنصيص لغرض في ذلك والمقام هنا يقتضي التصريح والتنصيص ليرغب
 العام والخاص في تلك الحياة ويحافظ الجميع عليها (قوله أي وبالنص) أشار الشارح
 بهذا إلى أن قول المصنف والنص عطف على قوله سابقا فلة حروفه وكذا ما بعده
 من قوله وما يفيد واطراده الخ (قوله وما يفيد) أي وبما يفيد تنكير حياة من التعظيم

اذ معنى الآية ولكم في هذا الجنس الذي هو القصاص حياة عظيمة (قوله من التعظيم بيان لما (قوله لمنه الخ) علة لعظم الحياة بالحصول بالقتل اي وانما عظمت تلك الحياة بالحصول بالقصاص لمنه الخ (قوله اي منع القصاص ايهم الخ) اشار بهذا الى ان اضافة المصدر في منعه الى الفاعل والمفعول محذوف لانه من اضافة المصدر للمفعول والفاعل محذوف (قوله عما كانوا عليه) اي في الجاهلية من قتل جماعة اي عصابة القاتل فكانوا في الجاهلية اذا قتل واحد شخصا قتلوا القاتل وقتلوا عصبته فلما شرع القصاص الذي هو قتل القاتل فقط كان في القصاص حياة لاولياء القاتل لان القاتل اذا قتل وحده كان فيه حياة عظيمة لاصحابه بعدم قتلهم معه وكذلك بسبب اشتراك الكفارة واما قبل مشروعيته واتباع ما كانت عليه العرب من قتل الجماعة بالواحد كانت فيه امانة عظيمة لانه اذا قتل واحد قتل فيه هو واصحابه فقيه امانة لاصحابه (قوله بواحد) اي بسبب قتل مقتول واحد قتله قاتل واحد (قوله لحصل لهم) اي للجماعة الذين كانوا يقتلون وهم اولياء القاتل وقوله في هذا الجنس في سببية وقوله من الحكم اي المحكوم به بيان لهذا الجنس وقوله اعني اي بالحكم وقوله حياة فاعل حصل والعني لحصل لاولياء القاتل حياة عظيمة بسبب القصاص ويصح ان يراد بالجنس مطلق الحياة وقوله من الحكم من فيه تعليلية وقوله اعني اي بالحكم وحينئذ فالعني لحصل لهم حياة عظيمة من مطلق الحياة من اجل القصاص وعليه ففي معنى من كذا قرر شيخنا العدوى (قوله او من النوعية) اشار بتقدير من الى ان قول المصنف او النوعية عطف على التعظيم لا يقال ان الحياة العظيمة نوع من الحياة وحينئذ فلا يصح المقابلة في كلام المصنف لاننا نقول جثية النوعية غير جثية التعظيم وان كانت الحياة العظيمة نوعا والحاصل ان الحياة العظيمة وان كانت نوعا الا ان نوعيتها حاصلة غير مقصودة فصحت المقابلة بهذا الاعتبار (قوله نوع من الحياة) انما قال نوع لان هذا ليس حياة حقيقة بل المراد بقاؤها واستمرارها فهو نوع من الحياة لاحقيقة الحياة بمعنى ابتداءها بعد عدم (قوله الحاصلة) هو في كلام المصنف بالجر صفة للنوعية والشارح غير اعراب المصنف كما ترى الا ان يقال ان قول الشارح وهي الحياة حل معنى لاجل اعراب (قوله اي الذي يقصد قتله) اشار الشارح بهذا الى ان مراد المصنف بالمقتول المقتول بالقوة لا بالفعل لانه لم يحصل له حياة (قوله اي الذي يقصد القتل) اي فهو قاتل بالقوة لا بالفعل (قوله لمكان العلم بالاقتصاص) هذا علة للارتداد ومكان مصدر ميمي من كان التامة اي وانما ارتدع لوجود العلم بالقصاص فالقاتل اذا علم بالقصاص حين يهجم بالقتل كف عنه فيسلم هو وصاحبه من القتل فصار القصاص سببا في استمرار حياتهما (قوله واطراد) اي عومه لافراد (قوله ولكم في القصاص) الاولى حذف لكم اذ لا دخل لها في المناظرة (قوله مطردا) اي عاما لكل فرد من افراد (قوله مطلقا) اي في كل وقت وفي كل فرد

من قتل جماعة بواحد)
لحصل لهم في هذا الجنس
من الحكم اعني القصاص
حياة عظيمة (او) من
(النوعية اي) ولكم
في القصاص نوع من الحياة
وهي الحياة (الحاصلة
للقول) اي الذي يقصد
قتله (والقاتل) اي الذي
يقصد القتل (بالارتداد)
عن القتل لمكان العلم
بالاقتصاص (واطراده)
اي وبكون قوله ولكم
في القصاص حياة مطردا
اذ الاقتصاص مطلقا
سبب للحياة بخلاف القتل
فانه قد يكون انفي للقتل
كالذي على وجه القصاص
وقد يكون ادعى له كالقتل
ظلالا وخلوه من التكرار)
بخلاف قولهم فانه يشتمل
على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالي عن التكرار افضل
من المشتمل عليه وان لم يكن
مخللا بالفصاحة (واستغناءه
عن تقدير محذوف) بخلاف
قولهم فان تقديره القتل

من افراد المكافين (قوله بخلاف القتل) اى فى قولهم القتل اننى للقتل فانه لا اطراد فيه
اذ ليس كل قتل اننى للقتل بل تارة يكون اننى له وتارة يكون ادعى له وجعل كلامهم هذا
غير مطرد بالنظر لظاهره وان كان بحسب المراد منه وهو القتل قصاصا مساويا للآية
فى الاطراد والحاصل ان ترجيح الآية على كلامهم بالاطراد فى الآية وعدمه فى كلامهم
بالنظر لظاهر كلامهم وهذا كاف فى الترجيح (قوله بخلاف قولهم فانه يشتمل الخ) هذا
يشعر بان المعنى هنا متحد وهو كذلك من جهة ان كلا بمعنى ازهاق الروح وان كان الاول

على جهة القصاص والثانى على جهة الظالم فهو تكرار فى الجملة (قوله افضل من المشتمل
عليه) اى لان التكرار من حيث انه تكرار من عيوب الكلام (قوله وان لم يكن محلا)
اى وان لم يكن التكرار محلا بالفصاحة والواو للبالغة ويقال لها واو النكابة اى هذا
اذا كان التكرار محلا بالفصاحة بل وان لم يكن محلا بها وذلك لان الكلام الذى فيه
التكرار قد يكون فصيحاً هنا وقد يكون غير فصيح كما بين فى محله فان قلت فى هذا
التكرار رد الجهر على الصدر وهو من المحسنات قلت ان الترجيح من جهة لا ينافى
المرجوحية من جهة اخرى فكلامهم اشتمل على التكرار وعلى رد الجهر على الصدر
فبالنظر الى الجهة الاولى معيب وبالنظر لجهة الرد حسن لحسنه ليس من جهة التكرار
بل من جهة رد الجهر على الصدر ولهذا قالوا الاحسن فى رد الجهر على الصدر ان لا
يؤدى الى التكرار بان لا يكون كل من الاقطين بمعنى الآخر ولا يقال ان كلامهم قد تعادل
فيه نكتة العيب والحسن فينا قطان وصار حينئذ لا عيب فيه لانا نقول نكتة الرد
ضعيفة فلا تعادل التكرار تأمل قرره شيخنا العدوى (قوله فان تقديره القتل اننى
للقتل من تركه) جعل كلامهم محتاجاً للتقدير اذا كان افضل فيه على بابه والظاهر انه
ليس على بابه وحينئذ فيكون مستغنيا عن تقدير محذوف كآية على انه اذا كان على
بابه ففى جعله محتاجاً للتقدير نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى اى مراعاة
للقواعد النحوية الموضوعية لسبك تراكيب الكلام وليس اعتباره للافتقار اليه
فى تأدية اصل المعنى المراد فاعتبار هذا الحذف كاعتباره فى الآية والبيت السابقين
واجيب بان هذا التقدير يتوقف عليه اصل المراد لان تفضيل القتل على تركه لاعلى غيره
من الضرب والجرح وغيرهما لا يفهم بدون تقدير هذا المحذوف فالتقدير المذكور
يتوقف عليه افادة المعنى المراد بخلاف التقدير فيما مر من الآية والبيت لكن مقتضى

ذلك انه من ايجاز الحذف وظاهر كلام المصنف انه من ايجاز القصر فأمل (قوله
من تركه) لا يخفى ان الترك لا يبنى القتل حتى يصلح لان يكون مفضلاً عليه والمراد اننى
من كل زاجر آه اطول (قوله متقابلين) اى سواء كان التقابل على وجه التضاد او السلب
والايجاب او غير ذلك كما سأتى شرح ذلك وتعبيره هنا بالمتقابلين اولى بما عبر به فى المطول
حيث قال وهى الجمع بين المعنيين المتضادين كالفصاح والحياء لان القصاص ليس

اننى للقتل من تركه
(والمطابقة) اى وباشغاله
على صنعة المطابقة وهى
الجمع بين معنيين متقابلين
فى الجملة كالفصاح
والحياء (و ايجاز الحذف)
محذوف على ايجاز القصر
(والمحدوف اما جزء جملة)
عمدة كان او فضلة
(مضاف) بدل من جزء
جملة (نحو واسئل القرية)
اى اهل القرية (او موصوف
نحو انا ابن ابلح) وطلاع
التأنياء متى اضع العمامة
تصرفونى

ضد الحياة بل بسبب الموت الذى هو ضد الحياة بناء على انه امر وجودى يقوم بالحياة
 عند مفارقة روحه (قوله فى الجملة) متعلق بقوله المتقابلين والمعنى على المبالغة اى
 ولو فى الجملة اى هذا اذا كان تقابلها بحسب ذاتيهما بل ولو كان تقابلها فى الجملة اى
 بحسب ما استتراه وذلك كالتقصاص والحياة فان التقصاص انما كان مقابلا للحياة
 ومضادها باعتبار ان فيه قتلًا والقتل يشتمل على الموت المقابل للحياة فجعل ما يشتمل
 على القتل مقابلا فى الجملة (وقوله وايجاز الحذف) اى والايجاز الحاصل بسبب حذف
 شئ من الكلام فهو من اضافة السبب الى السبب (قوله اما جزه جملة) المراد بجزه
 الجملة ما ليس مستقلا كالشرط وجوابه وبالجملة ما كان مستقلا (قوله عدة كان او فضلا)
 عدة خبر كان مقدما و اشار الشارح بذلك التعميم الى ان المصنف اراد بجزه الجملة هنا
 ما بهم الجزء الذى يتوقف عليه اصل الافادة وغيره فدخل العدة كالبسطة والخبر
 والفاعل والفضلة كالمفعول والدليل على ان المصنف اراد بجزه الجملة ما ذكر ما ذكره
 بعد ذلك وبهذا اندفع ما عترض به على المصنف حيث ابدل المضاف من جزء الجملة
 ومثله بالآية مع ان المضاف المحذوف فى الآية مفعول لاجزه جملة لان الجملة والكلام
 متراد فان فلا يكون جزأها الا ما كان عدة من مسند او مسند اليه وما عداها من
 المتعلقات فخارجة عن حقيقتها (قوله بدل) اى بدل كل من كل لا بدل بعض لعدم الضمير
 فيه الرابطة بالكل البديل منه وانما لم يجعله نعتا لانه وان كان مشتقا وكذا ما بعده لكن
 عطف عليه مالا يصح جعله نعتا وذلك قوله صفة وشرط لعدم اشتقاقهما فجعل الكل
 بدلا ليصح الاعراب فيها جميعا ولا يقال نجعل قوله مضاف او موصوف صفتين
 لكونهما مشتقين وقوله او صفة او شرط بدلين واذا اجتمع البدل والصفة قدمت
 الصفة والصفة هنا مقدمة لانا نقول لا يصح ذلك لان المعطوف على البدل بدل وعلى
 النعت نعت وقولهم اذا اجتمعت التوابع يقدم منها النعت ثم كذا معناه اذا لم يكن هناك
 عاطف (قوله نحو واسئل القرية) هذا مثال لما فيه حذف الجزء المضاف وهو مفعول
 والتثنية لما ذكر بالآية بناء على ان القرية لم يرد بها اهلها مجازا مرسلا لعلاقة الحالية
 او المحلية والافلا حذف وكذا على ما قاله داود الطاهرى من ان اسم القرية مشترك بين
 المكان واهله (قوله نحو انا ابن جلاخ) هذا البيت من كلام العربى بسكون الراء (قوله
 وملاح التبا) بالجر عطفا على جلا ويجوز رفعه عطفا على ابن (قوله متى اضع العمامة
 تعرفونى) يحتمل ان المعنى متى اضع عمامة الحرب على رأسى وهى البيضة الحديد
 التى يلبسها المصارع على رأسه تعرفونى اى تعرفوا شجاعى ولا تنكروا تقدى
 وغناى عنكم ويحتمل ان المعنى متى اضع العمامة التى فوق رأسى على الاض تعرفونى
 شجاعا لاني عند وضعها اشمس للحرب والبس البيضة وهى ما يستر الرأس من الحديد فيظهر
 بذلك شجاعى وقوتى ويبين بذلك صدقى فى الانتساب ويحتمل ان المعنى متى اضع

الثنية العقبة وفلان طلاع
 الثنايا اى ركاب لصعاب
 الامور وقوله جلا جلة
 وقعت صفة لمحذوف
 (اى) اثنان (رجل جلا)
 اى انكشف امره او كشف
 الامور وقبل جلاهما علم
 وحذف التنوين باعتبار
 انه منقول عن الجملة اعنى
 الفعل مع الضمير لاعن
 الفعل وحده (او صنة
 نحو وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا
 اى) كل سفينة (صحيفة
 او نحوها) كسليمة او غير
 معية (بدليل ما قبله) وهو
 قوله فاردت ان اعينها لدلائله
 على ان الملك كان لا يأخذ
 المعية (او شرط كامر)
 فى آخر باب الانشاء (او
 جواب شرط) وحذفه
 يكون (اما لمجرد
 الاختصار

العمامة التى سترت بها وجهى لاجل النكارة واخفاء الحال تعرفونى اى يزول الابهام
 والخفاء والفرق بين هذا المعنى الاخير والذى قبله انه لم يتقدم للمخاطبين معرفة للتكلم
 على المعنى المتقدم بخلاف المعنى الاخير فانه يقتضى انه سبق لهم به معرفة ولكن خفى
 عليهم حاله بوضع العمامة على وجهه وستره بها (قوله الثنية) اى التى هى واحدة
 الثنايا وقوله العقبة اى المحل المرتفع (قوله وفلان طلاع الثنايا الخ) اشار بهذا الى
 ان المراد بكونه طلاع الثنايا ركوبه لصعاب الامور لقوة رجولته ورفعة همته وشدة
 شكيمته فلا يميل الى الامور المنخفضة لان المعالي لا تنكسب الا من الصعاب وحينئذ فى
 قوله وطلاع الثنايا تجوز حيث شبه صعاب الامور بالثنايا اى الاماكن المرتفعة كالجبال
 واستعار اسم المشبه للمشبه على طريق الاستعارة المصروفة وقوله طلاع ترشيح
 (قوله جلة وقعت صفة لمحذوف) اعترض بان الموصوف بالجملة والظرف لا يحذف
 الا اذا كان بعض اسم مجرور بن نحو منا ظعن اى منا فريق ظعن ونحو ما منهم تكلم
 اى ما منهم احد تكلم او بعض اسم مجرور بنى نحو ما فيهم نجا اى ما فيهم احد نجا وكا
 فى قوله * لوقلت ما فى قومها لم ينتم * يفضلها فى حسب وميسم * اى ما فى قومها احد
 يفضلها والموصوف هنا ليس كذلك واجيب بان هذا الشرط ليس متفقا عليه بل هو
 طريقة لبعضهم بل قضية كلام المطول عدم ارضاء هذا الشرط لحكاية له بقيل بعد
 ان اقر كلام المتن على ظاهره وفى شرح التوضيح فى باب النعت تقييد هذا الشرط
 بما اذا كان النعوت مرفوعا ولا ينجى ان النعوت فى البيت مجرور ثم اذا بنينا على اشتراط
 ذلك الشرط مطلقا فيقال ان جلا علم منقول من الجملة لانه صفة لمحذوف (قوله
 اى انكشف امره) اى ظهر وانضح امره بحيث لا يجهل وعلى هذا المعنى فيكون جلا
 فعلا لازما (قوله او كشف الامور) اى بينها وعلى هذا فيكون متعديا ومفعوله
 محذوف واشار الشارح بذلك الى ان جلا يستعمل لازما فيفسر بالمعنى الاول ومتعديا
 فيفسر بالمعنى الثانى (قوله ههنا) يعنى فى البيت وعلى هذا القول يكون لاشاهد
 فى البيت لعدم الحذف فيه (قوله باعتبار انه منقول عن الجملة) اى والعلم المنقول عن الجملة
 يحكى (قوله مع الضمير) اى المستتر (قوله لاعن الفعل وحده) اى والالتون اذ ليس فيه وزن
 الفعل المانع من الصرف ولا زيادة كزيادة الفعل والحاصل ان الفعل المنقول للعلية ان اعتبر
 معه ضمير فاعله وجعل الجملة علما فهو محكى وان لم يعتبر معه الضمير فحكمه حكم المفرد
 فى الانصراف وعدمه فان كان على وزن ينحصر الفعل او فى لوله زيادة كزيادة الفعل فانه
 يمنع من الصرف وان لم يكن كذلك فانه بصرف فيرفع بالضم وينصب بالفتحه ويجر
 بالكسرة حال كونه منونا (قوله وكان وراءهم) اى امامهم على بعض التأويل (قوله
 بدليل الخ) اى وانما قلنا ان الوصف محذوف بدليل الخ (قوله لدلائله على ان الملك كان
 لا يأخذ المعية) اى فيفهم منه انه انما كان يأخذ السليمة ولو كان يأخذ المعية والسليمة

قوله لا عايتها المناسب
لعيها لان فصله ثلاثي
بدليل اردت ان اعيبها
(مصححه)

نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحون) فهذا شرط
حذف جوابه (اي امرضوا
بدليل مابعده) وهو قوله
تعالى وما نأتيتهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين (اول دلالة على
انه) اي جواب الشرط
(شيء لا يحيط به الوصف
اول تذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن مشالهما
ولوترى اذ وقفوا على
النار) فحذف جواب
الشرط لدلالة على انه
لا يحيط به الوصف
اول تذهب نفس السامع
كل مذهب ممكن

لم يكن لا عايتها فائدة (قوله او شرط) اي اوجزه بجملة شرط (قوله كما مر) اي في آخر
باب الانشاء اي من تقدير الشرط في جواب الامور الاربعة وهي التثني والاستفهام
والامر والنهي قال المصنف فيما تقدم وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك
ليتلى مالا اتفق عليه اي ان ارزقه اتفق عليه وابن يترك اي ان تعرفيه اترك واكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك ولا تشتم يكن خيرا اي ان لا تشتم يكن خيرا (قوله او جواب
شرط) اي جازم او غير جازم بدليل ما يأتي (قوله اما مجرد الاختصار) اي للاختصار
المجرد عن النكتة المعنوية يعني ان حذف الجواب قد يكون لنكتة لفظية فقط وهي
الاختصار كما هنا بخلاف الحذف لما يأتي فانه لنكتتين وانما كان الاختصار نكتة موجبة
للحذف فرارا من العبث لظهور المراد وانظر لم ذكر المصنف نكتة الحذف هنا دون
غيره بمقابله ولم اقتصر هنا على ما ذكر من النكات مع ان الظاهر انها قد تكون غير ما ذكر
كاختيار تبه السامع او مقدار تنبيهه او تخيل العدول الى اقوى الدليلين وقد يقال خص
هذا النوع بذكر نكت الحذف دون مقابله للاهتمام به لان فيه حذف كلام برأسه
واقصر على ما ذكره من النكت للاعتناء بما ذكره من النكتين لكثرة فصد الحذف
لها حتى كأن الحذف لا يكون الا لهما ولهذا اوردهما بالعبارة المشمة بالحصر آه فرمى
(قوله اتقوا ما بين ايديكم) اي مما قد يخص بعض الناس من عذاب الدنيا كما فعل بغيركم
(قوله وما خلفكم) اي ما يكون بعد موتكم وبعد بعثكم من عذاب الآخرة (قوله لعلكم
ترحون) اي بانجائكم من العذابين واعترض ابن السبكي في العروس على المصنف
في تمثله بالآية للحذف لجرد الاختصار بانه يمكن ان يكون الحذف فيها من القسم الثاني
اي كالأية الآتية بان يكون حذف الجواب اشارة الى انهم اذا قيل لهم ذلك فعلوا شيئا
لا يحيط به الوصف واما المقصد ان تذهب نفس السامع كل مذهب ممكن فلا يتصور
مطلوبا او مكروها الا ويجوز ان يكون الامر اعظم منه بخلاف ما لو اقتصر على ذكر شيء
فربما خف امره عنده الخ وقد يفرق بين هذه الآية والآية الآتية بان هذه الآية قد ذكر
ما يدل على جواب الشرط المذكور فيها بخلاف الآتية وايضا الآية الآتية جدرة
بان يقدر الجواب فيها امر افظيحا لا يحيط به وصف بقرينة السياق ومعونة المقام
بخلاف هذه الآية بدليل ما بعده (قوله فهذا) اي قوله واذا قيل لهم شرط الخ وفيه
ان الشارح تقدم له في المساواة في قول الشارح فانك كالليل الذي هو مدرى الخ انه قال
ما محصله ان حذف الجواب في مثله رعاية لامر لفظي من غير ان يفتقر اليه في تأدية اصل
المراد حتى لو صرح به كان المتأبيل تطويلا يعني فلا يكون من ايجاز الحذف في شيء وهنا
قد حكم هو والماتن على ان الآية المذكورة من ايجاز الحذف قد جعل حذف الجواب هنا
من ايجاز الحذف وفيما مر من المساواة لامن ايجاز وهذا تناقض واجب بان جواب
الشرط في البيت لا تقدم ما يدل عليه فافني عرفا عن اعادته لانه لا تقدم عليه

(او غير ذلك) المذكور
 كالمسند اليه والمسند
 المفعول كما مرفى الابواب
 السابقة وكالمعطوف مع
 حرف العطف (نحو
 لا يستوى منكم من اتفق
 من قبل الفتح وقاتل اى
 ومن اتفق من بعده وقاتل
 بدليل ما بعده) يعنى قوله
 اولئك اعظم درجة
 من الذين اتفقوا من بعد
 وقاتلوا (واما جلة) عطف
 على اما جز جلة فان قلت
 ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
 لم يعد الشرط والجزاء جلة
 قلت اراد الكلام المستقل
 الذى لا يكون جزءا من كلام
 آخر (مسيبة عن) سبب
 مذكور نحو ليقى الحق ويطل
 الباطل) فهذا سبب مذكور
 حذف مسييه (اى ضل
 ما قبل او سبب المذكور نحو)
 قوله تعالى قتلنا اضرب
 بعصاك الحجر (فانفجرت
 ان قدر فضربه بها) فيكون
 قوله فضربه بها جلة
 محذوفة

قوله لحقية الحق
 وطلان الباطل المناسب
 ان يقول لاحقاق الحق
 وابطال الباطل كما هو اول
 لانهما مصدران الفعلين
 المذكورين فى الآية
 (مضمود)

فكانه ذكر وفى الآية المذكورة هنادل عليه متأخر فلما تأخر الدليل ضعف دلالة
 عليه فكانه لم يذكر وتأمله (قوله لا يحيط به الوصف) اى لا يحصره وصف واصف
 بل هو فوق كل ما يذكر فيه من الوصف وذلك عند قصد البالغة لكونه امر امره
 منه فى مقام الوعيد او مرغوبا فيه فى مقام الوعد والقراش تدل على هذا المعنى ويلزم
 من كونه بهذه الصفة ذهاب نفس السامع ان تصدى لتقديره كل مذهب فامضى ينفذه
 فيه الا ويحتمل ان يكون هناك اعظم من ذلك وهذان المعبران اعنى كونه لا يحيط به
 الوصف وكون نفس السامع تذهب فيه كل مذهب يمكن مفهوما مختلف
 ومصدوقهما متحد قديقصد هما البليغ معا وقد يخطر بباله احدهما فقط ولتباينهما
 مفهوما عطف الثانى باو فقال اول تذهب نفس السامع فى تقديره كل مذهب فيحصل الغرض
 من كمال الرغبة او الترهيب ولا تغايرهما مصدوقا مثل لهما ما يمثال واحد (قوله كل
 مذهب يمكن) اى فى كل طريق ذهاب فكل منصوب على الظرفية او كل ذهاب فهو
 منصوب على المصدرية والمراد ان تتعلق نفس السامع ان تصدى لتقديره بكل ما كان يمكن
 ان يكون جوابا لذلك الشرط فاذا سمع السامع ولو ترى اذ وقفوا على النار ذهبت نفسه
 وتعلقت بكل طريق يمكن وجعلته جوابا كسقوط لجهنم او حرفهم او ضربهم الخ (قوله
 مثالهما) اى المثال الصالح للملاحظة كل منهما على البدل او معا (قوله فحذف جواب
 الشرط) اى بناء على ان لول الشرط فان كانت للتنى فلا جواب لها وعلى انها شرطية
 فيقدر الجواب رايت امرافظيما مثلا فان قلت تقدير الجواب بما ذكر فيه شئ لان عظيمة
 الجواب وفتاعته موجودة و لومع التصريح به قلت ان الجواب شئ مخصوص حذف
 لاظهار فتاعته ونهويل السامع واما ما ذكر فهو تقدير معنوى فان السيد اذا
 قال لبعده والله ان قت اليك يا فاجر وسكت عظم عليه الامر وذهبت نفسه كل مذهب
 فى التقدير ومعلوم ان الجواب الذى يقدره السيد عذاب مخصوص حذفه لما ذكر
 (قوله او غير ذلك) عطف على مضاف اى المحذوف اما ان يكون جزء جلة هو مضاف
 او كذا وكذا او يكون جزء جلة غير ذلك وما فى المطول من ان قوله او غير ذلك عطف
 على قوله جواب شرط فبنى على ان المعطوفات اذا تكررت كان كل واحد عطفافا على
 ما يليه والصحيح ان العطف على الاول (قوله المذكور) اى الذى هو المضاف والصفة
 والوصوف والشرط وجوابه (قوله والمفعول) اى غير المضاف والافه قد سبق
 (قوله اى ومن اتفق من بعده وقاتل) فالمعطوف عليه المذكور هو من اتفق من قبل
 الفتح والمعطوف المحذوف مع حرف العطف هو من اتفق من بعده كما قدره المصنف
 (قوله بدليل ما بعده) اى ما بعد هذا الكلام (قوله اولئك اعظم درجة الخ) اى فان هذا
 دليل على ان الذى لا يساوى الاتفاق قبل الفتح هو الاتفاق بعده لبيان ان الاتفاق
 الاول اعظم (قوله حيث لم يعد الشرط والجزاء جلة) بل عد كل واحد منهما من افراد

جزء الجملة مع ان كل واحد منهما جملة (قوله الكلام المستقل) اي بالافادة الذي لا يكون جزءاً من كلام آخر ولو عرض له في الحالة الزائدة ترتيبه بالفاء او ترتب شيء عليه وليس مراده هنا بالجملة ما تركب من الفعل والفاعل او المبتدأ والخبر ولا يقال هذا الجواب لا يناسب ما اخبر به سابقاً من ان الكلام جملة الجزاء وان الشرط قيد فيه وانما يناسب قول من قال ان الكلام مجموع الشرط والجزاء لاننا نقول كون المصنف اراد بالجملة هنا هذا المعنى لا ينافي ما مر فقول الشارح قلت اراد اي هنا ان كان الذي سبق له ان الكلام المقصود هو الجزاء والشرط قيد له والدليل على ان المصنف اراد بالجملة هنا هذا المعنى عده الشرط والجزاء فيما مر من اجزاء الجملة مع تركبهما من المبتدأ والخبر او الفعل والفاعل فان هذا يدل على انه اراد بالجملة هنا ما ذكره الشارح لا الكلام المركب من الفعل والفاعل او المبتدأ والخبر (قوله مسببة) يدل من جملة ولا يصح ان يكون صفة لها لان الاصل فيها الاشتقاق ونم ما هو غير مشتق ولا تغفل عما تقدم في قوله مضاف والمراد مسبب مضمونها وكذا يقال فيما يأتي (قوله نحو ليحق الخ) اي ومنه قول ابي الطيب * اتى الزمان بنوه في شببته * فسرهم واتيناه على الهرم *

اي فسادنا (قوله ليحق الحق الخ) المراد بالحق الاسلام واثباته واظهاره والمراد بالباطل الكفر وباطاله محوه واعدامه اي لبثت الاسلام وبظهوره وبمحو الكفر وبعدمه (قوله حذف سببه) اي وهذا السبب مقدر قبل هذا السبب كما في العقوبي وفي عروس الافراج ان هذا السبب يجب ان يقدر متأخراً عن قوله ليحق الحق ليفيد الاختصاص المراد من الآية (قوله اي فعل ما فعل) الضمير في الفعلين له تعالى وما كناية عن كسر قوة اهل الكفر مع كثرتهم وغلبة المسلمين عليهم مع قلتهم وحيث قد غنى مجموع الكلام كسر الله تعالى قوة الكفار وجعل لاهل الاسلام الغلبة عليهم لاجل اثبات الاسلام واظهاره ومحو الكفر واعدامه والدليل على ان جملة ليحق الحق الخ سبب حذف سببه ان اللام فيها للتعليل وهو يقتضي شيئاً معللاً وليس مذكوراً وحيث قد قدر وما ذكره انصاف من ان هذه الجملة سبب لسبب محذوف احد احتمالين ثانيهما ان قوله ليحق الحق منقطع بقطعه قبله من قوله يريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين وعلى هذا لا تكون الآية مما نحن فيه هذا ويصح في الجملة المذكورة اعني قوله ليحق الحق الخ ان يقال ان المحذوف فيها جملة سبب لمذكور لان فعل الله تعالى الذي فعله سبب لحقية الحق وبطلان الباطل لان كل حلة غائبة يصح ان يقال فيها انها سبب وانها مسبب لانها حلة في الاذهان معلولة في الاحيان تأمل (قوله لمذكور) اي لسبب مذكور (قوله ان قدر الخ) هذا شرط في كون هذه الآية من هذا القبيل اعني كون الجملة المحذوفة فيها سبباً لمسبب مذكور ثم ان ظاهره ان الفاء مقدرة ايضاً وان الحذف للعاطف والمعطوف معا وقبل انه حذف ضرب وفاء فانفجرت والفاء الباقية فاء فضر به ليكون على المحذوف دليل

هي سبب لقوله فانفجرت
(و يجوز ان يقدر فان
ضربت بها فقد انفجرت)
فيكون المحذوف جزء جملة
هو الشرط ومثل هذه
الفاء تسمى فاء فصيحة قبل
على التقدير الاول وقيل
على الثاني وقبل على
التقديرين (او غيرهما)
اي غير السبب والسبب
(نحو فتم الماهدون
على ما مر) في بحث
الاستثنا من انه على
حذف المبتدأ او الخبر على
قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ محذوف (واما
اكثر) عطف على اما جملة
اي اكثر (من جملة)
واحدة (نحو انا اتيكم
بناويله فارسلون يوسف
اي) فارسلون (الى يوسف
لاستعبه الرؤيا ففعلوا
فاما فقال له يا يوسف

قال ابو حيان وفيه تكلف وضميرها للمصا (قوله جملة محذوفة) انما حذفنا اشارة
الى سرعة الامتثال حتى ان اثره وهو الانفجار لم يتأخر عن الامر (قوله هي سبب)
اي مضمونها سبب لمضمون قوله فانفجرت (قوله ويجوز ان يقدر الخ) هذا مقابل لقوله
ان قدو الخ (قوله قد انفجرت) تقدير قد لاجل الفاء الداخلة على الماضي اذا لماضي
الواقع جوابا لا يقتزن بالفاء الامع قد (قوله فيكون المحذوف جزء جملة) اي وحيث
فلا يكون هذا المثال مما نحن فيه من حذف الجملة (قوله هو الشرط) اراد به فعل الشرط
واداته وظاهره ان المذكور على هذا الاحتمال وهو قوله فانفجرت جواب الشرط وان
ان الشرط والفاء وقد حذف كل منها وبقي فانفجرت الذي هو الجواب ويرد عليه ان كون
الجواب ماضيا ينافي استقبال الشرط اذ مقتضى كونه الجواب معلقا على الشرط
ان يكون مستقبلا بالنسبة له وكونه ماضيا يقتضي وقوعه قبله لاسيما مع افزائه بقدر
ويجاب بان الماضي يؤول مضمونه بمعنى المضارع اي ان ضربت يحصل الانفجار او يؤول
على تقدير الحكم اي ان ضربت حكمتا بانه قد انفجرت والحكم التخييري متأخر
عن الضرب ولذا قال ابن الحاجب ترتب الجواب على الشرط اما باعتبار معناه كان
قام زيد يقيم عمرو واما باعتبار الحكم كان تعدد على باكرامك الآن فقد اكرمتك
بالامس اي فاحكم الآن باكرامك امس اي ثابت اكرامك لك معتداه ولهذا قالوا
فيما تحقق مضيه كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل انه على تأويل
فهو يشابه اخاله من قبل اي فحكم بمشابهته لاخيه في السرقة الكائنة منه قبل (قوله
ومثل هذه الفاء) اي وهذه الفاء واما مثلها من كل فاء انتضت الترتيب (قوله تسمى
فاء فصيحة) سميت بذلك لافصاحتها عن الجملة المقدرة قبلها ودلائها عليها وهذا
يقتضي انها تسمى بذلك على كل من التقديرين اي تقدير كونها عاطفة وكونها رابطة
لجواب اولائها لا تدل على المحذوف قبلها الا عند الفصحح اولائها لا تدل على الفصحح
لعدم معرفة غيره بواردها (قوله قيل على التقدير الاول) اي فهي المفصحة عن مقدر
بشرط كونه سببا في مدخولها وهو ظاهر كلام المفتاح (قوله وقيل على الثاني) وعليه
فيقال في تعريفها هي المفصحة عن شرط مقدر وهو ظاهر كلام الكشاف (قوله وقيل
على التقديرين) وعلى هذا تعرف بانها ما افصحت عن محذوف سواء كان سببا او غيره
وهذا القول هو الذي رجحه السيد في شرح المفتاح وجعل كلام الكشاف وكلام المفتاح
راجعا اليه (قوله او غيرهما) عطف على سببية اي اما ان تكون الجملة المحذوفة مسببة
او سببا او تكون غير السبب والسبب (قوله فتم الماهدون) اي فان هذا الكلام حذف
فيه جملة ليست مسببة ولا سببا والتقدير هم نحن ونظير هذه الآية في حذف الجملة التي
ليست سببا ولا مسببا قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لانه على ان المراد

بالحمل فعمل التكليف فيكون التقدير وتحمل الانسان ما كلف به ثم خان فيه وغدر فلم يؤده انه كان ظلو ما جهولا لان مجرد تحمل الامانة الشاقة لا يناسب الوصف بالظلم والجهالة وايا على ما قاله بعضهم من ان معنى وحلها الانسان منعها وغدر فيها فلم يؤدها فلا حذف في الآية لان منع الامانة والغدر فيها بعدم ادائها يناسب الوصف بالظلم والجهالة (قوله في بحث الاستئناف) اي من باب الفضل والوصل (قوله على قول من يجعل الخصوص خبر مبتدأ) اي وكذا على قول من يجعله مبتدأ حذف خبره والتقدير نحن هم وانما ترك هذا القول لما في المعنى من رده بان الخبر لا يحذف وجوبا الا اذا سد شي مسدوما على قول من يجعل الخصوص مبتدأ والجملة قبله خبر فالكلام مما حذف فيه جزء الجملة فالتقدير بقوله على قول الخ انما هو للاحتراز عن هذا القول فقط فتأمل (قوله عطف على اما جملة) الاولى جملة معطوفا على قوله اما جزء جملة لان المعاطيف اذا تكررت وكان العطف بحرف غير مرتب كانت كلها معطوفة على الاول على التحقيق من اقوال ثلاثة (قوله انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف) اي فهذا الكلام حذف فيه جل خمسة مع مالها من التعلقات لا يستقيم المعنى الا بها اشار المصنف الى تقديرها بقوله اي الى يوسف الخ فالجملة الاولى لاستتبعه الرويا او لاطلب منه تعبيرها وتفسيرها والثانية ففعلوا والثالثة فآتاه والرابعة فقال له والخامسة فانها نائبة عن جملة ادعو واما قوله الى يوسف فهو متعلق بالجملة المذكورة اعني ارسلون وقوله يوسف الذي هو المنادي المذكور قال اليعقوبي ودليل تلك المحذوفات ظاهر لان نداء يوسف يقتضي انه وصل اليه وهو متوقف على فعل الارسال والايان اليه ثم النداء بحكي بالقول والارسال معلوم انه انما يطلب للاستعبار فحذف كل ذلك اختصارا للعلم بالمحذوف لئلا يكون تطويلا لعدم ظهور الفائدة في ذكره مع العلم به (قوله والحذف) يعني لجزء الجملة او للجملة وقوله على وجوب اي يأتي على وجوب اي انه تارة يكون مع عدم قيام شيء مقامه تارة يكون مع قيام شيء مقامه واعتراض بعضهم على المصنف بان الحذف المحدث عنه ليس هو عدم القيام او القيام فلا بد فيه من تقدير مضاف اي ذوان لا يقوم وذوان يقوم ساقط لان الاعتراض المذكور لا يوجب على المصنف اللوقال والحذف وجهان فتأمل (قوله ان لا يقوم شيء مقام المحذوف) اي بان لا يوجد شيء يدل عليه ويستلزمه في مكانه كعلمته المقضية له (قوله بل يكتفى) اي في فهم المحذوف (قوله بالقرينة) اي اللفظية او الحالية الدالة عليه (قوله كاسر في الامثلة السابقة) اي لحذف جزء الجملة مثل قوله تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وقاتل اذ لم يعط عليه شيء يدل على المعطوف المحذوف الذي هو ومن اتقى من بعده وكذا انا ابن جلا اذ لم يذكر موصوف ينزل منزلة الموصوف المحذوف (قوله وان يقوم) اي شيء مقام المحذوف بما يدل عليه كالملة والسبب وليس المراد شيئا اجنبيا لا يدل عليه ولا يقتضيه لان هذا لا يقوم مقام المحذوف (قوله متقدم على

(والحذف على وجهين ان لا يقوم شيء مقام المحذوف) بل يكتفى بالقرينة (كاسر) في الامثلة السابقة (وان يقوم نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) فقوله فقد كذبت ليس جزء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه (اي فلا تحزن واصبر) ثم الحذف لا بدله من دليل (واداته كثيرة منها ان يدل العقل عليه) اي على الحذف (والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة)

تكذيبه) أى والجواب يجب ان يكون مضمونه مترتبا على مضمون الشرط (قوله بل هو)
 أى تكذيب الرسل قبله سبب لمضمون الجواب المحذوف أى وهو عدم الحزن والصبر
 وانما كان سياله لان المكروه اذا عم هان فكأنه قيل فلا تحزن واصبر لانه قد كذبت رسل
 من قبلك ولنت مساو لهم فى الرسالة فلك بهم اسوة (قوله اقيم مقامه) صفة لسبب أى
 اقيم ذلك السبب مقام الجواب لا يقال الجواب لا يحذف اذا كان فعل الشرط مضارعا
 قلنا محل هذا ما لم يقم مقام الجزاء شئ والا فلا ضرر فى حذفه كفاى بس نقلا عن الشنخلى
 (قوله ثم الحذف) أى الذى لم يقم فيه شئ مقام المحذوف فهو راجع للقيم الاول فان قلت
 قد قسم النجاة الحذف الى حذف اقتصار وحذف اختصار وفسروا الحذف اقتصارا
 بان يحذف للدليل فقد اثبتوا حذفه للدليل قلت اجاب ابن السبكي فى العروس بان
 عبارة النجاة المذكورة عبارة مختلة واصطلاح لا مشاحة فيه والحق انه لا حذف فيه بل صار
 الفعل قاصرا وانما يسمونه حذف اعتبارا بالفعل قبل جعله قاصرا آه كلامه (قوله وادلته
 كثيرة) اعلم ان كثرتها من حيث الدلالة على تعيين المحذوف واماديل الحذف فثب واحد
 وهو العقل وحينئذ فيرد على المصنف ان الكلام فى دليل الحذف لافى دليل التعيين
 فلا وجه للجمع والوصف بالكثرة قرره شيخنا العدوى وقد يجاب بانه لما كان كل ما دل على
 التعيين يدل على الحذف وان كان العقل وحده فيدل على الحذف ولولم يوجد الدليل
 الاخر المفترق اليه فى الدلالة على التعيين صح التعبير بالجملة والوصف بالكثرة (قوله مذوا
 ان يدل العقل الخ) انما اتى بمن اشارة الى ان هناك ادلة اخرى لم يذكرها كاقراءن اللفظية
 وهى الاغلب وقوعا والاكثر وضوحا ولهذا لم يتكلم عليها (قوله والمقصود الاظهر)
 أى وان يدل المقصود الاظهر أى وان لم يدل كونه الشئ مقصودا بحسب العرف
 فى الاستعمال ظاهرا عن غيره من المرادات لتبادره للذهن على عين ذلك المقدر فالدال
 فى الآية على خصوص تقدير لفظ التناول كون التناول مقصودا بحسب العرف فى استعمال
 هذا الكلام وكونه ظاهرا لتبادره للذهن والدلول هو لفظ التناول فاختلف الدال
 والدلول ولولم يؤول الكلام بل جعل الدال على تعيين المحذوف نفس المقصود الاظهر
 لزم اتحاد الدال والدلول لان المقصود الاظهر فى الآية نفس التناول قرره شيخنا
 العدوى (قوله فالعقل دل الخ) ظاهره ان العقل هو الدال على الحذف وليس كذلك
 بل المراد بكون العقل دالا على الحذف انه مدرك لذلك بالدليل القاطع من غير توقف على
 قرائن وحينئذ فالعقل مستدل لدليل والدليل عدم تصور تعلق الحرمة بالاعيان لان
 الحرمة عبارة عن طلب الترك ولا معنى لطلب ترك الاعيان بدون ملاحظة تناولها ونحوه
 (قوله على ان هنا حذف) أى شيئا محذوفا وهو محتمل لان يقدر حرم عليكم اكلها او الانتفاع
 بها او تناولها او قربانها او التلبس بها (قوله انما تعلق بالافعال) أى افعال المكلفين وهو
 الحق اذ لا معنى لتعلق التكليف بالذوات لعدم القدرة عليها وقوله دون الاعيان أى

فالعقل دل على ان هنا حذف
 اذا لاحكام الشرعية انما
 تعلق بالافعال دون الاعيان
 والمقصود الاظهر من هذه
 الاشياء المذكورة فى الآية
 تناولها التسلمى للاكل
 وشرب الابان فدل على
 تعيين المحذوف وفى قوله
 منها ان يدل ادنى تسامح
 فكأنه على حذف مضاف
 (ومنها ان يدل العقل عليهما)
 أى على الحذف وتعيين
 المحذوف (نحو جابر بك)
 فالعقل يدل على امتناع بحث
 الرب تعالى وتقدس ويدل على
 تعيين المراد ايضا (أى
 امرءا وعذابه) فالامر المعين
 الذى دل عليه العقل هو
 احد الامرين لا احدهما
 على التحسين

دون الذوات كما هو ظاهر الآية فان مدلولها تحريم ذوات الميتة وما معها وما ذكره من ان الاحكام انما تتعلق بالافعال لا بالذوات هو مذهب المعتزلة والرافيين من اهل السنة واما على مذهب الحنفية فتعلق الاحكام بالاعيان حقيقة فان بنى على مذهبهم فلا حذف في الكلام (قوله والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية) وهي الميتة والدم ولحم الخنزير (قوله تناولها) انما كان تناول هو المقصود الاظهر من هذه الاشياء نظرا للمعرف والعادة في استعمال هذا الكلام فان المفهوم عرفا من قول القائل حرم عليك كذا تحريم تناوله لانه اشمل وادل على المقصود بالتحريم (قوله فدل) اى كون تناول مقصودا اظهر على تعيين المحذوف اى وهو لفظ تناول (قوله ادنى تسامح) اى تسامح ادنى اى منطوق وقريب وسهل وذلك لان ان يدل بمعنى الدلالة والدلالة ليست من الادلة بل صفة للدليل وانما عبر بادنى لامكان الجواب عنه بسهولة (قوله فكأنه على حذف مضاف) هذا تصحيح لعبارة المصنف ثم ان هذا المضاف المحذوف يصح ان يقدر في آخر الكلام وحينئذ فيكون الاصل منها ذوان يدل العقل اى منها صاحب دلالة العقل وصاحب الدلالة المذكورة هو العقل ويصح ان يقدر في اوله وحينئذ فيكون الاصل ودلالة ادلته كثرة منها اى من تلك الدلالات دلالة العقل لكن في هذا الثانى نظرا لان المقصود تقسيم الادلة لادلائها فتأمل وانما اتى الشارح بكأن ولم يحزم بان حذف المضاف هو المصحح لعبارة المصنف اشارة الى عدم تعيينه لاحتمال ان يكون قوله ان يدل مقصودا والاصل منها العقل او يجعل قوله ان يدل العقل من باب اضافة الصفة للوصف بعد تأويل المصدر المنسبك من ان يدل بمعنى الفاعل فكأنه قال منها دليل العقل اى العقل الدال بجراد قطيفة واخلاق ثياب اى قطيفة جرد وثياب اخلاق ولا يخفى ما فى هذين الجوابين من التصسف (قوله ان يدل العقل عليهما) اى معا بمعنى انه يستقل بادر الامرين بالدليل القاطع من غير توقف على قرائن في العبارة اصلا وقد علمت ان الدلالة على تعيين المحذوف تستلزم الدلالة على مطلق المحذف دون العكس (قوله فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب) اى يدرك ذلك بالدليل القاطع من غير توقف على قرائن في العبارة وحيث دل العقل على ذلك فلا بد من حذف حتى يستقيم معنى الكلام والى العقل لكمال اذ المنزك لما ذكر انما هو العقل الكامل فخرجت الجسمة القائلون بان الله جسم (قوله فالامر المعين الخ) هذا جواب عما يقال ان اوفى قوله او عذابه للابهام وحينئذ فلا تعيين للمحدود فلا يصح القول بدلالة العقل على التعيين وحاصل الجواب ان المراد انه يعين الاحد الدائر بين الامر والعذاب والاحد الدائر بين الامرين المذكورين معين بالنظر لعدم ثالث وان كان مبهما بالنسبة لهما فهو تعيين نوعى لا شخصى وعلى هذا افراد المصنف بالتعيين ما يشمل التعيين النوعى بقى شئ آخر وهو ان الامر والعذاب يستحيل مجيئهما والجواب ان المراد بامرء وعذابه المأمور به والمعذب به من ميران ونار

وغيرهما لكن لما كان اسناد الجبى لله بوجه ان الله ذاته بحسمة احتجج للدليل
العقل بخلاف اسناد الجبى للامر او العذاب فانه لا بشاعة فيه وان كان مجازا
لم يحتجج للدليل العقل فتأمل قرره شيخنا العدوى قال العلامة يعقوبى وفي جعل
العقل دالا على التعين هنا نظر من وجهين احدهما ان ادراك العقل لكون
المقدر احد الامرين لا يستغل به دلالة بل يحتاج الى قرائن مثل كون هذا اليوم
يوم القيامة الذى لا يناسبه الاما ذكر لكونه موعودا فيه بالحساب والعقاب والرحمة
فتقدير العذاب او الامر الشامل للعذاب مناسب له لان العذاب هو الموجب لهويله
والتخويف به المقصود من الآية وحيث كانت الدلالة على احد الامرين يحتاج فيها
العقل الى قرائن كان الدال غير العقل وذلك لان المدرك للامور هو العقل لكن ان كانت
دلالة مستقلة نسبت الدلالة اليه وان كانت دلالة غير مستقلة نسبت الدلالة لذلك
الشيء المستعان به ولا يخفى عدم استقلال العقل ها فانيهما اتنا ان جوزنا تقدير الاخص
في مقابلة الاعم لان الامراعم من العذاب لم ينحصر المقدر فيما ذكر لصحة ان يقدر
وجاء نهي ربك او جاء جند ربك القائم بمعذيب العاصي او جاء عبيده القائمون بذلك
كاللائكة وايضا تقدير الامر اولى واظهر لشموله كما في آية حرمت عليكم الميتة فان
تقدير تناول لشموله اظهر انتهى وانما كان الامر اشمل لانه واحد الامور فيشتمل
النهي والعذاب وغير ذلك فتأمل (قوله ان يدل العقل عليه) اى على الحذف (قوله
والعادة) اى وتدل العادة اى المقررة لالعادة في استعمال الكلام بخلاف ماسبق
في المقصود الاظهر والحاصل ان المراد بالعادة والعرف الذى تين به المقصود الاظهر
كون الشيء يفهم من الاستعمال كثيرا ويقصد لخصوصية فيه بخلاف العادة هنا
فان المراد بها تقرر امر لاخر في نفسه من غير نظر لدلالة الكلام عليه عرفا كتنقير
كون الحب الفالسب لا يلام عليه (قوله نحو فذلك الخ) اى نحو قوله تعالى حكاية عن
امرأة العزيز في خطابها للنساء اللاتي لنها في يوسف وذلك لان يوسف لما خرج
عليهن وذهلن من جماله قطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملك
كريم فقالت لهن امرأة العزيز فذلك الذى لتنتى فيه اى عليه فى بمعنى على كما يرشد
الى ذلك قول الشارح اذ لا معنى للوم على ذات الشخص حيث عبر على دون في مع انه المطابق
لقوله فيه (قوله اذ لا معنى للوم على ذات الشخص) اى لان اللوم لا يتعلق عرفا بالذوات
وانما يلام الانسان عرفا على افعاله الاختيارية فان قلت حيث كان عدم تعلق اللوم بالذوات
وتعلقه بالافعال الاختيارية امر عرفيا رجع الامر الى ان الدال على الحذف هو العرف
والعادة لا العقل كما يأتى في ترك اللوم على الحب قلت المراد بالادراك العقلى ما يستقل فيه الدليل
العقل كنى الجبى عن الرب تعالى او يكون من الامور التى يعترف بها كل احد بدلائل وان كان
مستنده عمل العرب كما في تعلق اللوم بالافعال الاختيارية وعدم تعلقه بالذوات فان كل احد

(ومنها ان يدل العقل عليه
والعادة على التعين نحو
فذلك الذى لتنتى فيه) فان
العقل دل على ان فيه حذفا
اذ لا معنى للوم على ذات
الشخص واما تعيين
الحذف (قانه يحتمل) ان
يقدر (في حبه لقوله
تعالى قد شفعها جبا
وفي مرادته لقوله تعالى
تروادفناها عن نفسه
وفي شأنه حتى يشملهما)
اى الحب والمرادة

والعادة دلت على الثاني)
 أي مرادوته (لأن الحب
 المفرط لا يلام صاحبه
 عليه في العادة لقهره) أي
 الحب المفرط (إياه) أي
 صاحبه فلا يجوز أن يقدر
 في حبه ولا في شأنه لكونه
 شاملا له. ويحتمل أن يقدر في
 مرادوته نظرا إلى العادة
 (ومنها الشروع في الفعل)
 يعني من أدلة تعيين المحذوف
 لأن أدلة الحذف لأن
 دليل الحذف ههنا هو
 أن الجار والجرور
 لابد أن يتعلق بشيء
 والشروع في الفعل دل
 على أنه ذلك الفعل
 الذي شرع فيه (نحو
 بسم الله فيقدر ما جعلت
 التسمية مبدأ له) ففي
 القراءة يقدر بسم الله اقرأ
 وعلى هذا القياس (ومنها)
 أي من أدلة تعيين المحذوف
 (الافتراق)

قوله الابتين صحة كل
 الخ هكذا في النسخ ولعله
 محرف والأصل الابتنى
 صحة الخ فليست أم (مصححه)

يدرك ذلك من غير دليل عقلي بل من عرف العرب وهذا بخلاف ترك اللوم على الحب
 الغالب قائما يدركه الخواص باعتبار عادة المحبين (قوله وأما تعيين المحذوف الخ)
 الحاصل أن العقل وأن أدرك أن قبل الضمير فيه حذف لكن لا يدرك عين ذلك المحذوف
 لأن ذلك المقدر يحتمل احتمالات ثلاثة والمعين لاحدها هو العادة (قوله فانه) أي قوله
 فيه يحتمل أن يقدر أي المحذوف فيه (قوله لقوله تعالى) أي حكاية عن اللواتم (قوله حبا)
 تمييز محمول عن الفاعل أي قد شغفها حبه أي أصاب حبه شغاف قلبها وشغاف
 القلب غلافه وغشاؤه أعنى الجلدة التي دونها كالحجاب وأصابة الحب لشغاف قلبها
 كناية عن احاطة جهاته بقلبها حتى احاط بشغافه وقيل المعنى أصاب باطن قلبها وقيل
 وسطه وفي الأطول أي أحرق شغاف قلبها (قوله وفي مرادوته) أي ويحتمل أن يقدر
 المحذوف فيه في مرادوته (قوله لقوله تعالى) أي حكاية عن اللواتم أيضا (قوله تراود
 فتاها عن نفسه) أي تخادعه وتطالبه مرة بعد أخرى برفق وسهولة لنزال شهواتها
 منه (قوله وفي شأنه) أي ويحتمل أن يكون المطلق المحذوف فيه في شأنه وقوله حتى
 يشملهما أي لاجل أن يشملهما وأما كان المقدر في هذا الكلام محتملا لهذه الاحتمالات
 الثلاثة لأن اللوم كما تقدم لا يتعلق إلا بفعل الإنسان والكلام الذي وقع به اللوم وهو
 قولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا أنالزها في ضلال مبين مشتمل
 على فعلين من أفعال اللوم أحدهما مرادوتها والآخر حبا فيحتمل أن يكون المقدر
 في حبه ويحتمل أن يقدر في مرادوته ويحتمل أن يقدر في شأنه الشامل لكل من الحب
 والمرادة (قوله والعادة) أي المتقررة عند المحبين (قوله المفرط) أي الشديد الغالب
 (قوله لا يلام صاحبه عليه في العادة) أي في عرف المحبين وفي عاداتهم المتقررة عندهم
 وأما يلام عليه عند غيرهم غفلة عن كونه ليس بقصص فإن لام عليه أهل الحب فلاجل
 لوازمه وأما من كلف عن لوازمه الرديئة فلا لوم عليه (قوله لقهره إياه) أي الأمر
 المقهور المغلوب عليه لا يلام عليه الإنسان وأما يلام على ما دخل تحت كسبه كالمراودة
 (قوله فلا يجوز أن يقدر في حبه) أي لعدم المطابقة إذ النسوة لم تلهيها في الحب لكونه
 قهريا وأما لامتها على المراودة ولا يقال أن المراودة ناشئة عن ذلك الحب ولازمة له
 فلا يلام عليها لزومها لأننا نقول الملازمة ممنوعة إذ قد يوجد الحب من غير مراودة ثم
 أن ما ذكره من عدم جواز تقدير الحب إذا أزيد به نفسه وأما تقديره مراداه لوازمه
 وآثاره التي يقتضيها فهذا غير ممنوع اللوم على ذلك عادة (قوله ولا في شأنه الخ) قال
 العلامة يعقوب عدم الجواز ظاهر في تقدير الحب وأما عدم الجواز في تقدير الشأن
 فغير ظاهر لصحة تقديره باعتبار الشق الصحيح مما يشتمل عليه وهو المراودة فالحاصل
 أن شموله لا يمنع من صحة تقديره لأنه يكفي في صحته احتماله المقصود وقول الشارح
 ولا في شأنه أتى به أصلا لمتمن فانه كان ينبغي أن يتعرض في المتن لمنع إرادة ذلك لأنه

كقولهم للعرس بالرقاء
والبنين) فان مقارنة هذا
الكلام لاعراس المخاطب دل
على تعيين المحذوف (اى
اعرست) او مقارنة المخاطب
بالاعراس وتلبسه به دل على
ذلك والرقاء هو الالتئام
والاتفاق والباء للعلاصة
(والا طناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في
صورتين مختلفتين احدهما
مبهمة والاخرى موضحة
وعلمان خير من علم واحد
(اولئكن في النفس فضل
تمكن) لما جبل الله
النفوس عليه من ان
الشيء اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع عندها
(اولئكمل لذة العلم به)
اى بالمعنى للامحنى من
ان نيل الشيء بعد
الشوق والطلب

لا يظهر تعيين تقدير المارودة الذي هو الاحتمال الثاني في كلامه الانعين صحة كل من
تقدير الحب وهو الاحتمال الاول وتقدير الشأن الذي هو الاحتمال الثالث فتأمل (قوله
الشروع في الفعل) لو ادخله في الافتزان الآتى لكان اولى لانه منه (قوله بمعنى من ادله
تعيين المحذوف) اى بعد دلالة العقل على اصل الحذف وكذا يقال فيما بعده
والحاصل ان العقل لا بد منه فهو الدال على اصل الحذف في الجميع واما تعيين المحذوف
فتارة يدل عليه العقل وتارة لا يدل عليه (قوله من ادله الحذف) اى خلافا لافتنضيه
ظاهر كلام المصنف لان السياق في بيان ادله الحذف ولذا عبر الشارح بالعناية
(قوله لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار الخ) في الكلام حذف والاصل لان دليل
الحذف هو العقل بسبب ادراكه ان الجار والمجرور لا بدان يتعلق بشئ فادالم يكن ذلك
اتعلق ظاهرا حكم تقديره وكون ادراك ان الجار والمجرور لا بدله من متعلق بالتصرف
العقل لا ينافي كون التقدير لامر لفظي في نحو ولكم في القصاص حياة لانه ليس
المراد بكونه لامر لفظي ان العقل لا يقتضيه اصلا بل المراد ان التقدير مراعاة
للقواعد النحوية الموضوعة لسبك الكلام وهذا لا ينافي ان العقل مدرك لذلك
المتعلق وان كان لا يحتاج للتصريح به في افادة المعنى لتبادره (قوله على انه) اى
ذلك المتعلق المحذوف وقوله ذلك الفعل اى اللفظ الدال على ذلك الفعل (قوله فيقدر
ما جعلت الخ) اى فيقدر لفظ ما جعلت اى فيقدر خصوص لفظ الفعل الذي جعلت
التسمية مبدأ له وانما قدرنا في كلامه لفظ قبل ما جعلت الخ لان المقدر هو الفعل النحوي وما
جعلت التسمية مبدأ له هو الفعل الحقيقي وهو لا يقدر ولك ان لا تقدر الضاف في اول
الكلام وتقدره في آخره والمعنى حينئذ فيقدر ما اى الفعل الذي جعلت التسمية مبدأ
للعناء (قوله وعلى هذا القياس) مبتدأ وخبر او القياس مفعول محذوف اى واجر
القياس على هذا فاذا اريد الاكل قدر آكل واقام قدر اقوم وهكذا ثم ان ظاهره
انه لا يجوز تقدير المتعلق عاما كابتدى في الكل ونسب هذا للباينين فيتعين ان يقدر
عندهم خصوص لفظ ما جعلت التسمية مبدأ له لقربة ابتدائه بخصوصه وجوز
النحويون تقدير المتعلق عاما في الكل (قوله اى من ادله تعيين المحذوف) اى بعد
دلالة العقل على اصل الحذف ولم يبين دليل الحذف هنا لان دليله هنا عين دليله
في سابقه (قوله الافتزان) اى مقارنة الكلام الذي وقع فيه الحذف لفعل المخاطب بمعنى
وقوعه في زمنه كما يؤخذ من قوله فان مقارنة الخ او افتزان المخاطب بفعله بمعنى تلبسه به
كما يؤخذ من قوله او مقارنة المخاطب الخ (قوله كقولهم) اى قول الجاهلية حيث
يحترزون عن البنات وقدورد انتهى عنه (قوله للعرس اى المتزوج من امرس اذا تزوج
(قوله بالرقاء والبنين) اى اعرست ملتبسا بالرقاء اى بالالتئام والاتفاق بينك وبين
زوجتك وملتبسا بولادة البنين منها والجملة خبرية لفظا انشائية معنى لان المراد بها

انشاء الدماء اى جعلت الله ملثما مع زوجتك والد البنين منها (قوله دل على تعيين المحذوف) اى بعد دلالة العقل على اصل الحذف لان العقل بعد العلم بوضع الجار يحكم بانه لا يلبس من متعلق (قوله او مقارنة الخ) اشار لاحتمال ثان كما مر وقوله وتلبسه عطف على قوله مقارنة لمخاطب بالاعراس مفسره والخاسل ان فى معنى الافتزان وجهين لانه اما بين الكلام وحال المخاطب او بين المخاطب وحاله على ما مر وفى بعض النسخ اذ مقارنة الخ وهى لاتناسب (قوله والاتفاق) عطف تفسير (قوله والاطباب اما به ولبس الخ) اى يحصل اما بالابيضاح الخ وسيأتى مقابله فى قوله واما بذكر الخاص الخ فذكر امورا تسعة يتحقق بها الاطناب آخرها قوله واما بغير ذلك فذكر ثمانية امور تصريحا والتاسع اجمالا فيما احاط عليه وتقدم ان من جملة اسرارها بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب وان حقيقته ان يتراد فى الكلام على اصل المراد لعمامة والمراد بالابيضاح بيان شئ من الاشياء بعد ابهامه (قوله ابرى المعنى) اى ليرى السامع المعنى اى ليدركه فالمراد بارؤية هنا الادراك كذا فى ابن يعقوب وهو يقتضى ان يرى مبنى للفاعل وهو غير متعين لجواز كونه مبنا للفعول اى لاجل ان يرى النكلم المخاطب المعنى فى صورتين مختلفتين وهذا امر مستحسن لانه كمرضى الحشاء فى لباسين (قوله والاخرى موضحة) اى ظاهرة وجعل الابيضاح بعد الابهام لهذه السكتة بقطع النظر عما يلزمها من التمكن فى النفس وكمال الذلة والارجمت تلك السكتة لتكتن بعدها (قوله وعلان الخ) هذا مرتبط بمحذوف والاصل وادراك الشئ من جهة الابهام ثم من جهة التفصيل علان وعلان خير من علم واحد وهذا اشارة الى ضرب مثل سائر واصل هذا الكلام ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل لابنه يا بنى ابحت لنا عن الطريق فقال له انى عالم فقال يا بنى علان خير من علم واحد اى اضافة علم الى علمك خير من استقلالك بعلمك ثم صار بضرب فى مدح المشاورة والبحث عن الامور (قوله اوليتان) عطف على قوله ليرى اى ان الابيضاح بعد الابهام يكون ليرى السامع المعنى فى صورتين اوليتان ذلك المعنى الموضح بعد ابهامه فى نفس السامع زيادة التمكن وذلك عند اقتضاء المقام ذلك التمكن لكون المعنى ينبغي ان يعلل به القلب لرغبة او رهبة او ان يحفظ لتعظيم وعدم استهزاء او عمل به وقوله اوليتان الخ اى مع قطع النظر عن كمال الذلة وان كان حاصل (قوله لما جبل الله الخ) اى وانما كان فى الابيضاح بعد الابهام زيادة التمكن لما جبل الله النفوس اى طبعها عليه وقوله من ان الشئ الخ بيان لما قال الشيخ بس وهل الشئ واقع على اللفظ او المعنى والظاهر صحة كل منهما آه والاولى وقوعه على المعنى لانه المقصود بالذات ويكون ذكره بذكر داله وقوله كان اوقع عندها اى من ان يبين اولا فالفضل عليه محذوف وضمير عندها راجع للنفس وانما كان اوقع عندها لان الاشعار بالشئ اجمالا يقتضى التشوق له والشئ اذا جاء بعد التشوق يقع فى النفس فضل وقوع ويتمكن

فضل تمكن نظا من ان الحاصل بعد الطلب اعز من المناسق بلا تعب (قوله او لتكمل
لذة العلم به) يعنى للسامع بسبب ازالة الم الحرمان الحاصل بسبب عدم علمه بتفصيله
وذلك لان الادراك لذة الحرمان منه مع الشعور بالجهول بوجه مالم فاذا حصل له العلم
بتفصيله ثانيا حصل له لذة كاملة لان اللذة عقب الالم اتم من اللذة التى لم يتقد بها الم
اذ كانت لذتان لذة الوجدان ولذة الخلاص عن الالم (قوله من ان نيل الشئ) اى حصول
الشئ للشخص وقوله بعد الشوق اى بعد الشوق الحاصل من الاشعار بالشئ اجالا
وعطف الطلب عليه من عطف اللازم (قوله الذ) اى من نيله بدون ذلك لان فيه لذتين
لذة الحصول ولذة الراحة بعد التعب (قوله نحو رب اشرح لى صدرى) هذا المثال
صالح لكل من التكات الثلاث فالايضاح فيه بعد الابهام على ما بينه المصنف اما ليرى المعنى
فى صورتين مختلفتين او ليتمكن المعنى فى قلب السامع او لتكمل له لذة العلم به وفيه
ان المخاطب بهذا الكلام هو الرب تعالى وتقدس ولا يصح ان يقال ان موسى خاطبه
بما يفيد علمين هما بالنسبة اليه خير من علم واحد ولا يصح ان يقال انه خاطبه بما يفيد تمكن
المعنى فى ذهن السامع ولانه خاطبه بما يفيد كمال لذة العلم للمخاطب واجاب الفارنى
بان جعل المثال المذكور صالحا للتكات الثلاث باعتبار الشأن يعنى ان هذا التركيب
فى ذاته من شأنه ان يفيد الاغراض الثلاثة فهو بحيث لو خاطبه به غير الرب امكن فيه
ماد كروا وانتم اعتبارها فى بعض المواضع كما فى الآية وتحققه ان القرآن نزل على
اسلوب لغة العرب فلا بد ان يكون فى نفسه بحيث يفيد ما لو خاطبه به ببلغ ما لا فاده مع قطع
النظر عن خصوصية المخاطب آه كلامه ورده العلامة البيهقي قائلا هذا الجواب
لا يصح لان اصل الكلام ان يؤتى به لما اراده التكلم به والالم يؤتى بمقاد الكلام لا مكان
تحويله الى مقصود آخر بل الجواب ان المراد لازم ما تقدم لعدم امكان ظاهره وسوق
الكلام لعلمين من لازمه الاهتمام به المستلزم للتأكد فى السؤال وكال الرغبة فى الاجابة
وكذا سوقه للتمكن واللذة من لازمه الاهتمام المستلزم لكمال الرغبة فى الاجابة وكال
الرغبة والتأكد فى السؤال مناسبان فى المقام لان بالاجابة يتمكن السائل من الامتثال
على الكمال وجه كمال لا يخفى (قوله فان اشرح لى الخ) هذا الكلام يشعر بان قوله لى ظرف
مستقر وقع صفة لمحذوف اى اشرح شيئا كالتالى ثم فسر الشئ بالبدل منه بقوله صدرى
وعلى هذا فجعل الآية من قبل الاجال والتفصيل واضح لانه طلب او لا اشرح شئ
على وجه الاجال ثم بينه بعد ذلك ويحتمل وهو الظاهر لان الاول يستدعى تقديرا
والاصل عدمه ان المجرور متعلق باشرح اى اشرح لاجلى صدرى وعلى هذا فيجتمل
ان يجعل المقصود زيادة الربط اى ان اصل الكلام اشرح صدرى ثم زيدت اللام لزيادة
ربط اشرح بنفسه والتأكد وعلى هذا الاحتمال فلا اجال ويحتمل ان يجعل من قبل
الاجال والتفصيل وذلك لان قوله اشرح لاجلى يفيد طلب شئ بشرح لان الشرح

الذ (نحو رب اشرح لى
صدرى فان اشرح لى
يفيد طلب شرح شئ
ماله) اى للطالب
(وصدري يفيد تفسيره)
اى تفسير ذلك الشئ
(ومنه) اى من الايضاح
بعد الابهام (باب نم على
على احد القولين) اى قول
من يجعل المخصوص خبر
مبتدا محذوف

يستدعي مشروحا لكنه مبهم ثم فسر ذلك المشروح بقوله صدرى ويرد على هذا
 الاحتمال ان الاجال والتفصيل حاصلان بمجرد اشرح صدرى بدون زيادة لى لان
 الشرح يستدعي مشروحا مبهما كما علمت والجواب ان قولك اشرح ليس فيه تعرض
 لذكر المفعول اصلا ولا بد في الاجال والتفصيل من التعرض في العبارة للمبهم الذي يراد
 تفسيره وتفصيله والا لم يكن من الاجال والتفصيل وان ذكر ما يستلزمه ولذا لم يكن في قام
 زيد اجمال وتفصيل وان استلزم الفعل الفاعل وكذا ضربت زيدا وان كان الفعل المتعدي
 يستلزم مفعولا به بخلاف قولك اشرح لى اى لاجلى اذ يفهم منه ان المشروح امر متعلق
 به في الجملة فيقع صدرى تفسيره وسر ذلك انه اذا وقع في الكلام تعرض للمبهم تشوقت
 النفس الى بيانه بخلاف ما اذا لم يقع له تعرض للعلم بانه سيجى فلا يحصل في النفس زيادة
 طلبه آه بس (قوله اى للطالب) هو موسى عليه الصلاة والسلام (قوله اى من الابيضاح
 بعد الابهام) لم يقل اى من الاطناب للابيضاح بعد الابهام مع انه الانبساط السياق
 اختصارا آه فنارى (قوله باب نم) اى افعال المدح والذم فنحنم الرجل زيد وبئست
 المرأة حالة الخطب ولا يخفى ان عد باب نم منه على ما هو الاغلب والا فقد يقدم
 المخصوص (قوله اى قول من يجعل الخ) اى والجملة مستأنفة للبيان وكذا على
 قول من يجعل المخصوص مبتدأ محذوف الخبر وكلام المسنف صادق بهذا
 القول كما انه صادق بما قاله الشارح لكن الشارح ترك التنبيه على هذا القول
 لضعفه عندهم بما هو معلوم في محله والحاصل ان الكلام يكون على كل من
 القولين جلتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة واما على قول من يجعل المخصوص
 مبتدأ قدم عليه خبره فلا يكون من الابيضاح بعد الابهام لان الكلام عليه جملة
 واحدة والمخصوص فيها مقدم في التقدير والى في الفاعل حيثئذ للعهد ثم اعلم
 ان الابيضاح بعد الابهام على القول الذي ذكره الشارح انما يأتى اذا كان المقصود
 مدح زيد ومدح الجنس من اجله اما اذا قلنا ان المقصود مدح الجنس وزيد منه فلا
 يأتى ذلك (قوله اذلو اريد الاختصار) اى في قولهم مثلافم الرجل زيد وهذا علة
 لكون باب نم من الاطناب الذى فيه ابضاح بعد ابهام (قوله اى ترك الاطناب)
 هذا جواب عما يقال الاولى ان يقول اذلو اريد المساواة لان نم زيد مساواة لانه
 اختصار وايجاز وحاصل الجواب ان مراد المصنف بالاختصار ترك الاطناب الصادق
 بالمساواة المرادة هنا بشهادة قوله نم زيد اذ لا ايجاز فيه بل هو مساواة (قوله كفى نعم زيد)
 اى كفى ان يقال ذلك بالنسبة الى متعارف الا ولا ساط وان كان هذا التركيب في نفسه
 ممنعا لانه يجب في فاعل نم ان يكون بال او مضافا لما فيه ال او ضميرا مفسرا بتغيير
 كذا قال الشيخ يس وفيه ان الاطناب انما يكون بعد افاضة المعنى بالنسبة للاوساط وتقدم
 ان المراد بهم الذين يفيدون المعنى بتركيب موافقة للعربية من غير ملاحظة النكات التى

(اذلو اريد الاختصار) اى
 ترك الاطناب (كفى نعم زيد)
 وفي هذا اشعار بان
 الاختصار قد يطلق على ما
 يشمل المساواة ايضا (ووجه
 حسنه) اى حسن باب نعم
 (سوى ما ذكر)
 من الابيضاح بعد الابهام
 (ابرار الكلام في معرض
 الاعتدال) من جهة الاطناب
 بالابيضاح بعد الابهام
 والايجاز يحذف المبتدأ
 (وابهام الجمع بين المتأفين)
 الايجاز والاطناب

تراعيا البلاء وفي ابن يعقوب ان المراد بقولهم كفى نعم زيد أى كفى ان يقال ذلك
في تأدية اصل المساواة لو اريدت وان كان هذا الكلام لا يجوز ان يقال في العربية وتأمله
واعلم ان الابضاح بعد الابهام الكائن في باب نعم يصح اعتبار الكائنات الثلاث المتقدمة فيه
فيصح ان يقصده اراءة المعنى في صورتين مختلفتين وان يقصده زيادة تمكين الممدوح
في القلب وذلك من زيادة مدحه وان يقصده كمال لذة العلم به حيث يراد اماله السامع
لهذا الكلام فتم محبة الممدوح (قوله وفي هذا) أى قول المصنف اذ لو اريد الاختصار
(قوله بان الاختصار) أى بان لفظ الاختصار (قوله قد يطلق) أى كما هنالان نعم زيد
لا يجاز فيه بل هو مساواة وقوله على ما يشمل المساواة أى على ترك الاطباب الشامل
للمساواة أى وللإيجاز وقوله ايضاى كما يطلق على الإيجاز المقابل للاطباب والمساواة
(قوله ووجه حسنه) أى حسن الاطباب فيه (قوله سوى ما ذكر) حال من وجه أى حالة
كون ذلك الوجه غير مأمور من الابضاح بعد الابهام الذى له العلل الثلاث المتقدمة
(قوله من الابضاح الخ) بيان لما ذكر (قوله ابراز الكلام الخ) هذا مع ما بعده سوى ما ذكر
فيكون باب نعم مشتملا على ثلاثة امور كلها موجبة لحسنه وقوله ابراز الكلام أى اظهار
الكلام الكائن من باب نعم (قوله في معرض الاعتدال) أى في صورة الكلام المعتدل أى
المتوسط بين الإيجاز المحض والاطباب المحض فالصدر بمعنى اسم الفاعل ويصح ابقاء
المصدر وهو الاعتدال على حاله ويقدر مضاف أى ذى الاعتدال أى الكلام صاحب
الاعتدال (قوله من جهة الاطباب) أى فليس فيه إيجاز محض وهو متعلق بمعرض
(قوله بالابضاح بعد الابهام) أى حيث قيل نعم رجلا زيد ولم يقل نعم زيد والباء في قوله
بالابضاح للتصوير (قوله بمحذف البتة) أى الذى هو صدر الاستئناف وحيث
فليس فيه اطناب محض وحاصله ان نعم الرجل زيد ليس من الإيجاز المحض لوجود
الاطباب بالابضاح بعد الابهام ولا من الاطباب المحض لما فيه من الإيجاز بمحذف جزء
الجملة وحيث فهو كلام متوسط بين الإيجاز المحض والاطباب المحض هذا ويصح ان يكون
مراد المصنف ان في باب نعم ابراز الكلام في صورة الكلام المعتدل أى المستقيم الذى
ليس فيه ميلان لمحض الابضاح ولا لمحض الابهام اما كونه ليس من الابضاح المحض
فلا فيه من الإيجاز بمحذف البتة او الخبر واما كونه ليس من الابهام المحض فلا فيه
من الاطباب بذكر الخصوص الذى وقع به الابضاح (قوله وابهام الجمع الخ) هذان
الوجهان اعنى بروز الكلام في معرض الاعتدال وابهام الجمع بين متافين مفهومهما
مختلف متلازمان صدقا وكل منهما بما يستغرب وتستلذه النفس (قوله وقيل الاجال
الخ) أى وقيل ان المراد بالمتافين الاجال والتفصيل وحكاة بقل لا يرد عليه ان
الاجال والتفصيل يرجع للابضاح بعد الابهام فيكون عين ما تقدم فلا يصح قول
المصنف سوى ما ذكر اللهم الا ان يقال ان مراد المصنف اجمال وتفصيل بغير الوجه

وقيل الاجال والتفصيل ولا
شك ان ايهام الجمع بين
المتافين من الامور المستغربة
التي تستلذها النفس وانما
قال ايهام الجمع لان حقيقة
جمع المتافين ان يصدق على
ذات واحدة وصفان يتمتع
اجتماعهما على شئ واحد في
زمان واحد من جهة واحدة
وهو محال (ومنه) أى من
الابضاح بعد الابهام
(التوسيع وهو) في اللغة
لف القطن المدفوف وفي
الاصطلاح (ان يؤتى في عجز
الكلام بمثنى مفسر باسمين
ثانیهما معطوف على الاول
نحو بشيب ابن آدم

السابق من الوجوه الثلاثة المتقدمة والايضاح بمدالابهام باعتبار ما فيه من فوائد
 اخرى غيره باعتبار ما فيه من الامور الثلاثة المتقدمة ولك ان تقول هو على هذا القيل
 ايضا غير ما تقدم لان ابهام الجمع بين الاجال والتفصيل غير نفس الاجال والتفصيل
 كذا في سم (قوله المستغربة) اي المستغرقة لغزاتها وذلك لان الجمع بين متنافيين
 كايضاح الحال وهو مما يستغرب والامر الغريب تستلذه النفس فان قلت هل الجمع المذكور
 من البدع او المعاني قلت يمكن الامر ان لناسبة المقام وعدمه فان كان الاتيان به
 مناسبا للمقام بان اقتضى المقام مزيد التأكيد في اماله قلب السامع كان من المعاني وان قصد
 المتكلم بالجمع المذكور مجرد الظرافة والحسن كان من البدع (قوله ان يصدق) اي ان
 يتحقق (قوله من جهة واحدة) اي والجهة بها ليست كذلك وذلك لان الاجاز من جهة
 حذف المبدأ والاطناب من جهة ذكر الخبر بعد ذكر ما بعينه فقد انتفكت الجهة (قوله وهو
 محال) اي والصدق المذكور محال اي لا يصدق العقل بوقوعه لما فيه من اجتماع
 الضدين المؤدى الى اجتماع النقيضين وهو باطل بالبداهة (قوله لف القطن) اي وما في
 معناه على التظاهر والمراد بلفه جمعه في لحاف او نحوه ووجه مناسبة المعنى الاصطلاحي
 الآتي لهذا المعنى اللغوي ما بينهما من المشابهة وذلك لان الاتيان بالثنى او الجمع شبيه
 بالندف في شيوعه وعدم الانتفاع به انفاعا كاملا لان الثنية والجمع فيهما من الابهام
 ما يمنع الدفع بالهم او يقلله والتفسير بالاسمين شبيه باللف في عموم الشروع والانتفاع فكما
 ان القطن ينتفع به كمال الانتفاع بلفه في لحاف او غيره فكذلك بيان الثنية والجمع يحصل به
 كمال الانتفاع والحاصل ان اللف بمنزلة التفسير بجامع كمال الانتفاع والندف بمنزلة
 الاتيان بالثنى بجامع عدم كمال الانتفاع فاندفع بهذا ما قيل ان المعنى الاصطلاحي على
 عكس المعنى اللغوي لان الاتيان بالثنى بمنزلة لف القطن بجامع الضم والجمع وتفسيره
 بالاسمين بمنزلة الندف بجامع التفرق والندف في المعنى اللغوي مقدم على اللف والاتيان
 بالثنى الذي هو بمنزلة اللف في المعنى الاصطلاحي مقدم على التفسير الذي هو بمنزلة
 الندف فيكون في المعنى الاصطلاحي قلب بالنظر للمعنى اللغوي وحاصل الجواب منع
 اعتبار القلب بما ذكرناه من الاعتبار وكتب بعضهم مانعه وجه المناسبة بين المعنى
 اللغوي والاصطلاحي ان في الاصطلاحي لفا وندفا اي تفرقة وتفصيلا وان كان فيه
 اللف سابقا على الندف عكس اللغوي (قوله ان يوتى الخ) ظاهره ان التوشيع نفس
 الاتيان وعليه فقوله نحو يشيب الخ فيه حذف والاصل نحو الاتيان في قوله يشيب الخ قال
 يس والاقرب ان التوشيع يطلق على المعنى المصدرى وعلى الكلام واتماحله الشيخ على
 المعنى المصدرى لان المصنف جعله من الايضاح بعد الابهام والايضاح مصدر كما لا يخفى
 (قوله في عجز الكلام) قال يعقوب بن غني ان يزداد او في اوله او في وسطه لان تخصيص
 التوشيع بالعجز لم يظهر له وجه لان الايضاح بعد الابهام حاصل بما ذكره ولا ووسطا

ويشبه فيه خصلتان
الحرص وطول الأمل
وأما بذكر الخاص بعد
العام (عطف على قوله
أما بالإيضاح بعد الإبهام
والمراد الذكر على سبيل
العطف) (لتنبيه على فضله)
أي مزية الخاص (حتى
كأنه ليس من جنسه) أي
العام (تنزيلا للتفاير في
الوصف منزلة التفاير
في الذات) يعني أنه لما
امتاز عن سائر أفراد
العام ماله من الأوصاف
الشريفة جعل كأنه شيء
آخر مغاير للعام لا يشمله
العام ولا يعرف حكمه منه
(نحو حافظوا على
الصلوات والصلوة
الوسطى) أي الوسطى
من الصلوة أو الفضلى من
قولهم للأفضل الأوسط
وهي صلاة العصر عند
الأكثر

وآخر وكان المصنف راعى أن أكثر ما يقع في تراكيب البلغاء الأتيان بما ذكر في مجز الكلام
ولا ينبغي جريان الأسرار السابقة في هذا التوسيع من تقرر علمين فكثر والتكبير في النفس وكال
لذة العلم (قوله بمثنى) أي أوجع كقولك إن في فلان ثلاث خصال جيدة الكرم والشجاعة
والحلم (قوله مفسر) أي ذلك المثنى باسمين أو مفسر ذلك الجمع باسماء (قوله نحو يشيب الخ)
لم يقل نحو قوله عليه الصلاة والسلام يشيب الخ لأنه رواية للحديث بالمعنى ولفظ الحديث كما
قال في جامع الأصول يهرم ابن آدم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر
وعبارة السبوطى في عقد الجمان كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يكبر ابن آدم ويكبر معه
اثنان الحرص وطول الأمل رواه البخارى من حديث أنس (قوله ويشب) بكسر الشين
وتشديد الباء بمعنى يتمو يقال شب الغلام يشب بالكسر إذا نما فلو أريد الاختصار
لفيل ويشب فيه الحرص وطول الأمل ومن أمثلة التوسيع أيضا قوله
* سقتنى في ليل شبيه بشعرها * شبهة خديها بغير رقيب *
* فازلت في ليلين شعر وظلة * وشمسين من خرو وجه حبيب *

وقوله

- * امسى واصبح من تذكر كرم وصبا * يرثى الشفقان الأهل والولد *
- * قد حدد الدمع خدى من تذكر كرم * واعتادنى المضيان الوجد والكمد *
- * وغاب عن مقلتي نومي لغيبتكم * وخاننى السعدان الصبر والجلد *
- * لاغرو للدمع أن تجرى غوار به * وتحته الطافيان القلب والكبد *
- * كأنما مهمجى شلو بمسبعة * بنتابها الضاريان الذئب والأسد *
- * لم يبق غير خفي الروح في جسدى * فداكم الباقيان الروح والجسد *

آه سبوطى (قوله والمراد) أي بذكر الخاص بعد العام في كلام المصنف وقول الذكر على
سبيل العطف أي ذكره بعده على سبيل العطف لا على سبيل الوصف أو الإبدال
ولو قال المصنف وأما بعطف الخاص على العام لكان أوضح وانما قيد ذكره بعده بكونه
على سبيل العطف لا جل أن يغاير ما تقدم في الإيضاح بعد الإبهام وعلى هذا فلا بد
أن يقيد ما سبق بما لا يكون على سبيل العطف لئلا يكون هذا تكرار مع ذلك لدخوله
فيه على تقدير عموم ذلك وقد يقال لأجاجة إقيد ما تقدم لأنه ليس في ذكر الخاص
بعد العام بطريق العطف إيضاح بعد إبهام إذ لا يقصد به ذلك فلا يكون داخلا
فيما سبق حتى يحتاج لتقييده بخلاف ما هنا فإن ذكر الخاص بعد العام صادق بما لا يكون
بطريق العطف مما فيه إيضاح بعد إبهام كما في الأمثلة السابقة فاهنا هو المحتاج للتقيد
دون ما سبق ولهذا تعرض الشارح هنا للتقيد ولم يتعرض له فيما سبق والحاصل
أن التقيد هنا للاحتراز عن ذكر الخاص بعد العام لا على سبيل العطف فإن هذا من قبيل
الإيضاح بعد الإبهام بخلاف ذكره بعده على سبيل العطف فإنه ليس من هذا القبيل

اذ لا يقصد به ذلك فتأمل (قوله للتنبيه الخ) قضيته ان التنبيه على الفضل انما يكون مع العطف ووجهه انه مع الوصف او الابدال يكون ذلك الخاص هو المراد من العام فليس في ذكره بعد افراد العام تنبيه على فضله لجعل العام بمنزلة الجنس للآخر فلا يتأتى ان يعتبر في الخاص ما يوجب كونه جنسا آخر (قوله للتنبيه على فضله) اي فضل الخاص وذلك لان ذكره منفردا بعد دخوله فيما قبله انما يكون لمزية فيه (قوله تنزيلا الخ) اي انما جعل كالتغاير للعام لتنزيل التغاير في الوصف اي الكائن في الخاص الذي حصلت به المزية له (قوله يعني انه الخ) تفسير لقوله تنزيلا للتغاير الخ (قوله من الاوصاف الشريفة) لعل التفتيد بالشريفة نظرا للمثال او الغالب والاقدر تكون الاوصاف خبيثة نحو لعن الله الكافرين و ابا جهل (قوله لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه) اي ولذلك صح ذكره على سبيل العطف المقتضى للتغاير (قوله اي الوسطى من الصلوات) من معنى بين اي التوسطة بين الصلوات وهذا احد احتمالين في معنى الوسطى في الآية وقوله او الفضلى احتمال ثان ويدل لكون من بمعنى بين في الاحتمال الاول انه وقع التصريح بين في بعض نسخ المطول كذا قرره شيخنا العدوي (قوله وهي صلاة العصر عند الاكثر) وذلك لتوسطها بين نهاريين وليلتين وقبل المغرب لتوسطها بين صلاتين يقصران وقيل العشاء لتوسطها بين صلاتين لا يقصران وقيل الصبح لتوسطها بين نهاريين وليلتين او بين نهائية وليلية يقصران وقيل الظهر وذكر بعضهم انها احدى الصلوات الخمس لا يعينها ايهما الله تخر بضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما قيل في ليلة القدر ساعة الجمعة (قوله ليكون اطنابا) علة لحذف اي انما قيد المصنف التكرار بالنكتة لاجل ان يكون اطنابا لان التكرار اذا كان لغیر نكتة كان تطويلا فلما كان التطويل ظاهرا في التكرار عند عدم النكتة قيد بها وهذا بخلاف الابضاح بعد الابهام وذكر الخاص بعد العام فلا يكون كل منهما تطويلا اصلا لانه لا بد فيهما من النكتة ولذا لم يقيدهما بهما كذا قرر شيخنا العدوي (قوله كئيد الانذار) اي والارتداد كما يدل له كلام الشارح والمراد بالانذار التخويف وهذا مثال للنكتة الحاصلة بالتكرار (قوله فقوله كلا ردع) اي انها هنا مفيدة للردع والزجر عن الانهماك في تحصيل الدنيا والتنبيه على الخطاء في الاشتغال بها عن الآخرة وبيان ذلك ان المخاطبين لما تكاثروا في الاموال والهائم ذلك عن عبادة الله حتى زاروا المقابر اي ماتوا زجرهم المولى عن الانهماك في تحصيل الاموال ونههم على ان اشتغالهم بتحصيلها واعراضهم عن الآخرة خطأ منهم بقوله كلا وخوفهم على ارتكاب ذلك الخطاء بقوله سوف تعلمون (قوله وفي تكميله تأكيده الخ) فيه ان بين الجملتين حينئذ كمال الاتصال فكيف تعطف الثانية على الاولى وجواب هذا قد مر هناك فراجع ان شئت وقول الشارح

(واما بالتكرير لنكتة)
ليكون اطنابا لا تطويلا
وتلك النكتة (كئيد
الانذار في كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون)
فقوله كلا ردع عن
الانهماك في الدنيا وتنبيه
وسوف تعلمون انذار
وتخويف اي سوف
تعلمون الخطأ فيما انتم
عليه اذا ما بنتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكميله
تأكيده للردع والانذار
(وفي ثم دالة على ان
الانذار الثاني ابلغ من
الاول تنزيلا بعد المرتبة
منزلة بعد الزمان واستعمالا
لفظهم في مجرد التدرج في درج
الارتقاء (واما بالايغال)
من اوغل في البلاد اذا بعد
فيها واختلف في تفسيره
(فقيل هو ختم البيت

تأكيد للردع والانتذار هذا يشير لما قلناه من ان قول المصنف كذا كيد الانتذار فيه حذف الواو مع ما عطفت ويمكن ان يكون داخلا في كلامه بمقتضى الكاف في قوله كذا كيد الانتذار وعلى كل من الاحتمالين يمكن ان يقال ان الردع لما كان مستفادا من معنى الحرف لم يعن المصنف بالنص عليه وان كان مرادا (قوله وفي ثم) اى وفي العطف بتم الخ وهذا جواب عما يقال كيف يكون الكلام تكريرا مع ان العاطف يستدعى كون المراد بالثاني غير الاول فان قلت اذا كان الانتذار الثاني ابلغ لم يكن تكريرا قلت كونه ابلغ باعتبار زيادة اهتمام المنذر به لاعتبار انه زاد شيئا في المفهوم (قوله دلالة على ان الانتذار الثاني ابلغ) اى دلالة للسامع على ان الانتذار الثاني الذى اعتبره المتكلم ابلغ من الاول اى اؤكد واقوى منه (قوله تنزيلا الخ) علة لكون العطف بتم فيه دلالة على ما ذكر اى انما دل على ما ذكر لاجل التنزيل والاستعمال المذكورين لانه اذا نزل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعملت فيه دلت على ان ما بعدها اعلى وابلغ وقوله تنزيلا اى لاجل تنزيل بعد المرتبة الذى استعملت فيه هنا ثم وهو بعد معنوى منزلة البعد الحسى الموضوع له وهو التراخي في الزمان وتوضيح ذلك ان اصل ثم افادة التراخي والبعد الزمانى وقد نستعار للتراخي والبعد المعنوى بمعنى ان المعطوف قد تكون مرتبته اعلى مما قبله فتستعمل فيه تنزيلا للتفاوت في الرتبة منزلة التفاوت في الزمان واذا استعملت ثم كذلك لاجل التنزيل المذكور كانت مستعملة في مجرد التدرج في درج الارتقاء واذا كان كذلك فدخلوها على الجملة المذكورة يؤذن بان معنوها اعلى عند التكلم فلذلك دلت الآية على ابلغية الانتذار الذى هو مضمون الجملة الثانية لان ابلغية علو في الرتبة في قصد التكلم (قوله واستعمالا) عطف على تنزيلا عطف مسبب على سبب (قوله في مجرد التدرج) من اضافة الصفة للموصوف اى واستعمالا ثم في التدرج والانتقال في درج الارتقاء المجرد عن اعتبار التراخي والبعد بين تلك الدرج في الزمان اى المجرد عن اعتبار كون تاليها اى تالى ثم بعد متلوها في الزمان ولا يقال ان قوله واستعمالا لفظ ثم في مجرد التدرج ينافي قوله تنزيلا لبعد المرتبة اى المستعملة فيه ثم هنا لانا نقول المراد بعد المرتبة بعدها في المسافة والقدر لافي الزمان واعتبار التراخي والبعد المنفى التراخي والبعد زمانا فتأمل آه سم (قوله اذا ابعد فيها) اى قطع كثيرها وعلى هذا قسمة المعنى الاصطلاحي ايقالا لان التكلم قد تجاوز حد المعنى المراد وبلغ زيادة عنه ويحتمل انه مأخوذ من توغل في الارض سافر فيها وعلى هذا فيكون نسبة المعنى الاصطلاحي ايقالا لكون التكلم او الشاعر توغل في الفكر حتى استخرج جمعة او قافية تقيدها زائدا على اصل معنى الكلام (قوله بما يفيد الخ) اى سواء كان ذلك المفيد للنتيجة جملة او مفردا وقوله ختم البيت صريح في ان مسماء المعنى المصدرى لا اللفظ المشتمل به وقوله الآتى في التذييل وهو تعقيب الخ صريح في ان مسمى التذييل المعنى

المصدرى ايضا لكن قوله هناك وهو ضربان انسب، يكون معناه الكلام المذيل به والظاهر انه يطلق عندهم على المعنيين وكذا بقية الاقسام والتفسير باعتبار المعنى المصدرى والتمثيل باعتبار الكلام وفي قوله وهو ضربان استخدام قال في الاطول وقوله ختم البيت الخ يشمل التعريف ذكر الخاص بعد العام والتكرير اذا كان ختم البيت بل سائر اقسام الاطناب اذا كانت كذلك (قوله يتم المعنى) اى يتم اصل المعنى بدونها وانما قال يتم الخ اشارة الى ان النكتة لا تختص بما يتم المعنى بدونها بل يجوز ان يتوقف عليها كما يتوقف احبانا على بعض الفضلات قاله العقوبي وتأمله (قوله كزيادة المبالغة) اى فى التشبيه وهى تحصل بنشيه الشيء بما هو فى غاية الكمال فى وجه الشبه الذى اريد مدح المشبه بتحقيقه فيه (قوله كقوله الخنساء) اسمها تاضرب بنت عمرو بن الحارث بن الشريد والخنساء لقب غلب عليها (قوله فى مربية اخيها صخر) ومطلع تلك المربية

* قدى بعينك اوبالعين عوار * او ذرفت اذ دخلت من اهلها الدار *
* كان عيني لذكرها اذا خطرت * فيض يسيل على الخدين مدرار *
* تبكى خناس على صخر وحق لها اذ راها الدهر ان الدهر ضرار *
* فان صخر الوالبنا وسيدنا * وان صخر ا اذا نعشو للبحار *
* وان صخر ا لتأتم الهداة به * البيت وبعده

* لم تره جارة بمنى لساحتها * ربة حين يخلى بينه الجار *
* ولا تراء وما فى البيت يأكله * لكه بارز بالصخر مهماز *
* طلق البدن بفعل الخير ذو فخر * ضخم الدسعة بالخيرات امار *

(قوله الهداة) اى الذين يهدون الناس الى المعالى واذا اقتدت به الهداة فالهتدون من باب اولى (قوله كانه) اى كأن صخر ا وقوله فى رأسه اى فى رأس ذلك العلم (قوله فقولها الخ) حاصله ان فى تشبيهها صخر ا بالجبل المرتفع الذى هو اظهر المحسوسات فى الاهتداء به مبالغة فى ظهوره فى الاهتداء به ثم زادت فى المبالغة بوصفها العلم بكونه فى رأسه نار فان وصف العلم المهتدى به بوجود نار على رأسه ابلغ فى ظهوره فى الاهتداء به مما ليس كذلك فتجبر المبالغة الى المشبه الممدوح بالاhtداء به وظهر بما قلناه ان الاضافة فى قول المصنف كزيادة المبالغة حقيقة ويحتمل ان تكون بيانية اى كزيادة هى المبالغة فى التشبيه بناء على ان التشبيه لا مبالغة فيه اذ هو حقيقة لا مجاز فالمبالغة فى التشبيه ترجع الى الاتيان بشئ يفيد كون المشبه به غاية فى كمال وجه الشبه الكائن فيه فيجبر ذلك الكمال الى المشبه الممدوح بوجه الشبه (قوله اعنى) اى بالقصود وقوله التشبيه اى لصخر (قوله

بما بهتدى به) اى بما هو معروف فى الاهتداء به وهو الجبل المرتفع ولا شك ان فى تشبيه صخر بذلك مبالغة فى ظهوره والاهتداء به (قوله زيادة مبالغة) اى لانها لما ارادت ان تصف اخاها صخر ا بالاشتهار لم تقصر فى بيان ذلك على تشبيهه بالعلم بل جمعت فى رأس

بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها) اى قول الخنساء فى مربية اخيها صخر (وان صخر ا لتأتم) اى تقتدى (الهداة كانه علم) اى جبل مرتفع (فى رأسه نار) قولها كانه علم واف بالقصود اعنى التشبيه بما بهتدى به الا ان فى قولها فى رأسه نار زيادة مبالغة (وتحقيقى) اى وتتحقيق (التشبيه)

العلم نارا للبالغة في ذلك البيان (قوله وتحقق التشبيه) اي بيان التساوي بين الطرفين في وجه الشبه وذلك بان يذكر في الكلام ما يدل على ان المشبه مساو للمشبه في وجه الشبه حتى كأنه هو والحاصل ان البالغة في التشبيه كما تقدم ترجع الى الاتيان بشئ يفيد ان المشبه غايه في كمال وجه الشبه الكائن منه فيجبر ذلك الكمال الى المشبه المدحوح بوجه الشبه واما تحقيق الشبه فيرجع الى زيادة ما يحقق التساوي بين المشبه والمشبّه حتى كأنهما شئ واحد لظهور الوجه فيهما بتمامه بسبب تلك المزيد صار من ظهوره فيهما كأنه حقيقةتهما ومساواة عوارض من غير اشعار بكون المشبه غايه في الوجه لعدم قصد تعظيم الوجه في المشبه لينجر ذلك الى عظمتها في الشبه (قوله في قوله) اي قول امرئ القيس من قصيدة من الطويل مطلعها

- * خليلي مرابي على ام جندب • لتفضي حاجات الفؤاد العذب *
- * فانكما ان نظرائي ساعة • من الدهر تنفعني لدى ام جندب *
- * الم تراني كلما جئت طارقا • وجدت بها طيبا وان لم تطيب *
- * عقيلة اخدان لها لازمية • ولا ذات حلف ان تأملت جانب *

(قوله كأن عيون الوحش) اي المصادرة لنا والمراد به الظباء وبقر الوحش (قوله خبائثا) واحد الاخيه وهو ما كان من وور اوصوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين او ثلاثة وما فوق ذلك يقال له بيت (قوله وارحلتنا) جمع رحل عطف على خبائثا عطف تفسير لان المراد بالخباء جنس الخيام الصادق بالكثير (قوله الجزع) خبر كان وقوله لم يقب بضم الياء وقبح التاء وتشديد القاف وكسر الموحدة (قوله بالفتح) اي بفتح الجيم وحكى ايضا كسرهما وعلى كل حال فالزاي با كنه واما الجزع بفتح الجيم وازاي فهو ضد انصر (قوله الخرز الباقى) اي وهو عقيق فيه دوائر البياض والسواد (قوله شبهه عيون الوحش) اي بعد موتها (قوله تحقيقا للتشبيه) اي البيان التساوي في وجه الشبه وتوضيح ذلك ان تشبيه عيون الوحش بعد موتها بالجزع في اللون والشكل ظاهر لكن الجزع اذا كان مقببا يخالف العيون في الشكل مخالفة ما لان العيون لا تنقب فيها فزاد الشاعر قوله لم يقب ليحقق التشابه في الشكل بتمامه اي لبيان ان الطرفين متساويان في الشكل الذي هو وجه الشبه مساواة تامة فهذه الزيادة لتحقيق التشبيه اي لبيان التساوي في وجه الشبه وليس هذا من البالغة السابقة كما قد يتوهم اذ لم يقصد بذلك علو المشبه في وجه الشبه ليعلو بذلك المشبه المحقق به فقد ظهر لك الفرق بينهما كما تقدم (قوله كان شبهه بالعيون) لعل الاولى كانت العيون شبهه لان الجزع اعتبره الشاعر مشبهاه واعتبر العيون مشبهه (قوله الظبي) اي الغزال وقوله والبقرة اي الوحشية (قوله كلها سواد) اي بحسب الظاهر وان كانت لا تخلو في نفس الامر من بياض لا يظهر الا بعد الموت (قوله بدا) هو بالقصر بمعنى ظهر اي ظهر

قوله اي المصادرة لنا هكذا في النسخ ولعل صوابه المصيدة لئلا يكونه من صاد لاصاد (محمده)

في قوله كأن عيون الوحش حول خبائثا اي خيامنا (وارحلتنا الجزع الذي لم يقب) الجزع بالفتح الخرز الباقى الذي فيه سواد وبياض شبهه عيون الوحش واتى بقوله لم يقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مقبوب كان شبهه بالعيون قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حين فعبو نهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موت والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس

بياضها الذي كان غطى بالسواد زمن حياتها فاشبهت الجرع وفي كلامه اشارة الى
 ان البياض في حال الحياة موجود فيها في الواقع الا انه خفي كإفلا (قوله وانما شبهها)
 اي العيون (قوله وفيه سواد وبياض) جملة حانية (قوله بعدما موتت) اي ماتت
 وهذا ظرف لقوله شبهها اي ان تشبيهه العيون بالجرع والخال ان فيه السواد والبياض
 لا يصح الا بعد الموت لاجل ان يتم وجه الشبه وقرر بعض الاشياخ انه يصح قراءة
 موتت بفتح الميم والواو على صيغة المبني للفاعل بمعنى صارت ميتة وبضم الميم وكسر
 الواو على صيغة المبني للمفعول اي موتها الغير واما قول بعضهم انه على الوجه الاول
 يكون معناه كثر موتها لان صيغة التفعيل تأتي للتكثير فقيه تأمل (قوله بما كلنا)
 متعلق بقوله بعد ذلك كثر وحاصله انهم كانوا يصطادون الوحش كثيرا وياكلونها
 ويطرحون اعينها حول اخينهم فصارت اعينها بتلك الصفة (قوله كذا
 في شرح ديوان امرئ القيس) اي خلافا لما نزع ان المراد من البيت ان الوحش الفهم
 لطول سفرهم واستقرارهم في البقاع فلا تقرر منهم فظهر اعينها بتلك الصفة
 حول اخبتهم ورد هذا القول بان عيون الظباء حال حياتها سوء فلا تشبه الخرز
 اليماني الذي فيه سواد وبياض بقي شيء آخر لا بد من التنبيه عليه وهو ان قوله
 في رأسه نار وقوله الذي لم يقب كل منهما ذكر لا فائدة معناه على انه وصف لما قبله
 كسائر العنوت التي تراد لمعانها وليس معنى كل منهما مستفادا مما قبله فان كان
 الايتان بالنعث عند الحاجة اليه مساواة فهذا من منه والازم كون النعت اطنابا ان كان
 لفائدة او تطويلا ان لم يكن لفائدة ويلزم كون سائر الفضلات كذلك واجيب بان
 النعت وشبهه من سائر الفضلات ان اتى به لا فائدة المعنى الذي وضع له فقط وكان
 مدركا للاوساط من الناس كان مساواة وان اتى به لمعنى دقيق مناسب للمقام لا يدركه
 الا الخواص ولا يستشعره الا اهل الرعاية لمقتضيات الاحوال كالمبالغة في التشبيه المناسبة
 في قوله في رأسه نار كان اطنابا ولا نسلم ان ما اتى به للاطناب يجب ان يكون مستفادا
 مما قبله بل اذا اتى بالشئ لعناه وفيه دقة في المقام مناسبة لا يأتي به لاجلها الاوساط
 من الناس وانما يفتن له البلاء واهل الفطنة وقصد الايتان به لذلك كان اطنابا ولو
 اوجبا في الاطناب ان يكون معناه مدلول لما قبله خرج كثير مما اورده في هذا الباب
 عن معنى الاطناب وبهذا يجاب عن كل ما كان من هذا النمط مما ذكره المصنف بعد (قوله
 فعلى هذا التفسير) اعني قول المصنف ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها (قوله
 وقيل لا يختص بالشعر) الباء داخلة على المقصور عليه اي ان الايغال ليس مقصورا
 على الشعر بل يتعداه لغيره (قوله بل هو ختم الكلام) اي سواء كان شعرا او نثرا (قوله مما يتم
 المعنى بدونها) اي بدون التصريح به كما هو المناسب للتعليل وليس المراد انه يتم المعنى بدون
 رأسا (قوله لان الرسول مهتد لا محالة) اي وحيث ان يكون قوله وهم مهتدون تصريح

فعلى هذا التفسير يختص
 الايغال بالشعر (وقيل لا
 يختص بالشعر) بل هو
 ختم الكلام بما يفيد نكتة
 يتم المعنى بدونها (ومثل)
 لذلك في غير الشعر (بقوله
 تعالى قال يا قوم اتبعوا
 المرسلين اتبعوا من لا يسألكم
 اجرا وهم مهتدون)
 فقوله وهم مهتدون
 مما يتم المعنى بدونها لان
 الرسول مهتد لا محالة لان
 فيه زيادة حث على الاتباع
 وترغيب في الرسل (واما
 بالنذيل وهو تعقيب الجملة
 بجملة اخرى تشتمل على
 معناها) اي معنى الجملة الاولى
 (للتأكيد) فهو اعم من
 من الايغال

بما علم التزاما وقد يقال كان الرسول مهتد ضمير طالب للاجر لا بحالة ينبغي أن يجعل المثال
 مجموع قوله اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون (قوله الا ان فيه) اى فى التصريح به
 (قوله زيادة حث على الاتباع) اى فالتكثيرة فى الايغال الكائن فى هذه الآية زيادة
 الحث على الاتباع واما اصل الحث والتزغب فقد حصل بقوله اتبعوا المرسلين لدلالته
 على اهتدائهم وطلب اتباعهم وانما كان قوله وهم مهتدون مفيدا لزيادة الحث على
 الاتباع من جهة التصريح بوصفهم الذى هو الاهتداء فان التصريح بالوصف مقتضى
 للاتباع فيه مزيد التأثير على ذكره ضمنا (قوله وتزغب فى الرسل) اى زيادة
 تزغب فى الرسل فهو عطف على حث ووجه افادته ذلك ان الرسل اذا كانوا مهتدين
 واتبعهم الانسان فلا يخسر معهم شيئا لامن دينه ولا من دنياه بل ينضم له خير الدنيا
 والاخرة (قوله بالتذيل) هولة جعل الشئ ذيل لا شئ (قوله تعقيب الجملة بجملة) اى
 جعل الجملة عقب الاخرى وقوله بجملة اى لا يحمل لها من الاعراب كما صرح بذلك
 الشارح فى مجتذ الاعراض الآتى قريبا (قوله تشتمل على معناها) صفة للجملة
 المعمولة عقب الاخرى اى تشتمل تلك الجملة المعقب بها على معنى الاولى العقبة ولومع الزيادة
 فالمراد باشتمالها على معناها افادتها بفحواها لما هو المقصود من الاولى وليس المراد
 افادتها لنفس معنى الاولى بالمطابقة والا كان ذلك تكرارا وحينئذ فلا يكون على هذا قوله
 تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون تذيلا ولذا قال العلامة العيقوبى لابدان يقع
 اختلاف بين نسبتى الجملتين فيخرج التكرار كما تقدم فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون
 فان قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمونه ان آل سبأ جزاهم الله تعالى بكفرهم ومعلوم
 ان الجزاء بالكفر عقاب كادلت عليه القصة ومضمون قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور
 ان ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا للكفور وفرق بين قولنا جزينه بسبب كذا وقولنا
 ولا يجزى بذلك الجزاء الامن كان بذلك السبب ولتغايرهما يصح ان يجعل الثانى علة
 للاول فيقال جزينه بذلك السبب لان ذلك الجزاء لا يستحقه الامن اتصف بذلك السبب
 ولكن اختلاف مفهومهما لا يمنع تأكيد احدهما بالآخر للزوم بينهما معنى (قوله
 لتأكيد) اى لقصد التوكيد بتلك الجملة الثانية عند اقتضاء المقام للتوكيد والمراد به هنا
 التوكيد بالمعنى القوى وهو التقوية (قوله فهو اعم من الايغال) اى عموما وجهيا
 وحاصله ان الايغال والتذيل بينهما من النسب العموم والخصوص الوجهى فيجتمعان
 فيما يكون فى ختم الكلام لنكتة التأكيد بجملة كما يأتى فى قوله تعالى جزيناهم بما كفروا وهل
 يجازى الا الكفور فهو افعال من جهة انه ختم الكلام بمافية نكتة يتم المعنى بدونها وتذيل
 من جهة انه تعقيب جملة باخرى تشتمل على معناها للتأكيد وينفرد الايغال فيما يكون بغير
 جملة وفيما هو لغير التأكيد سواء كان بجملة او بغيره كما تقدم فى قوله الجزع الذى لم يقب
 وينفرد التذيل فيما يكون فى غير ختم الكلام للتأكيد بجملة كقولك مدحت زيد ان ثبت

عليه بما فيه فاحسن الى ومدحت عمرا اثبت عليه بما ليس فيه فاساء الى (قوله من جهة
انه يكون في ختم الكلام وغيره) اى بخلاف الايتال فانه لا يكون الا في ختم الكلام
(قوله وغيره) اى غير ختم الكلام يعنى في الاثناء وقد فهم بعضهم ان المراد بالكلام النثر
وان قول الشارح وغيره بان يكون في الشعر وهو فهم فاسد عند التأمل لما سبأنى
في الشارح صريحا ان التذييل يكون في اثناء الكلام (قوله واخص من جهة ان الافعال
الخ) الانسب ان يقول واخص من جهة انه لا يكون الا بالجملة ولنا كيد بخلاف الافعال
فانه قد يكون بغير جملة كالمفرد وقد يكون لغير التأكيذ وانما كان هذا انسب لان الكلام
في التذييل اذ هو المحدث عنه لا في الافعال (قوله وهو ضربان) الضمير للتذييل لا بالمعنى
المقدم وهو المعنى المصدري بل بالمعنى الحاصل بالمصدر ففيه استخدام وهذا يفيد انه
يطلق بالمعنيين (قوله لم يخرج مخرج المثل) هو مبنى للفعول بدليل قوله بعد ذلك
وضرب اخرج الخ (قوله بان لم يستقل الخ) اى واستقل باقادة المراد ولم يفش اى لم يكثر
استعماله والا كان من الضرب الثانى كانه عليه الشارح بعد ذلك والشارح لم يذبه
على دخول هذه الصورة في هذا الضرب فيعرض عليه بانه يلزم على كلامه خروج
ما اذا استقل ولم يفش عن القسمين مع ان تعريف التذييل شامل لهذه الصورة وقد يجاب
بان الباء في قوله بان لم يستقل بمعنى الكاف التثنية وحينئذ قد دخل تلك لصورة المذكورة
في الضرب الاول (قوله بل يتوقف على ما قبله) انما كان المتوقف على ما قبله ليس
خارجا مخرج المثل لان المثل وصفه الاستقلال لانه كلام تام نقل عن اصل استعماله
لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول كما بأتى في الاستعارة التثنية كقولهم الصيف ضيبت
البن فانه مستقل في اقادة المرام وهو مثل يضرب لمن فرط في الشئ في او انه وطلبه
في غير او انه (قوله على وجه) متعلق بمحذوف اى وانما يكون هذا المثال من هذا الضرب
على وجه (قوله الخصوص) اى وهو المذكور فيما قبل وهو ارسال سيل العرم عليهم
وتبديل جنهم (قوله فيتعلق بما قبله) اى فاذا اريد هذا المعنى صار قوله وهل يجازى
الا الكفور متعلقا بما قبله وهو قوله فارسلسا عليهم وحينئذ فلا يجزى مجرى المثل
في الاستقلال (قوله وهو ان يراد وهل يعاقب) اى بمطلق عقاب لا بعقاب مخصوص فان
قبل يلزم على هذا ان تكون الجملة الثانية غير مشثلة على معنى الاولى تضمن الاولى عقابا
مخصوصا وتضمن الثانية لمطلق عقاب وحينئذ فلا يصدق عليها تعريف التذييل قلت
المقصود من الجملة الاولى انما هو مكافاتهم على كفرهم بالعقاب وذكر فرد من افراد
ما يعاقب به لا ينظر اليه كذا اجاب بس او يقال ان مطلق العقاب الذى تضمنته
الجملة الثانية يصدق بالعقاب المتقدم ولو لم يتقيد به وصدق به يوجب تأكيده
في الجملة (قوله بناء على ان المجازاة هي المكافاة) اى مطلق المكافاة الشاملة
لثواب والعقاب ويتعين المراد منهما من القرينة كقوله هنا الا الكفور وقوله بناء الخ

من جهة انه يكون في ختم
الكلام وغيره واخص من
جهة ان الافعال قد يكون
بغير الجملة ولغير التوكيد
(وهو) اى التذييل
(ضربان ضرب لم يخرج
مخرج المثل) بان لم يستقل
باقادة المراد بل يتوقف على
ما قبله (نحو ذلك جزيتاهم
بما كفروا وهل يجازى
الا الكفور على وجه وهو
ان يراد وهل يجازى ذلك
الجزء الخصوص الا
الكفور فيتعلق بما قبله
واما على الوجه الآخر
وهو ان يراد وهل يعاقب
الا الكفور بناء على ان
المجازاة هي المكافاة

ان خيرا فخير وان شرا
 فشر فهو من الضرب
 الثاني (وضرب اخرج
 مخرج المثل) بان يقصد
 بالجملة الثانية حكم كلى
 منفصل عما قبله جار مجرى
 الامثال في الاستقلال وفشو
 الاستعمال (نحو وقل جاء
 الحق وزهق الباطل ان
 الباطل كان زهوقا وهو
 ايضا) اى التذييل ينقسم
 قسمين اخرى واتى بلفظة
 ايضا تنبيها على ان هذا
 التقسيم للتذييل مطلقا لا
 للضرب الثانى منه (اما)
 ان يكون (لنا كيد

اى واما على الوجه الاول فليس بناء على ذلك بناء بل على ان الجزاء بمعنى العقوبة
 كما فى المطول والحاصل ان الجزاء يطلق بمعنى العقاب ويطلق بمعنى المكافاة
 الشاملة للثواب والعقاب فجعل الآية من الضرب الاول مبنى على الاطلاق الاول
 وجعلها من الضرب الثانى مبنى على الاطلاق الثانى هذا محصل كلام الشارح هنا
 وفى المطول وهذا البناء لانظر له صحة لصحة ان يكون المعنى على ان الجزاء يراد به
 العقاب وهل يعاقب ذلك العقاب فيكون من الضرب الاول او يكون المعنى وهل يعاقب
 مطلق العقاب الا الكفور فيكون من الثانى وصحة ان يكون المعنى على ان الجزاء
 يراد به المكافاة وهل يكافأ تلك المكافاة المخصوصة الا الكفور فيكون من الضرب
 الاول ايضا او يكون المعنى وهل يكافأ بالشر مطلقا الا الكفور فيكون من الضرب الثانى
 والحاصل ان كلا من الاطلاقين يصح ان يكون التذييل فى الآية معه من الضرب الاول
 وان يكون من الضرب الثانى فاقاله المصنف بما لا وجه له (قوله فهو من الضرب الثانى)
 اى الذى اخرج مخرج المثل لعدم توقف المراد حينئذ على ما قبله فيصح ان يكون
 مثلا واورد ان الجزاء وان فسر بالمكافاة الشاملة للثواب والعقاب الا ان المراد منه
 خصوص العقاب وتخصيصه بالعقاب انما يفهم من قوله جزيتاهم الذى هو بمعنى
 عاقبتهم وحينئذ فيكون قوله وهل يجازى الا الكفور غير مستقل بافادة المراد فيكون
 من الضرب الاول واجيب بان كون جزيتاهم قرينة على المراد لا ينافى الاستقلال
 بالافادة على ان ذلك يفهم من الكفور ايضا (قوله منفصل عما قبله) اى بان يكون غير
 متقيد بالجملة الاولى (قوله وفشو الاستعمال) اى شيوخ استعمال اللفظ الدال على كل
 منهما قال ابن يعقوب الحق ان الشرط فى جريانه مجرى الامثال هو الاستقلال واما فاشوا
 الاستعمال فلا دليل على اشتراطه فيه وحينئذ فالاولى للشارح حذفه (قوله جاء الحق)
 اى الاسلام وقوله وزهق الباطل اى زال الكفر (قوله ان الباطل كان زهوقا) لا ينحى
 ان هذه الجملة لا توقف معناها على معنى الجملة الاولى مع تضمنها معنى الاولى وهو زهوق
 الباطل اى اضمحلاله وذهابه ومفهوم النسبتين مختلفان لان الثانية اسمية مع زيادة
 تأكيد فيها فصدق عليها ضابط الضرب الثانى وتأكيد زهوق الباطل مناسب هنا
 لما فيه من مزيد الزجر عنه والايأس من احكامه الموجبة للاغترار به وقد اجتمع
 الضربان فى قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اذ ان مت فهم الخالدون كل
 نفس ذائقة الموت فجعلنا كل نفس ذائقة الموت من الضرب الثانى لاستقلالها وذلك
 ظاهر وجملة اذ ان مت فهم الخالدون من الاول لارتباطها بما قبلها لان الفاء للترتيب
 على الاولى فكانت قبل اينتى ذلك الحكم الذى هو ان لا خلود لبشر بالنسبة اليهم
 فيترتب انك ان مت فهم الخالدون والاستفهام للانكار اى لا ينتنى ذلك الحكم
 فلا يترتب انك ان مت فهم الخالدون (قوله واتى بلفظة ايضا الخ) قصد شارحنا العلامة

بهذا الكلام الرد على الشارح الختالي حيث قال قوله وهو ايضا اى والتذيل
او الضرب الثانى فقوله او الضرب الثانى وهم لانه يردده لفظه ايضا وهذا الوهم
نشأه من كون الامثلة التى مثل بها المصنف من القسم الثانى وهو ما يستقل قال الفارنى
فان قلت ما ذكره الشارح من ان لفظه ايضا منبهة على ان التقسيم لطلق التذيل
تحكم لادليل عليه ولا يذهب اليه الذوق السليم اذ لو رجع ضمير هو الى الضرب الثانى
لكان المعنى والضرب الثانى ينقسم الى قسمين كما ان مطلق التذيل ينقسم الى قسمين
وهذا معنى صحيح بل لا يبعد ان يقال لفظ ايضا بعد ذكر الضمير يدل على ان التقسيم
للضرب الثانى والاوجب ان يقدم هو على الضمير كما لا يخفى على الذوق السليم قلت
اجاب عن ذلك العلامة القاسمى بمنع التحكم وذلك لان معنى ايضا الرجوع لما تقدم
كالتقسيم هنا والرجوع الى التقسيم مع اتحاد المقسم ابلغ فى معنى الرجوع واظهر
وان امكن انه تقسيم لثانى ومعنى ايضا كما انقسم التذيل المطلق وحينئذ فيتم مقاله شارحنا
من التنبيه (قوله لتأكيده منطوق) اى لتأكيده منطوق الجملة الاولى والمراد بالنطوق هنا
المعنى الذى نطق بمادته والمراد بالمفهوم المعنى الذى لم ينطق بمادته وليس المراد بهماها
ما اصطلى عليه الاصوليون ولذا قال العلامة العقبوبى المراد بتأكيده منطوق هنا ان تشترك
الفاظ الجملتين فى مادة واحدة مع اختلاف النسبة فيهما بان تكون احدهما اسمية مؤكدة
والاخرى فعلية لا ان يكون لفظ الجملة الاولى نفس لفظ الثانية كما فى كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون لان هذا ليس تديلا فضلا عن كونه مؤكدا للمنطوق والمراد بتأكيده
المفهوم هنا ان لا تشترك اطراف الجملتين فى مادة واحدة مع اتحاد صورة الجملتين
فى الاسمية والفعلية اولا وذلك بان تبدأ الجملة الاولى معنى ثم يعبر عنه بجملة اخرى مخالفة
للاولى فى الالفاظ والمفهوم (قوله كهذه الآية) اى كالتذيل فى هذه الآية وهى
قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فان الموضوع فى الجملتين

كهذه الآية (فان زهوق
الباطل منطوق فى قوله
وزهق الباطل) (واما
لتأكيده مفهوم كقوله
ولست) على لفظ الخطاب
(يستبقى اخالاته) حال
من اخالعه او من ضمير
المخاطب فى لست (على
شعث) اى تفرق وذميم
خصال فهذا الكلام دل
بمفهومه

قوله غير مضموم اليه لعل
الاول على هذا الاحتمال
غير ضام له تأمل (صححه)

واحد وهو الباطل والحمول فيهما من مادة واحدة وهى الزهوق (قوله فان زهوق
الباطل) اى الذى دلت عليه الجملة الثانية وقوله منطوق اى معنى منطوق مظهر وفى قوله
وزهق الباطل من ظرفية المدلول فى الدال وانما لم يقل فان زهوق الباطل المذكور اشارة
الى ان المنظور له فى التذيل مجرد المعنى لامع الخواص اللاحقة له كالتأكيده ولان المنطوق
للبجمل الاولى مجرد زهوق الباطل خلوها من التأكيده فتأمل كذا قرر شيخنا العبدوى
(قوله واما لتأكيده مفهوم) اى مفهوم الجملة الاولى (قوله كقوله) اى النابعة
الذبياتى من قصيدة من الطويل يخاطب بها النعمان بن المنذر ومطلعها

* ارسما جديدا من سعاد يحجب * عفت روضة الاحداد منها فتضرب *
* عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * وامحى دان مزنه * ينصوب * الى ان قال
* فلا تتركنى بالو عبد كائن * الى الناس مطلبى به القصار اجرب *

* الم تر ان الله اعطاك صورة * يرى كل ملك دونها يتذبذب *
 * كأنك شمس والنجوم كواكب * اذا طلعت لم يد منها كوكب *
 ولست بمسبق الخ وبعده
 * فان الك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذاعبتى فذلك يعتب *
 * اتانى ابنت اللعن انك لمننى * وتلك التى اهتم بها وانصب *
 (قوله على لفظ الخطاب) على بمعنى الباء (قوله بمسبق ان) السين والتاء زائدتان
 فهو اسم فاعل من الابقاء اى لست بمسبق بمقوك مودة اخ اولست بمبق اى لنفسك تدوم لك
 مودته وتبقى لك مواصلته (قوله لائله) بفتح التاء وضم اللام من لم الشئ جمع بضه
 الى بعض اى لاتضم اليك لعدم رضاك بعبوبه وصفاته الذميمة الموجبة للفرق
 (قوله حال من اخا) اى لاصفة له لانه ليس مقصود الشاعر اخا معينا بل مطلق اخ
 والوصفة تعيد ان المعنى انك لاتقدر على بقاء مودة اخ موصوف بكونه غير
 مضموم اليك مع اتصافه بالخصال الذميمة (قوله لعمومه) اى لوقوعه فى حير النقي
 فعمومه سرخ يحى الحال منه وان كان نكرة والمعنى حيثقد لست بمبق مودة اخ
 فى حال كونه غير مضموم اليك مع شغفه وخصاله الذميمة (قوله فى لست) اى وحيثقد
 فالى لست بمبق مودة اخ فى حال كونك غير مضموم اليه مع شغفه قبل لوجه تخصيص الضمير
 فى لست لجواز الخالية من ضمير المخاطب فى مستقب اللهم الا ان يبنى الكلام على الاتحاد
 الذاتى بين الضميرين ويقال ان وجه التخصيص ان الفعل اقوى فى العمل من الاسم
 فاعمل (قوله على شغف) على بمعنى مع والشغف بفتح العين هو فى الاصل انتشار الشعر
 وتبريقه فلهذه بالامر بجمع والمعهن فكثرا وسأخه ثم استعمل فى لازمه وهو
 الاوساخ الحسية فهو مجاز مرسل علاقته الزوم ثم استعير اللفظ المجازى
 للاوساخ المعنوية وهى الخصال الذميمة يجمع القبح فهو استعارة مبنية
 على مجاز (قوله اى تفرق) اى موجب تفرق اى افتراق وقوله وذميم خصال
 من اضافة الصفة للوصوف ودطفه على ما قبله اعنى موجب التفرق لتفسير
 كذا ذكر بعضهم ويحتمل ان المراد بالتفرق تفرق حال الاخ وتلونه وعدم
 انقباضه (قوله فهذا الكلام دل الخ) اى لان معنى البيت انك اذا لم تضم اخطائك
 فى حال عيبه وتعامى عن زلته لم يبق لك اخ فى الدنيا ولا يعاشر لك احد من الناس لانه ليس
 فى الرجال احد مهذب متق الفعلا مرضى الخصال ولا شك ان النظر الاول يدل
 بحسب ما يفهم منه على نقي الكامل من الرجال فقوله بعد ذلك اى الرجال المهذب تأكيد
 لذلك المفهوم لانه فى معنى قولك ليس فى الرجال مهذب ومن الجيد فى هذا المعنى قول

ان الحداد

* واعمل احاك ولو اتاك بمنكر * فخلوص شئ قلنا يمكن *

(ولكل)

* وكل حسن آفة موجودة * ان السراج على مناء بدخن *

(قوله على نفي الكامل من الرجال) لانه لو وجد لم يصدق انه ان كان بهذا الوصف لم يبق لنفسه احا (قوله وقد اكده) اي اكد ذلك المفهوم لالكلام الدال بمفهومه كقيل (قوله واما بالتكميل) اي تكميل المعنى بدفع الابهام عنه (قوله ويسمى) اي هذا النوع من الاطناب (قوله الاحتراس ايضا) اي زيادة على تسميته بالتكميل فله اسمان اما وجه تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود عنه واما وجه تسميته بالاحتراس فلان حرص الشئ حفظه وهذا النوع فيه حفظ للمعنى ووقايته من توهم خلاف المقصود فقول الشارح لان فيه الخ بيان لوجه تسميته بالاحتراس (قوله لان فيه التوقي) اي لان به يحصل التوقي اي الحفظ وقوله والاحتراس اي التهرز والتباعد فهو عطف لازم على ملزوم (قوله وهو ان يؤتى الخ) ظاهره ان التكميل عبارة عن المعنى المصدرى اعنى الاتيان المذكور وظاهر اطلاقه على المعنى الحاصل بالمصدر ايضا وهو ما يؤتى به لدفع توهم خلاف المقصود كما مر (قوله في كلام الخ) في معنى مع قبيل الواقع في وسط الكلام وفي آخره وليست للظرفية والافلا يشمل ما كان في آخره (قوله بما يدفعه) اي يقول يدفعه سواء كان ذلك القول مفردا او جملة كان للجملة محل من الازهار او لا فان قلت التذيل ايضا لدفع التوهم لانه للتاكيد فالفرق قلت التذيل مختص بالجملة وبالاخر ولدفع التوهم في النسبة والتكميل لا يختص بشئ منها كذا في السبامى وظاهره اختصاص التذيل بالاخر وسبأى في الشارح انه يجامع الاعتراض فيكون في الاثناء (قوله قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره) اي وقد يكون ايضا في اوله وفي كل اما ان يكون جملة او مفردا وحينئذ فينبه وبين الافعال عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما فيما يكون في الختم لدفع ايهام خلاف المقصود وانفراد الافعال فيما ليس فيه دفع ايهام خلاف المقصود كما في قولها وان صخر الخ وانفراد التكميل بما في الوسط كما في قوله فسقى ديارك الخ وبينه وبين التذيل عموم وخصوص من وجه ان صح ان التوكيد الكائن بالتذيل قد يدفع ايهام خلاف المراد وذلك لانفراد التكميل بما يكون بغير جملة وانفراد التذيل بما يكون لمجرد التاكيد الحال عن دفع الابهام واما ان كان التوكيد الكائن بالتذيل لا يجامع دفع الابهام فهما متباينان والحق ثبوت الفرق بين دفع ما يوهمه الكلام وبين دفع توهم السامع ان الكلام مجازا ودفع ضلته عن السماع او دفع السهو وحينئذ فلا يستلزم التذيل التكميل بل هو اعم من التذيل مطلقا وبينه وبين التكرير والابيضاح المبينة كباينة الايضال والتذيل لهما (قوله فالاول) وهو ما اذا كان الدافع في وسط الكلام اي وهو مفرد (قوله كقوله) اي قول طرفه بن العبد من قصيدة يمدح بها فساد بن مسلة الحنفى وكان قد اصاب قومه شدة قاتوه فبذل اهلهم وقبل البيت المذكور

على نفي الكامل من الرجال وقد اكده بقوله (اي الرجال المذهب) استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال منفع الفعالم مرضى الخصال (واما بالتكميل) ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراس عن توهم خلاف المقصود (وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه) اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو (صوب الربيع) اي نزول المطر ووقوعه في الربيع

- * ابلغ فتادة غير سألته * نيل الثواب وعاجل الشكر *
- * انى حدثك لالعشيرة اذ * جاءت اليك مرمة العظم *
- * الفوا اليك بكل ارملة * شعثاء تحمل منقع البرم *
- * ففتحت بابك للبركارم حية * ن تواحت الابواب بالازم *

فسقى ديارك الخ وهذه الجملة خبرية لفظا قصد بها الدعاء لذلك الممدوح (قوله ديارك) مفعول مقدم لسقى وهو بفتح الكاف كما علت فكسرهما خطأ وقوله صوب الربع فاعل (قوله اى نزول المطر) هذا تفسير لصوب الربع فالصوب معناه النزول والربع معناه المطر كذا قرر بعضهم وفيه نظر فقد ذكر ابن هشام في شرح بانت سعاد ان الصوب فى البيت بمعنى المطر وذكره نقلًا عن أئمة اللغة أربعة معان ليس منها النزول وايضا لو كانت مراد الشارح ان الربع معناه المطر لم يكن لقوله بعد ذلك ووقوعه فى الربع معنى فالاحسن ان قول الشارح اى نزول المطر من اضافة الصفة للموصوف اى المطر النازل وهو تفسير للصوب وقوله ووقوعه عطف وتفسير وقوله فى الربع اشارة الى ان المراد بالربع فى البيت الزمن وان اضافة صوب للربع فيه من اضافة المظروف الى الظرف فالاضافة على معنى فى كذا قرر شيخنا العدوى (قوله وديمة تهى) الديمة بكسر الدال المطر المسترسل واقفه ما بلغ ثلث النهار او الليل واكثره ما بلغ اسبوعا وقيل المطر الدائم الذى لا رعد فيه ولا برق وتهى بفتح التاء من همى الماء والدمع اذا سال ولم يقيد الديمة بزمن الربع كما قيد الصوب ليكون العطف من قبيل عطف العام (قوله فلما كان المطر قد ياول الى خراب الديار) اى قرب ما يقع فى الوهم ان ذلك دعاء بالخراب وقد يقال ان الذم بالسقى وقرينة المدح تدل على ان المراد ما لا يضر وحينئذ فلا يكون ذكر المطر موهما خلاف المقصود على ان مجرد كون المطر قد ياول الى الخراب لا يكفي فى ابهام خلاف المقصود بل لابد من سبق الذهن اليه ولا يسبق للذهن من السقى الا اصلاح لشبوعه فى ذلك واجيب عن الاول بان الكلام يستحسن فيه الاحتراز فى الجملة ولو بالنظر لاضله من غير تعويل على القرأتين فيناسب الاتيان بما يدفع ما قد يتوهم لا سيما وذكر الديمة والديار يزيد ابهام لأن السقى النافع هو ما يكون للزرع واجيب عن الثانى بان سبق الذهن الى الخراب حصل من قوله وديمة تهى فان الديمة المطر الدائم الذى لا رعد فيه ولا برق ولا يقال ان تقديم غير مفسدها يمنع هذا التوجيه لا بنا نقول غير مفسدها مؤخر عن قوله وديمة تهى تقدرا او انه حصل من تقديم ديارك لانه يسبق الى الذهن منه الخراب للعادة بان السقى المصلح انما هو للزرع (قوله اى بقوله غير مفسدها) اى فى وسط الكلام بين الفعل وفاعله (قوله

قوله حين تواحت وفى نسخة حتى تراحت ولعله حين تواصت بمعنى تواصلت ولينظر ذلك بمراجعة معاهد التنصيص او نحوه فانه لم يكن يبدى وقتئذ ما يرجع اليه فى ذلك (مصححه)

(وديمة تهى) اى تسيل فلما كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اى بقوله غير مفسدها فاضا لذلك (و) الثانى (نحو اذلة على المؤمنين) لانه لما كان بما يورهم ان يكون ذلك تضعفهم دفعه بقوله (اعزة على الكافرين

دفعنا لذلك) اى لابهام خلاف المقصود واهذا جيب على القائل

* الا يا اسلمى يا دارمى على البلى * ولازال منهلا بجر عائل القطر *

حيث هم بأت بهذا القيد اعني غير مفسدها قاله السبوطي في عقود الجمان واجاب عنه بعضهم بان الدعاء والمدح قرينة على ان المراد ما لا يضر فان قلت هذا القدر موجود ايضا في بيت الاحتراس وحيث فلا ابهام قلت انهم تارة يعولون على القرينة فلا يأتون بالاحتراس وتارة لا يعولون عليها فيأتون به كذا ذكر شيخنا الحفني في حاشيته واجاب ابن عصفور بجواب غير هذا وحاصله ان مازال في كلامهم تدل على دوام الصفة للوصوف على حسب قبوله لها لا على سبيل الاستغراق فاذا قلت مازال زيد يصلي او مازال يكرم الضيف فليس المراد استغراق اوقاته بل المراد انصاه بذلك في الزمان القابل لذلك وعلى هذا فقوله لازال منهلا يجرعائك القطر لم يرد به سائر الاوقات وانما المراد حيث قلت ذلك ولا شك ان قبولها لذلك انما هو اذا كان غير مفسدها (قوله والثاني) اي وهو ما كان الدافع لابهام خلاف المقصود واقعا في آخر الكلام (قوله اذلة على المؤمنين) هذا صفة لقوم ابي موسى الاشعري المشار لهم بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اي اذلة لهم فالقصد مدحهم بما يدل على موالاته المؤمنين ومعاملتهم بمبارضيهم فاذلة من التذلل والخضوع لامن الذلة والهوان (قوله فانه) اي وصفهم بالتذلل وقوله لما كان مما يوهم ان يكون ذلك اي الوصف لضعفهم والابهام نظرا الى ظاهر لفظ الذل من غير مراعاة قرينة المدح او نظرا الى ان شان التذلل ان يكون ضعيفا (قوله اعزة على الكافرين) اي انوباء واشداء عليهم وحيث قد ذللهم للمؤمنين ليس لضعفهم وعدم قوتهم بل تواضعا منهم للمؤمنين والتذلل مع التواضع انما يكون عن رغبة فان قلت قوله اعزة على الكافرين يدل على معنى مستقل جديد لم يستفد مما قبله فكيف كان اطنابا قلت هو اطناب حيث دفع توهم غيره وان كان له معنى مستقل في نفسه لما تقدم انه لا يشترط في الاطناب ان لا يكون فيه معنى مستقل بل يجوز وجود الاطناب اذا استقل لفظه باقادة المعنى وكان في اقادته دقة مناسبة لا يراعيها الا البلاغ دون الاوساط من الناس ودفع ما ينوهم بزيادة وصف العزة على الكافرين من هذا لقبيل لا بما يدركه الاوساط حتى يكون مساواة على ان الوصف بالذلة حيث عدت بعلى بشير الى ان لهم عزة ورفعة قالو صف بالعزة افاده ما قبله نوع افادة تأمل (قوله تنبيها) معمول لقوله دفعه وقوله على ان ذلك اي ما ذكر من الذل وقوله منهم اي من القوم المدوحين (قوله ولهذا) اي لاجل كون ذلك الذل تواضعا منهم (قوله بعلى) اي مع انه تعالى باللام يقال ذل له (قوله تضمنه معنى العطف) اي فكأنه قيل فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه غاطفين على المؤمنين على وجه التذلل والتواضع وعلى هذا فيكون التوسع بتعيين الذل معنى العطف وعلى باقية على بابها (قوله ويجوز ان يقصد الخ) حاصله ان لا يراعى التضمين في الذلة بل تبقى الذلة على معناها وان فهم من القرائن انها

تنبيها على ان ذلك
تواضع منهم للمؤمنين
ولهذا عدى الذل بعلى
لتضمنه معنى العطف
ويجوز ان يقصد بالتعدي
بعلى الدلالة على انهم
مع شرهم وعلو طبقهم
وفضلهم اعلى المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم
(واما بالتنبيه وهوان
يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة)
مثل مفعول او حال او نحو
ذلك مما ليس بحملة مستقلة
ولا ركن كلام ومن زعم انه
اراد بالفضلة ما ينم اصل
المعنى بدونه فقد كذب به كلام
المصنف في الايضاح

عن رحة وانما التجوز في استعمال على موضع اللام للإشارة الى ان لهم رفعة واستعلاء
على غيرهم من المؤمنين وان تذللهم تواضع منهم لا عجز والماصل ان كلام الامرين
الذين جوزهما الشارح صحيح والفرق بينهما وجود التضمين في الفعل على الاول
وانقائه على الثاني وانما استعمل الحرف موضع حرف آخر لما ذكرنا وايضا لفظ على
صلة لغير مذكور على الاول وعلى الثاني صلة للمذكور (قوله الدلالة) نائب فاعل بقصد
وقوله انهم اي القوم الموصوفين بالمحبة (قوله خافضون لهم اجتمعهم) اي ملبسون لهم
جانبيهم (قوله واما بالتتميم) تسمية هذا بالتتميم وما قبله بالتكميل مجرد اصطلاح اذ هما
شيء واحد لغة (قوله في كلام) اي مع كلام في اثنائه او في آخره (قوله لا يوههم الخ)
هذا يخرج لتتميم ذكر في كلام يوههم خلاف المقصود فان الفرق بين التتميم والتكميل
بان النكتة في التتميم غير دفع نوههم خلاف المقصود لانه لا يكون في كلام يوههم خلاف
المقصود اذ لا مانع من اجتماع التتميم والتكميل آه اطول (قوله بفضله) اي ولو كان
معنى الكلام لا يتم الا بهما (قوله او نحو ذلك) اي كالجرور والتتميم (قوله مما ليس
بجملة مستقلة) بان كان مفردا او جملة غير مستقلة كجملة الحال والصفة لتأولهما بمفرد
وانما كان كلامه شاملا للمفرد والجملة الغير المستقلة لان السالبة تصدق عند نفي
موضوعها ومحوها (قوله ومن زعم الخ) اي لاجل دخول الجملة الزائدة على اصل المراد
(قوله فقد كذبه الخ) اي حيث مثل له فيه مما يحبون من قوله تعالى لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما يحبون ولا شك ان قوله مما يحبون ليس بفضله بهذا الاعتبار فلا يكون تقيما
والمصنف جملة من التتميم وصاحب البيت ادري بالذي فيه وانما لم يكن فضله بهذا الاعتبار
الذي ذكره الزاعم لان الاتفاق مما يحبون الذي هو المقصود بالخصر لا يتم اصل المراد بدونه
اذ لا يصح ان يقال حيث ارى به هذا المعنى حتى تنفقوا فقط دون مما يحبون فتعين ان مراده
بالفضلة بعض الفضلات المذكورة سواء توقف تمام المعنى عليه ام لا ولا شك ان مما يحبون
بعضها لانه مجرور فان قلت اذا كان قوله مما يحبون لا يتم اصل المعنى بدونه لم يكن اطنابا
اصلا بل مساواة فيكون تمثيل المصنف به للاطناب فاعدا من اصله فلا يستشهد به
قلت حيث جعل اطنابا يجب ان يدعى ان اصل المعنى حتى تنفقوا اي يقع منكم اتفاق
وزيادة مما يحبون ولو كان باعتبار القصد محتاجا اليه لانه لا يكون من المساواة لانه من اجل
نكتة لا يدركها الاوساط وانما يدركها وراعيها البلاغ وهي الاشارة الى ان فعل البر
لا يكون الا بقبلة النفس وتحملها المشاق بالاتفاق من المحبوب المشتهى لا بطلاق اتفاق
لانه وان كان فيه اجر لا يبلغ لهذا المعنى وقد تقدم ان هذا هو مناط الاطناب ومن
هذا تعلم ان كون الشيء مقصودا في الكلام بحيث لا يتم المراد من حيث انه مراد للمتكلم
الاب لا ينافي كونه اطنابا فتأمل (قوله وانه لا يخصيص الخ) عطف على كلام المصنف
اي وكذبه عدم تخصيص ذلك بالتتميم لان جميع اقسام الاطناب ما تقدم وما يأتي يتم

المعنى بدونه فلا خصوصية للتعظيم بذلك فذكر الفضلة فيه ان كان بهذا المعنى يكون مستدركا وايضا الفضلة بهذا المعنى الذي قاله الزاعم تصدق بالجملة التي لا محل لها من الاعراب المستترطة في الاعتراض فقتضاء ان يكون التعظيم اعم من الاعتراض وقد نص الشارح فيما سيأتي على تباينهما حيث قال فلا اعتراض ببيان التعظيم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب (قوله لنكتة) هذا زيادة بيان لان النكتة شرط في كل ما حصل به الاطباب والا كان تطويلا قاله العلامة البقوي وقد علم من حد التعظيم انه مبين للتكميل لانه شرط في التعظيم كون الكلام معه غير موهوم بخلاف المراد بخلاف التكميل وانه مبين للتذليل ان شرطنا في الجملة ان لا يكون لها محل من الاعراب لان الفضلة لا بد ان يكون لها محل من الاعراب وان لم تسترط في الجملة ان لا يكون لها محل من الاعراب كان بينه وبين التذليل عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في الجملة التي لها محل من الاعراب وانفراد التعظيم بغير الجملة وانفراد التذليل بالتي لا محل لها من الاعراب وان بينه وبين الايغال عموم وخصوصا من وجه لاجتماعهما في فضلة لم تدفع ايها من خلاف المقصود وانفراد الايغال بالجملة التي لا محل لها وما فيه دفع ايها من خلاف المقصود وانفراد التعظيم بما يكون في انشاء الكلام بمالم يسر ولا بختتم كلام واعلم ان التعظيم ضربان تقيم المعاني وهو ما ذكره المصنف وتقيم اللفظ ويسمى حشوا وهو ما يقوم به الوزن ولا يحتاج اليه المعنى والمستحسن منه ما احتوى على نوع من البديع كقول ابن الطيب المتنبي * وحقوق قلبي لورأيت لهيبه * يا جنتي لوجدت فيه جهنما * فحصل بقوله يا جنتي وزن القافية مع اشتماله على الطباق الحسن ولو قال يا منبني لكان مستهجننا (قوله كالمبالغة) اي في المدح الذي سبق لاجله الكلام (قوله محو ويطعمون الخ) اي نحو قوله تعالى في مدح الارار بالكرم والطعام الطعام (قوله في وجه) اي وانما نكون زيادة الفضلة التي هي المجرور هنام المبالغة في وجه مذكور في الآية (قوله مع حبه) اي مع حبههم واشتهائهم اياه وظاهره ان على بمعنى مع (قوله والاحتياج اليه) من صطف العلة هي المعلول اي النائي ذلك الحب عن احتياجهم اليه ولا شك ان الطعام الطعام مع الاحتياج اليه ابلغ في المدح من مجرد اطعام الطعام لانه يدل على النهاية في التزهد عن البخل المذموم شرعا والحاصل ان القصد من الآية مجرد مدح الارار بالسخاء والكرم ولا شك ان هذا يكفي فيه مجرد الاخبار عنهم بانهم يطعمون الطعام سواء كانوا يحبونه اولا ولا يتوقف ذلك على بيان كون الطعام محبوبا لهم وحيث فقله على حبه اطباب نكتته افادة المبالغة في المدح على ما بينا وما قيل في هذه الآية يقال ايضا في قوله تعالى وآتى المال على حبه (قوله وان جعل الضمير لله) اي وجعلت على التعليل (قوله على حب الله) اي لاجل حب الله تعالى لاربابه ولا سمعة وان كان حبههم للطعام حاصل على ذلك الوجه لان الشأن حبه لكنه غير ملحوظ (قوله

وانه لا تخصيص
لذلك بالتعظيم (لنكتة
كالمبالغة نحو
ويطعمون الطعام
على حبه في وجه)
وهو ان يكون الضمير
في حبه للطعام
(اي) يطعمونه (مع
حبه) والاحتياج
اليه وان جعل
الضمير لله تعالى اي
يطعمونه على حب
الله تعالى فهو
(واما بالاعتراض)
وهو ان يؤتى في
انشاء الكلام او بين
كلامين متصليين معنى

بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب
لكنه سوى دفع
الايهام (لم يرد
بالكلام مجموع
المسند اليه والمسند
فقط بل مع جميع
ما يتعلق بهما من
الفضلات والتوابع
والمراد باتصال
الكلامين ان يكون
الثاني بيانا للاول
او توكيدا او بدلا
(كالتنزيه في قوله
تعالى ويحملون لله
البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون) فقوله
سبحانه جملة لانه
مصدر بتقدير الفعل
وقعت في انشاء
الكلام لان قوله
ولهم ما يشتهون
عطف على قوله
لله البنات

فهو) اى الجار والمجرور لتأدية اصل المراد وهو مدحهم بالسبحاء والكرم لان
الانسان لا يمدح شرعا الا على فعل لاجل الله تعالى واذا كان الجار والمجرور على هذا
الوجه لتأدية اصل المراد كان مساواة لاطنا با فلا يكون تنجيما وقد يقال هذا يقتضى
ان اطعام الطعام اذا لم يقصده وجه الله تعالى بان كان جملة وغفل عن قصد الرباء وقصد
وجه الله تعالى لا يكون ممدوحا شرعا مع انه ممدوح شرعا لانه يساب على ذلك لانيته
التقرب لا تشترط في حصول الثواب الا فى الترك لا فى الفعل وحيثذا فانه الشارح لا يتم
(قوله فى انشاء الكلام) اخرج الافعال لانه ختم الكلام بما يفيد نكتة لا يتم المعنى
بدونها كما مر (قوله متصلين معنى) اى اتصالا معنويا بان كان الشانى بيانا للاول
او توكيدا له او بدلا منه او معطوفا عليه كادل على ذلك التمثيل الآتى (قوله لا محل لها
من الاعراب) اخرج التتيم لوجود الاعراب فيه وهذا شرط فى الجملة الاعتراضية وكذا
الجملة اذا تعددت لا بد فيها ان يكون لا محل لها من الاعراب جزما (قوله سوى دفع
الايهام) اخرج التكميل فالخارج ثلاثة امور وشمل التعريف بعض صور التذييل
وهو ما اذا كانت الجملة الممتزعة مشتملة على معنى ما قبلها وكانت النكتة التاكيد لان سوى
دفع الايهام شامل للتاكيد ولا يقال جعل الاعتراض لتاكيد مخالف لما ذكره الشارح
فدس سره فى حواشى الكشاف عند قوله تعالى انذرهم امل تنذرهم حيث قال ان
اشتراط كون الاعتراض لتاكيد فم لا نسمعه لانا نقول لا مخالفة بين الكلامين لان كلام
الشارح فى تفسير الآية يفيد ان الاعتراض لا يكون لتاكيد وحده وهذا لا ينافى فى انه
يكون له وغيره سوى دفع الايهام وهذا هو المأخوذ من كلام المصنف وعن صرح
بان من فوائد الاعتراض التاكيد العلامة ابن هشام فى متن المفتى (قوله لم يرد بالكلام)
اى المذكور فى التعريف قال للعهد الذكري (قوله مجموع المسند اليه والمسند فقط)
اى والام يشمل المثال الآتى (قوله من الفضلات والتوابع) اى المفردة ولو تأويلها كما
فى قوله تعالى لله البنات ولهم ما يشتهون فان كلامهما فى قوة المفردة وانما قيدنا
ما ذكر المفرد ليغاير ما يأتى فى بيان اتصال الكلامين من قوله ان يكون الثانى بيانا للاول
او توكيدا او بدلا اى او عطفانا فان المراد بذلك الجملة التى ليست فى قوة المفرد كما سيظهر
من التمثيل كذا فى حاشية شيخنا المفتى (قوله بيانا للاول) قضيه ان عطف البيان
يكون فى الجمل وبوافقه ما مر فى الفصل والوصل وفى المفتى فى الباب الرابع فيما انفرد
فيه عطف البيان والبدل ان البيان لا يكون جملة بخلاف البدل (قوله او بدلا) اى
اى ونحو ذلك كأن يكون الكلام الثانى معطوفا على الاول كما فى قوله تعالى انى وضعتها
انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم فان قوله والله اعلم
بما وضعت وليس الذكر كالانثى اعتراض بين قوله انى وضعتها انثى وبين قوله وانى
سميتها مريم وفى بعض النسخ نبوت قوله او نحو ذلك (قوله كالتنزيه الخ) مثال لنكتة

التي هي غير دفع الابهام او لاعتراض في الآية المذكورة وقع في اثناء الكلام لابين
 كلامين كما يأتي بيانه (قوله ويجعلون) اي المشركون (قوله بتقدير الفعل) اي بفعل
 مقدر من معناه اي اترهه سبحانه اي تنزيها (قوله عطف على قوله لله البنات) اي
 من قبيل عطف المفردات فلهم عطف على الله وما يشتهون عطف على البنات وقد تقدم
 ان اثناء الكلام يشمل ما بين التعاطفين ثم ان العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف
 عليه فالضمير المجرور باللام معمول لجعل على انه مفعول وفاعله الواو والضمير ان لشيء
 واحد اي يجعلون لله البنات ويجعلون لانفسهم ما يشتهون من المذكور فان قلت عمل
 الفعل في ضميرين لشيء واحدهما فاعل والاخر مفعول ممنوع فلا يقال ضربتني وذلك
 لان عمله فيهما على ان احدهما فاعل والاخر مفعول يوهم تغيرهما نظرا للغالب
 من مغايرة الفاعل للفعل الا في افعال القلوب فانه يجوز فيها ذلك لعدم الابهام السابق
 لان علم الانسان وظنه بامور نفسه اكثر من علمه وظنه بامور غيره قلت اجيب باجوبة
 ثلاثة الاول ان هذا انما يرد اذا جعل الطرف لغوا متعلقا بالجعل بمعنى الاختيار فان جعل
 مستقرا والجعل بمعنى التصيير اي يصيرون البنات مستحقة لله وما يشتهون من البنين
 مستحقا لهم فلا لان الامتناع اذا كان الضمير ان معمولين لفعل واحد لا اذا كان احدهما
 معمولين لموله وكذلك اذا كان الجعل بمعنى الاعتقاد لان الفعل حينئذ قلبي الثاني ان محل
 الامتناع فيما اذا لم يكن احد الضميرين مجرورا فان كان مجرورا جاز ذلك بدليل قوله
 تعالى وهزي البك لانه يتوسع في الجار والمجرور والطرف ما لا يتوسع في غيره الثالث
 ان محل الامتناع في غير المعطوف فان كان احد الضميرين معطوفا جاز ذلك لانه يفتقر
 في التابع ما لا يفتقر في المتبوع واحدا للضميرين هنا مجرور ومعطوف واعتراض الجوابان
 الاخيران بان تعليل المنع السابق يقتضي المنع مطلقا حتى في هاتين الصورتين لوجود
 هلة المنع فيهما واجيب بان وجود هلة المنع فيهما لا يستلزم المنع لانهما مستثنيان للمعنى
 السابق فان قلت لم لم تجعل جملة ولهم ما يشتهون حالية بان يكون التقدير ويجعلون لله
 البنات والحال ان لهم ما يشتهون من البنين وحينئذ فلا تكون الآية من قبيل الاعتراض
 قلت جعلها حالية لا يفيد التشنيع عليهم المستفاد من العطف المؤكد بالتنزيه وذلك
 لان المعنى حينئذ انهم اعتقدوا النقص في حال كونهم موصوفين بالكمال وليس فيه
 الا انهم لم يقوموا بحق شكر سيدهم حيث تكلموا بالباطل ونسبوا له ما هو غير كامل مع
 انه جعلهم بحالة الكمال من الاولاد وليس في هذا من الشناعة ما في نسبتهم ما هو غير
 كامل لسيدهم ونسبتهم ما هو كامل لانفسهم لان المراد بجعلهم البنين لانفسهم نسبتهم
 انفسهم لاستحقاق البنين (قوله والدعاء) اي المناسب للحال (قوله في قوله) اي قول
 عوف بن محم الشيباني بشكو ضعفه في قصيدته التي قالها لعبد الله بن طاهر وكان قد

دخل عليه فسلم عليه عبد الله فلم يسمع قائلاً بذلك فدنا منه وأنشده هذه القصيدة وأرأى
 * يا ابن الذي دان له المشرقان * طرا وفد دان له المغربان *
 ان الثمانين البيت وبعده

* وبدلني بالشطاط الحسا * وكنت كالصعدة تحت السنان *
 * وقاربت مني خطي لم تكن * مقاربات وتنت من عنان *
 * وانشأت بيني وبين الوري * مخابة ليست كنسج العنان *
 * ولم ندع في المستقع * الالسان وبحسى لسان *
 * ادعوه الله وائني به * على الامير المصمعي الهجان *
 * وهمت بالوطن وجدابها * وبالغواني اين مني الغوان *
 * فقر باني بأبي اتنما * من وطني قبل اصفرار البان *
 * وقبل منعاى الى نوبة * مكناها خران والرقان *
 * سقى قصور السار ماء الحيا * من بعدهى وقصور البان *
 * فكم وكم من دعوة لى بها * ان تخطها صروف الزمان *

(والدعاء في قوله ان الثمانين
 وبلغتها قد احوجت سمعى
 الى ترجان) اى مفسر
 ومكرر فقوله وبلغتها
 اعتراض في اثناء الكلام
 لقصد الدماء والواو فى
 مثله تسمى واو الاعتراضية
 ليست بعاطفة ولاحالية
 (والتنبيد في قوله

(قوله ان الثمانين) اى السنة التى مضت من عمرى (قوله وبلغتها) بفتح التاء اى بلغك
 الله اياها (قوله قد احوجت سمعى) اى لما نقل بمضيتها (قوله ترجان) بفتح التاء
 والجيم يجمع على تراجم كزعفران وزعفران ويقال ايضا بضم الجيم وفتح التاء وربما
 ضمت التاء مع الجيم (قوله اى مفسر) اى بصوت اجهر من الصوت الاول فقوله ومكرر
 عطف تفسير هذا هو المراد بالترجان هنا وان كان فى الاصل هو من يفسر لغة بلغة اخرى
 (قوله لقصد الدماء) اى للمخاطب بطول عمره وابلاغه الثمانين سنة قال البيهقي
 ولا يقال فى هذا الدماء دماء على المخاطب بالصمم وضعف السمع فلا يناسب ما سبق
 من اجله وهو ادخال السرور على المخاطب لانقول ان الغبطة فى طول العمر يغتفر
 معها ذلك الضعف لعدم امكانه الابى (قوله ولاحالية) اعلم ان الواو الاعتراضية
 قد تلبس بالاحالية فلا يعين احدهما الا القصد فان قصد كون الجملة قيدا للعامل فهى
 حالية والا فهى اعتراضية ويحتملها قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون
 ثم عفونا عنكم فان قدر ان المعنى اتخذتم العجل حال كونكم ظالمين بوضع العبادة فى غير
 محلها كانت لتقيد العامل فكانت واو الحال وان قدر وانتم قوم عادتمكم الظلم حتى
 يكون تأكيد للظلم بامر مستقل لم يقصد ربطه بالعامل ولا كونه فى وقته كانت
 اعتراضية فالفرق بينهما دقيق كما لا يخفى آه يعقوبى (قوله والتنبيد) اى تنبيه المخاطب
 على امر يؤكد الاقبال على ما امر به زاد فى الابضاح انه قد يكون لخصيص احد المذكورين
 بزيادة تأكيد فى امر علق بهما نحو ووصينا الانسان بوالديه جلته امه وهما على وهن

وفصله في عامين ان اشترى ولو الديك ولاستعطف والمطابقة كافي قول ابي الطيب
* وخفوق قلبي لو رأيت لهيبه * يا جنني رأيت فيه جهنما *

فقوله باجتنى اعتراض بين الشرط والجزاء للمطابقة بين الجنة وجهنم ولاستعطف
محبوبه بالاضافة اليه وتسميته جنة ليرى له فينجيه من جهنم التي في فؤاده بالوصال

(قوله واعلم الخ) هذا البيت انشده او على الفارسي ولم يعزه لاحد (قوله هذا اعتراض)
اي قوله فعلم المريفعة اعتراض لاجل تنبيه المخاطب على امر يؤكده اقباله على ما امر به

وذلك لان هذا الاعتراض افاد ان علم الانسان بالشيء ينفعه وهذا مما يزيد المخاطب
افبالا على طلب العلم والفاء في قوله فعلم المرء ينفعه اعتراضية ومع ذلك لا تخلو هنا

عن شائبة السية اذ كانه يقول وانما امرتك بالعلم بسبب ان علم المرء ينفعه وقد
استفيد من قول الشارح هذا اعتراض ان الاعتراض يكون مع الفاء كما يكون مع الواو

وبدونهما (قوله وضمر الشان محذوف) اي هذا على مذهب الجمهور ويجوز
ان يكون المحذوف ضمير مخاطب هو المأمور بالعلم اي انك سوف تأتيك كل ما قدرا

كما جوزه سيده وجاعة في قوله تعالى ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا (قوله يعني
ان القدر الخ) هذا تفسير لحاصل المعنى (قوله وفي هذا تسلية الخ) وذلك لان

الانسان اذا علم ان ما قدره الله ياتيه ولا بد طال الزمان او قصر وان لم يطلبه وما
لم يقدره لا ياتيه وان طلبه تسلي وسهل عليه الامر يعني الصبر والتفويض وترك المنازعة

الاقدار (قوله فالاعتراض يبين الخ) هذا تفرع على ما ذكره في التعريف يعني
اذا علمت حقيقة الاعتراض فيما سبق من انه لا بد وان يكون في الاثناء وان يكون بحملة

او اكثر لا محل لها وان تكون النكتة فيه سوى دفع الابهام تفرع على ذلك ما ذكره
الشارح (قوله والفضلة لا بد لها من اعراب) اي والاعتراض انما يكون بحملة

لا محل لها وهذا تبين في الوازم وهو يؤذن بالتبين في المزومات وقديقال لاحاجة
لقوله والفضلة لا بد لها من اعراب في بيان التبين لان ذلك يكفي فيه قوله لانه انما يكون

بفضلة اي والفضلة مفرد ولو حكما والاعتراض انما يكون بحملة وتبين الوازم بشر
بتبين المزومات (قوله لانه انما يقع لدفع ابهام خلاف المقصود) اي بخلاف الاعتراض

فانه انما يكون لغیر ذلك الدفع فتبين لازماهما فزيم تباينهما (قوله لانه لا يكون الا في آخر
الكلام) اي والاعتراض انما يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين (قوله لكنه

يشمل الخ) الاولى ان يقول وشمل بعض صور الخ اذ لا محل للاستدراك ولا يقال ان النكتة
في الاعتراض لا بد ان تكون غير دفع الابهام والنكتة في التذليل لا بد ان تكون هي

التأكيد والتأكيد دافع للابهام لاننا نقول ان التأكيد اعم من دفع الابهام لحصوله مع
غيره وحيتئذ فلا يلزم من نفي دفع الابهام نفي التأكيد مطلقا وكفى هذا في صحة اعمية
الاعتراض (قوله وهو) اي ذلك البعض (قوله وقعت بين جملتين متصلتين معنى

واعلم فعلم المرء ينفعه) هذا
اعتراض بين اعلم ومفعوله

وهو (ان سوف يأتي كل
ما قدرا) ان هي الخففة

من الثقلية وضمير الشان
محذوف يعني ان المقدرات

البنية وان وقع فيه تأخير
ما في هذا تسلية وتسهيل

للامر فالاعتراض يبين
التبني لانه انما يكون بفضلة

والفضلة لا بد لها من اعراب
وبيان التكميل لانه انما

يقع لدفع ابهام خلاف
المقصود وبيان الا بفال

لانه لا يكون الا في آخر
الكلام لكنه يشمل بعض

صور التذليل وهو ما
يكون بحملة لا محل لها

من الاعراب وقعت بين
جملتين متصلتين معنى لانه

كما لم يشترط في التذليل
ان يكون بين كلامين

لم يشترط فيه ان لا يكون
بين كلامين فتأمل حتى

يظهر لك فساد ما قيل انه
بيان التذليل

قوله لغير بيان الابضاح
هكذا في النسخ و لعل
صوابه لغير نكات الابضاح
فتأمل وحرر (مصححه)

اي وكان وقوعها بينهما للتأكيد (قوله لانه كما لم يشترط الخ) اي بل تارة يكون بين
كلامين وتارة لا يكون بينهما وذلك لان الشرط في التذييل كونه بجملة عقب اخرى
بقيد كونها للتأكيد كانت تلك الجملة لها محل من الاعراب ام لا كانت بين كلامين
متصلين معنى ام لا تشمل الصورة المذكورة فقول الشارح لانه كما لم يشترط الخ علة
لكون الصورة المذكورة من صور التذييل وحيث كانت الصورة المذكورة من صور
التذييل وشملها ضابط الاعتراض يعلم ان بينهما عموما وخصوصا من وجه لاجتماعهما
في هذه الصورة وانفراد التذييل فيما لا يكون بين كلامين متصلين وانفراد الاعتراض
بما لا يكون للتأكيد (قوله فتأمل) اي ما قلناه لك من شمول الاعتراض لبعض صور التذييل
المفيد ان بينهما عموما وخصوصا وجهها (قوله فساد ما قبل) اي لان عدم اشتراط
الشيء ليس هو اشتراط لعدمه فقولنا التذييل لا يشترط ان يكون بين كلام او كلامين
ليس شرطا لكونه ليس بين كلام او كلامين وحاصله ان بعض الناس فهم ان التذييل
لما لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين متصلين ولا في اثناء كلام اختص بانه لا يكون
بين كلامين متصلين فبيان الاعتراض لاختصاصه بكونه بين كلامين متصلين ووجه
فساد هذا القول انه لا يلزم من عدم اشترط الشيء عدم وجوده وانما تلزم البائنة
بينهما لو قيل انه يشترط في التذييل ان لا يكون بين كلامين و فرق ظاهر بين عدم
اشترط الشيء واشترط عدم الشيء وذلك لان الاول يحامع وجوده وعدمه فهو اعم
من الثاني ويمكن الجواب بان هذا القائل نظر الى تباينهما بحسب المفهوم بناء على
ما ذكر وان كان هذا لا يوجب التساوي بحسب الصدق (قوله بناء على انه لم يشترط
فيه ان يكون الخ) اي واشترط ذلك في الاعتراض وترك الشارح بيان النسبة بين
الاعتراض والابضاح وبين الاعتراض والتكرير ولذا ذكر ذلك تنميما للفائدة فالنسبة
بينه وبين كل واحد منهما العموم والخصوص الوجهي وذلك لانه لا يشترط في نكته
الاعتراض ان تكون غير نكتتهما ولم يشترط فيها كونهما بغير الجملة التي لا محل لها
من الاعراب ولا كونهما في غير الوسط المشترط ذلك في الاعتراض وحينئذ فيجتمع
الاعتراض مع الابضاح في الجملة التي لا محل لها من الاعراب الواقعة في الاثناء وينفرد
الابضاح فيما يكون بغير الجملة او بالتالي لا محل لها ولا محل لها ولكنها في الآخر وينفرد
الاعتراض فيما يكون لغير بيان الابضاح ويجتمع الاعتراض مع التكرير في الجملة التي
لا محل لها الواقعة في الاثناء للتقرير والتوكيد وينفرد الاعتراض في الجملة المذكورة اذا
كانت لغير توكيد وينفرد التكرير فيما لا يكون في الاثناء (قوله اي ومن الاعتراض)
اي لا بالمعنى السابق بل بمعنى المقترن بدليل قوله وهو اكثر الخ (قوله وهو اكثر)
اي والحال ان الاعتراض نفسه الواقع بين الكلامين اكثر الخ فيه تمثيلان تمثيل ما جاء بين
كلامين وتمثيل ما هو اكثر من جملة (قوله اي كان الواقع الخ) اي كان الكلام الذي وقع

بناء على انه لم يشترط فيه
ان يكون بين كلام او بين
كلامين متصلين معنى
(ومما جاء) اي و من
الاعتراض الذي وقع
(بين كلامين) متصلين
وهو اكثر من جملة
ايضا) اي كان الواقع هو
بينه اكثر من جملة (قوله
تعالى فاتوهم من حيث
امرهم الله ان الله يحب
التوايين ويحب التطهرين)
فهذا اعتراض اكثر من
جملة لانه كلام يشتمل على
جملتين وقع بين كلامين
اولهما قوله فاتوهم من
حيث امرهم الله وثانيهما
قوله (نساؤكم حرث
لكم) والكلامان متصلان
معنى (فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله
فاتوهم من حيث امرهم الله

وهو مكان الحرث فان الغرض ﴿ ١٧٣ ﴾ الاصلى من الاتيان بطلب النسل لا قضاء الشهوة والنكته في هذا

الاعتراض بينه وفي اثنائه اكثر من جملة فايرز الشارح الضمير لجرى ان الضلة على غير
من هوله لان ال وافمة على الكلام وضميره هو للاعتراض وضميره بينه لآل الموصولة
(قوله قوله تعالى) هذا مبتدأ خبره قوله سابقا ومما جاء اى وقوله تعالى فأتوهن الخ
من جملة الاعتراض الذى جاء على الوصف المذكور (قوله فهذا) اى قوله ان الله
يحب التواين ويحب المتطهرين اعتراض (قوله يشتمل على جملتين) احدهما يجب
التواين والاخرى ويحب المتطهرين بناء على ان المراد بالجملة ما شتمل على المسند
والمسند اليه ولو كانت الثانية في محل المفرد هذا اذا قدر كما هو الظاهر ان الثانية
معطوف على جملة يحب التواين التى هى خبر ان واما اذا بنينا على ان المراد بالجملة
ما يستقل بالافادة وهو الاقرب فانما يتبين كونه اكثر من جملة اذا قدر عطف ويحب
المتطهرين على مجوع ان الله يحب التواين اما بتقدير الضمير على انه مبتدأ اى وهو
يحب المتطهرين او بدون تقديره لانها ليست في محل المفرد حينئذ وان كانت مخوبة
على ضمير عائذ على ما فى الاولى واما اذا قدر على هذا البناء عطفها على يجب
التواين فلا يخفى انه ليس هنا جملتان وحينئذ فليس الفصل هنا باكثر من جملة
بل بواحدة فقط (قوله والكلامان متصلان معنى) اى لكون الجملة الثانية عطف بيان
على الاولى حقيقة بناء على جواز وروده في الجمل التى لا محل لها اول لكون الجملة
الثانية بمثابة الاولى في افادة ما تنبيهه فقول المصنف فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان
الخ يحتمل ان يكون مراده بالبيان عطف البيان ويحتمل ان يكون مراده به
ما ذكرنا (قوله نساؤكم حرث لكم) اى محرت لكم اى موضع حرثكم وفي كونهن
موضع الحرث تنبيه على ان الغرض من اتيانهن بطلب الغلة منهن وهو النسل
كما تطلب الغلة من المحرت الحسى فاذا فهمت ان الحكمة الاصلية من اتيانهن بطلب
النسل الذى هو اهم الامور منهن لما فيه من بقاء النوع الانساني المترتب عليه تكثير
تخوير الدنيا والاخرة فهمت ان الموضع الذى يطلب منه النسل هو المكان الذى يطلب
منه الاتيان شرعا لتلك الحكمة (قوله بيان لقوله الخ) وذلك لان المكان الذى امر الله
باتيانهن منه مبهم فبين بانه موضع الحرث بقوله نساؤكم حرث لكم واذا علمت ذلك تعلم
ان قول المصنف بيان لقوله فأتوهن الخ الاولى ان يقول بيان حيث امركم الله الا ان يقال
ان في الكلام حذف اى بيان حيث من قوله فأتوهن من حيث امركم الله ومثل هذا
شائع في كلامهم (قوله وهو) اى حيث اى ان المكان الذى امرنا الله باتيانهن منه
مكان الحرث (قوله فان الغرض الاصلى) اى الحكمة الاصلية والافعال الله لا تعمل
باغراض وهذا تعليل لمحذوف اى وانما كان قوله نساؤكم حرث لكم بيانا لقوله فأتوهن
من حيث امركم الله لان الغرض الخ اى وحينئذ فلانأتوهن الامن حيث ينأتى هذا الغرض
(قوله بطلب النسل) اى لانه اهم الامور المترتبة على اتيانهن لما فيه من بقاء النوع الانساني

لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان يذكره المصنف

المرتب عليه كثرة الجهور الدنيوية والاخروية وحيث كان الغرض من اتيانهم ملب
 النفس والذلل لا يحصل الا بالاتيان من القبل لامن الدبر فيكون ذلك الموضع هو المكان
 الذي طلب اتيانهم منه شرعا قتم ما ذكره المصنف من دعوى البيان (قوله الترغيب
 فيما مرواه) اى الذى من جلته الاتيان فى القبل وقوله والتفسير عما نهوا عنه اى الذى
 من جلته الاتيان فى الدبر ووجه كون الاعتراض هنا مرغبا ومنفرا عما ذكر ان الاخبار
 بحجة الله للتائب عما نهى عنه الى ما امر به وللتنطهر من ادران التلبس بالنهى عنه بسبب
 التوبة والرجوع للمأمور به مما يؤكد الرغبة فى الاوامر التى من جلستها الاتيان فى القبل
 والتفسير عن الزواهى التى من جلستها اتيان الدبر (قوله غير ما در) الاوضح ان يقول
 قد تكون الكنة فيه دفع الابهام (قوله مما سوى دفع الابهام) هذا بيان لما ذكر
 فكأنه قال قد تكون الكنة فيه سوى دفع الابهام وغير ذلك سوى دفع الابهام
 لان فى التفسير اثبات فالكنة على هذا القول تكون نفس دفع الابهام وتكون غيره وقوله
 حتى انه اخ حتى تفريعية بمعنى الفاء وضمير انه للاعتراض فكأنه قال فيكون الاعتراض
 لدفع لهام خلاف المقصود (قوله آخر جملة) اى فى آخر جملة اى بعدها (قوله بان لا يلى
 الجملة) اى التى اعترض بعدها (قوله فيكون) اى بحيث يكون الاعتراض فى آخر
 الكلام (قوله او قبلها) اى الجملة المعترضة بعدها (قوله ان يبنى فى اساء الكلام) هذا
 محل وفق وقوله او فى آخره محل خلاف وقوله او بين كلامين متصلين هذا محل
 موافقة وقوله او غير متصلين محل مخالفة وقوله بجملة متعلق ببنى وقوله لا محل لها
 من الاعراب هذا لم يقع فيه خلاف فيكون اشتراط عدم المحلية باقيا بحاله (قوله لينة)
 زادها للتصوير والتصریح بالتعميم لالاخراج لان الاطناب كله لكنة (قوله فيعمل الخ)
 لما كان الاعتراض على هذا التعريف نسبته لما تقدم مخالفة لنسبته على التعريف
 السابق اشار المصنف الى بيان بعض تلك المخالفة (قوله بهذا التفسير) اى الصادق
 على ما لا محل له من الاعراب من الجملة المؤكدة لما قبلها سواء كانت فى آخر الكلام
 او فى انشائه (قوله مطلقا) اى شموليا مطلقا فيجتمعان فيما اذا كانت الجملة المعترضة
 مشتقة على معنى ما قبلها وكانت الكنة التأكيد وينفرد الاعتراض فيما اذا كانت
 الكنة غير التأكيد ويحتمل ان المراد بقوله مطلقا اى بجميع صور له لقول المصنف بعد
 وبعض صور التكميل ولا فرق فى التذليل بين ان يكون فى الآخر ام لا لان التذليل
 قد يكون فى الوسط كما تقدم قريبا للشارح فلا تغفل عنه (قوله لا يجب ان يكون) اى
 التذليل اى كما ان الاعتراض يجب فيه ذلك وهذا تعليل لشمول الاعتراض له على وجه
 الاطلاق (قوله وان لم يذكره المصنف) اى وان لم يذكر وجوب ان يكون بجملة لا محل لها
 من الاعراب اى فى تفسيره للتذليل سابقا بل كلامه بحسب ظاهره شامل لكون الجملة
 لها محل او لا محل لها والمراد انه لم يذكر ذلك صراحة وان كان اشار الى اشتراط ذلك

بعض صور التكميل
وهو يكون بحملة
لا يحمل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون
بحملة وقد يكون
بغيرها والجملة
التكميلية قد تكون
ذات اعراب وقد
لا تكون لكنها
تباين التميم لان
الفضلة لابد لها
من اعراب وقيل لانه
لا يشترط في التميم ان
يكون جملة كما اشترط
في الاعتراض وهو
غلط كما يقال ان
ان الانسان يباين
الحیوان لانه لم يشترط
في الحيوان النطق
فاذهب (وبعضهم) اى
وجوز بعض القائلين
بان تكتفى الاعتراض
قد تكون دفع الابهام
(كونه) اى الاعتراض
(غير جملة)
فالاعتراض عندهم

بالامثلة بما لا يحمل له فيكون التذييل على هذا تعقيب جملة باخرى لا يحمل لها من الاعراب
نستعمل على معناها لانا كبد كانت تلك الجملة في الآخر اوبين كلامين متصلين او غير
متصلين ولا شك ان الاعتراض على هذا القول صادق عليه اذ لا يخرج عنه ما يكون
في آخر الكلام من التذييل بخلافه على القول السابق في الاعتراض وبرد الاعتراض
على هذا القول عن التذييل بما ليس للتأكيد كما مر فهو اعم منه عموما مطلقا ولا يقال
لا حاجة لذكرهم التذييل مع شمول الاعتراض له على هذا القول لانا نقول ذكرهم له
اشارة الى ان بعض صور الاعتراض وهي التي تكون لتكنة التأكيد تسمى باسمين والا
فكان ينبغي الاستغناء بالاعتراض عنه (قوله وهو) اى البعض ما يكون بحملة لا يحمل
لها من الاعراب اى لدفع الابهام سواء كانت تلك الجملة في الآخر او بين كلامين
متصلين او غير متصلين (قوله وقد يكون بغيرها) اى بغير الجملة بان يكون بمفرد وهذا
لا يكون اعتراضا (قوله قد تكون ذات اعراب) اى وهذه لا تدخل في الاعتراض
وقوله وقد لا تكون اى وهذه تدخل في الاعتراض وهي المشار لها بقول المتن
وبعض صور التكميل وعلى هذا فيكون بين التكميل والاعتراض على هذا القول
العموم والخصوص الوجهى لاجتماعهما في الصورة الشمولة للاعتراض وهو
ما يكون بحملة لا يحمل لها من الاعراب لدفع الابهام اذ لا يشترط في الاعتراض على
هذا القول ان تكون التكنة غير دفع الابهام وبمفرد الاعتراض بما يكون من الجمل
لغير دفع الابهام وبمفرد التكميل بغير الجملة وبالجملة التي لها محل وقد تقدم ان بين
التكميل والاعتراض على القول السابق فيه التباين (قوله لكنها) اى الاعتراض وان
الضمير نظرا الى كونه جملة اى لكن الجملة المعترضة تباين الخ ولو ذكر الضمير لكان
او صحيح بل لو قال وهو اى الاعتراض مباين للتميم لكان اولى اذ لا يحمل للاستدراك وحاصل
ما ذكره الشارح في توجيه المباعدة ان التميم انما يكون بفضلة والفضلة لابد لها من
اعراب والاعتراض انما يكون بحملة لا يحمل لها من الاعراب فقد تنافى لازمهما وتنافى
اللازم يقتضى تنافى الملزومات فقول الشارح لان الفضلة اى المشترطة في التميم
(قوله وقبل لانه الخ) اى وقبل في وجه التباين بين الاعتراض والتميم غير ما سبق وضمير
لانه لعل والشان (قوله وهو غلط) اى هذا القيل المعلن بقوله لانه الخ غلط نشأ
من عدم الفرق بين عدم الاشتراط واشتراط العدم والحاصل ان عدم اشتراط الجملة
في التميم يحتمل كون التميم جملة فلا يكون منافيا لاشتراط الجملة في الاعتراض نعم اشتراط
عدم الجملة في التميم منافى لاشتراطها في الاعتراض فعدم الاشتراط اعم من اشتراط العدم
(قوله كما اشترط) تشبيه في المتن وهو يشترط وقوله كما يقال اى كاللفظ الذي يقال
اى كقول ان الانسان الخ فاما مصدرية ووجه الشبه ان كلا غلط بقى شئ آخر وهو
بيان النسبة بين الاعتراض على هذا القول وبين الايفال وبينه وبين الايضاح
وبينه وبين التكرير اما النسبة بينه وبين الايفال فالعموم والخصوص الوجهى لانه

لا يشترط في الاعتراض كونه في الاثناء ولا بين كلامين متصلين ولا كونه في غير الشعر ولم يشترط في الابدال كونه بغير جملة ولا كونه بماله محل وحيث قد فيجتمعا في جملة لا محل لها وقعت آخر الكلام او الشعر وينفرد الابدال بالفضلة وبالجملة التي لا محل لها وينفرد الاعتراض بالجملة التي ليست ختاما بل الاثناء او بين كلامين متصلين ولا محل لها واما النسبة بينه وبين الايضاح والتكرير فكذلك العموم والخصوص الوجهي لاجتماعه معهما في الجملة التي لا محل لها وهي للايضاح والتأكيد وينفرد الاعتراض عنهما بما يكون لغير التأكيد والايضاح من الجملة التي لا محل لها وينفردان عنه بما يكون مفردا او جملة لها محل للتأكيد والايضاح (قوله وبعضهم كونه بغير جملة) اي من غير تحوز كونه آخر ولو قال المصنف غير الجملة بلام العهد اي غير الجملة التي لا محل لها من الاعراب لكان احسن ليشمل كونه جملة لها محل من الاعراب كما شمل كونه مفردا قاله في الاطول (قوله فالاعتراض عندهم الخ) اي فهم لم يخالفوا الجمهور الا في التعميم في النكتة وفي كون الاعتراض جملة لا محل لها او غيرها بان يكون جملة لها محل او مفردا (قوله في اثناء الكلام) فلا يكون في الآخر على هذا القول كالاول بخلافه على الثاني (قوله متصلين معنى) فلا يقع على هذا بين كلامين لا اتصال بينهما كالقول الاول بخلافه على الثاني (قوله او غيرها) بشمل ما هو اكثر من جملة ويشمل المفرد ايضا بخلافه على القولين الاولين فانه لا يكون بفرد عليهما (قوله لكن ما) اي سواء كانت دفع الابهام او غيرها واذا حققت النظر وجدت النسبة بين الاعتراض والمعنى الاول وهذا المعنى الاخير العموم والخصوص المطلق وبينه والمعنى الثاني والمعنى الاخير العموم والخصوص الوجهي (قوله فيشمل بعض صور التعميم) وهو ما كان بغير جملة في اثناء الكلام ولا يقال ان التعميم لا يكون بالفضلة ومن لازمه ان يكون لها محل من الاعراب والاعتراض لا يكون الا بما لا محل له كما تقرر اولا وهذا البعض انما خالف في كونه قد يكون غير جملة فيبقى اشتراط ان لا يكون له محل من الاعراب بحاله لانا نقول الظاهر ان هذا البعض يخالف في هذا الاشتراط ايضا ويؤيد ذلك قول المصنف وبعضهم كونه غير جملة فان غير الجملة شامل للفرد ومن شانه ان يكون له محل من الاعراب وحيث شمل الاعتراض بعض صور التعميم كان بينهما عموم وخصوص من وجه لاجتماعهما في هذه الصورة المشمولة للاعتراض وانفراده عن التعميم بما يكون غير فضلة وانفراد التعميم عنه بما يكون آخر وهو فضلة وقد علمت ان الاعتراض على القولين السابقين مبين للتعميم (قوله وبعض صور التكميل) اعترض بانه يشمل بعض صور التذييل فكان على المصنف ان ينبه عليه واجيب بانه مفهوم من اصل تفسير الاعتراض والغرض بيان ما يخص هذا البعض فان قلت انه قد ذكر بعض صور التكميل مع كونه مشمولا للاعتراض عند البعض الاول قلت بعض صور التكميل المشمولة للاعتراض عند هذا البعض غير بعض الصور

ان يؤتى في اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى
بجملة او غيرها لنكتة ما
(فيشمل) الاعتراض بهذا
التفسير (بعض صور
(التكميل) وهو ما يكون
واقعا في اثناء الكلام او بين
الكلامين المتصلين

الشمولة للاعتراض عند البعض الاول لان الشمولة له عند البعض الاول ما كان بجملته
لا محل لها من الاعراب والشمولة له عند هذا البعض ما ليس بجملته فظاهر الاختصاص
اذما ليس بجملته لا يشمله قول ذلك البعض فلو سكنت المص عن قوله وبعض صور التكميل
لنوه ان شمول الاعتراض له عند البعض الثاني كشمولة له عند البعض الاول مع انه
ليس كذلك وهذا بخلاف بعض صور التذيل فانه مشمول على كل قول كذا قرر شيخنا
العدوى (قوله وهو ما يكون) الضمير ارجع للبعض بقسميه التثنية والتكميل وقد علمت
ان الاعتراض على القولين السابقين مبين للتثنية وقوله ما يكون واقعا في انشاء الكلام
الخ اى سواء كان مفردا او جملة وحيث شمل الاعتراض بالعنى المذكور عند هذا البعض
بعض صور التثنية والتكميل كان بين الاعتراض بالعنى المذكور وبينهما عموم وخصوص
من وجه لاجتماعه معهما فيما ذكر وانفراد الاعتراض عنهما بما يكون لغير دفع الاتهام
وهو غير فضلة وانفرادهما عنه بما يكون آخره وهو جملة لدفع الاتهام بالنسبة للتكميل
او فضلة بالنسبة للتثنية بقى شئ آخر وهو النسبة بين الاعتراض على هذا التفسير وبين
التذيل والايضاح والتكرير والايغال وحاصلها انا نقول بين الاعتراض على هذا
للتفسير والايغال التباين لانه اشترط في الاعتراض ان يكون في الاتناء او البين وشرط
في الايغال ان يختم به الكلام او الشرع وهما لا يجتمعان وبينه وبين التذيل العموم
والخصوص الوجهى فيجتمعان فيما يكون في الاتناء او البين وهو جملة لا محل لها
على تفسير التذيل بذلك او مطلقا ان لم يفسر بذلك كما هو الظاهر تفسير المصنف
سابقا وينفرد الاعتراض بما يكون لغير التوكيد او يكون فضلة وينفرد التذيل بما لا يكون
في انشاء الكلام او لا بين كلامين بل آخره وكذلك النسبة بينه وبين كل من الايضاح
والتكرير فيجتمع معهما فيما يكون في البين او في الاتناء للايضاح او يكون تكرارا
للتأكيد وينفرد عنهما بما يكون لغير الايضاح والتأكيد وينفرد ان عنه فيما
لا يكون في البين ولا في الاتناء بل في الآخر للايضاح او يكون تكرارا للتأكيد وانما
نعرضنا لبيان النسبة بين هذه الامور السبعة وهى الايضاح والتكرير والايغال والتذيل
والتكميل والتثنية والاعتراض لاجل ازدياد البصيرة في فهمها وتشهيد القريحة
في تقطنها ولم تعرض لبيان النسبة فيما تقدم بين ذكر الخاص بعد العام وبين غيره
من هذه الامور السبعة لظهور امره بالنسبة الى سائرهما وذلك لظهور مباينته لغير

(واما بغير ذلك) عطف
على قوله اما بالايضاح
بعد الاتهام واما بكذا وكذا
كقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به
قانه لو اختصر (اى ترك
الاطناب فان الاختصار
قد يطلق على مايم الاجاز
والمساواة كما مر) لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم
لا ينكره (اى لا يجهل
(من يثبتهم) فلا حاجة
الى الاخبار به لكونه
معلوما (وحسن ذكره)
اى ذكر قوله ويؤمنون
به (اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه) وكون هذا
الاطناب بغير ما ذكر من
الوجوه السابقة ظاهر
بالتأمل فيها (واعلم

التثنية والايغال والاعتراض ومجامعته لهذه الثلاثة في بعض الصور (قوله واما بكذا
وكذا) لا حاجة اليه فالاولى حذفه (قوله الذين يحملون العرش) مبتدا والجملة
بعد الموصول صلة وقوله ومن حوله عطف على المبتدا والحول يشمل جهة العلو
والاسفل كما يشمل جهة اليمين والشمال على الظاهر كذا قرر شيخنا العدوى وقوله
يسبحون بحمد ربهم خبر المبتدا اى يسبحون ملتبسين بالحمد بان يقولوا سبحان الله

وبحمده (قوله ويؤمنون به) أي برهم (قوله فانه) أي الحال والشأن وقوله لو اختصر
 أي ارتكب الاختصار (قوله على مايم الابتاز والمساواة) أي والمراد هنا الثاني لانه
 لو لم يذكر ويؤمنون به كان مساواة (قوله لان ايمانهم الخ) أي وانما قلنا ان زيادة
 ويؤمنون به اطناب لان ايمانهم الخ وايضا تسبيحهم وحمدهم المستفاد من قوله تعالى
 يسبحون بحمد ربهم يدلان على ايمانهم به تعالى (قوله أي لا يجهله) - لما كان نفى الانكار
 لا يستلزم العلم المراد فسر بما يستلزم وهو نفى الجهل قاله سم وقرر بعضهم ان هذا
 التفسير منظور فيه للشأن والعادة من ان ما لا يجهل لا ينكر وان كان يمكن انكار الشيء
 معاندة (قوله لا ينكره من يثبتهم) أي وهو المخاطب بهذا الكلام بل ذلك امر معلوم عنده
 وقوله لكونه معلوما أي عند المخاطب (قوله اظهار شرف الايمان) أي المدلول لجملة
 يؤمنون به لانها سبقت مساق المدح فأتى بها لاجل اظهار شرف مدلولها (قوله ترغيبا
 فيه) أي حيت مدح به الملائكة الحاملون للعرش ومن حوله وهذا كما يوصف الانبياء
 بالصلاح لقصد المدح به مع العلم بصلاحهم ترغيبا في الصلاح (قوله وكون) هو بالرفع
 مبتدا خبره قوله ظاهر وقوله بالتأمل فيها أي في الآية او في الوجوه السابقة وهو ظاهر
 وذلك لان ما حصل به الاطناب في الانواع السابقة اما ان لا يكون معه حرف عطف كغير
 الاعتراض وعطف الخاص على العام او معه ذلك ولم يقصد العطف كالاعتراض او قصده
 ذلك وكان من عطف الخاص على العام كقوله تعالى حافظوا على الصلوات الخ وهذا
 المثال قصد فيه العطف على ما قبله ولم يكن من عطف الخاص على العام فظهرت المغايرة
 المذكورة كذا قرر شيخنا العدوي ولك ان تعرض الآية على كل من الامور السبعة حتى
 يتبين لك انه لم يوجد فيها ما اعتبر في كل منها اما كونها ليست من الايضاح ولان التكرار
 فواضح لان قوله ويؤمنون به ليس لنظرة تكرارا ولا ايضاحا لابهام قبله واما كونها
 ليست من الايقال فلان قوله ويؤمنون به ليس ختما للشعر ولا للكلام كما هو الايقال اذ قوله
 ويستغفرون للذين آمنوا عطف على ما قبله فليس ختما واما كونها ليست من التذيل
 فلعدم اشتغال جلته وهي ويؤمنون به على معنى ما قبلها بل معانعا لازم لما قبلها
 واما كونها ليست من التكميل فان قوله ويؤمنون به ليس لدفع الابهام المعبر في تكميل
 واما كونها ليست من التثنية فلان قوله ويؤمنون به ليس فضلا وهو ظاهر واما كونها ليست
 من الاعتراض فهو مشكل اذا بينا على ما تقرر من ان من جملة الاتصال بين الكلامين ان يكون
 الثاني معطوفا على الاول ولا شك ان جملة ويستغفرون للذين آمنوا معطوفة على جملة
 يسبحون فيكون ما بينهما اعتراضا والتخلص من ذلك الاشكال يجعل الواو في ويؤمنون به
 للعطف لا للاعتراض لا يتم الا اذا تعين كونها كذلك وهو غير متعين لاحتمال كونها
 اعتراضية نعم المتبادر كونها للعطف فخرج الآية عن كونها من قبيل الاعتراض

(قوله واعلم الخ) يحتمل ان هذا استئناف ويحتمل انه عطف على مقدر اى تبين ما ذكرنا
واعلم الخ وحاصله انه قدم ان وصف الكلام بالايجاز يكون باعتبار انه ادى به المعنى حال
كونه اقل من عبارة التعارف مع كونه وافيا بالمراد وان وصفه بالاطناب يكون باعتبار
ان المعنى ادى به مع زيادة عن المتعارف لفائدة و اشارنا الى ان الكلام بوصف بهما
باعتبار قلة الحروف وكثرتها بالنسبة لكلام آخر مساو لذلك الكلام فى اصل المعنى
فلاكثر حروفا منهما اطناب باعتبار ما هو دونه والاقل منهما حروفا ايجاز باعتبار
ان هناك ما هو اكثر (قوله قد يوصف الكلام) اى فى اصطلاح القوم (قوله بالايجاز
والاطناب) اى بالمشقة بينهما بدليل قول الشارح بعد فيقال للاكثر حروفا انه مطناب
الخ (قوله باعتبار الخ) الباء لاسيية بخلاف الباء الاولى فى قوله بالايجاز فانها للتعدية
فاندفع ما يقال ان فيه تعلق جري جر متعدي المعنى بامل واحد (قوله بالنسبة اى كلام
آخر الخ) يعنى كما وصف بهما باعتبار تأدية المراد بلفظ ناقص عنه وافيه وباعتبار
لفظ زائد عليه لفائدة وقوله بالنسبة الخ راجع للكثرة والقلة (قوله فيقال للاكثر
حروفا الخ) اى وان كان كل على التفسير الاول مساواة او ايحازا او اطنابا (قوله لقوله)
اى قولك ابنى تمام من قصيدته التى رثى بها ابا الحسين محمد بن الهيثم واولها
* قفوا جدودا من عهدكم بالعاهد * وان لم تكن تسمع لشذات ناشد *
* لقد اطرق الربيع المحبل لفقدهم * ويذهب اطراق نكلا ن فاقده *
* وابقوا الضيف الشوق منى بعدهم * فرى من جوى سار و طيف معاود *
الى ان قال يصد عن الدنيا البيت وبعده
* اذ المرء لم يزهد وقد صبغت له * بعصرها الدنيا فليس بزاهد *
* فوا كبدي الحرا ووا كبدي التوى * لا يامه لو ~~كن~~ ضير بوانه *
* وهيهات ما ريب الزمان بمخلد * غربا ولا ريب الزمان بمخالده *
(قوله يصد) بفتح اوله وكسر ثانيه لانه هو الذى يعنى بعرض وهو لازم واما بضم الصاد
فهو بمعنى يمنع الغير فهو متعدي كذا قرر شيخنا العدوى (قوله اى بعرض) بضم الباء
من اعرض اى بعرض هذا الممدوح عن الدنيا التى فيها الراحة والنعمة بالقضاء
(قوله اذا عن سودد) اى اذا ظهر له سيادة ورفعة بغير تلك الدنيا والراحة والنعمة
(قوله ولو برزت) اى ظهرت تلك الدنيا (قوله الهيئة) اى الصفة (قوله والنهود الخ)
اى قالنا ههنا واقفة التدين ومعنى البيت ان هذا الممدوح بعرض عن الدنيا طلبا للسيادة
ولو كانت الدنيا على احسن صفة تشتهى بها لان المرأة اقوى ما تشتهى اذا كانت
هذرا ناهدا وفى هذا البيت اطناب بنصفه الثانى وفيه ايحاز بنصفه الاول (قوله
وفوله) اى قول المعتدل بن خيلان احد الشعراء المشهورين روى ذلك عنه الاخفش
عن البرد ومحمد بن خلف المزيان عن الربيع ونسبه فى الدرر القريد لابي سعيد الخزومي

(انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلة بالنسبة
الى كلام آخر مساو له) اى لذلك
الكلام (فى اصل المعنى)
فيقال للاكثر حروفا انه
مطنب وللاقل انه موجز
(كقوله يصد) اى بعرض
عن الدنيا اذا عن (اى ظهر
(سودد) اى سيادة * ولو
برزت فى زى عذرا ناهدا *
الزى الهيئة والعذراء البكر
والنهود ارتقاع الثدي
(وفوله ولست) بالضم على
انه فعل المتكلم بدليل ما قبله
وهو قوله واتى لصبار على
ما يوبنى * وحسبك ان الله
اتنى على الصبر (نظارا الى
جانب الغنى اذا كانت الغلبة
فى جانب الفقر) يصفه
باليل الى العالى يعنى ان
السيادة مع التعب احب
اليه من الراحة مع الخمول
فهذا البيت اطناب بالنسبة
الى المصراع السابق

(قوله بنظار) في شرح الشواهد ان الرواية بمجال خلافا لما في التلخيص ونظار مبالغة في ناظر وينبغي ان يكون النفي هنا واردا على المفيد لا على القيد حتى يكون اصل النظر موجودا او المراد بالصفة هنا النسبة اى ذى نظرا وان المبالغة راجعة للنفي لا للنفي اى ان نظره الى جانب الفنى منتف انتفاء مبالغا فيه وكلا الوجهين قبل بهما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد (قوله الى جانب الفنى) اى الى جهته واراد بالفنى المال ولازمه من الراحة والنعمة وعدم النظر الى جهة النفى ابلغ في التساعد من مجرد الاخبار بالترك (قوله اذا كانت العلياء) اى العز والرفعة (قوله في جانب الفقر) اراد به عدم المال ولازمه من التعب والمشقة وفرر شيخنا العدوى ان اضافة جانب للفقر بانية وفي معنى مع اى مصاحبة للفقر اى لسيبه وهو التعب او ان الاضافة حقيقة والمراد بالجانب المسبب ومعنى البيت انى لا انتفى الى المال والراحة والنعمة مع الخمول اذا رأيت العز والرفعة في التعب والمشقة (قوله بصفه) اى يصف الشاعر نفسه وقوله بمعنى اى لانه يعنى وانما اتى بالعناية لانه حل الفنى على سيبه وهو الراحة والفقر على مسيبه وهو التعب وهذا خلاف المتبادر وقوله مع الخمول اى عدم السيادة (قوله فهذا البيت الخ) وذلك لان حاصل المصراع السابق انه لعلو همنه يطلب الرفعة والسيادة ولو مع مشقة عدم الدنيا وفقدانها فالسيادة ولو مع التعب احب اليه من الراحة والفنى مع الخمول وهذا المعنى هو حاصل معنى هذا البيت فالشطر الاول ايجاز بالنسبة لهذا البيت والبيت اثناب بالنسبة اليه وان كان يمكن ان يدعى ان كلا منهما ساواة باعتبار ما جرى في التعارف وان مثل العبارتين معا يجرى في التعارف (قوله اى من هذا القبيل) اى وهو الايجاز والاثناب باعتبار قلة الحروف وكثرتها (قوله لا يستل عما يفعل) اى لا يستل عن فعله سؤال انكار بحيث يقال لم فعلت او المراد لا يستل عن علة فعله الباعثة له عليه لعدم وجودها وان كان قد يستل عن الحكمة والمصلحة المترتبة عليه ويدخل في عدم السؤال عن الفعل عدم السؤال عن الحكم بان يقال لم حكمت او ما العلة الباعثة عليه لان الحكم تعلق القدرة باظهار مدلول الكلام الازلى وتعلق القدرة بما ذكر فعل من افعاله تعالى لان افعاله تعالى عبارة عن تعلقات القدرة التخييرية (قوله وهم يستلون) اى من جانبه تعالى سؤال انكار اذ للسيد ان ينكر على عبده ماشاء او وهم يستلون عن العلة الباعثة لهم على فعلهم (قوله وقول الحماسى) بكسر السين وتشديد الياء اى الشخص المنسوب الى الحماسة وهى الشجاعة لتعلق شعره بها والمراد به هنا

(ويقرب منه) اى من هذا القبيل (قوله تعالى لا يستل عما يفعل وهم يستلون) وقول الحماسى ونكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول (يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يحسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب

السمول بن عاديا اليهودى مات قبل البعثة ومطلع تلك القصيدة
 * اذ المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء يرتد به جبيل *
 * وان هو لم يحمل على النفس ضيها * فليس الى حسن الثناء سيل *
 * نعتنا انا قليل عد يدنا * فقلت لها ان الكرام قليل *

- * وما قل من كانت بقاياهم مثلناه * شباب تسامت للعلاو كهول *
- * وماضنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل *
- * وانا لقوم لازى القتل سبة * اذا مارأته عامر وسلول *
- * يقرب حب الموت آجالنا لنا * وتكرهه آجالهم فطول *
- * وما مات مناسب في فراشه * ولا ظل مناحب كان قبيل *
- * تسيل على حد الغداة نفوسنا * وليس على غير الديوف تسيل *
- * ونحن كاه الزن مافي محابنا * جهام ولا فينا بعد بخيل *

ونكران شئنا البيت وبعده

- * اذا سيد مناخلا قام سيد * قوول لما قال الكرام فمعل *
- * وما اخدت نازلنا دون طارق * ولا ذمتنا في التازلين نزيل *
- * وايماننا مشهودة في عدونا * لها غرر مشهورة وجول *
- * واسيا في كل شرق ومغرب * بها من قراع الدارعين فلول *
- * معودة ان لاتسل نصالها * فغمده حتى يستباح قبيل *
- * سلى ان جهلت الناس عنا عنهم * فليس سواء عالم وجهول *

قوله لانا نقول هكذا في
الذبح و الانسب قلنا
او فالجواب مثلا (مصححه)

لان مافي الآية يشمل كل
فعل والبيت مختص بالقول
فالكل ما لا يتساويان
في اصل المعنى بل كلام
الله سبحانه وتعالى اجل
واعلى وكيف لا والله
اعلم ثم الفن الاول بعون
الله وتوفيقه واياه اسأل
في اتمام الفنين الآخرين
هداية طريقه

(قوله ونكران شئنا على الناس قولهم) اي ولولم يظهر من موجب لانكاره لفظا حكما
فيهم وتام رياستنا عليهم (قوله ولا يتكروا القول حين نقول) اي ولولم يظهر في قولنا
مالا يوافق اهواءهم وفي ختم المصنف الفن بهذا البيت تورية يانه سلك فيه مسلكا
لا سبيل للاعتراض عليه فيه (قوله اي نحن نغير ما تريد الخ) اي نحن نجاسر على غيرنا
وزد قوله بحيث لا ينفذ ولولم يظهر موجب لتغييرنا لتام رياستنا وحكمنا عليهم وهذا
المعنى الذي قصده الشاعر يشبه ان يكون معنى الآية السابقة ومع ذلك اختلف
اللفظ اختلافا بعيدا وتفاوت تفاوتنا بيننا فلذا كانت الآية ايجازا بالنسبة الى البيت
كما قال الشارح (قوله وانما قال بقرب) اي ولم يقل ومنه قوله تعالى او يقل كقوله
تعالى (قوله لان الخ) علة المحذوف اي لعدم تساوي الآية والبيت في تمام اصل
المعنى لان الخ وبدل على ذلك المحذوف تفريعه الآتي فان قلت لانسلم عدم
تساويهما اذ يلزم من انكار الاقوال انكار الافعال قلت لانسلم ذلك لان الافعال اشد
فقد يترخص في انكار الاقوال دونها سنا ذلك لكن النص على الشيء البالغ (قوله
لان مافي الآية الخ) اي لان الذي في الآية يشمل كل فعل لان مافي الآية مصدرية
اي لا يستل عن فعله والمراد بالفعل ما يشمل القول لدليل قوله بعد ذلك والبيت
مختص بالقول فاندفع ما يقال اذا كان البيت قاصرا على الاقوال والآية قاصرة
على الافعال فلا قرب بينهما فان قلت ما وجه شمول الافعال في الآية لاقواله
تعالى مع ان فعله عبارة عن تعلق قدرته بالمقدورات لانا نقول الاقوال المدركة من جانب

الحق عبارة عن تعلق القدرة باظهار مداول الكلام الازلى وذلك فعل من افعاله كما افاد ذلك العلامة يعقوبى فتأمله (قوله بل كلام الله تعالى سبحانه وتعالى اجل واعلى) اضراب على مايتوهم من قربهما فى المعنى من اتفاهما فى العلو والبلاغة وانما كان كلام الله تعالى المذكور ابلغ لان الوجود فى الآية نفي السؤال وفى البيت نفي الانكار ونفي السؤال ابلغ لانه اذا كان لا ينكر او يلفظ السؤال فكيف ينكر جهارا بخلاف نفي الانكار فقد يكون هو المستعظم المتروك دون الانكار بصورة السؤال ومع ذلك ما فى الآية صدق وحق وما فى البيت دعوى وخرق (قوله وكيف لا والله اعلم) اى وكيف لا يكون كلام الله تعالى اجل واعلى من غيره والحال ان الله تعالى اعلم بكل شئ ومن شأن العالم الحكيم ان بأتى بالشئ على ابلغ وجه وهذا براعة مقطع لانه يشير الى تمام الفن

الفن الثانى علم البيان

الفن عبارة عن الالفاظ كما هو مقتضى ظاهر قول المصنف اول الكتاب ورتبه على مقدمة الخ فان جعل علم البيان عبارة عن المسائل احتجج لتقدير مضاف اى مداول الفن الثانى علم البيان او الفن الثانى دال علم البيان وان جعل علم البيان عبارة عن الملكة او الادراك احتجج لتقدير مضاف آخر وهو متعلق (قوله قدمه على البديع) اى اتى به مقدما عليه لانه كان مؤخرا عنه ثم قدمه وتقدم فى اول الفن الاول وجه تقديمه على البيان وحاصله انه قدم المعانى على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى مرجع علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ آخر وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة (قوله للاحتياج اليه فى نفس البلاغة) الانسب بما بعده ان يقول لتعلقه بالبلاغة وتعلق البديع بتوابعها وانما كان علم البيان محتاجا اليه فى نفس البلاغة لانه يحتزبه عن التعقيد المعنوى كاسبق وهو شرط فى الفصاحة وهى شرط فى البلاغة وشرط الشرط شرط والحاصل ان الاحتراز عن التعقيد المعنوى مأخوذ فى مفهومها بواسطة اخذ الفصاحة فيه والاحتراز المذكور لا يتيسر لغير العرب العرباء الابهذا العلم فاقاله بعضهم من ان علم البيان يحتاج اليه فى نفس البلاغة فى الجملة لانه لا يتم بلاغة كلام بدون اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالة المطابقة لاحتياج فى تحصيل بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان فى الدلالة المطابقة كما ستعرف فليس بشئ لان المقصود احتياج بلاغة الكلام الى علم البيان لالى اعماله ولاشك ان الاحتراز عن التعقيد المعنوى لا يمكن الا بعلم البيان (قوله وتعلق البديع بالتوابع) اى توابع البلاغة وذلك لان البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة كما يأتى فلا جرم انه لا تعلق له بالبلاغة وانما يفيد حسنا عرضيا للكلام البليغ وكلام الشارح المذكور يشير الى ان البديع من توابع البلاغة وهو ما جزم به بعضهم خلافا لمن قال انه من ثمة علم المعانى ولمن قال انه من ثمة علم البيان (قوله اى ملكة) هى كيفية

الفن الثانى علم البيان
قدمه على البديع للاحتياج
اليه فى نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع (وهو علم)
اى ملكة يفتر بها على
ادراكات جزئية

رابط في النفس حاصلة من كثرة ممارسة قواعد الفن (قوله يقتدر بها الخ) الاثبات بهذا
 نظرا لسان الملكة في ذاتها وان كان متروكا في الملكة الواقعة في التعريف لئلا يلزم
 التكرار مع قوله يعرف به الخ (قوله لمواصول وقواعد معلومة) عطف على ملكة
 اشارة الى ان المراد بالعلم هنا الملكة او الاصول بمعنى القواعد المعلومة لانها يعرف
 اراد المعاني بطريق مختلفة في الوضوح والخفاء وانما قيد القواعد بالمعلومة لانه
 لا يطلق عليها علم بدون كونها معلومة من الدلائل وانما كان المراد بالعلم هنا احد
 الامرين المذكورين لان العلم مقول بالاشتراك على هذين المعنيين فيجوز ارادة كل منهما
 ولا يقال يلزم على ذلك استعمال المشترك في التعريف بلا قرينة معينة وذلك لا يجوز
 لانا نقول محل منع استعمال المشترك في التعريف اذا اريد احد معنييه او معانيه فقط
 واما اذا صح ان يراد به كل معنى فانه يجوز كما هنا فانه يجوز ارادة كل من الملكة والاصول
 كما اشار اليه الشارح لان علة المنع الوقوع في الحيرة من جهة انه لا يدري المعنى المراد
 من المشترك وهذا يناقض العرض من التعريف من البيان والكشف على ان محل منع
 استعمال المشترك في التعريف اذا لم يكن بين المعنيين مثلا استلزام واما اذا كان بينهما
 ذلك فانه يجوز كما هنا لان تعريف كل منهما يستلزم الآخر لان الملكة كيفية رابطة
 في النفس يقتدر بها على ادراكات جزئية والادراكات الجزئية ينشأ عنها القواعد
 لان القواعد شأنها ان تحصل مرتبة الجزئيات والقاعدة قضية كلية يعرف منها
 احكام جزئيات موضوعها والفضا بالذات كورة ينشأ عنها الملكة بسبب ممارستها فقد
 ايلزم كل منهما الآخر فكنا بمنزلة الشيء الواحد فالمقصود حينئذ بالتعريف الذي
 يؤتى به لبيان الحقيقة واحد فكأنه لا اشتراك وحصل المقصود من التعريف لان المقصود
 منه حصول البصيرة بالمعرف وقد وجد ثم ان الشارح سوى بين ارادة المعنيين وان رجح
 ارادة المعنى الاول في الفن الاول لكن الارجح المعنى الثاني لان الكتاب في بيان المسائل
 والقواعد والعلم المذكور جزئي منه فان قلت ان العلم كما يطلق على الملكة والقواعد يطلق على
 على الادراك فلم لم يذكره الشارح قلت لاحتياج الكلام معه الى تقدير يتعلق بلا ضرورة
 داعية الى تقدير ذلك ولكن الذي اختاره العلامة السيدان المراد بالعلم هنا الادراك والزم
 التقدير المذكور لان الادراك هو المعنى الاصلي للعلم لانه مصدر واستعمال العلم في المعاني
 الاخر اما حقيقة عرفية او اصطلاحية او مجاز مشهور قال العلامة عبد الحكيم العلم
 حقيقة هو الادراك وقد يطلق على متعلقه وهو المعلوم اما مجازا مشهورا او حقيقة
 اصطلاحية وعلى ما هو تابع له في الحصول ووسيلة اليه في البقاء وهو الملكة كذلك
 ثم المراد الادراك الحاصل عن الدلائل والمسائل المعلومة من الدلائل والمدة الحاصلة
 عن انتصديقات المسائل المدلة لما تقرر ان علم المسائل بدون الدلائل يسمى تقليدا
 لاعلم ولا يصح ان يراد بالعلم هنا اعتقاد مسائل الفن مجرد اعتقادها لا يعرف به

او اصول وقواعد معلومة
 (يعرف به اراد المعنى
 الواحد) اى المدلول عليه
 بكلام مطابق لمقتضى الحال

احكام الجزيات ما لم تحصل الملكة (قوله يعرف به اراد المعنى الواحد) اى كل معنى واحد يدخل تحت قصد التكلم فاللام للاستغراق العرفي والمراد بقوله يعرف به يعرف برأيه لانه اذا لم يراع لا يعرف اراد المعنى الواحد الوارد على قصد التكلم بطرق مختلفة وخرج بتقييد المعنى بالواحد اراد المعاني المتعددة بطرق موزعة على تلك المعاني مختلفة في الوضوح بان يكون هذا الطريق مثلاً في معناه اوضح من الطريق الآخر في معناه فلا تكون معرفة ارادها كذلك من علم البيان واعلم ان الغرض من معرفة هذا الاراد ان يحترز التكلم عن الخطأ في تأدية الكلام بحيث لا يورد من الكلام ما يدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة او واضحة عند اقتضائه دلالة خفية او اوضح عند اقتضائه دلالة متوسطة في الوضوح والخفاء او متوسطة عند اقتضائه اوضح واخفى (قوله اى المدلول عليه الخ) فيد بهذا اشارة الى ان اعتبار علم البيان انما هو بعد اعتبار علم المعاني وان هذا من ذلك بمنزلة المفرد من المركب وذلك لان علم المعاني علم يعرف به اراد المعنى بكلام مطابق لقتضى الحال وعلم البيان علم يعرف به اراد المعنى بكلام مطابق لقتضى الحال بطرق مختلفة مثلاً اذا كان المخاطب يتكبرون زيد مضافاً فالذى يقتضيه الحال بحسب المقام جملة مفيدة رد الانكار سواء كان افادتها اياه بدلالة واضحة او اوضح او خفية او اخفى نحو ان زيدا لمضيف او لكثير الرماذ او لمهزول الفصيل او لجبان الكلب فافادتها لذلك المعنى بدلالة المطابقة كأمثال الاول من وظيفة علم المعاني وافادتها له بغيرها من وظيفة علم البيان (قوله بطرق الخ) يستفاد منه انه لا بد في البيان بالنسبة لكل معنى من طرق ثلاثة على ما هو مفاد الجمع ولا بعد فيه لان المعنى الواحد الذى نحن بصدد له سند ومنداليه ونسبة لكل منها دال يجرى فيه الجواز فيحصل للمركب طرق ثلاثة لاحالة واختلاف الطرق في الوضوح والخفاء كما يكون باعتبار قرب المعنى المجازى وبعده من المعنى الحقيقي يكون بوضوح القرينة النصوبة وخفائها فتقييد اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة بقولنا على تقدير ان يكون له طرق مما لا حاجة له آه طول (قوله وتراكيب) عطف تفسير (قوله مختلفة في وضوح الدلالة عليه) اى سواء كانت تلك الطرق من قبيل الكناية او المجاز او التشبيه فمثال اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح من الكناية ان يقال في وصف زيد مثلاً بالجلود زيد مهزول الفصيل وزيد جبان الكلب وزيد كثير الرماذ فهذه التراكيب تفيد وصفه بالجلود من طريق الكناية لان هزال الفصيل انما يكون باعطاء لبن امه للضيفان وجبن الكلب لآلفه للواردين عليه من الاضياف بكثرة فلا يعادى احداً وكثرة الرماذ من كثرة احراق الحطب للطبخ من اجل كثرة الضيفان وهذه الطرق مختلفة في الوضوح فكثرة الرماذ اوضحها فيخاطب به عند المناجاة كأن يكون المخاطب لا يفهم بغيره ذلك ومثال اراده بطرق

(بطرق) وتراكيب (مختلفة في وضوح الدلالة عليه) اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء

مختلفة الوضوح من الاستعارة ان يقال في وصفه مثلاً به رأيت بحراً في الدار في الاستعارة الحقيقية ولم زيد بانعامه جميع الانام في الاستعارة المكتبة لان الظنوم وهو الغمر بالماء من اوصاف البحر فدل ذلك على انه اضمر تشبيهه بالبحر في النفس وهو الاستعارة بالكناية على ما يأتي وجة زيد تتلاطم بالامواج لان اللجة والتلاطم بالامواج من لوازم البحر وذلك مما يدل على اضمار تشبيهه في النفس ايضاً ووضح هذه الطرق الاول واخفاها الوسط ومثال ابراده بطرق مختلفة الوضوح من التشبيه زيد كالبحر في السماء وزيد كالبحر وزيد بحر واظهرها ما صرح فيه بوجه الشبه كالاول واخفاها ما حذف فيه الوجه والاداة معاً كالآخر في غاطب بكل من هذه الوجة الكائنة من هذه الابواب بما يناسب المقام من الوضوح والخفاء بقي شيء آخر وهو ان قول المصنف مختلفة في وضوح الدلالة عليه فيه اشكال وهو ان الدلالة كإيائى كون اللفظ بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ولا معنى لوصف ذلك الكون بالوضوح والخفاء واجيب عن ذلك باجوبة منها ان وصف ذلك الكون بهما من وصف الشيء بما لمتعلقه والمراد وضوح المدلول او خفاؤه بان يكون قريباً بحيث يفهم بسرعة او لا يفهم بسرعة وكأنه قيل بطرق مختلفة الدلالة الواضح مدلولها او الخفي مدلولها ومنها ان وصف الكون بذلك باعتبار ان ثبوت ذلك الكون للفظ معلوم بسرعة او بدون سرعة وعلامة ذلك سرعة الانتقال من اللفظ الى المدلول او بطؤه (قوله بان يكون الخ) يحتمل ان تكون الباء لاسيية ويحتمل انها للتصوير اي واختلاف تلك الطرق في وضوح الدلالة بسبب كون بعض تلك الطرق اوضح او مصور بكون بعض تلك الطرق اوضح (قوله فلا حاجة الخ) اي واذا علمت ان المراد باختلاف الطرق في وضوح الدلالة ما ذكرناه بقولنا بان يكون الخ) تعلم انه لا حاجة الى ما قاله الخلفاء حيث قدر اخفاء بعد قول المصنف في وضوح الدلالة عليه فقال وخفائها وحاصل ما رده الشارح عليه انه لا حاجة لقوله وخفائها وذلك لان الاختلاف في الوضوح يقتضى ان بعضها اوضح من بعض مع وجود الوضوح في كل ومن المعلوم ان الواضح بالنسبة الى الاوضح خفي فالاختلاف في الوضوح يستلزم الاختلاف في الخفاء وحينئذ فلا حاجة لذكر الخفاء على ان اسقاط لفظ الخفاء فيه فائدة وهي الاشارة الى ان الخفاء الحقيقي اعني الخفاء في نفس الامر وهو الذي ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق لا بد من انتفاءه عن تلك الطرق والا كان فيما وجد فيه تعقيد والخفاء الموجود فيها انما هو بحسب اضافة بعضها الى بعض فكما واضحة والتفاوت انما هو في شدة الوضوح وضعفه (قوله وتقييد) مبتدأ وقوله ليخرج خبر (قوله ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد) اي ليخرجها عن كونها مشمولة لعلم البيان وجزأ من سماء والا فالعرفة بالنسبة الى معنى واحد لا يصدق عليه الحد بطريق الاستقلال اصلاً لان المراد بالمعنى جميع المعاني الداخلة تحت القصد

وتقييد الاختلاف
بالوضوح ليخرج معرفة
ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في اللفظ والعبارة
واللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي اي كل
معنى واحد يدخل تحت
فصل المتكلم وارادته فلو
عرف احد ايراد معنى
قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك
مالاً بالبيان ثم لالم يكن كل
دلالة قابلاً للوضوح والخفاء
اراد ان يشير الى تقسيم
الدلالة وتعيين ماهو
المقصود هنا قال (ودلالة
اللفظ) يعني دلالة الوضعية

والارادة (قوله اراد المعنى الواحد) اى ككرم زيد وكالحوان المفترس وقوله بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة اى مع كونها متماثلة فى الوضوح وذلك كالتعبير عن كرم زيد بقولنا زيد كريم وزيد جواد والتعبير عن الحيوان المفترس بالاسد والعضنر فعرفة اراد هذا المعنى بهذه الطرق ليست من البيان فى شئ وعطف العبارة على اللفظ من عطف المرادف وحاصل ما ذكره الشارح ان تقيد المصنف الاختلاف بوضوح الدلالة مخرج لمعرفة اراد المعنى الواحد بتركيب مختلفة فى اللفظ متماثلة فى الوضوح وذلك بان يكون اختلافها بالفاظ مترادفة اذ التفاوت فى الوضوح لا يتصور فى الالفاظ المترادفة لان الدلالة فيها وضعية فان عرف المخاطب وضعها تماثلت والام يعرف منها او من بعضها شئاً والتوقف فى تصور معنى بعضها ليس اختلافاً فى الوضوح اذ لا وضوح قبل تذكر الوضع ومعرفة ضرورة ان المخاطب لا يدرك شيئاً حتى يذكر الوضع وبعد تذكره لا تفاوت (قوله للاستغراق العرفى) اى لا لحقيقى لان القوى البشرية لا تقدر على استحضار جميع المعاني لانها لا تنهاى ولا يصح جعلها لاهداً ولا لعهد ولا للجنس لزوم كون من له ملكة الاقتدار على معرفة اراد معنى واحد فى تركيب مختلفة فى الوضوح عالماً بالبيان ولا يقال جعلها للاستغراق العرفى يقتضى ان كل من عرف علم البيان يتمكن من اراد اى معنى اراده بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة مع انه يمنع فيما ليس له لازم بين اوله لازم واحداً لاننا نقول هذا لا يرد الا اذا اريد باللازم ما يمنع انعكاسه كاهو مصطلح الماطقة وسيأتى ان المراد اعم من ذلك ووجود ما ليس له لازم بالمعنى الاعم ممنوع (قوله اى كل معنى الخ) فان قلت المعنى التى يقصدها التكلم غير متناهية عرفاً وكما ان الاحاطة بما لا يتناهى عقلاً محال كذلك الاحاطة بما لا يتناهى عرفاً فكيف يقدر بعلم الانسان على احاطتها قلت لا استحالة فى الاحاطة بما لا يتناهى اجالا كما فى سائر العلوم (قوله فلو عرف الخ) تفريع على كون اللام للاستغراق وقوله فلو عرف احداً ممن ليس له تلك الملكة (قوله بمجرد ذلك) اى بل لابد من معرفة اراد كل معنى دخل تحت قصده وارادته (قوله قابلاً) فى نسخة قابلة للوضوح والخفاء اى بل منها ما لا يكون الا واضحاً كالوضعية ومنها ما يكون قابلاً للوضوح أو الخفاء وهو العقلية وقد علمت ان وصف الدلالة بهما اما بحسب المدلول او بحسب سرعة الانتقال من اللفظ وعدمه فعلى الاول يكون وصف الدلالة بهما مجازاً وعلى الثانى يكون وصفها بهما حقيقة (قوله اراد ان يشير الخ) اراد بالاشارة الذكر اى اراد ان يذكر تقسيم الدلالة والقصد من ذكر هذا التقسيم التوصل الى بيان المقصود فقوله وتعين عطف على ان يشير او على تقسيم عطف مسبب على سبب (قوله ما هو المقصود هنا) اى فى هذا الفن وهو قوله الا ترى والاراد المذكور الخ (قوله ودلالة اللفظ) احتراز باضافة الدلالة الى اللفظ عن الدلالة الغير اللفظية سواء كانت عقلية كدلالة تغير العالم على حدوثه او وضعية

كدلالة اشارة على معنى قم او لمصلحة كدلالة الحجرة على النجل والصفرة على الوجمل
والنبات على المطر فانها لا تنقسم الى الاقسام الآتية ثم انه لما كان المتبادر من المصنف
ان مراده بدلالة اللفظ هنا الدلالة المفهومة من قوله السابق في وضوح الدلالة وهي
اللفظية العقلية دفع الشارح ذلك بقوله يعنى دلالة الوضعية فخرج دلالة اللفظ العقلية
كدلالة الكلام على حياة المتكلم واللفظية الطبيعية كدلالة اح على وجع الصدر
فلا ينقسم شئ منهما الى الاقسام الآتية وظهورك من هذا ان في كلام المصنف شبه
استخدام حيث ذكر الدلالة اولا بمعنى ثم ذكرها ثانيا بمعنى آخر واعترض على الشارح
بان الدلالة اللفظية الوضعية خاصة بالمطابقة في اصطلاح البيانيين وحينئذ فيلزم على
تقسيمها للاقسام الآتية تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لكون المقسم اخص
من الاقسام واجيب بان المراد بالوضعية ما لو وضع فيها مدخل سواء كان العلم بالوضع
كافيا فيها لكونه سببا ما كما في المطابقة اولا بد معه من انتقال عقلي كما في التصنية
والا لزاما وهذا وجه جعل المناطق الدلالات الثلاث وضعيات كذا قرر شيخنا
العدوى (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى بيان تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود
منها هنا (قوله لان الدلالة) اى من حيث هي لا خصوص دلالة اللفظ (قوله كون الشئ)
ليس المراد بالشئ خصوص الوجود كما هو اصطلاح المتكلمين بل مطلق الامر العام
من ذلك كما انه ليس المراد بالعلم ما قابل الظن وهو الجرم بل مطلق الادراك والخصوص
في الذهن العام من ذلك (قوله بحيث) اى بحالة والباء للابسة وازضافة حيث لما بعدها
بيانية اى كون الشئ ملتبسا بحاله هي انها يلزم الخ والضمير في به للشئ على حذف
مضاف اى يلزم من العلم بحاله مثلا اللفظ الموضوع دال على معناه ودلالته كونه ملتبسا
بحاله وهي ان يلزم من العلم بوضعه لذلك المعنى العلم بذلك المعنى وكذا تغير العالم قائمه دال
على حدوثه ودلالته كونه ملتبسا بحاله وهي ان يلزم من العلم بثبوته للعالم العلم بحدوثه
وقوله يلزم الخ اى سواء كان الزوم بواسطة اولا (قوله والاوّل) اى الشئ الاول
وهو ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر واما الشئ الثاني فهو ما يلزم من العلم بشئ آخر العلم به
(قوله كالدلالة لفظية) اى وهي ثلاثة اقسام لانها اما عقلية بان لا يمكن تغيرها كدلالة
اللفظ على وجود لافظه واما طبيعية بان يكون الربط بين اللفظ والدلول يقتضيه الطبع
كدلالة اح على الوجع فان طبع اللفظ يقتضى التلفظ به عند عرض الوجع واما وضعية
بان يكون الربط بين اللفظ الدال والدلول بالوضع كدلالة الاسد على الحيوان المفترس
(قوله والآفغير لفظية) اى والا يمكن الدال لفظا كالدلالة غير لفظية وهي ثلاثة اقسام
ايضا لانها اما عقلية لا يمكن تغيرها كدلالة التغير على الحدوث واما طبيعية بان يكون
الربط بين الدال والدلول يقتضيه الطبع كدلالة الحجرة على النجل والصفرة على الوجمل
اى الخوف واما وضعية بان يكون الربط بين الدال والدلول بالوضع كدلالة الاشارة

وذلك لان الدلالة هي
كون الشئ بحيث يلزم
من العلم به العلم بشئ آخر
والاول الدال والثاني
الدلول ثم الدال ان كان
لفظا كالدلالة لفظية
والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقد
والاشارات والنصب
ثم الدلالة اللفظية اما ان
يكون للوضع مدخل فيها
اولا فالاولى هي المقصودة
بالنظر ههنا وهي كون
اللفظ بحيث يفهم منه
المعنى عند الاطلاق بالنسبة
الى العالم بوضعه

الخصوصة مثلا على معنى نعم او على معنى لا (قوله كدلالة الخطوط والعقد والاشارات والنصب) امثلة للدلالة الوضعية الغير اللفظية وادخل بالكاف امثلة العقلية والطبيعية الغير اللفظيتين كما تقدم والمراد بالخطوط الكتابة او الخطوط الهندسية كالمثلث والمربع والنصب جمع نصة كعرف جمع خرفة وهي العلامة المنصوبة على الشيء كالعلامة المنصوبة على مجل الطهارة من النجاسة (قوله اما ان يكون للوضع مدخل فيها) وهي اللفظية الوضعية كدلالة الاسد على الحيوان المفترس وقوله اما ان يكون للوضع مدخل فيها اي دخول بان كان شيئا ما فيها كما في المطابقة او جزء سبب كما في التضمنية والالتزامية (قوله اولا) بان كانت بانقضاء العقل وهي اللفظية العقلية او بانقضاء الطبع وهي اللفظية الطبيعية كدلالة اللفظ على وجود لافظه ودلالة اح على الوجود (قوله المقصودة بالنظر هنا) اي من حيث تقسيمها الى مطابقة وتضمنية والتزامية كما يأتي وهذا لا ينافي ان المقصود بالذات في هذا الفن هو الدلالة العقلية لا الوضعية لان اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لا يتأتى بالوضعية كما يأتي في قول المصنف والابرار المذكور لا يتأتى بالوضعية لان السامع الخ ومن هذا تعلم ان المراد بالدلالة السابقة في التعريف الدلالة العقلية (قوله وهي) اي الدلالة اللفظية التي للوضع فيها مدخل (قوله كون اللفظ الخ) جنس في التعريف خرج عنه الدلالة الغير اللفظية باقسامها الثلاثة وقوله بحيث اي ملتصقا بحالة هي ان يفهم منه المعنى اي المطابق او التضمني او الالتزامي وقوله عند الاطلاق اي اطلاق اللفظ عن القرائن وتجرده عنها وقوله بالنسبة الخ متعلق بفهم وخرج به اللفظية العقلية وكذا اللفظية الطبيعية فانهما يحصلان للعالم بوضع اللفظ ولغيره لعدم توقفهما على العلم بوضعه ولا يقال ان توقفهما على العلم بالوضع وان كان منتقيا عنهما الا انهما لا ينافيان اذ كل منهما متحققه سواء وجد العلم بالوضع او لم يوجد وحيث فكيف يصح الاحتراز عنهما بهذا القيد لانا نقول التبادر من قول الشارح بالنسبة الى العالم بوضعه الحصر والقيود التي تذكر في التمايز يجب ان تحمل على التبادر عنها مهما امكن فلهذا صح الاحتراز عن الطبيعية والعقلية اللفظيتين بهذا القيد كذا قرر شيخنا العدوي (قوله وهذه الدلالة) اي اللفظية التي للوضع مدخل فيها اما على تمام الخ ان قلت هذا الكلام يقتضي حصر الدلالة المذكورة في هذه الاقسام الثلاثة وفيه نظر لان دلالة اللفظ الفصح على فصاحة التكلم خارجة عن الاقسام المذكورة لان فصاحة التكلم ليست تمام ما وضع له اللفظ المذكور كما هو ظاهر وليست جزءا من الموضوع له وليست خارجا عنه بل هي فرد من افراد الفصاحة هي جزء الفصح الذي هو جزء ما وضع له اللفظ المذكور مع مدخلية الوضع فيها قلت لامدخلية الوضع فيها لان المراد بمدخلية الوضع ان يوضع اللفظ لنفس المعنى كما في الدلالة الوضعية او لما يتعلق بذلك المعنى من الكل والمزوم كما في دلالة التضمين والالتزام واللفظ المذكور

وهذه الدلالة (اما على تمام ما وضع) اللفظ (له) كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (او على جزءه) كدلالة الانسان على الحيوان او الناطق (او على خارج عنه) كدلالة الانسان على الضاحك (ونسمى الاولى) اي الدلالة على تمام ما وضع له (وضعية) لان الواضع انما وضع اللفظ لتام المعنى (و) يسمى (كل من الاخيرتين) اي الدلالة على الجزء والخارج (عقلية) لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج اتماهى من جهة حكم العقل

لم يوضع لفصاحة التكلم ولا لكلمه ولا للزومه بل وضع لمركب فصاحة التكلم فرد من جزء
جزئه فخرجها من الاقسام لعدم وجود المقسم فيها والظاهر انها من قبيل الدلالة
العقلية لانه يستحيل وجود لفظ فصيح بدون فصاحة التكلم فتكون كدلالة اللفظ على
حياة اللافت (قوله على تمام الخ) اى على مجموع ما وضع له والمراد بالمجموع ما قابل الجزء
فدخل في ذلك المعنى البسيط والمركب فاندفع ما قال الاولى حذف تمام لانه يخرج دلالة
اللفظ على الماهية البسيطة الموضوع هولها فان قلت هلا حذف قوله تمام واكتفى بقوله
اما على ما وضع له وهو شامل للمعنى البسيط والمركب قلت ذكر لفظة تمام لاجل حسن
مقابلته بالجزء وقد تين لك بمافلتنا ان تمام لا يحترز له وما قيل من انه احترز به عن دلالة
اللفظ على نفسه نحو زيد ثلاثي فقيه نظر وذلك لانه على مذهب الشارح من ان دلالة
اللفظ على نفسه وضعية وضعا نوعيا ويكتفى بالغايرة بين الدال والمدلول بالاعتبار تكون
تلك الدلالة مطابقة فلم يكن تمام احترازا عن شئ وعلى ان تلك الدلالة عقلية كما اختاره
العلامة السيد كانت خارجة عن المقسم وهو دلالة اللفظ الوضعية وحيث كانت خارجة
عن المقسم فلا يكون تمام احترازا عنها لعدم دخولها (قوله ما) اى المعنى الذى وضع
او معنى وضع واللفظ نائب فاعل وضع وجلة وضع صفة او صلة جرت على غير من هو له
لان الموصوف بالوضع اللفظ لا المعنى وكان الواجب ابراز الضمير ولعل المصنف ترك ابراز
جريا على المذهب الكوفي الذى يرى عدم وجوب ابراز عندا من اللبس كما هنا (قوله الناطق)
الاولى والناطق بالعطف (قوله او على جزئه) اى على جزء ما وضع له (قوله على الحيوان)
اى فقط او لناطق فقط اذ كل منهما جرحه من الموضوع له (قوله او على خارج عنه)
اى عن تمام ما وضع له اللفظ (قوله كدلالة الانسان على الضاحك) اى وكدلالة السقف
على الحائط (قوله اى الدلالة على تمام ما وضع له) اى الدلالة على تمام المعنى الذى وضع
اللفظ له (قوله وضعية) مفعول ثان لتسمى (قوله لان الواضع اتما وضع اللفظ لتتمام المعنى)
اى لجزئه ولا للزومه وحينئذ فالسبب في حصولها عند سماع اللفظ او تذكره معرفة
الوضع فقط دون حاجة لشيء آخر بخلاف الاخيرتين فانه انضم فيهما للوضع امران
عقليان توقف فهم اكل على الجزء وامتناع انفكاك فهم للزوم عن اللازم (قوله وكل
من الاخيرتين عقلية) لتوقف كل منهما على امر عقلى زائد على الوضع (قوله انما هى من
جهة حكم العقل الخ) هذا الحصر يقتضى ان الوضع لا مدخل له فيهما وليس كذلك
اذ هو جزء سبب لان كلاما من التضمنية والالتزامية يتوقف على مقدمتين احدهما وضعية
والاخرى عقلية وهما كلاهما فهم اللفظ فهم معناه وكلاهما فهم فهم جزؤه او لازمه
ينتجانه كلاهما فهم اللفظ فهم جزء معناه او لازمه والمقدمة الاولى متوقفة على الوضع لان
فهم المعنى متوقف على العلم بوضع اللفظ لذلك المعنى والمقدمة الثانية متوقفة على العقل
لان فهم الجزء او اللازم متوقف على انتقال العقل من الكل الى الجزء ومن اللزوم

الى اللازم بواسطة حكم انه كلما وجد لكل وجد جزؤه وكلما وجد المزموم وجد لازمه
فنظر الى المقدمة الاولى سمي التضمنية والالتزامية وضعيتين كالمطابقة ومن نظر
لثانية سماهما عقليتين كاليانين واجيب بان هذا حصر اضافي اى اتمامى من جهة
حكم العقل لامن جهة الوضع وحده للجزء او اللازم فلا ينافى انه من جهة العقل
والوضع معا وانما اقتصر على العقل في بيان التسمية لانه سبب قريب بخلاف الوضع
فانه سبب بعيد وهو غير ملتفت اليه عند اهل هذا الفن قرر ذلك شيخنا العلامة العدوى
وقوله من جهة حكم العقل اى من جهة هى منشأ حكم العقل المصور بان الخسواء تحقق
الحكم بالفعل اولا كذا ذكر العلامة عبد الحكيم (قوله بان حصول الكل) اى وهو المعنى
المطابق والمراد حصوله في الذهن اوفى الخارج (قوله يستلزم حصول الجزء) هذا
راجع للكل وقوله او اللازم يرجع الى المزموم (قوله والمنطقيون) اى اكثرهم والا
فبعضهم كآثير الدين الابهرى يسمى الاخيرتين عقليتين كاليانين واختار الآمدى وابن
الحاجب ان التضمنية وضعية كالمطابقة وان الالتزامية عقلية قال سم والظاهر ان كلا
من الداليتين الاخيرتين سواء قلنا انها لفظية او عقلية لان صدق عليهما انها مجاز
اذ ايسر اللفظ مستعملا في غير ما وضع له للعلاقة مع قرينة (قوله باعتبار ان للوضع مدخلا
فيها) اى سواء كان دخوله قريبا كافي المطابقة لانه سبب تام فيها اذ لا سبب لها سوى
العلم به او كان بعيدا كما في الاخيرتين لانه جزء سبب فيهما وذلك لان كل واحدة منهما
متوقفة على امرين فالتضمنية متوقفة على وضع اللفظ للكل وعلى انتقال العقل من
الكل للجزء والالتزامية متوقفة على وضع اللفظ للمزموم وعلى انتقال العقل من المزموم الى
اللازم فقد اعترضوا في تسميتهما وضعيتين السبب البعيد وهو مدخلة الوضع (قوله
ويختصون العقلية) اى سواء كانت لفظية اولا وكذا يقال في الاثنين بعدها (قوله
بما يقابل الوضعية والطبيعة) اى فتكون الدلالة عندهم ثلاثة اقسام عقلية كدلالة
الدخان على النار ووضعية كالدلالات الثلاث لطبيعية كدلالة الحمرة على الخجل والصفرة
على الوجع فتقوله كدلالة الدخان مثال للعقلية وقوله ويختصون الخى بخلاف البيانين
فان العقلية عندهم لا تقابل الوضعية اذ الوضعية فتكون عقلية فتأمل (قوله وتفيد
الاولى) اى تفيدا اضافيا لا وصفا فيقال دلالة مطابقة بالاضافة لدلالة مطابقة
بالوصف وكذا يقال في التضمن والالتزام كذا نقل الحفيد عن الشارح في حواشى
المطول وذكر العلامة يس ان المراد بالتفديد ما يشمل تفديد الاضافة كآن يقال دلالة
المطابقة وتفيد الصفة كما يقع في عباراتهم من قولهم الدلالة المطابقة ولا ينافى
ذلك قول المصنف بالمطابقة لان المراد بهذه المادة فيشمل نحو المطابقة لابهذا اللفظ
وفي بعض النسخ وتختص الاولى وهى بمعنى النسخة الاولى لان تختص من الخصوص
لامن الاختصاص وحينئذ فالمعنى تختص الاولى بالمطابقة ولا يطلق هذا الاسم على غيرها

بان حصول الكل او
المزموم يستلزم حصول
الجزء او اللازم والمنطقيون
يسمون الثلاثة وضعية
باعتبار ان للوضع مدخلا
فيها ويختصون العقلية بما
يقابل الوضعية والطبيعة
كدلالة الدخان على النار
(وتفيد الاولى) من الدلالات
الثلاث (بالمطابقة)
لتطابق اللفظ والمعنى
(والثانية بالتضمن) لكون
الجزء في ضمن المعنى
الموضوع له

(قوله الأولى) أي وهي الدلالة على تمام ما وضع له اللفظ (وقوله لتطابق اللفظ والمعنى) أي توافقهما بمعنى أن اللفظ انحصرت دالته على هذا المعنى ولم زد بالدلالة على غيره كما أن المعنى انحصرت مدلولته لهذا اللفظ فلا يكون مدلولاً لغيره (قوله والثانية) أي وهي الدلالة على جزء ما وضع له اللفظ (قوله لدون الجزء) أي المفهوم من اللفظ وذلك كالحيوان وقوله في ضمن المعنى الموضوع له وذلك المعنى هو مجموع الحيوان الناطق وحيث كان الجزء في ضمن المعنى الموضوع له فيفهم عند فهمه وكلام الشارح هذا يشير إلى أن دلالة التضمن فهم الجزء في ضمن الكل ولا شك أنه إذا فهم المعنى فهمت أجزاؤه معه فليس فيها انتقال من اللفظ إلى المعنى ومن المعنى إلى الجزء بل هو فهم واحد يسمى بالقياس إلى تمام المعنى مطابقة وبالقياس إلى جزئه تضمناً فيكون اللفظ مستعملاً في الكل أعني مجموع الجزئين مثلاً وأما إذا استعمل اللفظ في الجزء مجازاً كان فهمه منه مطابقة لأنه تمام ما عني به بالوضع التام المجازي وقال بعضهم أن التضمن فهم الجزء من اللفظ منطلقاً سواء استعمل اللفظ فيه أو في الكل واختاره العلامة السيد ضرورة أنك إذا استعملته في الجزء فلعللاقة الجزئية غا زالت الجزئية ملاحظة واعلم أن هذا الخلاف جار في دلالة الالتزام أيضاً فقبل أنها فهم لازم في ضمن المزموم وقبل فهم لازم مطلقاً وقد علمت ما يترتب على الخلاف فإن قلت إن الفهم وصف للشخص الفاهم والدلالة التضمنية والالتزامية وصف للفظ الدال فكيف تعرف دلالة التضمن بفهم الجزء في ضمن الكل أو بفهم الجزء مطلقاً وتعرف الالتزامية بفهم لازم في ضمن المزموم أو بفهم لازم مطلقاً وهذا تعريف للشيء بما يفايريه قلت المراد بأنهم الاندفاع أو هو مصدر مبنى للفعول فالمراد أنهم الجزء أو اللزوم في ضمن الكل أو المزموم أو انفهامهما مطلقاً أو كون الجزء أو اللزوم فهم في ضمن الكل أو المزموم أو مطلقاً أو يقال إن الدلالة وإن كانت حالة للفظ لكن لما كان بسببها يفهم الجزء في ضمن الكل أو مطلقاً أو ينتقل من المزموم للزوم لتسميوا في التعبير عنهما بما ذكر تنبيهاً على أن الثمرة المقصودة من تلك الحالة هي الفهم والانتقال فتأمل (قوله فإن قيل أخ) الغرض من هذا الاعتراض إفساد تعاريف الدلالات الثلاث المستفادة من التقسيم المذكور بأنها غير مانعة وذلك لأنه يستفاد منه أن المطابقة تعرف بأنها دلالة اللفظ على تمام ما وضع له والتضمن دلالة على جزء ما وضع له والالتزام دلالة على خارج عن معناه لازم له فيرد على كل تعريف منها أنه فاسد الطرد لدخول فرد من أفراد كل منها في الآخر فتقول الشارح فإن قيل أي بسبب تعريف الدلالات بما استفيد مما تقدم (قوله كلفظ الشمس) فيه أنه لا يصدق عليه أنه مشترك بين الكل وجزئه ولازمه إذ الكل المجموع والشعاع غير لازم له بل للجرم واجب بأنه إذا كان لازماً للجرم كان لازماً للمجموع قطعاً قاله سم ومبنى هذا الاشكال على رجوع ضمير لازمهم إلى المجموع وهو غير متعين إذ يصح رجوعه

(والثالثة بالالتزام) لكون الخارج لازماً للموضوع له فإن قيل إذا فرضنا لفظاً مشتركاً بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلاً بين الجرم والشعاع ومجموعهما فإذا أطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالة على الجرم تضمناً والشعاع التزاماً ما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام أنها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له وإذا أطلق على الجرم أو الشعاع مطابقة صدق عليها أنها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له

للجزء وعليه فلا إشكال آه (قوله المشترك) أي اشتراكا لفظيا (قوله بين الجزم) أي القرص وقوله والشعاع أي الضوء أي أن فرض أن لفظ شمس موضوع لمجموع القرص والشعاع بوضع وللقرص الذي هو أحد الجزئين بوضع وللشعاع الذي هو أحد الجزئين ولازم للقرص بوضع (قوله فإذا أطلق) جواب إذا وضمير أطلق راجع لفظ شمس (قوله والشعاع التزاما) أي لا باعتبار هذا الوضع أعني الوضع للمجموع اذ هو باعتباره جزء لا لازم بل باعتبار وضع آخر وهو وضع الشمس للجزم فقط فقوله واعتبر دلالة على الجزم تضمن أي باعتبار الوضع للمجموع وقوله وعلى الشعاع التزاما أي باعتبار الوضع للجزم فقط فاستقامت عبارة الشارح وإن كان هذا التأويل بعيدا من كلام الشارح لما فيه من الخروج عن الموضوع وهو إطلاق الشمس على المجموع (قوله فقد صدق الخ) جواب إذا الثانية وقوله صدق أنها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له أي وإن كان ذلك الصدق بالنظر لوضع آخر وهو الوضع لكل واحد منهما على حدة أي وإذا صدق على هذا التضمن والالتزام أنه دلالة اللفظ على تمام ما وضع له صار تعريف المطابقة متقضا من لدخول فردين من أفراد التضمنية والالتزامية فيه وهاتان صورتان (قوله وإذا أطلق على الجرم أو الشعاع مطابقة) عطف على قوله فإذا أطلق على المجموع (قوله صدق عليها) أي على دلالة الشمس على الجرم مطابقة أو على الشعاع مطابقة (قوله أنها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له) أي نظرا لوضع الشمس للمجموع (قوله ولازمه) بالنظر لوضع الشمس للجزم وحده أي وحيث صدق على دلالة الشمس على الجرم أو الشعاع مطابقة أنها دلالة اللفظ على جزء المعنى الموضوع له ولازمه فتكون المطابقة داخلة في تعريف كل من التضمن والالتزام فيكون تعريف كل منهما غير مانع لدخول المطابقة فيه وهاتان صورتان أيضا فجعلنا ما ذكره الشارح من الصور أربعة وهي انتقاض المطابقة بكل من التضمن والالتزام وانتقاض كل من التضمن والالتزام بالمطابقة وتبقى على الشارح انتقاض التضمن بالالتزام وعكسه فكان عليه أن يقول زيادة على ما تقدم وإذا أطلق الشمس على الشعاع التزاما بالنظر لوضعه للجزم وحده فقد صدق عليه أنها دلالة اللفظ على جزء معناه بالنظر لوضع الشمس للمجموع فيكون الالتزام داخلا في تعريف التضمن وإذا أطلق الشمس على الشعاع تضمنًا بالنظر لوضع الشمس للمجموع فقد صدق عليها أنها دلالة اللفظ على لازم معناه بالنظر لوضع الشمس للجزم وحده فيكون التضمن داخلا في تعريف الالتزام وبهذا تمت الصور الست (قوله وحيث أن) أي وحين إذ صدق ما ذكر على ما ذكره ينتقض الخ وفيه أنه لم يستوف الصور الست حتى يتم ما ذكره من التفريع والذي يتفرع على ما ذكره إنما هو انتقاض المطابقة بكل من الآخرين وانتقاض كل من الآخرين بالاولى فقط إلا أن يقال أنه علم بما مر أن دلالة لفظ الشمس على الشعاع يكون مطابقة وتضمنا والتزاما فن أجل أنها تكون

اولا زمه وحيث ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالآخرين فالجواب ان قيد الحبيبة مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له

تضمنا والتزاما ينتقض تعريف كل منهما بالاخرى (قوله ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث) اى الحاصل من التقسيم (قوله بالاخرين) اى بالدالتين لاخرين لايعرفهما كما قد يتبادر من العبارة اى واذا كان تعريف كل من الدلالات الثلاث منقوضا بما ذكر فيكون غير مانع وسكت الشارح عن انتقاض تعاريف الثلاثة بعدم جمعها مع انه يمكن ان يقال اذا اطلق لفظ شمس على الجرم مطابقة لاشتماله تعريف المطابقة لكونها دلالة اللفظ على جزءه معناه باعتبار الوضع للمجموع وكذا يقال فى الباقي ويجاب عن هذا ايضا باعتبار قيد الحبيبة فى التعريف فان اعتبرت الدلالة على الجرم من حيث الوضع له فهى المطابقة لاغير وان اعتبرت الدلالة عليه من حيث انه جزء المعنى الموضوع له فهى التضمنية لاغير وكذا يقال فى الباقي قرر ذلك شيئا العلامة العدوى (قوله بالاخرين) بضم الهزرة مفردة اخرى بضم الهزرة انشأ آخر بفتح الخاء افضل تفضيل اذا صله اخر بهزتين مفتوحة فساكنة ابلت الساكنة الفا ومعناه مغاير وافعل التفصيل اذا كان باال طابق موصوفه وهنا الاخرين موصوفه مقدر مؤنت وهو الدالتان فلذلك طابق فكان مضموم الهزرة مفردة اخرى مؤنت آخر بفتح الخاء واما لو كان الموصوف مذكرا بان يسدر بالاخرين لكانت الهزرة مفتوحة لان مفردة آخر بفتح الهزرة ومثاء آخرين بفتحها ايضا ولا يصح ان يكون الاخرين هنامنى اخرى بالضم بمعنى آخرة بكسر الخاء لانه كذلك بمعنى مقابل الاول فيصير المعنى جئتذ وينقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالتأخرين منها وهو فاسد كما لا يخفى آه بس (قوله ان قيد الحبيبة) الاضافة بيانية (قوله مأخوذ) اى معتبر وملاحظ (قوله الامور التى تختلف) اى تغاير وتباين باعتبار الاضافات اى النسب وذلك كالدلالات الثلاث فانها تختلف بالنسبة والاضافة لكل او الجزء او اللازم فدلالة الشمس على الشعاع يقال لها مطابقة وتضمنية والتزامية باعتبار اضافة تلك الدلالة لكل ما وضع له اللفظ اوجزؤه او لازمه واحترز بقوله التى تختلف باعتبار الاضافات عن الامور المختلفة المتباينة لذواتها لامور لايجتمع كالانسان مع القرس فانهما لايتصادقان لاختصاص الاول بالناطقية المتباينة لذاتها للصاهلية المختصة بالتانى فلا يحتاج الى اعتبار قيد الحبيبة فى تعاريفها لكفاية تلك البيانات عن رعاية الحبيبة فى تعاريفها (قوله حتى ان الخ) حتى تفريعية اى وحيث ~~كان~~ قيد الحبيبة معتبرا فى تعريف الامور المتباينة بالاضافة كالدلالات فتعرف المطابقة بالا لاله على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له اى لامن حيث انه جزء الموضوع له او لازمه فلا تدخل التضمنية والالتزامية فيها وتعرف التضمنية بأنها الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له اى لامن حيث انه تمام المعنى الموضوع له او لازمه فلا تدخل المطابقة والالتزامية فيها بسبب اعتبار قيد الحبيبة وتعرف الالتزامية بانها

الدلالة على لازم الموضوع له من حيث انه لازم لان حيث انه تمام الموضوع له او جزؤه فلا تدخل المطابقة والتضمنية فيها بسبب اعتبار قيد الحيثية (قوله وانسباق الذهن اليه) اي انقياده واهتدائه اليه وقوله وكثيرا ما يترك هذا القيد اي من التعريف المذكور فقصدا او من التقسيم المشعر بالتعريف فان قلت كلام الشارح في المطول يدل على انه يجوز ترك بعض القبود من التقسيم المشعر بالتعريف استنادا على الوضوح والشهرة ولا يجوز ذلك في التعريف بل لا بد فيه من المبالغة في رعاية القبود وكلامه هنا في المختصر يخالف ذلك قلت لعل ما ذكره في المطول بالنظر الى مطلق القيد وما ذكره في المختصر بالنظر الى خصوص قيد الحيثية فلا تخالف بينهما كذا في عبد الحكيم (قوله اي التزام) اشار بذلك الى ان تكبير الصير في شرطه لتكبير لفظ الالتزام وان كان معناه مؤثما اي اندلاله ولا يقال شأن الشرط ان لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم والامر هنا ليس كذلك اذ متى تحقق لزوم الذهني تحققت دلالة الالتزام لانا نقول لانسلم ذلك اذ قد يوجد اللزوم الذهني في نفسه من غير لفظ يدل عليه فلم يلزم من وجوده وجود دلالة الالتزام لانها لفظية كما مر (قوله اللزوم الذهني) اعلم ان اللزوم اما ذهني وخارجي كلزوم الزوجية للاربعة او ذهني فقط كلزوم البصر للعمى او خارجي فقط كلزوم السواد للغراب والمعتبر في دلالة الالتزام باتفاق البيانين والمناطق اللزوم الذهني صاحبه لزوم خارجي اولا ولذا قال المصنف وشرطه اللزوم الذهني اي واما الخارجى فليس بشرط لكن ليس المراد شرط انتفائه بل المراد عدم شرطه فقط سواء وجد اولا فوجوده غير مضر والمراد باللزوم الذهني عند البيانين ما يشمل اللزوم غير البين وهو ما لا يكتفى في جزم العقل به تصور اللزوم والمزوم بل يتوقف على وسائط كلزوم كثرة الرماد للكرم وما يشمل اللزوم البين بتسميته اعني البين بالمعنى الاخص وهو ما يكتفى في جزم العقل به تصور المزوم وذلك كلزوم البصر للعمى والبين بالمعنى الاعم هو ما يحزم العقل به عند تصور اللزوم والمزوم سواء توقف جزم العقل به على تصور الامر بـ كلزوم الزوجية للاربعة او كان تصور المزوم وحده كافيا واما المناطق فقد اختلفوا في المراد باللزوم الذهني المعتبر في دلالة الالتزام فالحققون منهم على ان المراد به خصوص البين بالمعنى الاخص وقال بعضهم المراد به البين مطلقا سواء كان بالمعنى الاخص او بالمعنى الاعم (قوله الخارجى) اي المنسوب الى الخارج عن معنى اللفظ من نسبة الجزئى الى الكللى لالى الخارج بمعنى الواقع ونفس الامر لان اللزوم قد لا يكون خارجا بهذا المعنى وبقولنا من نسبة الجزئى الخ يدفع ما يقال ان المعنى اذا لم يكن مدلولاً للفظ ولا جزأ لمدلوله كان خارجا عن مدلوله فجعله خارجا نسبة للخارج يلزم عليه اتحاد المنسوب والمنسوب اليه (قوله بحيث يلزم) اي ملتبسا بحالة هي ان يلزم من حصول الخ لزوم الضحك للانسان عبارة عن كون الضحك ملتبسا بحاله هي ان يلزم من حصول معنى

والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق الذهن اليه (وشرطه) اي الالتزام (اللزوم الذهني) اي كون المعنى الخارجى بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى من تعقل السمي في الذهن اصلا اعني

الانسان الموضوع له وهو حيوان ناطق في الذهن حصوله فيه (قوله اما على الفور) اي فور حصول المزوم في الذهن وذلك في اللزوم البين بقسميه (قوله اوبعد التأمل في القرائن) اي الوسائط وذلك في اللزوم الغير البين كلزوم كثرة الرماد للكرم ولزوم الحدوث للعالم لانك اذا تصورت العالم لا يحزم عقلك ولا يحصل فيه حدوثه الا بعد التأمل في القرائن كالتغير وعطف الامارات على القرائن عطف تفسير (قوله وليس المراد باللزوم) اي الذهني المعبر في دلالة الالتزام عند البيانين عدم انفكاك الخ اي ليس المراد ذلك فقط بل المراد ماهو اعم من ذلك (قوله عدم انفكاك الخ) اي سواء كنى في جزم العقل باللزوم تصور المزوم او توقف على تصور اللازم ايضا (قوله اعني) اي هذا اللزوم المنفي ارادته وحده عند البيانين (قوله اللزوم البين) اي سواء كان بينا بالمعنى الاخص او بالمعنى الاعم خلافا لمن قصره على الاول لان اللازم على جعله بينا بالمعنى الاخص وهو ما ذكره الشارح من الخروج لازم على جعله بينا بالمعنى الاعم وحينئذ فلا وجه لقصره على ما ذكر (قوله المعبر) اي في دلالة الالتزام وهذا نعمت للزوم البين وقوله عند المنطقيين اي عند بعضهم كما تقدم (قوله والاخرج) اي والابان كان المراد باللزوم المعبر في دلالة الالتزام عدم انفكاك الخ يعني اللزوم البين بقسميه فقط يخرج كثير من معاني المجازات والكنائيات عن كونها مدلولات التزامية لكن القوم جعلوها مدلولات التزامية وحينئذ فاللازم باطل فكذلك المزوم وثبت المدعى والمراد بذلك الكثير من معاني المجاز ماعدا الجزء واللازم البين بالمعنى الاخص والمراد بالكثير من معاني الكناية ما كان مفتقرا الى مطلق التأمل في القرائن وهي التي لا يحكم بالربط بين طرفيها عقلا بعد تصورهما وبيان خروج ما ذكر ان الدال ان كان لفظ اللازم فانفكاك المعاني المجازية والكنائية عنه في غاية الظهور وان كان لفظ المزوم مع قرينة فلا انفكاك ولكن المجموع لم يوضع للمعنى المزوم الذي لزمه تلك المعاني بل الموضوع لذلك المعنى المزوم للفظ بدون القرينة فلا يكون من دلالة الالتزام لانه يجب فيها ان يكون الدال على اللازم موضوعا للمزوم ولم يوجد فان كان الدال لفظ المزوم بشرط القرينة فيمكن انفكاك المعاني المجازية والكنائية عن ذلك المزوم مع القرينة المانعة بقى شيء آخر وهو ان كلام الشارح يقتضي ان دلالة المجاز على معناه بالالتزام وهو مخالف لما صرح به هو في شرح التسمية من ان دلالة المجاز على معناه المجازي بالمطابقة وان المراد بالوضع في تعريف الدلالات اعم من الشخصي والنوعي حتى يدخل المجاز والمركبات آه بس وقد يجاب بان المراد بقوله عن ان تكون مدلولات التزامية اي بحسب الوضع الاصلي فلا ينافي انها بحسب الوضع المجازي مدلولات مطابقة وانما قال الشارح كثيرا لان اللزوم البين المعبر عند النساطة قد يكون في بعضها (قوله ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام) وذلك لانه اذا كان معنى اللزوم عدم الانفكاك

اللزوم البين المعبر عند المنطقيين والاخرج كثير من معاني المجازات والكنائيات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا

وتفديد الزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط
الزوم الخارجى كالمعنى
فانه يدل على البصر
التزاما لانه عدم البصر
عمان شأنه ان يكون بصيرا
مع التناقى بينهما فى الخارج
ومن نازع فى اشتراط
الزوم الذهني فكأنه اراد
بالزوم الزوم البين بمعنى
عدم انفكاك تعقله عن
تعقل المسمى والمصنف
اشار الى انه ليس المراد
بالزوم الذهني الزوم
البين المعبر عند المنطقين
بقوله (ولو لا اعتقاد
المخاطب بمرف) اى ولو
كان ذلك الزوم مما يثبته
اعتقاد المخاطب

كان كل لازم بهذا المعنى لا ينفك عن المزوم فيكون كل واحد من لوازم الشيء مساويا
للاخر فى الوضوح والحقا لانه كل واحد من اللوازم لا ينفك عن المزوم بهذا المعنى
آه سم وقول ايضا كالمبدأ الاختلاف المذكور فى الدلالة المطابقة لكن عدم
الاختلاف بالوضوح فى دلاله الالتزام باطل فبطل المزوم وهو كون المراد بالزوم المعبر
هنا المزوم البين بقوله وكما نأتى عطف على قوله لخرج الخ واعتراض على الشارح
بأننا لنسلم الشرطية القائلة لو كان المراد بالزوم المعبر عدم الانفكاك لما فأتى الاختلاف
فى دلاله الالتزام بالوضوح لان دلاله اللفظ على لازمه واضح من دلالة على لازم لازم
لان الذهن ينتقل من ملاحظة اللفظ الى ملاحظة المزوم اولا ومن ملاحظة المزوم
الى ملاحظة اللازم ثانيا ومن ملاحظة اللازم الى ملاحظة لازم اللازم ثالثا فبسبب هذه
الملاحظة يأتى الاختلاف المذكور واجيب بان مراد الشارح بالاختلاف المذكور التفاوت
بحسب الزمان بان يكون زمن الانتقال من المزوم الى اللازم فى بعض الصور اطول من زمن
الانتقال فى بعض آخر بسبب خفاء القرائن ووضوحها لا بحسب ذات الانتقال بان يوجد
انتقالان فكثر والتفاوت فى دلاله اللفظ على لازمه ودلالته على لازم لازم من قبل الثانى
لان فى دلاله اللفظ على لازم معناه انتقالين وفى دلالة على لازم لازم ثلاثة كما عرفت وهذا
التفاوت لا يعتد به عندهم وحينئذ فلا يراد واعتراض هذا الجواب بالدلالة التضمنية
المعبر بها التفاوت بحسب الذات لا بحسب الزمان لانه ينتقل من اللفظ الى الكل اولا
ومن الكل الى جزئه ثانيا ومن الجزء الى جزء جزئه ثالثا فى دلاله اللفظ على جزء المعنى
انتقالان وعلى جزء جزئه ثلاثة وهذا التفاوت معتبر عند القوم والتفرقة بين دلالة
الالتزام ودلالة التضمن تفرقة من غير فارق فأمل (قوله اشارة الخ) اى ولو اطلق
الزوم ولم يقيد بالذهني لانفت الاشارة المذكورة وصار صادقا باشتراط الخارجى وعدم
اشتراطه لصيرورة الزوم حينئذ مطلقاتهم من الذهني والخارجى (قوله لا يشترط الزوم
الخارجى) هو كون المعنى الالتزامى بحيث متى حصل المسمى فى الخارج حصل هو
فى الخارج والمراد لا يشترط الزوم الخارجى اى لا استقلاله ولا ضمنا للذهني (قوله
كالمعنى) مثال للنفي (قوله لانه عدم البصر الخ) اى فهو عدم مقيد بالاضافة للبصر
لان البصر جزء من مفهومه حتى تكون دلالة على البصر تضمنية (قوله مع التناقى)
اى التعاند والتضاد بينهما فى الخارج فلو قلنا باشتراط الزوم الخارجى لخروج هذا
عن كونه مد لولا التزاميا مع ان القصد دخوله (قوله ومن نازع) هو العلامة
ابن الحاجب حيث قال فى مختصره الاصول ودلالته الوضعية على كمال معناه مطابقة
وعلى جزئه تضمنية وغير الوضعية التزام وقبل ان كان اللازم ذهبنا فظاهره حيث
قدم القول الاول انه لا يشترط فى دلاله الالتزام الزوم الذهني (قوله فكأنه اراد) اى
فأظن انه اراد اذ من معانى كأن الظن وحاصله ان مراد ابن الحاجب بالزوم الذهني

المتفق اشتراطه في دلاله الالتزام على انقول الاول في كلامه خصوص الذهني البين
 بالمعنى الاخص وهذا لا ينافي اشتراط لزوم الذهني مطلقا ومحصله ان القول الاول في كلام
 ابن الحاجب يقول باعتبار اللزوم الذهني مطلقا ولا يشترط خصوص اللزوم الذهني
 البين بالمعنى الاخص والقول الثاني يقول لا بد من اللزوم الذهني البين بالمعنى الاخص
 فاللزوم الذهني لا بد منه بالاتراع وانما الخلاف في النوع المعتبر منه وعلى هذا فالقول
 الاول في كلام ابن الحاجب هو عين ما قاله المصنف وعلى كل حال فاللزوم الخارجى غير
 معتبر كذا قرر شيخنا العلامة العدوى ويبدل عليه كلام حواشى المطول (قوله اللزوم
 البين) اى بالمعنى الاخص (قوله والمصنف اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم
 البين) اى فقط بل المراد به ما يشمل البين وغير البين (قوله ولولا اعتقاد المخاطب) اى
 هذا اذا كان اللزوم الذهني عقليا بان كان لا يمكن انفكاكه بل ولو كان ذلك اللزوم لاجل
 اعتقاد المخاطب اياه بسبب عرف عام او غيره وذلك بان يفهم المخاطب من اللفظ بواسطة
 عرف عام او خاص ان بين معناه وبين معنى آخر لزوما بحيث صار استحضار احدهما
 في الذهن مستلزما لاستحضار الآخر فيه فهذا كاف في اللزوم الذهني فثالث اللزوم
 باعتقاد المخاطب بواسطة العرف العام الاسد مثلا اهل العرف العام قاطبة يفهمون
 من معناه لازما هو الجراءة والشجاعة وان كان لازوم عقلا بين تلك الجنة والجراءة فاذا
 قيل هل زيد شجاع فاجبت بقولك هو اسد فهم المخاطب منه انه شجاع وكما في طينين الاذن
 اذا فهم منه المخاطب بسبب العرف العام ان صاحب ذلك الطينين مذكور فيجوز ان يقال
 لمن يعتقد ذلك ان فلان طينينا في اذنه ليفهم منه انه مذكور وكما خلاص العين اذا فهم منه
 المخاطب بسبب العرف العام لقاء الحبيب فيجوز ان يقال لمن يعتقد ذلك اخليت عين فلان
 ليفهم منه انه لقي حبيبه وكما اذا اعتقد انسان بسبب العرف العام ان من لم يتزوج فهو عيبن
 فيجوز ان يقال له فلان غير متزوج ليفهم منه انه عيبن بسبب اعتقاده اللزوم بينهما بواسطة
 العرف العام وان كان اللزوم العقلي متقيا وظهر بمقررنا ان اضافة اعتقاد للمخاطب
 في كلام المصنف من اضافة المصدر لفاعله وان المفعول محذوف وان المعبر في تحقيق
 اللزوم ما عند المخاطب من الربط لان الدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المخاطب امرا
 لازما عند التكلم والار بما خلاص المخاطب عن الفائدة ولذا قال المصنف ولولا اعتقاد المخاطب
 ولم يقل ولولا اعتقاد المتكلم (قوله بما يثبت اعتقاد المخاطب) اعترض بان اعتقاد المخاطب
 متعلق باللزوم لا مثبت له والمثبت له انما هو ذهن المخاطب وعقله فالوايثبه بعقل ثم بعد
 ذلك يعتقد فكان الاولى ان يقول بما يثبت ذهن المخاطب واجيب بان الاعتقاد
 في كلامه مصدر بمعنى اسم الفاعل اى مما يثبت معتقد المخاطب وهو ذهنه
 او يقال ان المراد بالاثبات التعلق على سبيل المجاز المرسل من اطلاق اسم اللازم واردة
 الملزوم لان تعلق الاعتقاد باللزوم يستلزم ثبوته في الذهن بالوجود الظنى اى يحمله

ثابتاً فيه على وجه الظن (قوله بسبب عرف عام) اعترض بأنه لم يظهر المراد به لانه ان اريد به ما اتفق عليه جميع اهل العلم او جميع العوام كما هو المتبادر منه ففيه بعدلانه بعد اتفاق جميع اهل العلم او العوام على شئ واجب بان المراد به مالم يتعين واضعه والعرف الخاص ما تعين واضعه كاهل الشرع او النخاعة او المتكلمين وحيث فلا اراد (قوله اذهو المفهوم من اطلاق العرف) علة لمحذوف اى وانما قيدنا العرف بالعام ولم نجعله شاملاً للخاص لانه المفهوم الخ فالعرف العام كاللزام الذى بين الاسد والجرأة كما مر والعرف الخاص كاللزام الذى بين بلوغ الماء قلتين وعدم قبول النجاسة فان هذا اللزوم عند اهل الشرع خاصة فاذا قيل هل ينحس هذا الماء اذا وقع فيه نجاسة ولم تغيره فاجبت بقولك هذا الماء بلغ قلتين فهم المخاطب منه اذا كان من اهل الشرع عدم قبوله للنجاسة كاللزام الذى بين التسلسل والبطلان فان هذا اللزوم عند اهل الكلام لانهم يقولون ان التسلسل يستلزم البطلان فاذا قلت لانسان يلزم على كلامك الدور او التسلسل وكان ذلك المخاطب من اهل الكلام فهم منه انه باطل وكثروم الرفع للفاعل فانه خاص بالنخاعة فاذا قال انسان جاء زيدا بالنصب فقلت له زيد فاعل فهم منه اذا كان نحو يائه مرفوع (قوله واصطلاحات الخ) عطف على الشرع لان اصطلاح ارباب كل صنعة من قبيل العرف الخاص وذلك كثروم القدوم للتجار فانه خاص بالتجارين فيجوز ان يقال هذا قدوم زيد ليفهم المخاطب ان زيد انجار وكذا ما تقدم من لزوم الرفع للفاعل والبطلان للتسلسل فان الاول خاص باصطلاح اهل صنعة النحو والثاني خاص باصطلاح اهل صنعة الكلام (قوله وغير ذلك) عطف على العرف الخاص وذلك كقرن الاحوال كما اذا كان المقام مقام ذم انسان بالخل فان من لوازم استحضار الخل استحضار الكرم فاذا قلت انه كريم فهم المخاطب بخله وكالتعريض كقولك اما انا فلست بزنان وتريد ان مخاطبك زان لقريئة (قوله اى بالدلالات المطابقة) عبر بالجمع لان الاختلاف في الوضوح انما يتأتى فيه وفسر الوضعية بالمطابقة لثلاثتهم ان المراد الوضعية بالمعنى الذى جعله مقسماً للدلالات الثلاث فيما تقدم اعنى ما للوضع فيها مدخل فتدخل العقلية الآتية وهو فاسد واعلم ان المطابقة يندرج فيها دلالة سائر المجازات مرسله كانت اولاً لانها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له بالوضع النوعى بناء على ان المراد بالوضع في تعريف المطابقة اعم من الشخصى والنوعى كما صرح به الشارح في شرح التسمية حيث قال لا نسلم ان دلالة المجاز على معناه تضمن او التزام بل مطابقة اذ المراد بالوضع في الدلالات الثلاث اعم من الجزئى الشخصى كما في المفردات والكلية النوعى كافي المركبات والالبقيت دلالة المركبات خارجة عن الاقسام والمجاز موضوع بازاء معناه بالوضع كما تقرر في موضعه انتهى واذ قد علمت ان سائر المجازات دلالتها بالمطابقة وانها وضعية فكيف يتأتى قول المصنف تبعاً لغيره من اهل هذا الفن ان الاراد المذكور

بسبب عرف عام اذهو المفهوم من اطلاق العرف (او غيره) يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك (والاراد المذكور) اى اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح (لا يتأتى بالوضعية) اى بالدلالات المطابقة (لان السامع ان كان عالماً بالوضع اللفظي) لذلك المعنى (لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض

لا يتأتى بالوضعية و يتأتى بالعقلية اللهم الا ان يراد بالوضعية والمطابقة ما كان بطريق الحقيقة فقط او يقال ان اهل هذا الفن يمنعون ان دلالة المجاز وضعية ويدل لهذا كلام السيرامي عند تعريف الدلالة وانصه الوضع المعبر سوا كان تخصيبا ونوعيا تعين اللفظ نفسه بلا واسطة قريبة براء المعنى لاتعيينه مطلقا بازائه وصرح بذلك الشارح ايضا في التلويح فان في الوضع ايضا مطلقا في المجاز فدلالته تضمينية او التزامية نظرا الى تحقق الفهم ضمنا فتكون عقلية كدلالة المركبات على مدلولها والقياس على النتيجة اه بس (قوله لان السامع الخ) انما حصه بالذكر لانه الذي يعتبر نسبة الخفا والوضوح اليه طالبا (قوله ان كان عالما بوضع الالفاظ) اي بوضع كل واحد منها (قوله لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض) اي بل هي مستوية في الدلالة عليه ضرورة تساويها في العلم بالوضع المتقضى لفهم المعنى عند سماع الموضوع واذا تساوت فلا يتأتى الاختلاف في دلالتها ووضوحا وخفا (قوله اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ) اي بوضع جميعها وهذا صادق بان لا يعلم شيئا منها اصلا او يعلم البعض دون البعض (قوله لم يكن كل واحد دالا عليه) اي وما انتفت دلالاته منها على ذلك المعنى لا يوصف بمخفا، الدلالة ولا بوضوحها (قوله لتوقف الفهم) اي ففهم المعنى على العلم بالوضع اورد عليه ان الموقوف على العلم بالوضع فهم المعنى بالفعل والدلالة كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى وهذه الحقيقة ناشئة للفظ بعد العلم بوضعه وقبله ولا تكون منتفية على تغدير انتفا، العلم بالوضع وحينئذ فلا يلزم من نفي الفهم الموقوف على العلم بالوضع نفي الدلالة فبطل ما ذكره من التعايل واجيب بان المراد بالدلالة في قول المصنف والالم لم يكن كل واحد دالا عليه فهم المعنى من اللفظ بالفعل لا كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى وحينئذ فالمعنى والالم لم يكن كل واحد من الالفاظ مفهوما ويدل لهذا قول الشارح الآتي والالم يتحقق الفهم اي وان لم يكن عالما بالوضع لم يتحقق فهم ذلك المعنى من المرادفات فتقول الشارح هنا لتوقف الفهم اي المعبر عنه في كلام المصنف هنا بالدلالة وقوله هي العلم بالوضع اي فيلزم من نفي العلم بالوضع نفي الدلالة لان المتوقف على الشيء ينتفي بانتفا المتوقف عليه (قوله ان كان عالما بوضع المفردات) بان علم ان الحد موضوع للوجنة والورد موضوع للنبت المعلوم وان يشبه معناه بماثل (قوله والهيشة التركيبية) اي وعالما بهيشة التركيبية وهي اسناد يشبه الى الحد اي وعالما بمدلولها وهو ثبوت شبه الحد للورد بناء على انه هيشة التركيبية موضوعة (قوله امتنع ان يكون) جواب ان وكلام اسم يكون وجهه يؤدي خبرها اي امتنع ان يوجد كلام مؤد يا هذا المعنى بدلالة المطابقة وقوله دلالة منصوب على المصدرية وقوله اوضح واخفى صفة للدلالة اي اوضح من خده يشبه الورد او اخفى منه فقد حذف المفضل عليه (قوله لانه الخ) علة لقوله امتنع الخ (قوله ما يرادفه) اي كان يقال وجنته تماثل الورد (قوله ان علم الوضع) اي وضع هذه المرادفات (قوله فلا تفاوت

والا) اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ (لم يكن كل واحد) من الالفاظ (دالا عليه) لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيشة التركيبية امتنع ان يكون كلام آخر يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه فتقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض

ثل ان يقول لاولقا
 نسلم عدم التفاوت
 في الفهم على تقدير
 العلم بالوضع بل يجوز
 ان يحضر في العقل
 معاني بعض الالفاظ
 المخزونة في الخيال
 بادي التفات لكثرة
 الممارسة والموانسة
 وقرب العهد بها
 بخلاف البعض فانه
 يحتاج الى التفات
 اكثر ومراجعة اطول
 مع كون الالفاظ
 مترادفة والسامع
 طالما بالوضع وهذا
 مما يجده من انفسنا
 والجواب ان التوقف
 انما هو من جهة
 تذكر الوضع وبعد
 تحقق العلم بالوضع
 وحصوله بالفعل
 فالفهم ضروري

في الفهم) اى بل يكون فهمه من الكلام الثاني كفهجه من الكلام الاول والمراد
 بالفهم الدلالة كما مر (قوله والى بتحقيق الفهم) اى وان لم يعلم ان هذه الالفاظ الجديدة
 المرادفة للالفاظ الاولى موضوعه لذلك المعنى لم يفهم شيئا أصلا فعلى كلا التقديرين
 لم يكن تفاوت في الدلالة وضوحا وخفا، ومثل ما ذكره الشارح من المنايا اذ قلنا فلان
 يشبه البصر في السخا، وبدلنا كل لفظ برديده فان كان مساويا له في العلم بالوضع لم يختلف
 الفهم وان كان غير مساو لم يحقق الفهم بخلاف ما اذا دللنا على معنى الكرم مثلا بمثلزمه
 كفلان مهزول الفصيل وجبان الكلب وكثير الرماح فانه يجوز ان يكون استلزام
 بعض هذه المعاني لمعنى الكرم اوضح من بعض فختلف الدلالة وضوحا وخفا، كما يأتى
 في الدلالة العقلية (قوله وانما قال لم يكن كل واحد) يعنى بما يدل على السلب الجزئى دون
 ان يقول لم يكن واحدهما مما يدل على السلب الكلى وانما كان الاول سلبا جزئيا لوقوع
 كل في حيز النفي المفيد لسلب العموم وهو سلب جزئى وانما كان الثانى سلبا كليانا واحد
 نكرة واقعة في سياق النفي فتم عموما شموليا فيكون المراد عموم السلب وهو سلب كلى
 (قوله لان قولنا) الاول ان يقول لان قوله بضمير الغيبة العائد على المصنف الا ان يقال انه
 لما ذكر عبارة المصنف بالمعنى لم ينسبها له (قوله متناه عالم بوضع كل لفظ) اى فيكون
 ايجابا كلييا وقوله معناه خبران (قوله فتقيضه) مبتدأ وقوله يكون اى ذلك التقيض وقوله
 سلبا جزئيا خبر يكون وجلة يكون خبر المبتدأ وانما كان تقيضه ما ذكر لما تقرر في المنطق
 من ان الايجاب الكلى انما ينافى سلب الجزئى لا الكلى ولذا لم يقل لم يكن احد منها دالا
 الذى هو سلب كلى ثم ان من المعلوم ان السلب الجزئى اعم من السلب الكلى وذلك لتحقيق
 السلب الجزئى عند انتفاء الحكم عن كل الافراد الذى هو السلب الكلى وعند انتفاءه
 عن بعض الافراد ولذا قال الشارح في بيان معنى قول المصنف والى يمكن كل واحد دالا
 عليه اى وان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فاللازم عدم دلالة كل لفظ عليه وهذا اللازم
 اعني عدم دلالة كل لفظ عليه صادق بان لا يكون للفظ منها دلالة اصلا وصادق
 بان يكون لبعض منها دلالة فقوله الشارح ويحتمل الخ الاول ان يقول فيحتمل عدم كون
 كل واحد منها دالا ويحتمل الخ كما قلنا واعلم ان ما ذكره الشارح من توجيه تعبير المصنف
 بقوله لم يكن كل واحد دون لم يكن واحد انما يتم على مذهب من يقول ان المبتدأ اليه
 المسور بكل اذا اخر عن اداة السلب بفيد سلب العموم واما على مذهب الشيخ فعبء
 القاهر من انه اذا اخر عن اداة النفي وما فى معناها بفيد النفي عن الكل مع بقاء اصل
 الفعل فلا يتم وهو ظاهر كذا قرر شيخنا العدوى (قوله لانسم الخ) هذا وارد على قول
 المصنف لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح دلالة من بعض
 (قوله بعض الالفاظ المخزونة) مثل ايث واحد وسبع وعضنر وقوله بادي التفات متعلق
 بمحضر (قوله لكثرة الممارسة) اى ممارسة استعماله في معناه وهو متعلق بمحضر ففهم

المعنى من اسد اوسبع اقرب من فهمه من ليث وغضنفر مع العلم بوضع هذه الالفاظ
الاربعة وذلك لكثرة استعمال هذين اللفظين في المعنى الموضوع له دون الآخر بن
(قوله وقرب العهد بها) اى بالالفاظ اى باستعمالها في معناها او بالعلم بوضعها وقوله
والموانسة عطف لازم على ملزوم وكذا قوله وقرب العهد بها (قوله فانه يحتاج الخ)
اى وحينئذ فقد وجد الموضوع والخفاء في دلالة المطابقة مع العلم بالوضع فقول المصنف
لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لم يكن بعضها اوضح من بعض لايسل (قوله
ومراجعة اطول) مراد من لما قبله (قوله ان التوقف) اى والمراجعة (قوله من جهة
تذكر الوضع) اى المنسى اى وليس التوقف والمراجعة لخفاء الدلالة بعدم العلم بالوضع
وحاصله ان المراد بالاختلاف في الموضوع والخفاء ان يكون ذلك بالنظر لنفس الدلالة
ودلالة الالتزام كذلك لانها من حيث انها دلالة التزام قد تكون واضحة كما في الوازم
القريبة وقد تكون خفية كما في الوازم البعيدة بخلاف المطابقة فان فهم المعنى المطابق
واجب قطعاً عند العلم بالوضع والتفاوت في سرعة الحضور وبطئه انما هو من جهة
سرعة تذكر السامع للوضع وبطئه ولهذا يختلف باختلاف الاشخاص والافات
(قوله وبعد محقق الخ) الاوضح وبعد تذكر الوضع المنسى تعلم المعنى من غير توقف
لان الغرض انه عالم بالوضع لكنه غفل عنه الان يقال انه اراد بالعلم بالوضع تذكره وقوله
وحصوله تفسير لتحقيقه واورد على كلام المصنف ايضا ان التركيب الذى فيه التعقيد
اللفظى بسبب تقديم بعض العمولات على بعض لا يفهم معناه الا بعد التأمل به فالعلم
بوضع جميع الفاظه فاذا ابدت الفاظه بما اراد منها من غير اشتغال على ذلك التعقيد
بان قدم في احد التركيبين ما اخر في الآخر وذكر في احدهما ما حذف في الآخر فقد
تصور الموضوع والخفاء في دلالة الالفاظ الوضعية بعد العلم بوضعها من غير طلب
تذكر الوضع واجيب بان الهيئة مختلفة والكلام عند اتفاق الهيئة لان لها دخلا
في الفهم الوضعى على ان المراد انه لا يتأتى الاختلاف بالوضوح والخفاء في الدلالة
الوضعية مع بقاء فصاحة الكلام واورد عليه ايضا اختلاف الحد والمحدود في الدلالة
فان كلا منهما يدل على الماهية مع العلم بالوضع في الكل وكون الدلالة في الكل
مطابقة مع اختلافهما في الدلالة عليهما وضوحا وخفاء فان دلالة الحد اذنى لاحتياجهما
الى استخراج الاجزاء وتمييز الفاظها الدالة عليهما تفصيلا واجيب بان الكلام عند
اتحاد المعنى من كل وجه حتى لا يبقى الا نفس الدلالة والحد والمحدود معناه مختلف
بالاجمال والتفصيل لان الحد معناه الماهية المفصلة والمحدود معناه الماهية المجملة
وحيث لا وضعية باعتبار التفصيل فرجع الاختلاف في المدلول دون الدلالة واورد
عليه ايضا ان الوضع لا يشترط فيه القطع بل الظن كاف وهو قابل للشدة والضعف
فيتأتى الاختلاف في الوضعية باعتبار ذلك واجيب بان اراد المعنى الواحد بطرق

مختلفة باعتبار ظنون المخاطب مما لا ينعبط ولا يرتكب اصلا على ان تصور المعنى الموضوع له
 اللفظ يحصل مع كل ظن ولو كان ضعيفا فلم يختلف فهم الموضوع له وضوحا وخفاء
 وانما اختلف في كون ما فهم هل هو كذلك في الوضع اولا والكلام في تصور المعنى لافي
 تحقق كون ما تصور منه هو الموضوع له اولا فتأمل (قوله ويتأني بالعقلية) المراد بها
 ما تقدم وهي دلالة التضمن والالتزام قال عهدية (قوله مراتب لزوم) اراد بالزوم
 ما يشمل لزوم الجزء للكل في التضمن ولزوم اللازم للزوم في الالتزام ولهذا لم يقل مراتب
 اللازم لتلا يكون قاصرا على دلالة الالتزام (قوله اي مراتب لزوم الاجزاء للكل)
 كالحيوان والجسم النامي والجسم المطلق والجواهر فهذه كلها اجزاء للانسان لكن
 بعضها بواسطة فاكثر وبعضها بلا واسطة فالربط بين انتقال منه الذي هو الكل
 وبين النقل اليه الذي هو الجزء قد يكون خفيا لوجود الواسطة قضي دلالة
 لفظ المتقل منه على الجزء المتقل اليه وقد يكون الربط المذكور واضحاً لعدم الواسطة
 فتظهر تلك الدلالة (قوله ومرتبات لزوم الوازم) اي التي هي المدلول الالتزامي
 لما مر من ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ على الخارج اللازم مثلا الوصف بالكرم له لوازم
 كالوصف بكثرة الضيفان وبكثرة الرما والوصف بجبن الكلب والوصف بهزال
 الفصيل وبعض هذه الوازم واضح وبعضها خفي فاذا كان الربط بين اللزوم
 المتقل منه وبين ذلك اللازم انتقال اليه خفيا كانت دلالة لفظ المتقل منه على ذلك
 انتقال اليه خفية وان كان الربط بينهما واضحاً كانت تلك الدلالة واضحة والسبب
 في الوضوح في دلالة الالتزام اما كون اللزوم ذهنيا بينا تنسوى فيه العقول واما قلة
 الوسائط مع ضمنية الاستعمال العربي او مع ضمنية ظهور القرينة جدا حتى كأنها الشهود
 وقد يكون الوضوح مع كثرة الوسائط عند ضمنية كثرة الاستعمال والسبب في الخفاء
 فيها كثرة الوسائط المحو فزيد التأمل وذلك لقلة الاستعمال (قوله وهذا) اي اختلاف
 مراتب اللزوم في الوضوح (قوله للشيء) اي الذي هو المزوم كالكرم (قوله لوازم
 متعددة) ككثرة الضيفان وكثرة احراق الحطب وكثرة الرما (قوله بعضها) اي بعض
 تلك الوازم ككثرة الضيفان (قوله اقرب اليه) اي الى ذلك الشيء (قوله منه) اي من
 ذلك الشيء (قوله اليه) الى ذلك البعض (قوله لقلة الوسائط) اراد بالقلة ما يشمل
 عدم بالنظر للبعض (قوله فيمكن تأدية اللزوم) اي المعنى المزوم كالكرم بالالفاظ
 الخ بان يقال زيه كثير الضيفان او كثير احراق الحطب او كثير الرما ولا شك ان انتقال
 الذهن من كثرة الضيفان للكرم اصبر من انتقاله من كثرة احراق الحطب للكرم
 لعدم الواسطة بينهما وانتقاله من كثرة احراق الحطب للكرم اصبر من انتقاله من كثرة
 الرما للكرم لان بين الكرم وكثرة احراق الحطب واسطة وبينه وبين كثرة الرما
 واسطتان وقوله لقلة الوسائط اي وكثرة الاستعمال كالكرم فانه لوازم ككثرة الرما
 وهبالفصيل وجبن الكلب فتمكن تأدية الكرم بالالفاظ الموضوعه لهذه الوازم بان يقال

(ويتأني) الايراد المذكور
 (بالعقلية) من الدلالات
 لجواز ان تختلف مراتب
 اللزوم في الوضوح اي
 مراتب لزوم الاجزاء
 للكل في التضمن ومرتبات
 لزوم الوازم للزوم في
 الالتزام هذا في الالتزام
 ظاهر فانه يجوز ان يكون
 للشيء لوازم متعددة بعضها
 اقرب اليه في بعض
 واسرع انتقالا منه اليه
 لقلة الوسائط فيمكن تأدية
 المزوم بالالفاظ الموضوعه
 لهذه الوازم المختلفة
 الدالة عليه وضوحا
 وخفاء وكذا يجوز
 ان يكون اللازم ملزومات

زيد كثير الرماد او هزيل الفصل او جبان الكلب ولا شك ان هذه اللوازم مختلفة الدلالة على الكرم من جهة الوضوح والخفاء اذ ليس الانتقال من هذه اللوازم الى الكرم مستويا فان الانتقال من كثرة الرماد اليه اسرعها لكثرة الاستعمال ولو كثرت وسائله واعترض على الشارح بان الكلام في دلالة الالتزام وهي مؤدية للزام بلفظ المزوم لا العكس فكيف يقول الشارح فيمكن تأدية الخ واجيب بانه اراد باللازم هنا التابع وبالمزوم استوع معتبرا في كل منهما اللازمة فوافق كلام الشارح هنا ما مر من ان دلالة الالتزام دلالة اللفظ على اللازم عذا وذكر بعضهم ان هذا الكلام من الشارح اشارة الى مذهب السكاسي في الكتابة فان افتقال فيها عنده من اللازم الى المزوم بعكس الجواز (قوله وكذا يجوز ان يكون للزام مزومات الخ) هذا اذا استعمل لفظ المزوم لينقل منه الى اللازم كما في الجواز وكافي الكتابة على مذهب المصنف وقوله ان يكون للزام مزومات كالحرارة فان لها مزومات كالشمس والنار والحركة الشديدة ولكن لزوم الحرارة لبعض هذه المزومات كالنار اوضح من لزومها لبعض الآخر وهو الشمس والحركة وقوله فيمكن الخ اي بان يقال زيدا حرفته النار والشمس او في جملة نار او شمس او حركة قوية ومثل الحرارة فيما قلنا الكرم فانه يصح جعله لازما لمزوماته كثر الضيفان وكثرة احراق الحطب وكثرة الطبخ وكثرة الرماد ولزوم الكرم لبعض هذه المزومات وهو كثرة الضيفان اوضح من لزومه لبعض الآخر فيمكن تأدية ذلك اللازم وهو الكرم بالالفاظ الموضوعات لتلك المزومات بان يقال زيد كثير الضيفان او كثير الرماد او كثير الطبخ او كثير احراق الحطب (قوله اوضح منه) اي من اللزوم (قوله المختلفة وضوحا وخفاء) لاحاجة الى ذكر الخفاء كما يعلم من كلام الشارح سابقا ويوجد في بعض النسخ اسقاطها (قوله واما في التضمن) اي اما اختلاف مراتب اللزوم وضوحا في التضمن وجوابا اما محذوف اي فقير ظاهر ويحتاج للبيان فنقول له الخ فظهرت معادلة قوله واما في التضمن الخ لقوله سابقا وهذا في الالتزام ظاهر (قوله فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء) اي كالجسم مثلا بالنسبة للحيوان فانه جزء منه (قوله وجزء الجزء الخ) اي ويجوز ان يكون ذلك المعنى بعينه وهو الجسم جزء الجزء من شيء آخر كالجسم فانه جزء من الحيوان والحيوان جزء من الانسان (قوله فدلالة الشيء) هو على حذف مضاف اي فدلالة دال الشيء اعني لفظ حيوان وانما احتجنا لذلك لان الدال هو اللفظ لا المعنى (قوله ذلك المعنى) اي كالجسم وقوله جزء منه اي من ذلك الشيء كالحیوان وقوله على ذلك المعنى اي كالجسم (قوله اوضح من دلالة الشيء) اي كالانسان وقوله الذي ذلك المعنى وهو الجسم وقوله من جزئه اي كالحیوان وفي الكلام حذف والاصل اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه على ذلك المعنى (قوله دلالة الحيوان على الجسم

لزومه بعضها اوضح منه لبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالالفاظ الموضوعات المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل

اوضح) وذلك لان دلالة الحيوان على الجسم من غير واسطة لان الجسم جزء من
 الحيوان لان حقيقة الحيوان جسم تام حساس متحرك بالارادة ودلالة الانسان على
 الجسم بواسطة الحيوان لان الحيوان جزء من الانسان والجسم جزء من الحيوان فالجسم
 بالنسبة الى الحيوان جزء والى الانسان جزء الجزء وحينئذ فالانسان يدل على الحيوان
 ابتداء وعلى الجسم ثانيا بخلاف الحيوان فانه يدل ابتداء على الجسم فكانت دلالة
 عليه اوضح من دلالة الانسان فكما ان مراتب لزوم اللوازم للزوم متفاوتة في الوضوح
 كذلك مراتب لزوم الاجزاء للكل متفاوتة فيه (قوله ودلالة الجدار على التراب اوضح)
 وذلك لان التراب جزء الجدار والجدار جزء البيت فتكون دلالة الجدار على التراب
 اوضح من دلالة البيت عليه لان دلالة الاول بلا واسطة ودلالة الثاني بواسطة ومثل
 بمثلين اشارة الى ان كون دلالة اللفظ على جزء المعنى اوضح من دلالة على جزء
 جزءه لا فرق فيه بين ان يكون الجزء معقولا او محسوسا (قوله فان قلت الخ) هذا وارد
 على قوله فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه الخ وحاصله ان ما ذكره من ان دلالة
 الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى
 جزء من جزءه على ذلك المعنى ممنوع بل الامر بالعكس وهو ان دلالة الشيء الذي ذلك المعنى
 جزء من جزءه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء منه عليه اه سم
 فدلالة انسان على الجسم اوضح من دلالة حيوان عليه عكس ما ذكرتم من ان دلالة حيوان
 عليه اوضح (قوله فان فهم الجزء) اي من اللفظ الدال على الكل سابق على فهم الكل اي
 وما كان اسبق في الفهم فهو اوضح وانما كان فهم الجزء سابقا على فهم الكل لان الشخص
 اذا طلب فهم مدلول اللفظ الذي سمعه وكان كلا وجب فهم اجزائه اولا فاذا سمع لفظ
 الكل كالانسان مثلا وتوجه عقله الى فهم المراد منه فهم اولا الاجزاء الاصلية ومنها
 الجسمية ثم ينتقل الى ما يجمع الجسمية مع غيرها وهو ما تكون الجسمية جزأه كالحيوانية
 ثم ينتقل الى ما يجمع تلك الحيوانية مع غيرها وهو ما تكون الحيوانية جزأه وهو الانسانية
 واعترض على البشارح بان هذا الدليل مخالف للبدعي من وجهين الاول انه انما يفيد
 ان دلالة اللفظ الذي ذلك المعنى جزءه اوضح من دلالة ذلك اللفظ على الكل كدلالة
 الانسان على الحيوانية فانها اوضح من دلالة على الانسانية فاللفظ الدال ثانيا في هذا
 الدليل هو عين الدال اولا وهذا خلاف العكس المدعى اوضحته فانه قد اعتبر فيه
 ان اللفظ الدال ثانيا مغاير للدال اولا الامر الثاني ان المدعى اوضحته الدلالة على
 جزء الجزء من الدلالة على الجزء والدليل انما يفيد اوضحته الدلالة على الجزء من الدلالة
 على الكل فلو قال الشارح لان فهم جزء الجزء سابق على فهم الجزء لسلم من هذا
 الاخير واجيب عن الاول بان المراد بقوله بل الامر بالعكس اي بعكس ما يفهم لزوما
 مما سبق وتوضيح ذلك انه يفهم مما سبق ان دلالة الشيء على جزءه اوضح من دلالة شيء

آخر على جزء جزءه لوجود الوساطة كدلالة الحيوان على الجسم فانها اوضح من دلالة الانسان عليه لعدم الوساطة في الاول ووجودها في الثاني ويلزم هذا الذي قد فهم ان يكون دلالة الشيء على جزءه اوضح من دلالة ذلك الشيء على جزءه جزءه كدلالة الانسان على الحيوان فانها اوضح من دلالة الانسان على الجسم لان كلا منهما دلالة الشيء على جزءه والمساوي للاوضح اوضح فيقال هذا اللازم لما فهم مما سبق ان الامر بعكسه وهو ان دلالة الشيء على جزءه اوضح من دلالة ذلك الشيء على جزءه لان فهم الجزء سابق على فهم الكل واجيب عن الثاني بان في الكلام حذف والاصل لان فهم الجزء سابق على فهم الكل اى وحينئذ فيكون فهم جزء الجزء سابقا على فهم الجزء لكونه كلا بالنسبة الى جزء الجزء او ان مراد الشارح بالجزء جزء الجزء وبالكمل الجزء من كل آخر كالجسم فانه بالنسبة للانسان جزء جزءه وبالنسبة للحيوان جزءه وكالحيوان فانه بالنسبة للانسان جزء وبالنسبة للجسم كل فتأمل (قوله نعم) اى الامر بالعكس من ان دلالة الشيء على جزءه اوضح من دلالة ذلك الشيء على جزءه كما ذكرتم لما تقرر ان الجزء سابق على الكل في الوجود والا لبطلت الجزئية لكن الذى حملنا على ما قلناه سابقا ما صرح به القوم من ان التضمن تابع للطائفة في الوجود فيكون الفصود في دلالة التضمن انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته على حدة بعد فهم الكل فالانسان اذا سمع لفظا وكان عارفا بوضعه واهما لجميع اجزاء الموضوع له اول ما يفهم منه المعنى الموضوع له اللفظ اجالا ثم ينتقل لفهم جزء ذلك المعنى على حدة ان كان له جزء ثم ان كان لذلك الجزء جزء انتقل اليه على حدة وهم جرافير تكب التدلى فصيح ما ذكرناه من ان دلالة لفظ الكل على الجزء اوضح من دلالة ذلك على جزء الجزء لتأخره عن فهم الجزء وما في السؤال من ان الامر بالعكس فهو منظور فيه لجهة اخرى وهى جهة قصد فهم ما يراد من اللفظ فيرتكب في تلك الجهة الترقى والحاصل انه عند قصد فهم ما يراد من اللفظ يراعى جهة الترقى في التركيب بان يفهم اول اجزاء الجزء ثم الجزء ثم الكل وهذا ملحوظ السائل واما اذا كان المخاطب قاهما لجميع اجزاء الموضوع له فيراعى جهة التدلى والتحليل بان يفهم معنى اللفظ الموضوع له اجالا ثم ينتقل لجزءه على حدة لافى ضمن الكل ثم ينتقل لجزء جزءه على حدة لافى ضمن الجزء وهذا ملحوظ ما ذكرناه سابقا من ان دلالة لفظ الكل على الجزء اوضح من دلالة ذلك على جزء الجزء (قوله ولكن المراد هنا) اى لكن المراد بالتضمن هنا اى في مقام بيان تأتى الايراد المذكور بالدلالة العقلية (قوله انتقال الذهن الى الجزء) اى المراد من اللفظ اى على حدة لافى ضمن الكل اى وحينئذ فلا يكون فهم الجزء سابقا على فهم الكل فتم ما ذكره في البيان السابق وقوله وملاحظته عطف على انتقال مفسر له وقوله بعد فهم الكل اى على انه مقصود من الاشارة لا يقال كيف يفهم الجزء ثانيا وقد فهم اولاً في ضمن الكل واهى ثمرة لذلك

قلت نعم ولكن المراد
هنا انتقال الذهن الى
الجزء وملاحظته بعد فهم
الكل وكثيرا ما يفهم الكل
من غير التفات الى الجزء
كما ذكره الشيخ الرئيس
في الشفاء

لاناقول بظهر هذا عند قصد احضار الجزء على حدة لغرض من الاغراض فان فهم
 الشيء على حدة خلاف فهمه مع الغير (قوله وكثيرا الخ) اى على ان كثيرا الخ
 وهذا جواب بالنوع والاول بالتسليم وحاصله اننا لنسلم ان فهم الجزء لازم ان يكون سابقا
 على فهم الكل اذ قد يخطر الكل بالبال ولا يخطر جزؤه فيه اصلا وحينئذ فلا يكون
 فهم الجزء سابقا على فهم الكل قتم ما ذكره سابقا من البيان كذا قرر شيخنا العدوى
 وفي سم ان قوله وكثيرا الخ دفع لما برد على الجواب من انه لا يمكن فهم الجزء
 وملاحظته بعد فهم الكل بل فهم الجزء وملاحظته سابقة دائما (قوله ان يخطر
 النوع بالبال) اى على سبيل الاجال لا التفصيل اذ خطوره بالبال مفصلا بدون
 خطوط الجنس محال آه فنارى وقوله وكثيرا ما يفهم الكل اى ما يفهم الشيء الذى
 يصدق عليه انه كل في نفسه من غير ملاحظة انه كل والازم تقدم معرفة اجزائه عليه
 (قوله ان يخطر النوع) اى كالانسان وقوله بالبال اى بالذهن (قوله الى الجنس) اى
 الذى هو جزء من النوع كالحبوان وفي تعبيره اولا بالبال وبالذهن ثانيا تفتت واعترض
 على هذا الجواب بانه يلزم عليه ان دلالة التضمن لا تنلزم في الالفاظ الموضوعة للمركبات
 ضرورة عدم لزوم الالتفات الى جزء من الاجزاء على حدة لصحة الغفلة عن ذلك الجزء
 وقد نصوا على ان التضمن في المركبات لازم للمطابقة وقد يجاب عن هذا بان المراد
 بلزوم التضمن للمطابقة في المركبات صلاحية اللزوم بمعنى انه يمكن اللزوم بالاتفات
 الى الاجزاء على حدة فكل لفظ دل على معنى مركب بالمطابقة فهو صالح لان يدل على
 جزء ذلك المعنى بالتضمن ولا بد وليس المراد باللزوم المذكور عدم الانفكاك حتى يرد
 الاشكال (قوله ثم اللفظ الخ) كلمة ثم للانتقال من كلام الى كلام آخر فان ما سبق كان
 في تعريف العلم وما يتعلق به وهذا في بيان ما يبحث عنه فيه (قوله المراد به لازم ما مضى له)
 اى لازم المعنى الذى وضع ذلك اللفظ له فواقعة على المعنى وضمير وضع المستفاد لفظ
 وليس عائدا على ما وحينئذ فالجملة صفة او صلة جرت على غير من هو له فكان الواجب
 ابراز الضمير على مذهب البصريين والضمير المجرور باللام راجع لما وفي كلامه اشارة الى
 انه لا بد في المجاز والكناية من قرينة لتعيين المراد والفرق بينهما باعتبار كون القرينة
 مانعة من ارادة المعنى الموضوع له في المجاز دون الكناية وفيه اشارة ايضا الى ان دلالة
 التضمن في هذا الفن ودلالة الالتزام يتعين ان تكون كل منهما مقصودة من اللفظ اما
 في المجاز فيتعين ان يراد باللفظ نفس الجزء او اللزوم فقط بان توجد القرينة الصارفة
 عن ارادة المعنى المطابق واما في الكناية فيتعين ان يراد باللفظ نفس اللزوم او الجزء
 لكن مع صحة ارادة المعنى المطابق لكون القرينة لاتمنع من ارادته واما اذا اطلق لفظ
 الكل او اللزوم على معنى كل منهما واتفق انه فهم من الاول جزؤه ومن الثانى لازمه
 فليس من المجاز ولا من الكناية المبين على التضمن والالتزام هنا ولا يكون ذلك

انه يجوز ان يخطر النوع
 بالبال ولا يفتت الذهن
 الى الجنس (ثم اللفظ المراد
 به لازم ما وضع له)
 سواء كان اللزوم داخلا
 كافي التضمن او خارجا كما
 في الالتزام (ان قام قرينة
 على عدم ارادته) اى
 ارادة ما وضع له (فمجاز

من التضمن والالتزام المراد في هذا الفن وانما يكون كذلك عند المناطقة كما صرح بذلك العلامة البيهقي (قوله المراد به لازم ما وضع له) اي ارادة جارية على قانون اللغة والا فكل لازم يراد باللفظ اذ لا يصح اطلاقه لفظ الاب على الابن والعكس كذا في يس (قوله سواء كان الخ) اشار بذلك الى ان مراد المصنف باللازم هنا ما يلزم من وجود المعنى الموضوع له وجوده فبشمل الجزء لانه لازم للكل وغير الجزء وهو اللازم الخارج عن المعنى (قوله ان قامت قرينة) اي دلل (قوله على عدم ارادته) اي من ذلك اللفظ (قوله فبجواز) اي فيسمى ذلك اللفظ مجازا مرسلًا وغير مرسل وذلك كقولك رأيت اسدا بيده سيف او يتكلم فان قولك يتكلم او بيده سيف قرينة دالة على ان الاسد لم يرد به ما وضع له وانما اراد به لازمه المشهور وهو الشجاع واعترض على المصنف بان ظاهره ان المجاز مراد به لازم ما وضع له دائما وذلك لانه قسم اللفظ المراد به لازم ما وضع له الى مجاز وكنائية ومعلوم ان القسم اخص من المقسم فبقيدان المجاز بجميع انواعه من ايراد اللفظ المراد به لازم معناه الموضوع له والامر ليس كذلك لان المجاز قد يكون اسما لجزء و يراد به الكل وقد يكون غير ذلك وبالجملة فكون الواجب في المجاز ان يذكر اسم الملزوم ويراد اللازم لا يصلح الا في قليل من اقسامه وهو المجاز المرسل الذي علاقته الملزومية ولا يظهر في غيره من الاقسام وقد يجاب بان المصنف انما افاد ان اللفظ المراد منه لازم ما وضع له قد يكون مجازا وقد يكون كناية وهذا ليس نصافي ان كل مجاز يكون المراد منه لازم منه لازم ما وضع له لجواز ان يكون اللفظ مجازا انتقل فيه من اللازم الى الملزوم مثلا ولا ضرر في كون قسم الشيء اقسامه عموما وجهيا كما اختاره العلامة الشارح او يقال ان المجاز لابد في جميع اقسامه من العلامة المصححة للانتقال ومرجع العلاقة الملزوم وان كان الملزوم قد يذكر في بعض الاوقات علاقته وانما كان مرجع العلاقة الملزوم لان مرجع المجازات لدلالة التضمن والالتزام وكل منهما انتقال من الملزوم الى اللازم الا ترى ان مجازي الاستعارة التحقيقية والكنائية يرد ان الى اللازم وان كان يتكافئ الاسد اراد به الرجل الشجاع والمنية في قول القائل انشبت المنية اظفارها فلان اراد بها الاسد ادعا وبس الرجل الشجاع لازما للاسد الحقيقي ولا الاسد الادعائي لازما لدلول المنية وانما يرد ان الى اللازم باعتبار مطلق الجراءة في الاول ومطلق اغتيال النفوس في الثاني ولا شك ان هذا تكلف مخرج للكلام عما يحقق فيه وتقرر من ان كلام اللفظين له معنيان متعارف وغير متعارف كما يأتي فتأمل (قوله والا) اي وان لم تقم قرينة على عدم ارادة ما وضع له مع ارادة اللازم وذلك بان وجدت القرينة الدالة على ارادة اللازم الا انها لم تمنع من ارادة الملزوم وهو المعنى الموضوع له وليس المراد عدم وجود القرينة اصلا وان كان كلام المصنف صادقا بذلك لان الكناية لابد فيها من قرينة (قوله فكناية) اي فذلك اللفظ المراد به

والا فكناية) فتعد
المصنف الانتقال
في المجاز والكنائية
كاليهما من اللزوم
الى اللازم اذ لدلالة
لازم من حيث انه
لازم على الملزوم الا
ان ارادة الموضوع له
جائزة في الكناية
دون المجاز

(وقدم) المجاز (عليها) اى
على الكناية (لان معناه)
اى المجاز (كبره معناه)
اى الكناية لان معنى المجاز
هو اللزم فقط ومعنى
الكناية يجوز ان يكون
هو اللزم والمزوم جبا
والجزء مقدم على الكل
طبعافقدم بحث المجاز على
بحث الكناية وضعا وانما
قال بجزء معناه لظهور انه
ليس جزء معناه حقيقة فان
معنى الكناية ليس هو
مجموع اللزم والمزوم بل
هو اللزم مع جواز ارادة
المزوم (ثم منه) اى من
المجاز (ما يتنى على
التشبيه) وهو الاستعارة
التي كان اصلها التشبيه
(فتعين التعرض له) اى
للتشبيه ايضا قبل التعرض
للمجاز الذي احدا قساه
الاستعارة المبنية على
التشبيه ولما كان فى التشبيه
مباحث كثيرة وفوائده
جفة لم يجعل مقدمة لبحث
لاستعارة بل جعل
مقصدا برأه

اللازم مع صحة ارادة المزوم الذى وضع له اللفظ يبنى كناية مأخوذ من كنى عنه بكذا
اذ لم يصرح باسمه لانه لم يصرح باسم اللزم مع ارادته وذلك كقولك زيد طويل
الجماد مر يدا به طول القامة فانه كناية اذ لا قرينة تمنع من ارادة طول الجماد مع
طول القامة (قوله فعند المصنف الخ) اى واما عند السكاكى فالانتقال فى الكناية
من اللزم الى اللزوم والمصنف رأى ان اللزم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
فلا ينتقل منه الى اللزوم اذ لا اشعار للاعم بالاختصاص والجواب عن السكاكى ان اللزم
انما ينتقل عنه لا من حيث انه لازم بل من حيث انه مزوم وانما ساء لازما من حيث
انه تابع مستند للغر والافهو مزوم من جهة المعنى وبهذا تعلم ان الخلاف بينهما لفظى
(قوله الانتقال فى المجاز والكناية الخ) اى والفرق بينهما عنده وجود القرينة
الصارفة عن ارادة اللزوم فى المجاز وعدم وجودها فى الكناية (قوله اذ لا دلالة
الخ) علة لمحدوف اى لامن اللزم الى اللزوم كما يقول السكاكى اذ لا دلالة الخ ووجه
نفى دلالة اللزم على المزوم ما تقدم من ان اللزم يجوز ان يكون اعم من اللزوم والعام
لاشعار له باخص معين فكيف ينتقل منه اليه (قوله من حيث انه لازم) حثية تقييد
اى واما دلالة اللزم على المزوم فيما اذا كان مساويا فهو من حيث انه مزوم لامن حيث انه
لازم لانه مع التساوى يكون لازما ومزوما (قوله الا ان ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية)
فان قلت اى فرق بين الكناية وبين اللفظ الذى اراد به معناه الاصلى مع لازمه ضمنا والزاما
فانه حقيقة قطعا والكناية عند المصنف ليست حقيقة ولا مجازا مع ان كلا منهما على
هذا قد اراد به اللزم والمزوم معا قلت ان المقصود الاصلى فى الحقيقة هو اللزوم
واللازم مقصود بالتبعية والمقصود الاصلى فى الكناية هو اللزم والمزوم مقصود تبعا
فقول الشارح الا ان ارادة الموضوع له الخ اى بالتبع لا بالذات وقرينة الكناية وان لم تناف
المزوم لكنها ترجح اللزم عليه كذا اجاب العلامة القاسمى اذا علمت هذا فقول الشارح
الا ان ارادة الموضوع له الخ اى بالتبع لا بالذات ومثال الحقيقة التي اريد منها اللزم
والمزوم قولك فلان وجهه كالبدن مثلا فدلوه المطابقى تشبه وجهه فلان بالبدن
فى الاستدانة والاستعارة وهو مراد مع ارادة لازمه وهو انه نهاية فى الحسن وليس هذا
من الكناية فى شئ ولعمدة ان يراد فى التشبيه المعنى المطابق وهو اتصاف المشبه بوجه الشبه
على وجه الكمال او لازمه فقط صح وجود الخفاء والوضوح فيه مع انه ليس من الكناية
ولا من المجاز بل من المطابقة اتفاقا وهذا مما يفتح فى حصر المصنف سابقا وجود
الخفاء والوضوح فى دلالتى التضمن والالتزام اللتين هما العقليتان واصل للمجاز
والكناية دون المطابقة فتأمل آه يعقوبى (قوله وقدم المجاز عليها) اى فى الوضع
اعنى فى البحث والتبويب وهذا جواب عما يقال ان اراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
الوضوح الذى هو مرجع هذا الفن انما يتأتى بالدلالة العقلية وهى منحصرة هنا

في المجاز والكناية فيكون المقصود من الفن محصرا فيهما وحيث متساويان في المقصودية من الفن فلا شيء قدم المجاز عليهما في الوضع وهذا عكس الامر (قوله) يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا (اي وان كان القصد الاصلى منه الى اللازم كامر (قوله مقدم على الكل طبعا) لتوقف الكل على الجزء في الوجود بمعنى انه لا يوجد الكل الا مع وجود طبيعة الجزء، لتركبه من حقيقة الجزء، وطبيعته لالكون الجزء، علته تامة للكل ان لو كان كذلك لكان كل واحد الجزء، وجد الكل وهو باطل لجواز ان يوجد الجزء، ولا يوجد الكل لصحة كونه اعم منه ولما توقف الكل على الجزء من الجهة المذكورة حكم العقل بان الجزء من شأنه ان يتقدم في نفس الامر على الكل وذلك هو معنى التقدم الطبيعي اي المنسوب للطبيعة والحقيقة لتركب الكل من طبيعة الجزء، وحقيقته (قوله فيقدم الخ) اي فالتناسب ان يقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا لاجل محاكاة وموافقة الوضع للطبيع (قوله) وانما قال كجزء معناها (اي ولم يقل لان معناها جزء معناها جزما (قوله) فان معنى الكناية (اي معناها الذي لابد من ارادته منها فلا منافاة بين ما هنا وبين قوله سابقا ومعنى الكناية يجوز الخ (قوله ليس هو مجموع اللازم والملزوم) اي على وجه الجزم (قوله بل هو اللازم مع جواز الخ) اي فالجزء ومبه فيها انما هو ارادة اللازم واما الملازم فيجوز ان يراد وان لا يراد قطعاً وانما لم يعتبر وقوع هذا الجاز في بعض الاحيان حتى يكون معنى المجاز جزءاً حقيقة من معناها لان الكناية من حيث هي كناية لا تقتضي ارادتهما فلا يعتبر ما يعرض من وقوع ذلك الجاز (قوله) ثم منه ما ينبغي على التشبيه (اي ومنه ما لا ينبغي عليه وهو المجاز المرسل (قوله) وهو الاستعارة (وجه بنائها على التشبيه ان استعارة اللفظ انما تكون بعد المبالغة في التشبيه وادخال المشبه في جنس المشبه به ادعاء فاذا قلنا رأيت امدا في الحمام فاولا شبهنا الرجل الشجاع بالحيوان المفترس وبالفنا في التشبيه حتى ادعينا انه فرد من افراده ثم استعثرنا له اسمه فالتشبيه سابق على الاستعارة فهو اصل لها ثم انه في حالة استعارة اللفظ يتناسى التشبيه ومراد الشارح بالاستعارة التي كان اصلها التشبيه التصر يحيد الحقيقة والمعنى عنها على مذهب الجمهور بل وكذلك التخييلية على مذهب السكاكي لان كلا منهما مبنى على التشبيه والتشبيه اصل له (قوله) نتعين التعرض له (هذا يقتضي ان التعرض للتشبيه لذاته بل لبنا، الاستعارة عليه فينافي ما سياتى من جعله مقصدا لذاته لا شتماله على مباحث كثيرة وفوائد جمة لانه يقتضي ان التعرض له لذاته وقد تمنع المناقاة ويجعل التعرض له لذاته من حيث شتماله على ما ذكر وانفرد من حيث توقفه عليه (قوله ايضا) او مثل التعرض للمجاز والكناية وقد اشتمل كلامه على امرين بيان ذكر التشبيه من اصله في الفن وبيان كونه مقدما في الذكر على المجاز وكل منهما مفهوم من قول المتن ثم منه ما ينبغي على التشبيه فان المبني يستلزم مبنيا عليه وكونه متقدما كما هو ظاهر

(قوله اقسامه) اى المجاز (قوله ولما كان الخ) هذا جواب عما يقال قضية كون التشبيه
يفنى عليه احداقسام المجاز ان لا يكون من مقاصد الفن بل من وسائله فكيف عديا من
الفن ولم يجعل مقدمة للمجاز (قوله لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل الخ) اى لجعله
بابا تشبيها له بالمقصد من حيث كثرة الابحاث وان كان هو مقدمة فى المعنى ويمكن ان يقال
انه باب مستقل لذاته لان الاختلاف فى وضوح الدلالة وخفائها موجود فيه كما تقدم
فهو من هذا الفن قصدا وان توقف عليه بعض ابوابه لان توقف بعض الابواب على
بعض لا يوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن (قوله فانحصر المقصود الخ) المراد
بالمقصود ما يشمل المقصود بالذات كالمجاز والكناية وما يشمل المقصود بالتبع كالتشبيه
قال العلامة عبد الحكيم لما كان ضمير ينحصر راجعا لعلم البيان المحمول على الفن من
الكتاب وكان مشتملا على امور سوى تلك الثلاثة من تعريف العلم وما يبحث عنه وضبط
ابوابه الى غير ذلك قال وينحصر المقصود من علم البيان فى التشبيه والمجاز والكناية
(قوله فى الثلاثة) اورد على الحصر فيها الاستعارة بالكناية على مذهب المصنف فانها
لا تدخل فى المراد بالتشبيه هنا وليست مجازا ولا كناية وقول بعضهم انها داخله
فى التشبيه وان افرداها عنه للاختلاف فى حقيقتها واشتمالها على لطائف ودقائق برده
قول المصنف فيما يأتى والمراد بالتشبيه هنا الخ (قوله والمجاز) الالامه المذكور والمجاز
المعهود فى الذكر هو المرسل والاستعارة التى تنبنى على التشبيه والله اعلم

(فانحصر) المقصود من
علم البيان (فى الثلاثة)
التشبيه والمجاز والكناية

التشبيه

(قوله اى هذا باب التشبيه) اشار الشارح الى ان الترجمة خبر لبندأ محذوف على حذف
مضاف و اشار الشارح بقوله الاصطلاحى الى ان ال فى التشبيه للعهد الذكى لانه تقدم
له ذكر والمراد بالتشبيه الاصطلاحى الذى هو احداقسام المقصود الثلاثة ما كان خالبا
عن الاستعارة والتجريد بان كان مشتملا على الطرفين والاداة لفظا او تقدير (قوله المبني
عليه الاستعارة) الضمير المجرور عائد على ال اى الذى تنبنى عليه الاستعارة وذلك لان
استعارة اللفظ انما تكون بعد المبالغة فى التشبيه وادخال المشبه فى جنس المشبه به كما مر
واعلم ان البحث عن التشبيه الاصطلاحى فى هذا الباب من جهة طرفيه وهما المشبه
والمشبه به ومن جهة اداته وهى الكاف وشبهها ومن جهة وجهه وهو المعنى المشترك
بين الطرفين الجامع لهما ومن جهة الغرض منه وهو الامر الحامل على ايجادهما ومن جهة
اقسامه وسيأتى تحقيق ذلك فى محاله ان شاء الله تعالى (قوله اى مطلق التشبيه) اى
وال فى التشبيه هنا الجنس اذ هو المناسب لقيام التعريف ومطلق التشبيه هو التشبيه
الغوى وحينئذ فى كلام المصنف شبه استخدام حيث ذكر التشبيه اولا بمعنى ثم ذكره ثانيا
بمعنى آخر وانما تعرض لتعريف مطلق التشبيه الذى هو التشبيه الغوى مع ان الذى
من مقاصد علم البيان انما هو الاصطلاحى لينبر الكلام منه الى تحقيق المصطلح عليه

(التشبيه) اى هذا
باب التشبيه الاصطلاحى
المبنى عليه الاستعارة
(التشبيه) اى مطلق
التشبيه اعم من ان يكون
على وجه الاستعارة
او على وجه تنبنى عليه
الاستعارة او غير ذلك
فلم يأت بالضمير لئلا يعود
الى التشبيه المذكور

فتم الفائدة بالعلم بالنقول عنهم المناسبة بينهما (قوله اعم من ان يكون على وجه الاستعارة)
 اى بالفعل بان حذفت منه الاداة والمشبه كما في قولك رأيت اسدا في الحمام اورأيت اسدا
 جرمي (قوله او على وجه تبنى عليه الاستعارة) اى بالقوة وهو التشبيه المذكور فيه
 الطرفان والاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا اسد وهذا هو المقصود ووجه ثباتها عليه انه
 اذا حذف المشبه واداة التشبيه واقبت قرينة على المراد صار استعارة بالفعل فظهر لك
 ان هذا مغاير لما قبله كما قاله السيرامي خلافا لما قاله من ان هذا تنوع في التعبير وان المعنى
 واحد يعبر عنه بهاتين العبارتين (قوله او غير ذلك) بان كان التشبيه ضميا كما في بعض
 صور التجريد نحو لقيت من زيد اسدا فانت في الاصل شبهت زيدا بالاسد ثم بالغت
 في زيد حتى انتزعت منه الاسد وانما كان هنا تشبيه ضمى لذكر الطرفين في هذا الكلام
 فيمكن التحويل في الطرفين الى هيئة التشبيه الحقيقي (قوله للابعد الخ) ان كان المراد
 للابعد الخ فهو ممنوع اذ الضمير قد يعود الى بعض افراد العام وقد يعود الى المطلق
 في ضمن المقيد وفي باب الاستخدام يعود الى احد المعنيين وان اراد بقوله للابعد الخ
 على وجه الظهور والتبادر فاعادة العرف كذلك فلا فرق بينهما ويمكن ان يقال
 مراده للابعد الى ما ذكر كما هو الظاهر المتبادر وعوده الى المطلق الذي في ضمن
 المقيد خلاف الاصل والحاصل انه لواقى بالضمير لكان التبادر التشبيه البوب له
 بخلاف الاظهار فانه في صحة ارادة خلاف المتقدم اقوى من الاضمار وان كان يصح
 في الاضمار ارادة الخلاف ايضا بان يكون على طريق الاستخدام ويصح في الاظهار
 ارادة نفس المتقدم لكن ارادة الخلاف في الاظهار اقوى من ارادته في الاضمار (قوله
 الذى هو اخص) اى من مطلق التشبيه وهو القوى ثم لا يخفى ان كونه التشبيه
 الاصطلاحي من مقاصد علم البيان الباحث عن احوال اللفظ العربي من حيث وضوح
 الدلالة يقتضى ان يكون عبارة عن اشتراك شيئين في معنى الذى هو مدلول الكلام
 او الكلام الدال على اشتراك شيئين في معنى والتشبيه القوى كما يأتى عبارة عن فعل التكلم
 فينهما مباينه فابن الاخضية وقد يجاب بان المصنف لما سافر التشبيه الاصطلاحي
 ايضا بفعل المتكلم حيث جعل جنسه التشبيه القوى كان اخص منه وحينئذ فمعنى
 كونه من مقاصد علم البيان ان البحث عما يتعلق به من الطرفين ووجه الشبه واداته
 والفرض منه من مقاصده وانما سطره بفعل التكلم لانه المعنى الحقيقي عندهم وان كان
 التشبيه قد يطلق على الكلام الدال على المشاركة وانما كان فعل المتكلم معنى حقيقيا
 لهذا اللفظ لا إطلاقه عليه إطلاقا شائعا ويشقون منه المشبه لفاعله والمشبه والمشبه
 للطرفين ووجه الشبه والعرض منه واداته ولا يصح شئ من ذلك اذا اريد به الكلام الدال
 (قوله وما يقال الخ) هذا جواب عن سؤال تقديره ان الظاهر كالضمير في العود الى
 المذكور لان المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت عين الاولى وحينئذ فلا يتم ما ذكر من التوجيه

الذى هو اخص وما يقال
 ان العرفة اذا اعيدت
 كانت عين الاول فليس
 على اطلاقه معنى ان
 معنى التشبيه في اللغة
 (الدلالة) هو مصدر
 قولك دلت فلانا على كذا اذا
 هديته له (على مشاركة
 امر لا مر في معنى) وهذا
 شامل لمثل قاتل زيد هرا
 وجاء في زيد وهرو

فقول الشارح وما يقال اى اعتراضا على ما تقدم (قوله اذا اعيدت معرفة) اى
 بلفظها الاول قال بس وانظر هل الاعادة بالمرادف كذلك (قوله ليس على اطلاقه)
 اى وكذا ما يقال ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى الا ترى قوله تعالى وهو
 الذي في السماء اله وفي الارض اله مع امتناع المغايرة ههنا وقوله فليس على اطلاقه
 اى بل اكثرى لا كائى وذلك لانه مقيد بما اذا لم تقم قرينه على المغايرة كما هنا فان القرينة
 هنا على المغايرة قوله والمراد الخ ثم ان ظاهره ان عود الضمير الى ما قبله كلى وفيه بحث
 لانه يمكن حمل الضمير على الاستخدام نعم الغالب في الضمير ارادة المعنى الاول فاستوى
 مع اعادة الظاهر فتأمل آه بس (قوله معنى التشبيه) اى الذى هو مصدر شبه بدليل
 تفسير الشارح الدلالة بما ذكر (قوله مصدر الخ) افاد الشارح ان الدلالة المرادة هنا
 صفة للتكلم كما ان التشبيه كذلك اذا المعنى التشبيه هو ان يدل التكلم على مشاركة الخ
 لصفة الدال اعنى ان فهم المعنى منه اذ لا يصح حملها بهذا المعنى على التشبيه الذى
 هو فعل التكلم وسيأتى ان التشبيه قد يطلق وصفا للكلام ولو اراد المصنف ذلك لقال
 هو مجموع الطرفين والاداة والمعنى وبما ذكره الشارح من ان الدلالة هنا مصدر دللت
 الخ المفيد انها صفة للتكلم يدفع ما يقال التشبيه فعل للتكلم فهو وصف له والدلالة
 وصف للدال وحينئذ فلا يصح حملها عليه (قوله على مشاركة) اى امتزاجا لمفاعلة بمعنى
 الفعل كسافرت وواعدت بمعنى سفرت ووعدت والمراد بالامر الاول المشبه وبالثاني
 المشبه به (قوله فى معنى) اى فى وصف وهو وجه الشبه المشترك بين الطرفين الجامع بينهما
 واما الدال والمشب بالكمس فهو التكلم واحتز بقوله فى معنى عن المشاركة فى عين نحو
 شارك زيد عمر اى الدار فلا يسمى تشبيها (قوله وهذا) اى تعريف التشبيه اللغوى اى
 بما ذكر شامل لثلاث زيدا قاتل زيدا قاتله يدل على مشاركة زيد لعمر وفى المقاتلة وجاءنى زيد
 وعمر وقاته يدل على مشاركتهما فى الجي ومثلهما زيد افضل من عمر وقاته يدل على اشتراكهما
 فى الفضل اى مع ان هذا كله ليس تشبيها لغويا فكان الواجب ان يزيد بالكاف ونحوها لفظا
 او تقديرا لخراج مثل هذا وادخال زيدا سد ونحوه فقد انضح لك ان مقصود الشارح
 الاعتراض على تعريف التشبيه اللغوى كما هو مفاد كلام العلامة السيد خلافا لما قاله بعضهم
 من ان مراد الشارح بيان الواقع لا الاعتراض على التعريف وقد يجاب بأن ما عرف به
 المصنف من باب التعريف بالاعم وهو شائع عند اهل اللغة او يقال مراد المصنف
 الدلالة الصريحة فخرج ما ذكر فان الدلالة فيهما على المشاركة غير صريحة وذلك
 لان مدلول الاول صراحة وجود المقاتلة من زيد وتعلقها بعمر ويلزم ذلك مشاركتهما
 فيها ومدلول الثانى صراحة ثبوت الجي زيد ووجوده لعمر ويلزم ذلك ايضا
 مشاركتهما فيه ومن البين انه قد يقصد وقوع المقاتلة من زيد وتعلقها بعمر غافلا
 عن مشاركتهما فيها وقد يقصد الجي من كل واحد منهما غافلا عن المشاركة فيه ايضا

ولو كانت المشاركة لازمة لكل من مدلولي التركيبين فباستقراط كون الدلالة سرية
لا يشملها التعريف وبالجملة فنشأ الاعتراض على التعريف المذكور عدم الفرق بين
ثبوت حكم لشيئين وبين مشاركة أحدهما للآخر فيه والحق أنهما مفهومان متغايران
متلازمان فليس دلالة اللفظ على أحد هما عين دلالة على الآخر وإن استلزمها
وليس دلالة المتكلم على أحدهما مستلزما لدلالتها على الآخر إذ ربما لا يكون الآخر
مقصودا عنده أصلا (قوله المصطلح عليه) أي وهو الذي ترجم له هنا (قوله أي الدلالة
على مشاركة أمر لأمري معنى) هذا تفسير لما وقوله بحيث لا تكون تفسير القول لم تكن وقد
حل ما على أنها موصولة وتقدير عبارته أي الدلالة على مشاركة أمر لأمري في معنى التي
بحيث لا تكون الخ إلا أنه اسقط التي ولو قال أي تشبيه لم تكن الخ كما قال في المطول كان
أخصر وأحسن (قوله بحيث لا تكون) أي الدلالة المفادة بالكلام على وجه الاستعارة
التحقيقية أي فإن كانت تلك الدلالة على وجه الاستعارة المذكورة بأن طوى ذكر المشبه
وذكر لفظ التشبيه مع قرينة دلت على إرادة المشبه فذلك اللفظ لم يكن تشبيها في
الاصطلاح وقوله نحو رأيت أسدا في الحمام أن كان مثالا للشيء وهو الاستعارة الحقيقية
فالشيء نحو أسد في رأيت الخ وإن كان مثالا للتشبيه فالشيء نحو التشبيه المدلول عليه بقولك
رأيت أسدا في الحمام وكذا يقال فيما بعد (قوله ولا على وجه الاستعارة بالكنية) سيأتي
أنها عند المصنف التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بلفظ يدل عليه وعند السكاكي
نفس لفظ المشبه المستعمل في التشبيه ادعاء وعند القوم لفظ المشبه المطوى من الكلام
الرموز إليه بذكر لازمه وعلى الأول يكون التمثيل لها بقول القائل انشبت النية اظفارها
بفلان تمثيلا لما تستفاد منه وعلى الثاني والثالث تمثيلا لما وجدت فيه فقول الشارح
نحو انشبت الخ أي نحو التشبيه المضمر في النفس المستفاد من قولنا انشبت الخ (قوله ولا
على وجه التجريد) كان المناسب للمصنف أن يقول بعد ذلك بالكاف ونحوها ليخرج
نحو قاتل زيد عمرا وجاني زيد وعمروا لأن يقال أراد بالدلالة الواقعة في التعريف
الدلالة الصريحة المقصودة فخرج ما ذكر من المثالين لأن الدلالة على المشاركة فيهما
ليست صريحة في ذلك (قوله الذي يذكر في علم البديع) وهو ما كان المجرد غير المجرد منه
كما مثل الشارح وأما ما كان المجرد هو نفس المجرد منه فليس داخلا في الدلالة حتى يخرج
وتوضيح ذلك أن التجريد قسمان الأول أن ينتزع من الشيء شيء آخر مساو له في صفاته للبالغة
في ذلك الشيء حتى صار بحيث ينتزع منه شيء آخر مساو له في صفاته كقوله تعالى لهم فيها
دار الخلد فإنه لا نزاع دار الخلد من جهنم وهي عين دار الخلد لاشبهه بها وهذا ليس فيه
مشاركة أمر لآخر حتى يحتاج لإخراجه والثاني أن ينتزع المشبه من المشبه للبالغة
في التشبيه حتى صارت المشبه بحيث يكون أصلا ينتزع منه المشبه نحو لقيت زيد أسدا
فإنه لتجريد أسد من زيد وأسده مشبهه زيد لأعينه فقيه تشبيه مضمر في النفس وهذا

(والمراد) بالتشبيه المصطلح
عليه (هنا) أي علم البيان
(مالم تكن) أي الدلالة
على مشاركة أمر لآخر
في معنى بحيث لا نكون
(على وجه الاستعارة
التحقيقية) نحو رأيت
أسدا في الحمام (و) لا على
وجه (الاستعارة بالكنية)
نحو انشبت النية اظفارها
(و) لا على وجه (التجريد)
الذي يذكر في علم البديع
من نحو لقيت زيد أسدا
أولقيني منه أسد

هو المتميز عنه واخراج التجريد المذكور انما هو بناء على انه لا يسمى تشبيها اصطلاحاً وهو الاقرب اذ لم يذكر فيه الطرفان على وجه ينفي عن التشبيه وقيل انه تشبيه حقيقة لذكر الطرفين فيمكن التحويل بينهما الى هيئة التشبيه لولا قصد التجريد وعليه فلا يحتاج لاجراجه (قوله لقيت يزيد ابداً) اي لقيت من زيد اسداً اصله لقيت زيدا المماثل للاسد ثم بولغ في تشبيهه به حتى انه جرد من زيد ذات الاسد وجعلت منزعة منه وكذا يقال في المثال الذي بعده (قوله مع ان شيئاً منها الخ) اي مع انه لا يسمى شيئاً منها تشبيهاً اصطلاحاً فقدم معمول يسمى عليها ولو اخره ليكون في حيز النفي لكان اوضح وانما لم يسم شيئاً من هذه تشبيهاً اصطلاحياً لان التشبيه في الاصطلاح ما كان بالكاف ونحوها لفظاً او تقديرًا وعدم تسمية واحد من هذه تشبيهاً مذهب المصنف وخالفه السكاكي في التجريد فانه رجع بان نحو لقيت يزيد اسداً اولقيني منه اسد من قبيل التشبيه وقد يقال ان الخلاف لفظي راجع الى الاصطلاح قاله الخليلي (قوله لا يسمى تشبيهاً اصطلاحاً) اي وان وجد فيها معنى التشبيه نعم هو تشبيه لغوي وهوام من الاصطلاح فكل اصطلاح لغوي ولا عكس فيجتمعان في زيد اسد وينفرد الغوي في الاستعارة والتجريد (قوله وانما قيد الخ) حاصله انه انما قيد الاستعارة بالتحقيقية والمكنى عنها واكتفى بذكرهما ولم يقل ولا على وجه الاستعارة الخيلية لانها حقيقة عند المصنف فلفظ الاظفار مثلاً عند المصنف مستعمل في معناه الحقيقي وليس مجازاً اصلاً وانما التجوز في اثباتها للنية على ما يأتي وحيث فلا دلالة فيها على مشاركة امر لاخر فلا حاجة لاجراجها بقوله ما لم تكن الخ لانها لم تدخل في الجنس الذي هو الدلالة المذكورة (قوله ليس في شيء من الدلالة الخ) اي فهي غير داخلية في المراد بما حتى يحتاج الى ان يقول ولا على وجه الاستعارة الخيلية ومقتضى الظاهر ان يقول ليست بالتأنيث الا انه ذكر نظراً الى معنى الاستعارة الخيلية الذي هو اثبات لازم المشبه به للشبه والظرفية من ظرفية المقيد في المطلق ولو قال ليس فيها شيء من الدلالة كان اوضح (قوله على رأي المصنف) متعلق باثبات اي ان الاستعارة الخيلية عند المصنف موافقة للفظ اثبات لازم المشبه به للشبه بعد ادعاء كونه عينه فلا تشبيه الا في الاستعارة بالكناية ويحتمل ان يكون الظرف متعلقاً بالنفي اي انتفاء الدلالة على المشاركة في الخيلية على رأي المصنف لا على رأي السكاكي ففيها ذلك (قوله اذ المراد) اي عند المصنف وحيث ان التجوز انما هو في الاسناد فالخيلية على رايه مجاز عقلي ولذا لم يخرجها واما عند السكاكي فالجوز في نفس الاظفار فهي داخلية في الجنس وهو الدلالة المذكورة فلو حذف قوله بالتحقيقية وما بعدها واقتصر على قوله على وجه الاستعارة كان اخصر واشمل لدخول الخيلية عند السكاكي (قوله على ما سيجي) اي من الخلاف بين السكاكي وغيره قوله بالتشبيه الاصطلاح (الخ) اعاده لاجل ابضاح ربط قوله

فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لاخر في معنى مع ان شيئاً منها لا يسمى تشبيهاً اصطلاحاً وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة الخيلية كاثبات الاظفار للنية في المثال المذكور ليس في شيء من الدلالة على مشاركة امر لاخر في معنى على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجي فالتشبيه الاصطلاح هو الدلالة على مشاركة امر لاخر في معنى لا على وجه الاستعارة الحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد (فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد) بحذف الاداة التشبيهية (و) نحو (قوله تعالى صم بكم عي) بحذف الاداة والمشبّه جيباً اي هم صم فان المحققين

فدخل الخ بمقابلته وكان يكفيه ان يقول فالتشبيه الاصطلاحي مامر فدخل الخ
(قوله في معنى) سيأتي قريبا انه لا بد في المعنى الذي هو وجه الشبه ان يكون له زيادة
اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه فيؤخذ منه ان نحو جاء زيد وعمر ولا يسمى
تشبيها (قوله فدخل فيه) اي في تعريف التشبيه الاصطلاحي نحو قولنا زيد اسداى
كما دخل فيه ما يسمى تشبيها من غير خلاف وهو ما ذكر فيه اداة التشبيه نحو زيد كالاسد
وكالاسد بحذف زيد لقيام قرينة كما لو قيل ما حال زيد فقبل كالاسد والمراد دخل نحو
قولنا زيد اسداى يسمى تشبيها على القول المختار وهو ما حذف فيه اداة التشبيه وجعل
المشبه خبرا عن المشبه او في حكم الخبر سواء كان مع ذكر المشبه او مع حذفه فالاول
نحو قولنا زيد اسد والثاني نحو قوله تعالى صم بكم وجعل المشبه في حكم الخبر
عن المشبه من حيث افادة الاتحاد وتناسى التشبيه كما في الحال والمفعول الثاني في باب
علت والصفة والمضاف وكونه مبناله وذلك نحو كر زيد اسداى كالاسد وعلت
زيدا اسداى كالاسد ومررت برجل اسد اى كالاسد وماه الجبين اى ما هو الجبين
ونحو قوله تعالى حتى يبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من التفجير (قوله فان المحققين
الخ) علة لدخول ما ذكر من المثال والآية في التعريف وخالف غيرهم قادعى ان ما حذف
فيه الاداة كقولك زيد اسد من باب الاستعارة بناء على ان جل الاسدية على زيد لا يصح
الابادخاله في جنس الاسد المعلوم كما في الاستعارة وعلى هذا فلا يدخل في تعريف التشبيه
وجوز الشارح ان يكون زيد اسد من باب الاستعارة ولكن ادعى ان المشبه ليس زيدا
بل كلبه وهو الرجل الشجاع (قوله على انه) اى ما ذكر من المثال والآية (قوله
المستعار له) وهو المشبه كالرجل الشجاع في رأيت اسدا في الحمام وطى المستعار له انما
هو بالنسبة للاستعارة التصريحية اذ هي التي يطوى فيها ذكر المشبه بخلاف المكينة
فانه انما يطوى فيها ذكر المشبه به واما المشبه به فيذكر فيها وانما اقتصرنا على ذلك
لان كلا من المثال والآية على فرض انهما استعارة انما يكونان نصريحية لا مكينة
(قوله بالكلية) اى من اللفظ والتقدير (قوله ويجعل الكلام خلوا) اى خاليا عنه عطف
على قوله بطوى الخ عطف تفسير اى والمشبه في المثال الاول ملفوظ وفي الآية مقدر
وملفوظ لانه خبر لا بد له من مبتدأ تقديرهم صم والمقدر بمنزلة الملفوظ فلم يطو ذكره
بالكلية فيهما (قوله صالحا لان يراد به) اى بالكلام المعنى المنقول عنه وهو المشبه به
المستعار منه كالاسد وقوله والمنقول اليه اى والمعنى المنقول اليه وهو المشبه المستعار له
كزيد (قوله لولا دلالة الحال) اى وهي القرينة الحالية فاذا قلت رأيت اسدا الآن
في موضع لا يرى فيه الاسد الحقيقي كان هذا الكلام لولا القرينة الحالية صالحا لان
يراد بالاسد فيه الحقيقي وهو الحيوان المفترس المشبه به وان يراد به المشبه وهو الرجل
الشجاع وقوله او فحوى الكلام المراد به القرينة المقابلة فاذا قلت رأيت اسدا في يده

على انه تشبيه بليغ
لاستعارة لان الاستعارة
انما تطلق حيث بطوى
ذكر المستعار له بالكلية
ويجعل الكلام خلوا
عنه صالحا لان يراد به
المنقول عنه والمنقول
اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام (والنظر
هنا في اركان)
اى البحث في هذا المقصد
عن اركان التشبيه المصطلح
عليه (وهى) اربعة
(طرق) المشبه والمشبه
به (ووجهه وادائه

سيف كان هذا الكلام لولا في يده سيف صالح لان براد بالاسد فيه الحيوان المفترس
او ارجل الشجاع وتسمية القرينة المقالية بفحوى الكلام على خلاف ما فسر به الاصوليون
الفحوى من انها مفهوم الموافقة اى المفهوم الموافق حكمه لحكم المنطوق وانما
سميت القرينة المقالية فحوى لان فحوى الكلام فى الاصل معناه ومذهبه كافى القاموس
والقرينة المقالية معنى لفظ ذكر مع اللفظ المجازى يمنع من ارادة الموضوع له ثم ان قوله
لولا دلالة الحال او فحوى الكلام راجع للاول اعنى ارادة المنقول عنه فهو شرط
فيه لان القرينة سواء كانت حالية او مقالية مانعة من ارادة المنقول عنه اعنى المعنى
الحقيقى فلو قدم الشارح ذكر المنقول اليه عن المنقول عنه لاتصل الشرط
بشرطه ثم ان عبارة الشارح مشكلة لانها تفيد ان الكلام الممثل على لفظ المستعار
منه صالح لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه عند عدم القرينة وليس كذلك بل هو عند
عدم القرينة بتعين حله على المنقول عنه وهو المعنى الحقيقى فهو غير صالح لارادة المنقول
اليه لانه لا يراد به المنقول اليه الا بواسطة القرينة والقرينة واجب بان عدم القرينة
المانعة انما يوجب عدم ارادة المنقول اليه لاعداد احتمال ارادته وصلاحيها اذ قد تقرر
ان كل حقيقة تختمل المجاز وان كان احتمالا مرجوحا غير ناشئ عن دليل وهذا لا ينافى
افادة الحقيقة القطع بحسب الظاهر كافى الاطول اه فانرى وفى عبد الحكيم ما حاصله انه
اذا انتفت القرينة حالية او مقالية انتفى اثرها وهو تعيين ارادة المنقول اليه واذا انتفى
تعيين ارادة المنقول اليه جاز ارادة كل منهما لانتهاء المانع اعنى وجود القرينة المعينة
ووجود المقضى وهو حل اللفظ على حقيقته عند الاطلاق وان كان بالنظر لوجود
المقتضى يكون المنقول عنه متبعا لارادته (قوله اى البحث) اشار الشارح بهذا الى
ان مراد المصنف بالنظر البحث على سبيل المجاز المرسل من اطلاق اسم اللازم و ارادة
المزوم وذلك لان البحث اثبات المحمولات للموضوعات او تفكيها عنها وهذا يستلزم
النظر وهو توجيه العقل لاحوال المنظور فيه اما ان اريد بالبحث عن الشيء التأمل فى احواله
كان متحدا هو والنظر حينئذ (قوله المقصد) اى فى هذا الباب اعنى باب التشبيه
(قوله طرقاه) هما اثنان من تلك الاربعة والمراد بالمشبه والمشببه معناهما لا اللفظ
الدال عليهما (قوله ووجهه) هو الركن الثالث والاداة رابعهما والمراد بوجهه
المعنى المشترك الجامع بين الطرفين لا اللفظ الدال عليه والمراد باداته اما معنى
الكاف ونحوه ليلان ما قبله واما نفس اللفظ الدال تنزيلا للدال منزلة المدلول (قوله
وفى الفرض مند) اى فى الامر الباعث على ايجاده وهذا عطف على قوله فى اركانه
(قوله وفى اقسامه) اى اقسام التشبيه الحاصلة باعتبار الطرفين وباعتبار الفرض
وباعتبار الوجه وباعتبار الاداة ككونه تشبيه مفرد بمفرد او مركب بمركب
بمركب وككونه ملفوفا او مجموعا او مفروقا الى غير ذلك مما يأتى (قوله واطلاق الاركان

وفى الفرض منه وفى
اقسامه) واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة
اما باعتبار انها مأخوذة
فى تعريفه اعنى الدلالة
على مشاركة امر لامر
فى معنى بالكاف ونحوه
واما باعتبار ان التشبيه
فى الاصطلاح كثير اما
بطلق على الكلام الدال
على المشاركة المذكورة
كقولنا زيد كالاسد فى
الشجاعة ولما كان
الطرفان هما الاصل
والعمدة فى التشبيه
لكون الوجه معنى قائما
بهما والاداة آلة فى ذلك
قدم بمحتملها فقال (طرقاه)
اى المشبه والمشببه (اما
حسيان كالخذ والورد)

على الاربعة) اى مع كونها خارجة عن التشبيه المصطلح عليه الذى هو الدلالة وهذا جواب عما يقال ان التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر فى معنى فهو فعل الفاعل وكل واحد من هذه الامور الاربعة ليس جزأه وحيث فلا وجه لجعلها اركاناً لان ركن الشئ ما كان جزء الحقيقة وحاصل هذا الجواب ان المراد بالركن ما يتوقف عليه الشئ وان لم يكن داخلاً فى حقيقته وجزأ منها وهذه الاربعة لما اخذت فى تعريفه على انها قيود صار متوقفاً عليها (قوله اما باعتبار انها مأخوذة فى تعريفه) لا يقال اذا كانت مأخوذة فى تعريفه فهى جزء منه لان التعريف نفس المرفوع بحسب الذات لاننا نقول مراد الشارح انها مأخوذة فى التعريف على انها قيود خارجية لاهل انها اجزاء محمولة على المرفوع اذا المحمول شئ آخر غيرها وهو الدلالة لكن باعتبار تعلقها بها ونظير ذكرها فى التعريف ذكر البصر فى تعريف العمى حيث يقال هو عدم البصر عما من شانه الابصار فالبصر ذكر لاجل التقييد لاهل انه جزء للعمى اذ ليس هو عدم وبصر على ان التعريف قد يكون بالامور الخارجية (قوله اعنى) اى تعريفه (قوله ونحوه) كمثل وكأن بجملة ونون مشددة (قوله واما باعتبار الخ) حاصله ان الامور الاربعة اركان للتشبيه بمعنى الكلام الدال على المشاركة لا بمعنى الدلالة على المشاركة ولفظ التشبيه كما يطلق على المعنى الثانى بطلق اصطلاحاً على المعنى الاول بكثرة ولانك ان الامور الاربعة اجزاء للكلام وقد يقال ان من جعلها وجه الشبه وهو المعنى الذى يشترك فيه الطرفان وهو ليس جزءاً من الكلام الا ان يقال جملة جزءاً من الكلام باعتبار اللفظ الدال عليه وعلى هذا الجواب الثانى فيكون الضمير فى قول المصنف واركانه للتشبيه بمعنى الكلام وحيث فيكون فى كلامه استخدام حيث ذكر التشبيه بمعنى الدلالة واعاد عليه الضمير بمعنى آخر وهو الكلام الدال (قوله ان التشبيه) اى لفظ التشبيه (قوله كثيراً ما يطلق) كثيراً مفعول مقدم ليطلق وما زائدة لتوكيد الكثرة اى يطلق كثيراً مجازاً كما فى بس (قوله والعمدة فى التشبيه) اى والمعتمد عنهما فيه وهو تفسير لما قبله (قوله لكون الخ) هذا علة لاصالتهما بالنظر للوجه (قوله قائماً بهما) اى فيكون الوجه عارضاً لهما والعروض اقوى واصل بالنسبة للعارض لانه موصوف والوصف تابع له (قوله انه فى ذلك) اى فى ذلك القيام اى آله لبيانه ويحتمل ان الاشارة للتشبيه اى وكثيراً ما يستغنى عنها فى التركيب وهذا علة لاصالة الطرفين بالنظر للاداة ثم ان قوله والاداة بالجر عطف على الوجه باعتبار لفظه او بالرفع عطف عليه باعتبار محله لان محله رفع على انه اسم الكون وآله عطف على معنى فهى منصوبة لعطفها على خبر الكون قيد العطف على مفعولى تامل واحده هو جازئ ويحتمل رفع الاداة على الابتداء وآله بالرفع خبره والجملة مستأنفة او حال (قوله اما احسان) اى مدركان باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهى البصر والسمع والشم

في المبصرات (والصوت الضعيف والهمس) أي الصوت الذي اخفى حتى كأنه لا يخرج عن فضاء الفم في السموات (والنكهة) وهي ربح الفم (والعبر) في الشمومات (والربق والخمر) في الذوقات (والجلد الناعم والحرير) في الملوّسات وفي أكثر ذلك تسامح لأن المدرك بالبصر مثلاً إنما هو لون الخلد والورد وبالنم رائحة العنبر وبالذوق طعم الربق والخمر وبالس ملامسة الجلد الناعم والحرير وليست بالانفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر ودقت الخمر ولمست الحرير (أو عقليان كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والابيضاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لانفس الادراك

والذوق والهس وقوله طرقات الخ أي وأما نفس التشبيه فلا يمكن ان يكون حساباً لانه تصديق وليس شيء من التصديق حساباً (قوله كالخلد والورد) أي حيث يشبه الاول بالثاني نحو خلد زيد كهذا الورد في الحمرة وقوله كالخلد والورد أي الجزئين اذا كليان غير حسيين بل عقليان لأن كل كلى عقلي وكذا يقال في غير الخلد والورد مما يأتي وان جعل من تشبيه الكلى بالكلى وجعلهما محسوسين من حيث انترأ عهما من الجزئيات المحسوسة كان في جميع ما ذكر تسامح لا في أكثره فقط (قوله في المبصرات) من طرفية الجزئ في الكلى أو ان في بمعنى من وعلى كل حال فهو حال من الخلد والورد وكذا يقال فيما بعد (قوله والصوت الضعيف والهمس) أي حيث يشبه الاول بالثاني بان يقال هذا الصوت الضعيف كالهمس في الخفاء والمراد بالضيف ضعيف مخصوص وهو الذي لم يبلغ الى حد الهمس لاطلاق الضعيف الصادق بالهمس والالكان من تشبيه الاعمال بالاحص بمنزلة ان يقال الحيوان كالانسان وهو لا يصح ولا يتبين ان يوثق بلفظ الضعيف في عبارة التشبيه كما قلنا بل يجوز ان يقال صوت زيد كالهمس والحال ان صوته في الواقع ضعيف (قوله أي الصوت الذي اخفى) تفسير للهمس وقوله عن فضاء الفم عن بمعنى من أي كأنه لا يخرج من فضاء الفم أي من وسطه (قوله والنكهة والعبر) أي حيث يشبه الاول بالثاني بان يقال نكهة زيد كالعبر في ميل النفس لكل (قوله والربق والخمر) أي حيث يشبه الاول بالثاني بان يقال ربق زيد كالخمر يجامع الاسكار أو اللذة أو الحلاوة في كل (قوله والجلد الناعم والحرير) أي حيث يشبه الاول بالثاني بان يقال جلد زيد كالحرير في النعومة (قوله وفي أكثر ذلك) أي في التمثيل للمحسوسات بأكثر ذلك تسامح والمراد بالأكثر ما عدا الصوت الضعيف والهمس والنكهة فان هذه الثلاثة لا تسامح فيها لأن الصوت الضعيف والهمس سموعان حقيقة والنكهة مشحومة حقيقة (قوله وليست) عطف على ملامسة عطف مغاير لأن الملامسة الصقالة وهي غير البين (قوله لانفس هذه الخ) عطف على قوله إنما هو اللون الخ وهذا التسامح مبني على مذهب الحكماء انقذين المدرك بالحواس إنما هو الاعراض وخواص الاجرام لاذواتها ويمكن دفع هذا التسامح بتقدير المضاف في كلام المصنف بان يقال كالون الخلد ولون الورد والنكهة ورائحة العنبر وطعم الربق والخمر وملامسة الجلد الناعم والحرير وأما على مذهب المتكلمين من ادراك الحواس للاجرام وخواصها فلا تسامح فالجرم المدرك بالذوق طعمه مثلاً ادركت جرميته وخاصيتها بالذوق وكذا يقال في الباقي (قوله لكن اشتهر الخ) أي والمصنف ارتكب ذلك التسامح نظر العرف فليس قصد الشارح دفع التسامح بناء على العرف بل الاعتذار عن ارتكاب هذا التسامح بان العرف حري به وقرر بعض الحواشي ان المراد بقوله لكن اشتهر الخ دفع التسامح حيث قال أي والمصنف بني كلامه على ما جرى به العرف فجعل هذه الامور حسية وحيث فلا تسامح

ولاحاجة لتقدير المضاف (قوله وشممت) بالكسر ومضارعه بالفتح ويقال شممت بالفتح اشم بالضم والاول انفتح (قوله او عقليان) مقابل لقوله اما حسيان اى ان الطرفين اما حسيان كما تقدم واما عقليان بان لا يدرك واحد منهما بالحس بل بالعقل (قوله كالعلم والحياة) حيث يشبه الاول منهما بالثاني بان يقال العلم كالحياة فى ان كلا جهة للدراك (قوله ووجه الشبه الخ) تعرض لبيان هنادون ما تقدم لكونه خفيا مع الاشارة الى ان المراد بالعلم الملكة لا الادراك (قوله جهتي ادراك) اى طريق ادراك ان كان العلم بمعنى الملكة سبيله والحياة شرطه كافي المطول (قوله فالمراد الخ) هذا تفرغ على ما ذكره من وجه الشبه (قوله الملكة) هى حاله بسيطة تحصل من ممارسة فن من الفنون بحيث يكون صاحبها يمكنه ادراك احكام جزئيات ذلك الفن واحضار احكامها عند ورودها كالملكة الفقهية فانها قوة يمكن لعارف اصوله ودلائله ان يعرف حكم اى جزء من جزئياته عند ارادة ذلك الحكم من كونه حراما او مكروها او مباحا او مندوبا او واجبا وانما قلنا انها بسيطة لانها ليست هيئة حاصلة من عدة امور لانتصور الابا اعتبارها ولا نسبية يتوقف تعقلها على تعقل غيرها (قوله على الادراكات الجزئية) اى على ادراك المدركات الجزئية لان التصف بالجزئية والكلية المدركات لا الادراكات الا ان يقال لامانع من وصف الادراكات بذلك باعتبار متعلقها (قوله لانفس الادراك) عطف على الملكة وانما لم يكن المراد بالعلم فى قولنا العلم كالحياة الادراك الذى هو الصورة الحاصلة لانه لا يصح ان يقال فيه انه جهة ادراك اى طريق له لئلا يلزم ان يكون الشيء طريقا الى نفسه وهو باطل ووجه لزوم ان المراد به مطلق الادراك لا ادراك مخصوص فكل ادراك مندرج تحته فليس هناك ادراك غير مندرج تحته حتى يكون سبيله (قوله انها) اى الملكة (قوله وطريق) عطف تفسير (قوله بينهما) اى بين العلم والحياة (قوله الادراك) اى نفس الادراك لا كونهما جهتي ادراك (قوله نوع من الادراك) لان الادراك يشمل الظن والاعتقاد والوهم واليقين وعلى هذا فالمراد بالعلم الادراك لا الملكة (قوله مقتضية للحس) اى مستلزمة للاحساس الذى هو الادراك بالحاسة ولا شك ان الادراك المذكور نوع من الادراك (قوله وفساده) اى فساد ذلك القيل (قوله واضح) اى لامرئين بينهما الشارح بقوله لان الخ (قوله لان كون الخ) هذا تنبيه لادليل لان الامور الواضحة لا يقام عليها الادلة (قوله لا يوجب اشتراكهما) اى اشتراك العلم والحياة فى الادراك لان الحال القائم بالعلم وهو كونه ادراكا لم يقم بالحياة وانما وجد معها فا كان يجب اشتراكهما فى الادراك الاول كانت الحياة نفسها نوعا من الادراك كالعلم (قوله على ما هو شرط الخ) متعلق بمحذوف غايته فى التنبى اى لا يوجب اشتراكهما فى الادراك حتى يكون الاشتراك المذكور جاريا على ما هو شرط فى وجه الشبه من كونه مشتركين الطرفين قائما بهما الا انه فى المشبه به اقوى واشهر منه فى المشبه (قوله ان العلم ادراك الخ) هذا خبر

ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحياة وقبل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذى هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس فى ذلك كبير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا (كالنية والسبع) فان النية اى الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة والسبع حسى او بالعكس (و) ذلك مثل (العطر) الذى هو محسوس مشعوم (وخلق كريم)

ليس اى ان كون العلم ادراكا كما ان الحياة معها ادراك ليس ذلك هو المقصود من قولنا العلم بالحياة بل المقصود من ذلك القول ان العلم كالحيوة من حيث ان كلا سبب في الادراك لان الغرض من هذا التشبيه اظهار شرف العلم وهو حاصل على هذا الوجه دون الاول (قوله بل ليس الخ) هذا الاضراب انتقل الى اى بل او فرض قصد لم يكن فيه كبير فائدة اى فائدة كبيرة وذلك لانه يقتضى ان وجه الشبه بين العلم والحياة الملازمة لطلق الادراك وملابسة مطلق الادراك لا شرف فيه لوجوده في البهائم فلا يثبت شرف العلم مع كونه هو المقصود من التشبيه (قوله كافي قولنا) تشبيه في النفي اى كما ان الفائدة التي في قولنا العلم كالحس اى كالا حساس وهو الادراك بالحاسة ليست كبيرة (قوله في كونهما ادراكا) اى في كون كل ادراكا فالجامع مطلق الادراك (قوله كالنبي والسبع) اى حيث يشبه الاول بالثاني بان يقال النبي كالسبع في اعتبار النفوس اى والسبع حسي والسبع يفتح الباب وضمها وسكونها المنزلة من الحيوان باعتبار ادراك افرادها بالحاسة والا فالسبع امر كلى فيكون معقولا او جعل ذلك الامر الكلى محسوسا باعتبار انتزاعه من الجزئيات المحسوسة (قوله لانه عدم الحياة) اى ولا شك ان هذا العدم امر عقلي لا يدرك بالحواس وجعله الموت عدما هو مذهب بعضهم والحق انه صفة وجودية تقوم بالحيوان عند خروج ربه حذلقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة وكون الخلق بمعنى التقدير مجاز لا داعى اليه (قوله عما من شأنه) ضمن العدم معنى النفي فعدها بمن وما واقعة على الشيء اى نفي الحياة عن الشيء الذي من شأنه اى من امره وصفته الحياة بالفعل فنفها عن الحيوان قبل وجودها كما في قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم مجاز شائع كوصف الارض بالموت عند ذهاب حضرتها كذا في شرح المقاصد للشارح وذكر بعضهم ان الموت نفي الحياة عما من شأنه ان يتصف بها سواء اتصف بها بالفعل ام لا وهو الموافق لقوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم فان الاصل في الاطلاق الحقيقة وكون الموت متعارفا في زوال الحياة لا يقتضى ان يكون ذلك معناه الحقيقي فانه قد يوجب الكلى في فرد من افرادها (قوله او بالعكس) بان يكون المشبه به عقليا والمشبّه حسيا (قوله وذلك مثل العطر وخلق كريم) اى خلق رجل كريم فهو مركب اضافي فيشبه الاول بالثاني بان يقال العطر كخلق هذا الرجل المتصف بالكرم في الواقع او كخلق شخص كريم بجامع ان كلا منشأ لشيء حسن او استطابة النفس لكل واعلم ان العطر ما يعطر به من كل طيب الرائحة كالمسك والعود الهندي ثم ان المشبه ان كان ذات العطر كان محسوسا بحاسة البصر وان كان المشبه رائحته كان محسوسا بحاسة الشم وهذا مراد الشارح بقوله مشعوم اى لانه مشعوم فهو يشير الى ان المشبه رائحة العطر لذاته (قوله وهو) اى الخلق عقلي (قوله كيفية نفسانية) اى راسخة في النفس فتسبته للنفس من حيث قيامه بها ورسوخه فيها وكان الاولى ان يمر بقوله ملكة يصدر عنها لاجل افادة اشتراط الرسوخ

في النفس لان صفات النفس لا تسمى خلقا الا اذا كانت راسخة. (قوله بصدر عنها) اي بسببها والاف صدور الافعال انما هو عن النفس اي يصدر بسببها عن النفس الناطقة الافعال الاختيارية المدحج بها كالاغصاء والصفح عن الزلة ومقابلة الاساءة بالاحسان (قوله بسهولة) اي يرفق من غير تكلف في ايجاد تلك الافعال واما لو كان اذا اراد فعل شيء مدحج تنازعه فيه نفسه فلا تسمى تلك الصفة خلقا والحاصل ان الصفة النفسانية لا تسمى خلقا الا اذا كانت راسخة وكان ينشأ بسببها الافعال الاختيارية المدحجة وكان صدورها بسهولة (قوله والوجه) اي والطريق الخ وهذا جواب عما يقال ما اقتضاء كلام الصنف من جواز تشبيه المحسوس بالمعقول بمنوع لان المحسوس اقوى من المعقول لان المحسوس اقرب للادراك واحق لظهور الوجه فيه والاقوى لا يشبه بالاضعف (قوله ان يقدر المعقول محسوسا الخ) اي فيجعل الخلق كأنه اصل للعطر محسوس مثله والعطر المحسوس فرعه واضعف منه اي وحينئذ فالتشبيه واقع بين محسوسين لكن المشبه محسوس حقيق والمشبّه محسوس تقديري وان كان معقولا حقيقة (قوله على طريق المبالغة) اي ويكون من عكس التشبيه وهو موجود في باب التشبيه كثيرا نحو * وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح *

فان وجه الخليفة اضعف في نفس الامر في الضياء من الصباح ولكنه جعل اقوى ادعاء مبالغة في مدحه فجعل مشبهاه (قوله والا) اي والا يكن الطريق ما ذكر فلا يصح التشبيه لان المحسوس الخ (قوله لان العلوم العقلية) اي المعلومات العقلية اي التي تدرك بالعقل كحدوث العالم وكطليق بياض فالاول يدركه العقل من تغير العالم المدرك بالحس والثاني يدركه العقل من رؤية بياض خاص فاذا ابصرت بياضا جزيا ادرك عقلك مطلق بياض وان لم يكن لك بصر ما ادركت مطلق بياض ولذلك قيل من قد حسا فقد عظم اعلم يعني المستفاد من ذلك الحس فعلت من هذا ان الحواس اصل لتعلقها وهو المحسوس وهو اصل للمقولات فقول الشارح مستفادة من الحواس اي بواسطة المحسوس الذي تعلقت به تلك الحواس (قوله ومنتهى اليها) اي لان العقليات النظرية ترجع بالبرهان الى الامور الضرورية المستفادة من الحواس لئلا يلزم التسلسل (قوله فتشبيهه) اي المحسوس كالعطر مثلا وقوله بالمعقول اي كخلق الرجل الكريم وقوله جملا لفرع اي في الوضوح وهو المعقول (قوله والاصل) اي في الوضوح وهو المحسوس (قوله وذلك لا يجوز) اي بدون الطريق السابق ان قلت ليس كل محسوس اصلا لكل معقول فيجوز ان يكون بعض المقولات اوضح واقوى عند العقل بواسطة كمال وضوح اصله الذي هو محسوس مخصوص فتشبه به محسوس آخر ليس اصلا له ولا واضحا مثل وضوحه ولا حاجة لادعاء ولا تنزيل قلت ان وضوح المعقول اي معقول كان لا يبلغ درجة وضوح المحسوس اي محسوس كان فضلا عن ان يكون اقوى منه

وهو عقل لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العاوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهى اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جملا لفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبّه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهيمات

فلا يصح تشبيه المحسوس بالمعقول الابطريق الادعاء والتزليل كاذكر الشاح اذ لو قطع النظر عن ذلك وشبه المحسوس بالمعقول كان جملا ما هو فرع في الموضوع اصلا فيه ولما هو اصل في الموضوع فرعا فيه وهو غير جائز (قوله ما لا يدرك بالقوة العاقلة الخ) فيه ميل للمذهب الحكماء والا فلا يدرك عند المتكلمين سوى القوة العاقلة والحواس الظاهرة وليست الحواس الباطنة بمثبتة عند المتكلمين (قوله مثل الخيالات الخ) مثل زائدة لان الذي لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس الظاهري هو هذه الثلاثة واعلم ان الخيالات جمع خيالي والمراد به هنا المركب المعدم الذي تخيل تركبه من اجزاء موجودة في الخارج وليس المراد بالخيالات الصور المرتسمة في الخيال بعد ادراكها بالحس المشترك التأدية اليه من الحواس الظاهرة لان هذه داخلية في الحسيات وليست من الخيالات بالمعنى المراد هنا الا ترى ان الاعلام الباقوية المنتشرة على رماح زبرجدية التي سماها اهل هذا الفن خيالات لا وجود لها خارجا حتى تقرر في الحس المشترك عند مشاهدتها بالحس الظاهري وان الوهميات جمع وهمي والمراد به هنا صورة لا يمكن ادراكها بالحواس الظاهرة لعدم وجودها لكنها بحيث لو وجدت لم تدرك الا بها وليس المراد بالوهمي هنا ما كان مرتسما في الحافظة بعد انطباعه في الواهم من المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصدقة زيد النخوصة وعداوة عمر وكذلك كما مر في بحث الفصل لان اثبات الاغوال ورؤس الشياطين التي سماها اهل هذا الفن وهميات ليست من المعاني الجزئية وانما هي صور معدومة لكن لو وجدت في الخارج لا يمكن رؤيتها قال ليس وفي جعل الخيالات بما لا يدرك بالقوة العاقلة نظر لا يخفى فان الامر الخيالي يدرك بها ومادته مدركة بالحواس على ما يأتى (قوله والوجدانيات) جمع وجداني وهو الامر الذي يدرك بالوجدان اي القوى الباطنية كالشبع والجوع والفرح والغضب والذة والام فان هذه الاشياء اذا قام بالانسان منها شيء ادركه بواسطة القوة الباطنية المسماة بالوجدان (قوله بحيث) اي ملتبساً بحالة وتعريف (قوله يشملانها) اي الاقسام الثلاثة (قوله للضبط) اي ضبط الطرفين في الحسي والعقلي (قوله بتقليل الاقسام) اي بسبب تقليل اقسام طرفي التشبيه فان قلت تسهيل الضبط حاصل على تقدير تفسير الحسي بمعناه المشهور اعني المدرك باحدى الحواس وتفسير العقلي بماعدها فدخل فيه الخيالي مع ان هذا اولى من حيث ان فيه تجاوزا في تفسير العقلي فقط بخلاف ما سلكه فان فيه تجاوزا في تفسير كل منهما قلت الحامل له على ما ذكر ان ادخال الخيالي في الحسي انسب لقربه منه من حيث انه يدرك من حيث مادته بالحس كذا قيل وقد يقال ادخاله في الحسي نظرا للمحبة المذكورة ليس باولى من ادخاله في العقلي من حيث نفسه فان العقل يدرك نفس الخيالي فلعل الاولى في الجواب ان يقال الحامل للصنف على جعل الخيالات من قبيل المحسوسات اشراك الحواس والخيال في ادراك الصور

والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهلا للضبط بتقليل الاقسام فقال (والمراد بالحسي المدرك هو مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة) اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس (فدخل فيه) اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته (الخيالي) وهو المصدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها بما يدرك بالحس

وان كان الحس يدركها بسبب حضور المادة والخيال يدركها بدون ذلك (قوله والمراد بالحس) اى فى باب التشبيه واتى المصنف بهذا المراد دفعا لما قال كان الاولى له ان يقول وطرقاه اما حسيان او عقليان او خياليان او وهميان او وجدانيان او حسى وعقلى الخ فتصير اقسام الطرفين خمسة عشر فالقسمه التى ذكرها غير حاصرة فاجاب عن هذا بقوله والمراد الخ (قوله المدرك هو) اى بنفسه وحالته المخصوصة كالخذ والورد وبرز الضمير لاجل العطف على الضمير المستزلا لاجل كون الوصف جاريا على غير من هو له اذ هو جار على من هو له (قوله او مادته) اى اول مدرك هو بنفسه ولكن ادركت مادته اى جميع اجزائه التى تركيب منها ونحقت بها حقيقته التركيبية فان كان بعض المواد غير محسوس كان ذلك المركب وهما (قوله باحدى) متعلق بالمدرك (قوله اعنى) اى بالحواس الظاهرة ولا محل لهذه العناية (قوله بسبب زيادة قولنا الخ) فيه ان قوله او مادته من مقول المصنف لامن مقول الشارح فكان حقه ان يقول بسبب زيادة قوله الا ان يقال انه مقول للشارح من حيث حكايته لذلك (قوله وهو) اى فى هذا المقام بخلاف الخيالى المتقدم فى الجامع الخيالى فان المراد به الصورة المنطبعة فى الخيال بعد انطباعها فى الحس المشترك عند مشاهدتها بالحس الظاهرى لان هذا من قبيل الحسيات هنا (قوله المعدوم) اى المركب المعدوم وقوله الذى فرض اى تخيل وقد ر وقوله كل واحد منها بما يدرك بالحس اى لوجوده فى الخارج فلو كان المدرك بالحس بعضها فقط لم يكن خياليا بل هو وهى كانياب الاغوال فان الثاب يدرك بالحس دون القول وحاصله ان المراد به المركب المعدوم الذى اجزائه موجودة فى الخارج وانما سمي ذلك المركب خياليا لكون صور اجزائه مرتسمة فى الخيال او لكون المركب له القوة الخيلة وهى المفكرة وكلام الشارح الآتى وهو قوله وليس المراد بالخيالى هنا ما كان مخزونا فى الخيال الذى هو خزانة الحس المشترك لا ينافى واحدا من الاحتمالين (قوله كافى قوله) اى كالشبه به فى قوله اى الصنوبرى الشاعر كاذك ذلك بعضهم ونظير ما قاله قول ابى الفنائم الحصى

* خود كاں بنانها * فى خضرة النقش المزرد *

* سمك من البلور فى * شبك تكون من زبرجد *

(قوله وكان محمر الشقيق) اى مع اصله بدليل ما بعده وهذا البيت من الكامل المرفل المجزوء (قوله من باب جرد قطيفة) يحتمل ان المراد بكونه من باب جرد قطيفة ان اضافة محمر الى الشقيق من باب اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى كاّن الشقيق المحمر على حد قولهم جرد قطيفة اى قطيفة جرداء اى ذهب خلعها اى وبرها من طول البلى او صنعت كذلك من اصلها ووصفه بالاحرار مع كونه لا يكون الاحمر للبالغة فى اجراءه او انه قد يكون غير محمر ويحتمل ان المراد بكونه من باب جرد قطيفة انه من اضافة الاعم الى الاخص لان المحمر اعم من الشقيق كما ان الجرد اعم من القطيفة واطافة الاعم

(كافى قوله وكان محمر الشقيق) هو من باب جرد قطيفة والشقيق وردا حرقى وسطه سواد يثبت بالجبال (اذ انصوب) مال الى اسفل (او تصعد) اى مال الى علو (اعلام يافوت نشرن على رماح من زبرجد) فان كلامن العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذى هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بوجوده والحس لا يدرك الا ما هو موجود فى المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة (و) المراد (بالعقلى ماعدا ذلك) اى مالا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة (قد دخل فيه الهمى) اى الذى لا يكون للحس مدخل فيه

الى الاخص هي التي يسميها بعضهم بالاضافة البانية (قوله ورد اجر) ويقال له شقائق النعمان قال في الصباح شقائق النعمان نبت معروف واحد وجعه سواه آه وحينئذ فردة الى المفرد في البيت لضرورة الشعر وفي كلام الشارح مجازا لما وقع في البيت و اضافته الى النعمان لانه كثير اما نبت في الارض التي يحميها النعمان وهو كل من ملك الحيرة واشهرهم النعمان ابن المنذر وقيل وجه اضافته للنعمان ان النعمان اسم للدم والشقيق يشابهه في اللون فالاضافة تشبيهية اى من اضافة المشبه للمشبه به عكس لجين الماء (قوله اذا تصوب) ظرف زمان عامله اشبه المأخوذ من كان اى اشبه بحر الشقيق وقت ميله الى السفلى وميله الى العلو بتحريك الريح باعلام ياقوت واو في قوله او تصعد بمعنى الواو واتما قيد المشبه بهذا القيد لان اوراق الشقائق ليست على هيئة العلم من غير ميل الى السفلى والعلو (قوله اى مال الى السفلى) لان تصوب مأخوذ من صاب المطر اذا نزل (قوله اعلام ياقوت) خبر كان والاعلام جمع علم وهي الزاوية و اضافته الاعلام للياقوت على معنى من و اراد بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط ان يكون احمر وهو اعز الياقوت كانه اراد بالزبرجد حجر اخضر من المعادن النفيسة (قوله نشرن) الجملة صفة للاعلام الياقوتية وقوله من زبرجد صفة لرماح اى مأخوذة من زبرجد (قوله من العلم) اى الذى هو مفرد الاعلام وقوله الذى هذه الامور اى المحسوسة وقوله ليس بمحسوس خبر المركب بل الهيئة الحاصلة من تلك الامور خيالية فالشبه ها مفرد حسي والشبهه مركب خيالى قال في الاطول ويمكن تفسير الشعر بما يخرج المشبهه عن كونه خياليا بان يجعل اعلام ياقوت بمعنى اعلام كياقوت في الحجرة فيكون تشبيها بليغا ويراد بالزبرجد خشب مخضر كالزبرجد فيكون استعارة (قوله الا ماهو مو - ود في المادة) اى الا المركب الموجود مع مادته (قوله عند الدرك) اى وهو الحس (قوله على هيئة مخصوصة) اى من كونه قريبا من الدرك لاجدا والجار والمجرور متعلق بمحاضر (قوله مالا يكون هو ولا مادته) اى ولا جميع مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة وهذا صادق بما اذا كان بعض اجزائه مدركا باحدى الحواس المذكورة كافي اتياب الاغوال فان الناب مدرك باحدى الحواس دون القول وصادق بما ليس كذلك (قوله فدخل فيه) اى في العقلى (قوله الذى لا يكون للحس مدخل فيه) اى بان لا يدرك هو ولا مادته بالحس فليس منزعا اى مركبا من امور موجودة محسوسة كالخيالى وانما هو شئ من مختزعات التخيلة مرتسم فيها من غير وجود له ولا لاجزائه في الخارج واحترز بقوله الذى الخ عن الوهمى بمعنى ما يكون مدركا بالقوة الواهمة من المعاني الجزئية المتعلقة بغير المحسوسات كصدافة زيد وعداوته فلا كلام في كونه عقليا بهذا المعنى

(قوله اي هو غير مدرك بها) اي معنى جزئي غير مدرك بها لكونه غير موجود
(قوله ولكنه بحيث الخ) اي ولكنه ملتبس بحالة وهي انه لو ادرك اي لو وجد
في الخارج وادرك لكان مدركا بها لكونه من قبل الصور لا المعاني وقد ظهر لك ان
المراد من الادراك الواقع شرطا الادراك حال كونه موجودا فاندفع ما يقال الادراك
المذكور في الشرط ان كان مطلق الادراك فاللازمة غير مسئلة لان المحسوس كانياب
الاغوال قد يدرك ادراكا عقليا بدون الحواس وان كان المراد الادراك في الخارج انحد
الشرط والجزاء وحاصل الجواب ان المراد منه الادراك حال كونه موجودا او الادراك
بنفسه لا بصورته آه فنار (قوله وبهذا القيد) اي وهو قوله بحيث الخ وقوله يتميز عن
العقلي اي عن العقلي الصرف كالعالم والحياة فلا ينافي ان الوهمي من افراد العقلي لكن
غير الصرف (قوله كما في قوله) اي كاشبهه في قول امرئ القيس (قوله ايقتلني) اي
ذلك الرجل الذي توعدني في حب سلى وهو زوجها والاستفهام للاستبعاد (قوله
والشرقي مضاجعي) اي والسيف الشرقي فهو وصفه لمخدوف ٢ وهو بضم الراء وقوله
مضاجعي اي ملازمي حال الاضطجاع والمراد ملازمي مطلقا لانه اذا لازم في حالة
الاضطجاع اي النوم فالولي في غيرها ولا يعد ان يراد بالمضاجع حقيقة فهو يشير الى انه
لا يحاول قتله ولا يطعم فيه الا في حال اضطجاعه وفي تلك الحالة معه الشرقي فلا
يصل اليه والجملة حالية (قوله ومنونة) عطف على الشرقي اي وسهام اورماح
منونة اي حادة النصال وقوله كانياب اغوال اي في الحدة (قوله والحال ان مضاجعي
الخ) جعل الشارح مضاجعي مبتدا والشرقي خبرا مع امتناع تقديم الخبر اذا كان
معرفة كالابتداء لان محل المنع عند خوف اللبس وذلك اذا كانا معلومين ولم يكن ما بين
المبتدا من الخبر واما اذا امن اللبس بان كان احدهما معلوما والآخر مجهولا كما هنا فيجوز
التقديم لانه يخبر بالمجهول عن المعلوم والمصاحبة معلومة لانه مستبعد للقتل ويعلم من
استبعاده للقتل انه ملازم ما يمنع القتل ولو كان المصاحبة مشرفا مجهولا فاللائق ان يعين
المصاحبة بالشرقي لاتعين الشرقي بالمصاحبة (قوله منسوب الى مشارف) ٣ هي بلاد
بالين للعرب قريبة لهرى سميت بذلك لاشرافها عليه واذا علمت ان الشرقي نسبة لمشارف
تعلم ان الشاعر نسب لفردا لجمع كما هو القياس (قوله محدودة النصال) تفسير لقوله منونة
وقوله صافية اخذه من قوله زرق وقوله مجلوقاى النصال هو بمعنى ما قبله (قوله
لعدم تحققها) اي لعدم وجودها في الخارج فالضمير للانياب وذلك لان القول امر
وهي فكذا انيابه فكذا حدثها (قوله مع انها لو ادركت) اي لو وجدت وادركت
(قوله لم تدرك الابحس البصر) اي لا بالعقل فلا ينافي انها تدرك بالبعيد ايضا فالخصر
اضافي (قوله وما يجب الخ) هذا توطئة لقوله والمراد بالخالي الخ وذكره مع انه مفهوم
ماتقدم لما فيه من زيادة التحقيق (قوله في هذا المقام) اي مقام الحياتي والوهمي

(اي ما هو غير مدرك بها)
اي باحدى الحواس
المذكورة (و) لكنه
بحيث (لو ادرك لكان
مدركا بها) وبهذا القيد يتميز
عن العقلي (كما في قوله)
ايقتلني والشرقي مضاجعي
(ومنونة زرق كانياب
اغوال) اي ايقتلني ذلك
الرجل الذي توعدني
والحال ان مضاجعي
سيف منسوب الى
مشارف وسهام محدودة
النصال صافية مجلوة
وانياب الاغوال مما لا يدركه
الحس لعدم تحققها مع
انها لو ادركت لم تدرك
الابحس البصر وما يجب
ان يعلم في هذا المقام ان من
قوى الادراك ما يسمى متخيلا
ومفكرة

٢ قوله وهو بضم
الراء لعله تحريف والا
فالذي في المقاموس
ومعاهد التنصيص انه
يقع الراء (محضه)

٣. قوله هي بلاد باليمن
مخالف لما في القاموس
ومعاهد التنصيص ونص
القاموس ومشارف الشام
قرى من ارض العرب
تدنا من الريف منها
السبوف المشرقية بفتح
الراء (مصحح)

ومن شأنها تركيب الصور
والمعاني وتقصيلها
والتصرف فيها واختراع
اشياء لاحقيقة لها والمراد
بالخيالي المعلوم الذي
ركبته التخييلة من الامور
التي لم تدرك بالحواس
الغاشية وبالوهمي
ما اخترعته التخييلة من عند
نفسها كما اناسم ان القول
شيء تهلك به النفوس
كالسبع فأخذت التخييلة
في تصويرها بصورة السبع
واختراع ناب لها كالسبع
(وما يدرك بالوجدان)
اي دخل ايضا في العقلي
ما يدرك بالقوى الباطنية
ويسمى وجدانيا (كالذة
وهي ادراك ونيل لما
هو عند المدرك كمال وخير

(قوله ما يسمى الخ) اي قوة تسمى بهذا الاسم باعتبارين قسمي متخييلة باعتبار
استعمال الوهم لها وذلك بان تأخذ مافي الخيال من الصور وما في الحافظة من المعاني
الجزئية وتركبهما او تأخذ المعاني الجزئية من الحافظة وتركبها او الصور من الخيال
وتركبها وتسمى مفكرة باعتبار استعمال العقل لها ولومع الوهم بان يحكم على المعنى
الكلي الذي ادركه العقل بهذا الجزئي او بانه كذا من المعاني الجزئية المدركة بالوهم
فليس عمل هذه القوة منتظما بل النفس تستعملها على اي نظام تريد بواسطة القوة
الواهمة او العقل واعلم ان تصرفاتها بواسطة العقل قد تكون صوابا وقد تكون خطأ
واما تصرفاتها بواسطة الوهم فهي خطأ وافهم قول الشارح ان من قوى الادراك
الخ ان هناك قوى اخر وهو كذلك وقد تقدم تفصيلها في مجت الفصل والوصل
ويقال لها الحواس الباطنة وفيه تغليب اذ بعضها لا احساس له ولا ادراك كالمفكرة
والخيال والحافظة على ما مر او يقال قوله من قوى الادراك اي من القوى التي يتم بها
امر الادراك (قوله ومن شأنها تركيب الصور) اي التي في الخيال اي تركيب بعضها
مع بعض مثل تركيب انسان له جناحان او رأسان (قوله والمعاني) اي المرتبة في الحافظة
اي تركيب بعضها مع بعض بان تركيب عداوة مع محبة او حلاوة مع مرارة او تركيب بعض
الصور مع بعض المعاني بان تصور ان هذا الحجر نجب او بفض فلانا (قوله وتفصيلها)
اي تحليلها بان تصور انسانا لرأس له (قوله والتصرف فيها) اي بالتركيب والتحليل
وهذا عطف عام على خاص وقوله واختراع اشياء لاحقيقة لها عطف خاص وذلك
كما مثلنا من تصور انسان برأسين او جناحين او بلا رأس او ان الحبل ثعبان (قوله
الذي ركبته التخييلة من الامور التي ادركت الخ) اي بواسطة الوهم كالاعلام الياقوتية
المنشورة على الرماح الزبرجدية (قوله ما اخترعته التخييلة) اي بواسطة الوهم على
صورة المحسوس بحيث لو وجد كان مدركا بالحواس الظاهر وقوله من عند نفسها اي
ولم تأخذ اجزاء من الخيال كاتياب الاغوال والحاصل ان الوهمي لا وجود لهيته
ولجميع مادته والخيالي جميع مادته موجودة دون هيئته (قوله في تصويرها) من اضافة
المصدر لمفعوله والضمير للمفعول اذ هو مؤنث كما مر في قول الشاعر غالت ودهاغول ويصح
ان يكون من اضافة المصدر لمفاعله والضمير للمفعول محذوف اي تصويرها
القول (قوله واختراع الخ) عطف لازم على ملزوم (قوله وما يدرك بالوجدان) عطف
على الوهمي اي ودخل في العقلي الامور التي تدركها النفس بسبب الوجدان وهو
القوى الباطنية القائمة بالنفس مثل القوة التي يدرك بها الشيع والتي يدرك بها الجوع
والقوة الغضبية التي يدرك بها الغضب والقوة التي يدرك بها النغم والقوة التي يدرك بها
الخوف والقوة التي يدرك بها الحزن فهذه الاشياء كلها وجدانيات لان النفس تدركها
بواسطة تكيف تلك القوى الباطنية بها وتسمى تلك القوى وجدانا وتسمى الامور

المدركة بواسطة تكيف تلك القوى بها كالشبع وماعده وجد انيات نسبة للوجدان من حيث انه سبب لادراك النفس لها فقول الشارح ويسمى اى المدرك بتلك القوى الباطنية وجدانيا (قوله كاللذة) هذا وما بعده مثال لما تدركه النفس بسبب الوجدان (قوله ادراك ونيل) اى للمدرك بالفتح والمراد بنيله حصوله والتكيف بصفته واتماجم بين الامرين ولم يقتصر على احدهما لان اللذة لا تحصل بمجرد ادراك اللذذ بل لابد من حصوله للسبيل بالكنس وهو القوة الذائقة او قوة المس او غيرهما اما ما يحصل عند تصور المرأة الحسناء او الشئ الخلو فذاك تخيل للذة لانه عين اللذة ولم يتكيف بالنيل عن الادراك لان مجرد النيل من غير احساس وشعور بالمدرك لا يكون التناظر والواو فيه قوله ونيل بمعنى مع اى ادراك للنفس مصاحب لنيل اى لحصول وتكيف لما هو الخ اى لامر لائق بالمدرك بالكسر كتكيف القوة الذائقة بالحلاوة (قوله عند المدرك) انما قيد بذلك لان العتبر كالتبعية وخيرته بالقياس الى المدرك لبالنسبة لنفس الامر لانه قد يعتقد الكمالية والخيرية في شئ فيلذبه وان لم يكونا فيه وقد لا يعتقد هما فيما نحققنا فيه فلا يلذبه كادراك الدواء النافع مهلكا فهذا الم لا لذة وقوله ادراك جنس يشمل سائر الادراكات الحسية والعقلية وقوله مصاحب لنيل فصل يميز اللذة عن الادراك الذى لا يجمع نيل المدرك اعنى مجرد تصور المدرك فانه لا يكون من باب اللذة لما علمت ان تصور المدرك لا يكون لذة الا اذا كان معه نيل للمدرك اى اتصاله به وتكيف بصفته تكيفا حسيا كتبيل القوة الذائقة فاذا وضع الشئ الخلو على اللسان تكيفت القوة الذائقة بصفته وهى الحلاوة ثم تدرك النفس ذلك التكيف فهذا الادراك يقال له لذة حسية وتلك اللذة التى هى الادراك المذكور تحصل فى النفس بسبب القوى الباطنية المسماة بالوجدان او كان التكيف عقليا كبيل النفس لشرف العلم بالقوة العاقلة تدرك شرف العلم وتكيف به وتدرك ذلك التكيف وادراكها لذلك التكيف يقال له لذة عقلية ولا يتوقف ادراكها لذلك التكيف على وجدان بل تدركه بنفسها وقوله عند المدرك متعلق بكمال وخير اى لما تكون كماله وخيرته عند المدرك وهو النفس (قوله من حيث هو كذلك) اى كمال وخير واتما قال ذلك لان الشئ قد يكون كمالا وخيرا من وجه دون وجه فاللذذ اذ به انما يكون من ذلك الوجه (قوله وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشئ) لا يخفى عليك مفاد قيود الالم من مفاد قيود اللذة ثم ان كلامنا تعريف اللذة والالم الذى نورب يشمل عقلى كل منهما وحسبه فضلهما ما يكون المدرك فيه بالكسر مجرد العقل والمدرك بالفتح من المعانى الكلية وذلك كاللذة التى هى اداك الانسان شرف العلم والالم الذى هو ادراك الانسان نقصان الجهل وقبحه فشرف العلم كمال عند القوة العاقلة ولا شك انها تدركه وتستلذ به ونقصان الجهل آفة عند القوة العاقلة ولا شك انها تدركه وتأنم به وحسبه ما كادراك النفس نيل القوة الذائقة لنوقها الخلو او المر اى تكيفها به ونيل القوة الباصرة لمبصرها الجليل

من حيث هو كذلك (والالم) هو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشئ من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من الحواس الظاهرة وليس ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنية كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شا كل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والافالذة والالم العقليان من العقليات الصرفة (ووجه) اى وجه التشبيه (ما يشتركان فيه) اى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتات وغيرها كالحوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه التشبه

وذلك الاشتراك يكون (تحقيقا وتخييلا والمراد بالتخييل) (٢٢٨) ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او كليهما

الاعلى سبيل التخييل
والثاويل (مهوماني)
قوله وكان النجوم
بين دجاء (جمع دجبة)
وهي الظلمة والضمير
للليل وروى دجاء
والضمير للنجوم (سنن)
لاح يذهب ابتداء
فان وجه الشبه فيه
اي في هذا التشبيه
(هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء
مترتبة ببعض في
جوانب شئ مظلم
اسود فهي) اي تلك
الهيئة (غير موجودة
في المشبه به) اعني السنن
بين الابتداء (الاعلى
طريق التخييل
وذلك) اي وجودها
في المشبه به على طريق
التخييل (انه) الضمير
للشان (لما كانت
البدعة وكل ما هو
جهل يجعل صاحبها
كن يمشي في الظلمة
فلا يهتدي للطريق
ولا يامن من ان ينال
مكرها شئت البدعة
بها) اي بالظلمة (ولزم
بطريق العكس)
اذا اريد التشبيه

او الخيول ونيل القوة الالامة للموسمها اللين او الخشن ونيل القوة السامعة لسموعها
المطرب او المنكر ونيل القوة الشامة لمشمومها الطيب او المنفر فلهذا الذات والآلام
كلها مستندة للحس من حيث انه سبب فيها فالذوق مثلا ان يدرك حلاوة الحلو وليست
الحلاوة هي نفس الالذ بل هي ادراك النفس لتكيف الذوق بمذوقه الحلو (قوله ولا يخفى
ان ادراك هذين المعنيين) اي الالذ والآلام وقوله ليس بشئ من الحواس الظاهرة اي لان
هذين المعنيين ادراكات والادراك معنى من المعاني والحواس الظاهرة لا تدرك المعاني
(قوله وليسا) اي هذان المعنيان من العقليات الصرفة اي حتى انهما يدركان بالعقل
وقوله الصرفة اي التي لا يتعلق بها احساس اصلا كالعلم والخيال (قوله لكونهما
من الجزئيات الخ) اي والعقليات الصرفة التي تدرك بالعقل انما هي المعاني الكلية وقوله
المستندة للحواس يعني الباطنية كما قدم بيانه (قوله كالشبع الخ) اي كان الشبع وما بعده
من الوجدانيات مدركة بسبب القوى الباطنية (قوله الحسيان) اي لانهما الاذان
تدركهما النفس بالوجدان ومحصل الفرق بين الالذ والآلام الحسيين والعقليين
ان الحسيين ما يكون المدرك فيهما بالكسر النفس بواسطة الحواس والمدرك مما يتعلق
بالحواس واما العقليان فهما ما كانا غير مستندين لحاسة اصلا لكون المدرك فيهما
العقل والمدرك من العقليات اعني المعاني الكلية (قوله والا فلا لالذ الخ) اي والانتقل
المراد هنا بالالذ والآلام الحسيان بل قلنا المراد هنا الالذ والآلام مطلقا حسيين او عقليين
فلا يصح لان الالذ والآلام العقليين كادراك القوة العاقلة شرف العلم ونقصان الجهل
من العقليات الصرفة اي وليسا من الوجدانيات المدركة بالحواس الباطنة لان الحواس
الباطنة انما تدرك الجزئيات والعقليات الصرفة التي ليست بواسطة شئ ليست جزئيات
(قوله ووجهه) اعلم ان وجه الشبه لا بد وان يكون فيه نوع خصوصية حتى يفيد التشبيه
واذا لا يكون من الذاتيات ولان الاعراض العامة لان الكلام المفيد للتشبيه باعتبار
ذلك لا يفيد ما لم يتعلق بها فرض بان يقصد المتكلم ان هذا الامر مما ينبغي ان يشبهه
فيكون فيه حينئذ مزيد اختصاص وارتباط من حيث ذلك الفرض فيكون الكلام
بذلك مفيدا وظاهر قول المصنف الاطلاق ولذا يفيد الشارح كلامه بقوله اي المعنى
الذي قصد الخ (قوله اي المعنى) اراد بالمعنى ما قابل العين سواء كان تمام ما هيتهما
او جزأ من ما هيتهما او خارجا (قوله الذي قصد اشتراك الطرفين فيه) اي لا ما يقع فيه
الاشتراك وان لم يقصد كما هو ظاهر قول المصنف (قوله وذلك) اي وبيان ذلك التقييد
بقولنا الذي قصد الخ (قوله وغير ذلك) اي كالحديث (قوله مع ان شيئا منها ليس وجه
الشبه) اي اذا كان القصد تشبيه زيد بالاسد في الشجاعة اما ان قصد اشتراك الطرفين
في واحد منها كان ذلك الواحد هو وجه الشبه هذا هو المراد وليس المراد انه لا يصلح
ان يكون واحد منها وجه شبه اصلا قصد جعله وجه شبه او قصد جعل غيره (قوله

يكون تحقيقا او تخييليا) اشار الشارح الى ان تحقيقا او تخييليا منصوبان على الخبرية
 لكان المحذوفة مع اسمها وليس ذلك بعدان واو واضح ان يكونا مصدرين مؤكداين
 اى اشتراك تحقيق او تخييل او حالين اى حالة كون الاشتراك تحقيقا الخ اى محققا
 او تخيلا لكن هذا ضعيف لان محيى الحال مصدرا مقصور على السماع فلا يقاس عليه
 على الصحيح (قوله الاعلى سبيل الخيال) اى فرض الخيلة وجعلها مالمس بمحقق محققا
 وذلك بان يثبت الوهم ويقرره بتأويل غير المحقق محققا (قوله والتأويل) مرادف لما قبله
 (قوله محوما في قوله) اى مثل وجه الشبه الكائن في قول الناضى الترخي تخفيف
 النون المضمومة وقبل البيت

✽ رب ليل قطعه بصودود ✽ وفراق ما كان فيه وداع ✽

✽ موحش كالنقل تقضى به العين ✽ وتأبى حديثه الاسماع ✽

(قوله جمع دجية وهى الظلمة) اى وزنا ومعنى وجهها مضافة ليل باعتبار قطعها
 الموجودة في النواحي المتعارفة والمتباعدة والافهى واحدة لعدم تمايز افرادها (قوله
 والضمير ليل) اى في قوله رب ليل (قوله والضمير للنجوم) والمعنى و كان النجوم بين ظلمها
 والاضافة لادنى ملازمة لان النجوم واقعة في الظلمة ويصح ان يكون الضمير على هذه
 الرواية لئلا يالى المدلول عليها بقوله رب ليل فان رب فيه دالة على التكثير والتعدد وبقرينة
 الحال لان العاشق لا يشكى الملامة واحدة (قوله لاح) اى ظهر بينهما ابتداء اى
 بدعة وهى الامر الذى ادعى انه مأمور به شرعا وهو ليس كذلك كما ان المراد بالسنة
 ما تقرر كونه مأمورا به شرعا مما يدل عليه قول الشارح او فعله او ما يجرى مجرى ذلك
 من تقريره صلى الله تعالى عليه وسلم فالشبه النجوم بقيد كونها ظهرت بين اجزاء ظلمة
 الليل والمشببه السنن المقيدة بكونها الاحث بين الابتداء فهو تشبيه مفرد بمفرد ثم لا يخفى
 ان هذا من تشبيه المحسوس بالمعقول وحينئذ فيقدر ان السنن محسوسة ويجعل كأنها
 اصل على طريق المبالغة او يجعل من عكس التشبيه والاصل وكان السنن بين الابتداء
 نجوم بين دجاء (قوله اى في هذا التشبيه) اى الواقع في البيت (قوله مشرفة) اى مضبنة
 (قوله في جوانب شئ) اى جهات شئ مظلم والمناسب لقوله بين دجاء ان يقول بين
 الظلمة كذا في الخفية وفي الاطوار في جوانب شئ مظلم هى الظلمات وقصد بجعل الظلمة
 مظلمة انها مظلمة بذاتها كما ان الضوء مضى بذاته آه وكذا يقال في اسود (قوله غير
 موجودة) اى لانا السنن ليست اجراما حتى تكون مشرفة وكذلك البدعة ليست اجراما
 حتى تكون مظلمة (قوله اعنى السنن بين الابتداء) اى بالفتاى اشارة الى ان في البيت
 قلبا وبصرح به (قوله الاعلى طريق الخيال) الاضافة للبيان اى تخيل الوهم كون
 الشئ حاصلا وهو ليس كذلك في نفس الامر لان البياض والاشراق كالظلمة
 من اوصاف الاجسام ولا توصف السنة والبدعة بهما لانهما من المعاني (قوله

(فعل) من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه (فساد جملة) اي وجه الشبه (في قول القائل نحو في الكلام كالمخ في الطعام كون القليل مصححا والكثير مفسدا) لان المشبه اعنى التحول لا يشترك في هذا المعنى (لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة) اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكما لها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينفع به (بخلاف المخ) فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه اواقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باعمالهما (وهو) اي وجه الشبه (اما غير خارج عن حقيقتهم) اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما اوجزا منهما (كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما) او فصلهما

وذلك) اي وبيان ذلك اي وجود الهيئة الواقعة وجه شبه في المشبه على طريق التخييل (قوله وكل ماهو جهل) اي وكل فعل ارتكابه جهل ليكون من جنس البدعة التي عطف عايبها لان البدعة ناشئة عن الجهل لانها جهل بنفسها وبهذا ظهر ان العطف من قبيل عطف العام على الخاص (قوله يجعل صاحبها) اي النصف بها (قوله ولا يامن من ان ينال مكروها) اي من الوقوع في مهلكة (قوله شبهت البدعة) جواب لما واقصر المصنف على البدعة مع ان المناسب لما تقدم له ان يقول شبهت البدعة وكل ماهو جهل لان البدعة هي المقصودة بالذات لان الكلام فيها (قوله ولزم) اي من ذلك اعنى تشبيه البدعة بالظلمة (قوله بطريق العكس) اي المقابلة والاضافة للبيان اي بالطريق التي هي مراعاة المقابلة والمخالفة الضدية لان ما يترتب على الشيء من جهة انه ضدا لا يترتب على مقابله والا لانفت الضدية (قوله ان تشبه السنة) اي المقابلة للبدعة وقوله وكل ماهو علم اي المقابل لكل ماهو جهل وقوله بالنور اي لانها تجعل صاحبها كمن يمشى في النور فيهندي للطريق وبأمن من المكروه ولم يقل المصنف ذلك اكتفاء بالمقابلة قلله بس (قوله وشاع ذلك) اي التشبيه المذكور على السنة الناس وتداولوه في الاستعمال حتى تخيل الى آخره وقوله اي كون السنة آه بيان للتشبيه المذكور المشار اليه وكان المناسب ان يقول اي كون البدعة والجهل كالظلمة والسنة والعلم كالنور الا ان يقال ارتكب ما صنعه اهتماما بشرف العلم والسنة بالنسبة للبدعة والنور بالنسبة للظلمة (قوله حتى تخيل ان الثاني) اي في كلام المصنف وقدمه على تخيل الاول اشارة الى انه المقصود باذات ههنا (قوله مماله بياض واشراق) اي من الاجرام التي لها بياض واشراق فهو من افراد المشبه ادعاء لكن يبالغ في ذلك الفرد الذي تخيل انه مماله بياض حتى يجعل اشد في البياض من غيره ليصح جعله مشبها به لان المشبه لابد ان يكون اقوى من المشبه في وجه الشبه (قوله نحو آيتكم آه) هذا تنظير فيما يخيل ان الشيء له بياض فالشرعية الخفيفة هي دين الاسلام وهو الاحكام الشرعية وقد وصفها عليه الصلاة والسلام بالبياض لتخيل انها من الاجرام التي لها بياض والخفيفة صفة لمحدوف اي بالملة او الشرعة الخفيفة نسبة للخفيف وهو المائل عن كل دين سوى الدين الحق وعنى به ابراهيم عليه الصلاة والسلام (قوله والاول) اي وحتى يخيل ان الاول في كلام المصنف وهو البدعة وقوله بخلاف ذلك اي الثاني (قوله واظلام) كان التبادر ان يقول وظلمة فكأنه راعى قول المصنف واشراق (قوله كقولك آه) هذا تنظير فيما يخيل ان الشيء مماله سواد (قوله من جبين فلان) الجبين ما بين العين والاذن الى جهة الرأس ولكل انسان جبينان يكتشفان الجبهة ووصف الجبين بشهود سواد الكفر منه مع ان المراد شهوده من الرجل لان الجبين يظهر فيه علامة صلاح الشخص وفستاده

والشاهد في قوله شاهدت سواد الكفر فان الكفر جده ما علم بجي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ضرورة وقد وصف ذلك الانكار بالسواد لتخيله انه من الاجرام التي لها سواد (قوله كتشبيهاه) اي صار ذلك التشبيه بواسطة الوجه التخيلي صحيحا كما ان تشبيها صحيح بواسطة وجه محقق كما في تشبيه النجوم بين الدجى بياض الشيب الخ (قوله اي النجوم) اي بين الدجى (قوله بياض الشيب) اي بالشعر الابيض الكائن في وقت الشيب وقوله في سودا الشباب اي الكائن بين الشعر الاسود الكائن في وقت الشباب البا في على سواده ضرورة ان النجوم في الدجى لم تشبه بنفس البياض في السواد بل بالشعر الابيض الكائن في الاسود فيقال النجوم في الدجى كالشعر الابيض في الشعر الاسود حال ابتداء الشيب ولذلك قال الشارح اي ابيضه في اسوده (قوله اي الازهار) اشار به الى ان الانوار جمع نور يفتح النون (قوله لامعة) لم يقل بضاء لانه لا يلزم من لونها كونها بضاء فقد يحصل اللعان في الاخضر مثلا (قوله بين النبات) اعني اصول الازهار وقد اشترك تشبيه النجوم بين الدجى بياض الشيب وتشبيها بالانوار آه في كون وجه الشبه محققا في الطرفين لكن وجه الشبه في التشبيه بالشيب آه الهيئة الحاصلة من حصول اشياء من شئ اسود والوجه في الثاني الهيئة الحاصلة من حصول اشياء لونها مخالفة للون ما حصلت فيه لان الانوار لا تنقيد بوصف البياض (قوله حتى يضرب) اي يميل الى السواد فيترا اي انه اسود (قوله فهذا التأويل آه) هذا نتيجة ما تقدم وقوله بين الدجى حال من النجوم وكذا قوله بين الابتداع حال من السنن (قوله ولا يخفى آه) اي لعلم ذلك من قول المصنف فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيها آه وانما كان من باب القلب لانه جعل في جانب المشبه النجوم التي هي نظير السنن في جانب المشبه به بين الدجى فتجعل السنن في جانب المشبه به بين الابتداع ليتوافق الجانبان والنكتة في ذلك القلب الاشارة الى كثرة السنن وان البدع في زمانه قليلة بالنسبة اليها حتى كأن البدعة هي التي تلغ وتظهر من بينها ولاجل هذه النكتة افرد البدعة وان كان مقتضى مقابلتها للدجى ان يجمعها (قوله ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع آه) الاولى ان يقول ولا يخفى ان قوله سنن لاح بينهن ابتداع من باب القلب بزيادة سنن كما هو ظاهر (قوله فعلم آه) هذا تقرير على قوله سابقا ووجه ما يشتركان فيه تحقيقا وتخيلا اي فلا بد من وجوده في الطرفين تحقيقا وتخيلا فاذا لم يوجد في الطرفين تحقيقا ولا تخيلا كان جملة وجه شبه فاسدا فعلم بذلك فساد آه (قوله كون القليل مصححا) اي لما وجد فيه وهو الكلام في الاول والطعام في الثاني (قوله والكثير مفسدا) اي لما وجد فيه وهو الكلام في الاول والطعام في الثاني (قوله لا يشترك في هذا المعنى) اي لا يشترك مع الملح في هذا المعنى بل هذا المعنى اعني الكونية المنوارة خاصة بالملة وجولاود لها في النصوص هذا كلامه وفيه ان الملح

الملح ليست مصلحة للطعام دائماً بل ربما كانت مفسدة فلا يتحقق صحة وجود الوجه المذكور حتى في الطرف الآخر اللهم الا ان يراد بالقليل القدر المحتاج اليه وبالكثير ما زاد على ذلك (قوله لا يحتمل القلة والكثرة) اي لا يتحمل شيئاً منهما اي بالنسبة الى كلام واحد بخلاف الملح فانه يتحملهما بالنسبة الى طعام واحد (قوله ان المراد به) اي بالنحو وقوله رعاية قواعد المرعية (قوله واستعمال احكامه) اي واحكامه المستعملة وهو عطف تفسير اي ان المراد بالنحو ما ذكر لالجزئيات المسماة بكونها نحو المحتملة للقلة والكثرة لانه لا غرض لنا في كثرة جزئياته وانما الغرض منه ما يرعى في الكلام وهو الذي اعتبر في التشبيه وهذا لا يحتمل القلة والكثرة (قوله وهذه) اي المذكورات من رفع الفاعل ونصب المفعول (قوله وان لم توجد) اي كلام او بعضاً (قوله ولم ينتفع به) اي في فهم المراد منه فان قلت قد يفهم المعنى من الكلام المخون قلت المتني الانتفاع بالنظر لذات اللفظ وفهم المراد من المخون ان وجد فبواسطة القرائن كذا قرر شيخنا العدوي وفي عبد الحكيم ان المراد لم ينتفع به على وجه الكمال للتخبر (قوله بان يجعل في الطعام) اي الواحد وقوله القدر الصالح منه اقل راجع لقوله يحتمل القلة وقوله او اكثر راجع لقوله والكثرة ان قلت الاقل من القدر الصالح كيف يجعل من القليل المحكوم عليه بكونه مصلحاً مع وجود الفعلة قلت الاصلاح بالنسبة اليه بمعنى تخفيف الفساد كذا قرر شيخنا العدوي رحمه الله تعالى (قوله بل وجه الشبه آه) اضراب على ما قاله بعضهم من ان وجه الشبه ما ذكر من كون القليل مصلحاً والكثير مفسداً في كل (قوله باعمالهما) اي باعمال النحو والملح على الوجه اللائق والفساد باعمالهما وحيث ان معنى قولهم النحو في الكلام كالمح في الطعام بناء على هذا الوجه ان الكلام لا يحصل منفعة من الدلالة على المقاصد الا بمرعاة القواعد النحوية كما ان الطعام لا يحصل المنفعة المطلوبة منه وهي التغذية على وجه الكمال مالم يصلح بالملح (قوله وهو إما غير خارج آه) لما ذكر ضابط وجه الشبه شرع في تقسيمه كما قسم الطرفين فيما مر الى اربعة اقسام قسمه الى ستة اقسام وذلك لان وجه الشبه اما غير خارج عن الطرفين واما خارج عنهما وغير الخارج ثلاثة اقسام لانه اما ان يكون تمام ماهيتهما اوجزاً منهما مشتركاً بينهما وبين ماهية اخرى اوجزاً منها ميمراً لها عن غيرها من الماهيات والاول النوع والثاني الجنس والثالث الفصل والخارج عنهما اما ان يكون صفة حقيقية واما اضافية والحقيقية اما حسية او عقلية وقدم الكلام على غير الخارج لانه الاصل في وجه الشبه ولم يقل وهو اما داخل او خارج ليشمل النوع لانه كما انه غير خارج غير داخل لكونه تمام الماهية والشيء لا يدخل في نفسه ولا يخرج منها (قوله بان يكون تمام ماهيتهما) اي ماهيتهما التسامة وهو النوع وقوله اوجزاً منها اي وهو الجنس او الفصل (قوله كما في تشبيه ثوب باخر

في نوعهما وجنسهما او فصلهما) ومائة خلو فبحوز الجمع اى او في جنسهما او فصلهما معا
وانت خير باننا اذا قلنا زيد كالفرس في الحيوانية او كعمرو في الانسانية او في الناطقية فالانسانية
والحيوانية والناطقية ليست هي النوع والجنس والفصل اذ النوع الانسان لا الانسانية
اعنى الكون انسانا والجنس هو الحيوان لا الحيوانية اعنى الكون حيوانا والفصل الناطق
لا الناطقية اعنى الكون ناطقا وكذا يقال في تشبيه ثوب بآخر وغير ذلك واجاب بعض
الفضلاء بان المراد بقوله في نوعهما آه اى فيما يؤخذ من نوعهما او جنسهما او فصلهما
(قوله كما يقال هذا القميص آه) اعلم ان الثوب اسم لكل ما يلبس لكن ان كان يسلك
في العنق قيل له قميص وان كان يلف على الرأس قيل له عمامة وان كان يسلك فيها
قيل له طافية وان كان يستر به العورة قيل له سروال وان كان يوضع على الكتف قيل له
رداء فالثوب جنس تحته انواع عمامة وقميص ورداء وسروال وطافية اذا علمت هذا فالاولى
للشارح ان يقول كما يقال هذا الثوب مثل هذا الثوب في كونهما قميصا او هذا الملبوس مثل
هذا الملبوس في كونهما ثوبا او هذا الثوب مثل هذا الثوب في كونهما من كتان او قطن
فالاول مثال للنوع والثاني للجنس والثالث والرابع مثال للفصل وذلك لان هذا الثوب مركب
من الجنس وهو الثوبية ومن الفصل وهو القطن او الكتان او الحريرا او الصوف مثلا
واما ما قاله الشارح فغيبه ترك لثال النوع كذا قرر شيخنا العلامة العدوى ولك ان تقول
ان القطن والكتان في كلام الشارح مثال للفصل وقوله او ثوبا مثال للجنس ان اريد
مطلق ثوبية ويكون تاركا لثال النوع ويحتمل انه مثال للنوع ان اريد به الثوبية
المقيدة بالكتان او القطن ويكون تاركا لثال الجنس واعلم ان التشبيه في الجنس ومابعه
من النوع والفصل يفيد عند التعريض مثلا بمن استنكف عن لبس احدهما وعند
التفريع بمن يتر لهما منزلة المتباينين كالفرس والحمار واذا علمت هذا تعلم ان التشبيه
بالنوع والجنس والفصل لا ينافي ما تقرر من كون وجه الشبه لا بد له من نوع خصوصية
والالم يفد لما تقدم ان معنى الخصوصية كونه في قصد المتكلم مما ينبغي ان يشبه به لا فادته
ولو باعتبار ما يعرض في الاستعمال من تعريض او تفريع وعلم بما ذكرناه من الامثلة انه
ليس المراد بالجنس والنوع والفصل المعنى المصطلح عليه عند المناطقة بل ما يقصد
منها في العرف (قوله ضرورة اشتراكهما فيه) اى لاشتراك الطرفين فيه بالضرورة
وهذا علمه لقوله قائم بهما (قوله متفرقة فيهما) اى ثابتة فيهما بحيث لا يكون حصولها
في الذات بالقياس الى غيرها واحتراز بذلك عن الاضافات فانها لا توصف بالتمكن
ولا بالتقرر بل حصولها بالقياس لغيرها (قوله وهي اما حسية) دخل تحتها قسمان
من المقولات العشرة وهي الكيف والكم وقوله فيما باتى واما اضافية دخل تحتها
سبعة اقسام من المقولات وهي الابن والمثني والوضع والمالك والفعل والانفعال والاضافة
وبنى الجوهر وهو العاشر وهو لا يصح ان يكون وجه شبه لانه لا بد ان يكون معنى

كما يقال هذا القميص
مثل ذلك في كونهما
كتانا او ثوبا او من
القطن (او خارج)
عن حقيقة الطرفين
(صفة) اى معنى
قائم بهما ضرورة
اشتراكهما فيه وتلك
الصفة (اما حقيقة)
اى هيئة متمكنة في الذات
متفرقة فيها (وهي
اما حسية) اى مدركة
باحدى الحواس
(كالكميات الحسية)
اى المختصة بالجمع
(مما يدرك بالبصر)
وهي قوة مرتبة في
العصبتين المجوفتين
اللتين يتلافيان فيفترقان
الى العينين

لذا تسمى الحواس (قوله باحدى الحواس) اى الخمس الظاهرة والخمس هنا بالمعنى المشهور لان الحواس عشرة فمعتبر الباطنية هنا (قوله كالكيفيات الجسمية) اى والبكم وما يأتى من جعله من الكيفيات فقيه تسامح كما قال الشارح (قوله اى المختصة بالجسم) اى من حيث قيامها به و اراد بالجسم ما قابل المعنى فيشمل السطح لما يأتى من ان الشكل كما يكون للجسم يكون للسطح تأمل (قوله بما يدرك بالبصر) اى من الامور التى تدرك بالبصر وبالسَّمع وبالدُّوق وباللسِّ وبالشَّم وهذا بيان للكيفيات الجسمية (قوله مرتبة) اى مثبتة من ترتب اذ ثبت كذا فى عبد الحكيم (قوله فى العصبين) اى العرقين ومحلها مقدم الدماغ وهو الجهة (قوله الجوفتين) اى اللتين لهما جوف كالوَصَة وحاصله ان الطرف الاول من الدماغ قامت من جهته اليسرى عَصَبَة بجوفة كالوَصَة الصغيرة ومن جهته اليمنى عَصَبَة كذلك فذهب العَصَبَة اليسارية الى العين اليمنى وتذهب العَصَبَة اليمنى الى العين اليسرى فتتلاقى العَصَبَتان قبل الوصول الى العينين على التقاطع فصارتا على هيئة الصليب ثم ان البصر الذى هو القوة مودع فى العَصَبَتين تمامها ولا يختص بما اتصل منهما بالعينين اى الحدقتين ولا بما اتصل بالدماغ ولا بوسطهما بل هو مبثوث فى جميعها وليس فى ذلك قيام المعنى بمحلين لان ذلك محمول على ان فى كل محل مثل ما فى الآخر ويحمل اختصاصه بمحل مخصوص من العَصَبَة ولكن جرت العادة الالهية بان العَصَبَة اذا اصابته آفة فى موضع منها ذهب البصر من جميعها قاله العلامة البعقوبى وذكر ان تفسير البصر بالقوة المذكورة قول الحكماء واما المتكلمون فيقولون انه معنى قائم بالحدقة تدرك به الالوان والاكوام التى هى الحركة والسكون والاجتماع والافتراق آه وذكر بعضهم ان معنى قول الشارح فى العَصَبَتين الجوفتين اى اللتين على صورة داليز ظهر احدهما ملاصق لظهر الاخرى فقوله بعد يتلاقيان اى يتلاصقان باظهرهما وقوله فيفترقان الى العينين اى بامرافهما مع تلاصقهما باظهرهما والحاصل ان العَصَبَتين اللتين اودعت فيهما قوة البصر قبل انهما كدالين ملاصق ظهر احدهما بظهر الاخرى وقيل انهما متقاطعتان تقاطعا صليبيا وقد علمت صحة حل كلام الشارح على صكلا القولين (قوله من الالوان والاشكال) بيان لما يدرك بالبصر فيقال مثلاً عند التشبيه فى اللون خد كالأورد فى الحمره وشعره كالغراب فى السواد ويقال عند التشبيه فى الشكل رأسه كالبطيخة الشامية فى الشكل واتما ذكر المصنف الالوان وامعها ولم يذكر الاضواء مع انها من البصرات بالذات ايضا فكأنه جعلها من الالوان كما زعم بعضهم قاله عبد الحكيم (قوله والشكل هيئة آه) اعلم ان الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحدة او اكثر بالمقدار والمقدار ما ينقسم اما فى جهة الطول ويسمى خطا او فى جهتي الطول والعرض ويسمى سطحاً او فى جهة الطول والعرض والعمق ويسمى جسماً ونهاية الخط النقطة لانه

(من الالوان والاشكال)
والشكل هيئة احاطة

ما تركب من نقطتين ونهاية السطح الخط سواء كان مستقيما او مستديرا لانه ما تركب
من اربع نقط اثنتين بجانب اثنتين ونهاية الجسم السطح كان مستقيما او مستديرا لانه
ما تركب من سطحين فاكثر بعضها فوق بعض والسطح والجسم يعرض لهما الشكل
دون الخط لما علت ان نهايته النقطة ولا يتصور احاطتها به وحيث قد قولنا في تعريف
الشكل هو الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحدة او اكثر بالمقدار يراد بالمقدار
خصوص السطح والجسم دون الخط اذا علمت هذا فقول الشارح والشكل هيئة
احاطة آه الاضافة على معنى من اى الهيئة الحاصلة من احاطة نهاية واحدة او اكثر
وقوله بالجسم اى الطبيعى وكان عليه ان يقول بالجسم او السطح لما علمت ان كلامنا
الجسم والسطح يعرض له الشكل او يبدل الجسم بالمقدار ويراد بالمقدار خصوص
الجسم والسطح دون الخط لما علمت ان الشكل لا يعرض له لانه نهايته التى هى النقطة
لا يتأتى احاطتها به وقوله كالدائرة اى كشكل الدائرة وهو راجع لقوله نهاية واحدة
وظاهره انه مثال للنهاية الواحدة المحيطة بالجسم وفيه نظر اذا لدائرة سطح
مستوي محيطه خط مستدير في داخله نقطة تسمى بالمركز جميع الخطوط الخارجة منها
اليه متساوية وحيث فنهاية الدائرة وهو الخط المستدير يحيط بالسطح لا بالجسم
فلو قال كنهاية الكرة بدل قوله كنهاية الدائرة كان اولى وذلك لان الكرة جسم
يحيطه سطح مستدير في داخله نقطة تكون جميع الخطوط الخارجة منها اليه متساوية
وذلك السطح يحيطها وتلك النقطة مركزها فنهاية الكرة وهو السطح المستدير
يحيط بالجسم واجاب العلامة عبد الحكيم بان في العبارة احتياكا كقوله تعالى جعل
لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر اى جعل لكم الليل مظلا لتسكنوا فيه
والنهار مبصر لتبتغوا من فضله فيندر ها بالسطح بقريضة قوله كالدائرة ويقدر
كالكرة بقريضة قوله بالجسم والاصل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالسطح
او بالجسم كالدائرة والكرة انتهى ويمكن ان يقال ان نهاية الدائرة وان كانت محيطة بالسطح
اولا وبالذات محيطة بالجسم ثانيا وبالعرض فيصح ان تكون الدائرة مثلا في كلام الشارح
ولا اعتراض ولا شئ بل كلامه من الحسن يمكن لما فيه من الاشارة الى هذا التحقيق
(قوله نهاية واحدة الخ) المراد بالنهاية الخط المحيط في المسطحات كالدائرة ونصفها
والسطح المحيط في المجسمات كالكرة ونصفها (قوله ونصف الدائرة) اى وكشكل نصف
الدائرة وهو وما بعده راجع لقوله او اكثر لان نصف الدائرة سطح احاط به نهايتان اى
خطان احدهما مستدير والاخر مستقيم (قوله والثالث) اى وكشكل الثلث فالثالث
سطح احاط به ثلاث نهايات اى خطوط وقوله والمربع اى فهو سطح احاط به اربع
نهايات اى خطوط (قوله وغير ذلك) اى كالخمس والسدس الخ (قوله وهو كم) اى
عرض يقبل التجزى لذاته فخرج بقولنا يقبل التجزى النقطة فانها كانت عرضا لا تقبل

نهاية واحدة او اكثر
بالجسم كالدائرة ونصف
الدائرة و الثلث والمربع
وغير ذلك (والمقادير)
جمع مقدار وهو لم متصل
قار الذات كالخط والسطح
(والحركات) او الحركة هى
الخروج من القوة الى الفعل
على سبيل التدرج وفي
جعل المقادير والحركات
من الكيفيات تسامح

التجزى فلا يقال لها كم وخرج بقولنا لذاته الألوان كالبياض والحمره فانها لاتقبل التجزى لذاتها بل تبعا لمحلها فليست من قبيل الكم (قوله متصل) اى لاجزائه حد مشترك تلاقى تلك الاجزاء عنده بحيث يكون ذلك الحد نهاية لاجد الاجزاء وبداية للآخر مثلا الخط اذا قسم الى ثلاثة اجزاء كان خطين نهاية احدهما مبدأ للآخر والحد المشترك هى النقطة الوسطى لانها نهاية احد الخطين وبداية للآخر واحترز بقوله متصل عن العدد فانه وان كان عرضا الا انه غير متصل لانه اذا قسم نصفين لم يكن نهاية احدهما مبدأ للآخر والمراد بالعدد الكم الذى هو عرض قائم بالعدود وليس المراد بالعدد المحترز عنه الشئ العدود ولا لفظ العدد (قوله قار الذات) اى ثابت الذات بان تكون اجزاؤه المفروضة نائمة في الخارج واحترز بقوله قار الذات عن الزمان فانه وان كان كما متصلا لانه يمكن ان يكون له جزء هو الآن يكون نهاية للماضى وهو بعينه بداية للمستقبل الا انه غير قار الذات لانه عرض سبال لاثبوت لاجزائه لانه حركة الفلث (قوله كالحده السطح) ادخل بالكاف الجسم التعليمى و اشار بهذا الى ان المقدار ينقسم الى ثلاثة اقسام لانه ان قبل القسمة في الطول فقط فخط وان قبل القسمة في الطول والعرض فقط فسطح وان قبلها في الطول والعرض والعمق فجسم تعليمى فقد علمت ان المقادير اعراض خارجة عن الجسم الطبيعى قائمته وهذا مذهب الحكماء واما عند المتكلمين فالمقادير جواهر هى نفس الجسم او اجزاؤه لان المؤلف من اجزاء لاتتجزى اذا انقسم في الجهات الثلث فالجسم وفي جهتين فالسطح وباعتباره يتصف بالعرض وفي جهة واحدة فالخط وباعتباره يتصف بالطول والجوهر الفرد الغير المؤلف هو النقطة آه بس (قوله الخروج من القوة الى الفعل) كخروج الانسان من شباه الى الهرم فانه انتقال من الهرم بالقوة الى الهرم بالفعل وكخروج الزرع الاخضر من الخضره الى اليوسه فانه انتقال من اليوسه بالقوة الى اليوسه بالفعل فالزرع الاخضر يابس بالقوة فاذا يابس بالفعل قبل لذلك الانتقال حركة وقوله على سبيل التدرج اى وقتا فوقتا واحترز بذلك عن الخروج دفعة كما تقلاب العناصر بعضها الى بعض مثل انقلاب الماء هواء وبالعكس فانه دفعى فلا يقال لذلك الانتقال حركة وانما يسمى تكوينا ويسمى ايضا كونا وفسادا وما ذكره من التعريف فهو تعريف للحركة عند الحكماء وعرفها المتكلمون بانها حصول الجسم في مكان بعد حصوله في مكان آخر اثنى انها عبارة عن مجموع الحصولين وتعريف الحكماء اعم باعتبار الصدق واما باعتبار المفهوم فانها عند الحكماء من قبيل الاتفعال وعند المتكلمين من قبيل النسب والاضافات لانها الاين المسوق باين والمعنى الذى ذكره المتكلمون هو المناسب لما يذكر بعد من حركة السهم والدولاب والرحى فاذا اردت التشبيه بها باعتبار ذلك المعنى قلت كأن فلانا في ذهابه السهم السريع وان اردت التشبيه بالمعنى الذى قاله الحكماء قلت بان الانسان في حركته

من شيا به الى الهرم الزرع الاخضر في حركته من الخضرة الى اليوسة (قوله تساع)
 اى لان المقدار من مقولة الكم اعنى العرض الذى يقتضى القسمة لذاته والحركة
 من الامراض النسيية والكفية لا تقتضى لذاتها قسمة ولا نسبة نعم المقادير عند بعضهم
 من مقولة الكيف وهذا كاف في التمثيل بل يكفي فيه فرض ان المقادير والحركات
 من الكيفيات (قوله وما يتصل بها) اى وما يحصل من اجتماع بعض منها مع بعض آخر
 (قوله التى هى مجموع الشكل واللون) اى هيئة حاصلة من مجموع ذلك وحاصله انه
 اذا قارن الشكل اللون اى اذا اجتماعا حصلت كيفية يقال لها الخلقة وباعتبارها يصح
 ان يقال للشيء انه حسن الصورة او قبيح الصورة واعلم ان كلا من الشكل واللون قد يكون
 حسنا وقد يكون قبيحا وجبئذ فتارة يكونان حسنين وتارة قبيحين فالاول كالشخص
 الابيض المستقيم الاعضاء والثاني كما في شخص اسود غير مستقيم الاعضاء وتارة يكون
 الاول حسنا والثاني قبيحا وبالعكس فالحسن او القبح الحاصل لكل واحد منها غير الحسن
 والقبح العارض للمجموع قال في شرح الجريد واعلم ان كلامهم متردد في ان الخلقة
 بمجموع الشكل واللون او الشكل المنضم للون او كيفية حاصلة من اجتماعهما وهذا
 اقرب الى جعلها نوعا على حدة (قوله الحاصلين باعتبار الشكل) اى شكل الفم بالنسبة
 للضحك وشكل العين بالنسبة للبكاء وقوله والحركة اى حركة الفم في الضحك والعين
 في البكاء (قوله رتبت) اى رتبها الله بمعنى انه خلقها وجعلها في العصب المفروش بجلد
 الطبل على سطح باطن الصماخين اى ثقبى الاذنين (قوله يدرك بها الاصوات) يخرج
 بهذا القيد القوة المترتبة في ذلك العصب التى لا يدرك بها الاصوات بل الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليوسة فلا تسمى تلك القوة سمعا بل لسا وهذا القيد معتبر في جميع القوى
 وان تركه الشارح في بعضها ثم ان التعريف لا يشمل القوة المودعة في العصب المفروش
 على سطح باطن صماخ واحد فيقتضى ان تلك القوى لا تسمى سمعا وليس كذلك الا ان يجعل
 ال في الصماخين للجنس (قوله من الاصوات القوية والضعيفة) بيان لما يدرك بالسمع
 والمراد بالاصوات القوية العالية التى تسمع من بعد والمراد بالضعيفة المنخفضة التى لا تسمع
 الا من قرب وقوله التى بين بين اى بين القوية والضعيفة وكما يدرك بالسمع الاصوات القوية
 والضعيفة يدرك به ايضا الاصوات الحادة والثقيلة والتى بين الحادة والثقيلة والفرق بين
 الصوت القوى والثقيل ان مرجع الاول الى العلو والارتفاع بحيث يسمع من بعد ومرجع
 الثاني الى التمثل وعدم النفوذ في السمع سريعا كما في صوت الحمار واماماته من الاصوات
 الغليظة والحادة فيه راجعة الى النفوذ في السمع بسرعة كصوت الزايمرو الاوتار والجرس
 ونحو ذلك من الاصوات الرقيقة قاله يعقوبى (قوله والصوت يحصل آه) اى والصوت
 كيفية تحصل من التموج اى من تموج الهواء وتحركه بسبب انضغاته وانجاسه فاذا ضرب
 شخص بكفه على كفه الاخرى تحرك الهواء بسبب انضغاته فيحصل الصوت الذى

(وما يتصل بها) اى المذ.
 كورات كالحسن والقبح
 المتصف بهما الشخص باعتبار
 الخلقة التى هى مجموع
 الشكل واللون وكالضحك
 والبكاء الحاصلين باعتبار
 الشكل والحركة (او بالسمع)
 عطف على قوله بالبصر
 والسمع قوة ترتبت في العصب
 المفروش على سطح باطن
 الصماخين يدرك بها الاصوات
 (من الاصوات القوية
 والضعيفة) التى بين
 بين (والصوت يحصل
 من التموج العلول للقرع
 الذى هو اساس عفيف
 والقلع الذى هو تقريق
 عفيف بشرط مقاومة
 المقروع للقارع

قوله انضغاته هكذا
 في النسخ بالثالثة ولعله
 محرف والاصل انضغاطه
 بالطاء المهملة تأمل (مصححه)

هو كيفية قائمة بالهواء و بوصلها الهواء المتكيف بها للسمع اما بخرقه ما جاوره
من الاهوية او بخلق مثلها فيما جاوره (قوله الملول) اي النائي وهو بالجر صفة
للتوج وقوله للقرع اي الخبط جسم على آخر وقوله الذي هو اي القرع (قوله اساس
عنيف) اي اساس جسم لاخر اساسا عنيفا اي شديدا وانما شرط في القرع كونه
عنيفا اي شديدا لانك لو وضعت حجرا على آخر بهل لم يحصل توج ولا صوت (قوله
والقالع) عطف على القرع (قوله الذي هو تفريق) اي بين متصلين وقوله عنيف اي
شديد والتفريق المذكور على وجهين تفريق بين متصلين بالاصالة كتقطيع الخيط
وتفريق قطعة خشب عن اخرى وتفريق متصلين اتصالا عارضا كجذب رجل غائص
في الطين وجذب مسمار مفروز في خشبة وجذب خشبة مفروزة في الارض فاذا وقع
التفريق في الوجهين بعنف توج الهواء وحصل الصوت وانما اشترط فيه العنف اي
كونه بشدة لانه لو وقع بهل بان قطع الخيط شيئا فشيئا او جذب الرجل بتدرج لم يحصل
توج ولا صوت (قوله بشرط مقاومة المقروع للقالع) اي مساواته له اي في القوة
والصلابة وانما شرط في القرع ايضا المقاومة في القوة والصلابة بين المقروع والقالع
اي الملاقي بالفتح والملاقي بالكسر لانه لو كان احدهما ضعيفا غير صلب كمنصوف المندوف
المتراكم يقع عليه حجر او خشب او يقع هو على حجر او خشب لم يحصل صوت كذا
قرر شيخنا العدوي وقرر بعض الاشياخ ان المراد بالمقاومة المدافعة كعجز على حجر
بمخلاف نحو القطن على الحجر لكن المقاومة بهذا المعنى لا تظهر في المقروع والقالع
فلعل المعنى الاول احسن (قوله والمقلوع للقالع) اي وبشرط مقاومة المقروع منه
للقالع اي للمقلوع اي مساواته له في الصلابة واحتراز بذلك عن نزع ريشة من طائر
فانه لم يحصل توج ولا صوت لعدم المقاومة بين المقروع والمقلوع في الصلابة
(قوله وبمختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها) فاذا وضع حجر
كبير على مثله بعنف كان الصوت قويا وان وضع حجر صغير على مثله بعنف كان الصوت
ضعيفا وان وضع حجر متوسط على مثله بعنف كان الصوت متوسطا بين القوة والضعف
وكذلك قطع رجل الصغير الغائص في الطين ليس كقطع رجل الكبير بل الصوت
الحاصل من قطع رجل الكبير اقوى وان احمق القلع عنفا وبمختلف الصوت حدة
وتخلا باعتبار صلابة المقروع وملاسته كالانوار وبحسب قصر المنفذ وعدم قصره
وضيقه وعدم ضيقه فاذا كان المقروع صلبا كان الصوت ثقيلًا وان كان املسا كان
حادا وان كان منفذ الصوت قصيرا او ضيقا كان حادا وان كان مستطيلا او واسعا كان
ثقيلًا (قوله وهو قوة منبثة) اي سارية وهب هنا بقوله منبثة دون قوله ربت
او مرتبة اشارة الى انه ليس له محل مخصوص منه بل هو منبث في العصب وسار فيه
بمخلاف غيره كذا كتب شيخنا الحنفى وهو مخالف لما تقدم عن اليمقوني في البصر

والمقاوع للقالع
وبمختلف الصوت
قوة وضعفا بحسب
قوة المقاومة وضعفها
(او بالذوق) وهو
قوة منبثة في العصب
المفروش على جرم
الاسان (من الطعوم)
كالخراطة والمرارة
والملوحة والمجوضة
وغير ذلك

تأمل (قوله في العصب الفروش الخ) لم يقل في جرم اللسان لان الواقع في التبرج
ان يحمل تلك القوة العصب الذي على جرم اللسان ولم يقل هنا كسابقه على سطح جرم
اللسان تفننا واعتراض على هذا التعريف بانه يدخل فيه القوة المودعة في العصب
المذكور الغير المدرجة للطعوم كالللمسة واجيب بان هنا قيدا حذفه لظهوره وشهرته
وهو تدرك بها النفس طعم المطعومات (قوله من الطعوم) بيان لما يدرك بالذوق
والطعوم هي الكيفيات القائمة بالطعومات فاذا اريد ان يشبه باعتبارها قيل هذا
كالعسل في الحلاوة وهذا كالصبر في المرارة (قوله كالحرافة) وهي طعم منافر للقوة
الذائقة فيه لذع ما كظم الفلفل والقرنفل والزنجبيل دون المرارة في المنفرة (قوله
والمرارة) هي طعم منافر للذوق شدة المنفرة كظم الصبر (قوله والمملوحة) هي طعم منافر
للذوق بين المرارة والحرافة ولذلك تارة تكون مائلة للحرافة وتارة تكون مائلة للمرارة
(قوله والجووضة) هي طعم منافر للذوق ايضا عيلى الى الملوحة والحلاوة (قوله وغير ذلك)
اي كالدسومة والحلاوة والعفوضة والقبض والتفاهة فهذه مع ما في الشرح تسعة
قال في المطول وهذه التسعة اصول الطعوم = فالحلاوة طعم ملائم للقوة الذائقة اشد
ملاءمة واشبهاء لديها * والدسومة طعم فيه حلاوة لطيفة مع دهنية فهو ملائم للذوق
دون الحلاوة في الملاءمة كظم اللحم والشحم والابن الحليب والادهان * والعفوضة طعم
منافر للذوق قريب من المرارة كظم العفص المعلوم * والقبض طعم منافر ايضا فوق
الجووضة وتحت العفوضة ولذا قيل في الفرق بينهما ان العفوضة تقبض ظاهر
اللسان وباطنه والقبض يقبض ظاهره فقط * والتفاهة لها معنيان كون الشيء لا طعم له
كما اذا وضعت اصبعك في فك وكون الشيء لا يحس بطعمه لشدة كثافة اجزائه فلا يتحمل
منها ما يتحاطه الرطوبة اللعابية فاذا احتيل في تحليله احسن منه بطعم وذلك كما
في الحديد فانه اذا وضع على اللسان لم يجد له الانسان طعما فلو تحلل منه نحو القراضة
وجد له طعما آخر والمعدود من الطعوم التفاهة بالمعنى الثاني لا الاول وانما كانت هذه
التسعة اصول الطعوم لان ما سواها من الطعوم وهي انواع لاتناهي مركبة منها
كالمزاجاة المركبة من الحلاوة والجووضة وكما خلط مطعوم بمطعوم حدث طعم آخر واستدل
الحكماء على كون اصول الطعوم هذه التسعة لا غيرها بان الطعم لا بد له من فاعل وهو
الحرارة او البرودة او الكيفية المتوسطة بينهما ولا بد له من قابل وهو اللطيف او الكثيف
او المتوسط بينهما واذا ضربت اقسام الفاعل في اقسام القابل حصلت اقسام تسعة
فالحرارة اذا فعلت في اللطيف حدثت الحرافة وفي الكثيف حدثت المرارة وفي المعتدل
بينهما حدثت الملوحة والبرودة اذا فعلت في اللطيف حدثت الجووضة وفي الكثيف
حدثت العفوضة وفي المعتدل حدثت القبض والكيفية المتوسطة بين الحرارة والبرودة
اذا فعلت في اللطيف حدثت الدسومة وفي الكثيف حدثت الحلاوة وفي المعتدل

(او بالشم وهي قوة
زبت في زانتي
مقدم الدماغ المشتهين
بمخني الثدي (من
الروائح او باللس) و
هي قوة سارية في
البدن يدرك بها
الموسسات (من الحرارة
والبرودة والرطوبة
واليبوسة) هذه
الاربعة هي اوائل
الموسسات والاوليان
منها فليتان والاخرتان
انفعائيتان (والخشونة)
وهي كيفية حاصلة
من كون بعض الاجزاء
اخفض وبعضها
ارفع (والملاسة)
وهي كيفية حاصلة
عن استواء وضع
الاجزاء (واللين)
وهي كيفية تقتضي
قبول القمن الى الباطن
ويكون الشيء بها
قوام غير سبال

بينهما حدثت التفاعلة هذا ما ذكرنا والحق انها مجرد دعاوى لادليل عليها كيف
والافيون مربرد والعسل حلو خار والزيت دسم حار (قوله زبت) اي رتبها الله بمعنى
انه خلفها وجعلها في زانتي مقدم الدماغ وهما حلتان زانتيان هناك شبيهتان
بمخني الثديين فهما بالنسبة لمجموع الدماغ مع خريطته كالحلتين بالنسبة الى الثديين
كل واحدة منهما تقابل ثقبه من ثقبتي الانف وعلى هذا فلا ادراك في الانف وانما
هو واسطة لان القوة الشمية قائمة بنبذ الزانتيين بدليل انه اذا سد الانف من داخل
اقطع ادراك المشعوم ولو سلم نفس الانف من الآفات (قوله من الروائح) بيان لما يدرك
بالشم ولا حصر لانواع الروائح ولا اسمائها الامن جهة الملاسة للقوة الشامة وعدم
الملاسة لهما فاما كان ملائما يقال له رائحة طيبة وما كان غير ملائم يقال له رائحة منتنة
او من جهة الاضافة لمحلها كرائحة مسك او زبل او لقارائها كرائحة حلاوة او حرارة
فان الرائحة مقارنة للحلاوة لافائدها بها والالزم قيام المعنى بالمعنى (قوله سارية) لم يقل
منبهة كما هو به في الذوق فتنافى وقوله في البدن اي في ظاهر البدن كله وهو الجلد كما هو
مصرح به في كتب الحكمة وبهذا اندفع ما يقال ان هذه القوة لم تخلق في الكبد
والرئة والطحال والكلى فكيف يقول الشارح سارية في البدن مع ان هذه من جلته
(قوله ووائل الموسسات) اي لانها تدرك بمجرد اللس اي باوله من غير احتياج لشيء آخر
وماعداها من اللطافة والكثافة والهشاشة والزوجية والبلة والجفاف والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والنقل يدرك باللس بتوسط هذه الاربعة فهي ثوان
في الادراك بالنسبة لهذه الاربعة وفيل انما سميت اوائل لحصولها في الاجسام العنصرية
البسيطة التي هي اوائل المركبات والمراد بالاجسام البسيطة العنصرية الماء والنار
والهواء والتراب والماء فيه برودة ورطوبة وفي النار حرارة ويبوسة وفي التراب برودة
ويبوسة وفي الهواء حرارة ورطوبة وبذلك الكيفيات الاربعة تؤثر في الاجسام العنصرية
بعضها في بعض ويتأثر بعضها من بعض فيتولد منها المركبات كالمعادن والنباتات
والحيوانات (قوله فعليتان) اي مؤثرتان في موصوفيهما لانها باقتضيان الجمع والتفريق
وكلاهما فعل فالحرارة كيفية تقتضي تفريق المختلفات باللطافة والكثافة وجمع
المتشاكلات اما تفريقها للمختلفات فلان فيها قوة مصعدة فاذا اثرت في جسم
مركب من اجزاء مختلفة باللطافة والكثافة ولم يمكن الالتئام بين بساططها انفع
اللطيف منها فيتبادر للصعود اللطيف فاللطيف دون الكثيف فيلزم منه تفريق
المختلفات مثلا النار اذا اوقدت على معدن انزل خبثه من صافيه واذا تعلقت بعود
سالت الرطوبة المتحددة بالبرودة وخرج منه دخان وهو هواء مشوب بنار ويرتفع لاطافته
وتبقى الاجزاء الكثيفة فقد فرقت بين الاجزاء اللطيفة والكثيفة واما انها تجمع
المتشاكلات فبمعنى ان الاجزاء بعد تفرقها تجتمع بالطبع فان الجنسية علة لانهم والحرارة

معدة لذلك الاجتماع فينسب اليها كما تنسب الافعال الى معداتها والبرودة كيفية تقتضي
تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات فتفريقها المتشاكلات كما في الطين الابن اذا ليس
فانه ينشق لشدة البرودة وجمعها للمختلفات كالجمع بين الرطب واليابس (قوله والاخريان
انهما اليان) اي لانهما يقتضيان تأثر موصوفهما وذلك لان الرطوبة كيفية تقتضي
سهولة التشكل والتفريق والاتصال كما في العجين واليبوسة كيفية تقتضي صعوبة ذلك
كما في الحجر والخشب (قوله قبول الغمز) اي النفوذ والدخول الى باطن الموصوف بها
كالعجين اذا غمزته باصبعك مثلا وقوله ويكون للشيء اي الموصوف وقوله بها اي معها
او بسببها وقوله قوام اي قوة وتماسك بحيث لا يرجع بعض اجزائه موضع بعض منها
اذا اخذوا حترز بهذا عن الماء فهو ليس منصفا بالابن بل باصلابة وقوله غير سيال
تفسير لما قبله واعلم ان قبول الشيء الابن لا غمز بسبب ما فيه من الرطوبة وتماسكه بسبب
ما فيه من اليبوسة فكل لين فيه رطوبة ويبوسة والكيفية المركبة من مجموع هاتين
الكيفيتين هي الابن (قوله تغابل الابن) اي تغابل التضاد فهو كيفية تقتضي عدم
قبول الغمز الى الباطن او تقتضي الغمز لكن لا يكون للموصوف معها اقوام وتماسك وذلك
كما في الحجر والماء (قوله الى صوب المحيط) اي الى جهة العلو وقوله لو لم يعقه عائق كالمسك
باليد او تعلق ثقيل به وذلك كما في الريش الخفيف فانه لولا العائق لا ارتفع الى العلو (قوله
الى صوب المركز) اي الى جهة السفلى وقوله لو لم يعقه عائق اي كالجمل والرصاص مثلا
المحمول لولا حمله لتزل للسفل وشبهوا العلو بحيط الدائرة والسفل بمرکزها لا ارتفاع
المحيط عن المركز في الجملة ولذلك قالوا في تعريف الخفة لصوب المحيط اي الى جهة العلو
وفي النقل لصوب المركز اي الى السفلى وايضا السماء للارض كالدائرة وهي من جهة العلو
والارض كالمركز وهي بالنسبة لما يظهر من السماء منخفضة فاذا فرض الثقيل والخفيف بينهما
اندفع الاول الى الارض التي هي كالمركز واندفع الثاني الى السماء التي هي كالدائرة لولا
العائق في كل منهما ولذلك عبروا بالمحيط والمركز قاله اليعقوبي وما ذكره المصنف من ان
كلام من الخفة والنقل كيفية محسوسة بحاسة اللمس فيه نظر اذ كل منهما في الحقيقة كيفية
مبدأ ومنشأ وسبب في مدافعة محسوسة توجد تلك المدافعة مع عدم الحركة فالموصوف
بالمحسوسة انما هو المدافعة المتسببة عنهما لا نفسيهما كما يجحد الانسان من الحجر اذا
امسكه في الجوف فمرأه يجحد فيه مدافعة هابطة ولا حركة فيه وكما يجحد في الزق الذي
نفخ فيه اذا جسده بيده تحت الماء فمرأه يجحد فيه مدافعة صاعدة ولا حركة فيه
فالذي اوجب المدافعة الصاعدة في الزق الخفة والذي اوجب المدافعة الهابطة
في الحجر النقل فهما سيان المدافعتين وكل من المدافعتين محسوس باللمس (قوله وما يتصل
بها) اي وما يلحق بها في كونه مدركا باللمس (قوله كالبلة والجفاف) البلة هي الرطوبة
الجارية على سطوح الاجسام والجفاف يقابلها فانه السيد وفيه نظر اذ قد صرح

(والصلابة) وهي
تقابل الابن (والخفة)
وهي كيفية بها
يقتضي الجسم ان
يضر لك الى صوب
المحيط لو لم يعقه
عائق (والنقل)
وهي كيفية بها يقتضي
الجسم ان يضر لك الى
صوب المركز لو لم
يعقه عائق وما يتصل
بها) اي بالمدكورات
كالبلة والجفاف
واللزوجة والهشاشة
واللاطافة والكنافة
وغير ذلك (او عقلية
محطف على حسية
كالكيفيات النفسانية)
اي المختصة بذوات
الانفس (من الذكاء)
وهي شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الآراء

في حواشي البحر يد بان البلة بمعنى الرطوبة الجارية على سطح الجسم المبذل جوهر
 فلا يصح عدها من الكيفيات والاحسن ان يقال البلة هي الكيفية المقضية لسهولة
 الالتصاق ويقابلها الجفاف فهو كيفية تقضي سهولة التفرق وعسر الالتصاق (قوله
 والازوجة) هي كيفية تقضي سهولة التشكل وعسر التفرق بل يمتد عند محاولة التفرق
 كافي اللبان والعلك والمصطكا والهشاشة تغايلها نهى كيفية تقضي سهولة التفرق
 وعسر الاتصال بعد التفرق كالبحر المجنون بالسفن العذير والكائن من الذرة (قوله
 والاطافة) هي رقة القوام اي الاجزاء المتصلة كافي الماء وقيل هي كون الشيء شفافا
 بحيث لا يحجب ما وراءه والكثافة ضدها فهي غلظ القوام او حجب الجسم ما وراءه
 ولكن المعنى الثاني فيهما لا يناسب الادراك بحاسة اللمس وحينئذ فلا راد منهما هنا المعنى
 الاول فيهما فانه اليعقوبي وقد يقال ان الاطافة بهذا المعنى عين الرطوبة والكثافة عين
 البيوسة فتأمل فتارى (قوله وغير ذلك) اي كالذرع الذي هو كيفية سارية في الاجزاء
 يحس بها ان مس اللذع فانه اليعقوبي (قوله او عقلية) اعلم ان تقسيم الخارج من وجه
 الشبه الى حسي وعقلي لمزيد الاهتمام به والافقير الخارج منه ايضا قد يكون حسيا
 وقد يكون عقليا اذ المراد بالحسي ما كانت افراده مدركة بالحس لكن للممكن التشبيه
 فيه كثيرا لم يتعلق به اهتمام يدعو الى تقسيمه وايضا تقسيمه الى الحسي والعقلي عائد الى
 حسية الطرفين وعقليتهما فاستغنى عن تقسيمه بتقسيمهما بخلاف تقسيم الخارج فانه
 لا يستغنى عنه بتقسيم الطرفين (قوله او عقلية) اي مدركة بالعقل (قوله اي المختصة
 بذوات الانفس) اي المختصة بالاجسام ذوات الانفس الناطقة ومعنى اختصاصها
 بذوات الانفس انها لا توجد الا فيها لا في الجمادات ولا في الحيوانات العجم فلا ينافي وجود
 بعضها كالعلم والقدرة والارادة في الواجب تعالى وفي المجرى عند منبتهما كذا قال
 بعضهم وفيه انه لا داعي لجعل الاختصاص اضافيا لان علم الواجب تعالى وقدرته وادارته
 وكذلك هم المجرى عند منبتهما ليس من الكيفيات (قوله من الذكاء) بيان للكيفيات
 النفسانية وهو في الاصل مصدر ذككت النار اذا اشتد لهبها واماني العرف فقد اشار له
 الشارح بقوله شدة قوة آه اي قوة شديدة لانفس فهو من اضافة الصفة للموصوف
 وقوله مددة لاكتساب الآراء بكسر الهمزة اسم فاعل اي تعدد النفس ونهيهما او بقصهما
 اسم مفعول اي اعددها الله تعالى لاكتساب النفس الآراء اي العلوم والمعارف واذا اريد
 التشبيه باعتبار ذلك قيل فلان كافي حنيفة في الذكاء او في العلم (قوله المفسر) اي عند
 المناطق (قوله بمصطلح صورة الشيء) قضيه ان العلم من مقولة الاضافة والاولى
 ان يقال الصورة الحاصلة من الشيء آه لان المذهب المنصور عندهم ان العلم من مقولة
 الكيف وان الفرق بينه وبين المعلوم بالاعتبار فالصورة باعتبار وجودها في الذهن علم
 وفي الخارج معلوم وصورة الشيء ما تؤخذ منه بعد حذف مشخصاته ولان المتبادر

(والعلم) وهو الادراك
 المفسر بمصطلح
 صورة الشيء عند
 العقل وقد يقال
 على معان اخر
 (والغضب) وهو
 حركة لانفس مبدأها
 ارادة الانتقام
 (والعلم) وهو ان
 تكون النفس مطمئنة
 بحيث لا يحركها
 الغضب بسهولة
 ولا تضطرب عند
 اصابة المكروه (و
 سائر الغرائز) جمع
 غريزة وهي الطبيعة
 اعني ملكة تصدر
 عنها صفات ذاتية

من عبارة الشارح كون الصورة مطابقة للشيء في الواقع مع ان هذا ليس بمشترط عندهم
 بخلاف قولنا الصورة الحاصلة من الشيء فانه يشمل ما لورأى شيئاً ظنه انساناً وهو
 في الواقع فرس والحاصل ان قولنا الصورة الحاصلة من الشيء صادق بصورة المفرد
 وصورة وقوع النسبة وبالمطابقة وبخلافها فالتعريف شامل للنصور والتصديق
 وللجهل المركب (قوله عند العقل) اي فيه او في الآلة وهي الحواس الظاهرة التي يدرك
 بها الجزئيات فتعبر الشارح بقوله عند العقل اولى من قول بعضهم في العقل لشمول عبارة
الشارح لادراك الجزئيات بناء على القول بارتسامها في الآلات (قوله وقد يقال على معان
 آخر) المتبادر منه ان المراد بتلك المعاني ما ذكره في المطول من الاعتقاد الجازم المطابق
 الثابت وادراك الكلّي وادراك المركب والملكة المسماة بالصناعة وهي التي يقدر بها
 على استعمال الآلات سواء كانت خارجية كالآلة الغباطة او ذهنية كما في الاستدلال
 في غرض من الأغراض صادراً ذلك الاستعمال عن البصيرة بقدر الامكان وانت خير
 بان كلا من هذه المعاني يجوز ارادته هنا لان العلم كيفية على كل منها وحينئذ فقوله
 وقد يقال اشارة الى ان اطلاقه على غير المعنى الذي ذكره قليل ويحتمل ان تلك المعاني
 التي ارادها بقوله وقد يقال على معان آخر غير المعاني المذكورة في المطول وهي معان
 ليست من الكيفيات النفسانية كالاصول والقواعد فانها احد معاني العلم وليست كيفية
 نفسانية (قوله حركة للنفس مبدأها) اي سببها وعلتها ارادة الانتقام اعترض بان
 هذا التعريف لا يلائم قوله في تفسير الحلم لا يجر كها الغضب حيث جعل الغضب محرراً
 للنفس لانه نفس حر كبتها واجيب بان قوله لا يجر كها الغضب على حذف مضاف اي
 لا يجر كها اسباب الغضب وبعد هذا كله فيرد عليه ان تفسير الغضب بسا في كونه
 من الكيفيات فان الشارح نفسه تقدم له الاعتراض على المصنف في جعله الحركات
 من الكيفيات فالاحسن ان يقال الغضب كيفية توجب حركة النفس مبدأ تلك الكيفية
 ارادة الانتقام (قوله ان تكون النفس اه) فيه ان هذا يقتضي ان الحلم كون النفس مطمئنة
 فيفيد انه ليس من الكيفيات مع انه كما ذكره المصنف فالاول ان يقول وهو كيفية
 توجب اطمان النفس بحيث لا يجر كها الغضب وهذا يرجع لقول بعضهم ان الحلم كيفية
 نفسانية تقتضي الفؤ عن الذنب مع القدرة على الانتقام (قوله بسهولة) متعلق
 بغضب والباء للابسة اي لا يجر كها الغضب الملتبس بسهولة وانما يجر كالحلم
 الغضب القوي ولذلك يقال انتقام الحلم اشد على قدر الغضب واذا اريد التشبيه
 باعتبار الحلم والغضب قبل هو كمنته في غضبه وهو كما وبنه في حماه (قوله ولا تضطرب)
 اي بسهولة والعطف لازم (قوله وهي الطبيعة) اعني النجبة التي عليها الانسان
 سميت غريزة لانها ملازماتها للشخص صارت كأنها مفروضة فيه فهي فطرية بمعنى
 مفعولة (قوله اعني) اي بالغريزة التي هي الطبيعة (قوله تصدر عنها صفات ذاتية)

اي منسوبة للذات والمراد هنا بالصفات الذاتية الافعال الاختيارية لا المعنى
المصطلح عليه عند المتكلمين وهو الصفات القائمة بالذات الموجبة لها حكما كذا
قرر شيخنا العدوي وفي هذا الحكيم ان المراد بالصفات الذاتية الصفات التي لا يكون
للكسب فيها مدخل فلكل الكسبة لا يسمى غريزة لان ما يصدر عنها من الكتابة للكسب
فيها مدخل والكرم الذي يصدر عنه بذل المال والنفس والجاه ان كان صدوره
بالاعتقاد والممارسة فلا يسمى غريزة بل خلقا بالضم وان كان صدوره بالذات يسمى
غريزة وعلى هذا فالفرق بين الغريزة والخلق ان الافعال الصادرة عن الملكة لا مدخل
للاعتقاد فيها في الغريزة وله مدخل فيها بالنسبة للخلق (قوله مثل الكرم) اي فانه كيفية
يصدر عنها بذل المال والجاه وهذا مثال للملكة التي يصدر عنها الافعال (قوله والقدرة)
اي فانها كيفية يصدر عنها الافعال الاختيارية من العقوبة وغيرها (قوله والشجاعة)
اي فانها كيفية يصدر عنها بذل النفس بسهولة واقحام الشدائد (قوله وغير ذلك)
اي كاضدادها وهي البخل وهو كيفية يصدر عنها المنع لما يطلب وهو فعل والعجز
وهو كيفية يصدر عنها تعذر الفعل عند المحاولة وهو فعل يسند لصاحب العجز والجن
وهو كيفية يصدر عنها الفرار من الشدائد المتلغة ويقال عند التشبيه باعتبار
ما ذكر مثلا هو كحاتم في الكرم وهو كغزوة في الشجاعة وهو كالمعصم في القدرة
ثم ان ظاهر السارح يقتضي اختصاص القرار بالكيفيات التي يصدر عنها الافعال
او ما يجري مجرى الافعال فلو فرضت كيفية لا يصدر عنها فعل لم تكن غريزة كالبلادة
فتأمل (قوله ما لا تكون هيئة) اي ما لا تكون صفة متفرقة في الذات اي متفرقة في ذات
الطرفين المشبه والمشببه (قوله متعلقا بشئين) اي بحيث يتوقف تعقله على تعقلهما
وذلك كالابوة والبنوة فانه ليس شيء منهما متقرا في ذات قطع النظر عن الغير بل بالقياس
الى الغير وكازالة الحجاب فانها انما تنصرف متعلقة بشئين هما الحجاب والشمس او الحجاب
والهجرة (قوله فانها) اي الازالة (قوله ولا في ذات الحجاب) الاولى حذفه لان الكلام
في كون وجه الشبه خارجا عن الطرفين والحجاب ليس واحدا منهما وانما هو متعلق
بالازالة ولا التفات لكون الازالة قائمة ومتفرقة فيه اولا والحاصل انك اذا قلت هذه
الهجرة كالشمس كان وجه الشبه بينهما ازالة الحجاب عما من شانه ان يخفى الان الشمس
مزيلة عن المحسوسات والهجرة مزيلة عن المدارك المعقولة واذا زال الحجاب ظهر المزال
عنه والوجه المذكور ليس صفة متفرقة في الهجرة ولا في الشمس بل امر نسبي يتوقف
تعقله على تعقل المزال وهو الحجاب وتعقل المزيل (قوله وقد يقال آه) هذا مقابل
لما ذكره المصنف من مقابلة الحقيق بالاضافي وتوضيح ما في المقام ان الصفة
اما ان تكون متفرقة في ذات الموصوف لكونها موجودة في الخارج كالكيفيات الجسمانية
المدركة بالحواس الخمس الظاهرة وكالكيفيات النفسانية المدركة بالعقل كالعلم ونسبي

مثل الكرم والقدرة
والشجاعة وغير
ذلك (واما اضافية)
عطف على قوله
اما حقيقية ونعني
بالاضافية ما لا تكون
هيئة متفرقة في الذات
بل تكون معنى
متعلقا بشئين
(كازالة الحجاب
في تشبيه الهجرة
بالشمس) فانها
ليست هيئة متفرقة
في ذات الهجرة
والشمس ولا في ذات
الحجاب وقد يقال
الحقيق على ما يقابل
الاختباري الذي
لا يتحقق له الا بحسب
اعتبار العقل

وفي المفتاح اشارة
الى انه مراد ههنا
حيث قال الوصف
العقلي فخصر بين
حقيق كالكيفيات
النفسانية وبين
اعتباري ونسبي
كانصاف الشيء بكونه
مطلوب الوجود
او العدم عند النفس او
كانصافه بشئ تصوري
وهي محض (وايضا)
لوجه الشبه تقسيم
آخر وهو انه (اما
واحد واما بمزلة
الواحد لكونه
مركبا من متعدد)
تركيبا حقيقيا بان
يكون حقيقة ملتزمة
من امور مختلفة او
اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعاها العقل
مرة امور (وكل
منهما) اي من
الواحد وما هو
بمزلته (حسي
او عقلي

هذه الصفة حقيقة والاما انكروا غير موجودة في الخارج وهي اما ثابتة في خارج الذهن
اعتبرها المعتبر ام لا ككون الشيء كذا وتسمى اضافية واعتبارية نسبية واما غير ثابتة
في خارج الذهن بل ثبوتها في ذهن المعتبر فقط فان اعتبرها كانت ثابتة فيه وان لم يعتبرها
لم يكن لها ثبوت فيه كالصور الوهمية مثل صورة الغول والصورة المشبهة بالخالب
او الاطوار للنبية وكرم البخل وبخل الكريم وتسمى هذه اعتبارية وهمية فالاعتبارية
اعم من الاضافية لان الاعتبارية اما نسبية وهي الاضافية واما وهمية وهي غيرها
اذ علمت هذا فالمصنف قابل الحقيقة بالاضافية فتكون الاعتبارية الوهمية غير داخله
في كلامه اما عدم دخولها في الاضافية فظاهر واما عدم دخولها في الحقيقة فلانه
قسم الحقيقة الى حسية وعقلية فدل على انه اراد بالحقيقة ما كانت متحققة في ذات
الموصوف بدون اعتبار العقل سواء كانت مدركة بالحس او بالعقل وحيث كانت
الاعتبارية الوهمية غير داخله في كل من الحقيقة والاضافية فيكون في خصص المصنف
الصفة في الحقيقة والاضافية قصور نعم لو اراد بالحقيقة ما قابل الاضافية كانت
الاعتبارية الوهمية داخله في الحقيقة الا انه يمنع من ذلك تقسيم الحقيقة الى حسية
وعقلية فقط وقول الشارح وقد يقال اي يطلق الحقيقى على ما يقابل الاعتباري
الذي لا يتحقق له الا بصح اعتبار العقل اي وهو الاعتباري الوهمي وعلى هذا الاطلاق
يكون الحقيقى شاملا للاضافيات فيراد به الامر الذي له ثبوت في نفسه سواء كان
متصفا بالوجود الخارجي او لا فالحقيقى على هذا الاطلاق اعم منه على كلام المصنف
حيث اراد بالحقيقى منه ماله وجود خارجي كما هو الظاهر من تقسيمه السابق للحسي
والعقلي فالاضافي من قبيل الحقيقى على الاطلاق الثاني وغير حقيقى على اطلاق
المصنف (قوله اشارة الى انه) اي الاطلاق الثاني وهو ان الحقيقى ما قابل الاعتباري
الوهمي وقوله مراد ههنا اي في مقام تقسيم الصفة الى حقيقة وغيرها فيراد بالغير
الاعتبارية الوهمية ويراد بالحقيقة ما يشمل الاعتبارية الاضافية (قوله حيث قال)
اي لانه قال الوصف العقلي اي الذي هو وجه الشبه وقوله فخصر اي متردد على وجه
الخصر (قوله كالكيفيات النفسانية) اي مثل العلم والذكا (قوله وبين اعتباري) اي
وهي وقوله ونسبي اي وبين اعتباري نسبي واعلم ان المفهوم من عبارة المفتاح تقسيم
الوصف العقلي الى ثلاثة اقسام حقيقى واعتباري ونسبي وقضية ذلك ان الحقيقى
ما ليس باعتباري ولا نسبي فلا يشمل النسبي وهذا خلاف المفهوم من قوله وقد يقال
الحقيقى الخ اذ قضيته تناوله لانه نسبي واجيب بان استدلاله بكلام المفتاح مبنى على رأى
المحكمين من ان الامور الاضافية لا وجود لها في الخارج وانها اعتبارية اي بما وجوده
بحسب اعتبار العقل فيكون قوله اعتباري ونسبي من عطف الخاص على العام ويكون
قوله على ما يقابل الاعتباري الذي الخ شاملا للاضافي والوهمي وانما قال وفي المفتاح

اشارة الخ لان قوله ونسبي يحتمل ان يكون موطوفا على اعتبارى اى وبين اعتبارى غير نسبي ونسبي اعتبارى ايضا فيكون الوصف العقلى قسمين فقط ويحتمل ان يكون قوله ونسبي مطلقا على حقيق فتكون الاقسام ثلاثة وحينئذ فلا دليل فيه انتهى (قوله) كاتصاف الشئ بكونه مطلوب الوجود اى اذا كان امرا مرغوبا فيه محبوبا لطلاب وهذا المعنى اعنى كونه الشئ مطلوباً امر نسبى يتوقف تعقله على تعقل الطلاب والمطلوب (قوله) والعدم اى كونه الشئ مطلوب العدم اى اذا كان مكروها مرغوبا عنه (قوله) او كاتصافه اهـ هذا تمثيل للاعتبارى الوهمى وذلك مثل اتصاف السنة وكل ماهو علم بما تخيل فيها من البياض والاشراق واتصاف البدعة وكل ماهو جهل بما تخيل فيها من السواد والاضلام (قوله) محض اى خالص من الثبوت خارج الازهان (قوله) اما واحد اى اما ان يكون واحدا والمراد بالواحد ما يعد فى العرف واحدا لا الذى لاجزائه اصلا وذلك كقولك حده كالورد فى الجرعة فهذا واحد وان اشتملت الجرعة على مطلق الونية ومطلق القبض للبصر آى يعقوبى (قوله) بان يكون اى ذلك المركب (قوله) ملته اى مركبة من امور مختلفة والمراد بالجمع ما فوق الواحد وذلك كالحقيقة الانسانية الواقعة وجه شبهه فى قولك زيد كمرور فى الانسانية فهى حقيقة مركبة تركيبا حقيقيا من امرين مختلفين وانما كان التركيب حقيقيا لان الجزئين صاراه شيئا واحدا فى الخارج فتأثير هذا التركيب فى تفریب المركب من الواحد احق واقوى والقرض من التركيب افادة هذا المعنى فكان باسم التركيب احق واوى (قوله) انزعها العقل اى استحضرها العقل وقوله من عدة امور اى من ملاحظة عدة امور اى وتلك الامور لم يصبر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف امور التركيب الحقيقى وحاصله ان المركب تركيبا اعتباريا لا حقيقة له فى حد ذاته بل هو هيئة يلاحظها من اجتماع امور بحيث لا يصح التشبيه الابا اعتبار نعلقها بمجموع الاجزاء كالهبة المنزعة فى قول الشاعر * كان منار النعم فوق رؤوسنا * واسبا قنابل نهاوى كواكبها * فان وجه الشبه على ما بانى هو الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة على وجه مخصوص من جهة شئ مظلم فان من المعلوم انه لا يلزم من المجموع حقيقة واحدة ولكن تلك الهيئة وان اعتبر فيها متعدد لكنها كالثى الواحد فى عدم استقلال كل جزء منها فى التشبيه ان ما ذكره الشارح من التعميم فى المركب من متعدد هو ظاهر قول المص ويشعر به كلام المفتاح الذى هو اصل لهذا المتن قال فى المطول وما يشعر به كلام المفتاح من التعميم فيه نظر ستعرفه وحاصله ان المركب تركيبا حقيقيا كالحقيقة الملائمة من عدة امور من قبيل الواحد لامن قبيل ماهو منزل منزلة الواحد فالاولى قصر المركب من متعدد على المركب تركيبا اعتباريا (قوله) عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد (ظاهره) انه عطف على مجموع الامرين وذلك لانهما بمنزلة شئ

واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى هذه امور ويقتصد اشتراك الطرفين فى كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل بمنزلة الواحد فانه لم يقتصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنزعة او فى الحقيقة الملتزمة منها (كذلك) اى المتعدد ايضا حصى او عقلى (او مختلف) بعضه حصى وبعضه عقلى (والحصى) من وجه الشبه سواء كان يتماهى حسبا وبعضه (طرفا) حسبان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما واحدا عطفيا (لا متماهى) ان يدرك بالحس من غير الحصى شئ فان وجه الشبه امر ما خوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود فى العقل انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الاجمما او قائما بالجسم

واحد فكأنه قيل وجه الشبه اما غير متعدد واما متعدد وغير المتعدد صادق بالامرين
 اعنى الواحد والمزول منزله فلما كانا بمنزلة الشئ الواحد صح العطف على مجموعهما كذا
 قرر شيخنا العدوى والذي في المطول ان قوله واما متعدد عطف على قوله اما بمنزلة
 الواحد وحينئذ تقول تلك المنفصلة ذات الاجزاء الثلاثة الى منفصلتين ذاتي جزئين
 لان الحكم الانفصال لا يمكن ان يتحقق الا بين امرين فكأنه قال وجه الشبه اما واحد
 او غيره وغير الواحد اما بمنزلة الواحد او متعدد (قوله ان ينظر) اي ذوان ينظر (قوله
 الى عدة امور) اي اثنين فاكثر (قوله ليكون كل منهما وجه شبه) اي وهذا انما يكون
 اذا كان التشبيه في امور كثيرة لا يتقيد بعضها ببعض بل كل واحد منها منفرد بنفسه
 اي بحيث لو حذف البعض واقتصر على البعض لم يمتثل التشبيه كقولنا هذه الفا كهة
 مثل هذه الفا كهة في شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها ووزنها وكمروفي علمه
 وحلمه وادبه وايمانه وشجاعته (قوله بل في الهيئة المنزعة) اي اذا كان مركبا تركبا
 اعتباريا وقوله او في الحقيقة الملتزمة اي فيما اذا كان مركبا تركبا حقيقيا يجوز به
 كمر وفي الانسانية فالذى قصد اشتراك الطرفين فيه الانسانية وهي حقيقة مركبة
 من الحيوانية والناطقة (قوله كذلك) خبر لمبتدأ محذوف كما قال اليعقوبي اي وهو
 كذلك اي مثل المذکور من الواحد وما هو بمنزلة في التقسيم الى حسي وعقلي
 وهذا هو الانسب بما قبله وجعله في الاطول صفة لمتعدد (قوله او مختلف) عطف
 على ما تضمنه قوله كذلك والتقدير المتعدد اما حسي كله او عقلي كله او مختلف اي بعضه
 حسي وبعضه عقلي فهو مرتبط بالمتعدد وهذا يقتضى ان الاختلاف لا يكون في القسمين
 السابقين مع انه يتأتى في الثاني وهو المركب المنزل منزلة الواحد باعتبار الاجزاء التي
 انتزعت منها الهيئة الا ان يقال لما كان وجه الشبه في الثاني هو المجموع المركب
 وهو اما حسي فقط او عقلي فقط لم يلتفت الى تقسيمه كذا في العروس (قوله والحسي)
 اي ووجه الشبه الحسي (قوله سواء كان بتمامه حسيا) اي كان واحدا او مركبا
 او متعددا (قوله او ببعضه) اي او كان بعضه حسيا وذلك بان كان متعددا مختلفا
 واحد منه حسي والاخر عقلي وفي كلامه تنبيه على ان الحسي هنا مأخوذ بالمعنى الاعم
 من الحسي فيما قبل لانه فيما قبل يقال المختلف بخلافه هنا فانه يشمل المختلف (قوله
 اي لا يجوز ان يكون كلاهما واحدا عقليا) اما اذا كان وجه الشبه بتمامه حسيا
 فظاهر لان الحسي لا يقوم الا بالحسي واما اذا كان وجه الشبه متعددا مختلفا فلانه
 لا بد من انتزاع كل واحد من ذلك المتعدد من الطرفين وبتنوع انتزاع الذى هو
 حسي من العقلي بخلاف وجه الشبه المركب من الحسي والعقلي فانه عقلي وان كان
 بعض اجزائه حسيا فيجوز ان يكون طرفاه او احدهما عقليا مركبا من الحسي
 والعقلي فتدبر فانه عبد الحكيم (قوله بالحس) اي الظاهرى كالسمع والبصر الخ

(والعقلي) من وجه الشبه (اعم) من الحسى (لجواز ان يدرك) ﴿ ٢٤٨ ﴾ (بالعقل من الحسى شئ) اى لجواز

ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالاحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلى اعم) من التشبيه بالوجه الحسى بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى يصح بالوجه العقلى من غير عكس (فان قيل هو) اى وجه الشبه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلى) ضرورة ان الجزئى يمنع وقوع الشركة فيه (والحسى ليس بكلى) قطعاً ضرورة ان كل حسى فهو موجود فى المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئياً ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسياً قط (قلنا المراد) بكون وجه الشبه حسياً (ان افراده) اى جريئاته (مدركة بالاحس) كالجمرة التى تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى الموائد فالحاصل ان وجه الشبه

(قوله من غير الحسى) اى من الطرف غير الحسى وهو العقلى وقوله شئ هو وجه الشبه (قوله من غير الحسى) من لا ابتداء متعلقة بدرك على تضمنه معنى يوجد فلذا صداه بمن اى لا امتناع ان يوجد شئ من غير الحسيات وهى العقليات مدركا بالحواس وليست من بسانا شئ وقد اشار لذلك الشارح (قوله والموجود) اى والوصف الموجود من وجه الشبه فى الطرف العقلى (قوله لا يكون الاجسام) هذا بناء على قول اهل السنة وقوله اوقائماً بالجسم بناء على قول الحكماء ان الحواس لا تدرك الاجسام بل الاعراض القائمة بها فاو فى كلامه لتنوع الخلاف ثم ان الجسم عبارة عن الجوهر المركب فيفيد ان الجوهر الفرد لا يدرك بالاحس (قوله والعقل من وجه الشبه) اى سواء كان عقلياً صرفاً او بعض اجزائه عقلياً وبعضها حسياً (قوله اعم) اى من حيث الطرفين او فى العبارة مضاف محذوف والتقدير وطرف العقلى من وجه الشبه اعم من طرفه الحسى واتما جعلنا العموم والخصوص فيهما باعتبار محليهما اى طرفيهما لا باعتبار ذاتيهما التباينهما اذ لا تصور تصادق بين حسى وعقلى لان الوجه الحسى هو الذى لا يدرك الا بالاحس والوجه العقلى هو الذى لا يدرك الا بالعقل وليس المراد بالعقل مطلق المدرك بالعقل اذ لو اريد ذلك لم تصح مقابلاته بالاحس فى التقسيم ضرورة ان كل مدرك بالاحس مدرك بالعقل ولا يعكس فيكون العقلى على هذا اعم فلا يقابله الحسى (قوله او عقليين) اى صريفيين او مركبين من المحسوس والمعقول (قوله لجواز الخ) علة لقوله اعم اى لجواز ان يدرك بالعقل شئ من الامراض الحسى كما يجوز ان يدرك بالعقل شئ من الامراض العقلية (قوله اذ لا امتناع فى قيام المعقول بالاحسوس) اى اتصاف المحسوس بالمعقول كاتصاف الانسان بالايمان والعلم والجهل والشجاعة والكرم وغير ذلك فالقيام على جهة الاتصاف (قوله وادراك العقل) عطف على قيام وازداف الادراك لما بعده من اضافة المصدر لفاعله وشيئا بعده مفعوله (قوله ولذلك يقال) اى لاجل ما قلناه من ان وجه الشبه اذا كان عقلياً يكون اعم من وجهه الشبه الحسى باعتبار الطرفين لجواز كون طرفى العقلى عقليين دون الحسى قال علماء البيان التشبيه حال كونه كائناً بالوجه العقلى اعم من التشبيه حال كونه كائناً بالوجه الحسى (قوله بمعنى الخ) اشار بهذا الى ان العموم باعتبار التحقق اى ان كل طرفين يتحقق فيهما التشبيه بوجه عقلى وليس كل طرفين يتحقق فيهما التشبيه بوجه عقلى يتحقق فيهما بوجه حسى (قوله ان كل ما يصح) اى كل موضع يصح فيه التشبيه بالوجه الحسى بان يكون الطرفان حسيين (قوله من غير عكس) اى بالمعنى العكسى واما عكس ذلك عكساً منطقياً فهو صحيح (قوله فان قيل) هذا وارد على قوله وكل منهما حسى او عقلى وحاصل ما ذكره المصنف قياس مفصول النتائج مركب من قياسين اولهما من الشكل الاول مؤلف من موجبتين كليتين ينتج موجه كلية وثانيهما من الشكل

اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسى (التالى)

الاخير اما حسي او عقلي
او مختلف تصير سبعة
والثلاثة العقلية طرفاها اما
حسيان او عقليان او المشبه
حسي والمشبه به عقلي
او بالعكس صارت ستة عشر
قسما (الواحد الحسي
كالحمرة) من البصرات
(والخفاء) بعنى خفاء
الصوت من السموات
(وطيب الرائحة) من
الشمومات (ولذة الطعم
من المذوقات) (ولين اللحم)
من الملوّسات (فبما مر)
اي في تشبيه الخلد بالورد
والصورت الضعيف
بالهمس والتكسية بالغبير
والريق بالخمر والجلد
الناعم بالحرير وفي كون
الخفاء من السمومات
و الطيب من الشمومات
واللذة من المذوقات
تساع (و) الواحد
(العقلي) كالعراء عن الفائدة
والجرأة) على وزن الجرعة
اي الشجاعة وقديقال
جرؤ جرأة بالمد (والهداية)
اي الدلالة على طريق
يوصل الى المطلوب
(واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع
بعدمه) فيما طرّاه
عقليان اذ الوجود
والعدم من الامور العقلية

الثاني مؤلف من موجبة كلية صفري هي نتيجة القياس الاول وسالبة كلية كبرى
تنتج سالبة كلية هي المطلوب وهي انه لا شيء من وجه الشبه بحسي وهي منافضة
لما تقدم من ان وجه الشبه يكون حسيا وتقرير السؤال ان تقول كل وجه شبه فهو
مشترك فيه وكل مشترك فيه فهو كلي ينتج كل وجه شبه فهو كلي ثم تضم اليها كبرى القياس
الثاني وتقول ولا شيء من الحسي بكلي ينتج لا شيء من وجه الشبه بحسي وهو المطلوب
(قوله مشترك فيه) اي محكوم عليه بالاشتراك فيه وقوله ضرورة اشتراك الطرفين فيه اي
في الواقع فلم يلزم تقليل الشيء نفسه لاختلاف المادة والمعامل وقوله ضرورة الخ والاول
دليل للصفري والثاني دليل للكبرى في القياس الاول وقوله ضرورة ان كل حسي آه
هذا دليل للكبرى في القياس الثاني القائمة ولا شيء من الحسي بكلي وتقرير دليلها الذي
ذكره كل حسي فهو وجود في المادة خاص عند المدرك وكل ما هو موجود في المادة
وخاص عند المدرك فهو جزئي ينتج كل حسي فهو جزئي (قوله فهو موجود في المادة)
اي في الجزئيات المادية اي ان كل ما يدرك باحدى الحواس موجود في مادة معينة اي
في جسم معين كالحمرة القائمة بالخد والقائمة بالورد (قوله قلنا آه) حاصله جواب
بال تسليم اي سنأنا ما قلت وهو ان وجه الشبه لا يكون حسيا ولكن اطلاقا عليه حسيا
تسامح نظرا لكون جزئياته حسية لانه في ذاته حسي بل هو عقلي لكونه كليا (قوله
الحاصلة في المواد) اي في الاجسام المادية المعينة كحمرة هذا الخد وهذا الورد فانها
مدركة بالحس واما الحمرة الكلية من حيث هي حرة فقير مدركة بالبصر ولا بغيره
من الحواس لان الماهية من حيث هي امر كلي معقول لا يدخل للحس فيه وانما يدرك
بالعقل (قوله او مركب) وهو المعبر عنه فيما تقدم بالنزل الواحد (قوله وكل
من الاولين) اي الواحد والمركب وقوله اما حسي او عقلي اي فصير اربعة (قوله هو الاخير)
اي التعدد من وجه الشبه اما حسي تمام جزئياته او عقلي بجميع جزئياته او مختلف بعض
جزئياته حسي وبعضها عقلي (قوله تصير سبعة) اي حاصلة من مجموع الاربعة الاول
والثلاثة الاخيرة (قوله والثلاثة العقلية) وهي الواحد العقلي والمركب العقلي والتعدد
العقلي واحترز بالعقلية عن الحسية لوجوب كون الطرفين فيها حسيين وعن المختلف ايضا
لانه يقتضي حسية الطرف بالتام وقوله طرفاها اما حسيان الخ اي فاذا ضربت الثلاثة
العقلية في احوال الطرفين الاربعة صارت اثني عشر ويضاف الى ذلك الاربعة الباقية
من السبعة وهي وجه الشبه الواحد الحسي والمركب الحسي والتعدد الحسي والتعدد
المختلف بعضه حسي وبعضه عقلي وهذه الاربعة لا يكون طرفاها الاحسيين كما تقدم
فصار المجموع ستة عشر كما ذكره الشارح (قوله الواحد الحسي) اي وجه الشبه
الواحد الحسي وهذا شروع في تمثيل الاقسام المذكورة وقبيلت ان الواحد الحسي
لا يكون طرفاه الا فردين حسيين وحينئذ فقطضاء ان يقتصر في التمثيل له على مثال

واحد لكن المصنف مثل له بامثلة خمسة نظرا لتعدد الحواس وكونها خمسة (قوله من البصرات) حال من الحجرة اى حالة كونها من البصرات وكذا يقال في نظائره الآتية (قوله فيما مر) اى في تشبيهات مرت بينها الشارح بقوله اى في تشبيه الخد الخ فيقال خده كالورد في الحجرة وصوت زيد كالهمس في الخفاء ونكهته كالعنبر في طيب الرائحة وربقه كالخمر في لذة الطعم وجلده كالحرير في لين اللبس (قوله تسامح) وجهه ان الخفاء والطيب واللذة امور عقلية غير مدركة بالحواس وانما الدرك بالسمع الصوت الخفى لا الخفاء وبالشمر رائحة الطيب لا الطيب وبالذوق طعم الخمر لا لذته فقد اثبت ما لم يوصف للصفة او عبر باسم اللازم عن المزموم فاطلق الخفاء واراد الصوت الخفى وطيب الرائحة واراد الرائحة الطيبة وبلذة الطعم عن الطعم اللذيذ (قوله والواحد العقلى) اى ووجه الشبه الواحد العقلى وتحت اربعة لان طرفه اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلى او عكسه فلذا مثل له المصنف بامثلة اربعة (قوله كالعراء) بالمدى الخلو (قوله على وزن الجرعة) بضم الجيم كحسوة وزنا ومعنى وهو ملائم من الماء والجرأة مصدر جرؤ كظرف ويقال في مصدره ايضا جرأة بالمد وقح الجيم كما قال الشارح ككراهية ويقال فيه ايضا جرأة ككراهية ويقال فيه ايضا جرأة ككرة واما جرأة بضم الجيم والمد فهو لحن (قوله اى الشجاعة) تفسير الجرأة بالشجاعة مبنى على اصطلاح اللغويين من ترادفهما وان اتمام المهالك سواء كان صادرا عن روية او لا يقال له جرأة وشجاعة وهذا خلاف اصطلاح الحكماء من ان الجرأة اعم من الشجاعة لان الاقحام المذكور ان كان عن روية فهو شجاعة واما الجرأة فهي اقحام المهالك مطلقا واعلم ان الشجاعة كما تطلق على الملكة كما تقدم تطلق على آثارها من اقحام المهالك وحينئذ فلا اعتراض واما عبر المصنف بالجرأة دون الشجاعة مع اشتهاار جعلها وجه شبه في تشبيه الانسان بالاسد لاجل صحة المثال على كل من اصطلاح الحكماء واللغويين ولو عبر بالشجاعة لورد عليه ان المثال انما يصح على مذهب اللغويين لا على مذهب الحكماء لاختصاص الشجاعة بالعقلاء تأمل (قوله اى الدلالة) قال عبد الحكيم فسر الهداية على مذهب الاعتزال متابعة للسكاكى ولانه الانسب في تشبيه الهدى بالنور في كون كل منهما موصلا الى شئ (قوله واستطابة) مصدر مضاف للفاعل يقال استطاب الشئ اى وجده طيبا (قوله في تشبيه) متعلق بالظرف المتقدم الواقع خبرا عن الواحد العقلى (قوله العديم النفع) اى الذى يمتنع له معنى ولا ضرر كرجل هرم ولا عقل له فيقال وجوه هذا كعدمه في العراء عن الفائدة قال الشيخ بس العديم ان كان بمعنى فاعل فهو من عدم ككرم معنى انعدم والانعدام لحن لم يثبت في اللغة والتكلمون يستعملونه وان كان بمعنى مفعول فهو من عدمه كعله اى قدده آه (قوله بعدمه) متعلق بتشبيه (قوله فيما طرأه) اى في تشبيه طرأه الخ وكذا يقال في نظائره الآتية (قوله اذ الوجود والعدم من الامور انذلية) اى سواء كان

العدم بخاريا عن الفائدة املا (قوله وتشبيه الرجل الشجاع بالأسد) اى يقال زيد مثلا كالأسد في الخراءة (قوله وتشبيه العلم بالنور) اى يقال العلم كالنور في الهداية به (قوله)
فبا لعل يوصل الى المطلوب) اى وهو السلامة فى الدنيا والآخرة وذلك لانه يدل على الحق
ويفرق بينه وبين الباطل فاذا اتبع الحق وصل الى المطلوب الذى هو السلامة
المذكورة فقد صدق على العلم انه يدل على الطريق الموصلة للمطلوب وكذلك النور
يفرق ويميز بين طريق السلامة والهلاك فاذا سلك الطريق الاول حصل المطلوب
الذى هو السلامة فقد ظهر ان كلا من العلم والنور يدل على الطريق الموصلة للمطلوب
وتلك الدلالة هى الهداية كما مر (قوله ويفرق) اى لانه يفرق الخ وقوله ويفصل اى يميز
(قوله وتشبيه العطر الخ) اى يقال العطر كخذى شخص كريم فى استطابة النفس لكل
اى ميلها لكل او عدها لكل منها طبيا بالتشديد (قوله كالمرء عن الفائدة) اى واستطابة
النفس وذلك لما فيها من شأبة التركيب لتقييد الاول بالطرق والثاني بالمضلف اليه
وفى دعوى الشارح التسامح نظر لان المراد بالواحد ما ليس هيئة منزعة من عدة
امور ولا امور كل واحد منها وجه شبه لا ما ليس فيه تركيب اصلا وجبئذ فالتقييد بامر
لا يقتضى التركيب ولا يخرج التقيد عن كونه شيئا واحدا كذا فى السيرامى (قوله والركب
الحسى من وجه الشبه) قد علمت بما سبق ان وجه الشبه متى كان حسيا سواء كان واحدا
او مركبا او متعددا لا يكون طرقاته الاحسين فلذا قسم الشارح الطرفين هنا الى المفرد
والركب ولم يقسمهما الى الحسى والعقلى اذ لا يكونان الاحسين كما تقدم ولم يتعرض الشارح
لهذا التقسيم فى وجه الشبه الواحد الحسى لكون الطرفين المركبين لا يتأنيان فيه وكذلك
المفرد والركب وذلك لان تركيب الطرفين هو ان يقصد الى متعددين فينزع منهما
هيئة ثم يقصد اشتراك الهيئتين فى هيئة تعمهما وانما يكون ذلك اذا كان وجه الشبه
مركبا ليمكن انتزاع الهيئة التى تعمهما منه بقى شئ آخر وهو ان تقسيم وجه الشبه
الى واحد ومركب يتوقف على تقسيم الطرفين الى مفردين ومركبين ومختلفين وسيأتى
ذلك فى كلام المصنف قهلا فقدمه على الكلام على وجه الشبه وتقسيمه وذكره
عند تقسيم الطرفين الى حسين وعقليين ومختلفين خصوصا وفى ذلك جمع يشمل
تقسيمات الطرفين تأمل (قوله هنا) اى فى الطرف اذا كان وجه الشبه مركبا
(قوله ان تقصد الخ) اى فالمراد به هنا احد معنى ما هو بمنزلة المفرد وهو الذى
تركيبه اعتبارى والحاصل ان المراد بالركب هنا اى فى تقسيم الطرفين انخص منه
فيما سبق اى التركيب فى وجه الشبه لانه فيما سبق المراد به ما كان حقيقة ملتزمة وما كان
هيئة والمراد هنا الثانى (قوله فتتفرع منها هيئة) اى وهى لا وجود لها خارجا
وجبئذ فمضى كون الطرفين اللذين هما الهيئتان مجسودين ان تكون الهيئة منزعة من امور
محسوسة (قوله ولهذا) اى لاجل ان المراد بالتركيب ما ذكر (قوله ان تمهد الى عدة

فما المشبه عقلى والمشبه به
حسى فبا لعل يوصل الى
المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك
المطلوب ويفصل بين الاشياء
فوجه الشبه بينهما الهداية
(و) تشبيه (العطر بخذى)
شخص (كريم) فيما المشبه
حسى والمشبه به عقلى ولا
يخفى ما فى الكلام من اللف
والفشر وما فى وحدة بعض
الامثلة من التسامح كالمرء
عن الفائدة مثلا (و) المركب
الحسى من وجه الشبه
طرقاته امام فردان او مركبان
او احدهما مفرد والآخر
مركب ومعنى التركيب
هنا ان تقصد الى عدة
اشياء مختلفة فتتفرع منها
هيئة وتجعلها شيئا واحدا
بها ولهذا صرح صاحب
الفتاح فى تشبيه المركب
بالمركب بان كلا من المشبه
والمشبه به هيئة منزعة
وكذا المراد بتركيب وجه
الشبه ان تمهد الى عدة
او صاف لشيء فتتفرع منها
هيئة وليس المراد بالمركب
هنا ما يكون حقيقة مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم
يحملون المشبه والمشبه به
فى قولنا زيد كالأسد مفردين
لا مركبين ووجه الشبه فى
(طرقاته مفرد ان كفى قوله

قولنا زيد كمرءى فى الإنسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالركب الحسى (فيما) اى التشبيه الذى

اوصاف الخ) بيان للراد بتركيب وجه الشبه (قوله وليس المراد بالركب ههنا) اى
 في الطرفين ووجه الشبه (قوله مالا يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة) اى حقيقة
 زيد الحسية وهى ذاته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى اعضاؤه والعلقية وهى
 ماهيته فانها مركبة من اجزاء مختلفة وهى الحيوانية والناطقة (قوله مفردين لامركبين)
 مع ان زيدا فيه حيوانية وناطقة وتخص والاسد فيه الحيوانية والانتراس فاو اريد
 بالركب ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة ماساغ جعل هذين مفردين (قوله لا منزلا
 منزله الواحد) اى وان كانت الانسانية مركبة من امور مختلفة وبما ذكره الشارح هنا
 من ان المركب سواء كان طرفا او وجه شبه لا يكون الالهية منزعة لاحقة مركبة
 من اجزاء تعلم ان جعل الشارح سابقا عند قول المصنف او منزلا منزلة الواحد الحقيقة
 المتشعبة من امور مختلفة من قبل المركب المنزل منزلة الواحد فيه نظر كما نبهنا عليه
 سابقا (قوله كما في قوله) اى كوجه المشبه الذى في قول احمدة بن الجلاح بضم الهمزة
 وبجائين مهملتين مفتوحتين بينهما ياء ساكنة والجلاح بضم الجيم وتشديد اللام
 وقبل ان البيت لابي فيس بن الاسلم (قوله وقد لاح) اى ظهر وقوله الثريا اسم لجملة
 النجم مجتمعة (قوله كما ترى) الكاف لتشبيه مضمون جملة قد لاح بمضمون جملة ترى كما
 في تشبيه مفرد بمفرد ولا فعل يتعلق به الجار هنا كما نص عليه الرضى والمعنى الثريا الشبيهة
 بعنقود الملاحة لاحت في الصبح كما ترى اى لاحت على حالة شبيهة بالحالة التى تراها
 عليها بقطع النظر عن صغرها او كبرها ويصح جعل قوله كما ترى حالا من الثريا
 اوصفت لها والكاف بمعنى على اى قد ظهر في الصبح الثريا حالة كونها كائنة على الحالة
 التى تراها عليها كعنقود الخ فهو يشير الى ان التشبيه بحسب الرؤية لا بحسب الحقيقة
 لانها في نفس الامر كواكب كبار ويصح جعل قوله كما ترى صفة لمصدر محذوف اى
 قد ظهرت الثريا بظهورها مثل ما تراه من الرنى المحسوس حالة كونها بمثابة لعنقود الملاحة
 (قوله كعنقود ملاحة) الاضافة بانية (قوله في حبه طول) ليس المراد بحبه بزره
 بل المراد بحبه وحدته كما يدل له قول القاسموس الملاحة عنب ابيض طويل (قوله
 وتخفيف اللام اكثر) اى وان كانت الرواية في البيت التشديد قال ابن قتيبة لا اعلم هل
 التشديد فيه ضرورة لولفة فيه (قوله حين نورا) اى حالة كون العنقود حين نور
 وفي هذا تنبيه على ان المقصود تشبيه الثريا بالغيب في حال صغره لانه في حال تفتح نوره
 يكون صغيرا كذا قرر بعضهم وفيه انه حين تفتح نوره يكون اخضر لا ابيض فلزم
 الغاء البياض في التشبيه وقد اعتبره الشاعر وابضا يكون صغيرا جدا كالكبزبرة او
 المحص وهو اصفر في الراى بالنسبة للنجم ولذا قرر شيخنا العدوى ان المراد بقوله حين
 نور حين قارب الانتفاع به لاحقيقته كما يتبادر من الكلام وعبر عن ذلك المراد بنور
 اى تفتح نوره لان انتفاع النور يحصل معه وبلا شبه الانتفاع في الجملة والنور الزهر

وقد لاح في الصبح الثريا
 كما ترى كعنقود ملاحة
 بضم الميم وتشديد اللام
 عنب ابيض في حبه طول
 وتخفيف اللام اكثر (حين
 نورا) اى تفتح نوره (من
 الهبة) بيان لما في كافي
 قوله (الحاصلة من تقارن
 الصور البيض المستديرة
 الصغار المقادير في الراى)
 وان كانت كبارا في الواقع
 حال كونها (على الكيفية
 المخصوصة) اى لا بمجموعة
 اجتماع التضام والتلاصق
 ولا شديدة الافتراق منضمة
 (الى المقدار المخصوص)
 من الطول والعرض

ونور العنب ابيض مستدير خلافاً لهم وقال انه لانورله (قوله بياناً) اى الواقعة على وجه الشبه فالهيئة المذكورة هى وجه الشبه المركب الحسى لانتزاع تلك الهيئة من محسوس وهذه الهيئة قائمة بطرفين مفردين كما يأتى (قوله الحاصلة) اى المتحققة قال البهقوبى وفسرنا الحاصلة بالمتحققة اشارة الى ان حقيقة الهيئة متممة خارجاً بالتقارن كتحقق الاعم بالاخص وانها نفس ذلك التقارن ويحتمل ان يحمل الكلام على ظاهره من كون التقارن سبباً لحصول هيئة اخرى وهى كون تلك الاجرام مقارنة على الوجه الخصوص على قاعدة حصول الحال لموجبها (قوله من تقارن الصور) من ابتدائية اى الحاصلة حصولاً تائيداً من الصور المتقارنة فهو من اضافة الصفة الى الموصوف والمراد بالصور المتقارنة صور النجوم فى الثريا وصور حبات العنب فى العنقود وقوله البياض اراد القائم بها مطلق البياض اى الصفاء الذى لا يشوبه حرة ولا سواد وان كان بياض النجوم فى المرأى اشد تأمل (قوله المستديرة) فيه ان هذا يخالف ما مر من ان العنب الملاحى فيه طول واجيب بان الطول يحدث فيه بعد طيه واما فى حال صفره فهو مستدير والتشبيه به فى حال صفره اى حين مقاربة الانقاع به لافى حال كبره بدليل قوله حين نوز (قوله الصغار المقادير) اى التى مقاديرها صغيرة (قوله فى المرأى) قيد فى التقارن والبيض والمستديرة والصغار لانه لا تقارن فى الحقيقة ولانه لالون للفلكيات اولانعلم لونها ولانعلم امتدادتها وهى فى الواقع كبر فاشعر به قول الشارح وان كانت الخ من انه قيد فى قوله الصغار فقط فهو قصور قاله العصام فى الاطول (قوله حال كونها) اى الصور كاشنة على الكيفية المخصوصة و اشار الشارح بهذا الى ان قوله على الكيفية المخصوصة حال من الصور (قوله اى لا بمجموعة الخ) تفسير للكيفية المخصوصة وعطف التلاصق على ما قبله عطف تفسير وقوله ولا شديدة الافراق اى بل تلك الصور متقارنة بمجموعة اجتماعاً متوسطاً بين التلاصق وشدة الافراق (قوله منضمة الى المقدار المخصوص) اى حال كون تلك الكيفية السابقة منضمة الى مقدار كل منهما القائم بمجموعه من الطول والعرض ولا يقال لاحاجة لهذا مع قوله اولاً الصغار المقادير لان دالك باعتبار كل حبة وكل نجمة والمراد هنا المقدار القائم بالمجموع و اشار الشارح بقوله منضمة الى تقدير متعلق الجار والمجرور ولك ان يجعل الى معنى مع اى حال كون تلك الكيفية مصاحبة للمقدار المخصوص ولا يحتاج حينئذ لتقدير منضمة لقيم الانضمام من المصاحبة وهذا اعنى قوله الى المقدار المخصوص نصريح بما علم التزاماً لان الكيفية من لوازمها مصاحبتها للمقدار تأمل ولا يلزم على جعل قوله الى المقدار حالاً من الكيفية مجئى الحال من الحال لان الكيفية فى الجملة الظرفية مفعول بالواسطة فصح مجئى الحال منها قاله العصام وما اقتضاه كلامه من لن الحال لا تأتى من الحال صحيح كما هو مصرح به فى متن الكافية وكذلك التمييز

قد نظر الى عدة اشياء
وقصد الى هيئة حاصلة
منها والطرفان مفردان
لان المشبه هو الثريا والمشبه
به هو العقود مقيد بكونه
عقود الملاحة في حال
اخراج النور والتقيد
لاينافي الافراد كما سيجي
ان شاء الله تعالى (وفيا) اى
والركب الحسى في التشبيه
الذى (طرقاه مركبان في
قول بشار كأن مشار النعم)
من اثار الغبار هيجه (فوق
رؤسنا واسيافا ليل نهوى
كواكب) اى يتساقط بعضها
اثر بعض والاصل نهوى
حذفت احدى التائين

٣ قوله ليحسن التشبيه هكذا في
النسخ ولعله محرف والاصل
ليحسن اولى كمال كما يرشد
اليه قوله قبل ذلك وهذه
الرواية احسن تأمل
(مصححه)

والفعل المطلق (قوله فقد نظر) اى في وجه هذا التشبيه (قوله الى عدة اشياء) اى
وهى الصفات القائمة بالثريا والعقود من الغارن والاستدارة والصغر ان كان ذلك
بحسب المرأى والكيفية المخصوصة والمقدار المخصوص (قوله والنظران) اى المشبه
والمشبه به وقوله مفردان اى حسيان (قوله مقيدا) اى كان المشبه مقيد بكونه في الصبح
فقوله بعد والتقيد اى في كل من المشبه والمشبه به (قوله لاينافي الافراد) اى لان المراد
بالفرد هنا ما ليس هيئة منزعة من متعدد فيصدق حتى على مجموع المقيد والقيد خلافا
لما يفهم من الشارح واتى بقوله والتقيد لاينافي الخ دفعا لما يتوهم من ان المشبه به هو عقود
الملاحة حين كان كذا فهو مركب لا مفرد (قوله اى والركب الحسى) اى ووجه التشبه
الركب الحسى في التشبيه الذى طرقاه مركبان (قوله كما في قول بشار) اى كوجه التشبه الذى
في قول بشار بن برد (قوله كأن مشار النعم) مشار بضم الميم اسم مفعول من اثار الغبار هيجه
وحركه والنعم الغبار والاضافة من اضافة الصفة للوصف اى كان الغبار المثار اى المهيج
والمحرك من اسفل لاعلى بحواف الخيل وقوله فوق رؤسنا اى المنعقد فوق رؤسنا وانشد ابن
جنى في مجموعه فوق رؤسهم واسيافا وكذلك انشده الخفاجى في شبه الصناعة وابن
رشيق في العمدة وهذه الرواية احسن من جهة المعنى لان السيوف ساقطة على رؤسهم
فلا بد ان يكون القمع على رؤسهم ليحصل التشبيه كذا في عروس الافراح وفي الاطول
مثار النعم اسم مفعول وازافته لما بعده بانية ولو جعل كأن للتشبيه لم يكن المحذوف
من اركان التشبيه الا الوجه وان جعل للظن كانت اداة التشبيه ايضا محذوفة ويكون
كقولهم اظن زيدا اسدا فيكون ابلغ وهكذا كل تشبيه مشتمل على كلمة كأن آه (قوله
واسيافا) الواو بمعنى مع فاسيافا مفعول معه والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل
وحروفه ولم يحمله منصوبا بكان عطفا على اسمها وهو مشار ثلثا يتوهم انها تشبيهان
مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كأن النعم المثار ليل وكان اسيافا
كواكب وهذا لا يصح الحمل عليه لما صرح حوايه من انه متى امكن حل التشبيه على المركب
فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تقوت معه الدقة التركيبية الرغبة في وجه التشبه
ولان قوله نهوى كواكب تابع لليل لانه صفة له فتكون الكواكب مذكورة على
سبيل التبع غير مستقلة في التشبيه باعتبار الصناعة قطعا فيكون مقابلها الذى يتوهم
كونه مشابه تبعا لغيره ايضا (قوله نهوى كواكب) اى طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد
واحدا له في الاطول (قوله حذفت احدى التائين) وهل المحذوف الاولى او الثانية خلاف
وانما لم يحمله فعلا ماضيا مذكرا لاسناده للاسم الظاهر الجازى التأنيث لما يلزم عليه
من الاخلال بكثير من الطوائف والاحوال التى قصدها الشاعر من العلو تارة والسفل
اخرى وغير ذلك مما قاله الشاعر وتوضيح ذلك ان صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددى
والتجدد الاستمرارى يدل على كثرة الحركات والتساقط في جهات كثيرة من العلو والسفل

واليمين واليسار والتداخل والتلاقي فيكون مشعرا بالاطنان المشار لها بقول الشارح وهي
تعلو وترسب بخلاف الماضي فانه يدل على وقوع التساقط مرة في الزمان الماضي ولا يشمر
بكونه في جهات كثيرة فيكون مختلفا تلك الاطائف وان كان صحيحا ايضا لان التهاوى
يشعر بتعددتها وسقوط بعضها اثر بعض فيؤخذ منها هيئة هذا محصل ما في المطول
من توجيه عدم جعل الفعل ماضيا وفي الاطول توجيه آخر وحاصله ان قوله ليل تهاوى
كواكبه يفيد وصف الليل بالخلو عن الكواكب فيلزم تشبيهه بشار النقع والسيوف بالليل
الخالى عن الكواكب بخلاف ليل تهاوى كواكبه فانه يفيد وصفه بكونه ذا كواكب تسقط
بالندرج وهذا هو المطابق لوجود الليل والمناسب للتشبيه (قوله من الهيئة) بيان لما في
قوله كافى قول بشار الواقعة على وجه الشبه (قوله بفتح الهاء) اى وكسر الواو وتشديد
الياء اى سقوط واما الهوى بضم الهاء فعناء الصعود كما في الاساس وفي القاموس
كل من الفتح والضم للسقوط او بالضم للسقوط وبالفتح للصعود فعلى كلامه المناسب
ان يقول بضم الهاء (قوله اجرام مشرقة) وهى السيوف والنجوم فان كلاهما
مشرق بالبياض قال العصام وقد تعورف اطلاق الجرم على الجسم العلوى كما تعورف
اطلاقه على السفلى (قوله مستطيلة) الاستطالة ظاهرة في السيوف وكذلك الكواكب
فانها تستطيل اشكالها عند التهاوى وان كانت قبل التهاوى تكون على الاستدارة
في المرأى (قوله متناسبة المقدار) اى بالنظر للتشبيه وحده والتشبيه وحده فالسوف
متناسبة المقدار فيما بينها وكذلك النجوم فيما بينها واما تناسب طول النجوم مع طول
السيوف او العرض مع العرض فبنى على التساهل لان الطول في النجوم اكثر منه
في السيوف فيما يظهر ويبنى في التشبيه المناسب في الجملة (قوله في جوانب شئ مظلم)
اما السيوف ففي ظلة الغبار واما الكواكب ففي ظلة الليل (قوله كما ترى) اى كما رأيت
وعلمت من كلام المصنف (قوله وكذا الطرفان) لما بين المصنف وجه كون وجه الشبه
في البيت مركبا وليمين وجه كون الطرفين فيه مركبين تعرض الشارح لبيان ذلك
(قوله لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف) فيه قلب وكان من حق العبارة
ان يقال لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب وذلك لانه على تقدير
ان يكون التشبيه في البيت من تشبيه الفرد بالفرد يكون النقع مشبها بالليل مشبها به
وكذلك تكون السيوف مشبها بالكواكب مشبها بها ويمكن الجواب عن الشارح
بجعل الباء في قوله بالنقع وفي قوله بالسيوف بمعنى مع (قوله بل عند) بابه ضرب وقوله
الى تشبيه هيئة السيوف الاولى الى تشبيه هيئة النقع والسيوف فيه وقد سلت الخ
لان المشبه الهيئة المنزعة من النقع والسيوف الموصوفة بتلك الاوصاف والمشبّه به
الهيئة المنزعة من الليل والنجوم الموصوفة بما ذكره لان التشبيه بين هيئة السيوف
وهيئة النجوم من غير اعتبار النقع والليل لان صريح البيت خلافه ويمكن الجواب بان المراد

من الهيئة الحاصلة من
هوى) بفتح الهاء اى سقوط
(اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة
في جوانب شئ مظلم)
فوجه الشبه مركب كما
ترى وكذا الطرفان لانه
لم يقصد تشبيه الليل بالنقع
والكواكب بالسيوف بل
عمد الى تشبيه هيئة السيوف
وقد سلت من اغماها
وهى تملو وترسب ونجى
وتذهب وتضطرب اضطرابا
شديدا وتحرك بسرعة
الى جهات مختلفة وعلى
احوال تنقسم بين الالهو جاج
والاستقامة والارتفاع
والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم
والتلاحق

عدالى تشييه الهيئة المثقلة على السيوف الخ وقوله وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب الخ اى التى اشتملت عليها هيئة المشبه به (قوله وقدسنت) اى اخرجت وقوله من اغمادها جمع غمد وهو غلاف السيف بكسر الفين المعجمة (قوله وهى تعلقو) اى ترتفع وقوله وترسب اى تنزل وتسفل من رسب لشيء في الماء اى سفلى وجعله من رسب السيف اى مضى في الضرب لا يلائم قوله تعلقو كما في الفنارى وانما ذكر العلو لكون الرسوب مبتدأ منه والافليس في نهاوى النجوم استعلاء قائم بس (قوله ونجى) اى من العلو وقوله وتذهب اى الى العلو راجع لما قبله وقوله وتضطرب اى في العلوم والنزول (قوله وعلى احوال تنقسم) اى وتنقسم تلك الحركة على احوال دائرة بين الخ اى انها لا تخرج عن تلك الاحوال الثمانية التى بينها بقوله بين الاعوجاج والمراد بالا عوجاج الذهاب بمنة وبسرة وحلقا والمراد بالاستقامة الذهاب امام (قوله مع التلاقى) اى لما يقابلها من الجهة الاخرى (قوله والتداخل) اى عند تعاكس الحركتين بذهاب كل منهما الى جهة ابتداء الاخرى (قوله والتصادم) هو التلاقى وكذلك التلاحق بمعنى التابع كتابع سيفين في ذهابهما لمضروب واحد فقد ظهرت ما في عبارة الشارح من التداخل باعتبار العلو والانخفاض والذهاب والجمى وكذا في التداخل والتلاقى والتصادم والتلاحق والغرض المبالغة في الجامع (قوله وكذا في جانب المشبه به) اى ومثل ما ذكر يقال في جانب المشبه به في الجملة فان للكواكب في نهاوبها في الليل تواقعا اى تدافعا وتداخلا واستطالة لانكلا عند السقوط فانزع من الليل والكواكب التى على هذه الصفات هيئة وشبه بها وانما قلنا في الجملة لانه قد اعتبر في جانب المشبه الارتقاع وهو لا يأتى في جانب المشبه به (قوله والمركب الحسى) اى ووجه الشبه المركب الحسى في التشبيه الذى طرفاه مختلفان (قوله كما مر) اى كوجه الشبه الذى مرو قوله في تشبيه اى في ضمن تشبيه الخ وانما قدرنا ضمن لان الوجه لم يذكر في المتن سابقا في هذا التشبيه (قوله الشقيق) اى المحمر (قوله من الهيئة الحاصلة) بيان لوجه الشبه الذى مر في ضمن التشبيه المذكور وقوله مبسوطه اى فيها اتساع فهو غير المنشور مع عدم الاتساع كالخيط فلذا ذكر قوله مبسوطه مع قوله نشر اجرام آه بس (قوله فالمشبه مفرد) وهو محمر الشقيق لانه اسم لمسمى واحدا وجزاؤه التى اعتبر اجتماعها كاليد من زيد (قوله والمشبه به مركب) اى لان القصد الى التشبيه بالهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الباقوتية المنشورة على الرماح البرجدية وليس للاعلام قصد ذاتى حتى يكون مفردا بدليل ان المشبه لم يعتبر فيه الجزء المناسب للاعلام فقط بل اعتبر مجموع الشقيق الذى هو مجموع الاصل وفروعه وسبأنى الفرق بين المركب والمقيد بنحو هذا (قوله وعكسه) اى المشبه مركب والمشبه به مفرد (قوله شابه) اى خالطه زهر الربا فالمشبه هو الهيئة الحاصلة من النهار الشمس الذى خالطه زهر الربا فهو مركب والمشبه به هو الليل

وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في نهاوبها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (و) المركب الحسى (فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والاخر مركب (كما مر في تشبيه الشقيق) باعلام باقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطه على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس شابه زهر الربا بليل مقمر على ماسمى (ومن بدع المركب الحسى اما) اى وجه الشبه الذى يجمى في الهيئات التى تقع عليها الحركة اى يكون وجه الشبه الهيئة التى تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما

٣ قوله في القاموس الخ
الذي فسره في القاموس
بذلك هو البدع بالكسر
لا البدع (صححه)

ويعتبر فيها التركيب
(ويكون) ما يبحى في تلك
الهيئات (على وجهين
أحدهما أن يقرن بالحركة
غيرها من أوصاف
الجسم كالشكل واللون)
والأوضح عبارة أسرار
البلاغة أعلم أن مما يزاو به
التشبيه دقة وصحرا أن
يبحى في الهيئات التي تقع
عليها الحركات والهيئة
المقصودة في التشبيه على
وجهين أحدهما أن تفتقر
بغيرها من الأوصاف
والثاني أن تجرد هيئة
الحركة حتى لا يزداد عليها
غيرها فالأول (كافي قوله
والشمس كالمرآة في كنف
الآش)

المقمر فهو مفرد مقيد (قوله ومن بدع الخ) البدع هو البالغ الغاية في الشرف
والبلاغة ٣ في القاموس البدع هو الغاية في كل شيء وذلك إذا كان عالما وشجاعا أو شريفا
وحاصل المعنى المراد ومن وجه الشبه المركب الحسى مابلغ الغاية في الشرف والبلاغة
وهو ما يبحى الخ (قوله ما يبحى في الهيئات) ظاهر هذه العبارة يفيد أن وجه الشبه
يبحى في الهيئة لانه نفسها مع انه المراد كما صرح به الشارح في قوله أي يكون وجه
الشبه الهيئة وحيث فلا بد أن يقال انه من قبيل اعتبار مجئ العام في الخاص بمعنى
تحققه فيه كما يقال الحيوان يبحى في الإنسان أي انه يتحقق فيه وحيث فمعنى كلام
المصنف ومن المركب الحسى البدع الوجه الذي يتحقق في الهيئات أي يكون هيئة
(قوله التي تقع عليها الحركة) ظاهره أن الحركة تقع على الهيئة ولا معنى لذلك فلا بد
من جعل تقع بمعنى توجد وعلى بمعنى مع أي هيئة الجسم التي توجد معها مركبة من وجود
الجزء مع الكل لأن الحركة جزء من الهيئة أما في الوجه الأول من الوجهين
الآتين فظاهر لأن الهيئة منزعة من حركات وغيرها من أوصاف الجسم وأما في
الوجه الثاني فلأن الهيئة منزعة من حركات فقط فيراد بالهيئة مطلق الحركات
وبالحركة التي هي جزء منها الحركة المخصوصة ويصح جعل على بمعنى من أي التي
توجد منها الحركة ويكون في الكلام قلب والاصل التي توجد من الحركة أي من
جنس الحركة بمعنى فقط أو منها مع غيرها من أوصاف الجسم وبحصل كلام المصنف
أن من بدع المركب الحسى وجه الشبه الذي هو هيئة منزعة من حركات فقط أو من
حركات وغيرها من أوصاف الجسم فالأول الحركة المنحرفة فانه لم يعتبر معها شيء من
أوصافه والثاني وهو الهيئة الحاصلة بين الحركة وما قرن بها من صفات الجسم كالشكل
واللون كما في المرآة في كنف الآش (قوله أي يكون وجه الشبه الهيئة الخ) أشار بهذا
إلى أن وجه الشبه هو نفس الهيئة وأن ظرفيته فيها في كلام المصنف من ظرفية العام
في الخاص بمعنى تحققه فيه وقوله التي تقع عليها الحركة أي توجد معها الحركة (قوله
من الاستدارة) أي من استدارة الحركة واستقامتها كما في حركة الدولاب والسهم
وهذا بيان للهيئة التي توجد معها الحركة وقوله وغيرها كالسرعة والبطء والحاصل
أن الهيئة التي توجد معها الحركة مثل استدارة الحركة واستقامتها وسرعتها وبطئها
(قوله ويعتبر فيها) أي في الهيئة التي تقع عليها الحركة التركيب أي بان تكون منزعة
من الحركة وأصاف الجسم كافي الوجه الأول أو من حركات مختلفة كافي الوجه الثاني
كما يعلم ذلك مما يأتي في تقرير الشارح لكلام المصنف (قوله ويكون ما يبحى) أي وجه الشبه
الذي يبحى في الهيئات التي توجد معها الحركة على وجهين وحاصل الأول مهما
أن وجه الشبه هيئة مركبة من حركة وغيرها وحاصل الثاني أنه هيئة مركبة من حركات
فقط (قوله أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم) أي هيئة أن يقرن أي هيئة

اقتران الحركة بغيرها اى الهيئة الحاصلة من مقارنة الحركة لغيرها وانما قدرنا هيئة لاجل
 صحة الاخبار عن الاحد لان الاحد هيئة لا الاقتران المذكور او المعنى احدهما المقرون
 فيه الحركة بغيرها من اوصاف الجسم وهذا التأويل انما يحتاج له اذا جعلنا قوله
 على وجهين بمعنى على نوعين وان كلا منهما قسم من الهيئة اما ان كان بمعنى انه
 مشتمل على صفتين فلا يحتاج لذلك لان كلا من الاقتران والتجرد صفة للهيئات (قوله
 ان يقرن بالحركة) اى ان يوصل بها مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء وصلته به والمراد
 ان يقرن في اعتبار العقل غير الحركة بها او ينزع منها هيئة (قوله كالشكل) اى
 الذى هو الهيئة الحاصلة من احاطة حد او حدود به (قوله والواضح) وجهه الا وضحية
 ان الجعول وجه الشبه هو الهيئة وتنقسم الى الهيئة المقرونة بالحركة وبغيرها والى
 هيئة الحركة المجردة وعبارة اسرار البلاغة اظهر في ذلك من عبارة المصنف لايها
 ان الهيئة متحققة في نفسها وقعت عليها الحركة مع ان الهيئة هى هيئة تقارن
 الحركة مع غيرها او هيئة اختلاف الحركة وانما قال او ضح لا مكان ان يجاب عن
 المصنف بانه من مجئ العام فى الخاص كما مر (قوله اعلم ان مما يزداد الخ) لفظ ما فى قوله
 مما يزداد ليس عبارة عن وجه الشبه حتى يلزم فيه مأوم فى عبارة المصنف بل عبارة
 عن الاحوال اى من الاحوال التى يزداد بها التشبيه دقة وسحرا هذه الحالة وهى مجئ
 التشبيه فى الهيئات التى توجد معها الحركات سواء كانت تلك الهيئات اطرافا تشبيه
 او كانت وجه شبه فانت ترى الشيخ جعل الدقة والسحر وصفا للتشبيه المشتمل على تلك
 الحالة اعنى كون طرفه او وجهه هيئة بخلاف المصنف فقد جعل ذلك وصفا لوجه
 الشبه وايضا كلام الشيخ يفيد ان الهيئة المركبة من الحركات تارة تقترن بغيرها وتارة
 لا تقترن وكلام المصنف يفيد ان الهيئة اما مركبة من الحركات او منها ومن غيرها
 فعلى كلام الشيخ لا تكون الهيئة الا من الحركات بخلاف كلام المصنف تأمل (قوله
 دقة) اى لطافة وقوله وسحراى تميلا لمعقول (قوله اى بجئ) اى التشبيه وقوله
 التى يقع عليها الحركة سواء كانت طرفا للتشبيه او وجهاله (قوله ان تقترن) اى الحركات
 بغيرها من اوصاف الجسم فقد جعل الحركة مقترنة باوصاف الجسم والظاهر انه اراد
 ان تقترن هيئة الحركة بغيرها بدليل قوله والثانى ان تجرد هيئة الحركة فيكون حاصل
 كلامه ان هيئة الحركة تارة تقترن فى الاعتبار باوصاف الجسم ويجعل المجموع وجه
 شبه او طرفا وتارة تجرد عن غيرها وتجعل وحدها وجه شبه او طرفا والمصنف قد جعل
 المقترن بالاوصاف هو الحركة وجعل الهيئة مأخوذة من مجموع الامرين كما هو التبادر
 منه قل الشيخ برفان اراد المصنف بقوله ان يقرن بالحركة غيرها اى ان يقرن بهيئة
 الحركة غيرها وافق كلام الشيخ لكن يكون الاخبار بذلك من الاحد مشكلا فتأمل
 (قوله ان تجرد هيئة الحركة) من وضع الظاهر موضع المضمر اعتناء بشأه وقوله هيئة

الحركة اى الهيئة المأخوذة من الحركات فالمراد بالحركة الجنس المتحقق فى متعدد والمراد ان تجرد عن اوصاف الجسم وقوله لايزاد عليها غيرها اى من اوصاف الجسم (قوله كما فى قوله) اى كوجه الشبه الذى فى قول القائل وهو ابن المعز او ابو النجم وتامه * لما رأيتها بدت فوق الجبل (قوله والشمس) اى عند طلوعها (قوله الاشلى) الشلل هو يبس البدن وذهابها والمراد هنا المرتعش لان عديم البدن او يابسها لا يكون فى كفه مرآة ولان المرآة انما تؤدى الهيئة المقصودة فى كفه المرتعش (قوله من الاستدارة مع الاشراق) اى من استدارة الجسم الصاحبة لاشراقه اى شعاعه وكان الظاهر ان يضم اليه تموج فيقول من الاستدارة والحركة السريعة المتصلة مع الاشراق التموج لكنه اخره عن قوله والحركة السريعة المتصلة لانه مسبب عنها (قوله والحركة) اى ومع الحركة وقوله المتصلة اى المتابعة (قوله مع توج الاشراق) اى الشعاع اى تدافع بعضه بعضا كتدافع الموج بسبب تلك الحركة (قوله حتى يرى الشعاع) اى العبر عنه او بالاشراق فقد تفنن فى التعبير والمراد بالشعاع ما تراه من الشمس كالحبال مقبلا عليك او ما تراه ممتدا كالرماح بعيد الطلوع (قوله كأنه بهم) بفتح الباء وضم الهاء وباء رد يقال هم بكذا اذا قصد فعله واراده واسنادهم الى الشعاع تجوز اى كأن ذلك الشعاع يريد الانبساط لو فور تموجه (قوله حتى يفيض) غايبة للانبساط من افاض اذا خرج قال تعالى فاذا افضتم من عرفات اى خرجتم منها ومن فاض الوادى اذا سال اى حتى يخرج من جوانب الدائرة او يسيل من محله ويخرج من جوانب الدائرة (قوله ثم يبدو له) اى للشعاع وفاعل يبدو ضمير عائذ على مصدر الفعل اى البداء او على الراى المفهوم من قوة الكلام وهو عطف على قوله يفيض او على قوله بهم اى كأنه بهم بالانبساط ثم يبدو له فيرجع عنه الى الانقباض (قوله يقال بداله الخ) هذا تفسير للفظ بحسب اصل اللفظ وقوله والمعنى ظهر له اى للشعاع راى الخ بيان للمعنى المراد من اللفظ (قوله فيرجع من الانبساط الذى بداله) الاول فيرجع عن الانبساط الذى هم به الى الانقباض الذى بداله وهو عطف على يبدو اى فيسبب عن البدو الرجوع (قوله الى الوسط) اى وسط الدائرة (قوله فان الشمس الخ) بيان لكون تلك الهيئة جامعا حاصلها فى الطرفين واثار بقوله اذا احد الخ الى ان الهيئة انما تظهر فى الشمس بعد احداث النظر اليها بخلاف المرآة فانها تظهر فيها فى بادى الراى فلذا جعلت الشمس مشبها والمرآة مشبها بها قاله فى الاطول (قوله ليتبين) اى يعلم (قوله وجدها مؤدية لهذه الهيئة) اى لان جرم الشمس مستدير وفيه حركة سرية خيالية وفي شعاعها ايضا حركة خيالية وانما قلنا خيالية لانا نقطع بان حركة الشمس ليست على الاضطراب بل هى من الجنوب الى الشمال على سبيل التمهّل حتى انها لولا ذلك التحصيل لو ثبت كالثابتة والشعاع المعبر عنه بالاشراق اجرام لطيفة منبسطة على ما يقابل الشمس هذا هو المحقق فى نفس الامر فالاضطراب والتموج خيالى لكن التشبيه بالوجه الثابت

(من الهيئة) بيان لما فى قوله كما (الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق) والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه بهم بان تبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له بداله اذا قدم المعنى ظهر له راى غير الاول (فيرجع) من الانبساط الذى بداله (الى الانقباض) كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة المؤسوفة وكذا لك المرآة فى كفه الاشلى (و) الوجه (الثانى ان تجرد) الحركة (عن غيرها) من الاوصاف (فهناك ايضا) يعنى كانه لا بد فى الاول من ان يقرن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا فى الثانى (لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم) الى جهات مختلفة له

كان يهرك بعضه
الى اليمن وبعضه الى
الشمال وبعضه الى
العلو وبعضه الى السفلى
ليتحقق التركيب
والالكان وجه الشبه
مفردا وهو الحركة
فحركة الرحي والسهم
لا تركيب فيها)
لاتحادها (بخلاف
حركة المصحف في
قوله وكان البرق
مصحف فار) يحذف
الهمزة اى قارى
(فانطبأ فامرة
وانفتاحا اى فينطبق
انطبأ فامرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان
فيها تركيبا لان
المصحف يهرك
في حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين
في كل حال الى جهة
(وقد يقع التركيب
في هيئة السكون

بالجمل صحيح آه يعقوبى (قوله وكذلك المرأة في كف الانثى) اى مؤدية لهذه الهيئة
فانها مستديرة وفيها حركة دائمة متصلة سريعة حقيقة واشراق متصل بهامن شعاع
الشمس الا ان ذلك الشعاع المتصل بها لا يتحقق فيه اضطراب الى الجوانب والرجوع
للاوسط بل المتحقق فيه الثبوت والاتصال مع اضطرابه وتوجهه بدوام الحركة وحينئذ
فمتحقق وجه الشبه في المرأة على الوجه المذكور في الشمس مبنى على التساهل فلذا
جعلت مشبها آه يعقوبى (قوله ان مجرد الحركة عن غير هامن الاوصاف) اى وتزاع
الهيئة من الحركات فقط (قوله فهناك) اى في القسم الثانى وعبر باشارة البعيد لان
المعنى معدوم خارجا فهو بعيد (قوله ايضا) الايضى على ما قال السارح في مطلق
التركيب لافى خصوص التركيب من الحركات مع الصفات لان الثانى انما فيه تركيب
من الحركات المختلفة فقط بخلاف الاول فان التركيب فيه من الحركة والصفات
وفي الاطول ان معنى قوله ايضا اى كانه لا بد في هذا الثانى من حركات لا بد من كونها
الى جهات مختلفة قال وهذا اظهر مما فسره السارح وتأمله (قوله يعنى كانه لا بد
في الاول من ان يقرن بالحركة غيرها) لم يعتبر في الحركة هنا تعدد فضلا عن الجمع
فضلا عن الكثرة فانه يس (قوله لا بد من اختلاط) اى اجتماع (قوله كثيرة) اخذ
الكثرة من توين حركات واعتبار الكثرة انما هو لازدياد الدقة والافجرد التعدد كاف
في وجود تركيب الهيئة التى هى مناط الدقة (قوله كان يهرك بعضه الخ) اى ويهرك
تارة لليمن وتارة لليساى كما في الاطول (قوله ليتحقق الخ) علة لقوله لا بد من اختلاط
حركات الخ (قوله والالكان الخ) اى والانكن الحركات المختلطة الى جهات
مختلفة بان كانت الحركات المختلطة كلها لجهة واحدة (قوله لاتحادها) اى لان
حركة كل منهما لجهة واحدة وجعل كل من المركبتين مفردة لا تركيب فيها
اذا لم يلاحظ معها وصف الجسم من الاستقامة والاستدارة وانزاع الهيئة
من المجموع والا كان وجه الشبه مركبا كما مر (قوله في قوله) اى قول القائل وهو ابن

المعتر وهذا البيت من قصيدة من المديد اولها

- * عرف الدار فحيوا نأحا * بعدما كان صحا واستزاحا *
- * ظل يلهم العذول وبأبى * في عنان العذل الاجاحا *
- * علموني كيف اسلوا والا * فخذوا من مقلى للملاحا *
- * من رأى برقا يضئ التماحا * نغب الليل سناء فلاحا *

وكان البرق في البيت وبعده

- * لم يزل تلح بالليل حتى * خلت له نبيه في صبأحا *
- * وكان الرعد فعل لقاح * كلما يعجبه البرق صأحا *

(قوله يحذف الهمزة) اى بعد قلبها باءا فالاصل قارى فابدلت الهمزة باءا ثم اعمل

اعلال قاض كذا في الفارسي (قوله فانطباق الخ) الفاء لتعليل التشبيه المستفاد من كائن
او اعتراضية لبيان وجه الشبه بين البرق والمصنف وحاصل ما يفيد ان وجه الشبه
هو الهيئة الحاصلة من تقارن هذه الحركات المختلفة بحسب الجهات مع تكرر ها
وهذه الهيئة حسية في المصنف وتخييلية في البرق ثم ان الانطباق والانفتاح للسماب
الذى يخرج منه البرق لانه ينفتح فيخرج منه البرق ثم ينطبق فيلثم آخر اما البرق
فلا انفتاح فيه ولا انطباق الا ان يقال المراد بانفتاحه ظهوره من خلال السماب
منشرا ضوءه وانطباقه بانضمام اجزائه بحيث يضمحل عن الابصار بالكلية وبهذا
ظهر لك وجه كون وجه الشبه في البرق وذلك لان الواقع فيه ظهور بالوجود وخفاء
بالانعدام فاذا وجد تخيل ان اشراقه لانفتاح اظهر باطنه واذا انعدم تخيل ان ثم
باطنا خفي الانطباق كما في المصنف تأمل (قوله فان فيها تركيبا الخ) علة لقوله بخلاف
حركة المصنف (قوله لان المصنف يتحرك) اى يتحرك طرفاه في حالتي الخ (قوله الى
جهتين) اى جهة العلو وجهة السفلى (قوله في كل حالة الى جهة) ففي حالة الانطباق
يتحرك الى جهة العلو وفي حالة الانفتاح يتحرك الى جهة السفلى ولم ينظر لجهة اليمين
والشمال والانتقال في كل حالة الى ثلاث جهات وتوضيح ذلك ان المصنف في كل من
حالتي الانطباق والانفتاح متحرك بمضه الى اليمين وبمضه الى الشمال ومجموعه متحرك
الى العلو وفي حال الانطباق والى السفلى في حال الانفتاح وحينئذ يكون تحركه في حال
الانطباق الى ثلاث جهات جهة اليمين وجهة اليسار باعتبار ابعاضه وجهة العلو
باعتبار مجموعته ويتحرك في حال الانفتاح الى ثلاث جهات ايضا جهة اليمين وجهة
اليسار باعتبار ابعاضه وجهة السفلى باعتبار مجموعته فقول الشارح في كل حالة الى جهة
اراد جهة العلو في الانطباق وجهة السفلى في الانفتاح فقد التفت لحركة مجموعته
ولم يلتفت لحركة ابعاضه لجهة اليمين وجهة اليسار في الانطباق والانفتاح الا ان يقال
انه اراد بقوله لجهة جنس الجهة اوانه لاحظ اتحاد جهة السفلى وجهة العلومع جهة
اليمين والشمال وان اختلفا بالاعتبار تأمل فرره شيخنا العدى (قوله وقد يقع التركيب)
اى البدع قال للعهد الذكرى والمراد بوقوع التركيب في هيئة السكون تحققه فيها
من تحقق الكل في جزئه اى وقد يتحقق التركيب البدع في هيئة السكون كما يتحقق
في هيئة الحركة وأل في السكون للجنس الصادق بالواحد والمتعدد وسواء كانت تلك
الهيئة طرفا لتشبيهه او وجه شبه وأشار المصنف بقى الى قلة ذلك بالنسبة الى وقوع
التركيب في هيئة الحركات واعلم ان هيئة السكون على وجهين ايضا احدهما ان تكون
الهيئة التركيبية منتزعة من السكون وحده مجردا عن غيره من اوصاف الجسم
ولا بد ايضا من تعدد افراد السكون والثاني ان يعتبر في تلك الهيئة مع السكون
غيره ولا يشترط في هذا تعدد افراد السكون وقد مثل المصنف للوجه

الاول ومثال الثاني قول بعضهم يصف مصلوبا

* كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الوديع مرتحل *

فقد اعتبر سكون عنقه و صفحته في حال امتدادها واعتبر مع ذلك السكون صفة اصفرار الوجه بالموت لان تلك الهيئة موجودة في العاشق الماد عنقه و صفحته لوداع العشوق (قوله كما في قوله) قال في المطول اي كوجه الشبه في قول ابى الطيب المنبى و نازعه العصام في الاطول بان ما واقعة على التركيب بشهادة سوق الكلام و بيان المصنف لكلمة ما فانه ذكر في بيانه تركيب الشبه لا وجه الشبه اذ الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو من الكلب في افعائه هي المشبه والهيئة الحاصلة من جلوس البدوى المصطفى و موقع كل عضو منه في جلوس المشبه به آء و الحق ان كلام المصنف عام كما مروا البيت ذكر على سبيل التمثيل فلا يخص عموم الكلام (قوله يقى الخ) هذا اول البيت وهو مقول القول و تمامه * باربع مجدولة لم تجدل * اي على اربع قوائم وهي يدا ورجلاه وقوله مجدولة اي بحكمة الخلق من جدل الله اي تقديره وقوله لم تجدل اي لم يجدها ولم يقتلها الانسان فلا تناقض لاختلاف الجهة لما علمت ان الجدل مثبت جدل الله اي احكامه اي اتفاته و الجدل المنى جدل الانسان بمعنى قتله كذا في المطول و قال في الاطول يحتمل ان يراد بنى الجدل نفي جمعها كما يكون للكلب في غير صورة الافةاء و حينئذ فالمعنى و اربع مجموعة لا غير مجموعة و الغرض من تشبيه الكلب في حال افعائه بحالة البدوى المصطفى مدح الكلب بشدة الحراسة لان جلوسه على هذه الحالة في الغالب انما هو وقت الحراسة (قوله اي يجلس) اي ذلك الكلب (قوله جلوس) منصوب يقى لموافقته له في المعنى كقعدت جلوسا اي يجلس بجلوس و يحتمل ان يقال ان التقدير يجلس جلوسا بجلوس لحذف المشبه و اداة التشبيه للدلالة عليهما وبقى المشبه به وخص البدوى بالذكر لفظة الاصطلاء بالنار منه (قوله من اصطلى بالنار) اي استدأبها (قوله من موقع كل عضو) اي في وقوعه و سكونه في موضعه في حال الافةاء و ليس الموقع هنا اسم مكان (قوله في الافةاء) اي في حال الافةاء و قوله موقع اي وقوع و سكون خاص (قوله و للمجموع) اي لمجموع الاعضاء و قوله صورة اي هيئة و قوله مؤلفة من تلك المواقع اي الوقوعات و السكونات و هذا محل الشاهد فان الهيئة قد تركبت من سكونات (قوله وكذلك صورة جلوس البدوى) اي فانها مركبة من سكونات لان لكل عضو منه في حال اصطلائه وقوعا خاصا و لمجموع اعضائه هيئة مؤلفة من تلك الوقوعات (قوله و المركب العقلى) هذا هو القسم الثاني من القسم الثاني وهو المركب المنزل منزلة الواحد وقد تقدم انه اما حى وقد تقدم الكلام عليه و اما عقلى وهو ما ذكره هنا (قوله كرامان الانتفاع الخ) الحاصل انه شبه في هذه الآية مثل اليهود الذين جلولوا التوراة اي

كما في قوله في صفة كلب يقى) اي يجلس على النية (جلوس البدوى المصطفى) من اصطلى بالنار (من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه) اي من الكلب (في افعائه) فانه يكون لكل عضو منه في الافةاء موقع خاص و للمجموع صورة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض (و) المركب (العقلى) من وجه الشبه (كرامان الانتفاع) بابلغ نافع

حالتهم وهي الهيئة المنزعة من جملهم التوراة وكون محمولهم وعاء، لا علم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذي يحمل الكتب الكبار اى بحالته وهي الهيئة المنزعة من جملهم للكتب وكون محموله وعاء، لا علم وعدم انتفاعه بذلك المحمول والجامع حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وظاهر قول المصنف ان وجه الشبه وهو الجامع المذكور مركب عقلي وفيه ان كونه عقليا مسلما وكونه مركبا غير مسلما لا تقدم ان المراد بالركب في وجه الشبه او الطرفين الهيئة المنزعة من عدة امور والحرمان المذكور ليس هيئة وقد يجاب بان قول المصنف حرمان الانتفاع على حذف مضاف اى كهيئة حرمان الانتفاع الخ اى كالهيئة الحاصلة من حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب والطرفان مركبان عقليان وكذا وجه الشبه قرر ذلك شيخنا العدوي وقد يقال لاداعي لذلك بل الحرمان المذكور هيئة منزعة من متعدد كما يأتي بيانه ثم ان الحرمان مصدر حرمة الشيء كعلمه وضربه منه الشيء وهو مضاف لمفعوله الثاني وقوله بابلغ صلة للانتفاع وقوله مع متعلق بالحرمان وقوله في استصحابه صفة للتعب اى الكائن في استصحابه والضهير لا يبلغ نافع (قوله في قوله تعالى الخ) هو صفة للحرمان وفي الكلام حذف مضاف اى حرمان الانتفاع الواقع في التشبيه الكائن في قوله تعالى (قوله مثل الذين) اى صفة اليهود الذين حلوا التوراة اى تحمّلوها وكلفوا العمل بما فيها من اظهار نعمته عليه الصلاة والسلام والايمان به اذ اجاء وغير ذلك ثم لم يحملوها اى لم يعملوا بجميع ما فيها حيث اخفوا نعمته عليه الصلاة والسلام وقوله كمثل الحمار اى كحال الحمار وصفته وجلة يحمل اسفار اطل من الحمار والعامل في محلها. النصب من معنى المثل او صفة للحمار اذ ليس المراد منه جار امينا وعبر عن عدم العمل بعدم الحمل ميثاكلة اولانهم لما لم يعملوا بما فيها كانوا لم يعملوها فجعل جملهم كلا حل لعدم عملهم (قوله بكسر السين) اى وسكون الفاء لاجع سفر يفتح السين والفاء اذ ليس المعنى كمثل الحمار يتحمل مشاق السفر وقوله وهو الكتاب اى الكبير كما في الفاموس (قوله فانه) اى الحرمان المذكور (قوله لانه روى من الحمار) اى في الحمار اى في صفته وهو الشبه به (قوله جاهل بما فيها) اراد بجهل الحمار عدم انتفاعه لان الجهل اى عدم العلم يستلزم عدم الانتفاع فذكر المزموم وارا داللازم فاندفع ما يقال ان الحمار لا يوصف بالجهل لانه عدم العلم عما من شأنه ان يعلم اى عما من شأنه ان يعلم ونوع الحمار شأنه لا يعلم (قوله وكذا في جانب الشبه) اى صفة اليهود فقد روى فيها فعل مخصوص وهو الحمل المعنوي وكون المحمول اوعية العلم وكونهم جاهلين اى غير متفهمين بما فيها والحاصل انه قد روى في كل من الطرفين ثلاثة امور وقد تقرر ان الطرفين اذا كان فيهما تركيب جاء وجه الشبه مركبا مرعيا فيه ما يشير الى ما اعتبر في الطرفين فاخذ حرمان الانتفاع الذي اشترك فيه الطرفين من الجهل المتبر فيهما واخذ كون ما جرم

قوله اى حرمان الانتفاع
الواقع الخ لم يظهر المضاف
الذي قاله المحشى آه (مصحف)

(مع تحمل التعب في استصحابه)
في قوله تعالى مثل الذين
حلوا التوراة ثم لم يحملوها
كمثل الحمار يحمل اسفارا)
جمع سفر بكسر السين
وهو الكتاب فانه امر
عقلى منزوع من عدة امور
لانه روى من الحمار فعل
مخصوص هو الحمل
وان يكون المحمول اوعية
العلوم وان الحمار جاهل بما
فيها وكذا في جانب
الشبه (واعلم انه قد
نزع) وجه الشبه
(من متعدد فيقع الخطأ
لوجوب انتزاعه من
اكثر) من ذلك التعدد
(كما اذا انتزع) وجه
الشبه (من الشطر الاول
من قوله كما ابرقت قوما
عطاشا) في الاساس
ابرقت فلانة اذا انحست
لث وتعرضت فالكلام
ههنا على حذف الجار
وابصال الفعل

اي ابرقت لقوم عطاش
 جمع عطشان (غمامة فلا
 رأوها اقمشت وتجلت)
 اي تفرقت وانكشفت
 فانترزع وجه الشبه من مجرد
 قوله كما ابرقت قوم اعطاشا
 غمامة خطأ (لوجوب
 انتزاعه من الجميع) اعني
 جميع البيت (فان لم اراد التشبيه
 اي تشبيه الحالة المذكورة
 في الايات السابقة بحاله
 ظهور غمامة لقوم العطاش
 ثم تفرقها وانكشافها
 وبقاؤهم متخبرين) (باتصال)
 اي باعتبار اتصال قائلها
 ههنا مثلها في قولهم
 التشبيه بالوجه العقلي اعم
 اذا الامر المشترك فيه ههنا
 هو اتصال (ابتداء مطمع
 بانتهاء مؤيس) وهذا
 بخلاف التشبيهات المجتمعة
 كما في قولنا زيد كالاسد
 والسيف والبحر فان القصد
 فيها الى التشبيه بكل واحد
 من الامور على حدة حتى
 يوحذف ذكر البعض لم
 يتغير حال الباقي في افادة
 معناه بخلاف المركب فان
 المقصود منه يخلل باسقاط
 بعض الامور (والمتعدد
 الحسي كاللون والطعم

الانتفاع به ابلغ نافع من اعتبار كون المحمول فيهما اوعية العلم التي هي اولى ما ينتفع به
 واخذ تحمل التعب في الاستصحاب من اعتبار حملهم الامر الغير الخفيف فيهما ويجب
 ان يراد بالتعب مطلق المشقة على القوة الحيوانية الصادقة بالحسوسة كما في مشقة الحمار
 وبالعقولة كما في مشقة اليهود فقد ظهر لك ان حرمان الانتفاع بابلغ نافع المصاحب
 لتحمل التعب في استصحابه مركب عقلي منتزع من عدة امور وحينئذ فلا داعي لتقدير
 هيئة قبل حرمان في كلام المصنف تأمل (قوله انه) اي وجه الشبه (قوله قد ينترزع)
 اي يلاحظ وقوله لوجوب انتزاعه اي ملاحظته واستحضاره (قوله فيقع الخطأ) اي
 من المتكلم حيث لم يأت بما يجب او من السامع حيث لم يتحقق ما قصدته المتكلم بما يجب
 (قوله من اكثر من ذلك المتعدد) اي فالاعتصار على ذلك المتعدد في الاخذ بيطله المعنى
 المراد (قوله كما اذا انتزع من الشطر الاول) اي مما شتم عليه الشطر الاول (قوله كما
 ابرقت) الكاف للتشبيه واما مصدرية و ابرقت بمعنى ظهرت وتعرضت اي حال هؤلاء
 القوم المذكورين في الايات السابقة كحال ابراق اي ظهور غمامة لقوم عطاش
 (قوله عطاشا) في المختار عطش ضد روى وبابه طرب فهو عطشان وعطشى بوزن
 سكرى وعطاشى بوزن حبالى وعطاش بالكسر (قوله في الاساس) كتاب في اللغة
 للزمخشري (قوله اذا تحسنت لك) اي تقول ذلك اذا تزيت لك (قوله وتعرضت) اي
 ظهرت وهذا محل الشاهد (قوله فالكلام ههنا الخ) هذا تقرير على كلام الاساس
 اي اذا علمت ذلك فالكلام ههنا الخ (قوله وان اتصال الفعل) اي للفعل وهو قوما بلا واسطة
 حرف فان ابرق لا يتعدى الى باللام كما علم من كلام الاساس وقد حذفها الشاعر للضرورة
 وعدى الفعل للفعل (قوله اي ابرقت) اي الغمامة لقوم اي ظهرت وتعرضت لهم (قوله
 فلما رأوها) اي وقصدوها بالشرب منها كما يدل عليه قوى الكلام (قوله اقمشت)
 اي اضمحلت وذهبت وهو معنى تجلت فهو مرادف لما قبله يقال اقمشت الريح الصحاب
 فاقشع اي صار ذاقشع اي ذهاب آه وفي يس ان تفرقت تفسير لاقشعت وقوله
 وانكشفت تفسير لتجلت فيفيد ان العطف مغاير (قوله فانترزع وجه الشبه الخ) الحاصل
 ان الشاعر قصد تشبيه الحالة المذكورة قبل هذا البيت وهي حال من ظهر له شيء وهو
 في غاية الحاجة الى ما فيه وب نفس ظهور ذلك الشيء انعدم وذهب ذهابا اوجب الالاس
 مما يرجيه بحال قوم تعرضت لهم غمامة وهم في غاية الاحتياج الى ما فيها من الماء
 لشدة عطشهم وبمجرد ما نهياوا للشرب منها تفرقت وذهبت فاذا سمع السامع
 قول الشاعر كما ابرقت قوما عطاشا غمامة وتوهم ان ما يؤخذ منه يكفي في التشبيه كان
 ذلك خطأ لأن المأخوذ منه ان قوما ظهرت لهم غمامة وان تلك الغمامة رجوانها ما يشرب
 وانهم في غاية الحاجة لذلك الماء لعطشهم فاذا انتزع ذلك المعنى من هذا الشطر كان
 حاصل التشبيه ان الحالة الاولى كالحالة الثانية التي هي ابراق الغمامة لقوم الخ في كون

كل منهما حالة فيها ظهور شيء لمن هو في غابة الحاجة الى ما فيه وهذا خلاف المقصود للشاعر وكذا لو فرض ان التلظم اقتصر على هذا الشرط كان خطأ منه لان المعنى المتبادر منه خلاف ما يناسب ان يراد في التشبيه لان كل جزء من طرف له نظير من الطرف الآخر فاذا اسقط ما يؤخذ منه ذلك الوجه بطل اعتبار المجموع (قوله اى باعتبار) اى بواسطة اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤسس اى ولا شك ان انتهاء الشيء المؤسس انما يؤخذ من الشرط الثانى وأشار الشارح بقوله اى باعتبار الخ الى ان الباء في قوله باتصال للآلة مثلها في قولك نجرت بالقروم اى بواسطة وحيث فهمى داخله في كلام المصنف على وجه الشبه لانه صلة للتشبيه كما في قولك شبهت زيدا بالاسد والا لانضى ان اتصال ابتداء المطمع بانتهاء المؤسس مشبه به مع ان المشبه به هو حال ظهور الغمامة للقوم العطاش (قوله في قولهم) اى اهل هذا الفن (قوله بالوجه العقلى) اى باعتباره وبواسطته وقوله انهم اى من التشبيه بالوجه الحسى اى باعتباره وبواسطته وذلك لما مر من انه متى كان الوجه حسيا فلا يكون الطرفان الاحسين واما اذا كان الوجه عقليا فارة يكونان حسين وتارة عقليين وتارة مخلفين (قوله ابتداء مطمع) اى ابتداء شيء مطمع وهذا مأخوذ من الشرط الاول وذلك كظهور السحابة للقوم العطاش في التشبيه وظهور الامر المحتاج لما فيه في الشبه وقوله بانتهاء مؤسس اى شيء مؤسس وهذا مأخوذ من الشرط الثانى وذلك كغرق السحابة وانجلائها في الشبه به وزوال الامر المرغوب لما فيه في الشبه فصديق الشيء المؤسس تفرق السحابة والمراد بانتهائه تمام ذلك التفرق واذا علمت ان التشبيه بواسطة الوجه المذكور اعنى اتصال ابتداء المطمع بانتهاء المؤسس وجب انتزاعه عن مجموع البيت وكان الانتزاع من الشرط الاول خطأ لانه لا يفيد ذلك المعنى بتمامه وذكر اتصال الابتداء بالانتهاء اشارة للسرعة وقصر ما بينهما (قوله وهذا) اى التشبيه المركب المذكور بخلاف التشبيهات المجمعة وحاصل ما ذكره من الفرق بينهما ان الاول لا يجوز فيه حذف بعض ما اعتبروا الاختل المعنى ولا تقديم بعض ما اعتبر على بعض بخلاف الثانى (قوله زيد كالاسد والسيف والبحر) اى في الشجاعة والاضاعة والجلود والمراد بالتشبيهات المجتمع التى يكون الفرض منها مجرد الاجتماع في افادة معناه اعنى التشبيه المستقل وفوات اجتماع الصفات في الخبر عنه ليس تعبيراً في افادة التشبيه بل ذلك من عدم ذكر العطف كما قاله عبد الحكيم (قوله حتى لو حذف) تفريع على ما قبله والمراد بالحذف لازمه وهو الترك وليس المراد انه ذكر ثم حذف (قوله والمتعدد) اى ووجه الشبه المتعدد الحسى وقدم ان وجه الشبه ثلاثة اقسام واحد ومركب ومتعدد ولما فرغ من الاولين شرع في الثالث وهو اما حسى او عقلى او مختلف (قوله في تشبيه ما كنهه باخرى) اى كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل في اللون

والطام والرائحة وكنشيه النبق بالتفاح فيما ذكر من الامور الثلاثة ولا شك انها
انما تدرك بالحواس فاللون بالبصر والطعم بالذوق والرائحة بالشم (قوله كعدة النظر)
اي الموجبة لادراك الخفيات لانها قوته او سرعته او وجوده وعلى كل حال فهي امر
عقلي (قوله وكال الحذر) اي الموجب لكونه لا يؤخذ عن غرة والحذر بوزن نظر وهو
الاحتراز من العدو (قوله اي نزو الذكر على الانثى) اي وثوبه عليها والنزو بفتح
النون وسكون الزاي مصدر نزا كعدا ويصح ان يكون مصدر نزا على وزن المفعول
فهو كعدا بالغين المججمة (قوله في تشبيه طائر بالغراب) انما قال طائر ولم يقل في تشبيه
انسان بالغراب لان الانسان اخفى منه سفادا كذا قيل وفيه بعد لان الانسان قدير
في تلك الحالة والغراب قبل انه لم ير عليها قط وفي المثل اخفى سفادا من الغراب حتى
قيل انه لا سفاد له معاذ وانما له ادخل مقره في منقر الانثى (قوله كحسن الطلعة) المراد
بالطلعة الوجه (قوله الذي هو حسي) اي لان الحسن مجموع الشكل واللون وهو
حسي لانهما مدركان بالبصر فكذلك الحسن الذي هو مجموعهما (قوله ونباهة الشان)
مصدر نبه مثلنا كما رواه ابن طريف قاله يس (قوله اي شرفه) اي الشان وهذا تفسير
النباهة وقوله واشتهاره عطف تفسيرى بين به المراد من الشرف هذا وقال سم في حواشي
المطول الظاهر ان مجموع قوله شرفه واشتهاره سير لنباهة الشان فليس مجرد احدهما
هو التفسير ولا ان الاشتهار تفسير للشرف خلافا لما تقدم من تقرير شيخنا القفاني اذ ليس
مجردا لاشتهار بدون الشرف نباهة الا ان يراد الاشتهار بالشرف وبحصل ذلك ان
المجموع تفسير ولا شك ان الشرف والاشتهار لا يدركان بالبصر ولا بغيره من الحواس
وانما يدركان بالعقل وان كان سبب كل منهما قديكون حسيا (قوله انه) اي الحال
والشان (قوله اي التماثل) اشار به الى ان الشبه بفتح الشين والباء اسم مصدر بمعنى
التشابه والتماثل (قوله اي تشابه) اي تماثل (قوله والمراد به ههنا الخ) اشار به الى
انه ليس المراد بالشبه ههنا المعنى المصدري وهو التشابه بل ما يقع به التشابه من اطلاق المصدر
على المفعول اذ هو الذى يتعلق به الانتزاع (قوله من نفس التضاد الخ) حاصله انا اذا
قلنا ما شبه الجبان بالاسد في الشجاعة او زيد الجبان كالاسد في الشجاعة كان وجه الشبه
منترعا من التضاد اي من ذى التضاد اي من المتضادين وذلك لاننا نزل تضاد الجبن
والشجاعة منزله تناسبه ما لاجل التلميح او انه كم فصار الجبن مناسبا للشجاعة بمنزلة لان
التناسب التنزيلى مشترك بين الجبن والشجاعة لكون كل منهما مناسبا للآخر وصار
الجبان مناسبا للشجاع فاذا شبهناه به صار كانه قائم به شجاعة فاذا اخذ وجه الشبه منهما
كان هو الشجاعة وان كان في المشبه به حقيقة وفي المشبه ادعاء واخذ وجه الشبه من
المتناسبين تنزيلا لا يخرج عن كونه مأخوذا من المتضادين في الواقع لان تناسب تنزيلى
اذا علمت اهد قول المصنف قديترزع وجه الشبه من نفس التضاد اي من ذى التضاد من غير

في تشبيه فاكهة باخرى
(و) التعدد (العقلي)
كعدة النظر وكال الحذر
واخفاء سفاد (اي نزو
الذكر على الانثى) (في تشبيه
طائر بالغراب و) التعدد
(المختلف) الذى بعضه
حسي وبعضه عقلي (كحسن
الطلعة) الذى هو حسي
(ونباهة الشان) اي شرفه
واشتهاره الذى هو
عقلي في تشبيه انسان
بالشمس) (في التعدد تقصد
اشتراك الطرفين في كل
من الامور المذكورة
ولا يبعد الى انتزاع هيئة
منها تشترك فيها (واعلم
انه قد ينزع الشبه) اي
التماثل يقال بينهما شبه
بالتحريك اي تشابه والمراد
به ههنا ما به التشابه
اخفى وجه التشبيه
(من نفس التضاد
لاشتراك الضدين فيه)
اي في التضاد لكون كل
منهما معادا للآخر

ملاحظة امر سوى التضاد بمعنى ان التضاد يجعل وسيلة لجعل الشيء وجه شبه لانه
يعتبر ما يتعلق بالتضاد كما تعتبر الهيئة المنزعة من اشياء فيما تقدم لان هذا لا يصح هنا
والمراد بالتضاد الثاني سواء كان تضادا او تناقضا او شبه تضاد وانما يصح جعل التضاد
وسيلة لما ذكر لا اشتراك الضدين الذين هما الطرفان هنا فيه فلما اشتركا فيه صح ان يتخيل
ان التضاد كالناسب فينزل منزلته بواسطة ان كلا منهما مشترك فيه فترفع الضدية
الكائنة بين الطرفين فان قلت اذا كان الاشتراك في التضاد كافيا في اخذ الوجه المقتضى
لنفي الضدية بواسطة تنزيل ذلك التضاد منزلة المناسب صح ان يقال السماء كالارض
في الانخفاض والارض كالسما في الارتفاع والسود كالبياض في تفرق البصر
والبياض كالسود في عدمه ونحو هذا مما لم يصح وروده عن البلغاء وانما قلنا بصحته
ضرورة وان كل ذلك وجد فيه الاشتراك في التضاد المتصح لتنزيله منزلة المناسب على
ما مر قلت اعتبار الاشتراك لتصحح اخذ الوجه بواسطة التنزيل المقتضى للناسبة انما هو
زيادة توجيه الصحة دفعا لاستغراب اخذ المناسبة من التضاد والافلاكي في مجرد الاشتراك
والالزم ما ذكر بل لابد في صحة الاخذ من زيادة وجود تمليج اوتهمك كما اشار لذلك
المصنف بقوله بواسطة الخ وما ذكر من هذه الامور ليس فيه تمليج ولا نهكم (قوله ثم
ينزل الخ) التبادر انه عطف على قوله ينزع الشبه من نفس التضاد وفيه نظر فان
التنزيل سابق على انتزاع اوجه من المتضادين لان التضاد ينزل منزلة المناسب ثم ينزع
الوجه من الضدين لان التنزيل مفرع على الانتزاع كما توهمه عبارة المصنف واجيب
بان ثم للترتيب الاخبارى فكأنه قال قد ينزع الشبه من نفس التضاد ثم اخبرك انه ينزل
الخ وان كان التنزيل متقدما على الانتزاع او يقال المراد بالانتزاع قصده اى قد يقصد
انتزاع الشبه من نفس التضاد ثم ينزل الخ لا يقال هذا وان افادته جهة الترتيب لكن
لم تقع ثم في موقعها اذ الحل لفاء لانه لا تراخي بين القصد المذكور والتنزيل لاننا نقول
كما نكون ثم لا تراخي اول المعطوف عن المعطوف عليه تكون لا تراخي آخره والتنزيل منزلة
الناسب انما يتم بالتهكم والتمليح كما اشار له بقوله بواسطة تمليج اوتهمك فهو من تحت
فترأى التنزيل بآخره عن قصد الانتزاع او يحجب بمن قوله ثم ينزل بالنصب بان مضرة
عطفا على قوله لا اشتراك من عطف الفعل على الاسم الخالص من التأويل بالفعل فكأنه
قال للاشتراك والتنزيل وعبرتم لتساعد ما بينهما فان الاشتراك حقيق والتنزيل ادعائى
محض (قوله اى اتيان بما فيه ملاحظة وظرافة) اى من حيث ازالة السامة والكدر
عن السامع وجلب الانشراح له (قوله ملح الشاعر) بتشديد اللام ومصدره التمليج
كفرح بالتشديد تفرجحا (قوله وقال الامام المرزوقي الخ) القصد من نقل كلامه شيان •
الاول الاشارة الى ان اوافي قول المصنف بواسطة تمليج اوتهمك لنزع الخلو فيموز الجمل

(ثم ينزل) التضاد (منزلة
الناسب بواسطة تمليج)
اى اتيان بما فيه ملاحظة
وظرافة يقال ملح الشاعر
اذا اتى بشئ ملج وقال
الامام المرزوقي في قول
الحامى • اتانى من ابى انس
وعيد • فسل بغبطة الضحاك
جسمى • ان قائل هذه الايات
قد قصد بها الهزؤ والتلج
واما الاشارة الى قصة
او مثل او شعر فانا هو
التمليح بتقديم اللام على
المبر وسجنى ذكره في الخاتمة
والسوية بينهما انما وقعت
من جهة العلامة الشيرازى
رحمه الله تعالى وهو سهو
(اوتهمك) اى مخزية
او استهزاء (فيقال للجبان
ما شبهه بالاسد والبعير هو
حاتم) كل من السالين
صالح التمليج والتهكم

وانما يفرق بينهما بحسب
المقام فان كان القصد الى
ملاحظة وخرافة دون
استهزاء وسخرية باحد
فتعليج والافتكهم وقد
سبق الى بعض الاوهام
نظرا الى ظاهر اللفظ ان
وجه التشبيه في قولنا
للبجبان هو اعدو للبخل هو
حاتم هو التضاد المشترك
بين الطرفين باعتبار
الوصفين المتضادين وفيه
نظر لانا اذا قلنا البجبان
كالاسد في التضاد اى في
كون كل منهما مضادا
للاخر لا يكون هذا
من التعليج والتكلم في شئ
كما اذا قلنا السواد كالبياض
في اللونية او في التقابل
ومعلوم انا اذا اردنا
التصريح بوجه الشد في
قولنا البجبان هو اعدو للبخل
او تكلمنا بآثارنا الان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل
في البجبان انما هو ضد الشجاعة
فقرنا تضادهما منزلة
التناسب وجعلنا الجبن
بمنزلة الشجاعة على سبيل
التعليج والهزؤ (واداه)
اى اداة التشبيه (الكاف)
وكان وقد تستعمل عند
الثنى بثبوت الخبر من غير
قصد الى التشبيه سواء كان
الخبر جامدا او مشتقا نحو
كان زيدا اخوك وكانه
قائم (هـ مثله ما في معناه)

وجه الاشارة من كلام المرزوقي الى ذلك انه عبر بالواو دون او . الثاني افاد ان المقابل
للهزؤ والتهكم هو التعليج بتقديم الميم اعنى الاتيان بكلام فيه ملاحظة وخرافة لا التعليج
الذى هو الاشارة الى قصة اوشعرا ومثل ووجه الاشارة من كلامه الى ذلك انه جعل
البيت من قبل التعليج ومعلوم انه ليس فيه اشارة الى قصة اوشعرا ومثل فيعلم ان التعليج
خلاف التعليج المعسر بما ذكر وحيث فتكون تسوية الشارح العلامة الشيرازي بينهما
قاسدة والامام المرزوقي قدوة فيما يفهم من كلام العرب للممارسته فلا يصح ان يرد عليه
جعل البيت من قبل التعليج (قوله اتاني الخ) البيت لشقيق بن سليك الاسدي والوعيد
التعويف وسل على صيغة المبني للمجهول وجسمي نائب الفاعل اى داب او ابلى بالسل
وهو مرض حاص والغبط الغضب الكامن وفي نسخة فصل تغير الضحك جسمي وعلى
هذه النسخة فصل بالبناء للفاعل بمعنى اذاب وتغير الضحك فاعل وجسمي مفعوله والضحك
اسم ابى انس وعبر بالظاهر موضع المضمر بيانا لعين المستهزاء به بذكر الاسم العلم تحقيرا
لشانه وقيل ان الضحك اسم ملك من الملوك الماضية قتله الملك افريدون الملقب على ابى
انس زيادة في التهكم تضمنته تشبيهه به على وجه الهزؤ والسخرية او التعليج فكأنه
قال فصل جسمي من غبط هذا الذى هو كالمات الفلاني ولا يخفى ما فيه من الاستهزاء
والتعليج (قوله قصد بها الهزؤ والتعليج) اى الاستهزاء بابى انس واضحاك
السامعين وازالة الملل عنهم (قوله في الخاتمة) اى خاتمة البدع (قوله بينهما)
اى بين مقدم الميم ومؤخرها هنا حيث فسر التعليج هنا بتقديم الميم بالاشارة الى قصة
اوشعرا ومثل وجعل ما شبهه بالاسد اذا قيل للبجبان مثالا لتهكم لا لتعليج وجعل هو حاتم
مثالا لتعليج فقط (قوله وهو سهو) اى من وجهين . الاول ان الاشارة الى قصة
اوشعرا ومثل انما هو التعليج بتقديم اللام واما التعليج بتقديم الميم فهو الاتيان بما فيه
ملاحظة وخرافة . الامر الثانى ان قولنا الجواد هو حاتم ليس فيه اشارة لشئ من قصة حاتم
فلا وجه لتعين جعله للتعليج على ما قال (قوله صالح للتعليج والتهكم) او صالح لكل منهما
(قوله والافتكهم) ظاهره والا يكتفى بذلك وهو صادق بان لا يقصد الملاحظة والخرافة
وان كانا حاصلين وقصد ما بعدهما من الهزؤ والسخرية وبما اذا لم يقصد شيئا وبما
اذا قصد كلا من الملاحظة والخرافة والاستهزاء والسخرية مع انه لا يكون تهكما
الا فى الاولى واما فى الاخيرة فهو تهكم وتعليج ثم ان قصد الشارح بيان مفهوم كل واحد
على انفراد فلا ينافى اجتماعهما كما قلنا (قوله نظرا الى ظاهر اللفظ) اى لفظ المصنف
وهو قوله لا شراك الضدين فيه ونظر منصوب على التمييز او على الحال من بعض المضاف
او من المضاف اليه لا مفعولا لاجله لعدم الاتحاد في الفاعل لان فاعل سبق ان وجه الشبه
وفاعل النظر ذلك المتوهم (قوله هو التضاد) الجملة خبران (قوله الوصفين المتضادين)
وهما الجبن والشجاعة والكرم والبخل باعتبار حقيقى الموصوفين (قوله لا يكون

هذا من التمليح والتهكم في شيء) أي وحينئذ لا حاجة لقول المصنف ثم ينزل منزلة
الناسب بل لا معنى له أصلا لأنه خلاف الواقع وكذلك لا حاجة لقوله بواسطة تمليح
أو تهكم بل لا معنى له بل لا معنى لقوله قد ينزع الشبه من نفس التضاد لاتحاد المتزنع
والمتزنع منه ولا معنى له (قوله كما إذا قلنا الخ) نظير بما قبله (قوله ومعلوم الخ) هذا رد آخر
للمسبق لبعض الإهام وحاصله أن وجه التشبيه يصح التصريح به والتضاد لا يصح
التصريح به في قولك تملحنا أو تهكمنا للجبان هو كالأسد اذ لو قلت في التضاد خرجت
عن مقام التمليح والتهكم وإنما نقول في مقامهما في الشجاعة وقوله لكن الحاصل الخ
دفع لما يرد من أن وجه الشبه ما يشترك فيه الطرفان والجبان ليس بشجاع فلا اشتراك
فكيف صح جعل الشجاعة وجه الشبه وحاصل الدفع أننا نزلنا تضادهما هما منزلة
ناسبهما وجعلنا الجبان بمنزلة الشجاعة فالجبان شجاع تنزيلا لجاء الاشتراك (قوله
تملحنا الخ) أي على وجه التمليح أو التهكم (قوله وادانه) أي آتته لأن الأداة لغة الآله
سمى بها ما يتوصل به إلى التشبيه اسماء كان أو فعلا أو حرفا (قوله الكاف) قدمها لأنها
الأصل لبساطتها اتفاقا وتزعم الكاف إذا دخلت على أن المفتوحة كلمة ما يقال عمرو
قائم كأن زيدا قائم ولا يقال كأن زيدا قائم لئلا يلبس بكلمة كأن التي هي من اخوات
أن (قوله وكأن) قيل هي بسيطة وقيل مركبة من الكاف ومن أن المشددة والأقرب
الأول لجود الحروف مع وقوعها فيما لا يصبح فيه التأويل بالمصدر المناسب لأن المفتوحة
وإن كان الثاني أشبه بحسب ما يظهر من صورة كأن (قوله وقد تستعمل) أي كأن
عند الظن أي ظن المتكلم ثبوت الخبر وقد هنا لتقليل النسبي لأن استعمالها للظن قليل
بالنسبة لاستعمالها للتشبيه وإن كان كثيرا في نفسه (قوله سواء كان الخ) تعميم في استعمالها
لظن لأن استعمالها للتشبيه مقيد بما إذا كان خبرها جامدا على هذا القول وحينئذ فهي
في المتأخرين المذكورين للظن لا للتشبيه والأكثر من تشبيه الشيء بنفسه وما ذكره الشارح
من استعمالها للتشبيه وللظن مطلقا سواء كان الخبر جامدا أو مشتقا ذكر في المطول
أنه الحق وإن استعمالها للظن مطلقا كثيرا في كلام المولدين ومقابلته قول الزجاج
أنها للتشبيه إن كان الخبر جامدا نحو كأن زيدا اسد ولشك أن كان الخبر مشتقا نحو كأن
زيدا قائم وذلك لأن خبرها المشبه في المعنى هو المشبه والشيء لا يشبه بنفسه وقول
بعضهم أنها للتشبه مطلقا ولا تكون لغيره وجعل مثل هذا أعني كأن زيدا قائم على
حذف الموصوف أي كأن زيدا شخص قائم فلا حذف الموصوف وجعل الاسم بسبب
التشبيه كأنه الخبر بعينه صار الضمير يعود إلى الاسم لا إلى الموصوف المقدر (قوله وما
في معناه) أي وما معناه فيه في الكلام قلب (قوله بما يشترك من المماثلة) هذا بيان لما في معنى
مثل وذلك كتمثيل زيد وعمر ومثل زيد وعمر أو زيدا ومثلهما (قوله والمماثلة) أي كتمثابه
زيد وعمر وشابه زيد وعمر أو زيدا ومثلهما (قوله وما يؤدى هذا المعنى)

(والأصل في نحو الكاف)
أي في الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه
بخلاف كأن وتمثل وتشابه
(إن بلبه انشبه به)
لفظا نحو زيد كالأسد
أو تقديرا نحو قوله تعالى
أو كصيب من السماء على
تقدير أو كمثل ذوى
صيب (وقد بلبه) أي
نحو الكاف (غيره)
أي غير التشبيه (نحو
واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كما أنزلناه) الآية
أذ ليس المراد تشبيه حال
الدنيا بالمال ولا بمجرد آخر
بفعل تقديره بل المراد
تشبيه حالها في نضارتها
وبهجتها وما يعقبها من
الهلاك والفناء بحال
النبات الحاصل من الماء
يكون أخضر ناضرا
شديد الخضرة ثم يبس
فتغيره الريح كأن لم يكن
ولا حاجة إلى تقدير
كمثل ما

عطف على المماثلة اى وما يشق مما يؤدى هذا المعنى اى التشبيه وذلك كالمشتق
من المضاهاة والمقاربة والموازنة والمعادلة والمحاكاة فان المشتقات من هذه المصادر
تفيد هذا المعنى الذى هو التشبيه نحو زيد يضاهاى او يحاكى او يقارب او يعادل عمرا
قال العلامة يعقوبى والتبادر ان هذه المشتقات كلها سواء كانت من المماثلة او مما بعدها
انما تفيد الاخبار بمعناها فقولك زيد يشبه عمرا اخبار بالمشابهة كقولك زيد يقوم فانه
اخبار بالقيام وليس هناك اداة داخلة على المشبهه ومثل هذا يلزم فى لفظ مثل فعدها
من ادوات التشبيه لا يخلو عن مساححة (قوله والاصل) اى الكثير الغالب (قوله اى
فى الكاف ونحوها) يريد ان الكلام على طريق الكناية كما تقرر فى قولك مثلك
لا يخل لان فى الكلام تقديرا وذلك لان الحكم اذا ثبت للمماثل الشيء ولما هو على اخص
او صافه كان ثابتا له فاذا كان ما هو مثل الكاف حكمه كذا فالكاف الذى هو الاصل فيه
حكمه كذا بطريق الاولى (قوله كلفظ نحو) اى من كل ما يدخل على الفرد كشابه
ومماثل بخلاف ما يدخل على الجملة مثل كان او يكون جملة بنفسه كيشابه ويمماثل
ويضاهاى فان هذه لا يلبس المشبه به بل المشبه فاذا قيل زيد يمثلى عمرا كان الضمير المستتر
الوالى للفعل هو المشبه والمشبه به عمرا التاخر (قوله لفظا) حال من المشبهه اى حالة
كونه ملفوظا به او مقدرا (قوله على تقديرا وكفى ذوى صيب) اى قاله به وهو مثل
ذوى الصيب قدولى الكاف والحال انه مقدر وانما قدر ذوى الصيب لان الضمائر
فى قوله يعملون اصابعهم فى آذانهم من الصواعق لا بد لها من مرجع وليس موجودا
فى اللفظ وانما قدر مثل ليناسب العطف عليه اى كمثل الذى استوقد ناراً والصيب المطر
فيعمل من صاب نزل وبطلق الصيب ايضا على السحاب فان اريد به فى الآية السحاب
ففيه ظننان محتمة وتطبيقه منتظمة بما ظلة الليل وكون الرعدو والبرق فى السحاب
واضح وان اريد به المطر ففيه ظلة نكاته وانما يحتاج السحاب بتتابع القطر مع ظلة الليل
واما الرعد والبرق فحيث كانا فى اعلاء ومصبه ملتبيين به فى الجملة فهما فيه ايضا قاله
عبد الحكيم (قوله اى غير المشبهه) اى مما له دخل فى المشبهه وذلك اذا كان المشبه به هيئة
منزعة وذكر بعد الكاف بعض ما تنزع منه الهيئة ولاخفاء فى كثرته فالتقليل المستفاد
من قد بالنسبة لا يلاء المشبهه ولا بد من تفيد الكلام بما اذا كان المشبه به مركبا
لم يعبر عنه بمفرد دال عليه وانما قلنا ذلك احترازا عن نحو قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل اسفارا فان المشبه به مركب لكن يعبر عنه بمفرد
بلى الكاف وهو المثل اعنى الحالة والصفة الجسمية الشان فالخاصل ان المشبه به اذا كان
مركبا فان يعبر عنه بلفظ مفرد كلفظ المثل فقد ولى المشبه به الكاف وان لم يعبر عنه بمفرد
ولا اقتضى الحال تقديره بل استغنى عن بما فى ضمن مجموع اللفظ فلا يكون المشبهه واليا
لكاف (قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا) اى بين لهم حال وصفة الحياة الدنيا قل

مفعول اضرب وقوله كما، خبر مبتدأ محذوف أي هي كما، وهو استئناف باني كأنه قيل
 بما ينه قبل هي كما، وقيل ان اضرب بمعنى اجعل وصير وحينئذ قلّه مفعولان ثانيهما
 قوله كما، أي صير لهم صفة الحياة الدنيا شبه ماء انزاله الخ (قوله بالماء) أي حتى يكون
 مماولى الكاف المشبه به لفظا (قوله ولا بمفرد آخر يتمثل) أي يشكف تقديره بحيث يقال
 ان الاصل نبات ماء ويكون مماولى الكاف المشبه به تقديره (قوله بل المراد تشبيه حالها
 الخ) أي ووجه التشبه وجود الهلاك والتلف بآثر الإعجاب والاستحسان والانتفاع
 في كل (قوله في تضارعتها) من غرفة الكلى في الجزئي أو في بمعنى من بيان لحالها وقوله
 وبمعناها تفسير لما قبله (قوله بحال النبات) أي صفته ولا شك انه غير وال للكاف لفظا
 ولا تقديرا وقوله اخضر حال من النبات وقوله شديد الخضرة تفسير لقوله ناضر او قوله
 ثم يفسر تفسير لهجيا في الآية وقوله فظيره تفسير لتذروه فيها ايضا (قوله
 ولا حاجة الخ) أي حتى يكون المشبه به وبالالكاف تقديرا وعبارته توهم ان هذا
 التقدير جائز وان كان لا حاجة اليه للاستغناء عنه بما ذكره من ان المتبر الخ
 وفيه نظر لان المشبه به حينئذ صفة الماء الموصوف بثلاث الصفات فيخالف قوله
 سابقا بل المراد تشبيه حالها أي الدنيا بحال النبات فانه نص في ان المشبه به حال
 النبات لاحال الماء والجواب ان حالة الماء الموصوف بما ذكر في الآية تؤل الى صفة
 النبات التي ذكرها الشارح وحينئذ فلا اشكال (قوله الكيفية) أي الصفة والحالة
 وقوله الحاصلة من مضمون الكلام أي من مجموع الكلام الواقع بعد الكاف وهو ان النبات
 الناشئ من الماء واحضراره ثم يهوسه ثم تظير الراح له (قوله مستغن عن هذا التقدير)
 أي لفهمها من ذلك المضمون فوجود التقدير وعدمه بيان (قوله ان التقدير) أي في
 الآية كمثل ماء أي وان المشبه به مثل الماء (قوله وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به)
 أي لان المشبه به هو مثل الماء والوالى للكاف نفس الماء فقوله بناء على انه أي المشبه به
 في الآية محذوف وهو مثل راجع لقوله وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به والحاصل
 ان هذا الزاعم فهم ان المراد بقول المصنف والاصل في الكاف ونحوه ان يليه المشبه به
 أي في اللفظ وقوله وقديله غيره أي في اللفظ وان كان والباله في التقدير وجعل الآية
 من هذا القبيل قد قدر فيها مثل وجعله المشبه به وحينئذ فهو وال للكاف في التقدير
 لا في اللفظ وقد ظهر لك من قوله وان هذا الخ مغايرة قوله ومن زعم الخ لقوله ولا حاجة الخ
 (قوله قدسها) أي من وجهين الاول اننا نسلم ان المشبه به مثل الماء وصفته بل مثل
 النبات الناشئ من الماء والثاني اننا اذا سلمنا ان المشبه به مثل الماء كما قال هذا الزاعم
 فلا نسلم ان الكاف في هذه الآية قد وليها غير المشبه به بل والوالى لها على كلامه هو
 المشبه به لان المقدر عندهم كالمفوض وحينئذ فالشبهه الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا
 وقد يكون مقننرا والشارح اقتصر في بيانه السهو على الوجه الثاني فان قلت هذا

لان المتبر هو الكيفية
 الحاصلة من مضمون
 الكلام المذكور بعد الكاف
 واعتبارها مستغن عن هذا
 التقدير ومن زعم ان التقدير
 كمثل ماء وان هذا مما يلي
 الكاف غير المشبه به بناء
 على انه محذوف فقدسها
 سهوا يينا لان المشبه به
 الذي يلي الكاف قد يكون
 ملفوظا به وقد يكون
 محذوف على ما صرح به
 في الايضاح (وقد
 يذكر فعل ينبى عنه) أي
 عن التشبيه (كافي علمت
 زيدا اسد ان قرب) التشبيه
 وادعى كمال المشابهة لما في
 علمت من معنى التحقيق
 (وحسبت) زيدا اسدا
 (ان بعد) التشبيه لما
 في الحسبان من الاشعار
 بعدم التحقق والتيقن وفي
 كون مثل هذه الافعال منبثا
 عن التشبيه نوع خفاء
 والاظهر ان الفعل ينبى
 عن حال التشبيه في القرب
 والبعد

(و الغرض منه) اى من التشبيه (فى الاغلب يعود الى التشبه وهو) اى الغرض العائد الى التشبه (بيان امكانه) اى التشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه (كما فى قوله فان تفق الا نام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال) فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق الناس حتى صار اصلا برأيه وجنبا غسه وكان هذا فى الظاهر كما لم يمنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا بعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه

الثانى لا يرد على الزاعم الا اذا كان يوافق على التعميم من قول المصنف ان يلبه المشبه به بما يشمل المقدر ولم يخصه باللفوظ وهو قد خصه باللفوظ فلا يرد عليه قلت تخصيصه لا يصح مع تصريح المصنف فى الايضاح الذى هو كالشرح لهذا المتن بان موالاته المشبه به للكاف اعم من ان تكون لفظا او تقديرا (قوله وقد يذكر فعل يبنى عنه) اى يدل عليه من غير ذكر اداة فكون الفعل قائما مقامها والمراد فعل غير الافعال الموضوعة من اصلها للدلالة على التشبيه كلافعال المشتقة من المماثلة والمشابهة والمضاهاة الى آخرها وكان الاولى للمصنف ان يقول وقد يذكر ما يبنى عن التشبيه ليتناول انا عالم ان زيدا اسد وزيد اسد حقا او بلا شبهة وكان زيدا اسد اذا كانت كلمة كأن للظن آه اطول (قوله ان قرب التشبيه) شرط فى مقدر اى وانما يستعمل علمت لافادة التشبيه ان قرب التشبيه اى ان اريد افادة قرب التشبه للتشبه به (قوله وادعى كمال المشابهة) عطف تفسير على قوله ان قرب والمراد ادعى على وجه التيقن (قوله لما فى علمت من معنى التحقيق) الاضافة بيانية والمراد بالتحقيق التيقن اى لما فى علمت من الدلالة على تيقن الاتحاد وتحقيقه فيفيد المبالغة فى التشبيه لتيقن الاتحاد وهذا يناسب الامور الظاهرة البعيدة عن الخفاء (قوله ان بعد التشبيه) اى اريد افادة بعده وضمفه بان تكون مشابهة التشبه للتشبه به ضعيفة لكون وجه التشبه خفيا عن الادراك (قوله لما فى الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن) اى وعدم التيقن لانه انما يدل على الظن والرجحان فهو يشعر بان تشبيهه بالاسد ليس بحيث يتيقن انه هو بل يظن ذلك ويتخيل ومن شأن البعيد عن الادراك ان يكون ادراكه كذلك (قوله وفى كون الخ) هذا اعتراض وارد على المصنف وقد يذكر فعل يبنى عنه وحاصله انما لانسلم ان الفعل المذكور يبنى عن التشبيه للقطع بانه لا دلالة للعلم والحسبان على ذلك بل للنسيء منه عدم صحة الحمل لانا نجزم ان الاسد لا يصح حمله على زيد وانه انما يكون على تقدير ارادة التشبيه سواء ذكر الفعل اولم يذكر كما فى قولنا زيدا اسد (قوله والاظهر الخ) اى وحينئذ فيجاب عن المصنف بان فى كلامه حذف مضاف اى يبنى عن حال التشبيه هذا هو المراد كما هو المتبادر من قولنا انبأ فلان عن فلان فان المتبادر منه انه اظهر حالا من احواله لانه تصويره كذا قيل وفيه نظر لان الكلام هنا بصدد ما يبنى عن التشبيه لا ما يبنى عن حاله فلو كان مراد المصنف ذلك لآخره الى الكلام فى بحث احوال التشبيه تأمل (قوله فى الاغلب) اى اغلب الاستعمال يعود الى التشبه لما كان التشبيه بمنزلة القياس فى ابتناء شئ على آخر كان الوجه ان يكون الغرض منه عائدا الى التشبه الذى هو كالقياس ولذا كان حوده اليه اغلب واكثر وقوله فى الاغلب مقابلة ما يأتى فى قوله وقد يعود الى التشبه به فان قلت ما يأتى يفيد انه قليل وتعبيره هنا بالاغلب يفيد ان الآتى غالب قلت القلة بالاضافة لاتنا فى الغلبة (قوله بيان امكانه) اى بيان ان التشبه امر ممكن الوجود

(قوله وذلك) أي والسبب في ذلك أي في بيان امكانه وقوله اذا كان أي امكانه (قوله ويدعى امتناعه) أي امتناعه الوقوعي من اجل غرابته فيؤتى بالتشبيه على طريق الدليل على اثباته (قوله كما في قوله) أي كبيان امكان المشبه الذي في قول أبي الطيب المتنبي من قصيدته التي رثى بها والده سيف الدولة ابن جردان ومطلعها

❖ نعد المشرفية والعوالي ❖ وتقتلنا النون بلا قتال ❖

❖ وترتبط السوابق مقربات ❖ وما ينجين من خيب الليالي ❖

وهي طويلة وقبل البيت قوله يخاطب سيف الدولة

❖ نظرت الى الذين ارى ملوكا ❖ كأنك مستقيم في محال ❖

فان تفق الانام الخ وقد احسن بعضهم في تضمين هذا البيت حيث قال

❖ وقالوا بالمدار نسل عنه ❖ وما انا عن غزال الحسن سالي ❖

❖ وان ابدت لنا خداه مسكا ❖ فان المسك بعض دم الغزال ❖

(قوله فان تفق) أي تمل بالشرف والانام قيل هم الانس والجن وقيل جميع ما على وجه الارض واراد الشاعر الانام الموجودين في زمانه ومن تعميم الانام ٢ يستفاد انه يكون

فأما لهم جنس آخر بواسطة ان الداخل في الجنس لابدان يساويه فرد منه غالباً (قوله وانت منهم) جملة حالية أي والحال انك منهم أي بحسب الاصل لانك آدمي بالاصالة

فلا ينافي دعوى صيرورته جنساً برأيه (قوله فان المسك الخ) ليس جواباً للشرط الذي هو قوله فان تفق الانام لعدم الارتباط المعنوي وانما هو علة للجواب اقيم مقامه والاصل

فلا بعد في ذلك لان المسك الخ أي ان خرجت عن جنسك بكمال او صافك فلا بعد في ذلك ولا استغراب لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقه بكمال او صافه فخالك كخال

المسك فالشاعر لما ادعى ان الممدوح فاق الناس فوقاً صار به كأنه جنس آخر واصل مستقل برأيه وكان فوقه لهم على الوجد المذكور مما يمكن ان يدعى استحالته احتج

لدماء بان حاله مماثلة لحالة مسلمة الامكان لوقوعها فشبّه حاله بتلك الحالة فبين ان حاله ممكنة (قوله فانه) أي الشاعر وهذا علة لصحة التمثيل بالبيت لكون

الفرض من التشبيه بيان امكان المشبه (قوله حتى صار اصلاً) أي كأنه اصل (قوله وجنساً بنفسه) أي وجنساً مستقلاً بنفسه وهذا مرادف لما قبله (قوله وكان

هذا) أي ما ذكر من فوقان الممدوح جميع الانام فوقاً صار به كأنه جنس مستقل بنفسه (قوله في الظاهر) أي في بادي الرأي قبل التأمل في الدلالة بل والاتفات

للنظائر (قوله احتج لهذه الدعوى) أي اقام الحجة أي الدليل على اثبات هذه الدعوى وهي فوقه لهم على الوجه المذكور لدفع انكارها لغرابتها (قوله شبه هذه

الحال) أي الهيئة المأخوذة من فوقان الممدوح جميع الناس حتى صار كأنه اصل برأيه وقوله بحال المسك أي بالهيئة المأخوذة من فوقه لجميع الدماء التي في الغزال

٢ قوله يستفاد انه يكون
الخ هكذا في النسخ ولعل
العبارة في الاصل
يستفاد ان يكون الفائق
لهم جنساً آخر وبذلك
يتضح المعنى فامل
مصححه

فهو من تشبيه المركب بالمركب والجامع فوقان الاصل في كل (قوله ضمنى) اى مدلول
عليه باللازم لانه ذكر في الكلام لازم التشبيه وهو وجه التشبيه اعنى فوقان الاصل
واراد المزوم وهو التشبيه بقوله ومكنى عنه تقسيم لما قبله والحاصل ان التشبيه
لم يذكر صراحة بل كناية بذكر لازمه وذكر بعضهم في قول المطول وليس هذا التشبيه
ضمنيا ومكنيا عنه انه انما يسمى ضمنيا لانه يفهم من الكلام ضمنا وسمى مكنيا عنه لانه مكنى
اى خفى ومستتر وتأمله (قوله حال المشبه) اى صنفه (قوله بانه على اى وصف
من الاوصاف) اى هل هو متصف بالياض او السواد او الحمرة مثلا وهو متعلق ببيان
اى بيان حاله بجواب انه على اى وصف الخ (قوله كما في تشبيه الخ) اى كيان الحال
الذى في تشبيه ثوب الخ (قوله في السواد) اى اوفى غير من الالوان (قوله اذا علم الخ) شرط
في مقدار اى وانما يكون هذا التشبيه لبيان حال المشبه اذا علم الخ واما لو كان حال المشبه
معلومه قبل التشبيه لم يكن ذلك التشبيه لبيان حال المشبه لانها مبينة ومعلومة وتبين
المبين عبث (قوله او مقدارها) اى اذا علم السامع مقدار حال المشبه دون المشبه
وانما ترك الشارح هذا القيد لظهوره مما ذكره اولاً (قوله اى بيان مقدار الخ) اى كينها
وقوله كما في تشبيهه اى كيان المقدار في تشبيهه (قوله اى تشبيه الثوب الاسود) اى
المعلوم اصل سواده والا كان التشبيه لبيان اصل الحال لا لبيان مقدارها وفي قول
الشارح اى تشبيه الثوب الاسود اشارة الى ان الضمير في قول المصنف تشبيهه راجع
لثوب الاسود المفهوم من قوله في السواد (قوله مرفوع) اى لاجرور عطفا على مدخول
البيان وهو الامكان لان التقرير اخص من مطلق البيان اذ هو بيان على وجه التمكن
فلو جرح لكان المعنى او بيان البيان اخص ولا يخفى ما في ذلك من الجعرفة (قوله ان
تقرير حال المشبه) اى وصفه الذى هو وجه الشبه القائم به (قوله وتقوية شانه) اى
المشبه والمراد بشانه حاله وهذا عطف على تقرير حاله مفسرله واعلم ان تقرير حال
المشبه في نفس السامع انما يفيد التشبيه اذا كان المشبه حسيا كان المشبه كذلك
او عقليا كما يستفاد من كلام الشارح الآتى (قوله كما في تشبيه الخ) اى كالتقرير الكائن
في تشبيهه من لا يحصل الخ وذلك كائن يقال فلان في سعيه كالراقم على الماء يجامع عدم
حصول الفائدة في كل فهذا الشيه قرر وثبت حال فلان وهو عدم الفائدة
في ذهن السامع (قوله من سعيه) اى عمله او كسبه (قوله على طائل) الطائل هو الفضل
او الفائدة يقال هذا امر لا طائل فيه اى لا فائدة فيه ولا فضل مأخوذ من الطول
بالفتح وهو الفضل يقال فلان على فلان طول بالفتح اى فضل وامتنان وعلى يحتمل
ان تكون زائدة في فاعل يحصل كما في قوله * ان الكريم وابيك يعمل * ان لم يجد يوما
على من ينكل * وتحتمل انها غير زائدة وفاعل يحصل ضمير عائذ على للوصول كما هو
الظاهر وصحن يحصل معنى بطلع كذا في الفناوى روى عبد الحكيم من لا يحصل

(او حاله) عطف على
امكانه اى بيان حال
المشبه بانه على اى وصف
من الاوصاف (كما في
تشبيه ثوب باخرى
السواد) اذا علم السامع
لون المشبه دون المشبه
(او مقدارها) اى بيان
مقدار حال المشبه في
القوة والضعف والزيادة
والنقصان (كما في تشبيهه)
اى تشبيه الثوب الاسود
(بالغراب في شدته)
اى شدة السواد (او
تقريرها) مرفوع
عطفا على بيان امكانه
اى تقرير حال المشبه في
نفس السامع وتقوية
شانه (كما في تشبيه من لا
يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء)
فانك تجد فيه من تقرير
عدم الفائدة وتقوية
شانه مالا تجده في غيره
لان الفكر بالحسيات اتم
منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وقرط الف
النفس بها

من سمية على طائل بمعنى من لا يبقى لاجل سعيه على طائل فولى صلة يحصل كذا يستفاد من الاساس حيث قال حصل عليه من حق كذا اى بقى عليه منه كذا آه (قوله بمن برقم) بابه نصر اى يخطط على الماء كان ذلك الخطيط كتبنا او تزويفا (قوله فانك تجد) اى تعلم وقوله فيه اى فى هذا التشبيه المخصوص وقوله من تقرير عدم الفائدة اى من تقرير المتكلم عدم الفائدة الذى هو حال المشبه وقوله وتقوية شأنه اى شان عدم الفائدة الذى هو الحال (قوله مالا تجده) مفعول تجد اى شيئا لا تجده فى غيره اى من التشبيه بالمعقول (قوله لان الفكر) هو فى الاصل التأمل والمراد به هنا الجزم اى لان الجزم بالامور الحسية اتم من الجزم بالامور العقلية والشئ وان كان معلوما يقينا كحال المشبه الا ان تمثيله بالمحسوس يفيد زيادة قوة لان الالف بالمحسوسات اتم منه بالعقليات (قوله لتقدم الحسابات) علة للاتمية اى لتقدم الحسابات فى الحصول عند النفس على العقليات لان النفس فى مبدأ الفطرة خالية عن العلوم ثم بعد احساسها بالجزئيات بواسطة الآلات ونهيهما لما بينهما من المشاركات والمباينات اجالا يحصل لها علوم كلية هى العقليات (قوله وفرط) اى شدة الف النفس بها وما يؤيد ما ذكره الشارح انك لو اردت وصف يوم بطول فقلت هذا يوم كأنه لا آخر له لم يكن فى تأثيره فى النفس طول ذلك مثل قول الشاعر حيث شبهه بالمحسوس

* و يوم كظلم الرمح قصر طوله • دم الزرق عنا واصطفاق الزاهر *
وكذلك اذا قلت فى وصفه بالقصر يوم كلعج البصر او كأنه ساعة لم يكن تأثيره فى النفس قصر ذلك اليوم مثل قولك يوم كإبهاى القطة حيث شبهه بمحسوس (قوله الاربعة) اى بيان الامكان والحال والمقدار والتقرير (قوله تقتضى) اى تستلزم ونوجب (قوله اتم) اى اقوى واعلم ان الاتمية والاشهرية واز باعتبار ما عند المخاطب بالتشبيه لان الامر يتفاوت بحسب الرسوم والعادات فقلنا يوجد وصف لامر بم اشتهاه عند كل الناس قاله الفارابى (قوله اتم) اى منه فى المشبه وقوله وهو به اشهر اى عند السامع وان لم يكن اشهر فى الواقع قوله به يحتمل انه حال من الضمير فى اشهر اى اشهر هو فى حال كونه ملتبساً به او حال كونه فيه على ان الباء بمعنى فى (قوله اى وان يكون الخ) اشار بهذا الى ان قوله وهو به عطف على اسم يكون وهو وجه الشبه واشهر عطف على خبرها والضمير المرفوع راجع للشبه به ولذا ابرزه وليست الجملة من المبتدأ او الخبر واقعة موقع الحال اذ المقصود ان هذه الاغراض تقتضى الامرين لانها تقتضى الاتمية فى حال كونه اشهر ثم ان الاشهرية كناية عن الاعرفية ومعنى الاعرف الاشد معرفة اى ان كان المشبه معروفاً بوجه الشبه يكون المشبه به اشد معرفة به منه (قوله ظاهر هذه العبارة الخ) ويمكن الجواب بان مراد المصنف ان مجموع الاغراض الاربعة يقتضى الامرين ويرتكب التوزيع فتزجج الاشهرية لما يقتضيهما وهو الجميع وتزجج الاتمية لما يقتضيهما

وهو التقرير وليس المراد ان كل واحد من الاغراض الاربعة تقتضى الاتمية والاشهرية
 معا كما هو مبنى الاعتراض (قوله ان كلامنا الاربعة) اى ان كل واحد من هذه الاغراض
 الاربعة (قوله لا يقتضيان) اى لا يستلزمان (قوله الا الاشهرية) اى شدة المعرفة للاتمية
 (قوله ليصح القياس) اى الالحاق فيهما (قوله ويتم الاحتجاج فى الاول) اى وهو
 بيان الامكان وقوله ويعلم الحال فى الثانى اى وهو بيان الحال، لا متناع تعرف الجاهول
 بالجهول ان كان المشبه به اخى معرفة بوجه الشبه بما يساويه وان ساواه فى المعرفة
 وتوضيح ما ذكره من ان بيان الامكان والحال انما يقتضيان الاشهرية دون الاتمية
 ان المطلوب فى بيان الامكان انما هو مجرد وقوع وجه الشبه فى الخارج فى ضمن الشبه به
 ليفيد عدم الاستحالة وغاية ما يقتضى ذلك مجرد العلم بالوجود الخارجى ليسلم الامكان
 ولا يتوقف الامكان على الاتمية لان مطلق وقوع الحقيقة فى فرد ما يكفى فى امكانها فاذا
 قلت انك فى خروجك عن اهل جنسك كالمسك كفى فى المراد العلم بخروج المسك عن جنسه
 ولا يطلب كونه اتم منك فى الخروج بل ربما يوجب ذلك تقصيرا فى المدح فيصح
 التشبيه ولو كنت اتم منه فى الخروج واما بيان الحال فالغرض كان تقدم ان المخاطب جاهل به
 طالب لمجرد تصوره وذلك يكفى فيه كونه معروفا فى المشبه به ليفيد معرفته فى المشبه
 فاذا قيل مالون ثوبك المشتري قلت كهذا فيحصل الغرض بمجرد العلم بكون هذا
 سواد لان ذلك هو المطلوب ولا يتوقف على كونه هذا اتم فى السواد لانه زائد على مطلق
 التصور والزائد على مطلق التصور غير مطلوب (قوله بيان المقدار) اى مقدار حال
 المشبه (قوله بل يقتضى ان يكون المشبه به) اى مع كونه اعرف واشهر بوجه الشبه
 (قوله على حد) اى نهاية مقدار المشبه اى ان يكون مساويا للمشبه فى وجه الشبه
 لازيد منه ولا انقص ولو قال الشارح على حد الخ وان يكون اشهر لكان احسن ليتضح
 به قوله ليعين مقدار المشبه كل الانتضاح وليوافق صنيعه هنا صنيع ما قبله وصنيع
 ما بعده (قوله ليعين) اى عند المخاطب وقوله مقدار المشبه اى فى وجه الشبه وقوله
 على ما هو عليه اى فى نفس الامر وتوضيح ذلك ان التشبيه الذى قصده بيان مقدار
 حال المشبه المخاطب به يعرف الحال فى المشبه وطالب لبيان مقدار تلك الحال فلا بد
 ان يكون الوجه الذى هو الحال المطلوب مقداره فى المشبه به على قدره فى المشبه من غير
 زيادة ولا نقصان والازم الكذب والخلل فى الكلام فاذا قيل كيف يفاض الثوب الذى
 اشترته والحال انه فى مرتبة التوسط او النسل فى البياض وقلت هو كالتلج ليكون
 وجه الشبه فى المشبه به اتم كان الكلام كذبا (قوله واما تقرير الحال) اى حال المشبه
 (قوله الامر ين) اى الاتمية والاشهرية معا (قوله لان النفس الى الاتم) اى الى
 المشبه به الاتم اميل (قوله فالتشبيه به) اى بالاتم الاشهر وهو مبتدأ خبره اجتر وقوله

(وهذه) الاغراض
 (الاربعة تقتضى ان يكون
 وجه الشبه فى المشبه به
 اتم وهو به اشهر) اى
 وان يكون المشبه به بوجه
 الشبه اشهر واعرف
 ظاهر هذه العبارة ان كلا
 من الاربعة تقتضى الاتمية
 والاشهرية لكن التحقيق
 ان بيان الامكان وبيان
 الحال لا يقتضيان الا
 الاشهرية ليصح القياس
 ويتم الاحتجاج فى الاول
 ويعلم الحال فى الثانى وكذا
 بيان المقدار لا يقتضى
 الاتمية بل يقتضى ان يكون
 المشبه به على حد مقدار
 المشبه لازيد ولا انقص
 ليعين مقدار المشبه على
 ما هو عليه

بزيادة متعلق باجدر والباء فيه السببية والمعنى فالتشبيه به اولى من التشبيه بالخالي من الانتمية
والاشهرية بسبب اتادته زيادة التقرير اى التقرير الزائد في نفسه والتقوية وحينئذ فتقرر
الحال مقتضى الامرين وتوضيح ذلك ان المراد من تقرير حال المشبه تمكن حال ذلك
الحال في نفس السامع بحيث تلمن اليه ولا يمكن لها مدافعة فيه بالوهم لغرض من
من الاغراض كالتفجير عن السعى بلافاضة فان صاحبه ربما يدافع بوجه عدم حصول
الفائدة بتوهم الحصول فاذا الحق له بالرقم على الماء الذى لا يمكن مدافعة عدم الحصول
فيه لقوته فيه وظهوره تحقق عند النفس فى الاول كما تحقق فى الثانى فتقع تفرقة بين
ذلك السعى وقد تقرر ان تحقق الشئ بالاقوى والاظهر مع فسد ذلك التحقيق واجب
لان الاضعف سبيل للتساهل فيه والتغافل عن مقتضاه ودفاعه من النفس باثبات سنده
وهما (قوله او ترينه) اى جملة دازينة بان بصوره للسامع بما يرينه وبمحسنة فيتخيل
السامع حينئذ حسن المشبه فاذا تخيله كذلك كان ذلك داعيا لرغبته فيه (قوله عطفاً
على بيان امكانه) اى لا بالجر عطفاً على امكانه (قوله فى عين السامع) اى لاجل ترغيبه
فيه لكونه بصوره له بصورة حسنة تدرك بالعين قال العصام وكان الاول ان يقول
اى ترين المشبه عند السامع لاجل ان يشمل تشبيه صوت حسن بصوت داود وتشبيه
جلد ناعم بالحرير وتشبيه نكهة شخص بريح المسك وتشبيه طعم البطيخ بالعسل وعلى
هذا فالمراد بترينه تصويره للسامع بصورة حسنة سواء كانت تدرك بالعين او بغيرها
(قوله بمقلة الظبي) اى التى سوادها مستحسن طبعاً وهى الشحمة التى تجمع السواد
والبياض فالسواد الكائن فى مقلة الظبي اوجب لها حسناً لان السواد فى العين حسن
بالجلبة وذلك لما يلازمه من الصفاء الجيب والاستدارة مع احاطة لون مخالف له غالباً
من نفس العين او خارجها فلما شبه الوجه الاسود بالمقلة المذكورة صار مصوراً للسامع
بصورة حسنة قال فى الاطول والتشبيه مبنى على ما قال الاصمعى من ان عين الظبي وبقر
الوحش فى حال الحياة كاهما سواد وانما يظهر فيها البياض مع السواد بعد الموت (قوله
اى تقبجه) اى لاجل ان يفر المخاطب عنه (قوله كافى تشبيه) اى كالتشويه الذى فى تشبيه
(قوله مجدور) اى عليه آثار الجدرى (قوله بسلمة) بخاء مهملة اى عذرة جامدة اى يابسة
(قوله نفرتها) اى نفبتها بالنقار فى حال رطوبتها وقوله الدبكة بكسر الدال وقمع الباء
جميع ديك والدبكة تطلق على الدجاج وفى لفظ قد اشعار بان اثر التقريب فى السلمة لانه
يزول بطول الزمان وانما اشعر ببقائه لانه للتقريب ووصف السلمة بالجدوليم المشبه
بلزوم تلك الحفر وتقرر ها كما فى الوجه المجذور والجامع بين الطرفين الهيئة الحاصلة
من شكل الخفروما احاطها ووجه تقبج المشبه فى هذا التشبيه ان المشبه به وهو السلمة
المذكورة صورتها فى غاية القباحة فلما الحق بها الوجه المجذور تخيل قبجه ولو كان فيه
حسن باستقامة رسومه واعضائه وصار مظهراً فى اقبج صورة لاجل التفجير عنه (قوله

واما تقرر بالحال فيقتضى
الامر بن جميعاً لان النفس
الى الاتم والاشهر اميل
فالتشبيه به زيادة التقرير
والتقوية اجدر
(او ترينه) مرفوع عطفاً
على بيان امكانه اى ترين
المشبه فى عين السامع
(كافى تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي او تشويهه)
اى تقبجه (كافى تشبيه
وجه مجدور بسلمة جامدة
قد نقرتها الدبكة) جمع ديك
(او استطرافه) اى عدد
المشبه طريقاً حديثاً بديها
(كما فى تشبيه لحم فيه جحر
موقد

استطرافه) بالطاء المهملة من استطرفت الشيء اتخذته طريقا اى جديدا والمال
الطريف هو المقابل للقديم وحينئذ فالمراد باستطراف المشبه جمعه جديدا بديعا لاجل
الاستلذاذ به لان لكل جديد لذة ووجه جمعه جديدا انه اظهر ملتبسا بوصف امر غريب
مستحدث لم يعهد على ما يأتى ويحتمل ان يكون بالطاء المشالة وحينئذ فالمراد باستطرافه
جمعه طريقا اى جديدا حسنا بالوجه المذكور وكلام الشارح يشير الى الاول فقوله اى
عد المشبه طريقا المراد بعده طريقا جمعه كذلك وقوله حديثا بمعنى جديدا تفسير لما
لما قبله وكذا قوله بديعا (قوله كافى تشبيه) اى كالاستطراف الذى فى تشبيه (قوله فخر)
هو كثر ونمر وكامير الجير المطبق (قوله فيه جبر موقد) فى القاموس الجبر النار المتقدة
وحيث فلا حاجة الى قوله والمراد تشبيه فم سررت النار فيه سر يانا بنوهم منه الاضطراب
كاضطراب الموجب (قوله ببحر من المسك) اى الذائب وقوله موجه الذهب اى الذائب
وانما قلنا المسك الذائب والذهب الذائب لان البحر لا يتصور بصورة الجامد ووجه
الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شئ مضطرب مائل الى الحمرة فى وسط شئ اسود
(قوله لابراره) متعلق بفهم ما قبله عبارة عن استطراف او تشبيه والشارح جمعه
متعلقا بمحذوف حيث قال اى انما استطراف الخ وهو غير متعين قاله فى الاطول (قوله
لابراز المشبه) اى مع كونه مبتذلا (قوله فى صورة المتنع) اى وهو البحر من المسك
الذى موجه الذهب والمراد بابراره فى صورته ابراره بصفته حيث الحق بدلانه لما الحق
به نقل وصفه وهو الامتناع اليه ولا شك ان ابراز الشئ البتذلل فى صورة المتنع يتخيل
انه كهو وهذا موجب لغاية الاستطراف لان الفهم يتخيل فيه صورة المسك الذائب
وان كان غير ذائب والجبر وان لم يكن ذائبا يتخيل فيه صورة الذهب الذائب المتعوج
وانما قلنا المسك الذائب والذهب الذائب لان ذلك هو المشبه به كما علمت وما زاده
استطراف المشبه به هنا كونه شيئا نافها محتقرا اظهر فى وصف شئ رفيع لاتصل اليه
الايمان (قوله وان كان ممكنا عقلا) بان يذوب المسك مع كثرته جدا حتى يعد بحرا
وبذاب الذهب ويجعل فيه ويكون موجه (قوله ولا يخفى ان المتنع عادة) اى
ان صيرورة الواقع البتذلل متغايرة مستطرف وقوله غريب تفسير لمقله (قوله
وللاستطراف) اى المطلق لا الاستطراف فى خصوص المثال المذكور ولذا لم يأت
بالضمير لتبادر الذهن منه الى الاستطراف فى المثال المذكور والحاصل ان الاستطراف
من حيث هو له وجهان الاول ابراز المشبه فى صورة المتنع فى الخارج والثانى ابرازه
فى صورة النادر الحضور فى الذهن وهما مفهومان مختلفان والثانى اعم فيلزم من كون
الشئ متمتع الحصول فى الخارج ندرة حضوره فى الذهن دون العكس فكلمتا ابراز
المشبه السامع بصورة احدهما حصل الاستطراف (قوله نادر الحضور فى الذهن)
اى لان ندرة الحضور موجه لفراقة ذلك النادر ولكل غريب لذة واذا شبه غير النادر

ببحر من المسك موجه
الذهب لابراره) اى انما
استطرف المشبه فى هذا
التشبيه لابرار المشبه
(فى صورة المتنع عادة)
وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى
ان المتنع عادة مستطرف
غريب (والاستطراف
وجه آخر) غير ابراز فى
صورة المتنع عادة (وهو
ان يكون المشبه نادر
الحضور فى الذهن اما
مطلقا كما مر) فى تشبيه
فهم فيه جبر موقد (واما
عند حضور المشبه كفى
قوله ولا زوردية) يعنى
البنفسج (ترهو) قال
الجوهري فى الصحاح
زهى الرجل فهو مزهو
اذا تكبر

بالتأخر المستطرف انقل وصف النذرة لذلك المشبه وصار مبرزا في صورته اي بصفته
 فينجر الاستطراف اليه (قوله اما مطلقا) اي ندورا مطلقا من غير تقييد بحالة حضور
 المشبه في الذهن اي عند حضور المشبه في الذهن وعند عدمه (قوله كما مر في تشبيه الخ)
 من هذا تعلم ان الاستطراف في تشبيه الفهم الذي فيه جرم وقد بالبحر من المسك الذي موجه
 الذهب له جهتان ابراز المشبه في صورة المتع و ابراز في صورة النادر الحضور ولا منافاة
 بين الجهتين وتقدم لك وجه ثالث للاستطراف في التشبيه المذكور (قوله واما عند
 حضور المشبه) اي واما ان تكون تلك النذرة حاصلة في المشبه به عند حضور المشبه
 لا مطلقا لكون المشبه به مشاهدا معنادا لكن مواظمه غير مواظن المشبه لكون كل
 منهما من واد غير وادي الآخر فبعد حضور احدهما في الذهن عند حضور الآخر
 (قوله كما في قوله) اي كندرة حضور المشبه به عند حضور المشبه في قول ابى الغناية
 يصف البنفسج كذا في المطول وفي شرح الشواهد ان هذين البيتين لابن الرومي وقبلهما
 * بنفسج جعت اوراقه فخى * كحلا ثنرب دمعا يوم نشيت *

(قوله ولا زوردية) الواو واو رب ولا من بنية الكلمة لانافية وهو بكسر الزاي المجهمة
 الخالصة - عرب لازوردية بالزاي الغلبة وهي الشربة شيئا لانها لا تستعمل في لغة
 العرب وفتح الواو وسكون اراء المهمله واللازوردية صفة لمحذوف اي رب ازهار
 من البنفسج لازوردية نسبها الشاعر للعجر المعروف باللازورد لكونها على لونه فهي
 نسبة تشبيهية (قوله يعني البنفسج) هو بوزن سفر جل كما ضبطه شيخنا العدوي
 (قوله تزهو) اي تكبر ونسبة التكبر للبنفسج تجوز والمراد ان لها علوا وارتفاعا
 في نفسها (قوله قال الجوهرى الخ) اشار بهذا الى ان زهى من الافعال الملازمة
 للبناء للمفعول وان كان المعنى للبناء للفاعل فيقال زهى الرجل كما يقال جن الرجل
 وعنى بالامر ونجحت النافذة (قوله وفيه لفة اخرى الخ) حاصلها انه يجوز استعمال
 زها مبني للفاعل لفظا واما في البيت وارد على هذه اللغة اذ لو كان واردا على اللغة
 الاولى لقبيل تزهى بضم اوله وفتح ثالثة اذهو مضارع زهى المبني للمجهول
 (قوله بزرقتها) الباء البائية ان كانت الزرقعة راجعة على الحمرة عند القائل او بمعنى
 مع ان كانت مرجوحة عنده والمعنى حينئذ على التعجب من تكبرها (قوله بين الرياض)
 حال من ضمير تزهو والرياض جمع روض وهو البستان قال العصام ولا يبعد ان يكون
 قصده معنى علانية اي انها تزهو علانية لاعلى وجه الخفاء (قوله على جر البواقيت)
 صلة التزهو وهو من اضافة الصفة للوصوف (قوله يعني الازهار والشقائق) اي
 شقائق النعمان وعطف الشقائق على ما قبله من عطف الخاص على العام والجر
 نعت للازهار والشقائق و اشار بهذا الى انه استعار البواقيت الجر للازهار الحمراء كالورد
 والشقائق والمعنى انها تزهو وتكبر على الازهار الحمراء الشبيهة بالبواقيت الحمراء وهذا

وفيه لفة اخرى حكها
 ابن دريد زها بزهو رها
 (بزرقتها * بين الرياض
 على جر البواقيت) يعنى
 الازهار والشقائق الحمراء
 (كأنها فوق قنات
 ضعفت بها اوائل النار
 في اطراف كبريت) فان
 صورة اتصال النار
 باطراف الكبريت لا يندر
 حضورها في الذهن
 نذرة حضور بحر من
 المسك موجه الذهب
 لكن يندر حضورها
 عند حضور صورة
 البنفسج فيستطرف
 بمشاهدة عناق بين
 صورتين متباعتين
 (وقد يعود) اي الغرض
 من التشبيه (الى المشبه
 به وهو ضربان احدهما
 ابهام انه اتم من المشبه
 في وجه المشبه (وذلك
 في التشبيه المقلوب)
 الذي يجعل فيه الناقص
 مشبها به

غير متعين اذ يجوز ان يكون اراد اليواقيت الجر نفسها اى انها ترهو على اليواقيت
 الجر الحقيقية الا ان المناسب للنفج المعنى الاول ولذا اقتصر الشارح عليه (قوله كما بها)
 اى الازوردية بمعنى البنفسج وعنى بها رأسها من الاوراق وما احاطت به لامع
 الساق بدليل قوله فوق قامات (قوله فوق قامات) اى ساقات وهو حال من اسم كان
 وجعها مع ان البنفسج فوق ساق واحد باعتبار الافراد (قوله ضعفن بها) اى
 ضعفن عن تحملها لان ساقها في غاية الضعف واللين او ضعفن بسببها لتقلها وطول
 مكثها فوقه وانما قال ضعفن لان الساق الذى عليه البنفسج اذا طال انحنى (قوله
 اوائل النار) خبر كأنها اى النار المتصلة بالكبريت التى تضرب الى الزرقه لاشعلة
 المرتفعة وانما قيد باوائل لان النار متى طال مقامها في الكبريت وتمكنت منه واشتعلت
 احترت وصفت وزال ما فيها من الزرقه ولهذا قيد ايضا بقوله في اطراف ولم يقل
 في كبريت لان اوائل النار الواقعة في اواسط الكبريت لا في اطرافه لازرقه فيها قاله بس
 (قوله لا يندر حضورها في الذهن) اى لان الناس يستعملون في الغالب الكبريت في انار
 عند ايقادها (قوله لكن يندر حضورها الخ) لان الانسان اذا خطر البنفسج بباله
 لا يخطر بباله النار لاسما في اطراف الكبريت لما بينهما من غاية البعد لان البنفسج
 جرم ندى ونور رياضى والنار جرم حار يابس ديارى فاذا خطر البنفسج في الذهن
 فاما ينتقل منه عند ارادة التشبيه لما يضا به من جنس الازهار لانه هو الذى يخطر
 بالبال عند خطور البنفسج (قوله في طرف) اى المشبه وهو صورة البنفسج بسبب
 مشاهدته اى بسبب ندرة مشاهدة المعانقة والاتصال والجمع بين صورتين متباعتين
 وهما صورة البنفسج وصورة اتصال النار باوائل الكبريت والحاصل ان بين صورة
 البنفسج وصورة اتصال النار باوائل الكبريت غاية البعد فند حضور احدهما
 في الذهن بعد حضور الآخر فاحضار احدهما مع الآخر في غاية الدور وحينئذ
 فلا استطراف في التشبيه المذكور من حيث انه حقق فيه المعانقة بين صورتين بينهما
 غاية المباعدة لا يقال الاستطراف لاجل المعانقة المذكورة بيم الطرفين لانا نقول
 لما كان الكلام المشتمل على التشبيه مسوقا للشبه كان المعتد به هنا استطرافه (قوله
 عناق) بكسر العين المهملة بمعنى المعانقة والضم قال في الخلاصة لفاعل الفاعل
 والمفاعلة (قوله وهو ضربان) الضمير للغرض العائد على المشبه به (قوله احدهما)
 اى وهو الكثير الشائع (قوله ايها الخ) اى ايقاع المتكلم في وهم السامع اى ذهنه
 ان المشبه به اتم من المشبه في وجه الشبه اى مع انه ليس كذلك في الواقع (قوله وذلك) اى
 الابهام الذى هو الغرض (قوله الذى يجعل الخ) تفسير للتشبيه المقلوب (قوله الناقص)
 اى في نفس الامر مشبه به اى ويجعل فيه الكامل في نفس الامر مشبه بها فاذا جعل
 كذلك وقع في وهم السامع ان المشبه الناقص اتم من المشبه في وجه الشبه لان مقتضى

اصل تركيب التشبيه كالمشبه به عن المشبه في وجه الشبه (قوله قصدا) علة لعمل
النائص مشبهها به وقولها كمثل اي من المشبه الذي هو اكل في نفس الامر وليس من التشبيه
المقلوب قوله نعال مثل نوره كشكاة وان كان نوره اتم من المشكاة لان المقصود
تشبيه ما لم يعلمه البشر بما علموه ليكون المشكاة في الذهن اوضح والقوة في المشبه به
قد تكون باعتبار الوضوح (قوله كقوله) اي قول محمد بن وهيب في مدح المأمون

بن هارون الرشيد العباسي واول القصيدة

* العذران انصفت متضخ * وشهود حبك ادمع سفع *
* فضحت ضميري عن ودائه * ان الجفون نواطق فصيح *
* واذا نكمت العيون على * اعجامها فالسر مفتضح *
* مهما ايت معاني فر * الحسن فيه محاييل تضخ *
* نشر الجمال على محاسنه * بدعا واذهب همه الفرح *
* يختال في حلل الشباب به * مرح وداؤك انه مرح *
* ما زال يلثمي مرأشه * ويلغى الازريق والقدرح *
* حتى استرد الليل خلعتنه * وفشا خلال سواده وضخ *

وبعد البيت

* نشرت بك الدنيا محاسنها * وزينت بصفاك المدح *
* واذا سلمت فكل حا دنة * جلال فلا يؤس ولا ترح *

(قوله وبد الصباح) اي ظهر الصباح بمعنى الصبح قال العلامة البيهقي يحتمل
ان يراد به الضياء التام الحاصل عند الاسفار ويحتمل ان يراد به الضياء المخلوط
بظلمة آخر الليل وذلك قبل الاسفار فعلى الاول تكون الاضافة في قوله كان غره
اضافة للبيان اي كان الغرة التي هي الصباح وذلك لان الغرة في الاصل بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم استعارها الشاعر للضياء التام الحاصل عند الاسفار فيكون المراد
بالغرة نفس الصباح وعلى الثاني تكون الاضافة على اصلها لاجابة الظلمة في ذلك
الوقت بانسراق هو كالفرة المحاطة بالمشبه بذلك الاظلام آه وربما كان كلام الشاعر يعيل
للاول وذلك لان الشاعر قد جعل المشبه الغرة لانفس الصباح وقد قال الشارح بعد ذلك
فانه قصدا يهيم ان وجه الخليفة اتم من الصباح ولم يقل من غرة الصباح مع انها هي التي
جعلها الشاعر مشبهة فهذا يشير الى انها ما شئ واحد وان كان يمكن ان يقال ان في كلامه
حذف مضاف وظهور لك من هذا ان الصباح ليس اول النهار وفي الاطول ان الصباح
اول النهار اعني الوقت الذي يختلط فيه ضوء الشمس بظلمة آخر الليل وان مراد الشاعر
بغرة الضياء التام الحاصل عند الاسفار وحينئذ فالاضافة حقيقية وعلى هذا
فيقدر مضاف في قول الشارح اتم من الصباح اي من غرة (قوله لبياسن الصبح)

قصدا الى ادعاء انه
اكل كقوله وبد
الصباح كان غره
هي بياض في جبهة
الفرس فوق الدرهم
استعار لبياسن الصبح
(وجه الخليفة حين
يمدح) فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في
الوضوح والضياء
وفي قوله حين يمدح
دلالة على انصاف
المدح بمعمة حق
المادح وتعظيم شأنه
عند الحاضرين
بالاصفا والبه والارتياع
له وعلى كاله في الكرم
حيث يتصف بالبشر
والطلاقة عند استماع
المدح

اي للضياء التام الطامصل عند الاسفار وقت الصباح (قوله فانه قصد ايهام الخ) اي
 بقلب التشبيه وجعل وجه الخليفة مشبهاً به لان جعله مشبهاً به يوهم انه اقرب من غرة
 الصباح على قاعدة ما يفيد التشبيه بالامالة من كون المشبه به اقوى من المشبه
 في وجه النسبة (قوله والضياء) عطفت تفسير (قوله اتصاف الممدوح) وهو الخليفة
 وقوله بمعرفة حق المادح اي بمعرفة ما يستحقه من التعظيم وغيره اي والشان ان
 من عرف شيئاً علمه فقوله وتعظيم شأنه عند الحاضر ين تفسير لحق المادح وقوله
 بالاصفاء اليه متعلق بتعظيم اي بالاصفاء من ذلك للمدح والاصفاء من الارتياع له
 اي الاطمئنان لذلك المادح (قوله وعلى كماله في الكرم) عطفت على اتصاف الضمير للمدح
 (قوله حيث) اي لانه يتصف بالشر اي طلاقة الوجه وعدم عبوسه والمراد بالمدح الممدوح
 وحاصل ما ذكره الشارح ان فريد الشاعر اشراق وجه الممدوح على وجهه فتخصي
 اكليته على الصباح بحين الامتداح يدل على معرفته لحق المادح وعلى كرمه وذلك
 لان اشراق الوجه حال الامتداح يدل على شئئين احدهما قبول المدح والالعبس
 وجهه وهذامتلزم معرفة حق صاحبه بمقا بلته بالسرور التام والناسي كون
 الممدوح طبعه الكرم لان الكريم هو الذي يهز الانبساط حال المدح حتى يظهر اثره
 على وجهه ولو كان لثيماً لعبس وجهه (قوله بيان الاهتمام به) اي اظهار المتكلم لاسماع
 انه مهتم به ولا يد في هذا من قرينة تدل على القصد كالدول عما يناسبه الى غيره مع
 قرينة الحال (قوله كنيته الجائع) من اضافة المصدر لفاعله ووجهه مفعوله اي كان
 يشبه الجائع وجهه وقوله كالبدر صفة لوجهه اي وجهها كأنها كالبدر وقوله في الاشراق
 اي الضياء وقوله بالرخيف متعلق بتشبيه اي كان يشبه الجائع الوجه المذكور
 بالرخيف في الاستدارة واستلذاذ النفس بكل فعدول المتكلم عن تشبيه الوجه المذكور
 بالبدر الذي هو المناسب الى تشبيهه بالرخيف يدل على اهتمامه بالرخيف ورغبته فيه
 لجوده وانه لم يزل عن حاطره (قوله على هذا النوع) اي بيان اهتمامه وقوله من الغرض
 اي الذي هو من افراد الغرض فهو بيان لهذا النوع (قوله اظهار المطلوب) اي
 ذا اظهار المطلوب او انها تسمية اصطلاحية ووجه تسميته بذلك انه لما عدل عن
 تشبيه الوجه بالبدر الى الرخيف علم انه انما شبه الوجه به لكون الرخيف في خياله
 وطلبه والعادة انه لا يطلب الا الجائع فالسكاكي ولا يحسن المصير اليه الا في مقام
 الطبع في حصول المطلوب كما يحكي ان فاضى سحبتان دل على صاحب ابن عبا
 فوجده مفتتاً اي علماً بفنون العلوم فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يمر في السجزي اراد
 بالسجزي نسبة على غير قياس فانار الى ندما ان يمدوه على اسلوبه ففعلوا واحدا
 بعد واحد حتى انتهوا الى آخرهم فقال اشبهني الى النفس من الخبر فامر الضاحب
 ان يقدمه مائة (قوله كافي الغرض الصلح الى المشبه) اي كافي التشبيه الذي يعود الغرض

(و) الضرب (الثاني)
 من الغرض العائد
 الى المشبه به (بيان
 الاهتمام به) اي
 بالمشبه به (كنيته
 الجائع وجهه كالبدر
 في الاشراق والاستدارة
 بالرغيف وبسمي
 هذا) اي التشبيه المشتل
 على هذا النوع من
 الغرض (اظهار
 المطلوب هذا) الذي
 ذكر من جعل احد
 الشئئين مشبهاً و
 الآخر مشبهاً به انما
 يكون (اذا اريد الحاق
 الناقص) في وجه
 الشبه (حقيقة) كافي
 الغرض العائد الى
 المشبه (او ادعاء)
 كافي الغرض العائد
 الى المشبه به (بالزائد)
 في وجه الشبه (فان
 اريد الجمع بين شئئين
 في امر) من الامور
 من غير قصد الى كون
 احدهما ناقصاً
 والاخر زائداً سواء
 وحدث الزيادة
 والنقصان لم يوجد
 (فالا حسن ترك
 التشبيه) ذاهبا (الى
 الحكم بالتشابه)

منه الى المشبه وكذا يقال فيما بعده وقد تقدم ان الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه
او حاله او مقدارها او تقريرها او تزينه او تشويهه او استطرافه والعائد الى المشبه به
ايهام انه اتم او بيان الاهتمام به (قوله بالزائد) متعلق بالخاق ومراده بالزائد حقيقة
او ادعاء كاعلم من وصفه الناقص بذلك وكلام المصنف محل نظر كما قال في المطول
وحاصله انه يقتضى ان التشبيه المفيد للاعراض المتقدمة كلها يقصد فيها الخاق
الناقص بالزائد في وجه الشبه وليس كذلك اذ لا يقصد الخاق الناقص بالكامل في وجه
الشبه الا اذا كان الغرض من التشبيه تقرير حال المشبه فقط كما تقدم للشارح واجيب
بان المراد بالنقصان والزيادة في وجه الشبه ما يشمل ما كان بحسب الكم كافي صورة التقرير
او بحسب الكيف كافي غيرها فانه في غيرها لابد ان يكون المشبه به اعرف واشهر بوجه
الشبه كذا قرر شيخنا العلامة العدوي ثم يرد ان يقال بيان الاهتمام غرض عائد الى
المشبه به ولا حاجة فيه الى ادعاء الكمال قطعاً ولا يلزم الكمالات حقيقة وهو ظاهر (قوله
فان اريد الجمع) اي فان لم يرد الخاق الناقص بالكامل واريد الجمع الخ (قوله في امر
من الامور) اي سواء كان مفرداً او مركباً حسباً او عقلياً واحداً او متعدداً (قوله
من غير قصد الخ) اي بل قصد استنواهما في ذلك الامر من غير التفات الى القدر
الذي زاده احدهما على الاخر ان كان في احدهما زيادة في الواقع اما لاقتضاء المقام
المبالغة في ادعاء التساوي واما لان الغرض افادة اصل الاشتراك فبلغى الزائد ان كان
(قوله سواء وجدت الزيادة) اي في احدهما والنقصان في الاخر كافي قولك تشابه
وجه الخليفة والصحيح وقوله لم يوجد اي المذكور من الزيادة والنقصان وكان الاوضح
اي لم يوجد او ذلك كما في قوله تشابه دمي ومدامتي (قوله فلا حسن ترك التشبيه) اي
ترك المتكلم التشبيه حال كونه ذاهباً الى الحكم على الشئيين الذين قصد تساويهما
في الامر بالتشابه فالصدر مضاف للفعل وقوله الى الحكم متعلق بمحذوف حال
من الفاعل وقوله ترك التشبيه اي المعروف وقوله الى الحكم بالتشابه اي الذي هو تشبيه
غير معروف فلا بد في ما تقدم من ان تشابه من ادوات التشبيه والتشبيه المعروف هو
ما قصد فيه التفاوت في وجه الشبه وغير المعروف الذي هو التشابه هو ما قصد فيه
التساوي بين الطرفين في امر من الامور وكان الاولى للمصنف ان يقول الى افادة التشابه
لاجل ان يشمل قولك تشابه دمي ومدامتي بالاستفهام فان هذا الاحكام فيه كذا قال
المصنف قال السبكي في العروس ويلبغى ان يلحق بلفظ التشابه ما وازنه من التماثل
والتساو والتساو والتضارع وكذا كلاهما سواء لا ما كان له فاعل ومفعول مثل
شابه وساو وضارع فان فيه الخاق الناقص بالزائد انتهى (قوله ليكون) اي في المعنى
وهذا على الحكم بالتشابه (قوله احرازاً) على ترك التشبيه اي ترك التشبيه لاجل الاحتراز
والتباعد عن ترجيح احدهما بين في قصده على الآخر في وجه الشبه يعني من غير

ليكون كل من الشئيين
مشبهاً ومشبه به
(احترازاً من ترجيح
احدهما على الآخر) في
وجه الشبه (كقوله
تشابه دمي اذ جرى
ومدامتي فن مثلما
في الكأس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابا
الخير اسبلت جفوني
يقال اسبل الدمع
والمطر اذا هطل
واسبلت السماء غلباء
في قوله ابا الخير للعدية
وليس بزيادة على ما
نوههم بعضهم

قوله شربه للخمر في
الجرة هكذا في النسخ
التي بيدي ولعل في
الكلام سقط او الاصل
شربه للخمر تشابه
الخمر في الجرة تأمل
وقوله او كان يشرب
من غيره لعل الانسب
من دمه (مصححه)

مرجح وذلك لان السابق الى الذهن في التشبيه ترجيح المشبه في وجه الشبه على المشبه ولا ترجيح هنا لان الفرض ان الطرفين متساويان في وجه الشبه فحكم هنا بالتشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبه به وقوله من ترجيح اى من ايهما ترجيح احد المتساويين والالوجب ترك التشبيه فيختل قوله فالاحسن ويطل تجوير التشبيه (قوله احد المتساويين) اى بحسب القصد لا بحسب ما في نفس الامر (قوله كقوله) اى قول ابى اسحاق ابراهيم الصابي اليهودى كان يحفظ القرآن حفظا جيدا ولم يشرح الله صدره للاسلام كما هداه لحسن الكلام (قوله اذكرى) اى وقت جريته وفي الاطول اى في كل وقت جرى فعدة الظرف التعميم ويؤيده صيغة تسكب المقيدة للاستمرار (قوله ومدامتى) اى خرتى وسكنت مدامنى لانه ليس شراب يستطاع ادائه شربه الا همى آه عصام وتشابها في الخثرة (قوله بمن مثل ما في الكأس عيني تسكب) الفاء لتعليل عللة لقوله تشابه دمعى ومدامتى ومن زائدة اى تشابها من اجل كون عيني تسكب دمعاً مثل ما في الكأس من الخمر او انها ابتدائية وليست زائدة اى من اجل كون عيني تسكب دمعاً تشابهاً من مثل الخمر الذى في الكأس ولم يقل بما في الكأس ويحذف مثل اشارة الى ان مثل ما في الكأس كائن عنده والدمع الاخر مسكوب منه ويه من البالغة ما لا يخفى وقوله عيني مفرد مضاف يم وليس مثنى والالوجب ان يقول عيناى لان المثنى المرفوع المضاف لباء التكلم لا تغلب الفه ياء باتفاق كما قال الاشعورى في قول ابن مائث وانما سلم اى في المثنى والمحقق به باتفاق وفي المقصور على الشهور وعن هذيل انقلابها ياء حسن وعيني مبتدأ وجملة تسكب خبره ومفعول تسكب محذوف كما قررنا (قوله فوالله ما ادرى بالخمر الخ) اى ما ادرى جواب هذا الاستفهام والجار والمجرور متعلق باسبلت اى ما ادرى اسبلت جفونى بالخمر الحقيقى وفي العبارة حذف كنت شربت منه ليكون مقابلاً لقوله ام من عبرى كنت اشرب كان قوله ام من عبرى الخ فيه حذف والاصل ام اسبلت جفونى بالدمع فكنت اشرب منه ليكون مقابلاً لقوله اولاً اسبلت جفونى بالخمر وحينئذ في البيت احتباك حيث حذف من كل موضع ما ذكر نظيره في الموضع الآخر وحاصله انه لما رأى ان دموعه النازلة منه حال شربه للتمر في الحمرة اظهر انه اختلط عليه الحال وانه لا يدري هل كان يشرب من الخمر فاسبلت عيناه بالخمر او كان يشرب من غيره فعينه تسكب دمعاً وهذا من تجاهل العارف اذ هو يعلم قطعاً انه يشرب جراً وان الذى تسكب عيناه دمع احمر (قوله يقال الخ) الفرض من هذا بيان ان اسبل فعل لازم لا يصل للفعول بنفسه وحينئذ قاله في خبره للتعدية لازمة اذ لا تكون كذلك الا لو كان متعدياً بنفسه (قوله اذا هطل) اى سال كثيراً وبابه ضرب (قوله واسبلت السماء) اى بالطر واسبلت الجفون بالدمع فهو اذا تعدى يتعدى بالباء (قوله قاله في قوله ابالخمر للتعدية) اى لزوم الفعل (قوله على ما توهم بعضهم) فيه انه ورد استعماله متعدياً بنفسه واستعماله لازماً في القاموس اسبل

الدمع بمعنى ارسله وفي الصحاح اسبل الدمع بمعنى هطل فعلى الاول الباء الواقعة في حيزه زائدة وعلى الثاني للتعدي فجعل الشارح الزيادة وهما وهم منه واجاب سم بان غاية الامر انه استعمل لازما ومتعديا ولم تمنع زيادة الباء سيما والاصل عدم الزيادة وحينئذ فالجزم بالزيادة وهم على ان زيادة الباء في غير النفي والاستفهام وفي غير خبر المبتدأ سماعى ولا يثبت السماع بالبيت مع احتمال التعدي فتأمل (قوله ام من عبرتي) ام هنا متصلة لوقوعها بعد همزة التسوية والجملة بعدها مأولة بمصدر عطف على الجملة السابقة المأولة مع همزة الاستفهام بالمصدر والعبرة بالفتح الدموع واما بالكسر فمصدر بمعنى الاعتبار (قوله لما اعتقد التساوى بين الدمع والخمر) اى في الحمرة ولم يقصد ان احدهما زائد فيها والآخر ناقص يلحق به ترك الشبه الى التعبير بالتشابه ونظير ما تقدم من البيتين قول صاحب بن عباد

* رقى الزجاج ورق الخمر * وتشابها فتشاكل الامر *

* فكأنه خمر ولا قدح * وكأنها قدح ولا خمر *

(قوله ويجوز الخ) مقابل لقوله فالاحسن الخ وقد استيد ذاك من قوله فالاحسن وكأنه تعرض له ليوضحه بالتمثيل ولا يخفى ان البيت كما اشتمل على تمثيل الاحسن الذي هو التشابه اشتمل على تمثيل الجائر الذي هو التشبيه حيث اشتمل على قوله فن مثل الخ وبالجملة فلا داعى لذكر هذا الكلام لعله مما تقدم (قوله بين شيئين) هما الشبه والشبهه وقوله في امر هو وجه الشبه (قوله ايضا) اى كما يجوز الحكم بالتشابه بل هو الاحسن كما تقدم (قوله لانها وان تساوى في وجه الشبه الخ) اى بان لم رد المتكلم ان احدهما زائد فيه ان كان هناك زائد بل قصد اشتراك الطرفين فيه على حد سواء وان كان في احدهما زيادة في الواقع ولان اداة التشبيه قد تستعمل لجرد قصد التشريك كافي الاطول (قوله لغرض من الاغراض) اى غير داخل في وجه الشبه الذى قصد تساوى الطرفين فيه ان قلت مقتضى كون التشبيه لغرض ان يكون واجبا وهو ينافى الجواز ويناقض احسنة العدول الى التشابه قلت المراد بالجواز هنا نفي الامتناع الصادق بالوجوب ولا ينافى الاحسنة لانها ايضا للوجوب لان الاحسن في باب البلاغة الواجب وعلى هذا فأتقدم من دلالة الاحسنة على الجواز في مقابلة لا يخلو عن تسامح قاله يعقوبى (قوله

زيادة الاهتمام) اى لجه كما اذا شغف بحب فرسه فقال غرة فرسى كلؤلوة في كف عبد قاصدا افادة ظهور منير في اسوداكثر منه فليس غرضه من التشبيه تزيين الفرسة ولا تفرير كمالها لانها عنده اعظم من ان تزين او تقرر بل الغرض من تقديم الفرسة وجعلها مشبها الاهتمام بها (قوله وكون الكلام فيه) كما اذا كان حديثه في احد الطرفين او لا فيغير الكلام الى وصفه فيناسب تقديمه وجعله مشبها لان اصل تركيب الكلام ان يكون كذلك وهذا من معنى الاهتمام لان اجراء الشئ على المناسب الاصل من التقديم مما يقتضى

(ام من عبرتي كنت اشرب)
لما اعتقد التساوى بين
الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه (ويجوز) عند
ارادة الجمع بين شيئين في
امر (التشبيه ايضا) لانها
وان تساوى في وجه الشبه
محسب قصدا لمتكلم الا انه
يجوز له ان يجعل احدهما
مشبها والآخر مشبها به
لغرض من الاغراض
وسبب من الاسباب مثل
زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه (كنشيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه)
اى تشبيه الصبح بفرسة
الفرس (متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه)
اى من ذلك المنير من غير
قصد الى المبالغة في وصف
غرة الفرس بالضياء
والانبساط

الاهتمام وذلك كما اذا كان بصف ليل يسرى فيه او فرس اسرى عليه فانتهى به الحديث الى وصف ما تعلق بكل منهما فيجعل غرة الثاني كالصبح وصبح الاول كالغرة في مجرد اظهار اشراق في سواد من غير قصد قوة ولا ضعف (قوله كنشيه غرة الفرس بالصبح) اي فيما اذا اقتضى الحال تقديمها وجعلها مشبهة لكون الكلام انجر اليها اول الاهتمام بها (قوله وعكسه) يعني تشبيه الصبح بالغرة لمثل ما ذكر من كون الكلام انجر اليه اول الاهتمام به (قوله متى اريد) راجع لقوله كنشيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي متى قصد افادة ظهور النخ وقوله منير اي كالغرة وبياض الصبح وقوله في مظلم اكثر منه اي كالليل والفرس والحاصل انه متى قصد ان وجد افادة الشبه ما ذكره جاز ان يشبه الغرة بالصبح والصبح بالغرة لحصول القصود بكل من التشبيهين (قوله من غير قصد) متعلق بآريد وقوله قصد اي من التكلم المشبه اي من غير ان يقصد التكلم ما ذكر بل انما قصد مجرد افادة ظهور منير في مظلم اكثر منه مع ملاحظته التساوي (قوله والانبساط) اي الانساع وقوله وفرط التلاؤ لئلا ي شدة المعان (قوله ونحو ذلك) اي نحو البالغة في وصف الفرس بما ذكر (قوله اذلو قصد ذلك الخ) يعني لو قصد تشبيه غرة الفرس بالصبح لاجل البالغة في الضياء والتلاؤ لالاجل افادة ظهور منير في مظلم فانه لا يكون حينئذ من باب التشابه وحينئذ فيتمين جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به لانه ازيد في ذلك ولا يصح العكس فيه الا لفرض يعود الى التشبه به من ابهام كونه اتم من المشبه على ما عرفت فتقول الشارح لوجب الخ اي اذا اريد التشبيه على سبيل التحقيق ولو اريد على سبيل الادعاء تعين العكس كما افاده عبد الحكيم (قوله وهو الخ) لما فرغ من الكلام على اركان التشبيه والفرض منه شرع في الكلام على تقسيم التشبيه وهو اما باعتبار الطرفين او باعتبار الوجه او باعتبار الاداة او باعتبار الفرض وقد اتى به المصنف على هذا الترتيب (قوله باعتبار الطرفين) اي افراد او تركيا وتقدم تقسيمه باعتبارهما حسبة وعقلية (قوله اربعة اقسام) هي في الحقيقة تسعة اقسام حاصلة من ضرب ثلاثة في ثلاثة لان الطرفين اما مفردان او مقيدان او مركبان او المشبه مفرد والمشببه مقيد او بالعكس او المشبه مفرد والمشببه مركب او بالعكس او المشبه مقيد والمشببه مركب او بالعكس ثم ان هذه التسعة صيرها المصنف اربعة بان جعل التقيد من حيث الافراد فجعل اقسام المقيد والمفرد في مقابلة ما فيه التركيب وجعل ما فيه التركيب ثلاثة اقسام ما انفرد فيه التركيب وما اجتمع فيه مع مفرد سواء كان المفرد مقيدا ام لا وجعل ما اجتمع فيه مع مفرد قسمين ما تقدم فيه المركب وما تأخر فيه (قوله لانه اما تشبيه الخ) في تقدير الشارح لانه تنوير اعراب المتن لان قوله اما تشبيه الخ خبر هو فجعله خبرا ان المحذوفة مع اسمها لكن نوع الاعراب واحد وهو الرفع والاصح في مثله الجواز وقيل بالنع كالمختلف الاعراب وفيه عمل ان المحذوفة مع اسمها ولم ينصوا على جوازه فيما رأيت وعند الشارح

وفرط التلاؤ ونحو ذلك اذلو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به (وهو) اي التشبيه (باعتبار الطرفين) المشبه والمشببه به اربعة اقسام لانه (اما تشبيه مفرد بمفرد وهما) اي المفردان (غير مقيدين كنشيه الخ بالورد او مقيدان كقولهم) لمن لا يحصل من سبعة على طائل (هو كالأتم على الماء) فالشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سبعة على شيء والمشببه به هو الرافق المقيد بكون رفق على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعلمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين

في ذلك الإشارة بتقدير خبر لقوله هو لان مجرد قوله اما تشبيه مفرد بمفرد لا يصح ان يكون خبرا
فبين ان الخبر في الحقيقة انما هو مجموع قوله اما تشبيه مفرد بمفرد وما عطف عليه من بقية
الاقسام وانما ظهر الاعراب في كل واحد لان اعراب الجموع من حيث هو مجموع
متعذر واعراب واحد دون آخر تحكم آهيس (قوله وهما غير مقيدين) اي والحال انهما
غير مقيدين بمجرور او اضافة او مفعول او وصف او حال او غير ذلك مما يكون له تعلق بوجه
الشبه فلما ذكر من القيود لاحد الطرفين لكن لا تعلق له بوجه الشبه لا يكون فيه الظرف
مقيدا (قوله كنشيه الخدا بالورد) بان يقال الخد كالورد في الجمرة فالمراد تشبيه الخد
الغير المضاف لاحد وجعل في الطول من تشبيه المفرد بالمفرد بلا تفيد قوله تعالى هن لباس
لكم اي كاللباس لكم وانتم لباس لهن اي كاللباس لهن ووجه التشبيه بين اللباس والرجل
والمرأة حتى وهو الملاصقة والاشمال لان كلا من الزوجين يلاصق صاحبه ويشتمل
عليه عند المعانقة والمضاجعة كما يلاصق اللباس صاحبه ويشتمل عليه كذا قل صاحب
الكشاف وقيل ان وجه الشبه عقلى وهو الستر عما يكره لان كلا من الزوجين يستر
صاحبه عما يستكره من الفواحش كما يستر الثوب العورة ولا يقال ان لهن ولكم وصف
لباس فيكون التشبيه في الشبهين مقيدا لا نافعا لانه وان كان وصفا لكن
لا يدخله في وجه الشبه لانه اعتبر في الوجه الاشتمال او الستر عما يكره ولا شك ان اللباس
في حد ذاته يوصف بكونه يشتمل به وبستره من غير توقف على كونه للرجال ولا على
كونه للنساء وحينئذ فما افاده المجرور من كون اللباس للنساء او للرجال لا يتوقف
عليه الوجه وما لا يتوقف عليه الوجه لا يعد من التقيد فلذا قيل انه من تشبيه المفرد
بالمفرد بلا تفيد (قوله لان وجه الشبه) علة لكون كل من الطرفين مقيدا وقوله
هو النسوبة الخ الاولى هو استواء الفصل وعدمه لان النسوبة المذكورة وصف
لفاعل لا للطرفين تأمل (قوله وهو) اي وجه الشبه المذكور (قوله موقوف على اعتبار
هذين القيدين) اي لان مطلق ساع ومطلق راقم قد لا يتصف واحد منهما بالوجه
المذكور لانه يجوز ان الساعي يحصل من سعيه على طائل والراقم يجوز ان يرقم على
حجر ويؤخذ من قوله وهو موقوف الخ انه ليس المراد بالقيد ما ذكر معه قيد مطلقا
بل ما لقيده مدخل في وجه الشبه وهو كذلك كما تقدم (قوله والشمس كالمرأة
في كف الاشل) تمامه لما رأيتها بدت فوق الجبل (قوله مفيدة بكونها في كف
الاشل) اي لان الهيئة الحاصلة من الاستدارة والحركة ونموج الاشراف على الوجه
السابق التي هي الوجه لا تنحى الا بقيد كونها في كف الاشل وما يتوقف عليه الوجه
قيدو التوقف هنا ضروري اذ المرأة في كف الثابت اليد لا يتصور فيها الوجه المذكور
(قوله اعني الشمس) اي فانه لا تفيد فيها فان قلت المشبه هو الشمس لا مطلقا بل
حال حركتها فيكون مقيدا قلت الحركة لما كانت لازمة للشمس غير منفكة عنها ابا كانت

(او مغلغان) اى ائىدهما
مفيد والآخر غير مفيد
(كقوله والشمس كالمرآة)
فى كف الاشل فالتشبه به
اعنى المرآة مقبلة بكونها
فى كف الاشل بخلاف
المشبه اعنى الشمس
(وعكسه) اى تشبيه
المرآة فى كف الاشل بالشمس
فالتشبه مقيد دون المشبه به
(واما تشبيه مركب
بمركب) بان يكون كل
من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشیاء متضامات
وتلاصقت حتى تآدت
شيئا واحدا (كما فى بيت
بشار) كأن مثار النقع فوق
رؤسناه واسبا فنا على ما
سبق تفريره (واما
تشبيه مفرد بمركب كما مر
من تشبيه الشقيق) وهو
مفرد باعلام ياقوت ثمرن
على رماح من زبرجد
وهو مركب من عدة امور
والفرق بين المركب والمفرد
المفيد احوج شئ الى
النأمل فكثيرا ما يقع
الالتباس (واما تشبيه
مركب بمفرد كقوله

كانها جزءا من مفهومها وليست بقيد خارج (قوله وعكسه) عطف على قوله (قوله
اى تشبيه المرآة الخ) اى تشبيهها مقلوبا (قوله وتلاصقت) تفسير لما قبله وقوله حتى
عادت اى صارت شيئا واحدا بحيث لو انتزع الوجه من بعضها اخل التشبيه فى قصد
التكلم ويجب فى تشبيه المركب ان يكون وجه الشبه مركبا اى هيئة كانه فى تشبيه
المفرد بالمركب لابد ان يكون الوجه كذلك واما فى تشبيه المفرد بالمفرد فتارة يكون
الوجه مركبا وتارة يكون مفردا (قوله كما فى بيت بشار) الاضافة للعهد اشير بهما
لمستقدم (قوله كأن مثار النقع الخ) بدل من بيت بشار فقد شبهت الهيئة المنزععة
من السيوف المسلولة المقاتل بها مع انعقاد الغبار فوق رؤسهم بالهيئة المنزععة من النجوم
وتساقطها فى الليل الى جهات متعددة (قوله والفرق الخ) اعلم ان الفرق بينهما
من حيث المفهوم واضح لاختلافه فيه لان المركب هيئة منزععة من امور متعددة اثنان فاكتر
كالاعلام الباقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية والمفرد انقيد ما كان مفيدا
بفيد كالراقم القيد يكون رفه على الماء والمرآة بقيد كونها فى كف الاشل فى المركب يكون
المقصود بالذات الهيئة والاجزاء المنزععة منها تبع للتوصل بها اليها بخلاف المفيد فان
احد الاجزاء مقصود بالذات والباقي بالبعيد وحيث فلا احتياج للتأمل انما هو بالنظر
للتراكيب والمواد المحتوية على التشبيه الواردة على الانسان وان تميز كون هذا المشبه
الذى فيها والمشبه به من قبيل المفرد المفيد او من قبيل المركب محتاج لتأمل لان الفيور
معتبرة فى كل من الامرين ولا حاكم فى تمييز احدهما عن الآخر عند الالتباس سوى ذكا
الطبع وصفاء القرينة والحاصل ان التفرقة بينهما لا تكون باعتبار التركيب اللفظي
لاشوائه فيهما غالبا وانما تكون باعتبار قصد النظام الهيئة بالذات والاجزاء تبع
او باعتبار قصد جزء من الاجزاء والربط بغيره تبع والحامل على احد القصدين وجود
الحسن فيه دون الآخر فادراك وجود الحسن يقتضى لاحد الامرين انما الحكم فيه
الذوق السليم وصفاء القرينة وهذه التفرقة بينهما باعتبار التكلم واما السامع فيفرق
بينهما باعتبار القرائن الدالة على ان التكلم قصد الهيئة او قصد جزءا مرتبطا بغيره
او باعتبار انه لو اشتمل ذلك التشبيه لم تطابق ذوقه وطبعه الا ذلك الوجه المقتضى
للتفريق او عدمه المقتضى للتركيب ومن المعلوم ان الاذواق لا تجري على نسق واحد
لعدم انضباطها فلذا قيل ان التفرقة بين المركب والمفيد احوج شئ الى التأمل اى
احتياجها للتأمل اشد من احتياج غيرها اليه لدقتها واحتياجها للتأمل بالنسبة للتكلم
والسامع اما التكلم فن حيث التعبير عنها واما السامع فن حيث ادراكها من كلام البلغاء واما
كان التعبير عنها صعبا لانها من الذوقيات والتعبير عن الذوقيات صعب وادراكها من التعبير
كذلك فتأمل (قوله كقوله) اى قول ابى تمام من قصيدة من الكامل يمدح بها العنصر اولها
رقت حواشى الزهر ففى تمر مر * رغدا الثرى فى حليه يتكر *

قوله وغابته لعل الانسب

بما قبله وغابتهما وقوله

في مريض النظر عبارة

المعاهد اوضح وهي

ومعنى تقصيا نظريكما

ا بلغا ا قصي

نظريكما وغابتهما بلغا

واجتهدا في النظر

انتهت آه (مصححه)

باصحابي تقصيا نظري

يكما في الاساس

تقصيته بلغت اقصاه

اي اجتهدا في النظر

وابلغا اقصى نظريكما

(تريا وجوه الارض

كيف تصور) اي

تصور حذف التاء

يقال صورة الله صورة

حسنة فتصور (تريا

نهارا مشمس) ذا شمس

لم يستر غيم (قدشابه)

اي خالطه (زهر الربا)

خصها لانها انضرت

واشد خضرة ولانها

المقصود بالنظر

(فكناهما) اي ذلك

النهار المشمس

الموصوف (مقمر) اي

ليل ذو قمر لان الازهار

باخضارها قد نقصت

من ضوء الشمس حتى

صار يضرب الى السواد

فالمشبه مركب والمشبّه

به مفرد وهو القمر

* نزلت مقدمة المصيف جديدة * وبد الشتاء جديدة لانكفر

* لولا الذي غرس الشتاء بكفه * كان المصيف هسائما لانتثر

* كم ليلة آسى البلاد بنفسه * فيها ويوم وبله مشعجر

* مطر يذوب الصخر منه وبعده * صحو يكاد من الضارة يطر

* غيثان فلانوا غيث ظاهر * لك وجهه والصحو غيث مضر

(قوله تقصيا) امر من التقصي وهو بلوغ الاقصى والغاية وهو مبنى على حذف

النون والالف فاعل ونظير يكما مفعوله اي ابلغا اقصى نظريكما وغابته بالمبالغة

في مريض النظر (قوله في الاساس تقصيته) اشار بهذا الى انه يتعدى بنفسه

وفي القاموس تقصيت في المسئلة بلغت الغاية فيها فهو يفيد جواز تعدي به في (قوله

اي اجتهدا في النظر) اشارة الى ان التقصي يدل على التكلف (قوله تريا وجوه

الارض) اي الاماكن البادية منها كالوجه وفي الكلام حذف اي فاذا تقصيتها

في نظريكما واجتهدتما فيه ونظرتما الى ما قبالكما من الارض تريا الخ (قوله كيف

تصور) مقول لقول محذوف اي قائلين على وجه التعجب كيف تصوراى تبدو صورتها

او كيف تصير صورتها حسنة بازهار الربيع فهو من الصورة او كيف تصور وتشكل

فهو من التصور او انه يدل اشتغال من وجوه الارض اي كيفية صورتها بنبوت

الاشراق لها كما يدل عليه ما بعده (قوله اي تصور) اي تمثل وتشكل و اشار الشارح

الى ان تصور بفتح التاء مضارع تصور المطاوع وقوله حذف التاء اي تاء

المطاوعة او ما بعدها على الخلاف في ذلك (قوله قصور) اي قبيل التصور وبدت

صورته في الوجود (قوله تريا نهارا) بدل من تريا وجوه الارض بدل مفصل من مجمل

او عطف بيان وكأنه يقول تريا كيفية تلك الوجوه وهو كونها ذات اشراق مخلوط

باسوداد وقوله نهارا مشمس اي ضوء نهاري لان النهار لا يرى من حيث انه زمان

(قوله لم يستر غيم) بيان لقاعدة وصف النهار بكونه مشمس (قوله اي خالطه) اي

خالط ذلك النهار الشمس اي خالط ضوءه (قوله زهر الربا) الزهر بفتح الراء والهاء

وقد تسكن هاؤه والربا جمع ربوة بضم اوله وقعه المكان المرتفع وفي الكلام حذف

مضاف اي لون زهر الربا واراد بالزهر النبات مطلقا واطلق عليه زهرا مجازا لانه

احسن ما فيه والدليل على ان المراد بالزهر النبات مطلقا قول الشارح لان الازهار

بالحضراتها الخ (قوله خصها) اي الربا بالذكر دون سائر البقاع وقوله لانها

اي الربوة انضرت اي من غيرها وقوله واشد خضرة عطف تفسير واراد انها انضرت

باعتبار ما فيها من الزرع وبمحمل ان الضمير في خصها زهر الربا وانت الضمير لاكتساب

الزهر التأثير من المضاف اليه وقوله لانها اي زهر الربا انضرت واشد خضرة اي من زهر

غيرها قال في الاطول يمكن ان يقال خصه لانه خالطه الشمس في اول طلوعها

و تشبيه اول النهار بالليل القمر اظهر لان نور الشمس فيه اضعف (قوله ولانها المقصود بالنظر) اى لان الشخص بحسب الشان بدا بالنظر للعالي بم مادونه وذكر بعضهم ان قولهم ولانها المقصود بالنظر اى فى قول للشاعر تقصبا فظريكماتر يا وجوه الاض الخ (قوله ان ذلك النهار) اى ضوء ذلك النهار الشمس وقوله الموصوف اى بانه قد خالطه اون زهر الربا (قوله لان الازهار الخ) علة لقوله فكأنما هو مقيم (قوله قد نقصت) بنشد يد الفاف وتخفيفها ومفعوله محذوف اى شيئا من ضوء الشمس (قوله حتى صار) اى الضوء يضرب الى السواد اى يميل اليه فصار ذلك النهار الشمس كالليل القمر لا خلاط ضوءه بالسواد (قوله فأنشبه مركب) وهو النهار الشمس الذى شابه زهر الربا اى الهيئة المنزعجة من ذلك (قوله وهو القمر) اى الليل القمر قال فى المطول ولا يخلو التنبيل بهذا المثل لتشبيه المركب بالمفرد عن تسامح لان قوله مقيم تقدير ليل مقيم حيثذ فى المشبه به تعدد وشأبة تركب والجواب ان الوصف والاضافة لاتمتنع الافراد لما سبق ان المراد بالمركب الهيئة الحاصلة من عدة اشياء والمشبه به هنا ليس كذلك بل مفرد مقيد بقيد و حيثذ فلا تسمع على ان صاحب القاموس ذكر ان القمر والقمر ليلة فيها قر فليس فى الكلام تقدير الموصوف حتى يرد الاعتراض (قوله وايضا) اى ونعود ايضا الى تقسيم آخر لمطلق التشبيه وقوله باعتبار الطرفين اى باعتبار وجود التعدد فيهما او فى احدهما واعلم ان هذا التقسيم لا يناسب التقسيمات الاخر لانها كانت تقسيمات لتشبيه واحد وهذا تقسيم لتشبيهات المتعددة ادلا بتعدد طرقا تشبيه واحد ولم يعد تشبيه المتعدد بالتعدد قسما من الاقسام السابقة فى قوله وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد بمفرد الخ بان يقال واما تشبيه متعدد بمتعدد لانه تشبيه المفرد بالمفرد حقيقة فلا معنى لجعله قسما له وايضا هذه الامور النقص اليها التشبيه اعنى الف والفرق والجمع والتسوية الاقرب فيها انها من البديع لانها من افراد الف والشر الذى هو من الصنائع البديعية وكان وجه التعرض لها وسياقها فى التشبيه تكميل اقسامه مع ان بعضها وهو الملفوف يشبه تشبيه المركب بالمركب وبعضها وهو التسوية يشبه تشبيه المركب بالمفرد وبعضها وهو الجمع يشبه تشبيه المفرد بالمركب وان كان لا لباس فيها ولا يخفى ان الفروق والملفوف لا تخص بالطرف بل بجرى فى الوجه ايضا فأمل (قوله ان تعدد طرقاه) اى كل منهما بحيث صار تشبيهات لاتشبهها واحدا (قوله قاما ملفوف) اى سمى بذلك لف المشبهات فيه اى ضم بعضها الى بعض وكذلك المشبهات بها (قوله بالمشبهات) اراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله على طريق العطف) اى الفارق بين الاشياء كما فى البيت الآتى وقوله او غيره كأنه اراد به مثل قولنا كاهرين زيد وعمر واذا اريد تشبيه احدهما بالشمس والاخر بالقمر آه اطول (قوله ثم بالمشبه به) اراد الجنس اى المشبهين او المشبهات وقوله كذلك اى على طريق العطف او غيره

قوله زيد وعمر الاولى
حذف العاطف او يقول
الزيد ان كاهرين آه من
هامش قوله اى المشبهين
اى بهما وقوله المشبهات
اى بهما ولعل ذلك سقط من قلم
الناسخ تأمل (مصححه)

(وايضا) تقسيم آخر
للتشبيه باعتبار الطرفين
وهو انه (ان تعدد طرقاه
قاما ملفوف) وهو ان
يؤتى اولا بالمشبهات على
طريق العطف او غيره ثم
بالمشبه به كذلك (كقوله)
فى صفة العقاب بكثرة
اصطياد الطيور (كان
قلوب الطير رطبا) بعضها
(ويايس) بعضها (لدى
وكرها

(قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو امرؤ القيس (قوله فى صفة) اى فى وصف والعقاب مؤنثة ولذا يجمع فى القلة على اعقب لان افلا يختص به جمع الاناث نحو عناق واعنق وذراع واذرع ووجه كون البيت وصفا للعبة بكثرة اصطيد الطير انه يلزم من كون قلوب الطير عند وكرها بعضها رطبا وبعضها يابسا كثرة اصطيداده وهذا البيت من قسيده التى اولها

* الاعم صياحا بها الطلل البالى * وهل يضمن من كان فى العصر الخالى *

(قوله قلوب) القلوب هو المشبه ولما قسمه الى قسمين كان متعددا فلذا عد من الشبيه المتعدد لامن الواحد وقوله العناب والحشف البالى مشبه به وهو متعدد ايضا والطير اسم جمع لطائر وال فيه الجنس الصادق بالكثير بدليل جمع القلوب (قوله رطبا ويابسا) حالان من القلوب والعامل فيهما كان تضمنها معنى الشبيه اى شبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ويرد عليهما ان الحال يجب مطابقتها لصاحبها فى التذكير والتأنيث وقد انعدمت المطابقة هنا حيث لم يقل رطبة ويابسة وأشار الشارح لدفع ذلك بقوله رطبا بعضها ويابسا بعضها وحاصل ذلك الدفع ان الضمير فى رطبا ويابسا راجع للقلوب باعتبار بعضها لان بعض القلوب قلوب فلذا ذكر رطبا ويابسا وليس الضمير فيهما راجعا للقلوب باعتبار كلهما حتى يرد الاشكال ولا ضرر فى عود الضمير على الامر العام باعتبار بعضه اذ عموم المرجع لا يقتضى عموم الراجع كما فى قوله تعالى وبمولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات يتربصن الخ الشامل للرجعيات وغيرهن وعلى هذا فقول الشرح بعضها بعد رطبا ويابسا بدل من الضمير المستتر فيهما اوتفسيره على حذف اى لانه فاعل رطبا ويابسا لان حذف الفاعل وابقاء رافعه لا يحمزه البصريون ولا بعض الكوفيين والحاصل ان الرطوبة واليبوسة لما كانتا لا يجتمعان فى محل واحد علم ان كل واحد منهما وصف لغير مائتله الآخر فلزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوءه وهو البعض المشمول للقلوب فلذا فسر الشارح الضميرين بان قال رطبا بعضها ويابسا بعضها ولم يردان لفظ البعض فيهما هو الفاعل حتى يلزم حذف الفاعل الظاهر وهو غير موجود فى فصيح الكلام (قوله لدى وكرها) اى العقاب والوكر عش الطائر وان لم يكن فيه ثم ان الظرف يحتمل ان يكون حالا من قلوب ولا يصح ان يكون حالا من رطبا ويابسا لان الحال لا يمتحن من احوال فممكن ان يكون حالا من الضمير المستتر فيهما ويحتمل ان يكون حالا من العناب والحشف مقدنا عليهما ويحتمل ان يكون صفة رطبا ويابسا وعلا بقاء عدة ان الظرف بعد التكررة صفة لها قاله فى الامول (قوله العناب) بزنة رمان وهو حبا حمر مائل للكدره فلبس قلوب الطير ثمر الشدر البستاني وهذا هو الاول من المشبه بهما وهو المقابل للقلب الرطب لانه يشاكله فى اللون والقدر والشكل (قوله والحشف) بزنة فرس

العناب والحشف (هو
اردأ الثمر (البالى) شبه
الرطب الطرى من قلوب
الطير بالعناب واليابس
الغنيق منها بالحشف البالى
اذ ليس لاجتماعهما هيئة
مخصوصة يعنى بهما
ويقصد تشبيهها الا انه
ذكر اولا المشبهين ثم
المشبه بهما على الترتيب
(او مفروق) وهو ان
يؤتى بمشبه ومشبه به ثم
آخر و آخر (كقوله النشر)
اى الطيب والرائحة
(مسك والوجوه دنانير)

قوله تلك النساء المناسب
هؤلاء النساء كما لا يخفى
(ومحمده)

وهذا هو الثاني من المشبه بهما وهو المقابل للقلب اليابس لانه يشاكله في اللون والشكل والقدر والتكادش ووصفه باليابس ثانيا كيدلانه وصف كاشف (قوله اذلبس الخ) علة لمحذوف اي وليس هذا من المركب المتعدد وحاصل ما ذكرناه انما جعل من تشبيه المفرد المتعدد ولم يجعل من تشبيه المركب بالمركب لانه ليس لانضمام الرطب من القلوب الى اليابس منها هيئة قصد ذكرها ولا لاجتماع العناب مع الحشف البالي هيئة حتى يكون من تشبيه المركب والذالوفرق التشبيه وقبل كان الرطب من القلوب عناب وكان اليابس منها حشف لم يكن احد التشبيهين موقوفا في الغائبة على الآخر فالتشبيه على هذا الوجه انما يستحق الفضيلة من حيث الاختصار فقط محذوف اداة التشبيه من احد التشبيهين (قوله يعتدبها) اي من حيث استحسان الذوق لها واستنطراف السامع لها (قوله الا انه الخ) هذا قد فهم من قوله سابقا وهو ان يؤتى لكن ذكره هنا بمنزلة ان يقال بعد تقرير الكلام والحاصل انه الخ وقرربه ضمه ان الاقرب انه راجع لقوله شبه الرطب الخ (قوله وهو ان يؤتى الخ) سمي مضر وقاله فرق بين المشبهات بالمشبهات بها وفرق بين المشبهات بها بالمشبهات (قوله كقولاه) اي كقول المرقش الاكبر في وصف نسوة والمرقش من الترفش وهو التزين والتحسين يقال انقلب بالمرقش لهذا البيت واسمه عمرو وعوف بن سعد من بني سدوس واحترز بالاكبر عن المرقش الاصغر وهو من بني سعد قاله الفناري وفي شرح الشواهد ان الاصغر ابن اخي الاكبر واسمه ربيعة او عمرو وهو عم طرفة بن العبد وذكر فيه ايضا ان هذا البيت من مرثية عمه اولها

- * هل بالديار ان تجيب صمم * لوان حيا طفا كلم *
- * الدار وحش والرسوم كما * رفش في ظهر الاديم قلم *
- * ديار اسماء التي سلبت * قلبي فعيني ماؤها بسجم *
- * اضحت خلا وبنتها ثند * نور فيها زهره فاهم *
- * بل هل شجنتك الظمن باكرة * كانهن النخل من ملهم *

وبعد البيت ومنها

- * لسنا كاقوام خلائهم * نثا الحديث ونهكة المحرم *
 - * ان يخصبوا بعيوب محصهم * او يمجد بوافهم به الام *
- وهي فصيحة طويلة ليست بصحيفة الوزن ولا حسنة الروي ولا مخيرة اللفظ ولا لطيفة المعنى قال ابن قتيبة ولا اعلم فيها شيئا يسحسن الا قوله النثر مسك البيت وبجهد منها قوله ايضا

- * ليس على طول الحياة ندم * ومن وراء المرء ما يعلم *

قوله النثر مسك اي النثر من هؤلاء النسوة نشر مسك اي رائحتهن الذاتية كرائحة المسك في الاستطابة فالمشبه الرائحة الذاتية للنساء والمشبه به رائحة المسك

على حذف مضاف كما علمت (قوله الطيب والرائحة) في القاموس النثر الریح الطيبة
او اعم اوریج فی ثم المرأة والكل مناسب للمقام واما تفسير الشارح له بالطيب فان اراد به
ان الطيب الذي تستعمله تلك النساء مسك فلا تشبيه فيه وان اراد طيب تلك النساء غير
المسك كالمسك فمع كونه بعيدا ليس فيه كبير مدح فالصواب حذف لفظ الطيب والاقصر
على الرائحة قاله عبد الحكيم (قوله والوجوه) اي منهن قوله دنانير اي كالدنانير
في الاستدارة والاستنارة مع تحالطة الصفرة لان الصفرة مما يستحسن في الوان النساء
والدنانير في البيت مصروفة للضرورة (قوله اطراف الاكف) اي منهن و اراد
باطراف الاكف الاصابع (قوله اطراف البنان) على هذه الرواية الاضافة بانية
(قوله غنم) اي كنم بقرأ بالسكون لما علمت من ان روى القصيدة ساكن والحاصل
ان في هذا البيت ثلاث تشبيهات كل منها مستقل بنفسه ليس بينها امتزاج يحصل منه
شيء واحد لانه شبه نثرهن برائحة المسك في الاستطابة ووجوههن بالدنانير في الاستدارة
والاستنارة واطراف الاكف وهي الاصابع بالغم ان الذي هو شجرلين الاغصان اجر
يشبه اصابع الجوارى المنخضة (قوله وان تعدد طرفه الاول) اي يعطف او يغيره
(قوله قشيه التسوية) سمي بذلك لان المتكلم سوى بين شيتين او اكثر بواحد في التشبيه
(قوله كقوله) قال في شرح الشواهد هذا البيت من المجتث ولا علم قاله (قوله صدغ
الحبيب) بضم الصاد وهو ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر التدل من رأسه
على هذا الموضع وهو المراد هنا (قوله كلاهما كالبالي) اي كل منهما كالبالي في السواد
الان السواد في حاله تحلي يتعدد المشبه وهو شعر صدغه وحاله واتحد المشبه به وهو
البالي وانما كان المشبه به متحدا لان المراد بالتعدد هنا وجود بعينين مختلفي المفهوم
والصدوق لا وجود اجزاء الشيء مع تساويها كالبالي وفي بعض الحواشي انه اراد
بالحال الجنس التحقق في متعدد اي واحواله وحينئذ فيصح جعلها هي والصدغ كالبالي
فكل من صدغه كليل وكل حال كليل وبعد البيت المذكور * وثفره في صفا * وادمعي
كاللاكي * اي وثفره وادمعي كاللاكي في الصفاء فبه شاهد ايضا حيث شبه ثفره اي
مقدم اسنانه ودموعه باللاكي اي الدرر في الصفاء والاشراق قال في الاطول ووصف
دمعه بالصفاء فبي من كثرة بكاؤه لانه اذا كثر ماء النبع يصفو عن الكدر لانه يفسل
النسج ويدفع عنها الكدورات التي تخرج بالاء بخلاف ما اذا جرى احبانا فانه يكون
مكدرا بمكدرات النسج (قوله قشيه الجمع) سمي بذلك لان المتكلم جمع فيه للمشبه وجوه
شبه اولانه جعله امورا مشبهاتها (قوله كقوله) اي البصري من قصيدة من السريع
يمدح بها ابانوح عيسى بن ابراهيم اولها بات ندبالي حتى الصباح وبعد البيت
* تحسبه نشوان امارنا * لفتر من اجفاته وهو صاح *

واطراف الاكف) وروى
اطراف البنان (غنم) هو
شجر اجرلين (وان تعدد
طرفه الاول) يعني المشبه
دون الثاني (قشيه التسوية
كقوله * صدغ الحبيب
وحالي * كلاهما كالبالي *
وان تعدد طرفه الثاني)
يعني المشبه به دون الاول
(قشيه الجمع كقوله * بات
ندبالي حتى الصباح * اغيد
مجدول مكان الوشاح *
كأنما يبسم) ذلك الاغيد
اي الناعم البدن (عن لؤلؤ
منضد) منضم (او برد)

- * بت افديه ولا ارعوى * لنهى تاء عنه اولى لاح *
- * امزج كاسى بجنى ريقه * وانما امزج راحا براح *
- * يماظ الورود علينا وقد * تبلج الصبح نسيم الرياح *
- * اغضبت عن بفض الذى يتقى * من حرج في حبه او جناح *
- * سهر الميون النجل مستهلا * لى وتور يد الخدود الملاح *

(قوله نديما) خبر بات والتدعيم هو المتادم حالة شرب الراح ولكن المراد هنا المؤانس بالليل وحتى غالبة بمعنى الى واغيد اسم بات وقوله مجدول فمكان الوشاح باضافة مجدول لما بعده والمجدول فى الاصل المطوى المدمج اى المدخل بعضه فى بعض غير المسترخى والمراد هنا لازمه اى ضامر الخاصر تين والبطن لان ذلك موضع الوشاح وهو جلد عريض برصع بالجواهر وما يشبهها يستد فى الوسط او يجعل على المكتب الايسر معقود تحت الابط الايمن للترزين (قوله كاتمايهم) بكسر السين من باب ضرب وحقى بعضهم ضمها اى كان ذلك الاغيد متبسم ولما اتصلت ما الكافة بكان صلحت للدخول على الفعل والتبسم اقل الضحك واحسنه وضمن يسم معنى يكشف فعداه بفن (قوله اى الساعم البدن) فى الصحاح يقال امرأة غيداء وغادة ايضا ناعمة ورجل اغيد وسان مائل الرأس من التماس وهو مخالف لتفسير الشارح وانسب بقوله بات نديما الى حتى الصباح تأمل (قوله او برد) الظاهر ان اول التنويع والبرد يقع الراء ولم يصفه بالمتضد لانسياق الذهن اليه من وصف الاول فاه فى الاطول (قوله حب الغمام) اى الحب النازل من الغمام اى السحاب مع المطر كالمخ (قوله او افاح) بفتح الهمزة وكسرهما لحن وهو البابونج كفى الاطول وهو نور يتفتح كالورد واوراقه فى شكلها اشبه شئ بالاسنان فى اعتدالها ومنه الابيض الاوراق وهو المراد هنا ومنه الاصفر وتلك الاوراق البض المتشكلة بشكل الاسنان المعتدلة هى المتعبرة فى التشبيه ولاهبة بما حاطت به من الصفرة لان المراد تشبيه الاسنان لاجموع النفر حتى يقال بما يستفح كون منبت الاسنان اصفر الذى هو هيئة الافعوان لان الاوراق فيه نابتة فى صفرة فلا يحسن التشبيه به فاذهم آه يعقوبى (قوله افحوان) بضم الهمزة وقوله وهو ورده نور لعل الاول وهو نور يتفتح كالورد كما عبر به ابن يعقوب والافطاهره ان نوره غيره (قوله شبه نفره بثلاثة اشياء) قال يس النفر هو مقدم الاسنان وفى كلام غيره ان النفر هو الغم بتمامه وحينئذ فى كلام الشارح حذف مضاف اى شبه من نفره او انه مجاز من اطلاق اسم الكل على الجزء وفى جعل هذا البيت من باب التشبيه نظر لان التشبيه اعنى النفر غير مذكور لالفاظ ولا خدير او حينئذ فهو من باب الاستعارة لامن باب التشبيه الذى كلامنا فيه وقد يجاب بانه تشبيه ضمنى لا صريح وذلك لان اصل اللفظ كاتمايهم تبسما كتبهم المذكورات مجاز او تشبيه التبسم بالتبسم يستلزم تشبيه النفر بالمذكورات

هو حب الغمام
(او افاح) جمع
افحوان وهو ورده
نور شبه نفره بثلاثة
اشياء (وباعتبار
وجهه) عطف
على قوله باعتبار
الطرفين (اما تمثيل
وهو ما) اى التشبيه
الذى (وجهه)
وصف (منزع من
متعدد) اى امرين
او امور (كما مر)
من تشبيه الثريا وتشبيه
مثار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرأة
فى كف الاشئل وغير
ذلك (وقيدته اى
المنزع من متعدد
(السكاكى بكونه غير
حقيقى) حيث قال التشبيه
مضى كان وجهه وصفا
غير حقيقى وكان منزعا
من هذه امور خص
باسم التمثيل

ويدل على ان المقصود التشبيه وجود كائن لان المجاز يجب ان لا يشتم فيه رائحة التشبيه
 لفظا ولا تغديرا ولولا لفظ كائن لامكن ان يكون مجازا بقى شئ آخر وهو ان الظاهر من
 تعبيره باوانه شبه النور بواحد دائر بين الثلاثة الا ان يقال ان اوفى البيت بمعنى الواو اوانه
 لما لم يعين واحدا بمخصوصه بل هو دابر بين الثلاثة كان كانه شبهه بالثلاثة كذا كتب
 شيخنا الحقنى وفي الاطول شبه نوره بثلاثة اشياء الا انه اورد كلمة او تنبيهها على ان كلا
 مشبه به على حدة وكلمة اول التورية لاللا بهام حتى يرد انه ينبغى الواو فيوجه بان او بمعنى
 الواو وكيف يجعل او بمعنى الواو مع انها احسن من الواو لخلوه عن وصمة بهام جعل
 المجموع مشبه به (قوله وباعتبار وجهه الخ) يعنى انه باعتبار وجهه ثلاث تقسيمات
 اوليات الاول تقسيمه الى التمثيل وغير التمثيل والثانى تقسيمه الى مجمل ومفصل
 والثالث تقسيمه لقريب وبعيد (قوله اما تمثيل واما غير تمثيل) اعترضه العاصم بان
 تقسيم التشبيه للتمثيل وغيره من تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لان التمثيل يرادف التشبيه
 كما يشهد لذلك كلام الكشف حيث يستعمله استعمال التشبيه واجيب بان التمثيل
 مشترك بين مطلق التشبيه وبين ما هو اخص منه فها هو مقسم للمعنى الاعم والاعم
 هو المعنى الاخص وجب ان لا اشكال (قوله ووصف منترع) اى هيئة مأخوذة متعددة
 سواء كان الطرفان مفردين او مركبين او كان احدهما مفردا والاخر مركبا وسواء كان
 ذلك الوصف المنترع حسيما بان كان منترعا من حسي او عقليا او اعتباريا وهما هذا
 مذهب الجمهور وتسميتهم التشبيه الذى وجهه ما ذكر تمثيلا تسمية اصطلاحية (قوله
 امرين او امور) فيه اشارة الى نكتة اختيار متعدد دون امور (قوله كما مر من
 تشبيه الثريا) اى بعنقود الملاحية المنور فالطرفان مفردان (قوله وتشبيه مسار النقع
 مع الاسياف) اى بالابل الذى تهاوى كواكبه من سائر الجهات فالطرفان فى هذا
 مركبان (قوله وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل) فالمتشبه مفرد والمتشبه به مركب
 (قوله وغير ذلك) اى كتشبيه المرأة فى كف الاشل بالشمس فالمتشبه مركب والمتشبه به
 مفرد ووجه الشبه فى الجميع هيئة منترعة من عدة امور والمراد بالعدد ما له تعدد فى الجملة
 سواء كان ذلك التعدد متعلقا باجزاء الشئ الواحد او لا فدخل فيه على هذا اربعة
 الاقسام المذكورة اعنى ما كان طرفا مفردين او مركبين او الاول مفردا والثانى مركبا
 او بالعكس وقد علمت امثلتها فى الشارح على هذا الترتيب (قوله بكونه) اى الوصف
 المنترع من متعدد (قوله غير حقيقى) اى غير متحقق حسا ولا عقلا بل كان اعتباريا
 وهما فيحصر التمثيل عنده فى التشبيه الذى وجهه مركب اعتبارى وهما
 كحرمان الانقاع بابلغ نافع مع الكد فالتمثيل عند السكاكى اخص منه بتفسير الجمهور
 وذهب صاحب الكشف الى ترادف التشبيه والتمثيل فكل تشبيه عنده تمثيل حتى
 لو كان وجه الشبه مفردا وذهب الشيخ عبدالقاهر الى انه يشترط فى التمثيل ان لا يكون

(كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) فان وجه التشبيه هو ﴿ ٢٩٦ ﴾ حرمان الانتفاع بالبلغ نافع مع الكد وانعاب

الوجه المركب حسيا بان كان عقليا واعتباريا وهما واعم هذه المذاهب الاربعة مذهب صاحب الكشف او يليه في العموم مذهب الجمهور و يليه مذهب الشيخ واعلم ان الهيئة من حيث انها هيئة اعتبارية فجعلها حسية او عقلية او وهمية انما هو باعتبار الامور المنترعة منها (قوله كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار) اي في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الآية (قوله من متعدد) لانه مأخوذ من الحمار واليهود والجل وكون المحمول اوعية العلوم وكون الحامل جاهلا اي غير متعق بما فيها (قوله عائد الى التوهم) اي الاعتبار فالسم وفي قوله عائد الى التوهم دلالة على انه اراد بكونه ليس بحقيقي الاعتباري لا غير الموجود في الخارج (قوله ما لا يكون وجهه منترعا من متعدد) اي بل كان مفردا (قوله وهذا السكاكي الخ) قال في الاطول ظاهر ان قول المصنف وهو بخلافه بيان لغير التمثيل على المذهبين وليس بمتعين بل يمكن ان يقال انه بيان له على مذهب الجمهور ويعلم منه غير التمثيل على مذهب السكاكي وهو ما كان وجه الشبه فيه ليس منترعا من متعدد او كان منترعا ولكنه وصف حقيقي اي حسي او عقلي (قوله ما لا يكون منترعا من متعدد) اي بان كان مفردا وقوله او لا يكون الخ اي او كان منترعا من متعدد لكنه ليس وهما ولا اعتباريا بل كان وصفا حقيقيا بان كان حسيا وعقليا وتقدم ان كونه حسيا وعقليا باعتبار مادته المنترع منها والافالهيئة الانتزاعية امر اعتباري لا وجود له (قوله واعتباريا) عطفت تفسير (قوله تمثيل عند الجمهور) اي لان وجه الشبه منترع من متعدد ولا يشترط كون الوجه غير حقيقي (قوله دون السكاكي) اي لان وجه الشبه وان كان منترعا من متعدد الا انه حسي فكل تمثيل عند السكاكي تمثيل عند الجمهور وليس كل تمثيل عند الجمهور تمثيلا عند السكاكي فبين المذهبين عموم وخصوص مطلق باعتبار الصدق (قوله اما مجمل) سبأني مقابله وهو الفصل بعد ذكر اقسام المجمل وكان المناسب ان يقدم الفصل لان مفهومه وجودي ولاجل ان يدفع طول الفصل بين المجمل ومقابله بتقديمه (قوله وهو ما لم يذكر وجهه) اي ولما لا يتبعه ولا بد من هذا لما سبأني ان الفصل من جملة اقسامه ما لا يذكر وجهه استعنا عنه بذكر ما يستتبعه فلم يقيد هنا بما قلنا لكان تعريف المجمل غير مانع من دخول بعض افراد الفصل وفي تعريف المجمل بما ذكر اشارة الى انه ليس المراد بالمجمل هنا المجمل عند الاصوليين وهو ما لم يتضح دلالة وما في كلام المصنف واقعة على تشبيه وقوله ما هو ظاهر اي تشبيه ظاهر هو اي التشبيه اي وجهه في العبارة حذف مضاف او ان وجهه بدل من الضمير في ظاهر لان المصنف بالظهور وجه الشبه لانفس التشبيه وايس مراد الشارح ان وجهه فاعل بظاهر لان هذا ليس من المواضع التي يحذف فيها الفاعل وحاصل ما في المقام ان الضمير في منه ان كان راجعا للمحل في اسناد الظهور اليه تسامح اذا التصف بالظهور وجهه لكن يؤيد هذا الاحتمال ان سياق الكلام في تقسيم المجمل وان كان ضمير منه راجعا للوجه فلا تسامح في اسناد الظهور اليه

في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم (واما غير تمثيل وهو بخلافه) اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منترعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منترعا من متعدد ولا يكون وهما واعتباريا بل يكون حقيقيا وتشبيه التزييل بالعمود المتور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي (وايضا) تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه (اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه منه) اي من المجمل ما هو (ظاهر) وجهه او فن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر (يفهمه كل احد) بمن له مدخل في ذلك (نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم) ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للجبج

لكنه خروج عن سوق الكلام ولكون كل من الاحتمالين مشتتاً على خلاف الظاهر
 من وجه سوى الشارح بينهما (قوله يفهم كل احد) اى يفهم ذلك الوجه كل
 احد وهذا تفسير له ظاهر وقوله بمن له مدخل في ذلك اى في استكمال التشبيه
 لا مطلق احد كما هو ظاهر المصنف (قوله نحو زيد كالاسد) اى فانه يظهر لكل احد
 ان وجه الشبه الشجاعة في كل (قوله لا يدركه) اى لا يدرك وجهه (قوله الا الخاصة)
 اى فانهم يدركونه بالبديهة او بالتأمل والمراد بهم من اعطوا ذهنهم يدركون به
 الدقائق والاسرار (قوله ذكر الشيخ الخ) قصد بذلك بيان ذلك البعض (قوله
 من وصف) اى قول الشخص الذى وصف بنى المهلب وهو كعب بن معديان
 الاشعري كما قاله المبرد في الكامل فانه ذكر انه لما ورد على الجحاج فراه كيف تركت
 جماعة الناس فقال له كعب تركتهم بخير ادر كوا ما املوا وآمنوا بما خافوا فقال له
 فكيف بنوا المهلب فيهم فقال جاء السرح نها راو اذا اليولوا قفرسان البيات ومعنى
 اليولوا دخلوا في الليل كما صبحوا دخلوا في الصباح ثم قال له فابهم كان انجد فقال هم
 كالحلقة المفرغة لا يدري ابن طرفاها (قوله لما سأل عنهم) اى حين سأل الجحاج عنهم
 ذلك الواصف بقوله ابهم انجد اى شجع (قوله وذكر جار الله) اى جاريت الله والمراد به
 العلامة محمود الزمخشري ولقب بجار الله لانه كان مجاوراً في بيت الله الحرام ولاتفاق
 بين القولين لاجتماعهما على الصدق بطريق اخذ المتأخر عن التقدم او ان ذلك
 من توافق الآراء (قوله الانمارية) نسبة لانمار قبيلة (قوله فاطمة) بدل او عطف بيان
 من الانمارية والخرشب بضم الخاء والشين وبينهما راه ساكنة وفاطمة هذه كانت
 من جملة الانصار (قوله وذلك) اى وسبب ذلك القول (قوله عن بنها) اى الاربعة
 الذين رزقت بهم من زوجها زياد العبسي بكسر الزاى وتخفيف الباء وهم ربيع الكامل
 وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وعمارة بكسر العين كما ضبطه شيخنا
 الخفنى في نسخة بالقلم وسميته من شيخنا العدوى بضمها والحفاظ بضم الحاء وتشديد
 الفاء كما سمته من شيخنا العدوى وسميته من شيخنا الشيخ عطية الاجهورى بكسر الحاء
 وتخفيف الفاء (قوله عمارة لا) لا ذكرت اولاً عمارة معتقدة انه افضلهم ثم ظهر لها انه
 ليس افضل اضربت عنه وهكذا يقال فيما بعد ولما لم يعلم عين الذى انت به ثانياً وثالثاً
 قال الشارح فلان وكان المناسب لكون الاولاد اربعة ان يزيد الشارح لابل فلان
 ثالثاً كما عبر به العلامة العقوي (قوله ثم قالت) اى في الجواب (قوله تكلمتم) بفتح
 المثناة وكسر الكاف اى قد تم بالموت (قوله ان كنت اعلم ابهم افضل) يحتمل ان
 ايا استفهامية مربية مبتدأ وافضل خبر والمعنى ان كنت اعلم جواب هذا الاستفهام
 وهى مطلق لا علم عن العمل في الجزئين وجملة ابهم افضل في محل نصب سادة مسد
 المفعولين ويحتمل ان تكون موصولة مبنية على الضم في محل نصب مفعول اول وافضل

لما سأل حرم وذكر
 جار الله ان الانمارية
 فانه ثبت الخرشب وذلك
 انها سئلت عن بنها ابهم
 افضل فقالت عمارة لابل
 فلان لابل فلان ثم قالت
 تكلمتم ان كنت اعلم
 ابهم افضل هم كالحلقة
 المفرغة لا يدري ابن طرفاها
 اى هم متناسون في
 الشرف) بفتح تعيين
 بعضهم فاضلاً بعضهم
 افضل منه (كما انها)
 اى الحلقة المفرغة (متناسبة
 الاجزاء في الصورة)
 يتمتع تعيين بعضها طرفاً
 وبعضها وسطاً لكونها
 مفرقة مصححة الجوانب
 كالدائرة

(و ايضا منه) اى من
المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا
واما كذا اشعار بان هذا
من تقسيمات المجمل لان
تقسيمات مطلق التشبيه
اى ومن المجمل (ما لم
يذكر فيه وصف احد
الطرفين) يعنى الوصف
الذى يكون فيه ايماء الى
وجه التشبيه نحو زيد اسد
(ومنه ما ذكر فيه وصف
المشبهه وحده) اى
الوصف المشعر بوجه
الشبه كقولها هم كالحلقة
المفرغة لا يدري ابن
طرقاها (ومنه ما ذكر
فيه وصفهما) اى المشبه
والمشبهه كليهما كقوله
صدفت عنه (اى اهرضت
عنه) ولم تصدف
مواهبه عنى وعاوده
ظنى فلم يجبه

خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة لاي والمفعول الثانى محذوف اى ان كنت اعلم الذى
هو افضل كائنا منهم ولكن المناسب الاول لاجل التطابق بين السؤال والجواب
لان السؤال لها بلفظ ابهم الاستغماية فيناسب ان تكون الواقعة في جوابها كذلك
(قوله المفرغة) هى التى اذيب اصلها من ذهب اوفضة او نحاس او نحو ذلك
وافرغت في القالب فلا يظهر لها طرف بل تكون مصمتة الجوانب اى لا انفراج
فيها ثم انه لا يلزم من نفي الانفراج نفي التوزيع والتثليث مثلا ولكن المراد ما كان
كالدائرة ليتحقق التناسب في الشكل والوضع فتصير بذلك ذات احاطة نهاية واحدة
كالدائرة وبهذا تعلم انه ليس المراد بكونها مصمتة كونها لاجوف لها وانما قيد الحلقة
بكونها مفرغة لان المضمة وبه يعلم طرفاها بالابتداء والانهاء ولانها تفاوتت فلا تناسب
اجزاؤها (قوله لا يدري ابن طرقاها) فيه ان هذا يقتضى ان الدائرة المفرغة لها
طرفان لكن لا يلمان في اى محل مع انه لا طرف لها اصلا واجيب بان الانسليم ان نفي دراية
طرفها يستلزم وجود الطرفين لان السالبة لا تقتضى وجود الموضوع (قوله اى هم
مناسبون في الشرف) هذا اشارة لوصف النظم لوجه الشبه الكائن في الطرفين
وذلك لان وجه الشبه المشترك بين الطرفين المناسب الكلى الحالى عن التفاوت
وان كان ذلك التناسب في المشبه تناسبا في الشرف وفي المشبه به تناسبا في صورة الاجزاء
وما ذكره المصنف من التناسب في الشرف يختص بالمشبهه ولكنه ينضم وصف كل
منهما بالتناسب الحالى عن التفاوت بواسطة الانتقال من تناسبهما في الشرف الى تناسب
اجزاء الحلقة ولا يخفى ان هذا الوجه الذى بين الطرفين في غاية الدقة لا يدركه الانحواص
(قوله مصمتة الجوانب) لا انفراج فيها بل متصلة من كل جانب (قوله كالدائرة)
فيه ان الحلقة من افراد الدائرة فكيف تشبه بها واجيب بان المراد كالدائرة التى ليست
حلقة بل المتداولة في الاشكال عند الحكما (قوله وايضا منه ما لم يذكر الخ) هذا عطف
على قوله منه ظاهر ومنه خفي وايضا معمول لمحذوف والجملة معترضة بين العاطف
والمعطوف اى ومنه اى المجمل ثبوت ونزج تقسيمه ايضا وقائدة ذكر ايضا افادة انه
استئناف تقسيم للمجمل وليس تقسيما للنفى اذ ذكر الوصف المشعر بوجه الشبه انسب
بالنفى وبهذا التقرير تعلم ان الجملة المعترضة تقع بين العاطف والمعطوف قاله في الاطول
(قوله دون ان يقول وايضا اما كذا) اى ويحذف منه (قوله اشعار الخ) اى ويقوى هذا
الاشعار تأخير مقابل اما مجمل عن قوله وايضا منه الخ فلو كان تقسيما لمطلق التشبيه لآخره
عن قوله الاكثى واما مفصل الذى هو مقابل لقوله اما مجمل (قوله من تقسيمات المجمل)
اى تقسيمه اولا الى ظاهر وخفي وهذا تقسيم ثان له والحاصل انه لو حذف ايضا لثبوتهم
ان هذا تقسيم للنفى ولو حذف منه لثبوتهم انه تقسيم لمطلق التشبيه فجمع بينهما للاشعار
بان هذا تقسيم للمجمل لا للنفى ولا لمطلق التشبيه (قوله ما لم يذكر فيه وصف احد

الطرفين) اى لم يذكر فيه وصف المشبه ولا وصف المشبهه (قوله نحو زيد اسد) هذا تمثيل لما لم يذكر الخ اى ونحو زيد الفاضل اسد فان الظاهر ان وجه الشبه فيهما الشجاعة ولم يذكر في كل من التشبيهين وصف احد من الطرفين المسمى الى وجه الشبه المذكور لان الفاضل في التشبيه الثانى لا اشار له بالشجاعة اى لا دلالة له عليها بخصوصها اذ لا دلالة للعام على الخاص وانما فى الشارح بالضامة اشارة الى انه ليس المراد مطلق الوصف كما هو ظاهره وقد فهم بعض الشراح كلام المصنف على ظاهره (قوله ومنه) اى من الجمل ما ذكر الخ اعترض بان ذكر الوصف يشمل الجمل والمفصل فلا وجه لتخصيصه بالجمل واجيب بان له وجهها اذ لا يذكر الوصف المذكور اى الشعر في التشبيه المفصل لان وجه الشبه فيه مذکور فلو ذكر الوصف الشعرية كان تكرار او هو مستقيم في نظر البلغاء (قوله كقولها) اى فاطمة الانمارية هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها فان مضمون قولها لا يدري اين طرفاها وصف للمشبهه وهونى دراية الطرفين وهو يستلزم التناسب الخالى عن التفاوت الذى هو وجه الشبه كما تقدم واما وصف الحلقة بالا فراغ فلتحقق المشبهه لانه الحلقة المفرغة لا مطلق الحلقة وحيث فلا دخل له في الايمان لوجه الشبه (قوله ومنه ما ذكر فيه وصفهما) ترك المصنف ما ذكر فيه وصف المشبه فقط ولعله لعدم الظفر له بمثال في كلامهم ومثاله فلان كثرت اياديه لدى ووصلت مواهبه الى طلبت منه اولم اطلب كالتبث وكفى قولك ان الشمس التى اذا طلعت لم بد كوكب مثلك (قوله كقولها) اى قول ابى تمام يمدح الحسن بن سهل كذا في المطول وفي شرح الشواهد الحسن بن رجا بن الضحك والبيتان من قصيدة من البسيط مطلعها
* ابدت اسمى ان رأيتنى مجلس الغضب * وآل ما كان من عجب الى عجب *
الى ان قال * تنصبح العيسى والليل عندنى * كثير ذكر الرضى في ساعة الغضب * صدفت عنه الخ وقوله والليل اى وسرايل ومعنى البيت ستدخلنى الابل والسير في الليل صباحا عندنى يعفو عند الغضب (قوله اعرضت عنه) اى تجربيا لشانه او خطا منى وقلة وفاء بحقه (قوله ولم تصد مواهبه) اى ولم تعرض بمعنى تقطع عطاياهم وتصدف بالناء الفوقية المفتوحة ومواهبه فاعل او بالياء التخيبة ومواهبه مفعول لان صدفت بائى لازما ومتعديا وبابه ضرب (قوله وعاوده ظنى) اى بعدما صدفت عنه عاوده ظنى اى رجائى وحقيقة هذا الكلام عاودت لمواصلته طلبا لا غداقه ظنا منى اتى اجد فيه المراد وحيث قد نسبة المعاودة الى الظن نجوز (قوله فلم يحب) اى ظنى فيه بل وجدته عند معاودته لطلب الاحسان كما ظن وكيف يخيب الظن فيه وهو يهب عند الاعراض فيه عند الاقبال من باب اولى فهو فى افاضته فى الاقبال والاديار كالغيب ان نجته اى قصده لشرب ونحوه حال اقباله عليك واما كثر بقره اى جاءك ولا فاك احسنه وان ترحلت عنه وفررت منه لج وبالغ فى طلبك وادراكك مع فرارك منه (قوله كالغيب) هو المطر

الواسع المقبل الذي يرنجيه اهل الارض (قوله ان جثته الخ) هذا في مقابلة قوله وعاوده
 ثني وقوله وان ترحلت الخ في مقابلة قوله صدفت عنه الخ فبني لفوش مشوش (قوله
 ريقه) اصله ريق من الروق وقوله يقال اي لغة (قوله اي اوله) تفسير الامر من قبله
 وهو روق الشباب وريقه (قوله وريق كل شيء افضله) اشارة الى انه ينسج في الريق
 ويستعمل بمعنى الافضل لعلاقة الزوم كاهنا فروق الشباب وريقه افضله واحسنه لانه
 يلزم من كون الشيء اولاً ان يكون افضل واحسن في الغالب قال العلامة يعقوبي
 وجعل اول المطر احسنه للامن معه من الفساد وانما يخشى الفساد بدوامه (قوله
 وان ترحلت عنه) اي ارتحلت وفررت وتباعدت عن الغيث (قوله الخ) بالجيم
 من الججاج وهو الخسومة او بالحاء المهملة من الاحاح وهو في الاصل كثرة الكلام
 اريد به هنا مجرد الكثرة والمعنى على كل حال بالغ (قوله اعرض) هو معنى صدفت عنه
 وقوله اولم يعرض هو معنى قوله وعاوده ثني (قوله اعني الغيث) من ذلك يعلم ان الضمير
 في قوله في البيت ان جثته راجع لغيث (قوله بصيكت) هو معنى قوله واثاك (قوله والوصفان)
 اي الخاصان وهما كون عطايا الممدوح فائضة اعرضت عنه اولاً ويكون الغيث بصيكت
 جثته او ترحلت عنه (قوله بوجه الشبه) اي الذي هو معنى يشترك فيه (قوله اعني)
 اي بوجه الشبه (قوله الاقضية في حالي الطلب وعدمه) هذا بالنسبة لغيث الشبهه وقوله
 وحالي الاقبال عليه والاعراض عنه هذا بالنسبة للممدوح الشبهه وبهذا ظهر
 ان ما ذكره ليس وجه شبه فكان الصواب ان يقول اعني مطلق الاقضية في الحالين
 لكن المراد بالحالين في الشبه به الطلب وعدمه وفي الشبه الاقبال عليه والاعراض عنه
 الا ان يقال ان قوله وحالي الاقبال عليه والاعراض عنه تفسير لما قبله من الاقضية حالي
 الطلب وعدمه وان قوله اعني اي بالوصفين لا بوجه الشبه كذا قرر شيخنا العدوي
 (قوله عطف) اي معطوف على مجمل والماعطف له هو اما وقيل الماعطف له الواو واما
 لمجرد التفصيل (قوله وهو ما ذكر وجهه) اهم من ان يكون المذكور وجه الشبه حقيقة
 وذلك كما في البيت الذي ذكره او يكون المذكور ملزوم وجه الشبه فيطلق على ذلك
 الملزوم انه وجه الشبه تسامحاً وان كان وجه الشبه حقيقة هو اللازم الذي لم يذكر
 كما اشار لذلك بقوله وقد ينساح الخ وهذا غير ما تقدم انه يذكر وصف الطرفين
 او احدهما الشعر بوجه الشبه لان ما هنا فيما اذا ذكر الوصف في مكان وجه الشبه
 وعلى طريقة ذكره بخلاف ما هناك (قوله وثفره) اي واسنان ثفره اي فقه وهو مبتدأ
 وادعى عطف عليه وقوله كاللاكي خبر وقوله في صفاء هو وجه الشبه وقد مثل بهذا
 فيما تقدم تشبيه التسوية باعتبار تعدد الطرف الاول وهو المشبه ومثله بتشبيه
 الفصل باعتبار التصريح بوجه الشبه فناسب المحلين بالاعتبارين ووصف الدروع
 بالصفا ما عاره بكثرتها لاقتضاء الكثرة ضل للنسج وتقيته من الاوساخ التي تخرج

كالغيث ان جثته واثاك
 اي اناك (ريقه) يقال
 فعله في روق شبابه وريقه
 اي اوله واصابه ريق
 المطر وريق كل شيء
 افضله (وان ترحلت
 عنه الخ في الطلب) وصف
 المشبه اعني الممدوح
 بان عطايه فائضة عليه
 اعرض اولم يعرض
 وكذا وصف المشبهه
 اعني الغيث بانه بصيكت
 جثته او ترحلت عنه
 والوصفان مشعران
 بوجه الشبه اعني الاقضية
 في حالي الطلب وعدمه
 وحالي الاقبال عليه
 والاعراض عنه (واما
 مفصل) عطف على اما
 مجمل (وهو ما ذكر وجهه
 كقوله وثفره في صفاء
 وادعى كاللاكي وقد
 يتسامح بذكر ما يستبعد
 مكانه) اي بان يذكر مكان
 وجه الشبه ما يستلزمه

اي يكون وجه الشبه تابعا
له لازما في الجملة (كقولهم
الكلام الفصيح هو كالعسل
في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها) اي وجه الشبه
في هذا التشبيه لازم
الحلاوة (وهو ميل الطبع)
لانه المشترك بين العسل
والكلام لا الحلاوة التي
هي من خواص الطعومات
(وايضا) تقسيم ثالث
للتشبيه باعتبار وجهه
وهو انه (ما قرىب مبتدل
وهو ما ينقل فيه من الشبه
الى المشبه من غير تدقيق
نظر لظهور وجهه
في بادي الرأي) اي في
ظاهر ما اذا جعلته من بدا
الامر يبدو اي ظهر
وان جعلته مضمورا
من بدا فضاء في اول الرأي
وظهور وجهه في بادي
الرأي يكون لامرين اما
(لكونه امرا جليا)
لاتفصل فيه (فان الجملة
اسبق الى النفس) من التفصيل

بالماء بخلاف ما اذا جرى احيانا فانه يكون بكدارت المتبع فسقط قول بعضهم ان الدمع
الصافي لا يدل على الحزن والتمدح به الدمع المشوب بالدم (قوله وقد ينساح) اي ينساحل
في ذكر وجه الشبه فيستغنى عنه بسبب ذكر ملزوم يستتبعه اي يستلزمه (قوله بان يذكر
مكان الخ) اشار بهذا الى ان مكانه ظرف لغو متعلق بذكر لانه ظرف مستقر حال
من ما وان الاستتباع معناه الاستزام و اشار بقوله اي يكون الخ الى ان الضمير المستتر
في يستتبع عائدا الى ما والبارز عائدا على وجه الشبه اي قد ينساح و يذكر في مكان وجه الشبه
امر يستلزم ذلك الامر وجه الشبه ومعنى ذكره في مكانه ان يؤتى به على طريقته
من ادخال في عليه ليخرج بذلك ذكر الوصف المشعر بالوجه لاحد الطرفين او لكليهما
كما تقدم فانه لا يذكر على طريقته وجه الشبه بان يقال كذا مثل كذا في كذا بخلاف
المستتبع هنا فانه يذكر على هذا الطريق (قوله في الجملة) اي ولو في الجملة
بان يكون التلازم عاديا ولا يشترط ان يكون عقليا وحاصل ما اشار اليه الشارح
ان المراد بالاستزام هنا مجرد الحصول مع الحصول سواء كان عاديا او عقليا ولا يشترط
خصوص التلازم العقلي الذي لا يتخلف اصلا لجواز التخلف هنا الا ترى للحلاوة
في المثال الآتي فانها لا تستلزم ميل الطبع للشيء الخلو اذ قد تكون موجبة لنفرة الطبع
من الشيء الخلو كما في بعض الطبائع المنجرفة لمرض ونحوه (قوله للكلام) اي في شان
الكلام وقوله الفصيح اي او البليغ وهو الانب لانه الاحق بالتشبيه بالعسل (قوله فان
الجامع فيه) اي فان وجه الشبه في ذلك التشبيه (قوله لازم الحلاوة) اي فالدكور
في العبارة كالحلاوة لازم له كما هو ظاهر (قوله وهو) اي لازمها ميل الطبع اي محبة
واستحقاقه (قوله لانه) اي ميل الطبع (قوله لا الحلاوة) عطف على لازم الحلاوة (قوله
التي هي من خواص الطعومات) اي وحيث فلا يكون موجودة في الكلام لانه ليس
من الطعومات ولا بد في الجامع ان يكون متحققا في الطرفين هذا وما ذكره في هذا
المثال من ان المذكور ملزوم لوجه الشبه لانه نفسه هو المتبادر بحسب الظاهر ويحتمل
ان يكون المذكور في هذا المثال وهو الحلاوة هي وجه الشبه نفسها ويكون وجودها
في الكلام على وجه التخييل كما في تشبيه السنة بالجم والبدعة بالظلمة وهذا هو الاقرب
فان الوجه الاول يرد عليه ان يقال ان كان ذكر الحلاوة مثلا من التعبير عن اللازم
بالمزوم كما هو ظاهر كلامه كان من المجاز ولا تسامح فيه لانه قد ذكر الوجه غاية الامر
انه عبر عنه بلفظ ملزوم وان كان ذكر الحلاوة لغير ذلك فهو خطأ اذ لا واسطة بين
الحقيقة والمجاز الا الخطاء ولا ينبغي حل الكلام الفصيح على الخطأ فانهم آء يعقوب
(قوله وهو انه) اي التشبيه (قوله اما قريب) اي مستعمل للعامة ولغيرهم وقوله مبتدل
اي متداول بين الناس تفسير لقوله قريب والابتدال في الاصل الامتنان الخلق
واريد به التداول وكثرة الاستعمال من باب اخلاق اسم اللازم واردة للمزوم لان الشيء

التداول بين الناس يكون ممتننا (قوله وهو ما) أي التشبيه الذي ينتقل الخ لما كان التشبيه مسوقا لبيان حال المشبه وجعله كالشبه به كان فيه انتقال الذهن من المشبه إلى الشبه به فان كان ذلك الانتقال حاصلا من غير تدقيق نظر بان كان كون احدهما مشبها والآخر مشبها به ظاهرا لظهور وجه الشبه فيهما كان التشبيه مبتذلا نحوز به كالفهم فان الفهم اعرف شيء بالسواد وان كان ذلك الانتقال بعد تأمل وتدقيق نظر لعدم ظهور وجه الشبه فيهما كان التشبيه بعيدا (قوله ينتقل فيه من المشبه) أي ينتقل مر بد التشبيه من المشبه إلى المشبه لاجل بيان حال المشبه (قوله من غير تدقيق نظر) أي من غير نظر وفكر تدقيق (قوله لظهور الخ) علة للانتقال من غير تدقيق نظر (قوله أي في ظاهره) وعلى هذا فالعنى لظهور وجه الشبه حاله كونه من جملة المراتب البادية أي الظاهرة وذكر بعضهم ان قوله في بادي الرأي على حذف مضافين أي في وقت حدوث بادي الرأي او انه ظرف تنزيل (قوله مهموزا) أي في الحال او بحسب الاصل بان تكون الهمزة قلبت يا لانكسار ما قبلها (قوله في اول الرأي) وعلى هذا فالعنى لظهور وجه الشبه حاله كونه من جملة المراتب اولا (قوله وظهور وجهه) أي الشبه في بادي الرأي الخ اشار بهذا إلى ان قوله اما لكونه علة لظهور وجه الشبه فهو علة للعة (قوله امرا جليا) يكون الميم نسبة إلى الجملة أي لكونه امرا مجعلا والجعل يطلق على ما لم يتضح معناه وعلى المركب وعلى ما لا تفصيل فيه و اشار الشارح بقوله لا تفصيل فيه إلى انه ليس المراد بالجعل هنا ما لم يتضح معناه ولا المركب بل الامر الذي لا تفصيل فيه سواء كان امرا واحدا التركيب فيه كقولك زيد كعمر وفي الناطقية اوزيد كالفهم في السواد او مركبا لم ينظر فيه إلى اجزائه نحوز به كعمر في الانسانية (قوله فان الجملة) علة للعة أي وانما كان الامر الجملي اظهر من التفصيلي لان الجملة أي لان الامر الجمل اسبق للنفس من التفصيل أي من ذي التفصيل او من الفصل وقوله اسبق إلى النفس أي من حيث الحصول فيها وان في الكلام حذف مضاف أي إلى ادراك النفس وانما كان الجمل اسبق إلى النفس من الفصل لان الجمل يحتاج إلى ملاحظة واحدة بخلاف الفصل فانه يحتاج إلى ملاحظات متعددة فكلما كثرت التفاصيل كثرت الملاحظات والاعتبارات وكلما كثرت الاعتبارات في الشيء زادته خصوصاً وكلما كثرت التخصيص في الشيء قلت افرادة فتقل ملابسة وجوده فيكون غريبا بعده عن الجملة التي تسبق إلى النفس لعمومها وكثرة افرادها ولذا كان العام اعرف من الخاص ووجب تقديمه عليه في التعريفات الكاملة وهي المركبة من الجنس والفصل وكان التعريف بالاختصاص تعريفا بالاختصاص (قوله من حيث انه شيء) هو اعم من جسم وجسم اعم من حيوان فهذه الثلاثة كلها بجملة لكنها متفاوتة الرتب في الاجال (قوله اسهل واقدم) اما كونه اسفل فانه ادراك من وجه واحد بخلاف ذلك واما كونه اقدم أي

الارثي ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم تام حساس متحرك بالارادة ناطق (او) لكون وجه الشبه (قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة) بين المشبه والمشبّه اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه (كنشيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل) فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة

اسبق فلان التفصيل لتحليل امر مجمل فالجمله اسبق منه (قوله حساس) اى مدرك بالحواس
واحتزبه عن الجماد (قوله ناطق) اى مدرك للكليات واذا علمت ان الجملة اسبق الى
النفس من التفصيل فوجه الشبه اذا كان امرا جليا كان امرا ظاهرا سهل التناول
فيلزم ان يكون التشبيه مبتدلا على ما تقدم فاذا فرض ان انسانا شبه زيدا بعمره في
الانسانية وآخر شبهه في الانسانية الموصوفة بشرف الحسب وكرم الطبع وحن
العشرة ودقة النظر في الامور فان نظر الثاني اخفى من نظر الاول وبهذا تعلم ان التشبيه
الواحد يكون مبتدلا بما اعتبر فيه من جملة الوجه وغير مبتدل بما اعتبر فيه من تفصيله
(قوله اولكون وجه الشبه قليل التفصيل) هذا معطوف على قوله اما لكونه امرا جليا
وهو العلة الثانية لظهور الوجه يعنى ان ظهور الوجه اما لكونه امرا جليا واما لكونه ليس
جليلا بل فيه تفصيل ولكنه قليل (قوله مع غلبة الخ) اى حاله كون قلة التفصيل مصاحبة لغلبة
الخ وهذا مصيب العلة (قوله عند حضور المشبه) ظرف لغلبة حضور المشبه به (قوله
لقرب المناسبة) علة لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه (قوله اذ لا يخفى الخ) علة
للعلة اى انما كان قرب المناسبة موجبا لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه لانه
لا يخفى الخ وقوله ان الشئ اى المشبه به وقوله مع ما يناسبه اى مع المشبه الذى يناسبه
بان كانا من واد واحد كالواوى والازهار وقوله اسهل حضورا منه اى من نفسه مع
المشبه الذى لا يناسبه لانهما اذا كانا متناسبين اقتزنا في الخيال فيسهل الانتقال في
التشبيه لظهور الوجه غالبا بما يحضر كثيرا مع غيره وهذا التفاوت الذى اوجبه كثرة
الاجتماع في الوجود هو الجامع الخيالى كما تقدم (قوله كتشبيه الجرة) اى ان التشبيه
المبتدل لظهور وجه الشبه لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به
في الذهن عند حضور المشبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل وكذلك
تشبيه الاجاصة بالسفرجلة في اللون والشكل والطم في بعض الاحيان وتشبيه العنبة
الكبيرة بالبرقوق في الشكل واللون والطم فان وجه الشبه في هذه الاشياء فيه تفصيل
اى باعتبار اشياء لكن تلك الاشياء ظاهرة تكرر موصوفاتها على الحس عند احضار
ما يراد تشبيهه بها فيلزم ظهور اوصافها ثم ان مراد المصنف بالجرة المشبه بالكوز
الجرة الصغيرة التى في حلقها اتساع ولها اذنان اذهى المشابهة للكوز في الشكل
والمقدار وليس مراد المصنف بالجرة الكبيرة التى ليس في حلقها اتساع فاندفع ما قيل
انه لا مناسبة بين الجرة والكوز في الشكل ولا حاجة للعباب بان المراد مطلق الشكل
مع مطلق التجويف والانتساع لجهة مخصوصة (قوله والشكل) اى فان شكل
كل منهما كروى مع استطالة (قوله الا ان الكوز غالب الحضور) اى في الذهن
عند حضور الجرة هذا عند من يشرب بالكوز من الجرة كما هو عادة بعض الناس فيرغون
من الجرة في الكوز ويشربون فاذا حضرت الجرة في الذهن حضر الكوز فيه واعتراض

قوله ثم ان مراد المصنف
الخ العبارة لعل نسخة
الحشى ليس فيها وصف
الجرة بالصغيرة والا فلا
حاجة الى قوله لصغيرة
والكبيرة في قوله ثم ان مراد
الخ وفي قوله وليس مراد
الخ تأمل (مصححه)

قوله عند حضور المشبه
ثم غلبة حضور المشبه
في الذهن مطلقا تكون
(لتكرره) أي المشبه (على
الحسن) فان التكرار على
الحسن كصورة القمر غير
منخفض اسهل حضورا
مما لا يتكرر على الحسن
كصورة القمر منخفضا
(كالشمس) أي كشمس
الشمس (بالرأى المجلوة
في الاستدارة والاستدارة)
فان في وجه الشبه تفصيلا
مالكن المشبه أعنى المرأة
غالب الحضور في الذهن
مطلقا (لعارضه كل من
القرب والتكرار التفصيل)
أي وانما كانت قلة التفصيل
في وجه الشبه مع غلبة
حضور المشبه بسبب
قرب المناسبة أو التكرار
على الحسن سببا لظهوره
المؤدى الى الاندال مع
ان التفصيل من اسباب
الغربة لان قرب المناسبة
في الصورة الاولى والتكرار
على الحسن في الثانية يعارض
كل منهما التفصيل بواسطة
انقضائهما سرعة الانتقال
من الشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كأمه أمر
جلي التفصيل فيه فيصير سببا
للإبتغال (واما بعيد غريب)
عطف على قوله لما قريب

بان الكوز متكرر على الحسن وحيثذ فهو غالب الحضور في الذهن حضرة الجرة
فيه او لا وحيثذ فلا يصح التمثيل بهذا المثال لوجه الشبه القليل التفصيل المصاحب
لغلبة حضور المشبه في الذهن عند حضور المشبه واجيب بان في الكوز غلبة
الحضور مع الحرمة وغلبة الحضور على الاطلاق فمثل به هنا بالاعتبار الاول
والخامس بان الكوز والمرأة المجلوة في المثال الآتي كل منهما مما يغلب حضوره عند
حضور المشبه كالجرة في المثال الاول والشمس في المثال الثاني ومطلقا لتكرر كل على الحسن
فيصح التمثيل بينهما لغلبة حضور المشبه عند حضور المشبه وكذلك يصح التمثيل
بينهما لغلبة حضور المشبه مطلقا فتمثيل كل قسم باحدهما خاصة على سبيل الاتفاق
(قوله طف على قوله عند حضور المشبه) أي والمعنى حيثذ اولكون وجه الشبه
قليل التفصيل مصاحبا لغلبة حضور المشبه في الذهن غلبة مطلقة أي غير مقيدة
بحضور المشبه واعترض على المصنف بان هذه المقابلة لا تحسن لان غلبة حضور
المشبه عند حضور المشبه تجامع غلبة حضور المشبه مطلقا واجيب بان اولم يمنع الخلو
للمنع الجمع كما افاد ذلك العصام (قوله لتكرره على الحسن) علة لغلبة حضور المشبه
مطلقا كما اشار لذلك الشارح بقوله ثم غلبة الخ وقوله على الحسن أي على أي حسن
من الخواص الخمس والمراد بالحسن القوة الخاصة وقوله لتكرره على الحسن أي لكونه
لازمًا لتكرره على الحسن (قوله كصورة القمر غير منخفض) أي فانها تكرر على الحسن
لان الانسان كثيرا ما يراه غير منخفض واما صورته منخفضة فانه لا يراها الانسان
الا بعد كل حين وحيثذ عند سماع لفظ القمر كما في قولك وجه زيد كالقمر تحضر
في الذهن صورته غير منخفضة لانخفاضه مع ان لفظ قمر اسم لذلك الجرم في حالتيه
وكذلك صورة المرأة عند سماع لفظها تحضر في الذهن مجلوة لا غير وذلك لان التكرار
على الحسن يغلب حضوره مطلقا واذا غلب حضوره مطلقا تحققت سرعة الانتقال
اليه عند سماع لفظه وظهور وجه الشبه وزم ابتزال التشبيه (قوله في الاستدارة)
يرجع الى الشكل والاستدارة ترجع الى الكيف (قوله تفصيلا) أي لاعتبار شيئين فيه
وهما الشكل والاستدارة (قوله غالب الحضور في الذهن مطلقا) أي لكثرة شهود المرأة
وتكررها على الحسن (قوله لعارضه كل من القرب الخ) أي لعارضه مقتضى كل من قرب
المناسبة الذي هو سبب لغلبة القيدة بحضور المشبه والتكرار على الحسن الذي هو سبب
لغلبة مطلقا لمقتضى التفصيل وذلك لان مقتضى قرب المناسبة والتكرار على الحسن
ظهور وجه الشبه وابتذاله لسهولة الانتقال معهما من المشبه الى المشبه به ومقتضى
التفصيل عدم ظهور وجه الشبه للاحتياج معه الى التأمل قول المصنف من القرب
أي من مقتضى قرب المناسبة كما في الجرة والكوز وقوله والتكرار أي تكرر المشبه على
الحسن كما في الشمس والمرأة المجلوة وقوله التفصيل معمول لعارضه وفيه حذف مضاف

وهو بخلافه) اي مالا ينقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر

وتدقيق نظر (لعدم الظهور)
اي خلفاء وجهه في بادي
الرأى وذلك اعنى عدم
الظهور (امالكثرة التفصيل
كقوله والشمس كالمرآة في
كف الاشل) فان وجه الشبه
فيه من التفصيل ما قد سبق
ولذلك لا يقع في نفس
الرأى للمرآة الدائمة
الا صطراب الا بعد
ان يستأنف تأملا
ويكون في نظره ستمهلا
(او ندور) اي اول ندور
(حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه بل بعد المناسبة
كأمر) في تشبيه البنفسج
بنار الكبريت (واما مطلقا)
وندور حضور المشبه به
مطلقا يكون (لكونه وهما)
كأنايب الاغوال (او مركبا
خيالا) كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد
(او) مركبا (عقليا) كمثل
الجار يحمل اسفارا وقوله
(كأمر) اشارة الى الامثلة
التي ذكرناها آنفا (او لقلة
تكرره) اي المشبه به (على
الحسن كقوله والشمس
كالمرآة) في كف الاشل
فان الرجل ربما يقتضى
عمره ولا يتفق له ان يرى
مرآة في يد الاشل (فالغرابية
فيه) اي في تشبيه الشمس
بالمرآة في كف الاشل (من

اي مقتضى التفصيل) قوله اي وانما كان الخ) اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف
لمعارضه الخ علة لمحدوف وهو جواب عما يقال كيف جعل التفصيل القليل علة لظهور
وجه الشبه مع ان التفصيل في ذاته يقتضى عدم الظهور وحاصل الجواب ان مقتضى
التفصيل قد عورض بما يقتضى الظهور وهو قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرار
على الحسن في الصورة الثانية فكان التفصيل غير موجود فعلم من هذا ان قرب
المناسبة والتكرار اذا تعارض واحد منهما مع التفصيل القليل بان وجد معه في محل واحد
فانه يسقط مقتضاه وان التفصيل القليل عند انتفاء قرب المناسبة والتكرار العارضين له
يكون من اسباب الغرابة (قوله بسبب) متعلق بغلبة وقوله قرب المناسبة اي في التشبيه
الاول وقوله او التكرار اي في التشبيه الثاني (قوله سببا) خبر كان وقوله لظهوره اي
وجه الشبه (قوله مع ان التفصيل) اي مطلقا ولو كان قليلا (قوله في الصورة الاولى
اي وهى غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه (قوله في الثانية) اي
وهى غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا حضر المشبه ام لا (قوله يعارض)
خبران (قوله واما بعد) مقابل لقوله سابقا اما قريب وقوله غريب تفسير لما قبله لا
للاخراج وهو في مقابلة قوله سابقا مبتذل (قوله عطف الخ) اي والمعاطف الواو
على الصحيح لاما كما هو مبين في النحو (قوله وهو بخلافه) اي بخلاف القريب اي
ملتبس بمخالفته في المفهوم فالباء للابسة متعلقة بمحدوف كاعلت او ان المعنى وهو يعرف
بخلاف ما تقدم فقوله بخلافه متعلق بعرف المفهوم من المقام (قوله لعدم الظهور)
اي في وجه الشبه وهذا علة لمخالفته للقريب (قوله اعنى عدم الظهور اما الخ) اي
ان عدم الظهور يكون لامرين اما لكثرة التفصيل اي في اجزاء وجه الشبه وظاهره
ولومع الغلبة واما للندور حضور المشبه به في الذهن والاول وهو كثرة التفصيل محتمز
عدم التفصيل وقلة التفصيل المعارضة بالمناسبة والتكرار على الحسن المثل بهما
ظهور وجه الشبه في البتة واشار الشارح بقوله وذلك الى ان قوله اما لكثرة الخ
علة للعلة (قوله من التفصيل) بيان لما سبق مقدم عليه وفيه خبر مقدم وما قد سبق
مبتدأ مؤخر والذي سبق هو الهيئة الحاصلة من الحركة السريعة مع الاشراف فكانت
بهم الخ فهو هيئة مشتملة على كثرة التفصيل (قوله ولذلك) اي لاجل كثرة التفصيل
في وجه تشبيه الشمس بالمرآة (قوله لا يقع) اي لا يحصل ذلك الوجه وهو الهيئة المعبر
فيها التفصيل المذكور فيما سبق (قوله الدائمة الاضطراب) انما قيد بذلك لان وجه
الشبه المذكور سابقا لا يتأتى الا مع دوام الحركة وقوله الا بعد ان يستأنف اي يحدث
ولو قال الا بعد ان تأمل لا بمجرد نظره اليها كمن اوضح (قوله اي اول ندور الخ) اشار
بذلك الى ان قوله اول ندور عطف على كثرة اي اول لقلة التفصيل مع ندور حضور المشبه به
وهذا محتمز الغلبة فيما تقدم (قوله اما عند حضور المشبه) اي قط وقوله بعد

النسبة اى بين المشبه والمشبه به وحينئذ فلا يحصل الانتقال بسرعة وهذا علة للعلة
 اى وانما ندر حضور المشبه عند حضور المشبه بعد النسبة بينهما (قوله فى تشبيه
 البنفسج بنار الكبريت) اى فان نار الكبريت فى ذاتها غير نادرة الحضور فى الدهن
 لكنها تندر عند حضور البنفسج فان قلت يمكن ان الشاهر احضر عنده حال التشبيه
 فلا يكون الانتقال غير سريع فيكون التشبيه غير غريب بالنسبة اليه قلت المراد
 بعد الانتقال الموجب للغرابة ان يكون الشأن فى ذلك الشيء ولو اتفق الانتقال
 بسرعة لعارض فيمدح التشبيه لذلك لانه لا يتضح الانتقال فيه ممن يعرض له
 ذلك العارض الابروية وبصيرة (قوله واما مطلقا) اى واما ان يكون ندوره
 مطلقا اى سواء كان المشبه حاضرا فى الدهن او غير حاضره فيه (قوله لكونه)
 اى المشبه امر او هيا اى يدركه الانسان بوجهه لا باحدى الحواس الظاهرة
 لكونه هو ومادته غير موجودين فى الخارج واذ كان المشبه امر او هيا فلا يدركه
 ليشبه به الا المتع فى المدارك فيستحضره فى بعض الاحيان فيكون ادراكه تعلق
 وجه المشبه نادرا غير مألوف وكذا القول فى المركب الخيالى (قوله خياليا) وهو
 المعلوم الذى فرض مجتمعا من امور كل واحد منها يدرك بالهس (قوله كائلا بالاغوال)
 اى فى تشبيه السهام المذونة الزرقى بها (قوله كمثل الجمار الخ) اى فان المراد بالمثل
 الصفة كما تقدم والصفة اعتبر فيها كما تقدم كون الجمار حاملا لشيء وكون المحمول
 ابلغ ما ينفع به وكونه مع ذلك محروم الانتفاع به وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه
 الاعتبار المدلولة للصفة عقلية وان كان متعلقها حيا وانما ندر حضور المركب
 مطلقا لان الاعتبار المشار اليها فيه لا يكاد يستحضرها مجموعة الا بالحواس فلا
 تحصل سرعة الانتقال الا نادرا فيكون التشبيه غريبا (قوله آتقا) اى قريبا والآنف
 هو الوقت القريب من وقتك (قوله اولقاة تكرر) اى لكونه حسيا ولكن كان قليل
 التكرار على الحس فهو عطف على قوله لكونه امر او هيا اى من اسباب ندور حضور
 المشبه به فى الدهن قلته تكرر على الحس اى على القوة الحاسة واولى عدم تعلق
 الحس به كالعرش والكرسى ودار الثواب والعقاب ويمكن ادخاله فى قليل التكرار بان يراد
 عدم كثرته الصادق به من الاحساس به قاله فى الاول (قوله كقولهم) اى كندرة
 حضور المشبه به فى التشبيه الواقع فى قوله والشمس الخ (وقوله ان يرى مرآة الخ) اى
 وعلى تقدير رؤيتها فى كفه فلا يتكرر وعلى تقدير التكرار فلا يكثر قاله فى قوله التكرار
 (قوله فان قلت الخ) حاصله ان وجه المشبه بغير المشبه به قد ندر احدهما لا يقتضى ندور
 الآخر وكذا ظهور احدهما لا يقتضى ظهور الآخر (قوله سببا لعدم ظهور وجه المشبه)
 اى مع انها متغايران فلا يلزم من ندرة احدهما ندرة الآخر (قوله قلت الخ) حاصله
 ان وجه المشبه من حيث انه وجد بين الطرفين فراع عنهما فلا تعقل الا بعد تعقلهما

(ومنها)

فان قلت كيف تكون ندرة
 حضور المشبه به سببا لعدم
 ظهور وجه المشبه قلت
 لانه فرع الطرفين والجامع
 المشترك الذى بينهما انما
 يطلب بعد حضور الطرفين
 فاذا ندر حضورهما ندر
 الثبات الدهن الى ما يجمعهما
 ويصلح سببا للتشبيه بينهما
 (والمراد بالتفصيل ان ينظر
 فى اكثر من وصف واحد
 لشيء واحد او اكثر بمعنى
 ان يعتبر فى الاوصاف
 وجودها او عدمها او
 وجود البعض وعدم
 البعض كل من ذلك فى امر
 واحد او امرين او ثلاثة
 او اكثر فلذا قال (ويقع)
 اى التفصيل (على وجوه)
 كثيرة (اعرفها ان تأخذ
 بعضا) من الاوصاف
 (ودمع بعضا) اى يعتبر
 وجود بعضها وعدم بعضها

قوله ولذا قال المصنف
 فيما يأتى الخ هذه العبارة
 ليست لفظ المصنف كما لا يخفى
 فلهذا حكاه بالمعنى والخطب
 سهل (رحمه الله)

ومنها ينتقل اليه لكونه المشترك والجامع بينهما فلا بد وان يخطر الطرفان اولاً ثم يطلب ما يشتركان فيه واذا كان احدا الطرفين نادراً كان الوجه نادراً وكونه فرماً عن الطرفين من حيث انه وجد بينهما لا ينافي انه من حيث ذاته قد يوجد مع غيرهما فلا يتوقف تعقله على تعقل المشبه به حتى تكون ندرة المشبه به سبباً خلفاً وجه الشبه لان ذلك لا من حيث ان وجه الشبه جامع بين هذين الطرفين فان قلت لم لم يطلوا عدم ظهور وجه الشبه بتدور حضور المشبه كاعلوه بتدور حضور المشبه به مع ان مقتضى ما تقدم من الجواب ان ندرة كل من المشبه والمشبه به تقتضي عدم ظهور وجه الشبه قلت لان المشبه به عمدة التشبيه الحاصل بين الطرفين فظهور وجه الشبه وعدمه انما يسند اليه فتأمل (قوله انما يطلب بعد حضور الطرفين) اي فتعقله بعد تعقلهما (قوله فاذا ندر - حضورهما) اي او حضور المشبه به بل هو المدعى واما تدور حضور الطرفين فامر زائد على المدعى وقد يقال المراد اذ اندر حضورهما اي حضور مجموعهما (قوله والمراد بالتفصيل) اي في وجه الشبه الذي هو سبب في غرابة التشبيه قال للعهد الذكري (قوله ان نظركم) اي ان يعتبر اكثر من وصف واحد اماً من جهة وجود الكل او من جهة عدم الكل او من جهة وجود البعض وعدم البعض كانت تلك الاوصاف ثابتة لوصف واحد او اثنين او ثلاثة او اكثر فالصور اثنا عشرة صورة قولنا قال المصنف فيما يأتي ويقع التفصيل على وجوه كثيرة اي اثني عشر امر فما اي اشدها قبولاً عند اولي العرفان ان يعتبر وجود البعض وعدم البعض او يعتبر وجود الجميع فما ثان صورتان كل منهما مضروب في احوال الموصوف الاربع تكون صور الاعرف ثمانية وحيد غير الاعرف اربعة وهي اي ان تعتبر جميع الاوصاف من حيث عدمها كان الموصوف بتلك الامور واحداً او اثنين او ثلاثة او اكثر (قوله في اكثر من وصف واحد) فيه ان الواحد ليس فيه كثرة كما يقتضيه افضل التفصيل (قوله لشيء واحد) اي ان الاكثر من وصف واحد اماً ان يكون ثابتاً لشيء واحد اي لوصف واحد كما في تشبيه الفرد بالفرد او ثابتاً لاكثر كما في غير تشبيه الفرد بالفرد ودخل تحت الاكثر ثلاث صور ما اذا كان الاكثر من وصف ثابتاً لوصفين او لثلاثة او لاكثر (قوله بمعنى ان يعتبر في الاوصاف وجودها) اي وجودها كلها كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور فانه قد اعتبر في وجه الشبه وجود اوصاف وهي التضام وتشكل الاجزاء والون ومقدار المجموع (قوله او عدمها) اي او يعتبر عدم الاوصاف كلها كتشبيه الشخص العديم النفع بالعدم في نفي كل وصف نافع (قوله او وجود البعض وعدم البعض) اي بان يعتبر في وجه الشبه التركيب من وجود بعض اوصاف وعدم بعض اوصاف كتشبيه سنان الرمح بسنان لبيب كما يأتي (قوله كل من ذلك) اي المذكور من الاحوال الثلاثة السابقة (قوله في امر واحد) اي موصوف واحد كما في تشبيه فرد بمفرد مقيدتين

او غير مقيد بن كشييه الزبا بعقود الملاحية المنور (قوله او امرين او ثلاثة) اى كافى تشبيه
 مركب بمركب كافى تشبيه مثار النقع مع الاساف بالليل الذى نهوى كواكب وكالتشبيه
 الواقع فى قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء اخرج او مركب بمفرد او مفرد بمركب (قوله او اكثر)
 اى بالجملة اثنا عشرة صورة وهى المراد بالوجوه الانية فى كلامه (قوله فلذا قل) اى
 ولجل الاعتبار المذكور (قوله اعرفها) اى اعرف الوجوه التى يقع التفصيل عليها
 بمعنى اشد ها قبولاً عند اهل المعرفة لحسنه (قوله وعدم بعضها) اى وتعتبر عدم بعضها
 وهذا تفسير لقول المصنف وتدع بعضها اشارة الى ان المراد بترك بعضها اعتبار عدم
 البعض لاعدم اعتباره وان كان كلام المصنف صادقا بذلك لان عدم اعتبار الاوصاف
 لا يعتبر فى تشبيه من التشبيهات (قوله الى رديئة) هى امرأة كانت بخط هجر تقوم الراح اى
 تعدلها وتحسن صنعها وهى امرأة السمر بفتح السين وسكون الميم وبعدها هاء
 مفتوحة فراء مهملة كان ايضا يحسن صنع الراح (قوله كأن) سانه اى حديدته التى
 فى طرفه (قوله سنا لهب) اى ضوء لهب اى لهب مضى ومشرق فهو من اضافة
 الصفة للموصوف كايوب خذ من كلام الشارح والاهب النار والمعنى كأن سانه نار مضينة
 ومشرقة وقوله لم يتصل اى ذلك الاله بـ د خان واذا كان كذلك كان شديد النيران
 (قوله فاعتبر فى الاله) اى وهو موصوف واحد و اشار بذلك الى ان التشبيه هو
 الاله كما ان التشبيه سنان الرمح وسيتخذ قوله سنا لهب بمعنى لهب ذوننا قاضفة سنا
 لهب من اضافة الصفة للموصوف كما قلنا والتشبيه المذكور باعتبار الشكل واللون
 وعدم الاتصال بالسواد ولو كان المقصود تشبيه سنان الرمح بسنا الاله فاعتبار
 هذه الاوصاف الا ان تكون تبعا ومع ذلك يحتاج الى تقدير المضاف اى كأن اشراق
 سانه سنا لهب (قوله الشكل) اى اعروطى الذى طرفه دقيق (قوله واللون) اى الزرقة
 الصافية (قوله ونقاء) عطف على تركه ولما كان الترك صادقا بالترك قصدا بالترك
 بدون قصد بين ان المراد الترك قصدا بقوله ونقاء فهو عطف مسيرى اعتبر عدمه
 لان اعتباره يقدح فى التشبيه المقصود ولا يتم التشبيه بدون اعتبار عدمه ثم ان ظاهر
 كلام المصنف انه متى اعتبر فى الوجه عدم بعض الاوصاف كان اعرف حتى اذا قيل مثلا
 زيد كهمر وفى مجموع الجبن وعدم الكرم كان من جملة الاعرف وليس كذلك بل انما
 يكون اعرف ان كان فيما قصده الشاعر دقة تحتاج الى مزيد تنبيه كما مر فى البيت
 وحينئذ يكون معنى الكلام ان التفصيل المتبريز داحسنا واعتبارا عند تدقيق النظر
 فى اسقاط بعض الاوصاف لان الاقرب مناسبة اجتماع وجودات لا اجتماع وجود
 وعدم فليتأمل آه يعقوبى (قوله وان تعتبر الجميع) اى وجود جميع الاوصاف وهو عطف
 على قوله ان تأخذ بعضا الخ فهذا من جملة الاعرف ان قلت ان جميع اوصاف الشيء
 ظاهرة وباطنة لا يطلع عليها احد حتى يتأتى ان يعتبرها فى التشبيه قلت ليس المراد

قوله كانت بخط هجر هو
 بالفتح وبكسر مر فـ السفن
 اى مر ساها بالبحرين واليه
 نسب الراح لانها تبعه
 لانه منبتها كذا فى القاموس
 (مصححه)

(كما فى قوله • حلت
 رديئة) يعنى ربحا منسوباً
 الى رديئة (كأن سانه •
 سنا لهب لم يتصل بدخان)
 فاعتبر فى الاله الشكل
 واللون واللمعان ونقاء
 الاتصال بالدخان ونقاء
 (وان تعتبر الجميع كما مر
 من تشبيه الزبا) بعقود
 الملاحية المنورة باعتبار
 اللون والشكل وغير ذلك
 (وكلما كان التركيب)
 خيالاً كان او عقلياً (من)
 امور اكثر كان التشبيه
 ابعد (لكون تقا صيله
 اكثر)

باعتبار جميع الاوصاف اعتبار جميع الاوصاف الموجودة في الشبهه بحيث لا يشذ منها شيء بل المراد اعتبار جميع الاوصاف المحفوظة في وجه الشبهه من حيث الوجود والاثبات (قوله وغير ذلك) اي كاجتماعها على مناسفة مخصوصة من القرب وكالوض لاجزائها من كون المجموع على مقدار مخصوص كما تقدم (قوله وكما كان التركيب) مامصدرية ظرفية اي كل وقت من اوقات كون التركيب في وجه الشبهه وقوله خياليا كان الخ خياليا خبر لكان مقدم عليها وذلك بان كان هيئة معدومة مفروضا اجتماعها من امور كل واحد منها يدرك بالحس كقوله وكان محمر الشقيق الخ وقوله او عقليا هو المركب المعدوم هو ومادته كما في قوله ومسونة زرق كانياب اغوال ولم يقل او حسي لان المقسم التركيب لا المركب والظاهر انه لا يكون حيا قاله بس قال العلامة عبد الحكيم انما قابل الخيالي بالعقلي مع ان المقابل للعقلي انما هو الحسي لان التركيب لا يكون حيا (قوله من امور) خبر كان (قوله بعد) اي عن الابتدال (قوله لكون تفاصيله اكثر) فيبعد تناوله لمطلق الناس وانما يتناوله حيثئذ الاذكياء وذلك كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما الآية فانها عشر جل مرتبط بعضها ببعض قد انزع وجه الشبهه من مجموعها وبيان ذلك بظهر تلاوة الآية قال الله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كما اتزلنا من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها انماها امرنا ابلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تكن بالامس قاله به مركب من عشر جل بعد وظن اهلها جلة وانهم قارون عليها جلة اخرى تداخلت تلك الجمل حتى صارت كأنها جلة واحدة ومعنى فاختلط به نبات الارض فاشتبك به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام من الزرع واليقول وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي حتى اذا تزينت بزخرفها واخذت في الاصل الذهب وقوله وازينت اي وتزيت تفسير لما قبله وقوله وظن اهلها اي اهل النبات وانث ضميره لاكتسابه التانيت من المضاف اليه وقوله قادرون عليها اي على حصدها ورفع غلتها وقوله فجعلناها اي النبات حصيدا اي شبيها بما حصد وقوله كأن لم تكن بالامس اي كأنها لم تنبت ولم تكن قبل ذلك من زمان قريب غاية القرب يقال غنى بالمكان اقام به قدسه في الآية مثل الحية الدنيا اي حالتها البهيمية الشان وهي تقضيها بسرعة وانقراض نعمها بقسرة بالكلية بعد ظهور قوتها واعتزاز الناس بها واعتمادهم عليها بزوال خضرة النبات فجاء ذهابه حطاما لم يبق له اثر اصلا بعد ما كان غضا طرا يقد التف بعضه بعض وزين الارض بانوار طراوته وتقويه بعد ضعفه بحيث طمع الناس فيه وظنوا سلامته من الجوائح ووجه الشبهه به منترعة من تلك الامور وهي حصول شيء يترتب عليه النافع فيحصل السرور به وتسمى عاقبة امره ثم يذهب ذلك الامر بسرعة (قوله ما كان من هذا الضرب) لم يقل منه لان

المبادر من الضمير عوده الى خصوص ما كان التركيب فيه من امور كثيرة فلذا اظهر
والحاصل ان بلاغة التشبيه منظور فيها الى كونه بعيدا غريبا سواء كان وجه الشبه
فيه تركب من امور كثيرة او لا وسواء ذكرت الاداة او حذت وحينئذ فاطلاق البلغ
على التشبيه الذي حذت اداته اطلاقا شائعا طريقة لبعضهم والا فهو يسمى مؤكدا
كما يأتي وقول المصنف ما كان من هذا الضرب ليس المراد انه من افراد هذا الضرب
بل المراد انه نفس هذا الضرب كما علمت وحينئذ فلا وضح ان يقول والتشبيه البلغ
هو هذا الضرب ثم ان المراد بالبلغ هنا الواصل لدرجة القبول فهو من البلوغ بمعنى
الوصول او اللطيف الحسن مأخوذ من البلاغة بمعنى اللطف والحسن مجاز الامن البلاغة
المصطلح عليهما لانه انما يوصف بهما الكلام والمتكلم لا التشبيه ولا يقال يصح اراءة
المصطلح عليهما باعتبار الكلام الذي فيه التشبيه لانا نقول بلاغته حينئذ باعتبار المطابقة
لمقتضى الحال ولا وجه لاختصاص الغريب بالبلغ حينئذ اذ ربما كان الغريب المبذل
مطابقا لمقتضى الحال كما اذا كان المطاب مع شخص يقتضى حاله تشبيها مبذلا
لبلادته وسؤ فهمه فلا يكون الغريب بليغا بل الغريب المبذل كذا قرر شيخنا العدوي
(قوله لغرابته) عليه التسمية هذا الضرب بليغا فالغريب موجهة للبلاغة فكل ما كان غريبا
كان بليغا اذ لا يخفى ان المعاني الغريبة ابلغ واحسن من المعاني المبذلة (قوله ولان
نيل الشيء) اي حصوله بعد طلبه الذي والغريب المذكور لا ينال الا بعد التأمل والطلب
وهذا عطف على قوله لغرابته (قوله الذ) اي من حصوله بالطلب ثم ان هذا لا يتاني ما
تقدم في باب حذف المسند من ان حصول النعمة الغير المترتبة الذ لكونه رزقا من حيث
لا يحسن لان الطلب لا يتاني للحصول الغير المترقب لانه يمكن حصول المطلوب قبل
وقت ترفقه او من غير موضع يطلب منه ويترقب فيه فاذا اجتمع الطلب وعدم الترقب
قد بلغ المرتبة العليا من اللذة (قوله وموقعه في النفس) اي وموقعه عند النفس
(قوله وانما يكون الخ) جواب عما يقال ان الغرابية تقتضى عدم الظهور وخفا المراد
لاقتضائها قوله الوجود المتضمنة لعدم ادراك كل احد فيحتاج الى مزيد التأمل والنظر
ولاشك ان عدم الظهور وخفا المراد بوجوب التعقيد وقد تقدم اول الكتاب انه يحل
بالفصاحة والاخلال بالفصاحة يحل بالبلاغة وحينئذ فلا تكون الغرابية موجهة لبلاغة
التشبيه فبطل قول المصنف والتشبيه البلغ ما كان من هذا الضرب وحاصل الجواب
ان الخفاء وعدم الظهور تارة ينشأ عن لطف المعنى ودقته وهذا محقق لبلاغة
وهو المراد هنا وتارة ينشأ عن سوء تركيب الالفاظ وعن اخلال الانتقال من
المعنى الاول الى المعنى الثاني وهذا هو المحقق للتعقيد المحل بالفصاحة (قوله
اذا كان سببه لطف المعنى) اي لا اذا كان سببه سوء ترتيب الالفاظ كما في قوله

• ومماثلة في الناس الامم لكا • ابو امه حتى ابو به • مقاربه •

(و) التشبيه (البلغ)
ما كان من هذا الضرب
اي من البعيد الغريب
دون القريب المبذل
(لغرابته) اي ليكون
هذا الضرب غريبا غير
مبذل ولان نيل الشيء
بعد طلبه الذ وموقعه
في النفس اللطف وانما
يكون البعيد الغريب
بليغا حسنا اذا كان سببه
لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعاني
على بعض وبناء ثان
على اول وردت الى
سابق فيحتاج الى
نظر وتأمل

او كان سببه اختلال الانقال من المعنى المذكور الى المعنى المقصود كما في قوله
 * يا طالب بعد الدار عنكم اتقربوا * وتسكب عيناى الدموع ليعهدا *
 على ما تقدم تقريره وقوله ودقته عطف تفسير والغريب الذى سبب قرابته لطيف المعنى
 ودقته كما في تشبيه البسج باوائ النار فى اطراف كبريت وقوله او ترتيب بعض المعانى
 على بعض اى كالترتيب فى واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما الاية فان خضرة
 النبات مرتبة على الماء واليابس مرتب على الخضرة وقوله وبناء ان الخ عطف على
 ترتيب بعض المعانى على بعض عطف تفسير او لازم على ملزوم وكذا قوله وردتال
 الى سابق وقوله وتأمل تفسير لنظر (قوله بما يجعله) اى يتصرف بمجمله غريبا وذلك
 بان يشترط فى تمام التشبيه وجود وصف لم يكن موجودا او انتفاء وصف موجود
 ولو بحسب الادعاء (قوله ويخرجه عن الابتذال) اى الى القرابة وهذا عطف لازم
 على ملزوم (قوله كقوله) اى قول القائل وهو ابو الطيب المتنبى من قصيدة من الكامل
 يدح بها هارون بن عبد العزيز الادراجى واولها

* امن اردبارك فى الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء *
 (قوله لم تلق هذا الوجه الخ) هذا الوجه مفعول وشمس نهارة فاعل والمراد بهذا

الوجه وجه الممدوح اى لم تلق هذا الوجه شمس نهارة فى حال من الاحوال الامتضية
 بوجه لاحيا فيه فقوله الابوجه استثناء مفرغ من الحال يعنى ان الشمس دائما وابدا
 فى حيا وتنجل من الممدوح لما ان نور وجهه اتم من النور والاشراق الذى فيها فلا
 يمكن ان تلاقى وجهه الا اذا اتقى عنها الحيا اما عند وجوده كما هو حق الادب منها
 فلا يمكن ان تلقا ويصح رفع الوجه على الفاعلية ونصب شمس نهارة على المفعولية
 والمعنى ان الشمس لا يمكن ان يلقاها وجه الممدوح الا اذا كانت مجردة عن الحيا الذى
 ينفى لها ان لا ترتكبه اذ لو كان فيها حيا لامتضت من ان يلقاها وجه الممدوح لكونه
 اعظم منها (قوله وتشبيه الوجه) اى وجه الممدوح بالشمس مبتذل اى كثير العروض
 للاسماع لجريان العامة به فان قلت ان المقاد من البيت ان الوجه اعظم منها فى الاشراق
 والضياء فلا قاتمه له وظهورها عند وجوده انما هو من قلة حياؤها ومن قلة ادبها
 وحينئذ فلا تشبيه فى البيت لا مصرح به ولا مقدر قلت ان التشبيه فى البيت ضمني كما اشار له
 الشارح فى الوجه الاول فى لم تلق وذلك لان وجه الممدوح اذا كان اعظم من الشمس
 فى الاشراق والضياء يستلزم اشتراكهما فى اصل الاشراق فيثبت التشبيه ضمنا
 فكأنه يقول هذا الوجه كالشمس فى اصل الحسن فقط ثم ان جعل الشارح الوجه
 مشبها بالتفرد لصود الشاعر وان كان المقاد من البيت بعد جعل التشبيه ضمنا ان المشبه
 الشمس بسبب ذكر عدم الحيا لان الوجه اتم فى وجه الشبه فيكون هو المشبه به والحاصل
 ان المقاد من البيت قلب التشبيه ولكن المقصود للشاعر تشبيه الوجه بالشمس كما قال

(وقد يتصرف فى)

التشبيه (الغريب)

المبتذل (بما يجعله)

غريبا (ويخرجه)

عن الابتذال (كقوله)

لم تلق هذا الوجه

شمس نهارة الابوجه

لبس فيه حيا وتشبيه

الوجه بالشمس مبتذل

الا ان حديث الحيا

وما فيه من الدقة

والخفاء اخرجه الى

القرابة وقوله لم تلق

ان كان من لقيته

معنى ابصرته فالتشبيه

مكتنى غير مصرح به

قوله ان لا ترتكبه

هكذا فى النسخ ولعل

الاصوب حذف لا

او هو محرف والاصل

ان لا تزاله مثلا اى

لا تفارقه تأمل الهم

الا ان يقال ان الضمير

فى ترتكبه طائد على

التجرد المفهوم من

قوله مجردة فتدبر

مصححه

وان كان من لقيته بمعنى
قابلته وعا ضنه فهو فعل
ينى عن التشبيه اى لم تقابله
فى الحسن والبهاء الابوجه
ليس فيه حياء (قوله عزماته
مثل النجوم ثوابا) اى
لوامعا (لولا يكن للسابات
اقول) فتشبه العزم بالنجم
ببندل الا ان اشتراط عدم
لا قول اخرجه الى المرابطة
(ا و يسمى) مثل هذا
التشبيه (التشبيه الشروط)
تبيد التشبه او المشبه به
او كليهما بشرط وجودى
او عدمى بدل عليه بـ ريج
اللفظ او بسباق الكلام
(وباعتبار) اى والتشبيه
باعتبار (اداته) اما مؤكدا
وهو ما حذف اداته مثل
وهى نمر مر السحاب (اى
مثل مر السحاب) (ومنه)
اى ومن المؤكد ما اضيف
المشبه به الى المشبه بعد
حذف الاداة

الشارح فتأمل كذا قرر شيخنا العدوى (قوله الا ان حديث الحياء) اى ذكر فى الحياء
عن وجه الشمس فى لقيها وجه المحبوب (قوله وما فيه من الدقة) اى من حيث افادة
المبالغة فى الممدوح وان وجهه اعظم اشراقا وضياء من الشمس (قوله والخفاء) عطف
تفسير (قوله اخرجه الى القرابة) خبر ان اى اخرج التشبيه المذكور من الابتدال
الى القرابة والحسن لان ادراك وجه المحبوب فى غاية الاشراق والضياء عن وجه
الشمس فيه غرابة (قوله بمعنى ابصرته) اى والمعنى لم تبصر هذا الوجه شمس فهارنا
والاسناد حينئذ مجازى لان الشمس لا تبصر حقيقة (قوله مكنى) اى لان قوله ليس فيه
خفاء يدل على ان وجه الممدوح اعظم منها اشراقا وضياء وهذا يستلزم اشتراكهما
فى اصل الاشراق والضياء فثبت التشبيه ضمنا لا صريحا فقول الشارح غير مصرح به
تفسير مكنى وليس المراد الكناية بالمعنى المشهور لان المذكور فى البيت ملزوم التشبيه
وهو فى الحياء ملزم لكون الوجه اعظم اشراقا كذا فى بس وتأمل (قوله وعارضته)
اى مائلك وهو مرادف لقابله (قوله فهو فعل ينى عن التشبيه) اى يدل على التشبيه
الواقع بعد اداة الاستثناء لان المعنى لم تقابله الابوجه ليس فيه حياء فتقابله وبماثلة
قال التشبيه حينئذ مأخوذ من الفعل الذى المصرح به فيكون مصرحا به على هذا بخلاف
الاول فانه ليس فيه لفظ ينى عن التشبيه (قوله اى لم تقابله) اى لم تماثله فى الحسن
والبهاء الابوجه لاحياء فيه (قوله وقوله) اى قول رشيد الدين الوطواط يفتح الواوين
(قوله عزماته) اى ارادته المتعلقة بمعالى الامور فهو جمع عزمة وهى المرة من العزم
وهى ارادة الفعل مع القطع (قوله ثوابا) حال من النجوم لان مثل النجوم فى معنى مماثلة
لنجوم فصيح مجئ الحلال من المضاف اليه والتوابب النوالذ فى الظلمات باشرافها
مأخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمي لمعان النجوم تقوبا لظهورها من وراء الظلمة
فكانها تفتبها ولذلك فسر الشارح التوابب بالوامع (قوله اى لوامعا) بالصرف
محاكاة لتوابب المفسر الواقع فى البيت مصروفا للضرورة (قوله لولا يكن الخ) جواب
لو محذوف اى لم التشبيه لكن لما افول فلم يتم التشبيه لكون المشبه به انقص (قوله
افول) اى غروب وغيبة (قوله فتشبه العزم) اى الارادة بالنجم اى فى الثقوب وهو
النفوذ الذى هو فى كليهما تخيلى لانه فى العزم بلوغه المراد وفى النجم نفوذه فى الظلمات
باشرافها امر مشهور معلوم لظهور وجه المشبه وعدم توقفه على نظر وفكر دقيق
ولكن ادعى ان مع ثقوب الارادة وصفا زائدا وهو عدم القول اى عدم القضية فصار
غريبا فكأنه قال هذا التشبيه بين الطرفين تام لولا ان المشبه اختص بشئ آخر من
المشبه به (قوله ببندل) اى لظهور وجه المشبه وعدم توقفه على نظر وتأمل (قوله
مثل هذا التشبيه) اى المتصرف فيه بما يصير غريبا (قوله الشروط) اى المقيد
اذ ليس المراد خصوص الشرط الفحوى بل ما هو اعم (قوله لتقييد المشبه الخ) مثال

تقييد المشبه به ماتقدم من قوله عزماته مثل النجوم الخ فإنه قيد المشبه به بعدم الأقول فلم يتم التشبيه بدونه ومثال تقييد المشبه بالو عكس المثال بأن قيل النجوم كعزماته لولائه لا أقول لها ومثال تقييدهما معا مالوقيل زيد في علمه بالأمور اذا كان غافلا كهم وفي علمه اذا كان يقظان ومثال الشرط المدلول عليه بصريح اللفظ ماذكر ومثال المدلول عليه بسباق الكلام مالوقيل هذه القبة كالفلك في الأرض لأن المعنى كالفلك لو كان في الأرض وكقوله هي بدر يسكن الأرض أي هي كالبدر لو كان البدر يسكن الأرض (قوله بشرط وجودي) كقولك هذه القبة كالفلك لو كان الفلك في الأرض فإن هذا الشرط امر وجودي ومثال العدمي ماسبق في البيتين فإن قوله ليس فيه حياة وقوله لو لم يكن للثاقبات أقول كل منهما عدمي (قوله يدل عليه) أي على الشرط (قوله اما مؤكدا) أي لانه اكده باداء ان المشبه عين المشبه به (قوله ما حذفت آداته) أي تركت بالكلية وصارت نسبيا منسيا بحيث لا تكون مقدرة في نظم الكلام لاجل الاشعار بان المشبه عين المشبه به بخلاف ما لو كانت الاداة مقدرة فلا يفيد الاتحاد فلا يكون التشبيه مؤكدا ففي قوله تعالى (وهي تمر مر السحاب) ان قدرت الاداة كان للتشبيه مرسلا وان لم تقدر كان مؤكدا وتفسير الشارح بقوله أي مثل مر السحاب بيان لحاصل المعنى كما افاد ذلك العصام وعبد الحكيم (قوله وهي تمر) أي الجبال يوم القامة تمر مر السحاب أي انها بعد النخبة الاولى تسير في الهواء كسبر السحاب الذي تسوقه الرياح ثم تقع على الأرض كالقطن المنسدوف ثم نصيرها (قوله بعد حذف الاداة) أي وتقديم المشبه على المشبه فان قلت كيف يكون هذا من التشبيه المؤكد مع ان توجيهه بأنه بشر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه لا ينأى هنا أي فيما اذا اضيف المشبه الى المشبه قلت تجعل الاضافة فيه بآية وهي تقتضي الاتحاد في المفهوم (قوله نحو قوله) أي القائل قال في شرح الشواهد ولا يعرف قائله (قوله نعت) أي تلعب أي تحرك الاغصان تحريكا كفضل اللاعب العايت والافالرج لانقل (قوله أي تميلها) أي تميل رفيقا لا ضيفا ففيه اشارة الى اعتدال الرمح في ذلك الوقت (قوله والجوانب) عطف تفسير (قوله وقد جرى) أي ظهر والجملة حالية (قوله ذهب الاصيل) أي صفته التي كالذهب والاضافة على معنى في أي وقد ظهرت الصفرة في الوقت المسمى بالاصيل على لجين الماء (قوله هو الوقت بعد العصر) تفسير للاصيل بفتح الهمة على وزن امير (قوله بعد من الاوقات الطيبة) لاعتداله بين الحرارة والبرودة ولكون ذلك الوقت من اطيب الاوقات خص وقت الاصيل بكون صبح الرياح لفصوص فيه لان قوله وقد جرى حال من الضمير في نعت (قوله ويوصف) أي ذلك الوقت بالصفرة فيقال اصيل اصفر لان الشمس تضعف في ذلك الوقت فيصفر شعاعها ويمتد على الأرض فتصير صفراء فوصف الوقت

(نحو قوله والريح نعت بالفصون) أي تميلها الى الاطراف والجوانب (وقد جرى ذهب الاصيل) هو الوقت بعد العصر الى الغروب بعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيلا وجهي كلا لونيها متناسب فذهب الاصيل صفته وشعاع الشمس فيه (على لجين الماء) أي على ماء كاللجين أي الفضة في الصفاء والياض وهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجاءه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين اتما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر

وقد شبهه وجه الماء بعضهم
الى ان الاصيل هو الشجر
الذي له اصل و عرق و ذهبه
ورقه الذي اصفر يرد
الخريف و يقط منه على
وجه الماء و فساد هذين
الوجهين غنى عن البيان
(او مرسل) عطف على
على امامؤكد (وهو بخلافه)
اي ما ذكر اداته فصار مرسل
من التأكيد المستفاد من
حذف الاداة الشعر
بحسب الظاهر بان
الشبه عين الشبهه (كأمر)
من الامثلة المذكورة فيها
اداة التشبيه (و) التشبيه
(باعتبار الفرض اما مقبول
وهو الواقي باقائه) اي
اقتداً بالفرض (كأن يكون
لشبهه اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحاصل

بالصفرة لاصفرار الارض فيه (قوله كقوله) استشهدا لوصفه بالصفرة (قوله اصيله)
مبتدأ اول و وجهي عطف عليه وقوله كلاماً مبتدأ ثان وهو مضاف ولونيهما مضاف
اليه وقوله متناسب خبر المبتدأ الثاني وهو كلا والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ
الاول و ما عطف عليه و رابط الضمير في لونيهما وقوله متناسب اي في الصفرة (قوله
فذهب الاصيل صفته) اشار بهذا الى ان ذهب الاصيل في البيت مستعار لصفته
استعارة مصرحة (قوله وشعاع الشمس فيه) جملة حالية أي والحال ان شعاع الشمس
واقف فيه لان اصفرار شعاعها في هذا الوقت يوجب اصفراره و عبارة المطول و ذهب
الاصيل صفرة الشمس في ذلك الوقت آه (قوله كالجبين) بضم اللام مصفراً وقوله
في الصفاء الخ بيان اوجه الشبه (قوله وهذا تشبيه مؤكد) اي مقوى يجعل
الشبه عين المشبهه بواسطة جعل الاضافة بيانية (قوله من لم يميز بين جبين الكلام)
بضم اللام وقطع الجيم اي حسنه و اما الثاني فبفتح اللام وكسر الجيم اي قبضه وخيشه
وقوله ولم يعرف هجانه اي عاله و شريفه من هجينه رديته و وضعه اي ان بعض
الناس لم يميزين ما ذكره فحمل البيت على جبين الكلام بفتح اللام وكسر الجيم وهجينه في
كلامه اشارة الى ان الحمل الاول الذي ذكره من جبين الكلام بضم اللام وهجانه وذلك
لاشتمال البيت على ذلك الحمل على مراعاة النظر اعني الجمع بين الذهب والفضة بخلافه
على الحملين الآخرين فانه من لجينه بفتح اللام وهجينه كما سبأني بيانه (قوله حتى ذهب
بعضهم) هو العلامة الخلقالي ومخالفته في الجبين (قوله وقد شبهه وجه الماء) اي قال معني
على هذا وقد جرى ذهب الاصيل و صفته على وجه الماء الشبه بالورق الساقط من الشجر
(قوله وبعضهم) هو الزوزني ومخالفته في الاصيل و ذهبه وحاصل المعنى على كلامه
وقد جرى ورق الشجر الذي له اصل وعرق المصفر ذلك الورق يرد الخريف على ماء
كالفضة في الصفاء والبياض (قوله غنى عن البيان) اما الاول فلانه لامعني لتشبيه وجه
الماء بمطلق الورق الساقط من الشجر و اما الثاني فلانه لا اختصاص للورق المصفر يرد
الخريف بالشجر الذي له اصل وعرق فلاحظ وجه الاضافة الذهب للاصيل على ان اطلاق
الاصيل على الشجر غير معروف لغة و عرفاً (قوله عطف على امامؤكد) الاول عطف
على مؤكد (قوله اي ما ذكر اداته) اي لفظاً او تقديرًا (قوله مرسل
من التأكيد) اي خاليا عنه (قوله اما مقبول الخ) التسمية بالمقبول والمردود باعتبار وجه
الشبه فقط مجرد اصطلاح والافتكل ما قد شرطاً من شروط التشبيه باعتبار الوجه
او الاطراف فردود والافهو مقبول قاله في الاطول (قوله اعرف شيء بوجه الشبه)
الاول اعرف الطرفين بوجه الشبه لان الشرط الاعرفية بالنسبة للشبه فقط كما قاله
في الاطول والمراد اعرف عند السامع ولا يشترط ان يكون اعرف عند كل احد
(قوله في بيان الحال) اي في التشبيه الذي يكون الفرض منه بيان حال المشبه بانه

على اى وصف من الاوصاف فاذا جهل السامع حال ثوب من سواد او غيره وعرف حال آخر قلت لبيان حال المجهول ذلك الثوب كهذا في سواده مثلا وكذا بيان المقدار فنقول الجاهل مقدار قامة زيد هو كممرو في قامة حيث كان يعلم مقدار قامة عمرو وكذا في التزيين والتشويه اذا بنينا على ما تقدم من ان الوجه هو الحالة المخصوصة فنقول في الاول وجه زيد كقطة الظبي لان مقلة الظبي اعرف بالحالة المخصوصة من الوجه لا بطلق السواد ونقول في الثاني وجهه كالسمة الجامدة المنقورة للديكة لان المشبه به ايضا اعرف بالهيئة المخصوصة الموجبة لفتح من المشبه لا بطلق الهيئة ولو قيل في بيان الحال ثوبه كثوب فلان المجهول للسامع او في بيان المقدار هو كفلان المجهول في قامة وفي التزيين وجهه كالقدر في سواده وفي التشويه وجهه كوجه البدر في قصده وفي الاستطراف هذا الفهم الذى فيه الجمر كقطع الحديد الذى اخذت النار في اطرافها بطل الفرض وعاد التشبيه فامدا كما لو شبه الشئ بالشئ من غير جامع اصلا فيكون غير مقبول آه يعقوبى (قوله اتم شئ) اى اتم واقوى من كل شئ بقدره السامع في ذهنه وفي الاطول او اتم شئ الاول او اتم الطرفين (قوله في الحاق الناقص بالكامل) اى في التشبيه الذى يراد به بيان الفرض الذى يحصل عند الحاق الناقص بالكامل وهو التقرير في ذهن السامع حتى لا يتوهم كون المشبه على غير ذلك الحال لينزجر مثلا عما هو بصده كتموتك فيمن لم يحصل من سعيه على طائل انت كالراقم على الماء فان تقرير المشبه به اتم في التسوية بين الفعل وعدمه في عدم الفائدة الذى هو الوجه فلو قيل في تقرير الحال انت في عدم حصولك على طائل كزيد والمحاط لم يقرر عنده عدم حصول زيد في سعيه على طائل كالراقم على الماء لم يعرف التشبيه بالفرض فيكون مردودا (قوله مسلم الحكم فيه) اى ان يكون المشبه به مسلم الحكم بوجه الشبه بمعنى ان وجود وجه الشبه في المشبه به مسلم (قوله معروفه) اى يكون الشبه به معروفا بذلك الحكم الذى هو ثبوت وجه الشبه عند المحاط لا عند كل احد فلا يشترط وهذا تفسير لما قبله (قوله في بيان الامكان) اى في التشبيه الذى اراد به بيان امكان المشبه ببيان وجود وجه الشبه فيه كقوله

• فان تقى الانام وانت منهم • فان المسك بكمض دم الغزال •

فان حاصله ان المشبه في فوقاته اصله من الناس وخروجه عن جنسهم هو في ذلك كالمسك في كونه من الدم وهو جنس آخر لامناسبة بينه وبين الدم فان ثبوت الوجه في المسك وهو كون الشئ من اصل لامناسبة بينه وبين ذلك الاصل مسلم في المسك فتنتفى الاستحالة في المشبه لان وجوده على تلك الحالة اتما يتوهم استحالة من توهم استحالة الوجه فيه وهو كون الشئ من اصل مع كونه جنسا آخر خارجا عنه فلو قيل في بيان الامكان مثلا انت في كونك من الانام مع خروجك عن جنسهم كزيد في كونه كذلك بطل افادة الفرض لعدم تسليم الحكم الذى هو وجود الوجه في زيد فيكون مردودا (قوله

او) كان يكون المشبه به اتم شئ فيه (اى في وجه التشبيه) في الحاق الناقص اى في تشبيه يكون الفرض فيه الحاق المشبه الناقص بالكامل او) كان يكون المشبه به (مسلم الحكم فيه) اى في وجه التشبيه معروفه عند المحاط في بيان الامكان (او مردود) عطف على مقبول (و هو بخلافه) اى ما يكون قاصرا عن افادة الفرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق ذكره (خاتمة) في تقسيم التشبيه بنحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتوثرها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذکور قطعا

عطف على مقبول) فيه مسامحة والاولى على اما مقبول (قوله وهو بخلافه) اي بخلاف المقبول (قوله اي ما يكون قاصرا الخ) اي كان تشبه حال الذي لا يحصل من سعيه على طائل بحال من يرقم على التراب مثلا وتشبه عمرا في كونه من الانام وفاقهم حتى صار كأنه جنس آخر يزيد في كونه كذلك او تشبه ثوبا بثوب دونه في السواد والحال ان الغرض بيان مقدار حال المشبه وكأن ينزع وجه الشبه من اقل ما حقق ان ينزع منه كما تقدم في قوله ﴿ كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ﴾ فلما رأوها انتشعت وتجلت *

(قوله كما سبق ذكره) قال سم يحتمل ان يريد ما قدمه عند قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة من انه لا يجوز انتزاع وجه الشبه من هذا الشطر الاول فقط لعدم وفاء انتزاعه منه فقط بالمقصود (قوله في تقسيم التشبيه) الاولى ان يقول في بيان مراتب التشبيه في القوة والضعف كما تدل عليه عبارة المصنف صريحا قال في الاطول وجعل تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة منفردا ببحث من سائر التقسيمات لانه ليس بمحض الطرف ولا الوجه ولا الاداة بل باعتبار كل من الطرف والوجه والاداة والمصوغ ولم يقدمه على التقسيم بحسب الغرض مع انه لا مدخل للغرض فيه لان شدة مناسبتة للاستعارة في تضمنه المبالغة في التشبيه دعت الى عدم الفصل بينه وبين الاستعارة (قوله بحسب) اي بقدر القوة وهو متعلق بتقسيم وبأوه للتعدية (قوله في المبالغة) تنازع كل من القوة والضعف وكان عليه ان يزيد التوسط لان المصنف ذكره وان كان يمكن ان مراده بالقوى ما قابل الضعيف فيشمل ما فوقه فوقية نسبية وهو التوسط (قوله باعتبار) متعلق بتقسيم والباء فيه للسمية فليس فيه تعلق حرفي جر مقصدي المعنى بعامل واحدا وانه متعلق بمحذوف اي الحاصلتين باعتبار الخ (قوله باعتبار) ذكر الاركان) اي كلها وقوله وتركها اي ترك بعضها والمراد بذكر الوجه والاداة هنا ما يشمل التقدير ومحذوفها تركهما لفظا وتقدير فان مدار المبالغة في زيد اسد في الشجاعة على دعوى الاتحاد وهو لا يجمع التقدير في النظم ومدارها في زيد كالاسد على ادعاء عموم وجه الشبه والادعاء لا يجمع التقدير في النظم ومدارها في زيد كالاسد الاتيان به لفظا ومحذوف تركه لفظا ثم لا يخفى ان ما ذكر فيه جميع الاركان لا مبالغة فيه فضلا عن ضعف المبالغة آه اطول (قوله مذكور قطعاً) ان قيل حذف المشبه به جائر كما في قولك زيد في جواب قول القائل من يشبه الاسد فانه تشبيه قطعاً اذ معناه يشبه الاسد زيد فقد جاز حذف المشبه به فلم يخصر المراتب في الثمانية بل هي ستة عشر قلت ليس هذا تشبيها اذ لم يقصد بيان اشتراكهما في امر بل قصد بيان الفاعل جوابا لسائل ولو سلم فالكلام في تشبيه البلغة ولم يرد مثله فيها قاله عبد الحكيم واما وجب ذكر المشبه به لان المخاطب بالخبر التشبيهي يتصور المشبه به اولاً ثم يطلب من ينسب اليه ويشبه هو به فهو كثبت الاحكام القياسية لا يمكنه ذلك الا بذكر الاصل المقيس عليه

(قوله)

والمشبه امامذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه امامذكور او محذوف وعلى التقادير الاربعة فالاداة امامذكورة او محذوفة فتصير ثمانية (وعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة) اذا كان اختلاف المراتب وتعددتها (باعتبار ذكر اركانها) اي اركان التشبيه (كلها او) باعتبار ذكر (بعضها) اي بعض اركان قوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب

قوله فالكلام في تشبيه البلغة ولم يرد مثله فيها هكذا في النسخ ولعل الاولى في تشبيهات البلغة او يقول ولم يرد مثله فيه ليطابق الضمير ومرجعه تأمل محمد

قوله لانه بدل آه فيه ان
البدل على نية تكرار العامل
فلا يكون متعلقا بكون
المذكورة فالاولى ان يقول
او انه بدل الخ كما صنع
في الجريد (اه مصححه)

قد يكون باختلاف المشبه
به نحو زيد كالاسد وزيد
كالذئب في الشجاعة وقد
يكون باختلاف الاداة نحو
زيد كالاسد وكان زيدا
الاسد وقد يكون باعتبار
ذكر الاركان كلها وبعضها
بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه
والاداة فاعلاها والا
فخوسط وقد توهم بعضهم
ان قوله باعتبار متعلق
بقوة المبالغة فاعترض بانه
لاقوة مبالغة عند ذكر جميع
الاركان فالاعلى (حذف
وجهه واداته فقط) اى
يكون حذف المشبه نحو
زيد اسد (او مع حذف
المشبه) نحو اسد في مقام
الاخلاء من زيد ثم الاعلى
بعد هذه المرتبة (حذف
احدهما) اى وجهه
او اداته

(قوله وعلى التقديرين) اى حذف المشبه وذكره (قوله وعلى التقديرين) اى الاربعة
الحاصلة من ضرب اثنين اعنى ذكر المشبه وحذفه في اثنين ذكر وجه المشبه وحذفه
(قوله تصير ثمانية) حاصلة من ضرب الاربعة المذكورة في اثنين وهما ذكر الاداة
وحذفها وضمير تصير ان قرئ بالياء التثنية للمحصل وان قرئ بالفوقية كان تامدا
على الاقسام (قوله واعلى مراتب التشبيه) اى اقواها وهو مبتدا خبره حذف وجهه
الخ وقوله في قوة المبالغة متعلق باعلى (قوله وتعددها) صطف تفسير (قوله فقوله الخ)
هذا تفريع على ما تقدم من قوله اذا كان اختلاف المراتب وهو جواب عما يقال ان
التباعد من المصنف انه متعلق بقوله في قوة المبالغة وحينئذ فينبغي ان اذا ذكرت
اركانه كلها يكون هناك قوة مع انه لا مبالغة فيه فضلا عن قوتها (قوله متعلق
بالاختلاف) ارادته متعلق بالاختلاف المفهوم من قوله اعلى المراتب والظرف بكيفية
رائحة للفعل لانها مقدرة في النظم فهو ظرف لغو قاله عبد الحكيم وكأنه لم يجعلها
مقدرة لما يلزم عليه من عمل المصدر محذوفا لكن بعضهم اجاز اعمال المصدر في
الجار والمجرور ولو محذوفا وقد يقال لا داعي لما ذكره الشارح من تعلق الظرف
بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لجواز جعل الظرف مستقرا متعلقا بمحذوف حالا
من المراتب اى على المراتب كاشنة باعتبار ذكر اركانها حذف الخ والشرط في مجي
الحال من المضاف اليه موجود وهو بعضية المضاف الا ان يقال دعاءا ذكره قصد
الرد على من زعم تعلقه بقوة المبالغة كما يؤخذ من قوله بعد وقد توهم بعضهم الخ
(قوله الدال عليه سوق الكلام) اى كلام المصنف والا فالشارح مصرح به (قوله
لان اعلى المراتب الخ) حلة لقوله الدال عليه سوق الكلام اى لان اعلى يشتر بان
هناك مراتب مختلفة فيها اعلى وادنى (قوله واتما قيد بذلك) اى بقوله باعتبار
ذكر اركانها او بعضها (قوله لان اختلاف المراتب) اى اختلاف مراتب التشبيه
بالقوة والضعف قد يكون باختلاف المشبه به وقد يكون باختلاف الاداة اى وهذا
الاختلاف غير مقصود بالجامعة لاستواء العامة والخاصة فيها والمقصود بها اتما هو
اختلافها باعتبار ذكر الاركان كلا او بعضا فلذا قيد بقوله باعتبار الخ (قوله باختلاف
المشبه به) اى قوة وضعفا فاذا كان المشبه به قويا في وجهه المشبه كان التشبيه مرتبة اقوى
من مرتبة ما كان المشبه به ضعيفا في وجهه المشبه فقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ابلغ
من قولنا زيد كالذئب في الشجاعة لقوة المشبه به في وجهه المشبه في الاول وضعفه في الثاني
(قوله وقد يكون) اى اختلاف المراتب بسبب اختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان
زيدا اسد فالثاني ابلغ من الاول لان كان للظن وهو قريب من العلم اى اظن ان زيدا
اسد لشدة المشابهة بينهما (قوله وقد يكون) اى اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان
اى وهنا هو المقصود بالجامعة لان هذا هو الذى ينظره البلغاء فهو متعلق بفننا (قوله

بأنه اذا ذكر الجميع (اى بسبب انه اذا ذكر الجميع فالجار والمجرور متعلق بكون لانه بدل من قوله باعتبار والضمير لشان وقوله اذا ذكر الجميع اى لفظا او تقديرًا فيشمل ما اذا حذف المشبه لفظا فالاول نحو زيد كالاسد في الشجاعة والثاني كما اذا سئل عن حال زيد فقيل كالاسد في الشجاعة (قوله فهو) اى ذكر الجميع لفظا او تقديرًا ادى المراتب اى مرتبة ادى المراتب والافوة في هذه المرتبة لتخصيص وجه الشبه وعدم ادعاء ان المشبه عين المشبه به بمبالغة (قوله وان حذف الوجه والاداة) اى سوا ذكر المشبه او حذف فهما صورتان كالمتقدم فالاول نحو زيد اسد والثاني كما اذا سئل عن حال زيد فقيل اسد (قوله فاعلاها) اى فاعلى مراتب التشبيه اى اقواها لاجتماع موجب القوتين فيها اعنى عموم وجه الشبه وادعاء كون المشبه عين المشبه به (قوله والافتوسط) اى والايحذف الوجه والاداة معالى بان حذف احدهما فالنفي راجع لحذف الوجه والاداة معاقط لاجتماع ما سبق من ذكر الجميع وحذف الوجه والاداة وهذا صادق باربع صور حذف الاداة ذكر المشبه او حذف وحذف الوجه ذكر المشبه او حذف فالاولان نحو زيد اسد في الشجاعة وكما اذا سئل عن حال زيد فقيل اسد في الشجاعة والاخيران نحو زيد كالاسد وكما اذا سئل عن حال زيد فقيل كالاسد (قوله فتوسط) اى فرتبته متوسطة بين الاعلى والادنى لاشتمالها على احد موجبى القوة ففي صورتين الاوليين ادعاء كون المشبه عين المشبه به وفي صورتين الاخيرتين عموم وجه الشبه (قوله وقد توهم بعضهم) اى وقع في وهمهم ذهنبه والمراد بذلك البعض الشارح الخلل (قوله متعلق بقوة المبالغة) اى وان معنى الكلام ان اعلى مراتب التشبيه فيما تقوى به المبالغة باعتبار ذكر الاركان وحذف بعضها (قوله فاعترض بأنه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان) اى فكان الواجب على هذا ان يقال اعلى مراتب التشبيه فى القوة الحاصلة باعتبار حذف بعض الاركان ما حذف منه الوجه والاداة مع (قوله فالاعلى) اى فالقسم الاعلى مرتبة حذف الخاء اما قدر الشارح قوله فالاعلى للإشارة الى ان قول المصنف حذف الخ خبر عن قوله واعلى مراتب الخ (قوله حذف وجهه واداته) اى تركهما بالكلية لانهما مقدران بخلاف قوله مع حذف المشبه اى لفظا لانه ملحوظ تقديره في نظم الكلام اذ لو اعرض عنه وترك بالكلية لخرج من التشبيه الى الاستعارة وقوله حذف وجهه واداته فقط اومع حذف المشبه هاتان الصورتان متساويتان كافي الطول (قوله في مقام الاخبار عن زيد) اى كما اذا كان بينك وبين مخاطبك مذاكرة في زيد مثلا كأن قلت لمخاطبك ما حال زيد فيقول لك اسد اى زيد اسد واحترزه من خلافه فانه يكون استعارة (قوله ثم الاعلى) اى ثم القسم الاعلى اى المتصف بالعلو لا بالاعلوية فاعلى ليس على باب وذلك لانه لاهل في قوة المبالغة فيما بعد هذه المراتب الاربع وقوله بعد هذه المرتبة اى وهى حذف الوجه والاداة مع ذكر الطرفين او حذف احدهما وهو المشبه وفي قول الشارح بعد هذه

المرتبة اشارة الى ان ثم في كلام المصنف فتراخي في المرتبة لافي الزمان ولا انها لجرد
 المطف (قوله اي فقط او مع حذف المشبه) هذا القسم يشتمل على اربع مراتب اشار
 اليها بقوله نحو زيد كالاسد وهذا حذف فيه وجه الشبه فقط وقوله ونحو كالاسد عند
 الاخبار حذف فيه الوجه والمشبه معا وقوله ونحو زيد اسد في الشجاعة حذف فيه الاداة
 فقط مع ذكر الطرفين ووجه الشبه وقوله ونحو اسد في الشجاعة حذف فيه الاداة
 والمشبه معا وذكر فيه الوجه وحاصله ان لقسم المصنف بكونه اعلى تحته مرتبتان
 متساويتان في قوة البالغة والقسم الثاني المتصف بالعلو لا بالعلوية تحته اربع مراتب
 والقسم الضعيف تحته مرتبتان متساويتان في الضعف ثم ان ظاهر قول المصنف
 والشارح ان مراتب العالي الاربع متساوية في القوة وقيل ان ما حذف فيهما الاداة
 قوى وذلك لظهور جريان احد الطرفين فيهما على الآخر المتقضي للتأمل بخلاف
 ما حذف فيهما الوجه مع بقاء الاداة فان عموم التأمل مع وجود ما يقتضي التباين
 ضعيف لان المحذوف يحتمل الخصوص ثم لا يخفى ان ما تقدم من ان حذف في الاداة
 يسمى مؤكدا وما ذكرت فيه يسمى مرسل يشتمل هذا التقسيم المذكور هنا على معناه
 ففي الكلام بعض تدخل نظرا للمعنى وانما افرد ما تقدم من هذا نظر البيان الاصطلاح
 والسمية (قوله لغيرها) اي لغير الصور الست المذكورة وفي نسخة لغير ما لغير ما ذكر
 (قوله الباقيان) اي تكملة الثمانية الحاصلة من تقسيم التشبيه السابق قريبا (قوله اعني)
 اي بالاثنتين الباقيين (قوله زيد كالاسد في الشجاعة) مثال لما ذكر فيه الجميع من الطرفين
 ووجه الشبه والاداة (قوله ونحو كالاسد في الشجاعة) مثال لما حذف فيه المشبه وذكر
 ما عدا من المشبه ووجه الشبه والاداة (قوله خبرا من زيد) اي كأن يقال ما حال زيد
 فيقال كالاسد في الشجاعة (قوله وبيان ذلك) اي بيان ان الاعلى حذف الوجه
 والاداة ثم حذف احدهما وانه لا قوة لغيرهما (قوله اما بعموم وجه الشبه) اي وذلك يحصل
 بحذف وجه الشبه لانه اذا حذف الوجه افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق كل
 وصف اذا ترجع لبعض الاوصاف على بعض في الالحاق عند الحذف وذلك يقوى
 الاتحاد بخلاف ما اذا ذكر الوجه فانه يعين وجه الالحاق ويبقى حيث وجد الاختلاف
 على اصلها فيبعد الاتحاد فاذا قيل زيد اسد في الشجاعة ظهر ان الشجاعة هي الجامعة
 ويبقى ما سواها من الاوصاف على اصل الاختلاف (قوله ظاهرا) اي في ظاهر الحال
 واما في نفس الامر فهو الصفة الخاصة التي قصد اشتراك الطرفين فيها كالشجاعة
 او غيرها فاذا قلت زيد كالاسد افاد بحسب الظاهر ان جهة الالحاق ~~مكمل~~ وصف
 كالشجاعة والمهابة والقوة وكثرة الجري وفي نفس الامر هو صفة خاصة (قوله او بحمل
 المشبه على المشبه) اي وذلك يحصل بحذف الاداة وذلك لان ذكر الاداة يدل على
 البينة بين المحقق والمحقق به وحذفها بشر بحسب الظاهر يجرى ان احدهما على الآخر

قوله وفي نسخة الخ وفي
 نسخة اخرى كتب عليها
 الصبان لغيرهما بضمير
 التثنية اي غير حذف
 الوجه والاداة معا
 بصورته وحذف
 احدهما فقط بصورة
 الاربع (مصححه)

(كذلك) اي فقط او مع
 حذف المشبه نحو زيد
 كالاسد ونحو كالاسد عند
 الاخبار من زيد ونحو زيد
 اسد في الشجاعة ونحو
 اسد في الشجاعة عند
 الاخبار عن زيد
 (ولا قوة لغيرهما)
 وهما الانسان الباقيان
 اعني ذكر الاداة
 والوجه جميعا اما مع
 ذكر المشبه او بدونه نحو
 زيد كالاسد في الشجاعة
 ونحو كالاسد في الشجاعة
 خبرا من زيد وبيان ذلك
 ان القوة اما بعموم وجه
 الشبه ظاهرا او بحمل
 المشبه على المشبهاته هو
 هوفا اشتمل على الوجهين
 جميعا فهو في غاية القوة
 وما خلا عنهما فلا قوة له
 وما اشتمل على احدهما
 فقط فهو متوسط واقعا

وصدقه عليه فيقوى الاتحاد بينهما بقول الشارح او يحصل التشبه على المشبه اى
ظاهرا وامافي الحقيقة فلاجل فحذفه من الثاني لدلالة الاول (قوله لما استعمل على
الوجهين) اى حذف الوجه والاداة وتحت صورتان ما اذا ذكر الطرفان معا وحذف
الشبه (قوله وما خلا عنهما) اى عن الوجهين المذكورين وذلك بان ذكر كل من الوجه
والاداة وتحت هذا صورتان ما اذا ذكر الطرفان او حذف المشبه فقط (قوله وما استعمل على
احدهما) وهو المشار له بقول المتن ثم حذف احدهما كذلك وفيه اربع صور قد بينها الشارح

﴿ الحقيقة والمجاز ﴾

لما فرغ من التشبيه الذى هو اصل لمجاز الاستعارة التى هى نوع من مطلق المجاز شرع
في الكلام على مطلق المجاز و اضاف اليه ذكر الحقيقة لكمال تعريفه بها لا توقفه
عليها (قوله هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان) اى والمقصد الاول
التشبيه والمقصد الثالث الكناية وذلك لان فن البيان مشتمل على ثلاثة مقاصد باب
التشبيه وباب المجاز وباب الكناية ولما فرغ من المقصد الاول وهو باب التشبيه شرع
الآن في المقصد الثاني وهو المجاز وقد تقدم وجه عد التشبيه مقصدا مستقلا ووجه
تقديمه على المجاز (قوله اى هذا الخ) اشارة الى توجيه التركيب بانه حذف فيه المبتدأ
والمضاف الى الخبر واقم المضاف اليه مقامه (قوله والمقصود الاصل) اى من هذا
المبحث (قوله اختلاف الطرق) اى التى يؤدى بها المعنى المراد والمراد اختلافها
في الوضوح والخفاء (قوله دون الحقيقة) اى فلا يأتى فيها اختلاف الطرق التى يؤدى
بها المعنى المراد في الوضوح والخفاء وذلك لعدم التفاوت فيها لانها وضعت لشيء
بعينه لتستعمل فيه فقط فان كان السامع طالما يلو وضع فلا تفاوت والافلا يفهم شيئا
اصلا وفي قوله دون الحقيقة اشارة الى ان حصرتاى اختلاف الطرق في المجاز نسبي
فلا ينافى ان للكناية يأتى بها اختلاف الطرق ايضا (قوله الا انها الخ) جواب
 عما يقال حيث كان المقصود الاصل من هذا المبحث بالنظر لعم البيان انما هو المجاز فوجه
ذكر الحقيقة معه وتقديمها عليه (قوله كالاصل للمجاز) اى بالكاف اشارة الى
انها ليست اصلا حقيقة للمجاز والا لكان لكل مجاز حقيقة وليس كذلك اذا تحقق
ان المجاز لا يتوقف على الحقيقة الا ترى ان رجن استعمل مجازا في المنع على العموم
ولم يستعمل في المعنى الاصلى الحقيقى اهني رقيق القلب فلفظ رجن مجاز لم يتفرع عن
حقيقة لكن قول الشارح بعد ذلك فرع الاستعمال الخ يقتضى ان المجاز فرع عن
الحقيقة وانها اصل له ينافى ما تقدم الا ان يقال ان في قوله فرع استعمال الخ حذف
مضاف اى فرع قبول الاستعمال وليس المراد فرع الاستعمال بالفعل او يقال قوله
فرع الاستعمال اى ~~سكان~~ الفرع عن الاستعمال فهو علم حذف الكاف او المراد انه

(الحقيقة والمجاز)

هذا هو المقصد الثاني من
مقاصد علم البيان
اى هذا بحث الحقيقة
والمجاز والمقصود الاصل
بالنظر الى علم البيان هو
المجاز اذ نه تأتى اختلاف
الطرق دون الحقيقة الا
انها لما كانت
كالاصل للمجاز اذ
لا استعمال في غير ما
وضع له فرع الاستعمال
فيما وضع له جرت العادة
بالمبحث عن الحقيقة اولا
(وقد بينا بالفتوى)
لتميزا عن الحقيقة والمجاز
العقليين الذين هما
في الاسناد والاكثر ترك
هذا التقيد لثلاثتهم انه
مقابل للشرعي والعرفي

فرع بالنظر للـفـالـب اذ انقلب ان كل مجاز يتفرع عن حقيقة قرره شيخنا العدوى
(قوله اولاً) ظرفاً للبحث اى فلذا قدمها عليه (قوله وقد يقيدان) اى الحقيقة والمجاز
لا بمعنى الترجمة فى عبارته استخداً (قوله الاذين هما فى الاسناد) ظرفة العقليين فى الاسناد
من ظرفية الجزئى فى الكللى او الخاص فى العام (قوله والاكثر الى آخره) اشار به الى
ان قد فى كلام المصنف للتقليل (قوله لثلاث نوههم انه) اى المقيد بما ذكره مقابل للشرعى
والعرفى اى فبمخرجان بالتقدم مع ان القصد ادخالهما اهما قال نوههم لانه فى التحفيس
لا يقابلهما لان المراد بالافوى مائة فيه مدخل والعرفى والشرعى بصدق عليهما
انهما كذلك وعورض بان الاطلاق يقتضى دخول العقليين مع انهما خارجان
واجب بانهما لا يدخلان عند الاطلاق اذ لا يطلق عليهما حقيقة ومجلى الا عند التقيد
بالعقلى بخلاف العرفى والشرعى فانهما يدخلان عند الاطلاق لانهما اذا دخل
عند التقيد فدخولهما عند الاطلاق اولى (قوله فى الاصل فعيل بمعنى فاعل او بمعنى
مفعول) اى ان حقيقة فى اللغة وصف بزنة فعيل اما بمعنى اسم المفاعل او بمعنى اسم المفعول
فعلى انها وصف بمعنى اسم المفاعل يكون مأخوذاً من حق التثنية على انها
وصف بمعنى اسم المفعول يكون مأخوذاً من حققت التثنية بالتحفيس بمعنى اثبت بالتحديد
فعنى الحقيقة على الاول الثابت وعلى الثانى الثبت (قوله من حق) بابه ضرب لانصر
(قوله فنقل الى الكلمة الخ) اى نقل ذلك اللفظ من الوصفية الى كونه اسماً
للكلمة الثابتة فى مكانها الاصلى بالاعتبار الاول وهوانها فى الاصل بمعنى فاعل
او المثبتة فى مكانها الاصلى بالاعتبار الثانى وهوانها بمعنى المفعول فقول الشارح
الثابتة او المثبتة لف ونشر مرتب والمراد بمكانها الاصلى معناها الذى وضعت له اولاً
وجعل المعنى الاصلى مكاناً للكلمة تجوز ثم ان الظاهر من كلام الشارح ان نقل هذا
اللفظ من الوصفية الى كونه اسماً للكلمة المذكورة بلا واسطة والذى فى بعض كتب
الاصول ان هذا اللفظ اعنى لفظ حقيقة نقل اولاً من الوصفية الى الاعتقاد المطابق
لثبوتها فى الواقع ثم نقل للقول الدال عليه ثم نقل للكلمة المستعملة والظاهر انه منقول
الى كل واحد منهما بلا واسطة لتحقيق العلاقة بينه وبين المعنى الوضعى فتأمل (قوله
والنساء فيها لاقل) اى للدلالة على نقل تلك الكلمة من الوصفية للاسمية وبيان ذلك
ان التثنية فى اصلها تدل على معنى فرعى وهوانها تأنث فاذا روى نقل الوصف عن اصله
الى ماكثر استعماله فيه وهوانها اسمية اعتبرت التثنية فيه واتى بها اشعاراً بفرعية الاسمية فيه
كما كانت فيه حال الوصفية اشعاراً بالتأنيث فالتأنيث بالوجود فيه بعد النقل غيرا لوجوده
قبلاً (قوله لنقل) اى وليست للتأنيث باعتبار ان الحقيقة اسم للكلمة بدليل انه
يقال لفظ حقيقة ولو اعتبر كونها للتأنيث حذف كذا كتب شيخنا الحنفى (قوله
الكلمة المستعملة الخ) اعترض بان هذا التعريف ضريحاً لافراد العرف لانه لا يشمل

(الحقيقة) فى الاصل
فعيل بمعنى فاعل من حق
التثنية او بمعنى مفعول
من حققته اثبتة نقل الى
الكلمة الثابتة او المثبتة
فى مكانها الاصلى والنساء
فيها لنقل من الوصفية
الى الاسمية وهى فى
الاصطلاح (الكلمة
المستعملة فيما) اى فى
معنى (وضعت) تلك
الكلمة (له فى اصطلاح به
التخاطب) اى وضعت
له فى اصطلاح به يقع
التخاطب بالكلام المشتمل
على تلك الكلمة فالعرف
اعنى فى اصطلاح متعلق
بعوله وضعت ونطقه
بالمستعملة على ما توهمه
البعض مما لا معنى له

الحقيقة المركبة كقام زيد فكان الواجب ان يبدل التامة باللفظ فيقول اللفظ المستعمل
 للتح واللفظ بيم المرد والمركب واجيب بان المركب وان كان موضوعا باعتبار الهيئة
 التركيبية على التحقيق لكنه لا يطلق عليه حقيقة ولو سلم اطلاق الحقيقة على المركب
 فنقول لما كان تعريف الحقيقة غير مقصود في هذا الفن بل ذكر استطرادا اقتصر
 على تعريف الغالب منها وذكر اقسامه وهي المفردة دون المركبة (قوله تلك الكلمة)
 الاولى ان يقول اي تلك الكلمة باي التفسيرية ليتبر الى ان نائب الفاعل ضمير مستتر
 ماؤه على الكلمة لا محذوف فان قلت حيث كان نائب الفاعل ضميرا عائدا على الكلمة
 لا على ما الواقعة على معنى كانت الصفة او الصلة جارية على غير من هي له فكان
 الواجب الابرار كما هو مذهب البصريين قلت لم يبرز لان الصفة فعل وهو يجوز فيه
 الاستنار باتفاق البصريين والكوفيين والخلاف بينهما اذا كانت الصفة وصفا
 كذا قال بعضهم وقال بعضهم الخلاف بين الفريقين في الفعل والوصف وعلى هذا
 فيقال انه لم يبرز جريا على المذهب الكوفي من عدم الوجوب عندنا من الابس كما هنا تأمل
 (قوله في اصطلاح به الخطاب) المراد بالخطاطب التكلم بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
 (قوله اي وضعته في اصطلاح به) اي يديه يقع الخطاب اي التكلم بالكلام المشتمل
 الخ وأشار الشارح بذلك الى ان اضافة اصطلاح للخطاطب من اضافة السبب لتسبب
 وحيد لا لاضافة على معنى لام الاختصاص لان الاصطلاح اذا كان سببا في وقوع
 الخطاب كان مختصا به والمراد بوضع الكلمة لذلك المعنى في الاصطلاح ان يظهر
 ذلك على السنة اهل ذلك الاصطلاح بحيث يطلقون اللفظ على ذلك المعنى اطلاقا كبيرا
 حتى صار حقيقة فيه سواء كانوا هم الواضعين للفظ لذلك المعنى او كان الواضع له غيرهم
 (قوله بما لا معنى له) اي بما لا معنى له صحيح لان جهة اللفظ ولا من جهة المعنى اما من جهة
 اللفظ - فلانه لا يجوز تعلق حرفي جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد واما من جهة
 المعنى فلان استعمال الشيء في الشيء عبارة عن ان يطلق الشيء الاول ويراد ذلك
 الثاني وظاهر انه لا تطلق الكلمة المستعملة ويراد بها اصطلاح به الخطاب بحيث
 يكون ذلك الاصطلاح مدلولاً لكونه مستملاً فيه على انه يلزم عليه التخالف
 لان قوله اولاً فيما وضعته يفيد ان المدلول هو المعنى الموضوع له وقوله في اصطلاح
 يفيد ان المدلول هو الاصطلاح والحاصل ان مادة الاستعمال تتعدى بني المعنى
 المراد من اللفظ فمدخول في هو مدلول الكلمة فلو علق قوله في الاصطلاح بالمستعملة
 لفقد المعنى ولزم التخالف ولزم تعلق حرفي جر متحدى اللفظ والمعنى بعامل واحد
 واجيب عن الاعتراض الوارد من جهة اللفظ بان الجار الاول تعلق بالعامل في حال
 كونه مطلقاً والثاني تعلق به حال كونه مقيداً بالاول فلم يلزم تعلق حرفي جر متحدى اللفظ
 والمعنى بعامل واحد بل بعاملين لان المطلق غير المقيد وتوقف في كفاية هذا الجواب

بعض من كتب على الاشئني واجيب عن الاعتراض انوارد من جهة المعنى ومن جهة اللفظ بان هذا الاعتراض انما يتوجه اذا اجريت على الظاهر المتبادر منها واما اذا جعلت في معنى على اى استعمالا جاريا على اصطلاح به الخطاب او جعلت للشيء اى بسبب اصطلاح به الخطاب او قدر ان المعنى المستعملة فيما وضعت له باعتبار اصطلاح به الخطاب وبالنظر اليه يجعل الظرفية مجازية فلا يلزم ذلك المحدور الا انه صرف للكلام عن المتبادر منه فالجمل عليه تكلف بهلى ان وضعت فعل فهو اولى في العمل من الوصف الذي هو مستعملة خصوصا وهو اقرب منه للمعمول تأمل (قوله عن الكلمة قبل الاستعمال)

اى وبعد الوضع (قوله عن اللفظ) اى فان اللفظ فيه مستعمل في غير ما وضع له الا ترى ان لفظ فرس في المثال المذكور لم يوضع للكتاب فليس اللفظ المستعمل في غير ما وضع له غلطا بحقيقة كما انه ليس بمجاز لعدم العلاقة فان قلت الوضع كما يأتي معناه تعيين اللفظ للدلالة على معنى نفسه واللفظ كذلك فكيف يخرج قلت ان قصد شرط في الوضع فهو تعيين اللفظ للدلالة على معنى قصدا واللفظ ليس بمقصود واعلم ان المراد باللفظ الخارج بالقياس المذكور الخطأ المتعلق باللسان اما المتعلق بالقلب فهو حقيقة ان كان الاستعمال فيما وضع له بحسب زعم المنكلم ولو غلط في قصده كن قال للكتاب الذي رآه من بعد هذا اسد لاعتقاده انه حيوان مفترس وان كان الاستعمال في غير ما وضع له بحسب زعم المنكلم فهو مجاز ان كان هناك ملاحظة علاقة كن قال للكتاب الذي رآه من بعد فاعتقد انه رجل شجاع هذا اسد فان لم يكن هناك ملاحظة علاقة فليس بمجاز كما

انه ليس بحقيقة كذا قرر شيخنا العلامة العدوى (قوله وعن المجاز المستعمل الخ) عطف على قوله عن اللفظ وحاصله انه احتراز بقوله فيما وضعت له عن شيئين الاول ما استعمل في غير ما وضع له غلطا فليس بحقيقة كما انه ليس بمجاز والثاني المجاز الذي لم يستعمل فيما وضع له في سائر الاصطلاحات اعنى اصطلاح اللغويين والسرعيين واهل العرف وذلك كالاسد في الرجل الشجاع فان استعماله فيه لم يكن استعمالا فيما وضع له باعتبار اصطلاح به الخطاب ولا باعتبار غيره لان المتخاطبين ان كانوا لغويين لم يكن استعمال الاسد في الرجل الشجاع استعمالا فيما يوضع له باعتبار اصطلاحهم ولا باعتبار اصطلاح غيرهم اعنى الشرعيين واهل العرف وان كان المتخاطبان من اهل العرف فكذلك لم يكن استعمال الاسد فيه استعمالا فيما وضع له باعتبار اصطلاحهم ولا باعتبار اصطلاح غيرهم وهو اللغويون واهل الشرع وكذا يقال فيما اذا كان المتخاطبان من اهل الشرع واما المجاز على بعض الاصطلاحات دون بعض فهو خارج من التعريف بالقياس الى بقى شيء وهو ان قوله فيما وضعت له كما اخرج السيشين المذكورين اخرج ايضا الكذب كما اذا قال للحجر هذا ماء مثلا متعمدا لذلك القول وليس ملاحظة لعلاقة وليس ثم قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقي كان كذا وصدق

فاحتراز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن اللفظ نحوخذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به الخطاب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل

عليه انه مستعمل في غير ما وضع له فهو خارج بهذا القيد ايضا لكن الشارح سكت
عن اخراجه لانه لا ينبغي ان يكون من مقاصد العقلاء كذا قرر بعضهم هذا وذكر
بعضهم ان الكناية يجب ان تخرج عن حدا الحقيقة وتخرج بما يخرج به المجاز ولم
يتعرض الشارح لذلك فكأنه اراد بالمجاز ما تناول الكناية وبالقرينة الواقعة في تعريف
الوضع القرينة المهيئة آه وما ذكره مبنى على ان الكناية من المجاز وقيل انها حقيقة
وحينئذ فيجب ادخالها في حدها وقيل انها لاحقيقة ولا مجاز وهذا هو الحقير
وحينئذ فيجب اخراجها عن حديهما (قوله في الرجل) اي المستعمل في الرجل الشجاع
(قوله لان الاستعارة الخ) جواب عما يقال ان هذا المجاز الخارج من التعريف بقيد
الوضع منه ما هو استعماله وسبب انما موضوعه بالتأويل واذا كانت موضوعه
بالتأويل فكيف تخرج بقيد الوضع وخبر ان محذوف دل عليه قوله الا ان مفهومه وجلة
وان كانت موضوعه بالتأويل جله حالية اي لان الاستعارة حال كونها موضوعه بالتأويل
غيره موضوعه وضعا معتداه في الحقيقة فلذا خرجت بقيد الوضع (قوله بالتأويل) اي
وهو كما يأتي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وتونه فردا من افراده بعد اعتبار معنى
التشبيه كما تقول في الحمام اسد فجهل افراد جنس الاسد فحين متعارفا وهو الذي له غايه
البراءة ونهاية قوة البطش في ذلك الهيكل المخصوص وغير متعارف وهو الذي له تلك
البراءة والقوة لافي ذلك الهيكل المخصوص (قوله من اطلاق الوضع) اي من الوضع عنه
اطلاقه وعدم تقيده بتأويل او تحقيق (قوله انما هو الوضع بالتحقيق) اي الذي لا تأويل
فيه وهذا القدر غير موجود في الاستعارة اي والمصنف قد اطلق الوضع فيكون مراده
الوضع بالتحقيق فصح اخراجها بهذا القيد (قوله عن المجاز المستعمل الخ) الاولى ان
يقول عن الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح غير الاصطلاح الذي به الخطاب
فانها ليست بحقيقة لكنه عبر بما ذكره لتنبيه من اول الامر على ان تلك الكلمة الموصوفة
بما ذكر مجاز (قوله ان استعمالها الخطاب) بكسر الطاء اي المتكلم بعرف الشبرع والمراد
بالتكلم بعرف الشرع المراعي لاوضاع ذلك العرف في استعمال الالفاظ (قوله في الدعاء)
متعلق باستعمالها وذلك بان قال ذلك المستعمل لشخص صل اي ادع (قوله فانها) اي الصلاة
بمعنى الدعاء (قوله لاستعماله) اي الخطاب ذلك اللفظ وقوله في غير ما اي في غير معنى وقوله
وضع اي اللفظ وصميره حاد على ما وقوله اعني اي عما وضع له في الشرع وكما ان هذا
اللفظ مجاز اذا استعمله الخطاب بعرف الشرع في الدعاء هو مجاز ايضا اذا استعمله
الخطاب بعرف اللغة في الاركان المخصوصة لانه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
به الخطاب وان كانت مستعملة فيما وضعت له في غير الاصطلاح الذي وقع به الخطاب
والحاصل ان الصور اربع استعمال لغوى الصلاة في الدعاء واستعمال الشرع لها

(في الاركان)

لان المفهوم من اطلاق
الوضع انما هو الوضع
بالتحقيق واحترز قوله في
اصطلاح به الخطاب عن
المجاز المستعمل فيما وضع
له في اصطلاح آخر غير
اصطلاح الذي به
الخطاب كاصلاة اذا
استعملها الخطاب بعرف
الشرع في الدعاء فانها
تكون مجازا لاستعماله في
غير ما وضع له في الشرع
اعني الاركان المخصوصة
وان كانت مستعملة فيما
وضع له في اللغة
(والوضع) اي وضع
اللفظ (تعيين اللفظ للدلالة
على معنى بنفسه)

قوله في اصطلاح به الخطاب
هكذا وجد في بعض
نسخ المصنف وهي التي
كتب عليها الاطول وبني
الحشي عليها كلامه هنا
(ومحمده)

في الأركان وهاتان حقيقتان داخلتان في التعريف بقوله في اصطلاح به الخطاب
واستعمال الفوى لها في الأركان واستعمال الشرعى لها في الدعا وهما مجازان خرجا
بقوله في اصطلاح به الخطاب بقى شيء آخر وهو أن اللفظ قد يكون في اصطلاح مشتركاً
بين معنيين ويستعمل في أحدهما من حيث أنه ملابس للآخر لا من حيث أنه موضوع له
وهذا داخل في التعريف مع أنه مجاز كما لو استعمل الشرعى الصلاة المشتركة بين الأفعال
المخصوصة وسجدة التلاوة لوقيل بالاشتراك في سجدة التلاوة من حيث أنها بعض من المعنى
الأول وقد يجاب بأن هذه الصورة خارجة بقيد الحثية المحوطة في التعريف إذا المراد
الكلمة المستعملة فيها وضعت له من حيث أنها وضعت له واستعمال لفظ الصلاة في سجدة
التلاوة من حيث أنها بعض الأفعال المخصوصة ليس من حيث أنها وضعت لها تأمل
قرر ذلك شيخنا العدوى (قوله والوضع الخ) عرف الوضع لتوقف معرفة الحقيقة
والجواز على معرفته لاخذ المشتق منه في تعريفهما ومعرفة المشتق تتوقف على معرفة
المشتق منه (قوله أي وضع اللفظ) أي لا مطلق الوضع الشامل لوضع الكتابة
والإشارة والصب والعقد والألزام التعريف بالاختصاص فيكون غير جامع لأن الوضع
المطلق تعيين الشيء للدلالة على معنى بنفسه سواء كان ذلك الشيء لفظاً أو غيره فبالقيد
الذي ذكره الشارح حصلت مساواة الحد للمحدود في كلام المصنف والمراد وضع
اللفظ انفراداً لأن الكلام في وضع الحقائق الشخصية أعني الكلمات لا ما يشمل المركب لأن
وضعه نوعي على القول بأنه موضوع فهو خروج عن الموضوع ويحتمل أن يكون
المراد باللفظ أعم من أن يكون مفرداً أو مركباً بقطع النظر عن الموضوع له (قوله تعيين
اللفظ) أي ولو بالقوة لتدخل الضمائر المستترة والمراد بتعيين اللفظ أن يخصص من بين
سائر الألفاظ بأنه لهذا المعنى الخاص (قوله على معنى الخ) فيه أن الأولى إن يقال
للدلالة على شيء لأن المعنى إنما بصير معنى بهذا التعيين فطرفاً الوضع اللفظ والشيء
لا اللفظ والمعنى وقد يقال سلم أن الوضع إضافة بين اللفظ والشيء وأنهما طرفاه لكن
الإضافة إنما بتضح غاية الاتضاح بتعيين طرفيها أن قلت لك أن تستغنى عن ذكر هذا
القيد في التعريف وتقتصر على ما تقدم قلت ذكره ارتكاباً لما هو الأولى من اشتغال
التعريف على العلل الأربع فإن التعيين لا بد له من معين فيدل عليه بالالتزام واللفظ
والمعنى بمنزلة العلة المادية للوضع وارتباط اللفظ والمعنى بمنزلة العلة الصورية والدلالة
على المعنى بنفسه هو العلة الغائية فتأمل (قوله على معنى) أي ولو كان لفظاً كدلول
كلمة (قوله أي ليدل بنفسه) أشار إلى أن قوله بنفسه متعلق بقوله للدلالة كما يدل عليه
قول المصنف في الجواز لأن دلالاته بقرينة وليس متعلقاً بالتعيين والالتزام على قوله
للدلالة دفعا للباس (قوله لا بقرينة تنضم إليه) أي بحيث تكون تلك القرينة محصلة
للدلالة على المعنى وهذا أي قوله لا بقرينة تنضم إليه محصلة للدلالة صادق بأن يكون

أي ليدل بنفسه لا بقرينة
تنضم إليه ومعنى الدلالة
بنفسه أن يكون العلم
بالتعيين كافياً في فهم المعنى
عند إطلاق اللفظ وهذا
شابل للحرف أيضاً
لأننا نألو معاني الحروف
عند إطلاقها بعد علم
بأوضاعها إلا أن معانيها
ليست نامة في انفسها بل
تحتاج إلى الغير بخلاف
الاسم والفعل نعم لا يكون
هذا شاملاً لوضع
الحروف عند من يجعل
معنى قولهم الحرف مادد
على معنى في غيره أنه
مشروط في دلالاته على
معناه إلا فرادى ذكر
متعلقة

هناك قرينه أصلا أو كان هناك قرينة غير محضلة للدلالة على المعنى بل معبئة للمعنى المراد عند مزاحمة المعاني كما في المشترك (قوله ومعنى الدلالة بنفسه) أى ومعنى دلالة اللفظ المفيدة بكونها بنفسه وقوله أن يكون العلم بالتعيين أى أن يكون علم المخاطب بتعيين اللفظ ذلك المعنى وقوله كافيا في فهم المعنى أى من ذلك اللفظ وقوله عند اطلاق اللفظ أى عند ذكره مطلقا عن القرائن المذكورة والظرف متعلق بقوله كافيا (قوله وهذا) أى تعريف وضع اللفظ الذى ذكره المصنف (قوله شامل للحرف) أى شامل لوضع الحرف كما يشمل وضع الاسم والفعل (قوله لانا نفهم معاني الحروف) أى الأفرادية كالابتداء والاستفهام والتعريف وقوله عند اطلاقها أى عند ذكرها مطلقا وقوله بعد علمنا بأوضاعها أى بأوضاع الحروف لتلك المعاني مثلا إذا علمنا أن من موضوعات الابتداء فهمنا منها عند سماعها (قوله إلا أن معانيها) أى التى تستعمل فيها وقوله ليست تامة فى انفسها أى ليست مستقلة بالمفهومية بل هى معان جزئية (قوله بل تحتاج) أى تلك المعاني المستعملة فيها إلى الغير أى إلى ذكر الغير وهو المتعلق مع الحروف لفهم تلك المعاني الجزئية والحاصل أن الحرف على مذهب الشارح موضوع لفهوم كلى ولا يستعمل إلا فى جزئى من جزئيات هذا المفهوم فهو يدل بنفسه على ما وضع له من المفهوم وذكر المتعلق لفهم الجزئى الذى يستعمل فيه وهذا مبنى على ما قاله العلامة الرضى فى قولهم الحرف كلمة دلت على معنى فى غيرها أن فى ظرفية أى كلمة دلت بنفسها على معنى ثابت فى غيرها فاللام فى قولنا الرجل مثلا يدل بنفسه على التعريف الذى هو فى الرجل أى متعلق به وهل فى قولنا هل قام زيد يدل بنفسه على الاستفهام الذى هو فى جملة قام زيد ومن فى قولنا سرت من البصرة يدل على الابتداء الذى هو فى البصرة وهكذا (قوله بخلاف الاسم والفعل) أى فإن معنى كل منهما الذى يستعمل فيه تام فى نفسه فلا يحتاج فى فهمه منه إلى انضمام الغير له (قوله لا يكون هذا) أى تعريف الوضع (قوله عند من يجعل الح) أى وهو ابن الحاجب وحاصل ذلك أن ابن الحاجب جعل فى السببية فى قولهم الحرف كلمة دلت على معنى فى غيرها أى بسبب غيرها وهو المتعلق فمنده دلالة الحرف على معناه مشروط فيها ذكر متعلقه وجبته فلا يكون العلم بتعيين الحرف لمعناه كافيا فى فهم معناه منه بل لابد من ذكر المتعلق فعلى هذا القول لا يكون تعريف الوضع الذى ذكره المصنف شاملا لوضع الحرف والحاصل أن الحرف فيه مذهبان أحدهما أنه يدل بنفسه والثانى أنه لا يدل إلا بصيغة غيره فعلى الأول يكون تعريف المصنف للوضع شاملا لوضع الحرف لآعلى الثانى ومنشأ هذا الخلاف قول النحاة الحرف مادل على معنى فى غيره فقال الرضى أن فى الظرفية وأن المعنى مادل نفسه على معنى قائم بغيره فالحرف دال على المعنى بنفسه أجمالا ولكن ذلك المعنى الذى دل عليه الحرف لا يتم ولا تعين إلا بذكر المتعلق لقيامه به وقال ابن الحاجب أن فى سمة

وان المعنى مادل على معنى بسبب غيره فهو لا يدل على المعنى بذاته بل حتى يذكر المتعلق
فمن مثلاً يفهم منها الابتداء ولكن لا يعلم تعيينه الا بذكر السير والبصرة مثلاً على الاول
وعلى الثانى الدال على الابتداء من بشرط ذكر السير والبصرة مثلاً (قوله على معناه
الافرادى) اى كدلالة من على الابتداء ولم على التنى وهل على الاستفهام وقيد
بالافرادى لانه اشتراط الغيرى الدلالة على المعنى التركيبى مشتركين الحرف والاسم
الا ترى ان دلاله زيد في قولك جاني زيد على الفاعلية بواسطة جاني ودلالة الضمير
على المفعولية بواسطة ذكر الفعل ولفاعل والحاصل ان اشتراط الغير في الدلالة على
المعنى الافرادى مختص بالحرف واما اشتراطه في الدلالة على المعنى التركيبى فهو
مشترك بين الاسم والحرف فلذا قيد الشارح المعنى بكونه افراداً آه فارى والمعنى
التركيبى هو مادل عليه اللفظ بسبب التركيب (قوله فخرج المجاز) هذا مفرع على
التقيد بقوله بنفسه اى فباستبار هذا التقيد خرج اللفظ المجازى عن كونه موضوعاً
بالنسبة لمعناه المجازى اى وان كان موضوعاً بالنسبة لمعناه الحقيقى وفي كلام المصنف
مسألة اذ الخارج بالتقيد المذكور في الحقيقة انما هو تعيين المجاز عن كونه وضعاً فقول
المصنف فخرج المجاز على حذف مضاف اى خرج تعيين المجاز وقول الشارح عن
ان يكون موضوعاً بمجازة لظاهر المصنف من ان الخارج نفس المجاز فأنامل وكما
خرج تعيين المجاز عن كونه وضعاً خرج ايضا تعيين الكناية بناء على انها غير حقيقة
لان كلا من المجاز والكناية انما يدل على المعنى بواسطة القرينة وان كانت القرينة
في المجاز مانعة وفي الكناية غير مانعة (قوله انما تكون بقرينة) اى بواسطة قرينة
فاندال اللفظ بواسطة القرينة (قوله دون المشترك) حال من المجاز اى حالة كون المجاز
مشاراً للمشارك (قوله فانه لم يخرج) اى فهو حقيقة ولو اشتمل في معنييه بناء على
جوازها وقال بعضهم انه يكون مجازاً في هذه الحالة فان كان المصنف يقول بذلك حين
قوله دون المشترك على ما اذا اشتمل في احدهما والمراد بالمشارك ما وضع لمعنيين
او اكثر وضعاً متعدداً اتحد واضعه او تعدد (قوله لانه قد عين للدلالة على كل من
المعنيين بنفسه) اى لفهمهما منه بدون القرينة وحينئذ قرينته انما هى لتعيين المراد
وفهمه بخصوصه بخلاف المجاز فان القرينة فيه محتاج اليها في نفس الدلالة على
المعنى المجازى (قوله احد المعنيين) اى على انه مراد (قوله بالتعيين) اى حالة كون ذلك
الاحد ملتبساً بالتعيين (قوله لعارض الاشتراك) اضافته بانية اى لعارض هو اشتراك
المعاني في ذلك اللفظ الذى عين للدلالة عليها وهو علة لعدم الفهم (قوله لا ينافى ذلك)
اى تعيينه للدلالة على كل من المعنيين بنفسه والجملة خبر عن قوله وعدم فهم الخ (قوله
فيكون موضوعاً) اى فيكون المشترك موضوعاً لكل منهما بوضعين على وجه
الاستقلال فاذا اشتمل في احدهما واحتجج الى القرينة المعينة للمراد لم يضر ذلك

(فخرج المجاز) عن ان
يكون موضوعاً بالنسبة
الى معناه المجازى (لان
دلالته) على ذلك المعنى
انما تكون (بقرينة)
لانفسه (دون المشترك)
فانه لم يخرج لانه قد عين
للدلالة على كل من المعنيين
بنفسه وعدم فهم احد
المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافى ذلك
فالقرينتين مرة للدلالة
على الطاهر بنفسه ومرة
اخرى للدلالة على الخبيث
بنفسه فيكون موضوعاً
وفي كثير من النسخ بدل
قوله دون المشترك دون
الكناية وهو سهو لانه
ان ارد ان الكناية بالنسبة
الى معناه الاصلى
موضوعاً فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد في
قولنا رأيت اسدا يرمى
موضوع للمعنى والمفترس
وان لم يستعمل فيه وان
اريد انهما موضوعان بالنسبة
الى معنى الكناية اعنى
لازم المعنى الاصلى ففساده
ظاهر لانه لا يدل عليه
بنفسه بل بواسطة القرينة
لا يقال معنى قوله بنفسه اى
من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من
غير قرينة لفظية

فعلی هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد لزوم الدور وكذا حصر القرينة في اللفظ لان المجاز قد تكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانه ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأى المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل اتما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة بتحقيق (والقول

قوله وسيجئ الخ مقتضى صنيعه ان نخضعه وسيجئ تحقيق ذلك والذي في نسخ الشارح وسيجئ لها زيادة تحقيق الامر سهل اهـ (مصححه)

في كونه حقيقة لان الحاجة الى القرينة فيه تعيين المراد لالاجل وجود اصل الدلالة على المراد (قوله وهو سهو) اى من التامع او من المصنف (قوله ان اريد ان الكناية) اى اللفظ الكنائى (قوله فكذا المجاز) اى وحينئذ فلا وجه لخروج المجاز عن كونه موضوعا دون الكناية (قوله وان اريد انها) اى الكناية بمعنى اللفظ الكنائى (قوله لانه لا يدل عليه بنفسه) اى لانه لو كانت الكناية موضوعة لل لازم المذكور لكانت الكناية خارجة عن فن البيان لان دلالتها حينئذ ليست عقلية بل وضعية (قوله بل بواسطة القرينة) اى بالقرينة في الكناية من جملة الدال كالمجاز وحينئذ فلا وجه لاجراج احدهما دون الآخر (قوله لا يقال) اى في الجواب عن المصنف على هذه النسخة او لا يقال في دفع السهو عليها وحاصله جوابان تقرير الاول ان يقال بمختار الاحتمال الثانى ولان لم ماذكره من الفساد ومعنى قوله في تعريف الوضع بنفسه اى من غير قرينة مازدة عن ارادة الموضوع له وليس معناه من غير قرينة مطلقة كما تقدم وحيث كان معناه ماذكر فيخرج المجاز دون الكناية لان المجاز فيه تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بواسطة القرينة المانعة عن ارادة الموضوع له واما الكناية فتبها تعيين اللفظ ليدل بنفسه بواسطة القرينة المانعة لان القرينة فيها ليست مازدة عن ارادة الموضوع له فيجوز فيها ان يراد من اللفظ معناه الاصلى ولازم ذلك المعنى فتقول المعارض لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة ممنوع وتقرير الثانى ان يقال تختار الثانى ولان لم ماذكر من الفساد ومعنى قوله في تعريف الوضع بنفسه اى من غير قرينة لفظية وحينئذ فيخرج المجاز دون الكناية لان المجاز قرينته لفظية والكناية قرينتها معنوية فتقول المعارض لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة مسلم لكن المرد القرينة المعنوية لا اللفظية المعتبرة في المجاز فتأمل (قوله فعلى هذا) اى ماذكر من الجوابين (قوله لانا نقول الخ) هذا رد للجواب الاول وقوله وكذا حصر الخ رد للجواب الثانى (قوله اخذ الموضوع) اى اللازم من كون المراد قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له (قوله للزوم الدور) وذلك لتوقف معرفة الوضع على معرفة الموضوع لاخذه جزأ في تعريفه وتوقف معرفة الموضوع على معرفة الوضع لان الموضوع مشتق من الوضع ومعرفة المشتق متوقفة على معرفة المشتق منه ثم لو قيل ان معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى لاندفع الدور لكن ذلك لا يفهم من عبارة التعريف كذا في الأطول قال العلامة القاسمى التعريف المذكور لا يفهم منه بطريق الخالفة سوى نفي الوضع عن تعيين اللفظ للدلالة على معنى لا بنفسه بل بالضمائم شئ آخر الى النفس وهذا المقدار لك ان تعبر عنه بعبارة شتى منها ان تقول معنى قوله بنفسه اى من غير الضمائم شئ آخر الب او من غير انضمام قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى او من غير قرينة مانعة مما عين له او لا ونحو ذلك مما لم يعتبر فيه بالوضع له الذى عبر به الشارح اللازم عليه الدور على

ان قلت ان تقول ان الدور مدفوع ولو صرح بالموضوع في التعريف لان المراد به ذات الموضوع لامع وصف الوضع فالواجب لضرورة التعريف بالموضوع ادراكه لكن ادراكه ممكن بغير وصف الموضوعية وهذا الدفع للدور نظير الدفع في تعريف العلم بانه معرفة العلوم (قوله وكذا حصر القرينة في اللفظي) اى الذى هو مقتضى قولكم من غير قرينة لفظية لاخراج الجواز دون الكناية فانه مقتضى ان قرينة الجواز دائما لفظية وهو فاسد لان قرينة الجواز قد تكون معنوية وحينئذ فيكون داخلا في التعريف فكيف يخرج منه اى والكناية قد تكون قرينتها لفظية وحينئذ فتكون خارجة منه فكيف يدخلها فيه والحاصل ان الجواب اثنان يستلزم انحصار قرينة الجواز في اللفظية وكذا يستلزم انحصار قرينة الكناية في غير اللفظية وكل منهما ممنوع فقد تكون قرينة الجواز معنوية فيكون داخلا في التعريف فلا يصح اخراجه حينئذ منه وقد تكون قرينة الكناية لفظية فتكون خارجة من التعريف فلا يصح ادخالها حينئذ فيه (قوله لا يقال) اى فى الجواب عن المصنف على نسخة فخرج الجواز دون الكناية ان معنى كلامه انه خرج الخ وحاصله ان معنى قوله فخرج الجواز دون الكناية على التوجه السابق انه خرج التعيين الذى فى الجواز عن تعريف الوضع دون التعيين الذى فى الكناية فانه لم يخرج وقد تبين فساد ما على هذا التوجه فعناء فخرج الجواز عن تعريف الحقيقة دون الكناية فانه لم يخرج من تعريفها لانها من افراد الحقيقة لاستعمالها فى الموضوع له عدد السكاكى وهذا الجواب مبنى على ان قوله فخرج مفرع على تعريف الحقيقة لاعلى تعريف الوضع بخلاف الجواب الاول (قوله على رأى المصنف) اى وان كان صحيحا على رأى السكاكى (قوله لم يستعمل فيما وضعه) اى عند المصنف خلافا للسكاكى لانه يقول الكناية لفظ استعمل فى معناه مرادا منه لازم ذلك المعنى فهى عنده حقيقة لاستعمال اللفظ فى معناه وان اريد منه لازم ذلك المعنى واما عند المصنف فهى واسطة بين الحقيقة والجواز (قوله مع جواز ارادة المزوم) اى الموضوع له ومن العلوم ان مجرد جواز ارادة المزوم لا يوجب كون اللفظ مستعمل فيه (قوله وسيمى) اى فى باب الكناية تحقيق ذلك اى تحقيق ان ارادة المزوم وهو المعنى الحقيقى فى الكناية جائز لا لازم والمفتاح يفيد ذلك فى مواضع وفى موضع آخر يفيد الزوم (قوله والقول الخ) قال فى الاطول لما عرف المصنف الوضع بتعيين اللفظ للدلالة على معنى نفسه واقتضى ذلك اثبات الوضع وينافى ما ذهب اليه البعض من ان دلالة اللفظ على المعنى لذاته لانه يلغى الوضع بل فى تعريفه بتعيين اللفظ للدلالة تحصيل الحاصل عقبه بقوله والقول الخ فقول الشارح فى الطول هذا ابتداء بحث ليس كذلك وحاصل ما فى المقام ان دلالة اللفظ على معنى دون معنى لا بدلها من مخصص لتساوى نسبتها الى جميع المعاني فذهب المحققون الى ان المخصص لو وضعه

بدلالة اللفظ لذاته ظاهره
 فاسد) يعني ذهب بعضهم
 الى ان دلالة الالفاظ على
 معانيها لا تحتاج الى الوضع
 بل بين اللفظ والمعنى مناسبة
 طبيعية تقتضى دلالة كل
 لفظ على معناه لذاته مذهب
 المصنف وجميع المحققين الى
 الى ان هذا القول فاسد
 مادام محمولا على ما يفهم منه
 ظاهر الان دلالة اللفظ على
 المعنى لو كانت لذاته كذلكه
 على الالفاظ لوجب ان لا
 تختلف اللغات باختلاف
 الالم وان يفهم كل احد
 معنى كل لفظ لعدم انفكاك
 المدلول عن الدليل ولا منع
 ان يجعل اللفظ بواسطة
 القرينة بحيث يدل على المعنى
 المجازى دون الحقيقى لان
 ما بالذات لا يزول بالغير
 ولا منع نقله من معنى الى
 الى معنى آخر بحيث لا يفهم
 منه عند الاطلاق الا المعنى
 الثانى (وقد تأوله) اى
 القول بدلالة اللفظ
 لذاته (السكاكى)
 اى صرفه عن ظاهره

لهذا المعنى دون ذلك هو ارادة الواضع والظاهر ان الواضع هو الله تعالى على ما ذهب
 اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري من انه تعالى وضع الالفاظ ووقف عباده عليها تعليميا
 بالوحى او بخلق الاصوات والحروف فى جسم واسماع فى ذلك الجسم واحدا او جماعة
 من الناس او بخلق علم ضرورى فى واحد او جماعة وذهب عباد بن سليمان الصيرى
 ومن تبعه الى ان التخصص لدلالة هذا اللفظ على هذا المعنى دون غيره من المعانى
 ذات الكلمة يعنى ان بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضى دلالة اللفظ على هذا
 المعنى فكل من سمع اللفظ فهم معناه لما بينهما من المناسبة الذاتية ولا يحتاج فى دلالاته
 على معناه للوضع للاستغناء عنه بالمناسبة الذاتية التى بينهما قال المصنف وهذا القول
 ظاهره فاسد وسيأتى تأويله (قوله بدلالة اللفظ) اى على معناه وقوله لذاته اى
 لا لوضعه اذ لا وضع (قوله ذهب بعضهم) اى وهو عباد بن سليمان الصيرى
 من المعتزلة (قوله لا يحتاج للوضع) اى التعيين (قوله طبيعية) اى ذاتية (قوله على
 ما يفهم منه) اى وهو عدم الاحتياج للوضع لان دلالة اللفظ لذاته (قوله كذلكه
 على الالفاظ) اى على وجوده وحياته فان هذه الدلالة لذات اللفظ لانها عقلية لا تنفك
 اصلا (قوله لوجب ان لا تختلف اللغات) اى فى معنى اللفظ الواحد لان ما بالذات
 لا يختلف لكن اللازم باطل فبطل المزوم وبيان بطلان اللازم ان لفظ سوء معناه بالتركية
 ماء وبالفارسية جانب وبالعربية فيبح فلو كان بين هذا اللفظ وبين معنى من هذه المعانى
 مناسبة ذاتية نفى عن وضعه لما اختلفت اللغات فى معناه بل كانت تنفق على المعنى
 الموجود فيه المناسبة (قوله وان يفهم كل احد) عطف على قوله ان لا تختلف اى
 ولوجب ان يفهم كل احد معنى كل لفظ اى بحيث انه متى سمع انسان اى لفظ كان
 فهم معناه ولا يتعسر عليه ولا يحتاج لسوءال الترك مثلا عن معنى كلامهم لكن اللازم
 باطل فبطل المزوم وقوله لعدم الخ بيان للضرورة التى احتوت عليها الشرطية (قوله
 لعدم انفكاك المدلول عن الدليل) اى لان الدليل ما يلزم من العلم به العلم بشئ آخر الذى
 هو المدلول (قوله ولا منع ان يجعل اللفظ الخ) يعنى ان لفظ المجاز مع القرينة يمنع فهم
 المعنى الحقيقى منه فان اسداع برى لا يفهم منه المعنى الحقيقى اصلا فلو كان اللفظ دالا
 بذاته فلا يكون اسد دالا الا على المعنى الحقيقى (قوله ولا منع نقله الخ) اى لانه يدل على
 معناه بذاته وطبعته وما بالذات لا يزول (قوله بحيث لا يفهم الخ) كما فى الاعلام المنقولة
 وغيرها من المنقولات الشرعية والعرفية كزبد والصلاة والدابة فلو كانت دلالة اللفظ
 على المعنى لذاته لا تمنع نقل لفظ زيد من المصدرية لعلية ونقا لفظ صلاة من الدعاء الى
 الاضال والاقوال المخصوصة ونقل لفظ دابة من كل مادب على وجه الارض لذوات القوائم
 الاربع لكن اللازم باطل فكذلك المزوم والاصل ان دلالة اللفظ على معناه لو كانت لذاته
 لازم عليه امور اربعة كلها باطلة واعلم ان اللازم الاول نظريه لغة والثانى نظريه

للاشخاص وان كان لازما لافله والثالث نظر فيه للقران والرابع نظره للحماتق
 المنقولة واذا علمت ان الوازم اربعة تعلم انه كان الاول للشارح اعادة اللازم في قوله وان يفهم
 كل احد الخ كما فعل في بقية المطوقات لان ترك اعادته بشر بان قوله وان يفهم الخ من لغة
 ما قبله تفسيره كما قبل آه م (قوله اي صرفة عن ظاهره) اي حمله على خلاف الظاهر منه
 وذلك لانه قال معنى قوله يدل لذاته ان فيه وصفا ذليا تناسب ان يوضع بسببه لمعنى
 دون آخر لا ان المناسبة بسببها يدل اقفظ على المعنى بدون الوضع كما هو ظاهره واعلم
 ان هذا التأويل خلاف الصحيح نقله عن عباد والمصحح في النقل عنه هو الظاهر
 من كلامه قال في جمع الجوامع وشرحه للعلامة المحلى مانصه ولا يشترط مناسبة
 اللفظ للمعنى خلافا لعماد الصميري حيث اثبتا بين كل لفظ ومعناه قال والافضل
 اختص به قليل بمعنى انها حاملة على الوضع على وفقها فيحتاج اليه وقيل بل
 بمعنى انها كافية في دلالة اللفظ على المعنى فلا يحتاج الى الوضع يدرك ذلك من خصه الله
 تعالى به كما في القرافة ويعرفه غيره منه قال القرا في حكي ان بعضهم يدعى انه يعرف
 السميات من الاسماء قليل له مسمى آذناغ وهو من لغة البربر قال اجده يباشديدا
 وارا اسم الحجر وهو كذلك قال الاصفهاني والثاني هو الصحيح عن عباد آه بلفظهما
 فانت تراه كيف نقل القولين وصحح الثاني منهما عن عباد وهو يخالف تأويل السكاكي
 (قوله وقال آه) اي القول المذكور (قوله تنبيه) اي ذو تنبيه او المصد بمعنى اسم الفاعل
 (قوله على الاشتقاق والتصريف) هذا يدل على ان كلامهما علم على حدته وهو الحق
 لامتناع مورع كل منهما عن موضوع الآخر بالحجية المعتبرة في موضوعات العلوم
 فسلم التصريف يبحث عن مفردات الالفاظ من حيث اصالة حروفها وزايدتها
 ومحتبها واعتلالها وهاكها وعلم الاشتقاق يبحث عن مفردات الالفاظ من حيث
 اتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية كذا ذكره السيد في شرح المفتاح قال
 الفارسي وفيه ان هذا منقوص بالكلمات البغرة من اصلها بالابدال ونحوه كما يقال في قال
 اصله قول فان هذا من علم الصرف مع ان فيه البحث عن اتساب احدهما الى الآخر
 بالاصالة والفرعية واجيب بان مراده الاصلة والفرعية الخصوصان اي الذي ان يحسب
 اللفظ والمعنى ولا يوجدان في قال وقول وامليت وامليت لاتحاد معناهما بخلاف الفعل
 والمصدر تأمل (قوله من ان الحروف الخ) هذا بيان لما عليه ائمة الاشتقاق (قوله
 في انفسها) اي باعتبار ذاتها (قوله خواص) اي صفات وقوله بها اي بسببها (قوله
 كالجهر) هو خروج الحرف بصوت قوى ويعلم ذلك بالوقف على الحرف بعد همزة
 كاتب واخو الهمس هو خروج الحرف بصوت غير قوى والحروف المهموسة يجمعها
 قولك فتنه شخص سكت وما عداها مجهور (قوله والشد والرخاوة) الشدة انحصار
 صوت الحرف عند اسكانه في مخرجه انحصار انا مافلا يجري في غيره والرخاوة عدم

وقال انه تنبيه على ما عليه
 ائمة على الاشتقاق
 والتصريف من ان
 الحروف في انفسها
 خواص بها تختلف كالجهر
 والهمس والشد
 والرخاوة والتوسط بينهما
 وغير ذلك وتلك الخواص
 تقتضي ان يكون
 العالم بها اذا اخذ
 في تعيين شيء مركب
 منها المعنى لا يهمل التناسب
 بينهما قضاء لحق الحكمة
 كالنظم بالقاء الذي هو
 حرف زخول كسر الشيء
 من غير ان يبين

انحصار صوت الحرف في مخرجه عند اسكانه فيجري الصوت في غير مخرجه جرياً
والتوسط ان لا يتم الانحصار والجري والحروف الشديدة بجمعها قولك اجد قط
بكت والتوسط بين الشديدة والرخوة بجمعها قولك لن عمر وما عداها حروف رخوة
(قوله وغير ذلك) اي كاستعلاء الاستغفال والتخفيف والاعلال (قوله وتلك الخواص
اي الاوصاف) (قوله اذا اخذ في تعيين شيء) اي اذا اخذ في وضع لفظ وقوله مركب
منها اي من هذه الحرف (قوله لمعني) متعلق بتعيين (قوله بينهما) اي بين الحروف
والمعنى فيضع مثلاً اللفظ البدوي بحرف فيه رخاوة لمعني فيه رخاوة وسهولة كالقصم
بالفاء الذي هو حرف رخو فانه قد وضع لكسر الشيء بلاينونة وانفصال لانه اهل
بما فيه بينونة وبضع اللفظ البدوي بحرف فيه شدة لمعني فيه شدة كالقصم بالقاف الذي هو
حرف شديد فانه قد وضع لكسر الشيء مع بينونة لان الكسر مع بينونة اشد من الكسر
بلاينونة وبضع ما فيه حرف استعلاء لما فيه علو وضده لضده وعلى هذا القياس (قوله
قضاء لحق الحكمة) الاضافة بيانية اي اداء الحكمة اتصف بالحروف تلك الخواص
ولست هذه الخواص علة مقتضية لذاتها هذه المعاني فانه خرق للاجتماع قال العلامة
القناري ولا يخفى ان اعتبار التناسب بين انفظو المعنى بحسب خواص الحروف والتركيبات
اما يظهر في بعض الكلمات كاذكر واما اعتباره في جميع كلمات لغة واحدة فتعذر
فاغلك باعتباره في كلمات جميع اللغات قال الشيخ بس وعبرة الجويني في المسئلة هل
للحروف في الكلمات خواص تحمل على وضعها لمعانيها او وضعت لمعانيها اتفاقاً
فوضع الباب لمعني والتاب بالنون لمعني آخر ولو عكس لم يمنع وبني المسئلة على مسئلة
حكيمية وهي ان الفاعل المختار هل يشترط في اختياره وجود مرجح اولاً والاظهر
لا كما ختبار الجائع لدفع جوعه احد الرغيفين (قوله لكسر الشيء) اي الذي وضع
لكسر الشيء وقوله من غير ان يبين اي يفصل ذلك الشيء (قوله حتى يبين) اي ولا شك
ان كسر الشيء مع بينونة اشد واقوى من الكسر الذي لا بينونة فيه (قوله وان لم يأت
الخ) عطف على قوله ان للحروف في انفسها خواص فقوله ايضا اي كما ان للحروف
في انفسها خواص وهذا بيان لما عليه ائمة التصريف (قوله بالتحريك) اي تحريك
العين (قوله لما فيه حركة) اي فانها وضعت لما فيه حركة (قوله كالزنوان) اي فانه
ممثل على هيئة حركات متوالية فيناسب ما فيه حركة ولذلك وضع لضراب الذكر
وتزوه على الاثنى وهو من جنس الحركة (قوله والجيدى) اي فانه ممثل على هيئة
حركات متوالية فلذا وضع للعمار الذي له نشاط في حركته وخفة حتى انه اذا رأى
ظله ظنه حماراً احد منه اي فرمته ليسبقه لنشاطه وفي القناري الجيدى صفة مشتقة
من حاد اذا مال يقال جار جيدى اي مائل من ظله لنشاطه (قوله وكذا باب فعل) عطف
على قوله كالفعلان (قوله للافعال الطبيعية) اي الذي وضع للافعال الطبيعية وذلك

والقصم بالقاف الذي هو
حرف شديد لكسر الشيء
حتى يبين وان لم يأت
تركيب الحروف ايضا
خواص كالفعلان
والفعل بالتحريك لما فيه
حركة كالزنوان والجيدى
وكذا باب فصل بالضم
مثل شرف وكرم
للافعال الطبيعية
اللازمة (والمجاز)
في الاصل مفعول من
جاز المكان يحوزه اذا
تعداه نقل الى الكلمة
الجارزة اي التعدية
مكانها الاصلى او المجوز بها
على معنى انهم جازوا بها
وعدها مكانها الاصلى كما
في اسرار البلاغة وذكر
المصنف ان الظاهر انه من
قولهم جعلت كذا مجازاً
الى حاجتي اي طريقاً لها
على ان معنى جاز المكان
سلكه

لان الضم يناسب عدم الانبساط فجعل دالا على اقبال الطبيعة اللازمه لذواتها فله
ابن يعقوب وفي شرح السيد للفتاح وقيل الضم يحتاج الى اضماع الشفتين فناسب
ان يكون مدلوله مضموما مع الشخص اى لازماله (قوله في الاصل مفعل) اى انه
باعتبار اصله مصدر ميمى على وزن مفعل فاصله مجوز نقلت حركة الواو للساكن
قبلها ثم تحركت الواو بحسب الاصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فصار مجازا لان
المشتقات تنبع الماضى المجرد فى الصحة والاعلال وهم قد اعلوا فعله الماضى وهو
جاز فلذلك اعلوا المجاز (قوله من جاز المكان) اى مشتق من جاز المكان وهذا ظاهر على
ان الاشتقاق من الافعال كما يقول الكوفيون واما على مذهب البصريين من ان الاشتقاق
من المصدر فيقدر مضاف اى مشتق من مصدر جاز وهو الجواز لان المصدر المزيد
يشق من المجرد ويصح ان يقدر مأخوذ من جاز المكان ودائرة الاخذ اوسع من دائرة
الاشتقاق (قوله نقل) اى لفظ مجاز فى الاصطلاح الى الكلمة الخ وحاصله ان لفظ مجاز
فى الاصل مصدر معناه الجواز والتعدي ثم انه نقل فى الاصطلاح من المصدرية الى
الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له باعتبار انها جائزة ومتعدية مكانها الاصلى فيكون
اسم فاعل او باعتبار انها مجوز بها ومتعدى بها مكانها الاصلى فيكون اسم مفعول
اذا علمت هذا فقول الشارح الجائزة بيان للنسبة بين المنقول اليه لانه من تحت المنقول
اليه لان المنقول اليه الكلمة المستعملة فى غير ما وضع له افراد الشارح انه نقل الى الكلمة
باعتبار كونها جائزة ومتعدية مكانها الاصلى وكذا يقال فى قوله الآتى او المجوز بها
اى او نقل الى الكلمة باعتبار كونها مجوزا بها (قوله على معنى الخ) اى حالة كون
الكلمة المجوز بها ملتبسة بمعنى انهم الخ واتى الشارح بهذا اشارة الى ان الباء
فى قوله المجوز بها للتعدي لالسببية (قوله وذكر المصنف الخ) حاصله ان لفظ مجاز
فى الاصل مصدر ميمى بمعنى مكان الجواز والسلوك وهو نفس الطريق مأخوذ من
قولهم جعلت كذا مجازا لحاجتى اى طريقا لها ثم نقل ذلك اللفظ فى الاصطلاح الى
الكلمة المستعملة فى غير ما وضعته باعتبار كونها طريقا الى تصور المعنى المراد منها
لاتصافها بمعناها الاصلى لان المجاز بمعنى الكلمة المذكورة طريق الى تصور المعنى
المراد منها ، الحاصل ان لفظ مجاز مصدر ميمى يصلح للزمان والمكان والحدث فاتفق
المصنف والشيخ عبدالقاهر على انه لا يصح ان يكون المجاز المستعمل فى الزمان منقولا هنا
لعدم المناسبة بينه وبين المنقول اليه اعنى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعته ثم اختلفا
فقال المصنف المنقول هنا المستعمل اسم مكان وقال الشيخ عبدالقاهر المنقول هنا هو
المستعمل فى الحدث واما استظهر المصنف ما ذكره لان استعمال المصدر الميمى بمعنى اسم
الفاعل او اسم المفعول مجاز بخلاف استعماله اسم مكان (قوله انه) اى لفظ مجاز مشتق او
مأخوذ من قولهم على ما مر (قوله على ان معنى) اى بناء على ان معنى جاز المكان بملكه ووقع

جوازه فيه لا بمعنى انه جاوزه وتعداه وحينئذ فالجواز معناه محل الجواز والسلوك وهو نفس الطريق (قوله فان الجواز الخ) علة لمحذوف اى ثم نقل للكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لان الجواز بمعنى الكلمة المذكورة طريق الخ فهذا اشارة لبيان المناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه والحاصل انه على هذا القول لم يعتبر في الكلمة المنقول اليها كونها جائزة او مجوزا بهابل كونها محلا للجواز بخلاف القول الاول لا يقال الحقيقة كذلك طريق الى تصور معناها فلتسم مجازا بهذا الاعتبار لانا نقول ما ذكره وحده للتسمية وترجيح لهذا الاسم في هذا المعنى على غيره وهو لا يقتضى اطراد التسمية في كل ما وجد فيه ذلك الوجه الاعتبار لانه انما اعتبر لانشاء التسمية على وجه الخصوص بالمسمى كما لا يلزم انتفاؤها عند انتفاء ذلك الوجه بخلاف اعتبار المعنى في وصف شئ بشئ فانه يقتضى اطراد الوصف في كل من وجد فيه ذلك المعنى وينبغي وصفه به عند انتفاء ذلك المعنى لان ذلك المعنى اعتبر لصحة اطلاق الوصف والحقيقة وان وجد فيها المعنى المذكور وهو كونها طريقا الى تصور معناها لانسى مجازا اذا بطلق الجواز على معناه ليشعر بالمعنى الذى اشتق منه فبقيته ثبوتا ونفيا كما في الاوصاف بل اعتبر المعنى فيه لترجيح الاسم للتسمية من غير قصد وضعه للمعنى الوضعي ومخلصه ان اعتبار المعنى في تسمية شئ بشئ بغير اعتبار المعنى في وصف شئ بشئ كنسبة شئ له حرة باحر ووصفه باحر فاعتبار المعنى في التسمية انما هو لترجيح الاسم على غيره حال وضعه للمعنى وبيان انه اولى بذلك المعنى من غيره وفي الوصف لصحة اطلاق الوصف على الشئ الموصوف ولهذا شرط بقاء المعنى في الموصوف عند اطلاق الوصف عليه ولم يشترط بقاء المعنى في المسمى عند اطلاق الاسم عليه فعد زوال الحرية لا يصح وصفه باحر حقيقة وبصح نسبه بذلك الى استمرار اطلاق ذلك الاسم عليه (قوله وهما) اى الجواز المفرد والجواز المركب مختلفان اى حقيقة كل منهما تخالف حقيقة الآخر (قوله فعرفوا كلا على حدة) اى لان الحقائق المتباينة لا يمكن جمعها في تعريف واحد على سبيل التفصيل لكل منها بحيث يحصل معرفة حقيقة كل منها بخصوصه واما على سبيل الاجمال فيمكن كأن يعبر هنا بدل الكلمة باللفظ او القول وكأن يقال في تعريف الانسان والفرس الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة (قوله الكلمة) اى سواء كانت اسما او فعلا او حرفا وخرج عنها المركب ولا يقال خرج بها لانها جنس والجنس لا يخرج به كذا قيل ولان ان نقول لا فرق بين خرج به وعنه انما الذى لا يناسب اخراج به بالهمزة فتأمل (قوله احتز بها) اى بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال اى وبصد الوضع كما احتز بها عن الكلمة المهمة التى لم توضع اصلا حتى انها تستعمل (قوله قانها) اى الكلمة التى وضعت ولم تستعمل لامن الواضع ولا من غيره ليست بمجاز ولا حقيقة (قوله في غير ما وضعت له) اى في معنى مفاير للمعنى الذى وضعت الكلمة له فضمير وضعت ايس راجعا

فان الجواز طريق الى تصور معناه فالجواز (مفرد ومركب) وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة (اما المفرد فهو الكلمة المستعملة) احتز بها عن الكلمة قبل الاستعمال قانها ليست بمجاز ولا حقيقة (في غير ما وضعت له) احتز به عن حقيقة مرتجلا كان او منسولا

لما فكان الواجب ابراز الضمير لجريان الصلة على غير من هي له ثم انه ان اريد الوضع
الشخصي خرج عن التعريف التجوز فيما هو موضوع لعناء الاصلى بالنوع كالمشتقات
وان اريد الوضع النوعي خرج عن التعريف التجوز فيما كان الوضع فيه لعناء الاصلى
شخصيا كالاسد مثلا وان اريد ما هو اعم من الشخصي والنوعي لم يشمل شيئا من افراد
المجاز الا ان يحاب بان المراد الوضعان ويرتكب التوزيع اى فى غير ما وضعت له وضعا
شخصيا فى الموضوع بالوضع الشخصي وفى غير ما وضعت له وضعا نوعيا فى الموضوع
بالوضع النوعي فتأمل وبرد على التعريف اللفظ المشترك اذا استعمل فى احد معانيه فانه
يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له كالعين مثلا اذا استعملت فى الباصرة
كان معناها مغاير معناها اذا استعملت فى عين الشمس مثلا اللهم الان يحمل ما فى التعريف
على العموم والمعنى حينئذ المستعملة فى مغاير كل ما وضعت له وحينئذ فلا يرد المشترك
فتأمل (قوله مرتجلا كان الخ) تعميم فى الحقيقة فضمير كان المستر يعود على الحقيقة
وذكر الضمير باعتبار ان الحقيقة لفظ والضمير المستر اسم كان ومرتبلا خبر مقدم
ومنفولا عطف عليه والمرتجل هو اللفظ الموضوع لعمى ابتداء من غير نقل عن شئ
كسعاد وادد واسد والمنقول هو اللفظ الموضوع لعمى بعد وضعه لاخر للناسبة مع هجران
المعنى الاول كالدابة والصلاة فان دابة اسم لكل مادب على الارض ثم نقل لذات
القوائم والصلاة اسم للدعاء ثم نقلت للاركان المخصوصة والمناسبة موجودة فيهما
وقد هجر المعنى الاول (قوله او غيرهما) اى ما ليس منقولا ولا مرتجلا كالاشتقاق فانها
ليست مرتجلة محضة لتقدم وضع موادها ولا منقولة لعدم وضعها بنفسها قبل
ما اشتقت له اى وكالمشترك فانه تعدد فيه وضع اللفظ من غير ملاحظة مناسبة بين المعنيين
مثلا ولا يشترط فيه هجران المعنى الاول فهو مغاير للمرتجل والمنقول كالاشتقاق (قوله فى
اصطلاح به الخطاب) اى فى الاصطلاح الذى يقع بسبب الخطاب والتكلم (قوله
متعلق بقوله وضعت) يعنى ان المعنى الذى وضع له اللفظ فى اصطلاح به الخطاب بذلك
اللفظ اذا استعمل الخطاب ذلك اللفظ فى غيره كان مجازا قال الفارابى ليس المراد من تعلقه
بوضعت ان يعتبر حدوث الوضع فى ذلك الاصطلاح والالزام ان لا يكون لفظ الاسد الذى
وضع فى اللغة للخيوان المفترس وافر ذلك الوضع فى الاصطلاح والعرف عندما استعمله
النحوى او غيره من اهل الاصطلاحات الخاصة بحقيقة بل المراد بذلك كونه موضوعا
له فى ذلك الاصطلاح سواء حدث الوضع فى ذلك اولا هنا وما ذكره من تعلق الظرف
بقوله وضعت غير متعين بل يصح تعلقه بالغير لاشتماله على معنى المغايرة وبالاستعملة بعد
تقييده بقوله فى غير ما وضعت له والمعنى حينئذ ان الكلمة المقيدة بكونها استعملت فى غير
ما وضعت له اذا استعملت فى ذلك الغير بسبب اصطلاح به الخطاب بمعنى ان يصح استعمالها

او غيرهما وقوله (فى
اصطلاح به الخطاب)
متعلق بقوله وضعت قيد
بذلك ليدخل المجاز
المتعمل فيما وضع له
فى اصطلاح آخر كلفظ
الصلاة اذا استعمله
الخطاب بعرف الشرع
فى الدعاء مجازا فانه
وان كان مستعملا
فيما وضع له فى الجملة
فليس يستعمل فيما
وضع له فى الاصطلاح
الذى وقع به الخطاب
اعنى الشرع وليجر
من الحقيقة ما يكون له
معنى آخر باصطلاح به
آخر كلفظ الصلاة المستعملة
بحسب الشرع فى الاركان
المخصوصة فانه يصدق
عليه انه كلمة مستعملة فى
غير ما وضعت له لكن
بحسب اصطلاح آخر
وهو اللفظ لا بحسب
اصطلاح به الخطاب
وهو الشرع (على وجه
يصح)

في ذلك الغير والسبب في كونه غيرا هو اصطلاح به المخاطب تكون مجازا ولكن هذا الوجه لا يتخلو عن تحمل كما تقدم في تعريف الحقيقة (قوله ليدخل) اي في التعريف على كل من الاحتمالات الثلاثة التي ذكرناها في متعلق الظرف وقوله المجاز للمستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر اي غير اصطلاح المستعمل اي والحال انه مستعمل في غير ما وضع له في اصطلاحه (قوله المخاطب) بكسر الطاء اي المتكلم بهذه الكلمة (قوله مجازا) اي لان الدعاء غير الهيئة المخصوصة الموضوع لها لفظ الصلاة في عرف الشرع لاشتمالها عليه وكذا اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الاركان المخصوصة فانه يكون مجازا والحاصل انه يصدق على كل منهما انه كلمة مستعملة في معنى مغاير لما وضعت له في اصطلاح به المخاطب كما اشار لذلك الشارح بقوله فليس بمستعمل الخ (قوله وان كان مستملا الخ) جملة حالية معترضة بين اسم ان وخبرها وهو قوله فليس بمستعمل الخ والفاء فيه زائدة (قوله فيما) اي في معنى (قوله في الجملة) اي في بعض الاصطلاحات وهو اللغة (قوله فليس بمستعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع به المخاطب اعني الشرع) اي وان كان مستملا فيما وضع له في اصطلاح اللغة فهو مجاز شرعي بمقتضى اصطلاح الشرع وان كان حقيقة لغوية بمقتضى اصطلاح اهل اللغة فان قلت اذا وقع ذلك الاستعمال من لغوى جريا على اصطلاح الشرع هل يكون مجازا لغويا قلت اجاب العلامة ابن قاسم في شرح الورقات بانه لا نسلم انه مجاز لغوي بل هو شرعي ولو حكما آه (قوله ولنخرج) عطف على قوله ليدخل اي ولنخرج من تعريف المجاز ما يكون له معنى آخر باصطلاح آخر الذي هو من افراد الحقيقة فصلة يخرج محذوف وقوله من الحقيقة بيان لما بعدها وهو قوله ما يكون الخ والحاصل ان المصنف زاد قوله في اصطلاح به المخاطب لاجل ان يدخل في التعريف بعض افراد المجاز ولاجل ان يخرج من التعريف بعض افراد الحقيقة وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لكن ليس غيرا في اصطلاح به المخاطب وانما هو غير باصطلاح آخر (قوله لا بحسب اصطلاح به المخاطب) يعني فلا تكون الصلاة المستعملة في الاركان المخصوصة بحسب الشرع من المجاز اذ تعريفه ليس صادقا عليها (قوله على وجه يصح) يؤخذ منه انه لا بد في المجاز من ملاحظة العلاقة لان صحة استعمال اللفظ في غير ما وضع له تتوقف على ملاحظتها ولذا صح تقرير قوله بعد فلا بد الخ عليه (قوله مع قرينة عدم ارادته) اي حال كون تلك الكلمة المستعملة في الغير مصاحبة لقرينة دالة على هدم ارادة المتكلم للمعنى الموضوع له وضعا حقيقيا قرينة المجاز مانعة من ارادة الاصل واشتراط القرينة المذكورة في المجاز واخراج الكناية بها فيما يأتي انما هو عند من لم يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز كالبيانين اما من جوزه كالاصوليين فلا يشترط في القرينة ان تكون مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي كما صرح بذلك العلامة المحلى ففسد هؤلاء يجب اسقاط القيد المذكور من التعريف لاجل سلامته

متعلق بالمستعملة (مع قرينة عدم ارادته) اي ارادة الموضوع له (فلا بد) للمجاز (من العلاقة) ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشتراط العلاقة (لنخرج الغلط) من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح (و) انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته لنخرج (الكناية) لانها مستعملة في غير ما وضعت له

وصدقه على المرف وإذا سقط القيد المذكور لأجل ادخال المرف دخلت الكتابة
 ايضا (قوله من العلاقة) المراد بها هنا الامر الذي به الارتباط بين المعنى الحقيقي
 والمعنى المجازى وبه الانتقال من الاول لثاني كالمشابهة في مجاز الاستعارة وكالسياسة
 والمسيبة في المجاز المرسل وقوله فلا بد من العلاقة أى من ملاحظتها فلا يكتفى في المجاز
 وجودها من غير ان يعتبرها المستعمل ويلاحظها فالصحيح لاستعمال اللفظ في غير
 ما وضع له ملاحظتها لا بمجرد وجودها والمعتبر من العلاقة نوعها ولذا صح انشاء
 المجاز في كلام المولدين قلنا عرفنا ان العرب استعملوا لفظا في سبب معناه او في السبب
 من معناه او في المشابهة لعماء جازنا ان نستعمل لفظا مغايرا لما استعملوه لمثل تلك
 العلاقة لان العرب قد اعتبروها رابطا ولا تقتصر على خصوص اللفظ الذى استعملوه
 ولو كان المعتبر شخص العلاقة لتوقف استعمال اللفظ في معناه المجازى على النقل
 عن العرب في تلك الصورة مع انه ليس كذلك والعلاقة بفتح العين سواء كانت في المعانى
 كعلاقة الجمار والحب القائم بالقلب او المحسوسات كعلاقة السيف والسوط وقيل انها
 بالفتح في المعانى وبالكسر في الحيات وانما اشترط في المجاز ملاحظة العلاقة بين المعنى
 المجازى والمعنى الاصلى ولم يصح ان يطلق اللفظ عليه بلا علاقة ويكتفى بالقرينة الدالة
 على المراد لان اطلاق اللفظ على غير معناه الاصلى ونقله على ان يكون الاول اصلا
 والثاني فرعا تشريك بين المعنيين في اللفظ وتفرع لاحد الاطلاقين على الآخر وذلك
 يستدعى وجها تخصيص المعنى الفرعى بالتشريك والتفريع دون سائر المعانى وذلك
 الوجه هو المناسبة والافلا حكمة في التخصيص فيكون محكما بنا في حسن التصرف
 في اتأصيل والتفريع (قوله واشترط العلاقة الخ) يؤخذ من هذا ان المراد باللفظ
 الخارج من التعريف ما استعمل في غير ما وضع له للعلاقة من غير تعمد لذلك الاستعمال
 وهو اللفظ السابق كما اذا اشار الى كتاب واراد ان يقول خذ هذا الكتاب فسبق لسأله
 وقال خذ هذا الفرس واما اللفظ في الاعتقاد فان استعمل اللفظ في معناه بحسب اعتقاده
 كأن يقول انظر الى هذا الاسد معتقدا انه الحيوان المفترس للعلوم قلنا هو فرس فهو
 حقيقة لاستعماله في معناه الاصلى في اعتقاده وان لم يصب وان استعمل في غير معناه بحسب
 اعتقاده كأن يقول انظر الى هذا الاسد مشيرا للفرس معتقدا انها رجل شجاع
 صدق عليه حد المجاز لانه في اعتقاده الذى هو المعتبر استعماله في غير معناه للعلاقة
 وان لم يصب في بروت العلاقة في المشار اليه كذا في ان يعقوب وبه يتبين ردما في الشيخ
 بن قسلا من بعضهم ان اللفظ الخارج من التعريف لا يقتصر على السابق او غيره
 (قوله واشترط العلاقة) تفسير لقوله قيد الخ بينه ان معنى قولهم على وجه يصح
 انه لا بد من العلاقة فيكون فيه دفع البحث وهو ان قيد على وجه يصح كما يخرج اللفظ
 يخرج مجازا لم يلاحظ فيه علاقة لان استعماله على هذا الوجه لا يصح وحاصل الجواب

مع جواز ارادة ما وضعت
 له (وكل منهما) اى من الحقيقة
 والمجاز (لغوى وشرعى
 وعرفى خاص) يعين ناقله
 كالتصوى والصرفى وغير
 ذلك (او) عرفى (عام)
 لا يعين ناقله وهذه النسبة
 فى الحقيقة بالقياس
 الى الواضع فان كان
 واصعها واصع اللغة
 فلهوية وان كان الشارع
 فشرعية وعلى هذا القياس
 وفى المجاز باعتبار
 الاصطلاح الذى وقع
 الاستعمال فى غير
 ما وضعت له فى ذلك
 الاصطلاح فان كان هو
 اصطلاح اللغة فالمجاز
 لغوى وان كان اصطلاح
 الشرع فشرعى والا
 ضر فى عام او خاص
 (كاسد السبع) المخصوص
 (والرجل الشجاع)
 فانه حقيقة لغوية فى السبع
 مجاز لغوى فى الشجاع
 (وصلاة للعبادة)
 المخصوصة (والدياء)
 فانه حقيقة شرعية
 فى العبادة مجاز شرعى
 فى الدياء (وفعل لفظ)
 المخصوص اعنى مائل
 على معنى فى نفسه مقترن
 باحد الازمنة الثلاثة
 (والحدث) فانه حقيقة
 عرفية خاصة اى نحوية
 فى اللفظ مجاز نحوى
 فى الحدث (ودابة لذى

ان عرفهم بخصص قولهم على وجه يصح فى تعريف المجاز بما تحققت معه العلاقة
 فتأمل (قوله ليس على وجه يصح) اى لعدم ملاحظة العلاقة من الفرس والكتاب
 (قوله والكتابة) اخراجها بناء على انها واسطة لاحقيقة ولا مجاز اما انها ليست
 حقيقة فلانها كاسبق اللفظ المستعمل فيما وضع له والكتابة ليست كذلك واما انها
 ليست مجازا فلانه اشترط فيه القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة والكتابة ليست كذلك
 ولهذا اخراجها من تعريف المجاز (قوله مع جواز الخ) اى حالة كون استعمالها
 المذكور مقارنا لجواز الخ وذلك لكون القرينة فيها ليست مانعة من ارادة المعنى
 الاصلى والمراد بجواز ارادة المعنى الاصلى فى الكتابة ان لا ينصب المستعمل قرينة على
 انتفاء فعله هذا اذا اتى المعنى الاصلى عن الكناية ولم ينصب المستعمل علم المخاطب
 بانتفاء قرينة على عدم ارادته لم ينف عنها اسم الكناية وليس المراد ان يوجد المعنى
 الاصلى معها دائما فانك اذا قلت فلان طويل النجاد كناية عن طول القامة صح على
 ان اللفظ كناية ولو لم يكن له نجاد حيث لم يقصد جعل علم المخاطب بانه لانجاد له قرينة على
 عدم الارادة المعنى الاصلى والا كان مجازا لا كناية (قوله والمجاز) اى المفرد (قوله
 يعين ناقله) اى يكون ناقله عن المعنى الاغوى طائفة مخصوصة من الناس ولا يشترط
 العلم بشخص الناقل والا قرب ان اختصاص اهل بلد بقل لفظ دون سائر البلد ان لا يسمى
 عرفا خاصا وانما يسمى ان كانوا طائفة منسوين لحرفة كاهل الكلام واهل الصولان
 الدخول فى جملة اهل البلد لا يتوقف على امر يضبط اهلها ثم ان ظاهر الشارح
 ان النقل لا بد منه فى العرفى وان كثرة الاستعمال دليل عليه لانه نفسها وقبل ان
 التمثل هو كثرة الاستعمال للفظ فى بعض افراد معناه لغة او فى معنى مناسب للمعنى
 الاصلى وذلك لان كثرة الاستعمال حتى يصير الاصل مبهورا هو المحقق فى معنى
 النقول ولادليل على وجود نقل مقصود او لا (قوله ونبر ذلك) اى ما عدا الشرعى
 كالكتابين بقرينة المقابلة وانما لم يجعل الشرعى من العرفى الخاص تشريفا له حيث جعل
 قسما مستقلا (قوله لا يعين ناقله) اى عن اللغة اى ان ناقله عن اللغة لا يعين بطائفة
 مخصوصة وان كان معينا فى نفس الامر فاندفع ما يقال اصل الناقل يعين كواحد
 او الف غير انا جهلنا عينه وحيث تعين فهو خاص فان العام وحاصل الجواب ان المراد
 بالخاص ما كان ناقله طائفة بمخصوصهم كالصرفى والنحوى والعام ما كان ناقله ليس
 طائفة بمخصوصهم بل يكون الناقل من جميع الطوائف وقد اشار الحفيد لهذا الجواب
 بعد ايراد الاشكال بقوله وكأنهم ارادوا بذلك ان لا يعين النقل بجماعة مخصوصة
 كالتصوى والصرفى واهل الشرع بل يكون الناقل من الجميع (قوله وهذه النسبة) اى
 فى لغوى وشرعى وعرفى وقوله فى الحقيقة اى الكائنة فى الحقيقة بان يقال حقيقة لغوية
 حقيقة شرعية حقيقة عرفية خاصة او عامة (قوله بالقياس) اى بالنسبة والنظر الى

الواضع (قوله فان كان واضعها) اى واضع الحقيقة (قوله فلفوية) اى فهمى حقيقة لغوية (قوله وان كان الشارع) اى وان كان واضع تلك الحقيقة الشارع فهمى حقيقة شرعية (قوله وعلى هذا القياس) اى وان كان واضع تلك الحقيقة اهل العرف فهمى حقيقة عرفية خاصة او عامة (قوله وفى المجاز) عطف على قوله فى الحقيقة اى وهذه النسبة البكائية فى المجاز فى قولهم مجاز لغوى او شرعى او عرفى خاص او عام وقوله باعتبار الاصطلاح اى باعتبار اهل الاصطلاح (قوله فى ذلك الاصطلاح) من وضع الظاهر موضع المضمر والاصل فيه (قوله والدعاء) اى بخير (قوله فانها حقيقة شرعية فى العبادة مجاز شرعى فى الدعاء) هذا اذا كان الذى استعمله فى الامرين من اهل الشرع واما اذا كان الذى استعمل لفظ الصلاة فى الامرين لغويا كان مجازا لغويا فى الاول وحقيقة لغوية فى الثانى (قوله وفصل للفظ والحدث) يعنى ان لفظ فعل اذا استعمله مخاطب بعرف النحو فى اللفظ المخصوص وهو مادل على معنى فى نفسه واقرن بزمان كان حقيقة عرفية خاصة نحوية وان استعمله فى الحدث كان مجازا نحويا (قوله فى الحدث) اى الذى هو جزئى من جزئيات مدلوله لغة لان لفظ فعل مدلوله لغة الامر والشان والحاصل ان الفعل بالكسر فى اللغة اسم بمعنى الامر والشان نقل فى النحو للكلمة المخصوصة لاشتمالها عليه فاذا استعمل الفعل بالكسر فى جزء معناه اعنى الحدث كان مجازا نحويا وليس الفعل حقيقة لغوية فى الحدث كما ينوهم (قوله لذى الاربع) اى لذى القوائم الاربع المعهود وهو الحمار والبقر والفرس وقوله والانسان اى المهان كما فى الاطول (قوله فانها حقيقة عرفية عامة فى الاول) اى ان المخاطب بالعرف العام اذا استعمل لفظ دابة فى ذى القوائم الاربع يكون حقيقة عرفية عامة اذا كان الاستعمال باعتبار كونها ذات اربع واما لو استعمله فى ذات الاربع باعتبار عموم كونها تدب على الارض مثلا كان حقيقة لغوية كما هو ظاهر من كلامهم لبقائها فى الاستعمال على موضوعها (قوله مجاز عرفى عام فى الثانى) قال ابن يعقوب والعلاقة بين السبع والشجاع فى الاول المشابهة وبين العبادة المخصوصة والدعاء فى الثانى اشتمالها عليه وبين اللفظ المخصوص والحدث فى الثالث دلالة عليه مع الزمان وبين الانسان المهان وذوات الاربع فى الرابع مشابته لها فى قلة التمييز (قوله مرسل ان كانت الخ) سمي مرسلا لان الارسل فى اللغة الاطلاق والمجاز الاستعارى مقيد بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق عن هذا القيد وقبل انما سمي مرسلا لارساله عن التقيد بعلاقة مخصوصة بل رددين علاقات بخلاف المجاز الاستعارى فانه مقيد بعلاقة واحدة وهى المشابهة (قوله ان كانت علاقته) اى المقصودة اخذا بما بأتى (قوله المصححة) اى لاستعمال اللفظ فى غير ما وضع له (قوله غير المشابهة) اى كما اذا كانت مسببة او سببية على ما بأتى وذلك

فانها حقيقة عرفية عامه
فى الاول مجاز عرفى عام
فى الثانى (والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة) المصححة
(غير المشابهة) بين المعنى
المجازى والمعنى الحقيقى
(والافتقار) فعلى
هذا الاستعارة هـ اللفظ
الاستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلى لعلاقة المشابهة
كاسد فى قولنا رأيت
اسدا يرمى (وكثيرا ما
ندلقى الاستعارة) على
فصل التكماع اعنى (على
استعمال اسم المشبه به
فى المشبه) فعلى هذا
تكون بمعنى المصدر
و يصح منه الاشتقاق
(فهما) اى المشبه به والمشبه
(مستعار منه ومستعار
له واللفظ) اى لفظ
المشبه به (مستعار)
لانه بمنزلة اللباس
الذى استعير من احد
قالس غيره

بان يكون معنى اللفظ الاصلى ميبا لشيء او ميبا عن شيء فبقول اسمه لذلك الشيء (قوله
والاستعارة) اى والابان لم تكن العلاقة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى غير المشابهة
بل كانت نفس المشابهة (قوله هي اللفظ الخ) اى لان المقسم المجاز وهو لفظ وقوله فيما
اى فى معنى شبه ذلك المعنى المستعمل فيه بمعنى ذلك اللفظ الاصلى واعلم ان ما ذكره المصنف
من ان الاستعارة قسم من المجاز وقسمة للمرسل منه هذا اصطلاح البيهقي واما الاصوليون
فيطلقون الاستعارة على كل مجاز فلا تغفل عن تخالف الاصطلاحين كيلا تقع فى العنت
اذا رأيت مجازا مرسل اطلق عليه الاستعارة قاله القنارى (قوله رأيت اسدا برمى)
كأنه قال رأيت رجلا يشبه الاسد برمى بالنشاب فقد استعمل لفظ اسد فى الرجل الشجاع
والعلاقة هي المشابهة فى الشجاعة والقرينة هي قوله برمى واطلاق لفظ الاستعارة على اللفظ
المستعار من المعنى الاصلى للمعنى المجازى من اطلاق المصدر على المفعول كالنسيج بمعنى
النسوج واصل الاطلاق التجوز ثم صار حقيقة عرفية (قوله وكثيرا ما يطلق الاستعارة)
اى وكثيرا ما يطلق فى العرف لفظ الاستعارة والمراد ان هذا كثير فى نفسه لا بالقياس الى
المعنى السابق حتى يكون المعنى السابق اقل (قوله على فعل التكلم) اعنى المعنى المصدرى
لا على اللفظ المستعار كما ذكره قبل (قوله اسم انشبه به) اى لفظه ليشمل استعارة الفعل
والحرف فغاده بالاسم ما قبل المسمى لا ما قبل الفعل والحرف (قوله ويصح منه الاشتقاق)
اى ويصح الاشتقاق من لفظ الاستعارة على اطلاقها بالمعنى المصدرى كما هو شان كل مصدر
فيقال التكلم مستعير والمشيء مستعار منه والمشيء مستعار له ولفظ المشبه به مستعار
بخلاف اطلاق الاستعارة على نفس اللفظ المستعار فانه لا يصح منه الاشتقاق لان اسم المفعول
لا يشتق منه (قوله اى المشبه به) وهو معنى الاسد مثلا والمشبه وهو معنى الرجل مثلا
وقوله اى لفظ المشبه به كلفظ الاسد مثلا وقوله مستعار اى لمعنى المشبه (قوله لانه) اى
لفظ المشبه به وقوله من احد هو المعنى المشبه به وقوله قاليس غيره هو المعنى المشبه به
فالتشبيه بين المعانى والاستعارة للالفاظ والحاصل انك اذا قلت رأيت اسدا برمى فقد
شبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس واستعير اسم المشبه به للمشبه فالمعنى المشبه وهو ذات
الرجل الشجاع مستعار له لانه هو الذى اتى باللفظ الذى لغيره واطلق عليه فصار كالانسان
الذى استعير له القوب من صاحبه والبسه ويقال للمعنى المشبه به وهو الحيوان المفترس
مستعار منه اذ هو كالانسان الذى استعير منه ثوبه والبسه غيره من حيث انه اتى بلفظه واطلق
على غيره ويقال لفظ اسد مستعار لانه اتى به من صاحبه لغيره كاللباس المستعار من صاحبه
للابسه ويقال للانسان المستعمل لفظه فى غير معناه الاصلى مستعير لانه هو الذى اتى باللفظ من
صاحبه كالاتى باللباس من صاحبه (قوله كالبدي فى النعمة) اى كلفظ البدي اذا استعمل فى النعمة
مثل كثرت ايدى فلان عندى وجلت يده لدى ورأيت ايديه عمت الوجود فاطلاق البدي على

(و المرسل) هو هو ما كانت
العلاقة غير المشابهة
(كالبدي) الموضوع
للمجارحة المخصوصة اذا
استعملت (فى النعمة)
لكونها بمنزلة العلة
الفاعلية للنعمة لان النعمة
منها تصدر وتصل الى
المقصود بها (و) كالبدي
(القدرة) لان اكثر ما
يظهر سلطان القدرة يكون
فى البد وبها تكون الافعال
الدالة على القدرة من
البطش والضرب والقطع
والاخذ وغير ذلك
(والاوية) التى هي فى
الاصل اسم لجبر الذى
يحمل الزادة اذا استعملت
(فى الزادة) اى الزود
الذى يحمل فيه الزاد اى
الطعام المتخذ للسفر
والعلاقة كون الجبر
حاملها وبمنزلة العلة
المادية

التممة فيما ذكر مجاز مرسل من اطلاق اسم السبب على مسببه لان اليد سبب في صدور
 التهمة ووصولها الى الشخص المقصود بها (قوله لكونها) اي اليد بمعنى الجارحة
 لا بمعنى اللفظ فبه استخام (قوله بمنزلة العلة الفاعلية) اي لكون الاعطاء صدر منها
 وانما لم تكن علة فاعلية حقيقة لان العلة الفاعلية في الحقيقة الشخص المعطى واليد
 آلة للاعطاء كذا قرر بعض الاشياخ وفي ابن يعقوب ان العلاقة في اطلاق اليد على
 التهمة كون اليد كالعلة الفاعلية للتممة من جهة ان العلة الفاعلية يترتب عليها
 وجود المفعول كما يترتب وصول التهمة الى المقصود بها على حركة اليد ويترتب
 وجودها بوصف كونها نعمة على حركة اليد والوصول لاغير بالفعل ولاشك في تحقق
 الملازمة بين العلة الفاعلية ومفعولها المتضمنة للانتقال وكذا ما هو مثلها في الترتيب
 فان المرتب على الشيء ينتقل الذهن منه اليه وانما قلنا هو كالعلة الفاعلية ولم نقل
 نفس العلة لان المرتب عليه وصف آخر غير اليد وهو حركتها لانفسها والمرتب
 ايضا وصول التهمة واتصافها بكونها نعمة لانفس وجودها فالعلاقة هنا ترجع
 الى السببية الفاعلية (قوله وكاليد في القدرة) اي وكاليد اذا استعملت في القدرة كما في
 قولك للاميريد اي قدرة فان استعمالها فيها مجاز مرسل وذلك لان آثار القدرة
 تظهر باليد غالبا مثل الضرب والبطش والقطع والاخذ والدفع والمنع فينتقل من اليد
 الى الآثار الظاهرة بها ومن الآثار الى القدرة التي هي اصلها فهي مجاز عن الآثار
 من اطلاق اسم السبب على السبب والآثار يصح اطلاقها مجازا على القدرة من
 اطلاق اسم السبب على السبب ولا مانع من بناء مجاز على مجاز آخر تقديره فالعلاقة
 في اطلاق اليد على القدرة كون اليد كالعلة الصورية للقدرة وآثارها اذ لا تظهر القدرة
 وآثارها الا باليد كما لا يظهر المصور الا بصورته فرجعت العلاقة هنا الى معنى السببية
 (قوله لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة) ماصدرية اي لان اكثر ظهور سلطان
 القدرة اي لاطناتها وتأثيرها وقوله في اليد اي باليد (قوله وبها) اي باليد تكون الافعال
 الدالة على القدرة اي غالبا بدليل قوله السابق اكثر وهذا عطف تفسير لما قبله وحاصله
 ان الافعال الدالة على القدرة لما كانت لا تظهر الا باليد صارت القدرة وآثارها كل منها
 لا يظهر الا باليد وان كان ظهور احدهما مباشرة والاخر بواسطة وحيث كان كل
 منهما لا يظهر الا باليد صارت اليد كالعلة الصورية لهما وهذا كله بناء على ان المراد
 بالقدرة الصفة التي تؤثر في الشيء عند تعلقيها به واما اذا اريد بها اثرها كما قال الكمال
 بن ابي شريف فالعلاقة حينئذ المسببية في الجملة اذ قد اطلق اسم السبب وهو اليد واريد
 المسبب وهو الآثار الصادرة عنها (قوله وغير ذلك) كالرفع والمنع (قوله اسم للبعير
 الذي يحمل الزادة) الذي في الصحاح الراوية البعير والبغل والحمار الذي يستق عليه

ولما اشار بالنال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في
التصريح ببعض الآخر
من انواع العلاقات فقال
(رمته) اى من المرسل
(تسمية الشئ باسم جزئه)
في هذه العبارة نوع من
التسامح والمعنى ان في هذه
التسمية مجاز امرسلا وهو
اللفظ الموصوع لجزء الشئ
عند اختلافه على نفس ذلك
الشئ (كالعين) وهى
الجارية المخصوصة (في
الربثه) وهى الشخص
الرقب والعين جزء منه
ويجب ان يكون الجزء
الذى يطلق على الكل
ما يكون له من بين الاجزاء
مزيد اختصاص بالمعنى
الذى قصد بالكل مثلا
لا يجوز اطلاق اليد او
الاصبع على الربثه
(وعكسه) اى ومنه
عكس المذكور يعنى
تسمية الشئ باسم كـله
(كالاصابع) المستعملة
(في الانامل) التى هى
اجزاء من الاصابع في
قوله تعالى يجعلون
اصابعهم في آذانهم

والعامه تسمى المزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة آه فقول الشارح اسم البعير
لامفهوم له (قوله المزادة) بفتح الميم والجمع مزاید والمراد بها كما في شرح السيد على الفتاح
ظرف الماء الذى يستقى به على الدابة التى تسمى راوية وقال ابو عبيد المزاده سقاء من
ثلاثة جلود تجمع اطرافها طلبا لتحملها كثرة الماء فهى سقاء الماء خاصة واما المزود
بكسر الميم فهو الظرف الذى يجعل فيه الزاد اى الطعام المتخذ للسفر وجمعه مزاوذ
والراوية الذى هو اسم للدابة الحاملة للماء انما يستعمل حرفا في المزادة لافى المزود كما في
سم وابن يعقوب فاذا علمت تغير المزادة للمزود تعلم ان تفسير الشارح المزادة بالمزود غير
صحيح (قوله حاملها) اى مجاورا لها عند الحمل فسميت المزادة راوية للمجاورة
والتجاور ان ينتقل من احدهما للآخر (قوله وبمنزلة العلة المادية) عطف على قوله
حاملها اى والعلاقة كون البعير حاملها وكونه بمنزلة العلة المادية لها وهذا اشارة
الى علاقة اخرى وهى مطلق السبية كما قبلها بان يجعل البعير بمنزلة العلة المادية للمزادة
لانه لا وجود لها بوصف كونها مزادة في العادة الاحتمال البعير لها فصلا توقفها
بهذا الوصف على البعير كتوقف الصورة على المادة في ان لا وجود لاحدهما الا مع
صاحبه والتوقف في الجملة يصح الانتقال والفهم وانما قال بمنزلة العلة الخ لان العلة المادية
ما يكون الشئ معه بالقوة كالخشب للسرير فان الصورة السريرية موجودة مع الخشب
بالقوة والبعير وان كان محصلا للمزادة من حيث وصفها فهى من حيث هذا الوصف
معه بالقوة لكن المزادة لم تجعل منه بحيث يكون جزأها (قوله بالنال) ال جنسية (قوله
الى بعض انواع العلاقة) قيل انها تعتبر وصف المنقول عنه كما في الاشلة وهو التحقيق
وقيل تعتبر وصف المنقول اليه وقيل انها تعتبر وصفها معا (قوله اخذ في التصريح
بالبعض الآخر) اى وان صرح في ذلك الآتى بما يشمل بعض ما ذكر اولا فان حاصل
العلاقة في البد اذا استعملت في التهمة والقدرة السبية في الجملة وهذا داخل في قوله
الآتى او باسم سبيه الا ان يقال ان السبية الآتية غير المتقدمة لان المتقدمة سبية
تجزئية بخلاف الآتية قائما حقيقة (قوله في هذه العبارة نوع من التسامح) اى لان
ظاهرها ان المجاز نفس تسمية الشئ باسم جزئه مع ان المجاز هو اللفظ الذى كان للجزء
واطلق على الكل للابسة لكن لما كان السبب في كون ذلك اللفظ مجازا تسمية الكل به
مع كونه اسما لجزئه تجوز في جعل التسمية من المجاز (قوله والمعنى) اى المراد من هذه
العبارة (قوله ان في هذه التسمية مجازا) في بمعنى مع اى ان مع هذه التسمية مجازا
اى ان هذه التسمية يصاحبها المجاز المرسل فالجواز المرسل مصاحب لتلك التسمية لانه واقع
فيها كما هو ظاهر قول الشارح ولانه نفس التسمية كما هو ظاهر قول المصنف ويمكن ان
يوجه كلام المصنف ايضا بمحذف المضاف اى ومن وجوه المجاز المرسل وطرق تسميته
الخ (قوله وهو اللفظ الخ) اى والمجاز المرسل المصاحب لتلك التسمية هو اللفظ الموضوع

جزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء واعلم انه لا يصح اطلاق اسم كل جزء على الكل وانما يطلق اسم الجزء الذي له مزيد اختصاص بالكل بحيث يتوقف تحقق الكل بوصفه الخاص عليه كالرقة والرأس فان الانسان لا يوجد بدونهما بخلاف اليد فانه لا يجوز اطلاقها على الانسان واما اطلاق العين على الريشة فليس من حيث انه انسان بل من حيث انه رقيب ومن المعلوم ان الريشة انما تحقق كونه شخصا رقبيا بالعين اذ لو لاها لا تنفت عنه الرقبية والى هذا اشار الشارح بقوله ويجب الخ (قوله وهى الجارحة المخصوصة) اى بحسب اصل وضعها (قوله فى الريشة) اى فانها تستعمل مجازا مرسل فى الريشة مأخوذ من ريبا اذا اشرف (قوله وهى الشخص الرقيب) اى المسمى بالجالوس الذى يطلع على عورات العدو (قوله والعين جزء منه) اى فقد اطلق اسم جزئه عايه لعلاقة الجزئية (قوله بما يكون) اى من الاجزاء التى يكون لها مزيد اختصاص بالمعنى الذى يقصد من الكل كالاطلاع فى هذا المثال حالة كونه متجاوزا غيره من الاجزاء (قوله الذى يطلق على الكل الخ) واما اطلاق اسم الكل على الجزء فلا يشترط ان يكون الجزء به بهذه المثابة (قوله يعملون اصابعهم) اى انا ملهم والقرينة استحالة دخول الاصابع يتماهى فى الاذان عادة وفيه مزيد مبالغة كانه جعل جميع الاصابع فى الاذان لئلا يستمع شيئا من الصواعق ويجوز ان يكون التجوز فى الاسناد وان يكون على حذف مضاف اى ائمة اصابعهم وذكر بعضهم ان هذا من باب نسبة الفعل الذى فى نفس الامر للجزم الى الكل ولا يسمى هذا مجازا كقولك ضربت زيدا وصحبت بالمندبل فلا يكون مجازا ولو لم تضرب كله ولا صحبت بكنه وفيه تصف لان نسبة مطلق الجمل للاصابع كثير اما يراد به الكل فلو لا الاذان لجرى على الاصل واما نحو الضرب فلا يخلو من تصوره على الكل فجعل من باب الحقيقة والام يخل كلام من مجاز غالبا وهو مذهب مردود ^{في} تنبيهه ^{في} تكلم المصنف على استعمال اسم الكل فى الجزء وسكت عن اسم الكل اذا استعمل فى الجزئى هل يكون مجازا ام ايضا لا فذهب الكمال بن الهمام ومن واقفه الى انه حقيقة مطلقا وعمله بان اللام فى قولهم فى تعريف الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له لام التعليل ولا شك ان اسم الكل انما وضع لاجل استعماله فى الجزئى وعمله غيره بان المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له اولا والجزئى ليس غير الكل كما انه ليس عينه وذهب بعضهم الى التوصل وحاصله ان استعمال اسم الكل فى الجزئى ان كان من حيث استعماله على الكل فهو حقيقة وان كان استعماله فيه لا بالنظر لما ذكر بل من حيث ذاته كان مجازا (قوله اى ومنه تسمية الشيء الخ) جعله هنا وفيما يأتى التسمية المذكورة مجازا ناسحا كما تقدم (قوله الذى سببه الغيث) وجعله الغيث سببا فى النبات بالنظر للجملة والا فالسبب فى الحقيقة الماء مطلقا وان لم يكن مطرا (قوله واورد)

(وتسميته) أي ومنه تسمية
الشيء (باسم ميبه) نحو رعي
الغيث أي النبات الذي
ميبه الغيث (أو) تسمية
الشيء باسم (ميبه) نحو
امطرت السماء نباتا أي
غيا لكون النبات
ميبا عنه واورد في
الايضاح في امثلة تسمية
السبب باسم السبب قولهم
فلان اكل الدم أي لدية
المسببة من الدم وهو
سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب (أو ما
كان عليه) أي تسمية الشيء
باسم الشيء الذي كان هو
عليه في الزمان الماضي
لكنه ليس عليه الآن
(نحو وآتوا النيام أموالهم)
أي الذين كانوا ينامي قبل
ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ
(أو) تسمية الشيء باسم
(ما يأول) ذلك الشيء
(اليه) في الزمان المستقبل
نحو اتي اراي اعصر
خرا أي عصيرا يأول
إلى الخمر

من الورد وهو الذكر (قوله بل هو من تسمية السبب) أي وهو الدية وقوله باسم السبب
أي الذي هو الدم فالدية مسببة عن الدم والدم سبب لها وقد اطلقنا السبب الذي
هو الدم على ميبه وهو الدية فصار المراد من الدم في قولهم فلان اكل الدم أي اكل
ميبه وهو الدية وما يؤيد سهو المصنف في الايضاح تفسيره بقوله أي الدية المسببة
عن الدم فإنه قد بين أن الدية المطلق عليها الدم، مسببة والكلام في اطلاق اسم السبب
على السبب ويمكن أن يوجه كلامه بأنه جعل الدية علة حاملة على القتل حتى لو لم يكن
رجاء النجاة بالدية لم يقدم القاتل على القتل فهي سبب في الاقدام على الدم فأطلق
الدم الذي هو السبب عليها ولا تنافي بينه وبين تفسيره لأن المعلول من وجه قد يكون
علة من وجه فالدم وإن كان مسببا عن الدية باعتبار التعقل الا انها في الخارج مترتبة
عليه لأن العلة الفاعلة متأخر وجودها عن ميبها فكلامه أولا منظور فيه لتعقل
وتفسيره منظور فيه للترتب الخارجي ولا يخفى ما في هذا الجواب من التعسف لأنه اعتبار
عقل وهو خلاف مدلول اللفظ واجاب بعضهم بجواب آخر واصله ان مراد المصنف
ان الاكل مجاز عن الاخذ وهو سبب في الاكل فهو من تسمية السبب باسم السبب وأما قوله
أي الدية المسببة عن الدم فقد اشار الى مجاز آخر في الدم باعتبار آخر ولا يخفى بعد
هذا الجواب عند صاحب الذوق السليم (قوله أي تسمية الشيء) أي كالاولاد البالغين
في المثال الآتي وقوله الذي كان هو عليه أي على صفته أو على معنى من وقوله لكنه أي
أي الشيء الاول ليس عليه أي على الشيء الثاني أي ليس على صفته وليس منه وقوله الآن
أي عند الاطلاق واعلم ان ما ذكره من ان تسمية الشيء باسم ما كان عليه أولا مجاز هو
مذهب الجمهور خلا فأن قال ان الاطلاق المذكور حقيقي استحبابا بالاطلاق حال
وجود المعنى فوجود المعنى فيما مضى كاف في الاطلاق الحقيقي عنده وقيل بالوقف فيه
ثلاثة اقوال محكية في كتب الاصول لكن في المشتق كالمثال المذكور ثم ان قول المصنف
أو ما كان عليه أو ما يأول اليه ظاهره ان العلاقة هنا هي الكينونة وفيما بعده الابلولة
والمناسب ان يقال انها هنا اعتبار ما كان وفيما يأتي اعتبار ما يؤل اليه (قوله قبل ذلك)
أي قبل دفع المال اليهم لان اتياء المال اليهم إنما هو بعد البلوغ وبعد البلوغ لا يكونون
يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ وحينئذ فاطلاق التامى على البالغين إنما هو باعتبار الوصف
الذي كانوا عليه قبل البلوغ (قوله اذ لا يتم بعد البلوغ) علة لمحتوف كما علمت مما قررناه
(قوله باسم ما يأول ذلك الشيء اليه) أي تحقيقا كما في تلك ميت أو ظنا كما في ابلولة العصور
للخمر لا احتمالا كما يبلولة العبد للحرية فلا يقال لعبد هذا حر لان الحرية يأول اليها
العبد في المستقبل احتمالا والمراد الظن والاحتمال باعتبار استعداد الشيء وحاله في نفسه
فلا يرد انه قد يظن متى العبد في المستقبل فهو وعدوان العصور قد يحصل اليأس
من تخمره لمعارض فينتفى عن تخمره (قوله أي عصيرا يأول إلى الخمر) هذا تفسير لقوله خرا

والداعي له عدم صحة المعنى الحقيقي لان العصور حالة العصر لا يتحاصر العقل وانما يتحاصر
 بعد مدة فاشار بهذا التفسير الى ان المراد بالخمر العصور وان العصور يسمى خرا باعتبار
 ما يؤول اليه لكن كان الاولى للشارح ان يقول اى عبا يؤول عصوره الى الخمر لان
 العصور لا بعصر الان يقال اراد ان اعصر بمعنى استخرج وهذا بناء على ما هو التحقيق
 الذى يسبق الى الذهن من ان نسبة الفعل وما يشبهه الى ذات موصوفة بوصف انما تكون
 بعد اتصالها بذلك الوصف بحيث يكون اتصافها سابقا على ثبوت الفعل لها فيلزم
 وقوع العصر على العصور واما ان قلنا ان الفعل يتارن تعلقه وصف المفعول
 به وان المعنى هنائي اعصر عصورا حاصلا بذلك العصر فلا حاجة تاويل اعصر
 باستخرج (قوله باسم محله) اى باسم المكان الذى يحل فيه ذلك الشيء (قوله فليدع
 نادية) قال الفسارى يحتمل ان تكون الاية من قبيل المجاز بالنقصان على حذف
 المضاف واعطاء اعرابه للمضاف اليه كما قبل في قوله تعالى واسئل القرية (قوله
 والنادى المجلس) اى ان النادى اسم لكان الاجتماع ولجلس القوم وقد اطلق على اهله
 الذين يحلون فيه والمعنى فليدع اهل نادية اى اهل مجلسه فينصروه مع انهم لا ينصرونه
 في ذلك اليوم (قوله المحال فيه) ينصب اللام ونشدها صفة لاهل اى الحال
 ذلك الاهل في ذلك النادى ويصح قراءة الحال بالجر صفة للنادى جرت على غير
 من همى له لكن كان عليه ابراز الضمير (قوله او تسمية الشيء باسم حاله) هذا عكس ما قبله
 لان ما تقدم يسمى المحال باسم المحل وما هنا يسمى المكان باسم ما يحل فيه (قوله التى تحل
 فيها الرحة) اى الامور النعم بها لانها هى التى تحل فى الجنة والطلاق الرحة على
 الامور النعم بها مجاز وتوضيحه كافى ابن يعقوب ان الرحة فى الاصل الرقة والحنان
 والرادية فى جانب الله لازمة الذى هو الانعام واستعمل فى الجنة لخلوله فيها على اهلها
 ثم ان الانعام اعتبارى اذ هو تعلق القدرة بايجاد النعم به واعطائه للنعم عليه وليس حالا
 فى الجنة حقيقة وانما الحال بها حقيقة متعلقة فهذا مجاز مرسل مبنى على مجاز ضمني وهو
 ارادة النعم به بالانعام الذى هو الرحة (قوله آله) فرق بعضهم بين الآلة والسبب
 بان الآلة هى الوسطة بين الفاعل وفعله والسبب ما به وجود الشيء فالسان آلة للذكر
 لاسبب له فآله سم واعترض بان هذا الفرق لا يظهر اذ قد يقال ان الآلة بها وجود الشيء
 ولذا ادخل بعضهم الآلة فى السبب فعملها من جملة افراجه (قوله ذكرنا حسنا) اى
 فيهم اخذ الحسن من اضافة اللسان للصدق هذا ويحتمل ان يكون المراد واجعل لى
 كلاما صادقا باقيا فى الآخرين اى اجعل لسانى متكلما بكلمات صادقة باقية
 فى الآخرين لاتنسى ولا تنقطع ولا تحرف (قوله والسان اسم لآلة الذكر) اى
 فاطلق اللسان على الذكر لكونه آله فاعلاقة الآلية وانراد بالآخرين المتأخرون
 عنه من الانبياء والامم واستجابة المولى دعاءه صارت كل امة بعده تنسب اليه وتقول

(او) تسمية الشيء باسم
 (محله نحو فليدع نادية)
 اى اهل نادية الحال فيه
 والنادى المجلس (او)
 تسمية الشيء باسم (حاله)
 اى باسم ما يحل فى ذلك
 الشيء (نحو واما الذين
 ابيضت وجوههم فى
 رحمة الله اى فى الجنة)
 التى تحل فيها الرحة
 (او) تسمية الشيء باسم
 (آله نحو واجعل لى
 لسان صدق فى الآخرين
 اى ذكر احسنا) والسان
 اسم لآلة الذكر ولما
 كان فى الآخرين نوع
 خفا صرح به فى الكتاب
 فان قيل قد ذكر فى
 مقدمة هذا الفن

ان مبنى الجاز على
الانتقال من المزوم الى
اللازم و بعض انواع
العلاقة بل اكثرها
لا يفيد لزوم قلنا ليس
معنى المزوم هنا امتناع
الانفكاك في الذهن او
الخارج بل تلاصق
واتصال ينتقل بسببه من
احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين
بينهما علاقة وارتباط
(والاستعارة) وهي
مجاز تكون علاقته المشابهة
اي قصد ان الاطلاق
بسبب المشابهة فاذا اطلق
المشعر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشعر
الابل في الغلظ والتدلى
فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على
المطلق كما طلاق المرسن
على الاقف من غير قصد
الى التشبيه فمجاز مرسل
فاللفظ الواحد بالنسبة
الى المعنى الواحد قد
يكون استعارة وقد يكون
مجازا مرسلا

ابونا ابراهيم سواء كانوا يهودا او نصارى او غيرهم (قوله ولما كان الخ) جواب عما يقال
لاى شئ ذكر المصنف المعنى المجازى في التالين الاخيرين دون ما عدا ههنا من الامثلة
هلا صرح به في الجميع او حذفه من الجميع (قوله في الآخرين) اى في مجازية الآخرين
(قوله نوع خفاء) اى لان المعنى المجازى لا يظهر فيها ظهوره في الامثلة السابقة
لان استعمال الرحمة في الجنة واللسان في الذكر ليس من المجاز العرفى العام ولذا حيل
الكشاف الرحمة على الثواب الخلد والظرفية على الاتساع وقيل في الثاني ان المعنى
اجعل لى لسانا ينطق بالصدق في الآخرة (قوله صرح به) اى بالخفاء اى بمزيله
وهو ما بعد اى (قوله في الكتاب) اى في المتن حيث قال اى في الجنة واى ذكر احسن
(قوله فان قيل الخ) حاصله ان اعتبار العلاقة انما هو لينقل الذهن من المعنى الحقيقى الى
المعنى المجازى والانتقال فرع للزوم واكثر هذه العلاقات لا يفيد لزوم بالمعنى الذى مر
في المقدمة وهو ان يكون المعنى الحقيقى الموضوع له اللفظ بحيث يلزم من حصوله في الذهن
حصول المعنى المجازى اما على الفور او بعد التأمل في التفرق واذا كان اكثر هذه العلاقات
لا يفيد لزوم فلا وجه لجمعها علاقات هذا حاصله وقد يقال انه لا حاجة الى السؤال
والجواب بعدما مر في المقدمة من ان المعنى المزوم الذهني ولو لا اعتقاد المخاطب بعرف
او غيره ولعله اعاد تذكرا لما سبق (قوله ان مبنى المجاز الخ) اى بخلاف الكناية فانها مبنية
على الانتقال من اللازم الى المزوم فهى بعكس المجاز وقوله مبنى المجاز على الانتقال من المزوم
الى اللازم اى وذلك الانتقال بسبب العلاقة (قوله بل اكثرها) اى كالتامى فان معناه
الحقيقى لا يستلزم معناه المجازى وهو البالغون وكم ذلك العصب لا يستلزم الخمر
وكذا التادى لا يستلزم اهله لصحة خلوه عنهم وكذا الرحمة لا تستلزم الجنة لصحة
وقوعها في غيرها كما في الدنيا وكذا اللسان لا يستلزم الذكر لصحة السكوت (قوله لا يفيد
المزوم) اى واذا كان لا يفيد لزوم فلا وجه لجمعها علاقات لان العلاقة امرين يحصل
بسببه الانتقال من المعنى الحقيقى للمعنى المجازى لاستلزامه له (قوله قلنا الخ) حاصله انه ليس
المراد بالزوم هنا لزوم الحقيقى اعنى امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل المراد به
الاتصال ولو في الجملة فينتقل بسببه من احدهما الى الآخر وهذا متحقق في جميع انواع
العلاقة (قوله تلاصق) اى تعلق وقوله واتصال اى ارتباط وعطف الاتصال تفسير
وقوله في الجملة متعلق بمتنقل وكان الاولى ان يقول ولو في الجملة وقوله وفي بعض الاحيان
تفسير للانتقال في الجملة (قوله وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط)
اى ثبت ان انواع العلاقة كلما تفيد لزوم وبطل ما قاله السائل (قوله والاستعارة)
مبتدا وقوله قد تفيد خبره والجملة عطف على قوله والمرسل كاليد واجاد الشارح
فيما يأتى المبتدا لطول الفصل وكتب شيخنا الحقيقى ان الظاهر حذف الواو من قوله
وهى مجاز ليكون مدخولا خبرا لاستعارة لان الشارح قد خبرها في المتن وهو

قد تقيّد خبر المبتدأ محذوف آثم ثم ان المراد بالاستعارة في كلام المصنف الاستعارة
النصر بجهة وهي التي يذكر فيها المشبه به دون المشبه واما المكنية وهي التي لا يذكر
فيها المشبه فسياً في يفرد بها المصنف في فصل ويأتي حكمة ذلك (قوله اي قصد الخ)
اشار بهذا الى ان وجود المشابهة في نفس الامر بدون قصدها لا يكتفي في كون اللفظ
استعارة بل لابد من قصد ان اطلاق اللفظ على المعنى المجازي بسبب التشبيه بمعناه
الحقيقي لا بسبب علاقة اخرى غيرها مع تحققها (قوله فاذا اطلق المشفر) بكسر الميم
شفة البعير (قوله وان اراد انه من اطلاق المقيد) اي اسم المقيد وهو مشفر فانه اسم للمقيد
وهو شفة البعير وتوضيح المقام ان المشفر اذا اطلق اي جرد عن قيده وهو اضافته
للبعير واستعمل في شفة الانسان من حيث انها فرد من افراد مطلق شفة كان مجازاً
مرسلاً بمرتبة وهي التقيّد بناء على التحقيق من اعتبار العلاقة وصف المقول عنه اما
على القول باعتبار العلاقة وصف المقول اليه فهي الاطلاق وان اطلق المشفر عن قيده
ثم قيد بالانسان كان مجازاً مرسلاً بمرتبتين التقيّد ثم الاطلاق لاستعمال المقيد اولاً
في المطلق ثم استعمل ثانياً المطلق في مقيد آخر فقول الشارح وان اراد انه من اطلاق
اسم المقيد اي شفة البعير وقوله على المطلق هو شفة الانسان باعتبار ما تحقق فيها
من مطلق شفة فشفر اطلق على شفة الانسان باعتبار ما تحقق فيها من مطلق شفة
لا من حيث كونها شفة مقيدة بالانسان والا كان من اطلاق المقيد على المقيد (قوله
كاطلاق الرسن على الانف) المر من بفتح الميم وكسر السين وفتحها ايضاً واما ضبط
الجوهري له بكسر الميم فهو غلط والرسن مكان الرسن من البعير والادابة مطلقاً ومكان
الرسن هو الانف لان الرسن عبارة عن جبل يجعل في انف البعير فالرسن في الاصل
انف البعير فاذا اطلق عن قيده واستعمل في انف الانسان باعتبار ما تحقق فيه من مطلق
انف كان مجازاً مرسلاً واذا استعمل في انف الانسان للمشابهة كان يكون فيه انشاع
وتسطيح كأنف الدابة كان استعارة والرسن كالمشفر يجوز فيه الامران بالاعتبارين خلافاً
لما يوهمه كلام الشارح من اطلاق الرسن على الانف يتعين ان يكون من المجاز المرسل (قوله
فاللفظ الواحد) اي كمشفر قد يكون استعارة الخ بحث فيه بأنه مجاز مرسل بالنسبة الى المفهوم
الكلي وهو مطلق شفة واستعارة بالنسبة الى خصوص شفة الانسان ولا شك في تغاير
العينين وتعدد هما وحينئذ فلم يتم قول الشارح بالنسبة للمعنى الواحد وقد يقال مراد
الشارح ان اللفظ الواحد اطلاقاً على المعنى الواحد قد يكون سبيله الاستعارة وقد يكون
سبيله الجواز المرسل فشفة الانسان لها اعتباران خصوص كونها شفة الانسان وكونها
تحقق فيها المفهوم الكلي وهو مطلق شفة فاستعمال مشفر في شفة الانسان بالاعتبار
الاول سبيله الاستعارة واستعماله فيها بالاعتبار الثاني سبيله الجواز المرسل فظهر ان اللفظ
الواحد يصح فيه الارسال والاستعارة في ما صدق واحد باعتبار بن والقوم مختلف

كما علمت (قوله قد تنقيد) قد لتحقيق كقوله تعالى قد يعلم ما أنتم عليه وليست للتقليل لان تنقيدها بالتحقيقية كثير في نفسه و يحتمل ان تكون للتقليل لان اخلاق الاستمارة عن التنقيد المذكور هو الأكثر و عند اخلافها تكون شاملة للتحقيقية والخيالية والمكنى عنها (قوله تتميز عن الخيالية والمكنى عنها) لان معنى التحقيقية محققة المعنى فتمخرج الخيالية لانها عند المصنف كالساف ليست لفظا فلا تكون محققة المعنى واما السكاكى فهي وان كانت لفظا عنده الا انها غير محققة المعنى لان معناها عنده امر وهمى وتخرج المكينة ايضا عند المصنف لانها عنده التشبيه المضمر في النفس وهو ليس بلفظ فلا تكون محققة المعنى واما عند السلف فهي داخله في التحقيقية لانها اللفظ المستعار المضمر في النفس و هو محقق المعنى فكندا هي داخله فيها على مذهب السكاكى لانها عنده لفظ المشبه ومعناه محقق وهو المشبه به كالاسد (قوله اى ما عني بها) وهو المعنى المجازى لا المعنى الحقيقى كما قد يتبادر من المتن (قوله واستعملت هي فيه) صفة جرت على غير من هو له فلذا ابرز الضمير بخلاف ما قبله (قوله حسا او عقلا) منصوبان على نزع الخافض او على الظرفية المجازية والعامل فيهما تحقق والمراد بتحقيق معناها في الحس ان يكون معناها بما يدرك باحدى الحواس الخمس فيصح ان يشار اليه اشارة حسية بان يقال نقل اللفظ لهذا المعنى الحسى وبالتحقق العقلى ان لا يدرك معناه بالحواس بل بالعقل بان كان له تحقق وثبوت في نفسه بحيث لا يصح للعقل نفيه في نفس الامر والحكم بطلانه فيصح الاشارة اليه اشارة عقلية بان يقال هذا الشيء المدرك الثابت عقلا هو الذى نقل له اللفظ وهذا بخلاف الامور الوهمية فانها لا تثبت لها في نفسها بل بحسب الوهم ولذا كان العقل لا يدركها ثابتة ويحكم بطلانها دون الوهم (قوله بان يكون) اى بسبب ان يكون (قوله الى امر معلوم) اى وهو المعنى المجازى (قوله ومشار اليه اشارة حسية) اى لكونه مدركا باحدى الحواس الخمس وكلام الشارح يرمى للقول بان اسم الاشارة موضوع للمحسوس مطلقا وتقدم انه خلاف التحقيق والحق انه موضوع للمحسوس بحاسة البصر فقط وان استعماله في المحسوس بغير تلك الحاسة مجاز وقوله ويشار اليه الخ عطف تفسير لما قبله (قوله او عقلية) اى لكونه له ثبوت في نفسه وان كان غير مدرك باحدى الحواس الخمس الفاعلة بل بالعقل (قوله كقوله) اى كالاسد في قول زهير بن ابى سلمى بضم السين و سكون اللام وقبح الميم وتنام البيت له لبد اغفاره لم تقلم وبعده

• ستمت تكاليف الحياة ومن يعش • ثمانين عاما لا ابالك يسأم •
 • ومهما يكن عند امرى من خليفة • وان خالها تخفى على الناس تعلم •

(قوله لدى اسد) اى انا عند اسد اى رجل شجاع فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس وادعى انه فرد من افراده واستعير اسم المشبه به للشبه على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية لان الاستمارة وهو الرجل الشجاع محقق حسا لا دراكا بحاسة البصر (قوله

والاستمارة (قد تنقيد بالتحقيقية) تتميز عن الخيالية والمكنى عنها (تحقق معناها) اى ما عني بها واستعملت هي فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالخس (كتنوله لدى اسد شاكى السلاح) اى نام السلاح

اي تام السلاح (تفسير لشاكي السلاح فشاكي صفة مشبهة اي تام سلاحه فاضا فته
لفظية لا تفيد تعريفا فلذا وقع صفة لتكرة وهو مأخوذ من الشوكة يقال رجل
ذو شوكة اي رجل ذوا ضرار فاصله شاوك قلب قلبا مكنا فصار شاكو فقلبت
الواو ياء لوقوعها من طرفه بعد كسرة وفشرت شوكة السلاح بتمامه لان تمام السلاح
عبارة عن كونه اهلا للاضرار فيكون معنى تمامه شدة حدته وجودة اضله ونفوذه عند
الاستعمال ويحتمل ان يكون تفسيرها بالتمام لان تمامه اي اجتماع آله يدل على قوة
مستعمله فيفهم منه انه ذو شوكة اي اضرار ونسب الى السلاح لاستلزامه هذا المعنى
في صاحبه والخطب في ذلك سهل انتهى يعقوبي (قوله مقذف) هو اسم مفعول من
قذفه رمى به وهو يحتمل معنيين احدهما انه قذف به في الحروب ورمى به فيها كثيرا
حتى صار عارقا بها فلا تهوله وثانيهما انه باقذف اللحم ورمى به اي زيد في لحمه حتى صار له
جسامة اي سمن ونبالة اي غلظ فعلى المعنى الاول يكون قوله مقذف نجر يدا الملائمة
المستعار له وعلى المعنى الثاني لا يكون مقذف نجر يدا ولا ترشحا للملائمة لكل من المستعار
منه والمستعار له ويحتمل ان يكون مقذف اسم فاعل ويكون المعنى ان هذا الاسد
من الرجال قذف بلحم اعدائه ورمى به عند تقطيع اجسامهم فصار من جملة المعدودين
من اهل القوة الاسدية التي بها توصل وتمكن من تقطيع لحم الحيوانات ورميه به وعلى
هذا فيكون قوله مقذف ترشحا للملائمة المستعار منه بشمل فأمل (قوله اي قذف) بكسر
الذال مخففة في الخليلين لاشددة كما قيل والاصار قوله كثر ضائعا (قوله ورمى به) تفسير
لما قبله اي زاد الله تعالى اجزاء لحمه حتى صار لحمه كثيرا قاله للتعديبة (قوله جسامة) اي
سمن ونبالة اي غلظ وهو عطف لازم (قوله اهدنا الصراط المستقيم) اي فالصراط
المستقيم في الاصل هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه استعمل الدين الحق بعد تشبيهه به
استعارة نصر يحية تحقيقية ووجه الشبه التوصل الى المطلوب في كل وانما كانت
تحقيقية لان المستعار له وهو الدين الحق محقق عقلا وذلك لان الدين الحق المراد به ملة
الاسلام بمعنى الاحكام الشرعية وهي لها تحققي وثبوت في نفسها (قوله قال المصنف)
اي في الايضاح والنصد من نقله لكلام المصنف افادة ان المصنف يجعل زيدا اسد
تشبيها بليغا لاستعارة لان خد الاستعارة لا يصدق عليه والاعراض عليه بما سأتى
بقوله وفيه بحث (قوله بالاستعارة) اي مطلقا من غير تقييد بكونها تحقيقية بدليل انه
لم يذكر في هذا التمر يف تحقق المعنى حسا او عقلا (قوله ما تضمن تشبيه معناه بما وضعه)
اي لفظ تضمن تشبيه معناه المراد منه حين اطلاقه وهو المعنى المجازي بمعناه الحقيقي الذي
وضع هو له فالضمير في وضع راجع لما الاولى لا الثانية فالصلة جارية على غير من هو له
والمراد بتضمن اللفظ لتشبيه معناه بشي افادة ذلك التشبيه بواسطة القرينة من حيث
انه لا يصلح ان يستعمل فيه الابدالة الشابهة لعدم صحة الحمل حيث قال في الاطول

(مقذف اي رجل شجاع)
اي قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف بالهم ورمى به
فصار له جسامة ونبالة
قالا سدهنا ستعار للرجل
الشجاع وهو امر متحقق
حسا (و قوله) اي
والعقل كقوله تعالى
(اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق) وهو ملة
الاسلام وهذا امر متحقق
عقلا قال المصنف رحمه
الله تعالى قال استعارة ما
تضمن تشبيه معناه بما
وضع له والمراد بمعناه ما
عنى باللفظ واستعمل اللفظ
فيه فعلى هذا

وقد افاد هذا التعريف الذي ذكره المصنف ان اللفظ لا يستعار من المعنى المجازي وان كان مشهورا فيه لمعنى مجازي آخر لان المعنى المجازي لم يوضع له اللفظ آه اى واماتشيه المعنى المجازي بشئ آخر واثبات لازم له فهذا لا ضرر فيه كما في قوله تعالى فاذا بها الله لباس الجوع والخوف فانه شبه ما غشى اهل تلك القرية التي كفرت بنم الله عند جوعهم وخوفهم من الصفرة وانتفاع اللون والنحل باللباس بجامع الاشتغال في كل واستعير اللباس لذلك استعارة نصر بحجة تحقيقية ثم شبه ايضا ما غشيتهم عند جوعهم وخوفهم بمطعم مربيهم تشبيها مضمر في النفس على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الاذاقة تخييل في الآية ثلاثة استعارات تحقيقية ومكتبة وتخييلية (قوله والمراد بمعناه ماعنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه) يعنى الآن حال اطلاقه اى وليس المراد بمعناه المعنى الذى وضع له اللفظ وضما مقيدا بكونه اصليا ولا يضر بيان هذه الارادة في التعريف وان كان المراد بالمعنى عند الاطلاق ما ذكر لان التنبه عليه لزيادة البيان (قوله فعلى هذا) اى فاذا فرغنا على هذا الحد المذكور وهو ان الاستعارة لفظ تضمن تشبيه معناه بما وضع له يخرج من تفسيرها اسد ونحوه كحمار وبدر من قولك زيد اسد او حمار او بدر فلا يكون استعارة بل هو تشبيه بليغ بحذف الاداة فقول الشارح نحو زيد اسد فيه حذف كما علمت اى نحو اسد من قولك زيد اسد (قوله مما يكون اللفظ) بيان للنحو وكان الاولى ان يقول من كل لفظ استعمل فيما وضع له (قوله وان تضمن) اى ذلك اللفظ المستعمل فيما وضع له وقوله به اى بمعناه الموضوع له ولا شك ان لفظ الاسد في الامثلة السابقة مستعمل في المعنى الذى وضع له وهو الحيوان المفترس وان تضمن تشبيه شئ وهو زيد به لكن ذلك الشئ ليس معنيا بذلك اللفظ وحينئذ فلا يكون ذلك اللفظ مجازا فلا يكون استعارة (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى خروج لفظ الاسد في الامثلة المذكورة عن حد الاستعارة (قوله لانه) اى الحال والشان وقوله اذا كان معناه اى معنى لفظ الاسد المستعمل فيه في الامثلة المذكورة (قوله عين الموضوع له) اى لالمعنى المجازي وهو الرجل الشجاع (قوله لم يصح تشبيه معناه) اى المستعمل فيه وهو عين الموضوع له اى لا يصح ان يقال فيه شبه معناه المستعمل فيه بمعناه الموضوع له لما فيه من تشبيه الشئ بنفسه وتشبيه الشئ بنفسه محال والحاصل ان قولنا تضمن هذا اللفظ تشبيه معناه بما وضع له يقتضى ان ههنا معنى استعمل فيه اللفظ وآخر وضع له شبه احدهما بالآخر فاذا كان ما استعمل فيه هو معناه الذى وضع له اتحد المشبه والمشبه به وهذا قاسد وحينئذ فيؤخذ من تعريف الاستعارة السابق ان نحو الاسد في الامثلة المذكورة خارج بطريق اقتضاء التعريف المغايرة فيكون هذا الخارج من قبيل التشبيه البليغ لا من الاستعارة (قوله لاستحالة الخ) اورد عليه ان كون اللفظ مستعملا فيما وضع له مشبها بما وضع له لا يقتضى تشبيه الشئ بنفسه الا ترى ان المشترك اذا شبه بعض معانيه

يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شئ به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشئ بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفي بحث لاننا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع

بعض واستعمل في المشد صدق عليه انه لفظ استعمل في معناه الذي وضع له متضمنا تشبيهه بالمعنى الذي وضعه ضرورة انه وضع لهما معا وليس فيه تشبيه الشيء بنفسه واجيب باننا لانسلم ان المشترك اذا استعمل تلك الحثية يصدق عليه انه لفظ استعمل في معناه الذي وضعه متضمنا تشبيهه بالمعنى الذي وضع له لان المشترك موضوع وواضع متعددة فهو من حيث وضعه لمعنى يكون ماعدا غير ما وضع له من حيث ذلك الوضع وان كان موضوعا له بوضع آخر وحينئذ فالشرك المذكور داخل في الاستعارة لصدق حدها عليه حيث استعمل المشترك تلك الحثية (قوله على ان ما الخ) هذه العلاوة من تمة كلام المصنف مقوية لما ذهب اليه من اخراج الاسد في الامثلة المذكورة عن الاستعارة وحاصلها انه لا يحتاج في اخراج لاسد في تلك الامثلة عن الاستعارة الى اقتضاء التشبيه المغايرة بين المعنى وما وضع له والازم تشبيه الشيء بنفسه لان لنا شيئا يفتينا عن هذا التطويل المذكور وهو ان نقول ان لفظ الاسد في الامثلة كلها خارج عن التعريف بقوله ما تضمن لان ما وافقه على الجواز واسد في الامثلة ليس بمجاز وليس وافقه على لفظ حتى يحتاج للاخراج بما ذكر وان صح اخراجه ايضا وانما كانت ما وافقه على الجواز لانا اذا قسمنا المجاز اولا الى استعارة وغيرها ثم اردنا تفسير الاستعارة من القبحين بعد التقسيم فلا نسب ان يؤخذ في تعريفها الجنس الجامع لقسمي المجاز دون ما هو ابعد لخروجه عن تعريف مطلق المجاز وانما كان الانسب ان يوجد المجاز جنسا لانه هو الاقرب للنوع الذي اريد تمييزه عن مقابله وحينئذ تكون ماعبارة عنه (قوله لكونه مستعملا فيما وضع له) هذا آخر كلام المصنف في الايضاح (قوله وفيه بحث) اي في كلام المصنف بحث من حيث الخراج لاسد في الامثلة المذكورة عن الاستعارة (قوله لاننا لانسلم انه) اي الاسد في الامثلة المذكورة (قوله مستعمل فيما وضع له) اي الحيوان المفترس (قوله بل في معنى الشجاع) اي وحينئذ يكون لفظ اسد له معنيان شبه معناه المراد منه وهو الشجاع الذي زيد فرد من افراده بالمعنى الموضوع له وهو الحيوان المفترس واستعير اسمه له فيكون اسد حينئذ مجازا بالاستعارة لصدق تعريفها الذي ذكره المصنف عليه وليس هناك جمع بين الطرفين لما علمت ان زيدا ليس هو المشبه بالاسد الحقيقي بل المشبه كلى زيد المذكور وهو الشجاع وقوله بل في معنى الشجاع اي بل يختار ويرجح انه مستعمل في معنى الشجاع فالشارح لا يمنع جواز ان يكون مستعملا في ما وضعت له وان يكون التركيب من باب التشبيه البليغ بان يكون سوق الكلام لاثبات تشبيهه زيد بالاسد كذا قيل وهذا بعيد من عبارة الشارح المذكورة فتأمل واعلم انه ليس المراد بمعنى الشجاع صورته الذهنية من حيث وجودها وحصولها في الذهن اذ لا يصح تشبيهها بالاسد قطعا مع ان التشبيه معتبر في الاستعارة بل المراد به الذات المجردة المشبهة بالاسد وتعلق الجار بالاسد على هذا باعتبار انه انما يطلق على تلك الذات مأخوذة مع ذلك

الوصف فكان الوصف جزء مفهومة المجازى آه فنارى (قوله فيكون مجازا) اى
لانه مستعمل في غير ما وضع له وقوله واستعارة اى لانه لفظ تضمن تشبيه معناه المراد
بالمعنى الذى وضع له (قوله بقرينة حله) متعلق بمستعمل المقدر في قوله بل في معنى
الشجاع اى بل مستعمل في معنى الشجاع بقرينة حله وبصح ان يكون متعلقا بقوله
فيكون مجازا وحينئذ يكون جوابا عما يقال المجاز مشروط بوجود القرينة المانعة
من ارادة الحقيقة ولاقرينة هنا وحاصل الجواب اننا لانعلم عدم القرينة هناك بل هنا
قرينة وهى حله على زيد ولا يقال انه لا دلالة للعمل على كون الاسد مستعملا
في معنى الشجاع لجواز ان يراد به المعنى الموضوع له وتقدر الارادة لانا نقول يكفي
في القرينة ما هو الظاهر ومسح الكلام بالتقدير الى ان يلتفت اليه (قوله ولا دليل لهم) اى
للقوم التابع لهم المصنف اى لا دليل لهم صحيح متبع لدعواهم من ان اسدا في الامثلة
المذكورة مستعمل في حقيقة وعلى هذا فلا منافاة بين قوله ولا دليل لهم وبين قوله بعد
واستدلناهم الخ تأمل (قوله هلى ان هذا) اى نحو زيد اسد (قوله على حذف اداة الخ)
اى محمول على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد حتى يكون اسد مستعملا
فما وضع له (قوله واستدلناهم) مبتدأ خبره فاسد الا فى وقوله على ذلك اى على ما ذكر
من ان اسدا ونحوه في الامثلة المذكورة مستعمل في حقيقة وانه محمول على حذف اداة
التشبيه (قوله بانه قد اوقع الايد على زيد) اى حل عليه واخبر به عنه (قوله)
ان الانسان لا يكون اسدا) اى يقتضاه ان يكون حله عليه غير صحيح لوجوب كون
المحمول عين الموضوع في المعنى (قوله فوجب المصير) اى الرجوع (قوله بحذف ادائه)
الباء للابسة اى الملابس لحذف ادائه (قوله قصدا الى المبالغة) حلة للحذف اى وانما
حذفت الاداة لاجل قصد المبالغة في زيد بابها ان عين الاسد (قوله لان المصير الى
ذلك) اى التشبيه بحذف الاداة (قوله فحمله على زيد صحيح) لان المعنى زيد رجل شجاع
والحاصل ان قولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد لحذف المشبه واداة التشبيه
وتسمى التشبيه واستعمل المشبه به في معنى المشبه على سبيل الاستعارة لان المشبه وهو
الذات المنتصفة بالشجاعة لم يذكر لفظه وقد ذكر المشبه به مكانه مخبر به عن زيد واما
زيد فليس مشبه به الا من حيث كونه ذاتا صدقت عليها الشجاعة وتلك الحبيبة
اخبر عنه واما من حيث انه شخص عين بهذا العلم فليس مشبه بها هذا وقد ضعف
بعضهم ما قاله الشارح من البحث بانه لا بد من المبالغة في الاستعارة ولا مبالغة في قولنا
زيد رجل شجاع كالاسد فان الحكم باتحاد زيد بالرجل الشجاع والتشبيه بالاسد يفيد
تشبيه زيد بالاسد ولا مبالغة فيه ورد بانه اذا استعمل لفظ المشبه به في المشبه وهو الرجل
الشجاع كان التشبيه به مفروغا منه مسلوا المقصود الحكم بالاتحاد كما في رأيت اسدا يرمى
فان تشبيه الرجل الشجاع بالاسد مفروغ منه والمقصود ايقاع الرؤية عليه فحصلت

فيكون مجازا واستعارة كما
في رأيت اسدا يرمى
بقرينة حله على زيد
ولا دليل لهم على ان هذا
على حذف اداة التشبيه
وان التهدير زيد كاسد
واستدلناهم على ذلك بانه
قد اوقع الاسد على زيد
ومعلوم ان الانسان
لا يكون اسدا فوجب
المصير الى التشبيه بحذف
ادائه قصدا الى المبالغة
فاسد لان المصير الى ذلك
انما يجب اذا كان اسد
مستعملا في معناه الحقيقي
واما اذا كان مجازا عن
الرجل الشجاع فحمله على
زيد صحيح ويدل على
ما ذكرنا ان المشبه به في مثل
هذا المقام كثيرا ما يتعلق
به الجار والمجرور

البالغة في الرجل الشجاع باستعمال لفظ المشبه به فيه وجعله فردا ادعائيا له فتأمل
(قوله على ما ذكرنا) أي من أن اسد مستعمل في الرجل الشجاع لا في الحيوان المفترس
الذي وضع له (قوله في مثل هذا المقام) أي في هذا المقام وما ماله من كل تركيب ذكر
فيه المشبه به والمشهد بحسب الصورة ولم تذكر الاداة (قوله كثير ما يتعلق به الجار
والجور) أي وتعلق الجار والجور به دليل على أنه مؤل بمشتق كـشجاع ومجتزئ
ونحوهما فإن الشجاع مشتق من الشجاعة والمجتزئ من الجرأة ولو كان المشبه به مستعملا
في معناه الحقيقي ما تعلق به الجار والجور لكونه جامدا حينئذ والجامد لا يتعلق به الجار
والجور (قوله كقوله اسد على) أي كقوله عمران بن قحطان مفتي الخوارج وزاهدهم
خطابا للشجاع تو بخاله أي أنت اسد على وأنت نعمة في الحروب فعلى متعلق باسد لكونه
بمعنى مجتزئ صائل وفي الحروب متعلق بنعمة لكونه بمعنى جبان لأن النعمة من اجبن
الحيوانات وتنام البيت * قحاه تنفر من صغير الصافر * والقحاه بالحاء المهملة والمد المسترخية
الجناحين عند النزول والمراد من قوله تنفر من صغير الصافر أنه ينزعج من مجرد
الصدى وبعد البيت المذكور

* هلا برزت الى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر *

الخطاب في برزت للشجاع وغزالة هي امرأة شبيب الخارجي وكان يضرب المثل
بشجاعته نقل انها عجمت الكوفة ليل في ثلاثين فارسا وكان الحجاج في الكوفة
وصحبه ثلاثون الف مقاتل فخرج هاربا بهم فصلت صلاة الصبح فيها وقرأت في تلك
الصلاة سورة البقرة (قوله أي مجتزئ) تفسير للمعنى المجازي المشبه بالاسد وذلك لأن اسدا
لا يصح تعلق الجار والجور به الا اذا كان فيه معنى الفعل ولا يكون فيه معنى الفعل
الا اذا قصد منه الاجترار او الاجترار لا يكون مقصودا منه الا اذا استعمل فيه مجازا واما
عند استعماله في المعنى الحقيقي فلا يقصد منه الاجترار وان كان اجترار حاصل وافر بين
حصول الشيء قصدا وحصوله من غير قصد نم يمكن ان يقال من طرف المصنف ان الجار
والجور متعلق بالاداة لما فيها من معنى الفعل وهو اشبه كقائل في قوله تعالى ما انت
بنعمة ربك بمجنون فان مجنون متعلق بما فيها من معنى الفعل أي انت في ذلك بنعمة ربك
وكذا يقال هنا المعنى انت تشبه الاسد بالنسبة الى وحذف ما يتعلق به الجار والجور
شائع (قوله والطير اغربة عليه الخ) هذا بعض بيت لابي العلاء المعري من قصيدة يرثي
بها الشريف الطاهر الموسوي مطلقا

* اودى قلبت الحادثات كفاف * حال المسيف وغير المستاف *

وتنام البيت المذكور في الشرح بأسرها فتح السراة وساكنات لصاف اودى أي هلك
وقاعله حال المسيف وكفاف اسم معدول مثل قطام أي لبت الحادثات تكف الاذى
واستاف الرجل اذا ذهب ماله وانفتح بالضم جمع قحاه من الفتح هو الذين يقال عقاب

كقوله اسد على وفي
الحروب نعمة أي مجتزئ
صائل على وكقوله والطير
اغربة عليه أي باكية
وقد استوفينا ذلك في
الشرح واعلم انهم قد
اختلفوا في ان الاستعارة
بجاز لغوي او عقلي فالجمهور
على انها بجاز لغوي بمعنى
انها لفظ استعمل في غير
ما وضع له لعلاقة المشابهة
(ودليل انها)
قوله وغير المستاف هكذا
في النسخ التي يبدى ولم
يعرض المحشي لتفسيره
ولم يظهر له معنى ولعله
محرف عن غير قال في
القاموس وعبث الشيء
عينه وشخصه آه ويصرر
بالمراجعة (مصححة)

اي الاستعارة (بجاء لغوى
كونها موضوعة للشبه
به لا للشبه ولا للاعم منهما)
اي من الشبه والمشبّه به
فاسد في قولنا رأيت اسدا
يرمى موضوع للسبع
المخصوص لا للرجل
الشجاع ولا لمعنى اعم من
السبع والرجل كالحیوان
المجتزئ مثلا ليكون اطلاقه
عليهما حقيقة كما ملاق
الحیوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن
أئمة اللغة قطع فاطلاقه
على الرجل الشجاع اطلاق
على غير ما وضع له مع
قرينة مانعة عن ارادة ما
وضع له فيكون مجازا لغويا
وفي هذا الكلام دلالة على
ان لفظ العام اذا اطلق على
الخاص لا باعتبار خصوصه
بل باعتبار عمومه فهو
ليس من المجاز في شيء كما
اذالقيت زيدا فقلت لقيت
رجلا او انسانا او حيوانا
بل هو حقيقة اذ لم يستعمل
اللفظ الا في معناه الموضوع له
(وقيل انها) اي الاستعارة
(بجاء عقلي بمعنى ان
التصرف في امر عقلي

فحاء لانها اذا انحطت كسرت جناحها وهذا لا يكون الا من البن والسراة بفتح السين
المهملة جبال بالين يكون فيها هذا وغيره وبضم الشين المجمة جبال بالشام ولصاف
جبل طيبي والشاهد في قوله والطير اغربة عليه فانه ليس المراد بالاغربة الطير المعروف
اذ لا معنى له هنا بل المراد الطير باكية عليه فعليه متعلق باغربة وهي في الاصل اسم للطير
المعروف وهو جامد ولا يصلح لتعلق الجار به فاستعمله الشاعر في الباكية فصيح تعلق
الجار به وانما نقل لفظ الاغربة الى معنى الباكية لازم الغراب يشبهه الباكى الحزين
اذ يزعمون ان الغراب يعلم بالموت ومن لازم ذلك الحزن وعلى ما قال المصنف فالمعنى
ان كل الطيور في الحزن على ذلك المرنى مثل الاغربة الباكية عليه (قوله واعلم الخ) اشار
الشارح بهذا الى ان كلام المصنف مرتب على محذوف (قوله او عقلي) اي لا بمعنى الاسناد
الى غير من هو له بل بالمعنى الآتي (قوله فالجمهور على انها مجاز لغوى) اي وعليه مثنى
المصنف سابقا حيث قال فيما مر وقد يقيد ان اي الحقيقة والمجاز بالغويين ثم قسم
المجاز اللغوى الى استعارة وبجاء مرسل فتكون الاستعارة حينئذ مجازا لغويا (قوله
بمعنى الخ) اتى بهذه العناية دفعا لتوهم ان المراد بالغوى ما قابل الشرعى والمعرفى
والعقلى فاقاد بها ان المراد بالغوى ما قابل العقلى فقط (قوله ودليل الخ) حاصل ما ذكره
من الدليل ان قول الاستعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة وكل ما هو
كذلك فهو مجاز لغوى فالاستعارة مجاز لغوى ودليل كل من الصغرى والكبرى النقل
عن أئمة اللغة واثار المصنف بقوله ككونها موضوعة للشبه به لا للشبه الى الصغرى لان
هذا في قوة قولنا الاستعارة لفظ استعمل في غير ما وضع له لانها موضوعة للشبه به
لا للشبه المستعمل فيه اللفظ (قوله اي الاستعارة) يعنى الصريحة لان الكلام فيها
(قوله للشبه به) اي كالاسد بالنسبة الى السبع المخصوص وقوله لا للشبه اي كالرجل
الشجاع (قوله ولا للاعم منهما) اي وهو الشجاع مطلقاى رجلا كان او اسدا اذ لو كان
اللفظ موضوعا للاعم منهما لكان متواطئا او مشككا فيكون حقيقة بالنسبة لكل منهما
واذا كان اللفظ لم يوضع للشبه ولا لقدر المشترك بين المشبهين المستلزم لكون اطلاقه
على كل منهما حقيقة كان استعماله في المشبه مجازا لغويا اذ يصدق عليه حينئذ انه
لفظ استعمل في غير ما وضع له وهذا هو معنى المجاز اللغوى (قوله موضوع للسبع المخصوص)
اي والقرينة المانعة من ارادة المعنى الموضوع له كيرمى في المثال لا تمنع من الوضع له
وانما تمنع من ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له (قوله كالحیوان المجتزئ) مثال للمعنى الاعم
والمجتزئ مأخوذ من الجرأة (قوله ليكون الخ) علة للمعنى اعنى الوضع للمعنى الاعم وقوله
عليهما اي على السبع والرجل الشجاع (قوله كاطلاق الحيوان الخ) اي فحيوان موضوع
للمعنى الاعم من الاسد والرجل وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة وحينئذ
فاستعماله في كل من الاسد والرجل حقيقة (قوله وهذا) اي كون الاسد موضوعا للسبع

المخصوص وليس موصوعا لرجل ولا للمعنى الاعم منه وما السبع (قوله فاطلاقه) اى
الاسد فى قولنا رأيت اسدا برئى (قوله فيكون مجازا لغويا) اى لاعقليا (قوله وفى هذا
الكلام) اعنى قول المصنف ولللام منهما (قوله بل باعتبار عمومه) اى تحقق العام
فيه وانه فرد من افراده وهل هذا شرط حين الاطلاق او الشرط انما هو اطلاقه
عليه من غير ملاحظة المخصوص كما نظريس والظاهر من اضراب الشارح الاول
(قوله فهو ليس من المجاز فى شئ) اى واما لو اطلق عليه باعتبار خصوصه كان مجازا
وعبارة ابن يعقوب وقد تقرر بهذا ان اللفظ الموضوع للمعنى الاعم اذا استعمل فيما يوجد
فيه ذلك الاعم من حيث انه متحقق فيه فهو حقيقة فاذا قلت رأيت انسانا واردت
بالانسان زيدا ولكن من حيث انه انسان لا من حيث انه زيد اى شخص سمى بهذا
الاسم فانه يكون حقيقة وكذلك قولك رأيت رجلا تريد زيدا من حيث وجود
الرجولية فيه فانه يكون حقيقة ولو استعمل العام فى الخاص من حيث خصوصه اى
للاشعار بمخصوصه وجعل ارتباطه بمعنى العام الموجود فيه واسطة للاستعمال وجعل
اطلاق اللفظ من حيث استعمال لفظ العام فى الخاص بسبب ملازمة العام للخاص
فى الجملة كان مجازا ومن ثم كان العام الذى اراد به المخصوص مجازا عند الاصوليين
قطعا ومثل العام المتواطىء اذا استعمل فى احد افراده من غير قصد اشعار بالاعم فيه
ولا يضر فى التجوز عدم اشعار بالاعم بالاختصاص وعدم استلزامه اياه من حيث خصوصه
لما تقدم ان الملازمة فى الجملة تكفى فى التجوز آه وما ذكره من ان استعمال العام فى الخاص
باعتبار عمومه حقيقة واما استعماله فيه من حيث خصوصه فمجاز مثله فى بحث المرف
باللام. فى الطول حيث قال ما حاصله ان اسم الجنس وعلم الجنس اذا اطلقا على الفرد
باعتبار المخصوص كان مجازا واذا اطلقا على الحقيقة فى ضمن الفرد كان حقيقة ونقل
شيخنا الحنفى فى حاشيته على رسالة الوضع عن الكمال بن الهمام ان استعمال العام
فى الخاص حقيقة مطلقا بناء على ان اللام فى قولهم فى تعريف الحقيقة الكلمة المستعملة
فيما وضعت له لام الاجل اى فيما وضعت لاجله واسم الكلى انما وضع ليستعمل
فى الجزئى وتأمله (وقوله بمعنى ان التصرف الخ) الاولى بمعنى انها تصرف عقلى اى
ذات تصرف عقلى و اشار المصنف بقوله بمعنى الخ الى انه ليس المراد بالمجاز العقلى
ها اسناد الشئ لغير من هوله لانه انما يكون فى الكلام المركب المحتوى
على اسناد وهو غير متحقق هنا بل المراد هنا بالمجاز العقلى التصرف فى امر عقلى
اى يدرك بالعقل وهو المعانى العقلية والتصرف فيها بادعاء ان بعضها وهو
المشبه داخل فى البعض الآخر وهو المشبه به وجعل الآخر شاملا له على وجه التقدير
ولو لم يكن كذلك فى نفس الامر وحسن ذلك الادخال وجود المشابهة بينهما فى نفس
الامر ثم انه يلزم من كون التصرف فى امر عقلى كون التصرف نفسه عقليا لان جعل

ماليس بواقع واقعا في التدبير والاعتقاد بناء على مناسبة المشابهة امر عقلي وعلم
 بما ذكرنا ان المجاز المعلى يطلق على امرين احدهما اسناد الشيء لغير من هو له والثاني
 التصرف في المعاني العقلية على خلاف ما في الواقع (قوله ان التصرف) اي وهو الادعاء
 المذكور وقوله في امر عقلي اي وهو جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد حقيقة
 (قوله لانقوى) اي لاني امر لغوي وهو اللفظ بمعنى ان المتكلم لم يحل اللفظ الى غير معناه
 وانما استعماله في معناه بعد ان تصرف في تلك المعاني وصير بعضها نفس غيرها وبعد
 نصير المعنى معنى آخر جى باللفظ واطلق على معناه بالجمل وان لم يكن معناه في الاصل
 (قوله لانها اح) هذا دليل لكونها ليست مجازا لغويا وحاصله ان الاستعارة مستعملة
 فيما وضعت له بعد الادعاء وكل ما هو كذلك لا يكون مجازا لغويا ينتج ان الاستعارة ليست
 مجازا لغويا بل عقليا لان الكلام في المجاز لاني الحقيقة وسند الصغرى قوله لانها
 لما تطلق الخ (قوله لانها) اي الاستعارة بمعنى الكلمة كلفظ اسد وقوله على المشبه
 اي كالرجل الشجاع (قوله بان جعل الخ) الباء للسببية (قوله استعمالا) الظاهر انه
 حل معنى ولا حاجة له في حل الاعراب اذ يصح تعلق قوله فيما وضعت له بقوله استعمالها
 على ان كان تامة وعلى انها نافضة فالحبر الجار والمجرور (قوله استعمالا فيما وضعت له)
 اي لان العقل صير المشبه من افراد المشبه الذي وضع اللفظ المستعار لحقيقتها فتصير
 الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له لافعال موضع له وقد تقدم ان المجاز اللغوي هو ما
 استعمل في غير ما وضع له وحينئذ فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا بل هي على هذا التقدير
 حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد الادعاء والادخال في جنس المشبه فالتجوز
 في الحقيقة انما كان في المعاني يجعل بعضها نفس غيرها ثم اطلق اللفظ قسمته مجازا
 عقليا ظاهر نظر السبب اطلاقه واما تسميتها استعارة ف باعتبار اعطاء حكم المعنى للفظ
 لان المستعار في الحقيقة على هذا هو معنى المشبه يجعل حقيقته لما ليس حقيقته وهو
 المشبه ولما تبع ذلك اطلاق اللفظ سمي استعارة آه يعقوبي (قوله وانما قلنا) اي على لسان
 المصنف والا فلما نسب انما قل (قوله لو لم تكن كذلك) اي مطلقة على المشبه بعد الادعاء
 بل اطلقت عليه بدون الادعاء المذكور وهذا الدليل الذي اشار له بقوله لانها الخ من
 قبيل دليل الخلف وهو المنبئ للدعي بابطال نقيضه واللوازم التي ذكرها الشارح
 ثلاثة فقوله لما كانت استعارة لازم اول اي لكن التالي باطل فكذا المقدم ثبت نقيضه
 وهو المدعي وكذا يقال في بقية اللوازم الآتية (قوله لما كانت استعارة) اي لان حقيقة
 الاستعارة نقل اللفظ بمعناه للمستعار لانقل مجرد اللفظ خاليا عن المعنى (قوله لان مجرد نقل
 الاسم) اي لان نقل الاسم عن معناه لمعنى آخر مجردا عن البالغة والادعاء (قوله لكنت
 الاعلام المنقولة) اي كزيد مسمى به رجل بعد تسمية آخر به استعارة لجرد وجود النقل
 فيه ولا قائل به ويرد بان نقل الادعاء لا يستلزم ان اللفظ لم يبق فيه الا مجرد الاطلاق حتى

لانقوى لانها لما لم تطلق
 على المشبه الا بعد ادعاء
 دخوله اي دخول المشبه
 (في جنس المشبه) بان
 جعل الرجل الشجاع
 فردا من افراد الاسد (كان
 استعمالها) اي الاستعارة
 في المشبه استعمالا (فما
 وضعت له) وانما قلنا
 انها لم تطلق على المشبه
 الا بعد ادعاء دخوله في
 جنس المشبه لانها لو
 لم تكن كذلك لما كانت
 استعارة لان مجرد نقل
 الاسم لو كان استعارة
 لكنت الاعلام المنقولة
 استعارة ولما كانت
 الاستعارة ابلغ من الحقيقة
 اذ لمبالغة في اطلاق الاسم
 المجرد تاريا عن معناه

يصح كون الاعلام المنقولة التي هي من الحقيقة استعارة وذلك لان النقل بواسطة
 علاقة التشبيه والاعلام لاعلاقة فيها اصلا فلم يلزم من نفى ادعاء دخول المشبه في جنس
 المشبه كون الاعلام المنقولة يصح ان تكون استعارة لعدم وجود اصل التشبيه فيها
 (قوله ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة) اي انه يلزم لو لم تراعى المبالغة المقتضية لادخال
 المشبه في جنس المشبه الذي بنى عليه كون الاستعارة مجازا عقليا ان لا تكون الاستعارة
 ابلغ من الحقيقة بل تكون مساوية لها مع انهم جازمون بان الاستعارة ابلغ من الحقيقة
 (قوله ادلا بمبالغة في اطلاق الاسم المجرد) اي عن الادعاء وقوله عاريا عن معناه اي
 الحقيقي ولو بحسب الادعاء والمعنى ان الاسم اذا نقل الى معنى ولم يصحبه اعتبار معناه
 الاصل في ذلك المعنى المنقول اليه لم يكن في اطلاق ذلك الاسم على ذلك المعنى المنقول
 اليه مبالغة في جعله كصاحب ذلك الاسم كما في الحقيقة المشتركة والمنقولة فانه لما
 لم يصحبه معناها الاصل انتفت المبالغة في الحاق المعنى المنقول اليه بالغير ورد ما ذكره
 من ان نفى الادعاء المذكور يلزم منه مساواة الاستعارة للحقيقة في نفى المبالغة بانه ان اريد
 بنى المبالغة نفى المبالغة في التشبيه فيصير كاصل التشبيه او كما لانتشيه فيه اصلا ففساد
 من وجهين احدهما انه مصادرة حيث علل الشيء نفسه لان في المبالغة في التشبيه
 يعود الى معنى نفى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه والاخر ان نفى تلك المبالغة
 لا يستلزم نفى كون الاستعارة ابلغ من الحقيقة لان الابلغة الموجودة في الاستعارة
 دون الحقيقة هي الابلغة الموجودة في سائر انواع المجاز وهي كون المجاز كادعاء
 الشيء بالدليل على ما سأتى وتلك لم توجد في الحقيقة سواء كانت تشبيها وغيره وان اريد
 بنى المبالغة شئ آخر فلم يتصور حتى يحكم عليه (قوله ولما صح ان يقال الخ) يعني انه يلزم
 من نفى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه في الاستعارة ان من قال رأيت اسدا يرمى
 واراد بالاسد زيدا لا يقال فيه انه جملة اسدا كما لا يقال لمن سمي ولده اسدا انه جملة
 اسدا لاستواء الاطلاقين في عدم ادعاء دخول ما اطلق عليه اللفظ في جنس صاحب
 الاسم مع ان من قال رأيت اسدا يرمى واراد بالاسد زيدا على سبيل الاستعارة يقال فيه
 انه جعل زيدا اسدا قطعاً وما ذاك الا باعتبار دخول المشبه في جنس المشبه فثبت
 المدعى وهو ان الاستعارة لم تطلق الا بعد ادخال المشبه في جنس المشبه فكانت مجازا
 عقليا فان قلت يندش هذا الوجه الثالث في كلام الشارح ان قولهم جملة اسدا يرمى
 في زيد اسد مع انه لم يوجد فيه الادعاء المذكور ضرورة انه تشبيه وليس باستعارة وجوابه
 ان الادعاء المذكور متحقق ايضا في زيد اسدا وليس المعنى على تقدير اداة التشبيه
 لما سبق تحقيقه بل جملة فردا من افراد الاسد ادعاء فان قلت ذلك الادعاء لا يتحقق
 في المعرف يعني زيد الاسد بل المعنى على تقدير اداة التشبيه مع انه يقال لمن قاله ايضا جعل
 زيدا اسدا قلت ان ثبت قولهم بذلك في الصورة المذكورة كان مرادهم انه جعل شيئا

بالاسد فهو على حذف مضاف ولا يجرى هذا في الاستعارة آه فنارى (قوله واراد الخ)
اى بالاسد زيدا (قوله انه جعله اسدا) اى صيره اسدا وانما كان لا يقال لمن قال ذلك
انه جعل زيدا اسدا لان جعل اذا كان بمعنى صير كما هنا تمدى الى المفعولين ويضيد
اثبات صفة الشيء فيكون مدلول قولك فلان جعل زيدا اسدا انه اثبت الاسدية له
ولاشك ان مجرد نقل لفظ الاسد زيد واطلاقه عليه من غير ادعاء دخوله في جنسه ليس

فيه اثبات اسديته (قوله انه جعله اسدا) اى صيره (قوله اذ لا يقال جعله امير الاوقد
اثبت فيه صفة الامارة) اى ومن سمي ولده اسدا لم يثبت فيه الاسدية بمجرد اطلاق
لفظ الاسد عليه (قوله واذا كان) هذا مرتبط بما انجمه الدليل السابق وحاصله انه
رتب على انتفاء الادعاء المذكور في الاستعارة ثلاثا لزاما وكل منها باطل فيكون ملزوما
وهو انتفاء الادعاء المذكور في الاستعارة باطلا فثبت نقضه وهو اعتبار الادعاء المذكور
في الاستعارة واذا كان الادعاء المذكور معتبرا فيها فيكون اسم الشبهة انما نقل للشبه
تبعاً لنقل معناه اليه واذا كان الخ (قوله بمعنى انه الخ) اى لانك لما جعلت الرجل الشجاع
فردا من افراد الحيوان المفترس كان ذلك المعنى الكلى وهو الحيوان المفترس متحقا فيه
فحينئذ يكون نقل لفظ الاسد للرجل الشجاع بعد نقل معناه فيكون استعمال اسم الاسد
في الرجل الشجاع استعمال لا فيما وضع له وظهر لك من هذا ان الاستعارة في الحقيقة على
هذا هو معنى المشبه به يجعل حقيقته ما ليس حقيقته وهو المشبه ولما تبع ذلك اطلاق اللفظ
سمى استعارة تبعاً لاستعارة المعنى (قوله ولهذا) اى ولان اطلاق اسم المشبه به
اى ولان اطلاق اسم المشبه به السمي بالاستعارة (قوله انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه) اى المترتب عليه كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
وانما مجاز عقلي فهذه مدخل في صحة الجنب عند هذا القائل وسأبني الجواب عنه
وانه لا مدخل له في الصحة (قوله في قوله) اى قول ابن العميد في غلام جيل قام
على رأسه بظلمه من حر الشمس وهو ابو الفضل محمد بن الحسين كاتب ديوان الانشاء
والرسائل للملك نوح بن نصر مدحه صاحب بن عباد بقصائد كثيرة منها

- قالوا ربيعك قد قدم • قلت البشارة بالنم
- قلت الربيع اخوالنا • ما الربيع اخوالكرم
- قالوا الذي بنوالة • بئنى القمل من العدم
- قلت الرئيس ابن العمي • د اذن قالوا لى نم

(قوله اى توقع الظل على) فسر بذلك لان التظليل على مافى الساج ابقاع الظل
(قوله من الشمس) اى من حرها وضمن التظليل معنى النع فلذا عدها من اى تمنعني
من حر الشمس (قوله نفس) فاعل قامت ولذلك اتصلت به تاء التأنيث وان كان القائم
غلاما (قوله اعز على) صفة النفس وجلة تظللني في محل نصب على الحال والتقدير

(قامت)

ولما صح ان يقال لمن قال
رأيت اسدا واراد به زيدا
انه جعله اسدا كما لا يقال
لمن سمي ولده اسدا انه
جعله اسدا لا يقال جعله
امير الاوقد اثبت فيه صفة
الامارة واذا كان نقل اسم
المشبه به الى المشبه تبعاً
لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي
ادعاء ثم اطلق عليه اسم
الاسد كان الاسد مستعملا
فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان
العقل جعل الرجل الشجاع
جنس الاسد وجعل ما ليس
في الواقع واقعا مجاز عقلي
(ولهذا) اى ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه
انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به

قامت نفس هي اعز على من نفسى مظلة لي من الشمس (قوله قامت) فاعله ضمير يعود على النفس والجملة مؤكدة لما قبلها وقوله ومن عجب خبر مقدم وشمس مبتدأ مؤخر والجملة حال والتقدير قامت تلك النفس مظلة لي وشمس مظلة من الشمس من العجب (قوله اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء) اي قد شبه الغلام بالشمس وادعى انه فرد من افرادها وان حقيقتها متحققة فيه ثم استعاره لاسمها (قوله وجعله شمسا على الحقيقة) اي من حيث انه جعله فردا من افرادها وان حقيقتها موجودة فيه (قوله اذلا تعجب في ان بظلل انسان الخ) اي لعدم الغرابة بخلاف تظليل الشمس الحقيقية انسانا من الشمس فانه مستغرب وذلك لان الشمس لا يرسم ظل تحتها على انسان مثلا الا اذا حال بينه وبينها شيء كثيف يحجب نورها واما اذا كان الحائل بينهما شيئا له نور فلا يرسم ظل تحتها على الانسان المظلل لان النور لا يحجب النور فاذا جعل ذلك الغلام شمسا حقيقة استغرب ايقاعه الظل على من ظله لاستغراب كون الشمس التي من شأنها طي الظل واذهابه توجب ظلا على تقدير حيلولتها بين الشمس وبين الانسان المظلل (قوله لما كان لهذا التعجب معنى) قال العصام فيه نظر لانه يجوز ان يكون التعجب من استخدامه من بلغ في الحسن درجة الشمس او من انقياده وخدمته (قوله في قوله) اي في قول الشريف ابى الحسن محمد بن احمد بن محمد احمد بن ابراهيم لمباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وهو شاعر مطلق وعالم محقق مولده باصبهان وبهامات والبيت من المنسرح وقبله

• يا من حكي الماء فرط رفته • وقلبه في قساوة الحجر •

• باليت حظي كحظ ثوبك من • جسمك يا واحدا من البشر • لا تعجبوا الخ

(قوله لا تعجبوا من بلي غلاته) البلي بكسر الباء مقصورا من بلي الثوب بلي اذا فسد اي لا تعجبوا من تسارع بلي وفساد غلاته في الكلام حذف مضاف (قوله هي) اي الغلالة شعار اي ثوب صغير ضيق الكمين كالقميص يلاقي البدن بلبس تحت الثوب الواسع ويلبس ايضا تحت الدرع سمي شعارا لانه بلي الشعر (قوله قدزر) اي لانه قدزر اي شذو هو بالبناء للفاعل والفاعل ضمير المحبوب وضمير ازراره المنسوب على المفعولية راجع للمحسوب ايضا او للغلالة وذكره باعتبار انها قميص او شعار شبه المحبوب الذي هو مرجع الضمير المستتر في الفعل بالقمر واستعار اسم المسببه للشيء استعارة تصريحية والبلي ترشح ويحتمل ان زرر بالبناء للمفعول وازراره نائب فاعل والضمير للغلالة وعلى هذا فالشبه هو المحبوب الذي هو مرجع الضمير في غلاته (قوله تقول الخ) افاد بهذا ان تعدي زر الى الازرار فيه ضرب من التسامح لانه انما يتعدى للقميص ويتضمن الدلالة على الازرار ولا يتعدى الى الازرار والشاعر قد عدها اليها (قوله فلو لانه جملة الخ) حاصله انه لما خشي ان يتوهم ان صاحب الغلالة انسان

(صح التعجب في قوله قامت تظلني) اي توقع الظل على (من الشمس نفس اعز على من نفسى قامت تظلني ومن عجب شمس) اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء (تظلني من الشمس) فلو لانه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذلا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر (والنتهى عنه) اي ولهذا انتهى عن التعجب (في قوله لا تعجبوا من بلي غلاته) هي شعار بلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قدزر ازراره على القمر (تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلو لا انه جعله قمر حقيقيا لما كان لانه من التعجب معنى لان الكنان انما يسرع اليه البلي بسبب ملابسة القمر الحقيقي

لا يلبسة انسان كالقمر
في الحسن لا يقال القمر
في البيت ليس باستعارة لان
المشبه مذكور وهو الضمير
في غلاته وازراه لانا
نقول لانسلم ان الذكر على
هذا الوجه ينافي الاستعارة
المذكورة كما يقال سيف
زيد في يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك
(ورد) هذا الدليل
(بان الادعاء) اي ادعاء
دخول المشبه في جنس
المشبه (لا يقتضى كونها)
اي الاستعارة (مستعملة)
فيما وضعت له (للعلم
الضروري بان اسد افي
قولنا رأيت اسدا يرمي
مستعمل في الرجل الشجاع
والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقق ذلك
ان ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه مبنى
على انه جعل افراد
الاسد بطريق التأويل
فحين احدهما المتعارف
وهو الذى له فاية
الجرأة ونهاية القوة

يسارع البلى لغلاته فيجب من ذلك لان العادة ان غلالة الانسان لا يسارع البلى اليها
فيل الامد المعتاد لبلاها نهى الشاعر عن ذلك التعجب وبين سبب النهى وهو انه لم يبق
في الانسانية بل دخل في جنس القهرية وانهم لا يتعجب من سرعة بلى ما ياتر ضوءه
لان هذا من خواصه ومتى ظهر السبب بطل التعجب ولكون ما ذكر من خواص القهر قبل
ان من جملة عيوب القهر انه يهدم العمرو يحل الدين ويوجب اجرة المنزل وبطن الماء
ويفسد اللحم ويقرض الكتان ويعين السارق ويفضح العاشق الطارق (قوله
لان الكتان) اي الذى كانت منه الغلالة (قوله لانسلم ان الذكر على هذا الوجه
ينافي الاستعارة) اي لانه لا يبنى عن التشبيه والمنا في لها انما هو الجمع بين الطرفين على
وجه ينبي عن التشبيه بحيث يكون المشبه به واقعا خيرا عن المشبه كما في زيد اسد او حالا
منه او صفه نحو مررت بزيد اسد او جاني رجل اسد فذلك الجمع ينبي عن التشبيه
ضرورة انه لا يصح صدقه على ما جرى عليه فتقدر اداة التشبيه نفي لما يلزم من فساد
الصدق كما تقدم على ما فيه واما اذا ذكر المشبه لاعلى وجه ينبي عن التشبيه كما في البيت
لعدم جريان التشبيه عليه حتى يسهل تقدير الاداء نظر المعنى فهو استعارة وقد سبق
كل من هذا البحث وجوابه في بحث المجاز العقلي وانت خبير بان هذا الجواب يقتضى
ان نحو على لجن الماء استعارة وهم صرحوا بكونه تشبيها لان يقال تصرعهم بكونه
تشبيها لانافي صحة كونه استعارة فتأمل (قوله كما يقال) اي كقولنا اي كدم المنافة
في قولنا سيف زيد في يد اسدا المراد في يده قد شبه بالاسد وادعى انه فرد من افراد
واستعير اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية فقد جمع بين المشبه
وزيد والمشبه به وهو الاسد على وجه لا يبنى عن التشبيه لان هذا التركيب ونحوه لا يأتى
فيه تقدير الاداء الا بزيادة في التركيب او نقص منه بحيث يتحول الكلام عن اصله
كان يقال رأيت في يد رجل كالا اسديفا (قوله وردهذا الدليل) حاصله منع الصغرى
القائلة الاستعارة لفظ مستعمل فيما وضع له بعد الادعاء اي لانسلم ذلك وهذا الادعاء
لا يخرج اللفظ عن كون مستعملا في غير ما وضع له هذا وقد علم من مضمون الكلام اولا
وآخرا ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه مبنى عند القائل بان الاستعارة مجاز
لفوى ومعلوم ان كون اللفظ اطلق على غير معناه الاصلى في نفس الامر مسلم عند القائل
بانها مجاز عقلي وبقى النزاع في ان الاستعارة هل تسمى مجازا لغويا نظرا لما في نفس الامر
او عقليا نظرا للبالغة والادعاء فاختلاف على هذا عائد الى اللفظ والتسمية فتدبر (قوله
مستعمل في الرجل الشجاع) اي وان ادعى ان الرجل الشجاع فرد من افراد الاسد
بعد تشبيهه اذ تقدير الشئ نفس الشئ لا يقتضى كونه اياه حقيقة (قوله ونحقق ذلك)
اي بتحقيق ان الادعاء المذكور لا يقتضى كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له وحاصل
ما ذكره من التحقيق ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه لا يقتضى كونها مستعملة

ولايت كابل

في مثل تلك الجثة
الخصوصية والثاني غير
التعارف وهو الذي له
تلك الجراءة لكن لافي تلك
الجنة الخصوصية والهيكل
الخصوص وللفظ الاسد
انما هو موضوع للتعارف
فاستعماله في غير التعارف
استعمال في غير ما وضع له
والقرينة مانعة عن ارادة
المعنى التعارف ليتبين المعنى
الغير التعارف وبهذا
ندفع ما يقال ان الاصرار
على دعوى الاسدية
لرجل الشجاع بنا في نصب
القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص (واما
التعجب والنهي عنه) كما
اليتين المذكورين (فلبناء
على تناسي التشبيه قضاء
لحق البالغة) ودلالة على
ان المشبه بحيث لا يتغير من
المشبه به اصلا حتى ان
كل ما يترتب على المشبه من
التعجب والنهي عن التعجب
يترتب على المشبه ايضا

فما وضعت له اذ ليس معناه ما فهمه المستدل من ادعاء ثبوت المشبه به له حقيقة حتى
كون لفظ المشبه به فيه استعمال لما وضع له والتموز في امر عقلي وهو جعل غير
المشبه به مشبها بل معناه جعل المشبه ما ولا بوصف مشترك بين المشبه والمشبّه به
وادعاء ان لفظ المشبه به موضوع لذلك الوصف وان افراد قسمين متعارف وغير
متعارف ولا خفاء في ان الدخول بهذا المعنى لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له
لان الموضوع له هو المفرد المتعارف والمستعمل فيه هو المفرد لغير المتعارف (قوله بطريق
التأويل قسمين) متعلق بجعل ان قلت ان الذي بطريق التأويل انما هو احد القسمين
وهو غير المتعارف واما الآخر فبطريق التحقيق فكيف يقول الشارح على انه
جعل افراد الاسد قسمين بطريق التأويل قلت جعل الافراد قسمين مبني على كون
الاسد موضوعا للتقدير المشترك بينهما الصادق على كل منهما وهو مجتري وكونه
موضوعا لذلك ليس الا بطريق التأويل واما بطريق التحقيق فهو منحصر في قسم
واحد وهو التعارف اهر بس (قوله في مثل) اي المودعين في مثل الخ (قوله والهيكل
الخصوص) عطف تفسير (قوله والقرينة مانعة عن ارادة الخ) اي لاعتبار ارادة الجنس
بقسميه (قوله وبهذا يدفع الخ) اي ببيان ان القرينة مانعة عن ارادة المعنى التعارف
ليتبين غير المتعارف فيندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل بنا في
القرينة المانعة من ارادة الاسدية ووجه الاندفاع ان الاصرار على دعوى الاسدية
بالمعنى الغير التعارف ونصب القرينة انما يمنع من ارادة الاسدية بالمعنى التعارف وحينئذ
فلا منافاة (قوله السبع المخصوص) الانسب ان يقول عن ارادة الاسد ويحذف قوله
المخصوص لان ذكره في السؤال يشير الى الجواب تأمل (قوله واما التعجب الخ) هذا
اشارة الى جواب عن سؤال نشأ من الجواب المتقدم وهو اذا كان الادعاء لا يقتضي
استعمال الاستعارة فيما وضعت له فلا يصح التعجب والنهي عنه في اليتين السابقتين
لانهما لا يثبتان الا يجعل المشبه من افراد المشبه به حقيقة وحاصل الجواب الذي اشار له
المصنف ان التعجب والنهي عنه تناسي التشبيه وجعل المفرد الغير المتعارف مساويا
للتعارف في حقيقته حتى ان كل ما يترتب على التعارف يترتب عليه وبما تقرر من جعل
كلام المصنف اشارة لجواب سؤال مقدر اندفع ما ذكره العصام من ان التعجب والنهي
لا يجعل دليلا على كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له بل استدلل بها على
الادعاء فلما سلم الجيب الادعاء ومنع اقتضاؤه كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له فلا حاجة الى المنازعة في كون التعجب والنهي مبنيين على الادعاء اذ بناهما عليها
لا ينافي كونها مجازا لفويا فالاول اسقاط قوله واما التعجب والنهي عنه (قوله
واما التعجب) اي من المشبه وقوله والنهي عنه اي عن التعجب (قوله فلبناء) اي فلبناء
الاستعارة وقوله على تناسي التشبيه اي اظهار التناسي والمراد بالتناسي النسيان

الكذب بالبناء على التأويل (في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مرور لا تأويل في الكذب (ونصب) اى وينصب (القرينة على ارادة خلاف الظاهر) في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قاله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل الجهد في ترويج ظاهره (ولا تكون) الاستعارة (علما) لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم (لمساقة الجنسية) لانه يقتضى التخصيص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتساؤل الافراد (الا اذا تضمن العلم (نوع وصفية) بواسطة اشتهاه بوصف من الاوصاف (كثاتم) المتضمن الانصاف بالجلود ومادر بالجل وسحبان بالفصاحون باقل بالفهاهة

اى على اظهار نسيان التشبيه (قوله قضاء الخ) اى وانما تسمى فيه التشبيه توفية لحق المبالغة في دعوى الاتحاد (قوله ودلالة الخ) عطف تفسير على قوله قضاء لحق المبالغة (قوله والاستعارة تقارق الكذب) اى والكلام الذى فيه الاستعارة يقارق الكلام الكاذب اى لا يشبهه به بسبب ما ذكر من الامرين فقولا جاءنى اسد يشبه بالكلام الكاذب لولا الوجهان فاندفع ما يقال ان الاستعارة تكون في المفرد لانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له والكذب يكون في الحكم فالتصنيف بالكذب الكلام المركب المستعمل في غير ما وضع له فلا اشتباه بينهما حتى يحتاج للفرق (قوله بالبناء على التأويل) اى بسبب بناءها على التأويل وعدم بناء الكذب عليه (قوله في دعوى الخ) متعلق بمحذوف صفة للتأويل اى التحقق في دعوى الخ من تحقق العام في الخاص او ان في معنى من البسيانية (قوله بل يبذل الجهد الخ) يقال بذل كنعصر ينصر والمراد بالجهد الجهد والوسع والطاقة والمراد بترويج ظاهره اظهار صحته عند السامع ومحل كون الكذب يبذل التكلم وسعه وظاقته في ترويج ظاهره اذا عرف عدم مطابقته وقصد اظهار صحته لان لم يقصد ذلك واعتقد الصحة (قوله ولا تكون علما) اى شخصيا لانه التبادر من اطلاق العلم ولان علم الجنس تجري فيه الاستعارة كاسم الجنس بخلاف علم الشخص فلا يصح ان يشبه زيد بعمر وفي الشكل والهيئة مثلا وبطلق عليه اسمه وتخصيص المصنف الاستعارة بالذكور في الامتناع يفهم منه ان الامتناع في العلية مخصوص بها واما المجاز المرسل فيحوز في العلية اذ لا مانع من كون المجاز المرسل علما لصحة ان يكون للعلم لازم ولو غير مشتهر يستعمل فيه لفظ العلم كما اذا اطلق قيار علم فرس على زيد مراد منه لازمه وهو شدة العدوى الجري ثم ان جملة ولا تكون علما عطف على قوله والاستعارة تقارق الكذب عطف جملة فضلية على اسمية ولك ان تجعله عطفًا على قوله تقارق الكذب فيكون التناسب مرعيا (قوله ولا يمكن ذلك في العلم) اى الشخصى وقوله لناقته الجنسية اى التى تقتضيها الاستعارة وقوله لانه اى العلم وقوله يقتضى الشخص اى تخصص معناه وتعيينه خارجا وهذا ظاهر في علم الشخص لافي علم الجنس لا مكان العموم في معناه لكونه ذهنا والمعنى الذهني لا يتا في تعدد الافراد له (قوله وتناول الافراد) عطف تفسير وما ذكره العلامة الشارح من ان الاستعارة تقتضى ادخال المشبه في جنس المشبه به يجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وذلك غير ممكن في العلم الشخصى هو طريقة صاحب المفاتيح حيث قال فيه والذي قرع سمك من ان مبنى الاستعارة على ادخال المتعارف في جنس المتعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة في الاعلام الشخصية الا اذا تضمنت نوع وصفية وقال السيد في شرحه للفاتح ان الاستعارة تعتمد على الادخال المذكور لان المقصود من الاستعارة المبالغة في حال المشبه بانه يساوى المشبه فيه وذلك يحصل

لهيئة يجوز ان يشبه شخص بحاتم ﴿ ٣٦٣ ﴾ في الجود وبنأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجود سواكان

يجعل المشبه من جنس المشبه به ان كان اسم جنس او جملة عينه ادعاء ان كان علم شخص فان المقصود من قوله رأيت اليوم حاتما انه رأى عين ذلك الشخص لانه رأى فردا من افراد الجواد آه قال العلامة عبد الحكيم وفيما قاله السيد بحث اما اولاً فلان القول بالادخال في اسم الجنس بما لا ادعى اليه فان المبالغة تحصل فيه ايضا بادعاء الاتحاد واما ثانياً فلان جعله عينه فيما اذا كان علما شخصيا ان كان لاعتقاده فهو غلط وان كان قصداً فان كان باطلاً فله عليه ابتداء فهو وضع جديد وان كان بمجرد ادعاء من غير تأويل فهو دعوى باطلة وكذب محض وحيث فلا بد من التأويل وهو انما يكون بادخاله فيه والحاصل ان استعمال اسم المشبه به في المشبه ليس بحسب الوضع الحقيقي وهو ظاهر فلو لم يعتبر الوضع التأويلي لم يصح استعماله فيه (قوله الا اذا تضمن العلم نوع وصفية) استثناء من عموم الاحوال وقوله تضمن اي استلزم نوع وصفية وليس المراد انه دل دلالة تضمنية على نوع من الاوصاف كالكرم (قوله نوع وصفية) الاولى نوع وصف لان الوصف مصدر لا يحتاج في افادة المعنى المصدرى الى الخلق الباء كذا في الاطول (قوله بواسطة) متعلق بتضمن وقوله اشتهاره اي العلم اي اشتهار مدلوله وهو الذات فالعلم المتضمن نوع وصفي هو ان يكون مدلوله مشهورا بوصف بحيث متى اطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة جعل كانه موضوع للذات المستلزمة لذات الوصف فيكون كلياً تأويلاً فاذا اطلق ذلك العلم على غير مدلوله الاصل صح جعله استعارة بسبب ادعاء انه من افراد ذلك الكلى مثلا حاتم موضوع للذات المعينة ثم انه بواسطة اشتهارها بالكرم بحيث متى اطلق حاتم يفهم منه الجواد صار حاتم كانه موضوع للجواد وهو يعني كلى فبصح ان يطلق لفظ حاتم على زيد الكريم بان تقول عند رؤيتك زيد رأيت اليوم حاتما بسبب تشبيه زيد بحاتم في الجود وملاحظة ان حاتما كانه موضوع للجواد وان زيدا فرد من افراده وكذا يقال في غيره (قوله حاتم المتضمن الانصاف بالجود) اي المستلزم للانصاف به فيجعل ذلك الوصف لازماً له وهو وجه الشبه في الاستعارة وحاتم في الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم نقل لحاتم بن عبدالله بن الحشر الطائي (قوله ومادر بالمثل) اي ومادر المتضمن الانصاف بالمثل وهو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة قيل انما سمى مادراً لانه سقى ابلا له من حوض فمادراً غت الابل من الشرب بقي في اسفل الحوض ماء ليل فسلح فيه ومدر الحوض به اي خوك ماء به بخلا خوفاً من ان يستقي من حوضه احد (قوله وصحبان) عوف في الاصل صياد بصيب ما مر به ثم جعل علماً للبلغ المشهور والمناسبة غاضرة آه اطول (قوله وباقل بالفاهة) اي وباقل المتضمن الانصاف بالفاهة اي العجز عن الافصاح عما في الضمير وهو اسم رجل من العرب كان شديد المعنى في النطق وقد اتفق انه كان اشترى ثوبا باحد عشر

ذلك الرجل اليهود
او غيره كما مر في الاسد
فهذا التأويل يتناول حاتم
الفرد المتعارف المعبود
والفرد الغير المتعارف
ويكون اطلاقه على
المعبود اعني حاتما الطائي
حقيقة وعلى غيره بمن
يتصف بالجواد استعارة
نحو رأيت اليوم حاتما
(وقربنها) يعني ان
الاستعارة لكونها مجازا
لا بد لها من قرينة مانعة عن
ارادة المعنى الموضوع له
وقربنها (اما امر واحد
كما في قولك رأيت اسد
يرمي او اكثر) اي امران
او امور يكون كل واحد
منها قرينة (كقوله فان
نصافوا) اي نكر هو
(العدل والايماة) فان في
ايماننا نيرانه اي سبوقا تلح
كشعل النيران فتعلق قوله
نصافوا بكل من العدل
وايمان قرينة على ان المراد
بالنيران السيوف لدلالته
على ان جوب هذا الشرط
تحمسارون وتبجأون الى
الطاعة بالسيوف (او معان
ملتزمة) مربوط بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لاكل واحد
قوله الإمامة ههنا في النسخ وصوابه العيافة بكسر العين كما في المصباح (مصححه)

درهما وقيل له بكم اشتريته ففتح كفيه و فرق اصابعه واخرج لسانه ليشير بذلك الى احد عشر فافتلت منه الظبي فضرب به التل في العي (قوله فحينئذ) اي فحين اذ تضمن العلم كحاتم نوع وصفية يحوز الخ (قوله ويتأول في حاتم الخ) اي فالتأويل بعد التشبيه ولا يتوقف هو على التشبيه وهذا اندفع ما يقال انه اذا كان فردا من افراده فكيف يصح التشبيه حينئذ (قوله وقرينتها) اي والقرينة الثابتة لها وانما ثبتت لها لكونها مجازا كما اشار له الشارح قال العلامة عبد الحكيم و اشار الشارح بهذا الدليل العام الجاري في كل مجاز سواء كان مرسلا او استعارة الى ان تخصيص قرينة الاستعارة بالبيان انما هو للاعتناء بشانها والا فالقرينة لازمة في كل مجاز آه وفي الاطول ان ما ذكره المصنف من التقسيم غير مختص بقرينتها بل يجري في قرينة المجاز المرسل والمكنية ولاداعي الى جعل قرينة المكنية واحدا وانما عليه ترشيحا آه (قوله اما امر واحد) اي من ملائمت المشبه في المصراحة كبرى ومن ملائمت المشبه في المكنية كالاظهار (قوله برمي) اي بالسهم وليس المراد مطلق رمي لانه يكون حتى في الاسد الحقيقي تأمل (قوله يكون كل واحد منها قرينة) اي وليس واحد منها ترشيحا ولا تجريدا لعدم ملائمته للطرفين ملائمة شديدة وما ذكره المصنف مبني على جواز تعدد القرينة وهو الحق وقال بعضهم لا يجوز تعدد قرينة الاستعارة لانه ان كان الصرف عن ارادة المعنى الحقيقي يجمع تلك الامور فلان لم تعدد القرينة وان كان بكل واحد فلا حاجة لماعدا الاول وحينئذ فيجعل ترشيحا او تجريدا (قوله كقوله فان تعافوا الخ) قال في معاهد التنصيص هذا البيت لبعض العرب ولم يبينه وقوله فان تعافوا مأخوذ من عاف بعاف بمعنى كره واصل عاف بعاف عوف يعوف كعلم يعلم يقال عاف الرجل طعمه وشرابه اي كرهه اي ان تكرر هو العدل والانصاف وتميلوا للجرور وتكرهوا التصديق بالنبي فان في ابدنا سبوقا تلغ كالنيران نحار بكم ونلجئكم الى الطاعة بها والعدل هو وضع الشيء في محله فهو مقابل للظلم والايان الاول في البيت بكسر الهززة تصديق النبي عليه الصلاة السلام فيما جاء به عن الله والايان الثاني بفتح الهززة جمع بين يطلق على القسم وعلى الجارحة المعلومة وهو المراد ويصح ان يقرأ الايمان في الموضعين بفتح الهززة جمع بين والمراد منه القسم في الاول والجارحة في الثاني (قوله اي سبوقا تلغ الخ) اي فقد شبه السيوف بالنيران بما مع اللعان في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصروفة (قوله فعلق) اي ارتباط قوله تعافوا بكل الخ ظاهر مان القرينة على ان المراد بالنيران السيوف تعلق الاعافة بكل من العدل والايان وفيه ان الكلام في القرينة التعددة وهي لا تكون اللفظية والتعلق والارتباط ليس كذلك فالاول ان يقول فكل واحد من العدل والايان باعتبار تعلق الاعافة به قرينة على ان المراد بالنيران السيوف وانما جعل كل واحد قرينة ولم يجعل احدهم قرينة والآخر تجريدا لان مجموع

وبهذا ظهر فساد قول من زعم ﴿ ٣٦٥ ﴾ ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جملة مقابل له وقسميا (قوله

وصاعقة من نصله) اي
من نصل سيف الممدوح
(تنكفي بها) من انكفا
اي انقلب والباء للتعدي
و المعنى رب نار من حد
سيفه يقلبها (على ارؤس
الافران خمس سحائب) اي
انامله الخمس التي هي
في الجود وعموم العطايا
كالسحائب اي يصبا على
اكفائه في الحرب فيهلكهم
بها ولما استعار السحائب
لانامل الممدوح ذكر ان
هناك صاعقة وبين انها من
نصل سيفه ثم قال على
ارؤس الافران ثم قال
خمس فذكر العدد الذي
هو عدد الانامل فظهر من
جميع ذلك انه اراد
بالسحائب الانامل (وهي)
اي الاستعارة (باعتبار
الطرفين) المستعار منه
والمستعار له (فكان
لان اجتماعهما) اي
اجتماع الطرفين (في شيء)
اما يمكن نحو احياء في او
من كان ميتا فاحيائه
اي ضالا فهدينه استعار
الاحياء من معناه الحقيقي
وهو جعل الشيء حيا
لهداية التي هي الدلالة
على طريق يوصل الى
المطلوب

الامرين بمنزلة الشرط فهما بمنزلة شيء واحد لكن لو اتفرد كل واحد منهما لصح
قرينة (قوله لدلالته) اي تعلق تعافوا بكل من العدل والايمان (قوله تحاربون) اي
محذوف تقدير تحاربون واما قوله فان في ايماننا نيرانا فهو علة لذلك الجواب المحذوف
اقيمت مقامه ولو حذف النون من تحاربون وتجاؤن لكان حسنا لان رفع الجواب
اذا كان الشرط مضارعا ضعيف قال في الخلاصة * وبعد ماض رفعك الجزاء حسن *
ورفعه بعد مضارع ومن * ان قلت ان المحاربة تكون ايضا بالنار الحقيقية فهلا جلت
النيران على حقيقتها فيكون القصد تخويفهم بالاحراق قلت ان القائل يرى الاخذ
بالشرعية وليس فيها احراق كاره العدل والايمان بل تعذيبه بالسيف (قوله مربوط)
تفسير المشمة وقوله يكون الجميع اي المجموع وقوله لاكل واحد اي فظهرت مقابلته
لقوله او اكثر (قوله فلا يصح جملة مقابل له) اي لانه من افراده (قوله وقسميا) عطف
مرادف (قوله كقوله) اي الجعزى من قصيدة من الطويل وبعد البيت * يكاد الندى
منها يفيض على العدا * لدى الحرب تثني في قنا وقواضب * الثني مصدر تثبت
الشيء اي ضاعفته والقنا جمع قناة وهي الرح والقواضب القواطع (قوله
وصاعقة) يروى بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدأ موصوف بقوله من
نصله وخبره قوله تنكفي بها والصاعقة في الاصل نار سماوية تهلك ما تصابته تحدث
غالبا عند الرعد والبرق (قوله من نصله) بيان لصاعقة اي صاعقة هي نصله فجعله
صاعقة او المراد صاعقة ناشئة من نصله فكان نصله صاعقة تحرق الاعداء والاول
اظهر والى الثاني ذهب الشارح (قوله اي من نصل سيف الممدوح) اشار به الى ان
ضمير نصله للممدوح وفي الكلام حذف مضاف ويجوز ان يرجع الضمير للممدوح
ولاحذف والاضاء لادنى ملازمة قال في الاطول والنصل هو حدة السيف كما في الصحاح
او نفس السيف الخالي عن القبض كما في القاموس فقد اخني القبض في يده انتهى وكلام
الشارح ظاهر على الاول لا على الثاني الا ان يجعل اضافة نصل لسيف البيان وعليه
فيحتاج لتقدير حد فامل (قوله رب نار) هذا تفسير للصاعقة وقوله من حد سيفه فيه
اشارة الى ان النصل هو حدة السيف وقوله يقلبها اي تلك النار وهي نفس السيف ولذا
لم يقل يقلب اصلها الذي هو السيف وقوله يقلبها توضيح لكون الباء للتعدي (قوله
على ارؤس الافران) الارؤس جمع رأس والافران جمع قرن وهو المكافئ والمماثل وكلاهما
جمع قلة وآثره على جمع الكثرة لما فيه من الاشارة الى قلة اكفائه في الحرب وقلة امثاله
فيها والى الاستخفاف بامرهم وتقليبهم في مقابلته ولا يخفى ما فيه من اللطف او المراد
بارؤس الافران جمع الكثرة بقرينة المدح اذ كل من الجميع يستعار للآخر كذا قيل وهذا
مبنى على ان جمع الكثرة موضوع لما فوق العشرة اما على انه موضوع لما فوق الاثنين

وان الجمعين انما يفرقان في الغاية لافي المبدأ فلا يستعار جمع الكثرة لقلة نعم يستعار جمع القلة للكثرة كما هنا (قوله خمس محائب) فاعل تنكفي بها وهو من اضافة الصفة للوصوف كما اشار له الشارح بقوله اي انامله الخمس والمراد العليا فقط والاقلاتامل كثيرة وعبر الشارح بالانامل دون الاصابع مع ان الذي يقبض على السيف ويقبض به على الاعداء الاصابع لا الانامل للبالغة في شجاعة الممدوح اي انه لشجاعته وقوته لا كلفة عليه ولا مشقة في قلب السيف على الاقران بالانامل وهذا اذا اريد بالانامل حقيقتها ويحتمل انه اراد بالانامل الخمس الاصابع مجازا وعلى هذا فلا مبالغة (قوله التي هي في الجود الخ) اشار بهذا الى ان البيت فيه من المحسنات البدعية الاستبعاد حيث ضمن الشاعر مدح الممدوح بالشجاعة مدحه بالسخاوة (قوله وعموم العطايا) اخذ العموم من السخاوة (قوله فذكر العدد) بتخفيف الكاف اي ولا شك ان ذكر العدد قرينة على ان المراد بالسحاب الانامل اذ السحاب الحقيقية ليست خسا فقط (قوله فظهر من جميع ذلك) اي من ذكر الصاعقة ومن كونها ناشئة من حد سيفه ومن انقلابها على اروس الاقران ومن كون النقلب بها خسا وفي كون مجموع ما ذكر هو الدال على ان المراد بالسحاب انامل الممدوح نظر اذ لو اسقط بعضها كلفظ الخمس واروس الاقران بان يراد بالنقلب تحريك السيف باليد فهم المراد على ان اضافة الصاعقة لتصل السيف كاف في القرينة المذكورة فيخالف ما مر من قوله مبروط بعضها بغض يكون الجميع قرينة اللهم الا ان يراد الدلالة الواضحة البالغة في الوضوح والخاصل ان الدلالة الواضحة على المراد متوقفة على الجميع وهذا لا ينافي كفاية بعضها في اصل الدلالة على المراد وحيث قد قول الشارح سابقا مبروط بعضها بعض يكون الجميع قرينة الخ ناظر للدلالة الواضحة البالغة في الوضوح لاصل الدلالة فلا منافاة (قوله استعار الاحياء) اي استعار هذا اللفظ وقوله للهداية متعلق باستعار اي استعاره لها بعد تشبيه الهداية بمعنى الدلالة على طريق توصل بالاحياء بمعنى جعل الشيء حيا وادعائه فرد من افرادها ووجه الشبه بين الاحياء والهداية ترتب الانتفاع والماثر على كل منها كما ان وجه الشبه بين الامانة والاضلال ترتب نفي الانتفاع على كل منها وانما قال استعار الاحياء مع ان المستعار الفعل اعني احيائه لان استعارته تبعية لاستعارة المصدر اعني الاحياء (قوله بما يمكن اجتماعهما) اي من الشبهتين الذين يمكن اجتماعهما في شيء اي قد اجتمعا في الله سبحانه وتعالى فانه محيي وهاد (قوله وهذا) اي قولنا والاحياء والهداية بما يمكن اجتماعهما (قوله اولي من قول المصنف) اي في الايضاح (قوله لان المستعار منه هو الاحياء للاحياء) ان قلت مقتضى هذا التعليل ان يكون ما قاله المصنف خطأ وان ما قاله الشارح هو الصواب قلت انما قال الشارح وهذا اولي لامكان ان يقال

(مراد)

والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولي من قول المصنف ان الحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحياء وانما قال نحو احيائه لان الطرفين في استعارة الميت للضلال لا يمكن اجتماعهما في شيء اذ الميت لا يوصف بالضلال (ولتسم) الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء (وواقفة) لما بين الطرفين من الاتفاق (واما متبع) عطف على امامه (كاستعارة اسم المدوم للموجود لعدم غناه) هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممنوع وكذلك استعارة اسم الوجود لمن عدم وعقد لكن بقيت آثار الجملة التي تحوي ذكر مودع في الناس اسمه (ولتسم) الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء (عنادية) لتعاقد الطرفين وانتاع اجتماعهما (ومنها) اي من العنادية الاستعارة (التهكمية) والتحليضية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت

مراد المصنف بالحياة الاحياء لكونها اثراله (قوله وانما قال نحو احيائه) اى ولم يقل
نحو او من كان ميتا فاحييناه حتى يكون ميتا داخلا في التمثيل ايضا (قوله مما لا يمكن
اجتماعهما) اى قد اجتمع في الآية الاستعارتان الواقفة والعنادية (قوله اذ انبت
لا يوصف بالضلال) اى لان الموت عدم الحياة والضلال هو الكفر والميت العادم
للحياة لا ينصف بالكفر بالا اعتبار ما كان لاحقيقة لان الكفر جمد الحق والمجد لا يقع
من الميت لا تنفاه محرطه وهو الحياة (قوله ولتم واقفة) انما سموها واقفة لا تنفاه
لان واقفة انبب بعنادية واللام في قوله ولتم لام الامر اى ادع الى تسميتها واقفة
وانما لم يقل وتسمى اشعارا بان هذه التسمية من جهة المصنف لا قديمة (قوله لمساين
الطرفين من الاتفاق) اى الاجتماع وعدم البايئة ومكن الاولى ان يقول لمساين
الطرفين من الوفاق لان المفاعلة على بابها اذ كل من الطرفين وافق صاحبه في الاجتماع
معه في موصوف واحد (قوله كاستعارة اسم المعلوم) اى وكاستعارة الميت للضال
اذ لا يجتمع الموت والضلال في شئ ثم ان اضافة استعارة للاسم بيانية واما اضافة اسم
للمعلوم فيصح جعلها بيانية ايضا ويصح جعلها حقيقية بان يراد بالمعوم الامر
الغير الموجود ويراد باسمه اللفظ الدال عليه وهو لفظ معدوم وذلك بان تقول في زيد
الذى لا تنفعه رأيت اليوم معدوما في المسجد او تقول جاء المعدوم ونحو ذلك فثبته الوجود
الذى لا تنفع فيه بالعدم واستعير العدم للوجود واشتق من العدم معدوم بمعنى موجود
لا تنفع فيه فهو استعارة مصرحة تبعية عنادية لان المعلوم ان الوجود والعدم
لا يجتمعان في شئ قال في الاطول ولا تتوقف استعارة اسم المعدوم للوجود على عدم
نفعه اصلا بل يمكن الاستعارة للنافع في امر غير نافع في امر آخر باعتبار عدم نفعه
(قوله هو بالفتح) اى والمد واما بكسر القين مع المد فهو الزنم بالصوت وبكسر القين
مع القصير فاسم لليسار والاستغناء واما بالفتح مع القصير فهو لفظ مهمل (قوله ولا شك
ان اجتماع الوجود) وهو الاستعارة اصالة وقوله والعدم اى وهو المستعار منه اصالة
(قوله وكذا استعارة اسم الموجود الخ) هذا عكس مثال المصنف في شبه عدم الشئ مع
بقاء آثاره الجميلة بوجوده ويستعار الوجود للعدم ويشق من الوجود موجود بمعنى
معدوم بقيت آثاره الجميلة فهو استعارة مصرحة تبعية عنادية لان اجتماع الوجود
والعدم في شئ ممنوع (قوله لتعاين الطرفين) اى تنافيهما (قوله وامتناع اجتماعهما)
عطف تفسير ان قلت ان الوفاق بين الطرفين والعناد بينهما كما يتأنيان في الاستعارة
يتأنيان في التشبيه فلم لم يذكر هناك اجيب بان المقصود بالمبالغة ولا ينبغي ان جعل
أحد المتعاندین من جنس الآخر متعاديه اشد مبالغة وقرابة من تشبيه احدهما
بالآخر آه يس (قوله والتهكمية) اى ما مكن الغرض منها التهكم والهزؤ
والضخمية (قوله والتمليحية) اى ما كان الغرض منها اراد التمجيع بصورة شئ ملج

للاستغراف (قوله اى الاستعارة التى استعملت الخ) اشار بهذا الضابط الى كل من التهكمية والتعليجية وحاصله ان يطلق اللفظ الدال على وصفه شريف على ضده كاطلاق الكريم على البخل والاسد على الجبان ولا يصح فيهما اطلاق البخل على الكريم ولا اطلاق الجبان على الاسد وقد علمت من هذا ان التهكمية والتعليجية بمعنى الا ان الفارق بينهما من جهة انه ان كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ في ضد معناه الهزؤ والسخرية بالمقول فيه كانت تهكمية وان كان الغرض الحامل على ذلك بسط السامعين وازالة السامة عنهم بواسطة الاتيان بشئ ملج مستظرف كانت تمليجية فاذا اطلق الاسد على الجبان فقد نزل التضاد منزلة التاسب تهكما او تمليجا وشبه الجبان بالاسد بجماع الشجاعة الموجودة في المشه وهو الجبان تنزيلا والموجودة المشبه به وهو الاسد حقيقة واستعير اسم الاسد للجبان استعارة مصرحة (قوله في ضد معناها الحقيقي او نقيضه) الضدان هما الامر ان الوجود يان اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان والنقيضان الامر ان اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان واحدهما وجودى والآخر عدمى (قوله اى لتزيل الخ) تفسير لما مر (قوله بواسطة تمليج) اى الاتيان بشئ ملج مستظرف وقوله اى استهزاء وسخرية (قوله فبشرهم بمذاب اليم) نزل التضاد منزلة التاسب فشبها بالانذار بالبشارة بجماع ادخال السرور في كل وان كان تنزيلا بالنسبة للشبه واستعير اسم البشارة للانذار بسبب ادخال الانذار في جنس البشارة واشتق من البشارة بشر بمعنى انذر على طريق الاستعارة التصريحية التابعة التهكمية او التمليجية العنادية فقول الشارح استعيرت البشارة للندارة اى بعد تشبيه الندارة بالبشارة ثم انه ان اريد بالبشارة لفظها لم يصح وصفها بقوله التى هى الخ وان اريد معناها لم يصح الحكم باستعارتها اذ الاستعارة انما هو اللفظ وقد يجاب بان المراد الثانى لكن في الكلام حذف مضاف والاصل استعير اسم البشارة الذى هو لفظ البشارة (قوله بما يظهر) اى بخبر يظهر سرورا وقوله في الخبره اى في وجه الشخص المخبر بذلك الخبر (قوله للانذار) متعلق باستعيرت وقوله الذى هو ضده اى فهو الاخبار بما يظهر عبوسا في وجه الشخص المخبر به (قوله الذى هو ضده) اى ضد البشارة وتذكير الضمير نظرا لكونها اخبارا او ضد الاخبار (قوله بادخال الانذار) متعلق باستعيرت اى بسبب ادخال الانذار في جنس البشارة لتزيل التضاد منزلة التاسب بواسطة التهكم او التمليج (قوله على سبيل التهكم والاستهزاء) العطف للتفسير وكان عليه ان يزيد والتمليج وكذا قوله بعد على سبيل التمليج والظرافة العطف فيه للتفسير وكان عليه ان يزيد والاستهزاء لان كلاما من مثالي والشارح يصلح لتهكم و التمليج كما علمت (قوله ولا يخفى الخ) هذا بيان لكون الاستعارة في بشرهم عنادية (قوله من جهة واحدة) اى بحيث يكون البشر به هو المنذر منه والبشر هو المنذر

في ضد معناها الحقيقي (او نقيضه لما مر) اى لتزيل التضاد والتناقض منزلة التاسب بواسطة تمليج او تهكم على ماسبق تحققه في باب التشبيه (نحو فبشرهم بمذاب اليم) اى انذرهم استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر سرورا في الخبر به للانذار الذى هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء او كقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليج والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن (و) الاستعارة (باعتبار الجامع) اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه (فجمان

واما من جهتين فيتأني بان يجربك مخبريان فلانا يريد ضربك وكسوتك بعد ذلك (قوله وكذا الشجاعة والجلين) اي لا يمكن اجتماعهما من جهة واحدة وامام جهتين فهو ممكن الاترى قول الشاعر اسد على وفي الحروب زمامة (قوله وباعتبار الجامع قسمان) قد يقال ينبغي ان يكون الاستعارة باعتبار الجامع اربعة اقسام لانه اما داخل في مفهوم الطرفين او خارج عنهما او داخل في مفهوم احدهما وخارج عن مفهوم الآخر ويمكن ان يقال ان المصنف اثر الاختصار فجعلهما قسمين يندرج فيهما الاقسام الاربعة الاول ان يكون داخلا في مفهوم الطرفين والثاني ان لا يكون داخلا في مفهومهما وهو شامل لما يكون خارجا عنهما وما يكون داخلا في مفهوم احدهما خارجا عن مفهوم الآخر ولعله لذلك عبر في الثاني بغير داخل لا بخارج عن مفهومهما (قوله اي ما قصد اشتراك الخ) وهو الذي يسمى في التشبيه وجه الشبه لانه سبب التشبيه وسموهنا جامع لانه ادخل المشبه تحت جنس المشبه ادعاء وجهه مع افراد المشبه تحت مفهومه واعلم ان الجامع في الاستعارة هو متعلق العلاقة وذلك لان العلاقة في قولك رأيت اسدا لانسان هو المشابهة في الشجاعة فالجامع هو الشجاعة لان بسببها ادخل المشبه في جنس المشبه به ادعاء وجمع مع افرادة تحت مفهومه (قوله اما داخل في مفهوم الطرفين) اي بان يكون جزءا من مفهومهما لكونه جنسا او فصلا لذلك المفهوم (قوله بعنان) هو بكسر العين اللجام (قوله طار اليها) اي عدا اليها فشب العدو الذي هو قطع المسافة بسرعة في الارض بالطيران الذي هو قطع المسافة بسرعة في الهواء واستعار اسم المشبه به للمشبه واشتق من الطيران طار بمعنى عدا والجامع قطع المسافة بسرعة وهو داخل في مفهوم كل من المستعار له وهو العدو والمستعار منه وهو الطيران لانه جنس لكل منهما وفصل العدو المميز له عن الطيران كونه في الارض كما ان الفصل المميز للطيران كونه في الهواء واسناد الطيران في الحديث للرجل مجاز عقلي والاصل طار فرسه بسبعة اليها (قوله اورجل الخ) اول تقسيم فخير الناس مقسم لهذين القسمين وليست للتزديد (قوله في شعبة بفتح الشين الميمية) وتحريك العين المهملة وبعدها فاء (قوله في غنمة) في بمعنى مع وهو حال من الضمير المستتر في الظرف او انها باقية على حالها بدل من شعبة بدل اشتمال والرابط محذوف والتقدير له (قوله قال جار الله) اي جار بيت الله الحرام والمراد به العلامة محمود الركني (قوله الصبيحة) هي الصوت المفزع اي الموجب للفزع والخوف فقوله التي يفزع منها اي يخاف من اجلها (قوله اذا جبن) اي قالمهية في الاصل معناها الجبن واستعمالها في الصبيحة محاز مرسل من استعمال اسم السبب في السبب وذلك لان الصبيحة لما اوجبت الخوف الذي هو الجبن سميت باسمه وهو الهبة (قوله واستعد للجهاد) اي بحيث اذا سمع اصوات المسلمين المجاهدين عند محاربة والمقاتلة قدم لهم بسرعة واخذ قوله واستعد للجهاد من قوله ممسك بعنان فرسه فهو كناية عن الاستعداد

لانه) اي الجامع (اما داخل في مفهوم الطرفين) المستعار له والمستعار منه (نحو قوله) صلى الله عليه وسلم خير اناس رجل ممسك بعنان فرسه (كلما سمع هبة طار اليها) اورجل في شعبة في غنمة له بعد الله تعالى حتى يأتيه الموت قال جار الله الهبة الصبيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيج اذا جبن والشعبة رأس الجبل والمعنى خير اناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله اورجل اعزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال في غم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه وبعد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما (ان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما) اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو

والأظهر أن الطيران هو
قطع المسافة بالجنح
والسرعة لازمة له
الأكثر لادخاله في مفهومه
فالاول ان يمثل باستعارة
التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين
الاجسام المترقة بعضها
بعض لتفريق الجماعة
وابعاد بعضها عن بعض
في قوله تعالى وقطعناهم
في الارض امسا والجامع
ازالة الاجتماع الداخلة
في مفهومهما وهي في انقطع
اشد والفرق بين هذا
وبين اطلاق الرسن على
الانف مع ان في كل من
الرسن والتقطيع خصوص
وصف ليس في الانف
وتفريق الجماعة هو ان
خصوص الوصف الكائن
في التقطيع مرعى في
استعارته لتفريق الجماعة
بخلاف خصوص الوصف
في الرسن والحاصل

للجهاد لاستزاه اياه (قوله اخذ بعنان فرسه) يصح قرأته بصيغة اسم الفاعل
وبرشحه قوله في الحديث ممسك ويصح قرأته فعلا ماضيا وبرشحه قوله بعد واستعد
للجهاد (قوله في بعض رؤس الجبال) اخذ البعضية من المعنى لان قوله في الحديث في شعبة
المراد منه في اي شعبة وليس المراد منه في كل شعبة لاستحالة ذلك (قوله قليل) اخذ القلة
من التصغير (قوله للعدو) اي عدو الفرس وهو دهايبها للحرب بسرعة (قوله فان الجامع
بين العدو) اي الذي هو المستعار له وقوله والطيران اي الذي هو المستعار منه (قوله وهو)
اي قطع المسافة بسرعة داخل فيهما اي لانه جنس من مفهوم كل منهما لان الطيران
قطع المسافة بسرعة في الهواء والعدو قطع المسافة بسرعة في الارض (قوله الا انه)
اي ذلك الجامع الذي هو قطع المسافة بسرعة في الطيران اقوى منه في العدو فلذا جعل
الطيران مشبهابه والعدو مشبهها لوجوب كون المشبه اقوى من المنسب في وجه الشبه
الذي هو الجامع (قوله والأظهر الخ) قصد الشارح المناقشة في قول المصنف فان
الجامع هو قطع المسافة بسرعة حيث جعل السرعة جزءا من الجامع الواقع جنسا للطرفين
(قوله والسرعة لازمة له) اي للطيران وقوله في الاكثر ان بالنظر للغالب ومن غير الغالب
يكون الطيران قطع المسافة بالجنح من غير سرعة (قوله لادخاله في مفهومه) اي وليست
السرعة داخلة في مفهوم الطيران بحيث انه لا يوجد بدونها بخلاف العدو فان السرعة
لازمة له فهو عبارة عن قطع المسافة بسرعة بقوامه وحيث كانت السرعة لازمة
للطيران وداخلة في مفهوم العدو فلا يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين لانه في
احدهما لازم لاجنس وحيث فلا يتم ما قاله المصنف من التمثيل ولا ما ذكره بعد وانما عبر
الشارح بالأظهر لامكان الجواب بان المنفت له في الجامع قطع المسافة في كل لانفس
السرعة ولا شك ان قطع المسافة داخل في مفهوم الطرفين اوللاشارة الى ان كون
الطيران ما ذكر ليس نطعيا (قوله فالاولي الخ) عبر بالاولي لما مر من ان مبنى الاعتراض
ليس قطعيا ولا مكان الجواب عنه بما مر ولان المشاحة في الامثلة ليست من دأب المحصلين
لأنها تذكر لايضاح القاعدة على تقدير صحتها لكن الاول ان تكون صحيحة (قوله
ان يمثل) اي للاستعارة التي فيها الجامع داخل في مفهوم الطرفين (قوله باستعارة
التقطيع) اي باستعارة هذا اللفظ وقوله الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام المترقة
بعضها بعض المناسب لقوله بعد والجامع ازالة الاجتماع الخ ان يقول الموضوع لازالة
الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة ملتزاة بعضها ببعض لاجل ان يظهر كون الجامع
المذكور داخلا في مفهوم التقطيع وان كان ازالة الاتصال هو في المعنى ازالة الاجتماع
تأمل من تقرير شيخنا العدوى (قوله لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض) اي
الموضوع لازالة الاجتماع بقيد كون الاشياء المجتمعة غير ملتزقة بعضها ببعض والمطف
في قول الشارح وابعاد بعضها عن بعض للتفسير (قوله الداخلة في مفهومهما) اي

في مفهوم التقطيع والتفريق وذلك لما علمت ان مفهوم التقطيع ازالة الاجتماع بقيدكون
الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها ببعض وان مفهوم تفريق الجماعة وابعاد بعضها
عن بعض ازالة الاجتماع بقيدكون الاشياء المجتمعة غير ملتزقة فقد اخذ الجامع وهو
ازالة الاجتماع في حد كل منهما على انه جنس له وقد كون الاشياء المجتمعة ملتزقا بعضها
بعض فصلا في الاول بميزاله عن الثاني وقد كونها غير ملتزقة فصلا في الثاني بميزاله
عن الاول (قوله وهي) اي ازالة الاجتماع في القطع اشد اى اقوى لتأثيرها في الاتصال
الاشد وتقرير الاستعارة في الآية المذكورة ان يقال اعتبر تشبيه التفريق بالتقطيع
بجامع ازالة الاجتماع في كل واستعير التقطيع للتفريق واشتق من التقطيع قطعنا بمعنى
فرقنا فهي استعارة تصريحية (قوله والفرق الخ) هذا جواب عما يقال انهم جعلوا
اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة وجعلوا اطلاق المرسن الذي هو اسم
لحل الرسن اعني انف الدابة على انف الانسان مجازا مرسلا مع انه قد اعتبر في كل
من المعنى الحقيقي للتقطيع والمرسن وصف خاص به غير موجود في المعنى المستعمل فيه
اللفظ مجازا وذلك لان المرسن اعتبر في المعنى الذي وضع له ذلك اللفظ خصوص كونه
انف البهيمة يجعل فيه الرسن والتقطيع اعتبر في المعنى الذي وضع له الالتزاق في الاشياء التي
زال اجتماعها وحيث اعتبر في المعنى الحقيقي لكل من اللفظين وصف خاص به لم يوجد
في معناه المجازي فلم يجعل اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة استعارة واطلاق المرسن
على انف الانسان مجازا مرسلا ولا جعل كل منهما مجازا مرسلا او استعارة وما للفرق
بينهما (قوله والفرق بين هذا) اي اطلاق التقطيع على تفريق الجماعة حيث جعل
استعارة (قوله وبين اطلاق المرسن على الانف) اي على انف الانسان حيث جعل مجازا
مرسلا (قوله خصوص وصف) اي وصفا خاصا وقوله ليس في الانف اي ليس في انف
الانسان وهذا راجع لقوله في المرسن وقوله وتفریق الجماعة راجع لقوله والتقطيع واصل
العبارة مع ان في المرسن وصفا خاصا ليس في انف الانسان وكذلك في التقطيع وصف خاص
ليس في تفريق الجماعة وقد علمت ان الوصف الخاص في المرسن كونه انفا لبهيمة يجعل فيه
الرسن ولا شك ان هذا غير موجود في انف الانسان والوصف الخاص في التقطيع التزاق
الاجسام التي زال اجتماعها ولا شك ان هذا غير موجود في تفريق الجماعة لما علمت ان التفريق
ازالة الاجتماع بين الاجسام غير الملتزقة (قوله هو ان خصوص الوصف الخ) هذا خبر
عن قوله والفرق وتوضح ذلك ان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه الذي بني عليه الاستعارة
يقضي قوة المشبه عن المشبه في وجه الشبه فالوصف الخاص الكائن في التقطيع
لما روعي ولو حظ صار التقطيع بمراحته اقوى من التفريق في ازالة الاجتماع فصيح
ان يشبه التفريق الذي هو اضعف بالتقطيع الذي هو اقوى ويدعى انه من افراد
استعارة اسمه واما الوصف الخاص الذي في المرسن لما يلاحظ واما لولحظ الاطلاق

ان التشبيه ههنا منظور بخلافه فانه قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والفهم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد الفهمين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف (واما غير داخل) عطف على اما داخل (كما مر) من استعارة الاسد للزجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لتسهور ان الشجاعة

والتقيد لم يكن استعارة بل مجازا مرسل لعدم التشبيه فلو لوحظ ذلك الوصف الخاص بحيث يحمل الرسن مشبهه لاجل ذلك الوصف لكان ايضا استعارة كما ان الوصف في التقطيع اذالم يلاحظ كان مجازا مرسلا ايضا ور بما اوهم كلام الشارح ان كون الرسن مجازا مرسلا وان كون التقطيع استعارة امر لازم وليس كذلك (قوله والحاصل) اي وحاصل الفرق بين التقطيع والرسن (قوله ان التشبيه) اي المشابهة التي هي علاقة الاستعارة فاندفع ما يقال ان الاستعارة مبنية على تناسي التشبيه (قوله ههنا) اي في استعارة التقطيع لتفريق الجماعة (قوله منظور) اي ملحوظ ضمنا فكان استعارة (قوله بخلافه ثم) اي بخلاف استعمال الرسن في الانف فان التشبيه غير ملاحظ فيه وانما لوحظ فيه الاطلاق والتقيد حيث استعمل اسم المقيد في المطلق فكان مجازا مرسلا (قوله فان قلت الخ) هذا واراد على قول المصنف لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين وحاصله ان الحكم بدخول الجامع في الطرفين مخالف لما تقرر في فن الحكمة من ان اجزاء الماهية لا تختلف بالشدة والضعف ومعلوم ان الجامع في الاستعارة يجب ان يكون في المستعار منه اقوى منه في المستعاره فالدخول في مفهوم الطرفين يقتضي عدم التفاوت وكونه حامعا يقتضي التفاوت وهل هذا الاجمع بين متناقضين والجمع بينهما باطل فاذا دى الى ذلك وهو كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين باطل (قوله في غير هذا الفن) المراد بذلك الغير فن الحكمة وقوله ان جزء الماهية اي كالحيوانية والناطقة بالنسبة للانسان وقوله لا يختلف الخ اي لامتناع التشكك في الذاتيات فالحيوانية التي في زيد ليست اقوى منها حالة كونها في عمرو وكذلك الناطقة بل التي في زيد مساوية لتي في عمرو (قوله والجامع يجب الخ) جملة حالية وقوله اقوى اي من نفسه حالة كونه في المستعاره وانما وجب ذلك لتكون الاستعارة مفيدة وفيد بالمستعار منه ليخرج التشبيه فانه لا يجب فيه كون الجامع اقوى في احد الطرفين لان التشبيه قد يقصده بيان الحال وهذا يكفي فيه مساواة الطرفين في الجامع (قوله قلت امتناع الاختلاف الخ) حاصل هذا الجواب ان امتناع الاختلاف بالشدة والضعف في اجزاء الماهية ليس مطلقا بل بالنسبة للماهية الحقيقية وهي المركبة من الذاتيات لا الاعتبارية اي التي اعتبروها مفهوما مركبا من امور غير ذاتيات لها والماهية المفهومة من اللفظ لا يجب ان تكون ماهية حقيقية بل تارة تكون حقيقية فلا تختلف اجزاؤها بالشدة والضعف فلا يصح ان يكون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما اشد وتارة تكون اعتبارية مركبة من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احدهما اشد (قوله في الماهية الحقيقية) اي وهي المركبة من الاجناس والفصول التي ظفروا بها خارجا للمقائيق النوعية الراجعة الى حقائق الجواهر فقط او الاعراض

فقط التي اجزاؤها في الذهن مختلفة وفي الوجود الخارجي متحدة كحقيقة الانسان والفرس
وحقيقة البياض والسواد (قوله والفهوم) اي والماهية المفهومة من اللفظ (قوله بل
قد يكون) اي مفهوم اللفظ وقوله امرا مركبا اي امرا اعتباريا اي امرا اعتبره مركبا
من امور الخ كفهوم الاسود المركب من الذات والسواد (قوله اعني المركب) اي اعني
بفهوم الاسود المركب من السواد والمحل اي الذات فهو اي مفهوم الاسود مركب من
امرين الجوهر الذي هو الذات والعرض الذي هو وصف السواد وقوله مع اختلافه
اي السواد بالشدة والضعف (قوله واما غير داخل) اي في مفهوم الطرفين وهذا صادق
باقسام ثلاثة بان يكون خارجا عن مفهومهما معا كما في مثالي الشارح او يكون خارجا عن مفهوم
المشبه فقط كقطع المسافة بسرعة في استعارة الطيران بناء على دخوله في معنى العدو
وزومه لسمي الطيران او يكون خارجا عن مفهوم المشبه فقط كالو استعير العدو للطيران
في الهواء بسرعة بناء على ان السرعة داخلية في مفهوم العدو وغير داخلية في مفهوم الطيران
(قوله التهلل) اي التلالي النور في المختار تلالا السحاب يرقه تلالا لؤا وتهلل وجه
الرجل من فرحه تلالا وتور (قوله عارض للاسد) اي كانه عارض للرجل الشجاع لان
المشبه ذات الرجل المقيد بالشجاعة والمشبه الحيوان المقيد بها ايضا والقيد خارج عن المقيد
(قوله وكذا التهلل للشمس) اي والوجه فالجامع في المثالين خارج عن الطرفين (قوله اما
عامية) اي يدركها عامة الناس ويصح منهم استعمالها فعامية نسبة للعامية وهم ما قبل الخاصة
(قوله وهي البذلة) من البذلة وهي المهنة فكان الاستعارة لما بلغت الى حد تستعمله
العامية صارت بمنهنة مبتذلة (قوله نحو رأيت اسدا يرمي) اي فان الاسد مستعار للرجل
الشجاع والجامع بينهما وهو الجرأة امر واضح يدركه كل احد لاشتهار الاسد بها
(قوله او خاصة) اي لا يعرفها الا الخواص من الناس وهم الذين اتوا ذهنا به
ارتفعوا عن طبقة العامة (قوله وهي الغريبة) اي البعيدة عن العامة اما الخاصة
فانهم يدركونها بسرعة سيرهم (قوله التي لا يطلع الخ) بيان للغريبة فهو خبر
لحذوف لانه وصف محصص اي هي التي لا يطلع عليها اي على جامعها اي لا يهتدى
الى الجامع الكائن فيها الا الخواص (قوله والغريبة قد تكون الخ) اشار بهذا
الى ان الغريبة في الاستعارة كما تكون بخفاء الجامع بين الطرفين بحيث لا يدركه الا
المتدبر في الحقائق والدقائق المحيط علما بما لا يمكن لكل احد تكون ايضا
بالغريبة في نفس الشبه اي ايقاع المشابهة بين الطرفين فقوله في نفس الشبه اي
في التشبيه نفسه لا في وجه الشبه كما يدل عليه قول الشارح بان يكون تشبيها فيه
نوع غريبة (قوله بان يكون الخ) اي وذلك بان يكون اصل الاستعارة تشبيها فيه نوع
غريبة كان يكون تشبيه هذا الامر بهذا الامر غريبا ونادرا وان كان كل واحد

عارض للاسد لا داخل
في مفهومه وكذا التهلل
للشمس (وايضا) للاستعارة
تقسيم آخر باعتبار الجامع
وهو انها (اما عامية وهي
المبتذلة لظهور الجامع فيها
نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصة وهي الغريبة)
التي لا يطلع عليها الا
الخاصة الذين اتوا ذهنا به
ارتفعوا عن طبقة العامة
(والغريبة قد تكون
في نفس الشبه) بان يكون
تشبيها فيه نوع غريبة
(كما في قوله) في وصف
الفرس مائه ودبوانه اذا
تزل عنه والقي عنانه في
قربوس سرجه وقف مكانه
الى ان يعود اليه (واذا
احتبى قربوسه) اي مقدم
سرجه (بعنايه) علك الشكيم
الى انصراف الزائر الشكيم
والشكيمة هي الحديد
المعترضة في فم الفرس واراد
بالزائر نفسه شبه هيئة
وقوع العنان في موقعه

من المشبهين كثيرا في ذاته كما في المثال الآتي فان ايقاع العنان بالقربوس وجمع الرجل ظهره
وساقبه بالثوب واقع بكثرة والنادر انما هو تشبيه احدهما بالآخر (قوله كما في قوله) اي
قول يزيد بن مسلمة بن عبد الملك (قوله قربوسه) القربوس بفتح الراء ولا يخفف بالسكون
الا في الشعر لان فعلولا نادر لم يأت عليه غير صغفوق وهو اسم مجي غير منصرف للعلم
والجمعة واما اخرونوب بفتح الحاء وهونبت يتداوى به فضعيف والفصبح الضم وكذا
محلول وهو اول الريح آه فنارى ثم انه يحتمل ان يكون قربوسه فاعل احتجبى بنزول القربوس
منزلة الرجل المحتجبى فكأن القربوس ضم في الفرس اليه بالعنان كما يصم الرجل ركبيه
الى ظهره بتوب مثلا ويحتمل ان يكون قربوسه مفعول احتجبى مضنما معنى جمع والفاعل على
هذا ضمير عائد على الفرس فكأنه يقول واذا جمع هذا الفرس قربوسه بعنانه اليه كما يضم
المحتجبى ركبيه اليه فعلى الاول ينزل وراء القربوس في هيئة التشبيه منزلة الظهر من المحتجبى
والم الفرس منزلة الركبتين وعلى الثاني بالعكس اي ينزل القربوس في الهيئة منزلة الركبتين
والم الفرس منزلة الظهر والوجه الاول وان كان فيه مناسبة مامن جهة ان الركبتين فيهما
شيئان كفكى في الفرس مع التفاوت في المقدار والقربوس منحذب كوسط الانعان وخلفه
كظهر لكن فيه بعد من جهة ان القربوس في الهيئة اعلى وكذا الركبتان والفرس اسفل وكذا
الظهر وحينئذ فالوجه الثاني لهذا الاعتبار اولى لانه ادل عليه فهو اسد في تحقق
التشابه (قوله اي مقدم سرجه) كتب شيخنا الحفنى ان هذا تفسير مراد والا
فالقربوس كما في الصحاح هو السرج وعليه فقوله في البيت قربوسه من اطلاق الكل
وارادة البعض على طريق المجاز المرسل آه لكن الذى ذكره العلامة عبد الحكيم
ان الذى في النسخ الصحيحة من الصحاح ان القربوس مقدم السرج كما قال الشارح (قوله
بعنانه) اي بلجانه وقوله الى انصراف الزائر اي من عند مزوره (قوله المعترضة
في فم الفرس) اي المدخلة في فم الفرس مجعولا في ثقبها الحلاة الجامعة لذقن الفرس
الى تلك الحديدة (قوله واراد بالزائر نفسه) اي نفس انقائل لاشخص آخر والاصل
الى انصرافى فعبه عن نفسه بالزائر للدلالة على كمال تأدبه حيث يقف مكانه وان طال
مكانه كما هو شأن الزائر للحبيب ويدل على ذلك البيت الذى قبله وهو

• عودته فيما ازور حباتي • اهماله وكذلك كل مخاطر •

اي عودت ذلك الفرس الالهان والترى عند زيارة الاحبة وعند فعل كل امر خطير مهم (قوله
شبه هيئة وقوع الخ) اي شبهت الهيئة الحاصلة من وقوع العنان في موضعه من قربوس
السرج بالهيئة الحاصلة من وقوع الثوب في موضعه من ركبتى المحتجبى ووجه التشبه هو
هيئة احاطة شيء لثيبتين ضاما احدهما الى الآخر على ان احدهما اعلى والاخر اسفل
واستعير الاحتباء وهو ضم الرجل ظهره وساقبه بثوب وشبه لائقاء العنان ووقوعه

في قربوس السرج لاجل ضم رأس الفرس الى جهته واشتق من الاحياء احتبي بمعنى وقع على طريق الاستعارة التصريحية التبعية هذا حاصل كلام الشارح قال العلامة يس ما حاصله لا ينبغي ان الكلام في الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقدمان كلامن طرفي التشبيه اذا كان هيئة كانه مركبين وحينئذ يجب ان يكون المستعار ايضا مركبا فتكون الاستعارة تمثيلية لانما فيه الكلام مع ان المثال ايضا ليس كذلك اذ لم يقل الشارح واستعار هيئة الاحياء لهيئة وقوع العنان في قربوس السرج بل جعل كلامن المستعار والمستعار له مفردا فالاولى للشارح ان يقول شبه ايقاع العنان بالقربوس بجمع الرجل ظهره وساقيه ثوب ونحوه واستعير الاحياء لوقوع العنان بالقربوس واشتق من الاحياء احتبي بمعنى وقع وحاصل الجواب ان المشابهة بين الفعلين لما لم تكن باعتبار ذاتهما بل باعتبار الهيئتين قال الشارح شبه هيئة الخ اشارة الى ان التشبيه ملحوظ من حيث الهيئة لكونها جامعا ولم يرد الاستعارة المركبة وبهذا تعلم ان قوله واستعار الاحياء لوقوع الخ هو المطابق للقيام وان قول الناصر اللقاني في حواشي المطول الاولى واستعار هيئة الاحياء لهيئة وقوع العنان في القربوس لطابق ما قبله لا يوافق المرام انتهى والحاصل ان المشبه في الحقيقة هو الاحياء وهو ضم الرجل ظهره وساقيه ثوب وشبهه كالجل والمشب الذي نقله لفظ الاحياء هو لقاء العنان على القربوس لاجل ضم رأس الفرس الى جهته وقد اشتمل كل منهما على هيئة تركيبة لاقتضائه محيطا مربعا ومضموما اليه مع كون احده المضمومين ارفع من الآخر وهذه الهيئة نشأت في التعقل من ايقاع العنان او الثوب مثلا في موقعه الذي هو القربوس وضم الفرس في الاول والظهر والساقين في الثاني فثبت قلنا شبه لقاء العنان على القربوس لاجل ضم فم الفرس لجهته بضم الساقين للظهر فذلك التشبيه انما هو باعتبار الهيئة المذكورة التي تضمنها كل منهما لان بها يظهر التشبيه وامادات الفعلين من غير اعتبارها فلا يتضح فيه التشبيه فالتشبيه هنا واقع بين مفردين باعتبار ما تضمنه كل منهما من الهيئة لانه واقع بين هيئتين كما توهم السائل ومعلوم ان تضمن كل من الطرفين المفردين هيئة لا يخرج عن كونه مفردا كما تقدم في تشبيه العقود بالثريا بخلاف ما اذا كان كل منهما هيئة فانه يكون مركبا فظهر كون المثال من قبيل الاستعارة الافرادية لا التمثيلية وان قول الشارح شبه هيئة الخ على حذف مضاف اى شبه لازم هيئة الخ فتأمل (قوله من قربوس السرج) يجوز ان تكون من بيان موقعه لان القربوس موقع العنان وان تكون تبعيضية لان الموقع بالفعل بعض القربوس والاول اظهر (قوله لغرابية الشبه) وجه الغرابية في هذا الشبه ان الانتقال الى الاحياء الذي هو المشبه به عند استحضار لقاء العنان على القربوس للفرس في غاية الدور لان احدهما من وادى القعود والآخر من وادى الركوب مع ما في الوجه من دقة التركيب وكثرة الاعتبارات الموجبة لغرابية ادراك وجه الشبه وبعده عن الازهان (قوله وقد تحصل الخ) عطف على قوله سابقا قد تكون اى ان الغرابية قد تكون في نفس

من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في مرفقه من ركبتي المحتبي عندا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحياء وهو جمع الرجل ظهره وساقيه ثوب وغيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابية الشبه (وقد محصن) الغرابية (بتصرف في) الاستعارة (العامة كما في قوله) اخذنا باطراف الاحاديث بيننا (وسالت باعناق المطى الاباطح) جمع البطح وهو مسيل الماء فيه

التشبيه وقد تحصل الخ (قوله تصرف الخ) أى وذلك التصرف هو ان يضم الى تلك
الاستعارة يجوز آخر لطيف اقتضاء الحال وصحته المناسبة (قوله كما في قوله) أى قول
الشاعر وهو كثير عزة وهذا البيت من قصيدة من الطويل وقوله

* ولم افضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو مسح *

* وشدت على دهم المهارى رحالنا * ولم ينظر الغادى الذى هو رانح *

اخذنا البيت وقوله كل حاجة أى من رعى الجمار وغيره والدم جمع دهماء وهى السوداء
والمهارى بفتح الراء وكسرها جمع مهريه وهى النسافة المنسوبة الى مهرة بن جسدان
بكسر الخاء وفتحها بطن من قضاة هذا معناه فى الاصل ثم صارت المهريه تطلق على
كل نجبة من الابل وينظر بمعنى ينظر والغادى هو السائر من الصباح للظهر والرانح
هو السائر من الظهر للغروب وقوله اخذنا باطراف الخ أى شرعنا فى اطراف الخ واطراف
الاحاديث فنونها وانواعها فهو جمع طرف بالتحريك بمعنى الناحية والباطح جمع ابطح
وهو محل سيل الماء الذى فيه الخصاص الدقيق ضد الغليظ وحينئذ قلعتى لما فرغنا من اداء
المناك فى الحج ومسحنا اركان البيت لطواف الوداع وغيره وشددنا الرحال وهى
ما يحمل من الاخية وغيرها على المطايا وارتحلنا ارتحال الاستجمال بحيث لا ينظر
السائرون فى الغداة السائرين فى الرواح للاشتياق الى البلاد اخذنا فنحدث بفنون
الاحاديث وانواعها وفى حال اخذنا باطراف الاحاديث اخذت المطايا فى سرعة السير
السلس المتتابع التشبيه بسيل الماء فى تنابعه وسرعته (قوله دقاق الحصا) الدقاق يضم
الدال بمعنى الدقيق فهو اسم معد ولا يجوز ان يكون بكسرها على انه جمع دقيق ككريم
وكرام كما قيل لان جمع فعيل على فعال خاص بالعاقل كما فى عبد الحكيم (قوله حثينا) أى
مسرحا يقال ولى حثينا أى مسرعا حريصا قاله الفنارى (قوله وسلاسة) أى سهولة
(قوله والتشبه) أى وجه التشبه وهو قطع المسافة بسرعة (قوله عامى) أى يعرفه
الخاصة والعامية (قوله اذا اسند الفعل) يعنى المجازى وهو سالت المستعار لسارت وهذا
علة لمحدوف أى وانما كانت الاستعارة العامية هنا متصرفا فيها بما صارت به غريبة لانه
اسند الفعل (قوله دون المطى) أى الذى حقه ان يسند اليه (قوله واعناقها) أى ودون
اعناقها (قوله حتى افاد) أى ذلك الاسناد وقوله انه ان الحال والشان أى حتى افاد
ذلك الاسناد ان الابطاح امتلاّت من الابل وذلك لان نسبة الفعل الذى هو صفة الحال
الى المحل تشعر بشيوعه فى المحل واحاطته بكمه وتوضيح ذلك ان السيلان المستعار للسير
حقه ان يسند للمطى لانها هى التى تسير فاسنده الشاعر للابطاح التى هى محل السير فهو
من اسناد الفعل لمحل اشارة الى كثرة الابل وانها ملأت الابطاح لان نسبة الفعل الذى
هو صفة الحال الى المحل تشعر بشيوع الحال فى المحل واحاطته بكمه فلا يسند الجريان
لنهر الا اذا امتلاّ النهر من الماء وكذا لا يقال سارت الابطاح الا اذا امتلاّت بالسائر فيها

دقاق الحصا استعار سيلان
السيول الواقعة فى الابطاح
لسير الابل سيرا حثينا فى غاية
السرعة المشتملة على ابن
وسلاسة والتشبه فيها ظاهر
عامى لكن قد تصرف فيه بما
افاد اللطف والغرابة (اذ
اسند الفعل) اعنى سالت
(الى الابطاح دون المطى)
واعناقها حتى افاد انه
امتلاّت الابطاح من الابل كما
فى قوله تعالى واشتعل
الرأس شيبا (وادخل
الاعناق فى السير) لان
السرعة والبطء فى سير الابل
يظهران غالبا فى الاعناق

لانه قد جعل كل محل منها سائرا لاشتماله على ماهو سائر فيه فهو كان في الابلح محل خال
من الابل لصدق عليه انه غير سائر لعدم اشتماله على مايسير فيه (قوله واشتعل الرأس شيئا)
اي انتشر شيب الرأس وظهر ظهورا تاما فاستدل الاشتغال الذي هو وصف للشعر الحال
في الرأس الى محله وهو الرأس اشعارا بان ذلك الحال وهو الشعر ملاء محل من اجل ان
وصف الحال انقل للعمل وصار وصفه فكل جزء من الرأس انما وصف بالاشتغال
لاشتغال ما فيه فلو كان جزء منها خاليا من الشعر لصدق عليه انه غير مشغل لعدم اشتماله
على المشتغل (قوله وادخل الاعناق في السير) اراد بادخالها في السير جزها بام الملائسة
المقتضية للملائسة الفعل لها وانها سائرة لان مرجع الملائسة الى الاسناد وحيث فيكون
السير مستند للاعناق تقديره وذلك الاسناد مجاز عقلي وحيث في الكلام مجازان عقليان
لفظي وهو اسناد السيل الى الابلح وتقديره هو اسناده الى الاعناق فاليست مشغل
على ثلاثة مجازات احدها مجاز بالاستعارة والاخران مجازان عقليان فلما ان اضاف الى
الاستعارة هذين المجازين صارت الاستعارة غريبة (قوله لان السرعة والبطء الخ) علة
لحذف اي وانما ادخل الاعناق في السير واسناده لها تقديره لان سرعة السير وبطأ
يظهران غالبا فيها فهي سبب في فهم سرعة السير وبطء فلما كانت سببا في فهم ذلك
وادراكه صارت كانه سبب في وجود السير وحيث فاستدل السير تقديره للاعناق من باب
اسناد الشيء الى ماهو كالسبب فيه والحاصل ان الشاعر استعار سيل الماء لسير الابل
في المحل الذي فيه دقيق الحصا استعارة مبتدلة لكثرة استعمالها ثم اضاف اليها ما اوجب
غرابتها وهو تجوز آخر وذلك بان اسند السيلان الذي هو وصف للابل في الاصل الى محله
من باب اسناد الحال الى المحل اشعارا بكثرتها وادخل الاعناق في السير حيث قال وسالت
باعناق المطى الابلح اي وسالت الابلح ملتبسة باعناق المطى فقد تضمن ذلك الكلام
كون الاعناق سائلة لان الاعناق تظهر فيها سرعة السير وبطؤه وبقيّة الاعضاء
تابعة لها واسناد السير الى الاعناق الذي تضمنه كلامه مجاز آخر من اسناد الشيء الى
ماهو كالسبب فيه فلما ان اضاف الى استعارة السيلان هذين التجوزين وهما اسناده الى
مكانه لفظا واسناده الى سببه ضمنا صارت الاستعارة غريبة (قوله ويتبين امرهما)
اي امر السرعة والبطء (قوله في الهوادي) جمع هادية وهي العنق يقال اقبلت هوادي
الحيل اذا بدت اعناقها وسميت الاعناق هو ادى لان البهيمة تهتدي بصفتها الى الجهة
التي تميل اليها وقيل ان الهادية مقدم العنق وهو ما في الصحاح وعلى الاول وهو
ان الهوادي هي الاعناق يكون قول الشارح ويتبين امرهما في الهوادي من قبيل
الاعطار في محل الاضمار اشارة الى ان الاعناق تسمى بالهوادي (قوله في الثقل والخفة)
اي ثقل السير وخفته (قوله لما سبق في التشبيه) اي من ان وجه الشبه المسمى هنا بالجامع
لا بد ان يقوم بالطرفين معا فاذا كانا واحدهما عقليا وجب كون الجامع عقليا

ويتبين امرهما في الهوادي
وسائر الاجزاء تستند اليها
في الحركة وتبعها في الثقل
والخفة (و) الاستعارة
(باعتبار الثلاثة) المستعار
منه والمستعار له والجامع
(ستة اقسام) لان المستعار
منه والمستعار له اما احسبان
او عقليان او المستعار منه
حسي والمستعار له عقلي
او بالعكس نصير اربعة
والجامع في الثلاثة الاخيرة
عقلي لا غير لما سبق
في التشبيه لكنه في القسم
الاول اما حسي او عقلي
او مختلف نصير ستة والى
هذا اشار بقوله (لان
الطرفين ان كانا حسيين
فالجامع اما حسي نحو
فاخرج لهم بجلا جسداله
خوار فان المستعار منه
ولد البقرة والمستعار له
الحيوان الذي خلقه الله
تعالى من حلي القبط) التي
سكنتها نار السامري

وامتنع كونه حسيا لاستحالة قيام الحسى بذلك العقلى منهما او من احدهما (قوله لكنه)
 اى الجامع وقوله او مختلف اى بعضه حسى وبعضه عقلى (قوله تصير سنة) اى لان القسم
 الاول باعتبار الجامع ثلاثة اقسام والاقسام بعده ثلاثة فالجموع سنة وحاصلها
 ان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى او عقلى او بعضه حسى وبعضه عقلى
 فهذه ثلاثة وان كانا غير حسيين فاما ان يكونا عقليين او المستعار منه حسيا والمستعار له
 عقليا او بالعكس فهذه ثلاثة ايضا ولا يكون الجامع فيها الا عقليا (قوله والى هذا) اى
 الى وجود تلك الاقسام الستة والى امثلتها اشار بقوله الخ (قوله فالجامع اما حسى)
 اى لان الحسى يقوم بالحسين (قوله فاخرج لهم) اى فاخرج موسى السامرى لبني
 اسرائيل (قوله جسدا) اى بدنا بلحم ودم وقوله له خوارى له صوت البقر وهذا يدل
 من مجاز (قوله فان المستعار منه ولد البقرة) اى فان الذى استعير منه لفظ العجل ولد البقرة
 لانه موضوع له (قوله والمستعار له) وهو الذى اطلق عليه لفظ العجل فى الآية (قوله
 الذى خلقه الله تعالى) اى على شكل العجل (قوله من حلى القبط) بضم الحاء وكسر اللام
 والياء المشددة جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام كندى وندى والقبط بكسر القاف
 وسكون الباء قبيلة فرعون من اهل مصر واليه تذهب الثياب القبطية بالضم على غير
 قياس كافى الاطول (قوله التى سيكونها) صفة للحلى لانه اسم جنس والسامرى كان رجلا
 حدادا فى زمن سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام واسم ذلك الرجل ايضا موسى
 منسوب لسامرة قبيلة من بني اسرائيل (قوله التربة) هى افة فى التراب (قوله من موطن
 فرس جبريل) اى من محل وطى فرس جبريل الارض بجوارها واسم تلك الفرس
 حيروم كافى شرح الايضاح وكانت اذا وطئت الارض بجوارها ينحضر محل وطئها
 بالبات فى الحال فكشف السامرى عن جبريل وهوراكب تلك الفرس ورأى اخضرار
 محل وطئها فى الحال فسولت له نفسه ان التراب الذى وطئه تلك الفرس يكون روحا
 لما اتى فيه فاخذ منه شيئا وقد كان بنو اسرائيل استعاروا حليا من القبط لعرس عندهم
 فقال لهم اثبوني بالحلى اجعل لكم الاله الذى تطلبونه من موسى يعنى حين قالوا له اجعل لنا
 الها كما لهم آلهة فأتوه بذلك الحلى وصنع منه صورة العجل واتى فيه ذلك التراب فصار
 حيوانا بلحم ودم وله خوارى صوت كصوت العجل فقال هو واتباعه لبني اسرائيل هذا
 الهكم والله موسى الذى تطلبونه من موسى نبيه هنا وذهب يطلبه وكان ذلك وقت
 ذهاب موسى ببني اسرائيل للنجاة وسبقهم موسى طلبا لرضوان الله فوقعت هذه الفتنة
 باثره قيل ان سبب اختصاص السامرى بمعرفة ذلك ان امه كانت اقفته عام ولد فى كهف
 ليمون ذبح فرعون اذ كانت ولادته فى سنة تدبج اباء بني اسرائيل فبعث الله له فى ذلك
 الكهف جبريل ليريه فرف اترفسه وذلك لما قضى الله من الفتنة (قوله والجامع
 الشكل) اى الصورة الحاصلة فى الحيوان وولد البقرة اذ شكلها اى صورتهما

هند القائه فى تلك الحلى
 السربة التى اخذها
 من موطن فرس جبريل
 عليه الصلاة والسلام
 (والجامع الشكل) فان
 ذلك الحيوان كان على
 شكل ولد البقرة (والجميع)
 من المستعار منه والمستعار
 له والجامع (حسى) اى
 مدرك بالبصر (واما عقلى
 نحو وآية لهم الليل نلح
 منه النهار فان المستعار منه)
 معنى السطح وهو (كسط
 الجلد) عن نحو الشاة
 (والمستعار له كشف
 الوضوء عن مكان الليل)
 وهو موضع القاء ظله
 (وهما حسيان)

المشاهدة واحدة ان قلت ان كون الآية من قبيل الاستعارة فيه بحث اذ قوله جسدا له خوار صريح في انه لم يكن مجلا اذلا يقال للبقراته جسده صوت البقر وقد ابدل بدل الكل فظهر انه ليس عين العجل فالمراد من العجل مثل العجل فهو نظير قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان البيان اخرجهم من الاستعارة الى التشبيه قلت ان البديل انما اخرجهم عن كون المراد به العجل الحقيقي وعين المراد منه العجل الادعائي اعني الحيوان المخلوق من الخلق البديل قرينة على الاستعارة كبرى في رأيت اسديري بخلاف قوله من الفجر فانه اخرج الخيط الابيض عن ان يكون المراد به الخيط الحقيقي وهو ظاهر واخرجه عن ان يكون المراد به الخيط الادعائي اعني الفجر اذ لا يبين الشيء نفسه فلا بد من تقدير المثل (قوله نحو آية لهم) اي وعلامة لهم على اقدرة الله وقوله تسليح منه النهار اي نكشف وتزيل عنه اي عن مكان ظلمته اي عن المكان الذي فيه ظلمته فمن بمعنى عن التي للمجازاة على حد قوله تعالى فويل للفاضية قلوبهم من ذكر الله وفي الكلام حذف مضافين وقوله النهار اي ضوء النهار ففيه حذف مضاف وتقدير الكلام هكذا وآية لهم الليل نكشف وتزيل عن مكان ظلمته ضوء النهار فاذا هم مظلون فشب زالة ضوء النهار عن المكان الذي فيه ظلمة الليل بكشط الجلد واستعير السليح للزالة واشتق من السليح تسليح بمعنى تزيل والجامع ترتب امر على آخر كترتب ظهور النعم على السليح وترتب حصول الظلمة على ازالة ضوء النهار عن مكان ظلمة الليل (قوله معنى السليح) اي معنى لفظ السليح فالإضافة حقيقية ويصح جملة بآية ولا تقدير (قوله عن نحو الشاة) اي عن الشاة ونحوها (قوله والمستعار له كشف الضر) اي ازالته وانتزاعه وقوله عن مكان الليل المراد بمكان الليل الهواء الذي بين السماء والارض وقيل سطح الارض وعلى كل حال فالمراد بكون ماذكر مكانا ليل انه مكان لظلمته اي لظلمته اي انه مكان تظهر فيه ظلمته والا فالليل والنهار عبارتان عن زمان كون الشمس فوق الافق وتحت ولا معنى لكون احدهما مكان في الزمان الذي تكون فيه الشمس فوق الافق يقوم الضوء بذلك المكان المتقدم وتزال الظلمة عنه فيحصل الابصار وفي الزمان الذي تكون فيه الشمس تحت الافق تقوم الظلمة الحاصلة في ذلك الزمان بالمكان المتقدم وتزال الضوء عنه فيحصل الاظلام وعدم الابصار (قوله وهو موضع القاء ظله) اي ظل الليل والمراد بالقيام الظل ظهوره والمراد بظله ظلمته و اشار الشارح بهذا الى ان قول المصنف عن مكان الليل على حذف مضاف اي عن مكان ظله اي ظلمته اي عن المكان الذي يظهر فيه ظله وظلمته وقد علمت ان ذلك المكان الذي يظهر فيه ظله وظلمته اما الهواء او سطح الارض على ما فيه من الخلاف واتما قال الشارح القاء ظله ولم يقل القاء ظلمته تبعا للايضاح والكشاف اشارة الى ان الظلمة

والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر (اي حصوله
عقيب حصوله دائما او
غالبا كترتب ظهور اللحم
على الكشط وترتبا
ظهور الظلمة على كشف
الضوء عن مكان الليل
والترتب امر عقلي وبيان
ذلك ازالة الظلمة هي الاصل
والنور طارئ عليها
يسترها بضوءه فاذا غربت
الشمس فقد سلخ النهار
من الليل اي كشط وازيل
كما يكشط عن الشيء الشيء
الطارئ عليه الساتر له
فجعل ظهور الظلمة بعد
ذهاب ضوء النهار بمنزلة
ظهور المسلوخ بعد سلخ
اياه عنه وحيث صرح
قوله تعالى فاذا هم مظلمون
لان الواقع عقيب اذهاب
الضوء عن مكان الليل
هو الاظلام واما على
ما ذكر في المفتاح من ان
الاستعار له ظهور النهار
من ظلمة الليل

امرو وجودي كما ذهب اليه بعض المتكلمين و يؤيده قوله تعالى وجعل الظلمات والنور
وحيث قد فصّح القول بظهورها بعد زوال الضوء (قوله وهما حسيان) اي مدركان
بحاسة البصر ان قلت ان كلا من كشط الجلد وازالة الضوء امر عقلي لا وجود له
في الخارج لا نهما مصدران والمعنى المصدري لا وجود له في الخارج وحيث
فلا يكونان محسوسين قلت جعله الكشط والازالة محسوسين باعتبار الهيئة المحسوسة
الحاصلة عندهما او باعتبار متعلقتهما وهو اللحم والضوء وذلك كاف في حسيتهما
ولا يقال ان الترتب اذا نظر لمتعلقة ايضا كان محسوسا فهلا نظر لمتعلقه وجعلت
الاستعارة في الآية المذكورة طرفاها وجامعها حسيات لانا نقول ترتب امر على آخر هذا
كلى صادق بترتب محسوس على محسوس وترتب معقول على معقول كترتب العلم بالنتيجة
على العلم بالمقدمات فتعلق الترتب ليس دائما محسوسا وان كان في خصوص ما نحن فيه
محسوسا فلذلك ينظر لمتعلقة بخلاف السلخ وازالة الضوء ثم ما قلناه من ان الضوء حسي
هو مبني على القول بانه اجرام لطيفة تعمل بمحسوس توجب ابصاره عادة وان الظلمة
اجرام لطيفة تتصل بالاجرام الحسية توجب عدم الابصار لما اتصلت به عادة واما
ان قلنا ان الضوء كون الاجرام بحيث ترى لاتصال الاجرام اللطيفة الاشراقية بها
والظلمة كون الاجرام بحيث لا ترى لاتصال الاجرام اللطيفة غير الاشراقية بها كان كل
من الضوء والظلمة عقليا (قوله والجامع ما يعقل) اي والجامع بين الطرفين الامر الذي
يعقل اي يدرك بالعقل وهو مطلق ترتب امر على آخر ولا شك ان في الاول ترتب ظهور
اللحم على كشط الجلد وفي الثاني ترتب ظهور ظلمة الليل على كشف ضوء النهار (قوله
دائما او غالبا) اي سواء كان حصوله عقيب حصول الامر الآخر دائما او غالبا وقوله
كترتب ظهور اللحم على الكشط راجع لقوله غالبا لان ترتب ظهور اللحم على الكشط
ليس دائما لانه قد يكشط الجلد عن اللحم بدس عود ونحوه بينهما بحيث لا يصير لازما
من غير ازالة عنه فقد وجد الكشط بدون ظهور اللحم وقوله وترتب ظهور الظلمة الخ
راجع لقوله دائما فهو لفظ ونشر مشوش وقال العلامة السيد هذا التردد لبيان معنى
الترتب من حيث هو لا بالنظر لخصوص المقام وحيث قد قلناه دائما اشارة لمذهب الحكماء
من ان النتيجة لازمة للقدمتين لكونهما عقليا فيكون حصولا عقيب حصولهما دائما وقوله
او غالبا اشارة الى المذهب المختار من ان لزوما لهما عادي بطريق الفيض وجرى العادة من الله
تعالى والمولى سبحانه قد يفيض وقد لا يفيض فيكون حصول النتيجة عقيب حصول القدمتين
غالبا بهذا الاعتبار لادائما (قوله عن مكان الليل) متعلق بكشف (قوله وبيان ذلك)
اي وبيان ترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل وفي اسم اي وبيان
التشبيه بين كشط الجلد وكشف الضوء عن مكان ظلمة الليل (قوله هي الاصل) اي في كل
حادث اذ مرجعها لعدم الظهور وعدم ظهوره اصله وانما يظهر اذا طرأ الضوء

عليه ويدل لهذا قوله عليه الصلوة والسلام خلق الله تعالى الخلق من ظلمة ثم رش عليهم من نوره (قوله والنور) أي والضوء طارئ عليها وقوله بضوءه الأولى حذفه وجعل الضوء مستترا للظلمة مبني على أن الظلمة وجودية وحيث كان الضوء طارئا على الظلمة يسترها كان كالجلد الطارئ على عظام الشاة ولحمها فيسترها (قوله فقد سلخ النهار) أراد به النور والضوء لا الزمان المقدر بحركة القلبي من طلوع الشمس لغروبها أو المراد فقد سلخ ضوء النهار وقوله من الليل أي عن مكان ظلمة الليل فمن بمعنى من وفي الكلام حذف مضافين (قوله فجعل ظهور الظلمة الخ) كان الأولى أن يقول فجعل اظهار الظلمة كاظهار المسلوخ لأن السلخ في الآية بمعنى الاظهار لكن لما كان تشبيه الاظهار بالاظهار مستلزما لتشبيه الظهور بالظهور اختار التعبير به (قوله اها به) أي جلده (قوله وحينئذ) أي وحين اذ جعل السلخ بمعنى كشف الضوء أي زعه وازالته لا بمعنى ظهوره (قوله صح قوله تعالى فاذا هم مظلون) أي داخلون في الظلام ولعله تعرض للصحة دون الحسن لاتنفاؤه على ما يأتي للشارح في آخر العبارة عن العلامة في قوله ولو جعلنا السلخ الخ (قوله لأن الواقع الخ) علة لقوله صح وقوله عن مكان الليل أي عن مكان ظلمته (قوله واما على ما ذكر في لفناح الخ) مقابل لحذف أي اما على ما ذكره المصنف من أن المستعار له كشف ضوء النهار وازالته عن مكان ظلمة الليل فلا اشكال في قوله فاذا هم مظلون لأن الواقع عقب ازالة الضوء عن مكان ظلمة الليل هو الاظلام واما على الخ (قوله من أن المستعار له ظهور النهار) الأولى اظهار ضوء النهار من ظلمة الليل بطلوع الفجر فهو يقول شبه اظهار ضوء النهار من ظلمة الليل بطلوع الفجر بكشط الجلد عن نحو الشاة واستعير اسم التشبيه وهو السلخ لتشبيه واشتق منه سلخ بمعنى نظهر منه النهار (قوله فقيه) أي في قوله فاذا هم مظلون اشكال (قوله لأن الواقع بعده) أي بعد ظهور النهار من ظلمة الليل (قوله انما هو الابصار) أي فلو كان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل لقبل فاذا هم مبصرون ولم يقل فاذا هم مظلون أي داخلون في الظلام (قوله وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين) أي كلام المصنف القائل أن المستعار له كشف الضوء وازالته عن مكان ظلمة الليل وكلام السكاكي القائل أن المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل وحاصل ما ذكره ذلك البعض اوجه ثلاثة يحصل بكل منها التوفيق وذكر العلامة الحفیدی في حواشي المطول وجها رابعا وحاصله أن المراد بالنهار في قول السكاكي المستعار له ظهور النهار بمجموع المدة التي هي من طلوع الشمس الى غروبها لا ظهوره بطلوع الفجر ولا شك أن الواقع ههنا جميع المدة الدخول في الظلام ومعنى الآية على هذا وآية لهم الليل نظهر أي نخرج منه جميع النهار فيعقب هذا الاظهار الدخول في الظلام (قوله على القلب) قد سبق أن السكاكي قبل القلب مطلقا وإن لم يظهر فيه اعتبار لطيف فاندفع ما قبل

فقيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب أي ظهور ظلمة الليل من النهار أو بان المراد من الظهور التمييز أو بان الظهور بمعنى الزوال كافي قول الخامس * وذلك طاريا بنسبة ظاهر *

ان القلب اذا لم يتضمن اعتبارا لطيفا فهو كالفلظ ولم ينظر هنا اعتبار لطيف وحيث
 فلا يصح حل كلام السكاكي عليه قبحه (قوله اي ظهور ظلة الليل من النهار) هذا
 قلب لقول السكاكي ظهور النهار من ظلة الليل ثم ان قوله من النهار يحتمل التضمين
 اي ظهور ظلة الليل منفصلة من النهار اي بفراده او ان من للابتداء اي ظهور
 ظلة الليل مبتدأ ذلك الظهور من مكان النهار اي من مكان ضوئه هذا وما ذكره
 من الجواب بالقلب بشكل على المفاجأة: ان ظهور الظلة يكون معه الاظلام لا عقبه
 حتى تنأى المفاجأة الا ان يراد بظهور الظلة ابتداؤها وبالاظلام التوغل في الظلام
 والاستمرار فيه واعلم ان جعل المستعار له ظهور ظلة الليل من النهار بناء على ارتكاب
 القلب في كلام السكاكي يؤدي لارتكاب القلب في الآية ايضا لان المعنى حيث ذكرنا آية لهم
 الليل نسلمه من النهار اي نظهر ظلته بانفصاله من النهار فاذا هم مظلون تأمل (قوله
 او بان المراد من الظهور التمييز) اي ومن في كلام المفتاح بمعنى عن والمعنى ان
 المستعار له تمييز النهار عن ظلة الليل والواقع بعد تمييز النهار عن ظلة الليل هو
 الاظلام ويرد على هذا الوجه الثاني انه ان اريد بالتمييز ازالة النهار عن مكان الليل
 باعدامه في مرأى العين فهذا بعينه الوجه الذي ذكره بعد بقوله او بان الظهور بمعنى
 الزوال الخ وان اريد تمييزه عنه مع بقاء وجوده • كان الليل فهو فاسد اذ الضوء
 والظلة لا يجتمعان في محل لتضادهما وان اريد تمييزه عنه حال كونه موجودا في مكان
 آخر وهو تحت الارض فهو فاسد لانه من قبل نقل الاعراض من محل الى محل آخر
 فلم يبق لهذا الوجه الثاني في كلام البعض معنى مستقل صحيح فآمل آه يعقوبى (قوله
 او بان الظهور) اي في كلام المفتاح (قوله بمعنى الزوال) اي وحيث ذكرنا المعنى ان
 المستعار له زوال ضوء النهار عن ظلة الليل ولا شك ان الواقع بعد زوال ضوء النهار
 عن ظلة الليل هو الاظلام فقد عاين كلام المفتاح لكلام المصنف (قوله كما في قول الحماسي)
 اي كالظهور الذي في قول الشاعر الحماسي فانه بمعنى الزوال (قوله وذلك عار الخ) هذا
 مجزئ من ابيات الحماسة صدره • اعيرتنا البانها ولحومها • وذلك عاريا بن ربيعة طاهر •
 وقوله • اتسنى دفاعي عنك اذ انت مسلم • وقد سال من ذل عليك فراق •
 • ونسوتكم في الروح باد وجوهها • يخلن اماء والاماء حرار •
 الاستفهام للانكار ومسلم على صيغة المفعول اي محلى من اسلمته خليت بينه وبين
 من يريد التكاية به وقرافر اسم واد اي اشتد الذل عليك في ذلك الوادى حتى
 صار مثل السيل الذى يسيل به عليك والروح الخوف ويخلن اي يظن تلك
 النسوة اماء لكونهن مكشوقات الوجوه والحال انهن حرار في نفس الامر والاستفهام
 في اعيرتنا ايضا للانكار اي لم تعيرنا بالبان الايل ولحومها مع ان اقتناء الايل مباح
 والانتفاع بلحومها والبانها جائز في الدين وفي العقل وتفرقها في المحتاجين اليها

وفي قول أبي ذؤيب *
وتلك شكاة طاهر عنك
عارها * أي زائل وذكر
العلامة في شرح المفتاح
أن السلخ قد يكون بمعنى
الزرع مثل سلخت الأهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى
الإخراج نحو سلخت الشاة
عن الأهاب فذهب
صاحب المفتاح إلى الثاني
وصح قوله فاداهم مظلون
بالفاء لأن التراخي وعدمه
يماختلف باختلاف الأمور
والعادات وزمان النهار
وان توسط بين إخراج النهار
من الليل وبين دخول
الظلام لكن لعظم شأن
دخول الظلام بعد اضاءة
النهار وكونه مما ينبغي أن
لا يحصل إلا في اضعاف
ذلك الزمان عند الزمان
قريبا وجعل الليل كأنه
يضا جهنم عقب إخراج
النهار من الليل بلا مهلة
وعلى هذا حسن إذا لم يفتأ
كما يقال إخراج النهار
من الليل ففاجأ دخول
الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى
الزرع وقلنا نزع ضوء
الشمس عن الهواء ففاجأ
الظلام لم يستقم أوله بحسن

أحسن فذلك عار ظاهر أي زائل لا يعتبر (قوله وتلك شكاة) بفتح الشين مصدر بمعنى
الشكاية وصدر البيت * وعبرها الوشون أي أحبها * وتلك شكاة طاهر عنك عارها
كأنه يقول وتلك شكاية زائل عنك عارها فتأذيك بما ذكر مجرد أذى لا عار عليك فيه
(قوله عنك عارها) هو بكسر الكاف (قوله وذكر العلامة الخ) هذا إشارة إلى وجه
رابع لتصحيح كلام المفتاح ودفع الإشكال الوارد عليه من غير احتياج لدعوى قلب
في كلامه ولاتأويل الظهور في كلامه بالتجدير أو الزوال لأن الكلام انما هو مسوق لهذا
صريحا (قوله مثل سلخت الأهاب عن الشاة) أي نزعته عنها (قوله سلخت الشاة
عن الأهاب) أي أخرجتها منه (قوله فذهب صاحب المفتاح إلى الثاني) أي وعليه
نفى الآية وآية لهم الليل نخرج منه النار فالسلخ مستعار لإخراج النهار من ظلة الليل
قول صاحب المفتاح المستار له ظهور النهار من ظلة الليل مراده بالظهور الإخراج
وفيه أنه لا يصح حينئذ التعبير بقوله بعد فاداهم مظلون لأن إخراج النهار من ظلة الليل
بطولوع الفجر والإعلام عند الغروب وحينئذ فلا يصح الإتيان بأذا الفجائية وإجاب
الشارح عنه بقوله وصح قوله الخ (قوله فذهب صاحب المفتاح إلى الثاني) أي
وذهب المصنف إلى الأول لأنه قال فأن المستعار منه كشف الجلود أي نزعته عن نحو الشاة
ومعلوم أن الذي يناسب أن يقل إليه اسمه وهو السلخ إزالة الضوء وإن اقال والمستار له
كشف الضوء أي نزعته تأمل (قوله وصح قوله الخ) حاصله أن الليل لما كان عموم
لجميع الاقطار أمرا مستعظما كان الشأن أنه لا يحصل أبعد مضي مقدار النهار
بأضعاف ولما جاء عقب ظهور النهار ومضى زمانه فقط ولم يحصل بعد ما ينبغي له فيها
ينبدر نزل منزلة ما لم يحل بينه وبين ظهور النهار شيء وعبر بالفاء الموضوعة لما بعد
في العادة مترابطة مترخ (قوله يماختلف باختلاف الأمور والعادات) أي قد يطول
الزمان بين امرين ولا بعد ذلك الزمان من أحوال كون العادة تقتضي أطول منه فيستغفره
التكلم ويلحقه بالعدم ويجعل الأمر الثاني غير مترخ فيستعمل الفاء كما في قولك تزوج
زيد فولد له مع أن من الزوج والولادة مدة الحمل إلا أن العادة تعدد معاينة الزوج
وكافي قوله تعالى ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة وقد يقصر
الزمان بين امرين والعادة في مثله تقتضي اعتبار المهلة فيؤتى بشئ كافي قولك جاء الشيخ
ثم الطلبة فتأخرهم عنه ولو درجة تعدد العادة مهلة لأن الشأن مقارنة بحسبهم لمحيته
وكافي قوله تعالى ثم أنشأناه خلقا آخر بعد قوله فكسونا العظام لحما (قوله وزمان النهار)
أي الذي مبدؤه طلوع الفجر وإضافة زمان للنهار بيانية (قوله وان توسط بين إخراج
النهار من الليل) أي بين إخرجه من الليل السابق بطلوع الفجر (قوله وبين دخول
الظلام) أي دخول الظلام اللاحق بالغروب (قوله لكن لعظم الخ) أي لكن
لما كان دخول الظلام بعد اضاءة النهار شأنه عظيم حتى أن من حقده أنه لا يحصل إلا بعد

كما اذا قلنا كسرت الكوز
فجاء الانكسار (واما
مختلف) بعضه حسي وبعضه
عقلي (كقولك رأيت شمسا
وانت تريد اناسا كاشمس
في حسن الطلعة) وهو
حسي (ونباهة الشأن)
وهي عقلية (والا) عطف
على قوله وان كانا حسين
اي وان لم يكن الطرفان
حسين (فهما) اي الطرفان
(اما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه
الزقاد) اي النوم على ان
يكون المرقد مصدرا
وتكون الاستعارة اصلية
او على انه بمعنى المكان الا
انه اعتبر التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم
المكان وسائر المشتقات انما
هو المعنى القائم بالذات
لانفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الا هم
اولى وستمع لهذا زيادة
تحقيق في الاستعارة التبعية
(والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل

نهارات متعددة صار حصوله بعد نهار واحد امرا قريبا فلذا اتى بالفاء (قوله وكونه
مما ينبغي) من عطف السبب على السبب (قوله ذلك الزمان) اي وهو النهار (قوله
عدا الزمان قريبا) اي فلذا اتى بالفاء (قوله وجعل الليل كأنه يفاجئهم الخ) اي فلذا
اتى باذا الفجائية وقوله كأنه يفاجئهم عقب الخ اي يحصل لهم من غير توقع له حيث
(قوله وعلى هذا) اي ما ذكر من قوله لكن لعظم الخ (قوله حسن اذا المفاجأة) اي لان
دخول الظلام غير خروج النهار ومفاجئ له بهذا الاعتبار (قوله ففاجأ) اي
الخروج المفهوم من اخرج (قوله ولو جعلنا السلم معنى الزرع) اي كما ذهب اليه المصنف
(قوله عن الهواء) اي الذي هو مكان اقل اي المكان الذي يلقي ظله فيه (قوله لم يستقم)
اي لان الدخول في الظلام مصاحب لزرع الضوء وحيث فلا يعقل الترتيب الذي
تفيدة المفاجأة فان قلت انه مستقيم نظرا لكون زرع الضوء علة في دخول الظلام
ودخول الظلام معلول له والعلة والمعلول مترتبان في العقل من حيث اختلافهما
في الرتبة فالعلة فلاحظ اولا والمعلول فلاحظ ثانيا قلنا الاستقامة وان حصلت بذلك
لكن الحمل على ذلك لا يحسن لان المنبادر من قولنا زرع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأ
الظلام ان الترتيب بينهما باعتبار الزمان والمعنى عليه غير مستقيم كما عاين والحاصل
ان قولنا زرع ضوء الشمس عن الهواء ففاجأ الظلام اما غير مستقيم ان اعتبر ان الترتيب
الذي تفيدة المفاجأة زمامي واما غير مستحسن ان اعتبر ان ذلك الترتيب رتبي (قوله
ففاجأ الانكسار) اي فالانكسار مطاوع للكسر وحاصل مع حصوله وحيث
فلا يعقل الترتيب بينهما كما هو قضية المفاجأة فهو غير مستقيم فقد ظهر مما قاله الشارح
السلامة صحة كلام السكاكي وظهر حسن المفاجأة على ما قاله الا على ما قاله المصنف
(قوله كقولك الخ) قد نبه بحمل مثال هذا القسم مصنوعا على انه لم يوجد في القرآن
ولا في كلام من يوثق به فلذا تركه في الفتاح آه اطول (قوله في حسن الطلعة)
اي الوجه وسمى الوجه طلعة لانه المطلع عليه عند الشهود والمواجهة وقد تقدم
ان الحسن يرجع للشكل واللون وهما حسيان فيكون حسن الطلعة المعبر في التشبيه
حسيا (قوله ونباهة الشأن) اي شهرته ورفقته عند النفوس وعلو الحال في القلوب
للاشمال على اوصاف جيدة توجب شهرة الذكر كالكرم والعلم والنسب وشرف القدر
(قوله وهي عقلية) اي لانها ترجع لاستعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث
يألي به وهذا امر غير محسوس ومن اعتبر ان نقل اللفظ يصح بكل من حسن الطلعة
ونباهة الشأن على الانفراد كالسكاكي جعل هذا القسم من هذه الانقسام استعارتين احدهما
بجامع حسي والآخر بجامع عقلي فاسقط عده هذا القسم من هذه الانقسام لعوده الى الجامع
الحسي او العقلي ومن اعتبر صحة النقل باعتبارهما كالمصنف عده منها وهو الحق
كما عد في التشبيه (قوله عطف على قوله الخ) ظاهره ان العطف على قوله ان كانا

حسين الشرط فقط وليس كذلك بل المعطوف بمجموع الشرط وجوابه وهو قوله فهما
 اما عقليان الخ عطف الجمل (قوله اما عقليان) اي ويلزم ان يكون الجامع بينهما
 عقليا لما مر من عدم صحة قيام المحسوس بالعقول (قوله نحو من بعثنا) اي نحو قوله
 تعالى حكاية عن قول الكفار يوم القيامة (قوله فان المستعار منه الرقاد) اعلم ان المرقد
 في الآية يحتمل ان يكون مصدرا ميميا بمعنى الرقاد ويحتمل ان يكون اسم مكان اي مكان
 الرقاد فان اريد الاول فلا شك ان المستعار منه الرقاد وتكون الاستعارة اصلية وتقرر بها
 ان يقال شبه الموت بالرقاد مجامع عدم ظهور الفعل مع كل منهما واستعير اسم الرقاد
 للموت استعارة نصريحية اصلية وان اريد الثاني فيكون المستعار منه محل الرقاد
 والمستعار له القبر الذي يوضع فيه الميت وحينئذ فلا يتم قول المصنف فان المستعار منه
 الرقاد والمستعار له الموت واجاب الشارح بقوله الا انه الخ وحاصله ان المنظور له في
 هذا التشبيه هو الموت والرقاد لان المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات
 انما هو المعنى القائم بالمكان والذات كالرقاد والموت هنا لانفس المكان والذات والتشبيه
 في المقصود الاهم اولى وحينئذ فعلى هذا الاحتمال الثاني بشبه الموت بالرقاد ويقدر
 استعارة اسم الرقاد للموت ويشق من الرقاد مرقد بمعنى محل الموت اي المحل الذي
 يقرر فيه دوام معنى الموت وهو القبر على طريق الاستعارة النصريحية التبعية قمصلا
 بما ذكر ان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت على كل من الاحتمالين الا انه على الاول
 المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت اصالة وكذا على الثاني باعتبار الاصل واما باعتبار
 التبعية فالمستعار منه محل الرقاد والمستعار له القبر الذي هو المكان الذي يقرر فيه دوام
 معنى الموت (قوله الا انه اعتبر التشبيه في المصدر) اي اولا وفي المشتق ثانيا (قوله انما
 هو المعنى القائم بالذات) اي هو المصدر (قوله وسنسمع لهذا) اي لما ذكر من ان المقصود
 بالنظر في اسم المكان والمشتقات انما هو المعنى القائم بالذات (قوله والجامع) اي
 بين الموت والنوم وقوله عدم ظهور الفعل اي مع كل منهما فكل من النائم والميت
 لا يظهر منه فعل وقد يشكل بان النائم يصدر منه افعال الا ان يقال ليس المراد بالظهور
 الوجود بل الكثرة والوضوح او المراد الافعال الاختيارية المعند بها (قوله والجميع
 عقلي) اراد بالجميع الموت والنوم وعدم ظهور الفعل اما الموت وعدم ظهور الفعل
 فكون كل منهما عقليا واضمح واما النوم فالمراد به انتفاء الاحساس الذي يكون في
 البقطة لا آثار ذلك من الخبط ولا شك ان انتفاء الاحساس المذكور عقلي (قوله وقبل
 الخ) هذا اشارة لاعتراض واراد على قول المصنف والجامع عدم ظهور الفعل مع كل
 وحاصله ان الجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى واشهر ولا شك ان عدم ظهور
 الافعال في الموت الذي هو المستعار له اقوى منه في الرقاد الذي هو المستعار منه وحينئذ
 فلا يصح جامعا فالخ (قوله اقوى) اي لان في الموت تزال الروح والادراك

والجميع عقلي) وقيل عدم ظهور الاضال في المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع مع هو البعث الذى هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق الرسولون (واما مختلفان) اى احدا الطرفين حسي والآخر عقلي (والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر

بالحواس بخلاف النوم فانه وان ازيل معه الادراك بالحواس لا يزال معه الروح فعدم ظهور الفعل لازم للموت بحيث لا يظهر فعل معه اصلا لزوال الروح بخلاف النوم فان الفعل معه موجود في الجملة وانما تسلط العدم فيه على الافعال التى يعتد بها وهى الاختيارية التى تقصد لاغراضها ولم يعتد بغيرها لعدم الفائدة مع قلنتها (قوله فالحق الخ) هو من جملة القيل وقوله ان الجامع اى بين الرقاد والموت (قوله هو البعث) اى بناء على انه موضوع للقدر المشترك بين الابطاط والنشر بعد الموت وذلك القدر هو رد الاحساس السابق اما اذا قيل انه مشترك بين الابطاط والاحياء او انه حقيقة شرعية في الاحياء بعد الموت فلا يصح كونه جامعا لعدم وجود معناه في الطرفين معا (قوله اظهر) اى من حيث الادراك (قوله واقوى) اى في الشهرة فهو مرادف لما قبله وليس المراد انه في النوم اقوى بالنظر لمعناه لان معناه في الموت اقوى لان فيه رد الحياة واحساسها وفي النوم رد الاحساس فقط (قوله لكونه مما لا شبهة فيه لاحد) اى بخلافه في الموت فقد انكره قوم وهذا علة لكونه اشهر في النوم (قوله وقرينة الاستعارة) اى في هذه الآية اى القرينة المانعة من ارادة الرقاد بمعنى النوم الذى هو المعنى الحقيقي وان المراد الموت وقوله هو كون هذا الكلام كلام الموتى اى بعد بعثهم ولا شك ان الموتى لا يريدون الرقاد بمعنى النوم لانه لم يكن حاصل لهم (قوله مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق الرسولون) اى لان ما وعده الرحمن وصدق به الرسولون وانكره القائلون اولا هو البعث من الموت لا الرقاد الحقيقي و اشار الشارح بقوله والقرينة لذا مع الخ الى ان تلك الاستعارة قرينتين اولاهما معنوية والثانية لفظية ثم ان ظاهر كلام الشارح ان قرينة الاستعارة المذكورة في هذه الآية ما ذكره من كون هذا الكلام كلام الموتى بعد البعث سواء قلنا ان الجامع عدم ظهور الفعل او قلنا ان الجامع مطلق البعث وهو كذلك اما على الثانى فلان البعث جامع والجامع لا يكون قرينة لاشتراكه بين الطرفين واما على الاول فقد ذكر بعضهم ان ذكر البعث هو القرينة واعترضه الشارح في الطول بان البعث لا اختصاص له بالموت لانه قال بعثه من نومه اذا ايقظه وبعث الموتى اذا انشروهم والقرينة يجب ان يكون لها اختصاص بالمستعاره وحينئذ فنحن ان قرينة الاستعارة ما ذكره الشارح هنا على كلا القولين في الجامع (قوله اى احد الطرفين حسي والآخر عقلي) اى ويلزم ان يكون الجامع عقليا كما مر (قوله والحسي هو المستعار منه) اى والمستعاره عقلي (قوله فاصدع بما تؤمر) اى بلغ الامة الاحكام التى امرت بتليغها لهم تليغا واضحا فثبه التبليغ بالصدع وهو كسر الشيء الصلب واعتبر اسم الشبهه للشبه واشتق من الصدع اصدع بمعنى بلغ والجامع التأثير في كل اما في التبليغ فلان المبلغ اثر في الامور المبلغه ببيانها بحيث لا تعود لحالتها الاولى من الخفاء واما في الكسر فلان فيه تأثير الابدود المكسور معه الى الالتئام وهو في كسر الشيء الصلب اقوى واين ولذلك

قال الشارح في تفسير اصعد ابن الامر ابانة لا تسمى اي لا تعود الى الخفاء كما ان كسر الزجاجة لا يعود معه التمام (قوله كسر الزجاجة الخ) في القاموس الصاعد كسر الشيء الصلب وحينئذ فذكر الزجاجة على سبيل التمثيل فالمراد كسر الزجاجة ونحوها بما لا يلتم بعد الكسر وجعل الكسر حسبا باعتبار متعلقه لا باعتبار ذاته وذلك لان الكسر مصدر والمعنى المصدري لا وجوده في الخارج لانه مقارنة القدرة لحادثة للفعل واما متعلق الكسر وهو تقريب الاجزاء فهو امر وجودي يدرك بالخاصة (قوله والمستعار له التبليغ) اي تبليغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الامر بلاغته الى البعوث اليهم اي بيانه لهم وفي القاموس التبليغ الايصال وهو امر عقلي يكون بالقول والفعل والتقرير فن قال ان التبليغ تكلم بقول مخصوص فهو حسي لم يأت بشيء آه عبد الحكيم (قوله وهما عقليان) اي والمستعار له الذي والتبليغ والجامع الذي هو التأثير عقليان (قوله والمعنى ابن الامر) اي اظهره ووضحه واثار الشارح بهذا الى ان الباء في بما تؤمر للتعدية واما مصدريه اي بامرك وان المصدر المبني للفعل قال في الكشف فاصدع بما تؤمر اجهر به واظهره فقال صدع بالحفة اذا تكلم بها جهارا ويجوز ان تكون ما وصله والعائد محذوف اي بما تؤمر به من الشرائع فحذف الجار كقوله امرتك الخير كذا في عبد الحكيم وفي المعنى نقلا عن ابن السجري ان في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر خمسة محذوف والاصل بما تؤمر بالصدع به فحذف الباء فصار بالصدع فحذف ال لامتناع اجتماعها مع الاضامه فصار بصدعه ثم حذف المضاف كما في واسئل القرية فصار به ثم حذف الجار كما قال عمرو بن معدى كرب امرتك الخير فقل ما امرت به فصار تؤمره ثم حذفت الهاء كما حذف في اهذا الذي بعث الله رسولا وبهذا يعلم ان العائد اما حذف منصوبا لاجرورا فلا يرد ان شرط حذف العائد الجبرور باحرف ان يكون الموصول مخنوصا بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا ويحتاج الجواب بان اصدع بمعنى اوامر (قوله انا لما طغى الماء) اي لما كثر جلناكم اي جلنا آباءكم وانتم في ظهورهم او المراد جلناكم وانتم في ظهور آباءكم في السفينة الجارية على وجه الماء فشبه كثرة الماء بالتكبر المعبر عنه بالطغيان واستعير اسم الشبه به وهو الطغيان لكثرة الماء واشتق من الطغيان طغى بمعنى كثر (قوله كثرة الماء وهو حسي) اي لان كثرة الماء مرجعها الى وجود اجزاء كثيرة فلما ولا شك ان الوجود للاجرام حسي باعتبار ذاتها قاله اليعقوبي فاندفع قول بعض ارباب الخواشي في كون كثرة الماء حسيا بحث لان الكثرة عقلية لكونها نسبة بين شيئين (قوله والمستعار منه التكبر) اي والذي استعير منه لفظ الطغيان هو التكبر وهو عند التكبر نفسه كبيرة ذات رغبة امامع الاتيان بما يدل عليها او باعتقادها ولولم تكن ولا شك ان التكبر بهذا المعنى عقلي (قوله والجامع) اي بين التكبر وكثرة الماء الاستعلاء المفرط اي الزائد على الحد لعظمه (قوله وهما عقليان) اما عقلية التكبر

قوله وهو تقريب الاجزاء
الخ لعله من اضافة الصفة الى
الموصوف والا فالتفريق
ايضا مصدر والمعنى
المصدري لا وجوده في
الخارج كما قال تأمل
(صححه)

فان المستعار منه كسر الزجاجة
وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التأثير وهما
عقليان) والمعنى ابن الامر
ابانة لا تسمى كما لا يلتم صدع
الزجاجة (واما عكس
ذلك) اي الطرفان مختلفان
والحسي هو المستعار له
(بحواثا لما طغى الماء جلناكم
في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي
والمستعار منه التكبر
والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان) والاستعارة
(باعتبار اللفظ) المستعار
(قسما)

فظاهرة من تفسيره المتقدم وأما عقلية الاستعلاء فقبل لأن المراد به طلب العلو وهو عقل
وأما لو اراد به العلو بمعنى الارتفاع والذهاب في الجوف فهو حسي وموجود في الماء دون
التكبر فلا يشتركان فيه وفيه نظر لأن الطلب الحقيقي في الماء فاسد فالأولى أن يقال
أن عقلية الاستعلاء من جهة أن المراد به العلو المفرط في الجملة أي كونه الشيء بحيث يعظم
في النفوس أما بسبب كثرة كافي الماء وأما بسبب وجود الرفعة ادعاء أو حقيقة كما في التكبر
ولاشك أن الاستعلاء بهذا المعنى عقلى مشترك بين الطرفين أي يعقوبى (قوله والاستعارة
باعتبار اللفظ المستعار قسمان الخ) فيه أن الاستعارة هي اللفظ المستعار وحيث قد قسمها
باعتبار اللفظ الذى هو نفسها لا يصح لأنه يلزم عليه أن يكون المعنى والاستعارة باعتبار
الاستعارة قسمان ولا يحصل لذلك واجيب بأن الاستعارة تطلق على استعمال اللفظ في غير
ما وضع له لعلاقة المشابهة وتطلق على اللفظ المستعار أى المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة
المشابهة فيجوز أن يراد بالاستعارة التقسيم للقسمين الاستعارة بالمعنى المصدرى وهو الاستعمال
فيكون الاستعمال أصلياً وتبانياً باعتبار اللفظ المستعار ويجوز أن يراد بالاستعارة اللفظ المستعار
ويكون قوله باعتبار اللفظ المستعار من وضع الظاهر موضع الضمير وكأنه قال باعتبار
نفسها أو يراد باللفظ المستعار المفهوم الكلى ويراد باللفظ في قوله باعتبار اللفظ ما صدقته
وجزئياته وحيث قد فصل المعنى أن جنس اللفظ المستعار ينقسم باعتبار ما صدقته إلى
أصلى وتبعية أى إلى ما يسمى بذلك فتأمل ثم إن هذا التقسيم للمصرحة كما يأتى قال
الفتارى ولأمانع من جريانه في المكنية ويمثل للأصلية منها بأقفاق المنية نشبت بفلان
ويمثل للتبعية منها بقولنا أراق الضارب دم فلان فشبّه الضرب بالقتل واستعير القتل
في النفس للضرب واشتق من الضرب الذى استعيره القتل ضارب بمعنى قاتل وطوى
ذكر المشبه به وهو القتل ورمز إليه بذكر شيء من لوازمه وهو الأرافة ولعلمهم لم
يتمضوا الجريان التبعية في المكنية لعدم وجدانهم إياها في كلام البلغاء (قوله أن كان اسم
جنس) المراد باسم الجنس هنا كما في المطول ما دل على ذات الصالحة لأن تصدق على
كثيرين من غير اعتبار وصف من الأوصاف في الدلالة آه وأراد بالذات الصالحة لأن
تصدق على كثيرين الماهية الكلية سواء كانت ماهية معنى أو عين كالضرب والأسد
وخرج بقوله الصالحة الخ الأعلام والمضمرات وأسماء الإشارات قائماً كلها جزئيات
لا تجري الاستعارة فيها وقوله من غير اعتبار وصف الخ خرج به المشتقات مثل ضارب
وقاتل لأنها إنما وضعت باعتبار الأوصاف بخلاف لفظ أسد ونحوه فإنه دال على الماهية
من غير اعتبار وصف من أوصافه لأنه وضع للحيوان المفترس من حيث هو لا باعتبار
كونه شجاعاً وذاجراً حتى لو وجد أسد غير شجاع صدق عليه اسم الأسد واحتزرت
بقول هنا عن اسم الجنس بالمعنى المصطلح عليه عند النحاة وهو النكرة الشاملة للمشتقات
والجوامد لأنه يلزم على إرادته أن يخرج من الأصلية نحو رأيت أسامة يرمى أو فى الحمام

لأنه) أى اللفظ المستعار (أن
كان اسم جنس) حقيقة
أوتاً وبلا كما فى الأعلام
المشتهرة بنوع وصفية
(فأصلية) أى فالاستعارة
أصلية (كأسد) إذا استعير
لرجل الشجاع

مع ان ذلك منها وان مدخل فيها الاستعارة في المشتقات كاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم الزمان والمكان والآلة مع ان الاستعارة فيها تبعية (قوله كما في الاعلام المشتهرة) اي المشتهر مدلولها بنوع وصفية كاستعارة لفظ حاتم لرجل كريم في قولك رأيت اليوم حاتما فان حاتما علم لكنه اول باسم جنس وهو رجل بلزمه الكرم والجود بحيث يكون الجود غير معتبر في مفهومه وانما قلنا ذلك لانه لو اول بجواد لدخل في دلالة وصف الجود فيكون مثل كريم المشتق من الكرم والاستعارة فيه تبعية لاصلية والحاصل ان اسم الجنس بالتفسير المتقدم لا يتناول العلم الشخصي اذ ليس مدلوله ذاتا صالحة لان تصدق على كثيرين والالكان كليا ولو تضمن نوع وصفية لان الوصف الذي اشتهرت به ذات الشخص خارج عن مدلوله كاستهارة الاجناس باوصافها الخارجية عن المدولات الاصلية لاسمائها بخلاف الاسماء المشتقة فان المعاني المصدرية المقترنة فيها داخلية في مفهوماتها الاصلية فلذا كانت الاعلام المشتهرة بوصف ملحقة باسماء الاجناس دون الصفات والحاقيها باسماء الاجناس يجعل الوصف التضمن وسيلة لتأويلها بكلي ويجعل ذلك الوصف وجه شبه على انه لازم لادخل في مفهوم اللفظ كالاشتقاق ويجعل ملزومه الكلي فردين احدهما الفرد المتعارف والاخر غير المتعارف فتأمل ذلك (قوله فاصلية) اي فلك الاستعارة اصلية نسبة للاصل بمعنى الكثير الغالب ان قلت الاكثر هو التبعية لوجودها في الصفات والافعال والحروف بخلاف هذه فانها انما تكون في اسما الاجناس قلت المراد بالكثرة كثرة الافراد لا كثرة الانواع ولا شك ان الاصلية وان كانت لا تجري الا في نوع واحد الا ان الوجود من افرادها في الكلام اكثر من الوجود من افراد التبعية ويدل على ذلك ان كل استعارة تبعية معها اصلية ولا عكس وبمحتمل ان اصلية نسبة للاصل بمعنى ما كان مستقلا وليس مبنيا على غيره ولا شك ان هذه الاستعارة تعتبر اولامن غير توقف على تقدم اخرى تبني عليها بخلاف التبعية او بمعنى ما تبني عليه غيره ولا شك انها اصل لتبعية لبنائها عليها (قوله اذا استعير لرجل الشجاع) اي في نحو قولك رأيت اسدا في الحمام اي رجلا شجاعا فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس بجامع الشجاعة في كل واحد عينا ان الرجل المذكور فرد من افراد الحيوان المفترس واستعير اسم المشبهة للشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية لان اللفظ المستعار وهو لفظ اسد اسم جنس (قوله اذا استعير للضرب الشديد) اي في نحو قولك هذا قتل اي ضرب عظيم فشبه الضرب الشديد بالقتل بجامع نهاية الابداء في كل واستعير اسم المشبه به للشبه على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية لان القتل اسم جنس للفعل الذي هو سبب لذهاب الحياة (قوله الاول اسم عين الخ) هذا اشارة لتكثرة تعداد المصنف المثال للاستعارة الاصلية (قوله اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس) اي بعد تحقق كونه صالحا

(وقل) اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم معنى (والاقتبعية) اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية (كالفعل وما يشق منه) مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك (والحرف) وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه انشبه او بكونه مشاركا للشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للوصفية الحقائق اي الامور المقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات المشتقة

الاستعارة فلا يتقصر عما يكون معناه جزئيا كالاعلام والضمائر واسماء الاشارة والموصولات
 (قوله كالفعل) خبر لمحذوف اي وذلك كالفعل اي وذلك المفظ المتعار الذي هو ليس
 اسم جنس كالفعل الخ وظاهره ولو انتر بحرف مصدرى وقيه خلاف فقيل
 انها تبعية نظر اللفظ وقيل اصلية نظر التأويل والحق الاول لان الاستعارة ينظر
 فيها للفظ لا للتأويل كذا قيل وانظره مع ما مر في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
 فانه قد انظر فيها للتأويل لالذات اللفظ المستعار اذ لو نظر له فقط ما جرت الاستعارات
 فيه فتأمل (قوله وما يشتق منه) اي من الفعل بناء على ان الاشتقاق منه كما هو
 المذهب الكوفي او ان في الكلام حذف مضاف اي وما يشتق من مصدره بناء على
 مذهب البصريين (قوله وغير ذلك) اي كالفعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان
 واسم الآلة نحو حال زيد انطق من عبارته ونحو مقتل زيد لزمان ضربه او مكانه ونحو
 مقتل زيد لآلة ضربه (قوله وانما كانت تبعية) اي وانما كانت الاستعارة في الحرف
 والفعل وسائر المشتقات تبعية (قوله تعتمد التشبيه) اي تعتمد عليه وتبنى عليه انهي
 اعطا اسم التشبيه للتشبيه بعد ادخال الثاني في جنس الاول (قوله يقتضى كون التشبيه
 مرصوفا بوجه الشبه) اي بحيث يصح الحكم به عليه وكما ان التشبيه يقتضى كون
 التشبيه موصوفا بوجه الشبه يقتضى ايضا ان يكون التشبيه موصوفا به بحيث يصح الحكم به
 عليه اما اقتضاؤه ذلك في التشبيه فلانك اذا قلت زيد كعمر وفي الشجاعة فدلولة ان زيدا
 موصوف بالشجاعة وانها وجدت فيه كما وجدت في عمرو واما في التشبيه به فلانه
 لو لم توجد فيه الشجاعة لم يصح الحكم على زيد في المثال بانه ملحق بعمر وفي الشجاعة
 وانه مشارك له فيها واذا كان التشبيه مقتضيا للوجود وجه الشبه في الطرفين صح
 ان يحكم به على كل منهما (قوله او بكونه الخ) انما ذكر لفظة او اشارة الى انه لا فرق
 بين التعبيرين في الدلالة على المقصود فهي للتويع في التعبير فانت مخير في التعبير بكل
 من العبارتين لانهما متلازمان اذ يلزم من كون التشبيه موصوفا بوجه الشبه ان يكون
 مشاركا للتشبيه في وجه الشبه وبالعكس (قوله وانما يصلح للموصوفية) اي لكون
 موصوفا بوجه الشبه او بعينه (قوله اي الامور المتقررة الخ) هذا التفسير ذكر بالعلامة
 في شرح المفتاح حيث قال المراد بالحقائق الذات الثابتة المتقررة كالجسم والبياض
 والطول لا غير الثابتة كما في الافعال فانها مبددة غير متقررة لدخول الزمان
 في مفهومها وكالصفات فانها غير ثابتة ايضا وان كان الزمان عارضا لها فتبعه
 الشارح هنا توطئة للرد عليه بقوله وفيه بحث (قوله اي الامور المتقررة) اي التي اجتمع
 اجزاؤها في الوجود وقوله الثابتة اي في نفسها لاستقلالها بالماهية فتقوله الثابتة
 منابر لقوله المتقررة (قوله كقولك جسم ابيض وبياض صاف) اشار بالثالثين الى انه
 لا فرق بين اسم العين واسم المعنى وان المدار على ثبوت المدلول وتقرره فكل من الجسم

والبياض مدلوله متقرر اى ليس سبيلا متجددا شيئا فشيئا وثابت في نفسه لاستقلاله بالمفهومية فلذا صح وصف الاول بالبياض والثاني بالصفاء والتمثيل بالبياض للحقائق المتقررة بناء على التحقيق من بقاء العرض زمانين (قوله دون معاني الافعال والصفات الخ) هذا بيان لمحتز الاول اعنى قوله المتقررة وحاصله ان الفعل كقام لدلالته على الزمان السيال لدخوله في مفهومه لا تفرله فلا يصلح مدلوله للوصفية فلا يصح التشبيه فيه فلا تصح الاستعارة الاصلية فيه المبنية على التشبيه والوصف كقام فانه وان لم يدل على الزمان بصيغته لكن بعرض اعتباره فيه كثيرا فيمنعه من التقرر فلا يصلح مدلوله للوصفية الصحيحة للتشبيه الصحيح للاستعارة الاصلية (قوله غير متقررة) تفسير لمجددة (قوله بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال) اى لانه جزء مفهومها فدلالته عليه دلالة تضمنية بخلاف الصفات فان دلالته عليه دلالة التزامية (قوله وعروضه للصفات) اى لدلالته على ذات ثبت لها الحدث والحدث لا بد له من زمان يقع فيه (قوله ودون الحروف) اى ودون معاني الحروف وهذا يحتز القيد الثاني وهو قوله الثابتة (قوله وهو) اى عدم صلاحية معاني الحروف للوصفية ظاهر اى لان معانيها روابط وآلات للملاحظة غيرها فهي غير مستقلة بالمفهومية ولا مقصودة لذاتها بل ليتوصل بها لغيرها وكون غيرها هو المقصود بالافادة يمنع من وصفها ومن الحكم عليها فمعاني الحروف بمنزلة المرآة للصورة المقصودة بها فانك مادمت قاصدا للصورة في المرآة لاتستطيع الحكم على تلك المرآة ولو ادركتها لشغل النفس بغيرها وكذلك معنى الحروف واذا كان الفعل لا شغاله على ما لا تفرله ولا استقلاله في الثبوت يمنع من الوصفية مع استقلاله بالمفهومية فاحرى الحرف الذي لا يكون معناه الا غير مستقل بالمفهومية وحينئذ فلا تصلح الاستعارة في الفعل والمشتقات والحروف لعدم صحة التشبيه فيها الا اذا كانت تابعة لماله ثبات واستقلال للفرق الظاهرين التشبيه والاستعارة المقصودين والتشبيه والاستعارة الحاصلين ضمما بطريق السراية (قوله كذا ذكره) اى كذا ذكره القوم في وجه كون الاستعارة في الافعال والمشتقات والحروف تبعية لاصلية (قوله وفيه بحث) اى وفي هذا الدليل الذى ذكره بحث وحاصله انا لانسلم اولا استقامته لان قوله انما يصلح للوصفية الخ ممنوع اذهو منقوض بقولهم حركة سريعة وحركة بطيئة وهذا زمان صعب فكل من الزمان والحركة لا تفرله مع صحة وصف كل منهما ولا قوله بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات بقاء عليه ان دخول الزمان في مفهوم الفعل انما يقتضى تجديد مجموع مفهومه لا تجديد الحدث الذى هو المقصود منه بتجديد الزمان ويقال عليه ايضا ان عروض الزمان اذا منع جريان التشبيه في الصفات ينبغي ان يمنع جريانه في المصادر لعروض الزمان لمفهومها ايضا لان المصدر يدل

لكونها متجددة غير متقررة
بواسطة دخول الزمان في
مفهوم الافعال وعروضه
للصفات ودون الحروف
وهو ظاهر كذا ذكره
وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد استقامته
لا يناول اسم الزمان
والمكان والآلة لانها
تصلح للوصفية وهم
ايضا صرحوا بان المراد
بالمشتقات هو الصفات
دون اسم المكان والزمان
والآلة فيجب ان تكون
الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر
التشبيه فيه نفسه لا في
مصدره وليس كذلك
للقطع باننا اذا قلنا هذا
مقتل فلان للوضع الذى
ضرب فيه ضربا شديدا
ورفد فلان

على الحدث والحدث لا بد له من زمان يقع فيه فدلالة المصدر عليه بالالتزام كالصفات مع ان الاستعارة في المصدر اصلية سلمنا استقامة ذلك الدليل فيقال عليه انه على تقدير استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للوصفية نحو مقام واسع ومجلس فسبح ومنبت طيب ومفتاح معتدل وزمان صعب او معتدل وحيثذ فقضية ذلك الدليل ان الاستعارة فيها اصلية مع انها تبعية باتفاق (قوله وهم ايضا صرحوا الخ) اي انهم كما صرحوا بالدليل المذكور صرحوا بان المراد بالمشقات من الفعل التي تكون الاستعارة فيها تبعية هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة وهذا ترق في الاعتراض على القوم فحاصله ان هذه الثلاثة لا يتناولها مدعاهم ايضا كما لا يتناولها الدليل وحاصل ما في المقام ان القوم ادعوا دعوة وهي ان الاستعارة في الحروف والافعال وما يشتق منها تبعية وقالوا المراد بما يشتق منها الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة واستدلوا على تلك الدعوة بما تقدم للشارح نقله عنهم فاعتراض الشارح عليهم بان دليلهم هذا قاصر لا يشمل جميع الامور التي تكون الاستعارة فيها تبعية لانه لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة كما ان مدعاهم ايضا قاصر لا يتناولها فالاعتراض الاول منظور فيه لقصور الدليل والترقي منظور فيه لقصور الدعوى وقد يقال للشارح ان تصريحهم بان المراد بالمشقات ماعدا اسم الزمان والمكان والا له يدفع الاعتراض عن دليلهم بعدم تناوله لثلاثة لدلالته حيثذ على جيع مدعاهم فلا قصور فيه باعتبار مدعاهم والقصور انما هو في مدعاهم فكان الاولى قصر الاعتراض على الدعوى المصرحة باخراج الامور الثلاثة دون الدليل كذا قرر شيئا العلامة العدوى راحة الله عليه (قوله فيجب الخ) هذا تقريع على عدم تناول الدليل لما ذكره اعلى ما صرحوا به (قوله ونحوه) المراد به اسم المكان والآلة (قوله وليس كذلك) اي وليس الواجب كذلك اي كونها اصلية بل الواجب كونها تبعية (قوله للموضع الذي ضرب فيه) اي اول الزمان الذي ضرب فيه ضربا شديدا (قوله فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل) اي ولستعارة القتل للضرب واشتق من القتل مقل بمعنى مكان الضرب اوزمه فهي تبعية لجريتها في المصدر اولا قبل جريتها في اسمي المكان والزمان فجريتها فيهما بطريق التبعية لجريتها في المصدر وليس المعنى على تشبيه الموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا بالقتل اي بمحل القتل واستعارة القتل اي محل القتل للضرب اي محل الضرب بحيث تكون الاستعارة اصلية (قوله والموت بالرقاد) اي واستعارة الرقاد لاوت مم اشتق من الرقاد مرقد بمعنى مكان الموت وهو القبر (قوله وان الاستعارة في المصدر) اي اولا لا في نفس المكان فلا ينافي جريتها في اسم المكان بعد ذلك بطريق التبعية للمصدر (قوله بل التحقيق الخ) هذا اضراب انتقالي وقوله وجميع المشتقات يشمل اسم الزمان والمكان والآلة لانها من المشتقات حقيقة ولا ينافي

لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الانتفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات (فالتشبيه في الاولين) اي الفعل وما يشتق منه (لمعنى المصدر)

هذا ما تقدم للشارح من ان المشتقات الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة
لان ما تقدم بحسب المراد لا بحسب الحقيقة والحاصل ان القوم قصرُوا المشتقات التي
تجرى فيها التبعية على الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة وان كانت في الحقيقة
من المشتقات واستدلوا على ذلك بما تقدم فاضرب الشارح عن ذلك لقصوره الى
ان التحقق خلافه وهو ان الاستعارة في الصفات واسماء الزمان والمكان والآلة تبعية
وذلك لان المقصود الالهي في الصفات وما بعدها هو المعنى القائم بالذات لانفس الذات
فاذا كان المستعار صفة او اسم مكان مثلا ينبغي ان يعتبر التشبيه فبما هو المقصود الالهي
اولا وحينئذ تكون الاستعارة في جميعها تبعية فقول الشارح بل التحقيق اى في
الدعوى والاستدلال لانه كما حقق الدليل بقوله لان المصدر الخ حقق الدعوى
بقوله ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات الخ فاقى بالدليل شاملا لاسم الزمان
والمكان والآلة واتى بالدعوى كذلك (قوله هو المقصود الالهي) اى لان الشيء
اذا اشتمل على قيد فالغرض ذلك القيد (قوله والا لذكرت الخ) اى والا يكن
المقصود الالهي من المشتقات المعاني القائمة بالذوات بل المقصود منها نفس الذوات
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون المعاني القائمة بها بان يذكر زيد
او عمر وبذل اللفظ الدال على ما قام بها من الصفات كضارب وقاتل ومضروب
ومقتول وان يذكر مكان فيه الرقاد اوفيه الضرب بدل مرقدا ومضرب عمرو وهكذا
فالعُدول عن مكان فيه الرقاد الى مرقدا مثلا دليل على ان المقصود الالهي من المشتقات
المعاني القائمة بذات الفاعل او المفعول او بذات المكان او الآلة لانفس الذات (قوله
لمعنى المصدر) اى منصرف لمعنى المصدر كما يدل عليه قوله بعد فيقدر التشبيه في
نطقت الحال والحال فاطقة للدلالة بالنطق وانما تعرض للتشبيه فقط ولم يقل لمعنى
المصدر بمثله لان المشبه هو المقصود في التشبيه والاضافة في قوله لمعنى المصدر بيانية
ان اريد بالمصدر الحدث او من اضافة المدلول للدال ان اريد به اللفظ وعلى هذا الثاني
فيجزم في المصدر اى التحقق او القدر كما في الافعال التي لامصادر لها بل ذكر بعضهم
ان الاستعارة في اسماء الافعال تبعية لتبعيةها لاستعارة المصدر المقدر من المعنى لامن اللفظ
ولكن الظاهر من اطلاقهم ان الاستعارة فيها اصلية فان قلت هل تجرى الاستعارة
في نسب الافعال تبعا على قياس الحروف قلت ذكر العلامة السيد انها لا تجرى لان
النسبة المطلقة هي متعلق مدلول نسبة الفعل لم تشتهر بوصف يصلح ان يجعل جامعا
بينها وبين نسبة اخرى مطلقة كنسبة الظرف والآلة والعلية والجامع لابد ان يكون
اخص او صاف المشبه واشهرها آه كلامه وبحث فيه العلامة الثنارى بان المعنى
المطلق الذى يرجع اليه نسب الافعال ليس مطلق النسبة بل النسبة على جهة القيام ولها
خواص واوصاف يصح بها الاستعارة فاذا اسند الضرب الى المحرض للدلالة على قوة

نسبته اليه وشبهت نسبته اليه باعتبار التحريض بنسبته الى من ينسب اليه على جهة القيام
وقلت ضرب فلان لم يعد عن الصواب وبالجملة تمكن الاستعارة في الافعال باعتبار نسبتها
بان يشبه ما ترجع نسبتها اليه بنوع استلزام كطلق الانصاف والقيام مثلاً بما ترجع اليه
نسبة اخرى كذلك كطلق الآلية مثلاً فقال قتلني السيف او السوط وعلى هذا فالنسبة
في الافعال لا تختص باعتبار المصادر على ما هو المشهور فيما بينهم فتدبر (قوله وفي الثالث
الخ) فيه العطف على معمولي عامل واحد وهو جائز (قوله لتعلق) اي منصرف لتعلق
معناه (قوله اي لا تعلق به معنى الحرف) اي للمعنى الكلى الذى تعلق به معنى الحرف
كالابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة من تعلق الجزئى بالكلى (قوله ما يعبر بها)
اي معان كلية يعبر بها عن معانى الحروف التى هى معان جزئية وقوله عند تفسير
معانيها اي معانى الحروف واعلم ان ما ذكره الشارح ليس نسي كلام الفتح بل كلامه
واعنى بتعلقات معانى الحروف ما يعبر عنها عند تفسيرها فظاهره يفيد ان تلك
التعلقات معبر عنها لا يعبر بها معانها خلاف الواقع فكان الشارح اشارة بالحام لفظ
بها الى توجيه عبارة الفتح بان العائد محذوف والتقدير ما يعبر بها عنها ويحتمل
انه اراد بيان حاصل المعنى لان في العبادة تقديرنا نظرا الى ان الانصاف المذكورة
عند التفسير كلفظ الابتداء واخواته عبارة عن تلك التعلقات فهم بهذا الاعتبار
معبر عنها (قوله مثل قولنا) اي على سبيل التسهيل وقوله وابتداء الفايعة اراجها
الفايعة وهو المسافة لان الفايعة هى النهاية ولا ابتداء لها (قوله الغرض) اي العلة
الباعثة (قوله في هذه) اي الابتداء والظرفية والغرض المطلق ليست معانى الحروف
اي ليست معانيها بالاستقلال بحيث تعتبر معان لها حالة في ذاتها (قوله والا لما كانت
حروفا بل اسماء) اي ولو كان الابتداء والظرفية والغرض المطلق معانى مستقلة
لمن وفى وكى لكانت من وفى وكى اسماء لا حروفا (قوله انما هى باعتبار المعنى) اي
فاذا كان معنى الكلمة مستقلا بالمفهومية ملحوظا لذاته ولم يكن رابطة بين امرين فان
اقترن باحد الازمنة الثلاثة فذلك الكلمة فعل وان لم يقترن باحد منها فذلك الكلمة
اسم مثل مطلق ابتداء ومطلق ظرفية ومطلق غرض وان كان المعنى غير مستقل بالمفهومية
ملحوظا تبعا لكونه رابطة بين امرين كانت الكلمة الدالة على ذلك المعنى حرفا وذلك
كابتداء السير من البصرة وظرفية الماء في الكوز (قوله وانما هى) اي تلك المعانى
الكلمية التى تفسر بها معانى الحروف على وجه التسهيل (قوله اي اذا افادت هذه
الحروف المعانى) وهى الابتداء المخصوص والظرفية المخصوصة والغرض المخصوص
وهكذا (قوله الى هذه) اي الى هذه التعلقات اعنى الابتداء المطلق والظرفية المطلقة
والغرض المطلق ونحو ذلك (قوله بنوع استلزام) اي باستلزام نوعي وهو استلزام الخاص
لعام لا العكس والحاصل ان من مثلاً موضوعة للابتداء الخاص والابتداء الخاص

وفي الثالث (اي الحرف
(لتعلق معناه) اي لا تعلق
به معنى الحرف قال صاحب
الفتح المراد بتعلقات
معانى الحروف ما يعبر بها
عنها عند تفسير معانيها
مثل قولنا من معناها
ابتداء الفايعة وفي معناها
الظرفية وكى معناها
الغرض فهذه ليست معانى
الحروف والا لما كانت
حروفا بل اسماء لان
الاسمية والظرفية انما هى
باعتبار المعنى وانما هى
تعلقات لمعانيها اي اذا
افادت هذه الحروف
معانى ردت تلك المعانى
الى هذه بنوع استلزام
قول المصنف في تمثيل
متعلق معنى الحرف
(كالجبرور في زيد في فمة)
(ليس صحيح)

لما كان يرد الى مطلق ابتداء اى يستلزمه كان مطلق الابداء متعلبا للابتداء الخاص
وهكذا (قوله كالجور) اى كفى الجور لان تقدير التشبيه فى معناه (قوله ليس بحجج)
اى لان الجور ليس هو المتعلق بل المتعلق هو المعنى الكلى الذى استلزمه معنى الحرف
كما سبق فمتعلق معنى الحرف فى المثال المذكور الظرفية المطلقة لا التهمة قد انبسط
على المصنف اصطلاح علماء البيان باصطلاح علماء الوضع فان الجور متعلق معنى
الحرف عندهم واما البيانون فقد علت اصطلاحهم فى معنى الحرف قال بعض الحواشي
وقد يوجه كلام المصنف بالصير الى حذف المضاف اى كطلق متعلق الجور فى قولك
زيد فى نعمة وذلك ان هذا الجور له متعلق خاص وهو ملابسة وصف النعمة لزيد
فيكون مطلق ذلك المتعلق مطلق ملابسة شئ لشيء وهذه الملابسة هى المشبهة بالظرفية
التي هى متعلق معنى الحرف فى وجهه هو اختصاص شئ بشئ واشتماله عليه فى الجملة
فيعود الكلام الى ما تقدم من ان التشبيه فى متعلق معنى الحرف بالمعنى السابق اولا ثم تبع
ذلك استعمال الحرف فى المعنى الخاص بعد نقله عن المعنى الذى وضع له اصالة وتوضيح
ذلك ان مقتضى قولك زيد فى نعمة كون النعمة ظرفا لزيد مع انها ليست كذلك فانبع
حل اللفظ على حقيقته حمل على الاستعارة بان يشبه مطلق ملابسة شئ لشيء بالظرفية
المطلقة فصرى التشبيه للجزئات فاستعمل لفظه فى الموضوعه للظرفية الخاصة للملابسة
النعمة لزيد فلابسة زيد للنعمة مستعاره والظرفية الخاصة مستعارتها ولفظ فى مستعار
فلاخلل فى كلام المصنف على هذا آه و انت خبير بان حل كلام المصنف على ما ذكر
مع ما فيه من التكلف ينافى سياق كلام المصنف الا ترى فانه اعتبر التشبيه فى العداوة
والحزن الذى هو نفس الجور فالاولى جعل كلامه باقيا على ظاهره (قوله واذا كان
التشبيه لمعنى المصدر) اى واذا كان التشبيه فى الاولين منصرا لمعنى المصدر وفى الثالث
منصرا لمعنى الحرف فيقدر الخ وأشار الشارح بهذا الى ان الفاء فى قول المصنف فيقدر
واقعة فى جواب شرط مقدر (قوله فى نطق) اى فى قولك نطقت الحال وفى قولك
الحال ناطقة بكذا (قوله للدلالة بالنطق) اى وافاضا بين الدلالة والنطق (قوله اى يحمل
دلالة الحال) اى يجعل دلالة حال انسان على امر من الامور مشبها (قوله ابضاح
المعنى وايصاله الى الذهن) الاولى للشارح ان يجعل وجه الشبه ابصلا للمعنى الى الذهن
ويحذف ابضاح المعنى لانه نفس المشبه الذى هو الدلالة الهم الان يجعل وجه الشبه
داخلا فى مفهوم المشبه وخارجا عن مفهوم المشبه به بتكلف بان يجعل المشبه ابضاح
المعنى بالحال ووجه الشبه جنسه وهو مطلق ابضاح المعنى والنطق الذى هو المشبه به
ملزوم للابضاح فوجه الشبه حيثنذ داخل فى مفهوم المشبه ولازم للشبه به (قوله ثم
يستعار لدلالة لفظا للنطق) اى ثم يقدر استعارة لفظا للنطق للدلالة فالاستعارة المذكورة
امر تقديرى لا تحقيقى ادلا دليلا على انه لا بد ان يستعار لفظا للمصدر اولا والمحقق تمامه هو

وان كان التشبيه لمعنى
المصدر ولتعلق معنى
الحرف (فيقدر) التشبيه
(فى نطق الحال والحال
ناطق بكذا بالدلالة
بالنطق) اى يجعل دلالة
الحال مشبها ونطق
الناطق مشبها به ووجه
الشبه ابضاح المعنى
وايصاله الى الذهن
ثم يستعار للدلالة لفظا
النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة
فكون الاستعارة فى
المصدر اصلية وفى الفعل
والصفة تعية وان اطلق
النطق على الدلالة لا
باعتبار التشبيه بل باعتبار
ان الدلالة لازمة له يكون
مجازا مرسل وقد عرفت
انه لا امتناع فى ان يكون
اللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسل باعتبار
العلاقين (و) يقدر التشبيه
(فى لام التعليل نحو
فانقطه) اى موسى (آل
فرعون) اى يكون لهم عداوة
حزنا لعداوة

تقدير الاستعارة لجواز ان يسمع اطلاق المصدر على غير معناه مجردا عن الفعل (قوله
 اصلية) اي لاوليتها (قوله تبعية) اي لتأخرها وفرعيتها (قوله وان اطلق الخ) هذا
 مقابل لحذف اي هذا اذا جعلت العلاقة انشائية فان جعلت العلاقة لزوم باطلاق
 النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له كان مجازا مرسلا
 علاقته اللزوم الخاص اعني لزوم المسبب للسبب لا مطلق اللزوم فلا يقال ان اللزوم لازم
 لكل مجاز سواء كان استعارة او مرسلا فاعتبار ذكر اللزوم واردة اللازم لا يكفي في بيان
 العلاقة بل لابد من بيانها من اي نوع من انواعها وتحصل مما ذكره الشارح ان النطق
 اذا استعمل في الدلالة بطريق التشبيه بحيث يكون الانتقال من اللزوم الى اللازم بواسطة
 التشبيه وجعل وجه الشبه وسيلة اللزوم بين المنتقل عنه واليه كان استعارة ويلزم
 ان تكون تبعية في الفعل وما يشتق منه وان استعمل فيها رعاية علاقة اللزوم بالتشبيه
 ولا جعل وجه الشبه وسيلة كان مجازا مرسلا ويلزم ان يكون تبعية في الفعل وما يشتق منه
 (قوله وقد عرفت) اي مما ذكره سابقا في المشعر (قوله اللفظ الواحد) اي كالنطق وقوله
 بالنسبة الى المعنى الواحد اي كالدلالة وقوله العلاقتين اي المشابهة واللزوم العباري
 عن التشبيه (قوله وفي لام التعليل) اي في استعارة لام التعليل للعاقبة والغاية فقوله
 في لام التعليل ليس متعلقا بالتشبيه لانه ليس منصرفا للام بل متعلقا كما تقدم (قوله
 للعداوة والحزن) اي منصرفا للعداوة والحزن اي بقدر التشبيه في استعارة لام التعليل
 في الآية وانما بين العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط وهو متعلق بمعنى الحرف على
 كلامه وبين علة الالتقاط وهي المحبة والتبني وحاصل تقرير الاستعارة في هذه الآية
 على مذهب المصنف بناء على ما ذكره الشارح ان يقال قدر تشبيه العداوة والحزن
 الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية كالمحبة والتبني بحامع الترتب في كل على الالتقاط
 واستعير اسم التشبيه ليشبه ثم استعيرت اللام الموضوع لرتب العلة الغائية على معلولها
 كترتب المحبة والتبني على الالتقاط لرتب غير العلة الغائية كترتب العداوة والحزن عليه
 فلا استعارة في اللام تابعة للاستعارة في المجرور الذي هو متعلق الحرف عنده (قوله
 بملته الغائية) علة الشيء الغائية هي التي تحمل على تحصيله لتحصل بعد حصوله وذلك
 كمحبة موسى لآل فرعون وتبنيهم له اي اتخاذهم له ابتناؤه انما حملهم على ضمهم له
 وكفالتهم له بعد الالتقاط ما رجوه في موسى من انه يحبهم ويكون ابنهم يفرحون به
 فلما كان الحاصل بعد فعلهم ضد ذلك من العداوة والحزن شبه ذلك بالعلة الغائية
 بحامع ترتب كل على الالتقاط وان كان الترتب في العلة الغائية رجائيا وفي العداوة والحزن
 ضليا آهيقوبي ومن كلامه يعلم ان قول الشارح كالمحبة اي محبة الملتقط بالفتح وهو
 موسى عليه الصلوة والسلام لا محبة الملتقط بالكسر وهو آل فرعون لانها مقدمة على
 الالتقاط وليست حاصلة بعدهم والذي في عبد الحكيم ان المراد بالمحبة محبة الملتقط بالكسر

اي بقدر تشبيه العداوة
 (والحزن) الحاصلين
 (بعد الالتقاط بملته)
 اي علة الالتقاط الغائية
 كالمحبة والتبني في الترتب
 على الالتقاط والحصول
 بعدهم استعمل في العداوة
 والحزن ما كان حقه ان
 يستعمل في العلة الغائية
 فتكون الاستعارة فيها
 تبعا للاستعارة في المجرور
 وهذا الطريق مأخوذ من
 كلام صاحب الكشاف
 ومبنى على ان متعلق معنى
 اللام هو المجرور على
 ما سبق لكنه غير مستقيم
 على مذهب المصنف في
 الاستعارة المصروفة لان
 المتركب يجب ان يكون هو
 الشبه سواء صحت كانت
 الاستعارة اصلية او تبعية
 وعلى هذا الطريق المشبه
 اعني العداوة والحزن
 مذكور لامتركب

وتبني لانهما متقدمان في الذهن ومتربان على الالتقاط في الخارج وما قيل انه اراد
 بالحبة حبة موسى او آثارها بالحبة الملتقط وهو آل فرعون لانها حلة متقدمة عليه ليس
 بشئ (قوله والمحصل بعده) عطف تفسير اشارة الى انه ليس المراد بالترتيب الارتباط
 والزم ادلاؤه هنا (قوله ثم استعمل في العداوة) اي في ترتيب العداوة وقوله ما كان حقه
 اي اللام وقوله في العلة اي في ترتيب العلة (قوله فيها) الضمير لما كان وانث الضمير نظرا
 الى ان اللام بمعنى الكلمة (قوله تبع للاستعارة في الجبرور) اي للذي هو حطلي معنى
 الحرف على ما قال المصنف ولا يخفى ما في قوله تبع الخ من المسامحة اذ استعارة اللام تابعة
 للتشبيه على ما قال الا ان يقال ان في كلامه حذقل عليه ما هنا والاصل قدر تشبيه
 العداوة والحزن بعلة الغاية كالحبة والتبني واستعير اسم التشبيه وهو الحبة والتبني للتشبيه
 وهو العداوة والحزن ثم استعمل في العداوة والحزن اللام التي كان حقه ان تستعمل
 في العلة الغاية كالحبة والتبني فتكون الاستعارة في اللام تبع للاستعارة في الجبرور اي تبع
 للاستعارة له لانه مستعار لكن المأخوذ من كلام الابيضاح وشراحه ان الاستعارة
 في الحرف على مذهب المصنف تابعة للتشبيه وانه ليس هناك لفظ يستعار او لا تتبعه لاستعارة
 الحرف وحينئذ فقول الشارح تبع للاستعارة في الجبرور الاولى ان يقول بدله تبع للتشبيه
 الواقع بين الجبرور والعلة الغاية (قوله وهذا الطريق الخ) اي الذي سلكه المصنف
 وهو جعل العداوة والحزن مشبهين بالعلة الغاية فيما ذكر من الآية (قوله مأخوذ
 من كلام صاحب الكشف) اي حيث قال في هذه الآية معنى التعليل في اللام وهو كون
 الالتقاط لاجل العداوة والحزن وارد على طريق المجاز لانه لم يكن داعيتهم الى الالتقاط
 ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن الحبة والتبني غير ان ذلك اي العداوة والحزن لما كان نتيجة
 التقاطهم ونمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله (قوله لكنه) اي ذلك
 الطريق غير مستقيم على مذهب المصنف اي ولا على مذهب الجمهور ايضا وانما
 اقتصر على المصنف لكون الكلام معه وحاصل اعتراض الشارح ان سباق كلام
 المصنف يفيد ان في مدخول اللام هنا استعارة اصلية وانه يرد عليه ان المذكور
 هو لفظ التشبيه وذلك مانع من الحمل على الاستعارة الاصلية لانه يجب فيها ترك لفظ التشبيه
 (قوله التشبيه اعني العداوة والحزن مذكور لامرؤك) اي وحينئذ لا استعارة في اللام
 تبع ولا في الجبرور اصالة قال العلامة عبد الحكيم اقول مفاد كلام المصنف هنا
 وفي الابيضاح ان الاستعارة في اللام تابعة لتشبيه العداوة والحزن بالعلة الغاية وليس في كلامه
 ان الاستعارة في اللام تابعة للاستعارة في الجبرور وانما هذه زيادة من الشارح وقول
 على المصنف وحاصل كلام المصنف انه يقدّر التشبيه او لا للعداوة والحزن بالعلة الغاية
 ثم يسرى ذلك الى التشبيه ترتيبها على الالتقاط بترتيب العلة الغاية عليه فتستعار
 اللام الموضوعة لترتيب العلة الغاية لترتيب العداوة والحزن من غير استعارة في الجبرور

وهذا التشبيه كتشبيه الربيع بالقادر المختار ثم اسناد الانبات اليه وهو المقادير من الكشف
حيث قال بعد ما مر نقله من كلامه فاللام هنا حكمها حكم الاسد حيث استعير لما يشبه
التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد وهو الحق عندى لان اللام لما كان محتاجا لذكر
المجرور كان اللائق ان تكون الاستعارة والتشبيه فيها تبعاً لتشبيه المجرور لاتباع التشبيه
معنى كل معنى كل معنى الحرف من جزئياته كما ذكره السكاكي وتبعه الشارح اهـ
ومثل ما قيل في الاستعارة في الآية المذكورة على مذهب المصنف يقال في قوله تعالى
لا صليبكم في جذوع النخل فيقدر تشبيه الجذوع المستعلى عليها بالظروف فيسمى
ذلك التشبيه الى تشبيه تلبس المستعلى بالجذوع بتلبس الظرف بالظروف فاستعيرت
في الموضوع تلبس الظرف بالظروف لتلبس المستعلى بالجذوع المستعلى عليها وكذا
يقال في نحو زيد في نعمة شبت النعمة بالظرف المحسنى فسمى التشبيه لتلبس زيد
بالنعمه تلبس الظرف بالظروف فاستعيرت في الموضوع تلبس الظرف بالظروف لتلبس
زيد بالنعمه وهكذا يقال في امثال ما ذكر (قوله بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا) اى
في هذه الآية والمراد بتحقيقها ذكرها على الوجه الحق الذى هو مذهب القوم (قوله
شبه ترتب العداوة) اى ترتب مطلق عداوة وحزن سواء تعلقا بموسى او بغيره فالمراد
العداوة والحزن الكليان وقوله على الالتقاط اى على مطلق التقاط (قوله بترتب علته
الغاية عليه) اى علته المطلقة عليه بجامع مطلق الترتب فى كل وفى الكلام حذف
والاصل ثم استعير ترتب العلة الغاية على الالتقاط لترتب العداوة والحزن عليه فسمى
التشبيه للجزئيات ثم استعمل الخ وانما احتجنا لذلك لاجل قوله بعد فبجرت الاستعارة اولا
فى العلية والفرضية اى فى ترتبها وتبعيتها الخ فادفع ما يقال ان الاستعارة فى الحرف
على كلامه غير تابعة لاستعارة اصلا وهذا يخالف قوله بعد فبجرت الاستعارة اولا فى العلية
الخ (قوله ثم استعمل فى المشبه) اى فى جزئى المشبه وذلك الجزئى ترتب العداوة والحزن
الخاصين اى التعلتين بموسى وقوله الموضوع للمشبه اى الجزئى المشبه وقوله اعني
ترتب علة الالتقاط اى الخاصة وهى محبة اللتقط لموسى وتنبه اياه وهذا بيان للجزئى
المحدوف وهذا الذى قررنا به كلام الشارح هو ما قرره به شيخنا العدوى (قوله فبجرت
الاستعارة اولا فى العلية والفرضية) اى فى ترتبها وقوله وتبعيتها اى تبعية الاستعارة
الاولى الجارية فى ترتب العلية والفرضية الاستعارة فى اللام وفى نسخة وتبعيتها
فى اللام اى وجرت فى اللام بسبب تبعيتها اى تبعية الاستعارة فى ترتب العلية والفرضية
وقوله كما مر فى نطق الحال اى فكما ان الاستعارة فى الفعل تابعة للاستعارة فى المصدر
كذلك استعارة اللام تابعة لاستعارة العلية والفرضية لعداوة والحزن وهذا الكلام
يقضى ان التبعية فى الحروف تابعة لاستعارة لفظ قبلها وان تشبه معنى كلياً يتعلق معنى
الحروف الذى هو معنى كل معنى ثم نستعمل اسم المشبه به للشبه فيسمى التشبيه للجزئيات

بل تحقيق الاستعارة
التبعية ههنا انه شبه ترتب
العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علته
الغاية عليه ثم استعمل فى
النسبة اللام الموضوع
لشبه به اعني ترتب علة
الالتقاط الغاية عليه
فبجرت الاستعارة اولا
فى العلية والفرضية
وتبعيتها فى اللام كما مر فى
نطق الحال

فنتعير الحرف الموضوع لجزئ من جزئيات المشبه به لجزئ من جزئيات المشبه وهو طريقة لبعضهم وقال بعض ان الاستعارة في الحرف تابعة للتشبيه فالولا تشبه المعنى الكلى بمتعلق معنى الحرف الذى هو معنى كلى فيسرى التشبيه للجزئيات فنستعير الحرف الموضوع لجزئ من جزئيات المشبه به لجزئ من جزئيات المشبه والحاصل ان الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه هي ان يقدر نقل المصدر او ينقل بالفعل لغير معناه الاصلى ثم يشتق منه الفعل وشبهه فهي تابعة للاستعارة في المصدر بلا خلاف واما الاستعارة التبعية في الحرف فعلى مذهب المصنف تابعة للتشبيه كما علمت واما على مذهب الجمهور فقيل انها تابعة لاستعارة اصلية وهو ظاهر كلام الشارح وقيل انها تابعة للتشبيه اذ لا حاجة لاستعارة اسم المشبه الكلى للمشبه ولاتوقف استعارة الحرف على ذلك وقد ارتضى العلامة العصام هذه الطريقة (قوله حكم الاسد) اى حيث استعير لما يشبه الحيوان المفترس (قوله حيث استعيرت) اى بعد سر بيان التشبيه للجزئيات (قوله هو العلية والغرضية) اى المطلقة (قوله ومدار قرينتها الخ) اى ودوران قرينتها على الفاعل والمراد بدورانها على الفاعل رجوع القرينة الى كونها نفس الفاعل لكون الاسناد الحقيقي غير صحيح كما في المثال المذكور (قوله في الاولين) انما قال في الاولين لان قرينة التبعية في الحروف غير مضبوطة (قوله نحو نطق الخ) فان قلت حاصل القرينة في هذه الامثلة استحالة قيام المسند بالمسند اليه وقد تقدم ان استحالة قيام المسند بالمسند اليه من قرائن التجاز العقلى قلت لا يضر ذلك لان المقصود بالقرينة ما يضر من ارادة المعنى الحقيقي وهذه كذلك وان صليت للمجاز العقلى (قوله لا يسند الى الحال) اى لاستحالة وقوع النطق منه قبل استحالة وقوع النطق من الحال على ان المراد بالنطق ما يصح اسناده للحال ومعلوم انه الدلالة الشبيهة بالنطق في افهام المراد (قوله او المفعول) التبادر ان المراد المفعول به اى بان يكون تسلط الفعل او ما يشتق منه على المفعول غير صحيح فيدل ذلك على ان المراد بمناهما ما يناسب ذلك المفعول (قوله جمع الحق الخ) هذا البيت لعبد الله بن المعتز بن التوكل بن المعتصم بن الرشيد بوبع لمبا بالخلافة بعد خلع المعتز بالله ولقب بالمرتضى وكان واحد عصره في الكرم والفضل وقد ادر كنهه حرفة الادب فاضطرب امره ولم تكن خلافته الا ثلاث ساعات من بهار وهذا البيت من قصيدة له مدح بها اياه حين خلع المعتز من الخلافة لفساده وتولى هو اى المعتز فقام بالخلافة كما ينبغي وبهذا البيت

• ان عفا ما فات الله حقاً • اوسطا لم نخش منه جناحاً •

• الف الهباء طفلاً وكهلاً • تحسب السيف عليه وشاحاً •

(قوله السماحة) هو بالفتح والكسر الجود والكرم كما في القاموس (قوله لا تعلقان بالبخل والجود) اى لانهما من المعاني لا روح لهما والقتل والاحياء انما تعلقان بالجسم

فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق بمعنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف سهواً وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردها في الشرح (ومدار قرينتها) اى قرينة الاستعارة التبعية (في الاولين) اى في الفعل وما يشتق منه (على الفاعل نحو نطق الحال) بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال (او المفعول نحو) جمع الحق لتافى امام (قل البخل واحبي السماحة) فان لا تعلقان بالبخل والجود (ونحو قريتهم)

ذى الروح فعدم صحة تسلط القتل على البخل والاحياء على الجود دليل على ان المراد بالقتل معنى يناسب البخل وان المراد بالاحياء معنى يناسب الجود والمناسب للاول الازالة اى ازال البخل فشبه ازالة البخل بالامانة يجمع اقتضاء كل منهما اعداما لما تعلق به بحيث لا يظهر ذلك التعلق في كل واستعير اسم المشبهه للشبه واشتق من القتل قتل بمعنى ازال والمناسب للثاني الاكثر اى واكثر السماح فشبه الاكثر بالاحياء بجامع ظهور التعلق في كل واستعير اسم المشبهه للشبه واشتق من الاحياء احى بمعنى اكثر على طريق الاستعارة التصريح بجهة التبعية (قوله ونحو تقريهم الخ) هذا البيت لقطامي بالضم من قصيدة اولها

- * ما اعتساحب سليمى غير معتاد * ولا نقضى بوافي دينها الطادى *
- * بيضاء مخطوطة التبن بهكنة * ربا الر وادف لم تمفل باولاد *
- * ما للكوكب ودعن الحياة كما * ودعنى واتخذن الشيب ميعادى *
- * ابصارهن الى الشبان مائلة * وقد اراهن عنى غير صداد *

* بانوا وكانت حياتى فى اجتماعهم * وفى تقريهم قتلى واقصادى * الى ان قال
* لم تلق قوما هم شر لاختوتهم * منعشة بحرى بالدم الوادى * تقريهم الخ
والظرف اعنى قوله منا متعلق بشر والعشبة ما من المغرب والعشاء والمراد هنا مطلق الوقت وهى منصوبة على الظرفية ومضافة للجملة بعدها والوادى فاعل يجرى على طريق الاسناد المجازى والمراد يجرى بالدم الوادى بالدم فى العشبة ظهور الشر وكثرة الفتن وضمير تقريهم للاخوة بمعنى الاعداء وجملة تقريهم استئناف متعلق بقوله لم تلق والمعنى لم نجد قوما اقوى منافى ابصال الشر لاختوتنا اى اعدائنا فى عشبة جرى الدم فى الوادى لانا تقريهم لهذميات اى نجعل قراهم ذلك والقرى الطعام الذى يقدم للضيف عند نزوله وتعدى قوله تقريهم الى الهذميات التى هى بمنزلة الطعام يدل على انه يصح ان يقال تقريهم الطعام ولا تخلو من وجود تأكيد مضمون الفعل وارثا لكتاب التجريد لان القرى هو الطعام المقدم للضيف كما علت وفى القاصوس قراء اضافته وهو يدل على عدم تعديه للفعل الثانى بنفسه وكأنه على اسقاط الجار اى تقريهم بلهذميات (قوله تقريهم) يفتح النون من قرئت الضيف قرى وقراء اذا كسرت القاف قصرت واذا قمتها مددت (قوله لهذميات) يفتح الذال وكسرها وكذا يقال فى مفردة وهو لهذمى وضمين خاط معنى قدر فداء بعلى اوان على التعليل والمعنى تقد ونقطع بها الزرديات التى خاطها ونجها لاجلهم كل زرادى ناسج (قوله اللهم) اى المنسوب اليه لمذى مفرد لهذميات وفى القاموس لهذم كجفرو وفى الصحاح لهذم كز رج (قوله فاراد بلهذميات طعنات) اى فاعلى نجعل قراهم عند اللقاء الطعنات باللهذم اى بالاسنة القاطعة (قوله منسوبة الى الاسنة) اى من نسبة الشئ لا كنه والاسنة جمع سنان وهو

قوله بانوا الخ ترك الحشى قبله يبين بهما ينظم هذا البيت حيث فيها مرجع ضمائرهما كما يعلم بمراجعة معاهد النصيب (معجمه)

لهذميات نقديها) ما كان خاط عليهم كل زراد * اللهم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاجرى والقدالقطع وزردالدرع وسردها نجها فالفعل الثانى اعنى لهذميات قرينة على ان تقريهم استعارة (او المجرور نحو فبشره بذا باليم) فان ذكر العناب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية واتما قال ومثلر قرينتها على كنه لائق القرينة لا تنصير فيما ذكر بل قد تكون حالية كفوق قلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا

نصل الرخ (قوله او اراد) اى بالهذميات نفس الاسنة اى فالمعنى انا نجعل تقديم
الاسنة اليهم قراهم (قوله والنسبة) اى على الثاني للبالغة وهذا جواب عما يقال
اذا كان المراد بالهذميات الاسنة كان فيه نسبة الشئ الى نفسه وهى ممنوعة وحاصل
الجواب ان النسبة هنا للبالغة فى المنسوب وكأنه لم يوجد ما هو اعلى منه حتى ينسب
اليه فنسب الى نفسه كما يقال للرجل شديد الحمزة اجرى فريدت الياء فيه لافادة البالغة
فى وصف الحمزة فهو لهم ان نسبة الشئ الى نفسه ممنوعة اى ما لم يكن المقصود بتلك
النسبة المبالغة والا فلا منع (قوله وزرد الدرع وسردها) هو بصفة الفعل او المصدر
وكذا قوله نسجها (قوله قريبة على ان تقربهم استعارة) وذلك لان الهذميات
لا يصح تعلق القرى الحقيقى بها اذ هو تقديم الطعام للضيف فعلم ان المراد به هنا
ما يناسب الهذميات وهو تقديم الطعنات عند اللقاء او الاسنة فشيء تقديم الطعنات
او الاسنة عند اللقاء بالقرى وهو تقديم الاطعمة الشهية للضيف بجامع ان كلا تقديم
ما يصل من خارج لذا حل واستعير اسم القرى لتقديم الطعنات او الاسنة واشتق
من القرى تقربهم بمعنى تقدم لهم الطعنات او الاسنة على طريق الاستعارة انبعية (قوله
او المجرور) اى او على المجرور بان يكون تعلق الفعل او ما يشق منه بالمجرور غير مناسب فيدين
ذلك على ان المراد بمعناها ما يناسب ذنوب المجرور (قوله نحو فبشرهم بعذاب) اى فان
البشير اخبار بما يسر فلا يناسب تعلقه بالعذاب فعلم ان المراد به ضده وهو الانذار اعنى
الاخبار بما يحزن فتزل التضاد منزلة تناسب تهكما فشد الانذار بالتشروع وجه الشبه
منترج من التضاد بواسطة التهكم كما مر فى التشبيه واستعير التبشير للانذار واشتق من التبشير
بشر بمعنى انذر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية فصار ذكر العذاب
الذى هو المجرور قرينة على انه اراد بالتبشير ضده (قوله تبعية تهكمية) فيه ان ذكر العذاب
اتمايل على ان بشر استعارة واما كونها تبعية وتهكمية فانما هو معلوم من خارج
فكونها تبعية انما علم من كون بشر فعلا وكونها تهكمية من تنزيل التضاد منزلة تناسب
ووضع البشارة موضع الانذار (قوله واتما قال ومدار قرينتها على كذا) اى ولم يقل
قرينتها الفاعل والمفعول والمجرور (قوله لان القرينة لا تحصر) اى ولو قال قرينتها الفاعل
والمفعول والمجرور لا يقتضى ان قرينة التبعية منحصرة فيما ذكر لان الجملة المعرفة الطرفين
تفيد الحصر بخلاف قوله ومدار قرينتها على كذا فانه لا يفيد الانحصار فيما ذكر لان
دوران الشئ على الشئ لا يقتضى ملازمته ابدا عرقا لصحة انفكاك الدوران كما يقال
مدار عيش بنى فلان البر ويصح ان يعيشوا بغيره فقوله ومدار قرينتها على كذا بمنزلة
قوله والاكثر فى قرينتها والاصل فى قرينتها ان تكون كذا (قوله غيرا اعتبار الطرفين
والجامع واللفظ) بل باعتبار وجود الملائم لاحد الطرفين وعدم وجوده (قوله لانها
اما ان لا تقتزن شئ يلائم الخ) اى مد تمام القرينة اذهى مما يلائم المستعار له فلو اعتبرت

لم توجد مطلقة كذا قبل وفيه انه لا حاجة لذلك لان القرينة من جملة الاستعارة
فبدونها لا يقال لها استعارة (قوله يلائم المستعار له او المستعار منه) اي يناسبه بحسب
اللفظ او المعنى كما قال سم (قوله الاول مطلقة) اي الاستعارة التي تسمى مطلقة لاطلاقها
عن وجود الملائمات ثم ان تقدير الاول والثاني والثالث يشمر بان قوله مطلقة ومجردة
ومرشحة اخبار لقدرات ثلاثة وهو يبدو ويمكن ان يحل معنى والقريب الابدال او ان الثلاثة
خير مبتدا محذوف اي هي مطلقة ومجردة ومرشحة وملاحظة العطف سابقة على الاخبار
ليصح جعلها خبرا عن ضمير الاقسام الثلاثة (قوله وهي ما لم تقتزن) اي وهي الاستعارة التي
لم تقتزن بصفة اي بصفة تلائم اي تناسب احد الطرفين ولا تفرع كلام يناسب ويلائم احد
الطرفين ولا عبرة بوجود صفة او تفرع في الكلام لا يلائم احدهما بقوله يلائم الخ بيان لكل
من الصفة والتفرع والمراد لم تقتزن بصفة ولا تفرع حقيقة او حكما فيشتمل ما اذا
اشتملت الاستعارة على تجريد وترشيح والفرق بين الصفة والتفرع ان الملائم ان كان
من بقية الكلام الذي فيه الاستعارة فهو صفة وان كان كلاما مستقلا جى به بعد ذلك
الكلام الذي فيه استعارة مبذبا عليه كما في قوله تعالى فاربحت نجايم بعد قوله اولئك
الذين اشترى الضلالة بالهدى فهو تفرع سواء كان بحرف التفرع او لا قال الشارح
في شرح المفاتيح في قولنا رأيت بحرا ما اكثر علومه ان جعل صفة فتقدير القول وان
جعل تفرع كلام كان كلاما مستقلا وكذا نحو رأيت اسدا يرى ان جعل جملة يرى
مستأنفة كما به قبل ماشانه فقبل يرى كان تفرعا وان جعلت فعلا اسد كان صفة (قوله
نحو عندى اسد) هذا مثال للاستعارة التي لم تقتزن بشئ وعندى قرينة (قوله
والمراد بالصفة) اي والمراد هنا بالصفة التي قلنا ان الاستعارة فلا تقتزن بها ولا بالتفرع
فنكون مطلقة (قوله معنى قائم بالغير) اي سواء كان مدلولاً لنت نحوى او لا وقوله
لاننت النحوى اي فقط واعلم ان بين ذاتيهما التباين لان النحوى من قبيل اللفظ
والمعنوية من قبيل المعنى وبين دال المعنوية والنحوى وكذا بين المعنوية ومدلول
النحوى عموم من وجه لتصادقهما في اعجبني هذا القائم وتعارفهما في العلم حسن فالحسن
صفة معنوية لاننت نحوى وفي مررت بهذا الرجل فان الرجل نعت نحوى لصفة
معنوية (قوله والثاني) اي من اقسام هذه الاستعارة المنظور اليها باعتبار وجود
الملائم وعدمه (قوله مجردة) اي تسمى مجردة لتجردها عما يقو بها من اطلاق او ترشيح
لان المشبه الذي هو المستعار له صار يذكر ملائمة بعيدا من دعوى الانجذاب التي في الاستعارة
ومنها تنشأ المبالغة (قوله وهي ما قرن) اي وهي الاستعارة التي قرنت بملائم المستعار له
فذكر الفعل نظر اللفظ ما او نظرا الى ان الاستعارة انظر والمراد انها قرنت بذلك الملائم
زيادة على القرينة اذ بدونها لا تسمى استعارة وسواء كان ذلك الملائم تفرعا نحو رأيت
اسدا يرى فليأت الى ظل رحمه او كان صفة نحوية نحو رأيت اسدا رميا مهلكا اقراه

(و) الاستعارة (باعتبار
آخر) غير اعتبار الطرفين
والجامع واللفظ (ثلاثة
اقسام) لانها اما ان لا
تقتزن بشئ يلائم المستعار له
او المستعار منه او تقتزن
بما يلائم المستعار منه *
الاول (مطلقة) وهي ما لم
تقتزن بصفة ولا تفرع
اي تفرع كلام بما يلائم
المستعار له والمستعار منه
نحو عندى اسد (والمراد
بالصفة) (المعنوية) التي
هي معنى قائم بالغير (لاننت)
النحوى الذي هو احد
التواضع (و) الثاني (مجردة)
وهي ما قرن بما يلائم
المستعار له كقوله

او كان صفة معنوية كما في مثال المصنف (قوله كقوله) اي كقول كثير عزة بن عبد الرحمن
 الخزامي الشاعر المشهور ا جود عشاق العرب وانما صفوه لشدة قصره قال الوقاص
 رأيت كثيرا يطوف بالبيت فن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل
 على عبد الملك بن مروان او على اخيه عبد العزيز يقول له طأطأ رأسك لا يصيبه
 السقت (قوله غم الرداء) بفتح الغين خبر لبيدا محذوف تقديره هو اي الممدوح
 في الايسات السابقة غم الرداء (قوله اي كثير العطاء) اراد بالعطاء الاعطاء الذي
 هو بذل المال فهو اسم مصدر بمعنى المصدر وليس المراد بالعطاء الاخذ للمال (قوله لانه
 يصون الخ) بيان للجامع وحاصله ان وجه الشبه مطلق الصون عما يكره اذ هو مشترك
 بينهما لان الرداء يصون ما يلقي عليه من كل ما يكره حسا والاعطاء يصون عرض
 صاحبه (قوله ثم وصفه) اي الرداء وصفا معنويا (قوله الذي يناسب العطاء) اي
 اذا كان من غم الماء غمارة وغمورة اذا كثروا اما اذا كان من قولهم ثوب غامراى واسع فهو
 ترشح قاله عبد الحكيم (قوله دون الرداء) اي لان الذي يلائم الرداء سايع دون كثير
 لان الرداء شانه الاتحاد وعدم التعدد بخلاف الاعطاء فان شانه التعدد والكثرة (قوله
 والقرينة) اي على ان الرداء استعار للاعطاء لانه مستعمل في معناه الحقيقي وهو الثوب
 (قوله سياق الكلام) اي الكلام المسوق والمذكور بعد (قوله اعني قوله) اي اعني
 بسياق الكلام قوله اذا تبسم اي انه اذا تبسم ضاحكا اخذ الفقراء ماله فهذا يدل على
 ان المراد بالرداء الاعطاء لاحقيقته التي هي الثوب الذي يجعل على الكتفين وقال
 العلامة عبد الحكيم وبؤخذ منه انه اذا كان في الكلام ملائمتا للاستعار له كل منها
 يعين المعنى المجازي يجوز ان يكون كل واحد منها قرينة وتجرى الا ان اعتبار الاول
 قرينة اولى لتقدمه والقرينة ثمة للاستعارة فعلى هذا كون الضم تجريدا وسياق الكلام
 قرينة محل نظر (قوله اي شارعا في الضحك) لما كان التبسم دون الضحك على ما في الصحاح
 ولم يكن الضحك مجامعاه فسر شارعا في الضحك فجعلها حالا مقارنة لان الشروع
 فيه عبارة عن الاخذ في مباديه وهو مقارن للتبسم في الوقوع وقوله آخذا تفسير
 لقوله شارعا وبصح جن الضحك على حقيقته فتكون الحال منتظرة وفي قوله تبسم
 ضاحكا مدح بانه وقور لا يهقه وانه باش بام بالسائلين (قوله غلقت بضحكته رقاب
 المال) خلق بفتح الغين العجمة وكسر اللام كطرب بمعنى تمكن والضحكة بفتح الضاد المرة
 من الضحك (قوله اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين) اي تمكنت من
 ايديهم ولا يقدر على ترعها منهم وحاصل المعنى على ما قاله الفسارى ان السائلين
 يأخذون اموال ذلك الممدوح من غير حيلة ويأتون بها الى حضرته فيتبسم ولا يأخذها
 منهم فضحكته موجب لتمكنهم من المال بحيث لا ينك من ايديهم فكأنه يباح لهم بضحكته
 قال العلامة عبد الحكيم وفي قوله غلقت اشارة الى ان الممدوح يعلم ان السائلين حقا

غم الرداء) اي كثير العطاء
 استعار الرداء للعطاء لانه
 يصون عرض صاحبه كما
 يصون الرداء ما يلقي عليه
 ثم وصفه بالضم الذي
 يناسب العطاء دون الرداء
 تجريد الاستعارة والقرينة
 سياق الكلام اعني قوله
 (اذا تبسم ضاحكا) اي شارعا
 في الضحك آخذا فيه
 وتمامه غلقت بضحكته
 رقاب المال اي اذا تبسم
 غلقت رقاب امواله في
 ايدي السائلين يقال خلق
 الرهن في يد المرتين اذالم
 يقدر على انفكاكه (و)
 الثالث (مرشحة وهي
 ما قرن بما يلائم الاستعارة منه
 نحو اولئك الذين اشتروا
 الضلالة بالهدى فاربحت
 تجارتهم) استعير الاشتراء
 للاستبدال والا خنياو

عليه بواسطته صارت الاموال مرهونة عندهم وانه عاجز عن اداء ذلك الحق فاذلت
لم يقدر على انفكاك الاموال منهم (قوله اذا لم يقدر على انفكاك) اي اذا لم يقدر الزامن
على انفكاك لمضى اجل الدين وحاصله ان عادة الجاهلية اذا حل اجل الدين الذي له
رهن ولم يوف فان المرتهن يملك الرهن ويمكن منه ولا ساع قاله في الاطول (قوله
مرشحة) من الترشيح وهو التقوية سميت الاستعارة التي ذكرتها ما يلائم المستعار منه
مرشحة لانها مبنية على تناسي التشبيه حتى كأن الوجود في قوة الامر هو المشبه به دون
المشبه فاذا ذكر ما يلائم المشبه به دون المشبه كان ذلك موجبا لقوة ذلك المبنى فتقوى
الاستعارة بتقوى مبنائها لوقوعها على الوجه الاكمل اخذنا من قولك رشحت الصبي
اذا رنسه بالبن قليلا قليلا حتى يقوى على الص (قوله وهى ما قرن) اي وهى
استعارة قرنت بما يلائم المستعار منه اي زيادة على القرينة فلا تعد قرينة انكبة ترشحا
وسواء كان ما يلائم المستعار منه الذى قرنت به الاستعارة صفة كقولك رأيت
اسدا اذا يدبرى وجاورت اليوم بحرار اخر استلطم الامواج او كان تقريرا كما في الآية
التي مثل بها المصنف (قوله استعير الاستعارة للاستبدال) اي انه مشبه استبدال الحق
بالباطل واختباره عليه بالشراء الذى هو استبدال مال بآخر محامع ترك مرغوب فيه
عند التارك والتوصل لبطل مرغوب عنه عنده واستعير اسم المشبه به للتشبه والقرينة
على ان الاستعارة ليس مستعملا في حقيقة استحالة ثبوت الاستعارة الحقيقية للضلالة بالهدى
(قوله ثم فرع عليها) اي على الاستعارة المذكورة (قوله من الربح والتجارة) الاولى
من نفي الربح في التجارة اي ولا شك ان فيه ملائم المشبه به وذلك بما يزيد في قوة تناسي
التشبيه حتى كأن المشبه به هو الوجود فكان ترشحا اي تقوية للاستعارة فتكون
الاستعارة مرشحة ثم ينبغي ان يعلم ان الربح الذى عنهم مستعار للانتفاع الاخرى
وان التجارة مستعارة لارتكابهم الضلالة واتخاذهم اياها بدلا عن الهدى فكونها
ترشحا انما هو باعتبار اصل اطلاقها لا باعتبار المعنى المراد من التركيب وبهذا تعلم
ان الترشيح وكذا التجريد قد يكونان باعتبار المعنى المراد من الخبر كما في قوله غمر الرداء
بالنسة للتجريد وقد يكونان باعتبار الاصل كما في هذا المثال بالنسة للترشيح (قوله وقد
يختصان) اي في استعارة واحدة بان يذكر معها ما يلائم المشبه فقط وما يلائم المشبه به
فقط واما ذكر ما يلائمهما معا فليس من قبيل اجتماعهما كما قاله سم قبل والا قرب ان
هذا القسم اي قسم اجتماعهما لا يسمى باحدهما ولا بهما وانه في مرتبة الاطلاق
لتساقطهما بتعارضهما (قوله كقوله) اي قول الشاعر وهو زهير بن ابي سلمى (قوله
شاكى السلاح) اي تامة (هذا تجريد) اي لان اضافة لدى الى الاسد قرينة وقوله
لدى اسد خبر محذوف تقديره الملقى اسدا وخبر لكان المحذوف مع اسمها اي انا
كنت لدى اسد (قوله مقذف) يحتمل ان المراد قذف به ورعى في الوقائع والحروب

ثم فرع عليها ما يلائم الاستعارة
من الربح والتجارة (وقد
يختصان) اي التجريد
والترشيح (كقوله لدى اسد
شاكى السلاح) هذا تجريد
لانه وصف يلائم المستعار له
اعنى الرجل الشجاع (مقذف
له ليد اغفاره لم تقلم) هذا
ترشيح لان هذا الوصف مما
يلائم المستعار منه اعنى
الاسد الحقيقي والبدجج
لبدة وهى ما تلبد من شعر
الاسد على منكبيه والتقليم
مبالغة القلم وهو القطع
(والترشيح المبلغ) من
الاطلاق والتجريد ومن
جمع التجريد والترشيح
(لاستعماله في محقق المبالغة)
في التشبيه

كثيرا ولا شك ان المقذف بهذا المعنى المخصوص المستعار له فيكون تجريدا مثل الوصف الذي قبله وهو شاكى السلاح ويحتمل ان يراد به قذف بالحم ورمى به فيكون ملائما لهما فلا يكون تجريدا ولا ترشيعا بل هو في معنى الاطلاق وقوله له لبد جمع لبدة وهي مانلبد ونضام من شعر الاسد المطروح على منكسه ولا شك ان هذا من ملائعات المستعار منه وهو الاسد الحقيقي فيكون ترشيعا وقوله اظفاره لم تقل يحتمل ان المراد ليس ذلك الاسد من الجنس الذي تقل اظفاره فيكون ترشيعا ايضا لان الاسد الحقيقي هو الذي ليس من شانه تقليم الاظفار ويحتمل ان المراد مجرد نفي تقليم اظفاره وحينئذ فيحتمل ان يكون النفي منصبا على المبالغة لان التقليم مبالغة القلم اي ان اظفاره انتفت المبالغة في تقليمها ولا شك ان هذا ملائم للاسد المجازي وهو الرجل الشجاع فيكون تجريدا او يحتمل ان يكون هذا من قبيل المبالغة في النفي لان نفي المبالغة يرد كثيرا في كلام العرب مرادا منه المبالغة في النفي وحينئذ فالمعنى اظفاره انتفى تقليمها انتفاء مبالغا فيه ولا شك ان هذا مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي نظير ما قبل في قوله تعالى وما ربك بظلام لعبيد ان هذا من المبالغة في النفي اي انتفى الظالم عن المولى انتفاء مبالغا فيه لا من نفي لمبالغة والا لاقتضى ثبوت اصل الظالم وهو محال فيكون هذا ترشيعا اذا علمت هذا فقول الشارح هذا ترشيع المشار اليه ما بعد مقذف بقرينة عدم تفسيره اما جعل له لبد ترشيعا فظاهر واما جعل قوله اظفاره لم تقل ترشيعا فالنظر لاحتمال الاول او الاحتمال الاخير واما قوله مقذف فقد علمت انه لا يصلح ان يكون ترشيعا بل هو اما تجريدا او مشترك فلا يجعل تجريدا ولا ترشيعا (قوله والترشيع) اي الذي هو ذكر ملائم المستعار منه (قوله ابلغ) اي اقوى في البلاغة وانسب بمقتضى الحال وليس المراد انه اقوى في المبالغة في التشبيه لانه معلوم من ذكر حقيقة فلا يحتاج للنس عليه وانما كان اقوى في البلاغة لان مقام الاستعارة هو حال ايراد المبالغة في التشبيه والترشيع بقوى تلك المبالغة فيكون انسب بمقتضى حال الاستعارة واحق بذلك المقضى من الاطلاق ومن التجريد لعدم تأكيد مناسبتها لحال الاستعارة آه يعقوب وحاصله ان الترشيع اقوى في بلاغة الكلام بمعنى انه موجب لزيادة نلاغته لانه انسب بمقتضى الحال على ما بينه وهذا معنى قول بعضهم الترشيع ابلغ كلامه اي انه موجب لزيادة بلاغة الكلام المشتمل عليه فكلامه بالجر باضافته لا بلفظ لا بالرفع بدل من الضمير في ابلغ كما قيل فامل وذكر بعضهم ان المراد بكون الترشيع ابلغ انه اعظم بلوغا ووصولا للقصد الذي هو اتحاد المستعار منه والمستعار له (قوله لاشتماله على تحقيق المبالغة) اي تقويتها فاعمل المبالغة جاء من الاستعارة يجعل المشبه فردا من افراد المشبه وتقويتها حصلت بالترشيع (قوله لذلك) اي لما ذكر من المبالغة وقوله وتقوية تفسيره تحقيق (قوله ومناه) اي والامر الذي بني عليه الترشيع تناسي التشبيه اي اظهار نسيان التشبيه الكائن في الاستعارة وان كان موجودا في نفس الامر

لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيعها بما
يلئم المستعار منه تحقيق
لذلك وتقوية (ومناه) اي
مبنى الترشيع (على تناسي
التشبيه) وادعاء ان
المستعار له نفس المستعار
منه لاشئ شبيه به

وما ذكره المصنف من بناء الترشيح على التناسي لا يقتضي انه لا يبنى على التناسي غيره بل يبنى عليه ايضا غيره كالاستعارة فانها مبذبة عليه ايضا وانما خص الترشيح بالذكر في هذا البناء لما فيه من شدة التناسي ولو قال المصنف ومبناه على كمال تناسي التشبيه اى كمال اظهار نسيانه كان واضحا (قوله وادعاء) عطف بقسمة التناسي. وانه عطف بسبب على مسبب اى ويحصل ذلك التناسي بسبب ادعاء الخ ولا شك ان هذا الادعاء يقتضي تفرع لوازم المستعار منه على المستعار له واثباتها له (قوله نفس المستعار منه) الاولى جزئى من جزئيات المستعار منه او من افراد المستعار منه لكنه نظر لتحقيق الماهية في الفرد فلذا جعله نفس المستعار منه تأمل (قوله حتى انه الخ) حتى تقريبية وضميرانه للحال والشان وقوله يبنى اى يجرى وصفة المضارع لحكاية الحال الماضية اى فان الحال والشان لاجل ذلك التناسي بنى واجرى على علو القدر الذى يستعار له لفظ علو المكان ما يبنى على علو المكان الذى يستعار منه والحاصل انه لما وجد تناسي التشبيه في الاستعارة صححت الاتيان بالترشيح كما صح ان يبنى على علو القدر المستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان المستعار منه وصح التعجب والنهي عنه في اليقين الاتين ملولا وجود التناسي ما صح شئ من ذلك (قوله كقوله) اى كقول ابن تمام من قصيدة رثى بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر فيها مدح ابيه وهذا البيت في مدح ابيه وذكر علو قدره (قوله ويضعده) اى ويرتقى ذلك الممدوح في مدارج الكمال فليس المراد بالصعود هنا معناه الاصلى الذى هو الارتقاء في المدارج الحسية ادلا معنى له هنا وانما اراد به العلو في مدارج الكمال والارتقاء في الاوصاف الشريفة فهو استعارة من الارتقاء الحسى الى الارتقاء المعنوى والجامع مطلق الارتقاء المستعظم في النفوس بحيث بعد اتصاله اليه والى هذا اشار الشارح بقوله استعار الخ (قوله حتى يظن) اى الى ان سلغ الى حيث يظن الجهول وهو الذى لا ذكاء عنه انه له حاجة في السماء لبعده عن الارض وقربه من السماء (قوله في مدارج) اى مراتب (قوله ثم بنى عليه) اى ثم رتب عليه اى على علو القدر المستعار له وقوله ما يبنى على ان كان اى وهو الارتقاء الحسى الذى هو المستعار منه. وذلك البناء بعد تناسي تشبيه علو القدر بالعلو الحسى وادعاء انه ليس ثم الارتقاء الحسى الذى وجه التشبيه اظهر (قوله من ظن الجهول الخ) سان لما ولا شك ان القرب من السماء وظن ان له حاجة فيها بما يختص بالصعود الحسى ويترب عليه لاعلى علو القدر ثم ان ظن الجهول ان له حاجة في السماء لم ينقل من معناه الاصلى الملائم للمستعار منه لمعنى ملائم للمستعار له وانما هو ذكر لازم من لوازم التشبيه لاظهار انه الموجود في التركيب لاشئ تشبيه به وبهذا يعلم ان الترشيح قد يستعمل في معناه الاصلى الملائم للمستعار منه وليس ذلك من الكذب لان الغرض اعادة المبالغ وقوية الاستعارة بذكر اللازم وذلك كاف في نفي الكذب كما انه قد ينقل من معناه الاصلى لمعنى ملائم للمستعار له (قوله الى ان هذا) اى كونه له حاجة في السماء (قوله انما

(حتى انه يبنى على علو القدر) الذى يستعار له علو المكان (ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء) استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول انه له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجة له في السماء لا تصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما نفى على بعضهم

بظنه الجهول) اى لانه الذى لا كمال لمقله (قوله لاتصافه بسائر الكمالات) اى فلم يكن
 هناك كمال لم يتصف به حتى انه يحتاج له فيطلبه من جهة السماء وحيث كان العاقل يعرف
 انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات كان عالما بان افراطه في العلو لمجرد
 التعالى على الاقران وفي قوله لاتصافه الخ اشارة الى ان المراد بالحاجة المنتفية هنا
 المعتادة للطلب في الارض فلا يردان نفي حاجة السماء سواء ادب لافيه من نفي الحاجة الى
 الرحة السماوية والتوجه لها بالدعاء لا بالصعود (قوله وهذا المعنى) اى التفصيل بين
 العاقل والجاهل (قوله فتوهم ان في البيت الخ) منشأ ذلك التوهم ان القصد من البيت
 الاشارة بمزيد صعوده المشار له بموله حتى يظن الخ الى علو قدره واذا كان مزيد الصعود
 انما هو في غن كامل الجهل لا العارف بالاشياء فلا يكون له ثبوت فلا يحصل كبير مدح
 بذلك وحاصل الردان مزيد الصعود مجزوم به وسلم من كل احد وانما النزاع في انه هل
 له حاجة في السماء ام لا فذكر ان كثير الجهل هو الذى توهم ان ذلك الارتقاء المفرط حاجة
 واما العاقل ذو النظر الصحيح فيعلم ان ذلك الافراط في العلو لمجرد التعالى على الاقران
 لا الحاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات واستغناءه عن جميع الحاجات (قوله قامت
 تظلمنى ومن عجب الخ) انما كان هذا العجب محو ما ذكر من الناء لان ايجاد هذا العجب
 لولا تناسي التشبيه لم وجد له مساع كما ان ايجاد ذلك الناء لولا التناسي لم يكن له معنى
 وتحقيقه في العجب ما تقدم من انه لا عجب من تظليل انسان جليل كالشمس من الشمس
 الحقيقية وانما يتحقق العجب من تظليل الشمس الحقيقية من الشمس المعلومة لان الاشراق
 مانع من الظل فكيف يكون صاحبه موجبا للظل ومعلوم انه اولا التناسي ما جعل
 ذلك الانسان الجليل نفس الشمس لتعجب من تظليله بل شيد بها (قوله لانهجوا الخ)
 من المعلوم ان القمر الحقيقي هو المعتاد ليل الفلانة فلا تعجب من بلاها معه لا الانسان
 المشبه بالقمر وكونه جعل السمار له قرا حقيقيا انما هو تناسي التشبيه حتى كأن
 الموجود في الخارج والخاطر في القلب هو القمر الحقيقي والا فالتشبيه مادام متذكرا
 ينفي النهى عن التعجب واعلم ان مذهب التعجب هنا عكس مذهب النهى عنه لان التعجب
 هنا سببه اثبات ما لا يناسب السمعار منه والنهى عنه سببه اثبات ما هو مناسب للسمعار
 منه الا ترى انه في الاول قد اثبت التظليل للشمس وهو ممتنع فلذا تعجب من تظليلها وفي الثاني
 قد اثبت بلى الفلانة للقمر وهو من خواصه فلا يصح حينئذ ان تعجب منه فلذا نهاهم
 عن التعجب من ذلك (قوله وانكاره) عطف لازم وقوله اى وجهه اى وجهه وقوله على
 ما سبق اى من انه لا معنى لتعجب من كون ذات جيلة تظلل شخصا من الشمس ولا معنى
 لنهى عن التعجب من كون ذات جيلة تبلى غلالة (قوله ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا
 الكلام) اى قوله ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه ينبغي على علو القدر ما ينبغي على علو
 المكان وقوله لهذا الكلام فنه حذف اى لا تضمنه هذا الكلام وهو صحة الناء على تناسي

توهم ان في البيت تقصيرا
 في وصف علوه حيث
 اثبت هذا الظن للكامل
 الجهل بمعرفة الاشياء
 (ونحو) اى مثل البناء
 على علو القدر ما ينبغي على
 علو المكان لتناسي التشبيه
 (ما مر من التعجب) في قوله
 قامت تظلمنى ومن عجب
 شمس تظلمنى من الشمس
 (والنهى عنه) اى من
 التعجب في قوله لانهجوا
 من بلى غلالته قد زار زاره
 على القمر اذ لو لم يقصد
 تناسي التشبيه وانكاره
 لما كان لتعجب والنهى
 عنه جهة على ما سبق ثم
 اشار الى زيادة تقرير لهذا
 الكلام فقال (واذا جاز
 البناء على القمر) اى المشبه
 به (مع الاعتراف بالاصل)
 اى المشبه وذلك لان
 الاصل في التشبيه

التشبيه (قوله وإذا جاز الخ) حاصل ذلك أنه إذا جاز البناء على الفرع اعني التشبيه في التشبيه في الاستعارة اولى واقرب لان وجود التشبيه الذي هو الاصل كأنه ينافي ذلك البناء فإذا جاز البناء مع وجود منافيته فالبناء مع عدمه اولى واقرب (قوله وإذا جاز البناء على الفرع الخ) المراد بالبناء عليه ذكر ما يلائمه والمراد بالاعتراف بالاصل ذكره وحيث قلنا وإذا جاز ذكر ما يلائم التشبيه في التشبيه الخالي عن الاستعارة وهو الذي ذكر طرفاه (قوله وذلك) أي وبين ذلك أي كون التشبيه به فرعاً والتشبيه اصلاً وهذا جواب عما يقال كيف سمي المصنف التشبيه به فرعاً والتشبيه اصلاً مع ان المعروف عندهم عكس هذه التسمية لان التشبيه هو الاصل المقيس عليه ولانه أقوى من التشبيه غالباً في وجه التشبيه واعرف به وحاصل ما اجاب به الشارح ان المصنف انما سمي التشبيه اصلاً نظراً لكونه هو المقصود في التركيب من جهة ان الغرض من التشبيه يعود اليه كبيان حاله او مقدار اه او مكانه او ترتيبه وغير ذلك مما مر في باب التشبيه ولكونه هو المقصود في الكلام بالنفي والاثبات فان النفي والاثبات في الكلام يعود اليه أي الى شبهه فالتشبيه اذا قلنا زيد كالاسد فقد اثبت لاشبهه شبه بالاسد وهو المقصود بالذات واذا قلنا ليس زيد كالاسد فقد نفيت شبهه به ايضاً بالقصد الاول وان كان ثبوت التشبيه او نفيه للتشبيه به حاصل ايضاً لكن تبعاً وتحصلاً من هذا ان التشبيه اصل باعتبار رجوع الغرض اليه وكونه المقصود بالنفي والاثبات والتشبيه به اصل باعتبار كونه أقوى واعرف بوجه التشبيه فكل من التشبيه والتشبيه به اصل باعتبار وفرع باعتبار وحيث فلا معارضة بين ما ذكره المصنف من التسمية وبين ما هو معروف عندهم (قوله وان كان الخ) جملة حالية وقوله الا ان الخ هذه الجملة دالة على خبر ان الاصل لان الاصل في التشبيه هو التشبيه من جهة ان الغرض الخ وان كان التشبيه به اصلاً من جهة انه أقوى الخ (قوله كما في قوله) أي قول الشاعر وهو العباس بن الاحنف (قوله هي الشمس) مبتدأ وخبر أي هذه الحصة هي الشمس وقوله مسكنها في السماء خبر او صفة للشمس لأن تعريفها للمعد الذهني (قوله امر من عزاء الخ) أي وحيث قلنا فاحل فؤادك على الصبر (قوله عزاء جيلاً) أي لا تلقى معه ولا تطلب وذلك بالنسبة لعدم امكان الوصول لان طلب ما لا يمكن ليس من العقل في شيء (قوله فلن تستطيع الخ) أي لاني لا تستطيع الوصول الى تلك الشمس اذ هي في السما المتع الوصول اليها مادة (قوله المصدر بعدهما) أي وهو الصعود والنزول (قوله ان يجوز تقديم الظرف على المصدر) أي على عامله المصدر وهو الحق على ما سبق له في شرح الخطبة عند قوله اكثرها للوصول جمعاً (قوله والآنمخدوف) أي وان لم يجوز تقديم الظرف على عامله المصدر فيكون العامل في البهاو في اليك مخدوفاً والتقدير فلن تستطيع ان تستعد اليها الصعود ولن تستطيع الشمس

وان كان هو التشبيه به من جهة انه أقوى واعرف الا ان التشبيه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات (كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فنز) امر من عزاء جله على العزاء وهو الصبر (الفؤاد عزاء جيلاً فلن تستطيع) انت ر اليها) أي الى الشمس (الصعود ولن تستطيع) الشمس (اليك النزول) والعامل في اليها واليك هو المصدر بعدهما ان يجوز تقديم الظرف على المصدر والآنمخدوف يضمره الظاهر قوله هي الشمس تشبيه لاستعارة وفي التشبيه اعتراف بالتشبيه

ان تنزل اليك النزول ويكون المصدر المذكور مفسرا لذلك العامل المحذوف (قوله تشبيه) اي بليغ بمحذوف الاداة والاصل هي كالشمس فحذفت الاداة للبالغة في التشبيه يجعل المشبه عين المشبهة (قوله لاستعارة) اي لانه يشترط فيها ان لا يذكر الطرفان على وجه ينبي عن التشبيه وهما هنا مذكوران كذلك المشبه بضمير هو المشبه بلفظه الظاهر (قوله اعتراف بالمشبه) اي ذكره (قوله ومع ذلك) اي ومع الاعتراف بالمشبه (قوله فقد بنى الكلام على المشبه) اي ذكر ما يناسبه وهو قوله مسكنها في السماء وقوله اعني اي بالمشبه به قال الفارسي ان قلت الاستشهاد على ما ذكره من جواز ذكر ما يناسب المشبه مع ذكر المشبه بهذا البيت ممنوع لجواز ان يجعل الضمير المنفصل اعني هي على ضمير القصة لاعلى المحبوبة قلت قول • فعزا للفؤاد عزاء جيلا يدل على ان الضمير راجع للحمية لانها المأمور بالعزاء عنها وايضا شرط ضمير القصة ان يكون مابعد من النسب المشكوك في الجلة حتى يفيد التأكيد وكون الشمس الحقيقية في السماء جلي لكل احد ويحجب ايضا بان الغرض التثليل وهو يكفي فيه الاحتمال (قوله فعجده اولى) مع ظرف لمحذوف اي فالباء على الفرع مع جحد الاصل وانكاره وعدم ذكره اولى بالجواز ووجه الاولولة انه عند الاعتراف بالاصل قد وجد ما ينافي البناء لان ذكر المشبه يمنع تناسي التشبيه المقضي للبناء على الفرع ومع جحد الاصل يكون الكلام قد نقل للفرع الذي هو المشبه لطي ذكر المشبه فيناسب التناسي المقضي انه لاخطور للمشبه في العقل ولاجودله في الخارج وذلك مناسب لذكر ما يلائم ذلك الفرع فاذا جاز البناء في الاول مع وجود ما ينافي لجوازه مع عدم التناسي احرى واولى فان قلت اذا كان البناء على الفرع اي ذكر ما هو له موقوفا على تناسي التشبيه كما تقدم والتناسي ينفيه الاعتراف بالاصل كما قررت كان البناء على الفرع عند ذكر الاصل بمنزلة فكيف يدعى جوازه قلت تناسي التشبيه عند جحد الاصل ظاهر واما عند ذكره فنقول المنافي للبناء على الفرع هو ذكر المشبه مع الاشعار بانه باق على اصله وهو انه لم يقو قوة المشبه به وبجرد ذكر الطرفين لا اشعار فيه بما ذكر فيتناسي معه تناسي التشبيه بان يجعل الطرفان ولو ذكرا متحدين ويدعى انهما شيء واحد في الحقيقة واما اختلافنا بالعوارض التي لا ينافي بناؤها هذا التناسي لاصل التشبيه وهذا ظاهر في التشبيه الخالي عن الاداة واما عند ذكرها فبعد لان الاداة تضرع المشبه عن المشبه به وقد يقال يمكن دعوى الاتحاد فيه ايضا اذ لا مانع من تشبيه احد المتحدين في الحقيقة بالآخر بآلة التشبيه ونحصل مما تقدم ان الاعتراف بالاصل المنافي للبناء على الفرع بحسب الظاهر فقط واما عند جحد الاصل فليس هناك منافي للبناء على الفرع بحسب الظاهر ولا في الواقع فتأمل (قوله وجعل الكلام خلوا عنه) اي لانه سوسى التشبيه وادعى

ومع ذلك قد بنى الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله (فعجده) اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع (اولى) بالجواز لانه قد طوى فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به

دخول الشبه في جنس المشبه به وانه فرد منه (قوله وقد وقع الخ) هذا مغاير لما سبق في المتن لان ما سبق فيه البناء على الفرع وهو المشبه به مع الاعتراف بالاصل من غير ذكر لاداة التشبيه وما هنا فيه البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل والتصريح باداة التشبيه وهذا بما يقرر الكلام المذكور (قوله لا تعجبوا من قصر ذواته) اي شعره وقوله كالربيع اي في البهجة والنضارة (قوله والليل في الربيع مائل الى القصر) من المعلوم ان المائل الى القصر في الربيع الليل الحقيقي والذي لا يتجيب من قصر ليله هو الربيع فلما توسى التشبيه عن التعجب من قصر الذوات التي هي الليل الحقيقي الكائن في زمان الربيع فقد بني على الفرع ما يناسبه مع الاعتراف بالاصل والتصريح بالاداة فتأمل (قوله وهذا المعنى الخ) اسم الاشارة مبتدأ وقوله بحيث الخ خبر اي وهذا المعنى وهو البناء الواقع في كلام بعض العجم ملتبس بحالة كاشنة من الغرابة والملاحاة لا تخفى (قوله واما المركب) عطف على قوله اما المفرد من قوله سابقا والمجاز اما مفرد او مركب اما المفرد فهو الكلمة الخ ثم قال واما المركب فهو اللفظ الخ (قوله فهو اللفظ) اي المركب كافي الايضاح وترك المصنف التقييد هنا اعتمادا على ان تقييد المرفع بالتركيب يفده فخرج عن الجنس وهو اللفظ المجاز العقلي (قوله المستعمل) خرج به قبل الاستعمال وقوله فيما اي في معنى شبه ذلك المعنى بمعنى اللفظ الاصل اي من حيث انه شبه بمعناه الاصل فخرج المجاز المرسل الذي ليس بمعناه مشبها بمعناه الاصل قبل الاستعمال لعدم وجود الشبه بين العنيتين وكذا المرسل الذي استعمل فيما شبه بمعناه قبل ذلك لوجود الشبه لكن انما استعمل لعلاقة غير الشبه لانه لم يستعمل من حيث الشبه (قوله اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة) اي بالوضع وهذا بيان المراد بمعنى اللفظ الاصل وما ذكره الشارح مثله في الاطول ثم قال يبقى ان كون الصورة المترعة معنى مطابقا لفظ المستعار غير ظاهرا (قوله بالمطابقة) هذا يقتضي ان دلالة اللفظ على المعنى المجاز ليست بالمطابقة وهو خلاف ما صرح به الشارح في شرح التسمية وغيره واجيب بان مراد الشارح بالمطابقة المطابقة التي لا يحتاج معها الى توسط قرينة وهذا انما يكون في الحقيقة (قوله تشبيه التمثيل) معمول لقوله شبه واتى المصنف بذلك لتنبيه على ان التشبيه الذي يبنى عليه المجاز المركب لا يكون الا تمثيلا ولم يكتف بقوله تمثيلا لان التمثيل مشترك بين التشبيه الذي وجهه منزع من متعدد وكان الطرفان مفردين كافي تشبيه الثريا بغنقود الملاحية وبين الاستعارة التمثيلية فاحترز عن اخذ اللفظ المشترك في التعريف (قوله واحترز بهذا) اي بقوله تشبيه التمثيلية (قوله عن الاستعارة في المفرد) اي لان وجه الشبه لا يكون فيها منتزعا من متعدد واعترض بانه قد مر في مجتبع التشبيه ان تشبيه الثريا بغنقود الملاحية من قبيل تشبيه المفرد بالمفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد وحيث فيجوز ان يطوى المشبه

وقد وقع في بعض اشعار العجم انتهى عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذواته فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحاة بحيث لا يخفى (واما) المجاز (المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصل) اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة (تشبيه التمثيل) وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد

ويذكر المشبه به ويتناسى التشبيه ويكون استعارة في مفرد ووجه الشبه منتزع من متعدد
فيكون التعريف صادقا تلك الاستعارة وحيث فلا يصح اخراجها من التعريف
واجب العلامة عبد الحكيم بما حاصله انا لانعلم جواز جريان الاستعارة في مفرد ووجه
الشبه فيها منتزع من متعدد لان الاستعارة لا بد فيها من جعل الكلام خلوا عن
الاستعارة والجامع فاذا ذكر المستعار منه وكان مفردا ووجه الشبه منتزع من متعدد
في الواقع كما لو قيل رأيت عقود ملاحية في السماء لا يدري هل وجه الشبه منتزع
من متعدد او لا فيصير الكلام لغوا وهذا بخلاف التشبيه فانه اذا ذكر فيه كل من المشبه
والمشبه به وكانا مفردين فانه قد يدرك العقل تركيب وجه الشبه من مجموع اوصاف لهما
اذا لم يكن وجه الشبه مذكورا او بالجملة فليس كل تشبيه تجري فيه الاستعارة فلما علمت ان تشبيه
المفرد بالمفرد مع كون وجه الشبه منتزعا من متعدد صحيح ولا تجري فيه الاستعارة والا كان
الكلام لغوا فمما ذكره الشارح من الاحتراز والحاصل ان قول المصنف تشبيه التمثيل خرج
به مجاز الافراد لان تشبيه التمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد ومجاز الافراد لا يكون وجهه
منتزعا من متعدد والا كان الكلام لغوا هذا محصل كلام الشارح فان قلت ان تشبيه التمثيل
بالتركيب فيجوز ان المراد بقول المصنف فهو اللفظ اي المركب وان في الكلام حذف
الصفة فتكون تلك الصفة المحذوفة للدليل مخرجة للمجاز المفرد استعارة او غير استعارة
وشارحنا قد اخرج الاستعارة في المفرد بقوله تشبيه التمثيل قلت الشارح لم يلتفت
لتلك الصفة لكونها محذوفة من التعريف وانما يجتزأ بالفصول المصريح بها ولو التفت
لتلك الصفة لجعل المجاز المفرد خارجا عنها وكان قوله تشبيه التمثيل بآنا للاحتراز
عن شئ كما هو الاصل في القيود المذكورة في التعاريف وعلم بما ذكر ان تشبيه التمثيل
عبارة عن التشبيه الذي وجهه منتزع من امور متعددة سواء كان الطرفان مركبين
او مفردين واما اللفظ المستعمل فيما شبه بمعنى الاصلي تشبيه التمثيل المسمى بالمجاز
المركب والاستعارة التمثيلية لا بد فيه من كونه مركبا كما ان وجه الشبه لا بد فيه من كونه
مركبا ثم المراد بالتركيب المعبر في المجاز المركب اي تركيب كان ولا يشترط خصوص
الاسناد ولا غيره ثم هل يشترط التصريح بتمام اللفظ المركب او يكفي الاختصار على
بعضه خلاف بين الشارح والعلامة السيد قال السيد يقول لا بد في المجاز المركب
من التصريح بتمام المركب الدال على الصورة المشبه بها والشارح يقول يكفي التصريح
بعضه (قوله للباقية في التشبيه) حلة لقوله المستعمل فيما شبه الخ اي وانما استعمل اللفظ
المركب فيما شبه بمعنى لاجل المبالغة في التشبيه و اشار المصنف بهذا الى اتحاد الغاية
في الاستعارة في المفرد والمركب وحاصل المجاز المركب ان يشبه احدي الصورتين
المنتزعين من متعدد بالآخرى ثم يدعى ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه
بها فيطلق على هذه الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها

(الباقية في التشبيه) كما
يقال للتردد في امر اني
اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى (شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة
تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا
وتارة لا يريد فيؤخر اخرى
فاستعمل في الصورة الاولى
الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه
الشبه وهو الاقدام تارة
والاحجام اخرى منتزع
من عدة امور كما ترى

(قوله كما يقال) اي كالقول الذي يقال وقوله للتردد في امر اي في فعل امر وعدم فعله بان يوجه اليه بالعزم تارة ويتوجه للاجتماع عنه بالعزم تارة اخرى وقوله اني اراك الخ بيان لما وليس مقول القول تأمل (قوله اني اراك تقدم رجلا) اي تارة وقوله وتؤخر مفعوله مخدوف اي وتؤخرها يعني تلك الرجل المقدمة وقوله اخرى نعت لمرّة والتقدير اني اراك تقدم رجلا مرة وتؤخرها مرة اخرى وانما لم يجعل اخرى فعنار رجل اي وتؤخر رجلا اخرى لتلافييد الكلام ان الرجل المؤخرة غير المقدمة وليس هذا صورة التردد في الذهاب وعدمه لان الانسان اذا راد الذهاب رعى رجلاه اماما واذا احجم عنه رد تلك الرجل الى موضعها ويسمى ردها لموضعها تأخيرا باعتبار ما انتهت اليه اولا (قوله شبه صورة الخ) اي وانما كان هذا القول مجازا مركبا منياعلى تشبيه التمثيل لانه شبه صورة تردده في ذلك للامر اي الهيئة الحاصلة من تردده في ذلك الامر فتارة يقدم على فعله بالعزم عليه وتارة يحجم عنه (قوله بصورة تردد الخ) اي بالهيئة الحاصلة من تردد من قام ليذهب الخ ولا شك ان الصورة الاولى عقلية والثانية حسية وبهذا التقرير تعلم ان المشبه ليس هو التردد في الامر والمشبه به ليس هو التردد في الذهاب بل كل من المشبه والمشبه به هيئة يلزمها التردد وحينئذ فالاضافة في قوله صورة تردده لامية وليست بانية والالورد عليه ان التردد ليس معنى مطابقا للفظ المذكور بل لازم لعناه المطابق الذي هو الصورة المنترعة من التردد وقد صرح الشارح سابقا بان المشبه انما يكون معنى مطابقا (قوله وهو الاقدام تارة الخ) اي وهو الهيئة المركبة من الاقدام والاحجام وحاصله ان وجه الشبه والجامع بين الصورة المشبه والصورة المشبه بها ما يعقل من الصورة التركيبية التي هي كون كل واحد منهما له اقدام بالانبعاث لامر تارة والاحجام عن ذلك الامر بذلك الانبعاث تارة اخرى وهذا امر عقلي قائم بالصورتين مركب باعتبار تعلقه بمتعدد لانه هيئة اعتبر فيها اقدام تقدم واحجام مستعقب يقي شي آخر وهو ان قوله اني اراك هل له دخل في التجوز والنقل او هو حقيقة والتجوز فيما بعده قلت ذكر العلامة يعقوب ان الظاهر انه لا دخل له لانا لو قلنا فلان يقدم رجلا ويؤخر اخرى حصل التمثيل على وجه الاستعارة ويحتمل ان له دخلا في خصوص المثال لان اصله الرؤية الحسية ولم يوجد في المنقول اليه فتأمل (قوله لكون وجهه منترعا الخ) قضيته ان التمثيل لا بد فيه من انتراع وجهه من متعدد وهو كذلك ووجه ذلك ان التمثيل في الاصل هو التشبيه يقال مثله تمثيلا اذا جعل له مثلا اي شيها ثم خص بالتشبيه المنترع وجهه من متعدد دلالة اجدر ان يكون صاحبه مثيلا وشيها لكثرة ما اعتبر فيه اذ كثرة ما اعتبر في التشبيه مما يوجب غرابته وكل ما كثر ما اعتبر فيه ازدادت غرابته فهو احق بالمماثلة لان المماثلة الحقيقية لا تكون الا بعد وجود اشياء ووجود اشياء اصعب من وجود الجملة (قوله لانه قد ذكر فيه المشبه) اي لفظه

(قوله وقد يسمى) اى المجاز المركب (قوله ويمتاز الخ) حاصله ان المجاز المركب يسمى تمثيلا على سبيل الاستعارة ويسمى ايضا تمثيلا مطلقا والتسمية الاولى لا تلتبس بتشبيه التمثيل وهو التشبيه بالكاف ونحوها المنتزع وجهه من متعدد كقوله للتردد في امر انت كن يقدم رجلا ويؤخر اخرى وتشبيه الثريا بعقود الملاحة وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل لتقيد فيها بقولهم على سبيل الاستعارة وكذلك في التسمية الثانية لا تلتبس بتشبيه التمثيل لانه لا يطلق عليه اسم القتل مطلقا بل مقيدا بقول الشارح ويمتاز اى التمثيل عند الاطلاق وقوله عن التشبيه اى التمثيل وقوله بان يقال له اى التشبيه تشبيه تمثيل الخ اى فلا يطلق اسم التشبيه عليه مطلقا بل مقيدا وبعبارة قوله ويمتاز الخ جواب عما يقال ان تسمية المجاز المركب بالتمثيل على سبيل الاستعارة ظاهرة لالتبس فيها واما تسميته تمثيلا من غير تقيد فقد يقال انها تلتبس بالتشبيه السمي بالتمثيل وحاصل الجواب ان الاصطلاح جار على ان التمثيل اذا اطلق انصرف للاستعارة واذا اريد التشبيه قيل تشبيه التمثيل او تشبيه تمثيلى (قوله وفي تخصيص الخ) التخصيص مستفاد من تعريف الطرفين باللام وحاصله ان قول المصنف تبعا للقوم في تعريف المجاز المركب هو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى يقتضى ان المجاز المركب لا يوجد في غير ما شبه بمعناه لامتناع صدق المعرف على غير التعريف وكون انجاز المركب لا يوجد في غير ما شبه بمعناه يقتضى انه مخصص بالاستعارة ومخصص فيها وجعله مخصصا فيها عدول عن الصواب ووجهه ان الواضع كما وضع المفردات لمعانيها بحسب الشخص ونسج المركبات لمعانيها التركيبية بحسب النوع وقد اتفقوا على ان المفرد اذا استعمل في غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك الاستعمال لعلاقة فان كانت تلك العلاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل والا فاستعارة فكذلك المركب اذا استعمل في غير ما وضع له فلا بد ان يكون ذلك الاستعمال لعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة تمثيلية وان كانت غير المشابهة كاللزوم كان مجازا تركيبيا وهذا مما اهتملوا تسميته والتعرض له مع ان الوجه الذى صح به التمثيل يصح به غيره من المجاز المذكور فلم يظهر لاهماله وجهه (قوله بحسب الشخص) اى الشخص والتعين بان يعين الواضع اللفظ المفرد للدلالة على معناه وان كان كليا (قوله بحسب النوع) اى من غير نظر لخصوص لفظ بل يلتفت الواضع لقانون كلى كان يقول وضعت هيئة التركيب في نحو قام زيد من كل فعل اسند الفاعل للدلالة على ثبوت معنى الفعل لذلك الفاعل ووضعت هيئة التركيب في نحو زيد قائم لثبوت الخبر به للمخبر عنه فلهيئة التركيبية المخصوصة في زيد قائم موضوعة لثبوت القيام زيد وكذا غيرها من الهيئات التركيبية المخصوصة تبعا لوضع نوعها (قوله فلا بد ان يكون ذلك) اى الاستعمال وقوله لعلاقة اى بين المعنى المنقول عنه والمنقول اليه والا كان الاستعمال فاسدا (قوله فان كانت هي المشابهة) نحو انى اراك تقدم رجلا

(وهذا) المجاز المركب
(يسمى التمثيل) لكون
وجهه منتزعا من متعدد
(على سبيل الاستعارة)
لانه قد ذكر فيه المشبه
و اريد المشبه كما
هو شأن الاستعارة
(وقد يسمى التمثيل مطلقا)
من غير تقيد بقولنا على
سبيل الاستعارة ويمتاز
عن التشبيه بان يقال له
تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلى
وفي تخصيص المجاز
المركب بالاستعارة نظر لانه
كان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات
موضوعة بحسب النوع
فاذا استعمل المركب في غير
ما وضع له فلا بد ان يكون
ذلك لعلاقة فان كانت
هي المشابهة فاستعارة والا

وتؤخر أخرى فانه نقل لما يشبه الحالة التي وضع لها نوعه واعني بنوعه هيئة ان
وانهما مع كون خبرها فعلا متعديا (قوله والا) اي وان لم تكن العلاقة المشابهة
بل كانت غيرها كالزوم (قوله فقير استعارة) اي فهو مجاز مركب غير استعارة
(قوله وهو كثير) اي استعمال المركب في غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة كثير
(قوله كاجل الخبرة التي لم تستعمل في الاخبار) اي وذلك نحو قوله
هو اي مع الركب اليمانين مصعد * حبيب وجماني بمكة موثق *

فان هذا المركب موضوع للاخبار بكون هواه اي مهويه ومحبوه مصعدا اي مبعدا
مع الركب اليمانين وجسمه موثق ومقيد بمكة لكن ذلك المركب لم يستعمل في ذلك المعنى
بل الغرض منه اظهار التحسر والتعزن على مفارقة المحبوب اللازم ذلك للاخبار بها
لان الاخبار بوقوع شيء مكروه يلزمه اظهار التحسر والتعزن فالعلاقة اللازمة فقد
صدق على ذلك المركب انه نقل لغير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة فلا يكون حقيقة
ولا استعارة تمثيلية فتعين ان يكون مجازا مرسلاتركيبيا وهذا مما اهمل القوم التعرض له
ولم يظهر لاهمهم وجه قال العلامة الفارسي وقد يعتذر عنهم بانهم لم يتعرضوا لهذا
القسم الاخير من المجاز المركب اعني ما ليس استعارة تمثيلية لقلته وقلة لطائفة آه واجاب
بعضهم بان المركب المنقول لاجل الزوم كالييت المذكور من قبيل الكناية فهو مستعمل
فيما وضع له لينقل الى لازمه وحينئذ فهو حقيقة فلذا تركوا التعرض له فقول المعترض
اللفظ المركب ان استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة فاستعارة تمثيلية وان استعمل
لعلاقة غيرها فهو مجاز غير استعارة ممنوع لان اللفظ المركب متى استعمل في غير ما وضع
له لا يكون الا لعلاقة المشابهة وما اورد من المركبات المنقولة لاجل الزوم فلا تسلم
انها مجازات لم لا يجوز ان تكون كنايةات مستعملة فيما وضعت له لينقل الى لوازمها
وقد يقال على ذلك الجواب ان اللفظ الذي يراد به اللازم مع صحة ارادة الملزوم كناية
يجوز ان يعرض له قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلي فيكون مجازا متفرعا عن الكناية
وحينئذ فلا يتم ما ذكر حجة في ترك التعرض بقى هنا شيء وهو الاستعارة التمثيلية
هل تكون تبعية ام لا ظاهر كلام القوم ان التبعية انما تكون في المجاز المفرد وفي الكشف
ما يقتضي جواز كون التمثيلية تبعية فانه قال ومعنى الاستعلاء في قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم انه مثل لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه وتمسكهم به فثبتت
حالتهم بحالة من اعلى الشيء وركبه قال الشارح في حواشيه يعني ان هذه استعارة تمثيلية
تبعية اما التبعية فلغير بانها اولا في متعلق معنى الحرف وتبعيتها في الحرف واما التقبل
فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منزوعة من عدة امور آه ورده السيد بان معاني
الحروف مفردة اذ المعنى المفرد نادل عليه بلفظ مفرد وان كان ذلك المعنى مركبا في نفسه
بدليل ان تشبيه زيد بالاسد تشبيه مفرد بمفرد وان كان كل منهما ذا اجزاء ولما صرح

فقير استعارة وهو كثير في
الكلام كاجل الخبرة التي
لم تستعمل في الاخبار ومتى
فتا استعماله اي المجاز
المركب (كذلك) اي على
سبيل الاستعارة

بان كل واحد من طرفي التشبيه ههنا حالة منزهة من عدة امور لزمه ان يكون كل واحد منهما مركبا وحيث لا يكون معنى الاستعلاء مشبها به اصطالة ولا معنى على مشبها به تبعا في هذا التشبيه المركب الطرفين لانهما معنيان مفردان واذا لم يكن شئ منهما مشبها به سواء جعل جزءا من الشبهه او خارجا عنه لم يكن شئ منهما مستعارا منه فكيف سري التشبيه من احدهما الى الآخر فأمل (قوله كذلك) حال من الضمير المضاف اليه اى فشا استعمال الجواز المركب حال كونه على حسب الاستعارة اى مماثلها واعتراض بما حاصله ان الاولى حذف قوله كذلك لانه ان احتزبه عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه او في معناه الاصلى ورد عليه ان شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه او في المعنى الاصلى غير داخل في فشا الجواز المركب حتى يحتز عنه بقوله كذلك ويلزم عليه تشبيه الشئ بنفسه لان الجواز المركب لا يكون الاستعارة وان احتزبه عن مجاز التركيب الذى ليس على حسب الاستعارة فهذا لم يذكروا ولم يعتبروه كما تقدم نعم لو وجد واعتبر امكن تصحيح الكلام يجعل الضمير في فشا عائد اعلى مطلق الجواز المركب من باب الاستخدام لكنه لم يعتبر فعلى كل حال قوله كذلك لم يظهر لذكروا وجه مستقيم اذا جعل المشار اليه الاستعارة كما فعل الشارح والوجه ان المراد بقوله كذلك عدم التغير اى متى فشا استعماله حاته كونه كذلك اى بانبا على هيئته في حال المورد بحيث انه لم يغير في حالة مضربه عن هيئته في حالة المورد تأنيبا ولان ذكره ولا افرادا ولا ثنية ولا جمعا والمراد بفشا استعماله كذلك ان يستعمل كثيرا في مثل ما استعمله فيه الناقل الاول مع عدم التغير مثلا الصيف ضيبت البن اصل مورده ان دسوس بنت لقبط بن زرارة تزوجت شيخا كبيرا وهو عمرو بن عويس وكان ذمال فكرهته وطلبت منه الطلاق في زمن الصيف فطلقها وتزوجت شابا فقيرا وهو عمرو بن معبد بن زرارة ثم اصلها جدد وخط في زمان الشتاء فارسلت لشيخ الذى طلقها تطلب منه شيئا من البن فقال لرسول قل لها الصيف ضيبت البن اى لما طلبت الطلاق في زمن الصيف اوجب لها ذلك ان لا تعطى لبنا فقال لها الرسول ذلك فوضعت يدها على زوجها الشاب وقالت منذ هذا خير من بن ذاك اى بن هذا القليل المخلوط بالماء على جاله وشبابه مع قهره خير من الشيخ ولبنه الكثير ثم نقله الناقل الاول لمضرب وهو قضية قضيت طلب الشئ بعد تضييعه والتفريط فيه ثم فشا استعماله في مثل تلك القضية مما طلب فيه الشئ بعد التسبب في ضياعه في وقت آخر من غير تغييره في حالة المضرب عن هيئته في حالة المورد (قوله سمى) اى التمثيل (قوله لا تغير الامثال) اى لا تغير بتذكيره ولا بتأنيث ولا بافرادا او ثنية اوجع في حال مضربها عن حال موردها (قوله لان الاستعارة) علة للمعلل مع علته اى وصح هذا الحكم وهو عدم تغيير الامثال لهذه العلة لان الاستعارة الخ (قوله فلو غير المثل) اى بان قيل في المثل المتقدم مثلا ضيبت البن بالصيف على لفظ المتكلم او الضابط (قوله لما كان) اى المثل لفظ

قوله الصيف الخ هكذا ذكره
في الصحاح نصب الصيف
على الظرفية وروى ايضا في
الصيف وبالصيف كما في
الفتاوى والباء بمعنى في فيه
ثلاث روايات كلها صحيحة
مقبولة كما يؤخذ من البحر
(محممه)

المشبهه (قوله فلا يكون مثلاً) اى لان الاستعارة لعم من المثل فان المثل فرد منها الا انه مخصوص بالفشو فاذ لم يكن استعارة لم يكن مثلاً لان رفع الاعم يستلزم رفع الاخص والحاصل ان تغيير اللفظ يستلزم رفع كونه لفظ المشبه به ورفع لفظ المشبه به يستلزم رفع الاستعارة لانها اخص منه اذ كل استعارة لفظ المشبه به وليس كل لفظ المشبه به استعارة فيلزم من رفعه رفعها ويلزم من رفعها رفع ما هو اخص منها وهو المثل وذلك ظاهر (قوله ولهذا) اى لاجل كون الامثال لا تغير (قوله الى مضاربها) جمع مضرب وهو الموضع الذى يضرب فيه المثل ويستعمل فيه لفظه وهو المستعار له وذلك كحالة من طلب شيئاً بعد ما تسبب في ضياعه وان المورد فهو المستعار منه لفظ المثل وذلك كحالة المرأة التى طلبت الابن بعد تضييعها في ضياعه والحاصل ان المثل كلام استعمل في مضربه بعد تشبيهه بمورده فمضربه ما استعمل فيه الكلام الآن ومورده ما استعمل فيه الكلام اولا (قوله لانه في الاصل لامرأة) اى خطاب لامرأة وهى دسوس بنت لقيط بن زرارة

فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية

اى على مذهب المصنف واعلم انه قد اتفقت الآراء على ان في مثل قولنا اظفار النبتة نشبت بفلان استعارة بالكناية واستعارة تخيلية لكن اختلفت في تعيين المعنيين الذين يطلق عليهما هذان اللفطان وبمحصل الاختلاف في المكنية يرجع الى ثلاثة اقوال احدها ما يفهم من كلام القدماء وهو ان الكنية اسم المشبه به المستعار في النفس للمشبه وان اثبات لازمه للمشبه استعارة تخيلية والثاني ما ذهب اليه السكاكى من ان المكنية لفظ المشبه المستعمل في المشبه به ادعاء بقرينة استعارة ما هو من لوازم المشبه به بصورة متوهمة متخيلة شبهت به اثبت للمشبه والثالث ما اورده المصنف من ان المكنية التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه باثبات لازم المشبه به للمشبه وهو الاستعارة التخيلية وبمحصل الخلاف في التخيلية يرجع الى قولين احدهما مذهب المصنف والقوم وصاحب الكشف انها اثبات لازم المشبه به للمشبه والثاني للسكاكى وهو انها اسم لازم المشبه به المستعار للصورة الوهمية التى اثبت للمشبه ثم ان صاحب الكشف كما يوافق القوم في التخيلية من انها اثبات لازم المشبه به للمشبه يزيد عليهم ان قرينة المكنية كما تكون تخيلية تكون ايضا استعارة بتحقيقه فعمل من هذا كله ان في المكنية ثلاثة مذاهب وفي التخيلية مذهبان وفي قرينة المكنية ثلاثة مذاهب (قوله امرين معنويين) يعنى فعلين من افعال المتكلم القائمة بنفسه (قوله غير داخلين في تعريف المجاز) اى وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادته ووجه عدم دخولها فيه ان المجاز من عوارض الالفاظ وهما عند المصنف ليسا بلفظتين بل فعلاً

(من افعال)

(معنى مثلاً ولهذا) اى ولكون المثل تمثيلاً فشا استعماله على سبيل الاستعارة (لا تغير الامثال) لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلاً ولهذا اختلفت في الامثال الى مضاربها تدكيرا وتثنية واثباتا واثباتا وتثنية وجعابل اثباتا ينظر الى موارد هاتين كما يقال للرجل الصيف ضيعت الابن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة (فصل)

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخيلية

ولما كانا عند المصنف
امر ين معنو بين غير
داخلين في تعريف
المجاز اوردهما وصلا
على حدة ليستوفي
المعاني التي يطلق
عليها لفظ الاستعارة
فقال (قد يضر
التشبيه في النفس
فلا يصرح بشئ من
اركانه سوى التشبيه)
واما وجوب ذكر
التشبيه قائما هو في
التشبيه المصطلح
عليه وقد عرفت
انه غير الاستعارة
بالكنائية (ويدل
عليه) اي على ذلك
التشبيه المضمر في
النفس (بان يثبت
للمشبه امر مختص
بالمشبه به) من غير
ان يكون هناك امر
محقق حسا او عقلا
يطلق عليه اسم
ذلك الامر (فيسمى
التشبيه المضمر في النفس
(استعارة بالكنائية
او مكنيا عنها)
اما الكناية فلانه
لم يصرح به بل انما دل
عليه بذكر خواصه

ولوازمه

من افعال النفس احدهما التشبيه المضمر والاخر اثبات لوازم التشبيه للمشبه (قوله
ليستوفي المعاني الخ) اي وهي ثلاثة معنى الاستعارة المصروفة ومعنى الاستعارة المكنية
ومعنى الاستعارة التخيلية فلفظ استعارة يطلق على هذه المعاني الثلاثة بطريق الاشتراك
اللفظي لكن بعضها داخل في تعريف المجاز وبعضها غير داخل فيه عند المصنف
واعترض بان هذه العلة لا تنتج ابراء المكنية والتخيلية في فصل نعم تنتج ابراءها لا بقيد
ان يكونا في فصل متعل فلوقال الشارح اوردهما فصلا على حدة لمخالفة حاله عنده
كان اظهر الان بقاء ان هذا تعليل لا يبراد لا بقيد كونهما في فصل تأمل (قوله قد يضر
التشبيه في النفس) اي في نفس المتكلم اي قد يضر المتكلم في نفسه تشبيه شئ بشئ
على وجه المباعدة وادعائه في نفسه ان المشبه داخل في جنس المشبه به (قوله من اركانه)
اي من اركان التشبيه المستحضر في النفس (قوله سوى التشبيه) اي الا بالتشبيه وانما
اقتصر على التصريح به لان الكلام يجري على اصله والمشبه هو الاصل ولو صرح
معه بالتشبيه او بالاداة لم يكن التشبيه مضرا كما لا يخفى (قوله واما وجوب الخ)
جواب عما قال قد سبق في التشبيه ان ذكر المشبه واجب في التشبيه البتة وهذا
يمكر على قول المصنف فلا يصرح الخ قوله واما وجوب ذكر المشبه به) اي
باقيا على معناه الحقيقي (قوله قائما هو في التشبيه المصطلح عليه) اي وهو ما لا يكون
على وجه الاستعارة بحيث يدل عليه بالاداة ظاهرة او مقدره واما التشبيه الذي على
وجه الاستعارة فلا يذكرفيه المشبه باقيا على معناه الحقيقي الا ترى للمصنف انه
ذكر فيها لفظ المشبه لكن ليس باقيا على معناه الحقيقي (قوله وقد عرفت) اي
من تعريف التشبيه حيث قال فيه والمراد هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكنائية والتجريد فقول الشارح وقد عرفت انه اي التشبيه المصطلح
عليه غير الاستعارة بالكنائية اي وغير التصريحية التحقيقية وغير التجريدي ايضا
(قوله ويدل) الواو بمعنى مع اي مع الدلالة عليه من المتكلم بالامر هو ان يثبت للمشبه
الذي لم يذكر من الاطراف غيره (قوله امر مختص بالمشبه به) اي بان يكون من
لوازم المساوية له ومن البين ان اثبات خاصة الشئ لغيره يدل على انه الحق به
وتزل منزله (قوله من غير ان يكون هناك) اي للمشبه امر محقق حسا او عقلا
يطلق عليه اسم ذلك الامر الخاص بالمشبه به كافي اظفار المنية ثبت بفلان فانه
ليس للمشبه اظفار محققة حسا او عقلا يطلق عليها لفظ الاظفار وانما وجد مجرد
اثبات لازم المشبه به للمشبه لاجل الدلالة على التشبيه المضمر (قوله فيسمى الخ) الحاصل
انه قد وجد على ما ذكره المصنف فلان اضممار التشبيه في النفس على الوجه
المذكور والاخر اثبات لازم المشبه به للمشبه وكلاهما يحتاج لان يسمى باسم مخالفا
لاسم الآخر فذكر المصنف ان الامر الاول وهو التشبيه المضمر في النفس يسمى باسمين

(ن)

(٢٧)

احدهما استعارة بالكناية والاخر استعارة مكنى عنها وذكر ان الامر الثاني وهو اثبات الامر المختص بالمشبه بالمشبه يسمى استعارة تخيلية (قوله اما الكناية) اي اما تسمية ذلك التشبيه المضمير بالكناية اي اما تفيد اسمه بلفظ الكناية او بلفظ المكنى عنها وانما قلنا ذلك لان التسمية بمجموع الاستعارة بالكناية او الاستعارة المكنى عنها (قوله فلانه لم يصرح به) اي فلان ذلك التشبيه لم يصرح به وقوله بل انما دل عليه اي على ذلك التشبيه وقوله بذكر خواصه اي خواص المشبه فالتصاير ليست على ونيرة واحدة وقوله ولو ازمه عطف تفسير (قوله واما الاستعارة) اي واما تسمية ذلك التشبيه المضمير بالاستعارة (قوله فخر تسمية) اي قسمية مجردة اي خالية عن المناسبة لان الاستعارة هي الكلمة المستعملة الخ والتشبيه المضمير ليس كذلك قال الفارسي وقد يقال انما سمي ذلك التشبيه استعارة لانه اشبهها في حقه وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه وحاصل ذلك انما ذكرنا الاوازم واثبت للمشبه دل ذلك على ان المشبه ادعى دخوله في جنس المشبه حتى استحق خواصه وادعاء الدخول شان الاستعارة فسمى ذلك التشبيه استعارة لاجل ذلك (قوله لانه قد استعير) اي قد نقل وثبت للمشبه الخ وحاصل ما ذكره الشارح ان تسمية اثبات ذلك الامر استعارة لاجل ان متعلقه وهو الامر المختص بالمشبه قد استعير اي نقل عما يناسبه وبلائه واستعمل مع ما يشبهه بما يناسبه واما تسمية تخيلية فلان متعلقه وهو الامر المختص بالمشبه لما نقل عن ملائمه واثبت للمشبه صار يخلل للسامع ان المشبه من جنس المشبه (قوله وبه يكون كمال المشبه به) او كافي البيت الاول وقوله او قوامه اي كافي البيت الثاني فاو للتنوع والقوام مثلث القاف بمعنى الحصول والوجود و اشار الشارح بذلك الى ان الامر الذي يثبت للمشبه من خواص المشبه يجب ان يكون به كمال وجه الشبه في المشبه او به قوام وجه الشبه ووجوده من اصله في المشبه (قوله وفي وجه الشبه) تازعه كمال وقوام وفي العبارة قلب اي وبه يكون كمال وجه الشبه في المشبه او قوام وجد الشبه في المشبه وقوله ليخيل غلة لقوله لانه قد استعير (قوله كما في قول الهذلي) اي كاضمار التشبيه واثبات ما يخص المشبه للمشبه في قول ابى ذؤيب الهذلي من قصيدة من الكمال قالها وقد هلك له خصة بنين في عام واحد وكانوا فنين هاجر الى مصر فرائهم بهذه القصيدة ومطلعها

- * امن المنون و ربيها تنوجع * والدهر ليس بمعتب من يمن ع *
- * قالت اميمة ما لحسك شاحبا * وبه ابتدأت وليس ذلك برفع *
- * ام ما لجنبك لا يلائم مضجعا * الا اقض عليك ذلك المضجع *
- * فاجبتها ارثي لحيي انه * اودى بنى من البلاد فردعوا *
- * اودى بنى فاعتبوني حسرة * عند الرقاد وعبرة لا تقام *
- * فالعين بعدهم كان حدا فها * كعلت بشوك فهي عور ادمع *

واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة (و) يسمى (اثبات ذلك الامر) المختص بالمشبه به (بالمشبه) استعارة تخيلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يخص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به (كما في قول الهذلي

- فبقيت بعدهم بعيش ناصب • وإخال أنى لاحق منبج •
- سقوا هوى زاعقوا الهوام • قهرموا لكل جنب مصرع •
- ولقد حرصت بان ادافع عنهم • واذا النية اقبلت لا تدفع •
- واذا النية انشبت اظفارها • الليث وبعدة •
- وتجلدى للتاسين اربهم • انى لرب الدهر لا انضضع •
- حتى كائن للموادر مروة • بصفا المشرف كل يوم تفرع •
- والدهر لا يبقى على حد ثانه • جون السحاب له حد اذاربع •

روى ان عبد الله بن عباس او الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما استأذن على معاوية في مرض موته لعموده فادهن معاوية واكنهل وامر ان يقعد ويسند وقال ائذ نواله الدخول وليسلم قائما وينصرف فيما دخل عليه وسلم انشد معاوية قوله في هذه القصيدة وتجلدى للتاسين اربهم الليث فاجابه ابن عباس او الحسين على الفور • واذا النية نشبت اظفارها • الليث ثم ما خرج من داره حتى سمع الناعبة عليه • وابو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محمّر ينتمى نسيه لزار وهو احد المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام ولم يثبت له اجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وحدث ابو ذؤيب قال بلغنا في البادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل فبت باطول ليلة حزنا حتى قرب المحر فافرت حتى ايتت المدينة فوجدت بها نسجها بالبكا كصبيح الحج برقات فقلت له فقالوا رسول الله قدمنا فبغت الى المسجد فوجدته خاليا فابنت بيت رسول الله فاصبت بينه مرتجبا وقيل هو منجى وقد خلا به اهله فقلت ابن الناس قليل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فبغت السقيفة فحضرت مباينة عمر لابي بكر ومباينة الناس له ايضا ثم رجع ابو بكر ورجعت معه فشهدت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت مدفنه وعن الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال كان ابو ذؤيب الهذلي خرج في جند عبد الله بن سعد ابي سرح احد بني عامر بن لؤي الى افرقية غازيا في سنة ست وعشرين في زمن خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه فلما فتح عبد الله بن سعد افرقية وما والاها بعث عبد الله بن الزبير في جند بشيرا لعثمان وكان من جملة الجند ابو ذؤيب فما قدموا مصرمات ابو ذؤيب فيها كاولاده (قوله النية) من منى الشيء اذا قدر سمي الموت بها لانه مقدر آه فارى (قوله اى علقن اظفارها) اى مكنتها من هالك (قوله الفيت) اى وجدت كل نعمة لا تنفع يعنى عند ذلك الذنب (قوله الحرزة) يفتح الحاء والراء المهملة وبعدها زاي مضممة مفتوحة (قوله معاذة) المعاذة والتعويذ والعودة كلها بمعنى وهى الشيء الذى يعلق على علق الصبيان صوناهم عن العين او الجن على زعمهم (قوله اى تعويذا) اى تحصينا (قوله فى اغتيال) اى اهلاك (قوله بالقهر والغلبة) الباء للابسة اى اغتبالا ماتسبا بالقهر والغلبة بحيث

قوله ابن محمّر هكذا فى النسخ وهو مخالف لما فى معاهد التنصيص فليراجع وليهرر (محممه)

واذا النية انشبت اى علقن (اظفارها) الفيت كل نعمة لا تنفع • التحمية الحرزة التى تجعل معاذة اى تعويذا اى اذا علق الموت مخبئه فى شئ ليذهب به بطات عنده الحيل (شبه) الهذلي فى نفسه (النية بالسبع فى اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين تقاع وضرار) ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذى فضيلة (قائمت لها) اى للنية (الاظفار التى لا يكمل ذلك) اى الاغتيال (فيه) اى فى السبع (بموتها) تحقيا للبالغة فى التشبيه فتشبه النية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخيلية

لا يتأتى عند نزوله مقاومته ومداومته وقوله والغلبة عطف تفسير (قوله من غير تفرقة)
 اى فى الناس وقوله بين نفاع اى كثير النفع منهم وقوله وضار اى كثير الضرر منهم اى
 انها لا تنبأ باحد ولا ترجح بل تأخذ من زلت به ايا كان بلا رقة منها على من يستحق
 الرحمة ولا تنبى على ذى فضيلة يستحق ان يرأى وذلك شان السبع عند غضبه (قوله
 لمرحوم) اى لمن يستحق ان يرجح (قوله ولا يقبأ) هـ اسم من اقيت على فلان اذا رجحته
 اى ولا رجحة على ذى فضيلة كعالم وصالح (قوله التى لا يكمل الخ) فيه اشارة الى ان
 اغتيال النفوس واهلاكها يتقوم ويحصل من السبع بدون الاظفار كالانياب لكنه
 لا يكمل الاغتيال فيه بدونها (قوله تحقبا الخ) علة لقوله فائت لها الاظفار الخ اى
 لاجل تحقيق المبالغة الحاصلة من دعوى ان المشبه فرد من افراد المشبه به (قوله وكفى
 قول الآخر) قال صاحب الشواهد لا علم فائت ذلك البيت وقوله كفى الاطول
 * لا تحسبن بشا شتى لان عن رضى * فوحق جودك اننى اتملق *

(وكفى قول الآخر ولئن
 قطقت بشكر برك مفصحا
 فلسان حالى بالشكابة
 انطق * شبه الحال بانسان
 متكلم فى الدلالة على
 المقصود) وهو استعارة
 بالكناية (فائت لها) اى
 للحال (السان الذى به
 قوامها) اى قوام الدلالة
 (فيه) اى فى الانسان المتكلم
 وهذا الاثبات استعارة
 تخيلية فعلى هذا كل من
 لفظى الاظفار والنبية
 حقيقة مستعملة فى معناها
 الموضوع له وليس فى
 الكلام مجاز لفوى

(قوله ولئن قطقت الخ) جواب الشرط محذوف اى فلا يكون لسان مقال اقوى من
 لسان حالى فمحذوف الجواب واقيم لازمه وهو قوله فلسان حالى الخ بقاءه (قوله
 بشكر برك) متعلق بمفصحا اى ولئن قطقت بلسان المقال مفصحا بذكر برك وقوله
 بالشكابة متعلق بانطق اى فلسان حالى انطق بالكناية منك لان ضرك اكثر
 من برك ويحتمل ان المراد فلسان حالى ناطق بالشكابة من لسان مقال حيث يعجز عن اداء
 حق شكرك فهو كلام موجه كذا قيل لكن البيت الاول يبعد هذا الاحتمال الثانى
 تأمل (قوله شبه الحال الخ) هذا على تقدير ان يكون لسان حالى ليس من قبل اضافة
 المشبه به للشبه كليجن الماء (قوله الذى به قوامها) اى الذى حصل به قوام تلك الدلالة
 واصل قوام الشئ ما يقوم به وبوجوده كاجزاء الشئ ولذلك يقال للتخيوط التى يضفر
 منها الحبل انها قوامه والمراد به هنا وجوده وتحققه وذلك ان الدلالة فى الانسان
 المتكلم الذى هو المشبه به لا تقرر لها من حيث انه متكلم حقيقة الا بالسان واما وجود
 الدلالة من الانسان بالاشارة فلا يرد لان المشبه به على ما ذكره المصنف هو الانسان
 من حيث انه متكلم لا من حيث انه مشير ولا انسان مطلقا (قوله فيه) اى منه ففى بمعنى
 من (قوله فعلى هذا) اى ما ذكره المصنف فى بيان الاستعارة بالكناية
 والاستعارة التخيلية (قوله وليس فى الكلام مجاز لفوى) لانه الكلمة المستعملة
 فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة وليس فى الكلام اعنى قوله واذا النبى
 اثبتت اظفارها لفظ مستعمل فى غير ما وضع له على كلام المصنف وانما
 المجاز الذى فى ذلك الكلام هو اثبات شئ لشيء ليس هو له وهذا مجاز عقلى
 كاثبات الانبات للربيع على ماسبق (قوله والاستعارة بالكناية الخ) عطف على قوله
 كل من لفظى الخ (قوله فعلى الخ) الاول التشبيه المضمر والثانى اثبات لازم المشبه به

والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية
فعلان من افعال التكلم
متلازمان اذ التخييلية
يجب ان تكون قرينة
للمكنية البتة والمكنية
تجب ان تكون قرينتها
تخييلية البتة فقل قولنا
اظفار النية الشبيهة
بالسبع اهلكت فلانا يكون
ترشيعا للتشبيه كما ان
اطولكن في قوله عليه الصلاة
السلام امر عكن لحوقه
اطولكن يد اي فمرة ترشيع
للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره
المصنف شئ لا مستند له
في كلام السلف ولا هو
مبنى على مناسبة لغوية
ومعناها المأخوذ من كلام
السلف هو ان لا يصرح
بذكر المستعار بل يذكر
رديفه ولازمه الدال عليه

للمشبه وقوله فعلان اي لفظان والمجاز اللغوي من عوارض الالفاظ وهذا وان فهم
مما سبق لكنه اعاده توطئة لقوله متلازمان واعلم ان المصنف انما خالف القوم في المكنية
واما التخييلية فهو موافق لهم فيها بخلاف السكاكي فانه خالفهم في كل من المكنية
والتخييلية كما يتضح لك مذهبه فيما يأتي (قوله متلازمان) اي كل منهما لازمة للآخرى
فلا توجد احدهما بدون الاخرى (قوله يجب ان تكون قرينة للمكنية) فلا توجد
التخييلية بدون المكنية اي لانها لو صححت مع التصريحية اومع مجاز آخر كانت ترشيعا
اذ الفرق بين الترشيح والتخييل وان كان كل منهما لازما للتشبيه به مخصوصا به ان الترشيح
يكون في غير المكنى عنها والتخييل يكون في المكنى عنها فان قلت فهل يتصور بينهما
فرق آخر سوى كون الترشيح للتصريحية او المجاز المرسل وكون التخييل قرينة
للمكنى عنها قلت قد قيل ان التخييل لا بد ان يكون به كمال وجه التشبيه او قوامه كما مر
والترشيح يكون بمطلق لازم مختص (قوله والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخيلية)
اي عند المصنف كالقوم خلافا لصاحب الكشاف كما يأتي (قوله فقل قولنا الخ) الاولى
فقل الاظفار في قولنا الخ وهذا جوب عما يقال كيف تقول ان المكنية والتخييلية
متلازمان مع ان التخييلية قد وجدت بدون المكنية في المثال المذكور لانه صرح فيه
بالتشبيه وهو كما يجمع في المصراحة في المكنية وحاصل الجواب بالنعم لان الاظفار في
المثال المذكور ترشيح للتشبيه لا تخيل اذ كما ترشح الاستعارة ترشح التشبيه وكذلك المجاز
المرسل كما في الحديث والحاصل ان الترشيح لا يخص بالاستعارة التصريحية بل يكون
للتشبيه ويكون للمجاز المرسل والمجاز العقلي ويكون للمكنى عنها بعد وجود قرينتها
التي هي التخييلية ويصح جعله في هذه الحالة ترشيعا للتخييلية الواقعة قرينة للمكنية
لانها اما مصرية كما يقول السكاكي او مجاز عقلي كما يقوله غيرهم وكل منهما يجوز
ترشيحه فضايط الترشيح ان يذكر ما يلائم التشبيه او التجوز عنه او الاصل الذي
حق الاسناد ان يكون له في الاستعارة والمجاز المرسل يعتبر بعد قرينتهما وفي التشبيه
والمجاز العقلي يعتبر مطلقا امامثاله في التشبيه فكما في قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا واما مثاله في المكنى عنها فكان يقال ان ثبت النية اظفارها بفلان
ولها لبد وزئير واما مثاله في التصريحية فكما مر في قوله

❖ لدى اسد شاكى السلاح مقذف ❖ له لبد اظفاره لم تقلم ❖

واما مثاله في المجاز العقلي فكما في قوله

❖ اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ❖ وسالت باعناق المطى الا باطح ❖

فانه بعد ما شبه السير بالسيلان وعبر به عنه اسنده الى الاطح جمع البطح وهو المكان
التسع الذي فيه دقاق الحصا اسنادا مجازيا واعناق المطى مناسب لمن ثبت له السير
حقيقة وهو القوم فهو ترشيح للمجاز العقلي واما مثاله في المجاز المرسل فكما في قوله

صلى الله تعالى عليه وسلم لازواجه الطاهرات . اسر عكن لحوقاني المولكن بدا
 فان البد مجاز مرسل عن النعمة لصدورها عن اليد وقوله المولكن ترشح لذلك المجاز
 لانه مأخوذ من الطول بالفتح وهو الانعام والاعطاء وذلك ملائم لبداصلية لان الانعام
 انما يكون بها وقد يقال ان الانعام والاعطاء كإيلائهم اليد الاصلية لانه يكون بها بلائهم
 النعمة ايضا لانها متعلقة فيكون مشتركا بين الاصل والفرع فلا يكون ترشحا ومعنى
 المولكن اكثر من طول اى انعاما واعطاء وجعل المولكن مأخوذ من الطول بالضم
 وهو ضد القصر ليناسب البد الاصلية فيكون ترشحا يؤدى الى خلو الكلام عن الاخبار
 بكثرة الجود المقصود اللهم الا ان يقال انه استعير الطول بالضم للتساع في العطاء
 وكثرته فيكون ترشحا باعتبار اصله لما تقرر من ان الترشح يحوز ابقاؤه على حقيقته
 لم يقصد منه الاتقوية ويجوز استعارته لللائم المعنى المجازى المراد من اللفظ (قوله رشح
 للمجاز) اى المرسل كما علمت (قوله هذا) اى افهم هذا (قوله بما ذره المصنف) اى
 من انها التشبيه المضمر في النفس (قوله لاستندله في كلام السلف) اى لانه لم ينقل عن
 احد من السلف مثل ما ذكره المصنف (قوله ولا هو مبنى على مناسبه لغوية) اى لان
 اضمار التشبيه ليس فيه نقل لفظ الى غير معناه حتى يكون مناسباً لان يسمى بالاستعارة
 كما يناسب نقل اللفظ الذى هو المجاز للفقوى (قوله هو ان لا يصرح بالخ) اى ذوان لا يصرح
 اى اسم التشبيه المستعار فى النفس الموصوف بعدم التصريح به فالاستعارة بالكتابة
 عند السلف اللفظ المذكور لاعداد التصريح به كما هو ظاهر الخارج (قوله يريد لر)
 اى بل يصرح بذكر رديفه وقوله ولازمه تفسير الرديف (قوله نصرح بذكر المستعار)
 اى بذكر كور هو المستعار وقوله اعنى السبع اى اعنى لفظ السبع (قوله على ذلك لازم)
 اى لازم مدلوله لان الاظفار انما هى لازمة لدلول لفظ السبع اعنى الحيوان المفترس اى قوه
 لينقل منه) اى من ذلك اللازم الى المقصود اى الى المقصود استعارته وهو السبع (قوله ما هو
 شأن الكناية) اى فانه ينقل منهما من اللازم المساوى الى المزوم والحاصل ان قونا اظفار
 النية نثبت بفلان بقصد بالاظفار فيه ان يكون كناية عن السبع المقصود استعارته
 للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع فاذا استعمل بهذا القصد فقد صح انما نصرح
 بالمستعار الذى هو السبع بل كينا عنه ونهنا عليه بمرادفه لينقل منه الى المقصود
 استعارته (قوله هو لفظ السبع الغير المصرح به) اى بل كنى عنه برديفه (قوله قال
 صاحب الكشاف) هذا سند لما نقله عن السلف وحيث قال راد بهم صاحب الكشاف
 ومن قبله ومن معه (قوله ان من اسرار البلاغة الخ) اى اذا كان المقام مقتضيا للاستعارة
 دون الحقيقة بان كان المقام مقام تأكيد او مبالغة فى مدح او ذم او كان المقام مقام
 خطاب الذكى دون الغبي فان من لطائف تلك البلاغة التى هى الاتيان بالاستعارة
 المناسبة لذلك المقام ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار الى آخره وانما كان ذلك من

اسرار البلاغة لان التوصل الى المجاز بالكتابة اعذب واغنى من ذكر نفس المجاز كما لا يخفى (قوله عن ذكر الشيء) اي اتلفظ (قوله نمر مرزوا الخ) اي بشير واوبله ضرب ونصر (قوله من رواده) اي لوازمه اي اوازم معناه (قوله على مكانه) الضمير للمستعار والمكان هنا مصدر لكان التامة اي على كينونه ووجوده اي ملاحظته في الذهن (قوله نحو شجاع يفترس اقترانه) اي قد شبه الشجاع بالاسد تشبيها مضمر في النفس وادعى انه فرد من افراده واستعير له اسمه على طريق الاستعارة بالكتابة واثبات الافتراض تخيل وهو عند صاحب الكشف مستعار لافلاك الافران فهو استعارة تحقيقية قريبة للمكنية (قوله معه نبه) اي في هذا الكلام تنبيه على ان الشجاع اثبت له الاسدية وانه فرد من افراده وفرد مرز لذلک بشي من رواده وهو الافتراض ان قلت الكنى عنه على هذا هو ثبوت معنى الاسد لالفاظه فلم يكن عنه حتى يسمى استعارة بالكتابة قلت الكتابة بالاطفار مثلا عن ثبوت معنى الاسدية للمية مثلا سببه عن تبعه اطلاق لفظ السبع على النية فهذا الاعتبار كانت الاطفار كتابة عن اللفظ ايضا لاشعارها به (قوله وهو صريح في ان المستعار هو ليم الشبيه المزوك) اي فصريح كلامه موافق لما اخوذ من كلام السلف في معنى الاستعارة بالكتابة الا انه يخالفهم في قرينة ذلك لانها عند السلف يجب ان تكون تخيلية واما عند صاحب الكشف فلا يجب ان تكون تخيلية بل قد تكون تحقيقية فضابط قرينتها عنده ان يقال ان لم يكن المشبه لازم بشبه رادف المشبه به كانت القرينة تخيلية كما في اطفار النية اي محالها فثبت بطلان وان كان المشبه لازم بشبه رادف المشبه به كانت تلك القرينة استعارة تحقيقية كافية بوضوح همد الله وشجاع يفترس اقترانه وعالم يفترف منه الناس فالقرينة لاستعارة الحبل للعهد في الاول واستعارة الاسد للشجاع في الثاني واستعارة البحر للعالم في الثالث عند السلف تخيلية وهي اثبات انقضى الذي هو من روادف الحبل للعهد واثبات الافتراض الذي هو من رادف الاسد للشجاع واثبات الاغتراف الذي هو من روادف البحر للعالم واما صاحب الكشف فيقول قد شبه العهد بالحبل في النفس يحامع الربط في كل فان العهد يربط بين المتعاهدين كما يربط الشبان بالحبل وادعى ان العهد فرد من افراد الحبل واستعير له اسمه في النفس على طريق المكنية وشبه ابطال العهد بنقض طاقات الحبل واستعير النقص للابطال واشتق من النقص بتقضون بمعنى يطلون على طريق الاستعارة التصريحية الحقيقية التبعية وفي المثال الثاني يقول انه شبه الشجاع بالاسد وادعى انه فرد من افراده واستعير في النفس اسمه على طريق الاستعارة بالكتابة وشبه بطش الشجاع وقتله لاقترانه بالافتراض الاسد واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من الافتراض يفترس بمعنى يبطش ويقتل على طريق التصريحية الحقيقية التبعية وفي المثال الثالث شبه العالم بالبحر بمجامع الانتفاع

فالقصود بقولنا اطفار النية استعارة السبع للمية استعارة الاسد للرجل الشجاع الا ان لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقصرنا على ذكر لازمه وهو الاطفار لينقل منه الى القصود كما هو شأن الكتابة فالمستعار هو لفظ السبع العبر المصريح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو النية قال صاحب الكشف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار به رمزوا اليه بذكر شيء من رواده فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقترانه فنبه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم انشبه به المزوك صريحا الرموز اليه بذكر لوازمه

بكل وادعى انه فرد من افراده واستعير في انفس اسمه له على طريق الاستعارة بالكناية
 وشبه انتفاع الناس بالعالم بالاغتراف من البحر واستعير الاغتراف للانتفاع واشتق
 من الاغتراف يغترف بمعنى ينتفع على طريق الاستعارة التصريحية الحقيقية التسمية
 وكذا يقاس على ما ذكر ما يماثله قال العلامة السيد فان قلت اذا كان النقص ونظائره
 من الانزاس والاغتراف على مذهب صاحب الكشف استعارات مصرحا بها
 قد شبه معانيها المرادة بمعانيها الاصلية فكيف تكون كتابات عن الاستعارات المكنى
 عنها مع استعمالها في معنى هو لازم المشبه قلت هذه الاستعارات من حيث انها
 متفرعة عن الاستعارات الاخر المكنى عنها صارت كنيات عنها فان النقص انما
 شاع استعماله في ابطال العهد من حيث نسبتهم العهد حبلا فلا تزلوا العهد منزلة
 الحبل وسوء به نزل ابطاله منزلة نقضه فلو لا استعارة الحبل للعهد يحسن بل لم
 يصح استعارة النقص للابطال وقيس على ذلك استعارة الانزاس والاغتراف فانها تابعة
 لاستعارة الاسد للشجاع والبحر للعالم او انه لما كانت هذه الاستعارات تابعة لتلك
 الاستعارات المكنى عنها ولم تكن مقصودة في انفسها بل قصد بها الدلالة على تلك
 الاستعارات الاخر كانت كناية عنها وهذا لا ينافي كونها في انفسها استعارة على
 قياس ما عرف من ان الكناية لاتا في ارادة الخفية فالانزاس مع كونه استعارة مصرحا
 بها كناية عن استعارة الاسد للرجل الشجاع . نبي شئ آخر وهو ان ما افاده كلام
 صاحب الكشف من ان المستعار هو اسم المشبه به المزك مثلك وذلك ان اللفظ
 المستعار من افراد الجاز الفوى المعروف بانه الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له والاسد
 المزك امر مضمحل في النفس لم يقع فيه استعمال في غير ما وضع له اللهم الا ان يقال مرادهم
 بقولهم في تعريف الجاز الكلمة المستعملة تحقيا او تقديرا فتأمل (قوله وسيجئ الخ)
 جواب عما يقال ان الشارح لم يتعرض في الاستعارة بالكناية هنا الى المذهب السلف
 ولم يتعرض هنا لمذهب السكاكي فيها فاجاب الشارح بان مذهبه فيها سابق الكلام عليه
 فلا حاجة للكلام عليه هنا (قوله وكذا قول زهير) هذا اشارة الى مثال آخر فيه
 الاستعارة بالكناية والتخييل فيها مما يكون به قوام الوجه الذي هو احد القسمين
 السابقين وانما اتى به مع تقدم مثال آخر له للاشارة الى ان من امثلة المكنى عنها
 ما يصح ان يكون من التصريحية الحقيقية على ما يقرر بتأويل سبذكره فيه والمراد
 بزهير المذكور زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام والدكعب صاحب بانت
 سعاد القصيدة المشهورة (قوله اي سلا) هذا بيان للمعنى المراد من اللفظ وقوله مجازا
 نصب على الحال والعامل فيه معنى الفعل المستفاد من كلمة التفسير اي افسره بسلا
 حالة كونه مجازا وقوله من الصحو خبر لبث محذوف اي وهو اي صحا مشتق
 من الصحو خلاف السكر وهذا بيان للمعنى الاصل من اللفظ وحاصل ما اراده الشارح

وسيجئ الكلام على ما ذكره
 السكاكي (وكذا قول زهير
 صحا) اي سلا مجازا
 من الصحو خلاف السكر

ان صحا مشتق من الصحو الذي هو في اللغة زوال السكر والافاقة منه اطلقه الشاعر
واراد به السلو الذي هو زوال العشق من القلب والرجوع عنه فشبّه السلو الذي
هو زوال العشق بالصحو الذي هو زوال السكر والافاقة منه بجامع انتفاء ما يقبض عن
الرشد والمصالح واستعار اسم المشبه به للمشبه ثم اشتق من الصحو صحا بمعنى سلا فصحا بمعنى
سلا كما قال الشارح استعارة تصريحية تبعية هذا والاولى للشارح ان يقول من الصحو
بمعنى خلاف السكر لان الصحو في اللغة كما يطلق على خلاف السكر يطلق على ذهاب النعيم
خلافا لظاهر قول الشارح من قصره على الاول فتأمل (قوله عن سلمى) اى عن حب سلمى
اى رجع القلب عن حبا بحيث زال حبا منه وال في القلب عوض عن المضاف اليه
اى قلبي وفي الاطول عن سلمى اى معرضا عنها (قوله واقصر باطله) اعلم ان المذكور
في الصحاح وغيره من كتب اللغة ان اقصر مشروط بكون فاعله ذاقدرة واختيار
والتعدي به من قال في الصحاح اقصرت عن الشيء اى كفت عنه مع القدرة عليه فان عجزت
عنه قلت قصرت عن الشيء بلالاف وباطل القلب ميله الى الهوى فهو ليس ذاقدرة
واختيار وحينئذ فكيف يصح اسناد اقصر اليه في كلام الشاعر واجاب بعضهم بان
في قول الشاعر واقصر باطله بالقلب والاصل واقصرت عن باطله فحق اقصر ان يسند
لدى القدرة ويتعدى لغيره كالباطل بعن قلب الكلام وجعل الباطل فاعلا بعد ان كان
مجرورا والضمير مضافا اليه واجاب بجواب آخر وحاصله انه لا حاجة لذلك القلب لجواز
ان يراد بالاقصر معناه المجازى وهو مطلق الامتناع لا الامتناع مع القدرة كما هو معناه
الحقيقى فقول الشارح يقال اقصر اى فلان عن الشيء وقوله اى تركه وامتنع عنه
اى مع القدرة عليه وهذا اشارة لبيان المعنى القوي للافقوى للاقصر وقوله اى امتنع باطله
عنه اى اتقى باطل القلب عنه تفسير لقول الشاعر واقصر باطله تفسير مراد اشارة الى ان
المراد من الاقصر معناه المجازى وهو مطلق الامتناع وقوله وتركه اى وترك الباطل ذلك
القلب ملتبسا بحاله الاصلى وهو الخلو من المشق تفسير لقوله اى امتنع باطله عنه (قوله
وعرى افراس الصبا) يحتمل ان يكون نائب الفاعل ضمير القلب وافراس بالنصب مفعوله
الثانى اى عرى القلب افراس الصبا ورواحل الصبا والرواحل جمع راحلة وهو البعير
القوى في الاسفار ومعنى تعرية القلب عن افراس الصبا وعن رواحله ان يحال يسه
وبين تلك الافراس والرواحل بحيث تزال عنه ويحتمل ان يكون نائب فاعل عرى هو
الافراس فيكون المعنى ان افراس الصبا ورواحله عريت من سروجهما وعن راحلها
التي هي آلات ركوبها للاعراض عن السير المحتاج اليها فيه (قوله اراد زهير الخ)
قد علمت ان البيت المذكور يحتمل ان تكون الاستعارة المعبرة فيه بالكناية وان تكون
تحقيقية فاشار المصنف الى تحقيق معنى الاستعارة بالكناية في البيت والى بيان المراد به
على تقدير وجودها فيه بقوله اراد الخ و اشار الى تحقيق معنى الاستعارة التحقيقية فيه

(القلب من سلمى واقصر
باطله) يقال اقصر عن
الشيء اذا قلعت عنه اى
تركة وامتنع عنه اى
امتنع باطله عنه وتركه
بحاله (وعرى افراس
الصبا ورواحله * اراد)
زهير (ان بين انه ترك ما كان
يرتكبه زمن المحبة من
الجهل والقي واعرض
عن معاودته فبطلت
آلاته) ضمير فى معاودته
وآلاته لما كان يرتكبه

والى بيان المراد به على تقدير وجودها فيه بقوله بعد ويحتمل الخ واعلم انه عند حل
الاستعارة فى البيت على الحقيقة تنفى الاستعارة بالكناية عند المصنف وكذا عند القوم
لانهم يقولون ان المكينة والتخيلية متلازمان لا توجد احدهما بدون الاخرى واما
على مذهب صاحب الكشف من جواز كون قرينة المكينة تحقيقية فلا تنفى المكينة
عند الحل على الحقيقة (قوله ان بين) اى هذا الكلام (قوله يرتكبه) اى يفعله (قوله
زمن المحبة) اى فى زمن المحبة فهو منصوب على الظرفية واعترضه العصام بانه
لادلالة فى الكلام على ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة مطلقا على ما يقتضيه السوق وانما
يدل على تركه ما كان يرتكبه فى حب سلمى الا ان يراد بسلمى جنس المحبوب كما قد يراد بخاصة
الخصى او يجعل ال فى المحبة للمعد اى محبة سلمى تأمل (قوله من الجهل والغنى) بيان
لما المراد بالجهل والغنى الافعال التى بعد مرتكبها جاهلا بما ينبغى له فى دنياه او فى آخرته
وبعد بسببها من اهل الغنى اى عدم الرشد لا تركه ما يعود عليه بالضرر من
العصية وما ينكره العقلاء (قوله واعرض عن معاودته) عطف على ترك اى انه ترك
ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغنى وانه اعرض عن معاودته بالعزم
على ترك الرجوع اليه وهذا مستفاد من قوله واقصر باطله لان معناه كما مر امتنع
باطله عنه وتركه بحاله ولو كان القلب قاصدا للمعاودة لما تركه لم يكن ممهلا لآلاته
بالكناية فلم يكن باطله تاركه على حاله الاصلى (قوله فطلت آتاه) اى فلا اعرض
عما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغنى بطلت آتاه التى توصل اليه من حيث
انها توصل اليه من الحبل والمال والاخوان والاعوان والمراد بطلانها فطلتها فهو
من بطل الاجير بطالة اى تعطل لامن بطل الشيء بطلانا بمعنى ذهب لان المرتب
على الاعراض عن الشيء انما هو تعطل آتاه لانها باهيا وليس قوله فطلت آتاه تفسيرا
لقوله وعرى افراس الصبا ورواحله كافهم بعضهم والازم كون الافراس والرواحل
او تعريتها استعارة تحقيقية كما يأتى فى الوجه الثانى باحتماله القصصى لخروج الكلام عن
وجود الاستعارة المكينة عنها فيه بل لما كان ترك معاودة الشيء وهجرانه مستلزما
لبطلان ما وصل اليه من حيث انه يوصل اليه رتب قوله فطلت آتاه على ذلك الترك
واما الافراس والرواحل وتعريتها او تعري عنها فعلى حقيقته لانها تخيل والتخييل
عند المصنف على حقيقته كما تقدم (قوله فشب زهير الصبا الخ) اى انه لما اراد ان يبين
ما تقدم لزم ان يكون الصبا بالكسر مع القصر وهو الميل الى الجهل الذى اهمله واعرض
عنه فتعطلت آتاه بمنزلة جهة من الجهات اعرض عنها بعد قضاء الوطر فشبه
فى نفسه ذلك الصبا بجهة من الجهات التى يسار اليها لاجل تحصيل حاجة كجهة
الحلم وجهة الغزو وجهة التجارة الخ يقول المصنف كالحلم الخ على حذف مضاف
كما علمت وهذا بناء على ان المراد بالجهة ما يتوجه اليه المسافر لاجل تحصيل فرض

(فشب) زهير فى نفسه
(الصبا بجهة من جهات
المسير كالحلم والتجارة
قضى منها) اى من تلك
الجهة (الوطر فاهملت
آلتها) ووجه التسمية
الاشتغال التام وركوب
المسالك الصعبة فيه غير
مبال بمهلكة ولا محترز
عن معركة وهذا التشبيه
الضرر فى النفس استعارة
بالكناية (فاتشبته) اى
لصبا بعض ما يخص تلك
الجهة اعنى (الافراس
والرواحل) التى بها قوام
جهة السير والسفر فثبت
الافراس والرواحل
استعارة تخيلية (فالصبا)
على هذا التقدير (من
الصوبة بمعنى الميل الى
الجهل والقوة) يقال صبا
يصبو صبوة وصبوا اى
مال الى الجهل والقوة
كذا فى الصحاح

وقال سم المراد بجهة السير الغرض الذي يسير السائر لاجله كاللحج وطلب العلم والتجارة الخ وحينئذ فلا حاجة الى تقدير (قوله الوطر) اى الحاجة الحاملة على ارتكاب الاسفار لتلك الجهة (قوله فاهملت) اى فلما قضى منها الوطر اهملت آلائها الموصلة اليها مثل الافراس والرواحل والاعوان والاقوات السفريه والقرب وغير ذلك (قوله ووجه الشبه الخ) اى فهو مركب من عدة امور وفيه اشارة الى ان وجه الشبه في المكنية قد يكون مركبا قاله في الامول (قوله الاشتغال التام) اى لاجل تحصيل المراد من الصبا والمراد من الجهة (قوله وركوب المسالك الصعبة فيه) اى في كل من السير والصبا (قوله غير مبال بمهلكة) اى من غير مبالاة في ذلك الشغل بمهلكة تعرض فيه ولا احتراز عن معركة تنال فيه وقوله غير مبال حال من فاعل المصدر المحذوف والتقدير وركوب المشتغل المسالك الصعبة غير مبال (قوله التي بها قوام جهة السير) اى قوام السير الى الجهة قاله سم او المراد التي بها قوام الجهة التي يسار اليها من حيث السير اليها ان قلت كثيرا ما تقطع المسافات بدون الافراس والرواحل بل بالشي وحينئذ فالناسب ان بها كماله لا قوامه قلت الكلام في السير المعتمد به وهو الذي يتحقق به الوصول بسرعة وهو لا يكون عادة بدون الافراس والرواحل ولو باعتبار حل زاد المسافر وماله او ان قوله التي بها قوام بجهة السير بناء على الغالب لان الغالب في الجهة البعيدة التي يحتاج فيها الى الشاق وهي المشبه بها انعدام السفر فيها بانعدام الآت فيعدم قضاء الوطر فيعدم الوجه (قوله على هذا التقدير) وهو ان يكون هو المشبه وجهة السير مشبهاتها (قوله من الصبوة) اى مأخوذ منها فيفسر بمعناها وقوله لا من الصبا اى لانه مأخوذ من الصبا بحيث يفسر بمعناه وهو لعب مع الصبيان ثم انه لما كان اخذه من الصبوة يصدق بان يراد به الكون صبيا كما فعل السكاكي اى المصنف بقوله بمعنى الميل الى الجهل الخ ردا عليه كذا قرر شيخنا العلامة عطية الاجهوري (قوله بمعنى الميل الى الجهل) اى الافضل التي بعد مرتبتها جاهلا بما ينبغي له في دنياه او آخرته (قوله والفتوة) اى والميل الى الفتوة وهي المروءة والكرم وتشميل في استيفاء الذات وهو المراد هنا آه سرامي (قوله يقال صبا) بفتح الصاد والباء (قوله وصبوا) بضم الصاد والباء وتشديد الواو (قوله كذا في الصحاح) بفتح الصاد اسم مفرد بمعنى الصحيح يقال صححه انه فهو صحيح وصحاح بالفتح والجاري على السنة الاكثرين كسر الصاد على انه جمع صحيح كظريف وظراف وبعض الادباء في استعارة هذا الكتاب مخاطبا لبعض الرؤساء

• مولاي ان وافيت بلك طالبا منك الصحاح فليس ذاك بمنكر •

• البهرات وهل بلام فني سعي للبحر كي يلقى صحاح الجوهر •

(قوله بالفتح) اى بفتح الصاد مع المد (قوله يقال صبي) هو بكسر الموحدة كجمع

لا من الصبا بالفتح يقال صبي صبا مثل سمع سمعا اى لعب مع الصبيان (وبحتملاته) اى زهيرا (اراد بالافراس والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء الذات او) اراد بها (الاسباب التي فلما تأخذ في اتباع الغنى الاوان الصبا) وعنفوان الشباب مثل المال والمال والاعوان (فتكون الاستعارة) اى استعارة الافراس والرواحل (تحقيقية) لتحقق معناها عقلا اذا اريد بهما الدواعي وحسا اذا اريد بهما اسباب اتباع الغنى من المال والمال مثل المصنف ثلاثة امثلة الاول ماتكون الضيلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ماتكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ماتشميل الضيلية والتحقيقية

كإفان الشارح وإنما كان الصبا في البيت على التقدير المتقدم وهو كونه مشبهًا مأخوذًا
 من الصبوة لامن الصبا، لأن المناسب تشبيه المقصر بالمقصر لا تشبيه حال الصبي
 بالمقصر ولأن قوله صحا القلب عن سلمى الخ يدل على أن حاله المحبة والعشق لا اللعب
 مع الصبيان إذ اللعب مع الصبيان لا يناسبه قوله صحا القلب الخ ولا يناسبه الأفراس
 والرواحل ولا استعارتها إلا أن يراد باللعب مع الصبيان فعل أهل الهوى والشبان
 فيعود لمعنى التفسير الأول فتأمل (قوله ويحتمل أنه أراد بالأفراس والرواحل دواعي
 النفوس وشهواتها) أي فشيء دواعي النفوس وشهواتها بالأفراس مجامع أن كلا
 منهما آلة تحصيل ما لا يخلو الإنسان عن المشقة في تحصيله واستعار اسم المشبه به للمشبه
 على طريق الاستعارة التصريحية الحقيقية وعطف الشهوات على دواعي النفوس
 في كلام المصنف من قبيل عطف المرادف لأن الدواعي هنا هي الشهوات (قوله
 والقوى الحاصلة لها) أي للنفوس في استيفاء الذات أن يريد بالقوى الحاصلة لها
 في استيفاء الذات ما يحملها على الاستيفاء فهي الشهوات والدواعي المذكورة
 وحينئذ فيكون العطف مرادفاً وإن أراد بهما ما استعين به النفوس من الصحة والفراغ
 والتدبير والجهد والروحاني والبدني كان من عطف المغاير (قوله أو أراد بها) أي بالأفراس
 والرواحل الأسباب الظاهرة في اتباع الغنى مثل المال والأعوان فشيء تلك الأسباب
 بالأفراس والرواحل مجامع أن كلا يعين على تحصيل المقصود واستعار اسم المشبه به
 للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الحقيقية (قوله تأخذ) ضبط بتشديد الخاء
 وبخفيفها مع مد الهجزة أي تجتمع وتنفق مأخوذ من قولك تأخذت هذه الأمور
 إذا أخذ بعضها بعضاً بعض (قوله في اتباع الغنى) أي عند اتباع أفعال الغنى أي
 أن هذه الأسباب قل أن يعين بعضها على ارتكاب المفاصد إلا في أو أن الصبا فإنها
 تدعو الشخص لذلك (قوله وعنقوان الشباب) أي أوله وأقواء وهذا تفسير للصبا فهو
 يشير إلى أن المراد بالصبا في البيت على هذا الاحتمال نهايته وهو أو ابتداء الشباب فإنه
 أو أن اتباع الغنى لا الميل إلى الجهل كما في الاحتمال الأول والحاصل أن الصبا في البيت
 على الاحتمال الأول بمعنى الميل إلى الجهل فهو مأخوذ من الصبوة وأما على الاحتمال
 الثاني فهو مأخوذ من الصبا، أي اللعب مع الصبيان وحينئذ في البيت حذف مضاف
 أي نهاية الصبا، أي اللعب مع الصبيان وهو أو ابتداء الشباب ووجه إرادة ابتداء
 الشباب من الصبا على الاحتمال الثاني أن الصبا صار على حقيقته والأفراس والرواحل
 بمعنى الشهوات أو الأسباب المذكورة وهي مناسبة لابتداء الشباب لا الميل للجهل
 لأنه عين الشهوات فلا يصح أن يراد بالأفراس والرواحل الشهوات وتضاف للصبا
 بمعنى الميل بخلاف الاحتمال الأول فإنه شبه الصبا بمجهمة من جهات المسير فالناسب
 أن يراد بالصبا ما كان يرتكبه والأفراس والرواحل على حقيقتهما (قوله مثل المال الخ)

تمثيل للأسباب وفوله والنال بضم الميم أى ما يطلب وينال وعطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص وعطف ما بعده عليه بالعكس (قوله ما تكون التخييلية) أى كلام تكون التخييلية فيه الخ فأنكرة موصوفة والعائد محذوف على حد وانقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس ولا يصح ان يكون ملموصولة لان العائد مجرور بحرف ليس الموصول مجرور به (قوله والثاني ما تكون اثبات الخ) أى والثاني كلام تكون التخييلية فيه اثبات الخ (قوله والثالث ما تحتمل الخ) أى والثالث كلام محتمل الاستعارة فيه التخييلية والتحقيقية ففاعل محتمل ضمير مائد على الاستعارة والتخييلية بالنصب مفعوله

فصل في عرف السكاكى الخ

(قوله من الحقيقة الخ) من بمعنى فى وفى الكلام حذف مضاف أى فى احكام الحقيقة وظرفية الفصل فى الباحث من ظرفية الكل فى اجزائه لان الفصل اسم للانفاذ المخصوصة الدالة على المعانى المخصوصة والمراد بالباحث القضايا لان الباحث جمع مجتبع بمعنى محل البحث وهو اثبات المحمولات للموضوعات ومحل ذلك هو القضايا وظرفية الباحث فى احكام الحقيقة وماعها من ظرفية الدال فى الدلول او ان من باقية على حالها وهى لتبعض أى من جملة باحث الحقيقة الخ (قوله وقعت فى الفناح) صفة لمباحث (قوله والكلام عليها) عطف على مباحث أى وفى الكلام عليها من الاعتراضات (قوله أى غير العقلية) اشار بهذا الى ان المراد بالقوية ما قابل العقلية التى هى اسناد الفعل او معناه لما هو له وحيث قد تشمل العرفية والشرعية ولبس المراد بالقوية ما قابلها (قوله بالكلمة) هى جنس خرج عند اللفظ المهل وغير اللفظ مطلقا وقوله المستعملة فصل خرج به الكلمة الموضوعية قبل الاستعمال فلا تسمى حقيقة ولا مجازا وقوله فيما أى فى المعنى الذى وضعت هى أى تلك الكلمة له فصل ثان خرج به الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له بكل اصطلاح فانه مجاز قطعاً او غلط وقوله من غير تأويل فى الوضع أى الذى استعملت تلك الكلمة بسببه فصل ثالث خرجت به الاستعارة لانها كلمة استعملت فيما وضعت له مع التأويل فى ذلك الوضع بخلاف الحقيقة فانها كلمة مستعملة فيما وضعت له من غير تأويل فى الوضع والى هذا اشار بقوله واحترز أى السكاكى بالقيد الاخير الخ (قوله على اصح القولين) متعلق باحترز أى وهذا الاحتراز بناء على اصح القولين ويصح ان يكون حالا من الاستعارة وحاصل ما فى المقام ان الاستعارة موضوعة قطعاً على كل قول وانما الخلاف فى انها مجاز لقوى بمعنى ان التصرف فى امر لقوى وهو اللفظ لانه استعمل فى غير ما وضع له ابتداء او عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى وهو جعل غير الاسد اسداً واما اللفظ فهو مستعمل فيما وضع له على ما سبق بيانه فعلى انها مجاز عقلى فهى حقيقة لقوية لا يصح اخراجها وانما يخرج به المجاز المرسل وعلى

(فصل)

فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى الفناح بخلاف لما ذكره المصنف والكلام عليها (عرف السكاكى الحقيقة القوية) أى غير العقلية (بالكلمة المستعملة) فيما وضعت هى له من غير تأويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير) وهو قوله من غير تأويل فى الوضع (عن الاستعارة على اصح القولين) وهو القول بان الاستعارة مجاز لقوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه القوى

انها مجاز لغوي وهو الاصح يحتاج لاجراها بقيد زائد على قوله فيما وضعت له اذ لا يخرج
 بالوضع للاتفاق على وضعها لكن وضعها للشبه بتأويل اي ادعاء انه من جنس
 المشبه به الذي وضع له لفظ اصالة فلما بنى السكاكي تعريفه على هذا القول الاصح
 وهو انها مجاز لغوي احتاج لزيادة قيد لاجراها وذلك القيد هو ان وضع الحقيقة
 لا بتأويل فيه ولا ادعاء ووضع الاستعارة فيه تأويل وادعاء وهو معنى قوله من غير تأويل
 في الوضع (قوله واما على القول بانها مجاز عقلي) اي مجاز سيبه التصرف في امور
 عقلية اي غير الفاظ كجعل الفرد الغير المتعارف من افراد معنى التعارف لفظ مثل
 جعل الشجاع فردا من افراد الحيوان المفترس الذي هو المعنى متعارف للاسد فليس
 المراد بكون الاستعارة مجاز عقليا على هذا القول انها من افراد المجاز العقلي
 المصطلح عليه فيما تقدم وهو اسناد الفعل او ما في معناه لغير من هو (قوله مستعمل
 في معناه اللغوي) اي هذا الفرد الغير المتعارف كالشجاع مثلا معنى لغوي للاسد
 بسبب الادعاء وجعل الاسد شاملة (قوله فلا يصح الاحتراز عنها) اي لوجوب
 دخولها في التعريف لانها من جملة المحدود على هذا القول وانما ضعف ذلك القول
 لان الاستعارة ولو بولغ في التشبيه فيها حتى ادعى دخول المشبه في جنس المشبه به
 لا يقتضي ذلك كونها مستعملة فيما وضعت له ابتداء وانما استعملت في غير ما وضعت له
 بالاصالة فتأمل (قوله بتأويل) اي بواسطة تأويل في الوضع او ان الباء للابسة
 متعلقة بوضعت اي فيما وضعت له وضعا ملتبسا بتأويل وصرف للوضع عن الظاهر فان
 الظاهر فيه ليس الادعاء بل على سبيل التحقيق (قوله وعرف المجاز اللغوي) اراد به
 ما قابل الحقيقة اللغوية التي عرفها اولا وحينئذ فالمراد به غير العقلي فيشمل الشرعي
 والعرفي (قوله المستعملة في غير ما هي موضوعه) اي المستعملة في معنى مغاير للمعنى
 الذي وضعت الكلمة له (قوله بالتحقيق) الباء للابسة متعلقة بالموضوعه اي المستعملة
 في معنى مغاير للمعنى الذي وضعت له الكلمة وضعا ملابسا لتحقيق اي لتحقيق اي تثبته
 وتفريره في اصله بان يبقى ذلك الوضع على حاله الاصل الذي هو تبيين اللفظ للدلالة
 على المعنى نفسه فخرج بقوله في غير ما وضعت له الكلمة المستعملة فيما وضعت له وضعا
 حقيقيا وادخل بقيد التحقيق الكلمة المستعملة فيما وضعت له بالتأويل لانه انما اخرج
 المستعملة في المعنى الموضوع له وضعا تحقيقيا لاناؤليا بان تكون الكلمة مستعملة
 فيما هي موضوعه له وضعا مصاحبا للتأويل الذي هو كون اللفظ بحيث يستعمل فيما
 ادخل بالادعاء في جنس الموضوع له بالتحقيق (قوله استعمالا في الغير) مفعول مطلق
 لقوله المستعملة وانما صرح به مع فهمه من قوله المستعملة في غير ما هي موضوعه له
 توطئة لذكر الغير بعده ليعلم به قوله بالنسبة الخ ولو حذفه وعلق قوله بالنسبة بغير
 من قوله في غير ما هي موضوعه له ماضر لكنه صرح به لطول الفصل (قوله بالنسبة

فلا يصح الاحتراز عنها
 (قائما) اي انما وقع
 الاحتراز بهذا القيد عن
 الاستعارة لانها مستعملة
 فيما وضعت له بتأويل
 وهو ادعاء دخول المشبه
 في جنس المشبه به يجعل
 افراده قسامين متعارفا وغير
 متعارف (وعرف)
 السكاكي (المجاز اللغوي
 بالكلمة المستعملة) في غير
 ما هي موضوعه له
 بالتحقيق استعمالا في الغير
 بالنسبة الى نوع حقيقتها

الى نوع حقيقتها متعلق بالغير كما قال الشارح وحيث قلنا معنى المجاز الغوى هو الكلمة المستعملة في معنى مغاير للمعنى الذي وضعت له الكلمة وضعا حقيقيا وتلك المغايرة بين المعنيين بالنسبة الى نوع حقيقتها اى الكلمة عند المستعمل واورد عليه ان الحقيقة هي اللفظ ويجب ان يكون نوعها لفظا آخر وحيث قلنا فى محل كلامه الى قولنا المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له بالنسبة الى نوع اى لفظ آخر هو حقيقة لهذا اللفظ المجازى فانه مثلا اذا استعمل فى الرجل الشجاع كان مستعملا فى غير ما وضع له بالنسبة الى كلمة اخرى حقيقة لتلك الكلمة اعنى لفظ اسد فيكون لفظ اسد له كلمة اخرى حقيقة فى ذلك اللفظ هذا ظاهره ولا معنى لذلك بل اللفظ واحد لكن ان استعمل فى معنى كالحبوان القترس كان فيه حقيقة وان استعمل فى معنى آخر كالرجل الشجاع كان فيه مجازا واجيب بان اضافة نوع الى حقيقتها اضافة بيانية اى الى نوع هو حقيقة عند المتكلم بها ومحصله ان المجاز الغوى هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له وضعا حقيقيا وتلك المغايرة بين المعنيين بالنسبة الى كونها حقيقة اى بالنسبة الى معناها الموضوع له عند المتكلم فلفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء صدق عليه انه كلمة مستعملة فى معنى مغاير لما هى موضوعة له ومغايرته لذلك بالنسبة الى معناها الحقيقى عند الشرعى لان الدعاء مغاير للافعال والافعال وكذا يقال فى الاسد اذا استعمله الغوى فى الرجل الشجاع فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له بالنسبة ليعناها الحقيقى عنده وانما اتى بقوله بالنسبة الى الخ لان التعريف بدونه غير مانع وغير جامع اما كونه غير مانع فلدخول بعض افراد الحقيقة فيه كالصلوة يستعملها الغوى فى الدعاء فانه يصدق عليها انها كلمة استعملت فى غير ما وضعت له بالتحقيق لانها وضعت بالتحقيق لذات الاركان ايضا فهى فى الدعاء مستعملة فى غير الموضوع له فى الجملة وهى ذات الاركان وكذا يقال فى الصلوة اذا استعملها الشرعى فى الاركان اى انه يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق لانها وضعت بالتحقيق للدعاء ايضا فهى فى الاركان مستعملة فى غير الموضوع له فى الجملة ولما كان التعريف بدون ذلك القيد صادقا بما ذكر مع انه من افراد الحقيقة احتج الى اخراج مثل ذلك بقوله بالنسبة الى نوع حقيقتها وذلك لان الغوى اذا استعمل الصلاة فى الدعاء وان صدق عليه ان الصلاة كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له فى الجملة وهو الاركان الا ان تلك المغايرة ليست بالنسبة للمعنى الحقيقى للصلاة عند المستعمل بل عند غيره وهو الشارح واما بالنسبة لذلك المستعمل فالصلاة مستعملة فيما وضعت له لافى غيره وكذا يقال فى الشرعى اذا استعمل الصلاة فى الاركان واما كون التعريف غير جامع بدون ذلك القيد فلانه لو لا هذا القيد لخرج مثل لفظ الصلاة اذا استعمله الشرعى فى الدعاء لانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة فيما هى موضوعة له فى الجملة اى فى اللغة ولما زاد هذا القيد دخل ذلك فى التعريف لانه يصدق على الصلاة حثثا انها مستعملة

مع قرينة مانعة عن ارادة
معناها في ذلك النوع وقوله
بالنسبة متعلق بالغير واللام
في الغير للمعنى المستعملة
في معنى غير المعنى الذي
الكلمة موضوعه له
في اللفظ او الشرع او
العرف غيرا بالنسبة الى
نوع حقيقة تلك الكلمة
حتى لو كان نوع حقيقتها
لغويا تكون الكلمة قد
استعملت في غير معناها
اللفوي فتكون مجازا لغويا
وعلى هذا القياس ولما كان
قوله استعمالا في الغير
بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمزلة قولنا في اصطلاح
به الخطاب مع كون هذا
اوضح وادل على المقصود
اقامه المصنف مقامه اخذا
بالحاصل من كلام السكاكي
قال (في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به
الخطاب مع قرينة مانعة
عن ارادته) اي ارادة
معناها في ذلك الاصطلاح
(واتي) السكاكي (بقيد
التحقيق) حيث قال
موضوعه له بالتحقيق
(لتدخل) في تعريف المجاز
الاستعارة) التي هي مجاز
لفوي (على ما مر) من
انها مستعملة مما وصفت
له بالتأويل لا بالتحقيق

في غير ما هي موضوعه له بالنسبة لنوع حقيقتها عند المستعمل واما كونها مستعملة فيما هي
موضوعه له فذلك ليس بالنسبة الى نوع حقيقتها عند المستعمل بل عند غيره فظهر لك ان
هذا القيد مذكور في التعريف للدخال والاخراج (قوله مع قرينة الخ) خرجت الكناية
وقوله في ذلك النوع اي النوع الحقيقي عند المستعمل لغويا كان او شرعيا او من اهل العرف
(قوله متعلق بالغير) محتمل وجهين احدهما ان يكون التعلق على ظاهره فيكون
التقدير هكذا استعمالا في معنى مغاير للاصل بالنسبة الى ذلك النوع من الحقيقة التي عند
المستعمل ثانيهما ان يكون التعلق معنويا بان يكون المجزور نعتا لغير فيكون التقدير
استعمالا في غير كائنه مغايرته وحاصلة بالنسبة الى ذلك النوع وبإلى ما ذكر اشار العلامة
سم بقوله قوله متعلق بالغير اي تعلقا معنويا او نحويا لانه بمعنى المغاير (قوله للعهد) اي
والغير المعهود هو غير ما وضعت له ثم ان الغير المعهود هو ما غير افراد الحقيقة اعني اللغوية
والشرعية والعرفية ولانعين واحدا من تلك الافراد ولهذا اتى بقوله بالنسبة الى نوع
حقيقتها فاذا كانت الكلمة موضوعه في عرف الشرع لعني ثم استعملت في شيء آخر كانت
مجازا شرعيا وان كانت موضوعه في اللفظ لعني ثم استعملها اللغوي في معنى آخر كانت
مجازا لغويا وكذا اذا كانت موضوعه في العرف لعني واستعملها اهل العرف في غيره كان
العرف عاما او خاصا كانت مجازا عرفيا (قوله بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة) اي
بالنسبة الى نوع كون تلك الكلمة حقيقة (قوله حتى لو كان الخ) اي كما اذا استعمل اللغوي
الصلاة في الاركان فان حقيقتها عنده الدعاء فيكون قد استعملها في غير ما وضعت له
من حيث اللفظ فتكون مجازا لغويا (قوله ولما كان هذا القيد) اي قوله استعمالا في الغير
بالنسبة الخ وان كان محط القيدية قوله بالنسبة الخ واما قوله استعمالا في الغير فهو توطئة
لذكر القيد معلوم من قوله المستعملة في غير ما وضعت له وهذا جواب عما يقال ان السكاكي
لم يقل في اصطلاح به الخطاب لما نقلته عنه تقول عليه وحاصل ما اجاب به الشارح
ان المصنف نقل ذلك عنه بالمعنى فورد عليه انه لم يقل عنه اللفظ الصادر منه فاجاب
الشارح بان ما عدل اليه المصنف اوضح وادل على المقصود (قوله بمزلة قولنا
في اصطلاح الخ) انما كان بمزلة لان معناه ان المجاز هو الكلمة المستعملة في غير المعنى
الذي يقع به الخطاب والاستعمال بمعنى ان المغايرة انما هي بالنسبة الى حقيقة تلك
الكلمة عند المستعمل فان كانت حقيقتها شرعية وكان المعنى الذي استعملت فيه
غيرا بالنسبة اليه عند المستعمل الذي هو الخطاب بعرف الشرع كان مجازا شرعيا وان كانت
حقيقتها لغوية وكان المعنى الذي استعملت فيه غيرا بالنسبة اليه عند المستعمل اللغوي
كانت مجازا لغويا وهكذا يقال في المجاز العرفي العام والخاص ولا شك ان هذا المعنى
هو ما فاده قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها لما علمت ان اصعب نوع

(لحقيقتها)

لحقيقتها اضافة بانية وان المعنى بالنسبة الى حقيقتها من كونها شرعية او لغوية او عرفية وهذا يرجع لقولنا بالنسبة لما عند المستعمل من كونه لغويا او شرعيا او عرفيا فأنمل (قوله وادل على المقصود) عطف علة على معلول او سبب على مسبب وانما كان ادل لان قوله بالنسبة الى نوع حقيقتها ربما ينوهم منه ان المراد بنوع حقيقتها نوع مخصوص اى كونها حقيقة لغوية او شرعية او عرفية مع ان المراد ما هو اعم من ذلك بخلاف قوله فى اصطلاح به الخطاب قاته لانهم فيه لان المعنى بشرط ان تكون تلك الغاية فى الاصطلاح التى يقع به الخطاب والاستعمال اعم من ان يكون المستعمل لغويا او شرعيا او عرفيا (قوله فى اصطلاح الخ) يجوز تعلقه بغير وتعلقه بوضع (قوله واتى السكاكى) اى فى تعريف المجاز (قوله لتدخل الاستعارة) اى لان قوله فى غير ما وضعت له بالتحقيق صادق باستعمالها فى غير الموضوع له اصلا كما فى المجاز المرسل واستعمالها فى الموضوع له بالتأويل كما فى الاستعارة فلولا زيد قيد التحقيق كان المنى الاستعمال فى مطلق الوضع الصادق بالوضع بالتأويل فتخرج عن تعريف المجاز فيفسد الحد لانها لا يصدق عليها انها كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له ويصدق عليها انها كلمة مستعملة فيما وضعت له فى الجملة فظهر مما قاله السكاكى ان قيد التحقيق لادخالها (قوله لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتأويل) اى بل هى مستعملة فيما وضعت له بالتأويل فهى مستعملة فيما وضعت له فى الجملة فجرد قولنا فى غير ما وضعت له لا يدخلها (قوله احتراز عن ان لا تخرج الخ) اى فظاهره ان المحترز عنه والتباعد عنه عدم خروجها واذا احتزنا بالقيد من عدم خروجها كان خروجها من التعريف تابنا لان المحترز عنه منى عن التعريف واذا كان المنى من التعريف عدم خروجها كان الثابت له خروجها عنه اذلا واسطة بين التقيضين ومن العلوم ان المطلوب بقيد التحقيق دخولها فى التعريف لا خروجها منه فقد ظهر فساد ظاهر عبارته (قوله وظاهر) اى من كلامهم (قوله وانما هو عن خروج الاستعارة) اى لانه اذا تحرز وتبوعه عن خروجها من التعريف ثبت دخولها فيه (قوله لامن عدم خروجها) اى لانه اذا تحرز من عدم خروجها من التعريف كان الثابت لتعريف خروجها عنه كما علمت وهذا خلاف المطلوب (قوله فيجب ان تكون لازمة) اى على حد قوله تعالى ثلاث لم يعلم اهل الكتاب اذا قصد يعلم اهل الكتاب ان لا يقدر على شئ من فضل الله (قوله او يكون المعنى احتراز التلا تخرج الخ) اى من فى كلامه لتعليل وعلى هذا فصلة الاحتراز محذوفة فالمعنى احتراز من خروج الاستعارة لاجل تحقق عدم خروجها الذى هو دخولها (قوله ورد ما ذكره السكاكى) اى رد مقتضى ما ذكره السكاكى من الاحتياج الى زيادة قيد التحقيق ومن غير تأويل فى الوضع

فلولا قيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هى فى التعريف لانها ليست مستعملة فى غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قل وقولى بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لامن عدم خروجها فيجب ان تكون لازمة او يكون المعنى احتراز التلا تخرج الاستعارة (ورد) ما ذكره السكاكى (بان الوضع) وما يشتق منه كال موضوعه مثلا (اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل) لان السكاكى نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولى بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل التجماع انما هو بالقرينة فيثبت لاحاجتنا الى تقييد الوضع فى تعريف الحقيقة بعدم التأويل

وحاصله ان السكاكى ادعى انه انما زاد في تعريف المجاز الاغوى قيد التحقيق لاجل دخول الاستعارة فيه وزاد في تعريف الحقيقة الاغوية قيد من غير تأويل في الوضع لاجل ان تخرج الاستعارة عنه ومقتضى هذا ان قيد التحقيق محتاج اليه في تعريف المجاز وانه لو لم يرد ذلك القيد في تعريفه لخرجت عنه الاستعارة مع انها مجاز لغوى وان قيد من غير تأويل في الوضع محتاج اليه في تعريف الحقيقة وانه لو لم يرد ذلك القيد في تعريفها لدخلت فيه الاستعارة وحاصل الرد على السكاكى ان ما اقتضاه كلامه من الحاجة الى زيادة القيد المذكورين في التعريفين مردود بانه لا يحتاج الى زيادتهما اصلا وذكرهما محض حشو ودخول الاستعارة في تعريف المجاز وخروجها من تعريف الحقيقة لا يوقف على شيء منهما وذلك لان ذكر الوضع في التعريفين مطلقا من غير تقييد بتحقيق ولا تأويل كاف في اخراج الاستعارة من تعريف الحقيقة وفي ادخالها في تعريف المجاز لان الوضع اذا اطلق ولم يقيد بما ذكر لا يتناول الوضع بالتأويل بل ينصرف للفرد الكامل وهو الوضع الحقيقي وحينئذ فلا يحتاج الى زيادة التحقيق لكون المنى عن التعريف هو الوضع الحقيقي فينبى التأويل وهو الذى للاستعارة فلا تخرج ولا الى زيادة قوله من غير تأويل لاجل خروج الاستعارة عن الحقيقة لان الاستعارة وان كانت موضوعة لكن بالتأويل (قوله كالوضوعة) اى التى عبر بها السكاكى في تعريف المجاز وقوله مثلا اى كالفعل في قول السكاكى في تعريف الحقيقة وضعت له (قوله اذا اطلق) اى عن التقييد بالتحقيق او بالتأويل (قوله لا يتناول الخ) اى لا يراد به المعنى الاعم التناول لكل من التحقيق والتأويل بل يراد به خصوص الفرد الكامل منه وهو التحقيق وقوله الوضع بالتأويل اى بواسطته والمراد بالتأويل ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به كما مر (قوله قد فسر الوضع) اى المطلق (قوله بازاء المعنى) اى في مقابلته (قوله بنفسه) اى ليدل عليه بنفسه من غير قرينة (قوله بقرينة) اى حاله كون ذلك التعيين ملتبسا بقرينة (قوله ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع) يعنى على وجه الاستعارة وقوله انما هو بالقرينة اى والتأويل اى وحينئذ فلم يدخل وضع الاستعارة في الوضع اذا اطلق (قوله حينئذ) اى حين اذ كان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل (قوله لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل) اى لاخراج الاستعارة وذلك لانه لا يقال ان الكلمة مستعملة فيما وضعت له الا اذا لم يكن هناك تأويل بان استعملت فيما وضعت له تحقيقا فالاستعارة خارجة بتقييد الوضع وقيد عدم التأويل بعده غير محتاج له في اخراجها (قوله وفي تعريف المجاز) اى ولا حاجة لتقييد الوضع في تعريف المجاز بالتحقيق يعنى لا ادخال الاستعارة فيه وذلك لانه حيث قيل كلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له لا ينصرف لغیر الوضع الحقيقي فيكون

وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تنجم الحد ويمكن الجواب بان السكاكى لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذى ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض لفظ الوضع اشتراكين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذى يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر

الوضع الحقيقي متباين في التأويل وهو الذي للاستعارة وحيث فلا استعارة داخلية
 في التعريف بقيد الوضع ولا يحتاج لقيد التحقيق بعده لادخاله فيه (قوله اللهم الخ) جواب
 اول من طرف السكاكي بالتسليم وحاصله اننا نسلم ان الوضع اذا اطلق لا يتناول
 الوضع بالتأويل بل لا يدل الاعلى الوضع بالتحقيق وان السكاكي لاحظ ما ذكره لكنه
 زاد لفظ التحقيق وزاد قوله من غير تأويل في الوضع ليوضح المراد من الوضع كل الانتصاح
 بمنزلة ان يقال جاء الانسان الناطق بالتصريح بفصله حتى لا يتطرق اليه امكان حله
 على غير معناه الحقيقي بادعاء قرينة تجوز مثلا وعلى هذا فقول السكاكي وقول بالتحقيق
 للاحتراز الخ معناه لزيادة ظهور الاحتراز الحاصل بالوضع لانه لاصل الاحتراز والا كان
 ذلك القيد تقيما للمحد لان زيادة الايضاح (قوله ويمكن الجواب) هذا جواب ثان
 من طرف السكاكي بالنوع وكان اللائق تقديمه على الجواب الاول لانه بالتسليم وحاصل
 هذا الجواب اننا نسلم ما قاله المصنف من ان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع
 بالتأويل بل هو متناول له بحسب ما عرض للوضع من الاشتراك اللفظي فاقى السكاكي
 بالقيد ليكون قرينة على ان المراد بالوضع في التعريفين الوضع الحقيقي لا مطلق الوضع
 الصادق بالتحقيق والتأويل وعبر الشارح بالامكان لعدم اطلاعه على مقصود
 السكاكي قال العلامة عبد الجكيم وفي هذا الجواب فطرنا اننا نسلم عروض الاشتراك
 لفظ الوضع لان المتبادر من الوضع عند الاطلاق الوضع الحقيقي وانما اطلق على
 التأويل وضع تجوزا (قوله لم يقصد ان مطلق الوضع) اي لم يقصد ان الوضع (المطلق
 الذي لم يقيد بقيد وقوله بالمعنى اي المفسر بالمعنى الذي ذكره وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى
 بنفسه (قوله يتناول الوضع بالتأويل) اي بحيث يكون الوضع المطلق ليفسر بما ذكره
 من قبيل المتواطى حتى يعترض عليه بما تقدم من عدم تناول (قوله اشتراك) اي لفظي بين
 الامرين المذكورين بحيث انه وضع لكل منهما بوضع على حدة (قوله فقيده بالتحقيق)
 اي في تعريف المجاز وقيد بعدم التأويل في تعريف الحقيقة (قوله ليكون قرينة الخ)
 اي ليكون قرينة على ان المراد بالوضع اي الواقع في التعريف احده معنييه وهو الوضع
 الحقيقي لان المشترك اللفظي اذا وقع في التعريف لا بد له من قرينة تعين المراد منه فقوله
 على ان المراد بالوضع اي الواقع في التعريف وقوله معناه المذكور اي الذي ذكره السكاكي
 وهو تعيين اللفظ بازاء المعنى نفسه الذي هو الوضع الحقيقي (قوله لا المعنى الذي يستعمل
 فيه احيانا) اي بطريق عروض الاشتراك اللفظي وقد يقال الواجب عند عدم التقييد
 ارادة جميع معاني الوضع الشاملة للمعنى المذكور والمعنى الذي يستعمل فيه احيانا لا الثاني
 فقط وحيث فلا اول للشارح ان يقول لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا ايضا (قوله
 وبهذا) اي الجواب الثاني الذي هو بالنوع (قوله يخرج) اي يحصل الجواب عن سؤال
 آخر وارد على السكاكي من حيث تعبيره بالتحقيق في تعريف المجاز ومعنى خروج جواب

السؤال الآخر من هذا الجواب ان يجعل هذا الجواب بعينه جوابا لذلك السؤال الآخر وحاصل ذلك السؤال الآخر ان يقال لانسلم تناول الوضع بالتأويل حتى يحتاج لتقيده بالتحقيق لاجل دخول الاستعارة ولو سلم تأويله فلانسلم خروج الاستعارة من تعريف المجاز اذ لم يقيد الوضع بالتحقيق لان قوله في تعريفه هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له لو انقصر عليه ولم يرد قوله بالتحقيق لم يتعين ان يراد بالوضع المنى الوضع بالتأويل بل يقبل اللفظ ان يحمل على الوضع بالتحقيق فيحمل عليه وينفذ دخول الاستعارة في المجاز ثم يخرج لو خصص الوضع بالتأويل لكنه لا وجه للتخصيص وحينئذ فلا حاجة للتقيد المذكور وحاصل الجواب عن ذلك السؤال ان يقال ان السكاكي لم يرد ان مطلق الوضع يتناول الوضع بالتأويل حتى يقال عليه ما ذكر بل اراد ان الوضع عرض له الاشتراك بين المذكور الذي هو تعيين اللفظ بازاء المعنى ليدل عليه بنفسه وبين الوضع بالتأويل فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على المراد منه (قوله لو سلم تناول الوضع) اي المنى المذكور في التعريف وقوله للوضع بالتأويل اي بحيث يجعل الوضع من قبل المتواطىء (قوله فلا تخرج الاستعارة) اي من تعريف المجاز اي على تقدير عدم زيادة القيد الاخير وقوله ايضا اي كما لا تخرج عند زيادة القيد الاخير وحيث كانت غير خارجة عن التعريف على تقدير عدم تناول الوضع للوضع التأويلي وعلى تقدير تساوله فكان حاجة لتقيد الوضع بالتحقيق لاجل دخولها في تعريف المجاز لدخولها فيه بدون ذلك القيد (قوله في الجملة) اي بالنظر لبعض الاوضاع وهو الوضع الحقيقي لا باعتبار جميع الاوضاع لانها مستعملة فيها وضعت له باعتبار الوضع التأويلي (قوله اذ غاية ما في الباب) اي ما في هذا المقام وهذا علة للعلل مع علته (قوله لكن لاجهة) اي لوجه ولا سبب وقوله لتخصيصه اي الوضع المنى الواقع في تعريف المجاز (قوله حتى تخرج الاستعارة) اي من تعريف المجاز وهذا تبرع على تخصيصه بالوضع التأويلي اي لكن لا وجه لتخصيص الوضع في تعريف المجاز بالوضع التأويلي فخرج الاستعارة من التعريف البتة فتحتاج للتقيد بالتحقيق لادخالها فيه بل للوجه تخصيصه بالتحقيق وحينئذ قد دخل الاستعارة في التعريف ولا يحتاج لذلك القيد لادخالها لا يقال تخصيص الوضع بالتحقيق لا وجه له ايضا بل هو تحكم كتخصيصه بالتأويل لا نقول المرجح لمل الوضع على الحقيقي وتخصيصه به موجود وهو كون الوضع اذا اطلق يكون حقيقة في التحقيق (قوله ورد ايضا ما ذكره) اي ورد مقتضى ما ذكره السكاكي في تعريف الحقيقة والمجاز من جهة تقيد الاستعمال في تعريف المجاز باصطلاح به الخطاب وعدم تقيد الاستعمال في تعريف الحقيقة بذلك القيد فان صنعه هذا يقتضي الاحتياج لذلك القيد في تعريف المجاز وعدم الاحتياج له في تعريف الحقيقة وحاصل الرد عليه ان ما اقتضاه هذا الصنيع مردود بل ذلك القيد محتاج اليه

وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليه انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لاجهة تخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى تخرج الاستعارة البتة (و) رد ايضا ما ذكره (بان التقيد باصطلاح به الخطاب)

في التعريفين معا وذلك لان وجه الحاجة اليه في تعريف المجاز هو انه لو لم يذكر فيه
 لكان غير جامع لانه يخرج عنه نحو لفظ الصلاة اذا استعمله الشرعي في الدعاء فانه يصدق
 عليه انه كلمة مستعملة فيما وضعت له في الجملة اى باعتبار وضع الغويين واصطلاحهم
 مع انها مجاز وعند ذكر ذلك القيد تدخل في حد المجاز اذ يصدق عليها انها كلمة مستعملة
 في غير ما وضعت له باصطلاح به الخطاب وان كانت مستعملة فيما وضعت له باعتبار
 اصطلاح آخر مغاير لاصطلاح به الخطاب ووجه الحاجة اليه في تعريف الحقيقة هو انه
 لو لم يذكر فيه لكان غير مانع لانه لو لم يذكر ذلك القيد في التعريف دخل فيه نحو لفظ
 الصلاة اذا استعمله الشرعي في الدعاء فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في معنى وضعت
 له في الجملة مع انه مجاز وعند ذكر ذلك القيد يخرج من حد الحقيقة لانها وان كانت
 مستعملة فيما وضعت له في الجملة اى باعتبار وضع اللغة الا انها لم تكن مستعملة في المعنى
 الذى وضع له اللفظ في اصطلاح به الخطاب وهو اصطلاح اهل الشرع فظهر ان قيد
 في اصطلاح به الخطاب يحتاج الى التقييد به في التعريفين وحينئذ لما اقتضاء صنع
 السكاكى من احتياج تعريف المجاز له دون تعريف الحقيقة مردود (قوله او ما يؤدى معناه)
 اى كالذى عبر به السكاكى (قوله يخرج عنه نحو هذا اللفظ) اى لفظ الصلاة اذا استعمله
 الشارع في الدعاء (قوله في الجملة) اى باعتبار بعض الاصطلاحات وهو اصطلاح
 الغويين (قوله وان لم يكن) اى والحال انه لم يكن مستعملا في المعنى الذى وضع له
 في هذا الاصطلاح اى الشرعي وحينئذ فهو مجاز فلولاً زيادة ذلك القيد لكان تعريف
 الحقيقة غير مانع من دخول هذه الصورة فيه (قوله ويمكن الجواب الخ) حاصلة
 ان السكاكى استغنى عن ذكر قيد اصطلاح به الخطاب في تعريف الحقيقة لان الحقيقة
 تفيد ما يفيد ذلك القيد والحقيقة مرعية عرفاً ولولم تذكر في تعريف الامور الاعتبارية
 وهى التى يكون مدلولها واحداً وانما اختلف فيه بالاعتبار ولا شك ان الحقيقة والمجاز
 والكناية من ذلك القبيل فان مدلول الثلاثة الكلمة المستعملة وانما اختلف بالاعتبار فاذا قيل
 المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له فقط كان المراد هو الكلمة من تلك الحقيقة وهى
 كونها مستعملة في غير الموضوع له فقط وهى بذلك الاعتبار تخالف نفسها باعتبار آخر
 واذا قيل الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما وضعت له كان المراد ان الحقيقة هى الكلمة من تلك
 الحقيقة وهى كونها مستعملة في الموضوع له فقط وهى بذلك الاعتبار تكون غير المجاز
 والكناية وان كان الجميع شيئاً واحداً في نفسه واذا قيل الكناية هى الكلمة المستعملة
 في غير ما وضعت له مع جواز ارادة المعنى الموضوع له كان المراد ان الكناية هى الكلمة
 من تلك الحقيقة اى كونها مستعملة في الغير مع صحة ارادة الموضوع له وهى بهذا الاعتبار
 تخالف نفسها حالة كونها موصوفة بغير معنى الكناية واذا علمت ان قيد الحقيقة مرعى

او ما يؤدى معناه كما لا بد
 منه في تعريف المجاز
 ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة
 اذا استعمله الشارع في
 الدعاء مجازاً كذلك (لا بد
 منه في تعريف الحقيقة)
 ايضا يخرج عنه نحو هذا
 اللفظ لانه مستعمل فيما
 وضع له في الجملة وان لم
 يكن ما وضع له في هذا
 الاصطلاح ويمكن
 الجواب

عرفا في تعريف الامور الاعتبارية وان الحقيقة والمجاز من ذلك القيسل لعل ان قول السكاكي في تعريف الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له مفيد للمراد من غير حاجة لزيادة قيد اصطلاح به الخطاب اذ مفاده حينئذ انها هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها وضعت له فان قلت هلا اكتفى بقيد الحقيقة بالنسبة للمجاز ايضا قلنا الاصل ذكر القيد وايضا اذا اعتبرنا الحقيقة في تعريفه بصير المعنى ان المجاز الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له من حيث انه غير ما وضعت له واستعمال المجاز في غير موضوع له ليس من حيث انه غير الموضوع بل من حيث ان بينه وبين الموضوع له نوع علاقة (قوله مراد في تعريف الامور التي تختلف الخ) احتراز بذلك عن الماهيات الحقيقية التي تختلف بالفصول وهي الامور المتباينة التي لا تجتمع في شيء واحد كالانسان والفرس فليس قيد الحقيقة معتبرا في تعريفها اذ لا التباس فيها لعدم اجتماعها فاذا عرفت الانسان بالحيوان الناطق والفرس بالحيوان الصاهل لم يخرج الى ان يراعى في الانسان من حيث انه ناطق لاخراج الانسان الذي هو فرس من حيث انه صاهل ولا ان يراعى في الفرس من حيث انه صاهل اذ لا التباس بين الصاهل والناطق في الماصدق (قوله والاضافات) عطف مرادف (قوله كذلك) اي مختلفان بالاضافة والاعتبار (قوله لان الكلمة الواحدة) اي كلفظ صلاة وقوله بالنسبة الى المعنى الواحد اي كالدعاء وقوله قد تكون حقيقة اي باعتبار وضع اللغة وقوله وقد تكون مجازا اي باعتبار وضع الشرع وكذلك لفظ صلاة بالنسبة للافعال المخصوصة فانه حقيقة باعتبار وضع الشرع ومجاز باعتبار وضع اللغة (قوله فالمراد الخ) هذا تبريع على ما مر من ان قيد الحقيقة مراد في تعريف الامور الاعتبارية وان الحقيقة والمجاز منها اي واذا علمت ذلك فمراد السكاكي ان الحقيقة الخ (قوله لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف) المراد بالحكم الاستعمال المأخوذ من مستعملة والمراد بالوصف الوضع المأخوذ من قوله وضعت وقوله لهذا المعنى اي المراد المشار له بقوله فالمراد الخ وهذا تأييد لما ذكره من ان مراد السكاكي ما ذكر من اعتبار الحقيقة فكانه قال ويؤيد ما ذكر من ان مراد السكاكي ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له من حيث انها وضعت له انه علق الاستعمال بما يشعر بكونه علة له وهو الوضع لان الوضع يناسب الاستعمال ضرورة ان اللفظ انما يوضع لمعنى ليستعمل فيه وتعلق الحكم على وصف مناسب يشعر بعليته (قوله لا ينجب سأل) هو بالرفع فاعل ينجب مخففا اي ان سأل لا يرد خائبا من غير عطية او انه بالنصب مفعول ينجب مشددا اي لا يرد سأل خائبا قد خلق الحكم وهو عدم الرد خائبا على الوصف وهو جواد فيشعر بان العلة في ذلك الحكم كونه جوادا لا كونه انسانا ولا فهو من هذه الحقيقة قد ينجب سأل لعروض الجهل بعد مفارقة الوصف فتسليم القضية انما هو باعتبار الوصف (قوله وحينئذ) اي وحين اذ كان قيد الحقيقة مراد السكاكي في تعريف الحقيقة (قوله يخرج عن التعريف) اي عن تعريف

بان قيد الحقيقة مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا ينجب ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعه من حيث انها موضوعه لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا ينجب سأل

الحقيقة (قوله بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له) اى وهى الهيئة المجتمعة من الاقوال والافعال اى واذا كان استعمال الصلاة فى الدعاء ليس من حيث انها موضوعة له بل من حيث ان الدعاء جزء من المعنى الذى وضعت له فتكون مجازا بقى شئ آخر وهو ان رعاية الحبيبة فى التعريف احالة على امر خفى فانه بعد تسليم انه امر عرفى براعى ولو لم يذكر يكون خفيا لا عنى خواص اهل العرف والمطالوب فى التعريف البيان البليغ فيجب ذكر الحبيبة فى الحدو الا كان معنيا بالاحالة المذكورة وقد يجاب بان الامر وان كان كذلك لكن الكلام مع منزله دخل فى العرف وايضا هذا بهاية ما يمكن من الاعتذار ولذا قال الشارح ويمكن الجواب ولم يقل هذا الجواب جز ما قاله يعقوبى (قوله وقد يجاب) اى بجواب ثان وحاصله ان هذا القيد هو فى اصطلاح به الخطاب وان كان مزوكا فى تعريف الحقيقة الا انه مراد للسكاكى فهو محذوف من تعريفها لدلالة القيد المذكور فى تعريف المجاز عليه (قوله لكنه) جواب عما يقال حيث اکتفى بذكر للمقيد فى احد التعريفين لدلائله على اعتباره فى الآخر فعلا عكس وذكره فى تعريف الحقيقة وحذفه من تعريف المجاز لدلالة ذكره فى تعريف الحقيقة على اعتباره فى تعريف المجاز (قوله وبان اللام الخ) عطف على قوله بان قيد فى اصطلاح به الخطاب مراد الخ فهو جواب ثالث وحاصله ان اللام فى قوله فى تعريف الحقيقة من غير تأويل فى الوضع لام العهد والعهد هو الوضع الذى وقع بسببه الخطاب والوضع الذى وقع بسببه الخطاب هو الوضع المصطلح عليه عند الخطاب وحيث فلا حاجة لزيادة قيد فى اصطلاح به الخطاب فى تعريف الحقيقة (قوله وفى كليهما نظر) اى فى كل من هذين الجوابين الاخيرين وهما المتعاطفان نظر اما النظر فى الاول فهو ان التعريفات يجب ان يكون كل واحد منها مستقلا منقطعاً عن غيره فلا دلالة لغيره على ما حذف منه لكمال العناية فيها ببيان المساهية فلا يجوز ان يترك قيد من تعريف ويتكل فى فهمه على ما فى تعريف آخر واما النظر فى الثانى فحاصله ان العهد هو الوضع المدلول لقوله فيما وضعت له ولا شك انه يدل على مطلق الوضع لان الاستعمال انما يفتر لمطلق الوضع الذى هو اعم من الوضع الذى روى فى اصطلاح به الخطاب ومن غيره فاذا كان ذلك هو العهد وهو اعم فلا اشعار له بالاخص الذى هو الوضع المرعى فى اصطلاح به الخطاب فلا يخرج به ما ذكر اذ معنى الكلام حيث ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فى مطلق ما وضعت له من غير تأويل فى ذلك الوضع المطلق ولا شك ان الصلاة اذا استعملت فى عرف الشرع فى الدعاء صدق عليها انها كلمة استعملت فى مطلق ما وضعت له وهو اللغة من غير تأويل فى ذلك الوضع المطلق الصادق بالقوى فى الحالة الراهنة فالعهدية التى وجدت فى التعريف ليس فيها عهدية الوضع المعبر فى الخطاب فلا بد من التصريح بها والا فالكلام على اصله فيبقى البحث آه يعقوبى (قوله واعتراض ايضا الخ) المعارض

اى من حيث انه جواد وحيث يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعملة فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به الخطاب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اکتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود بالذات فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به الخطاب فلا حاجة الى هذا القيد وفى كليهما نظر واعتراض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى حد هذا الفرس مشرا الى كتاب بين يديه مستعمل فى غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقى

هو المصنف في الابضاح قد اعترض فيه على تعريف السكاكي للجاز بانه غير مانع لانه يتناول الغلط فكان على السكاكي ان يزيد بعد قوله مع قرينة مانعة عن ارادته على وجه يصح بان تكون القرينة ملاحظة لاجل اخراج ذلك واجيب عنه بان قوله مع قرينة على حذف مضاف اي مع نصب قرينة ولا شك ان نصب التكلم قرينة يستدعي اختياره في المنصوب والشعور به لان النصب فعل اختياري مسبوق بالقصد والارادة وذلك مفقود في الغلط لان الغلط لا يقصد نصب قرينة تدل على عدم ارادته معنى الفرس مثلاً ان كان المعنى مع وجود قرينة مانعة دخل الغلط قطعاً في تعريف الجاز واعلم ان الاعتراض يتناول تعريف الجاز للفظ انما يرد ان كان المراد بالفظ سبق الانسان لان الغلط حينئذ قد استعمل لفظ الفرس في الكتاب وان كان المراد به الخطأ في الاعتقاد فلا يرد بناء على ان اللفظ موضوع للمعنى الذهني لان الغلط انما اطلق الفرس على معناه قاله سم (قوله وقسم الجاز الى آخر قوله وعد التمثيل منها) القصد من نقل هذا التقسيم قوله بعد وعد التمثيل منها لانه محط الاعتراض عليه وما قبله كله تمهيد له واحترز بقوله لغوى من العقلي وبقوله راجع الى معنى الكلمة من الراجع الى حكمها كما في قوله تعالى وجاء ربك فالاصل وجاء امر ربك فالحكم الاصل في الكلام لقوله ربك هو اجر واما الرفع فيجاز ومدار الجاز راجع لحكم الكلمة على اكتفاء اللفظ حركة لاجل حذف كلمة لا بد من معناها او لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استثناء واضحاً كالکاف في قوله تعالى ليس كمثل شيء (قوله التضمن للفسادة) بالنصب نعت للجاز لغوى بان استعملت الكلمة في معنى غير ما وضعت له فذلك الكلمة التي هي مجاز فهم منها قائمة وهي للمعنى المستعملة فيه واحترز بذلك عن اللفظ للدال على المقيد اذا استعمل في المطلق كالمرس فانه انف لم يعبر يستعمل في انف الانسان من حيث انه مطلق انف لانه حيث تشبه به في الانبساط فانه مجاز لم يتضمن قائمة لان المعنى الاصل للكلمة موجود في ضمن المعنى الذي استعملت فيه الآن قال العلامة البيهقي وفيه نظر لانه ان عنى قائمة مخصوصة كالبالغة في التشبيه عند اقتضاء المقام اياه كما في الاستعارة وكامطلاق اسم الجزء على الكل حيث اريد اقامته في مقامه للشعار بان لذلك الجزء خصوصية الكل وانه لا يتم الابيه كالعين يطلق مجازاً مرسل على الرينة فهو مسلم ولا يفيد في مطلق القائمة حتى يكون قسماً لكل ما يفيد هاتين القائمتين او غيرهما وان اريد انه لقائمة فيه اصلاً لم يسلم فان الجاز مطلقاً لا يخلو عن قائمة ولو كانت تلك القائمة هي ان دلالة على معناه كدعوى الشيء بالدليل المقيد للفرق في الذهن حيث تضمن ملاحظة الاصل اذ بذلك يحصل مع القرينة والعلاقة الانتقال منه الى لازمه آه (قوله الى الاستعارة) اي الى مطلق الاستعارة اعم من التصريحية والمكنية (قوله بانه) اي بسبب انه اي الجاز لغوى التضمن لقائمة ان تضمن البالغة في التشبيه كالاسد يستعمل في الرجل الشجاع

(وقسم) السكاكي (الجاز لغوى) الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للقائمة (الى الاستعارة وغيرها) بانه ان تضمن البالغة في التشبيه فاستعارة والافير استعارة (وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به) اي بالطرف المذكور (الآخر) اي الطرف المتروك (مدعى دخول التشبه في جنس المشبه به) كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعى انه من جنس الاسد

فهو استعارة وان لم ينضمنا ولكن فيه قائدة اخرى كما تقدم في اطلاق العين على الرابطة
فانه يشمر ان العين الذي هو العضو المعلوم جزؤه وان الكل الذي هو الرابطة لا يتم الا به
فهو غير استعارة بل هو مجاز مرسل فالجواز المرسل عنده ما تضمن قائدة غير المبالغة في التشبيه
واما الاسم المقيد المستعمل في المطلق فهو قسم خا زج عن الجواز المرسل عنده يسمى
المجاز الخالي عن القائدة (قوله وعرف الاستعارة) اي التي هي احد قسمي المجاز الغوي
التضمن للقائدة (قوله بان تذكر احد طرفي التشبيه) لا يخفى ان احد طرفي التشبيه
في الحقيقة هو المعنى وان الموصوف بالذكر حقيقة هو اللفظ وحيث ان يجعل
في الكلام حذف مضاف اي بان تذكر اسم احد طرفي التشبيه ولا يقال ان المراد ان تذكر
احد الطرفين بواسطة ذكر لفظه لان هذا يقتضي ان المراد به معناه وليس كذلك بل المراد به
الطرف الآخر وقوله اي بالطرف المذكور اي باسم الطرف المذكور وقوله اي الطرف
المذكور اي المذكور اسمه وحاصله ان تذكر اسم احد طرفي التشبيه وتريد باسم ذلك
الطرف المذكور الطرف الآخر الذي ترك اسمه وكذا يقال في قوله الآتي وعني بالمرح
بها ان يكون الطرف المذكور هو المشبه به اي الطرف المذكور اسمه هو المشبه به ومقتضى
قوله بان تذكر الخ ان معني الاستعارة نفس الذكر وهو يوافق ما مر من ان الاستعارة
تطلق على استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة عن
ارادة معناها الاصلى لكنه غير مناسب لكون الاستعارة قسما من اقسام المجاز فتكون
لفظا لان المجاز لفظ (قوله مدعيا) حال من فاعل تذكر اي ان تذكر اسم احد الطرفين
وتريد به الطرف الآخر حاله كونه مدعيا دخول المشبه في جنس ذلك المشبه به اي
في حقيقة وتلك الدعوى صحت اطلاق اسم المشبه به على المشبه في المصراحة وصحت
اطلاق اسم المشبه على المشبه به في المكنية لاشترائهما في الجنس بالدعوى (قوله كما
تقول الخ) لما كان قوله ان تذكر اسم احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر يشمل ما اذا ذكر
اسم المشبه به واريد منه المشبه كما في المصراحة ويشمل ما اذا ذكر اسم المشبه واريد به
المشبه به كما في المكنية عند مثل الشارح بمثالين الاول للاول والثاني للثاني (قوله
ثبت له ما يخص المشبه به) اي فلما ادعيت دخول المشبه وهو الرجل الشجاع
في جنس المشبه به وهو الاسد اثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه اي اسم حقيقة
الذي هو لفظ الاسد فانه اسم جنسه وحقيقته الذي هو الحيوان المفترس (قوله وكما تقول
ان ثبت المنة الخ) فانت لم ترد بالية التي هي اسم المشبه معناها الحقيقي الذي هو الموت
المجرد عن السبعية الادعائية بل اردت بها معنى السبع الذي هو المشبه به لكن لم ترد بها
السبع الحقيقي بل السبع الادعائي وهو الموت الذي ادعيت سبعية ولما اطلق لفظ المنة
على السبع الادعائي وهو الموت المدعى له السبعية اثبت لها ما يخص السبع المشبه به
وهو الاظفار هذا حاصل كلامه وانت خير بان هذا لا يلائم قول المصنف وتريد به

ثبت له ما يخص المشبه به
وهو اسم جنسه وكما تقول
ان ثبت المنة اظفارها
وانت تريد بالية السبع
بادعاء السبعية لها ثبت
لها ما يخص السبع
المشبه به وهو الاظفار
ويسمى المشبه به سواء كان
هو المذكور او المتروك
مستعاراً منه ويسمى اسم
المشبه مستعاراً ويسمى
المشبه مستعاراً له (وقسمها)
اي الاستعارة (الى
المصرح بها والمكني عنها
وعني بالمصرح بها ان
يكون) الطرف (المذكور)
من طرفي التشبيه (هو
المشبه وجعل منها) اي
من الاستعارة المصرح بها
(تحقيقية وتخييلية)

الآخر لانه لم يرد بالنية هنا الطرف الآخر الذي هو السبع الحقيقي الا ان يقال ان قول السكاكى ان تذكر احد الطرفين وتريد الآخر معناه وتريد الآخر حقيقة او ادعاء وحاصل تقرير الاستعارة بالكناية في انشبت النية اظفارها بعلان على مذهب السكاكى ان تقول شبهت النية وهى الموت بالسبع وادعينا انها فرد من افراده وانله فردين الفرد المعلوم وهو السبع الحقيقي اعنى الحيوان المفترس والفرد الادعاى وهو الموت المدعى سبعته ثم اطلقنا لفظ النية على السبع الادعاى ولما اطلقناه عليه اثبتنا له ما يخص السبع وهو الاظفار (قوله ويسمى) بالبناء للفاعل وفاعله ضمير عائد على السكاكى وكذا يقال فيما بعد (قوله) سواء كان هو المذكور (اى كما فى المثال الاول وقوله او المتروك اى كما فى المثال الثانى والمراد سواء كان مذكورا اسمه او متروكا اسمه كما علمت) (قوله ويسمى اسم الشبهه مستعاراً) اى سواء كان اسم الشبهه هو المذكور كما فى المثال الاول او المتروك كما فى المثال الثانى ومعنى كونه مستعاراً مع انه متروك انه يستحق الاستعارة اللفظية لكنها تركت مكنتها عنها بلوازم الشبهه هذا كلام السكاكى وهو دال على ان المستعار فى قولنا اظفار النية ثبتت بفلان هو لفظ السبع والمستعار له النية وسأبأنى له ما يخالف ذلك وهو ان المستعار فى الاستعارة بالكناية هو لفظ النية المعبر به عن الاسد الادعاى وهو مقتضى قوله اولا ان تذكر اسم احد الطرفين وتريد به الآخر وذلك لانه فسر الاستعارة بالذكر ومتعلق الذكر هو المستعار فعلت مما ذكر ان فى كلام السكاكى بالنسبة للاستعارة بالكناية تناقضا لان كلامه فى بعض المواضع يفيد ان الاستعارة بالكناية لفظ الشبهه المتروك وفى بعض المواضع يفيد انها لفظ لشبهه المذكور (قوله وقسمها الى المصرح بها والمكنى عنها) يستفاد منه انها لا يجتمعان وكذلك من حيث المفهوم واما من حيث الصدق فى مادة فقد يجتمعان كما فى قوله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف فقد اجتمع الاستعارتان فى لباس فانه شبه ما غشى الانسان عند الجوع من اثر الضرر كالتمول والاصفرار من حيث الاشتغال باللباس واستعمله اسمه ومن حيث الكراهة بالطعم المر البشيع فتكون استعارة مصرحة نظرا للاول ومكنية نظرا للثانى وتكون الاذاقة تخيلا (قوله ان يكون الطرف المذكور) اى المذكور اسمه هو الشبهه اى وعنى بالمكنى عنها ان يكون الطرف المذكور اسمه هو الشبهه ولا يخفى ما فى كلامه من التسامح لان كون الطرف المذكور اسمه مشبهها او مشبهها به ليس هو المصرح بها او المكنى عنها لان المصرح بها والمكنى عنها هو اللفظ لا الكون المذكور (قوله وجعل منها) اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية اى ولم يجعل مثل ذلك فى المكنية ولعل ذلك ان الشبهه فى الحقيقة لا يكون الا ثابتا فى الحس والعقل والشبهه فى التخييلية لم يكن ثابتا الا فى الوهم والمكنية عند السكاكى لا يكون الشبهه فيها الا تخييليا كالسبع الادعاى فى انشبت النية اظفارها بفلان فان الشبهه عنده النية والشبهه السبع الادعاى وهو

الموت المدعى سفينته فلما كان المشبه به فيها عنده لا يكون الاتخيلية امتنع تقسيمها
للتحقيقية والتخيلية واما على رأى المصنف في المكنية فامتناع تقسيمها اليهما ظاهر
(قوله وانما لم يقل) اى المصنف وقسمها اليهما المشعر بانحصارها في القسمين بل عدل
الى قوله جعل منها كذا وكذا المشعر بقاشي آخر وراه الحقيقية والتخيلية لان التبادر
الخ (قوله لان التبادر الى الفهم من الحقيقية الخ) اى من اطلاق لفظ الحقيقية واطلاق
لفظ التخيلية وقوله ما يكون على الجزم اى ما يكون استعارة تحقيقية جزما وما يكون
استعارة تخيلية جزما على سبيل الاحتمال وانما كان التبادر الى الفهم ماذكر لان الاصل
اطلاق اللفظ على ما يوجد فيه معناه فتكون تسميته به جزما واطلاقه على ما يحتمل ان
يوجد فيه معناه فتكون التسمية به احتمالا خلاف التبادر (قوله وهو قد ذكر) اى
السكاكى اى والحال انه قد ذكر للمصرحة قسما آخر (قوله كما ذكر في بيت زهير) اى
وهو قوله سابقا

صحا القلب عن سلى واقصر باطله • وعرى افراس الصبا ور واحله *

قد وجه فيه وجهين كما تقدم احدهما ان يكون شبه الصبا بالجهة المقضى منها الوطر
واضمر التشبيه في النفس استعارة بالكناية وعليه تكون الافراس والرواحل تخيلا قرينة
للمكنية والآخر ان يكون شبه اسباب استيفاء اللذة او ان الصبا بالافراس والرواحل
تكون الافراس والرواحل تحقيقية وذكر الصبا على هذا تجريد والحاصل انه لو قال
المصنف وقسمها الى الحقيقية والتخيلية لاقتضى ان السكاكى حصرها في القسمين
وهو لا يصح لانه ذكر للمصرحة قسما آخر وهى المحتملة الحقيقية والتخيلية فلهذا
عدل عن قوله وقسمها الى قوله وجعل منها الخ المقتضى ان يسمي قسما آخر وهو قسم
الاحتمال ولا يقال قسم الاحتمال داخل في الحقيقية والتخيلية لانا اذا قلنا المصرحة
تقسم الحقيقية والتخيلية فمعناه الحقيقية جزما واحتمالا والتخيلية جزما واحتمالا
لانا نقول التبادر من اطلاق لفظ التحقيق والتخييل ما يكون كذلك جزما لاحتمالا
كما تقدم وقد يقال ان هذا التقسيم اعنى قولنا هذه الاستعارة مجزوم بتحقيقتها وهذه
الاستعارة مجزوم بتخييليتها وهذه محتملة للحقيقية والتخيلية تقسيم في الامثلة وليس
كلانا في تقسيم الامثلة الى ما يجزم بان الاستعارة فيه تحقيقية او تخيلية او محتملة وانما
كلانا في تقسيم مفهوم الاستعارة المصرحة ولا شك انه منحصر في نوعي الحقيقية
والتخيلية والثاني المحتمل غير خارج عن النوعين فتأمل (قوله اى بما يكون الخ) لا يخفى
ما في هذا الكلام من المسا محذوران الاستعارة الحقيقية ليست كون المشبه المتروك متحققا حسا
او عقلا ولم يتقدم له هذا اصلا فكان الاول ان يقول اى لفظ المشبه به المنقول للمشبه المتروك
لفظه التحقيق حسا او عقلا والاول كلفظ اسد المنقول لرجل الشجاع في قولك رأيت
اسدا في الحمام والثاني كلفظ الصراط المستقيم المنقول للدين القيم بمعنى الاحكام

وانما لم يقل وقسمها
اليهما لان التبادر الى
الفهم من الحقيقية والتخيلية
ما يكون على الجزم وهو
قد ذكر قسما آخر سماه
المحملة للتحقيق والتخييل
كما ذكر في بيت زهير
(وفسر الحقيقية بامر)
اى بما يكون المشبه المتروك
متحققا حسا او عقلا (وعد
التمثيل) على سبيل
الاستعارة كما مر في قولك
اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى (منها) اى من
الحقيقية مع القطع ومن
الامثلة استعارة وصفه
احدى صورتين متعارضتين
من امور لو وصف صورة
اخرى

الشرعية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم (قوله وعد التمثيل) اي الاستعارة التمثيلية
وتقدم انها تسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وتسمى تمثيلا مطلقا وحيث فلا حاجة
لتقدير الشارح قوله على سبيل الاستعارة قاله في الاطول وقد يقال قصد الشارح زيادته
على سبيل الاستعارة الايضاح بذكر الاسم الاخر (قوله اي من التحقيقية) اي التي هي
قسم من اقسام المجاز المفرد ولذا جاء الاعتراض الآتي (قوله مع القطع) اي لا الحقيقية
مع الاحتمال (قوله ومن الامثلة) اي ومن امثلة الحقيقية على القطع وهذا مقول القول
(قوله الحقيقية مع القطع) صفة للاستعارة (قوله استعارة وصف احدى صورتين
منزعتين من امور لو وصف صورة اخرى) فيه بحث لان المستعار ابداهو اللفظ الدال
على الصورة المشبه بها لا وصفها كما يدل عليه ظاهر العبارة فان تأول ذلك بان المراد
بالوصف اللفظ بناء على ان اللفظ كوصف يكتبه المعنى فلا يتأتى هذا التأويل في قوله
لو وصف صورة اخرى لان المستعار له نفس المشبه لالفظه اللهم الا ان يقدر مضاف وهو
بيان فكأنه قال ومن الامثلة استعارة لفظ احدى صورتين منزعتين من امور لبيان
الصورة الاخرى فكأن اللفظ في قوله لو وصف صورة اخرى للفرض لاصلة لاستعارة
آه فنأري او يقال المراد بالوصف الهيئة وتكون اضافته لما بعده بانية ويحمل في الكلام
مضاف محذوف والمعنى استعارة دال هيئة هي احدى هيتين منزعتين من عدة امور
بهية هي الهيئة الاخرى فتأمل هذا وكان الاولى للسكاكي ان يقول لو وصف الصورة
الاخرى بالتعريف لان التكثير يوهم ان المستعار له غير احدى الصورتين المنزعتين
والفرض ان لفظ احدهما استعير للاخرى لاغيرها كما تقدم في استعارة اللفظ الدال على
حالة الذي يريد الذهاب فيقدم رجلا ثم يريد الرجوع فيؤخرها وذلك اللفظ هو اراك
تقدم رجلا وتؤخرى اخرى لبيان حالة المتردد بين فعل الامر وتركه ومعنى يانها الدلالة
عليها وقد تقدم ان تلك الحالة في الطرفين انزعت من متعدد وذلك ظاهر (قوله ورد
ذلك) اي عدا التمثيل من الاستعارة الحقيقية التي هي قسم من المجاز المفرد (قوله
مستلزم للتركيب) اي لان التمثيل كما تقدم ان يقل اللفظ المركب من حالة تركيبية وضع
لها الى حالة اخرى (قوله المنافي للافراد) اي الذي هو لازم للاستعارة الحقيقية وذلك
لان الاستعارة من اقسام المجاز المفرد فهي مستلزمة للافراد اذ هو وصف غير مفارق لها
كان التركيب وصف لازم للتمثيل لا يفارقه (قوله فلا يصح الخ) اي واذا كان التركيب
الذي هو لازم للتمثيل منافيا للافراد اللازم للاستعارة فلا يصح الخ (قوله لان تنافي اللوازم)
اي كالأفراد والتركيب وقوله يدل على تنافي اللزومات اي كالتمثيل والاستعارة الحقيقية
فلا يجتمعان في شيء واحد بان يكون استعارة حقيقية وتمثيلا فوجب ان التمثيل لا يكون
استعارة حقيقية (قوله واللازم الخ) اي والابدل تنافي اللوازم على تنافي اللزومات
بان كان يمكن اجتماع اللزومات مع تنافي اللوازم لزوم اجتماع اللوازم المتنافين كالأفراد

قوله وهذا مقول القول
هكذا في النسخ وينظر
ابن القول الذي هذا مقوله
وقوله ايضا قوله لتحقيقه
مع القطع صفة للاستعارة
فيه انه ليس في كلام
الشارح كلمة استعارة
يكون هذا صفة لها اللهم
الا ان يكون المراد صفة
لكلمة استعارة محذوفة
في قول الشارح اي من
الحقيقية والتقدير اي
من الاستعارة الحقيقية
فتأمل (مصححه)

والتركيب ضرورة وجود كل لازم عند وجود ملزومه واجتماع اللازمين المتنافيين
كالافراد التركيب محال بالبداهة لادائه لاجتماع النقيضين وهو افراد ولا افراد وتركيب
ولا تركيب (قوله والجواب الخ) هذا شروع في اجوبة خمسة اتي بها الشارح انتصارا
للسكاكي وحاصل الاول ان السكاكي عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية الشاملة للافرادية والتركيبية ولا شك ان مطلق الاستعارة الحقيقية يكون
تمثيلا مستلزما للتركيب ولم بعد التمثيلية من الاستعارة الحقيقية الافرادية حتى يرد البحث
(قوله وقسمه المجاز المفرد الخ) جواب عما يقال السكاكي قد قسم المجاز المتضمن للفائدة
كما مر الى استعارة وغيرها بعد ان سماء لغويا وحرف اللغوي كما تقدم بانه الكلمة المستعملة
في غيرها ما وضعت له فلم ان يكون المتضمن للفائدة قسما من المفرد واذا كانت الاستعارة
قسما من المتضمن لزم ان تكون مفردة لان قسم الشيء اخص منه ولازم الاعم لازم
للاخص واذا كانت الاستعارة يلزم ان تكون مفردة فيلزم على عد التمثيل منها كون
الركب مفردا وهو باطل فلا يصح دفع البحث بما ذكر من الجواب (قوله لا توجب الخ)
اي بل يصح تقسيم الشيء الى ماهو في نفسه ليس اخص من المقسم بل بينه وبين المقسم
عموم وخصوص من وجه كما في تقسيم المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها فان المجاز
والاستعارة يجتمعان في نحو الاسد يطلق على الرجل الشجاع بواسطة المبالغة
في التشبيه وينفرد المجاز المفرد في نحو العين تطلق على الرينة مجازا مرسلا وينفرد
الاستعارة عن المفرد في نحو اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكما في تقسيم الابيض
الى حيوان وغيره فان الحيوان الذي قسمت اليه الابيض بينه وبين الابيض عموم
وخصوص من وجه يجتمعان في الحيوان الابيض وينفرد الابيض في الجص وينفرد
الحيوان في الزنجي واذا صح كون الاستعارة ليست اخص من المفرد بل بينها وبينه
عموم وخصوص من وجه صح تقسيمها للتمثيل وغيره فيلزم التركيب في التمثيل ويلزم
الافراد في غيره فيكون صدق المجاز المفرد عليها انما هو في الفرد الذي تجتمع معه فيه
لا فيما تنفرد عنه وانما قلنا بل يصح تقسيم الشيء الى ماهو في نفسه اي من حيث ذاته
ليس اخص من المقسم اشارة الى انه من حيث انه قسم لا بد ان يكون اخص لان
الحيوان من حيث انه قسم انما يصدق على الحيوان الابيض لكن الذي يجز به عنه يجوز
ان لا يكون مفهومه اخص كما في المثال وبهذا اندفع ما يقال محصل هذا الجواب الذي
اشاره الشارح بقوله وقسمته الخ ان قسم الشيء قد يكون اعم منه وهذا خال عن التحقيق
اذا انعكس مطبقون على ان قسم الشيء لا بد ان يكون اخص منه والحاصل انه ليس
غرضه بقوله كقولنا الخ الاستدلال بان قسم الشيء قد يكون اعم منه بل غرضه ان تقسيم
المجاز المفرد للاستعارة وغيرها لا يقتضي حصر الاستعارة في المجاز المفرد كما ان تقسيم
الابيض الى الحيوان وغيره لا يقتضي انحصار الحيوان في الابيض فتأمل (قوله على

(ورد) ذلك (بانه) اي
التمثيل (مستلزم للتركيب
المتنافي للافراد) فلا يصح
عدمه من الاستعارة التي هي
من اقسام المجاز المفرد لان
تنافي العوازم يدل على
تنافي الملزومات والالزم
اجتماع المتنافيين ضرورة
وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد
التمثيل قسما من مطلق
الاستعارة التصريحية
التحقيقية لانه الاستعارة التي
هي مجاز مفرد وقسمه المجاز
المفرد الى الاستعارة وغيرها
لا توجب كون كل استعارة
مجازا مفردا كقولنا
الابيض اما حيوان لو غيره
والحيوان قد يكون ابيض
وقد لا يكون

ان الخ) هذا جواب ثان يمنع كون المقسم الذى قسمه السكاكى للاستعارة وغيرها
 المجاز المفرد وحاصله لانقسم ان المقسم في كلامه المجاز المفرد حتى يقال كيف يجعل التمثيل
 الذى هو مركب من اقسام المفرد بل المقسم في كلامه مطلق المجاز قسمه الى الاستعارة
 وغيرها ثم قسم الاستعارة الى التمثيلية وغيرها وحيث ان المقسم صادق بالمركب الذى
 هو بعض الاستعارة فلا يلزم اجتماع الافراد من حيث ان المقسم مفرد والتكوين من حيث
 كون المقسم مركبا والدليل على ان المقسم في كلامه مطلق المجاز لا المجاز المفرد انه
 قال بعد تعريف المجاز الخ وما الجواب الاول فهو بتسليم ان المقسم في كلامه المجاز
 المفرد ومنع كون المقسم اخص من المقسم مطلقا فحاصله ان المقسم هو المجاز المفرد
 لكن لا مانع من كون قسم الشئ كالاستعارة اعم منه وحيث كان الجواب الاول بالتسليم
 والثاني بالنوع فكان الواجب تقديم الجواب الثاني على الاول لان الجواب بالنوع يجب تقديمه
 صناعة في مقام المناظرة على الجواب بالتسليم (قوله ليس هو المجاز المفرد) اى بل مطلق
 المجاز (قوله لانه قال بعد تعريف المجاز) اى بعد تعريف المجاز المفرد بالتعريف المذكور
 (قوله ان المجاز عند السلف) يعنى مطلق المجاز لا المرف بما ذكره اولا الذى هو المفرد
 (قوله راجع الى معنى الكلمة) وهو ان تنقل الكلمة عن معناها الاصل الى غيره (قوله
 وراجع الى حكم الكلمة) اى وهو ان تنقل الكلمة عن اعرابها الاصل الى اعراب آخر
 بسبب نقصان كلمة او زيادتها مع بقاء اللفظ على معناه كاسمى في الفصل الآتى (قوله
 خال عن الفائدة) وهو اسم المطلق المستعمل في القيد وعكسه فهو عند السكاكى ليس
 بمجاز مرسل كما هو عند القوم (قوله وغير استعارة) اى وهو المجاز المرسل (قوله وظاهر
 الخ) هذا من تمة الدليل الذى استدلبه على ان المقسم في كلام السكاكى مطلق المجاز
 لا خصوص المجاز المفرد المشار بقوله لانه قال الخ وحاصله كلامه ان السكاكى قد جعل
 من جملة اقسام المجاز المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة وبالضرورة ان كلامه خارج
 عن المجاز المرف بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له اما كون العقلى خارجا عنه فلانه
 هو اسناد الفعل او ما في معناه الى غير من هو له فليس داخلا في جنس الكلمة واما كون
 الراجع الى حكم الكلمة ليس داخلا في ذلك المرف بما ذكر فلان الاعراب الذى هو محل
 التجوز سواء قلنا انه معنوى او لفظى غير داخل في جنس الكلمة قطعاً اما على القول
 بانه معنوى فظاهر واما على القول بانه لفظى فلان المراد باللفظ في تعريف الكلمة وهو
 لفظ وضع لعنى مفرد اللفظ المستقل لا ما لا يتحقق له الا يتحقق لفظ آخر كهذا واذ كان
 هذان القسمان اعنى المجاز العقلى والراجع الى حكم الكلمة ليسا داخلين في المجاز المرف
 بالكلمة الخ وقد ادخلهما السكاكى في اقسام المجاز وجب ان يريد بالمجاز المقسم اعم
 من الكلمة بان يراد به مطلق المجاز اعم من ان يكون لفظا او غيره كلمة او غيرها لاجل صحة
 حصر المجاز في القسمين العقلى والمعنوى وحيث كان المراد بالمجاز المقسم مطلق مجاز

على ان لفظ المفتاح صريح
 في ان المجاز الذى جعله
 منقسما الى اقسام ليس هو
 المجاز المفرد المفسر بالكلمة
 المستعملة في غير ما وضعت
 له لانه قال بعد تعريف المجاز
 ان المجاز عند السلف قسمان
 لغوى وعقلى والغوى
 قسمان راجع الى معنى
 الكلمة وراجع الى حكم
 الكلمة والراجع الى المعنى
 قسمان خال عن الفائدة
 ومتضمن له والمتضمن
 للفائدة قسمان استعارة
 وغير استعارة وظاهر
 ان المجاز العقلى والراجع
 الى حكم الكلمة خارجان
 عن المجاز بالمعنى المذكور

وجب ان يراد بالراجع لمعنى الكلمة اعم من المفرد والركب لا المفرد فقط والا كان المحصر
 فى القسمين المذكورين باطلا لان الغوى حيثئذ لا يشمل الراجع لمعنى الكلمة اذا كان
 مركبا فيبقى قسم آخر خارج عن القسمين وهو الغوى الراجع لمعنى الكلمة المركب آه
 تقرير شيخنا العدوى وهو مأخوذ من سم وقال عبد الحكيم وتفصيل هذا ان السكاكى
 قال الجواز عند السلف قسمان فالمراد من الجواز اللفظ الذى تجاوز عن موضعه الاصلى
 سواء كان معنى او اعرابا او نسبة ليدخل فيه الجواز العقلى والجواز الراجع الى حكم الكلمة
 ويكون المراد بالغوى ما ليس بعقلى اى انه الجواز الذى له اختصاص بمكانه الاصلى بحكم
 الوضع سواء كان فى معنى اللفظ او فى حكمه بخلاف العقلى فان اختصاصه بموضعه الاصلى
 بحكم العقل كما فى المفتاح والغوى بهذا المعنى قسمان راجع الى معنى الكلمة اى الى معنى
 اللفظ مفردا كان او مركبا ليصح المحصر بينه وبين الراجع الى حكم الكلمة والراجع الى
 معنى اللفظ قسمان متضمن للفائدة وغيره والتضمن للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة
 فكل من الاستعارة وغير الاستعارة قسم من الجواز الراجع الى معنى اللفظ المتضمن للفائدة
 مفردا كان او مركبا فلا يكون الجواز المركب قسما من الجواز المفرد انتهى كلامه ونحصل
 من كلام الشارح ان الجواب عن اعتراض المصنف على السكاكى باحد الامرين اما ان
 يلزم ان المراد بالجواز المتضمن للفائدة الراجع الى معنى الكلمة هو الجواز المفرد فيجعل
 الاستعارة التى جعلت قسما من الجواز المفرد مرادا بها مطلق الاستعارة الشاملة
 للافرادية والتركيبية بناء على انه قد يعبر عن قسم الشئ بما يكون بينه وبين القسم عموم
 من وجه وهو الجواب الاول او نجعل المراد به مطلق الجواز كما هو صريح عبارة المفتاح
 فيجعل التقسيم على اصله من الاستيفاء للاقسام فيلزم ان يراد بالجواز المتضمن للفائدة ما يعم
 المركب فيكون تقسيم الاستعارة الى التمثيل المركب وغيرها لا ينافيه (قوله فيجب
 ان يريد الخ) تفرع على ما زم من قوله وظاهر الخ من وجوب كون المقسم اعم اى وظاهر
 ان الجواز العقلى والراجع لحكم الكلمة خارجان عن الجواز بالمعنى المذكور فيجب كون
 المقسم اعم من الجواز بالمعنى المذكور واذا وجب كون المراد بالمقسم اعم من الكلمة بان
 يراد به مطلق الجواز اعم من ان يكون لفظا او غيره كلمة او غيره اوجب ان يراد بالراجع لمعنى
 الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح حصر الجواز بالمعنى الاعم فى القسمين العقلى والغوى
 اذ لو اراد بالراجع لمعنى الكلمة المفرد فقط كان حصر الجواز فى القسمين المذكورين باطلا
 لان الغوى حيثئذ لا يشمل الراجع لمعنى الكلمة اذا كان مركبا فيبقى قسم آخر خارج
 عن القسمين وهو الغوى الراجع لمعنى الكلمة المركب (قوله واجيب) اى من هذا البحث
 الذى اورده المصنف على السكاكى (قوله ان المراد بالكلمة) اى الواقعة فى تعريف
 الجواز وقوله اللفظ اى وحيث اريد بالكلمة اللفظ دخلت الاستعارة التمثيلية فى التقسيم
 وحيث سقط الاضراض (قوله نحو كلمة الله) اى من قوله تعالى وكلمة الله هى العليا فان المراد

فيجب ان يريد بالراجع الى
 معنى الكلمة اعم من المفرد
 والركب ليصح المحصر
 فى القسمين واجيب بوجوه
 اخر الاول ان المراد
 بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد
 والمركب نحو كلمة الله
 الثانى انا لانسلم ان التمثيل
 يستلزم التركيب

قوله وغيرها هكذا فى النسخ
 ولعل الاولى وغيره اى
 التمثيل الا ان يقال ان
 التأنيت على تأويل التمثيل
 بالاستعارة التمثيلية تأمل
 دمج

بكله تعالى كلامه لان قوله هي العليا اي في البلاغة والبلاغة لا تكون في الكلمة بل في الكلام قاله يس ورد هذا الجواب بان اطلاق الكلمة على اللفظ من اطلاق الاخص على الاعم وهو مجاز يحتاج الى قرينة ولا قرينة هنا تدل عليه والتعاريف يجب صونها عن المجازات الخالية عن القرينة المعينة على ان التنظير بكلمة الله تعالى لا يناسب لان المراد منها الكلام لا اللفظ الشامل للفرد والمركب فالتنظير بها يقتضي تخصيصها في التعريف بالمركب وقد يقال ان التنظير بها من حيث ان الكلمة لم يرد بها في كل من الآبة والتعريف معناها الحقيقي وهو اللفظ المفرد الموضوع لمعنى تأمل (قوله ان التمثيل) اي الاستعارة التمثيلية لا يستلزم التركيب لان الصورة المنزعة من متعدد لا تستدعي الامتدادا ينزع منه ولا تنعين الدلالة عليها بلفظ مركب فيمحوز ان يعبر عن الصورة المنزعة بلفظ مفرد مثل المثل (قوله مبنية على التشبيه التمثيلي) اي وهو ما كان وجهه منزعا من متعدد فحيثما صح ذلك التشبيه صححت الاستعارة التمثيلية لا بنائها عليه لانه اذا اقتصر في التشبيه التمثيلي على اسم المشبه به صار استعارة تمثيلية مفردة (قوله وهو) اي التشبيه التمثيلي قد يكون طرفاه مفردين اي فكذلك الاستعارة المبنية عليه (قوله كافي قوله تعالى) اي كالتشبيه في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فائتلى بمعنى الصفة لفظ مفرد وقد شبه حالة الكفار بحالة من استوقد النار اي وكتشبيه الزبايعنقود الملاحية في قول الشاعر وقد لاح في الصبح الزبا كاترى • كنعقود ملاحية حين نوار *

بل هو استعار مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الآية

واذا صححت الاستعارة التمثيلية فيما يصح فيه التشبيه المذكور والتشبيه المذكور يجوز ان يكون طرفاه مفردين فيمحوز ان ينقل لفظ المشبه به المفرد الى المشبه بعد حذف لفظه فيكون لفظ المشبه به استعارة تمثيلية فصحح عد الاستعارة التمثيلية من اقسام المجاز المفرد واندفع الاعتراض على السكاكى ورد هذا الجواب بامور منها انه وان كان مبطلا لكلام المعترض وهو المصنف القائل باستلزام التركيب للتمثيل لكنه لا ينفع السكاكى الجواب عنه لانه مثل التمثيل بمركب وهو ان ارادك تقدم رجلا الخ لكونه يرى اشتراط التركيب في التمثيل ومنها ان هذا الجواب مبنى على ان مجاز التمثيل تابع لتشبيه التمثيل دائما وان ذلك التشبيه يجرى في المفردين والذي نسب للمحققين ان كلاما من مجاز التمثيل وتشبيه التمثيل لا يجرى ان في المفردين اصلا وعليه لما تقدم من ان تشبيه الزبا بالنعقود من تشبيه التمثيل فهو خلاف التحقيق ولا ترد الآية المذكورة لاحتمال ان المراد بالمثل الهيئة واعلم ان الخلاف في كون التمثيل يستلزم التركيب او لا يستلزمه حاصل بين الشارح والعلامة السيد ايضا فذهب الشارح في حاشية الكشف الى عدم الاستلزام وانه اي التمثيل قد يكون تبعية كما في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم قال صاحب الكشف تمثيل لخالهم من تلبسهم بالهداية فقال الشارح في حاشيته يريد انه استعارة تمثيلية ورده السيد بان التبعية لا تكون الا في المفردات ضرورة انها لا تكون الا في معنى الفعل ومتعلق معنى الحرف والتمثيلية لا تكون الا في المركب فينهما تناف واجاب

الشارح بابا لانسلم ان الاستعارة التمثيلية لانكون الامركبة بل مدارها على كون وجه
 الشبه منتزعا من متعدد ورده السيدان وجه الشبه منتزع من الطرفين واذا كان
 كذلك فلا بد فيهما من التعدد واجاب الشارح بانه بعد انتزاع وجه منهما لامانع
 من اعتبار التضام والتلاصق حتى تصير جميع الاشياء كالشيء الواحد ورده السيدان
 هذا بعيد من تقرير القوم في الاستعارة التبعية من ان معنى الحرف لا بد ان يكون جزئيا
 ويعتبر الاستعارة فيه بعد اعتبارها في المطلقا والشيء الجزئي لا ينتزع من متعدد
 والازم الثاني لان الجزئي مفرد يوجد دفعة والمنتزع يوجد شيئا بعد شيئا قال العلامة
 عبد الحكيم والحق ان هذا تحامل من السيد على الشارح والزام بما لا يلزم اذ معنى الحرف
 نسبة جزئية وهي لا تعقل الا بين متعدد اعني النسوب والنسوب اليه فهما داخلان
 في الموضوع له معنى الحرف فلا مانع من انتزاع معناه من متعدد على انا لو سلنا ذلك
 فبوخذ منه التعدد بطريق الزوم وان كان مفردا في حد ذاته فتأمل وذكر العلامة
 البيهقي ان قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم يحتمل ثلاثة اوجه من التجوز فان قدر
 تشبيه الهدى بمركوب يوصل المقصود تشبيها مضمر في النفس واتى معه بلوازم الدالة
 عليه وهو لفظ على كان ذلك التجوز من باب الاستعارة بالكنابة وان قدر تشبيه نمسكهم
 بالهدى واخذهم به بعلو راكب مركوبه والتصاف به ثم استعملت فيه على التي هي من
 حروف الجر تبعا لذلك التشبيه كان ذلك التجوز من باب الاستعارة التبعية وان قدر ان فيه
 تشبيه بمجموع هيئة المهتدي والهدى وتمسكه بهيمة راكب ومركوب فنقل لفظ احدى
 الهيشين للآخرى كان من التمثيل وكان الاصل ان ينقل مجموع الفاظ الهيئة المشبه بها
 كأن يقال في غير القرآن اولئك على مركوبهم الموصول للمقصود او نحو ذلك لكن
 استغنى عن تلك الالفاظ بعلل لانها تبي عن راكب ومركوب وتقدير تلك الالفاظ لا
 في نظم الكلام بل في المعنى انتهى (قوله الثالث ان اضافة الخ) المراد بالاضافة الغوية
 قوله واقتراها عطف تفسير وحاصله انا لانسلم ان التمثيل فيه استعارة مركب وانما فيه
 استعارة مفرد وكلمة واحدة وحيث فلان في بين الاستعارة التي هي قسم من الجاهز
 المسمى بالكلمة وبين التمثيل لان التمثيل كلمة على هذا ايضا قولهم اراك تقدم رجلا
 وتؤخر اخرى المستعار هو التقديم والمستعار له هو التردد والتقديم كلمة واحدة وما
 اضافته من جهة المعنى الى الرجل واقترا تلك الرجل يكونها تقدم مرة وتؤخر مرة اخرى
 فلا يخرجها عن تسميته كلمة فان اللفظ المقيد لا يخرج بتقيده عن تسميته الاصلية واصل
 هذا الكلام التردد كتقديم الرجل مع تأخيرها ثم استعبرت هذه الكلمة المقيدة لتردد
 واخذ منها الفعل تبعا وهذا الجواب مردود للقطع بان مجموع اللفظ المركب هو المنقول
 عن الحالة التركيبية الى حالة اخرى مثلها من غير ان يكون لبعض المفردات اعتبار
 في الاستعارة دون بعض وحيث تقدم في قولنا تقدم رجلا وتؤخر اخرى مستعمل

الثالث ان اضافة الكلمة
 الى شيء او تقييدها
 اقتراها بالشيء لا يخرجها
 عن ان تكون كلمة بالاستعارة
 في مثل اراك تقدم رجلا
 وتؤخر اخرى هو التقديم
 المضاف الى الرجل المقترن
 تأخير اخرى والمستعار له
 هو التردد فهو كلمة مستعملة في
 غير ما وضعت له وفي الكل
 نظرا ووردناه في الشرح
 (وفسر) اي السكاسي
 الاستعارة (التمثيلية) بما
 لا تحقق لخصاء حسا ولا عقلا
 بل هو (اي معناه) صورة
 وهمية محضة لا بشئهاشي
 من التحقق العقلي والخيالي
 (كلفظ الاغفار في قول
 المهدي) واذا النية
 انشبت اغفارها * الفيت
 كل عجمة لا تنفع (فانه لما شبه
 النية بالسبع في الاغتيال
 اخذ الوهم في تصويرها)
 اي النية (بصورته) اي
 السبع (واختراع لوازمه
 لها) اي لوازم السبع
 للنية وعلى الخصوص ما
 يكون قوام اغتيال السبع
 لنفسه به

في معناه الأصلي والمجاز انما هو في استعمال هذا الكلام في غير معناه الأصلي اعني
 صورة تردد من يقوم ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
 تلك الرجل مرة اخرى وهذا ظاهر عند من له معرفة بعم البيان في شيء آخر وهو ان هذا
 الجواب الثالث بتسليم ان الكلمة الواقعة في التعريف باقية على حقيقتها والجواب الاول
 من هذه الثلاثة الاخيرة يمنع ذلك فكان الاولى تقديم هذا الثالث على الاول كما هو عادة
 النظر (قوله وفي الكل) اي وفي كل من الاجوبة الثلاثة الاخيرة (قوله بالتحقق لعناه)
 اي بلفظ لا تحقق لما عني منه عند التجوز لافي الحس لعدم ادراكه باحدى الحواس
 الخمس الظاهرة ولا في العقل لعدم ثبوتها في نفس الامر ولما كان لا يتحقق له حسا ولا عقلا
 شاملا لا يتحقق له في الوهم ايضا اضرب عن ذلك بقوله بل هو الخ (قوله صورة وهمية)
 اي اخترعتها التخييلة باعمال الوهم اياها لان للانسان قوة لها تركيب المنفردات
 وتفريق المركبات اذا استعملها العقل تسمى مفكرة واذا استعملها الوهم
 تسمى متخييلة ولما كان حصول هذا المعنى المستعار له باعمال الوهم اياها يسمى
 استعارة تخيلية كذا في الاطول (قوله محضة) اي خالصة من التحقق الحسي
 والعقلي فقوله لا يشوبها الخ تفسير لقوله محضة ونص كلامه في المفتاح المراد بالتخييلية
 ان يكون المشبه المتزك شيئا وهميا محضا لا يتحقق له الا في مجرد الوهم وهذا بخلاف
 اعتبار السلف فان اظفر النية عندهم امر محقق شابه توهم الثبوت للنية فهناك
 اختلاط توهم وتحقيق بخلاف ما اعتبره فانه امر وهمي محض لا يتحقق له لا باعتبار ذاته
 ولا باعتبار ثبوتها (قوله فانه) اي الهذلي (قوله في الاغتيال) اي اخذ النفوس
 واهلاكها بالقهر والغلبة (قوله اخذ الوهم) اي شرع الوهم الذي من شأنه
 فرض التخيلات وتقدير الاباطيل باعمال التخييلة في تصويرها بصورته لان ذلك
 مقتضى المشابهة والارتباط ولولم يكن صحيحا في نفس الامر والمراد بالوهم القوة الوهمية
 (قوله واختراع) عطف على تصوير امر في اختراع لوازم لها مثل لوازمه كالاظفار
 (قوله وعلى الخصوص) على بمعنى الباء وهو متعلق بكون بعده وما يكون عطف على
 لوازم عطف تفسير وقوله به مؤخره من تقديم اي اخذ الوهم في اختراع لوازمه اي
 في اختراع ما يكون به قوام اي حصول اشغال السبع للنفوس بالخصوص واثار بهذا
 الى انه ليس المراد مطلية الوازم لان السبع لوازم كثره كعدم النطق لكن ليست مرادة
 بل المراد لوازم خاصة يكون بها قوام وجه الشبه فان قلت يجعله قوام الاغتيال بالاظفار
 بنا في ماسبق للشارح من ان الاظفار بها كمال الاغتيال لا قوامه لان الاغتيال قد يكون
 بالناب بخلاف اللسان فانه قوام الدلالة في التكلم قلت في الكلام حذف مضاف
 والاصل وما يكون به كمال قوام اغتيال السبع للنفوس على الخصوص فلان اذ وفي الاطول

ان ما هنا منقول عن السكاكي فهي عبارته ولم يبه الشارح على فسادها اعتمادا على
 ماسبق فلا يقال ان ما هنا مناقض لما تقدم (قوله فاخترع الخ) اي فلما صور الوهم
 النية بصورة السبع بالتصوير الوهمي واثبت لها لوازم يكون بها قوام وحصول وجه
 الشبه اخترع الوهم لتلك النية صورة وهمية مثل صورة الاظفار المختصة بالسبع
 في الشكل والقدر (قوله ثم اطلق عليه لفظ الاظفار) اي الموضوع للصورة الحسية
 بعد رعاية التشبيه (قوله فيكون استعارة نصريحية) اي وتخييلية قسمي بالاستعارة
 النصريحية التخييلية اما كونها تخييلية فلان اللفظ نقل من معناه الاصلى لعنى متخيل
 اي متوهم لا يثبت له في نفس الامر واما كونها نصريحية فلانه قد اطلق اسم الشبه به
 وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو الصورة الوهمية (قوله وهو) اي المشبه به الاظفار
 المحققة (قوله والقربة) اي على ان الاظفار نقلت عن معناها واطاقت على معنى آخر
 (قوله اضافتها) اي الاظفار الى النية فان معنى الاظفار الحقيقي ليس موجودا في النية
 فوجب ان يعتبر فيها معنى يطلق عليه اللفظ ولا يكون الا وهما لعدم امكانه حسا او عقلا
 (قوله والتخييلية عنده) قد تكون بدون الاستعارة بالكناية) اي واما عند المصنف والقوم
 فهما متلازمان لان توجد احدهما بدون الاخرى فالاظفار في المثال المذكور عندهم زريع
 للتشبيه واما الممكنة فانها لا تكون بدون التخييلية كما يأتى عند السكاكي وكذا عند القوم
 خلافا لصاحب الكشف فانه جوز وجود الممكنة بدون التخييلية (قوله ولهذا) اي
 لكون التخييلية توجد بدون الممكنة (قوله مثل لها) اي للتخييلية التفككة عن الممكنة
 (قوله فصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في النية)
 اي لانه عند التصريح بالتشبيه لا يكون هناك استعارة فضلا عن كونها ممكنة لبناء الاستعارة
 على تسمى التشبيه بالتخييلية عنده اعم محلا من الممكنة (قوله انه) اي وجود التخييلية
 بدون الممكنة (قوله لا يوجد له مثال في الكلام) اي البليغ والاقتد وجدله مثال
 في الكلام غير البليغ كالمثال المذكور وكقولك لسان الحال الشبيه بالنكح وزمام
 الحكم الشبيه بالنافع فان قلت بل قد وجدله مثال في كلام البلقاء كقول ابي تمام
 * لا تنفني ماء الملام فاني * صب قد استعذبت ماء بكائي *

فانه لما اضاف الماء للام اخذ الوهم في تصور شيء للام يناسب الماء فاستعار لفظ الماء
 الموضوع للمحقق للصورة المتوهمه الشبيهة بالماء الحسي استعارة نصريحية تخييلية
 وهي غير تابعة للممكنة قلت قال في الايضاح لادليل في هذا البيت على انفراد التخييلية
 عن الممكنة لجواز ان يكون ابونعمان شبه الملام بظرف شراب مكروه لاشتماله على ما يكرهه
 الشارب لمرارته او بشاعته فتكون التخييلية مباينة للمكنى عنها وانه شبه الملام بالماء
 المكروه نفسه لان الوم قد يسكن حرارة الغرام كما ان الماء المكروه يسكن قليل الاوام
 ثم اضاف التشبيه للمشبكافي لجين الماء فلا يكون من الاستعارة في شيء ومعنى البيت

(فاخترع لها) اي للنية
 صورة (مثل صورة
 الاظفار) المحققة (ثم اطلق
 عليه) اي على ذلك المثل
 اعني الصورة التي هي مثل
 صورة الاظفار (لفظ
 الاظفار) فيكون استعارة
 نصريحية لانه قد اطلق
 اسم المشبه به وهو الاظفار
 المحققة على المشبه وهو
 صورة وهمية شبيهة
 بصورة الاظفار المحققة
 والقربة اضافتها الى
 النية والتخييلية عنده قد
 تكون بدون الاستعارة
 بالكناية ولهذا مثل لها
 بنحو اظفار النية الشبيهة
 بالسبع فصرح بالتشبيه
 لتكون الاستعارة في الاظفار
 فقط من غير استعارة بالكناية
 في النية وقال المصنف انه
 بعيد جدا لا يوجد له مثال
 في الكلام

(وفيه) اى فى تفسير
 التخييلية بما ذكر (تصنف)
 اى اخذ على غير الطريق
 لما فيه من كثرة الاعتبارات
 التى لا بد منها دليل
 ولا تمس اليها حاجة وقد
 يقال ان التصنف فيه هو
 انه لو كان الامر كما زعم
 لوجب ان تسمى هذه
 الاستعارة توهيمية لتخييلية
 وهذا فى غاية السقوط
 لانه يكفى فى التسمية ادنى
 مناسبة على انهم يسمون
 حكم الوهم تخيلا ذكر
 فى الشفاء ان القوة السمائية
 بالوهم هى الرئيسة الحاكمة
 فى الحيوان حكما غير عقلى
 ولكن حكما تخيليا
 (وبخالف) تفسيره
 للتخييلية بما ذكر (تصنف
 غيره لها) اى غير السكاكى
 للتخييلية (يجعل الشيء
 لشيء) يجعل البدل لشيء
 والاظهار للبدل قال الشيخ
 عبد القاهر انه لا خلاف
 فى ان البدل استعارة

لا تسفى ماء الملامة فان ماء بكافى قد استعذبته وحصل لى به الرى وانقطع به العطش
 (قوله اى اخذ على غير الطريق) اى جرى على غير الطريق الجادة السهلة للدراك
 (قوله لما فيه) اى لما فيها ذكره من كثرة الاعتبارات وهى تقدير الصور الخالية ثم تشبيهها
 بالحققة ثم استعارة اللفظ الموضوع لصور الحققة لها وفيه مع المكنى عنها اعتبار مشبهين
 ووجهين ولفظين وقد لا يتفق امكان صحة ذلك فى كل مادة او قد لا يحسن بخلاف ما ذكره
 المصنف فى تفسير التخييلية فانه خال عن تلك الامور لانه فسرهما باثبات الامر الخاص
 بالشبه به للشبه (قوله ولا تمس اليها حاجة) اى ولا تدعو الحاجة اليها (وقوله وقد
 يقال) اى فى وجه التصنف (قوله ان التصنف فيه) اى فيما ذكره السكاكى فى تفسير
 التخييلية وقوله انه لو كان اى من جهة انه لو كان الخ وقوله لوجب ان تسمى توهيمية
 اى لانها تفررت بالوهم لما تقدم من ان المصور للبدل بصورة السبع والمخترع لها صورة
 اظهار شبيهة بالاظهار الحققة انما هو الوهم اى القوة الواهية (قوله وهذا) اى توجه
 التصنف المشار اليه بقوله وقد يقال الخ (قوله لانه يكفى فى التسمية) اى فى تسمية شيء
 باسم (قوله ادنى مناسبة) اى بين الاسم وذلك السمى والمناسبة هنا موجودة وذلك
 لان الوهم والخيال كل منهما قوة باطنية شأنها ان تقرر مالا يتوحد له فى نفس الامر فهما
 مشتركتان فى التعلق وحيث فيجوز ان ينسب لاحدى القوتين ما ينسب للآخرى للنسبة
 بينهما والحاصل ان تصوير الشبه بصورة الشبه به واختراع لوازم الشبه بمائلة لوازم
 الشبه به وان كان بالوهم لكنه نسب للخيال للنسبة بينهما كما علمت كذا فى سم والاحسن
 ما تقدم عن الاطول وهذا انما يحتاج اليه ان لم يقرر فى الاصطلاح تسمية حكم الوهم
 تخيلا لكنه قد تقرر ذلك وحيث فلا يحتاج الى الاعتذار عن السكاكى بانه يكفى فى
 ارتكاب هذه التسمية ادنى مناسبة والى هذا اشار الشارح بقوله على انهم يسمون الخ
 قوله ذكر فى الشفاء) اى ذكر الام ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا فى الشفاء وهذا
 دليل لما ذكره من العلوة وكأنه قال وبما يدل على ان ذلك اصطلاح تقرر قبل السكاكى
 قول ابى على فى الشفاء ان القوة الخ (قوله هى الرئيسة) اى الغالبة على الحيوان كما قبل
 ما قد ادنى مثل الوهم (قوله غير عقلى) اى غير صحيح كأن نحكم على ان رأس زيد رأس
 حمار (قوله ولكن حكما تخيليا) اى قد سمي صاحب الشفاء حكم الوهم تخيلا
 (قوله وبخالف تفسيره الخ) عطف على قوله وفيه تصنف او انه عطف على تصنف بان
 يراد من الفعل مجرد الحث فيكون اسما اى وفيه مخالفة لتفسير غيره لها وحاصله انه
 يعاب على السكاكى فيما ذهب اليه من تفسير التخييلية بانها لفظ لازم للشبه به المتقول بصورة
 وهمية تخيل ثبوتها للشبه من وجه آخر وهو ان تفسيره التخييلية بما ذكر مخالف لتفسير غيره
 لها يجعل الشيء الذى تقرر ثبوته لشيء آخر غير صاحب ذلك الشيء يجعل البدل لشيء
 الشين وهى الرىح التى تهب من الجهة المعلومه قايدها انما هى للحيوان المتصرف وقد جعلت

لشيء آخر مفار لصاحب البد وهو الشمال (قوله بجعل الشيء) متعلق بنفسه اي بجعل الشيء الذي هو لازم للشبهه لشيء الذي هو المشبه (قوله بجعل البد للشمال) اي في قوله * وغداة ربح قد كشفت وقرة * اذا صبحت يد الشمال زمامها *
اي رب غداة ربح قد ازلت برودته بالطعام الطعام للفقره وكسوتهم وايقاد النيران لهم وقوله وقرة بكسر القاف اي برد شديد عطف على ربح واذا ظرف لكشفت وزمامها فاعل اصبحت (قوله والاظفار لمنية) اي وجعل الاظفار لمنية في قول الهذلي *
* واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت ككل تميمة لاتنفع *

ثم انك لا تستطيع ان تزعم
ان لفظ البد قد نقل عن شيء
الى شيء اذ ليس المعنى على
انه شبه شيئاً بالبدل المعنى
على انه اراد ان يثبت للشمال
يداً ولبعضهم في هذا المقام
كلمات واهية يتناساها
في الشرح نعم يتجه ان يقال
ان صاحب المفتاح في هذا
الفن خصوصاً في مثل هذا
الاعتبارات ليس بصدد
التقليد لغيره حتى يعترض
عليه بان ما ذكره مخالف
لما ذكره غيره (ويتضمن)
ما ذكره السكاكي في
التخييلية (ان يكون
الترشيح) استعارة (تخيلية)

فلي تفسر السكاكي يجب ان يجعل الشمال صورة متوهمة شبيهة بالبد ويكون اطلاق
البد عليها استعارة نصر ميمية تخيلية واستعمالاً للفظ في غير ما وضع له وعند غيره
الاستعارة اثبات البد للشمال ولفظ البد حقيقة لغوية مستعملة في معناه الموضوع له وكذا
يقال في اظفار المنية على المذهبين (قوله قال الشيخ عبد القاهر) هذا استدلال على ما
ادعاه المصنف من ان التخييلية عند غير السكاكي جعل الشيء لشيء (قوله لاختلاف في ان البد
استعارة الخ) اي لاختلاف في ان البد من حيث اضافتها للشمال وان في الكلام حذف مضاف
اي لاختلاف في ان اثبات البد استعارة ليوافق التفسير بالجعل وقوله الآتي اذ ليس الخ فاندفع
ما يقال ان قول الشيخ حجة على المصنف لانه لان كون اللفظ استعارة بنا في ماداء من كون
اللفظ حقيقة لغوية والتجوز انما هو في اثبات الشيء لشيء فان قلت قول الشيخ لاختلاف آء
لا يصح اذ كيف ينفي الخلاف مع وجود خلاف السكاكي قلت الشيخ عبد القاهر مقدم
على السكاكي فهذا الكلام صدر منه قبل وقوع مخالفة السكاكي فنفي الخلاف منه صحيح
(قوله ثم انك لا تستطيع الخ) اي لا تقدر على ذلك وهذا كناية عن عدم قبول ذلك لانه
مستحيل والا فقد ارتكبه السكاكي وهذا الذي قاله الشيخ تقر بر لمذهب القوم
وابطال لمذهب السكاكي وان كان الشيخ لم يقصد الرد عليه لان السكاكي متأخر
عن الشيخ ولا يتأني ان التقدم يقصد الرد على المتأخر (قوله قد نقل عن شيء) كالجارحة
الى شيء كالصورة الوهمية الشبيهة بالبد (قوله اذ ليس المعنى الخ) اي كما يقوله السكاكي
(قوله بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يد) اي لبدل ذلك على انه شبه الشمال
بالمات المتصرف بالبد في قوة تأثيرها لما تعرض له فالاستعارة في اثبات البد للشمال
لا لفظ البد (قوله ولبعضهم) اي وهو الشارح الخلل (قوله كلمات واهية) زيف بها
كلام المصنف واعتراضه على السكاكي وحاصلها ان تفسير السكاكي واعتباره الصورة
الوهمية وتشبيهها بلازم التشبه واستعارة لفظها ومخالفتة لغيره في تفسير الاستعارة
التخييلية لاجل ان يتحقق معنى الاستعارة في التخييلية اذ لا يتحقق معناها الا على مذهبه
لا على مذهب المصنف وذلك لان الاستعارة كلمة استعملت فيما شبه بمعناها ولا يتحقق
هذا المعنى بمجرد جعل الشيء لشيء من غير توهم ونشبه بمعناها الحقيقي ولا يمكن ان يخصص

تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلة لان التخصيص المذكور مخالف لما اجمع عليه السلف من ان الاستعارة التخييلة قسم من اقسام المجاز الغوى وحيث فلا يمكن ذلك التخصيص وحاصله ان الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له الخ تفسير لنوع من المجاز الغوى الذى هو الاستعارة فيشكل ككل استعارة تكون من المجاز الغوى والتخييل استعارة ومجاز لغوى باتفاق فلو خصص تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلة لزم انها ليست قسما من المجاز الغوى وقد اجمع السلف على انها منه (قوله بنا فسادها في الشرح) وحاصله اننا نختار تخصيص تفسير الاستعارة المذكور بغير التخييلة وقولنا اتفق على ان التخييل مجاز لغوى باطل اذ لم يتفق على ان التخييلة مجاز لغوى بمعنى انها كلمة استعملت فيما شبه بمعناها والا لما تأنى الخلاف وانما اتفق على انه مجاز كالمجاز العقلى اذ فيه اثبات الشيء لغير من هو له وانه استعارة بالعنى السابق وهو ان اللفظ المسمى بالتخييل منقول لغير من هو له واثبت له فبرز فيه بروز المستعبر في العارية ولما كان هذا محل الوقاف تأنى الاختلاف في انه هل هناك امر وهمى مفروض شبه بمعنى ذلك اللفظ المسمى بالتخييل فيكون التخييل اطلق عليه مجازا لغويا ولا تشبيه فهو حقيقة لغوية وهذا الاختلاف معنوى قطعا اذ ما يترتب على كونه حقيقة خلاف ما يترتب على كونه مجازا فقتدين ان تزييف كلام المصنف بما ذكره الخلل على فاسد (قوله نعم الخ) هذا استدراك على الاعتراض على السكاكى بمخالفة تفسيره للتخييلة لتفسير غيره وحاصله ان اعتراض المصنف على السكاكى بان تفسيره مخالف لتفسير غيره لا يتوجه عليه لانه ليس مقلدا لغيره واذا صح خروجه عن مرتبة التقليد في هذا الفن كان له مخالفة غيره اذا صح ما يقول لاسيما في الامر الذى يرجع الى اختلاف في اعتبار ولا يهدم قاعدة لغوية كاهنا وقد يجاب بان مخالفة الاصطلاح القديم من غير حاجة وبدون فائدة يعتد بها لا يعتد به ثم انه يشكل على قول السكاكى ما اذا اجمع بين المشبه والمشبّه في الاستعارة بالكتابة كما تقول اظفار النية والسبع نشبت بفلان فان اظفار النية عنده مجاز واظفار السبع حقيقة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والبيانون لا يقولون يحوازه واما على قول المصنف وغيره فلا يلزم هذا المحذور لان اظفار حقيقة وانما الجوز في اثباتها للنية و اضافتها اليها قال القنارى ويمكن الجواب عن السكاكى بانه يقدر في مثل هذا التركيب اظفار اخر بان يقول التقدير اظفار النية و اظفار السبع كما تقرر في نظائره (قوله ويقضى ما ذكره السكاكى في التخييلة) وهو انه يؤتى بلفظ لازم المشبهه ويستعمل مع المشبه في صورة وهمية شبيهة بلازم المشبهه (قوله ان يكون الترشيع) اى ترشيح الاستعارة المصروفة كما يدل عليه بيان الشارح وانما قال ذلك لان في وجود الترشيع للاستعارة المكتبة خلافا والتفق عليه انما هو ترشيح المصروفة (قوله لزوم مثل ما ذكره فيه) اى قاما ان يلزمه فيلزمه مزيد النصف ومخالفة الغير واما ان لا يلزمه فيلزمه التحكم وقد يقال

لزوم مثل ما ذكره) السكاكى في التخييلة من اثبات صورة وهمية (فيه) اى في الترشيع لان في كل من التخييلة والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للشبه فكما اثبت للنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الانتشار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر هنا ايضا امر وهمى شبيه بالتجارة و آخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخيليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبهه كالنية مثلا في التخييلة بلفظ الموضوع له كلفظ النية وفي الترشيع بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار

والاستبدال الذي هو المشبه
مع ان لفظ الاشتراء ليس
بموضوع له وهذا الفرق
لا يوجب اعتبار المعنى
التوهم في التخييل وعدم
اعتباره في الترشيع
فاعتباره في احدهما دون
الآخر تحكم والجواب ان
الامر الذي هو من
خواص المشبه لما قرن
في التخييل بالمشبه كالتب
مثلا جعلناه مجازا عن امر
متوهم يمكن اثباته للمشبه
وفي الترشيع لما قرن بلفظ
المشبه لم نتج الى ذلك
لان المشبه جعل كانه هو
هذا المعنى مقارنا للوازم
وخواصه حتى ان المشبه
به في قولنا رأيت اسدا
يفترس اقرانه هو الاسد
الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى
توهم صورة وقا اعتبار مجاز
في الافتراس بخلاف ما اذا
قلنا رأيت شجاعا يفترس
اقرانه فانا نحتاج الى ذلك
ليصح اثباته للشجاع
قلنا لم

ان هذا الاعتراض لازم للقوم ايضا فكما قالوا ان اثبات الاظفار تخيل يلزمهم
ان يقولوا ان اثبات البد في قولك رأيت اسداله لبد تخيل ايضا لان كلاهما فيه
اثبات بعض ما يخص المشبه به مع انهم جعلوه ترشيعا وحاصل اعتراض المصنف
مطالبة السكاكي بالفرق بين الترشيع والتخييل (قوله كذلك اثبت الخ) اي قد شبه
اختيار الضلالة بالاشتراء واستعير له اسمه واشتق من الاشتراء اشتروا بمعنى اختاروا
واثبات الربح والتجارة في قوله فاما ربحت تجارتهم ترشيع (قوله من الربح الخ) بيان
لما يخص المشبه به (قوله هنا) اي في الترشيع وقوله امر وهمي شبه بالتجارة وآخر شبه
بالربح اي ويعتبر تشبيه ذلك الامر الوهمي بالربح والتجارة المحققين واستعارة اسمهما
للأمرين التوهميين والحاصل ان الوهم لكونه يفرض المستحيلات لا يمنع ان يفرض
صورة وهمية بطلق عليها لفظ اللازم المسمى ترشيعا كما ان لفظ لازم المشبه به في التخييل
نقل لصورة وهمية والسبب في اعتبار الصورة الوهمية موجود في كل من الترشيع
والتخييل فهو المبالغة في التشبيه ولربط بين المشبهين ربطا يصح معه ان يكسو الوهم
احدهما بما يكسوه الآخر (قوله اذا لفرق بينهما) اي لانه لا فرق بينهما يقتضي عدم
صحة قياس احدهما على الآخر (قوله الا بان الخ) استثناء منقطع لكن هنا طرق غير مانع
من الخلق احدهما بالآخر وهو ان الترشيع عبر فيه عن المشبه باسم المشبه به كما تقدم
في قوله * لدى اسد ساكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم نقل *
قد اتى بلازم المشبه به وهو اللبذمع المشبه لكن عبر عنه باسم المشبه به وهو الاسد واما
التخييل فقد عبر فيه عن المشبه باسمه كما تقدم في قوله واذا التية انتبت اظفارا
فان الاظفار اتى بها وهي اسم لللازم المشبه به مع المشبه لكن عبر عن ذلك المشبه
باسمه (قوله وهذا الفرق لا يوجب الخ) انما كان هذا الفارق غير مانع من الخلق
احدهما بالآخر لان هذا تقريري بمجرد الحكم لا عبرة به اذ المعنى الذي صحح اعتبار
الصورة الوهمية موجود فيهما معا كما علمت فكما لا يمنع من اعتبار الصورة الوهمية
التعبير عن المشبه بنفس لفظه فكذا لا يمنع من اعتبارها التعبير عنه بلفظ مصاحبه
لان التعبير ليس ضد الصورة الوهمية التي اقتضاها وجود المبالغة في التشبيه المقتضية
لاختراع الوازم وحيث ان هذا صحيح اعتبار الصورة الوهمية في كل من الترشيع والتخييل
فاما ان يفترس في كل منهما او يسقط اعتبارها في كل منهما واعتبارها في احدهما دون
الآخر تحكم (قوله والجواب) اي عن هذا الاعتراض الوارد على السكاكي المشار له
بقول المصنف ويقتضى الخ وحاصله ان المشبه في صورة التخييل لما عبر عنه بلفظه
وقرن بما هو من لوازم المشبه به وكان ذلك اللازم منافيا للمشبه ومنافرا لفظه جعلنا لفظ
اللازم المقرون عبارة عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه لان اثبات ماينا في حقيقة
ظاهرا وباطنا عند التبادر مما يجب اجتنابه وفي صورة الترشيع لما عبر عن المشبه بلفظ

المشبه به وقرن بما هو من لوازم ذلك المشبه لم يتنجح الى اعتبار الصورة الوهمية لعدم
 المتافرة مع امكان اعتبار نقل لفظ المشبه لأمع لازم المشبه (قوله وفي الترشيح للقرن) اى
 الامر الذى هو من خواص المشبه (قوله لم يتنجح الى ذلك) اى الى جملة مجازات عن
 امر متوهم يمكن اثباته للمشبه (قوله كأنه هو هذا المعنى) اى الحقيقى والكائنية منصبه
 على القيد اعنى قوله مقارنا والا فالمشبه به هو هذا المعنى الحقيقى قطعاً وعطف الخواص
 على اللوازم عطف مرادف (قوله حتى ان المشبه به الخ) حتى لتفريع بمنزلة الفاء اى فالمشبه به
 فى قولنا رأيت اسداً يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى فاستعبر اسمه مقارنا
 للآزمه للمشبه وهو الرجل الشجاع فلا حاجة الى اعتبار امر وهمى يستعمل فيه الافتراس
 الذى هو الترشيح مجازاً (قوله بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعاً يفترس اقرانه) هذا
 التركيب فيه استعارة مكنية ويفترس تخيل وقوله فانا نحتاج الى ذلك اى لتوهم صورة
 واعتبار مجاز فى الافتراس لانه لم يذكر فى المكنية المشبه به حتى يقال استعبر اسمه مقارنا
 للآزمه وانما ذكر فيها المشبه وهو لا ارتباط له بآزم المشبه بل هما متنافران فاحتج
 الى اعتبار امر وهمى يكون لازم المشبه مستعمل فيه هذا حاصله وفى هذا الجواب
 بحث وهوانه مبنى على انه لا ترشيح الا فى المصراحة ولا ترشيح فى المكنية والحق جوازه
 فيها وحيث فشكل الامر لان الترشيح فيها يقرن بلفظ المشبه نحو مخالب النية تثبت
 فلان فافتسته فقطضى ما ذكره من الجواب انه لا بد من اعتبار امر وهمى يستعمل فيه
 الترشيح كالتمثيل الا ان يقال التخييلية تكسر سورة الاستبعاد فلا يحتاج الى اعتبار
 صورة وهمية كذا اجاب الفناى وحاصله انه لما ذكر للمشبه به لازم مع المشبه واعتبر
 فى احدهما وهو التخييل استعماله فى صورة وهمية خفا امر الترشيح فلم يجر فيه ما جرى
 فى الامر الآخر الذى هو التخييل فان قلت اذا كان المشبه به فى قولنا رأيت اسداً يفترس
 اقرانه الاسد الموصوف بالافتراس والمستعار اسمه المقارن للآزمه يلزم ان يكون الترشيح
 غير خارج عن الاستعارة وغير زائد عليها مع انهم صرحوا بانه خارج عنها وزائد
 عليها قلت فرق بين القيد والمجموع فالمشبه به فى المصراحة هو الموصوف القيد بالصفة
 والصفة التى جعلت قيدا وهى الترشيح خارجة عنه لان المشبه به هو المجموع المركب
 منهما كما فى التمثيلية كذا اجاب الشارح فى المطول وردة العلامة السيد بان المشبه اذا كان
 هو الموصوف القيد بالصفة يكون الوصف من جهة التشبيه فلا يكون ذكره تقوية للبالغة
 المستفادة من التشبيه ولا مبنياً على تناسبه كما هو شأن الترشيح ويمكن ان يقال مراده
 ان المشبه به هو الاسد الموصوف فى نفس الامر بالصفة المذكورة لانه الموصوف
 من حيث انه موصوف ولو سلم فالظاهر ان خروج الوصف عن مدلوله الاستفاد منه
 كاف فى كون ذكره تقوية للبالغة الحاصلة من التشبيه ودالا على تناسبه ولا يضر توقف

تمام التشبيه على ملاحظته الا ترى ان التشبيه في قولك رأيت بحرا تتلاطم أمواجه البحر
الموصوف بالتلاطم الحقيقي وتعلق الرؤية مثلا بذات البحر ليس كتعلقها بالبحر المقيد
بتلاطم الأمواج في افادة المبالغة المطلوبة. (قوله في الكلام دقة ما) اي في هذا الكلام
المجاب به عن الاعتراض الذي اوردته المصنف على السكاكي دقة مامن جهة ان كون
حكم اقتزان ما هو من لوازم التشبيه بالتشبه غير حكم اقتزائه بالتشبه يحتاج الي تأمل
(قوله ان يكون الطرف المذكور) اي الطرف المذكور اسمه هو التشبه والمصنف
لا يخالف في هذا وقوله ويراد به التشبه المصنف يخالف فيه فهو محل النزاع ثم لا يخفى
ان المكنى عنها هي نفس اللفظ وسمية الكون المذكور استعارة مكنا عنها انما هو باعتبار
المصدر المتعلق باللفظ والخطب في مثل ذلك سهل للزوم العلم باحدهما من العلم بالآخر
(قوله على ان المراد) اي وصح ذلك بناء على ان المراد بالنية هو السبع اي واما عند المصنف
فالمراد به الموت حقيقة (قوله بادعاء الخ) لما كان ارادة السبع الحقيقي من النية في نحو
المثال لا تصح اشارة الى ما نصح به ارادة الطرف الآخر الذي هو السبع من النية بقوله
وانما صح ارادة السبع من النية مع ان المراد منها الموت قطعاً بسبب اعتبار ادعاء ثبوت
السبعة لها وانكار ان تكون النية شيئاً آخر غير السبع (قوله بقرينة) اي وادعاء ثبوت
السبعة لها كائن ومحقق بقرينة هي اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها
وتقرير الاستعارة بالكناية في المثال المذكور على مذهب السكاكي ان يقال شبهت النية
التي هي الموت المجرد عن ادعاء السبعة بالسبع الحقيقي وادعينا انها فرد من افرادها وانها
غير مغايرة له وان للسبع فردين فرد متعارف وفرد غير متعارف وهو الموت الذي
ادعيت له السبعة واستعير اسم التشبه وهو النية لذلك الفرد الغير المتعارف اعني الموت
الذي ادعيت له السبعة فصح بذلك انه قد اطلق اسم التشبه وهو النية الذي هو
احد الطرفين واريد به التشبه الذي هو السبع في الجملة وهو الطرف الآخر
(قوله بالاستعارة بالكناية الخ) هذا تفريع على قول المصنف بقرينة الخ وذلك لان
قوله بقرينة اضافة الاظفار اليها يفيد انه لاقربة للكنية الامة اسماء تخيلاً وانما افاد
ذلك وهو غير صيغة فصر لانه معلوم من مذهبه انه لاقربة لها الا التخييل حيث قال
لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية (قوله بمعنى انه) اي الحال والشان لا توجد الخ اي
لا بمعنى ان كلامهما لا يوجد بدون الآخر لما تقدم ان التخييلية عند السكاكي قد تكون
بدون المكنية (قوله لان في اضافة الخ) اي لان في خواص التشبه المضافة للتشبه استعارة
تخييلية وانما اولنا العبارة بما ذكر لانه المناسب لمذهب السكاكي (قوله بان لفظ التشبه
فيها اي في الاستعارة بالكناية) اعترض على المصنف بان لفظ التشبه نفس الاستعارة
بالكناية على مذهب السكاكي وحينئذ فلا يصح جعل الاستعارة طرقة له فلو قال بان
لفظ التشبه الذي ادعى انه استعارة كان احسن وقد يجاب بان جملة لفظ التشبه مقروفاً

ففي الكلام دقة ما (وعنى
بالمكنى عنها) اي اراد
السكاكي بالاستعارة المكنى
عنها (ان يكون) الطرف
(المذكور) من طرفي
التشبيه (هو التشبه) ويراد
به التشبه (على ان المراد
بالنية) في مثل انتسبت
النية اظفارها هو (السبع
بادعاء السبعة لها) وانكار
ان يكون شيئاً غير السبع
(بقرينة اضافة الاظفار)
التي هي من خواص السبع
(اليها) اي الى انية
فقد ذكر التشبه وهو
النية واراد به التشبه
وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا تنفك عن
التخييلية بمعنى انه لا توجد
استعارة بالكناية بدون
الاستعارة التخييلية لان
في اضافة خواص التشبه
الى التشبه استعارة تخيلية
(ورد) ما ذكره من
تفسير الاستعارة المكنى
عنها (بان لفظ التشبه
فيها) اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ النية

مثلا (مستعمل فيما وضع له تحقيقا) لقطع بان المراد بالنية هو الموت لاخير (والاستعارة ليست كذلك) لانه قد فسرهما بان تذكر احد طرفي التشبيه وتزيد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهوانه لو اريد بالنية مضاهها الحقيقي فامعنى اضافة الاغفار اليها اشار الى جوابه بقوله (واطافه نحو الاغفار قرينة التشبيه) المضمرة في النفس يعنى تشبيه النية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرخ بلفظ النية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المنهاج من انا نجعل ههنا اسم النية اسما لسبع مرادفا له بان ندخل النية في جنس السبع للبالغة في التشبيه يجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف

في الاستعارة باعتبار انه اعم منها وان كان مصدوقهما متحدا بحسب المراد وكون الاخص عرقا للاعم صحيح على وجه التوسع كما يقال الحيوان في الانسان بمعنى انه متحقق فيه وحاصل ما ذكره المصنف من الرد اشارة الى قياس من الشكل الثاني تقريره ان يقال لفظ التشبيه الذي ادعى انه استعارة مستعمل فيما وضع له ولاشي من الاستعارة بمستعمل فيما وضع له يتبع التشبيه ليس استعارة (قوله والاستعارة ليست كذلك) اشارة لكبرى القياس الذي ذكرناه اى ليست مستعملة فيما وضعت له تحقيقا عند السكاكى لانه جعلها من المجاز اللغوي وفسرها بما ذكره الشارح وهوان تذكر احد طرفي التشبيه وتزيد الطرف الآخر لا يقال قوله وتزيد الطرف الآخر اى حقيقة او ادعاء وحيتن فلا يرد هذا البحث على السكاكى لانا نقول عبارته صريحة في ارادة الطرف الآخر حقيقة وايضا لوجمل كلامه على ما ذكره لزم اطلاق الآخر في كلامه على حقيقته وبجازه وهو ممنوع لاسيما في مقام التعاريف وعلى تقديره جوازه فلا بد من قرينة التعميم وهى متقية (قوله بان تذكر احد الخ) اى بذكر احد اى بذكر اى بذكر كور هو اسم احد طرفي التشبيه ويراد به الآخر وانما احتجنا لذلك لانه جعلها من المجاز اللغوي الذي فسرهم بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له (قوله مظنة سؤال) اى من طرف السكاكى واراد على قوله مستعمل فيما وضع له تحقيقا وحاصله انه اذا كان المراد بالنية نفس الموت لا السبع فما وجد اضافة الاغفار اليها مع انها معلومة الانتفاء عنها فلو لانه اريد بالنية معنى السبع لم يكن معنى لذكر الاغفار معها واطافها لها لان ضم الشيء لغير من هو له حذر لنحو يتحاشى عنه اللفظ البالغ (قوله واطافه نحو الاغفار قرينة التشبيه) اى لانه لا منافاة بين ارادة نفس الموت بلفظ النية واطافه الاغفار لها لان اضافة نحو الاغفار في الاستعارة المكنية انما كانت لانها قرينة على التشبيه التفسى لانها تدل على ان الموت الحق في النفس بالسبع فاستحق ان يضاف لها ما يضاف اليه من لوازمه فاطافه الاغفار حينئذ مناسبة لتدل على التشبيه المضمرة (قوله بالمضمرة في النفس) اى على مذهب المصنف (قوله وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى) لعل الشارح اخذ قوته عند المصنف من حيث اعتنايه ببيان زده وكان في كلام الشارح محتملة لتحقيق والظن (قوله وقد يجاب عنه) اى من رد المصنف على السكاكى وقوله بانه اى الحال والشان (قوله الا ان المراد به السبع ادعاء) اى وهو الموت المدعى سبحانه وحيتن فليس لفظ النية مستعملا فيما وضع له تحقيقا حتى يتاى كونه استعارة ثبتت الصغرى (قوله من انا) بيان لما في قوله كما واطافه اسم النية بانية (قوله مرادفا له) اى حالة كون اسم النية مرادفا لاسم السبع (قوله بان ندخل الخ) هذا وما عطف عليه بيان لمراد فلو اشار به الى ان جعل اسم النية مرادفا لاسم السبع انما هو بالتأويل وليس باحداث وضع مستقل فيها حتى تكون من باب الاشتراك اللفظي فنخرج عن الاستعارة ثم ان يحصل ما افاده

ان السبع محتمه فردان والنية اسم لفرد منهما وهذا لا يقتضى الترادف لان المترادفين اللفظان المتحدان مفهوما وصادقا وهنا الأسد اعم من النية لان المراد منها فرد من فردى الأسد الا ان يقال مرأه بالترادف الصدق فكأنه قال من انا يجعل اسم النية اسما لسبع الادعاءى وصادقا عليه كذا قال بس وهو غير وارد لان هذا ترادف تخيلى كما اشار له بقوله ثم تخيل الخ لتحقيقى (قوله ثم تخيل) ينبغي ان يضبط بصيغة المتكلم المعلوم عطفا على تدخل اى ثم بعد ادخال الشبه فى جنس الشبه به تذهب على سبيل التخييل اى على سبيل الابقاع فى الخيال اى لاعلى سبيل التحقيق اذ لا ترادف على سبيل الحقيقة لانه ليس هناك وضع اسمين حقيقة لشيء واحد (قوله لحقيقة واحدة) اى وهى الموت المدعى سبعته وقوله كيف يصح استفهام انكارى بمعنى النفي اى لا يصح ومضبه قوله ولا يكونان مترادفين (قوله ولا يكونان مترادفين) اى والحال انهما لا يكونان مترادفين اى بل لا يوضع الواضع اسمين لحقيقة واحدة الا وهما مترادفان فحينئذ تخيل ترادف النية والأسد (قوله فيتأتى لنا بهذا الطريق) اى وهى ادعاء دخول النية فى جنس السبع وتخييل ان لفظيهما مترادفان (قوله دعوى السبعة للنية مع التصريح بلفظ النية) اى انه يتأتى لنا بالطريق المذكور امران احدهما ادعاء ثبوت السبعة للنية لان ذلك لازم لادخالها فى جنسه فصح بذلك ان لفظ النية اذا اطلق عليها انما اطلق على السبع الادعاءى فصار مستملا فى غير ما وضع له لان النية انما وضعت للموت الخالى من دعوى السبعة له فيكون استعارة ثانيهما صحة اطلاق لفظ النية على ذلك السبع الادعاءى لان ذلك لازم للترادف بين اللفظين فلا يردانه لا يناسب لان ادخالها فى جنس السبع انما يناسب اطلاق لفظ السبع عليها والحاصل انه بادعاء السبعة لها اطلقنا احد الطرفين وهىنا الآخر فى الجملة وبالترادف التخييل صح لنا اطلاق النية على المعنى المراد وهو السبع الادعاءى من غير تناقض ولا منافرة بين دعوى السبعة للنية وبين التصريح بالنية لان التصريح بها بعد دعوى المرادفة فصارت النية اسما لسبع فلا منافاة بين ما اقتضته الاستعارة من ان النية من افراد السبع وبين التصريح بالنية لان التصريح بالنية كالتصريح بالسبع وحينئذ ثالثة مستعملة فى غير ما وضعت له ولا يخفى ان حاصل ما ذكر ان النية اطلقت على الطرف الآخر ادعاء وهو ما نقل عن السكاكى آتفا (قوله وفيه نظر) اى وفى هذا الجواب نظر وحاصله ان ادعاء الترادف لا يقتضى الترادف حقيقة فكما اننا اذا جعلنا مسمى الرجل الشجاع من جنس مسمى الأسد بالتأويل لم يضر استعمال لفظ الأسد فيه بطريق الحقيقة بل هو مجاز فكذلك اذا جعلنا اسم النية مراد فالاسم السبع بالتأويل لم يضر استعماله فى الموت المدعى سبعته مجازا حتى يكون استعارة بل هو حقيقة وادعاء السبعة للموت الذى اطلقت النية عليه لا يخرجها عن اطلاقها على معناها حقيقة فى نفس الامر اذ الادعاء لا يخرج الاشياء عن حقائقها وهذا حاصل

ثم تخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى النية والسبع حقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعة للنية مع التصريح بلفظ النية وفيه نظر لان ما ذكر لا يقتضى كون المراد بالنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل فى تعريف الاستعارة لقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا لفظ السبع بالتأويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحقيقة مراد فى تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعه له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ النية

في الموت في مثل اظفار النية استعمال فيما وضع له ﴿ ٤٦٠ ﴾ بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله

في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ النية موضوع له بالتأويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقق كونه مجازا ومراد به الطرف الآخر غير ظاهر بعد (واختار) السكاكي (رد) الاستعارة (التبعية) وهي ما تكون في الحروف والافعال وما يشتق منها (الى) الاستعارة (المكنى) عنها يحمل قريبتها (اي قرينة التبعية استعارة (مكنيا عنها و) جعل الاستعارة (التبعية قريبتها) اي قرينة الاستعارة المكنى عنها (على نحو قوله) (اي قول السكاكي) (في النية واظفارها) حيث جعل النية استعارة بالكناية وازافة الاظفار اليها قريبتها في قولنا نطقت الحلال بكنا جعل القوم نطقت استعارة من دلت بقرينة الحلال والحلال حقيقة وهو يحمل الحلال استعارة بالكناية عن التكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وهكذا في قولهم تقر بهم

ما ذكره المصنف من الرد اولا (قوله لان ما ذكر) اي من ادعاء السبعة لمنية اي الموت لا يقتضي الخ (قوله حتى تدخل الخ) تفريع على كون المراد الخ يعني ان كون المراد بالنية غير ما وضعت له المتفرع عليه دخولها في تعريف الاستعارة لا يقتضيه ما ذكر من ان المراد بالنية النية المدعى سبعيتها (قوله لقطع بان المراد بها الموت) اي وادعاء السبعة لذلك الموت لا يخرجها عن اطلاقها على معناها الحقيقي في نفس الامر اذا ادعاء لا يخرج الاشياء من حقائقها (قوله وهذا اللفظ) اي لفظ منية (قوله لا يقتضي الخ) اي لان تخيل الترادف وادعاء لا يقتضي الترادف حقيقة كما علمت (قوله ويمكن الجواب) اي من اصل الاعتراض الذي اوردته المصنف على السكاكي (قوله مثله) اي مثل استعمال لفظ النية في قولنا دنت منية فلان فانه استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق والحاصل ان اذا قلت دنت منية فلان فقد استعملت النية في الموت من حيث ان اللفظ المذكور موضوع للموت بالتحقيق واذا قلت انشبت لمنية اظفارها بفلان فاما استعملتها في الموت من حيث شيه الموت بالسبع وجعله فردا من افراد السبع الذي لفظ النية موضوع له بالتأويل فلم يكن اللفظ مستعملا فيما وضع له من حيث انه وضع له وانت خبير بان هذا الجواب انما يقتضي خروج لفظ لمنية في التركيب المذكور عن كونه حقيقة لانفاء قيد الحنية ولا يقتضي ان يكون مجازا فضلا عن كونه استعارة مراد به الطرف الآخر كما هو المطلوب لانه لم يستعمل في غير ما وضع له كما هو المتبر في المجاز عندهم واما استعمل فيما وضع له وان كان لان حيث انه موضوع بل من حيث انه فرد من افراد المشبه ولا يلزم من خروج اللفظ عن كونه حقيقة ان يكون مجازا الا ترى ان اللفظ المثل واللفظ ليسا بحقيقة ولا بمجاز وحيث فلا يلزم هذا الجواب ولذا قال الشارح وهذا الجواب الخ (قوله ومراد به الطرف الآخر) انما ذكر ذلك لان قضية كونه استعارة ان يكون مجازا وان يكون مراد به الطرف الآخر حقيقة كما يدل عليه تعريف الاستعارة ولا يكتفى الادعاء (قوله غير ظاهر بعد) اي الى الآن لجواز ان لا يكون حقيقة ولا مجازا بل واسطة بينهما لا يقال انه يدخل في المجاز باعتبار قيد الحنية في تعريفه بان يقال الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له اي من حيث انه غير ما وضعت له لعلاقة لا نقول النية في التركيب المذكور لم تستعمل في غير الموضوع له من حيث انه غير بل في الموضوع له وان كان لان حيث انه موضوع له بل من حيث انه فرد من افراد المشبه نعم لو عرف الجار بما لا يكون مستعملا في الموضوع له من حيث انه موضوع له لدخل في تعريفه لكنه لم يعرفه بذلك فأمل (قوله واختار رد التبعية الى المكنى منها) لابد من التقدير في اول الكلام او في آخره اي واختار رد التبعية الى المكنية او واختار رد التبعية الى قرينة المكنى عنها او ان الحذف في اول الكلام وفي آخره والاصل واختار رد التبعية وقرينتها الى المكنى عنها وقرينتها وهذا كلام يحمل بينه

لهذا ميات يجعل الله ميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشبهة على سبيل التهكم (بقوله)

بقوله يجعل الخ والموج لارتكاب ما ذكرناه لم يرد التبعة نفسها للمكنى عنها ولم يجعلها
 إياها كما هو ظاهر عبارة المصنف ونص كلام السكاكي في آخر بحث الاستعارة التبعة
 هذا ما يمكن من تلخيص كلام الاصحاب واوانهم جعلوا قسم الاستعارة التبعة من قسم
 المكنية بان حملوا في نطق الحال بكذا الحال التي ذكروا انها قرينة الاستعارة المصروفة
 استعارة بالكناية عن المتكلم بواسطة المبالغة في التشبيه على مقتضى المقام وجعلوا نسبة
 النطق اليه قرينة الاستعارة كما تراهم في قوله واذا التبعة انشبت اعطافها يحملون التبعة
 استعارة بالكناية عن السبع ويحملون اضافة الاظفار اليها قرينة الاستعارة لكان
 اقرب الى الضبط انتهى كلامه (قوله وما يشق منها) اى من مصادرها كاسم
 الفاعل واسم المفعول واسم الزمان والمكان والآلة (قوله يجعل) متعلق برد اى
 وهذا الرد بواسطة جعل او بسبب جعل قرينتها الخ وانت خبير بان جعل قرينة التبعة
 مكنيا عنها انما يمكن اذا كانت قرينتها لفظية اما اذا كانت قرينتها حالية فلا يمكن
 اذ ليس هنا لفظ يجعل استعارة بالكناية وهذا مما يضعف مذهب السكاكي وذلك
 كما في قوله تعالى لعلهم يتقون فان لعل استعارة تبعة لارادته تعالى والقرينة استعارة
 الترجي لكونه علام الغيوب (قوله على نحو قوله) اى حاله كونه ذلك الجعل آتيا على
 نحو اى طريقته قوله الخ (قوله واضافة الاظفار اليها قرينتها) المناسب لمذهب
 السكاكي ان يقال والاظفار المضافة اليها قرينتها لانها عنده استعملت في صورة وهمة
 كما مر وكذا يقال فيما يأتى من قوله ونسبة النطق الخ من قوله ونسبة القرى الى آخره
 اى فاناسب ان يقال فيهما والنطق المنسوب اليها قرينة الاستعارة بدل قوله ونسبة
 النطق وان يقال والقرى المنسوب اليها بدل ونسبة القرى (قوله استعارة عن دللت)
 اى استعارة تبعة لدلت وقوله بقرينة الحال اى بقرينة اسناد النطق للحال وقوله
 والحال اى وجعلوا الحال حقيقة (قوله استعارة بالكناية عن المتكلم) اى للمتكلم
 الادعائى فيشبه الحال بالمتكلم ويدعى انه عينه وان للمتكلم فردين متعارف وغير متعارف
 وان لفظ الحال مرادف لفظ المتكلم فاستعمل لفظ الحال للمتكلم الادعائى (قوله القرى)
 بالقاف المكسورة والقصر الضيافة (قوله وعلى هذا القياس) اى ففى قوله تعالى
 فبشرهم جذاب اليم القوم جعلوا بشر استعارة تبعة للانداز بواسطة تشبيه التهكمى
 والعذاب قرينتها هو يجعل العذاب استعارة بالكناية عن الانعام بواسطة التشبيه
 التهكمى ويحمل بشر قرينتها وفى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا القوم يحملون اللام
 استعارة تبعة للعداوة والحزن الجزئين بواسطة تشبيه متعلقتهما هو مطلق عداوة وحزن
 بالعلة الغائبة للالتقاط كطلق محبة وتبين وقرينتها العداوة والحزن والسكاكي يجعل العداوة
 والحزن استعارة بالكناية عن العلة الغائبة للالتقاط بان شبه العداوة والحزن بالحببة والتبني
 تشبيها مضمر فى النفس وادعينا ان العداوة والحزن عين المحبة والتبني ثم استعمل العداوة

ونسبة القرى اليها قرينة
 الاستعارة وعلى هذا القياس
 وانما اختار ذلك اشارا
 للضبط وتقليل الاقسام
 (ورد) ما اختار ما السكاكي
 (بانه ان قدر التبعة)
 كقطعت في نطق الحال
 بكذا (- حقيقة) بان يراد بها
 معناها الحقيقي (لم تكن)
 التبعة استعارة (تخييلية
 لانها) اى التخييلية (بجاز
 عنده) اى عند
 السكاكي لانه جعلها
 من اقسام الاستعارة
 المصرح بها الفصرة بذكر
 التشبيه وارادة التشبها
 ان التشبه فيها يجب ان يكون
 مما لا يتحقق لعناء حسولا
 عقلا بل وهما فكون
 مستعملة في غير ما وضعت
 له بالتصديق فتكون مجازا
 واذا لم يكن للتبعة تخيلية
 (فلم تكن) الاستعارة
 (المكنى عنها مستلزمة
 للتخييلية) بمعنى انها
 لا توجد بدون التخييلية
 وذلك لان المكنى عنها قد
 وجدت بدون التخييلية

والحزن للمعجبة والتبني الادعائين ولام التعليل التي يكون مدخلوها باعنا قرينة وكذا قوله تعالى ولا صلبكم في جذوع النخل يجعل الجذوع استعارة بالكناية عن الظروف الادعائية واستعمال في قرينة على ذلك والقوم يحملون اللام استعارة تبعية والجذوع قرينة (قوله وانما اختار ذلك) اي رد التبعة وقرينتها للكناية وقرينتها (قوله اثارا للضبط) اي لاجل ان يكون اقرب للضبط لما فيه من تقليل الاقسام وقوله وتقليل الخ هطف علة على معلول وانما قلت اقسام الاستعارة على ما اختاره لانه لا يقال عليه استعارة اصلية وتبعية بل اصلية فقط (قوله ورد ما اختاره السكاكي) اي من رد التبعة للكناية عنها وجعلها داخلية فيها (قوله بانه) اي السكاكي وقوله ان قدر التبعة حقيقة البناء للفاعل اي ان جعل ويحتمل ان ضميراته للعال وللان وقدر البناء للمفعول اي ان فرض ان التبعة القائل بها القوم باقية على معناها الحقيقي بان جعل نطقت التي هي التبعة عند القوم في نطقت الحال بكذا مثلا مراد به معناه الحقيقي وهو النطق وجعل الحال استعارة الكناية للتكلم الادعائي ثم لا ينبغي فجع هذا التزديد لانه لما قال وجعل التبعة قرينتها على نحو قوله في التبعة واظهارها لم يبق احتمال تقديرها حقيقة والام يمكن على نحو قوله في التبعة واظهارها فكان عليه ان يقول على نحو التبعة واظهارها لبعضن هذا التزديد (قوله لانها اي التخييلة مجاز عنده) لاعد المصنف والسلف اي وهي على فرض كونها حقيقة لم تكن مجازا فضلا عن كونها استعارة فضلا عن كونها تخييلة (قوله لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصريح بها) اي التي هي من المجاز الغوي (قوله بذكر الشبه به) اي بذكر اسم الشبه به (قوله الا ان الشبه فيها) اي في التخييلة يجب اي عند السكاكي (قوله بل وهما) اي بل عماله تحقق بحسب الوهم لكونه صورة وهمية محضة كما مر (قوله فلم تكن الاستعارة المكنى عنها) اي على هذا التقدير مستزمنة للتخييلة واذا لم يستزم المكنى عنها التخييلة صح وجود المكنى عنها بدون التخييلة كما في نطقت الحال بكذا حيث جعل الحال استعارة بالكناية عن التكلم الادعائي وجعل النطق مستعملا في معناه الحقيقي لكن عدم استزمام المكنى عنها للتخييلة باطل باتفاق فبطل هذا التقدير اي جعله التبعة مستعملة في معناه الحقيقي (قوله بمعنى انها لا توجد) تفسير للنفي لانه لا يفيق فلا يقال الصواب حذف لا و اشار الشارح بهذا الى انه ليس المراد هنا بالاستزمام امتناع الانتكاف عقلا بل المراد به عدم الانتكاف في الوجود لانه ليس المراد ان كلا منهما لا يوجد بدون الآخر لما تقدم ان التخييلة عند السكاكي قد تكون بدون المكنى (قوله وذلك) اي وبيان ذلك اي بيان عدم استزمام المكنى عنها للتخييلة (قوله على هذا التقدير) اي تقدير كون التبعة حقيقة (قوله بالاتفاق) اي لاتفاق اهل الفن على ان التخييلة لازمة للمكنى (قوله هل تستلزم المكنى عنها) اي لو لا تستلزمها (قوله ففند السكاكي لاستلزم) اي

في مثل نطقت الحال بكذا على هذا التقدير (وذلك) اي عدم استزمام المكنى عنها للتخييلة (باطل بالاتفاق) وانما الخلاف في ان التخييلة هل تستلزم المكنى عنها ففند السكاكي لاستلزم كما في قولنا اظفار النية الشبهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قبل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلة ان التخييلة مستزمنة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف ثم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استزمام المكنى عنها للتخييلة لان كلام الكشف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في الفتح ايضا في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهما كاظفار النية وقد تكون امرا محققا كالانبات في انبت الربيع بالقل والهزم في هزم الامير الجند

وغد غيره التخييلية تستلزم المكنية كما ان المكنية تستلزم التخييلية فاللزام عند غير
السكاكي من الجانبين واما عنده فالمكنية تستلزم التخييلية دون العكس على ما قال
المصنف (قوله كما في قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع) اى فقد ذكر السكاكي ان الاظفار
اطلقت على امور وهمة تخيلا وليس في الكلام مكنى عنها لوجود التصريح بالشبه
ولا استعارة عند التصريح بنشيه الطرف الذى يستعار له واما القوم فيقولون هذا
التركيب ان صح يجعل من ترشح التشبيه وليس في الكلام لامكنية ولا تخييلية (قوله وبهذا)
اى وباعتبار السكاكي التخييلية دون المكنية في قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا (قوله ظهر فساد ما قيل) اى مقاله صدر الشريعة جوابا عن السكاكي
ورد الاعتراض المصنف وحاصل ذلك الجواب اننا نعلم ان لفظ نطفت مثلا اذا استعمل
في حقيقة لم توجد الاستعارة التخييلية واما قوله لكن عدم استلزام المكنية للتخييلية
اى عدم وجودها معها باطل اتفاقا فمنوع لان معنى قول السكاكي في الفتح لا تنفك
المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنية ففى وجدت التخييلية وجدت
المكنية لا العكس وحاصل الرد على ذلك المجيب ان السكاكي بعد ما اعتبر في تعريف
الاستعارة بالكنية ذكر شئ من لوازم المشبهه والزعم في تلك الوازم ان تكون استعارة
تخييلية قال وقد ظهر ان الاستعارة بالكنية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية على
ما عليه سياق كلام الاصحاب وهذا صريح فى ان المكنية تستلزم التخييلية وقد صرح
قيما قبل ذلك بان التخييلية توجد بدون المكنية كما في قولنا اظفار النية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا فلم من مجموع كلامه ان المكنية تستلزم التخييلية دون العكس وان معنى
قوله لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان المكنى عنها مستلزمة للتخييلية لا العكس كما
فهمه ذلك المجيب (قوله ان التخييلية الخ) خبر ان (قوله لاعلى العكس) عطف على
قوله ان التخييلية الخ بتقدير اى لان كلامه محمول على العكس وهو ان المكنية مستلزمة
للتخييلية كذا قرر بعضهم وقرر آخر ان قوله لاعلى العكس عطف على قوله مستلزمة
للمكنية اى لا كائنه على العكس ولو حذف على كما في بعض النسخ كان اوضح اى لان مراده
العكس (قوله كما فهمه المصنف) الضمير راجع للعكس اى كما فهمه المصنف هنا بناء على
ان مراده بالاتفاق اتفاق السكاكي وغيره من ائمة الفن (قوله نعم الخ) هذا استدراك
على قوله ظهر فساد ما قيل وذلك ان هذا القول الفاسد اعترض على المصنف واذا كان
فاسدا فلا اعترض عليه من تلك الجهة ولما كان بتوهم انه لا يعترض عليه من جهة
اخرى استدرك على ذلك بقوله نعم الخ وحاصله ان كلام المصنف بحث فيه من جهة
حكاية الاتفاق على ان المكنى عنها لا توجد بدون التخييلية وكيف يصح ذلك مع
ان صاحب الكشف مصرح بخلاف ذلك في قوله تعالى يتقضون عهد الله وان النقص
استعارة نصريحية لابطال العهد وهى قرينة للمكنى عنها التى هى العهد اذهو كناية

الا ان هذا لا يدفع
 للاعتراض عن السكاكى
 لانه قد صرح في الجواز
 العقلى بان نطقت في نطقت
 الحال بكذا امر وهمى
 جعل قرينة للمكنى عنها
 وايضا فلما جاز وجود
 المكنى عنها بدون التخييلية
 كما في اثبت الربع البقل
 ووجود التخييلية بدونها
 كما في اظفار النية الشبيهة
 بالسبع فلا جهة لقوله ان
 المكنى عنها لا تنفك عن
 التخييلية (والا) اى وان لم
 يقدر التبعية التى جعلها
 السكاكى قرينة المكنى عنها
 حقيقة بل قدرها مجازا
 (فكون) التبعية كنطقت
 الحال مثلا (استعارة)
 ضرورة انه مجاز علاقته
 المشابهة والاستعارة في
 الفعل لا تكون الاتبعية (فلم
 يكن ما ذهب اليه)
 السكاكى من رد التبعية الى
 المكنى عنها (مفيا عما ذكره
 غيره) من تقسيم الاستعارة
 الى التبعية وغيرها لانه
 اضطر آخر الامر الى
 القول بالاستعارة

عن الجبل فقد وجدت المكنى عنها عند بدون التخييلية لان النقص الذى هو القرينة
 ليس تخيلا اذا تخيل اما اثبات الشيء لغير ما هو له كما عند الجمهور واما اثبات صورة
 وهمة كما عند السكاكى على ما تقدم بيانه والنقص ليس كذلك بل استعارة نصريحية
 تعيقية (قوله لان كلام الكشاف) سيذكره بعد (قوله مشعر) اى مصرح (قوله)
 وقد صرح في المفتاح الخ) جواب عما يقال نحمل الاتفاق في كلام المصنف على اتفاق
 الخصمين السكاكى والمصنف لاعلى اتفاق القوم الشامل لصاحب الكشاف وحيث
 فلا يتوجه ذلك الاعتراض الوارد على المصنف من جهة حكاية الاتفاق وحاصل
 الجواب ان هذا ايضا لا يصح لان السكاكى صرح ايضا بما يقتضى عدم الاستلزام حيث
 قال في بحث الجواز العقلى قرينة المكنى عنها الخ (قوله قد تكون امرا وهما) اى فكون
 تخيلية وقد تكون امرا محققا اى فلا تكون تخيلية ادلا تخيل في الامر الحقيق عنده
 قد اثبت المكنى عنها بالتخييل (قوله كالاثبات في اثبت الربع البقل) فقد شبه فيه الربع
 بالفاعل الحقيق تشبيها مضرا في النفس وقرينتها الاثبات (قوله والهزم في هزم الامير الجند)
 اى فشبه الامير بالجيش استعارة بالكناية واثبات الهزم الذى هو من توابع الجيش له قرينتها
 (قوله الا ان هذا) اى ما صرح به في المفتاح في بحث الجواز العقلى لا يدفع الاعتراض
 عن السكاكى اى لا يدفع الاعتراض عليه مطلقا لانه وان دفع الاعتراض عليه بان عدم
 الاستلزام باطل باتفاق لا يدفع الاعتراض الا على عليه وهو لزوم القول بالتبعية (قوله
 امر وهمى) اى فكون نطقت مستعملا في غير ما وضع له لان ذلك الامر الوهمى غير
 الموصوع له فيكون مجاز اولاشك ان علاقته المشابهة لنطق فيكون استعارة ولاشك انه
 فعل والاستعارة في الفعل لا تكون الاتبعية قد اضطر الى اعتبار الاستعارة التبعية
 (قوله وايضا الخ) هذا اعتراض على السكاكى لازم له من كلامه اهمله المصنف
 وحاصله ان السكاكى صرح في هذا الباب بعدم انفكاك المكنى عنها عن التخييلية وصرح
 فيه ايضا بعدم استلزام التخييلية للمكنى عنها كما في اظفار النية الشبيهة بالسبع وصرح
 في الجواز العقلى بمحواز وجود المكنى بدون التخييلية كما في اثبت الربع البقل فلما جاز وجود
 كل منهما بدون الاخرى فلا وجه لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية لانها
 قد انفكت عنده في اثبت الربع البقل وهزم الامير الجند (قوله من رد التبعية) اى من رد
 قرينتها (قوله لانه اضطر الخ) اى انما لم يكن ما ذكره مقنيا عما ذكره غيره لانه اضطر
 آخر الامر الى القول بالتبعية قد فر من شيء وعاد اليه لانه حاول اسقاط الاستعارة
 التبعية ثم آل الامر على هذا الاحتمال الى اثباتها كما اثبتا غيره (قوله وقد يجاب) اى
 عن لزوم القول بالاستعارة التبعية وحاصله اننا نختار الشق الثانى وهو ان التبعية التى
 جعلها قرينة للمكنى ليست حقيقة بل مجازا وقولكم فكون استعارة في الفعل والاستعارة
 فيه لا تكون الاتبعية ممنوع لان ذلك لا يلزم الا لو كان السكاكى يقول ان كل مجاز

يكون قرينة للكناية عنها يجب ان يكون استعارة فليزم من كونها استعارة في الفعل ان تكون تبعية ولم لا يجوز ان يكون ذلك المجاز الذي جعله قرينة للكناية عنها مجازا آخر غير الاستعارة بان يكون مجازا مرسلا وحينئذ فلا يلزم القول بالاستعارة التبعية فليس كما ان يقول هب ان نطقت في قولنا نطقت الحال بكذا مجاز عن دلالة الحال اى افهامه المقصود لكن لا يلزم ان يكون استعارة ولو صح كون علاقته المشابهة لان المعنى الواحد يجوز ان ينقل اللفظ اليه بعلاقة الزوم مثلا كافي دلالة الحال فانه يجوز ان يعتبر استلزام النطق لها فينقل لفظه لها ويجوز ان يعتبر تشبيه النطق بها فيوجه مشترك بينهما وهو التوصل بكل منهما الى فهم المقصود فيكون نطقت على الاول مجازا مرسلا وعلى الثانى استعارة (قوله بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة الخ) اعترض بان المجاز الذى تكون علاقته المشابهة منحصرا في الاستعارة فكيف يقول لا يجب ان يكون استعارة والحواب ان مراده كل مجاز يصح ان تكون علاقته المشابهة بان كان محتملا لها ولغيرها بدليل بقية الكلام وليس المراد علاقته المشابهة بالفعل والام بصح قوله لا يجب الخ تأمل (قوله علاقة اخرى) اى كاللزومية (قوله فانها لازمة للنطق) اى فطقت اذا قلنا انه غير مستعمل في حقيقته بل في مجازه وهو الدلالة نقول ان استعماله فيها على جهة المجاز المرسل لملاقة اللزومية لا على جهة الاستعارة وحينئذ فقول المصنف فيكون استعارة ممنوع فلم يلزم السكاكى القول بالتبعية (قوله وفيه نظر) اى في الجواب المذكور نظر وحاصله ان هذا لا يصلح ان يكون جوابا عن السكاكى لانه صرح بان نطقت اطلق ههنا على امر وهمى كالتفكار النية فانها استعارة لامر وهمى شبه بالتفكار الحقيقية ومن العلوم ان مقتضى هذا الكلام كون نطقت استعارة من النطق الحقيقي للامر الوهمى لانه مجاز مرسل ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة كما هو مقتضى ذلك الجواب لكان مطلقا على امر محقق عقلى لا على امر وهمى كما صرح به وبالجملة فالزام السكاكى ان القرينة المبكينة اذالم تكن حقيقة فتكون مجازا مرسلا لا يصح لنا ان ذلك لما صرح به (قوله على ان هذا) اى كون قرينة للكناية اذالم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلا لايجرى في جميع الامثلة لان بعضها لا يوجد فيه علاقة اخرى غير المشابهة (قوله ولو سلم) اى جريانه في جميع الامثلة يعود الخ وحاصله انه لو سلم ان قرينة المبكينة اذالم تكن حقيقة تكون مجازا مرسلا في جميع الامثلة والنفي النظر هما اقتضاء قوله ان نطقت نقل الصورة الوهمية يلزم عليه حينئذ ان المبكينة حلت عن التخييلية لان التخييلية عنده ليست الا تشبيه الصورة الوهمية بالحسية فاذا كان ما ذكر من القرينة مجازا مرسلا فلا تخيل اذ لا صورة وهمية شبهت بالمعنى الاصلى واذا اتنى التخييل بقيت الكناية عنها بدون التخييلية والمصنف قدر هذا حيث قال سابقا وهو باطل باتفاق واعلم ان الشارح قد جارى المصنف في ذلك وان كان قد ناقشه في ذلك سابقا

التبعية وقد يحاب بان كل مجاز تكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد البالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكى قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمى كالتفكار النية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالتفكار ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لايجرى في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود الكناية عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد

بدونها فيما شاع من كلام
الفحهاء اذ لا نزاع في عدم
شروع مثل اظفار النية
الشبيهة بالسبع وانما
الكلام في الصحة واما
وجود الاستعارة بالكناية
بدون التخييلة فشائع على
ما قرره صاحب الكشاف
في قوله تعالى الذين
يقضون عهد الله وصاحب
المفتاح في مثل انبت الربيع
البقل فصار الحاصل من
مذهبه ان قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة
تخييلة مثل اظفار النية
ونظمت الحال وقد تكون
استعارة تحقيقية على
ما ذكر في قوله تعالى
يا ارض ابلعي ماءك ان البلع
استعارة عن غور الماء
في الارض والماء استعارة
بالكناية عن الغذاء وقد
تكون حقيقة كما في انبت
الربيع

(قوله ويمكن الجواب) اي من قوله ولو سلم يعود الاعتراض الاول لاعن اصل الاعتراض
لانه قد صرح بان نطقت مستعمل في امر وهي قد اضطرت آخر الامر الى القول
باستعارة التبعة وحاصله اننا لانسلم ان وجود المكينة بدون التخييلة ممنوع عند السكاكي
بل هو قائل بذلك وعبر يمكن اشارة الى ان هذا الجواب من عنده (قوله بان المراد)
اي مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكينة عنها من التخييلة وهذا توطئة للجواب
ومحط الجواب قوله واما وجود الخ (قوله ان التخييلة لا توجد بدونها) اي فتكون
التخييلة هي التي حكم عليها بانها لا توجد بدون المكينة عنها وانت خير بان هذا
الحمل يعكر على ما تقدم للشارح من ان قول القائل ان قول السكاكي الذي كور معناه
استلزام التخييلة للمكينة بماتين فساد فسد جعل ذلك الحمل فاسدا فيما تقدم ومشي
عليه هنا (قوله فيما شاع) اشارة لجواب عما يقال كيف تقول ان التخييلة لا توجد
بدون المكينة مع انها وجدت في قولك اظفار النية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا
وحاصل الجواب ان الذي الوجود الشائع الفصح لا مطلق الوجود (قوله اذ لا نزاع)
اي وانما قدنا بقولنا فيما شاع لانه لا نزاع ولا خلاف في عدم شروع الخ (قوله وانما
الكلام في الصحة) اي وانما الخلاف في صحة ذلك المثال فعند السكاكي هو صحيح وعند
القوم لا يصح الا اذا جعل اظفار ترشحا للتشبيه لاعلى انه تخييلة (قوله فشائع) اي
وحينئذ فلا يصح الاعتراض بوجود المكينة بدون التخييلة (قوله يقضون عهد الله)
اي فقد ذكر ان العهد مشبه بالحبل على طريق المكينة ويقضون مستعار ليطولون
استعارة تحقيقية قرينة للمكينة فقد وجدت المكينة بدون التخييلة (قوله انبت الربيع
البقل) فقد ذكر ان الربيع شبه بالفاعل الحقيقي على طريق المكينة وان الانبات قرينة
لها وهو حقيقة فقد وجدت المكينة بدون التخييلة (قوله فصار الحاصل من مذهبه)
اي مذهب السكاكي في قرينة المكينة باعتبار ما ذكره في اما كن متعددة (قوله
ابلعي ماءك) اي غوري ماءك (قوله عن غور الماء) اي لغور الماء وهو منقول
عن ادخال الطعام للبعوف من الخلق (قوله استعارة بالكناية عن الغذاء) اي الذي يأكله
الحيوان لان البلع انما يناسب بحسب اصله الطعام ووجه الشبه في الاستعارة بين ظاهر
اما في البلع فهو ادخال ما يكون به الحياة الى مقر خفي اي من ظاهر الى باطن من مكان
معتاد للادخال من اعلى الى اسفل وهذه الاستعارة في غاية الحسن لكثرة التفصيل في وجه
الشبه فيها واما في الماء فهو كور كل من الطعام والماء مما تقوم به الحياة ويتقوى به
فالارض يتقوى نباتها واشجارها بالماء والحيوان يتقوى بالغذاء ويدخل كل منهما
بالترجيح غالبا والحاصل انه شبه الماء بالغذاء بجامع ان كلا منهما تقوم به الحياة
ويتقوى به على طريق الاستعارة بالكناية والباعى مستعار لغوري بجامع ان كلا ادخال
ما يكون به الحياة الى مقر خفي استعارة تحقيقية وهي قرينة للمكينة

فصل في شرائط حسن الاستعارة

(قوله في شرائط الخ) اطلق الجمع على ما فوق الواحد اذ المشروط في حتمها شرطان رعاية جهات التشبيه وعدم شهما رائحته لفظا وقوله في شرائط حسن الاستعارة اي في بيان ما به اصل الحسن وما يزيدي حسنهما او يدور عليه مراتب الحسن ولا يقتصر على ما لو اهمل لخرج عن الحسن الى القبح قاله في الاطول (قوله التحقيقية) قد تقدم انها هي التي تحقق معناها حما او عتلا وهي صد التمثيلية (قوله والتمثيل على سبيل الاستعارة) زاد الشارح ذلك لاحل الابضاح للاحتراز عن مجرد التشبيه التمثيلي لما عرف من ان التشبيه التمثيلي لا يسمى التمثيل على الاطلاق وقد تقدم ان الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المقول من معنى مركب الى ما شبه بمعناه فان خصصت التحقيقية بالافرازية كان عطف التمثيلية على التحقيقية من عطف المبين وان كان التمثيلية من التحقيقية وان لم تخص التحقيقية بالافرازية كان عطف التمثيلية عليها من عطف الخاص على العام (قوله برعاية جهات حسن التشبيه) خبر عن حسن اي حسن الاستعارة حاصل بملاحظة جهات اي اسباب حسن التشبيه اي بملاحظة الاسباب المحصلة لحسن التشبيه لان بناءهما عليه فيتبعانه في الحسن والقبح فاذا روعيت تلك الجهات حصل حسن الاستعارة والاتات حسنهما بقوات حسن اصلهما (قوله كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين) هذا بيان للجهات التي يحسن التشبيه بمرائنها والمراد بكون وجه الشبه شاملا للطرفين ان يكون متحققا فيهما وذلك كالجماعة مثلا في زيد والاسد فاذا وجد وجه الشبه في احدهما دون الآخر فالتعارة كاستعارة اسم الاسد للحيان من غير قصد التهكم بعد تقرير تشبيهه به وقد يقال ان هذا الوجه من شروط الصحة لان شروط الحسن اذلا تشبيه مع انتفاء الجامع فالاولى اسقاط هذا اعني قوله كأن يكون التشبيه شاملا للطرفين وجواب بعض ارباب الحواشي عن ذلك بان المراد الشمول الحسي اذ هو الشرط في الحسن واما الذي يكون شرطا في الصحة فطلق الشمول الصادق بالادعائي لا وجه له لان الشمول الادعائي ان كان مقبولا كما في التهكم فانما قيل لكونه في حكم الحسي فيكون شرط الصحة والا فهو فاسد لانتفائه عن حكم الحسي فكيف يجعل الحسي من شروط الحسن مع ان الصحة انما هي باعتبار كذا في ابن يعقوب وقرر شيخنا العلامة العدوي ان المراد بكون وجه الشبه شاملا للطرفين ان يكون متحققا فيهما على انه جزء من مفهوم كل منهما او لازم لهما فان وجد في احدهما بان كان جزأ من مفهومه دون الآخر بان كان لازماله فالتعارة الحسن وذلك كما في استعارة الطيران للعدو في قوله عليه الصلاة والسلام كلما سمع هجمة طار اليها والجامع قطع المسافة بسرعة في كل وهو داخل في مفهوم احدهما ولازم للآخر على ما مر للشارح وعلى هذا يدفع

(فصل)

في شرائط حسن الاستعارة
(حسن كل من) الاستعارة
(التحقيقية والتمثيل) على
سبيل الاستعارة (برعاية
جهات حسن التشبيه)
كأن يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه
وافيا بافاده ما علق به من
الفرض ونحو ذلك (وان
لا يشم رائحته لفظا) اي
وبان لا يشم شيء من
التحقيقية والتمثيل رائحة
التشبيه من جهة اللفظ

الاعتراض فتأمل (قوله والتشبيه وافيًا) أي وان يكون التشبيه موافيا للغرض
الذي علق به أي قصد افادته به كبيان امكان المشبه او تشويبه او تزينه وكغير ذلك
مما مر في بيان الغرض من التشبيه فاذا كان الغرض تزيين وجهه اسود فيشبه بقلة الظبي
ثم يستعار له لفظ المقلة فهذا وافي بالغرض ولو شبه لا فائدة هذا الغرض بالغراب واستعير
لفظ الغراب له فأت الحسن واذا كان الغرض افادة تشويه وجهه منقب بالجدري فيشبه
بالسلحة التي تفرتها الديكة ثم يستعار له لفظها فهذا وافي بالغرض ولو شبه لا فائدة هذا
الغرض بشئ آخر منقب واستعير له لفظه فأت الحسن (قوله ومحو ذلك) أي مثل كون
وجه الشبه غير مبتذل بان يكون ضربا لطيفا لكثرة ما فيه من التفصيل او نادر الحضور
في الذهن كتشبيه الشمس بالمرآة في كفا المثل وتشبيه البنفسج باوائل الناز في اطراف
كبريت ثم يستعار كل واحد منهما لما شبه به بخلاف تشبيه الوجه بالجليل بالشمس ثم يستعار له
وتشبيه الشجاع بالاسد ثم يستعار له فان ذلك مما فات فيه الحسن لفوات حسن التشبيه
فيه لعدم الغرابة لوجود الابتدال (قوله وان لا يشم رائحته الخ) يشم بضم اوله مبني
للمفعول من اشم ورائحته نائب الفاعل واما قول السارح أي وبان لا يشم الخ فهو
بفتح اوله وضم ثانيه مبني للفاعل (قوله أي وبان لا يشم الخ) اشار بهذا الى ان قول المصنف
وان لا يشم عطف على رعاية أي حسن الاستعارة حاصل برعاية الجهات المحصلة
لحسن التشبيه وحاصل بعد شمها رائحة التشبيه و اشار بقوله من جهة اللفظ الى ان لفظا
في كلام المصنف نصب على التمييز وهو محمول عن المضاف اليه أي وان لا يشم شئ
منهما رائحة لفظ التشبيه ويحتمل نصبه على ترع الخافض أي ان لا يشم رائحة التشبيه
بلفظ يدل عليه واما قال لفظا لان شم التشبيه معنى موجود في كل استعارة بواسطة
القرينة لان الاستعارة لفظ اطلق على المشبه بمعونة القرينة بعد نقله عن المشبه به
بواسطة المبالغة في التشبيه فلا يمكن نفي اشمام الرائحة مطلقا أي من جهة اللفظ والمعنى
لان المعنى على التشبيه قطعاً واعلم ان شم رائحة لفظ التشبيه اما ان يكون ببيان المشبه
كما في قوله تعالى حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر فان قوله من
الفجر هو المشبه بالخط الابيض والكلام وان لم يكن على صورة التشبيه لكن لما فر الخط
الابيض بالفجر كان التشبيه مقدرا فهو في تقدير حتى يتبين لكم الفجر الذي هو شبيه
بالخط الابيض واما ان يكون بذكر وجه الشبه نحو رأيت لصلا في الشجاعة لان ذكر
الوجه ينبي عن التشبيه ويهدي اليه في التركيب واما ان يكون بذكر الاداة نحو زيد
كالاسد واما ان يكون بذكر المشبه على وجه لا ينبي عن التشبيه كما في قوله قد زرار زرارته على
القمرة فانه ذكر فيه ضمير المشبه وهو المحبوب لكن ليس على وجه ينبي عن التشبيه كما تقدم
بيانه فاشمام رائحة لفظ التشبيه في الثلاثة الاول مبطل للاستعارة واما اشمام رائحته
على الوجه الرابع فلا يبطلها الا انها تكون قبيحة اذا علمت هذا فعمل ان شرط الحسن

لان ذلك يبطل الغرض
من الاستعارة اعني ادعاء
دخول المشبه في جنس
المشبه به لما في التشبيه من
الدلالة على ان المشبه به
اقوى في وجه الشبه
(ولذلك) اي ولان شرط
حسنه ان لا يشم رائحة
التشبيه لفظا (يوصي ان
يكون المشبه)

هو انتفاء الاشتمام الذي لا يخرج به الكلام عن الاستعارة كما في القسم الرابع واما ما يخرج به
الكلام عن الاستعارة فهو شرط في الصحة فراد المصنف الاول لالتساق (قوله اى
وبان لا يشتم شي) المناسب لقول المتن حسن كل ان يقول اى وبان لا يشتم كل من التحقيقية
الخ فيبدل شي بكل (قوله لان ذلك الخ) اى شتم رائحة التشبيه لفظا اى وانما اشترط
في حسن الاستعارة عدم شتمها لرائحة التشبيه لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة وفيه
ان هذا يقتضى انه من شرائط صحتها لامن شرائط حسناتها لانه اذا بطل الغرض
من الاستعارة انتفى وعاد الكلام تشبيها الا ان يقال ان في الكلام حذف مضاف اى
لان ذلك يبطل كمال الغرض من الاستعارة ومعلوم ان كمال الغرض من ايجاد الشيء حسنه
ونقصانه فجمعه (قوله اعنى) اى بالغرض من الاستعارة (قوله لما في التشبيه الخ) علة
للعلة اعنى قوله لان ذلك يبطل الخ اى وانما كان شتم رائحة التشبيه مبطلا لكمال الغرض
من الاستعارة لما في التشبيه الخ وحاصل ما ذكره ان الشتم رائحة التشبيه انما يبطل كمال الغرض
من الاستعارة لان الغرض منها اظهار المباهلة في التشبيه ويحصل ذلك الاظهار
بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به وادعاء انهما مشتركان في الحقيقة الجامعة لهما
وان اللفظ موضوع لتلك الحقيقة الا ان احد الفردين متعارف والآخر غير متعارف
ومقتضى هذا الغرض استواءهما في ذلك الجامع الذي جعل كالحقيقة الجامعة لان استواء
الافراد في الحقيقة هو الاصل ولا شك ان اشتمام رائحة التشبيه فيه اشعارا باصل التشبيه
والاشعار باصله يتضمن الالباء الى ما علم من الاصل في التشبيه والكثير فيه وهو كون
المشبه به اقوى من المشبه في الجامع وكونه اقوى منه ينافي الاستواء فيه الذي هو مقتضى
الغرض فقوله لما في التشبيه اى الذى اشم رائحته من الدلالة على ان المشبه به اقوى
من المشبه في وجه الشبه اى والغرض من الاستعارة يقتضى مساواتهما فيه وبقولنا
لان استواء الافراد في الحقيقة هو الاصل يدفع قول سم لانسلم ان الغرض المذكور
يقتضى مساواة المشبه به في الجامع الذى جعل كالحقيقة الجامعة بدليل المشكك
فان بعض افراده اقوى من البعض مع شمول الجنس لجميعها وحيث فلا منساقه بين
التفاوت في القوة وبين الاشتراك في الجنس فأمل (قوله اى ولان شرط حسنه) اى
ولاجل ما قلنا من ان شروط الحسن في كل من الاستعارتين ان لا يشتم رائحة التشبيه لفظا
فضمير حسنه راجع لكل من الاستعارتين (قوله بوصى) بالبناء للفعول اى بوصى البلغاء
بعضهم بعضا عند تحقق حسن الاستعارة لوجود هذا الشرط وهو عدم اشتمام رائحة
التشبيه لفظا (قوله اى ما به المشابهة) اى وهو وجه الشبه فكأنه قال ولذلك بوصى
البلغاء بعضهم بعضا على جلاء وجه الشبه وانما رتب التوصى المذكور على ذلك الشرط
وهو عدم اشتمام رائحة التشبيه لفظا لاشتراط رعاية جهات حسن التشبيه لان التوصى
انما يحتاج اليه لانه هو الذى له دخل في الخفاء وصيرورة الاستعارة لغزا بخلاف رعاية جهات

قوله لا باشتراط الخ هكذا
في النسخ ولعل الباء بمعنى
على اى وانما رتب التوصى
على ذلك الشرط لاهل
اشتراط رعاية الخ تأمل
وقوله لان التوصى انما
يحتاج اليه لانه الخ هكذا
في النسخ ولعل فيه سقطا
والاصل لان التوصى انما
يحتاج اليه عليه اى على
ذلك الشرط وهو عدم
اشتمام رائحة التشبيه لفظا
لانه هو الذى له دخل الخ
وبهذا يظهر المراد وتحسن
المقالة في قوله بخلاف
رعاية جهات حسن
التشبيه الخ والحاصل
ان حسن كل من الاستعارتين
مشروط بشروط رعاية
جهات حسن التشبيه
وعدم اشتمام رائحة
التشبيه لفظا والتوصى
المذكور مرتب على عدم
الاشتمام لدخله في
الخفاء لاهل الرعاية لعدم
مدخلتها في ذلك تأمل
(ومعه)

حسن التشبيه فانه لا دخل له في ذلك كما يعلم بما يأتي (قوله جلليا بنفسه) اي لكونه يرى مثلا
كافي تشبيه البر يا بعثود الملاحية (قوله او بواسطة عرف) اي عام كافي تشبيهه زيد مثلا
بأنسان عريض القفا في البلادة فان العرف حاكم بان عرض القفاه على البلادة وكافي تشبيه

اي ما به المشابهة (بين
الطرفين جلليا) بنفسه او
بواسطة عرف او اصطلاح
خاص (لئلا نصير)
الاستعارة (الغازا) وتسمية
ان روعي شرائط الحسن
ولم تشم رائحة التشبيه
وان لم يراع فاق الحسن
يقال الغز في كلامه اذا
عنى مراده ومنه الغز
وجعه الغاز مثل رطب
وارطاب (كما لو قيل)
في التحقيق (رأيت
اسدا واريد انسان ابخر)
فوجه الشبه بين الطرفين
خفي (و) في التمثيل (رأيت
ابلاما لا تجد فيها راحلة
واريد الناس)

قوله بين المراد هكذا في
النسخ ولعل فيه سقطا
والاصل تبين المراد
اولكان بين المراد اوتحو
ذلك تأمل (محمده)

الرجل بالاسد في الجرأة فان وصف الجرأة ظاهر في الاسد عرفا (قوله او اصطلاح خاص)
اي او بواسطة اصطلاح خاص كافي تشبيه النائب عن الفاعل بالفاعل في حكم الرفع
فان الرفع في الفاعل ظاهر في اصطلاح التعمية فيشبهه عندما يحتاج العلم للتشبيه مثلا
(قوله لئلا نصير الخ) اي وانما يوصى بكون وجه الشبه جلليا في الاستعارة التي فيها عدم
اشتمال رائحة التشبيه لئلا نصير تلك الاستعارة الغازا اي سبب الغاز او مغزة فالله سبب
الهزة مصدر الغز في كلامه اذا عني مراده واخفاء الملقى بمعنى اسم المفعول او على حذف
مضاف كما علت وذلك لانه اذا لم يكن وجه الشبه ظاهرا بل كان خفيا وانضم ذلك لخفاء
التشبيه بواسطة عدم شمه رائحته لاجتماع خفاء على خفاء فتكون الاستعارة لغزا كما قال
(قوله ان روعي الخ) شرط في قوله لئلا نصير الاستعارة الغازا (قوله ولم تشم رائحة التشبيه
من عطف البيان ان اريد بشرائط الحسن شرائط حسن التشبيه لان عدم اشتمال رائحة
التشبيه ليس من شرائط حسن التشبيه كما لا يخفى لكن المقصود بالذات ذلك المعطوف
وغيره لا مدخل له في التعمية وان كان من شرائط حسن الاستعارة ومن عطف الخاص
على العام ان اريد بشرائط الحسن شرائط حسن الاستعارة اتى به بعد العام اهتماما به
اشارة الى ان المراد من ذلك العام ذلك الخاص لان مناط التعمية والا لغاز
عليه عند خفاء الوجه (قوله وان لم يراع الخ) مقابل لقوله ان روعي الخ اي وان لم
يراع عدم الاشتمال بان حصل اشتمال رائحة التشبيه لفظا فاق الحسن ولم تكن
الاستعارة لغزا لقوله وان لم يراع بالياء التحية والضمير لعدم الاشتمال او بالنشأة فوق
والضمير لشرائط الحسن والحاصل انها اذا خفي وجه الشبه انما تكون الاستعارة الغازا
عند عدم اشتمال رائحة التشبيه لان عدم الاشتمال يبعد عن الاصل وخفاء الوجه يزيد ذلك
بعدا واذا انتفى عدم اشتمال الرائحة بوجود اشتمالها فذلك مما يقرب الى الاصل لكن يفوت
الحسن (قوله ومنه الغز) بضم اللام وقح العين وهو المعنى الملتغزبه او اللفظ المستعمل

في المعنى المذكور وقوله ومنه اي ومن هذا الفعل وهو الغز في كلامه اي من مصدره (قوله
وجعه) اي جمع الغز وقوله الغاز اي يفتح الهزة (قوله مثل رطب وارطاب) اي مثله
في وزن المفرد والجمع (قوله كما لو قيل في التحقيق) اي التي خفي فيها وجه الشبه (قوله
واريد انسان ابخر) اي منتن رائحة الفم (قوله فوجه الشبه) اي وهو البصريين
الطرفين اي الاسد والرجل المنتن الفم خفي اي وحيتن فلا ينقل من الاسد مع القرينة
المانعة من ارادة الاصل الى الانسان الموصوف بما ذكر اذا ينقل من الاسد مع القرينة
المذكورة الا الى الانسان الموصوف بل لازم الاسد الشهور وهو الشجاعة

والانتقال الى الرجل بدون الوصف لا يفيد في الجوز (قوله مائة لا تجدد فيها الخ)
 يحتمل ان تكون جملة استثنائية اى مائة منها لا تجدد فيها راحلة ففى جواب عن سؤال
 مقدر كأنه قيل على اى حال وأثبتهم فقبل مائة منها لا تجدد فيها راحلة ويحتمل ان يكون
 مائة نقفا للابل وما بعده وصف للمائة اى ابل معدودة بهذا القدر الكثير الموصوف
 بانك لا تجدد فيها راحلة (قوله واريد) اى بالابل الموصوفة بالاوصاف المذكورة حال
 الناس من حيث عزة وجود الكامل مع كثرة افراد جنسه ولا شك ان وجه الشبه المذكور
 خفى اذ لا ينتقل الى الناس من الابل من هذه الحيلة وانما كانت هذه استعارة تمثيلية لان
 الوجه منتزح من متعدد لانه اعتبر وجود كثرة من جنس وكون تلك الكثرة بعز فيها
 وجود ما هو من جنس الكامل واعتراض على المصنف في التمثيل بما ذكر بان الكلام
 اذا كان هكذا كان الخفاء فيه من عدم ذكر القرينة المانعة عن ارادة الاصل لامن جهة
 خفاء وجه الشبه اذ لو قيل رأيت يوم الجمعة في المسجد ابل مائة لا تجدد فيها راحلة بين
 المراد فالاولى في التمثيل ان يقال رأيت يوم الجمعة في المسجد والامام يخطب ابل مائة
 لا تجدد فيها راحلة فان هذه صورة الجوز مع الخفاء اذ المفهوم ان الناس المربين
 في المسجد كالابل والتبادر انهم كالابل في كثرة الاكل وقلت الفهم وكبر الاعضاء وطولها
 مثلا اذهنا هو المنادى او انهم كالابل في غاية الصبر لان الابل مشهورة بالصبر على
 ما تستعمل واماعة الكمال مع كثرة افراد الجنس فلا تفهم وانما كان الاولى ذلك الذي
 قلناه من المثال لان كلامنا فيما تحقق فيه الجوز مع الخفاء ولا يتحقق الجوز الا بالقرينة
 ولو ذكرت القرينة في المثال مع الائمة للوجه انتفى الخفاء آه يعقوبى (قوله من قوله)
 اى وهذا المثال مأخوذ من قوله عليه الصلاة والسلام لان قصد المصنف التمثيل
 بالحديث (قوله يرتحله الرجل) اى يعبده للارتحال عليه كذا قال بعضهم وفي الاطول اى
 يعبده لوضع رحله وحل الانتقال عليه (قوله المنتخب من الناس) اى المختار منهم لحسن
 خلقه وزهده وقوله في عزة وجوده اى في قلة وجوده مع كثرة افراد جنسه وهذا
 وجه الشبه (قوله المنتخب) اى المختارة لحل الانتقال لقوتها وهى مرادفة للراحلة و اشار
 بقوله التى لا توجد في كثير من الابل الى ان المراد من العدد الكثرة (قوله وبهذا) اى
 بما ذكر وهو ان ما يكون فيه الوجه خفيا لا ينبغي فيه الاستعارة لثلا نصير الفاذا ونعمية
 ظهر ان التشبيه اعم اى من الاستعارة اى عموما مطلقا لان العموم اذا اطلق انما ينصرف له
 ونبه بقوله محلا على ان العموم من حيث التحقق لامن حيث الصدق اذ لا يصدق
 التشبيه على الاستعارة كان الاستعارة لا تصدق على التشبيه ثم انه لم يعلم بما مر الا
 ان التشبيه يفرد عن الاستعارة فخص له ما هو معلوم من اجتماع التشبيه والاستعارة
 فبذلك ثبت ان التشبيه اعم مطلقا واعلم ان ما ذكرهنا من العموم اللطابق باعتبار المحل
 منطور فيه للنسبة بين التشبيه مطلقا سواء كان حسنا او لا وبين الاستعارة الحسنة

من قوله عليه الصلاة والسلام
 الناس كابل مائة لا تجدد فيها
 راحلة وفي الفائق الراحلة
 البعير الذى يرتحله الرجل
 جلا كان او ناقة يعنى ان
 المرضى المنتخب من الناس
 في عزة وجوده كالجمية
 المنتخب التى لا توجد في كثير
 من الابل (وبهذا ظهران
 التشبيه اعم محلا) اذ كل
 مايتأتى فيه استعارة يتأتى
 فيه التشبيه من غير
 عكس لجواز ان يكون
 وجه الشبه غير حلى فنصير
 الاستعارة الفاذا كافى
 المثالين المذكورين فان قيل
 قد سبق ان حسن الاستعارة
 برعاية جهات حسن
 التشبيه ومن جلتها ان
 يكون وجه التشبيه بعيدا
 غير مبذل فاشترط جلافة
 في الاستعارة بنا في ذلك
 قلنا الجلاء والخفاء بما يقبل
 الشدة والضعف فيجب ان
 يكون من الجلاء بحيث
 لا يصير الفاذا ومن القرابة
 بحيث لا يصير مبذلا
 (ويتصل به)

وما سأتى عند قوله ويتصل به الخ بما يفيد ان بينهما العموم والخصوص الوجهى فذلك منظور فيه للنسبة بين التشبيه الحسن والاستعارة الحسناء فبتصادقان حيث لا خفاء ولا اتحاد وتفرد الاستعارة حيث الاتحاد كما في مسألة العلم والنور الآتية وتفرد التشبيه حيث الخفاء وحينئذ فلا منافاة بين ما هنا وما أتى (قوله اذ كل ما أتى) اى اذ كل محل تنأتى فيه الاستعارة اى الحسناء ينأتى فيه التشبيه وذلك حيث لا خفاء في وجه الشبه ولم يبق الشبه بين الطرفين بحيث يصير ان كانا فهما متجانسين (قوله كما في المسالين المذكورين) اى في المتن وهما رأيت اسدا مرديا به انسانا انجر ورأيت ابلا الخ فتمنع فهما الاستعارة الحسناء ويجب ان يؤتى بالتشبيه في صورة الحاق الناس بالابل كما في الحديث الشريف ويؤتى بالتشبيه في صورة الحاق الرجل بالسبع في البحر ويفرق بان التشبيه يتصور فيه اجمال لما يتعلق الغرض به في بعض التراكيب والمجاز ليس كذلك وان كانا متساويين في الاتساع عند الخفاء اذا لم يذكر الوجه في التشبيه وذلك عند قصد خصوص الوجه في ذلك التشبيه واذا صح التشبيه فيما ذكر من المتألفين دون الاستعارة كان اعم محلا (قوله ينأتى ذلك) اى لان من لوازم كون وجه الشبه بعيدا غير مبذل ان يكون غير جلي فكانهم اشتراطوا في حسن كون وجه الشبه جليا وكونه غير جلي وهذا انساب (قوله فيجب ان يكون) اى وجه الشبه ملتبسا بحالة من الجلاء اى ان لا يبصر الغازوا وان يكون ملتبسا بحالة من الغرابة اى ان لا يبصر مبتذلا لما لطلب فيه ان يكون متوسطا بين المبذل والحفي (قوله ويتصل به) اى وينبغي ان يذكر متصلا بما ذكرنا وعقبه انه اذا قوى الخ وذلك للنسبة بينهما من حيث التقابل لان كلا منهما يوجب عكس ما يوجه الآخر وذلك لان ما ذكرنا سابقا من خفاء الوجه يوجب حسن التشبيه وما ذكرنا هنا يوجب حسن الاستعارة دون التشبيه كذا في العقبين وذكر بعضهم ان قوله ويتصل به معناه ويناسب ذلك من حيث قياسه عليه قياس عكس (قوله اى بما ذكرنا من انه الخ) فيه انه لم يصرح فيما مر بذلك لكنه يفهم من قوله ولذلك الخ ان الاستعارة لا تحسن اذا كان وجه الشبه خفيا واذا لم تحسن تعين التشبيه فالمراد ما ذكرنا ضمنا لا صريحا (قوله اذا خفي التشبيه) اى وجه الشبه (قوله ويعين التشبيه) اى عند البلغاء لانهم يحترزون عن غير الحسن لانه لا تصح الاستعارة فيكون منافيا لما تقدم من ان كل ما ينأتى فيه الاستعارة ينأتى فيه التشبيه (قوله انه) اى الحال والشان (قوله اذا قوى التشبيه) اى وجه الشبه وقوته تكون بكثرة الاستعمال لتشبيه بذلك الوجه (قوله حتى اتحدا) اى صارا كالتحدين في ذلك المعنى بحيث يفهم من احدهما ما يفهم من الآخر وليس المراد لهما اتحدا حقيقة والكلام محمول على المبالغة (قوله كالعالم والنور والشبهة والظلمة) اى فقد كثر تشبيه العلم بالنور في الاهتداء والشبهة بالظلمة في الصبر حتى صار كل من المشبهين يبادر منه المعنى الموجود في المشبه بهما فصارا كالتحدين في ذلك المعنى فيفضل اتحدا

اى بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة ويعين التشبيه (انه اذا قوى التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعالم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لتلاصق كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة (و) الاستعارة (المكنى عنها كالتحقيقية) في ان حسنهما برعاية جهات حسن التشبيه

وفي الحقيقة لا يحسن تشبيه أحدهما بالآخر لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه (قوله وتعينت الاستعارة) أي بنقل لفظ المشبه به للمشبه ثم إن هذا يناقض قوله سابقا إن التشبيه أعم محلا لأنه هنا قد تعينت الاستعارة قولم يصح التشبيه والجواب إن المراد تعينت الاستعارة عند ارادة الأتيان بالحسن لأن التشبيه بمنع وتجب الاستعارة بل التشبيه في تلك الحالة جائز إلا أنه غير حسن كما يدل لذلك قوله لم يحسن التشبيه فحصل أن الاستعارة والتشبيه الحسنين بينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما حيث لا اتحاد ولا خفاء وانفراد الاستعارة حيث وجد الاتحاد كما في مسألة العلم والنور وانفراد التشبيه حيث وجد الخفاء كما في الأبل والناس وأما مطلق الاستعارة ومطلق التشبيه فهما متحدان محلا وأما التشبيه مطلقا والاستعارة الحسنة فينبغي أن العموم المطلق وإن التشبيه أعم محلا وهو محمل قول المصنف سابقا وبهذا ظهر أن التشبيه أعم محلا فنأمل كذا قرر شيخنا العدوي (قوله حصل في قلبي نور) أي مستعبرا للعلم الحاصل في قلبك لفظ النور (قوله ولا نقول علم كالنور) أي ولا نقول حصل في قلبي علم كالنور مشبها للعلم بالنور بجماع الاهتداء في كل أذهو كتشبيه الشيء بنفسه لقوة الوجه في العلم وهو الاهتداء به كافي النور (قوله وإذا وقعت في شبهة) أي وإذا وقع في قلبك شبهة (قوله وقعت في ظلة) أي وقع في قلبي ظلة مستعبرا لفظ الظلة للشبهة (قوله ولا نقول في شبهة كالظلة) أي مشبها للشبهة بالظلة لقوة وجه الشبه في الشبهة وهو عدم الاهتداء والتعبر كافي الظلة فيصير ذلك التشبيه كتشبيه الشيء بنفسه (قوله برعاية جهات حسن التشبيه) لم يقل وبأن لانتم رائحة التشبيه لفظا لعدم تأنيده لأن من لوازم الاستعارة بالكناية ذكر ما هو من خواص المشبه به وذلك يدل على التشبيه فلا ضرر في خفاء وجه الشبه هناك وأما القرينة الموجودة في الاستعارة مطلقا فهي وإن ظهر بها قصد التشبيه لكن خفاء وجه الشبه يكسر سورتها لا يقال يلزم أن يكون في ترشيح الحقيقة اشتمال لرائحة التشبيه لأنه من لوازم المشبه به فلا يكون المبلغ لا نأقول الفرق أن المذكور في المكنية لفظ الشبه فذكر خاصية الشبه به يدل على التشبيه والمذكور في الحقيقة لفظ المشبه به فذكر ماهو من خواصه يبعد التشبيه فضلا عن كونه يدل عليه وبما علمت من أن حسن المكنية انما هو برعاية جهات حسن التشبيه فقط بخلاف الحقيقة والتشبيه فان حسنهما برعاية جهات حسن التشبيه وعدم شمر رائحة التشبيه لفظا كما مر ظهر لك حكمة تكلم المصنف على حسن الاستعارة الحقيقية والتشبيهية أولا ثم تشبيه المكنية بالحقيقية ثانيا ولم يذكر المكنية معهما أولا إذ لو كان ثابتا للحقيقة من اشتراط الأمرين المذكورين في حينها ثابتا للمكنية لم يكن لصنيع المصنف وجه وكان الأولى أن يذكرها أولا مع الحقيقة والتشبيهية (قوله لأنها تشبيه مضمرة) هذا على مذهب المصنف كما مر لأعلى مذهب القوم من أنها لفظ المشبه به المضمرة في النفس الرموزية

لأنها تشبيه مضمرة (و)
الاستعارة (التشبيهية حنفا)
بحسب حسن المكنية عنها
لأنها لا تكون الأناصفة
للمكنية عنها وليس لها
في نفسها تشبيه بل هي
حقيقة لحسنها تابع لحسن
متبوعها

بذكر لوازمه (قوله حسنهما بحسب حسن المكنى عنها) اى حسنهما فى حساب حسن المكنى عنها بمعنى انه بعد بعد عد حسن المكنى عنها تابعا له واذا حصل عد حسنهما بعد عد حسن المكنى عنها كان حسنهما تابعا لحسنهما لان ما يقال فيه انه معدود فى عد الشيء الفلانى او بعد الشيء الفلانى انما ذلك اذا كان ذكر ذلك الامر عند قصده بغنى عنه الشيء الفلانى ومن لازم هذا المعنى عرفا التبعية وهى المرادة هنا بهذه العبارة فالحسب على هذا بمعنى الاحساب والعد ويحتمل ان يكون اسما من الاحساب وهو الكفاية فيكون المعنى والتخييلية يستغنى عن ذكر حسنهما بكفاية حسن المكنى عنها ولا شك ان كفاية الثانية عن الاولى تفيد التبعية فالمعنى ان التخييلية تابعة فى الحسن والقبح للمكنى عنها آه يعقوبى (قوله بل هى حقيقة) اى عند المصنف لانها مستعملة فى الموضوع له واما عند صاحب الفتح القائل بعدم وجوب تبعيتها للمكنى عنها فيقول ان كانت تابعة لها كما فى اظفار النية نثبت بفلان حسنت بحسبها وقبحت بقبحها وان كانت غير تابعة لها فقلنا تحسن وهو محتمل لان يكون المعنى فلا تحسن قلنا فى كلامه للنفي ويحتمل انه اشار بذلك لقلة على الاصل ليفيد انه لا يتبع ان تحسن اذا ناسب القام افهام الصورة الوهمية لتذكرة الاصل كأن يكون فى احضار صورته التأكيده لما سبق له من التشبيه مثلا والقائل ان يقول اذا كانت التخييلية عنده استمارة مصرحة مقصودة فى نفسها مبنية على تشبيه الصور الوهمية بالحققة فينبغى ان يكون حسنهما برعاية جهات حسن التشبيه وكونها فى بعض الصورة تابعة للمكنى عنها لا يقتضى ان يكون حسنهما تابعا لحسنهما ثم يقتضى ان يكون حسن المكنى عنها موجبا لمزيد حسنهما الذى هو فى نفسها قائل

فصل

فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه (وقد يطلق المجاز على كلمة تغير بحكم اعرابها) اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة لبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر (محذوف لفظ او زيادة لفظ)

فصل وقد يطلق المجاز الخ

(قوله فى بيان معنى آخر) اى وهو الكلمة التى تغير اعرابها الاصل (قوله على سبيل الاشتراك) اى اللفظى بان يقال ان لفظ مجاز وضع بوضعين احدهما للكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة والثانى للكلمة التى تغير حكم اعرابها الاصلى فيكون اطلاق المجاز عليها حقيقة على هذا الاحتمال (قوله او التشابه) اى مشابهة الكلمة التى تغير اعرابها للكلمة المستعملة فى غير معناها الاصلى وذلك بان شبهت الكلمة المنقلة عن اعرابها الاصلى بالكلمة المنقلة من معناها الاصلى بجامع الانتقال من الاصل فى كل واستعير اسم التشبيه وهو لفظ مجاز للتشبيه وعلى هذا الاحتمال فاطلاق لفظ مجاز على الكلمة التى تغير اعرابها الاصلى مجاز بالاستمارة (قوله وقد يطلق المجاز) اى قد يطلق هذا اللفظ بمعنى على سبيل الاشتراك او التشابه كما علمت و اشار بقلة ذلك الاطلاق لان الاطلاق الشائع هو ما مر (قوله على ان الاضافة لبيان هذا)

(غير)

غير متعين لجواز ان تكون الاضافة حقيقة ويراد بحكم الاعراب ما يرتب عليه من فاعلية ومفعولية ونحو ذلك (قوله اي تغير اعرابها من نوع) اي من انواع الاعراب الى نوع آخر من انواعه وذلك بان زال النوع الاصل الذي تستحقه الكلمة وحل محله نوع آخر (قوله بحذف لفظ الخ) الباء سببية متعلقة بتغير اي ان ذلك التغير يحصل بسبب حذف لفظ لو كان مع تلك الكلمة لاستحققت به نوعا من الاعراب فلما حذف حدث نوع آخر او بسبب زيادة لفظ كانت الكلمة استحققت قبله نوعا من الاعراب فحدث بزيادته نوع آخر من الاعراب وخرج بقوله بحذف لفظ الخ تغير اعراب غير في جاني القوم غير زيد فان غير كان مرفوعا صفة تغير الى النصب على الاستثناء لا يحذف ولا زيادة بل ينقل غير من الوصفية الى كونها اداة استثناء وخرج ايضا ما اذا لم يتغير حكم الاعراب بالزيادة كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله واما اذا لم يتغير بالنقص كما في قوله تعالى او كصيب من السماء اي كدوى صيب فلا تسمى الكلمة مجازا وقد دخل في تعريفه المذكور ما ليس بمجاز نحو اتما زيد قائم فانه تغير حكم اعراب زيد بزيادة ما الكافة وان زيد قائم فانه تغير اعراب زيد من النصب الى الرفع بحذف احدى نوني ان ودخل فيه ايضا نحو ليس زيد بمنطلق وما زيد بقائم مع ان هذه ليست بمجاز كما صرح به في المفتاح فهو تعريف بالاعم بناء على جوازه (قوله فالاول) اي وهو التغير الذي يكون بنقص تسمى الكلمة بسببه مجازا (قوله والثاني) اي وهو التغير الذي يكون بزيادة تسمى الكلمة بسببه مجازا (قوله لاستحالة الخ) علة لحذف اي وانما لم يحمل على ظاهره للقطع باستحالة الجمي على الله تعالى وذلك لان الجمي عبارة عن الانتقال من حيز الى آخر بالرجل وهو مخصوص بالجسم الحي الذي له رجل ومطلق الجوهرية مستحيلة على الله تعالى فضلا عن الجسمية الخصوصية فاذا لم يحمل هذا الكلام على ظاهره لاستحالة وجب حله على وجه يصح تقدير المضاف وهو الامر ليصح هذا الكلام الصادق والقرينة على ذلك التقدير امتناع العقلي فان قلت كما يستحيل الجمي على الرب يستحيل ايضا جمي امره لان المراد بامرهم حكمه المحكي عنه وهو معنى من المعاني وقد علمت ان الجمي مخصوص بالجسم الحي قلت الامر وان كان الجمي محالا عليه ايضا الا انه يصح اسناد الجمي اليه مجازا ليكون كناية عن بلوغه للمخاطبين فيقال على وجه الكثرة جاء امر السلطان البنا اي بلفظنا وان كان الجاني في الحقيقة حاملة وهذا الاسناد كثير حتى قيل انه حقيقة حرفية بخلاف اسناد الجمي اليه تعالى فانه لا يصح حقيقة ولا مجازا لاستحالة بلوغه البنا فوجب ان يكون الكلام بتقدير المضاف ليصح الكلام ولو بالبعوز في المقدرا ايضا كذا قال بعضهم واورد عليه ان امتناع وجهه من البعوز وهو كون الاسناد اليه تعالى كناية عن البلوغ لا يقتضي امتناع تجوز آخر فلا يتعين الاضمار اذ يمكن ان يقال اسند الجمي اليه تعالى لكونه آمر بالامر وبإلافه فهو كالاسناد

فالاول (كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية و) الثاني مثل (قوله تعالى ليس كذلك شيء) اي جاء (امر ربك) لاستحالة الجمي على الله تعالى (و) اسأل (اهل القرية) للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل (وليس مثله شيء) لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لانني ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصل لربك والقرية هو الجرح وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصل في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجرح بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصل كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصل وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب

الى السبب الآخر فيكون من الجواز العقلي وعليه فيخرج الكلام عما نحن بصدد آه يعقوبى
(قوله لقطع الخ) اى وانما جل على تقدير المضاف للقطع بان المقصود من الآية سؤال
اهل القرية لاسؤالها انفسها لان القرية عبارة عن الابنية المجتمعة وسؤالها وانما خرقا
للعادة وان كان ممكنا لكن ليس مرادا في الآية بل المراد فيها سؤال اهلها للاستشهاد
بهم فيجبوا بما يصدق او يكذب لاسؤالها لان الشاهد لا يكون جادا (قوله لم يكن
من هذا القبيل) اى بل من قبيل الجواز بمعنى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة
مع قرينة لانها جاز مجاز مرسل من اطلاق اسم المحل على الحال (قوله لان المقصود الخ)
حالة المحذوف اى وانما جل على زيادة الكاف لان المقصود الخ (قوله لاننى ان يكون شئ
مثل مثله) اى لانه لا مثله تعالى حتى ينفي عن ذلك المثل من يكون مثله (قوله لانه
خير ليس) اى وشئ اسمها وانما صح الاخبار بمثل عن النكرة مع انها مضافة للضمير
لان مثل لتوغلها في الابهام لا تعرف وحينئذ فالأخبار حاصل بنكرة عن مثلها
فاندفع ما يقال انه يلزم على هذا الاعراب الذى ذكره الشارح الاخبار بالمعرفة عن النكرة
لان اسم ليس بنكرة وخبرها معرفة بالاضافة للضمير وهو ممنوع (قوله وقد تغير الى الجر
بسبب زيادة الكاف) اى لان الكاف اما حرف جر او اسم بمعنى مثل مضاف لما بعده وكلاهما
يقضى الجر (قوله كذلك وصف به الخ) هذا صريح في انسمى بالجواز هو كلمة ربك
ولفظ القرية ولفظ المثل وليس المسمى بالجواز هو الاعراب المتغير وهو ما قاله المصنف
(قوله هو نفس الاعراب) اى المستعمل في غير محله الاصلى فالنصب في القرية بوصف
عنده بانه مجاز لانه تجوز فيه بقله لغير محله لان القرية بسبب التقدير محل للجر وقد اوقع
فيها النصب وقوله وظاهر عبارة المفتاح اى لانه قال في قوله تعالى وجاء ربك الحكيم
الاصلى في الكلام ربك هو الجر واما الرفع فمجاز وصرح ايضا بان النصب في القرية
في قوله تعالى واسئل القرية والجر في كنهه مجاز وانما قال ظاهر عبارة المفتاح لان
تأويل الرفع بالرفع وهكذا (قوله وما ذكره المصنف) اى من ان الموصوف بكونه
مجازا في هذا النوع هو الكلمة التى تغير اعرابها اقرب بما ذكره السكاكى من ان الموصوف
بكونه مجازا في هذا النوع الاعراب المستعمل في غير محله وذلك لوجهين احدهما ان لفظ
المجاز مدلوله في الموضعين هو الكلمة بخلاف اطلاقه على الاعراب فانه يقتضى تخالف
مدلوليه في الموضعين هنا وما تقدم لان مدلوله في احد الموضعين الكلمة ومدلوله في الموضع
الآخر كيفة الكلمة وهو الاعراب والثاني ان اطلاق الجواز على الاعراب لكونه متوقع
في غير محله الاصلى انما يظهر في الحذف لان المقدركالذكور في الاعراب فانقل اعراب
المقدر للذكور واما الزيادة فلا يظهر فيها كون الاعراب واقعا في غير محله لانه ليس
هناك لفظ مقدركالذكور وله مقتضى اوقع اعرابا آخر في محل مقتضاه وانما هناك زيادة
شئ له مقتضى موجود ومقتضاه واقعا في محله تقدير المتضى للنصب هو ليس بالاسقاط

قوله تقدير المتضى هكذا
في بعض النسخ وفي بعضها
في تقدير وكلاهما لم يصل
اليه فهمي فلمصل اصل
العبارة ويقدر المتضى
الخ فتمرفت فليتأمل
(معجمه)

وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف
في نحو قوله تعالى ليس كنهه
شئ اخذ بالظاهر ويحتمل
ان لا تكون زائدة بل
يكون نقبا للمثل بطريق
الكناية التى هى ابلغ
لان الله تعالى موجود
فاذا نفي مثل مثله لم نفي
مثله ضرورة انه لو كان له
مثل لكان هو اعنى الله
تعالى مثل مثله فلم يصح نفي
مثل مثله كما قول ليس
لاخى زيد اخ اى ليس
زيد اخ نقبا للزوم
بنفي لازمه والله اعلم

وليس لا يعتبر لها مقتضى يكون غيره مجازا مع وجود سبب ذلك الغير (قوله ويحتمل ان لا تكون) اى الكاف في قوله تعالى ليس كمثل شي زائدة وقوله بل يكون اى الكلام نفي اى مسوقا لنفي المثل (قوله التى هى ابلغ) اى من الحقيقة التى مقتضى زيادتها ووجه الابلية انه شبه دعوى الشيء بالينة فكأنه ادعى نفي المثل بدليل صحة نفي مثل المثل وتوضيح ما ذكره الشارح من الكتابة ان قول لن الشيء اذا كان موجودا متحققا فنى وجدله مثل لزم ان يكون ذلك الشيء الموجود المتحقق مثلا لذلك المثل لان التلبية امر نسبي بينهما فاذا نفي هذا اللازم وقبل لا مثل لمثل ذلك المتحقق لزم نفي المزوم وهو مثل ذلك المتحقق لانه يلزم من نفي اللازم نفي المزوم والا كان المزوم موجودا بلا لازم وهو باطل فالله تبارك وتعالى متحقق بوجود فلو كان له مثل كان الله مثلا لذلك المثل المفروض فاذا نفي مثل ذلك المثل الذى هو لازم كان مقتضيا لنفي المزوم وهو وجود المثل فصيح النفي لمثل المثل والحاصل انه لو لم ينتف المثل عند نفي مثل المثل لم يصح نفي مثل المثل لان الله موجود فلو كان له مثل كان الله تعالى مثلا لذلك انثل فيكون مثل المثل موجودا فلا يصح نفيه حينئذ لكن النفي صحيح لوقوعه في كلام المولى فتمين ان يكون المراد من نفي مثل المثل نفي المثل ليصح النفي فقد ظهر ان نفي مثل المثل توصل به الى نفي المثل وهو معنى الكتابة لانه اطلق نفي اللازم واريد نفي المزوم (قوله لان الله تعالى موجود) اى ولا يمكن نفي الوجود (قوله فاذا نفي مثل مثله) اى الذى هو اللازم (قوله لزم نفي مثله) اى الذى هو مزوم (قوله فلم يصح نفي مثل مثله) اى على تقدير وجود المثل لكن النفي لمثل المثل صحيح لوقوعه في كلام الصادق فليكن المثل منفيا وهو المطلوب (قوله كما تقول) اى في شان زيد الذى لا اخ له قصدا لاطاعة نفي اخ له وتوضيح ما ذكره من الكتابة انه اذا فرض ان زيد الوجود اخا لزم ان يكون زيد اخا لذلك الاخ المفروض وجوده فلما استلزم وجود الاخ وجود الاخ لذلك الاخ وهو زيد لم يصح نفي الاخ عن ذلك الاخ المفروض والازم وجود المزوم وهو الاخ المفروض بدون لازمه وهو ثبوت اخ له فظهر ان قولنا ليس لاني زيد اخ نفي للمزوم وهو اخو زيد بنى لازمه وهو اخواخيه لان نفي المزوم لازم لنفي لازمه فقد اريد باللفظ لازم معناه فصدق حد الكتابة واعلم ان في تقرير الكتابة في الآية الشريفة طريقين احدهما ما ذكره الشارح وحاصله انه اطلق نفي مثل المثل واريد منه نفي المثل ضرورة ان الله تعالى موجود فلو كان له مثل لزم ان يكون تعالى مثلا لذلك المثل فاذا انتفى ان يكون لثله مثل لزم انتفاء المثل والالم يصح النفي وثانيهما انه من باب نفي الشيء عن هومثلك او على اخص اوصافك فيلزم عرفا نفيه عنك والازم الحكم في ثبوت الشيء لاحد التلبيين دون الآخر فاثبت المفروض نفي عنه المماثل له فيلزم ان ينتفى المماثل عن الله تعالى كانه المماثل عن مفروضي المماثلة له تعالى وكلا الوجهين مذكور في المطول

(قوله او كنوت) اى بكذا عن كذا حذفه من هنا لدلالة الاول عليه واو فى كلامه
لشك فعلى الاحتمال الاول تكون لام الكلمة ياء وعلى الثانى تكون واوا والمضارع
على الاول يكنى فهو كرمى يرمى وعلى الثانى يكنو فهو كدما يدعو ويرد على الاحتمال
الثانى قولهم فى المصدر كناية ولم يسمع كناية بالواو ولا قال ان الواو قلبت ياء فى المصدر
لكسر قائم لا ناقول الكسرة فى نحو ذلك لا توجب قلبا كما فى علاوة فالترام الياء
فى المصدر يدل على ان اللام ياء وان الواو فى كنوت قلبت عن الياء سماعا فتأمل (قوله
اذا تركت التصريح به) اى بدخول عن وهو راجع لكنت وكنوت فهى لغة ترك
التصريح بالشيء (قوله وفى الاصطلاح لفظ الخ) اطلاقها على اللفظ فى الاصطلاح
كثير وقد تطلق فيه ايضا على المعنى المصدرى اعنى الاتيان بلفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه وهى بهذا المعنى اخص من معناها لفة (قوله لفظ) خرج عنه
مادل مما ليس بلفظ كالاشارة والكتابة (قوله اريد به لازم معناه) اى لاستعماله فيه
والحاصل ان الكناية لفظ له معنى حقيقى اخلق ولم يرد منه ذلك المعنى الحقيقى بل اريد به
لازم معناه الحقيقى وخرج بقوله اريد به لفظ السامى والسكران والنائم وخرج بقوله
لازم معناه اللفظ الذى يراد به نفس معناه وهو الحقيقة الصرفة وقد تقدم ان المراد
بالزوم هنا مطلق الارتباط ولوبعرف لا لزوم العقلى (قوله مع جواز ارادته معه)
اى مع جواز ارادة معناه الحقيقى مع لازمه فن قيودها انها بعده اراد الا لازم بلفظها
لا بد ان لا تصحبا قرينة تمنع من ارادة المعنى الحقيقى وحيث قد قبوز ارادته من اللفظ مع
لازمه وهذا القيد اعنى قوله مع جواز الخ مخرج للمجاز اذ لا يجوز ارادة المعنى الحقيقى
فيه مع المعنى المجازى عند من يمنع الجمع بين الحقيقة والمجاز كالمصنف لاشتراطه فى قرينته
ان تكون مائعة من ارادة المعنى الحقيقى وقد علم مما ذكره المصنف ان الكناية واسطة بين
الحقيقة والمجاز وليست حقيقة لان اللفظ لم يرد به معناه بل لازمه ولا مجازا لان المجاز
لا بد له من قرينة مائعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقيل انها لفظ مستعمل فى المعنى
الحقيقى لينقل منه الى المجازى وعلى هذا تكون داخلية فى الحقيقة لان ارادة المعنى
الموضوع له باستعمال اللفظ فيه فى الحقيقة اعم من ان تكون وحدها كما فى الصريح او مع
ارادة المعنى كما فى الكناية وقوله مع جواز ارادته معه اى من اللفظ بحيث يصير اللفظ
مستعملا فيها معا ولا يرد ابن المصنف لا يجوز استعمال اللفظ فى حقيقة ومجازه لان محل
عدم التجوز اذا استعمل فيها على ان كلام مقصود لذاته وما هنا احدهما مقصود بتجاوه
المعنى الحقيقى والى هذا يشير قوله مع فقائده التنبيه على ان ارادة اللازم اصل وارادة
المعنى بتعبية ارادة اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع الامير ولا يقال جاء الامير مع زيد
لان مع تدخل على المتبوع لا على التابع (قوله كلفظ طويل النجاد) الحاصل ان النجاد

(الكناية) فى اللفظ
مصدر كنيت بكذا عن
كذا او كنوت اذا تركت
لتصريح به وفى الاصطلاح
(لفظ اريد به لازم معناه
مع جواز ارادته معه)
اى ارادة ذلك المعنى مع
لازمه كلفظ طويل النجاد
المراد به طول القامة مع
جواز ان يراد حقيقة
طول النجاد ايضا (فظهر
انها تخالف المجاز من جهة
ارادة المعنى) الحقيقى (مع
ارادة لازمه) كارادة
طول النجاد مع ارادة طول
القامة بخلاف المجاز قائم
لا يجوز فيه ارادة المعنى
الحقيقى لزوم القرينة
المائعة عن ارادة المعنى الحقيقى

قوله مع ارادة المعنى اى
المجازى او اللازم او غير
الموضوع له كما يدل عليه
سياق الكلام ولعل ذلك
سقط من قلم الناصح تأمل
(محمّد)

حائل السيف فطول التجاد يستلزم طول القامة فأذيل فلان طويل التجاد فالرأدانه طويل
القامة قد استعمل اللفظ في لازم معناه مع جواز ان يراد بذلك الكلام الاخبار بأنه طويل
جائل السيف وطويل القامة بان يراد بطويل التجاد معناه الحقيقي واللازمي (قوله فظهر)
أي مما ذكر وهو ان الكناية يصحها جواز ارادة المعنى الاصل (قوله من جهة ارادة المعنى
الحقيقي) أي فيها وقوله مع ارادة لازم أي لازم المعنى الحقيقي (قوله بخلاف انجاز) أي فانه
وان شارك الكناية في ارادة مطلق اللازم الا انه لا يجوز معه ارادة المعنى الحقيقي وان وجب فيه
كالكناية تصور المعنى الحقيقي لينقل منه للمعنى المجازي الشتمل على المناسبة المصححة للاستعمال
والحاصل ان الكناية والمجاز يشتركان في ارادة اللازم ويفترقان من جهة ان الكناية
يجوز فيها ارادة المعنى الاصل والمجاز لا يجوز فيه ارادة ذلك لان الكناية لا بد ان لا تصحها
قرينة تمنع من ارادة المعنى الاصل والمجاز لا بد ان تصحبه قرينة تمنع من ارادته واعتراض على هذا
العصام بانهم ان ارادوا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته في الكناية لذاته بخلاف المجاز فهذا
ممنوع اذ ارادة المعنى الحقيقي لذاته كما لا تجوز في المجاز لا تجوز في الكناية وان ارادته تجوز
ارادته للانتقال منه للارادة المراد فهذا جائز في كل من الكناية والمجاز مثلاً جاني
اسد يرمى لا تمنع فيه القرينة ان يراد بالاسد السبع المخصوص لينقل منه الى الشجاع
وحينئذ لم يثبت الفرق بين الكناية والمجاز واجب باختيار الشق الاول لكن ارادته
لذاته لا من حيث انه الغرض المهم بل الغرض المقصود بالذات هو لازم المعنى فلم
من هذا ان المعنى الحقيقي يجوز ارادته للانتقال منه للمراد في كل من الكناية والمجاز
ويمتنع فيهما ارادة المعنى الحقيقي بحيث يكون هو المعنى المقصود بالذات واما ارادته
مع لازمه على ان الغرض المقصود بالذات هو اللازم فهذا جائز في الكناية دون المجاز
فأمل (قوله وقوله من جهة الخ) هذا جواب عن اعتراض وارد على المصنف
وحاصله ان في كلامه تنافياً بين التفرع والتفرع عليه وذلك لان الفرع عليه يقتضي
ان ارادة كل من اللازم والمزوم في الكناية جائزة والتفرع يقتضي ان ارادتهما معا
واقعة وهذا تناف وحاصل ما اجاب به الشارح ان في التفرع حذف مضاف والاصل
من جهة جواز ارادة المعنى منها مع ارادة لازمه (قوله ليوافق الخ) أي وانما قدرنا
ذلك المضاف لاجل ان يوافق كلامه هنا ما ذكره في تعريف الكناية اذ لم يشترط
في تعريفها الاجواز الارادة لا وقوعها (قوله طويل التجاد) كناية عن طول القامة
لانه يلزم من طول التجاد أي حائل السيف طول القامة (قوله وجبان الكلب
كناية عن الكرم لان جبان الكلب أي عدم جرأته على من يمر به يستلزم كثرة الواردين
عليه لان جبنه انما نشأ من ذلك وكثرة الواردين عليه تستلزم كرم صاحبه (قوله ومهزول
الفصيل) كناية عن الكرم ايضا لان مهزول الفصيل يستلزم عدم وجود لبن في امه وهو

وقوله من جهة ارادة المعنى
معناه من جهة جواز ارادة
المعنى ليوافق ما ذكره
في تعريف الكناية ولان
الكناية كثيرا ما تخلو عن
ارادة المعنى الحقيقي للقطع
بصحته فولنا فلان طويل
التجاد وجبان الكلب
مهزول الفصيل وان لم يكن
له تجاد ولا كلب ولا فصيل
ومثل هذا في الكلام اكثر
من ان يحصى وهنا
بحيث لا بد من التبيه له
وهو ان المراد يجوز
ارادة المعنى الحقيقي في
الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي
ذلك كما ان المجاز ينافيه
لكن قد يمنع ذلك
في الكناية بواسطة
خصوص المادة

يستلزم الاعتناء بالضيفان لاخذ اللبن من امه وسقيه لهم وكثرة الضيفان تستلزم الكرم
 (قوله وان لم يكن له نجاد الخ) اى واذا صحت الكناية نحو هذه الالفاظ ووقعت بها
 مع انتفاء اصل معناها لم يصدق انه اراد بها المعنى الحقيقى وانما يصدق انه يجوز
 ان يراد بها المعنى الحقيقى فلو لم يرد الكلام الى الجواز خرجت هذه الالفاظ عند انتفاء
 معانيها عن التعريف فان قلت عند انتفاء معانيها الحقيقية لا يصدق الجواز ايضا
 لان معنى صحة الارادة لشيء صحة صدق الكلام فى ذلك الشيء ولا صدق حالة الانتفاء
 قلت لانسلم عدم صحة الصدق عند الانتفاء ضرورة ان الموصوف بهذه الكناية يصح
 ان توجد له تلك الامور بمعنى انها جائزة فى حقه واذا جازت جاز الصدق بتقدير وجودها
 واذا جاز الصدق جازت ارادة ما يصح فيه الصدق نعم لو كانت هذه المعاني مستحيلة
 ورد ما ذكر (قوله ومثل هذا) اى القول المتقدم فى عدم ارادة المعنى الحقيقى لعدم
 وجوده (قوله وههنا بحث) هذا جواب عما يقال ان التعريف غير جامع لانه لا يشمل
 الكناية التى تمنع فيها ارادة المعنى الحقيقى وقوله وههنا بحث اى فائدة ينغى التنبيه
 عليها وحاصلها اعتبار الحبيبة فى التعريف فقولهم فى تعريف الكناية لفظ ارادته
 لازم معناه مع جواز ارادته معه اى من حيث ان اللفظ كناية وامان حيث خصوص
 المادة فقد يمنع ارادة المعنى الحقيقى لاستحالة والحاصل ان المراد بجواز ارادة المعنى
 الحقيقى فى الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية اى لفظ ارادته لازم معناه بلا
 قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى لاتا فى جواز ارادة المعنى الحقيقى نعم قد تمنع تلك
 الارادة فى الكناية من حيث خصوص المادة لاستحالة المعنى لجواز الارادة من حيث
 انها كناية ومنعها من حيث خصوص المادة فتعريف الكناية صادق على هذه
 الصورة ايضا (قوله انها كناية) اى لامن حيث خصوص المادة وقوله لاننا فى
 ذلك اى ارادة المعنى الحقيقى وقوله كما ان الجواز ينافيه نظير فى المنفى (قوله لكن قد
 يمنع ذلك) اى ارادة المعنى الحقيقى وهذا الاستدراك مفهوم الحبيبة السابقة فكان
 الانسب ان يقول وامان حيث خصوص المادة فقد يمنع فى الكناية ذلك اذ لا وجه
 للاستدراك (قوله من باب الكناية) اى من حيث ان سلب الشبهة عن مثل مثله يستلزم
 سلبها عن مثله والازم التحكم فى نفي الشبهة عن احد الطرفين دون الآخر (قوله كما فى
 قولهم مثلك لا يبخل) هذا نظير للآية من حيث ان كلا كناية لامن حيث امتناع ارادة
 المعنى الحقيقى مع لازمه ويحتمل ان يكون نظيرها فى ذلك ايضا لان القصد من قولهم
 مثلك لا يبخل نفي البخل من المخاطب ولا يصح ان يراد نفي البخل من مثله ايضا لان اثبات
 مثل للمخاطب نقص فى المدح كذا قرر شيخنا المدوى (قوله لانهم اذا نفوه) اى البخل
 وقوله عن بمائله اى عن بمائل المخاطب (قوله وعن يكون على اخص اوصافه) اى
 على اوصافه الخاصة اى ملتبساً بها كالعلم والكرم العامة كالحبوانية والناطقية وهذا

كما ذكره صاحب الكشف
 فى قوله تعالى ليس كمثلته شيء
 انه من باب الكناية كما فى
 قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا
 نفوه عن بمائله وعن يكون
 على اخص اوصافه فقد
 نفوه عنه كما يقولون بلغف
 اترابه يريدون بلوغه فقولنا
 ليس كالبقة شيء وقولنا ليس
 كمثلته شيء عبارتان متعا
 قبتان على معنى واحد
 وهو نفي المماثلة عن ذاته
 مع انه لا فرق بينهما الا
 بما تعطيه الكناية من
 المبالغة

العطف تفسيري لان المماثل هو من كان مشاركا في الاوصاف الخاصة كلها (قوله
 قد سموه) اي البخل منه اي عن المخاطب والالزم التحكم في نفي الشيء من احد المثلين
 دون الآخر (قوله بلغت اترابه) جمع ترب بكسر التاء اي اقرانه في السن بان يكون ابتداء
 ولادة الجميع في زمن واحد وقوله بلغت اترابه اي بالسن (قوله يريدون بلوغه) اي يريدون
 بلوغه بالسن فانه يلزم من بلوغ اقرانه بالسن بلوغه بالسن والالزم التحكم آهسم (قوله
 متعاقبان على معنى واحد) اي واردتان على معنى واحد على وجه المتعاقبة والبدلية
 ففي المائة عن ذاته تعالى تارة يؤدي بالعبارة الاولى على وجه الصراحة وتارة يؤدي
 بالعبارة الثانية على وجه الكناية وذلك لان مؤداها بالمطابقة نفي ان يكون شيء مماثلا
 لثله ويلزم من نفي كون الشيء مماثلا لثله نفي كونه مماثلا له تعالى اذ لو كان ثم مماثل له تعالى
 كان الله مماثلا لثله ضرورة ان ماثبت لاحد المثلين فهو ثابت للآخر والافتراق لوازم
 المثلين ثبت ان مفاد العبارتين واحد (قوله الاما تعطيه الكناية) اي وهى العبارة
 الثانية وقوله من المبالغة اي لافادتها المعنى بطريق اللزوم الذى هو كما دعاء الشيء بنية
 ولما كانت الكناية مبالغ من الحقيقة كان قوله ليس كمثل شيء اوكد في نفي المثل من ليس
 كالله شيء (قوله ولا يخفى هنا) اي في الآية وهذا محل الشاهد من نقل كلام صاحب
 الكشف استدلالا على قوله لكن قد يمنع الخ وانما امتنع في الآية ارادة الحقيقة لاستحالة
 ثبوت مماثلته آهسم فان قلت حيث كان يمنع في الآية ارادة المعنى الحقيقي لاستحالة
 فما المانع من جعل الآية من قبيل المجاز المرسل وقربته حالية وهى استحالة ارادة
 المعنى الحقيقي ولا تكون من قبيل الكناية قلت لعلهم جعلوا الآية من قبيل الكناية
 لا من قبيل المجاز المرسل نظرا الى ان الاستحالة انما تكون قريبة للمجاز اذا كانت
 ضرورية لا نظرية كما هنا فأمل (قوله وفرق) بالبناء للفعول وهو الاقرب كما قال
 البقوبى لعدم تقدم الفاعل فيها مروان كان الفرق الذى يذكروه للسكاكى وغيره ويحتمل
 ان يكون مبنيا للفاعل والفاعل ضمير عائد على السكاكى للعلم به من ان الكلام في المباحنة
 غالبا معه والحاصل ان المصنف لما قدم الفرق المراضى عنده بين المجاز والكناية وهو
 ان الكناية فيها جواز ارادة المعنى الحقيقي لعدم نصب القرينة المانعة والمجاز لا يجوز
 فيه ذلك اشار الى فرق آخر بينهما للسكاكى وغيره لاجل الاعتراض الذى اورد عليه
 (قوله كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة) فطول القامة ملزوم لطول النجاد
 وطول النجاد لازم لطول القامة لا يقال طول القامة لا يستلزم طول النجاد لصحة ان
 لا يكون لطويل القامة نجاد اصلا فكيف تكون ملزوما لانا نقول اللزوم عرفي اعلمي
 وذلك كاف مع وجود القرينة فان قلت مقتضى تمثيل الشارح بهذا المثال عند
 قول المصنف لفظ اريد به لازم معناه ان طول القامة لازم لطول النجاد وطول النجاد
 ملزوم له وهو عكس ما يفهمه كلامه هنا قلت كل من طول النجاد وطول القامة

ولا يخفى مهننا امتناع
 ارادة الحقيقة وهو نفي
 المماثلة عن هو مماثل له
 وعلى اخص اوصافه
 (وفرق) بين الكناية
 والمجاز (بان الانتقال فيها)
 اي في الكناية (من اللازم)
 الى الملزوم كالانتقال من
 طول النجاد الى طول القامة
 (وفيه) اي في المجاز
 الانتقال (من الملزوم)
 الى اللازم

لازم للآخر ومزوم له لان كلا منهما مساو للآخر وحينئذ فالتشبيـل بهذا المثال هنا
 لا ينافي التشبيـل به فيما تقدم (قوله اى فى المجاز) سواء كان مرسلـا او كان بالاستعارة
 ولذا عدد الشارح الامثلة (قوله كالانتقال من الغيث الى الثبت) اى فانه لازم للمطر
 بحسب العادة والمطر مزوم له وكذلك الشجاعة لازمة للاسد والاسد مزوم لها لكن
 لما ناسبت الشجاعة الرجل ايضا انتقل من الاسد بواسطة القرينة الى الرجل المقيد
 بالشجاعة فصار الاسد مزوما والرجل الشجاع لازما بنسبة القرينة (قوله ما لم يكن
 مزوما) مامصدرية ظرفية اى مدة كونه غير مزوم بان بقى على لازميته ولم يكن
 مزوما للمزومه لكونه اعم من مزومه (قوله من حيث انه لازم) اى من حيث انه يلزم
 من وجود غيره وجوده (قوله يجوز ان يكون اعم) اى من مزومه ضرورة ان مقتضى
 لازميته ان وجود غيره لا يتخلو عنه فغيره اما مساو او اخص واما كون وجوده
 لا يتخلو عن وجود غيره حتى يكون مساويا او اخص فلا دليل عليه فجاز ان يكون اعم
 كالحيوان بالنسبة للانسان فلا يتخلو الانسان من الحيوان وقد يتخلو الحيوان من الانسان
 واذا صح ان يكون اللازم اعم فلا ينتقل منه للزوم اذ لا دلالة للاعم على الاخص حتى
 ينتقل منه اليه وانما ينتقل من اللازم الى المزوم اذا كان ذلك اللازم مزوما لذلك المنتقل
 اليه بان يكون مساويا اما بنفسه كالناطق بالنسبة للانسان فانه وان كان يتبادر منه
 انه لازم للانسان هو مزوم له لمساواته له فيزم من وجوده وجود الانسان او بواسطة
 انضمام قرينة اليه كالعرف كقولنا كناية عن المؤذن رأيت انسانا يلزم المنار فان الانسان
 الملازم للمنار فيما يتبادر لازم للمؤذن ويصح ان يكون اعم منه لجواز ان تكون ملازمته
 للمنار لا للاذان لكن قرينة العرف دالة على انه المؤذن لان ذلك هو الغالب المتبادر
 فيشكل على انه المفهوم عرفا فهذا لازم اعم صار مزوما بقرينة (قوله اى وحين اذ كان
 اللازم مزوما) الاولى ان يقول اى وحين اذ كان لا ينتقل من اللازم مادام لم يكن مزوما
 (قوله فلا يتحقق الفرق) اى بين المجاز والكناية لان الانتقال فى كل منهما من المزوم
 الى اللازم لان الانتقال من اللازم الى المزوم لا يحصل الا اذا كان اللازم المنتقل منه
 مزوما فينتقل منه من حيث انه مزوم لامن حيث انه لازم (قوله والسكاكى ايضا معترف
 الخ) اى وحينئذ فيأكد هذا الدليل عليه وكان الاولى للشارح ان يقدم هذا على قول المصنف
 وحينئذ يكون الخ لاجل ان يكون سند القول المتن ورد بان اللازم الخ وكان يقول ورد بان
 اللازم ما لم يكن مزوما لم ينتقل منه والسكاكى معترف بذلك (قوله وما يقال) اى فى الجواب
 عن الاعتراض على السكاكى وتصحج فرقه وحاصله ان مراد السكاكى بقوله الانتقال
 فى الكناية من اللازم الى المزوم المساوى للمزوم لان الزوم بين الطرفين من خواصها
 ومراده بقوله الانتقال فى المجاز من المزوم الى اللازم مطلقا لان الزوم بين الطرفين
 لا يشترط فى المجاز وحينئذ فصح تعبيره فى جانب الكناية بالانتقال من اللازم ولم يصح

كالانتقال من الغيث الى
 الثبت ومن الاسد الى
 الشجاع (ورد) هذا
 الفرق (بان اللازم ما لم يكن
 مزوما بنفسه او بانضمام
 قرينة اليه) لم ينتقل منه
 الى المزوم لان اللازم من
 حيث انه لازم يجوز ان
 يكون اعم ولا دلالة للعام
 على الخاص (وحينئذ)
 اى وحين اذ كان اللازم
 مزوما (يكون الانتقال
 من المزوم الى اللازم)
 كما فى المجاز فلا يتحقق
 الفرق و السكاكى ايضا
 معترف بان اللازم ما لم يكن
 مزوما امتنع الانتقال منه
 وما يقال ان مراده ان
 الزوم بين الطرفين من
 خواص الكناية دون
 المجاز او شرط لها دونه
 فما لا دليل عليه وقد يجاب

التعبير به في المجاز اقم ما ذكره من التفرقة بينهما (قوله او شرط لها) هذا تنويع في التعبير فهو بمعنى ما قبله (قوله فلما لا دليل عليه) اي يقال عليه انه لا دليل على اختصاص الكناية بالزوم بين الطرفين دون المجاز بل قد يكون اللازم فيها اعم كما يكون مساويا وكذا المجاز وجبئذ فالجواب المذكور ضعيف لان فيه حل السكاكي على ما هو تحكم محض (قوله وقد يجاب) اي عن الاعتراض الذي اوردته المصنف على السكاكي وكان الاولى ان يزيد ايضا لان هذا جواب ثان عن الاعتراض المذكور وحاصله ان مراد السكاكي باللازم في قوله ان الكناية ينتقل فيها من اللازم الى المزوم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لوجود الغير وما يكون اعتباره فرعا عن اعتبار الغير كطول النجم التابع وجوده في الغالب لطول القامة وكنتي مثل التل التابع اعتباره وجريانه في الالسن لنفي التل فانهما ولن تلازما في نفس الامر الا ان الاول منهما اكثر اعتبارا واسبق ملاحظة ومراده بقوله ان المجاز ينتقل فيه من المزوم الى اللازم اي من المتبوع في الوجود المتسارحي اوفي الاعتبار الى التابع فيه فصحت التفرقة التي ذكرها بينهما والحاصل انه ليس مراده حقيقة اللازم والمزوم حتى يتوجه عليه الاعتراض بل مراده بهما التابع والمتبوع ولن لم يكن بينهما لزوم عقلي كطول النجم لطول القامة وكالضحك بالفعل للانسان (قوله بان مراده) اي السكاكي وقوله باللازم اي في جانب الكناية وفي جانب المجاز (قوله ما يكون وجوده) اي في الخارج اوفي الاعتبار وقوله على سبيل التبعية اي وجود الغير اولا اعتبار الغير (قوله ولهذا) اي لاجل ان مراده باللازم التابع لا المتعارف جوز اي السكاكي كون اللازم المنتقل منه للعنى الكنائى اخص لان اللازم بمعنى التابع في الوجود اوجود غيره اوفي الاعتبار لا اعتبار غيره يجوز ان يكون اخص بخلاف اللازم المتعارف فانه انما يكون اعم او مساويا ولا يكون اخص والالكان المزوم اعم فيوجد بدون اللازم وهذا محال (قوله فالكناية الخ) مفرع على الجواب المذكور اي فالكناية على هذا ان يذكر الخ (قوله ورديف) عطفه على التابع اما من عطف المرادف ان اريد به نفس التابع او من عطف المفار ان اريد بالتابع ما يتبع وجوده وجود الغير كطول النجم لطول القامة والضحك بالفعل للانسان وبالرديف ما يعتبر بعد الآخر ولو تحقق معناه مع الآخر كنتي مثل التل لنفي التل لان اعتبار الثاني واستعماله قبل الاول لانه اصرح واكثر دورا على الالسنه فيسمى رديفا لاستناده للآخر مع مساواته له في الصحة والتحقيق في نفس الامر وقوله ان يذكر من التلازمين المراد بهما ما بينهما لزوم ولو في الجملة لا ما بينهما التلازم الحقيقي قط وهو ما كان التلازم بينهما من الجانبين بدليل انه قد ينتقل من الاخص الى الاعم (قوله والمجاز بالعكس) اي يقال هو ان يذكر من التلازمين ما هو مردوف ومتبوع ويراد به الرديف والتابع (قوله وفيه فطر) اي وفي هذا الجواب نظر بالنسبة

قوله لان فيه حل السكاكي
لعل فيه حذف مضاف اي
حل فرق السكاكي او كلام
السكاكي تأمل (مصححه)

بان مراده باللازم ما يكون
وجوده على سبيل التبعية
كطول النجم التابع لطول
القامة ولهذا جوز كون
اللازم اخص كالضحك
بالفعل للانسان فالكناية
ان يذكر من التلازمين
ما هو تابع ورديف ويراد
به ما هو متبوع ومردوف
والمجاز بالعكس وفيه نظر
ولا يخفى عليك ان ليس
المراد بالزوم ههنا امتناع
الانفكاك (وهي) اي
الكناية (ثلاثة اقسام
الاولى) تأنيها باعتبار
كونها عبارة عن الكناية
(الطلوب بها غير صفة
ولان نسبة

لقوله والجواز بالعكس لان المجاز قد ينتقل فيه من التابع في الوجود الخارجى الى المتبوع فيه كاطلاق النبات على الغيث في امطر ت السماء نباتا والحاصل ان نحو النبات مما يكون تابعا مع التلازم يطلق على نحو الغيث مجازا مرسلًا كما نصوا عليه في قولك امطرت السماء نباتا فلو اختلفت الكناية بالانتقال من التابع كان مثل ذلك من الكناية مع انهم مثلوا به للمجاز ونصوا على انه منه وقد يجاب عن ذلك برعاية الحثية في نحو النبات يستعمل في الغيث وذلك بان يقال اذا استعمل انبت في الغيث مثلا من حيث انه رديف للغيث وتابع له في الوجود غالبا كان كناية وان استعمل فيه من حيث الزوم الغالب كان مجازا نظير ما تقدم من ان اللفظ الواحد يجوز ان يكون مجازا مرسلًا واستعارة باعتبارين ومع هذا لا يخلو الكلام من مطلق التحكم لان تخصيص الكناية بالتبعية والمجاز بالزوم مما يظهر عليه دليل الا ان يدعى ان ذلك تقر بالاستقراء وقرائن احوال المستعملين آه يعقوب (قوله ولا يخفى الخ) جواب عما يقال كيف يكون المراد باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية لغيره مع امكان انفكاكه عن غيره (قوله ههنا) اى في الكناية (قوله امتناع الانفكاك) اى الذى هو الزوم العقلى بل المراد بالزوم ههنا مطلق الارتباط ولو بقرينة او عرف كما تقدم غير مرة (قوله وهى ثلاثة اقسام) اى بحكم الاستقراء وتتبع موارد الكنايات كذا في شرحه للفناح فاختصاص القسم الثانى بالقسم الى القرينة والبعيدة والواضحة والخفية دون القسم الاول والثالث بالنظر الى الاستقراء والافاعل يجوز قسمته كل منهما للاقسام المذكورة (قوله تأنيها) اى هذه الكلمة وهى الاولى مع ان الظاهر تذكيرها لان لفظ قسم مذكر (قوله باعتبار كونها عبارة عن الكناية) اى باعتبار كونها معبرا بها اى بلفظها عن الكناية (قوله المطلوب بها غير صفة ولا نسبة) اى ولا نسبة صفة لموصوف وذلك بان كان المطلوب بها موصوفا ولو قال المصنف الاول المطلوب بها الموصوف لكان احسن والحاصل ان المعنى المطلوب بلفظ الكناية اى الذى يطلب الانتقال من المعنى الاصل الى ايه اما ان يكون موصوفا او يكون صفة والمراد بها الصفة المعنوية كالجود والكرم لا الصورية واما ان يكون نسبة صفة لموصوف والمصنف قسم القسم الاول الى قسمين والثانى الى اربعة والثالث لم يقسمه والرجع في ذلك كله للاستقراء كما علمت وفي بعض الحواشى لم يقل المطلوب الموصوف كافي للمقترح مع انه اخصر لاجل ان يشمل ما اذا كان المكنى عنه غير الموصوف وغير الصفة وغير النسبة فالحاصل ان المراد بقوله غير صفة ولا نسبة الموصوف وغير الثلاثة كافي قوله تعالى ليس كنهه شئ فان المكنى عنه نفي المثل وهو ليس بموصوف لنفي مثل المثل فلا بد من ادخاله (قوله فنهها ماهى معنى واحد) الاولى ان يقول وهى قسمان الاول كذا والثانى كذا اذ قوله فنهها كذا ومنها كذا لا يقتضى حصر افراد الاولى في هذين القسمين وان لها افرادا اخر وليس كذلك (قوله ماهى معنى واحد) فنهها لفظ وكناية هى دال معنى واحد

قوله وان لها الخ لعل
الاصوب بل ان لها الخ
تأمل (صححه)

قها) اى من الاولى (ماهى
معنى واحد) مثل ان يتفق
في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف
معين فنذكر تلك الصفة
ليتوصل بها الى ذلك
الموصوف (كقوله)

اوهى مدلولها معنى واحداً لان الكناية ليست عين المعنى الواحد بل دالة عليه والمراد
 بوحدة المعنى هنا ان لا يكون من اجناس مختلفة وان كان جمعا كافي الاضغان في المثال
 الآتي وليس المراد بوحده ما قابل التثنية والجمعية الاصطلاحية (قوله مثل ان يتفق
 في صفة من الصفات) اى كالجمايع في المثال الآتي وقوله اختصاص بموصوف
 المراد بالاختصاص ما يميز الحقيقي كالواجب والقديم وغير الحقيقي كما اذا اشتهر زيد
 بالضيافة مثلا وصار كاملا فيها بحيث لا يعتد بمضيافة غيره ثم الصفة من حيث هي صفة
 لا تدل على معين بل على موصوف ما فيكون اختصاصها بموصوفها لاسباب خارجة
 عن مفهومها فيكون عارضا (قوله فتدكر تلك الصفة) اى لفظ تلك الصفة وقوله
 ليتوصل بها اى يتوصل بتصور معنى ذلك اللفظ الدال على تلك الصفة الى ذات ذلك
 الموصوف لالى وصف من اوصافه ولالى نسبة من النسب المتعلقة به فيصدق حينئذ
 ان المطلوب بلفظ تلك الصفة الذي جعلناه كناية غير الصفة وغير النسبة اذهودات
 الموصوف وانما اشترط في الصفة المكنى بها الاختصاص ولو باسباب خارجة لما علمت
 ان الاعم لا يشعر بالاختصاص وانما يستلزم المطلوب ما يختص به بحيث لا يكون اعم لوجوده
 في غيره (قوله كقول الضارين الخ) قال في شرح الشواهد لاعلم قائله (قوله بكل
 ابيض) اى بكل سيف ابيض والضارين نصب على المدح اى امدح الضارين بكل
 سيف ابيض مخذم اى قاطع ٣ والمخذم بضم الميم وكسر الدال المجمة وبينهما خاء
 ساكنة آه حفى (قوله والطاعين) اى وامدح الطاعين اى الضارين بالرفع مجاميع
 الاضغان فمجاميع الاضغان كناية عن القلوب كانه يقول والطاعين قلوب الاقران لاجل
 اخراج ارواحهم بسرعة ومجاميع الاضغان معنى واحد اذ ليس اجساما ملتصقة
 وان كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب لان مدلولها جمع الاضغان
 ولا شك ان هذا المعنى مختص بالقلوب اذ لا يجتمع الاضغان في غيرها فان قلت
 ان مصدوق قولنا بجمع الضغن هو القلب واخلاق اللفظ على مصدوقه حقيقة فليس هذا
 من الكناية قلت ان مجاميع وان كان مشتقاً براد منه الذات الموصوفة بالصفة بل المراد منه
 خصوص الصفة وهى جمع الضغن وهذه لانظهن وحينئذ فيكون الشاعر اطلق
 الصفة التى هى لازم واراد محلها وهو الموصوف كناية (قوله ومجاميع الاضغان معنى
 واحد) اى ان المضاف والمضاف اليه دال على معنى واحد وهو جمع الاضغان وهو
 مختص بالقلب فيصح ان يكنى به عنه واما مجاميع وحده فالى الدال عليه وهو
 الجمع غير مختص بالقلب (قوله ومنها ما هو) اى قسم هو مجموع معان وفى بعض
 النسخ ما هو اى كناية هى مجموع معان اى هى لفظ دال على مجموع معان بان تكون
 تلك المعاني جنسين او اجناسا متعددة (قوله بان تؤخذ صفة) اى كى مثلا وقوله
 فخصم الى لازم اى كسوى القائمة وقوله وآخر اى والى لازم آخر مثل مريض

الضارين بكل ابيض مخذم
 (والطاعين مجاميع
 الاضغان) المخذم القاطع
 والضغن الحقد ومجاميع
 الاضغان معنى واحد كناية
 عن القلوب (ومنها ما هو
 مجموع معان) بان تؤخذ
 صفة فخصم الى لازم آخر
 وآخر لتصرجلتها مختصة
 بموصوف فيتوصل
 بذلك

٣ الذى فى كتب اللغة
 مخذم على وزن منبر

(كقولنا كناية عن
الانسان حتى مستوى القامة
عريض الاظفار) وهذا
يسمى خاصة مركبة
(وشرطهما) اى وشرط
هاتين الكنايتين
(الاختصاص بالكنى عنه)
ليحصل الانتقال وجعل
السكاكى الاولى منهما اعنى
ماهى معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ
والانتقال فيها لبساطتها
واستفائها عن ضم لازم
الى آخر وتلفيق بينهما
والثانية بعيدة بخلاف
ذلك وهذه غير البعيدة
بالعنى الذى سيجئ (الثانية)
من اقسام الكناية
(المطلوب بها صفة) من
الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك

الاظفار وتعبيره اولا بالصفة وثانيا باللازم لجرد التفنن ولو عبر بالصفة اولا وثانيا
اوباللازم كذلك كان صحيحا (قوله لتصير جلته مختصة بالموصوف) اى وان كانت كل
صفة بمفردها غير خاصة به الا ترى ان حتى في المثال ليس خاصا بالانسان لوجوده في الحمار
وكذلك مستوى القامة فانه موجود في النخل وعريض الاظفار موجود في الفرس واما جلة
الثلاثة فهى مختصة بالانسان وحيثه فيتوصل بمجموع ذكرها اليه وذلك بان ينتقل من
مفهومها الذى هو غير مقصود بالذات الى ذات الموصوف كما مر (قوله كناية عن الانسان)
حال من قولنا بمعنى مقولنا والعامل فيه معنى الكاف وحيثه فكناية بمعنى مكنيا به اى
كقولنا حتى مستوى الخ حالة كون ذلك مكنيا به عن الانسان وحيثه فقوله حتى مستوى
القامة عريض الاظفار بدل من القول اوبان له ويجوز ان يكون فاعلا لحذوف
اى بد الناحى مثلا فلو كنى عن الانسان باستواء القامة وحده شاركه فيه النخل ولو كنى
عنه بالحى شاركه فيه الحمار ولو كنى عنه بهما لسواء التماسح كما قيل ولو كنى عنه
بعريض الاظفار وحده او بعريض الاظفار مع الحى ساواه الجمل بخلاف مجموع
الاصناف الثلاثة فانها تختص بها الانسان فكانت كناية نعم عرض الاظفار مع استواء
القامة يعنى عن حتى بل قبل الحى مع استواء القامة يعنى عن عرض الاظفار اذ لا يوجد
حتى كذلك خلاف ما قيل في التماسح والتمسان لان المراد بالقامة ما كان يمتد الى اعلى
لا يمتد على الارض (قوله وهذا) اى مجموع الصفات المختصة بالموصوف الذى
ينتقل منها اليه يسمى عند اصحاب العلوم العقلية خاصة مركبة كان الصفة الواحدة
التي لها اختصاص بموصوف وينقل منها اليه تسمى خاصة ببيطة لعدم تركيبها (قوله
وشرطهما الاختصاص بالكنى عنه) اى ان يكون المعنى الواحد المكنى به مختصا بالكنى
عنه وان يكون مجموع المعانى المكنى بها مختصا بالكنى عنه وهذا الشرط لا يختص بهاتين
الكنايتين اللتين هما قسمتا الاولى بل كل كناية كذلك اذ لا يدل الاعم على الاختص
ولا ينتقل منه اليه على ان هذا الشرط مستدرك مع ما علم بمماران الكناية الانتقال
فيها من الملزوم لللازم والملزوم مختص قطعاً باللازم المكنى عنه ولعله نص على ذلك
الشرط فيهما تذكرة لما علم لئلا يغفل فيتوهم ان مجموع الاوصاف او الصفة ينتقل
منها الى الموصوف مع عموم مفهومها (قوله ليحصل الانتقال) اى منهما للكنى عنه
(قوله وجعل السكاكى) اى سمي السكاكى (قوله بمعنى سهولة المأخذ) اى الاخذ يعنى
ان يحاول الاتيان بها يسهل عليه الاتيان بها ويسهل على السامع الانتقال منها لبساطتها
وعدم التركيب فيها فلا يحتاج فيها الى ضم وصف لآخر والتأمل في المجموع
ليعلم اختصاص هذا المجموع بلا زيد ولا نقص (قوله وتلفيق) اى تأليف بينهما
والمطف مرادف (قوله والثانية بعيدة) اى وجعل الثانية اعنى ماهى مجموع معان
بيدة اى سماها بذلك الاسم (قوله بخلاف ذلك) اى وهى ملتبسة بخلاف ذلك اى

انها بعيدة بمعنى انها صعبة الاخذ والانتقال وذلك لتوقفها على جمع اوصاف يكون مجموعها مختصا بلا زيد ولا نقص وذلك يحتاج الى التأمل في عموم مجموع الاوصاف وخصوصه ومساواته وكلما توقف الاتيان او الانتقال على تأمل كان بعيدا (قوله غير البعيدة بالمعنى الذى سيجي) اى وهى ما كان فيها وسائط والحاصل ان المراد هنا بالقرب سهولة الانتقال والتناول لاجل البساطة والمراد بالبعد صعوبتها لاجل التركيب لان ايجاد المركب وانهم منه اصعب من البسيط غالبا وليس المراد هنا بالقرب انقضاء الوسائط والوسائل بين الكناية والمكنى عنه وبالبعد وجودها كما سيأتى فالقرب والبعد هنا مخالفان لهما بهذا المعنى الآتى وان كان يمكن مجامعتهما لصحة وجود البساطة وعدم الوساطة ووجود التركيب مع الوسائط (قوله المطلوب بها صفة من الصفات) يعنى ان يكون المقصود افادته وافهامه بطريق الكناية هو صفة من الصفات ونعنى بها المعنوية وهى المعنى القائم بالغير كالجود والكرم وطول القامة لخصوص مدلول النعت النحوى ومعنى طلب الصفة بالكناية دون النسبة ان يكون المقصود بالذات هو افهام معنى الصفة من صفة اخرى اقيمت مقام تلك الصفة فنصار تصور المثبتة اعنى المكنى عنها هو المقصود بالذات لانفس اثباتها لان نفس اثباتها كالمعلوم من وجود نسبة المكنى بها وذلك كأن يذكر جن الكلب او كثرة الزماد لينقل منه للجود واما طلب النسبة بالكناية دون الصفة فقيما اذا صرح بالصفة وقصد الكناية لاثباتها لشيء عن اثباتها للمراد فيصير الاثبات بسبب ذلك هو المقصود بالذات واما طلب النسبة والصفة معا بالكناية فقيما اذا جهلا معا وقصد الانتقال لهما والحاصل ان النسبة ان كانت معلومة او كالمعلومة للعرض لها فى ضمن صفة كنى بها عن اخرى كان المطلوب تصورا لآخرى التى اثبتت فى ضمن اثبات ما افهمها وحينئذ فتكون الكناية لطلب الصفة وان كانت الصفة معلومة او كالمعلومة وكنى لاثباتها لشيء ليتقل لاثباتها للمراد كان المطلوب ذلك الاثبات وتكون الكناية لطلب النسبة وان جهلا معا بناء على صحته وقصد الانتقال لهما كان المطلوب هما معا وتكون الكناية لطلب الصفة والنسبة معا على ما سيأتى فالصفة لا تخلو من النسبة والنسبة لا تخلو من الصفة ولكن اختلفا فى الاعتبار والقصد الاولى وعدمه فافهم فى المقام دقة آه يعقوبى (قوله وهى ضربان الخ) حاصل ما ذكره من الاقسام ان الكناية المطلوب بها صفة اما قريبة او بعيدة والقريبة اما واضحة او خفية والواضحة اما ساذجة او مشوبة بالتصريح فجملة الاقسام اربعة (قوله الى المطلوب) اى الذى هو الصفة المكنى عنها لان الكلام فى الكناية المطلوب بها صفة (قوله بواسطة) اى ينقل عنه وينقل اليه وانما يكون الانتقال للمكنى عنه غير محتاج لواسطة اذا كان ادراك المكنى عنه يعقب ادراك المعنى الاصلى للفظ الكناية المشعوره منه (قوله

وهى ضربان قريبة
وبعيدة (فان لم يكن
الانتقال) من الكناية
الى المطلوب (بواسطة
قريبة) والقريبة قسمان
(واضحة) يحصل الانتقال
منها بسهولة (كقولهم
كناية عن طول القامة
طويل نجاده

وطويل النجاد والاولى)
 اى طويل نجاده كناية
 (ساذجة) لايشوبها شئ
 من التصريح (وفي الثانية)
 اى طويل النجاد (تصريح
 ما تضمن الصفة) اى
 طويل (الضمير) الراجع
 الى الموصوف ضرورة
 احتياجها الى مرفوع
 مسند اليه فيشتمل على
 نوع تصريح بذات
 الطول له والدليل على
 تضمنه الضمير انك تقول
 هند طويلة النجاد والزيدان
 طويل النجاد والزيدون
 طوال النجاد فتؤتى وتبنى
 وتجمع الصفة البتة
 لاسنادها الى ضمير
 الموصوف بخلاف هند
 طويل نجادها والزيدان
 طويل نجادهما والزيدون
 طويل نجادهم وانما جعلنا
 الصفة المضافة كناية
 مشتملة على نوع تصريح
 ولم نجعلها تصريحاً بالقطع
 بان الصفة فى المعنى صفة
 للمضاف اليه

قريبة) اى فلك الكناية تسمى قريبة لاتقاء الوسايط التى يعد معها غالباً زمن ادراك
 المكنى عنه عن زمن الشعور بالمعنى الاصلى (قوله والقرية قيمان واضحة وخفية)
 قد علمت ان المراد بالقرب هنا عدم الوسايط وعدم الوسايط بجماع كون المعنى المكنى
 عنه خفياً بالنسبة للاصل وجماع كونه واضحاً فلذا انقسمت القرية للواضحة والخفية
 كما ذكر المصنف (قوله يحصل الانتقال منها بسهولة) اى لكون المعنى المنتقل اليه
 يسهل ادراكه بعد ادراك المنتقل عنه لكونه لازماً بينا بحسب العرف او القرينة او بحسب
 ذاته (قوله كناية) حال من القول مقدم عليه اى كقولهم فلان طويل نجاده حالة تكون
 ذلك القول كناية عن طول القامة ولاشك ان طول النجاد اشتهر استعماله عرفاً فى طول
 القامة ففهم منه لزوم بلا تكلف اذ لا يتعلق بالانسان من النجاد الا مقداره وليس
 بينه وبينه واسطة فلذا كانت تلك الكناية واضحة قريبة وكانت كناية عن الصفة لان
 النسبة هنا مصرح بها وانما المقصود بالذات صاحبها وهو الوصف فلذا كانت كناية
 مطلوباً بها صفة (قوله طويل نجاده) برفع النجاد على انه فاعل طويل والضمير المضاف
 اليه عائد على الموصوف والنجاد بكسر النون جائل السيف (قوله وطويل النجاد)
 اى ومثل قولنا فلان طويل نجاده فى كونه كناية مطلوباً بها صفة هى قريبة واضحة
 قولهم فلان طويل النجاد باضافة الصفة للنجاد وانما كان مثله لان الموصوف بالطول
 باعتبار المعنى فى المثالين هو النجاد لافلان وانما عدد المثال لاجل ان يشير للفرق بينهما
 بقوله والاولى الخ (قوله ساذجة) اى خالية من شائبة التصريح بالمعنى المقصود وهو
 المكنى عنه فقول الشارح لايشوبها شئ من التصريح اى بالمعنى المقصود تفسير لقوله
 ساذجة وانما كانت خالية من شائبة التصريح بالمعنى المقصود لان الفاعل بطويل
 هو النجاد لينقل منه الى طول قامة فلان (قوله تصريح ما) اى نوع تصريح بالمقصود
 الذى هو طول القامة المكنى عنه فلذا كانت كناية مشوبة بالتصريح (قوله تضمن الخ)
 اى وانما كان فيها تصريح ما تضمن الصفة التى هى لفظ طويل الضمير الراجع
 للموصوف لكونها مشبهة والضمير عائد على الموصوف فكأنه قيل فلان طويل ولوقيل
 ذلك لم يكن كناية بل تصريحاً بطوله الذى هو طول قامته ولما لم يصرح بطوله
 لاضافته للنجاد واوحى اليه بتحمل الضمير كانت كناية مشوبة بالتصريح ولم نجعل
 تصريحاً حقيقياً (قوله ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه) اى لمشايتها
 للفعل فى الاشتقاق والفعل محتاج الى مرفوع مسند اليه فان كان وجودا فى اللفظ فذاك
 والا فهو ضمير مستتر فكذلك الصفة (قوله فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطوله) اى
 وفى ذلك تصريح ما بالمكنى عنه وهو طول القامة (قوله والدليل على تضمنه
 الضمير) اى تضمن طويل ولوقال تضمنها اى الصفة كان اولى الا ان يقال الضمير فى تضمنه
 للصفة وذكر الضمير باعتبار انها وصف اى والدليل على تضمن تلك الصفة للضمير

وتحملها له وانه فاعل لها لفظا لانها مضافة لفاعلها لفظا بل لفاعلها في المعنى انك تقول
هند طويلة الجهاد بتأنيث الصفة نظرا لهند والزبدان طويلا الجهاد بتثنيتهما نظرا للزبدان
والزبدون طوال الجهاد بجمعها نظرا للزبدان فقد اثبتنا الصفة وثنياتها وجمعناها لزوما
وجعلناها مطابقة للموصوف وماذا الا لاسنادها لضميرها بخلاف ما اذا خلعت عن ضمير
الموصوف الذي جرت عليه واسندت لاسم ظاهر فانها لا تنطبق ما قبلها بل يجب فيها
الافراد والتجريد من علامة التثنية والجمع وتذكر لتذكير الفاعل وهو الاسم الظاهر
الذي اسندت اليه وتؤنث لتأنيثه وبالجملة فالصفة كالنقل ان اسندت لضمير ما قبلها
وجبت مطابقتها لما قبلها في الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث وان اسندت لاسم
ظاهر وخلعت عن ضمير ما قبلها وجب فيها الافراد ولو كان الموصوف بها لفظا مثنى
او مجموعا وذكر لتذكير الفاعل ولو كان الموصوف بها مؤنثا واثبت لتأنيث الفاعل
ولو كان الموصوف بها مذكرا (قوله في المعنى) اى في الحقيقة ونفس الامر (قوله
عطف على واضحة) اى ان الكناية المطلوب بها صفة ان لم يكن الانتقال فيها المطلوب
وهو الصفة بواسطة فهي اما واضحة لا تحتاج في الانتقال المراد الى تأمل او خفية يتوقف
الانتقال منها الى المراد على تأمل واعمال روية اى فكر وذلك حيث يكون لزوم بين
الكنى به وعنه فيه عوض ما يحتاج الى اعمال روية في القرائن وسبر المعاني ليستخرج
المقصود منها وليس المراد انها خفية لتوقف الانتقال منها الى المقصود على وسائط
لان الموضوع ان الانتقال فيها بلا واسطة (قوله عن الابه) اى البليد وقيل هو الذى
عنده خفة عقل (قوله عريض القفا) القفا بالقصر مؤخر الرأس وعرضه يستلزم
عظم الرأس غالبا والمقصود هنا العظم المفرط كناية عليه الشارح لانه الدال على البلاء
واما عظمها من غير افراط بل مع اعتدال فيدل على الهمة والنباهة وكال عقل (قوله
فان عرض القفا) العرض هنا بالفتح لان المراد به ما قبل الطول واما العرض بالضم
فهو بمعنى الجانب وقوله وعظم الرأس من عطف اللازم على المزوم لانه مثال آخر
(قوله فهو) اى العرض مزوم لها اى للبلاء وهى لازمة له فقد انتقل من المزوم الى اللازم
(قوله بحسب الاعتقاد) اى عند من له اعتقاد في مزومته البليد فان قلت من له اعتقاد لا خفاء
بالنسبة اليه ومن لا اعتقاده لا كناية باعتباره اذ لا يفهم المراد اصلا وحينئذ نجعل الكناية
في هذا المثال خفية لا يظهر قلت لا يلزم من تقدم اعتقاد لزوم حضوره حال الخطاب اذ
يجوز ان يكون بعض المعاني الخزونة يدرك لزومها بطلق الالتفات فلا تخفى الكناية
عنها على المتكلم عند دوام ايجادها ولا تخفى على السامع عند سماعها ويجوز ان يكون ادراك
لزومها يحتاج الى تصفح المعاني والدلالة بالقرائن الخفية الدالة فيحتاج المتكلم في ايجادها الى
تأمل والسامع في فهمها الى روية وفكر وما هنا من هذا القبيل فانهم وظهر من هذا

واعتبار الضمير رامية
لامر لفظى وهو امتناع
خلو الصفة عن معمول
مرفوع بها (او خفية)
عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف
الانتقال منها على تأمل
وامان روية (كقولهم
كناية عن الابه عريض
القفا) فان عرض القفا
وعظم الرأس بالافراط مما
يستدل به على البلاء فهو
مزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن في الانتقال منه الى
البلاء نوع خفاء لا يطلع
عليه كل احد وليس الخفاء
بسبب كثرة الوسائط
والانتقالات حتى تكون
بعيدة (وان كان الانتقال) من
الكناية الى المطلوب بها
(بواسطة)

ان اعتقاد لزوم البلادة لعرض القفا ليس مشتركين الناس بل قد ينحصر به واحد دون
 آخر اذ لا سبيل اليه الا بعد التأمل فان قلت كون عرض القفا كناية عن الاله بلا واسطة
 لا يظهر لان الاطباء يقولون انما استلزم عرض القفا البله لانه يدل على قوة الطبيعة
 البغمية المستلزمة للبرودة المستلزمة للغفلة والبله قلت ما ذكرته دقيق لا يعتبره اهل العرف
 ولا يلاحظونه وانما ينتقلون منه اولا الى البله وحينئذ فكون عرض القفا كناية عن
 البله بلا واسطة واضح باعتبار العرف لان لزوم بينهما يتقرر حتى قيل انه الا ان لا خفاء
 فيه اصلا وان الخفاء المذكور فيه لعله باعتبار العرف القديم (قوله لا يطلع عليه) اي
 لا يدركه كل احد وانما يدركه من اعمل فكرته ورويته حتى اطلع على الملزومية واعتقدها
 (قوله وليس الخفاء الخ) دفع به ما يوهوم من قوله لا يطلع عليه كل احد ان ذلك بسبب
 وجود كثرة الوسائط (قوله الى المطلوب بها) اي وهو الصفة (قوله فبعيدة) اي قلت
 الكناية تسمى في الاصطلاح بعيدة وذلك بعد زمن ادراك المقصود فيها لاحتياجها
 في الغالب الى استحضار تلك الوسائط وظاهره انها تسمى بعيدة ولو كانت الواسطة واحدة
 وهو كذلك لان فيها بعدا مابا اعتبار ما لا واسطة فيها اصلا (قوله كناية) اي حالة كون
 ذلك المقول كناية (قوله عن المضيف) هو كثير المضيفات التي هي القيام بحق الضيف
 فكثرة الرماد كناية عن المضيفات بسبب كثرة الوسائط والحاصل انه يلزم من كون
 كثير الرماد كناية عن المضيف ان تكون كثرة الرماد كناية عن المضيفات وهذه الكناية
 اللازمة هي المقصودة بالتمثيل لان اصل الموضوع الكناية المطلوب بها صفة من الصفات
 فتأمل (قوله فانه ينتقل الخ) اي انما قلنا ان كثرة الرماد كناية عن المضيفات لكثرة
 الوسائط لانه اي الحال والشان ينتقل من كثرة الرماد (قوله الى كثرة احراق الحطب
 تحت القدور) اي ضرور ان الرماد لا يكثر الا بكثرة الاحراق ولما كان مجرد كثرة الاحراق
 لا يفيد وليس بلازم في الغالب من العقلاء ان الاحراق لا يصدر منهم الا لفائدة الطبخ وانما
 يكون الطبخ اذا كان الاحراق تحت القدور زيادة ليفيد المراد ويحقق الانتقال (قوله
 الطبايح) جمع طبخ اي ما يطبخ (قوله الى كثرة الاكلة جمع اكل) اي الى كثرة الاكلين
 لذلك المطبوع وذلك لان العادة ان المطبوع انما يطبخ ليؤكل فاذا كثر كثر الاكلون له
 (قوله الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف) وذلك لان الغالب ان كثرة الاكلة
 انما تكون من الاضياف اذا غالب ان الكثرة المعبرة المؤدية لكثرة الرماد لا تكون من العيال
 (قوله ومنها الى المقصود) اي وينقل من كثرة الضيفان الى المقصود وهو المضيفات
 فتقول الشارح وهو المضيف اي مضيفات المضيف بدليل ان الكلام في المطاوب بها صفة
 والفرق بين كثرة الضيفان والمضيفات حتى ينتقل من احدهما لاخر ان كثرة وجود الضيفان
 وصف للاضياف والمضيفات وصف للمضيف بكسر الياء اذ هي القيام بحق الضيف كما تقدم

(فبعيدة كقولهم كثير
 الرماد كناية عن المضيف
 فانه ينتقل من كثرة الرماد
 الى كثرة احراق الحطب
 تحت القدور ومنها) اي
 ومن كثرة الاحراق (الى
 كثرة الطبايح ومنها الى كثرة
 الاكلة) جمع اكل (ومنها
 الى كثرة الضيفان) بكسر
 الضاد جمع ضيف (ومنها
 الى المقصود) وهو
 المضيف وبسبب قلة
 الوسائط وكثرة اختلاف
 الدلالة على المقصود
 وصوحا وخفاء (الثالثة)
 من اقسام الكناية
 (المطلوب بها نسبة) اي
 اثبات امر لامر اوضحه
 عنه وهو المراد
 بالاختصاص في هذا المقام
 (كقوله)

وهما مثلا زمان ولشدة الزوم بينهما ربما يتوهم اتحادهما فيقال ليس هناك انتقال
وقد ذكر المصنف اربع وسائط بين الكناية والمقصود وزاد بعضهم بعد كثرة الرماد
كثرة الجمر فكانت الوسائط خمسة (قوله وبحسب قلة الوسائط وكثرتها الخ) وذلك لان
كثرة الوسائط من شأنها خفاء الدلالة وقلتها من شأنها وضوحها واذا انتفت رأسا
ظهرت شأبة الوضوح لان اول ما يدرك في الغالب عند الالتفات الى اللوازم ما يكون
منها بلا واسطة اذ اللازم الملاصق للزوم اظهر وانما قلنا ان الشأن في كل منهما
ما ذكر اشارة الى ان كلا منهما قد يكون على خلاف ذلك فيمكن في الكناية المتفتية
الوسائط الخفاء كما تقدم في عرض القفا وفي كثيرها الوضوح لمروور الذهن بسرعة الى
المقصود اما مع احضارها واما بدون الاحضار لكثرة الاستعمال فيسرع الانتقال
ولا يقال اذا اسرع الذهن للانتقال بدون احضار فلا واسطة لانا نقول يكفي في كون
الكناية ذات وسائط وجودها في نفس الامر مع امكان احضارها عرفا فتأمل آه
يعقوبى (قوله المطلوب بها نسبة) ضابطها ان بصرح بالصفة ويقصد بآياتها الشيء
الكناية عن آياتها المراد وهو الموصوف بها (قوله اى اثبات امر لا مر او نفيه عنه)
اى اثبات صفة الموصوف او نفي صفة عن موصوف (قوله وهو) اى اثبات امر لا مر الخ
المراد بالاختصاص في هذا المقام اى القسم الثالث وليس المراد بالاختصاص فيه
الحصر والحاصل ان الاختصاص المعبر به في هذا القسم في كلام المصنف وغيره المراد به
بمجرد ثبوت امر لا مر كان على وجه الحصر اولا لا خصرص الحصر فقول المصنف
قانه اردا ان يثبت اختصاص الخمر مراده بالاختصاص بمجرد اثبوت ولذا قال الشارح
اى ثبوته لانه ليس في البيت اداة حصر وانما عبر بالاختصاص عن مجرد الثبوت
وان كان مجرد الثبوت اعم لان من ثبت له شيء لا يخلو من الاختصاص به في نفس
الامر ولولم تقصد الدلالة عليه اذ لا بد من تحقق من يثبت عنه ذلك الشيء في نفس
الامر (قوله كقوله) اى الشاعر وهو يزيد الاعجم من آيات من الكامل قالها في عبادة
بن الحشرج وكان اميرا على نيسابور فوفد عليه زياد قاهر بازاله وبعث اليه
ما يحتاجه فانشد البيت وبعده

- * ملك امر متوج ذو نائل * للفتنين يمينه لم تشنج *
- * ياخير من سعد النصار بالتقى * بعد النبي المصطفى المستخرج *
- * لما اتيتك را جبا نوالكم * الفيت باب نوالكم لم يرج *

قاهره بعشرة آلاف درهم وكان عبدالله بن الحشرج سبيدا من سادات قيس واميرا
من امرائها ولي عمالة خراسان وفارس وهمدان (قوله لى السباحة) هي بذل ما لا يجب
بذله من المال عن طيب نفس سواء كان ذلك المبذول قليلا او كثيرا والندى بذل الاموال
الكثيرة لا كنساب الامور الجليلة العامة كتناء كل احد ويجمعها الكرم والمروءة

في ارف سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالغزو من الجباية وتفسر بكمال الرجولية
 كافا الشارح لكن يرد عليه انه يقتضي اختصاصا بالرجل دون المرأة مع انها
 تنصف بالمرءة الان يقال المراد بالرجولية الانسانية الشاملة للذكر والانثى وتفسر
 ايضا بالرغبة في المحافظة على دفع ما يعاب به الانسان وعلى ما يرفع على الاقران وهذا
 قريب مما قبله (قوله في قبة ضربت على ابن الحشرج) في جعل هذه الصفات الثلاثة
 في قبة مضروبة على ابن الحشرج كناية عن ثبوتها له لانه اذا ثبت الامر في مكان
 الرجل وحيزه فقد اثبت له (قوله فانه) اي الشاعر وهذا علة لكون البيت المذكور
 مثالا للكناية المطلوب بها النسبة (قوله اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه
 الصفات) اي اراد ان يقيد ثبوت ابن الحشرج لهذه الصفات (قوله اي ثبوتها له)
 هو بالنصب تفسير للاختصاص و اشار الشارح بهذا التفسير الى ان المراد بالاختصاص
 مجرد اثبوت والحصول وان في عبارة الصنف قلنا وان المراد منها ان الشاعر اراد ان
 يفيد ثبوت هذه الصفات الثلاثة لابن الحشرج (قوله باختصاصه بها) اي ثبوتها له
 (قوله بان يقول الخ) تصوير للتصريح بالاختصاص بها وقوله انه اي ابن الحشرج
 كقوله مختص بها اي بهذه الاوصاف الثلاثة (قوله عطف على ان يقول) اي قالني
 ترك التصريح المصور بذلك القول و بنحوه (قوله عطف على انه مختص) اي قالني
 حينئذ بان يقول انه مختص او يقول نحوه اي نحو انه مختص بها من الطرق الدالة على
 ثبوت النسبة للوصوف كاضافتها لاضافة بتقدير اللام نحو ثبت سماحة ابن الحشرج
 لان اضافتها له تفيد كونها ثابتة له وكاسنادها اليه في ضمن الفعل نحو سمح ابن الحشرج
 وكنسبتها اليه نسبة تشبه الاضافة مع الاخبار بالحصول كانه يقال حصلت السماحة
 لابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج حاصلة وكاسنادها اليه على انها خبر في ضمن
 الوصف كانه يقال ابن الحشرج سمح بكسر الهمزة وكذا يقال في الندى والمرءة (قوله
 وبه يعرف) اي بما ذكر من الامثلة يعرف انه ليس المراد بالاختصاص المعبر به في
 كلامهم فهنا اي في هذا القسم الحصر بل المراد به الثبوت للوصوف سواء كان على
 وجه الحصر ام لا وقوله وبه يعرف الخ استدلال على ما قدمه من انه ليس المراد بالاختصاص
 في هذا القسم الحصر وحينئذ فلا تكرر بين ما هنا وما تقدم (قوله ومال الى الكناية)
 اتيان الشارح بما لا يحتمل انه اشارة الى ان ترك في كلام المصنف مضمين معنى ما لا يكون
 العطف في كلام الشارح تفسيريا اي ترك التصريح ومال عنه الى الكناية ويحتمل
 انه اشارة الى ان قول المصنف الى الكناية متعلق بمحذوف عطف على قوله ترك التصريح
 (قوله في قبة) اي حاصلة وواقعة في قبة (قوله تنبيهها) علة لترك الشاعر التصريح
 بثبوت تلك الاوصاف للممدوح وميله للكناية بان جعلها واقعة في قبة مضروبة على
 الممدوح اي لاجل التنبيه على ان محل تلك الصفات وهو الممدوح ذوقه وانه من

(ان السماحة والمرءة)
 هي كمال الرجولية
 (والندى في قبة ضربت
 على ابن الحشرج فانه اراد
 ان يثبت اختصاص ابن
 الحشرج بهذه الصفات) اي
 ثبوتها له (فترك التصريح)
 باختصاصه بها (بان يقول
 انه مختص بها او بنحوه)
 مجرور عطف على ان يقول
 او منصوب عطف على
 انه مختص بها مثل ان يقول
 ثبتت سماحة ابن الحشرج
 او السماحة لابن الحشرج
 او سمح ابن الحشرج او
 حصلت السماحة له او ابن
 الحشرج سمح كذا في المفتاح
 وبه يعرف ان ليس المراد
 بالاختصاص ههنا الحصر
 (الى الكناية) اي ترك
 التصريح ومال الى الكناية
 (بان جعلها) اي تلك
 الصفات (في قبة) تنبيهها
 على ان محلها ذوقه وهي
 تكون فوق الخيمة يتخذها
 الرؤساء (مضروبة عليه)
 اي على ابن الحشرج

الرؤساء (قوله وهي تكون الخ) أي والقبه مأوى بشبه الخيمة لأنها تكون فوق الخيمة في العظم والانتساع وهي التي تسمى الآن بالصيوان (قوله فافاد) أي الشاعر يجعل الصفات في قبه مضروبة على المدح اثباته والحاصل أن المصريح به نسبة الصفات للقبه حيث جعلت فيها وهي صفات لا تقوم بنفسها بل بغيرها ولا يصلح أن يكون ذلك الغير هو القبه فتعين أن يكون هو المضروب عليه القبه لصلاحته لها وعدم مشاركة غيره له في تلك القبه فيكون المقصود من تلك الكناية نسبة تلك الصفات وثبوتها لهذا هو الكنى عنه (قوله لأنه إذا ثبت الأمر) أي الذي لا يقوم بنفسه كما هنا (قوله فقد اثبت له) أي لاستحالة قيام ذلك الأمر بنفسه ووجوب قيامه بمحل ولا يصح أن يكون قائما بمحل الرجل وحيزه فتعين اثباته للرجل لأن الأصل عدم مشاركة الغير لذلك الرجل في مكانه وحيزه (قوله بأن يجعل) أي بسبب جعل الصفة وقوله فيما يحيط به أي بالموصوف فينتقل من ذلك لاثباتها للموصوف (قوله المجدين ثوبيه والكرم بين برديه) المجد الشرف والكرم صفة ينشأ عنها بدل المال عن طيب نفس والثوبان والبردان متقاربان وثانها بالنظر إلى أن الغالب في الملبوس تعدده وهما على تقدير المضاف أي بين أجزاء برديه وثوبيه وانما قدرنا ذلك لأن الشخص المدح حل في بينة أجزاء البردين والثوبين لأن كلا منهما يحيط بكليهما أو بعضه على وجه الاشتمال (قوله حيث لم يصرح) أي وانما كان هذا المثال نحو ما تقدم من البيت في كون الكناية لنسبة الصفة للموصوف لأنه لم يصرح بثبوت المجد والكرم للمدح بحيث يقال ثبت الكرم والمجد له أو هما مختصان به بل كنى الخ فالحشية في كلامه للتعليل (قوله بل كنى عن ذلك) أي عن ثبوتها له بكونهما بين برديه وثوبيه أي لأن من العلوم أن حصول الكرم والمجد فيما بين الثوبين لا يخلو عن موصوف بهما هناك وليس لأصاحب الثوبين لأن الكلام في الثوبين الملبوسين فافاد الثبوت للموصوف بطريق الكناية والكرم والمجد مذكوران فلا يطلبان وانما طلب ثبوتهما لموصوفهما فكانت الكناية هنا ما طلب بها النسبة (قوله فان قلت الخ) هذا وارد على قول المصنف سابقا وهي ثلاثة أقسام وقوله هنا أي في الكناية (قوله كثر الرماد في ساحة زيد) الساحة هي الفسحة التي بين بيوت الدار وقد اهبها والمثال المذكور كناية عن المضايقة واثباتها زيدا ما اثبات فلانا لم تثبت كثرة الرماد لزيد ولا لما اضيف لضميره كما في طويل نجاده حتى تكون النسبة معلومة وانما اثباتها في ساحة لينقل من ذلك إلى ثبوتها له وانما المضايقة فلانا لم نصرح بها حتى يكون المطلوب نفس النسبة بل كني عنها بكثرة الرماد (قوله قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايةتان الخ) حاصله أن لا نسلم أن هذا المثال كناية طلب بها الصفة والنسبة معادل كنايةتان أحدهما طلب بها النسبة وهي اثبات الكثرة في الساحة والآخرى طلب بها نفس المضايقة وهي التصريح بكثرة الرماد لينقل منها إلى المضايقة لاستزامها إياها ولك

فافاد اثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا ثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له (ونحوه) أي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف بأن تجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه (قوله المجدين ثوبيه والكرم بين برديه) حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بهما صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايةتان أحدهما المطلوب بهما نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضايقة والثانية المطلوب بها نسبة المضايقة إلى زيد وهو جعلها في ساحة ليفيد اثباتها له (والموصوف في هذين القسمين) يعني الثاني والثالث (قد يكون) مذكورا كأمرا وقد يكون (غير مذكور

قوله فان الموصوف نسبة
الخ كذا في النسخ ولعل فيه
سقطا والاصل فان الموصوف
بنسبة السماحة والمروءة اليه
وهو الخ تأمل (مصححه)

كما يقال في عرض من يؤذى
المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده) فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن
المؤذى وهو غير مذكور في
الكلام واما القسم الاول
وهو ما يكون المطلوب
بالكناية نفس الصفة
وتكون النسبة مصرحا
بها فلا يخفى ان الموصوف
بها يكون مذكور الامحالة
لفظا او تقديرا وقوله في
عرض من يؤذى معناه
في التعريض به يقال
نظرت اليه من عرض
بالضم اى من جانب وناحية
قال (السكاكى الكناية
تفاوت الى تعريض وتلويح
ورمز وإيماء وإشارة)

ان تسمى مجموع الكنايتين قسما آخر اذ لا جبر في الاصطلاح لكن لو قلنا هذا الباب
لحدث لنا كناية خامسة وهى التى يطلب بها الصفة والنسبة وغيرهما وهو الموصوف
كقولنا كثر الرماذ في ساحة العالم حيث دل الدليل كالشهرة على ان المراد بالعالم زيد
فتكون كثرة الرماذ كناية عن الصفة وهى المضافية لاستزمامها اياها واثباتها في الساحة
كناية عن نسبتها للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف على ما تقدم في الكناية
بالصفة عن الموصوف (قوله وهى كثرة الرماذ) ضمير هى راجع لاحديهما لالى
الصفة واحديهما نفس الكناية (قوله يعنى الثانى) اى من اقسام الكناية وهو
المطلوب به صفة والثالث هو المطلوب به نسبة صفة لموصوف (قوله قد يكون غير
مذكور) اى لالفاظا ولاتقديرا لان المقدّر في التركيب حيث كان يقتضيه كالمذكور
وانما قال والموصوف في هذين للاحتراز عن الموصوف في القسم الاول من اقسام
الكناية فانه لا يتصور الا كونه غير مذكور لانه نفس المطلوب بالكناية بخلاف القسم
الثانى والثالث من اقسام الكناية فان الموصوف فيها قد يذكر وقد لا يذكر فقال ذكره
في القسم الاول من هذين القسمين وهو المطلوب بها صفة قولهم زيد طويل نجاده
فالوصوف بالصفة المطلوبة وهو زيد فذكر ومثال ذكره في الثانى وهو المطلوب بها
نسبة قوله ان السماحة والمروءة البيت فان الموصوف بنسبة السماحة والمروءة وهو ابن الحشرج
قد ذكر واما مثال عدم ذكره في المطلوب بها صفة والنسبة مذكورة فهو متعذر ضرورة
استحالة نسبة لغير منسوب اليه اى حكم على غير محكوم عليه ملبوظ او مقدر وحينئذ فنى
كان المطلوب بها صفة وكانت النسبة موجودة فلا بد من ذكر الموصوف لفظا او تقديرا
فذكره لفظا كما في زيد كثير الرماذ وذكره تقديرا كما في يقال كثر الرماذ في جواب هل
زيد كريم واما مثال عدم ذكره والنسبة غير مذكورة فوجود كقولك كثر الرماذ
في هذه الساحة فان كثرة الرماذ كناية عن صفة المضافية وإيقاع الكثرة في الساحة كناية
عن ثبوت المضافية لصاحب الساحة وهو لم يذكر (قوله كما يقال) الاولى كقوله
عليه الصلاة والسلام لانه حديث كما في البخارى وقوله في عرض من يؤذى العرض
بالضم الناحية والجانب والمراد به هنا التعريض اى في التعريض بمن يؤذى المسلمين
(قوله كما يقال) مثال للقسم الثالث وهو الكناية عن النسبة والنسبة المكنى عنها هنا
نفي الصفة لاثبوتها لان نسبة الصفة يكنى عنها مطلقا سواء كانت ثبوته اوسلبية
وهى هنا سلبية اذ هى سلب الاسلام عن المؤذى (قوله عن نفي صفة الاسلام) الاضافة
لبيان وقوله وهو اى المؤذى غير مذكور في الكلام ووجه الكناية هنا ان مدلول
الجملة حصر الاسلام فيمن لا يؤذى ولا ينحصر فيه الا باتفاه عن المؤذى فاطلق المزموم
واريد اللازم (قوله واما القسم الاول) اى من هذين القسمين الاخيرين وهو الثانى
في المتن وليس المراد القسم الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة في المتن كما توهم وهذا

مقابل المحذوف اى اما كون القسم الثانى من هذين القسمين تارة يسون الموصوف فيه مذكورا وتارة يكون غير مذكور فظاهر في جميع انواعه واما القسم الاول من هذين القسمين فلا يظهر كون الموصوف فيه تارة يكون مذكورا وتارة غير مذكور في جميع انواعه والقصد بذلك اى بقوله واما القسم الاول الخ تقييد كلام المصنف فان ظاهره انه اذا كان المطلوب بهامضة تارة يكون الموصوف مذكورا وتارة يكون غير مذكور سواء صرح بالنسبة ام لا مع انه متى صرح بالنسبة فلا بد من ذكر الموصوف في قيد كلام المصنف بالنسبة للقسم الاول بما اذا لم يصرح بالنسبة (قوله وتكون النسبة مصرحا بها) اى والحال ان النسبة المطلوب بها الصفة مصرح بها وهذا الشارة الى قسم القسم الثانى لالى جملة القسم الثانى (قوله اى من جانب وناحية) اى ولما كان المعنى العرض به منظور اليه من ناحية المعنى المستعمل فيه اللفظ قيل للفظ المستعمل في ذلك المعنى تعريض (قوله تفاوت) اى تنوع (قوله وشارف) عطف مرادف لان الرمز والاشارة شئ واحد وحينئذ فالانواع اربعة لاجبة (قوله وامثاله) اى من التلويح والرمز والالهام (قوله بل هو) اى ما ذكر من التعريض وامثاله اعم من الكناية لان هذه الامور لا تختص بالكناية لان التعريض مثلا يكون كناية وبجازا والتلويح والرمز والاشارة يطلق كل منها على معنى غير الكناية اصطلاحا ولغة فلو عبر بالانقسام افاد ان هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية اذ اقسام الشئ اخص منه (قوله كذا في شرح المفتاح) اى للراى (قوله وفيه نظر) اى من وجهين احدهما ان تعدية التفاوت بالى انما تصح بتضمينه معنى الانقسام فقد عاد الامر الى الانقسام وثانيهما ان اقسام الشئ لا يجب ان تكون اخص منه لصحة ان يكون بعض الاقسام او كلها بينها وبين القسم عموم من وجه كما مر في تقسيم الابيض الى حيوان وغيره والحال ان بين الحيوان والابيض عموما من وجه لصدقهما في الحيوان الابيض واختصاص الحيوان بنحو الفرس الادهم واختصاص الابيض بنحو العاج وكذا غيره واذا صح ان يكون قسم الشئ اعم منه فلا ضرر حينئذ في التعبير بتقسم ولا نسلم انه يقتضى ان هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية لما علمت انه يصح ان يكون قسم الشئ اعم منه هذا يحصل كلام الشارح وهو مبنى على ما اختاره من جواز كون القسم اعم من المقسم والمحققون على خلافه لان القسم من حيث هو قسم لا يكون الا اخص وعمومه انما هو باعتبار مطلق ما يصدق عليه القسم (قوله قد تداخل) اى يدخل بعضها في بعض فيمكن اجتماع الجميع في صورة واحدة باعتبارات مختلفة لجواز ان يعبر عن اللازم باسم الملزوم فيكون كناية ومع ذلك قد يكون تعريضا بالنظر لسمع يفهم ان اطلاقه على ذلك الغير والسياق وقد يكون تلويحا بالنظر لسمع آخر لفهم كثرة الوسائط ولم يفهم المعرض به وقد يكون رمزا بالنسبة لسمع آخر يخفى عليه اللازم والحاصل انها اقسام

وانما قال تفاوت ولم يقل
تقسم لان التعريض و
امثاله مما ذكر ليس من
اقسام الكناية فقط بل هو
اعم كذا في شرح المفتاح
وفيه نظر

اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبارات ويمكن اجتماعها لانها اقسام حقيقية مختلفة بالفصول لا يمكن اجتماعها فعدل السكاكى عن التعبير بتنقسم للاتباع انما اقسام حقيقية متباينة كما هو الاصل فيها (قوله ونختلف الخ) عطف على تداخل من عطف السبب على المسبب لان دخول بعضها في بعض واجتماعها بسبب اختلاف الاعتبارات اى المعبرات وبين الاعتبارات بقوله من الوضوح والخفاء الخ وبعد هذا كله يقال للعلامة الشارح ان هذا الوجه الذى استقر به انما افاد وجه لعدول عن التعبير بالانقسام واما وجه التعبير بخصوص التفاوت الشعر بالاختلاف فى الرتبة مع التساوى فى شئ يعم فلم يظهر على ان هذا الوجه الذى استقر به قد يقال عليه ان الامور الاعتبارية التى وقع بها الاختلاف بين هذه الاشياء يكفى اعتبارها فى كونها اقساماً متباينة لان صدق كل منها فى صورة الاجتماع المذكورة انما هو باعتبار يخالف به الآخر فهى اقسام مختلفة لا يصدق بعضها على بعض ولا يداخله بذلك الاعتبار وان اعتبر مجرد الصدق من غير رعاية اوجه الاختلاف لم يصدق التفاوت ايضا فلعل الاولى ان يقال انما عبر السكاكى بالتفاوت للإشارة الى ان هذه الاقسام وان استوت فى كونها كناية يقع التفاوت فيها فى الجملة اى انه يفوق بعضها بعضاً فى رتبة دفء الفهم وظهوره وفى رتبة قلة الوسائط وكثرتها وذلك مما يؤدى الى التفاوت فى الابلغية لان الخطاب بها يختلف يناسب بعضها الذكى وبعضها الغنى وما يكون خطا بالذكى يفوق ما كان خطا بالغنى فى الابلغية وان كان كل فى مقامه بليفاً فتأمل آه يعقوبى (قوله والناسب الخ) هذا من كلام السكاكى قصد به تمييز تلك الاقسام بعضها من بعض وأشار الى ان بين كل قسم واسمه مناسبة وقوله والناسب للعرضية اى لكون الكناية عرضية وقوله التعريض اى اطلاق اسم التعريض عليها وتسميتها بالتعريض (قوله مسوقة لاجل موصوف غير مذكور) هذا تفسير للعرضية وحينئذ فى الكلام حذف حرف التفسير وهو اى المسوقة لاجل اثبات صفة لموصوف غير مذكور كما اذا قلت المؤمن هو غير المؤذى واردت فى الايمان عن المؤذى مطلقاً من غير قصد لفرد معين (قوله لانه) اى التعريض وهذا تعليل لكون تسمية الكناية العرضية بالتعريض مناسبة وحاصله انه انما يناسب لوجود معنى التعريض فيها (قوله امالة الكلام) اى توجيهه وقوله الى عرض بالضم اى جانب وناحية وقوله يدل اى ذلك العرض بمعنى الجانب على المقصود ويضم منه ذلك الجانب هو محل استعمال الكلام وسياقه والقرائن كذا كتب بعضهم وقرر شيخنا العدوى ان قوله امالة الكلام الى عرض اى جانب وهو المعنى الكنائى وقوله يدل اى ذلك العرض على المقصود وهو المعنى المعرض به المقصود من سياق الكلام مثلاً قولك المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده معناه الصريح حصراً للاسلام فى غير المؤذى ويلزم منه فى الاسلام عن كل مؤذو هذا هو المعنى الكنائى والمقصود من السياق

والاقرب انه انما قل ذلك لان هذه الاقسام قد تداخلت وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليهما اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت فلان و بفلان اذا قلت قولاً لغيره

في الاسلام عن المؤذى المعين كزيد وهذا هو المعرض به وليس اللفظ مستعملا فيه بل
 مستعمل في المعنى الكنائى فالمعنى المعرض به ليس حقيقيا للفظ ولا مجازيا ولا كناية
 واذا علمت ما ذكر ظهر لك ان الكناية العرضية غير التعريض الا ان المناسب كما قال
 السكاكى تسبها به لوجود معناه فيها (قوله عرضت لفلان) اى ارتكبت التعريض
 لاجل اظهار حال فلان فاللام للتعليل (قوله وبفلان) الباء للسببية اى عرضت بسبب
 اظهار حال فلان (قوله وانت تعنيه) اى تعنى فلانا وتقصد بالقول ليس مستعملا فيه
 وانما تعنيه من عرض ولهذا لم يقل وانت تعنيه منه قوله فكأنك اشرت الخ) اى فكأنك
 لما قلت قولاه معنى اصلى و اردت معنى آخر وهو المعنى المعرض به المقصود من سياق
 الكلام الذى هو حال فلان اشرت بالكلام الى جانب حسى و اردت به جانبا آخر وانما عبر
 بقوله فكأنك ولم يقل فقد اشرت الخ بلا تشبيه للاشارة الى ان الجانب هنا لا يراد به اصله
 الذى هو الحسى وانما يراد به ما شبه به وهو المعنى او ان الكناية للتحقيق اذا قلت قولاه
 وعنت به فلانا فقد اشرت تحقيا الى جانب وهو المعنى الاصلى الموضوع له اللفظ
 و اردت به جانبا آخر وهو المعنى المعرض به الذى قصد من سياق الكلام وقد يقال
 قضية هذا التوجيه تسمية الكناية تعريضا مطلقا من غير تقييد بكونها عرضية اى
 مسوقة لاجل موصوف غير مذكور لوجود هذا المعنى فى الجميع اذ كل كناية اطلق فيها
 اللفظ الذى له جانب هو معناه الاصلى و اراد به جانب آخر خلاف اصله ويمكن الجواب
 بان اختلاف الجانب فيما لم يذكر فيه الموصوف اظهر لانه اشير بالكلام لغير مذكور ولا مقدر
 فكان اطلاق اسم التعريض الذى هو ارادة جانب آخر عليه انسب واعلم ان التعريض
 ليس من مفهوم الحقيقة قط ولا من الجواز ولا من الكناية لان الحقيقة هو اللفظ المستعمل
 فى معناه الاصلى والمجاز هو المستعمل فى لازم معناه فقط والكناية هو المستعمل فى اللازم مع
 جواز ارادة الاصل والتعريض ان يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقارئ من غير ان يقصد
 استعمال اللفظ فيه اصلا ولذلك يكون لفظ التعريض تارة حقيقة وتارة يكون مجازا وتارة
 يكون كناية فالاول كما اذا قيل لست انكلم انا بسوء فيمقتنى الناس ويريد افهام ان فلانا بمقتوى
 لانه كان نكلم بسوء فالكلام حقيقة ولما سبق عند نكلم فلان بالسوء كان فيه تعريض
 بمقتبه ولكن فهم هذا المعنى من السياق لامن الوضع والثانى كما اذا قيل لك رأيت
 اسودا فى الحمام غير كاشفين العورة فامقتوا ولا عيب عليهم تعريضا بمن كان حاضرا انه
 كشف عورته فى الحمام فقت وصيب عليه فالكلام مجاز ولكن قد فهم هذا المقصود
 من السياق لامن المعنى المجازى والثالث كما اذا قلت المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
 كناية عن كون من لم يسلم المسلمون من لسانه غير مسلم ويفهم منه بطريق التعريض
 الذى هو الافهام بالسياق ان فلانا المعين ليس بمسلم فقولهم ان الكناية تكون تعريضا
 معناه ان اللفظ قد يستعمل فى معنى مكنى عنه ليلوح بمعنى آخر بالقارئ والسياق كما فى هذا

وانت تعنيه فكأنك اشرت
 به الى جانب وتريد به جانبا
 آخر (و) المناسب (لغيرها)
 اى لغير العرضية (ان كثرة
 الوسائط) بين الازم
 والمزوم كافى كثيرا لرماد
 جانبا للكب ومهزوز
 الفصل (التلويح) لار
 التلويح هو ان تشير الى غيرك
 من بعد (و) المناسب لغيره
 (ان قلت) الوسائط
 (مع خفاء) فى الازم

قوله عرفا وذلك الخ هكذا
في النسخ ولعل هنا سقطا
يعلم من سياق الكلام
والاصل بعد قوله عرفا
والثاني مثال لما قلت فيه
الوسائط وذلك لانه الخ
(مصححه)

كعريض القفا وعريض
الوسادة (الرمز) لان الرمز
هو ان تشير الى قريب منك
على سبيل الخفية لان حقيقته
الاشارة بالشفة والحاجب
(و) المناسب لغيرها ان
قلت الوسائط (بلاخفاء)
كافي قوله او ما رأيت المجد
الذي رحله في آل طلحة ثم لم
يتحول (الاياء والاشارة
ثم قال) السكاكي
(و) التعريض قد يكون
مجازا كقولك آذيتني
فستعرف وانت تريد
بناء الخطاب (انسانا مع
المخاطب دونه) اي لا تريد
المخاطب

المثال فان حصر الاسلام فيمن لا يؤذي من لازمه انتفاؤه من مطلق المؤذي فاذا استعمل
هذا اللفظ في هذا اللازم كناية فان لم يكن شخص معين أدى كان اللفظ كناية والاجاز
ان يعرض بهذا الشخص المعين انه غير مسلم بسبب المعنى اللازم الذي استعمل فيه اللفظ
وهو ان مطلق المؤذي غير مسلم (قوله بين اللازم) اي الذي استعمل اقله وبين الملزوم اي
الذي اطلق اللفظ عليه كناية واعاقرنا اللازم والملزوم بما ذكر على اصطلاح السكاكي
لان اصل الكلام له (قوله كافي كثير الرماد) اي فان بين كثرة الرماد والمضيافة المستعملة
هي فيها وسائط وهي كثرة الاحراق وكثرة الطباخ وكثرة الاكل وكثرة الاضياف
(قوله وجبان الكلب) اي فان بين جبن الكلب والمضيافة المستعمل هو فيها وسائط
وهي عدم جراءة الكلب وانس الكلب بالناس وكثرة مخالطة الواردين وكثرة الاضياف
(وقوله ومهزول الفصيل) اي فان بين هزال الفصيل والمضيافة المستعمل هو فيها
وسائط وهي عدم الابن وكثرة شاربيه وكثرة الاضياف (قوله التلويح) اي اطلاق
اسم التلويح عليها وتسميتها به (قوله لان التلويح الخ) علة لمحذوف اي وانما سميت
الكناية الكثيرة الوسائط كما ذكرنا ويحتمل لان التلويح في الاصل ان تشير الى غيرك
من بعيداي وكثرة الوسائط بعيدة الادراك غالبا (قوله والمناسب لغيرها) اي لغير
العرضية (قوله ان قلت الوسائط) المراد بقلتها ان لا تكون كثيرة وهذا صادق
بانعدامها رأسا وبوجودها مع القلة (قوله مع خفاء في لزوم) اي بين المعنى المستعمل
فيه والمعنى الاصل للفظ (قوله كعريض القفا وعريض الوسادة) الاول مثال لما عدمت
فيه الوسائط وذلك لانه يمكن عن البله بعرض القفا فيقال فلان عريض القفا اي انه
ابله وليس بينهما واسطة عرفا وذلك لانه يمكن بعرض الوسادة عن البله وليس
بينهما الا واسطة واحدة لان عرض الوسادة يستلزم عرض القفا وعرض القفا
يستلزم البله (قوله الرمز) اي اطلاق الرمز عليها وتسميتها به (قوله لان الرمز الخ)
علة لمحذوف اي وانما سميت هذه رمزا لان الرمز في الاصل الخ (قوله لان حقيقته الخ)
اي وانما قلنا بقولنا على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب اي والغالب
ان الاشارة بهما انما تكون عند قصد الاخفاء (قوله والمناسب لغيرها) اي لغير
العرضية ان قلت الوسائط بلاخفاء الايمان والاشارة اي اطلاق الايمان والاشارة
عليها وتسميتها بها وذلك لان اصل الاشارة ان تكون حسية وهي ظاهرة ومثلها
الايمان (قوله كافي قوله او ما رأيت المجد الخ) وجه كون الوسائط فيه قليلة من غير
خفاء ان تقول ان القاء المجد رحله في آل طلحة مع عدم التحول هذا معنى مجازا،
اذ لارحل للمجد ولكن شبه برجل شريف له رحل يخص بنزوله من شامو وجه الشبه
الرغبة في الاتصال بكل واحد من التشبيه في النفس على طريق الكنية واستعمل معه ما هو
من لوازم التشبيه وهو القاء الرحل اي الخيمة والمنزل تخيلا ولما جعل المجد مقابرا حله

في آل طلحة بلا تحول لزم من ذلك كون محله وموصوفه آل طلحة لعدم وجدان غيرهم معهم وذلك بواسطة ان الجرد ولو شبه بذى الرجل هو صفة لا بد له من موصوف ومحل وهذه الوساطة بينة بنفسها فكانت الكناية ظاهرة والوساطة واحدة قلت الوسائط مع الظهور ثم ان مراده بقلة الوسائط عدم كثرتها فيصدق بالوساطة الواحدة مع الظهور كما مر في البيت وكما في عرض الوسادة بناء على انه ظاهر عرفا في البلبه وليس بينهما الا وساطة واحدة ويصدق بعدم الوساطة اصلا مع الظهور كعرض القفا في البلبه بناء على ظهوره عرفا فيه كقيل (قوله ثم قال الخ) اي انتقل السكاكى من الكناية في التعريض الى تحقيق المجاز فيه فكلمة ثم للتباعد بين المبحثين والا فلا تراخي بين كلامي السكاكى والحاصل ان السكاكى بعد ما سمى احد اقسام الكناية تعريضا انتقل بعد ذلك لتحقيق الكلام التعريضي فذكر انه قارة يكون مجازا وقارة يكون كناية فقوله والتعريض اي الكلام التعريض اي المعرض به (قوله قد يكون مجازا) وذلك باى تقوم القرينة على عدم صحة ارادة المعنى الحقيقي (قوله وانت تريد انسانا مع الخطاب) جملة حالية اي وانما يكون هذا الكلام التعريض مجازا في حال كونك تريد بناء الخطاب انسانا مع الخطاب اي تريد به تهديد انسان مصاحب للخطاب دون الخطاب فلا تريد تهديده اي تخويفه (قوله بناء الخطاب) اي في قولك آذيتني فستعرف (قوله مع الخطاب) صفة لانسان اي حاضرا مع الخطاب فهو مصاحب له في الحضور والسمع لافي الارادة (قوله اي لا تريد الخطاب) اي لا تريد تهديده وحيث اردت بهذا الكلام تهديد غير الخطاب فقط صارت تاء الخطاب غير مراد بها اصلها الذي هو الخطاب وانما اريد بها ذلك الانسان بمعونة ان التهديد له واذا تحقق انك لا تريد بهذا الخطاب الخطاب وانما اردت غيره للعلاقة كان هذا التعريض مجازا لانه قد اطلق اللفظ واريد به اللازم دون المزموم (قوله وان اردتهما كان كناية) اي وان اردتهما بناء الخطاب بقرينة قوله قبل وانت تريد بناء الخطاب يعنى ان الكلام التعريضي قد يكون كناية حيث لم تقم قرينة على عدم صحة ارادة المعنى الاصلى بل قامت على ارادة الاصل وغيره وذلك كقولك آذيتني فستعرف والحال انك اردت تهديد الخطاب وانسانا آخر معه فحيث اردتهما بهذا الخطاب كان كناية لان الكناية هي اللفظ الذي يجوز ان يراد به المعنى الحقيقي ولازمه والمجاز لا يراد به الا اللازم كما تقدم وانت خير بانه اذا اريد بناء الخطاب الامر ان معا كان اللفظ مستعملا في المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهو ممنوع عند البانين الان يقال ارادة المعنى الحقيقي هنا للانتقال لغيره وان كان كل منهما هنا مقصودا بالاثبات والظاهر انهم لا يسمحون بذلك كما في سم (قوله ولا بد فيهما من قرينة) اي واذا كان التعريض يكون مجازا ويكون كناية فلا بد في صورتين

ليكون اللفظ مستعملا
في غير ما وضع له فقط
فيكون مجازا (وان
اردتهما) اي اردت
الخطاب وانسانا آخر
معه جميعا (كان
كناية) لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلى وغير
معا والمجاز ينافي ارادة
المعنى الاصلى

السابقين وهما صورة المجاز وصورة الكناية من قرينة تميز احدهما من الاخرى حيث
 اتحد لفظهما وانما اختلفا في الارادة فاذا وجدت القرينة الدالة على ان المهدد هو غير
 المخاطب فقط كان يكون المخاطب صديقا وغيره مؤد كان اللفظ مجازا واذا وجدت
 القرينة الدالة على انهما هددتا معا كان يكونا معا عدوين للمتكلم ومؤذنين له ويعلم
 عرفا ان ما يعامل به احدهما يعامل الآخر كان اللفظ كناية (قوله وتحقيق ذلك) اى
 وبيان ذلك الكلام على الوجه الحق وهذا جوهرية يقال لانسلم ان آذيتنى فستعرف
 اذا اريد غير المخاطب يكون مجازا واذا اريد به المخاطب ومن معه يكون كناية بل
 اذا اريد به غير المخاطب يكون على طريقة المجاز وشبهها به من جهة استعمال تاء المخاطب
 فيما هي غير موضوع له وليس مجازا حقيقة لعدم العلاقة التى يحصل بسببها الانتقال
 من المعنى الاصلى للمعنى المنتقل اليه اذلا مناسبة كزوجية او غيرها بين المخاطب وانسان
 غيره واذا اريد به المخاطب وغيره معا يكون على طريقة الكناية وشبهها بها من جهة
 استعمال اللفظ فيما هو موضوع له وغيره وليس كناية حقيقة اذ لا يتصور فى ذلك لازم وملزوم
 وانتقال من احدهما للآخر وحاصل الجواب ان تاء الخطاب ليست هى التى وقع فيها
 التجوز باعتبار مدلولها فقط حتى يقال ما ذكر من النع بل المعتبر للتجوز والكناية مدلول
 التركيب المقصود منه وقولت آذيتنى فستعرف مدلوله والمقصود منه هو تهديد
 المخاطب بسبب الايذاء وهو المعنى يلزمه عرفا تهديد من كان مثل هذا المخاطب
 فى الايذاء ضرورة ان السبب متحد فيهما فان استعمل هذا التركيب فى اللازم الذى
 هو تهديد غير المخاطب فقط لقرينة كون المخاطب صديقا مثلا لعلاقة اللزوم الذى
 اوجه الاشتراك فى الايذاء كان هذا الكلام الذى هو تعريض مجازا فى المعنى المعرض به
 وان استعمل فى الملزوم واللازم معا لقرينة جامعة لهما كان يكونا عدوين مثلا صار
 هذا الكلام الذى هو تعريض كناية باعتبار المعنى المعرض به فظهرت ان العلاقة
 انما هى معتبرة بين التهديدين ولما نقل لفظ التهديد عن مدلوله المقصود منه لم انتقال
 تاء الخطاب عن مدلولها هذا حصل كلام الشارح قال العلامة البغوي ولكن حل التعريض
 على انه مجاز حقيقة باعتبار او كناية حقيقة باعتبار المعنى المعرض به يقتضى لزوم كون
 التعريض ابدا مجازا وكناية لان المعرض به خارج عن الدلالة الاصلية قطعاً وحينئذ
 فلا يخرج عن المجاز او الكناية لخروجه عن الحقيقة فيلزم على هذا التقدير ان لا يقرر
 التعريض مفهوم يختص به عن المجاز والكناية اصلا ضرورة ان المعنى المعرض به
 استعمل فيه اللفظ وكل معنى خارج عن الدلالة الاصلية ان استعمل اللفظ فيه وحده
 كان مجازا وان كان يسمى تعريضا وان استعمل فيه مع المعنى الاصلى كان كناية وان
 كان يسمى تعريضا فيكون التعريض فردا من كل منهما لا يخرج عنهما بوجه من الوجوه
 والمحققون على ان له مفهوما مخالفا لفعله لا يخرج عن احدهما بخالف لما عليه المحققون

(ولا بد فيهما) اى
 فى صورتين (من قرينة)
 دالة على ان المراد فى الصورة
 الاولى هو الانسان الذى
 مع المخاطب وحده ليكون
 مجازا وفى الثانية كلاهما
 جميعا ليكون كناية
 وتحقيق ذلك ان قولت
 آذيتنى فستعرف كلام دال
 على تهديد المخاطب بسبب
 الايذاء ويلزم منه تهديد
 كل من صدر عنه الايذاء
 فان استعملته وارادت به
 تهديد المخاطب وغيره من
 المؤذنين كان كناية وان
 اردت به تهديد غير
 المخاطب بسبب الايذاء
 لعلاقة اشتراكه للمخاطب
 فى الايذاء اما تحقيقا واما
 فرضا وتقديرا مع قرينة
 دالة على عدم ارادة
 المخاطب كان مجازا

وان اريد هذا بان ان لم يكن كذلك لزم وجود لفظ دل على معنى دلالة صحيحة من غير ان يكون حقيقة في ذلك المعنى ولا مجازا ولا كناية فالحق ما قاله الشارح العلامة في شرح المفتاح من ان معنى كون التعريض مجازا او كناية انه يرد على طريق احد هما في افادة معنى كافادة ذلك الاحد وامامناه المعرض به فليس التعريض فيه مجازا ولا حقيقة لانه انما دل عليه بالسباق والقرائن ولا يعجب في ذلك فان التراكيب كثير اما نقيد المعاني التابعة لمعانيها ولم تستعمل فيها لاحقيقة ولا مجازا كدلالة ان زيدا قائم مثلا على حال الانكار فمعنى كون التعريض مجازا على هذا ان قولا آذيتني فستعرف يدل على تهديد المخاطب مطابقة ويدل على تهديد كل ماسواه لزوما ويقيد بالتعريض تهديد معين عند المخاطب بقرائن الاحوال فلما قامت القرائن على ارادة ذلك المعين فقط وانه هو المقصود بالذات دل على غير الاصل وكانت دلالة على طريق المجاز من جهة دلالة كل على غير الموضوع له فقط وليس التعريض باعتبار ذلك المعين المعرض به مجازا لان الدلالة عليه بالقرائن من غير اعتبار توسط نقل اللفظ الى اللازم او الملزوم وكونه مقصودا فقط بالقرائن لا يخرج به الكلام عن اصله الا ترى الى المجاز الذي صار حقيقة عرفية فان صيرورته حقيقة في العرف لا تخرجه عن كونه مجازا باعتبار اصل اللغة فكذلك التعريض لا يخرج عن استعماله الاصل من ان دلالة اللفظية على غير المعرض به يكون دلالة الفرعية السببية على المعرض به ومعنى كونه كناية ان يراد الاصل والمعرض به معاف يكون على طريق الكناية في ارادة الاصل والفرع الا ان ارادة الاصل لفظية وارادة الفرع سياقية وهذا هو المأخوذ من كلام المحققين فليتهم اتهمى

فصل

تكلم فيه على فضلية المجاز والكناية على الحقيقة والتصريح في الجملة (قوله طبق البلفاء) اي اتفق اهل فن البلاغة الشاملة للمعاني والبيان فالمراد بالاطباق الاجماع والاتفاق مأخوذ من قولهم طبق القوم على الامر الفلاني اجمعوا عليه والمراد بالبلفاء اهل فن البلاغة لانهم الذين يظهر منهم الاجماع ويمكن ان يراد بالبلفاء جميع البلفاء العالمون بالاصطلاحات وغيرهم من ارباب السليقة ويكون اجماع اهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعاني اي الحقيقة والمجاز والتشبيه في موارد الكلام وان لم يعلموا الاصطلاحات اي بلفظ حقيقة ولفظ مجاز ولفظ كناية ولفظ استعارة (قوله على ان المجاز والكناية) اي الواقعين في كلام بلفاء العرب ومن تبعهم ويشمل قوله المجاز المجاز العقلي الا ان العلة توجب قصره على المجاز القوي (قوله ابلغ من الحقيقة قبل عليه ان ابلغ ان كان مأخوذا من بلغ بضم اللام بلاغة فقيه ان البلاغة لا يوصف بها المفرد والكناية كلمة مفردة والمجاز قد تكون كلمة وايضا الحال ان اقتضى الحقيقة

(فصل)

(طبق البلفاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الاتماع لفيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء بيينة) فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه

كانت البلاغة في الاتيان بها ولا عبرة بغيرها من كناية او مجاز وان اقتضى المجاز او
الكناية كانت البلاغة في الاتيان بما ذكر ولا عبرة بالحقيقة وان كان مأخوذاً من بالغ
مبالغة فقيه ان افعال التفضيل لا يصاغ من الرباعي وقد يجاب باختار الاول وان المراد
البلاغة اللغوية وهي الحسن فقوله ابلغ من الحقيقة اى افضل واحسن منها ويصح
ارادة انتاسى بناء على مذهب الاخفش والمبرد المجوزين تصوغ افسل التفضيل من
الرباعي والمعنى انهما اكثر مبالغة في اثبات المقصود (قوله من الحقيقة والتصريح) ان
ونشر مرتب فقوله من الحقيقة يعود الى المجاز والتصريح عطف عليه وهو ما دلل الكناية
وحينئذ فامنى المجازى ابلغ من الحقيقة والكناية ابلغ من التصريح وربما يؤخذ من مقابلة
المجاز بالحقيقة والكناية بالتصريح ان الكناية ليست من المجاز لان التصريح حقيقة قطعاً
فلو كانت الكناية من المجاز كان في الكلام تداخل ويحتمل ان يكون الامر كذلك ويكون
ذكر الكناية والتصريح بعد المجاز والحقيقة من باب ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على
الاهمية لان السبب الموجب لأكثرة المبالغة في الكناية مع التصريح فيه خفاء حيث
قل ان الكناية يراد بها المعيان معافلاتهض فيها العلة الآتية على وجه الوضوح
ويحتمل ان يزداد بالمجاز ما سوى الكناية من انواع المجاز بدليل ذكرها بعده وهو الاقرب
(قوله لان الانتقال فيهما) اى في المجاز والكناية من المزموم الى اللازم فلا يفهم المعنى
المراد من نفس اللفظ بل بواسطة الانتقال من المزموم الى اللازم اما في المجاز فظاهر
انه لا يفهم الرجل الشجاع من نفس قولك رأيت اسداً في الحمام بل بواسطة الانتقال
من الحيوان المفترس الى لازمه وهو الشجاع واما في الكناية فلان اللازم الذى قبل
ان الانتقال فيها منه الى المزموم وقد تقدم انه ما دام غير مزموم لم ينتقل منه فصيح ان الانتقال
فيها من المزموم ايضا فالمراد بالمزموم بالنسبة لها المزموم في الذهن وان كان لازماً في
الخارج (قوله فهو كدعوى الشئ بيينة) اى واذا كان الانتقال فيهما من المزموم
الى اللازم فذلك اللازم المنتقل اليه من المزموم كالشئ المدعى ثبوته المصاحب للبينة
اى الدليل بخلاف الحقيقة والتصريح فان كلا منهما دعوى مجردة عن الدليل فاذا قلت
فلان كثير الرماد كان كائناً قلت فلان كريم لانه كثير الرماد واذا قلت رأيت اسداً في الحمام
فكائناً قلت رأيت شجاعاً في الحمام لانه كالاسد كذا قرر شيخنا العلامة الدعوى وفي كلام
بعضهم ما يقتضى ان المراد بالبينة الشاهد ان حيث قال ووجه كونها كالدعوى بالبينة
ان تقرر المزموم يستلزم تقرر اللازم لا تنفع انتفاك المزموم عن اللازم فصارت تقرر المزموم
مشعراً باللازم والقرينة مقررة له ايضا فصاركائه قرر مرتين مثل الدعوى التى اتبنت
بشاهدين من جهة ان فى كل تأكيد الاثبات وبهذا يعلم وجه كون الابلغية فى كلام
المصنف مأخوذة من المبالغة وانما قال كدعوى ولم يقل ان فيهما نفس الدعوى

بالينة للعلم بان المزوم فيهما لم يسق ليستدل به على ثبوت اللازم وانما هذا تركيب
استعمل في اللازم حيث كان المجاز تمثيلا وحيث كان غيره فانما هناك حكم على لفظ
المزوم او حكم به لينقل منه الى ان المحكوم عليه اوبه هو اللازم بمعونه المزوم والقرينة
تبقى شئ آخر وهو ان ما ذكره المصنف من ان المجاز ابلغ من الحقيقة للعلة المذكورة مراده به
المجاز المقيد فيخرج غير المقيد وهو لفظ المقيد المراد به المطلق فانه اذا نظر الى ما يريد
بهذا القيل من المجاز كان قائما مقام احد المترادفين فكما ان احد المترادفين اذا اقيم مقام
الآخر لم يقصد به معنى آخر بل ذلك المعنى هو ذلك المعنى بعينه فلا يبعد مفيدا كذلك
المشعر اذا اقيم مقام الشفة لم يقصد به الا تلك الحقيقة اعني العضو المخصوص وذلك
القيد الذي جردت الحقيقة عنه تابع عارض لها كانه بمنزلة امر خارج عن مفهوم
المشعر فلا يترتب على قيامه مقام لشفة فائدة بخلاف اطلاق الاصابع على الاثامل فانه
يفيد مبالغة وكذا اطلاق اليد على الصدر يفيد تصورهما بصورة ماهو مظهر لها قاله
المصام في الاصول (قوله واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه) اراد
بالاستعارة التحقيقية والتشبيهية واما الكناية ونخبية فليس امر ادين له لانهما ليسا من اجاز
الغوى عنده (قوله لانها) اي الاستعارة نوع من المجاز والتشبيه نوع من الحقيقة وقد علم
ان المجاز ابلغ من الحقيقة وبالضرورة ان ما كان من جنس الابلغ يلزم ان يكون ابلغ مما
يكون من جنس غير الابلغ وانما افرد المصنف هذا بالذكر وان دخل في قوله اطبق البلاء
على ان المجاز ابلغ من الحقيقة اهتماما بشأن الاستعارة لما فيها من الادعاء ولان المقابل لها
حقيقة مخصوصة وهي التشبيه (قوله وليس معنى الخ) المناسب الفاء لان هذا مفرع
على ما ذكره المصنف من ان المجاز والكناية كدعوى الشئ بئنة بخلاف الحقيقة والتصريح
فانهما كدعوى الشئ من غير بئنة وحاصله ان السبب في كون المجاز والكناية والاستعارة
ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه ان كل واحد من تلك الثلاثة الاول يفيد تأكيد
الاثبات وهذا لا يفيد خلافها وليس السبب في كون كل واحد من الثلاثة الاول ابلغ
من خلافه انه يفيد زيادة في نفس المعنى المراد كالكرم والشجاعة مثلا لا يفيد خلافه
ققول الشارح وليس معنى كون المجاز والكناية اي والاستعارة وقوله ابلغ اي من الحقيقة
والتصريح والتشبيه وقوله ان شيئا منهما اي ومن الاستعارة وقوله يوجب ان يحصل
اي ثبت في الواقع ونفس الامر ولو قال ان شيئا منهما يفيد زيادة في نفس المعنى لا يفيد
الحقيقة والتصريح لكان اوضح (قوله بل المراد) اي من كون المجاز والكناية والاستعارة
ابلغ من الحقيقة والتصريح والتشبيه (قوله انه) اي ما ذكر من كل من المجاز والكناية
والاستعارة (قوله زيادة تأكيد) الاضافة بانية (قوله ان الوصف) اي الذي هو
وجه الشبه (قوله حد الكمال) اي مرتبة الكمال (قوله وليس بقاصر) اي وليس

(و) اطبقوا ايضا على
(ان الاستعارة ابلغ من
التشبيه لانها نوع من المجاز)
وقد علم ان المجاز ابلغ من
الحقيقة وليس معنى كون
المجاز والكناية ابلغ ان
شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى
لا توجد في الحقيقة
والتصريح بل المراد انه
يفيد زيادة تأكيد للاثبات
ويشبه من الاستعارة ان
الوصف في المشبه بالغ
حد الكمال كما في المشبه به
وليس بقاصر فيه كما
يفهم من التشبيه والمعنى
لا يتغير حاله في نفسه بان
يعبر عنه بعناية ابلغ وهذا
مراد السبع عبد القاهر
بقوله ليست مزينة قولنا
رأيت اسدا على قوك
رأيت رجلا هو والاسد
سواء في الشجاعة ان الاول
اقاد زيادة

الوصف بقاصر في المشبه (قوله كما يفهم الخ) راجع للمنى (قوله بان يعبر) اى بسبب ان يعبر عنه بعبارة ابلغ كالمجاز والكناية والاستعارة اى ان التعبير بما ذكر لاجل افادة تغير المعنى في نفس الامر منف (قوله وهذا) اى المراد المتقدم مراد الشيخ عبد القادر بقوله الخ خلافا للمصنف فانه حل كلام الشيخ على محمل آخر ثم اعترض عليه واجاب عن اعتراضه انظر ذلك في المظول (قوله ليست مزية) اى فضيلة (قوله ان الاول الخ) هذا خبر ليس والمراد بالاول رأيت امدا والمراد بالثاني رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة (قوله في مساواته) فى بمعنى على اى ليست فضيلة التركيب الاول المشتمل على الاستعارة على التركيب الثانى المحتوى على التشبيه ان الاول افاد زيادة على مساواة الرجل للاسد في الشجاعة لم يفدها الثانى بل كل من التركيبين انما افاد مساواة الرجل للاسد في الشجاعة ولم يفد احدهما زيادة على المساواة المذكورة (قوله بل الفضيلة) اى فضيلة الاول على الثانى (قوله لا يثبت تلك المساواة له) اى للاسد وقوله لم يفده اى ذلك التأكيد التركيب الثانى وبيان ذلك ان التركيب الاول افاد المساواة من حيث التعبير عن الشبه بلفظ المشبه به لان ذلك التعبير بشعر بالانحد ودلالة الاتحاد على المساواة ابلغ من دلالة التخصيص على المساواة كما فى التركيب الثانى فانه يخطر معه احتمال كونها من بعض الوجوه دون بعض والاتحاد الذى افاده التعبير عن المشبه بلفظ المشبه به يقتضى المساواة فى الحقيقة المتضمنة للشجاعة وفيها تأكيد الاثبات ايضا من جهة ان الانتقال الى الشجاعة المفاد بطريق المجاز كاثبات الشئ بالدليل وهذا اى افادة تأكيد الاثبات بالانتقال من الملزوم الى اللازم هو الجارى فى الكناية والمجاز المرسل كما مر ثبت ان كلا من المجاز المرسل والكناية والاستعارة لا يدل على ازيد مما تدل عليه الحقيقة وان الفضيلة فى كل واحد من هذه الثلاثة من جهة افادته تأكيد الاثبات الذى لا يفده الحقيقة هذا وقدم الفن الثانى

الفن الثالث علم البديع

(قوله وهو علم) المراد به هنا الملكة لانها هى التى تكون آلة فى معرفة الوجوه المحسنة اى فى تصور ها وفى التصديق بضبط اعدادها وتقاصيلها (قوله يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى يعرف به الامور التى يصير بها الكلام حسنا (قوله اى تصور الخ) تفسير لقوله يعرف اشار به الى ان المراد بالمعرفة هنا تصور معانى تلك الوجوه والتصديق باعدادها وتقاصيلها فالمراد بالمعرفة هنا مطلق الادراك الشامل للتصور والتصديق فيعرف بذلك العلم ان الامور المحسنة عدتها كذا وان الوجه الفلانى يتصور بكذا وليس المراد بالمعرفة هنا الادراكات الجزئية المتعلقة بالفروع المستخرجة من القواعد كما سبق فى المعانى والبيان لانه لا قواعد لهذا العلم حتى يستخرج منها فروع وما قالوه من ان

(لكل)

فى مساواته. للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان الاول افاد تأكيدا لا يثبت تلك المساواة له لم يفده الثانى والله اعلم كل القسم الثانى والحمد لله على جزيل نواله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

(الفن الثالث)

(علم البديع)

(وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) اى تصور معانيها ويعلم اعدادها وتقاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله ويتبعها وجوه اخر تورت الكلام حسنا وقولا وقوله (بعد رعاية المطابقة) لقتضى الحال

لكل علم مسائل فانما هو في العلوم الحكيمة واما الشرعية والادبية فلا يتأني ذلك
 في جميعها فان اللغة ليست الا ذكر الالفاظ وكذلك علم التفسير والحديث فملت من هذا
 ان المراد بالعلم في قول المصنف علم الملكة وليس المراد به القواعد ولا التصديق
 بالقواعد انظر عبدالحكيم (قوله بقدر الطاقة) اشار بهذا الى ان الوجوه البديعية
 غير منحصرة في عدد معين لا يمكن زيادتها عليه (قوله والراد بالوجوه مامرا الخ)
 اشار بهذا الى ان الاضافة في قوله وجوه تحسبن للعهد وحيث قد فصم التعريف
 وان دفع ان يقال ان الوجوه المحسنة للكلام بمجهولة والتعريف بالمجهول لا يفيد
 فاشارة الشارح بقوله والمراد الخ الى انه لاجل في التعريف لان الاضافة هنا للعهد
 فكأنه يقول علم يعرف به الالوجه المشار اليها فيما تقدم وهي الوجوه التي تحسن
 الكلام وتورثه قبولاً بعد رعاية البلاغة مع الفصاحة وعلى هذا فقوله بعد رعاية
 المطابقة ووضوح الدلالة تأكيدي وبيان لما تقدم فقول الشارح اشارة الى ان هذه
 الوجوه الخ المراد زيادة اشارة وتنبية على ان هذه الوجوه الخ والاجل الوجوه
 اشارة لما سبق فيه تنبيه على ما ذكره و اشارة ايضا اليه تأمل (قوله بعد رعاية المطابقة)
 اي مطابقة الكلام لمقتضى الحال قال في المطابقة اما للعهد او عوض عن المضاف
 اليه وقوله ورعاية المطابقة اي المعلومه بعلم المعاني ولو قال بعد رعاية البلاغة كان
 اخصر وقوله ورعاية وضوح الدلالة اي وبعد رعاية وضوح الدلالة المعلومه بعلم
 البيان وقوله اي الخلو عن التعقيد المعنوي تفسير لوضوح الدلالة واما الخلو عن التعقيد
 اللفظي فهو داخل في قوله بعد رعاية المطابقة لان المطابقة لا تعتبر الا بعد الفصاحة
 وهي تنوقف على الخلو عن التعقيد اللفظي وحاصل كلامه ان تلك الالوجه انما تعد محسنة
 للكلام اذا اتى بها بمدرعاية الامر من الامر الاول مطابقة الكلام لمقتضى الحال وهذا
 يتضمن الخلو عن ضعف التأليف البين في التهور والخلو عن الغرابة البين في اللغة
 والخلو عن مخالفة القياس البين في المرف والخلو عن التناثر المدرك بالذوق وذلك
 لان المطابقة لا عبرة بها الا بعد الفصاحة والفصاحة تنوقف على الخلو عن هذه
 الامور البين بعضها في تلك الامور والمدرك بعضها بالذوق والامر الثاني وضوح
 الدلالة البين في علم البيان ولما كان البين في الفن الثاني هو ما يزول به التعقيد المعنوي
 فسر الشارح وضوح الدلالة بالخلو عن التعقيد المعنوي ولم يفسره بالخلو عن التعقيد
 المعنوي واللفظي وادخلناه فيما تنوقف عليه المطابقة من امر الفصاحة لعدم بيانه
 في الفن الثاني (قوله انما تعد محسنة الخ) اي والا كانت كتعليق الدرر على اعتاق
 الخنازير (قوله متعلق بقوله تحسبن الكلام) اي فهو ظرف لغوي ان تحسبن الكلام
 بهذه الوجوه انما يكون بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فالواقع بعدهما
 هو التحسين في الملاحظة لافي الوجود لان التحسين مقارن لهما في الوجود واما اذا

جعل طرفا مستقرا فالذي بعدهما هو الحصول فيقتضى انه متأخر عنهما في الوجود
وانتقدير حالة كون التحسين حاصلًا بعدهما (قوله ضربان) اى نوعان معنوي
ولفظي اى واما نوع له مزيد تعلق بكل من اللفظ والمعنى على وجه الاصالة فغير
موجود (قوله معنوي) اى منسوب الى المعنى من حيث انه راجع لتحسينه اولا وبالذات
معنى ان ذلك النوع قصد ان يكون كل فرد من افراد محسنا للمعنى لذاته وان كان بعض
لفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين اللفظ ايضا لكن ثانيا وبالعرض اى التبعة لتحسين
المعنى (قوله اولا وبالذات) اولان نصب على الظرفية بمعنى قبل وهو حيث انصرف
ولا وصفية له ولذا دخله التنوين مع انه افضل تفضيل في الاصل بدليل الاولى
والاوائل كالفضلي والافاضل وهذا معنى قول الصحاح اذا جعلت اول صفة لم تصرفه
تقول لقبته عاما اول واذا لم تجعله صفة صرفته تقول لقبته عاما اولا ومعناه في الاول
اول من هذا العام وفي الثاني قبل هذا العام قاله يس والباء في بالذات بمعنى اللام وهو
عطف على قوله اولا اى راجع لتحسين المعنى قبل رجوعه لتحسين اللفظ ورجوعه
لتحسين المعنى لذاته (قوله وان كان قد يفيد بعضها) اى بعض الوجود المندرجة
في ذلك النوع لتحسين اللفظ ايضا وذلك كما في المشاكلة وهى ذكر الشيء بلفظ غيره
او وقوعه في صحبته كما في قوله

قالوا افترح شيئا نجدك طبعه * قلت اطلبوا الى جبة وقبصا *

فقد عبر عن الخباطة بالطبخ لوقوعها في صحبته فاللفظ حسن لما فيه من ابهام المجانسة
اللفظية لان المعنى مختلف واللفظ متفق لكن الغرض الاصلى جعل الخباطة كطبخ
المطبوخ في اقتراحهما لوقوعها في صحبته وكما في العكس كما يأتى في قوله عادات السادات
سادات العادات فان في اللفظ شبه الجنس اللفظى لاختلاف المعنى فنه التحسين اللفظى
والغرض الاصلى الاخبار بعكس الاضافة مع وجود الصحة (قوله ولفظي) اى منسوب
لفظ من حيث انه راجع لتحسينه اولا وبالذات وان كان بعض افراد ذلك النوع قد يفيد
تحسين المعنى ايضا لكن بطريق التبع والعروض لتحسين اللفظ وهذا معنى قول
الشارح كذلك (قوله لان المقصود الاصلى والغرض الاولى هو المعاني) اى فينبغى
حينئذ الاهتمام بالوجود المحسن لها وتقديمها على الوجود المحسن لغيرها (قوله والا لفظ
توابع) اى من حيث ان المعنى يستحضر او لا ثم يؤتى باللفظ على طبعه (قوله وقولها بها)
اى من حيث ان المعاني تلتق منها وتفهم منها وانما كانت المعاني هى المقاصد لان بها
تقع المواخذة ويحصل الغرض اخذا ودفعا وامثالا وانتهاء وانقاعا واضرار او لذلك
يقال لولا المعاني ما كانت الالفاظ محتاجا لها (قوله فنه المطابقة) ذكر المصنف في هذا
الكتاب تسعة وعشرين وجها من هذا النوع اولها المطابقة وهى لغة الواقعة يقال
طابقت بين الشئين جعلت احدهما حذو الآخر ويسمى المعنى الذى ذكره مطابقة

(و) رعاية (وضوح
الدلالة) اى الخلو عن
التعقد المعنوى اشارة الى
ان هذه الوجوه انما تعد
محسنة للكلام بعد رعاية
الامرين والظرف اعنى
قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تحسين الكلام
(وهى) اى وجوه تحسين
الكلام (ضربان معنوي)
اى راجع الى تحسين المعنى
اولا وبالذات وان كان قد
يفيد بعضها تحسين اللفظ
ايضا (ولفظي) اى راجع
الى تحسين اللفظ كذلك
(اما المعنوي) قدمه لان
المقصود الاصلى والغرض
الاولى هو المعاني والالفاظ
توابع وقولها بها (فنه
المطابقة

لان التكلم وفق بين المعنيين المتقابلين اول موافقة الضدين في الوقوع في جملة واحدة واستوائهما في ذلك مع بعد الموافقة بينهما وكون المطابقة من وجوه التحسين يعرف بالذوق وكذا يقال في بقية الوجوه الآتية (قوله وتسمى الطباق والتضاد) اي وتسمى ايضا بالتطبيق والتكافؤ لان التكلم بكافي بين اللفظين اي يوافق بينهما (قوله الجمع بين متضادين) اي في كلام واحد او ماهو كالكلام الواحد في الاتصال وقوله بين متضادين اخذ بالافل كما في قولهم الكلام ما تضمن كلمتين بالاسناد والافالجمع بين الامور المتضادة مطابقة ولو كثرت تلك التضادات (قوله اي معنيين متقابلين) لما كان يتوهم ان المراد بالمتضادين هنا خصوص الامرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض وليس ذلك شرطا بين الاصل ان المراد بالمتضادين هنا ماهو اعم من ذلك اعني الامرين اللذين بينهما تقابل وتناف (قوله في الجملة) اي ولو في الجملة فلا يفسر التنافي في بعض الاحوال شرطا بدليل التعميم (قوله وتناف) تفسير لما قبله (قوله ولو في بعض الصور) اي ولو في بعض الاحوال ومن المعلوم ان المتقابلين في بعض الاحوال انما يكون التنافي بينهما باعتبار ذلك البعض فلذا قال لبيان عموم التقابل سواء كان التقابل حقيقيا الخ (قوله ولو في بعض الصور) اي كافي الاعتباري فان التنافي فيه باعتبار المتعلق (قوله سواء كان التقابل حقيقيا) اي كتقابل الامرين اللذين بينهما غاية الخلاف لذاتيهما كتقابل القدم والحدوث (قوله او اعتباريا) اي كتقابل الاحياء والامانة فانهما لا يتقابلان الا باعتبار بعض الاحوال وهو ان يتعلق الاحياء بحياة جرم في وقت والامانة بامانته في ذلك الوقت والافلا تقابل بينهما باعتبار انفسهما ولا باعتبار المتعلق عند تعدد الوقت (قوله وسواء كان) اي التقابل الحقيقي تقابل التضاد كتقابل الحركة والسكون على الجرم الموجود بناء على انهما وجوديان (قوله او تقابل الايجاب والسلب) اي كتقابل مطلق الوجود وسلبه (قوله وتقابل العدم والملكية) اي كتقابل العمى والبصر والقدرة والعجز بناء على ان العجز في القدرة عن شانه الانصاف بها (قوله او تقابل التضاد) اي كتقابل الابوة والبنوة وقيل ان الجمع بين الابوة والبنوة من باب مراعاة النظر لان المطابقة ورد بان مراعاة النظر الجمع بين امور لا تنافي فيها كالشمس والقمر بخلاف ما فيه التنافي كالأبوة والبنوة (قوله او ما يشبه شيئا من ذلك) اي او تقابل ما يشبه شيئا مما ذكر مما يشعر بالتنافي لاشتماله بوجه ما على ما يوجب التنافي كما هو متلك في قوله * مها الوحش الان هاتا اوانس * مما الخط الان تلك ذوابل *

لما في هاتا من القرب وتلك من البعد وكافي قوله تعالى اذرقوا فادخلوا نارا لما يشعربه الاذراق من الماء المشتمل على البرودة غالب او ما يشعربه ادخال النار من حرارة النار (قوله ذلك الجمع) اي بين المتقابلين المسمى بالطباق (قوله من انواع الكلمة) اي التي هي الاسم والفعل والحرف (قوله ونحسبهم ايقاظا وهم رقود) الايقاظ جمع يقظ على وزن

وتسمى الطباق والتضاد
ايضا وهي الجمع بين
متضادين اي معنيين متقابلين
في الجملة اي يكون بينهما
تقابل وتناف ولو في بعض
الصور سواء كان التقابل
حقيقيا او اعتباريا وسواء
كان تقابل التضاد او تقابل
الايجاب والسلب او تقابل
العدم والملكية او تقابل
التضاد او ما يشبه شيئا
من ذلك (ويكون ذلك
الجمع (بلفظين من نوع)
واحد من انواع الكلمة
(اسمين نحو ونحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فطين نحو
يحيى ويميت

او حرفين نحو لهما ما كسبت
وعليهما ما اكتسبت (فان في
اللام معنى الانتفاع وفي
على معنى التضمر اى
لا ينفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها (او من
نوعين نحو او من كان ميتا
فاحيئناه) فانه قد اعتبر في
الاحياء معنى الحياة والموت
والحياة بما يتقابلان وقد دل
على الاول بالاسم وعلى
الثاني بالفعل (وهو) اى
الطباقي (ضربان طباقي
الايجاب كما مر وطباقي
السلب) وهو ان يجمع بين
ضلي مصدر واحد احدهما
مثبت و الآخر منفي
او احدهما امر والآخر
نهي فالاول

قوله معناه ما وجبا كان
مقتضى الظاهر موجب
بالرفع الا ان يقال ان قوله
معناه ما يدل من قوله
اللفظان تأمل (رحمه الله)

مضدا وكشف بمعنى يقظان والرقود جمع رافد فالجمع بين ايقاظ ورقود مطابقة لان
اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة
باعتبار لازميتهما و بينهما باعتبار انفسهما التضاد لان النوم عرض يمنع ادراك الحواس
واليقظة عرض يقتضى الادراك بها وازقلنا ان اليقظة في ذلك العرض كان بينهما
عدم وملكة حقيقة وقد دل على كل منهما بالاسم (قوله نحو يحيى ويميت) اى من قوله
تعالى وهو الذى يحيى ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون فالاحياء والامانة
وان صبح اجتماعهما في المحيى والميت لكن بينهما باعتبار متعلقهما اعنى الحياة والموت
العدم والملكة او التضاد بناء على ان الموت عرض وجودى فالتثافي بينهما اعتبارى
وانما لم يجعلهما من المحقق الا فى الاشعار هما من جهة اللفظ بالحياة والموت بخلاف المحقق
كما يأتى في اشداء على انكفار رجاء بينهم والليل والنهار فى الآية المذكورة بما يشبه
تقابلهما تقابل التضاد للاشعار بالظلمة والنور الذين هما كالبياض والسواد (قوله
لها ما كسبت الخ) اى لنفس حزاء وثواب ما كسبته من الطاعات وعليها عقاب
ما اكتسبته من المعاصى (قوله فان فى اللام معنى الانتفاع) وذلك لان اللام تشعر
بالملكية المؤذنة بالانتفاع وعلى تشعر بالعلو المشر بالتحمل او الثقل المؤذن بالتضرر
فصار تقابلهما اى اللام وعلى كتقابل الفع والضرر وهما ضدان فكأنه قيل لهما ثواب
ما كسبت من الطاعات فلا ينفع بطاعتها غيرها وعليها عقاب ما اكتسبته من المعاصى
فلا يتضرر بمعصيتها غيرها كما قال الشارح وبين الشارح ذلك لما فى تقابل اللام
وعلى من الخفاء بخلاف ما قبله فان التقابل فيه ظاهر فلذا لم ينبه عليه (قوله اى
لا ينفع بطاعتها الخ) اخذ الحصر من تقديم الجار والمجرور على جملة فلا انتفاع
الحاصل من الدعاء والصدقة للغير انتفاع بثمره الطاعة لانفسها (قوله او من نوعين)
عطف على قوله من نوع والقسمه العقلية تقتضى ان الجمع بين المتقابلين بنوعين من
انواع الكلمة ثلاثة اقسام اسم مع فعل واسم مع حرف وفعل مع حرف لكن الوجود
من هذه الثلاثة واحد فقط وهو الاول كذا فى المطول والمراد بقوله لكن الوجود اى
فى الكلام البليغ والاقصد وجدت بقية الاقسام فى غيره فقال الاسم مع الحرف لا يصح
كل مضر وعلى السقيم كل نافع ومثال الحرف والفعل لا يصح مالا يضر وعلى السقيم
ما ينفع كذا فى المطول والشاهد فى الاول فى مضر مع اللام وفى الثانى فى نافع مع على
(قوله نحو او من كان ميتا فاحيئناه) اى ضالا فهديناه فقد عبر عن الموت بالاسم وعن
الاحياء المتعلق بالحياة بالفعل ولا يخفى ان التقابل هنا اعتبارى لان تقابل الاحياء
للموت باعتبار تعلقه بالحياة التى هى ضد او ملكة للموت والا فالاحياء نفسه لا يقابل الموت
وانما لم يجعل هذا المثال من امثلة المحقق الآتية لان المقابلة هنا باعتبار ما دل عليه
اللفظ فان الحياة المقابلة للموت دل عليها لفظ احيناه لان معنى احيناه او جدنا فيه

(نحو قوله تعالى ولكن
أكثر الناس لا يعلمون
يعلمون) ظاهر من الحياة
الدنيا (و) الثاني (نحو
قوله تعالى فلا تخشوا
الناس واخشوني ومن
الطباقي) ماضيه بعضهم
تدريجيا من ديج المطر
الأرض إذا زيتها وفه
بان بذكر في معنى من المدح
أو غيره الوان لقصد
الكنية أو التورية وأراد
بالوان ما فوق الواحد
بقريئة الأمثلة فتدريج
الكنية (نحو قوله
تردي) من تردت الثوب
اتخذته رداء (ثياب الموت
حرا فإتق لها) أي تلك
الثياب (الليل الإوهي
من سندس خضر)

الحياة بخلاف الآتي في الملقى فان قوله في المثال الأول رجاء لا يقابل قوله أشد
باعتبار ما دل عليه اللفظ لان الرجة المدلولة للفظ لا تقابل الشدة بنفسها بل باعتبار
سبب ما دل عليه اللفظ لان الرجة سببها الهم وهو يقابل الشدة (قوله والموت) أي
المعبر في ميتا (قوله وهو ضربان الخ) هذان نوع آخر للطباقي باعتبار الإيجاب والسلب
(قوله طباقي الإيجاب) بان يكون اللفظان المتقابلان معناه موجبا (قوله كما مر)
أي في الأمثلة كلها لا ترى إلى ونحسبهم إيقاظا وهم رقود فان البقطة والرقاد ذكرنا
بطريق الإثبات وكذا يقال في باقي الأمثلة التي مررت (قوله وطباقي السلب) هو داخل
في التعميم السابق في التقابل (قوله بين فعلى مصدر واحد) ظاهره التقييده وإخراج
غير الفعلين وفعلى المصدرين (قوله فعلى مصدر الخ) الفعلان كيعلمون ولا يعلمون
ومصدرهما العلم والتقابل بينهما تقابل الإيجاب والسلب (قوله أحدهما مثبت
والآخر منفي) أي فيكون التقابل بين الإيجاب والسلب لا بين مدلولي الفعلين
وقد تبع الشارح فيما ذكره من التعريف المصنف في الإيضاح وهو تعريف غير جامع
لأنه يخرج منه لست بعالم وأنا عالم ونحو أحبك إنسانا ولست بإنسان ونحو اضرب
زيدا وما ضرب عمرو ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكرا والأولى أن يقول وهو
أن يجمع بين الثبوت والانفاء قاله في الأطول (قوله أو أحدهما امر الخ) أي أو يجمع
بين فعلين أحدهما امر والآخر نهى فان النهى يدل على طلب الكف عن الفعل والأمر
يدل على طلب الفعل والكف والفعل متضادان فيكون التقابل باعتبار الفعل
والترك لا باعتبار مصدر الفعلين لاستوائه وإنما جعل هذا من تقابل السلب والإثبات
لان المطلوب في أحدهما من جهة المعنى سلب وفي الآخر إثبات (قوله فالاول) أي
وهو أن يجمع بين فعلى مصدر واحد أثبت أحدهما وسلب الآخر (قوله نحو قوله تعالى)
أي ونحو ضرب ولم يضرب (قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي ما عدلهم في الآخرة
من النعم ومن في قوله من الحياة الدنيا أما بيانية أي يعلمون الظاهر الذي هو الحياة
الدنيا ويعلمون من الباطن الذي هو الحياة الآخرة أو ابتدائية أي يعلمون شيئا ظاهرا
فأشأ من الحياة الدنيا وهو التلذذ بالذات المحرمة لأباطنا وهو كونها مزرعة للآخرة
والشاهد في قوله لا يعلمون يعلمون ظاهرا فان العلم الأول منفي والثاني مثبت وبين
المنفي والإثبات تقابل في الجملة أي باعتبار أصلهما لا باعتبار الحالة الراهنة لان المنفي
علم ينفع في الآخرة والمثبت علم لا ينفع فيها ولاتنافي بينهما (قوله والثاني) وهو
أن يكون أحدهما امر والآخر نهيا (قوله نحو قوله تعالى) أي ونحو اضرب
زيدا ولا تضرب عمرا (قوله فلا تخشوا الناس واخشوني) من العلوم أن الحشية
لا يؤمر بها وينهى عنها من جهة واحدة بل من جهتين كما في الآية فقد أمر بها
باعتبار كونها لله ونهى عنها باعتبار كونها للناس فالتنافي بين الأمر والنهي إنما هو

باعتبار اصلهما لا باعتبار مادة استعمالهما فتأمل (قوله ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا) انما جعله من اقسام الطباق ولم يجعله وجها مستقلا برأسه من اوجه المعنوى لدخوله في تعريف الطباق لما بين اللونين او الالوان من التقابل (قوله من ديج المطر الارض اذا زيتها) اى بالوان النبات فذكر الالوان في الكلام تشبيه بما يحدث بالمطر من الوان النبات اوانه مأخوذ من الديج وهو النقش لان ذكر الالوان كالنقش على البساط (قوله وفسره) اى وفسر ذلك البعض التدبيج (قوله او غيره) كما لهجاء والرقى والفرز (قوله لقصد الكناية او التورية) اى بالكلام المشتمل على تلك الالوان واوامانة خلو فيجوز الجمع كما في مثال الحريرى الآتى واحترز بقوله لقصد الكناية او التورية عن ذكر الالوان لقصد الحقيقة فلا تكون من المحسنات لان الحقيقة يقصد منها افادة المعنى الاصلى وعن ذكرها لقصد الجواز كان يذكر الوانها وينصب قرينة تمنع عن ارادتها بحيث لم يتحقق الجمع بين الالوان الا فى اللفظ دون المعنى فلا يكون ذلك من المحسنات المعنوية بل اللفظية كذا ذكره العلامة عبد الحكيم وذكر بعضهم ان ذكر الالوان باقية على حقيقتها لا يمنع التدبيج كما فى قوله

❖ وثمر دمعى غذا اجرا • على آس عارضك الاخضر ❖

وكما فى قول الصلاح الصفدى

❖ ما ابصرت عينك احسن منظر • فيما برى من سائر الاشياء ❖

❖ كالشامة الخضراء فوق الوج • نه الحمراء تحت القفلة السوداء ❖

(قوله واراد) اى ذلك البعض وقوله بقرينة الامثلة اى كالمثال الاول (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام فى مرتبة ابى نهشل محمد بن حيد التى رثاه بها حين استشهدوا ولها • لذا فليجعل الخطيب وليقدح الامر • وليس لعين لم يفض ماؤها عذر • (قوله تردى ثياب الموت) اى جعلها رداء لنفسه والمراد انه لبسها واراد بثياب الموت الثياب التى كان لابسها وقت الحرب وقتل وهو لابس لها وعلى هذا فاضافة ثياب الموت لادنى ملابسة وقوله اجرا حال من ثياب وهى حال مقدرة اذ لا حرة حين اللبس لتأخر تلطخها بالدم منه آه سم قال بس وفيه نظر والاظهر ان المراد بثياب الموت الثياب التى كفن بها انتهى وفيه انه يكفى فى الثياب التى مات فيها وهو كان لابسها قبل حصول الدم فتأمل (قوله من سندس) هو رقيق الحرير (قوله خضر) مرفوع على انه خبر بعد خبر لا يجوز صفة لسندس لان القوا فى مضمومة الروى فان قلبه

❖ وقد كانت البيض اقواضب فى الوغى • قواطع وهى الآن من بعده بتر ❖

❖ فزا غزوة والحد نسج ردائه • فلم ينصرف الا واكفاته الاجر ❖

تردى ثياب الموت الخ وبعده

❖ كائن بنى نهان حين وفاته • نجوم سماء خرمن بينها البدر ❖

كذا قيل ولا يخفى ان جملة خبرا بعد خبر لا يلائم قول الشارح في شرح البيت ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فانه ظاهر في جعل الخضر صفة لسندس وهو الموافق للعرف من انه اذا ذكر اصل الثوب يجعل اللون صفة للاصل لا للثوب فالوجه ان يجعل خضر في البيت خبر مبتدأ محذوف اي وهى خضر والجملة صفة لسندس هكذا في الاطول (قوله يعنى ارتدى الثياب الملتطخة بالدم) اي لبسها (قوله وقصد بالاول) اي بالوصف الاول وهو حبرة الثياب يعنى مع بقية الشطر الكناية عن القتل لان التردى بثياب الموت حالة كونها حرا يلزم منه القتل (قوله وبالثاني الكناية عن دخول الجنة) اي وقصد بالوصف الثاني وهو خضرة الثياب الكناية عن دخول الجنة لما علم ان اهل الجنة يلبسون الحرير الاخضر وصيرورة هذه الثياب المحر تلك الثياب الخضر عبارة عن انقلاب حال القتل الى حال النعم بالجنة (قوله وتديج التورية) اي والتديج المشتمل على التورية وهى ان يكون اللفظ مضان قريبا وبعيدا ويراد به البعيد (قوله فذا غبر) اي من حين اغبر العيش الاخضر والذي في مقامات الحريرى ذكر هذا بعد قوله وازور المحبوب الاصفر هكذا فذا زور المحبوب الاصفر واغبر العيش الاخضر واخضر ار العيش كناية عن طيبه ونعمته وكاله لان اخضرار العود والنبات يدل على طيبه ونعمته وكونه على اكمل حال فيكنى به عن لازمه في الجملة الذي هو الطيب والحسن والكمال واغبرار العيش كناية عن ضيقه ونقصانه وكونه في حال التلف لان اغبرار النبات والمكان يدل على الذبول والتغير والرائحة فيكنى به عن هذا اللازم (قوله وازور المحبوب الاصفر) اي تباعد واهرض ومال عن المحبوب الاصفر وفي ذكر هذا اللون وقعت التورية لان المعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الموصوف بالصفرة المحبوب وازوراره بعده عن ساحة الاتصال والمعنى البعيد الذهب الاصفر لانه محبوب وهو المراد هنا فكان تورية (قوله اسود بومي الابيض) متعلق به المجرور بمذ واسوداد اليوم كناية عن ضيق الحال وكثرة الهموم فيه لان اسوداد الزمان كالليل يناسب الهموم ووصفه بالبياض كناية عن سعة الحال والفرح والسرور لان بياض النهار يناسب ذلك (قوله وايض فودي الاسود) عطف على اسود بومي والتود شتر جانب الرأس مما يلي الاذن وايضا فوده كناية عن ضعف بنيته ووهنه من كثرة الحزن والهم (قوله حتى رثى لي) اي رثى لي واشفق على العذ والازرق اي الخالص العداوة الشديدة قيل لن وصف العدو الشديد العداوة بالزرقة لانه في الاصل كان اهل الروم اعداء للعرب والزرقة غالبية عليهم ثم وصف كل عدو شديد العداوة بها على طريق الكناية وان لم يكن ازرق (قوله فيا حبذا الموت الاحمر) حبرة الموت كناية عن شدته اي الشديد يقال احمر البأس اذا اشتد وقبل انه اراد بالموت الاحمر القتل وبقي قوله فيا حبذا زائدة لتنبيه لا لثناء

يعنى ارتدى الثياب الملتطخة بالدم فلم يقتض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحبرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتديج التورية كقول الحريرى فذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود بومي الابيض وايض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون في كل لون تورية كما توهمه بعضهم

اي فخذنا الموت الاخر اى واحبب به ان جاء عاجلا (قوله لا يقتضى ان يكون الخ) اى
بل قد تجمع الالوان لقصد التورية بواحد منها كما هنا والحاصل ان الحريرى قد جمع
بين الوان من الاغبرار والاخضرار والاصفرار والاسوداد والابيضاض والزرقة
والحمرة وكل تلك الالوان فى كلامه كناية الا الاصفرار فان فيه التورية فقد علم من ذلك
ان جمع الالوان لا يجب ان يكون على انها كلها كنيات او توريات بل يجوز ان تجمع
على ان بعضها تورية وبعضها كناية وقد توهم بعضهم وجوب ذلك وهو قاسد (قوله
يتعلق احدهما بما يقابل الآخر) اى والحال انه ليس بين هذين المعنيين الذين تعلق
احدهما بما يقابل الآخر تناف بل يجتمعان كالرجة والشدة فان الرجة تكون شديدة
وبهذا يتنازع عن الطباق وما قبل انه اذا كان احدهما لازما لمقابل الآخر يتحقق
بينهما التنافى فى الجملة لان منافى المزموم منافى للارزوم وحينئذ وهو طباق لا ملحق به
مدفوع لان اللازم قد يكون اعم وحينئذ فنا فى المزموم لا يجب ان يكون منافيا للارزوم
والحاصل ان الشيء الاول من الشئين المحققين بالطباق هو ان يجمع بين معنيين ليس
احدهما مقابلا للآخر لكن يتعلق احدهما بمعنى يقابل المعنى الآخر وتعلق احد
المعنيين بالمعنى المقابل للآخر اما لكونه بينه وبينه لزوم السببية او بينه وبينه لزوم
آخر غير لزوم السببية والتقابل هنا ليس بين المعنيين بل بين احدهما وملزوم الآخر
(قوله فان الرجة وان لم تكن الخ) حاصله انه قد جمع فى هذه الآية بين الرجة والشدة
ومن العلوم ان الرجة لا تقابل الشدة وانما تقابل الرجة الغضاظة والشدة انما يقابلها
اللين لكن الرجة مسببة عن اللين المقابل للشدة وذلك لان اللين فى الانسان كيفية قلبية
تقتضى الانعطاف مستحقة وذلك الانعطاف هو الرجة فقد قول فى الآية بين
معنيين هما الشدة والرجة واحدهما وهو الرجة له تعلق بمقابل الشدة وهو اللين والتعلق
بينهما تعلق السببية اى كون الرجة مسببة عن اللين واصل الشدة واللين فى المحسوسات
فالشدة فيها الصلابة واللين فيها ضدها وهى صفة تقتضى صحة الغمز الى الباطن والنفوذ
فيه والشدة بخلافها ولو قيل ان الشدة لها تعلق بمقابل الرجة وهو الغضاظة
وعدم الانعطاف لصح ايضا لان عدم الانعطاف لازم للشدة التى هى كيفية قلبية
توجب عدم الانعطاف مستحقة (قوله لكنها مسببة عن اللين) اى ومنافى السبب
لا يجب ان يكون منافيا للسبب (قوله غير متقابلين) اى ولا يستلزم ما ريد باحدهما
ما يقابل الآخر وبهذا فارق ما قبله (قوله نحو قوله) اى الشاعر وهو دعل بكسر
الدال المهملة والباء الموحدة وبينهما عين مهملة ساكنة بوزن زبرج وضبطه بعضهم
ايضا بفتح الباء فى البامو جهان وهو شاعر خزاعى رافضى كافى الاطول (قوله لا تنجي الخ قبله
* باسم ما بالشيب منقصة * لاهوقة بنى ولاملصكا *

* لا تنجي باسم البيت وبعده

(ويلحق به) اى بالطباق
شيان احدهما الجمع بين
معنيين يتعلق احدهما
بما يقابل الآخر نوع
تعلق مثل السببية واللزوم
(نحو اشداء على الكفار
رجاء بينهم فان الرجة وان
لم تكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين) الذى
هو ضد الشدة (و)
التانى الجمع بين معنيين
غير متقابلين عبر عنهما
بلفظين يتقابل معناه
الحقيقيان (نحو قوله
لا تنجي باسم من رجل)
يعنى نفسه (ضحك المشيب
برأسه) اى ظهر ظهورا
تاماً (فبكى) ذلك الرجل
فظهر المشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبر عنه
بالضحك الذى معناه
الحقيقى مقابل البكاء (ويسمى
الثانى ابهام التضاد) لان
المعنيين قد ذكرا بلفظين
يوهمان التضاد

- * قصر الغواية عن هوى قر * وجد السبيل اليه مشتركا *
- * قد كان يضحك في شبته * والآن يحد كل من ضحك *
- * باليت شمرى كيف حالكما * يا صاحبي اذا دعى صفكا *
- * لاناخذنا بسلامتي احدا * قلبي وطرفي في دعى اشركا *

نظرا الى الظاهر (ودخل فيه) اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق (ما يختص باسم المقابلة) وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية (وهو ان يؤتى معنيين متوافقين (او اكثر ثم) يؤتى بما يقابل ذلك) المذكور من المعنيين المتوافقين والمعاني المتوافقة (على الترتيب) فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة (والمراد بالتوافق خلاف التقابل) حتى لا يشترط ان يكونا متساويين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين (نحو فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا) اى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما (و) مقابلة الثلاثة بالثلاثة (نحو قوله ما احس

الدين

(قوله باسم) ترخيم سلمى او المراد بالسلمة من العيوب فيكون السلم بمعنى السلامة المستعمل فى السلمة (قوله بمعنى نفسه) عبر عن نفسه برجل لاجل ان يتمكن من الوصف بالجملة وقوله المشيب هو كالشيب عبارة عن بياض الشعر (قوله ظهر ظهورا تاما) اى فهو من باب التعبير باللازم عن الملزوم لان الضحك الذى هو هيئة للفم معتبرة من ابتداء حركة وانتهاء الى شكل مخصوص يستلزم عادة ظهور بياض الانسان فعبر به عن مطلق ظهور البياض فى ضمن الفعل فكان فيه تبعية الجواز المرسل ويحتمل ان يكون شبه حدوث الشيب بالرأس بالضحك بجماع ان كلامهما معه وجود لون بعد خفائه فى آخر ثم قدر استعارة لفظ الضحك لذلك الحدوث واشتق من الضحك ضحك بمعنى حدث وظهر فهو استعارة تبعية كذا فى ابن يعقوب وفى الاطول جعل الضحك كناية عن الظهور التام اما لان الظهور التام للشيب يجعل صاحبه مضحكة للناس او لان الضحك يستلزم ظهور ما خفى من مستور الشفتين (قوله فبكى ذلك الرجل) اى بتذكر الموت او للتأسف على زمان الشباب (قوله فظهر المشيب لا يقابل البكاء) بل يكاد ان يدعى ان بينهما تلازما (قوله ويسمى الثانى ابهام التضاد) اى فهو محسن معنوى باعتبار ابهام الجمع بين الضدين اى باعتبار انه يوقع فى وهم السامع ان التكلم قد جمع بين معنيين متضادين فلا يرد انه جمع فى اللفظ فقط فيكون محسنا لفظيا وقوله ويسمى الثانى الخ اى بخلاف الاول فانه ليس له اسم خاص بل عام وهو ملحق بالطباق (قوله لان المعنيين) اى الغير المتقابلين والفرق بين التدييج الذى فيه الكناية وبين ابهام التضاد مع ان فى كل منهما المعنيين المرادين لانتضاد بينهما ولكن يتوهم التضاد من ظاهر اللفظين باعتبار معنيهما الاصلين ان الكناية التى فى التدييج يصح ان يراد بها معناها الاصلى فىبقى مقابله بخلاف ابهام التضاد فلا يصح فيه معناه الاصلى (قوله نظرا الى الظاهر) اى الى ظاهر اللفظ والحمل له على حقيقته الذى هو غير مراد (قوله ودخل فيه الخ) انما اخره عن الملحق لانه تسم برأسه عند الغير فاسب تأخيرها عن الاول وملحقته وانما تبه على دخوله تنبيها على ان من جملة قسما مستقلا من البديعيات المعنوية قد غفل (قوله بالتفسير الذى سبق) اى وهو الجمع بين امرين متقابلين ولو فى الجملة (قوله وان جملة الخ) الواو للحال (قوله متوافقين) اى غير متقابلين (قوله على الترتيب) اى يكون ما يؤتى به تابعا مسوقا على ترتيب ما تلى به اولا بحيث يكون الاول للاول والثانى للثانى (قوله فيدخل فى الطباق) اى انما دخل هذا النوع

المسمى بالمقابلة في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة اى على وجه مخصوص دون آخر اذ ليس التقابل بين كل اثنين من المعاني التي ذكرت الا ترى انه لا تقابل بين الضحك والقلة ولا بين البكاء والكثرة في المثال الآتى وان كان فيه مقابلة بين الضحك والبكاء والقلة والكثرة اى وحيث كان في المقابلة جمع بين معنيين متقابلين في الجملة كانت طباقا لصدق تعريفه عليهما قال العلامة عبد الحكيم لا يخفى ان في الطباق حصول التوافق بعد التناقى ولذا سمي بالطباق وفي المقابلة حصول التناقى بعد التوافق ولذا سمي بالمقابلة وفي كليهما اراد المعنيين بصورة غريبة فكل منهما محسن بانعراذ واستلزام احدهما للآخر لا يقتضى دخوله فيه فالخلق مع السكاكى في جمعه المقابلة فسمما مستقلا من البديعيات المنصوبة (قوله والمراد الخ) جواب عما يقال ان جعل المقابلة داخله في الطباق دون مراعاة النظر تحكم انه كما يصدق عليها باعتبار جمع المتقابلين تعريف الطباق يصدق عليها باعتبار جمع المتوافقين تعريف مراعاة النظر فاجاب بقوله والمراد بالتوافق في قولنا في تعريف المقابلة ان يؤتى بمعنيين متوافقين الخ عدم التقابل وعدم التناقى فيشمل المتناسبين كما يأتى في مراعاة النظر ولذلك توجد المقابلة معه ويشمل التماثلين في اصل الحقيقة مع عدم التناسب في المفهوم كصدق القائم والانسان ويشمل الخلافيين كالانسان والطارء وكالضحك والبكاء فانهما غير متماثلين وغير متناسبين فللم يشترط في المقابلة تماثل المعنيين ولاتناسبهما بخلاف مراعاة النظر فانه يشترط فيها ذلك جملة داخله في الطباق باعتبار جمع المتقابلين ولم يجعل داخله في مراعاة النظر باعتبار جمع المتوافقين قال في الاطول وهذا المراد وان رجع دخول المقابلة في الطباق لكن لا ينفى كون بعضها من مراعاة النظر لانه كما لا يشترط في المقابلة التناسب لم يشترط عدمهما (قوله متناسبين) اى بينهما مناسبة وان اختلفا ما صدقا ومفهوما كالشمس والقمر والعبد والفقير وقوله او متماثلين اى في اصل الحقيقة وان اختلفا مفهوما فقط كالنسان وقائم (قوله التماثلين لهما) كذا في نسخة وفي اخرى المتقابلين لهما والاولى اظهر بقرينة قوله لهما وان كانت الثانية صحيحة ايضا لان المراد المتقابلين بالنسبة لهما فتأمل وحاصله انه اتى بالضحك والقلة وهما متوافقان ثم بالبكاء والكثرة وهما متوافقان ايضا وقابل الاول من الطرف الثانى وهو البكاء بالاول من الطرف الاول وهو الضحك وقابل الثانى من الطرف الثانى وهو الكثرة بالثانى من الطرف الاول وهو القلة (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو ابد لامة بضم الدال على وزن ثمانية من شعراء الدولة العباسية كان في مدة المعنصم بالله (قوله اذا اجتمعا) اى بالرجل وقوله بالرجل اى اذا اجتمعا بالرجل في البيت احتباك (قوله بالرجل) ويقاس عليه المرأة بالاولى او غلب الرجل على المرأة او اراد بالرجل الشخص مطلقا وانما كانت المرأة اولى لانه اذا لم يدفع فبح الكفر والافلاس كمال الرجل برجوليته فكيف يدفع ذلك نقصان المرأة

والدنيا اذا اجتمعا
* و افبح الكفر
والافلاس بالرجل اى
بالحسن والدين
والفنى بما يقابلها
من الفبح والكفر
والافلاس على الترتيب
(و) مقابلة الاربعة
بالاربعة (نحو قائل من
اعطى واتى وصدق
بالحسنى فسنيب سره
ليسرى
قوله كأن يكون
الحرف الخ الظاهر
انه تمثيل للثنى اعنى
قوله يكون تماما لغيره
او ان لفظ لاسقط
من بين كلنى كان
ويكون تأمل (مصححه)

وامان بنخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسيسره
للعصى) والتقابل بين
الجميع ظاهر الاين الاتقاء
والاستغناء فينه بقوله
(والمراد باستغنى انه زهد
فيما عند الله تعالى كانه
استغنى عنه) اى عما
عند الله تعالى (فلم
يتق او) المراد باستغنى
(استغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم الجنة فلم يتق)
فيكون الاستغناء مستتبعا
لعدم الاتقاء وهو مقابل
للاتقاء فيكون هذا من
قبيل قوله تعالى اشداء على
الكفار رجاء بينهم (وزاد
السكاكى) فى تعريف
المقابلة قيدا آخر حيث قال
هى ان يجمع بين شيئين
متواقيين واكثر وضديهما

بكونها امرأة (قوله والفنى) اى المعبر عنه بالدنيا (قوله فاما من اعطى) اى حقوق
امواله وقوله واتق اى اتق الله تعالى رعاية او امره ونواهيه والاعناء بها خوف منه تعالى
او محبة فيه او المراد اتقى حرمان الله تعالى وتباعد عنها وقوله وصديق بالحسنى اى
بالحصول الحسنى وهى الايمان او بالملة الحسنى وهى ملة الاسلام والاثوبة الحسنى وهى
الجنة او بالكلمة الحسنى وهى كلمة التوحيد وقوله فسيسره لليسرى اى فسيسره
للجنة بان نوقده للاعمال الصالحة من يسر الفرير للركوب اذا اسرجها والجميعا ومنه
كل يسر لما خلق له (قوله وامان بنخل) اى بالنفقة فى الخير واستغنى عن ثواب الله تعالى
عز وجل ولم يرغب فيه والمراد بالعصى النار (قوله والتقابل بين الجميع ظاهر) حاصله
ان قوله واما من بنخل واستغنى وكذب بالحسنى فسيسره للعصى محتو على اربعة امور
مقابلة للاربعة الاولى على الترتيب فالتقابل مقابل للاعطاء والاستغناء مقابل للاتقاء
والتكذيب مقابل للتصديق والتيسير للعصى مقابل للتيسير لليسرى لان المراد بالتيسير
لليسى التيسير للجنة والتيسير للعصى التيسير للنار فظهر ان المقابلة اربعة بين
مجموع يسره لليسى ومجموع يسره للعصى لابين الجزئين الاولين منهما لاتحادهما
وعدم المقابلة بينهما ولابين المجزورين فى الجزئين لانتقل فى الايضاح انها انما تكون
بين المستقلين والمجزور هنا لا يستقل فلا تقع به المقابلة والمراد بالاستقل ما لا يكون تماما
لغيره كأن يكون الحرف صلة لغيره (قوله الاين الانقاء والاستغناء) اى فان التقابل
بينهما فيه خفاء وذلك لان الاستغناء ان فسر بكثرة المال او بعدم طلب الدنيا للقناعة
فلا يكون مقابلا للتقوى وا فسر بشئ آخر غير ما ذكر كان محتاجا لبيان لاجل ان توضح
مقابلته لاتفق فلذا قال المصنف والمراد (قوله انه زهد فيما عند الله) اى من الثواب
الاخرى وليس المراد به كثرة المال يقال زهد فى الشئ وعن الشئ رغب عنه ولم يرد
ومن فرق بين زهد فى الشئ وعن الشئ فقد اخطا كما فى المغرب (قوله كأنه استغنى عنه)
اى فصار يترك طلبه كأنه استغنى عنه اى لا يحتاج اليه مع شدة حاجته اليه وذلك لان
العاقل لا يترك طلب شئ الا اذا كان مستغنيا عنه فمير بالاستغناء عن ترك طلب ما عند الله
تعالى على وجه الترفع عنه انكاره وترك طلبه كذلك كفروا اذا كان كافرا فلم يتق الكفر
(قوله او استغنى بشهوات الدنيا) اى او المراد باستغنى انه استغنى بشهوات الدنيا
المحرمة عن طلب نعيم الجنة اما لانكاره اياه فيكون كافرا فلم يتق الكفر فيعود الى الوجه
الاول وامان يكون ذلك سفها وسفلا بالذمة المحرمة عن ذلك النعيم فلم يتق المحرمات
وانما قيدنا الشهوات بالمحرمة لان كل من لم يرتكب المحرمة اصلا لا يتخلو شرعا وعادة
من طلب النعيم الاخرى وانما المستلزم لعدم التقوى هو الاستغناء بالذات المحرمة
فعدم الاتقاء ليس هو نفس الاستغناء بالشهوات بل الاستغناء ملزومه لانه فسر الاستغناء
بالشغل بمحرم والشغل بالمحرم يستلزم نفي التقوى التى هى الطاعة بخلاف تفسيره

بأنه قد فيما عند الله بمعنى الكفر بما عنده تعالى فهو اظهر في الدلالة (قوله فيكون الاستغناء مستتبعا) اي مستلزما لعدم الاتقاء وهذا مفرع على الاحتمالين قبله وقوله وهو اي عدم الاتقاء مقابل للاتقاء (قوله فيكون هذا من قبيل الخ) اي ففي هذا المثال تنبيه على ان المقابلة قد تتركب من الطباق وقد تتركب مما هو ملحق بالطباق لما علمت ان مقابلة الاتقاء للاستغناء من قبيل الملحق بالطباق وهو الجمع بين معينين يتأتى احدهما بمقابل الآخر نوع تعلق مثل مقابلة الشدة والرحمة في قوله تعالى ان الله على الكفار رحيم بنهم والمقابلة بين الثلاثة من الطباق لا يقابل كيف مثل المصنف بالآية لما يدخل في الطباق ولم يثل بها للخلق به لانا نقول صبح ذلك باعتبار احتمال اغلبها على ما هو في نفس الطباق هذا وقد ذكر الواحدى في شرح ديوان لثني ان من مقابلة الخمسة بالخمسة قوله * از ورهم وسواد الليل يشفع لى • واتنى وبياض الصبح يفرى بى * وفيه نظر لان لى و بى صلتان ايشفع و بفرى فهما من تمامهما بخلاف اللام وعلى في قوله تعالى لها ما كذبت وعليها ما اكتسبت والمقابلة انما تكون بين المستقلين كافي الابضاح واما مقابلة الستة بالستة فله قول عنزة

* على رأس عبد تاج عز بزيته • وفي رجل حرقب ذل يشينه *

ولم يوجد في كلامهم اكثر من مقابلة الستة بثلاث (قوله قيدها آخر) اي لان تقرر حقيقتها عنده الاب (قوله وضدبهما) الاولى ان يزيد او اضدادها بضمير الجماعة لاجل قوله او اكثر (قوله واذا شرط) اي واذا قيدت المعاني الاول بقيد فلا بد ان تفيد المعاني المقابلة لها بقيد بضاد الاول والمراد بالشرط هنا الاجتماع في امر لا الشرط المعروف لان التيسير والتعسير الممثل بهما لذلك ليسا شرطين وانما هما امر ان اشرك في كل منهما امور متوافقة (قوله واذا شرط الخ) اي واما اذا لم يشترط امر في الاول فلا يشترط شيء في الثاني كافي قوله تعالى فليضحكوا قليلا الخ (قوله او اضدادها) كذا في نسخة وصوابه اضدادها بضمير الجماعة لانه راجع لقوله المتوافقات ومقابلته اي ضدبهما راجع للمتوافقين (قوله ولم يشترط في الكفر والافلاس ضد) اي وهو الافراق بل اعتبر فيهما الاجتماع ايضا والحاصل ان ذلك اليسر لا يكون من قبيل المقابلة عند السكاكى الاول قبل واقبح الكفر والافلاس اذ تفرقا مع ان المقصود اذا اجتمعا في الشخص فأمثل (قوله اي ومن المعنوى) اي ومن البديع المعنوى (قوله جمع امر وما يناسبه) اي ان يجمع بين امرين متناسين او امور متناسبة فان قصر المصنف على امرين لان ذلك اقل ما يتحقق فيه المناسبة (قوله لا بالتضاد) اي بل بالتوافق في كون ما جمع من واد واحد لصحته في ادراكه اول تناسبته في شكل اول ترتب بعض على بعض او ما شبه شيئا من ذلك (قوله والمناسبة بالتضاد الخ) هذا يشعر بان المتضادين متناسبان وهو كذلك من جهة ان الضد اقرب خطورا بالبال عند ذكر ضده (قوله مقابلا للآخر) اي منا فياله (قوله

(وهذا)

(واذا شرط ههنا) اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات (امر شرط منه) اي فيما بين ضدبهما او اضداد هما (ضده) اي ضد ذلك الامر (كهايتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركين الاعطاء والاتقاء والتصدق جعل ضده) اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسيسره للعسرى (مشاركين اضدادها) وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضد (ومن) اي ومن المعنوى (مراعاة النظر وسمى التناسب والتوقيق) والاثلاف والتلقيق ايضا (وهى جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد) والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق

وبهذا القيد اعني قوله لا بالتضاد يخرج الطباقي لانه جمع بين امرين متضادين وقد تقدم ان المراد بالتضاد مطلق التقابل والتنافي في الجمع ولما كان في هذا الجمع رعاية الشئ مع نظيره بشبه او مناسبة سمى مراعاة النظير (قوله وذلك) اى الجمع بين امرين وما يناسبه لا بالتضاد قد يكون اى قد يتحقق بسبب الجمع بين امرين (قوله بحسبان) اى يحويان في بروجهما بحسبان معلوم المقدار لا يزيد ان عليه ولا ينقص عنه فالشمس تقطع الفلك في سنة والقمر يقطعه في شهر فهو اسرع منها سيرا ذلك تقدير العزيز العليم (قوله جمعا بين امرين) اى وهما الشمس والقمر ولا يخفى تناسبهما من حيث تقارنهما في الخيال لمكون كل منهما جسمانورانيا سماويا ثم انه لا حاجة لقوله جمعا بين امرين مع قوله قد يكون الجمع بين امرين فهو تأكيده (قوله وبحو قوله) اى البحرى وقوله في صفة الابل اى الهزولة (قوله كالفسى) جمع قوس قوله المعطافات اى المنحنيات لانه مأخوذ من عطف العود بتشد الطاء وعطفه بتخفيفها حناه ووصف القوس بالتعطيف من باب الوصف الكاشف او المؤكد اذ لا يكون القوس الا كذلك فان قلت ان قوسا بزنة فعل وفعل يجمع على قوسى كقوسى بديل قوس الشيخ واستقوس اى انحنى ورجل مقوس اى معه قوس قدمت اللام الى محل عين الكلمة فصار قوس وفوقه الواو منطرفة فقلت يا فصار قوسى اجتمعت الواو والياء وسبقت احدهما بالسكون فقلت الواو يا وقلت الضمة كسرة لمناسبة الياء وادغمت الياء فى الياء فصار قوسى بضم فاء الكلمة ثم لما استقل الانتقال من الضمة للكسرة فى مثل هذا كسروا فاء الكلمة للتحفة فصار قوسى بوزن فليح بكسر الفاء (قوله بل الانهم) اى بل هى كالاسهم وهذا اضرب عن التشبيه الاول بالقوس وقوله بل الاوتار اى بل هى كاللاوتار فهى هزيلة جدا وهذا اضرب عن التشبيه الثانى ومحصل معنى البيت ان الابل المهازىل فى شكلها ورقة اعضائها شابهت تلك القوسى بل ارق منها وهى الاسهم بل ارق منها وهى الاوتار (قوله جمع وتر) اى وهو الخيط الجامع بين طرفى القوس (قوله جمع بين ثلاثة امور) وهى القوس والسهم والوتر وبينها مناسبة وفى انتقاله تدل لان القوس اغلظ من السهم المبرى والسهم المذكور اغلظ من الوتر والوتر ارقا كلها وقد يكون الجمع بين امرين وما يناسبه لا بالتضاد متحققا بسبب الجمع بين اربعة كقول بعضهم للوزير المهلبى انت ايها الوزير اسماعيل الوعد شعبى التوفيق يوسنى العفو محمدى الخلق لجمع بين الانبياء الاربعة المرسلين وفيه مناسبة وقد يكون متحققا بسبب الجمع بين اكثر من اربعة كقول ابن رشيقي بفتح اوله وكسر تانية

اصح واقوى ما سمعناه فى الندى * من الخير المأثور منذ قد يم *

احاديث تروى بها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم *

وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين (و) نحو (قوله) فى صفة الابل (كالفسى) جمع قوس (المعطافات) المنحنيات (بل الاسهم) جمع سهم (مبرية) اى منحوتة (بل الاوتار) جمع وتر جمع بين ثلاثة امور (ومنها) اى ومن مراعاة النظير (ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان ينجم الكلام بما يناسب اندائه فى المعنى نحو لا تدرك الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ يكون خيرا عالما (ويلحق بها) اى بمراعاة النظر ان تجمع بين معنيين غير متماثلين بلفظين يكون لهما معنيان متماثلان وان لم يكونا مقصودين هنا (نحو الشمس والقمر بحسبان والجم) اى النبات الذى الذى ينجم اى يظهر من الارض لاساق له كالبقول

فقد ناسب فيه بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والاحاديث والرواية وكذا
 ناسب بين السبل والحيا اى المطر والبحر وكف تميم مع ما في البيت الثاني من صحة الترتيب
 في العنقة اذ جعل الرواية لصاغر عن كبر كما يقع في سندا الاحاديث فان السبول اصلها
 المطر والمطر اصله البحر على ما يقال والبحر اصله كف الممدوح على ما ادعاه الشاعر
 آه اطول (قوله بما يناسب ابتداءه في المعنى) اى لا كونه ما ختم به الكلام كالعلة لمبدئ
 به او العكس او كالدليل عليه او نحو ذلك وانما كان تشابه الاطراف نوعا خاصا
 من مراعاة النظر لانها الجمع بين متناسبين مطلقا سواء كان احدهما في الختم والآخر
 في الابتداء كما في تشابه الاطراف او كما معا في الابتداء كما تقدم في المثال او في الاختتام
 او في التوسط بخلاف تشابه الاطراف فانه قاصر على الجمع بين متناسبين احدهما
 في الابتداء والآخر في الانتهاء قال الفارسي ولو قال بدل قوله بما يناسب ابتداءه بما يناسب
 ما قبله كان اولى لان قوله لا تدركه الابصار الذى يناسبه اللطيف وان كان ابتداء الكلام
 لكونه رأس الآية لكن قوله وهو يدرك الابصار الذى يناسبه الخبير ليس ابتداء
 الكلام انتهى واجاب بعضهم بان المراد بالكلام هنا ما يقصد من التراكيب المفيدة سواء
 كان جملة واحدة او اكثر والمراد باوله ما ليس بآخر وحينئذ فيصدق على قوله تعالى
 لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير انه كلام وعلى قوله لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار انه اول وعلى قوله وهو اللطيف الخبير انه آخر تأمل
 (قوله فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار) اى باعتبار المتبادر منه وهو الدقة
 لاخذ من لطف ككرم اذا دق ورق ومعلوم ان الشيء كلما لطف ودق كان اخفى فلا يدرك
 بالبصر الا ترى للهواء فانه لما لطف جدا امتنع ادراكه بالبصر عادة وان كان ذلك
 المعنى محالا في حقه تعالى اذا اللطيف في حقه تعالى بمعنى الرفيق بعباده الرؤف
 بهم وعبارة الفارسي قوله اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار فيه تأمل
 اذ المناسب له اللطيف المشتق من اللطافة وهو ايسر مرادها واما اللطيف المشتق
 من اللطف بمعنى الرأفة فلا يظهر له مناسبة اللهم الا ان يقال اللطيف هنا مستعار من مقابل
 الكيف لما لا تدركه الابصار ولا ينطبع منها وهذا القدر يكفي في المناسبة آه (قوله
 لا تدركه لشيء الخ) لعل الاظهر في بيان المناسبة عبارة ابن يعقوب ونصها اما مناسبة
 الخبير لا دراكه الابصار فظاهرة لان الخبير من له علم بالخفيات ومن جملة الخفيات
 بل الظواهر الابصار فيدركها تأمل (قوله غير متناسبين) اى في انفسهما لعدم وجود
 شيء من اوجه التناسب من تقارن او غلبة او نحو ذلك (قوله بلقظين) اى حالة كون
 المعنيين المذكورين معبرا عنهما بلقظين (قوله وان لم يكونا مقصودين هنا) اى
 والحال ان مجموع المعنيين المتناسبين لم يقصد في الحالة الزاهنة وهذا صادق بان
 لا يقصد واحد منهما او يكون احدهما مقصودا دون الآخر كما في المثال المذكور في المتن

(والشجر) الذى له ساق
 (يسجدان) اى يتقادان
 لله تعالى فيما خلقا له
 فالنجم بهذا المعنى وان لم
 يكن مناسبا للشمس والقمر
 لكنه قد يكون بمعنى
 الكوكب وهو مناسب
 لهما (ويسمى ابهام
 التناسب) لمثل
 ما مر في ابهام التضاد

(قوله نحو الشمس والقمر الخ) التمثيل بذلك بالنظر للنجم مع الشمس والقمر (قوله بحسبان) اي بحرمان في فلكهما بحسب معلوم لا يزيد ولا ينقص (قوله كالقول) مثل اللجل والبصل (قوله الذي له ساق) وقد يسمى ما لا يقوم على ساق تجعرا قال تعالى وانتنا عليه شجرة من يقطين واليقطين وهو القرع مما لا يقوم على ساق (قوله وهو مناسب لهما) اي لافتقاره معهما في الخيال لكونه جسما زائدا سماويا والحاصل ان النجم في الآية بالنسبة للشجر من مراعاة النظر وبالنسبة للشمس والقمر من ابهام التناسب وبجهدان مجاز عن انقيادهما لله تعالى وقوله فيما خلقه اي من الانتفاع بهما (قوله مثل ما مر في ابهام التضاد) اي انه يوجد توجيه مثل التوجيه الذي وجده ابهام التضاد بقوله فيامر لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان التضاد فيقال هنا وانما سمى بذلك لكون المعنيين عبر عنهما بلفظين يوهمان التناسب نظرا للظاهر وبالجملة فنسبة ابهام التناسب من مراعاة النظر كنسبة ابهام التضاد من المطابقة (قوله اي ومن المعنوي) اي ومن البديع المعنوي (قوله نصب الرقيب في الطريق) اي ليدل عليه اوعلى ما يأتي منه كما ينصب القطاع من ينظر القافلة يعرفوا هل يقاومونهم وهل معهم شيء او يقال رصده اي نصبته رقبيا وارصده جعلته يرصد اي يراقب الشيء (قوله برد مسهم الخ) اي فالتسهم في الاصل جعل البرد اي الثوب ذا خطوط كأنها فيه سهام ثم نقل لما قاله الصنف بجامع التزيين (قوله وهو ان يجعل قبل الجهر الخ) اي سواء كان متصلا بالجهر او كان هناك فاصل بينهما ووجه تسمية ما يدل على الجهر ارسادا ان الارصاد في اللغة نصب الرقيب في الطريق ليدل عليه اوعلى ما يأتي منه وما يدل على الجهر نصب ليدل على صفته وختمه واما وجه تسميته تسهيا فلان ما جعل قبل الجهر ليدل عليه مزيد في البيت اوفي الفقرة ليزينه بدلالته على المقصود من عجزه فصار بمنزلة الخطوط في الثوب الزينة فيه لتزيينه لولان ما قبل الجهر كأنهما خيطان مستويان في البيت او الفقرة (قوله بمنزلة البيت من النظم) اي بمنزلة البيت الكامل من الشعر في ان رعاية الروي واجبة فيهما بخلاف المصراع الا انه فرق بينهما من جهة ان البيت يكون يتأخر وحده والفقرة لا تكون فقرة بدون الاخرى قاله عبد الحكيم وفي ابن يعقوب الفقرة ما يكون من التثنية بمنزلة البيت من الشعر في كونه ملتزما ختم ما بعده بما التزم منه في الروي كالحرف الملتزم في ختم الآيات (قوله بقوله) اي اخر برى وهو مبتدأ خبره فقرة وقوله هو اي ابو زيد السروجي (قوله بطبع الاسجاع) يقال طبعت السيف والدرهم اي علمته بطبع من الطين جرة علمتها منه والاسجاع جمع صمغ وهو الكلام الملتزم في آخره حرف فهو قريب من الفقرة او هو نفسها في الماصدق وقوله بجواهر لفظه اي من لفظه الشبيه بالجواهر (قوله ويقرع الاسماع الخ) فرع الاسماع بزواج الوعظ عبارة عن اسماع الوعظ على وجه محرك للمقصود (قوله بزواج وعظه) اي بالزواج من

(ومنه) اي ومن المعنوي
(الارصاد) وهو في اللغة
نصيب الرقيب في الطريق
(ويسميه بعضهم التسهم)
يقال برد مسهم فيه
خطوط مستوية (وهو
ان يجعل قبل الجهر
من الفقرة) هي في التثنية بمنزلة
البيت من النظم فقوله هو
يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه فقرة ويقرع الاسماع
بزواج وعظه فقرة اخرى
والفقرة في الاصل حلى يصاع
على شكل فقرة الظهر (او)
من البيت ما يدل عليه اي
على الجهر وهو آخر كلمة من
الفقرة او البيت (اذا عرف
الروي) فقوله ما يدل فاعل
يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي بني عليه
اواخر الآيات او الفقرة
ويجب تكرره في كل منهما
وقيد بقوله اذا عرف
الروي

وعظه اى بالامور المانعة السامع من ارتكاب ما لا ينبغي (قوله فقرة اخرى) اى لان كلا
منهما بمنزلة الذيت فيما ذكر آنفا . (قوله والفقرة فى الاصل) الفقرة بفتح الفاء وكسرها
والمراد بالاصل اللفظ وقوله حلى بفتح الحاء وسكون اللام ووجهه حلى بضم الحاء وكسرها
وكسر اللام وتشديد الياء وقوله يصاغ على شكل فقرة الظهر اى فتكون الفقرة فى الاصل
مشتركة بين فقرة الظهر وبين الحلى الذى يصاغ على شكلها ثم استعيرت لكلام لوضم
اليه غيره التزم فى المضموم الحرف الاخير الكاؤه فى المضموم اليه هذا ما يشعر به كلام
الشارح وذكره العلامة ابن قاسم والذى ذكره العلامة ابن يعقوب ان الفقرة فى الاصل
اسم لعظم الظهر ثم استعير لحلى يصاغ على هيئة عظم الظهر ثم استعير لكلام لوضم
اليه غيره التزم فى المضموم الحرف الاخير الكاؤه فى المضموم اليه وعلى هذا فقول
الشارح فى الاصل اى الاصل الثانى والا فالاصل الاول احدى فقرات الظهر (قوله ما يدل
عليه) اى كفة تدل على الجواز على مادته وصورته فالمادة يدل عليها الارصاد والصورة
يدل عليها الروى فالتوقف على معرفة الروى هو الصورة فقط (قوله آخر كلمة) اى
الكلمة الاخيرة من الفقرة الخ (قوله اذا عرف الروى) اى من حيث انه روى لتلك
القافية فمعرفة صيغة القافية من الكلام السابق لا بد منها ايضا فلا يردان معرفة الروى
وهو النون فى الآية لا تدل على ان الجهر يختلفون لجواز ان يكون مختلفون ولو قال
المصنف اذا عرف الروى مع معرفة صيغة القافية لكان اوضح (قوله فاعل يجعل)
اى نائب فاعل يجعل او على رأى الزمخشري من ان نائب الفاعل عنده يقال له فاعل
(قوله متعلق بقوله يدل) اى ان الارصاد هو ان يؤتى قبل الجهر بما يدل على شخصه
اى اذا وجد ذلك الشرط وهو معرفة الروى وصيغة القافية فان فقد ذلك الشرط
لم توجد تلك الدلالة وان كان ذلك يسمى ارصادا والحاصل ان الارصاد لا بد فيه من
الدلالة على مادة الجهر فان عرف الروى وصيغة القافية وجب ان يدل على صيغته ايضا
وان لم يعرف الروى انتفت تلك الدلالة (قوله ويجب تكرره) اى الروى فى كل منهما اى
من الايات والفقر (قوله ما لا يعرف به الجهر) اى باعتبار صورته ومادته لا باعتبار مجرد
مادته والاقول انه يختلفوا يدل على مادة الاختلاف (قوله فلو لم يعرف) اى فلو فرض
انه لم يعرف من الآية التى قبلها ان حرف الروى هو النون ربما توهم الخ ظاهره انه
لو عرف ان الروى حرف النون لفهم ان الجهر يختلفون وائس كذلك لجواز ان يفهم
انه مختلفون فالاولى ان يقول فلو لم يعرف حرف الروى من حيث انه روى لتلك القافية
اذ لا بد من العلم بصيغة القافية ايضا ومثل هذه الآية قول الشاعر

لان من الارصاد ما لا يعرف
به الجهر لعدم معرفة حرف
الروى كما قوله تعالى وما
كان الناس الا امة واحدة
فاختلفوا ولو لا كلمة سبقت
من ربك لقضى بينهم فيما
فيه يختلفون فلو لم يعرف
ان حرف الروى هو
النون ربما توهم ان الجهر
فيهم فيه اختلفوا او
اختلفوا فيه فالارصاد
فى الفقرة (نحو وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون) وفى البيت (نحو
قوله اذا لم تستطع شيئا فادعه
وجاوزه الى ما تستطيع
ومنه) اى ومن المعنوى
(المشاكلة وهى ذكر الشيء
بلفظ غيره لوقوعه) اى
ذلك الشيء (فى صحبته)
اى ذلك الغير

• احلت دمي من غير جرم وحرمت • بلا سبب يوم القضاء كلامي •

• فليس الذى حلت به بحلل • وليس الذى حرمت به بحرام •

فحرمت ارصاد يدل على ان الجهر حرام اذا عرف ان الروى الميم وان القافية على وزن

(فاعل)

فعال كسلام وكلام فلولم يعرف ان القافية مثل سلام وكلام ربما نوههم ان الجوز بمحزم
(قوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اى فيظلمهم ارساد لانه يدل
على ان مادة الجوز من مادة الظلم اذ لا معنى لقولنا مثلا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا
انفسهم ينفعون او يعمعون من الهلاك او نحو ذلك ويعين كون المسادة من الظلم محتومة
بنون بعد واومعرفة الروى الكائن فيما قبل الآية وهو قوله تعالى الذين توفاهم
الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون (قوله نحو قوله)
اى قول الشاعر وهو عمرو بن معدى كرب (قوله اذا لم تستطع شيئا الخ) اى فقوله اذا لم
تستطع ارساد لانه يدل على ان مادة الجوز من مادة الاستطاعة المثبتة اذ لا يصح ان يقال
اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما لا تستطع او جاوزه الى كل ما تشتهى او الى فعل
ما ترضى لك ارادته ولو كنت لا تستطعه او نحو ذلك والذوق السليم شاهد صدق
على ذلك ومعرفة الروى يدل على ان تلك المادة تختم بعين قبلها ياء وليس ذلك الالفاظ
تستطيع وهو ظاهر (قوله ذكر الشئ) اى كالحياطة في المثال الآتى وقوله بلفظ غيره اى
كلفظ الطبخ لوقوع الحياطة في صحة الطبخ وكما لو قيل لك اسقيك ماء قتل بل اسقني
طعاما فقد ذكرت الاطعام بلفظ السقى لوقوعه في صحة السقى ثم ان المتبادر
من المصنف ان المشاكلة مجاز لغوى لانها كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة بناء
على ان اللام في قوله لوقوعه في صحبة تعليلية وان الوقوع المذكور من العلاقات المعتبرة
لرجوعها للمجاورة كاسيأتى بيانه وعليه فقوله ذكر الشئ بلفظ غيره شامل لجميع
المجارات والكنايات وقوله لوقوعه في صحبه مخرج لما سوى المشاكلة والقوم وان لم
ينصوا على ان الوقوع في الصحبة من العلاقات فقد نصوا على ما يرجع اليه وهو المجاورة
فان قلت ان وقوع الشئ في صحبة غيره متأخر عن الذكر فكيف يكون علة للذكر
قلت المراد بالوقوع في الصحبة قصد المتكلم الوقوع في الصحبة والقصد متقدم على الذكر
وقيل المشاكلة قسم ثالث لاحقيقة ولا مجاز اما كونها غير حقيقة فظاهر لان اللفظ
يستعمل فيها وضعه واما كونها غير مجاز فلعدم العلاقة المعتبرة لان الوقوع
في الصحبة ليس من العلاقات ولا يرجع الى المجاورة المعتبرة علاقة لانها المجاورة
بين مدلول اللفظ التجوز به وبين مدلول اللفظ التجوز عنه اى تغايرهما في الخيال
والمشاكلة ليست كذلك لان المشاكلة ان يعدل عن اللفظ الدال على المعنى المراد الى اللفظ
غيره من غير ان يكون هناك مجاورة بين مدلولي اللفظين وتغاير بينهما في الخيال فليس
فيها الا مجرد ذكر المصاحب بلفظ غيره لاصطحا بهما في الذكرو لو كان هذا القدر يكتفى
في التجوز لصح التجوز في نحو قولنا جازيد وعمرو بان يقال جاء زيد مراداه عمرو
لوقوعه في صحبه وهو لا يصح ويمكن حل المصنف على هذا القول بجعل اللام في قوله
لوقوعه في صحبه توقيتية اى ذكر الشئ بلفظ غيره وقت وقوعه في صحبه وعلى هذا

وقوعاً محققاً أو مقدراً
 (فالاول نحو قوله قالوا
 اقترح شيئاً) من اقترحت
 عليه شيئاً اذا سأله ايام من
 غير روية وطلبته على
 سبيل التكليف والتحكم
 وجعله من اقترح الشيء
 ابتدعه غير مناسب على مالا
 يخفى (نجد) مجزوم على
 انه جواب الامر من
 الاجادة وهى تحسين الشيء
 (لك طبعه قلت الطبخ الى
 جبة وقيصا) اى خيطوا
 وذكر خياطة الجبة بلفظ
 الطبخ لوقوعها في صحة
 طبخ الطعام (ونحوه تعلم
 مافى نفسى ولا اعلم مافى
 نفسك) حيث اطلق
 النفس على ذات الله تعالى
 لوقوعه في صحة نفسى
 (والثانى) وهو ما يكون
 وقوعه في صحة الغير
 تقديراً (نحو) قوله تعالى
 قولوا آمنا بالله وما ازل
 البنا الى قوله (صبغة الله)
 ومن احسن من الله صبغة
 ونحن له عابدون (هو) اى
 قوله صبغة الله (مصدر)
 لانه فعلة من صبغ كالجلسة
 من جلس وهى الحالة التى
 يقع عليها الصبغ (مؤكداً
 لا مناً بالله اى لطهير الله

فخروج الكنايات والمجازات بهذا القيد ظاهر لان شيئاً منها ليس من شأنه ان يذكر وقت
 صحبته للغير وعلى هذا القول فعنى الوقوع في صحة الغير ان ذلك الشيء وجد مصاحباً للغير
 بمعنى انه ذكر هذا عند ذكر هذا وليس المراد وقوعه في صحبته في قصد المتكلم كما يقوله الاول
 واعلم ان القول بان المشاكلة ليست حقيقة ولا مجازاً هو ما ارتضاه العلامة ابن يعقوب وعبد
 الحكيم حيث قال قول القول بكونها مجازاً ينافى كونها من المحسنات البديعية وانه
 لابد في المجاز من الزوم بين المعنيين في الجملة والمعنيان في المشاكلة تارة يكون بينهما علاقة
 من العلاقات المعتبرة في المجاز كاطلاق اسم السبب على جزء السبب عنه المترتب عليه
 كما في قوله تعالى وجزاء سيئة يئة مثلها فان السيئة الاولى عبارة عن العصبة والثانية
 عبارة عن جزء العصبة وبينهما علاقة السببية فاطلق السبب واريد السبب وتارة
 لا يكون بينهما علاقة كاطلاق الطبخ على خياطة الجبة والقيص وان في المشاكلة
 نقل المعنى من لباس الى لباس فان اللفظ بمنزلة اللباس ففيها ايراد المعنى بصورة مجمية
 فيكون محسناً معنوياً وفي المجاز نقل اللفظ من معنى لمعنى آخر فلا بد من علاقة
 صحيحة للانقال والتغليب ايضا من هذا القسم اذ فيه ايضا نقل المعنى من لباس الى لباس
 لكنيسة ولذا كان البحث عنه من وظيفة المعاني وان صرح الشارح فيما سبق بكونه
 من باب المجاز والحقيقة والمجاز والكناية اقسام للكلمة اذا كان المقصود استعمال
 الكلمة في المعنى واما اذا كان المقصود نقل المعنى من لفظ لفظ آخر فهو ليس شيئاً
 منها انتهى (قوله تحقيقاً) اى بان ذكر ذلك الشيء عند ذكر الغير وقوله او تقدير اى
 بان ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدر او المقدر كالتذكور
 (قوله اى وقوعاً) دفعه ما يوهى ان قوله تحقيقاً راجع للذكر (قوله فالاول) اى
 فالقسم الاول من المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته وقوعاً محققاً
 (قوله اذا سأله) اى تقول ذلك اذا سأله الخ وقوله من غير روية اى تأمل في حال
 السؤال وقوله وطلبته الخ تفسير وقوله على سبيل التكليف اى الاكراه (قوله والتحكم)
 اى الاكراه تفسير وجئنا بالمعنى اطلب ما شئت من المطبوخ طلباً لازماً (قوله ابتدعه)
 اى حصله واوجده اولاً ومنه اقترح الكلام اى ابتدعه وابتكره على غير مثال (قوله غير
 مناسب) خبر عن قوله وجعله وانما كان غير مناسب لانه ينافيه قوله بعد نجد لك طبعه
 اى نحسن لك طبع ذلك السؤال وذلك لانه على تقدير ان يكون اقترح مأخوذاً من اقترح
 الشيء ابتدعه بصير المعنى ابتدع شيئاً من الاطعمة المطبوخة واوجده نجد لك طبعه
 ولا معنى لاجداد المطبوخ لطبخ وان حل على ان المعنى اوجد اصله لطبخ فافاه السياق
 ايضا لان المراد اطلب ما تريد من الاطعمة المطبوخة تعطاه وليس المراد انت بطعام
 نطبخه لك قاله ابن يعقوب (قوله نجد) بضم النون وكسر الجيم مضارع متكلم (قوله
 خيطوا) بكسر الخاء المجمة وسكون الياء التخيبة (قوله ونحوه) اى نحو هذا المثال

في كونه مشاكلة لوقوع الشيء في صحة غيره تحقيقا (قوله حيث اطلق النفس الخ)
 فالراد ولا علم ما في ذاتك والحاصل ان النفس تطلق بمعنى الذات وبمعنى الروح وحيث
 فلا يجوز اطلاقها عليه تعالى ولو بالمعنى الاول الاعلى سبيل المشاكلة للايهام
 فان قلت قد ورد في الحديث انت كما اثبتت على نفسك وفي الآية ويحذر كم الله نفسه
 وكتب ربكم على نفسه الرحمة قلت وان اطلق من غير مشاكلة في ذلك لا يجوز
 الاطلاق من غير مشاكلة في غير ماورد والحق انه يجوز اطلاق النفس على الذات من غير
 مشاكلة وليس في الآية مشاكلة لان اللفظ اطلق على معناه لاعلى غيره لصاحبه له في اللفظ
 آه من ابن يعقوب ولك ان تقول ان في الآية مشاكلة على كل من القولين بناء على ان المراد
 من نفسه تعالى علمه لاداته وان الظرفية مجازية فتأمل (قوله في صحة الغير) اى كصفتنا
 وصفتكم في حل الآية الآتى (قوله صبغة الله) منصوب بعامل محذوف وجوابا بدل
 عليه قوله آنا بالله تقديره صبغنا الله بالايمل صبغة اى طهرنا تطهيرا (قوله لانه فعلة)
 اى لان وزنه فعلة بكسر الفاء وسكون العين (قوله وهى) اى الصبغة وقوله الحالة اى
 الهيئة المخصوصة وقوله التى يقع عليها اى يتحقق فيها مطلق المصدر الذى هو
 مطلق الصبغ من تحقق العام في الخاص (قوله لانا بالله) اى العامل دل عليه آنا
 (قوله اى تطهير الله) باضافة تطهير الى الله تفسير صبغة الله ولم يقدمه على قوله مؤكدا
 لثلا يكون فيها فضل بين الصفة والموصوف ثم اطلاق مادة الصبغ على التطهير
 من الكفر مجاز بالاستعارة لانه شبه التطهير من الكفر بالايمان بصبغ الغموس في الصبغ
 الحسى بجامع ظهور اثر كل منهما على ظاهر صاحبه فيظهر اثر التطهير على المؤمن
 حسا ومعنى بالعمل الصالح والاخلاق الطيبة كما يظهر اثر الصبغ على صاحبه ولا ينفى
 ذلك كونه مشاكلة أنه يعقوبى (قوله لان الايمان الخ) علة لمؤكد (قوله مشتملا على تطهير الله
 الخ) اى من احتمال المزوم على لازمه (قوله لمضمون) اى لا تضمنه قوله آنا بالله وهو الفعل
 الذى قدرناه (قوله ثم اشار الى وقوع الخ) اى ثم اشار الى وجه وقوع التطهير المعبر
 عنه بصبغة الله في صحة ما يعبر عنه اى المعنى الذى يعبر عنه بلفظ الصبغ وهو الغمس فقال
 والاصل فيه الخ ولو قال المصنف بدل قوله والاصل فيه وبيان ذلك اى وبيان المشاكلة
 في هذه الآية كان اظهر (قوله تقديرا) اى وقوعا مقدرا (قوله يغمسون) اى يدخلون
 اولادهم فهذا الغمس يستحق ان يقال له صبغة لان الماء الاصفر شأنه ان يغير لون ما دخل
 فيه الا انه لم يذكر ذلك اللفظ دالا على ذلك المعنى في الآية الا اننا نفرض انه وجد ذلك
 اللفظ دالا على هذا المعنى (قوله في ماء اصفر) اى بشئ يجعلونه فيه كالزعفران يوكل
 بذلك القيس منهم ويضع فيه الملح للتغيير بطول الزمان فغير عانتهم بعدم التغيير
 ويقولون ان ذلك من بركة القيس كما يفترون باظهاره الزهد فجعلوا استغفاره موجبا
 للغفرة وفوضوا اليه امر النساء فياثر امرارهن ان شاء وهم راضون بذلك (قوله

لان الايمان يطهر النفوس)
 فيكون آنا مشتملا على تطهير
 الله لنفوس المؤمنين ودالا
 عليه فيكون صبغة الله
 بمعنى تطهير الله مؤكدا
 لمضمون قوله آنا بالله ثم
 اشار الى وقوع تطهير الله
 في صحة ما يعبر عنه بالصبغ
 تقديرا بقوله (والاصل
 فيه) اى في هذا المعنى وهو
 ذكر التطهير بلفظ الصبغ
 (ان النصرارى كانوا
 يغمسون اولادهم في ماء
 اصفر يسمونه المعمودية
 ويقولون انه) اى الغمس
 في ذلك الماء (تطهير لهم)
 فاذا فعل الواحد منهم
 بولده ذلك قال الآن صار
 نصرانيا حقا فامر المسلمون
 بان يقولوا النصرارى قولوا
 آنا بالله وصبغنا الله
 بالايمان صبغة لامتثل
 صبغتنا وطهرنا به تطهيرا
 لامتثل تطهيرنا هذا اذا كان
 الخطاب في قوله قولوا آنا
 بالله للكافرين وان كان
 الخطاب للمسلمين فالمعنى ان
 المسلمين امرؤا بان يقولوا
 صبغنا الله تعالى بالايمان
 صبغة ولم نصبغ صبغكم
 ايها النصرارى

(فبر عن الايمان بالله
بصبغة الله للمشاكلة)
لوقوعه في صفة صبغة
النصارى تقديرا (بهذه
القرينة) الحالية التي هي
سبب النزول من غمس
النصارى اولادهم في الماء
الاصفر وان لم يذكر ذلك
لفظا (ومنه) اى ومن
المعنى (المزوجة وهو
ان يزواج) اى توقع
المزوجة على ان الفعل
مسند الى ضمير المصدر او
الى الظرف اعنى قوله
(بين معنيين فى الشرط
والجزاء) والمعنى يجعل
معنيان واقعان فى الشرط
والجزاء مزدوجين فى ان
يرتب على كل منهما معنى
مرتب على الآخر
(كقوله اذا ما نهى
الناهى) ومعنى عن جها
(فلج فى الهوى) لزمى
(اصاغت الى الواشى)
اى استجعت الى التمام الذى
يشى حديثه وزينه
وصدقته فيما افترى

يسمونه) اى ذلك الماء المعمودية اسم للماء الذى غسل به عيسى عليه السلام ثالث ولادته
ثم انهم مزجوه بماء آخر فكلما اخذوا منه شأ صبوا عليه ماء آخر بدل ما اخذ وهو
باق الى الآن (قوله ويقولون انه تطهير لهم) اى من كل دين يخالف دينهم اى انهم
يعتقدون ذلك (قوله صار نصرا نيا حقا) اى لانه نطهر من سائر الاديان المخالفة لدينهم
(قوله فامر المسلمون الخ) امر المسلمين مفهوم من السياق (قوله قولوا) اى يا نصارى
ان اردتم التطهير الحقيقى (قوله وصبغنا الله بالايمان) اى غمسنا فى الايمان الذى هو كالماء
الظهور من صبغ يده فى الماء غمسا فيه (قوله بان يقولوا) اى للكافرين (قوله
ولم نصبغ صبغكم) هذا هو اللفظ المقدر (قوله فبر عن الايمان بالله) اى عن التطهير
الحاصل بالايمان بالله بصبغة الله لان المبر عنه بالصبغة هو التطهير الحاصل بالايمان
كأمر والحاصل ان الصبغ ليس بذكر فى كلام الله ولا فى كلام النصارى ولكن لما كان
غمسهم اولادهم فى الماء الاصفر يستحق ان يسمى صبغا وان لم يتكلموا بذلك حين
الغمس والآية نازلة فى سياق ذلك الفعل صار كأن لفظ الصبغ مذكور (قوله للمشاكلة)
اى لمناسبة المعنى المبر عنه والمعنى الذى يستحق ان يبر عنه بلفظ الصبغة آه يس وهذا
مثل ما لو رأيت انسانا يغرس شجرا وقلت لا خير اغرس الى الكرام هكذا وتريد
باغرس اصنع المعروف الى اهل المعروف وعبرت عن الصنع باغرس لمصاحبه للغرس
الحاضر ولولم يذكر فكأنك قلت هذا يغرس الاشجار فاغرس انت الاحسان مثله فان قدرته
بجازا للتشبيه فى رجاء النفع كان مجازا للتشبيه ومشاكلة للصحة وان لم تقدره كان
مشاكلة محضة وكذا يقال فى كل مشاكلة الا ترى انك لو اعترفت فى المثال السابق
ان الطبخ الحقيقى شبهه النسيج فى الرغبة والحاجة فانه يكون مجازا باعتبار التشبيه
ومشاكلة باعتبار المصاحبة ولولم تعتبر بنجوزا كان مشاكلة محضة لكن عند ارادة التجوز
فلا بد من قرينة ارادته فتأمل (قوله من غمس النصارى الخ) بان للقرينة (قوله
وهى ان يزواج بين معنيين) يصح كسر الواو من يزواج على انه مبنى للفاعل
وحينئذ فالفاعل ضمير يعود على المتكلم ويصح قمع الواو على ان الفعل مبنى للمفعول
وعليه فتائب الفاعل اما ضمير يعود على المصدر المفهوم من الفعل والمعنى هو
ان يزواج الزواج اى ان يوقع المزوجة لان الفعل المبني للمفعول اذا لم يكن له مفعول
جعل المصدر نائب الفاعل واما الظرف على قول من قال ان بين ظرف متصرف
غير ملازم لنصب على الظرفية ~~ص~~ كما فى قوله تعالى لقد قطع بينكم ورفع بين والاقتد
شرط فى الظرف اذا وقع نائب فاعل تصرفه واما ان تكون بين زائدة ومعنيين نائب
الفاعل ولا يجوز قراءته على صيغة الخطاب كما فى عبد الحكيم خلافا لما فى يس من اجازته
(قوله واقعان فى الشرط الخ) افاد بهذا ان قول المصنف فى الشرط والجزاء حال من
معنيين او صفة له وان ما وقعت فيه المزوجة محذوف ثم لا يخفى ان المعنيين هما معنى

الشرط والجزاء فالشرط نهى الناهى ونهيه هو المعنى الأول والجزاء اصاحت الى الواشى والمعنى الثانى الاصاحه للواشى وحينئذ فالظرفية فى قوله واقعان فى الشرط والجزاء من ظرفية المدلول فى الدال كذا قرر شيخنا العدوى وعبارة ابن يعقوب المراد يجعل المعنيين واقعين فى الشرط والجزاء ان يقع احد ذين المعنيين فى مكان الشرط بان يؤتى به بعد ادائه وان يقع الآخر فى موضع الجزاء بان ربط بالشرط وسبق جوابا له (قوله مزدوجين) اى مستويين فى ان يرتب الخ وحاصله ان معنى ازدواج المعنيين الواقع احدهما شرطا والآخر جزاء ان يجمع بينهما فى بناء معنى من المعانى على كل منهما فاذا بنى معنى على كل منهما فقد ازدوجا اى اجتمع ذلك الشرط وذلك الجزاء فى ذلك المعنى الذى بيني عليهما (قوله كقوله) اى الشاعر وهو البحرى (قوله اذا ما نهى الناهى) اى اذا نهى الناهى عن حبها وزجرنى الزاجر عن التوغل فى ودها (قوله لزمى) اى صار الهوى لازمال ومن صفاتى واصل اللجاج كثرة الكلام والخصومة والتزامها وادامتها معبر به عن مطلق التزوم الصادق بلزوم الهوى مجازا مرسلا من التعبير باسم المقيد عن المطلق (قوله فليج) عطف على نهى وجواب الشرط اصاحت وقوله فليج بها عطف عليه (قوله اصاحت الى الواشى) قيل الصواب زوايه ودراية اصاح الى الواشى فليج به الهجر بالتذكير لان قبله

كأن الثريا عقلت بحينه * وفى نحره الشعرى وفى خده البدر *

وفى شرح اليتيم ان فى قوله فليج به الهوى وكذا فى قوله فليج بها الهجر قلبا لان اللجاج من العاشق فى العشق لا من العشق فى العاشق ومن العشوق فى الهجر لان الهجر فى العشوق آه فتارى فالى فليجبت فى الهوى ولجت فى الهجر (قوله الذى يشى حديثه) مضارع وشى من الوشى وهو التزين بقوله وبزينة اى بان يأتى به على وجه يقبل عطف تفسير والمراد باستماعها لحديث الواشى قبولها له من اطلاق اسم السبب على المسبب (قوله فليج بها الهجر) اى لزمها ذلك وصار من صفاتها (قوله لجاج شئ) اى لزوم شئ وان كان اللازم للشرط هو الهوى واللازم للجواب هو الهجر ولا يخفى ما فى ترتيب لجاج الهوى على النهى من المبالغة فى الحب لاقتضائه ان ذكرها ولو على وجه العيب يزيد حبها وبشره كما قال

اجد اللامة فى هواك لذينة * حبا لذكرك فليلى اللوم *

وما فى ترتيب لزوم الهجر ان على وشى الواشى من المبالغة فى ضعف حبها وانه على شفا اذ بزيه مطلق الوشى فكيف يكون الامر لو سمعت اورأيت عيبا كما قال

ولاخير فى ود ضعيف تزيه * هو اتف وهم كلما عرضت جفا *

والمبالغة انما يستحسن فى كل من المحب والمحبوب فمن شأن العاشق ان يوصف بمثل ما ذكر ومن شأن العشوق ان يوصف بالعكس تحقيقا لمعنى العشق والا كان مكافاة ومجازاة فى الود فلا يكون من العشق فى شئ (قوله من ظاهر العبارة) اى لان

على (فليج بها الهجر) زواج بين نهى الناهى واصاحت الى الواشى الواقعين فى الشرط والجزاء فى ان رتب عليهما لجاج شئ وقد بنوهم من ظاهر العبارة ان الزاوجة هى ان يجمع بين معنيين فى الشرط ومعنيين فى الجزاء كما جمع فى الشرط بين نهى الناهى ولجاج الهوى وفى الجزاء بين اصاحتها الى الواشى ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالزاوجة فى مثل قولنا اذا جاني زيد فسلم على اجلسته وانعت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف (ومنه) اى ومن المنوى (العكس) والتبديل (وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء آخر) ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم

ظاهرهما ان قوله في الشرط والجزاء ظرف ليراجع (قوله اذا لاقى الخ) اي لانه لا بد فيها ان يكون المرتب على المعنيين الواقعيين في الشرط والجزاء واحدا وهما المرتب على المجيء غير المرتب على الاجلاس (قوله اذا جاني الى آخره) اي قد جمع هنا بين معنيين في الشرط وهما مجيء زيد وسلامه عليه ومعنيين في الجزاء وهما اجلاسه وانعامه عليه ومن جملة امثلتها قول الشاعر

❦ اذا احتربت يوما ففاضت دماؤها * تذكرت القرى ففاضت دموعها ❦

احتربت بمعنى تحاربت والضمير في تحاربت وفي دماؤها وفي دموعها الفرسان في البيت السابق والمعنى اذا تحاربت هذه الفرسان وتقاتلوا فاضت دماؤها التي سكبوها في القتال ثم اذا تذكرت ما بينهم من القرابة الجامعة لهم فاضت دموعها على من قتل اشفاقا على قطيعة الرحم اي انهم مع كونهم اقارب تحاربو وتقاتلوا فزواج بين الاحتراب وتذكر القرى الواقعيين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان شيء عليهما وان الترتب على الشرط فيضان الدماء والترتب على الجزاء فيضان الدموع (قوله والتبديل) عطف تفسير وانما كان العكس من المحسنات المعنوية لان فيه عكس المعنى وتبديله اولا ثم يتبعه وقوع التبديل في اللفظ بخلاف رد الجهر على الصدر فانه ايراد اللفظين احدهما في اول الكلام والثاني في آخره كما في قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلذا كان من المحسنات اللفظية كذا ذكر عبد الحكيم وحاصله ان الحسن في العكس باعتباره يجعل المعنى الواحد تارة مستحقا لتقديم لفظه وتارة مستحقا لتأخيره بخلاف رد الجهر على الصدر فان الحسن فيه باعتبار جعل اللفظ صدرا وعجزا من غير نصرف في معناه بالتقديم والتأخير (قوله ان يقدم جره من الكلام) اراد بالجزء الكلمة دون الحروف فيخرج القلب الآتي نحو

❦ مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم ❦

لان فيه تقديم حروف ثم عكسها آه اطول (قوله والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم) اي بخلاف عبارة المصنف فانها محتملة لتغير المراد لان قوله ثم يؤخر ذلك المقدم محتمل لان يكون المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على ذلك الجزء المؤخر ويحتمل ثم يؤخر ذلك المقدم على غير الجزء المؤخر ويحتمل ان المراد ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء الذي كان مؤخرا او على غيره فلذا قال الشارح وظاهر عبارة المصنف صادق الخ اي ظاهرها بدون التأويل الذي قاله الشارح والاقبال التأويل الذي قاله الشارح يخرج ذلك (قوله صاق على نحو الخ) اي لانه قد قدم جزء من الكلام وهو عادات على جزء آخر وهو السادات ثم آخر ذلك المقدم لان ظاهره يؤخر ذلك المقدم سواء اخر على الجزء الذي كان مؤخرا اولا او على غيره وصادق ايضا على قوله تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لانه قد قدم جزء من الكلام وهو تخشى على جزء آخر

في الكلام جزءا ثم عكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وتظهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس (ويقع) العكس (على وجوه منها) يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات (فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما) ان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات (ومنها) اي من الوجوه (ان يقع بين متعلقين في جملتين نحو يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى) فالهى والميت متعلقان يخرج ويخرج وقد قدم اولا الحى على الميت وثانيا الميت على الحى

وهو الناس ثم آخر الاول وهو تختي وصادق على قول الشاعر

سريع الى ابن الم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى سريع *

(قوله وليس من العكس) بل هو من رد الجوز الى الصدر والحاصل انك اذا قدمت جزءاً من الكلام على جزء آخر ثم عكست فقدمت ما اخرت واخرت ما قدمت كان هذا عكسا وتبدلا وهو يستلزم تكرار الجزئين الواقع فيهما العكس بالتقديم والتأخير وان قدمت جزءاً من الكلام على جزء آخر ثم اخرت التقدم على غير المؤخر كان هذا من رد الجوز الى الصدر وهو لا يقتضي تكرار الجزئين معا (قوله ويضع العكس على

وجوه) اي يجيئ من مجيئ العام في الخاص اي يتحقق في تلك الوجوه (قوله ان يقع بين احد طرفي جملة وماضيف اليه ذلك الطرف) وذلك بان تعد الى المبدأ مثلاً وهو احد طرفي الجملة الخيرية اذا كان ذلك المبدأ مضافاً لشيء فتجعله مضافاً اليه وتجعل المضاف اليه اولاً هو المضاف على ان ذلك المضاف هو الطرف الآخر الذي هو الخبر فيصدق انه وقع العكس في احد طرفي الجملة باعتبار الآخر فقوله ان يقع بين الخ اي ان يقع العكس متعلقا بهما اي بالطرف وماضيف اليه لانه يقع بينهما وقوله احد طرفي الجملة اي ويكون العكس هو الخبر في تلك الجملة كما في المثال ليكون اطلاق الجملة عليها باعتبار الاول لان العكس انما وقع في عادات السادات وهو مفرد لكن لما عكس وجعلنا عليه عكسه صار المجموع جملة (قوله عادات السادات سادات العادات) يعني ان الامور المعتادة

للسادات اي للاكابر والاعيان من الناس افضل واشرف من الامور المعتادة لغيرهم من الناس (قوله بين متعلقين فعلين) اي او مافي معناه نحو مخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى وخروج الحى من الميت كمخروج الدجاجة من البيضة وخروج الميت من الحى كمخروج البيضة من الدجاجة (قوله في طرفي جملتين) اي موجودين في طرفي كل من جملتين (قوله لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن) هاتان جملتان في كل منهما ضميران احدهما ضمير الذكور والآخر ضمير الاناث في الجملة الاولى وجدا للانات منهما في الطرف الاول الذي هو المسند اليه ووجدا للذكور في الطرف الثاني الذي هو المسند من تلك الجملة وعكس ذلك في الجملة الثانية فوجدا للذكور في الطرف الاول منها ومالانات في الطرف الثاني منها فصدق ان العكس وقع بين لفظين كائنين في طرفي

جملتين (قوله وقع احدهما في جانب المسند اليه) فيه ان هن في لاهن حل لهم وهم في لاهم يحلون لهن نفس المسند اليه لانه واقع في جانبه فذلك التعبير بهم ووقع الشيء في نفسه وهو فاسد واجاب بعضهم بان التعبير بذلك في جانب المسند اليه مشاكلة للمسند والاحسن ان يقال ان المراد بالوقوع بالنسبة للمسند اليه التحقق من تحقق العام في الخاص اي وهما لفظان تحقق احدهما في كونه مسندا اليه ووقع الآخر اي وذكر الآخر في جانب المسند قائل (قوله وهو المود) اي الرجوع (قوله بالنقض) الباء للمصاحبة

ومنها) اي من الوجوه
(ان يقع بين لفظين في طرفي)
جملتين نحو لاهن حل لهم
ولاهم يحلون لهن (قدم
اولاهن على هم وثانيا هم
على هن وهما لفظان وقع
احدهما في جانب المسند
اليه والآخر في جانب المسند
(ومنه) اي ومن المعنوي
(الرجوع وهو المودالى
الكلام السابق بالنقض)
اي بقضه وابطاله (لنكتة
كقوله قف بالديار التي لم
يعفها القدم) اي لم يلها
تطاول الزمان وتقادم
العهد ثم عاد الى ذلك الكلام
وتقضه بقوله (بلى وغير
ها الارواح والديم) اي
الرياح والامطار والنكتة
اظهار التحير والتوله كانه
اخبار او لا بما لا يتحقق له ثم
افاق بعض الافاقه فنقض
الكلام السابق قائل بلى عفا
ها القدم وغيرها الارواح
والديم

اي ان يرجع المتكلم الى الكلام السابق مستصحباً في رجوعه اليه لنقضه وابطاله
ويحتمل ان تكون التعليل اي ان يرجع اليه لاجل نقضه وابطاله بكلام آخر (قوله لنكتة)
متعلق بالعود اي ان الرجوع لنقض الكلام السابق انما يكون من البديع اذ كان ذلك
النقض لنكتة واما اذا عاد المتكلم لابطال الكلام الاول لمجرد كونه غلطاً فلا يكون
من البديع والعود بالنقض لنكتة لأمور لاجل التعبير والتوله اي الدهش او لاجل
اظهار التصر والتعز على ماقت فاذا كان الانسان متولها بحب شيء صار كالغلوب
على عقله فربما ظن ان الشيء واقع وليس بواقع فاذا اخبر بشيء على خلاف الواقع
لكونه مرغوبه ثم عاد لابطاله بالآخبار بالحقيقة يظهر من ذلك انه عائد الى الصدق
كرها وفي ضمن ذلك التأسف على فوات ما رغب فيه ثم ان العود لابطال الكلام
السابق نارة يكون بلفظ بلى ونارة يكون بلفظ لا وتارة يكون بلفظ استغفر الله (قوله

قوله لان قرب الاثر الخ
هكذا في النسخ ولعل
الانطباق يقول لان بقاء
الاثر وان عدم ابلال اثر
او نحو ذلك لانه الموجود في
كلام الشاعر والمرغوب له
تأمل (محممه)

قوله) اي الشاعر وهو زهير بن ابى سلمى بضم السين وسكون اللام وقبح الميم (قوله
اي لم يلها تطاول الزمان) من الابلاء وهو التغير و اشار بقوله تطاول الزمان الى ان
المراد بالقدم في البيت القدم الزماني (قوله وتقدم المهد) اي عهد اربابها وهذا تفسير
لما قبله والمعنى قف بالديار التي لم تغير آثارها قدم عهد اربابها لقرب وقت انتقالهم
منها وهذا مرغوب للشاعر لان قرب الاثر مما يستشوق منه راحة المحبوب ويقرب له
وقت الوصال (قوله بلى) اي عفاها القدم لان في النفي اثبات فقوله وغيرها الارواح
عطف على المحذوف الذي دل عليه بلى (قوله وغيرها الارواح) اي غير آثارها الرياح
فالارواح جمع ربح لان اصلها الواو وانما جاءت الياء لانكسار ما قبلها فاذا رجسوا الى
الفتح عادت الواو كقولك ارواح الماء وتروحت بالروحة (قوله والديم) اي غير
آثارها الديم جمع ديمة وهي الصحابة ذات المطر الكثير سميت بذلك لدوامها غالباً (قوله
فنقض الكلام السابق) اي لاجل اظهار التصر والتعز على ماقت فاذا كان الانسان متولها بحب شيء صار كالغلوب
اولا لاجل اظهار التصر والتوله كما قال الشارح (قوله بلى عفاها القدم الخ) اشار بهذا
لما قلناه من ان قوله وغيرها في البيت عطف على محذوف اي بلى عفاها القدم وغيرها الخ
فلا حاجة للقول بان الواو في قوله وغيرها زائدة وعطف تغيير الارواح والديم على
عفو القدم من عطف المفصل على الجملة لان عفو القدم انما يكون غالباً بتغير الارواح
والديم ومثال العود ليقضي الكلام السابق بلا قوله فاف لهذا الدهر لابل لاهله
ومثال العود باستغفر الله قوله

- نزه طرفي في تصابك الغر • وجال بهافكري من السطر لسطر •
- فاختلها الاحداثق بهجة • مكلة الارزاء بازهر والزهر •
- ولكنهما استغفر الله نسمة • مزينة الارقام بالدر والتبر •
- طربت بها لما فتمت نقوشها • كما يطرب النشوان من لذة الخمر •

(قوله)

(قوله التورية) منقولة من مصدر ورى الخبر اذا ستره واطهر غيره لان فيها ستر المعنى البعيد بالقرب (قوله ويسمى) اى ذلك النوع الابهام لان فيه خفاء المراد وابهام خلافه (قوله له معنيان) اى اواكثر كما فى الاطول فهو اخذ بالاقل وسواء كان المعنيان حقيقيين او مجازيين او احدهما حقيقيا والاخر مجازيا لا يعتبر بينهما لزوم وانتقال من احدهما للآخر وبهذا يمتاز التورية عن المجاز والكناية ويعلم ان التورية ليست من اراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة حتى تكون من علم البيان نعم اذا كان المعنيان مجازيين او احدهما مجازيا كانت من علم البيان بالنسبة الى المعنى الحقيقى لهما او لاحدهما واما بالنسبة الى المعنى الذى هو تورية بالقياس اليه فلاذلا علاقة بينهما ولا انتقال من احدهما الى الاخر فقدر فانه مما خفى على بعض الاذكياء قاله عبد الحكيم (قوله قريب وبعيد) اى قريب الى الفهم لكثرة استعمال اللفظ فيه وبعيد عن الفهم لقلة استعمال اللفظ فيه فكان المعنى القريب ستر للبعيد والبعيد خلفه وبه صارت التورية من الحسنات المعنوية فان اراءة المعنى المقصود تحت الستر كالصورة الحسية فلو كان المعنيان متساويين فى الفهم لم يكن تورية بل اجالا وقوله اعتمادا على قرينة اى وان لم يكن هناك قرينة اصلا لم يفهم الا القريب فيخرج اللفظ عن التورية (قوله خفية) اى لاجل ان يذهب الوهم قبل التأمل الى ارادة المعنى القريب فلو كانت القرينة واضحة لم يكن اللفظ تورية لعدم ستر المعنى القريب للبعيد واعلم ان خفاء القرينة لا يشترط ان يكون بالنسبة للمخاطب بل يكفى ولو باختيار السامعين كما فى الاطول (قوله وهو استولى) اى فاستواء كما يطلق على الاستقرار فوق الجسم يطلق على الاستيلاء على الشئ اى ملكه بالقهر والغلبة كما فى قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهباق *

والمعنى الاول قريب والثانى بعيد والمراد منه فى الآية المعنى البعيد اى الرحمن استولى على العرش الذى هو اعظم المخلوقات قالوا غيره والقرينة على ذلك خفية وهى استحالة المعنى القريب وهو الاستقرار نحسا على الله تعالى فوق الجرم وانما كانت تلك القرينة خفية لتوقفها على ادلة نفي الجرمية وليست بما يفهمها كل احد (قوله ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى القريب) اى فتكون مجردة لتجردها عما يرشح خفاءها وهو ذكر ما يلائم القريب وقد يقال العرش الذى هو السرير يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار الحسى فلمل الآية من قبل التورية المرشحة (قوله ومرشحة) ترك المصنف تعريفها لفهمه من تعريف المجردة بطريق المقابلة (قوله مما يلائم المعنى القريب) اى المورى به من المعنى البعيد المراد واعلم ان ترشح التورية بذكر ما يلائم المعنى القريب تارة يكون قبلها وتارة يكون بعدها فقل المصنف بقوله نحو والسماء بينها ما يلائم للترشح الواقع قبلها وذلك لان الابدنى جمع بدو الابد تطلق على الجارحة المخصوصة وهو المعنى القريب لها

(ومنه) اى ومن المعنوى
(التورية ويسمى الابهام
ايضا وهو ان يطلق لفظ له
معنيان قريب وبعيد ويراد
البعيد) اعتمادا على قرينة
خفية (وهى ضربان)
الاولى (مجردة وهى)
التورية (التي لا تتجمع
شيئا مما يلائم) المعنى (القريب
نحو الرحمن على العرش
استوى) فانه اراد بانسوى
معناه البعيد وهو استولى
ولم يقرن به شئ مما يلائم
المعنى القريب الذى هو
الاستقرار (و) الثانية
(مرشحة) وهى التى
تتجمع شيئا مما يلائم المعنى
القريب (نحو والسماء
بينها ما يلائم) اراد باليدى
معناها البعيد وهو القدرة
وقد قرن بها ما يلائم المعنى
القريب الذى هو الجارحة
المخصوصة وهو قوله
بينها ما يلائم البناء يلائم اليد

قوله ولد البقرة هكذا في
النسخ والذي في المصباح
والقاموس ان الجمل من
اولاد الضأن في السنة
الاولى آه (مصححه)

وهذه مبنى على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين
والا فالحقيق ان هذا تمثيل
وتصوير لعظمته وتوقيف
على كنهه جلالة من غير ان
يشمل للفردات حقيقة
او مجاز (ومنه) اي ومن
المعنى (الاستخدام وهو
ان يراد بلفظه معنيان
احدهما ثم يراد بضميره)
اي بالضمير العائد الى ذلك
اللفظ معناه (الآخر)
يراد باحد ضميره احدهما
اي احد المعنيين (ثم يراد
بالآخر) اي بضميره الآخر
معناه (الآخر) وفي
كليهما يجوز ان يكون
المعنيان حقيقيين وان يكونا
مجازيين وان يكوتا

وتطلق على القوة والقدرة وهو معنى بعيد اريد في الآية معناها البعيد وهو القدرة
اعتمادا على قرينة خفية وهي استحالة الجارحة على الله تعالى وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب
الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيها اذا لبناء الذي هو وضع لبنه على اخرى
يلآثم البعد بمعنى الجارحة واما ملائم القدرة فهو الايجاد والخلق لا يقال البناء يقتضي
القدرة ايضا فكما انه يلائم المعنى القريب يلائم البعيد ايضا لا يتناول طلب البناء
واقضاءه للبدن وحينئذ فقول بنيها ترشيح للتورية الكائنة في قوله بايد وهو متقدم
عليها ومثال ما اذا كان ترشيح التورية واقعا بعدها قول القاضي عياض في وصف فصل
ربيع وقت فيه برودة مع ان شان فصل الربيع الذي هو اوله الحمل الذي هو عدم البرودة
* كأن كانوا اهدى من ملائسه * لشهر تموزا نواجا من الحلل *

* او الغزاة من طول المدى خرفت * فاتفق بين الجدى والحمل *

بمعنى كان الشمس من كبرها وطول مدتها صارت خرفة قليلة العقل فزلت في برج الجدى
في او ان الحلول في برج الحمل فاراد بالغزاة معناها البعيد وهو الشمس وقد قرن بها ما يلائم
المعنى القريب الذي ليس بمراد اعني الرشا الذي هو ولد الظبية حيث ذكر الخرافة
وهو بعد التورية وكذا ذكر الجدى والحمل مراد بهما معناهما البعيد وهما البرجان
والقريب للجدى ولد الغزاة والقريب للحمل ولد البقرة وهذه التورية مجردة لانها
لم تقترن بشئ مما يلائم المعنى القريب والحاصل ان التورية في الغزاة مرشحة بترشيح
بعدها وفي الجدى والحمل مجردة كذا قيل والحق ان كلا من التوريتين مرشحة للآخرى
والاولى ترشيحا واقع بعدها والثانية ترشيحا واقع قبلها كما في الاطول بقى شئ آخر
وهو ان التورية قد تقترن بما يلائم المعنى البعيد عكس الآية التقدمة فهذه تسمى مرشحة
تحقيقا وهل تسمى مجردة وهو الظاهر اخذنا من تعريفها التقدم وهو ان لا يتجمع شيئا مما يلائم
المعنى القريب فان ظاهره جاءت شيئا من ملائمت البعد او لا وذلك كقول عماد الدين

* ارى العقد في ثفري محكما * يرينا الصحاح من الجوهر *

* وتكملة الحسن ايضا حيا * روياء عن وجهك الازهر *

* ومنثور دمعى غدا احرا * على آس عارضك الاحضر *

* وبعت رشادى نغى الهوى * لاجلك باطلعة البشري *

فان قوله في ثفري على انه ليس المراد بالصحاح كتاب الجوهرى الذى في اللغة
بل مراده اسنان محبوبه الشبيهة بالجواهر الصحاح فهو من ملائمت المعنى البعيد (قوله
وهذا) اي كون المراد من الاستواء الاستيلاء ومن الايدى القدرة على طريق التورية

(قوله على ما اشتهر) اي وهو مذهب الخلف المؤولين (قوله بين اهل الظاهر من

المفسرين) الذين يقتضرون على ما يبدو ويظهر لهم من المعانى ولم يظهر لهم هنا

نلايدى وللإستواء الالمنى البعيد (قوله فالتحقيق) اى اخذا من مفضى تراكيب البيان
 (قوله ان هذا) اى قوله بنيناها بايد وقوله على العرش استوى تمثيل اى استعارة تمثيلية بان
 شبهت هيئة ايجاد الله السماء بالقوة والقدرة الازلية لهيئة البناء الذى هو وضع لبنه
 وما يشبهها على اخرى بالايدي الحسية ثم استعير مجموع بنيناها بايد الموضوع للهية
 المشبه بها للهية المشبهة على طريق الاستعارة التمثيلية وشبهت الهية الحاصلة
 من تصرف المولى سبحانه وتعالى فى الممكنات بالايجاد والاعدام والقهر والامر والنهى
 بالهية الحاصلة من استقرار الملك على عرشه اى سريره ملكه بجامع ان كلاينى عن الملك
 التام واستعير على العرش استوى الموضوع للهية المشبه بها للهية المشبه على طريق الاستعارة
 التمثيلية او يقال ان الاستقرار على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك بضم الميم اى بلازمه
 فاطلق اسم المزموم وهو الاستقرار على العرش واريد اللازم وهو الملك على جهة الكتابة
 (قوله ونصوير لعظمته) اى حيث شبه العقول بالحسوس الذى هو اقوى عند السامع
 لان البناء بالايدي جعل كانه مرادف لقدرته على تركيب الاشياء (قوله وتوقيف على كنه
 جلاله) اى الكنه الذى يمكن ان يدرك وهو الكنه بالاجمال (قوله من غير ان يتحمل) اى من
 غير ان يتكلف للفردات معنى حقيقى او مجازى بل تبقى الفردات على ما كانت عليه لما تقدم
 ان لفظ التمثيل ينقل الى المعنى مع بقاءه على حاله فى المعنى المقول عنه فان كان فى الاصل حقيقة
 بقى كذلك وان كان مجازا بقى كذلك (قوله الاستخدام) بمجموعين وبمهمة ومجعة
 وبمجة ومهملة وكلها بمعنى القطع يقال خذمه قطعه ومنه الخدم للسيف الفاطم
 واتماسمى هذا النوع بذلك الاسم لان الضمير منقطع عما يستحق ان يعود له من
 المعنى وجعل لغيره على ما يأتى تفسيره (قوله له معناب) اى حقيقان او مجازيان
 او احدهما حقيقى والاخر مجازى ولا مفهوم للمعنيين بل الاكثر كذلك وقد جمع ابن
 الوردي بين الاستخدامين اى الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله
 * ورب غزالة طلعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كامن * لجين ثم صدناها *
 * فقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها * بذلت العين فاكلها * بطلعتها وجرهاها *
 (قوله ثم يراد بضميره معناه الآخر) اى الضمير مستعمل فى معنى آخر لكونه عبارة
 عن المظهر والضمير الغائب اتما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معنى يراد
 بالرجوع فلا يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى معنيين ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز
 اذا اريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم قاله عبد الحكيم ثم ان ظاهر قول المصنف
 ثم يراد بضميره معناه الآخر ان الاستخدام قاصر على الضمير وذكر الشهاب الخفاجي
 انه يكون ايضا بالاستثناء كما فى قول البازهير

* ابدا حديثى ليس بالنسوخ الا فى الدقار *

مختلفين (فالاول) وهو ان
 يراد باللفظ احد المعنيين
 وبضميره معناه الآخر
 (كقوله اذا نزل السماء
 بارض قوم رعياء وان
 كانوا غضابا) جمع غضبان
 اردا بالسماء الغيث وبضميره
 فى رعياء التبت وكلا
 المعنيين مجازى (والثانى)
 وهو ان يراد باحد ضميره
 احد المعنيين وبالضمير الآخر
 معناه (كقوله فسقى الغضا
 والساكنه وان هم شبهه
 بين جوائى وضلوعى)
 اراد باحد ضميرى الغضا
 اعنى الجروور فى الساكنه
 المكان الذى فيه شجر الغضا
 وبالاخر اعنى النصبوب
 فى شبهه النار الحاصلة
 فى شجر الغضا وكلاهما
 مجازى (ومنه) اى ومن
 المعنوى (الف والنثر
 وهو ذكر متعدد على
 التفصيل او الاجال ثم)
 ذكر (مالكل واحد)
 من آحاد هذا المتعدد

فانه اراد بالشمخ الاول الازالة واراد به في الاستثناء النقل اى الا في الدفاتر فانه يفسخ
ويقتل ولكن المعروف ان هذا من شبه الاستخدام ويكون ايضا باسم الاشارة كافي قوله
* رأى العقيق فاجرى ذلك ناظره * منبج لج في الاسواق خاطره *

فانه اراد بالعقيق اولا المكان ثم اعاد اسم الاشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كافي قوله

* حكي الغزال طلعة ولفتة * من ذار آه مقبلا ولافتن *

* اعذب خلق الله ريقا وفا * ان لم يكن احق بالحسن ذن *

فان ذكر الطلعة مما يفيد ان المراد بالغزال الشمس وذكر لفتة يفيد ان المراد به الحبوب

(قوله او يراد باحد ضميره) اى او ضمائرهما كما في الامول ولا بد ان يراد بالاسم الظاهر

غير مفاد التضمين والا كان احدهما ليس استخدا ما وكلا منا في الضمير العائد على وجه

الاستخدام وهنا القسم مستلزم للقسم الاول لانه لا يتحقق استخدام باعتبار الضمير

الا ويتحقق استخدام باعتبار ضمير الاسم الظاهر (قوله وان كانوا اغصبا) اى وان كان

يحصل لهم غضب من رعيانا للنبات الحاصل في ارضهم فقد وصف انشاعر قومه

بالغلبة لمن عداهم من الافوام بانهم يرعون كلاهم من غير رضاهم (قوله فسقى الغضا)

هو بالغرين والضاد نجمتين نوع من شجر النادية دعا الشاعر ان يسقى الله الشجر

المسمى بالغضا بحيث ينزل الحياقي خلاله (قوله والساكنيه) اى وسقى الساكنين في الغضا

والمراد به المكان النابت فيه اذ قد يطلق الغضا على المكان النابت فيه ثم بين انه يطلب

الغيث الساكنين فيه وان عذبوه فقال وانهم شبهوا الخ اى فطلب لهم الغيث قضاء

لحق المحبة وان شبهوا اى اوقدوه والضمير للغضا بمعنى النار التى توقد فيه اذ يقال لها

غضا ايضا لتعلقها به والحاصل انه ذكر الغضا اولا بمعنى الشجرة واعاد عليه ان ضمير

اولا بمعنى المكان النابت فيه واعاد عليه الضمير ثانيا بمعنى النار الموقدة فيه واطلاق

الغضا على كل من المكان النابت فيه والنار الموقدة فيه مجاز (قوله بين جوائى وضلوعى)

الجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر والضلوع مما يلى الظهر الواحدة

جانحة قاله في الصحاح ثم ان قوله وضلوعى هو الموجود في جميع نسخ المصنف والصواب

بين جوائى وقلوب وذلك لان البيت من قصيدة لمحمدرى بائية مطلعها

* كم بالكثير من اعراض كتيب * وقوام غصن في انساب رطيب *

ثم ان سب نار الغضا في قلبه عبارة عن تعذيبه بالحرب واذابته فكان احشاؤه تحترق من شدته

كما تحترق نار الغضا (قوله وهو ذكر متعدد) افراد الضمير وان كان قد ذكر امرين لف

والنثر نظر الكونهما نوعا واحدا من الحسنات فقوله وهو اى النوع المسمى باللف والنثر

وقوله ذكر متعدد اى ذكر معنى متعدد وقوله على التفصيل اى ذكر اكاثا على وجه التفصيل

بان بين كل من افراد مجموع ذلك المعنى التمدد بلفظه الخاص به او على وجه الاجال بان

يعبر عن المجموع بلفظ يجمع فيه افراد ذلك المجموع (قوله ثم ذكر مالكل واحد) اى ثم بعد

(من غير تعيين لفظة) اى الذكر

بدون التعيين لاجل الوثوق

(بان السامع يرده اليه) اى

يرد مالكل من آحاد هذا

المتمدد الى ما هو له لعله بذلك

بالقراءن اللفظية او المعنوية

(فالاول) وهو ان يكون

ذكر المتعدد على التفصيل

(ضربان لان التثرا ما

على ترتيب اللف) بان

يكون الاول من المتعدد

في التثرا الاول من المتعدد

في اللف والثاني للثاني

وهكذا الى الآخر (نحو

ومن رحته جعل لكم

الليل والنهار لتسكنوا فيه

ولتبتغوا من فضله) ذكر

الليل والنهار على التفصيل

ثم ذكر ما ليل وهو السكون

فيه وما لنهار وهو الابتغاء

من فضل الله فيه على

الترتيب فان قيل عدم

التعيين في الآية بمنوع فان

الجهور من فيه عائد الى

الليل لا محالة قلنا نعم ولكن

باعتبار احتمال ان يعود

الى كل من الليل والنهار

يتحقق عدم التعيين

ذكر المتعدد على الوجهين المذكورين يذكر مالكل واحد من آحاد ذلك المتعدد وهذا التعريف لا يشمل ما اذا ذكر ما لبعض وسكت عما لبعض نحو جاء محبي وعدوى ومن لا عرفه فأكرمت وشمت فاقيد ان المحب مكرم وان العدو مشنوم والثالث غير ملتفت اليه الا ان يراد بذكر مالكل واحد اى ما يكون غالبا بالذكر قاله في الاطول واعلم ان ذلك المعنى المتعدد او لا على وجه الاجال او التفصيل هو الالف وذكر مالكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ثانيا هو النشر وكان وجه تسمية الاول كفا انه انطوى فيه حكمه لانه اشتمل عليه من غير قصير به ثم لما صرح به في الثاني فكأنه نشر ما كان مطوبا فلذا سمي نشر (قوله من غير تعيين) اى من غير ان يعين المتكلم لشيء مما ذكره ولا ما هو له مما ذكره ثانيا وانما قيد بذلك لانه لو عين لم يكن من باب الالف والنشر بل من باب التقسيم (قوله ثقة) اى ويكون ترك التعيين لاجل الثقة اى الوثوق (قوله لعلم بذلك بالقرآن اللفظية) كأن يقال رأيت الشخصين ضاحكا وعابسة فتأيت عابسة يدل على ان الشخص العابس المرأة والضحك هو الرجل (قوله او المعنوية) كأن يقال لقيت الصاحب والعدو فأكرمت واهنت فنعلم ان القرينة هنا معنوية وعمر ان المستحق للاكرام الصاحب وللأهانة العدو (قوله لان النشر) اى وهو ذكر مالكل واحد مما في الالف (قوله وهو السكون فيه) اى الهدوء بالنوم وعدم التصرف (قوله وهو الابتغاء من فضل الله) اى طلب الرزق بالحركة والتصرف في الامور ومناسبة السكون لليل وابتغاء الفضل للنهار ظاهرة فقد صدق على هذه الآية انه ذكر فيها متعدد على وجه التفصيل ثم ذكر مالكل واحد من المتعدد على سبيل الترتيب الاول للاول والثاني والثاني من غير تعيين مالكل للابتكال على رد السامع ما ذكر في النشر لما ذكر في الالف بالنسبة للمعنوية (قوله فان قيل الخ) حاصله اما لانسلم ان هذه الآية من قبل الالف والنشر لاشتراطهم فيه عدم تعيين شيء مما ذكر ثانيا لما ذكر اوله وقد وجد التعيين في هذه الآية لان الضمير الجبرور في قوله لتسكنوا فيه عائد على الليل في نفس الامر قطعاً فقد تعين ما يعود اليه السكون بالضمير فكأنه قيل لتسكنوا في الليل لان الضمير عبارة عن مرجعه ولو قيل كذلك لم يكن الكلام من باب الالف والنشر قطعاً وحاصل الجواب ان المراد بعدم التعيين كون اللفظ بحسب ظاهره محتملاً والضمير يحتمل الليل والنهار بحسب ظاهره وان كان مصدوقه في نفس الامر هو الليل وليس المراد به الاحتمال في نفس الامر اذ لا معنى له لانه لو اراد بذلك لم يتحقق لفظ ونشر ابد التعيين المراد في نفس الامر في كل فرد من افراد النشر (قوله ممنوع) اى فلا يصح التمثيل بالآية لفظ والنشر لانه يشترط فيه عدم التعيين وقوله عائد اى في الواقع وقوله لاحالة اى قطعاً وقوله قلنا لم اى مسلم انه راجع ليل نظراً للواقع واما بالنظر لفظاً فيضمحل رجوعه للنهار وحيزه فلا تعين فيه بحسب اللفظ وعدم التعيين المشترط انما هو بحسب اللفظ وذلك موجود في الآية لا بحسب المعنى (قوله واما على غير ترتيبه)

(و اما على غير ترتيبه) اى ترتيب الالف سواء كان معكوس الترتيب (كقوله كيف اسلو وانت حقف) هو النقص من الرمل (و غصن و غزال لحظا و قد اوردنا) قال لفظ للغزال والقصد للفصن و اردف للحقف او مختلطاً كقوله هو شمس واسد و بحر جود او بهاء و شجاعة (والثاني) وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجال (نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر القرينان على وجه الاجال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر مالكل منهما (اى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف) بين القرينين او القولين باجالا (لعدم الالتباس) والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول مقوله

(العلم بتضليل كل فريق صاحبه) واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب الف والنثر ان يذكر متعدد ان او اكثر ثم يذكر في نثر واحد ما يكون لكل من آحاد كل من المتعدين كما تقول الراحة والتعب والمدل والظلم قدس من ابوابها ما كان مفتوحا وقح من طرقها ما كان مسدودا (ومنه) اى من المعنوى (الجمع وهو ان يجمع بين متعدد) اثنين او اكثر (في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو قوله) اى قول اى القاتية علمت يا مجاشع بن مسعدة (ان الشباب والفراق والجلدة) اى الاستغناء (مفسدة) اى داهية الى الفساد (لمرأى مفسدة)

اى واما ان يكون النثر على غير ترتيب الف (قوله سواء كان معكوس الترتيب) اى سواء كان نشره على عكس ترتيب الف بان يكون الاول من النثر للآخر من الف والثاني من النثر للذي يليه الآخر من الف والثالث من النثر للذي يليه ما قبل الآخر من الف وهكذا وهذا هو المشهور عند الناس بالف والنثر المشوش لكن الذى سماه بالمشوش في شرح المفتاح هو القسم الثاني وهو المختلط الترتيب وفي الصحاح التشويش التخليط وانكر صاحب القاموس نبوته في اللغة وقال وهم الجوهرى وصوابه التهويش (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابن حيوش بالحاء المهملة والشاء التحتية المشددة والشين المعجمة على وزن ثور كذا في عبد الحكيم والذى في شرح الشواهد انه بالسین المهملة والبيت المذكور من بحر الخفيف (قوله كيف اسلو) اى كيف اصبر عنك. واتخلص من حبك والاستفهام للانكار والنفي اى لا اسلو عنك (قوله وانت حقف) بكسر التاء لانه خطاب لامرأة كما في يعقوبى اى والحال انك انت مثل الحقف (قوله وهو القا) اى المزاج المتجمع من الرمل فالخقف والقا بالقصر بمعنى واحد وهو الرمل العظيم المتجمع السدير كما في الاطول يشبهه ردف المحبوب اى عجيبة في العظم والاستدارة واما بالمد فهو النظافة (قوله وغصن وغزال) اى وانت مثل الغصن ومثل الغزال ولما كان هنا تقدير مضاف اذ الاصل كيف اسلو وردفك مثل الحقف وقدك مثل الغصن ولحفك مثل الغزال اى مثل لحظ الغزال ووقع الابهام بحذف ذلك المضاف احتيج الى تمييزه فاقى بالتمييزات على حسب هذه التقادير فقل لحظا وقد وردفا اى من جهة المحظ ومن جهة القد ومن جهة الردف والمعنى كيف ترك حبك وداعى الهوى من حسن العينين واعتدال القامة وعظم الردف موجود فبك والمحظ فى الاصل مؤخر العين والمراد به هنا العين تمامها مجازا (قوله او مختلطا) عطف على قوله معكوس الترتيب اى او كان نشره مختلط الترتيب بان يكون الاول من النثر للآخر من الف والثاني من النثر للاول من الف والآخر من النثر للوسط من الف (قوله جودا وبهاوش جماعة) لا يخفى اختلاط ذلك النثر لان الجود وهو الاول من النثر عائد للجزء وهو الآخر من الف والبهاء وهو الثاني من النثر عائد للاول من الف وهو الشمس والجماعة وهو الآخر من النثر عائد للوسط من الف وهو الاسد (قوله والثاني) هذا مقادير لقوله فالاول ضربان اى والقسم الثاني مما اشتمل عليه تعريف الف والنثر (قوله فذكر الفريقان على وجه الاجال بالضمير) اى من حيث التعبير عنهما بالضمير وهو الوار فى قالوا لانه عائد على الفريقين (قوله ثم ذكر ما لكل) اى ثم ذكر ما يخص كلا منهما فى قوله الامن كان هوذا او نصارى (قوله بين الفريقين او القولين اجالا) اى ان المذكور او لا اجالا على طريق الف يحتمل ان يكون هو الفريقان المعبر عنهما بالواو فى قالوا كما حل به الشارح لولا ويحتمل ان يكون قول الفريقين المستفاد من قالوا ويكون اجال القول

باعتبار التعبير بالنسبة الى ضميرهم فالاصل وقالت اليهود وقالت النصارى فلف
بين القولين وقيل وقالوا (قوله لعدم الالتباس) اى لانه لا يلتبس على احد ان الفريقين
اجتمعا وقالوا ذلك القول لعلمنا بان كل فريق بضلل صاحبه فقوله لعلم علة لعدم الالتباس
(قوله ولا يتصور في هذا الضرب الخ) اى ان هذا الضرب لا يأتى ان يكون مرتبا
ولامشوشا بخلاف الضرب الاول (قوله ان يذكر متعددان او اكثر) اى ان يذكر
لفان او اكثر على وجه التفصيل ثم يؤتى بعد ذلك بنشر واحد يذكر فيه مالكل واحد
عما ذكر في الفين او اكثر فقوله الراحة والتعب لف اول والعدل والظلم لف ثان وقوله
قدسد الخ نشر ذكر فيه مالكل واحد من الفين لان قوله قدسد من ابوابها ما كان
مفتوحا راجع للراحة من الف الاول والعدل من الف الثاني وقوله وقبح من طرقها
ما كان مسدودا راجع للتعب المذكور في الف الاول والظلم المذكور في الف الثاني
والحاصل ان الشق الاول من النشر راجع للاول من كل من الفين والشق الثاني منه راجع
لثاني من كل من الفين فغنى الكلام انه سد من ابواب الراحة والعدل ما كان مفتوحا
وقبح من ابواب التعب والظلم ما كان مسدودا (قوله ان يجمع بين متعدد في حكم) اى
شئ محكوم به كالزينة وانما ادخل لفظين ولم يقل ان يجمع متعدد اشارة الى ان المتعدد
يجب ان يكون مصرح به في المذكور وليس قولنا البنون زينة الحياة الدنيا من قبيل
الجمع وسواء كان الجمع بين التعدد بعطف او بغيره وسواء كان من نوعين متقاربين او من
انواع متباعدة وسواء كان ذلك الحكم الذى جمع بين التعدد فيه وقع خبرا عن التعدد
كما في الآية والبيت ولا كما في قوله

• ثلاثة تشرق الدنيا بيمجهتها • شمس الضحى وابو اسحاق والهمر •

والمراد بالحكم المحكوم به ولو في المعنى (قوله المال والبنون زينة الحياة الدنيا) اى يتزين
بها الانسان في الدنيا وتذهب عن قريب فقد جمع المال والبنون في حكم وهو زينة الدنيا
(قوله ابي العنابية) بوزن كراهية لقب لابي اسحاق اسماعيل ابن القاسم بن سويد وقولهم
الحق لا يصدر باب او ام محله ما لم يشعر بمدح او ذم كما في ابوالشيخ وابولهب (قوله علمت
يا مجاشع بن مسعدة) هذا الشعر من مشطور الرجز (قوله ان الشهاب) بكسر الهزة على
الحكاية قاليت من الاشعار المشهورة التي ضمنها ابو العنابية يعنى قد علمت هذا البيت المشهور
ويحوز قصتها (قوله والفراغ) اى الخلو من الشواغل المانعة من اتباع الهوى والتسلية
حدائث السن مصدر شب الغلام يشب شبابا (قوله اى الاستغناء) تفسير لجمدة يقال وجد
في المال وجدا بكسر الواو ووجدا بفتحها ووجدا بضمها وجدة اى استغنى فللفعل المذكور
اربعة مصادر تثبت الواو مثلثة والاربع حذفها وقويض الهاء هنا كمدة (قوله مفسدة
للره اى مفسدة) اى مفسدة له مفسدة عظيمة والمفسدة الامر الذى يدعو صاحبه لفساد

(ومنه) اى ومن المعنوى
التفريق وهو ايقاع تباين
بين امرين من نوع في المدح
او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير
يوم سخاء • فنوال الامير
بدره عين • هى عشرة
آلاف درهم (ونوال الغمام
قطرة ماء) اوقع التباين
بين النوالين (ومنه) اى
ومن المعنوى (التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة
مالكل اليه على التمين)
وبهذا القيد يخرج الف
والنشر وقد اهمله
السكاكى فوهم بعضهم ان
التقسيم عنده اعم من
الف والنشر واقول
ان ذكر الاضافة مفن عن
هذا القيد اذ ليس في الف
والنشر اضافة مالكل
اليه بل يذكر فيه مالكل
حتى يضيفه السامع اليه
ويرده (كقوله) اى قول
المفسر

عبر عنه بالفسدة مبالغة والشاهد انه قد جمع بين الشباب والفراغ والجدة في حكم وهو
كونها مفسدة للمرء (قوله ايقاع تباين الخ) ليس المراد التباين المصطلح عليه بل المراد
المعنى اللغوي اى ايقاع الافتراق بين امرين مشتركين في نوع مثل نوال الامير ونوال
الغمام فان النوع الذى يجمعها مطلق نوال (قوله في المدح او غيره) اى كالغزل والرثى
والهجو والغرف متعلق بقوله ايقاع اى ايقاع التباين في المدح او غيره (قوله كقوله)
اى قول الشاعر وهو الوطواط يفتح النواو الاولى وضمتها والبيت المذكور مثال
لايقاع التباين في المدح بين الامرين المشتركين في نوع ومثاله في الغزل

✽ حسبت جاله بدرا منيرا • وابن البدر من ذاك الجمال ✽

فقد اوقع التباين بين جال ذلك المبوب وجمال البدر مع انهما من نوع واحد وهو
مطلق جال (قوله ماتوال الغمام وقت ربيع) اى الذى هو وقت ثروة الغمام (قوله يوم
سحاه) اى الذى هو وقت فقر الامير لكثرة السائلين وكال بذله (قوله فوال الامير الخ)
اى قد اوقع التباين بين التوالين مع انهما من نوع واحد وهو مطلق نوال وقوله
فوال الامير اى كل نوال فيه وكذا يقال في قوله ونوال الغمام (قوله هي عشرة آلاف
درهم) اى وقيل ان بدرة العين جلد ولد الضأن مملوء من الدراهم كافي القاموس وانكر
ان يكون بدرة العين اسما لعشرة آلاف اوسبعة اوحسة انتهى اطول ومن كلامه يعلم
ان قول الشارح هي عشرة آلاف درهم تفسير لمجموع المضاف والمضاف اليه فاقى بس
عن سم فيه نظر (قوله ذكر متعدد ثم اضافة الخ) الاخصر ان يقول ذكر متعدد ثم
تعيين مالمال (قوله وبهذا القيد) اى قوله على التعيين (قوله يخرج الف والنشر)
اى لما تقدم انه ذكر متعدد ثم ذكر مالمال واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يردده اليه
(قوله وقد اهمله السكاكى) اى ترك ذكر هذا القيد وهو قوله على التعيين (قوله اعم)

اى لانه شرط في الف عدم تعيين مالمال واحد وقال هنا ذكر متعدد وضافة مالمال اليه
وهذا صادق بان يكون هناك تعيين اولا (قوله واقول) اى في الجواب عن السكاكى
حيث ترك قيد التعيين وصار كلامه محتملا للقول بتباين التقسيم للف والنشر وللقول
بان التقسيم اعم عموما مطلقا (قوله ان ذكر الاضافة ممن عن هذا القيد) اى قيد التعيين
لان الاضافة نسبة كل واحد الى صاحبه فهي مقتضية لتعيين من التكلم وهذا مفقود
في الف والنشر اذ ليس الخ وهذا اى كون الاضافة مقتضية عن التعيين لاقتضاءها اياه
فيكون ذكر المصنف لها تأكيدا والحاصل اننا لانسلم ان السكاكى اهمل ذلك القيد حتى
يكون التقسيم عنده اعم لانه ذكر الاضافة المستلزمة لتعيين فيكون التقسيم عنده مبينا
لف والنشر (قوله بل يذكر فيه مالمال) اى من غير اضافة والحاصل انه في التقسيم
يضيف للتكلم مالمال واحد اليه وضافة مالمال اليه تستلزم تعيينه في التقسيم اضافة
وتعيين من التكلم بخلاف الف والنشر فان التكلم انما يذكر مالمال واحد من غير اضافة

(ولا يقيم على ضم) اى
تلم (يراد به) الضمير عائد
على المستثنى منه المقدر
العام (الا الاذلان) في
الظاهر فاعل لا يقيم وفي
التحقيق بدل اى لا يقيم احد
على ظلم بقصد به
الاذهان (عير الحى) وهو
الحمار (والوند) هذا اى
عير الحى (على الخسف)
اى الذل (مربوط برمتة)
هى قطعة جبل بالية

والذي يصيف ما لكل واحد اليه انما هو السامع بذهنه فلاضافة من السامع وكذلك
 التعيين ولا اضافة فيه ولا تعيين من التكلم (قوله التماس) هو جرير بن عبد المسيح كافي
 الاطول (قوله على ضمير) على بمعنى مع اى مع ضمير اى مع غلم اى لا يتوطن في موطن
 الظلم احد الا الاذنان (قوله الضمير) اى فيه عائد على المستثنى منه المقدار العام اى لا يقيم
 احد على ظلم يراد ذلك الظلم بذلك الاحد (قوله في الظاهر) اى فهو استثناء مفرغ
 حيث اسند الفعل له في الظاهر وفي الحقيقة اسند الى العام المحذوف (قوله غير الخى) العير
 هو الحمار الوحشى والاهلى وهو المناسب هنا لانه الذى يربط ويحمل الذل وبين
 ذلك اضافته المحى فقول الشارح وهو الحمار اراد به الاهلى (قوله والوند) بكسر التاء
 وقحها (قوله على الخسف) اى مع الخسف وهو حال من مربوط (قوله قطعة جبل
 بالية) اى فالمعنى هذا على الذل مربوط بقطعة جبل بالية يسهل الخلاص معها عن
 الربط ويحتمل ان المراد هذا مربوط على الذل بتمامه من فرقه الى قدمه كما يقال ذهب
 فلان برمته قاله في الاطول (قوله اى يدق) تفسير مراد وقوله وبشق رأسه تفسير
 بحسب الاصل (قوله فلا يرئى له احد) لا يخفى ان عدم الرحمة مشترك بين غير الخى
 والوند وحيث قالولى جعل ضميره راجعا لكل منهما ويجعل قوله فلا يرئى متفرعا
 على الشج والربط (قوله الربط على الخسف) اى مع الخسف (قوله على التعيين) متعلق
 باضاف ووجه التعيين ان ذا بدونها اشارة للقريب واما مع هاء التنبه فهو اشارة
 للبعد (قوله فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والوند) وحيث فلا يتحقق
 التعيين لا يقال انه يتعين كون الاول للاول والثانى للثاني بقرينة خبر كل منهما لان
 المراد التعيين في اللفظ واما بالقرينة فهذا متحقق حتى في الف والنشر وحيث كان التعيين
 لفظا في البيت غير متحقق فهو من الف والنشر دون التقسيم (قوله الجمع مع التفريق)
 اورد كلمة مع اشارة الى ان المحسن اجتماعهما وكذا يقال فيما يأتى وانما لم يذكر اجتماع
 المحسنات الاخر بعضها مع بعض كالطباق مع المقابلة لساين الجمع والتفريق من المقابلة
 واجتماعهما موجب لحسن زائد على كل واحد منهما قاله عبد الحكيم (قوله وهو
 ان يدخل شيان) بناء الفعل للفعل وشيئان نائب الفاعل اى وهو ان يجمع بين شيئين
 فاكثرفى معنى اى فى حكم اى فى شئ محكوم به كالمشابهة بالنار والمراد بجمعهما في الحكم
 ان يحكم عليهما بشئ واحد كما يرشدله قول الشارح ادخل قلبه ووجه الحبيب في كونهما
 كالنار وهذا هو الجمع (قوله كقوله) اى الوطواط (قوله ادخل قلبه ووجه الحبيب
 في كونهما كالنار) اى في المماثلة للنار اى وهذا هو الجمع لانه كما مر الجمع بين متعدد في حكم
 والشاعر هنا قد جمع بين وجه الحبيب وقلبه في المماثلة للنار (قوله ثم فرق بينهما) اى
 بين التشبيهين (قوله الحرارة والاحتراق) اى حرارة القلب واحتراقه وفيه اشارة الى
 ان المراد بحر النار حرارتها في نفسها لا تغيرها لانه المناسب لتشبيه القلب بها (قوله

(وذا) اى الوند (بشج)
 اى يدق ويشق رأسه (فلا
 يرئى) اى فلا يرق ولا
 يرحم (له احد) ذكر العير
 والوند ثم اضاف الى الاول
 الربط على الخسف والى
 الثانى الشج على التعيين
 وقيل لا تعيين لان هذا
 وذا متساويان في الاشارة
 الى القريب فكل منهما
 يحتمل ان يكون اشارة الى
 العير والوند فليت من
 الف والنشر دون التقسيم
 وفيه نظر لانا لانسلم
 التساوى بل في حرف
 التنبه اعلم الى ان القرب
 فيه اقل بحيث يحتاج الى
 تنبيه ما تخلف الجرد عنها
 فهذا للمعرب اعنى العير
 وذا للاقرب اعنى الوند
 وامثال هذه الاعتبارات
 لا ينبغي ان تهمل في عبارات
 البلغاء بل ليست البلاغة
 الارطابة امثال ذلك
 (ومنه) اى ومن المعنوى
 الجمع مع التفريق وهوان
 يدخل شيان في معنى
 ويفرق بين جهتي الادخال
 كقوله

وهو جمع متعدد) اى كاروم فى البيت الاقنى فانه يتناول النساء والرجال والاولاد والمال والزرع وقوله تحت حكم اى كالشقاء (قوله تم تقسيمه) اى الحكم اى اضافة مالم كل متعدد اليه من ذلك الحكم (قوله اى تقسيم متعدد) اى اضافة مالم كل متعدد اليه ثم جمعه تحت حكم (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو الطيب المتننى فى مدح سيف الدولة ابن جند ان الهمد انى حين غزا خرشنة بفتح الخاء وسكون الراء وقبح الشين المجبة والنون التى بعدها بلدة من بلاد الروم ولما غزا تلك البلدة اتقوله انه سبي وقتل منهم ولم يفتحها فقال المتننى القصيدة تسليفة له وقبل البيت الاول

- قاد المقانب اقصى شربها نهل • مع الشكيم وادنى سيرها سرع •
- حتى اقام على ارباض خرشنة • الديتين وبعدها •
- الدهر معتذر والسيف منتظر • وارضهم لك مصطاف ومرتب •

والضمير فى قاد وكذا فى اقام للمدوح وهو سيف الدولة والمقانب جمع مقنب ما بين الثلاثين الى الاربعين من الخيل والمراد هنا العساكر والهل الشرب الاول اى غاية شربها النهل مع الشكيم وهو الحديد التى تكون داخل فم الفرس وادنى سيرها السرعة وقوله الدهر معتذر الخ اى ان الدهر يعتذر اليك حيث لم ينسر لك قبح بلدهم والسيف منتظر كرتك عليهم فيشفيك منهم وارضهم لك موضع اقامة بالصف والربع (قوله وتضمين الاقامة معنى التسلط) فيه اشارة الى تصميم عزم ذلك المدوح على قبح القلاع والحصون حتى انه يتوطن حولها ولا يفارها حتى تفتح (قوله عداها يعلى) اى والا فالقامة تنعدي بنى اوبالباء (قوله وهو ملحول المدينة) اى من السور كما يدل عليه قول الاطول جمع ربيض بمعنى السور ولكن المقرر ان الربيض هو ما حول المدينة من البيوت كالحسينية والقواله بمصر (قوله تشقى به) اى بالمدوح اى باقامته هناك (قوله والصلبان جمع صليب النصرى) اى جمع صليب وهو معبود النصرى (قوله جمع بعة) بكسر الباء الموحدة وسكون الباء المشنة تحت (قوله وهى متعدهم) اى النصرى اى واما متعبد اليهود فيقال له كنيسة وقيل بالعكس (قوله وحتى متعلق بالفعل) اى مرتبط به من حيث انها عطفت الفعل الذى بعدها عليه وليست جارة كما يوهمه كلامه لان الجار لا يجوز دخوله على الفعل الغير المأول والمعنى انه قاد العساكر حتى اقام حول هذه المدينة وقد شقيت به

فوجهك كالنار فى ضوئها
وقلبي كالنار فى حرها)
ادخل قلبه ووجهه الحبيب
فى كونهما كالنار ثم فرق
بينهما بان وجه الشبه فى
الوجه الضومو المعان وفى
القلب الحرارة والاحتراق
(ومنه) اى ومن المعنوى
(الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه او العكس) اى
تقسيم متعدد ثم جمعه تحت
حكم (فالاول) اى الجمع
ثم التقسيم (كقوله حتى
اقام) اى المدوح وتضمين
الإقامة معنى التسلط
عداها يعلى فقال (على
ارباض) جمع ربيض وهو
ما حول المدينة (خرشنة)
وهى بلدة من بلاد الروم
(تسقى به الروم والصلبان)
جمع صليب النصرى
(والبيع) جمع بعة

الروم والصلبان والبيع والمراد بشقيتها به هلاكها (قوله جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالمدوح) الاول ان يقول جمع فى هذا البيت الروم الشامل للنساء والاولاد والمال والزرع فى حكم وهو الشقاء ثم قسم ذلك الحكم الى سبي وقتل ونهب واحراق ورجع لكل واحد من هذه الاقسام ما يناسبه فرجع السبي ما نكحوا من النساء وقتل ما ولدوا ولنهب ما جمعوا اى من الاموال والنار ما زرعوا فاشجارهم للاحراق تحت

القدور ومزروعاتهم للطبع والخبر بالنار واما عطف على الروم من الصلبان والبيع فلم
يتمض له في التقسيم حتى يقال انه من التعدد المجموع في الحكم والحاصل ان الشقاء وان
تعلق بالروم والصلبان والبيع الا ان التقسيم خاص بشقاء الروم (قوله ذكر مادون من الخ)
اي انه عبر عن نسائهم واو لادهم بالموضوعة لغير العاقل دون من الموضوعات ليعقل اشارة
الى اهانتهم وقلة المبالاة بهم حتى كانوا من جنس ذوى العقول (قوله وملائمة)
عطف على اهانة (قوله كقوله) اي قول حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه في حق الصحابة
(قوله او حاولوا) عطف على حاربوا (قوله مسجبة) خبر مقدم وتلك مبتدأ مؤخر منهم صفة
لـسجبة وكذا قوله غير محدثة فقد فصل بين الصفة والموصوف بالمبتدأ والمعنى تلك الخصلة
وهي اضرار الاعداء ونفع الاشباع غريزة فيهم وطبيعة لهم وقوله شرها البدع مبتدأ
وخبر والخلة خبر ان وجلة فاعلم اعراضية بالقاء وجلة ان الخلائق شرها البدع متأخرة
جوابا لسؤال مقدر نشأ من قوله غير محدثة وهو لم جعلتها غير محدثة مع انها محدثة
مطلقا (قوله وهي البدعات المحدثات) اي من الاخلاق وهذا بيان للمعنى المراد من البدع
في البيت والحاصل ان البدع جمع بدعة وهي في الاصل الامور الحادثة في الدين بعد استكمالها
بالكتاب والسنة والمراد بالبدع هنا في البيت المستحدثات من الاخلاق فالاخلاق بعضها
يشبه الغرائز وبعضها مستحدث فخر الاخلاق ما كان مستحدثا لا ما كان كالغرائز لا يقال كون
الصفة في الشيء بدعة بنا في كونها خليفة للزوم الخليفة لاننا نقول قد تسمى خليفة باعتبار
دوامها بعد حدوثها فتكون خليفة دواما وبدعة ابتداء (قوله قسم في الاول) اي
في البيت الاول (قوله الاولياء) اي الاتباع والانصار (قوله ثم جمعها في الثاني) اي
ثم جمع تلك الصفة في البيت الثاني وقوله تحت كونها مسجبة الاوضح في كونها مسجبة
غير محدثة حيث قال مسجبة تلك منهم كما في المطول (قوله وتفسيره ظاهر بما سبق) اي
من تفسيرات هذه الامور الثلاثة وحاصله ان يجمع بين متعدد في حكم ثم يفرق اي
يوقع التباين بينها ثم يضاف لكل واحد ما يناسبه (قوله اي امره) هذا التأويل
واجب لصحة المعنى لاستحالة الظاهر وهوان المولى سبحانه وتعالى والمراد يوم يأتي
حامل امره وهو الملك او المراد بامر ما امر به والمراد بآياته حصوله (قوله اي هو له)
هذا التأويل واجب لا لاجل صحة المعنى لاستقامة الظاهر في نفسه بل للخصافة
على المقصود لان المقصود تنظيغ اليوم والمناسب له مجيء الهول لا مجردا لزمان
(قوله لانكم نفس) اي لانكم فيه نفس فخذت احدي التاء بن اختصارا (قوله
من جواب او شفاعا) الاتقصار عليهما اما لعدم النع من غيرهما على الاطلاق
اولا انه الانسب بالسباق من قوله قبل هذه الآية فاغنت عنهم آياتهم الآية ولان عدم
التكلم بما ينفع هو الموجب لزيادة الهول فان النع من الكلام بغير ذلك كطالبة

وهي متعبد لهم وحتى
متعلق بالفعل في البيت
السابق اعني قاذ المقاب
اي العساكر جمع في هذا
البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال (للسبي ما تكلموا
والقتل ما ولدوا) ذكر ما
دون من اهانة وقلة مبالاة
بهم كأنهم من غير ذوى
العقول وملائمة لقوله
(والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا * والثاني) اي
التقسيم ثم اجمع (قوله
قوم اذا حاربوا - ضروا
عدوهم * او حاولوا) اي
طلبوا (النفع في اشباعهم)
اي اتباعهم وانصارهم
(تفعوا مسجبة) اي غريزة
وخلق (تلك) الخصلة
(منهم غير محدثة * ان
الخلائق) جمع خليفة
وهي الطبيعة والخلق
(فاعلم اشهرها البدع) جمع
بدعة وهي البدعات

المحدثات قسم في الاول
صفة الممدوحين الى ضر
الاعداء ونفع الاولياء ثم
جمعها في الثاني تحت كونها
شجيرة (ومنه) اي ومن
المعنوي (الجمع مع التفريق
والتقسيم) وتفسيره ظاهر
مما سبق فلم تعرض له (كقوله
تعالى يوم يأتي
الله اي امره او يأتي اليوم
اي هوله والظرف منصوب
بضمير اذكر (او بقوله
لا تكلم نفس) اي بما ينفع
من جواب او شفاعته (الا
باذنه ففهم) اي من اهل
الموقف (شق) مقضى له
بالنار (وسعيد) مقضى له
بالجنة (فاما الذين شقوا في
النار لهم فيها زفير) اخراج
النفس بشدة (وشهيق)
رده بشدة (خالدين فيها
ما دامت السموات
والارض)

الخصم بالحق لا يوجد الشدة آه سم (قوله الا باذنه) اي الا باذن الله تعالى لقوله
تعالى في آية اخرى لا يتكلمون اي بما ينفع من جواب او شفاعته الا من اذن له الرحمن
ان قلت هذه الآية تفيد انهم يتكلمون باذنه تعالى وهذا صاف لقوله في آية اخرى
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قلت هذا في موقف وذلك في موقف آخر
واذا اختلف الزمانان فلا معارضة اوان المأذون فيه الجواب الحق المقبول والمنوع
عنه العذر الباطل الغير المقبول (قوله ففهم) اي الانفس الكائنة يوم القيامة وهي
اهل الموقف ولذا قال الشارح اي من اهل الموقف (قوله شق) اي محكوم له بالشقاوة
اي دخول النار وهذا شامل لشق الايمان وهو الكافر وشق الاعمال وهو العاصي
وقوله وسعيد شامل لسعيد الايمان فقط وللسعيد على الاطلاق بدليل ما قرره في قوله
الا ماشاء ربك (قوله اخراج النفس بشدة الخ) هذا تفسير للزفير والشهيق بحسب
الاصل ثم يحتمل ان يكون هذا المعنى مرادا من الآية ويحتمل ان المراد لهم فيها زفير
ونعب بسبب تذكرهم ما فانهم الموجب لماسهم فيه فشبه حالهم الذي هم فيه من التعب
والتم بحالة من استولت الحرارة على قلبه فصار يخرج النفس بشدة ويرده بشدة
واستعار اللفظ الدال على المشبهه للشبه (قوله اي سموات الآخرة وارضها) وهذه
دائمة باقية لا تنقضاء لها ويدل على ان المراد سموات الآخرة وارضها قوله تعالى
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات (قوله او هذه العبارة كناية الخ) اي ان
المراد سموات الدنيا وارضها ولا ينافي التأييد بها فانها قبل الدخول فضلا عن الخلود
لان الكلام من باب الكناية وذلك لان مدد دوام سموات الدنيا وارضها من لوازمها
الطول والمراد طول لانهاية له على ما جرى به استعمال اللفظة في مثل ذلك فكأنه قبل
خالدين فيها خلودا طويلا لانهاية له فهو مثل قول العرب لا فعل كذا ما قام ثير
وملاح كوكب (قوله ونفى الانقطاع) عطف تفسير (قوله اي الا وقت مشيئة الله
تعالى) اي عدم الخلود ثم يحتمل ان الشارح حل ما على انها مصدرية ظرفية
فيكون الوقت داخلا في معناها لانها ثابتة عنه ويحتمل انه جعلها على مجرد المصدرية
فيكون الكلام على حذف المضاف قال وقت مقدر في الكلام (قوله من تخليد
البعث) بيان لما (قوله كالكفار) الكاف فيه استقصائية وكذا يقال في قوله كالفساق
(قوله واما الذين سعدوا) اي بالايمان وان شقوا بسبب المعاصي لا يقال فلي هذا
كيف يكون قوله ففهم شق وسعيد تقسيما صحيحا مع ان شرطه ان تكون صفة كل قسم
منفية عن قسمه لان ذلك الشرط من حيث التقسيم للانفصال الحقيقي او مانع الجمع
وهنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يتخلو عن السعادة
والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين فتكون اما في قوله
واما الذين سعدوا المتع الخلو قبضوا بالجمع (قوله عطاء) مصدر مؤكده اي اعطوا عطاء

والجملة حالية (قوله ومعنى الاستثناء الخ) جواب عما يقال مامعنى الاستثناء في قوله
 الاما شاء ربك مع ان اهل الجنة لا يخرجون منها اصلا وكذا اهل النار لا يخرجون
 منها والاستثناء يفيد خروجهم لان معنى الآية ان كل اهل النار خالدون فيها
 في كل وقت الا الوقت الذي شاء الله عدم الخلود فيه وكذا يقال في اهل الجنة ولا شك
 ان هذا يفيد ان هناك وقتا لا يخلد احد فيه فيكون اهل كل دار خارجين منها في ذلك
 الوقت وحاصل الجواب انه استثنى الفساق من المخلدين في النار باعتبار الانتهاء
 ومن المخلدين في الجنة باعتبار الابتداء لانهم لم يدخلوها مع السابقين فالخلود في حقهم
 ناقص باعتبار المبدأ فظهر ان ما صدق الاستثناء في الاستثناءين واحد (قوله ان بعض
 الاشقياء لا يخلدون) كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان اى وهذا كاف في صحة
 الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل في وقت ما يكفي فيه صرفه عن البعض فصرف
 الخلود في النار عن كل واحد من اهلها يكفي فيه صرفه عن البعض وهم فساق المؤمنين
 الذين لا يخلدون فيها (قوله والتأييد الخ) اى والاقامة في المكان ابدًا وقوله من مبدأ
 معين اى كالاذن لاهله في الدخول فيه وقوله كما ينتقض باعتبار الانتهاء اى كافي الاستثناء
 الاول وقوله فكذلك باعتبار اى فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء اى كافي الاستثناء الثاني
 وذلك لعدم حصول التأيد من ذلك الوقت المعين ثم ان كلام الشارح هذا يقتضى
 ان الاستثناء الثاني من الخلود كالاول وان المعنى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون
 فيها في جميع الاوقات الا الوقت الذي شاء ربك عدم خلودهم فيه لمنعه بعض الناس
 من دخولها حين الاذن لاهلها بالدخول والحاصل ان الاستثناء في الموضعين من الخلود
 باعتبار ما تضمنه من الاوقات لانه يتضمن وقتا لا ينتهى لامن الموصول وهو الذين لان
 الاستثناء منه يلزم عليه ايضاح ما على العاقل تأمل (قوله قد جمع الانفس بقوله الخ)
 اى قد جمع الانفس في التكلم بقوله لانكم نفس لان التكرار في سياق النفي ثم (قوله ثم
 فرق بينهم) اى بان اوقع التباين بينها بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا بقوله ففهم
 شقي وسعيد وقد يقال ان هذا ليس من باب الجمع والتفريق لان المجموع في الحكم الذي
 هو التكلم الانفس والتفريق متعلق باهل الموقف لان ضمير ففهم شقي وسعيد رجمه
 الشارح لاهل الموقف وما كان يتم كون الآية من الجمع والتفريق الا لو كان ضمير منهم
 راجعا للانفس واجاب الشارح الملوي بان الانفس واهل الموقف شيء واحد
 لان النفس في لانكم نفس تكرة في سياق النفي فتم كل نفس في ذلك اليوم والنفس
 في ذلك اليوم هي نفوس اهل الموقف فالتحذير بالانفس بالمراد باهل الموقف
 وحينئذ فمود الضمير على اهل الموقف كموده على الانفس (قوله احدهما ان يذكر
 احوال الشيء مضافا الى كل ما يليق به) المراد بالاضافة مطلق النسبة ولو بالاستناد
 لخصوص الاضافة النحوية وهذا المعنى مغاير للتقسيم بالمعنى المتقدم لان ما تقدم

اى سموات الآخرة
 وارضا او هذه العبارة
 كناية عن التأيد وفقى
 الانقطاع (الاما شاء ربك)
 اى الاوقات مشيئة الله تعالى
 (ان ربك فعال لما يريد)
 من تخليد البعض كالنكفار
 واخراج البعض كالفساق
 (واما الذين سعدوا ففي
 الجنة خالدون فيها مادامت
 السموات والارض الا
 ما شاء ربك عطاء غير
 مجذوذ) اى غير مقطوع
 بل يمتد الى نهاية ومعنى
 الاستثناء في الاول ان بعض
 الاشقياء لا يخلدون في النار
 كالعصاة من المؤمنين الذين
 شقوا بالعصيان وفي الثاني
 ان بعض السعداء لا يخلدون
 في الجنان بل يفار قوتها
 ابتداء يعنى ايام عذابهم
 كالفساق من المؤمنين الذين
 سعدوا بالايمان والتأييد
 من مبدأ معين كما ينتقض
 باعتبار الانتهاء فكذلك
 باعتبار الابتداء

ان يذكر متعدد اولاً ثم يضاف لكل ما يناسبه على التمين بخلاف ما هنا فانه يذكر المتعدد
 ويذكر مع كل واحد ما يناسبه (قوله كقوله) اى قول ابى الطيب المنبى (قوله ساطلب
 حق بالقنا ومشايخ) القنا بالقاف والنون جمع قناة وهى الرمح وفى بعض النسخ بالفتى
 بالقاء والناء وهو المناسب لمشايخ قال الواحدى اراد بالفتى نفسه وبالمشايخ قومه
 وجاعته من الرجال الذين لهم لحي والالتام وضع اللثام على الفم والانتف فى الحرب
 وكان ذلك من عادة العرب فقوله من طول ما التثوا اى شدوا اللثام حالة الحرب وفى هذا
 اشارة الى كثرة حريهم وفى ابن يعقوب ان طول اللثام عبارة عن لزومهم زى الكبراء
 واهل المروءة فى عرفهم (قوله لشدة وطأنهم) اى ثباتهم على اللقاء (قوله ودفاع ملم)
 اى مدافعة الامر العظيم النازل (قوله اذا شدوا) بفتح الشين اى حملوا على العدو
 والثقل هنا عبارة عن شدة نكابة الملاقى لهم وعجزه عن تحمل اذاهم (قوله لقيام
 واحد مقام الجماعة) اى فى النكابة (قوله قليل اذا عدوا) اى لان اهل النجدة مثلهم
 فى غاية القلة (قوله ذكر احوال المشايخ) اى من الثقل والخفة والكثرة والقلة (قوله
 وهكذا الى الآخر) اى فاضاف الى الكثرة حالة الشدة واضاف الى القلة حالة العد
 ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا التقسيم من الطباق بذكر القلة والكثرة والخفة والثقل
 اذ بين كل اثنين منها تضاد (قوله استيفاء اقسام الشىء) اى بحيث لا يبقى للتقسيم
 قسم آخر غير ما ذكر ومنه قول النجاة الكلمة اسم وفعل وحرف (قوله يهب لمن يشاء انا)
 قدم الاناث لان سياق الآية على انه تعالى يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه الانسان فكان ذكر
 الاناث اللاتي هن من جملة ما لا يشاؤه الانسان اهم ثم انه لما حصل للذكر كسر جبره
 بالترفيف لان فى التعريف تنويها اى تعظيماً بالذكر فكانه قال ويهب لمن يشاء
 الفرسان الذين لا يخفون عليكم ثم بعد ذلك اعطى كلا من الجنسين حقه من التقديم
 والتأخير فقدم الذكور واخر الاناث اشارة الى ان تقديم الاناث لم يكن لاستحقاقهن
 التقديم بل لمقتضى آخر وهو الاشارة الى ان الله يفعل ما يشاء لا ما يشاؤه العبد (قوله
 اوزوجهم) من المزاوجة وهى الجمع اى اوجمهم لهم من الذكر ان والاناث (قوله
 ويجعل من يشاء عقيماً) اى لا يولده اصلاً انه عليم بالحكمة فى ذلك فدير على ما يريد
 لا يتعاصى عليه شىء مما اراده (قوله فان الانسان الخ) حاصله ان الآية قد تضمنت
 ان الانسان الذى شانه الولادة ينقسم الى الذم لا يولده اصلاً والذى يولده جنس الذكور
 فقط والى الذى يولده جنس الاناث فقط والى الذى يولده جنس الذكور والاناث معا
 فكانه قيل الانسان امان لا يكون له ولد اصلاً واما يكون له جنس الذكور فقط واما ان
 يكون له جنس الاناث فقط واما ان يكون له الجنسان معا فهذا تقسيم مستوف لا قسام الانسان
 باعتبار الولادة وعدمها واعلم ان السر فى الايتان بالو والمقتضية للباينة فى قوله تعالى
 اوزوجهم ذكر انا وانا دون الواو المقتضية للجمع كاذكر فيما قبل هذا القسم وبعده

فقد جمع الانفس بقوله
 لا تكلم نفس ثم فرق بينهم
 بان بعضهم شقي وبعضهم
 سعيد ثم قسم بان اضاف الى
 الاشقياء ما لهم من عذاب
 النار والى السعداء ما لهم
 من نعيم الجنة بقوله
 فاما الذين شقوا الى آخره
 (وقد يطلق التقسيم على
 امرين آخرين احدهما ان
 يذكر احوال الشىء مضافاً
 الى كل من تلك الاحوال
 (ما يليق به كقوله) ساطلب
 حق بالقنا ومشايخ كأنهم
 من طول ما التثوا مرد
 (نقال) لشدة وطأنهم على
 الاعداء (اذا لا قوا) اى
 حاربوا (خفاف) اى
 مسرعين الى الاجابة (اذا
 دعوا) الى كفاية مهم
 ودفاع ملم (كثير اذا شدوا)
 لقيام واحدا مقام الجماعة

هو انه لما عبر بالضمير في بزوجهم اراجع للطائفتين المذكورتين او احديهما ولم يقل
وبهب لمن يشاء اتي بالولاء للبيان وان هذا غير ما ذكر اولاً الذكور اولاً هو
الذكور فقط والاناث فقط بخلاف ما لو عبر بالواو فانه يفيد ان الذي اختص بالذكور
او اختص بالاناث يجمع له بين الذكور والاناث وليس بصحيح لان المراد كما مر ذكر كل قسم
على حده واما الانقسام الاخر فلما قال فيها بهب لمن يشاء ويجعل من يشاء فغير
بالظاهر عن الموهوب له والمجموع له فهم انها اقسام مستفاه مختلفة في نفس الامر
لان اللفظ الظاهر اذا كرر افاد المغايرة بخلاف الضمير ولما كانت مختلفة عطفت بالواو
تبييناً على توافيقها في الوقوع واشترائها في الثبوت كذا قيل لكن يرد ان يقال لم لم يقل
او بزوجة من يشاء ذكرانا وانا اي يجعل لمن يشاء الذكور والاناث معا يفيد المباعدة
ويجوز الكلام على نسق واحد وقد يقال فائدة العدول عن التصريح بمن يشاء
في الجملة الثالثة الى الضمير وتغيير اسلوب الكلام. الاشارة الى عدم لزوم المشيئة ورعاية
الاصح افاده يس نقلاً عن السيد وتأمله (قوله وهو ان ينزع الخ) قال في الاطول هذا
لا يشمل بظاهره نحو لقيت من زيد وعمر واسد اولاً نحو لقيت من زيد اسدين او اسداً
فالاولى ان يقال وهو ان ينزع من امر ذي صفة او اكثر امر آخر او اكثر مثله فيها انتهى
قال الفارسي وهذا الانزعاع دائر في العرب يقال في العسكر الف رجل وهم في انفسهم
الف ويقال في الكتاب عشرة ابواب وهو في نفسه عشرة ابواب والمبالغة التي ذكرت
ماخوذة من استعمال البقاء لانهم لا يفعلون ذلك الا بالمبالغة (قوله آخر) هو بارفع
تائب فاعل ينزع وأشار الشارح بتقدير امر الى انه صفة لمحذوف (قوله اي لاجل
المبالغة) اي ان الانزعاع المذكور يرتكب لاجل افادة المبالغة اي لاجل افادة انك
بالت في وصف المنزع منه بتلك الصفة (قوله وذلك) اي ما ذكر من المبالغة لكمالها
الخ فهو علة للعلة ويحتمل ان المراد وذلك اي ما ذكر من الانزعاع لاجل المبالغة لكمالها
الخ فهو علة للعلة مع علته وانما قدر الشارح ذلك اشارة لدفع ما قد ينشع من ان فيه
متعلق بمبالغة وانما هو متعلق بكمالها وبصح ان يجعل لام لكمالها بمعنى في صلة
للمبالغة اي لاجل المبالغة في كمال تلك الصفة فيه (قوله لكمالها فيه) اي لادعاء كمال تلك
الصفة في ذلك المنزع منه وانما قلنا لادعاء الكمال للاشارة الى ان اظهار المبالغة
بالانزعاع لا يشترط فيه كون الصفة كاملة في ذلك الامر بحسب نفس الامر بل ادعاء
كمالها فيه كاف سواء طابق الواقع ام لا ووجه دلالة الانزعاع على المبالغة المبينة على
ادعاء الكمال ما تقرر في القول من ان الاصل والنشأ لما هو مثله يكون في غاية القوة حتى
صار يفيض بمثلاته فاذا اخذ موصوف بصفة من موصوف آخر بها فهم انك
بالت في وصفه حتى صيرته في منزلة هي ان من كانت فيه تلك الصفة عار متصفاً
بتفريع امثاله عنه فهي فيه كأنها تفيض بمثلاته لقوتها كما تفيض الاشعة عن شعاع

(قليل اذا عدوا) ذكر
احوال المشايخ و اضاف
الى كل حال ما يناسبها بان
اضاف الى الثقل حال
الملاقة والى الخفة حال
الدعاء وهكذا الى الآخر
(والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى بهب
لمن يشاء انا و بهب لمن يشاء
الذكور او بزوجهم ذكرانا
وانا ويجعل من يشاء عقيماً)
فان الانسان اما ان لا يكون
له ولداً ويكون له ولد
ذكر او انثى او ذكر وانثى
وقد استوفى في الآية جميع
الافسام (ومنه) اي ومن
المضوى (التجريد وهو ان
ينزع من امر ذي صفة)
امر (آخر مثله فيها) اي
بماثل لذلك الامر ذي
صفة في تلك الصفة
(مبالغة) اي لاجل المبالغة
وذلك (لكمالها) اي تلك
الصفة (فيه) اي في ذلك
الامر حتى كأنه بلغ من
الاتصاف بتلك الصفة الى
حيث يصح ان ينزع منه
موصوف آخر بتلك
الصفة (وهو) اي التجريد
(اقسام)

الشمس وكأبيض الماء عن ماء البحر وإلى هذا يشير قول الشارح حتى كأنه أي الامتناع منه بلغ الخ (قوله إلى حيث) أي إلى مرتبة يصح الخ (قوله وهو أقسام) أي سبعة لأن الامتناع إما أن يكون بحرف أو بدون حرف أو بألف أو و أو ياء أو ما إذا دخل على الامتناع منه أو على الامتناع وما يكون بدون حرف إما أن يكون لأعلى وجه الكناية أو يكون على وجه ما ثم هو إما امتناع من غير التكلم أو امتناع من التكلم نفسه فهذه أقسام سبعة أشار المصنف إليها ولا مثلها فيما يأتي (قوله بمن التجريدية) جمل بعضهم التجريد معنى رأسه بكلمة من والأصح أنهم ابتدائية كما أن باء التجريد باء المصاحبة قاله عبد الحكيم وتدخل من على الامتناع منه ولم يوجد دخولها على الامتناع بخلاف الباء كذا في الأطول قال العلامة العقوبى والناسب لمن حيث دخلت على الامتناع من أن تكون للابتداء لأن الامتناع مبتداً ونائباً عن من الامتناع منه الذي هو مدخول من وأما جعلها للبيان فلا يفيد المبالغة لأن بيان شيء بشئ لا يدل على كمال المبين في الوصف بخلاف جعل شيء مبتداً ومنشأ الذي وصف فانه يدل على كمال ذلك الشيء باعتبار ذلك الوصف فإذا قيل لي من فلان صديق جيم فكأنه قيل خرج لي من فلان وإتاني منه صديق آخر ولا شك أن هذا يفيد المبالغة في وصف فلان بالصدقة (قوله لي من فلان صديق جيم) أي لي صديق جيم ناشئ من فلان أي مبتداً ومنتزع منه (قوله أي قريب) تفسير للحميم لقول الصحاح حميم قريب الذي تهتم لامره (قوله من الصدقة) أي من مراتبها وقوله حدا أي مكاناً ومرتبة وقوله صح معه أي صح بمصاحبة للاتصاف بذلك الحد من الصدقة (قوله أن يستخلص منه) أي ينتزع منه ويستخرج منه (قوله نحو قولهم) أي في مقام المبالغة في وصف فلان بالكرم (قوله لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر) يصح أن تكون الباء للمصاحبة أي لتسألن البحر معه أي شخصاً كريماً كالبحر مصاحباً له ويصح جعلها للشيئية أي لتسألن بسببه البحر أي شخصاً آخر كالبحر بمعنى أنه سبب لوجود بحر آخر مجرداً عنه مماثلة له في كونه بسأل (قوله بالغ الخ) أي بناء على أن المراد بالسؤال في قوله لتسألن به البحر سؤال دفع الحاجة فيكون التشبيه بالبحر في السماحة ويحتمل أن يكون السؤال لدفع الجهل فيكون التشبيه بالبحر في كثرة العلم (قوله في الامتناع) أي على الامتناع لأعلى الامتناع منه كما في القسم الذي قبله (قوله وشواه) أي ورب فرس شواه (قوله أولاً أصابها من شدة الحرب) أي من الضربات والطعنات وأول تنوع الخلاف وذلك لأن الشوه قبل أنه قبح الوجه لسعة الاشتاق جمع شق وهو جانب الفم وقيل قبح الوجه لما أصابه من شدة الحرب والوصف بالشوهاية لا ذكر وإن كان قبيحاً في الأصل لكنه يستحسن في الخيل لأنه يدل على أنها بعيدة لشدة لقوتها وأهليتها وأنها مما حرب للالاقة في الحروب والتصادم وذلك كال فيها (قوله إلى صارخ الوغى) أي إلى الصارخ

(الذي)

منها) ما يكون بمن التجريدية (نحو قولهم لي من فلان صديق جيم) أي قريب بهتم لامره (أي بلغ فلان من الصدقة حداً صح معه) أي مع ذلك الحد (أن يستخلص منه) أي من فلان صديق (آخر مثله فيها) أي في الصدقة (ومنها) ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على الامتناع منه (نحو قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر) بالغ في انصافه بالسماحة حتى امتنع منه بحراً في السماحة (ومنها) ما يكون بدخول باء المبة في الامتناع (نحو قوله وشواه) أي فرس قبح المنظر السعة اشتدتها أولاً أصابها من شدة الحرب (تعلموا) أي تسرع (بني إلى صارخ الوغى) أي مستغيث في الحرب (مستلثم) أي لابس لائمة وهي الدرع والباء لللابسة والمصاحبة (مثل الضيق) هو الفحل المكرم (المرحل)

الذى بصرخ في مكان الوغى والوغى الحرب والصارخ الذى بصرخ في مكان الحرب هو الذى يصيح وينادى الفرسان لحضور الحرب والاجتماع اليه لاعانه (قوله لائمة) بالهزيمة الساكنة وقد تسهل (قوله والباء للملابسة والمصاحبة) اى متعلقة بمحذوف على انها ومجرورها في محل الحال من المجرور في بي اى تدور في حاله كوفى مصاحباً للمستلم آخر وليست الباء للتعدية وليس قوله بمستلم بدلاً من الباء في قوله بي لان ذلك يفوت التجريد ولانه لا يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحاضر الا اذا كان مفيداً للاحاطة ولا السببية متعلقة بتعدولان المعنى حينئذ تعدو بي بسبب مستلم وحينئذ فيكون المستلم الذى هو المنزع سبباً للجرد منه والمقرر هو ان الجرد منه سبب ومنشأ لا العكس نعم يمكن اعتبار السببية بتكلف وذلك بان ندعى المبالغة حتى صار الاصل والسبب فرما ومسيا وانما لم يحمل على ذلك لان المبالغة المفيدة للتجريد تكفى في الحسن ومتى ما زيد عليها ما اوجب العكس صار الكلام كازم وصار في غاية البرودة كما يشهد بذلك الذوق السليم (قوله والمصاحبة) تفسير مراد للملابسة والاولى حذف الملابس (قوله مثل الفتيق) قال سم الظاهر انه صفة لمستلم لقربه منه وقال يعقوبى بالجر صفة لشواه والفتيق بالغاء والنون ثم باء تحتية وقاف وقوله وهو الفعل المكرم اى الفعل من الابل الذى ترك اهله ركوبه تكرمة له وقوله المرحل اى المرسل عن مكانه اى انه مطلق وغير مربوط في محل فقد شبه الفرس بالفعل المذكور في القوة وعدم القدرة على المصادمة (قوله من رحل البعير) بشديد الحاء وقوله اشخصه اى اطلقه وقوله وارسله تفسير (قوله بالغ في استعداده للحرب) اى بملازمته لبس الائمة وغيرها من آلات الحرب (قوله حتى انتزع منه آخر) اى حتى صار بحيث يخرج منه مستعد آخر بصاحبه (قوله في المنزع منه) اى على المنزع منه ففي معنى على (قوله اى في جهنم) تفسير للضمير المجرور بي وقوله وهى اى جهنم نفسها (قوله لكنه انتزع منها دار اخرى الخ) حاصله انه بولغ في انصافها بكونها دارا ذات عذاب مخلد حتى صارت بحيث تقبض وتصدر عنها دار اخرى مثلها في الانصاف بكونها دارا ذات عذاب مخلد فكأنه قيل ما اعظم تلك الدار في لزومها لهم وعدم انفكاك عذابها عنهم وكونها لا تضعف مع طول الخلود ولا تقنى بتصرم الاعوام حتى انها تقبض دارا اخرى مثلها في الزوم وقوة لعذاب بلا ضعف مع التخيل (قوله تهويلا الخ) علة لانتزاع الدار الاخرى منها (قوله ومبالغة في انصافها بالشدة) بحث فيه بعضهم بان انتزاع دار الخلد يفيد المبالغة في الخلود لافى شدة العذاب الا ان يقال انصافها بالخلود يستلزم شدة العذاب فانزع منها دار اخرى مثلها في شدة العذاب وفي كونها مخلدا فيها انتهى قال العصام يمكن ان لا تكون في هنا للانتزاع بل لافادة ان دار الكفار منزلتهم بعض جهنم لان كثيرا منها مشغول بالفساق من المسلمين بل هى اوسع من ان يشغلها جميع من دخلها

قوله وعدم القدرة الخ هكذا في النسخ ولعل الاولى ان يقول والقدرة الخ باسقاط كلمة عدم او يقول وعدم القدرة على مصادمته تأمل (مصححه)

من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بي ومعنى من نفسى مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر (ومنها) ما يكون بدخول في المنزع منه (نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهى دار الخلد) لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في انصافها بالشدة (ومنها) ما يكون بدون توسط حرف (نحو قوله فلئن بقيت لا رجلى بفزة تحوى) اى تجمع (الفنائم او يموت) منصوب باضمار ان اى الا ان يموت (كريم) يعنى نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى القية قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا

جميع من دخلها قال تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد (قوله بدون توسط حرف) اي بل يؤتى بالمنتزع على وجه يفهم منه الانتزاع بقرائن الاحوال من غير حرف مستعان به على افادة التجريد (قوله نحو قوله) اي قول الشاعر وهو قتادة بن النخعي نسبة لبني حنيفة فبيلة (قوله فلئن بقيت) اي حيا وقوله لارحلتن اي لاسافرن وقوله بفزوة الباء للسببية او بمعنى اللام كما هو في به من النسخ (قوله نحوى الغنائم) قال في المطول الجملة صفة لفزوة اي تجمع تلك الفزوة الغنائم اي بجميع اهل تلك الفزوة الغنائم وانما منهم قال العصام ويحتمل ان ضمير نحوى للخطاب اي نحوى انت ويكون فيه التفات من التكلم في قوله لئن بقيت لارحلتن الى الخطاب في قوله نحوى الغنائم اي احوى بها الغنائم واما على كلام الشارح من ان ضمير نحوى للفزوة فلا التفات فيه والالتفات انما هو في او يموت كريم (قوله منصوب باضمار ان) اي لو فوعه بعد او التي بمعنى الا اي لكن ان مات كريم فلان نحوى الغنائم وما ذكره من النصب هو الرواية في البيت والافيجوز رده بالمعطف على نحوى بهذف العائد اي لارحلتن لفزوة نحوى الغنائم او يموت فيها كريم اي او يستشهد فيها بالقتل (قوله يعني نفسه) اي ان الشاعر يعني بالكريم نفسه اي لان معنى الكلام كما افاده السياق اني اسافر لفزوة اما ان اجمع فيها الغنائم او اموت (قوله من قبيل الالتفات الخ) اي وحينئذ فلا يكون من قبيل التجريد لان الالتفات مبني على الاتحاد والتجريد مبني على التعدد وهما متنافيان وذلك لان المعنى المعبر عنه في الالتفات بالمعرب في الاول والثاني واحد والمعبر عنه باللفظ الدال على المنتزع منه وباللفظ الدال على المنتزع متعدد بحسب الاعتبار اذ يقصد ان المجرد شيء آخر غير المجرد منه (قوله قلنا لاينا في الخ) اي قلنا الالتفات لاينا في التجريد (قوله على ما ذكرنا) اي على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد فانه قد يقتضي انه قد يجامعه الالتفات اذا اد بالاتحاد في الالتفات الاتحاد في نفس الامر لا الاتحاد فيه وفي الاعتبار والمراد بالتعدد في التجريد التعدد بحسب الاعتبار لا في نفس الامر ايضا حتى ينافي الالتفات والحاصل ان ما في البيت تجريد نظرا للتغاير الادعائي والالتفات نظرا للاتحاد الواقعي وفي بعض الحواشي ليس مراد الشارح بعدم منافاة الالتفات للتجريد انه يجوز اجتماعهما في لفظ واحد قصد بل مراده ان الالتفات لاينا في احتمال التجريد فكما صح في البيت الالتفات بصح فيه التجريد على البدلية لاعلى الاجتماع وذلك لان من المواد ما يصلح لقصد التجريد فقط ومنها ما يصلح للالتفات فقط ومنها ما يصلح لهما معا فالاول كما تقدم في قولهم من فلان صديق حليم اذ لا معنى للالتفات فيه لاتحاد الطرفين فيه اذ هما معا غيبة والثاني كقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر فصل ربك اذ لا معنى للانتزاع والتجريد

(وقيل تقدير او يموت
بنى كريم) فيكون من
قبيل لي من فلان
صديق حليم فلا يكون
قسما آخر (وفيه نظر)
لحصول التجريد
وتمام المعنى بدون هذا
التقدير (ومنها) ما
يكون بطريق الكناية
(نحو قوله ياخير من
ربك المطى ولا يشرب
كاسا بكف من بخل)
اي يشرب الكأس
يكف الجواد انتزع
منه جواد اي شرب
هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفي عنه
الشرب بكف البخل
فقد اثبت له الشرب
بكف كريم

فيه بان يقال انتزع تعالى من ذاته ربا مبالغة في ربوبته للبنى صلى الله عليه وسلم لانه يلزم الامر بالصلاة للرب المنتزع والثالث كالمثال الذي نحن بصدد البحث فيه وهو لئن بقيت لأرحلن بفزوة الخ فان التكلم بهذا الكلام يحتمل انه قصدا لمبالغة في وصف نفسه بالكرم حتى انتزع من نفسه كريما آخر فيكون تجريدا ويحتمل انه اراد التنطع في التعبير وتجويل الكلام من اسلوب الى اسلوب آخر جديد فكون التفاتا واما كون الالتفات والتجريد يحتملان في مادة قصدا فلا يصح اتهمى كلامه قال العلامة عبد الحكيم والصواب ان اجتماعهما واقع في صورة يكون الاسلوب المنقول اليه دالا على صفة كافية نحن فيه فهو معنى قوله كرم التفات من حيث انه انتقل من التكلم للغبية وتجريد من حيث التعبير بصفة الصفة لاجل المبالغة في الكرم ولا يرد ما قبل ان الالتفات يقتضى الاتحاد والتجريد يقتضى التفريق ولو ادعاءا وينبغي تأنى لانه انما يلزم ذلك لو كان اعتبار المتنافيين من جهة واحدة بحسب اقتضاء المقام وهنا ليس كذلك لما علمت ان الالتفات من حيث انه انتقل من التكلم للغبية لاجل تجديد الاسلوب والتجريد من حيث التعبير بصفة الصفة لاجل المبالغة في الكرم مثلا آه وبهذا تعلم ان قول الشارح قلنا لا يتأني التجريد معناه قلنا ان الالتفات لا يتأني في التجريد وانه يجوز اجتماعهما معا في مادة قصدا والحاصل ان التأنى انما يأتى لو كان المقام مقتضيا لهما بجهة واحدة واما اجتماعهما في مادة كل واحد باعتبار فلا ضرر فيه (قوله على ما ذكرنا) فيه انه لم يتعرض لعدم المناقاة سابقا فالاولى لا يتأني في التجريد بالمعنى المذكور وقد يجاب بان المراد على مقتضى ما ذكرنا من تعريف التجريد كما مر (قوله فيكون من قبيل لى من فلان صديق جيم) اى فيكون مثله من جهة ان من داخله على المنتزع منه. في كل وذلك لان المقدور كالمذكور (قوله وفيه نظر) اى وفي هذا القيل نظر (قوله لحصول التجريد وتام المعنى بدون هذا التقدير) اى ومن المعلوم ان تقدير شئ زائد في الكلام اتما يحتاج اليه عند هدم تمام المعنى بدونه وانما كان هذا الكلام يفهم منه ان التكلم جرد من نفسه كريما آخر بلا تقدير المجرور بمن لانه عادل بين كونه يحوى الفناء او بموت الكريم والجارى على اللسان ان يقال لا بدلى من الغنية او الموت فيفهم منه ان المراد بالكريم نفسه والمدح المستفاد من التعبير بلفظ الكريم يقتضى المبالغة المصححة للتجريد (قوله ومنها ما يكون بطريق الكناية) اى معكوبا بطريق الكناية اى تجريد معه كناية بان ينتزع المعنى ثم يعبر عنه بكناية كما انه يعتبر عنه بصريح (قوله نحو قوله) اى قول الشاعر وهو الاعشى (قوله المطى) جمع مطية وهو المركوب من الابل (قوله ولا يشرب كما سابكف من بخلا) اى بكف من هو موصوف بالخل وحاصله ان ذلك الممدوح وهو الخطاب من اهل الشرب والشان ان الانسان يشرب بكف نفسه فانترع الشاعر من ذلك الممدوح شخصا كريما يشرب من كفه الممدوح مبالغة في كرمه فصار الاصل ويشرب بكف كريم

ومعلوم انه يشرب بكفه
فهو ذلك الكريم وقد
خفي هذا على بعضهم فزعم
ان الخطاب ان كان لنفسه
فهو تجريد والا فليس من
التجريد فى شئ بل كناية
عن كون الممدوح غير بخيل
واقول الكناية لاتأني
التجريد على ما قرنا ولو
كان الخطاب لنفسه لم يكن
قصدا بنفسه بل داخلا في
قوله

ثم عبر ذلك المعنى بالكناية بان اطلق اسم المزوم وهو نفى الشرب بكف البخل
واريد اللازم وهو الشرب بكف الكريم فالجريد مقدم على الكناية قصدا لكن
في توجيه كون التركيب محتويا عليهما يقدم توجيه الكناية كإفعل الشارح فقوله اي
يشرب الكاس بكف الجواد اشارة للمعنى الكنائى والكاس الماء من خير (قوله
انتزع) اي الشاعر وقوله منه اي من المخاطب وقوله جوادا اي آخر غير المخاطب الممدوح
وقوله يشرب هو اي الممدوح وقوله بكفه اي بكف ذلك الجواد المنتزع (قوله على طريق
الكناية) اي وجرى في افادة هذا المعنى على طريق الكناية حيث اطلق اسم المزوم
الذى هو نفى الشرب بكف البخل على اللازم وهو الشرب بكف الكريم ومعلوم انه
يشرب بكف نفسه فيكون المراد بالكريم نفسه فقيه تجريد (قوله لانه اذا نفى الخ) اي
وبان جرياته على طريق الكناية ان المخاطب اذا نفى عنه الشرب بكف البخل بقوله
ولا يشرب كاسا بكف من بخلا فقد اثبت له الشرب بكف كريم وذلك لان المخاطب
لما تحقق له الشرب في نفس الامر لكونه من اهل الشرب ولم يكن شره بكف بخيل
فقد كان بكف كريم اذلا واسطة بينهما (قوله فهو ذلك الكريم) اي فهو حينئذ ذلك
الكريم في نفس الامر والحاصل ان الشاعر قد جرد كريما آخر من المخاطب وكفى
عن شره بكفه المستلزم له نفى الشرب بكف البخل ولا منافاة بين الكناية وكون المكنى
عنه مجردا من غيره فانه كما يصح التعبير عن المجرد بالتصريح يصح بالكناية فلو امتنع التعبير
عن المجرد بالكناية لامنع بالتصريح (قوله وقد خفي هذا) اي كونه انتزع منه جوادا
على طريق الكناية الذي يفهم منه اجتماع التجريد والكناية (قوله على بعضهم)
هو العلامة الخلفاى (قوله فرعم الخ) حاصله ان الخلفاى زعم ان كلام المصنف في جعل
هذا اي قوله ولا يشرب كاسا بكف من بخلا تجريدا في الكناية لا يصح لان الخطاب
في قوله ياخير من يركب المطى ان كان لنفسه فهو تجريد لانه صير نفسه امامه فمخاطبها
واتما يصيرها كذلك بالتجريد واذا كان هذا تجريدا فقوله ولا يشرب كاسا بكف من بخلا
كناية عن الكريم فيكون وصفا للمجرد اولا ولا تجريد في الكناية نفسها لان التجريد
وقع اولا والكلام في كون الكناية تتضمن تجريدا مستقلا ولم يوجد على هذا وان كان
الخطاب لغيره كان قوله ولا يشرب كاسا بكف من بخلا كناية عن الكريم الذي هو ذلك
المخاطب بواسطة دلالة على انه يشرب بكف كريم مع العلم بان الكف كفه وليس
من التجريد في شئ (قوله واقول) ايم في الرد على ذلك البعض (قوله الكناية لاتنافى
التجريد) رد لقوله والا فليس الخ وقوله ولو كان الخطاب لنفسه الخ رد لقوله ان كان
الخطاب لنفسه فهو تجريد وحاصل كلام الشارح اختيار ان الخطاب لغيره والتجريد
حاصل وكونه كناية لاتنافى التجريد وان كون الخطاب لنفسه صحيح والتجريد حاصل
معه الا انه لا يصح حل كلام المصنف عليه لانه لا يكون حينئذ قسما برأسه والمصنف جعله

فكما برأيه (قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه) اى من اقسام التجريد ما تدل عليه مخاطبة الانسان لنفسه لان مخاطبة ليست من انواع التجريد وانما تدل عليه وذلك لان المخاطب يكون امام الانسان ولا يخاطب نفسه حتى يجعلها امامه ولا يجعلها امامه حتى يجرد منها شخصا آخر يكون مثله في الصفة التى سبق لها الكلام لئلا يتكهن من خطابه وحينئذ فمخاطبة الانسان نفسه تستلزم التجريد (قوله مثله في الصفة التى سبق الخ) اى كفقده المال والخيل فى البيت الآتى (قوله لا خيل عندك تهديها ولا مال) اى لا خيل ولا مال عندك تهديه للمادح فاذا لم يكن عندك شئ من ذلك نواسى به المادح فواسه بحسن النطق (قوله اى الفنى) تدبير الحال والمعنى فليحسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يكن الحال الذى هو الفنى على الاهداء اليه لعدم وجدانه وعجابه الاطول المراد بالحال الفقر والمعنى فليحسن النطق بالاعتذار بالفقر على عدم الاهداء ان لم يكن الحال الذى هو الفقر على الاهداء اليه وفيه ان الفقر لا يساعد ولا يعين على الاهداء وانما الذى يساعد ويعين عليه الفنى الذى هو عاده فتأمل (قوله المقبولة) اى وهى الاغراق والتبليغ وبعض صور العلو (قوله لان الردودة الخ) علة لحذف اى وقيد بالمقبولة لان الردودة وهى بعض صور العلو لا تكون الخ لان العلو كما سيأتى ان كان معها لفظ يقربها من الصحة او تضمنت نوما حسنا من التخيل او خرجت مخرج الهزل والخلافة قبلت والاردت (قوله وفى هذا) اى التقيد بالمقبولة (قوله ان المبالغة مقبولة مطلقا) اى سواء كانت تبليغا او اغراقا او علوا وذلك لان حاصلها ان يثبت فى الشئ من القوة او الضعف ما ليس فيه وخير الكلام ما بولغ فيه واعذب الحديث اكذبه مع ايهام الصحة وظهور المراد وحينئذ فتكون من الحسنات مطلقا وانما قلنا مع ايهام الصحة وظهور المراد لان الكذب المحض الذى قصد ترويج ظاهره مع فساده لم يقل احد من العقلاء انه مستحسن (قوله وعلى من زعم انها مردودة مطلقا) اى لان خير الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على منهج الصدق ولا خير فى كلام او هم كذبا او حقه كما يشهد له قول حسان رضى الله تعالى عنه

* وانما الشعر لب المرء يعرضه * على المجالس ان كيسا وان حقا *

* فان لشعر بنت انت قائله * بيت قال اذا انشدته صدقا *

والذى فيه مبالغة لا صدق فيه فهو ليس من اشعر بيت فهذان قولان مطلقان والاختار ان المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة كما اشار اليه المصنف (قوله ثم انه فسر مطلق المبالغة) اى ولذا اتى بالاسم الظاهر فقال والمبالغة الخ ولم يأت بالضمير بحيث يقول وهى لئلا يعود على المقبولة (قوله مطلقا) اى سواء كانت مقبولة ومردودة (قوله ان يدعى لوصف) ضمن يدعى معنى يثبت فعده باللام اى ان يثبت لوصف بالدعوى لا بالتحقيق وقوله بلوغه نائب فاعل يدعى اى انه بلغ وقوله فى الشدة الخ

(ومنها مخاطبة الانسان نفسه) وبيان التجريد فى ذلك ان ينزع من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفة التى سبق لها الكلام ثم يخاطبه (كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال) فليحسن النطق ان لم يسعد الحال * اى الفنى انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال ومخاطبه (ومنه) اى من المعنوى (المبالغة المقبولة) لان الردودة لا تكون من الحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والقبول منها والمردود فقال (والمبالغة) مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه فى الشدة او الضعف حدا

في معنى من اى يبلغ ووصل من مراتب الشدة او الضعف حداى طرفا ومكانا مستحيلا
او مكانا مستبعدا يقرب من المحال والامثلة المذكورة كلها للشدة ولم يمثل للضعف
(قوله حدا مستحيلا) اى عقلا وعادة كما في القلو او عادة لاعقلا كما في الاغراق وقوله
او مستبعدا اى بان كان ممكنا عقلا وعادة الا انه مستبعد كما في التبليغ (قوله وانما يدعى
ذلك) اى بلوغ الوصف لتلك المنزلة لدفع توهم ان ذلك الوصف غير متناه فيه اى غير
بالغ فيه النهاية بل هو متوسط اودون المتوسط واتى الشارح بذلك اشارة الى ان قول
المصنف للابظن ليس داخلا في حد المبالغة بل التعريف ثم يدونه وانه بيان للعلة التي
تحمل البليغ على ايجاد المبالغة وبه اندفع ما يقال ان المبالغة المطلقة لا يشترط فيها
ذلك واختار العصام في الاطول ان هذا التعليل من جملة الحد وانه احتراز بذلك
عن دعوى بلوغ الوصف حدا مستحيلا او مستبعدا مع الغفلة عن قصد دفع الظن
المذكور فلا تكون مبالغة والحاصل ان الدعوى المذكورة ان قصد بها دفع الظن
المذكور كانت مبالغة وان لم يقصد بها ذلك بل يغفل عن ذلك القصد فلا تكون مبالغة
هذا محصل كلامه (قوله وتذكير الضمير) اى في فيه (قوله باعتبار عوده الى احد
الامرئين) اى فكأنه يظن انه غير متناه في احد الامرئين والاخذ مذكر مفرد وظاهر
كلامه انه اذا ذكر متعاطفان باوبعاد الضمير على احدهما مطلقا وهو ما اقتضاه
كلام كثير ونقل السيوطى في النكت عن ابن هشام ان افراد الضمير في المتعاطفين باو اذا
كانت للابهام كما تقول جاني زيد او عمرو فاكرمه اذ معنى الكلام جاني احدهما
فاكرمت ذلك الاحد فان كانت للتقسيم عاد الضمير عليهما معا كما في قوله تعالى ان يكن
غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فحكمهما حكم الواو في وجوب المطابقة (قوله في التبليغ)
هو مأخوذ من قولهم بلغ الفارس اذا مديده بالنعان ليزداد الفرس في الجرى (قوله
والاغراق) مأخوذ من قولهم اغترق الفرس اذا استوفى الحد في جربه (قوله
والقلو) مأخوذ من قولهم غلا في الشيء اذا تجاوز الحد فيه (قوله لا بمجرد الاستقراء)
اى الخالي عن الدليل العقلي وقوله بل بالدليل المقطعى اى مع الاستقراء وفي نسخة العقلي
(قوله وذلك) اى وبيان ذلك لى انحصار المبالغة في الاقسام الثلاثة بالدليل العقلي
(قوله لان المدعى) اى وهو بلوغ الوصف الى النهاية شدة او ضعفا (قوله قبله) اى
فدعوى بلوغه ساذكر نسمى بليغا لان فيه مجرد الزيادة على المقدار المتوسط فناسب
معناه القوى المتقدم (قوله كقوله) اى كقول الشاعر وهو امرؤ القيس بصف
فرس له بانه لا يعرق وان اكثر العدو (قوله فعادى عداء) اى والى ذلك الفرس يقال
والى بين الصيدين اذا جرح احدهما على اثر الآخر في طلق واحداى اذا التى احدهما
على وجه الارض اثر الآخر في شوط واحد من خمير ان يخلله وقفه راحة ونحوها
(قوله بين ثور) متعلق بعادى اى والى بين ثور ونعجة اى صرع احدهما اى اتقاء

مستحيلا او مستبعدا) وانما
يدعى ذلك (للابظن انه)
اى ذلك الوصف (غير متناه
فيه) اى في الشدة والضعف
وتذكير الضمير وافراجه
باعتبار عوده الى احد
الامرئين (وتنحصر) المبالغة
(في التبليغ والاغراق
والقلو) لا بمجرد الاستقراء
بل بالدليل القطعى وذلك
(لان المدعى ان كان
ممكنا عقلا وعادة قبله
كقوله فعادى) يعنى الفرس
(عداء) هو الموالاة بين
الصيدين يصرع احدهما
على اثر الآخر في طلق
واحد (بين ثور) يعنى الذكر
من بقر الوحش (ونعجة)
يعنى الانثى منها (دواكا)
اى متابعا

على وجه الأرض على أثر الآخر في طلق واحد أي شوط واحد (قوله در اكا) بكسر
الدال على وزن كتاب قال سم والظاهر أنه تأكيد لقوله عدا لان معنى التابع يفهم
من الموالاة خصوصا مع اعتبار الكون على الأثر فيها وذكر بعض شراح ديوان امرئ
القيس أنه لم يرد الموالاة بين ثور ونجعة فقط وإنما أراد التكثير من النعاج والثيران
والدليل على ذلك قوله در اكا ولو أراد ثورا ونجعة فقط لاستغنى بقوله فعادى عدا وإنما
يريد ان الموالاة بين الصيدين اتبع بعضها بعضا فيفيد أنه قتل الكثير في طلق واحد
وحينئذ فهو غير تأكيد لقوله عدا تأمل (قوله فلم ينضح) أي لم يرشح ذلك الفرس الذي
عادى بين الصيدين بخروج ماء عرق واعلم أن نصح أن كان بمعنى رش كان من باب
ضرب وان كان بمعنى رشح كما هنا كان من باب قطع (قوله فيفسل) يحتمل أنه أراد
بالفسل المنى غسل العرق ويكون تأكيد النى العرق ويحتمل أنه أراد به الغسل بالماء
القراح أي لم يصبه وسخ العرق وأثره حتى يحتاج للغسل بالماء القراح (قوله ادعى أن فرسه
ادرك ثورا ونجعة) أي اتوارا ونعاجا على الاحتمالين السابقين في قوله در اكا (قوله
في مضمار) أي في شوط (قوله وهذا) أي ما ادعاه يمكن عقلا وعادة أي وان كان وجود
تلك الحالة في الفرس في غاية الندور عادة (قوله وان كان) أي المدعى وهو بلوغ الوصف
الى النهاية شدة الإضعاف (قوله فأغراق) أي فدعوى بلوغه الى حيث يستحيل بالعادة
تسمى أغراقا لان الوصف بلغ الى حد الاستغراق حيث خرج عن المعتاد فناسب معناه
الغوى التقدم (قوله كقوله) أي الشاعر وهو عمرو بن الأبيهم التغلبي (قوله مادام
فينا) أي مادام مقبيا فينا أي وفي مكاننا (قوله حيث مالا) أي حيث رحل عنا
وسكن مع غيرنا واتباع الكرامة له ارسالها اليه وبهنا في أثره فقد ادعى الشاعر أنهم
يكرمون الجار في حالة كونه مقبيا عندهم وفي حالة كونه مع غيرهم وارتحالهم عنهم
فالوصف المبالغ فيه كرمهم ولا شك أن أكرام الجار في حالة كونه مع الغير وارتحالهم عنهم
محال عادة حتى أنه يكاد أن يتحقق بالتحال عقلا في هذا الزمان لان طباع النفوس على
الشح وعدم مراعاة غير المكافاة واعلم أن هذا البيت إنما يصلح مثالا للأغراق إذا حل
قوله وتبعه الكرامة حيث مالا على أن المراد ارسال الاحسان اليه الدافع لحاجته
وحاجة عياله بعد ارتحالهم عنهم وكونه مع الغير وأما أن حل على أن المراد اعطاء الجار
أزاد عند ارتحالهم وسفره الى أي جهة فلا يصلح مثالا لان هذا لا يستحيل عادة اذ هذا
شائع عند الاسخياء واصحاب المروآت (قوله وهما مقبولان) أي لعدم ظهور الكذب
فيهما الموجب لرد واعلم أن ما ذكره من المقبول والمردود إنما هو بالنظر الى البديع
واعتبارات الشعر وأما بالنظر لبيان فالكمل مقبول لأنها ليست جارية على معانيها
الحقيقية بل كناية او مجازات بالنظر للواد والاشئلة فقوله تعالى يكاد زيتها يضيء مجاز
مركب من كثرة صفاته ونوره وقوله عقدت سناكبها البيت مجاز عن كثرة الغبار فوق

(فلم ينضح بماء فيفسل)
مجزوم معطوف على
ينضح أي لم يعرق فلم يفسل
ادعى أن فرسه ادرك
ثورا ونجعة في مضمار
واحد ولم يعرق وهذا
ممكّن عقلا وعادة
(وان كان ممكنا عقلا
لإعادة فأغراق كقوله •
ونكرم جارنا مادام
فينا) ونقيضه من الاتباع
أي نرسل (الكرامة) على
أثره (حيث مالا) أي سار
وهذا يمكن عقلا لإعادة
بل في زماننا يكاد يلحق
بالممنع عقلا اذ كل يمكن
عادة يمكن عقلا (وهما)
أي التبليغ والأغراق
(مقبولان والا) أي وان
لم يكن ممكنا لا عقلا
ولإعادة لا متاع أن يكون
ممكنا عادة متمنا عقلا اذ كل
يمكن عادة يمكن عقلا
ولا ينكسر (فلم كقوله

واخت اهل الشرك
حتى انه) * الضمير للشان
(لتخافك النطف التي
لم تخلق) فان خوف
النطفة الغير المخلوقة
ممنوع عقلا وعادة
(والقول منه) اى من
القلوب (اصناف منها ما
ادخل عليه ما يقرب به
الى الصحة نحو) لفظة
(يكاد فى قوله تعالى
يكاد زينها بضئى ولو لم
تمسه نار ومنها ما تضمن
نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت منابكها)
اى حوافر الجباد (عليها)
يعنى فوق رؤوسها (عثرا)
بكسر العين اى غبارا
ومن لطائف العلامة
فى شرح المفتاح العثير
الغبار ولا تفتح فيه العين

رؤس الجباد وقوله يخيل لى البيت مجاز عن طول سهره وكثرة نظره الى الكواكب (قوله
اى وان لم يكن ممكنا لاعقلا ولا عادة) هذا فى القسم الاول اعنى قوله وان كان ممكنا عقلا
وعادة وترك فى القسم الثانى اعنى قوله وان كان ممكنا عقلا لاعادة بان يقول اى وان لم يكن
ممكنا لاعقلا ولا عادة او عادة لاعقلا لانه لا يتصور ان يكون شئ ممكنا عادة بمنع عقلا
كما اشار له الشارح بقوله لامتناع الخ فهو علة لمحدوف اى وترك فى القسم الثانى
لامتناع الخ او انه علة لاقتصاره فى تفسيره والاعلى ما ذكره فيه (قوله اذ كل ممكن عادة ممكن
عقلا) اى لان الامكان العادى ان يكون الامكان بحكم الوقوع فى اكثر الاوقات او دائما
(قوله ولا يعكس) اى عكسا كليا فليس كل ممكن عقلا ممكنا عادة لان دائرة العقل اوسع
من العادة (قوله فقلو) اى فهو غلو اى ان ادعاء بلوغ الشئ الى كونه غير ممكن عقلا
وعادة يسمى بالغلو لتجاوزه حد الاستحالة العادية الى الاستحالة العقلية فناسب معناه
الغوى التقدم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو نواس وهو الحسن بن هانئ لقب بابى
نواس لانه كان له عذبان نوسان اى تفركان على عاتقه وهذا البيت من قصيدته فى مدح
هارون الرشيد بانه اخاف الكفار جميعا من وجود منهم ومن لم يوجد وانما مثل بهذا
البيت ولم يكنف باثثة الاقسام الآتية لانه مثال للبالغة المردودة حيث لم يدخل عليها
ما يقربها الى الصحة ولم تضمن تخيلا حسنا ويمكن ان يريد الشاعر انه لتخافك النطف
التي لم تخلق فلم تخرج من خوفك الى ساحة الوجود فتضمن تخيلا حسنا آه اطول
(قوله واخفت اهل الشرك) اى ادخلت فى قلوبهم الخوف والرعب بطشك وهيبتك
(قوله حتى انه) بكسر همزة ان لدخول اللام فى خبرها وجبته فهى ابتدائية (قوله
النطف) جمع نطفة وهى الماء الذى يخلق منه الانسان وقوله التي لم تخلق اى لم تخلق
منها الانسان بعد او لم تخلق هى بنفسها اى لم توجد فقد بالغ فى اخافته اهل الشرك
حيث صيره تخافه النطف التي لم توجد ومعلوم ان خوف النطف محال لان شرط
الخوف عقلا الحياة فيستحيل الخوف من الوجود الموصوف بعدمها فضلا عن خوف
المعدوم فهذه البالغة غلو مردود لعدم اشتماله على شئ من موجبات القبول الآتية
(قوله منها ما ادخل عليه ما يقرب به الى الصحة) اى من تلك الاصناف صنف ادخل
عليه لفظ يقرب الامر الذى وقع فيه الغلو الى الصحة اى الى امكان وقوعه (قوله نحو
لفظة يكاد) اى ولفظة لو ولولا وحرف التشبيه (قوله يكاد زينها بضئى ولو
لم تمسه نار) المبالغ فيه اضاءة الويت كاضاءة المصباح من غير نار ولا شك ان اضاءة
الزيت اضاءة كاضاءة المصباح بل انار محال عقلا وعادة فلو قيل فى غير القرآن هذا
الزيت بضئى كاضاءة المصباح بل انار لرد وحيث قيل يكاد بضئى اذا كان المحال لم يقع
ولكن قرب من الوقوع مبالغة لان المعنى يقرب زينها من الاضاءة والحال انه لم تمسه
نار ومعنى قرب المحال من الوقوع توهم وجود اسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع

قريب من الصحة اذ قد تكثر اسباب الوهم التخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع قيل
ان المصنف لما مثل بالآية كان ينبغي له ان يقول منها ما ادخل عليه ما يخرج عن
الامتناع بدل قوله ما يقربه الى الصحة تأدياً اذ صحة كلام الله لا مزيد عليها فكيف
يقال فيه ما يقربه الى الصحة ثم ان ما ذكر من كون اضاءة الزيت كاضاءة المصباح بلانار
محال عقلاً غير ظاهر لصحة اتصاف كل جسم بما اتصف به الآخر ولصلاحية قدرة المولى
لذلك اللهم الا ان يراد بالاستحالة العقلية الاستحالة في عقول العامة تأمل (قوله ومنها
ما تضمن نوعاً حسناً من التخيل) اي ومن اصناف القلوب المقبولة الصنف الذي تضمن
نوعاً حسناً من تخيل الصحة وتوهمها لكون ما اشتمل على القلوب يسبق الى الوهم
امكانه لشهود شيء يقال الوهم فيه فيتبادر صحته كما يذوق من المثال وقيد المصنف
بقوله حسناً اشارة الى ان تخيل الصحة لا يكفي وحده اذ لا يخلو عنه محال حتى اخافه
الظن فيما تقدم وانما العنبر ما يحسن لصحة مغالطة الوهم فيه بخلاف ما يبدو اتفاؤه
للوهم بادنى التفات كما في اخافه الظن فليس التخيل فيه على تقدير وجوده فيه حسناً
فلا يقبل لعدم حسنه آه يعقوبى (قوله كقوله) اي الشاعر وهو ابو الطيب المتنبي
(قوله سناكبها) جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر فقول الشارح اي حوافر الجياد
اي اطراف مقدم حوافر الخيل الجياد (قوله عثراً) مفعول عقدت وقوله بكسر
العين اي وسكون التاء المثناة وفتح الياء المثناة من تحت وتام البيت كما يأتى • لو ينبغي
عقفا عليه لا يمكن • اي لو تريد تلك الجياد سيراً مسرعاً على ذلك العنبر لا يمكن ذلك العنق
اي السراعى ان الغبار المرتفع من سناكب الخيل قد اجتمع فوق رؤوسهم كما متكانفا
بحيث صار ارضاً يمكن ان تسير عليه الجياد وهذا ممنوع عقلاً وعادة لكنه يخيل الوهم
تخيلاً حسناً من ادعاء كثرته وكونه كالارض التي في الهواء صحته فلا يحمله حتى يلتفت
الى القواعد فصار مقبولاً ولقاتل ان يقول ان الاستحالة هنا انما هي عادية لا مكان
مشى الخيل وعقفا في الهواء والريح فضلاً عما اذا وجد جسم آخر معه كالغبار واجيب
بما تقدم من ان المراد بالاستحالة العقلية الاستحالة ولو في عقول العامة تأمل (قوله
ومن لطائف العلامة) اي الشرازى لما في ذلك من التورية لان قوله ولا تفتح فيه العين له
معنيان قريب وهو انتهى عن فتح العين الجارحة في الغبار لئلا يؤذيها بدخوله فيها
وليس هذا مراد اوبعده وهو انتهى عن فتح العين في هذا اللفظ اي لفظ عثر لئلا
يلزم تحريف اللفظ عن وضعه وهو المراد لان قصده ضبط الكلمة ويحتمل ان المراد
لما في ذلك من التوجيه وهو احتمال الكلام لمعنيين ليس احدهما اقرب من الآخر
بناء على استواء المعنيين هنا (قوله والظن من ذلك) اي بما ذكره العلامة (قوله
البغالين) اي الذين يسوقون البغال (قوله فضرطت البغلة) اي اخرجت ربحاً
من جوفها بصوت (قوله فقال البغال) اي على عادة امثاله عند فعل البغلة ذلك

والظن من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان
يسوق بغلته في سوق بغداد
وكان بعض عدول دار
القضاة حاضراً فضرطت
البغلة فقال البغال
على ما هو دأبهم بلحمة العدل
بكسر العين يعنى احد
شيء الوقر فقال بعض الظرفاء
على الفور اقم العين فان
المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع في قصيدة
• علافاً صبح يدعوه
الورى ملكاً • ورثما
قحموا صناً عاد ملكاً • وما
يناسب هذا المقام ان بعض
اصحابى من الغالب على لهجتهم
امالة الحركات نحو الفقه
اتانى بكتاب قلت

لن هو قال لولا ناعمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالتعرف عن سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بضم العين فظن للصدود واستظرف ذلك الحاضرون (لو ينبغي) اي تلك الجياد (عقفا) هو نوع من السير (عليه) اي على ذلك العثير (لا مكننا) اي العنق ادعى تراكم الغبار المرقع من سنايك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليه وهذا يمنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن (وقد اجتمعا) اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التصيل الحسن (في قوله

(قوله بلحية العدل) اي ما فعلت يقع في لحية العدل لا في وجه السائق وفيه تشبيه العدل برجل ذي لحية على طريق المكنية (قوله يعني) اي بلحية العدل (قوله الوقر) اي الحمل بكسر او لهما (قوله الظرفاء) اي الخذاق (قوله اقمع العين فان المولى حاضر) هذا الكلام يحتمل معنيين فيحتمل اقمع عينك تر المولى اي من هو اولي واحق ان يقع ذلك في لحيته وهو الشاهد حاضرا ويحتمل اقمع عين لفظ العدل لتصيب الضربة مسمى هذا اللفظ فانه حاضر فان كان المعنى المراد منهما خفيا كان تورية وان كان المعنيان ليس احدهما خفيا عن الآخر كان توجيهها وهو اقرب هنا لصلاحيه كل من المعنيين فهذه الحكاية محتملة للتورية والتوجيه كما ان ما ذكره العلامة كذلك الا ان هذه الحكاية الطيف بما ذكره العلامة لما فيها من التفتن القريب والهجو بوجه لطيف (قوله ومن هذا القبيل) اي احتمال التورية والتوجيه في مادة قمع العين (قوله ما وقع في قصيدة) اي في مدح ملك وهو السلطان ابو الحسين محمد كرت وقد ذكر منها في اول الملل سبعة ابيات (قوله علا) اي ارتفع وقوله يدعو الوري اي الخلق وقوله ملكا اي سلطانا (وقوله وربما قهوا عينا غدا ملكا) اي قهوه قهوا عينا يحتمل ان يراد قهوا عينهم فيه ونظروه فوجدوه قد تبدل وصار ملكا فنتجه فيه التوجيه لو التورية على ما تقدم الربث مصدر راث اذا ابطأ يستعمل كثيرا بمعنى الزمان لاشعار البطء بالزمان ويضاف للجمل نائبا عن الزمان فيقال اجلس ريث انا اكلك بكلمتين اي اجلس زمانا مقداره ما اكلك فيه كلمتين والتقدير هنا انه غدا ملكا في الزمان الذي مقداره ما يفتخون فيه العين كذا قال العقوبي وهو راجع لقول بعضهم ان ربما يعني حينئذ (قوله وما يناسب هذا المقام) اي من جهة ان ضم العين فيه اشارة لمعنى خفي وان كانت الاشارة بغير اللفظ وليس فيه تورية ولا توجيه ولذا قال وما يناسب ولم يقل ومنه (قوله على لهجته) اي لغتهم وكلامهم اي من قوم الغالب عليهم انهم يملون في لهجته وكلامهم بالضم نحو الفتح (قوله قللت لمن هو) اي من هو (قوله فقال) اي ذلك الا نفي بالكتاب لولا ناعمر بفتح العين وهو يعني عمر بضمها (قوله فنظر الى) اي فنظر ذلك القائل الى وقوله كالتعرف اي الطالب لمعرفة سبب ضحكهم لانه خفي عليه (قوله المسترشد لطريق الصواب) اي الطالب لطريق الصواب الذي ينبغي منه سبب ضحكهم ومعلوم ان نفي السبب بعد ادراكه تشارله الشارح بضم عينه حساقهم ذلك القائل ان سبب ضحكهم قصه لعين عمر وانه ينبغي له ضم عينه (قوله وضم العين) تفسير لما قبله (قوله فظن للصدود) اي وهو ضم عين عمر (قوله واستظرف ذلك الحاضرون) اي اعترفوا بظرافة الشيراي حذقه وفهم المشار اليه (قوله هو نوع من السير) اي وهو السير السريع (قوله وهذا)

اي: مشى الخيل على الغبار (قوله لكنه تخيل حسن) اي نشأ من ادعاء كثرته وكونه
كالارض التي في الهواء (قوله وقد اجتمعا) اي السببان الموجبان للقبول وهما ادخال
ما يقرب للصحة ونضمن النوع الحسن من التخيل واذا اجمع السببان المذكوران
في الغلو ازداد قبوله (قوله ما يقرب به الى الصحة) اي كلف تخيل (قوله في قوله)
اي الشاعر وهو القاضي الارجاني بفتح الراء مشددة بعد همزة مفتوحة نسبة لارجان
بلدة من بلاد فارس (قوله يتخيل لي) اي يوقع في خيالي وفي وهمي من طول الليل وكثرة
سهرى فيه ان الشهب وهي النجوم سميت اي احكمت بالمسافر في الدجى اي ظلمة الليل
(قوله وشدت) اي ويخيل لي مع ذلك ان شدت اي ربطت اجفاني باهدابي حال كونها
مائلة اليهن اي الى الشهب اي ويخيل لي ان اجفاني مربوطة في الشهب باهدابي
ادعى الشاعر ان طول الليل وصل لحالة هي ان الشهب احكمت بالمسافر في دياجيه
وان كثرة سهره فيه وصلت لحالة هي ان اجفانه صارت مشدودة باهدابه في الشهب
ومن العلوم ان احكام الشهب بالمسافر في الدجى وشدا اجفانه باهداب عينه محال
لكن قد تضمن ذلك الغلو تخيلا حسنا اذ يسبق الى الوهم صحته من جهة ان هذا
المحسوس تقع المغالطة فيه وذلك ان النجوم لما بدت من جانب الظلمة ولم يظهر غيرها
صارت النجوم كالدر المرصع به بساط اسود فيسبق الى الوهم من تخيل المشابهة
قبل الالتفات الى دليل استحالة شدة النجوم بالمسافر في الظلمة صحة ذلك ولما ادعى انه
ملازم للسهر وانه لا يفر عن رؤية النجوم في الظلمة فصارت عينه كأنها لا تنظر
تزلت اهدابه مع الاجفان بمنزلة حل مع شيء شديده بجامع التعلق وعدم التزلزل
فيسبق الى الوهم من تخيل المشابهة بما ذكره صحة ذلك ايضا ولما تضمن الغلو الموجود
في البيت هذا التخيل الذي قريب المحال من الصحة كان ذلك الغلو مقبولا وزاد ذلك
قبولا نصريحه بان ذلك على وجه التخيل لاعلى سبل الحقيقة وتخييل المحال واقعا
بمنزلة قربه من الصحة لكون ذلك في الغالب ناشئا عن تخيل الاسباب والحاصل
ان التخيل موجود في نفسه ولفظ يتخيل لي يقرب من الصحة فقد اجتمع في الغلو في هذا
البيت السببان الموجبان لقبوله (قوله محكمة بالمسافر) اي في ظلم الليل وهذا محال لان
الظلمة عرض والنجوم اجرام لكن المتكلم لما رأى اجراما بيضاء كالجواهر مسمرة
في جرم اسود كبساط تخيل الوهم ان النجوم في الظلمة كذلك قبل الالتفات الى استحالة
ذلك (قوله قد شدت باهدابها الخ) اي وشدا الاجفان باهدابها في النجوم مستحيل
لكن لما رأى المتكلم اجراما معلقة بلحبال في اجرام تخيل الوهم ان الاجفان مع الاهداب
كذلك (قوله حسن) اي يدرك حسنه الذوق (قوله ومنها) اي من اصناف الغلو
المقبول (قوله ما اخرج مخرج الهزل) اي الصنف الذي اخرج على سبيل الهزل وهو
الكلام الذي لا يراد به الا الطايبه والضحك وليس فيه غرض صحيح واما الخلاصة فهي

يتخيل لي ان سم الشهب في
الدجى وشدت باهدابي
البن اجفاني (اي يوقع في
خيالي ان الشهب محكمة
بالمسافر لا تتزلزل عن مكانها
وان اجفان عيني قد شدت
باهدابي الى الشهب لطول
ذلك الليل وغاية سهرى
فيه وهذا تخيل حسن
ولفظ يتخيل يزيد حسنا
(ومنها ما اخرج مخرج
الهزل والخلاصة كقوله
اسكر بالامس ان هزمت
على الشرب غذا ان ذامن
العجب ومنه) اي ومن
المغنى (المذهب الكلامي
وهو اراد حجة للطلوب
على طريقة اهل الكلام)

عدم المبالاة بما يقول القائل لعدم المانع الذي يمنع من غير الصدق (قوله اسكر بالامس
 ان هزمت على الشرب) هذا مبالغة في شغفه بالشرب فادعى ان شغفه في الشرب وصل
 لحالة هي انه يسكر بالامس عند عزمه على الشرب غذا ولا شك ان سكره بالامس عند
 عزمه على الشرب غذا محال ان اريد بالسكر ما يرتب على الشرب وهو المقصود
 هنا ولكن لما تاتي باللام على سبيل الهزل اى لمجرد تحسين المجالس والتضاحك وعلى
 سبيل الخلاعة اى عدم مبالاته بقبح ينهى عنه كان ذلك الغلو مقبولا لان ما يوجب
 التضاحك من المحال لا يبعد صاحبه موصوفاً بقبصة الكذب عرفا وانما لم يقبل الغلو
 الخارج عن المصوغ لانه كذب محض والكذب بلا مسوغ نقيصة عند جميع العقلاء
 ان قلت هذا الكلام نفس الهزل فكيف يقال اخرج مخرج الهزل قلت الهزل اعم
 مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئة موصوفاً بما في العام
 لوجوده فيه صحيح (قوله ان ذا) اى سكره بالامس اذا عزم على الشرب غذا من العجب
 اكد كونه من العجب مع انه لاشبهة في كونه عجبا لانه حكم على الامر المحقق المشار له
 بقوله ذا والحكم عليه ولو بكونه من العجب بما ينكر لا تنكار وجود ذلك الامر قاله في الاطول
 (قوله وهو اراد حجة للطلوب) اللام بمعنى على متعلقة بحجة وقوله على طريقة اهل
 الكلام متعلق ب اراد واعلم ان اراد اللمة للطلوب متعلق باداء اصل المعنى وكونها على
 طريقة اهل الكلام من المحسنات المعنوية لان المحاورة لا تتوقف على كونها على
 طريقهم وان كان مرجعه لذلك قائله عبد الحكيم وحاصله ان المحسن هو كون الدليل على
 طريق اهل الكلام بان يؤتى به على صورة قياس استثنائي او اقتراني يكون بعد تسليم
 مقدماته مستلزما للطلوب واما اراد حجة ودليل للطلوب لاهل طريق اهل الكلام
 فليس محسنا لكن الذى ذكره العلامة يعقوبى ان المراد بكون اللمة على طريقة اهل
 الكلام حجة اخذ المقدمات من المأني به على صورة الدليل الاقتراني او الاستثنائي
 لوجود تلك الصورة بالفعل بل صحة وجودها من قوة الكلام في الجملة كافية كما يؤخذ
 من الامثلة انتهى (قوله وهو) اى كونها على طريقة اهل الكلام وقوله ان تكون بالثاء
 المثناة فوق ناي اللمة بعد تسليم مقدماتها وفي بعض النسخ ان يكون بالياء التحتية
 والتذكير باعتبار كون اللمة بمعنى الدليل والبرهان (قوله مستلزما للطلوب) اى استلزما
 عقليا او عاديا والاستغزام العقلي غير مشترك هنا (قوله بعد تسليم المقدمات) اى
 الموجودة بالفعل على صورة القياس او المأخوذة من الكلام المأني به (قوله لو كان
 فيهما آلهة الا الله لفسدتا) اى لو كان في السماء والارض آلهة غير الله لفسدتا وهذا
 اشارة لقياس استثنائي ذكر شرطيه وحذف منه الاستثنائية والطلوب لظهورهما
 لى لكن وجود الفساد باطل بالمشاهدة فبطل المزوم وهو تعدد الاله وقد اشار الشارح
 لذلك بقوله واللازم اى لوجود آلهة غير الله باطل فكذا المزوم (قوله لان المراد به)

اي بفسادهما وقوله خروجهما من النظام اي وهذا النظام محقق مشاهد وقوله
فكذا المزوم اي باطل (قوله وهذه الملازمة) اي ملازمة الفساد لتعدد الآلهة
من الامور المشهورة الصادقة بحسب العرف قد تقرر في عرف الناس ان المملكة الواحدة
اذا كان فيها ملكان لم تستمر بل تفسد وقد استمر هذا النظام العجيب طويلا ولم يحصل
فيه فساد فدل ذلك على عدم التعدد (قوله في الخطايات) اي في الامور الخطاوية
المفيدة للظن وبالجملة فالملازمة في الشرط عادية والدليل اقناعي لحصوله بالمقدمات
المشهورة (قوله دون القطعيات المعتمدة في البرهانيات) اي الادلة المفيدة لليقين لان
تعدد الآلهة ليس قطعي الاستلزام للفساد لجواز عدم الفساد مع تعدد الآلهة
بان يتفقا والحاصل ان هذا الدليل اقناعي لا برهاني وهذا بناء على ما زعم الشارح
من ان المراد بالفساد اللازم لتعدد الآلهة الخروج من هذا النظام المشاهد واما
لواريد به عدم الكون اي عدم الوجود من اصله كانت الملازمة قطعية وكان الدليل
برهانيا وذلك لانه لو تعدد الاله لجاز اختلافهما ولو توافقا بالفعل وجواز الاختلاف
يلزمه جواز التمازج وجواز التمازج يلزمه عجز الاله وعجز الاله يلزمه عدم وجود السماء
والارض لكن عدم وجودهما باطل بالشاهدة فا استلزمه من تعدد الاله باطل
(قوله وقوله) اي قول النابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها الى النعمان بن المنذر
ملك العرب بسبب نفيظ النعمان عليه بدمه آل جفنة وهم قوم اصلهم من اليمن
فارتحلوا منه وتزلوا بالشام كاذبينهم وبين النعمان عداوة (قوله حلفت) اي حلفت
لرب الله ما بفضلك ولا حقرك ولا عرضت عند مدحى آل جفنة بذك وقوله فلم اترك
لنفسك رية اي فلم ابق عندك بسبب ذلك اليمن شكافي اني لست لك بمغض ولا عدو
والرية في الاصل الامر الذي يرتب الانسان اي يقلقه اريد بها هنا الشك كما قلنا
وقال في الاطول المعنى حلفت اني باقى على محبتي واخلاصى لك الذي كنت عليه فلم اترك
بسبب هذا اليمن نفسك تهمنى باقى غيرت اخلاصى لك وابدلتك بغيرك (قوله وليس
وراء الله لمرء مطلب) اي انه لا ينبغي للمخلوف له بالله العظيم ان يطلب ما يتحقق به
الصدق سوى اليمن بالله اذ ليس وراء الله اعظم منه يطلب الصدق بالخلف به
لانه اعظم من كل شئ فلا يكون الخالف به كاذبا فاليمين به كاف عن كل يمين
(قوله اللام لتوطئة القسم) بمعنى انها دالة على القسم المحذوف كما تبلى التوطئة
على الموطأله (قوله خيانة) اي غشا وعداوة ويبعضا اوتى رجعت عليك آل
جفنة (قوله اللام جواب القسم) اي دالة على ان المذكور بعدها جواب
القسم لاجزاء الشئ ط اذهو محذوف دل عليه جواب القسم اي والله لمبلغك
تلك الخيانة اغش اي من كل غاش واكذب من كل كاذب فالفضل عليه محذوف

وهو ان تكون بعد تسليم
المقدمات مستلزمة
للمطلوب (نحو لو كان فيها
آلهة الا الله تفسدنا)
واللازم وهو فساد
السموات والارض باطل
لان المراد به خروجهما
عن النظام الذي هما عليه
فكذا المزوم وهو تعدد
الآلهة وهذه الملازمة من
المشهورات الصادقة
التي يكتفى بها في الخطايات
دون القطعيات المعتمدة في
البرهانيات (وقوله حلفت
فلم اترك لنفسي رية) اي
شكا (وليس وراء الله لمرء
مطلب) فكيف يحلف به
كاذبا (لئن كنت) اللام
لتوطئة القسم (قد بلغت
عنى خيانة لمبلغك) اللام
جواب القسم (الواشى
اغش) من غش اذا خان
(واكذب)

(قوله ولكنني الخ) هذا شروع في بيان السبب لمدحه آل جفنة ليكون ذلك ذريعة
لنفي اللوم عنه اى ما كنت امراً قصدت بمدحى آل جفنة التعريض بقصصك ولكنني
كنت امراً الخ فهو استدراك على محذوف (قوله لى جانب من الارض) اى لى جهة
مخصوصة من الارض لا يشاركني فيها غيرى من الشعراء واراد بذلك الجانب
من الارض الشام (قوله اى موضع طلب الرزق) هذا بيان للاستدراك فى الأصل ولكن
المراد منه هنا مجرد طلب الرزق كما ان المراد بالذهب هنا الذهاب لقضاء الحاجات اذ
المعنى فى ذلك الجانب يذهب لطلب الحاجات والارزاق ليكون ذلك الجانب مظنة الغنى
والوجدان (قوله من راد الكلا) بالقصر اى طلبه والكلا الحشيش (قوله اى فى ذلك
الجانب ملوك) اشار الشارح بهذا الى ان الملوك مبتدأ حذف خبره لان من المعلوم
ان الرزق ليس من ذات المكان بل من ساكنيه وهذه الجملة مستأنفة جواب لسؤال
مقدر فكأنه قيل من فى ذلك الجانب الذى تطلب الرزق منه فقال فيه ملوك هذا
وبحتمل ان يكون ملوك بدلا من جانب بتقدير المضاعف اى مكان ملوك اوانه بدل
من متراد ويكون باقيا على حقيقته وعلى كل من الاحتمالات الثلاثة فدفهم المقصود
وهو ان طلب الرزق من هؤلاء الملوك (قوله واخوان) هذا اشارة بالى مدح هؤلاء
الملوك بالتواضع اى فى ذلك المكان ملوك لانصافهم برفعة الملك واخوان بالتواضع اى
انهم مع انصافهم برفعة الملك يصيرون الناس اخوانا لهم ويعاملونهم معاملة الاخوان
بسبب تواضعهم فاندفع بذلك التقرير ما قبل ان وصفهم بالاخوة بناق وصفهم بالملوك
للعلم بان المدح ليس بملك مثلهم فكونهم ملوكا لا يناسب كونهم اخوانا للمدح (قوله
اذا مامدحتهم) مازائدة وقوله احكم بضم الهزة وتثنية الكاف اى اجعل حاكما
فى اموالهم ومنصرفا فيها بما شئت اخذا وزكا وقوله واقرب اى بالتوقير والتعظيم
والاعطاء (قوله كفعلك فى قوم اى كما فعله انت فى قوم اراك اصطفتيهم) اى اخترتهم
لاحسانك وقوله فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى فلم تعدهم مذنين فى مدحهم اياك
واورد العلامة بس على ما ذكر من الاستدلال ما حاصله ان قوله اصطفتيهم فلم ترهم
فى مدحهم لك اذنبوا يقتضى انه قدم الاحسان لما دحيه وقوله اذا مامدحتهم احكم
فى اموالهم يقتضى تقدم المدح على الاحسان ولا يلزم من تسليم كون المدح المزيب
على الاحسان انه لا ذنب فيه تسليم ان المدح ابتداء لاجل التوصل لاحسان لا ذنب فيه
اذ يصح ان يعاتب على الابتداء بالمدح ولا يعاتب على كونه مكافاة وحيث لم يتم
الاستدلال فلو قال الشاعر ملوك حكموني فى اموالهم فمدحتهم كفعلك فى قوم الخ لكان
احسن واجيب بان المراد بقوله كفعلك فى قوم الخ انك اصطفتيهم بسبب مدحهم اياك
واخسنت اليهم بسبب المدح فمدحهم له صدر اولاً قبل احسانه لهم وقوله فلم ترهم
فى مدحهم لك اذنبوا اى فلم تعدهم مذنين فى مدحهم لك اذ لو كان مدحهم لك ذنباً

ولكنني كنت امراً لى
جانب من الارض فيه)
اى فى ذلك الجانب
(متراد) اى موضع
طلب الرزق من راد الكلا
(ومذهب) اى موضع
ذهاب للحاجات (ماوك)
اى فى ذلك الجانب ملوك
(واخوان اذا مامدحتهم
احكم فى اموالهم)
انصرف فيها كيف شئت
(واقرب) عندهم واصير
رفيع المرتبة (كفعلك) اى
كما فعله انت (فى قوم اراك
اصطفتيهم) واخسنت اليهم
(فلم ترهم فى مدحهم لك
اذنبوا) اى لا تعاتبني على
مدح آل جفنة المحسنين
الى المؤمنين على كالاتعاب
قوما احسنت اليهم فمدحوا

لما كافات عليه بالاحسان اليهم وحينئذ فذبح القرم للمخاطب سابق على احسانه كما
ان مدح الشاعر لهؤلاء الملوك سابق على احسانهم وقد سلم المخاطب ان مدح القوم
للمخاطب الذي ترتب عليه احسانه لهم ليس ذنباً فيلزم ان يكون مدح الشاعر لهؤلاء
الملوك الذين ترتب عليه احسانهم له غير ذنب وحينئذ قم الاستدلال واندفع الاشكال
والحاصل ان الشاعر يقول للثمان لانعابني على مدحى آل جفنة المحسنين الى كمال تعاتب
قوما مدحوك فاحسنت اليهم لان سبب نفي العتاب وهو كون المدح لاجل الاحسان
موجود في كمال وجد فبين لم تعاتبهم (قوله احسنت اليهم فمدحوك) لو قال مدحوك
فاحسنت اليهم كان اولى لما قلناه واورد العلامة بس بحثاً آخر وحاصله انه لا يوجد
احد يرى مادحه لاجل احسانه مذنباً ولا يعاتبه على ذلك وكون الانسان لا يعاتب
من مدحه لطلب احسانه لا يستلزم ان لا يعاتب من مدح غيره لطلب احسانه ذلك الغير
وحيث لم يتم الاستدلال فكان ينبغي للشاعر ان يقول فلم يرمهم غيرهم مذنبين بمدحهم
لك اى فلاى شئ ترائى مذنباً بمدحى لغيرك واجيب بان المراد بقوله فلم يرمهم في مدحهم
لك اذ نبوا لم يرمهم مذنبين في مدحك وانت من جلة من لم يرمهم مذنبين فغير عن ذلك
العموم بالمخاطب والمراد العموم كما يقال لا ترى فلانا الا مصلياً اى لا يراه احد الا مصلياً
انت وغيرك واذا كان الناس لا يرون ان مادح المخاطب لاجل احسانه مذنباً لزم انهم
لا يرون الشاعر مذنباً لمدحه آل جفنة لاحسانهم لان سبب نفي العتاب موجود في كل
وحيث فلا وجه لكون المخاطب يرى الشاعر مذنباً لمدحه لهم (قوله وهذه الجملة)
الظاهر ان هذا اعتراض على المصنف حيث مثل بهذه الايات للمذهب الكلامى مع ان
المذهب الكلامى هو ايراد جملة المطلوب على طريقة اهل الكلام بان يذكر قياس
اقتضى او استثنائى مستلزم للمطلوب اذا سلمت مقدماته فالذهب الكلامى من انواع
القياس والمذكور هنا من قبيل التمثيل الاصولى وهو الحاق مجهول بمعلوم في حكمه
لساواته له في علة الحكم وهو قسم للقياس عند علماء الميراث فكما يقال ان البر ربوى
لكونه مقتناً فكذلك الارز ربوى لكونه مقتناً يقال هنا كذلك كما ان مدح المخاطب
لا عتاب فيه لكونه للاحسان كذلك مدح الشاعر لآل جفنة لا عتاب فيه لانه لاجل
الاحسان (قوله الذى يسميه الفقهاء قياساً) اى اصولياً وهو حل امر على امر
في حكمه جامع بينهما (قوله ويمكن الخ) هذا اشارة للجواب فكأنه قال لكنه يمكن رده
الخ وضمير رده لما ذكر من الايات او للجملة (قوله لو كان مدحى الخ) بلى للارادة اتحاد
الموجب للمدحين وهو وجود الاحسان فاذا كان احد السبين نبا كان الآخر كذلك
(قوله واللازم باطل) اى لكن اللازم وهو كون مدح القوم لك ذنباً باطل باتفاقك
وقوله فكذا المزوم اى وهو كون مدحى لآل جفنة ذنباً واذا بطل هذا المزوم ثبت
المطلوب وهو انتفاء الذنب حتى بمدحى لآل جفنة ولزم منه نفي العتاب اذ لا عتاب
الا عن ذنب ويمكن رده الى صورة قياس اقتضى فيقرر هكذا مدحى لآل جفنة مدح

فكما ان مدح اولئك لا يعد
ذنباً كذلك مدحى لمن احسن
الى وهذه الجملة على طريق
التمثيل الذى يسميه الفقهاء
قياساً ويمكن رده الى صورة
قياس استثنائى اى لو كان
مدحى لآل جفنة ذنباً
لكان مدح ذلك القوم لك
ايضاً ذنباً واللازم باطل
فكذا المزوم (ومنه) اى
ومن المعنوى (حسن التعليل
وهو ان يدعى لوصف علة
مناسبة له باعتبار لطيف)
اى بان ينظر نظراً يشتمل على
لطف ودقة (غير حقيقى)
اى لا يكون ما اعتبر علة
لهذا الوصف علة له
في الواقع

بسبب الاحسان وكل مدح بسبب الاحسان لا عتب فيه يتج مدحى لآل جفنة لا عتب فيه دليل الصغرى الوقوع والمشاهدة ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك فى مادحيه (قوله حسن التعليل) اى النوع المسمى بذلك الاسم (قوله وهو ان يدعى لوصف) ضمن الادعاء معنى الاثبات فعدها للوصف باللام اى ان يثبت لوصف علة مناسبة له ويكون ذلك الاثبات بالدعوى (قوله باعتبار لطيف) متعلق يدعى والمراد بالاعتبار النظر والملاحظة بالعقل والمراد باللفظ الدقة كما اشار له الشارح بقوله بان ينظر الخ اى يثبت لوصف علة حالة كون الاثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لا يدرك كون هذا المثبت علة الامن له تصرف فى دقائق المعاني (قوله غير حقيقى) صفة لا اعتبار وفيه ان الذى يوصف بكونه حقيقيا او غير حقيقى الامر المعتبر لا الاعتبار واجب بان الضمير فى قوله غير حقيقى اى هو راجع للاعتبار بمعنى المعتبر على طريق الاستخدام كما اشار لذلك الشارح بقوله اى لا يكون ما اعتبر الخ والمراد بالحقيقى ما كان علة فى الواقع سواء كان امرا اعتباريا او موجودا فى الخارج وغير الحقيقى ما كان غير مطابق للواقع بمعنى انه ليس علة فى نفس الامر بل اعتبر بوجه يتخيل به كونه صحيحا كان ذلك المعتبر امرا اعتباريا او موجودا فى الخارج (قوله اى لا يكون الخ) اى يجب ان يكون ما اعتبر من العلة المناسبة لهذا الوصف غير مطابقة للواقع بمعنى انها ليست علة له فى نفس الامر بل اعتبر كونها علة بوجه يتخيل به كون التعليل صحيحا فلو كانت تلك العلة التى اعتبرت مناسبة للوصف حقيقة اى علة له فى نفس الامر لم يكن ذلك من محسنات الكلام لعدم التصرف فيه فان قيل كون الاعتبار لطيفا انما يكون بكون العلة غير مطابقة للواقع فى التعليل اذ بذلك يثبت لطفه لان جعل ما ليس بواقع واقعا على وجه لا يتكرو ولا يمج هو الاعتبار اللطيف وحينئذ فلا حاجة لقوله غير حقيقى اى غير مطابق لان ذلك هو معنى كون المعتبر لطيفا قلنا حصر لطف الاعتبار فى كون العلة غير مطابقة للواقع ممنوع اذ يجوز فى اعتبار العلة المناسبة للوصف ان يكون لطيفا اى دقيقا حسنا ويكون مطابقا وما يكون من البدع يشترط فيه ان لا يطابق فلذا وصفه بقوله غير حقيقى (قوله علة له فى الواقع) خبر يكون (قوله كما اذا قلت الخ) هذا التمثيل للنق (قوله فانه ليس فى شئ) اى فى مرتبة من مراتب حسن التعليل لان دفع الضرر علة فى الواقع لقتل الاعادى (قوله وما قيل) مبتدأ خبره قوله فغلط وحاصله ان بعض الشراح اعترض على المصنف فقال الاولى اسقاط قوله غير حقيقى لان قوله باعتبار لطيف يعنى لان الامر الاعتبارى لا يكون الا غير حقيقى اذا الاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج والحقيقى ما له وجود فى الخارج وحينئذ فلا اعتبارى لا يكون الا غير حقيقى قال الشارح وهذا الاعتراض غلط نشأ مما سمع من ارباب العقول حيث يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى مريدين بالاعتبارى ما لا وجود له فى الخارج وبالحقيقى ما له وجود فى الخارج ففهم ان المراد بالاعتبار الامر

كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأ ما سمع ان ارباب العقول يطلقون الاعتبارى على ما يقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع (وهو اربعة اضرب لان الصفة) التى ادعى لها علة مناسبة (امانة قصديان علتها او غير ثابته اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة) وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة

الاعتباري وان المراد بقوله غير حقيقي اي غير موجود في الخارج فاعترض ونحن نقول
المراد بالاعتبار هنا نظر العقل لا كون الشيء اعتباريا اي لا وجود له والمراد بالحقبة
مطابق الواقع لا كون الشيء موجودا في الخارج ولا شك ان ما نلاحظه العقل تارة يكون
حقيقيا اي مطابقا للواقع وتارة لا يكون حقيقيا وحينئذ فنقول المصنف باعتبار
لطيف لا يفتني عن قوله غير حقيقي (قوله ان ارباب العقول) بدل مما سمع (قوله ولو كان
الامر كما توهم) اي من ان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي اي لا وجود له (قوله لو وجب
ان يكون الخ) اي واللازم باطل لان المنظور فيه بعضه مطابق للواقع وبعضه غير
مطابق للواقع واذ بطل اللزم بطل الملزوم (قوله وهو) اي حسن التعليل اربعة
اضرب اي باعتبار الصفة واما العلة في الجميع فهي غير مطابقة للواقع (قوله اما بانه)
اي في نفسها وقصد بما اتى به بيان علتها بحسب الدعوى لا بحسب الواقع لانها
بحسبه ليست علة لان الفرض انها غير مطابقة للواقع (قوله او غير ثابتة) اي في نفسها
وقوله اريد اثباتها اي بما اتى به من العلة المناسبة (قوله اما ان لا يظهر لها في العادة
علة) اي غير التي اريد بيانها (قوله وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة) اي لان كل
حكم لا يخلو عن علة في الواقع لكن تارة تظهر لنا تلك العلة وتارة تختفي لما تقرر ان الشيء
لا يكون الاحكام علة تقتضيه اما على المذهب الباطل من رعاية الحكمة وجوبا
فظاهر واما على المذهب الصحيح فالقادر المختار وصف نفسه بالحكيم فهو يرتب الامور
على الحكم تفضلا واحسانا منه (قوله كقوله) اي الشاعر وهو ابو الطيب المنيني
(قوله السحاب) اي عطاء السحاب وانما قدرنا ذلك المضاف لان المناسب ان يشبه
عطاء السحاب ببسل المدوح اي ان عطاء السحاب لا يشابه عطاءك في الكثرة
ولا في الصدور من الاختيار ولا في وقوعه موقعه لان السحاب لا يختار لها في نزول
المطر وآثار نيلها بالنسبة لا آثار عطاء واقعة في غير موقعها ويفهم من عدم مشابهة
التائبين ان السحاب لا يشابهه في عطاءه فكأنه قيل لا يشابهك السحاب في عطاءك
والسحاب قيل جمع محابة وقيل اسم جنس (قوله وانما حجت به) لما كان توهم ان كثرة
امطار السحاب سببه طلبها مشابهة المدوح في الاعطاء دفع ذلك بقوله وانما
الخ اي ليس كثرة امطار السحاب لطلبها مشابهتك لانها ايست من ذلك لمساواته
من غزير عطاءك وانما صارت محومة بسبب غيرتها من عدم مشابهة نائلها لسائلك
وتفوق نائلك على نائلها اي فوقه وعلوه عليه في الكم والكيف فالما المصوب
من السحاب هو العرق الناشئ من الحمى التي اعانتها بسبب غيرتها فنقول الشارح
بسبب نائلك اي بسبب تغيظها وغيرتها من عدم مشابهة نائلها لسائلك وقوله
وتفوقه اي علوه عليها اي وتفوق عطاءك على السحاب اي على عطائها (قوله
فصيبها) اي فالمر المصوب اي النازل منها الرضاء اي من اجل الرضاء

(كقوله لم يحك) اي
لم يشابه (نائلك) اي
عطائك (السحاب وانما
حجت به) اي صارت
محومة بسبب نائلك
وتفوقه عليها (فصيبها
الرضاء) اي فالمصوب
من السحاب هو عرق
الحمى فنزل المطر من
السحاب صفة ثابتة لا يظهر
لها في العادة علة وقد علله
بانه عرق حياها الحادثة
بسبب عطاء المدوح
(او يظهر لها) اي لتلك
الصفة (علة غير العلة
المذكورة) لتكون
المذكورة غير حقيقية
فتكون من حسن التعليل
(كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يبقى اخلاف ما
ترجو الذئاب * فان قتل
الاعداء في العادة لدفع
مضرتهم) و صفو
الملكة عن منازعتهم

اي الحمى التي اصابها بسبب غيرتها (قوله فزول المطر من السحاب) اي الذي
تضمنه الكلام (قوله وقد علاه) اي علل ذلك النزول (قوله بانه عرق جاحا) اي بانه
من جاحا ذات العرق فهو من اضافة الصفة للموصوف وهو على حذف مضاف اي
وتلك العلة غير مطابقة للواقع (قوله بسبب عطاء المدوح) اي بسبب الغيرة من عدم
مشابهة عطائها لعطاء المدوح (قوله او يظهر لها) اي في العادة (قوله غير العلة
المذكورة) اي غير العلة التي ذكرها المتكلم لحسن التعليل (قوله لتكون الخ) اي وانما
قيد العلة الظاهرة بكونها غير المذكورة لاجل ان تكون المذكورة غير حقيقية اي غير
مطابقة لما في نفس الامر فتكون من حسن التعليل اذ لو كانت علتها الظاهرة هي
التي ذكرت لكانت تلك العلة المذكورة حقيقية اي مطابقة للواقع فلا تكون من حسن
التعليل هذا كلامه وقضيته ثبوت الملازمة بين ظهورها في العادة وكونها حقيقية
وليس كذلك لجواز ان تكون الظاهرة غير المأثري بها من المشهورات الكاذبة فالمأثري بها
غير حقيقية فتكون من حسن التعليل والحاصل انه يشترط في حسن التعليل كون العلة
التي ذكرت غير مطابقة لما في نفس الامر فان ظهرت علة اخرى سواء كانت مطابقة
او غير مطابقة فلا بد ان تكون هذه المأثري بها غير مطابقة لتكون من حسن التعليل كما
انه لا بد ان تكون غير مطابقة حيث لا يظهر للعلول علة اخرى ايضا اذ كونها غير
مطابقة لا بد منه في كل موطن من مواطن حسن التعليل وبهذا علم ان ذكر كونها لا بد
ان تكون غير مطابقة حيث تظهر علة اخرى فيه ايها الاختصاص هذا المعنى بما اذا
ظهر غيرها وايها ان الظاهرة تكون مطابقة حيث ذكر غير المطابقة معها والتحقيق
ما قررناه من جواز كون الظاهرة غير مطابقة لصحة ان تكون من المشهورات الكاذبة
كما لو قيل هذا متلخص لدور انه في الليل بالصلاح اه يعقوب (قوله كقوله) اي الشاعر
وهو ابو الطيب التنيني (قوله ما به قتل اعاديه) مانافية اي ليس بالمدوح غيظ او خوف
او جب قتل اعاديه لانه ليس طائعا للغيظ ولا تستفز العداوة على القتل لحكمه على
نفسه وغلبته اياها ولا خائفا من اعدائه لتمكنه بسطوته منهم (قوله ولكن يتيق) اي
ولكن جله على قتلهم انه يتيق اي يتجنب بقتلهم اخلاف الامر الذي ترجوه الذئاب
منه من اطعامهم لحوم الاعداء لانه لو لم يقتلهم لقات هذا المرجو للذئاب فالعلة تتجنب
اخلاف مرجو الذئاب المستلزم لتحقيق مرجوهم فالعلة بتحقيق مرجوهم (قوله فان
قتل الاعداء الخ) اي قتل الملوك للاعداء وهذا علة المحذوف اي وانما قلنا ان الصفة هنا
ظهرت لها علة اخرى لان الصفة المعللة هنا هي قتل الاعداء وقتل الملوك اعداءهم ايها
يكون في العادة لدفع مضرتهم (قوله ووصفوا) اي خلو الملكة من منازعتهم لاما ذكره
من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه فصارت محبة لتحقيق رجاء الراجين لكرمه تبعثه
على قتل الاعداء ومن جلة الراجين لكرمه الذئاب لانه عودها اطعامها لحوم الاعداء

(لا لما ذكره) من ان طبيعة
الكرم قد غلبت عليه
ومحبة صدق رجاء الراجين
بمقتله على قتل اعدائه لما علم
من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذئاب ترجو
اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتله من الاعداء وهذا
مع انه وصف بكمال
الجود وصف بكمال
الشجاعة حتى ظهر ذلك
للمصوبات العجم (والثانية)
اي الصفة الغير الثابتة التي
اريد اثباتها (اما يمكنه
كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك)
اي حذارى اباك (انساني)
اي انسان عيني (من الفرق)

(قوله صدق) أي تحقق رجاء أي مرجو الراجين أي أطعمهم من لحوم الأعداء (قوله لما علم الخ) فالعلة هنا في الصفة التي هي قتل الأعداء وهي تحقيق ما رجاء الذناب غير مطابقة لواقع (قوله وهذا) أي ما تضمنه البيت وهو اتقاؤه أخلاف ما رجوه الذناب مع كونه وصفاً للممدوح بكمال الجود فيه من حيث أنه إذا لم يتوصل إليه إلا بالقتل ارتكبه وصف له بكمال الشجاعة أيضاً حتى ظهرت للمحيوانات العجم أي الغير الناطقة التي هي الذناب ووصف له أيضاً بأنه لا تستفره العداوة على القتل لحكمه على نفسه وغلبته أياها فلا يتبعها فيما تنتهي وإنه لا يخاف الأعداء لأنه قد تمكن بسطوته منهم حيث شاء (قوله التي أريد إثباتها) أي بالعلة (قوله أياها) أي في نفسها أي أنها مجزوم بأنها لكنها ممكنة الحصول في ذاتها (قوله كقوله) أي الشاعر وهو مسلم بن الوليد (قوله يا واثيا) أي بإساعيا بالكلام بين الناس على وجه الإفساد (قوله حسنت فينا إساءته) صفة أو إثبات والمراد بإساءته إفساده أي حسن عتده ما قصده من الإفساد فحسن إساءة الواشي هو الصفة المعلقة الغير الثابتة وعليها بقوله نجح حذارك الخ أي لاجل أن إساءتك أوجبت حذارى منك فلم أبك لثلاث شمر بما عتدي ولما تركت البكاء نجحاً إنسان عيني من الفرق بالدموع فقد أوجبت إساءتك نجاة إنسان عيني (قوله أي حذارى أبك) أشار بذلك إلى أن الإضافة في حذارك من إضافة المصدر إلى المفعول والفعل محذوف وهو تارة يتعدى بنفسه كما في البيت وتارة يتعدى بمن فيقال حذارى منه يعني أن محبوب الشاعر كان متباعداً عنه فكان ذلك الشاعر لا يقدر على البكاء لفراق محبوبه خوفاً من أن يشعر بذلك الواشي فيأتي له ويقول له كيف تبكي على فراقه وهو صفته كذا ويقول فيك كذا وكذا والحاصل أن الشاعر يقول إنما حسنت إساءة الواشي عتدي لأنها أوجبت حذارى منه فلم أبك لثلاث شمر بما عتدي ولما تركت البكاء نجحاً إنسان عيني من الفرق في الدموع فقد أوجبت إساءته نجاة إنسان عيني من الفرق في الدموع وغرق إنسان العين في الدموع كناية عن العمى (قوله فإن استحسن الخ) هذا علة لمحذوف أي وإنما مثلنا بهذا البيت لصفة الممكنة الغير الثابتة لأن استحسن إساءة الواشي أمر ممكن لكنه غير واقع عادة (قوله لكن لما خالف الناس فيه) أي في ادعائه ووقوعه دون الناس (قوله عقبه الخ) أي ناسب أن يأتي عقبه أي عقب ذكر استحسن إساءة الواشي بتعليل يقتضي وقوعه في زعمه ولو لم يقع في الخارج وهو أن حذاره منه نجحاً إنسان عينه من الفرق فنجاة إنسان عينه من الفرق لحذاره علة لما ذكر من استحسن إساءة الواشي غير مطابقة لما في نفس الأمر وهي لطيفة كما لا يخفى فكان الاتيان بها من حسن التعليل (قوله خوفاً منه) أي خوفاً من الواشي أن يطلع عليه فيشعر بما عنده أن قلت أن صحة التمثيل بما ذكر متوقفة على أمرين عدم وقوع العلل وكون العلة غير مطابقة وكلاهما غير مسلم لأن من ادعى أن إساءة الواشي

فإن استحسن إساءة
الواشي يمكن لكن لما
خالف (الشاعر) الناس
فيه) إذ لا يستحسنه الناس
(عقبه) أي عقب الشاعر
استحسن إساءة الواشي
(بأن حذاره منه) أي من
الواشي (نجحاً إنسانه من
الفرق في الدموع) أي
حيث ترك البكاء خوفاً منه
(أو غير ممكنة كقوله لو
لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رأيت عليها عقد
منطق) من أنطق أي شد
النطاق وحول الجوزاء
كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير
ممكنة قصداً بثباتها كذا
في الإيضاح وفيه بحث

حسنت عنده لغرض من الاغراض لا يمد كاذبا وحيث ان الصفة المعللة على هذا ثابتة
والعلة التي هي نجاة انسانه من الفرق يترك للبكاء لخوف الواشى لا يكذب مدعيا
لصحة وقوعها وحيث فلا يكون هذا المثال من هذا القسم ولا من حسن التعليل ودلائل
لانه لمطابقة العلة لا يكون من حسن التعليل ولثبوت الصفة لا يكون من هذا القسم
قلت المعتاد ان حسن الاساءة لا يقع من الشاعر ولا من غيره فقدم وقوع الصفة
مبنى على العادة وترك البكاء لخوف الواشى باطل عادة لان من غلبه البكاء لم يبال به
حضر عادة سواء كان واشيا او غير واش فدعاوى الشاعر استحقاقات تقديرية
لان احسن الشعر اكذبه ثبت المراد آه يعقوبى (قوله او غير ممكنة) عطف على قوله
اما ممكنة اى ان الصفة الغير الثابتة اما ممكنة كما مروا ما غير ممكنة ادعى وقوعها وعالت
بعلة تناسبها (قوله كقوله) اى الشاعر اى وهو المصنف فهذا البيت له وقد وجد بيتا
فارسيا في هذا المعنى فترجوه بالعربية بما ذكر وقال كقوله ولم يقل كقولى اما للتجريد
او نظرا للمعناه فانه للفارسي تأمل والجوزاء برج من البروج الفلكية فيه عدة نجوم تسمى
نطاق الجوزاء والنطاق والمنطقة ما يشد به الوسط وقد يكون مردها بالجواهر حتى
يكون كمقد خالص من الدر وقوله عقد منطق بفتح الطاء اسم مفعول اى لما رأيت
عليها عقدا منتظما اى مشدودا في وسطها كالنطاق اى الحزام واعلم ان لوتقيد نتي
مدخولها شرطا وجوابا فشرطها نتي نية الخدمة وجوابها نتي رؤية نطلق الجوزاء
فنفيد لوتقيد هذين النفيين فثبت نية الخدمة ورؤية نطاق الجوزاء لحاصل معنى البيت
ان الجوزاء مع ارتفاعها لها عزم ونية على خدمة ذلك الممدوح ومن اجل ذلك
انتظمت اى شددت النطاق تهيؤا لخدمته فلم تنو خدمته مارأيت عليها نطاقا
شددت به وسطها (قوله من انتطق) اى مأخوذ منه وقوله اى شد النطاق اى المنطقة
بوسطه (قوله غير ممكنة) اى لان النية بمعنى العزم والارادة وانما يكون ذلك ممن له ادراك
بخلاف غيره كالجوزاء (قوله قصد اثباتها) اى بالعلة المناسبة لها وهى كونها منتظمة
اى شادة النطاق في وسطها (قوله وفيه) اى فيما قاله في الايضاح بحث وحاصله ان اصل
لو ان يكون جوابها معلولا لمضمون شرطها فاذا قلت لوجبتنى اكرمك كان التركيب
مفيدا ان العلة في عدم الاكرام عدم الجبى واذا قلت لولم تأتني لما اكرمك كان التركيب
مفيدا ان العلة في وجود الاكرام الاتيان وظاهر قول المصنف ان المعلول مضمون الشرط
والعلة فيه مضمون الجزاء وهذا خلاف المشهور المقرر في لو ولو اجري البيت على المقرر
فيها بان جعل نية خدمة الممدوح علة لانتطاق الجوزاء لكان ذلك البيت من الضرب
الاول وهو ما اذا كانت الصفة التي ادعى لها علة مناسبة ثابتة ولم تظهر لها علة في العادة
وذلك لان المعلول الذى هو انتطاق الجوزاء ثابت لان المراد به احاطة النجوم بها كاحاطة
النطاق بالانسان واذا كان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة بالانتطاق فهى محسوسة

لان مفهوم هذا الكلام
هو ان نية الجوزاء خدمة
الممدوح علة لرؤية عقد
النطاق عليها اعنى لرؤية
حالة شبيهة بانتطاق المنطقة

ثابتة ونية الخدمة التي هي علتها غير مطابقة وحينئذ فالبيت المذكور مثل البيت السابق وهو قوله * لم يحك نائل السحاب وانما * حجب به فصيصها الرضاء * من جهة ان كلا منهما علت فيه صفة ثابتة بطلا غير مطابقة وحينئذ فلا يصح تمثيل المصنف به للقسم الرابع (قوله لان مفهوم هذا الكلام) اي الذي هو البيت اي المفهوم منه بحسب استعمالها في اللغة من كونها لامتناع الجزاء لامتناع الشرط (قوله خدمة الممدوح) مفعول المصدر وهوية وقوله علة الخ خبر ان (قوله علة لرؤية عقد النطاق) اي لا انه معلول له كما قال المصنف في الايضاح نبي شئ وهو انه لا يصح تعليل رؤية النطاق بنية خدمة الممدوح انما يصح ان يعلل تلك النية الانتطاق اللهم الا ان تجعل رؤية النطاق كناية عن وجوده فتأمل (قوله كما يقال) اي كما مفهوم مما يقال فهو تنظير من جهة ان الاول علة والثاني معلول (قوله وهذه) اي رؤية عقد النطاق عليها اعني الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق صفة ثابتة وقوله قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح اي وهي علة غير مطابقة للواقع (قوله وما قبل) اي في الجواب عن المصنف وفي رد قول المعارض فيكون من الضرب الاول وحاصله ان يجعل البيت على قاعدة اللغة ويكون من هذا الضرب بان يراد بالانتطاق الانتطاق الحقيقي وهو جعل النطاق الحقيقي في الوسط لانه شبيهة به ولا شك ان رؤيته بالجوزاء غير ثابتة (قوله انه) اي الشاعر وقوله اراد ان الانتطاق اي الحقيقي (قوله فهو مع انه الخ) هذا رد لما قيل بوجهين الاول مخالفته لما في الايضاح والثاني ان المراد بالانتطاق الحالة الشبيهة به لا الحقيقي كما ذكر هذا الثاقب (قوله يخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح) اي لان كلامه صريح في ان المعلل نية الخدمة والعللة رؤية الانتطاق لا العكس كما ذكره هذا الثاقب (قوله لان حديث انتطاق الجوزاء) الاضافة للبيان (قوله اعني الحالة الخ) اي وحل الانتطاق على الحقيقي مع قياس القرينة على ارادة خلافه وهويته احاطة النجوم بالجوزاء احالة للدلالة عن وجهها فلا وجه له (قوله ثابت بل محسوس) اي فلا يكون من هذا الضرب (قوله والا قرب) اي في تخرج هذا البيت وحاصل ما ذكره الشارح ان اوها ليست لامتناع الجواب لامتناع الشرط كما هو الشائع فيها بل للاستدلال بانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط لان الشرط علة في الجزاء فيصح الاستدلال بوجود الجزاء على وجود الشرط وبعدمه على عدمه لان وجود المعلول يدل على وجود علته وعدمه وجود المعلول يدل على عدم علته فالشاعر جعل الانتطاق دليلا لنية خدمة الجوزاء الممدوح فاستدل بوجود الانتطاق في الخارج على وجود نية الخدمة والحاصل ان الشاعر كما انه ادعى دعوة وهي ان الجوزاء قصدتها خدمة الممدوح واستدل على ذلك بدليل وهو لو لم يكن قصدتها الخدمة لما كانت منتظمة لكن كونها غير منتظمة باطل اشاهدة انتظامها فبطل المقدم وهو لم يكن قصدتها الخدمة فيثبت نقيضه وهو المطلوب (قوله اعني الاستدلال بانتفاء

كما يقال لو لم نجتنى لم اكرمك
يعني ان علة الاكرام هي
الجمي وهذه صفة ثابتة
قصد تعليلها بنية خدمة
الممدوح فيكون من
الضرب الاول وهو الصفة
الثابتة التي قصد علتها وما
قيل انه اراد ان الانتطاق
صفة متممة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعلتها
بنية خدمة الممدوح فهو مع
انه يخالف لصريح كلام
المصنف في الايضاح ليس
بشيء لان حديث انتطاق
الجوزاء اعني الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل
محسوس والا قرب ان
يجعل لوها مثلها في قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدنا على الاستدلال
بانتفاء الثاني على انتفاء الاول
فكون الانتطاق علة كون
نية الجوزاء خدمة الممدوح
اي دليلا عليه

(الثاني) وهو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون رؤية الانتطاق وقوله على انتفاء الاول اى وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بينهما خدمته لان نفي النية اثبات فصيح قول الشارح فيكون الانتطاق الخ (قوله فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه) اى كان انتفاء الفساد فى الآية دليل على انتفاء تعدد الآلهة كانتفاء الثاني دليل على انتفاء الاول وكذلك وجوده دليل على وجوده وان كان الاول علة في وجود الثاني وذلك لان الثاني مسبب عن الاول ولازم له ووجود المسبب يدل على وجود السبب وانتفاء اللازم يدل على انتفاء الملزوم (قوله وعلة للعلم) اى بوجوده فاعلة كما تطلق على ما يكون سببا لوجود الشيء في الخارج تطلق على ما يكون سببا لوجود العلم به ذهنا فالانتطاق وان كان معلولا ومسيبا عن نية الخدمة في الخارج يجعل علة للعلم بوجود النية اى دليلا عليه ويمكن حل كلام المصنف في الايضاح على هذا بان يقال قوله قصد اثباتها بالعلة وهى انتطاق الجوزاء مراده بالعلة الدليل وحينئذ فلا يتوجه عليه ما ذكره الشارح من البحث تأمل وقوله مع انه اى ذلك الوصف وهو كون نية الجوزاء الخدمة والحاصل ان العلة المذكورة في الكلام لحسن التعليل فديقصد كونها علة لثبوت الوصف ووجوده في نفسه كما في الضربين الاولين لان ثبوته معلوم وقد يقصد كونها علة للعلم به وذلك اذا كان المستدل عليه مجهولا فتكون تلك العلة من باب الدليل وذلك كما في الضمين الاخيرين لعدم العلم بثبوت الصفة بل الفرض اثباتها والبيت المذكور هنا يصح ان يكون من الضرب الاول باعتبار ومن الرابع باعتبار فاذا جعلت نية خدمة الجوزاء للممدوح علة للانتطاق كان من الضرب الاول وان جعلت الانتطاق دليلا على كون الجوزاء نيتها خدمته كان من الضرب الرابع وهذا ما سلكه المصنف (قوله ما بين على الشك) اى علة اتى بها على وجه الشك بان يؤتى في الكلام مع الاتيان بتلك العلة بما يدل على الشك (قوله ولم يجعل منه) اى ولم يجعل ما بين على الشك من حسن التعليل حقيقة بل جعل ملحقا به (قوله لان فيه) اى في حسن التعليل ادعاء اى لتحقيق العلة وقوله واصرار اى على ادعاء التحقيق وذلك لان العلة لما كانت غير مطابقة واتى بها لاظهار انها علة لما فيها من المناسبة المستعذبة لم تناسب فيها الا الاصرار على ادعاء التحقيق (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام (قوله كان السحاب الغر) طلق السحاب على الواحد وعلى الجمع لانه اسم جنس وهو المراد ههنا بدليل وصفه بالجمع وقبل انه جمع صحابة وعليه فوصفه بالجمع ظاهر (قوله جمع الاغر) الاغر فى الاصل الايض الجبهة والمراد به هنا مطلق الابيض اى كان السحاب الابيض اى كثير المطر لان السحاب المطر اكثر ما يكون ابيض (قوله قين) اى دفن (قوله اى تحت الربا) اى المذكورة فى البيت قبله وهو قوله ربا تفت ربح الصبا بنسبها الى الزن حتى جادها وهو هامع

وعلة للعلم معاته وصف غير ممكن (والحق به) اى بحسن التعليل (ما بين على الشك) ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرار او الشك بنافيه كقوله كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد السحاب الماطرة الغزيرة الماء (غين تحتها) اى تحت الربا (حييا فترقى) الاصل ترقا بالهمز فنفتت اى ما يسكن لهن مداع على على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حياء تحت تلك الربا ففى تبكى عليها

الربا جمع ربوة وهي التل المرتفع من الارض وقوله شفعت من الشفاعة اي تشفعت
والنسيم يطلق على نفس الريح وعلى هبوبها وهو المراد هنا والمزن جمع مزنة وهي
السحاب الابيض وضمير جاذها للربا اي حتى جاد المزن عليها اي على تلك الربا والهامع
من المزن السائل بكثرة وقوله بعد ذلك كان السحاب الغمر هي المزن فعدل في البيت الثاني
عن التعبير بالضمير لبيان معنى المزن (قوله بالهمز) اي المضموم لانه فعل مضارع وقوله
فخففت اي الهمزة للضرورة بقلبها الفاعلي غير قياس لان الهمزة التي تبدل الفاشرط
ابدا لها قياسا سكونها والحاصل انه يقال رفي برقي كعلم يعلم بمعنى صعد ويقال رقا برقا
بالهمز بمعنى سكن وهو المراد هنا فلذا قال الشارح الاصل ترقا بالهمز الخ (قوله علل
على سبيل الشك زول المطر من السحاب) اي على الربا وقوله بانها اي السحاب غابت
اي دفنت حبيبا تحت الربا فكان الربى قبره والسحاب تبكى قدموعها تهطل على ذلك
القبر والحاصل ان الشاعر يقول اظن او اشك ان السحاب غابت حبيبا تحت الربا فن
اجل ذلك لا تنقطع دموعها فكاؤها صفة عللت بدفن حبيب تحت الربا ولما اتى بكان
افاد انه لم يحزم بان بكاءها لذلك التغييب فقد ظهر انه علل بكاءها على سبيل الشك
والظن بتغييبها حبيبا تحت الربا ولا يخفى ما في تسميه زول المطر بكاء من لطف التجوز
وبه حسن التعليل (قوله فهي) اي السحاب تبكى عليها اي تنزل دموعها على الربا
لاجل الحبيب الذي تحنها (قوله التفريع) بالعين المهملة وهولعة جعل الشيء فرعا لغيره
(قوله ان ثبت لتعلق امر حكم) اي ان ثبت امر محكوم به عنى شيء بينه وبين امر
آخر نسبة وتعلق بعد ان ثبت ذلك الحكم لنسب آخر لذلك الامر فالتعلق في الموضعين
يقع اللام والمراد بالتعلق النسبة والارتباط وبالحكم المحكوم به وقوله لتعلق له
اي كان له وآخر صفة لتعلق ففهم من التعريف انه لا بد من متعلقين اي منسويين
لامر واحد كغلام زيد وابوه فزيد امر واحد وله متعلقان اي منسوبان احدهما غلامه
والآخر ابوه ولا بد من حكم واحد ثبت لاحد المتعلقين وهما الغلام والاب بعد اثباته
لاخر كان يقال غلام زيد فرح ففرح ابوه قال فرح حكم اثبت لتعلق زيد وهما غلامه
وابوه واثباته الثاني على وجه يشعر بتفريع الثاني على الاول (قوله على وجه يشعر
بالتفريع) يعني انه لا بد ان يكون اثبات الحكم للتعلق الثاني على وجه يشعر بتفريعه
على اثباته للاول وذلك بان ثبت الحكم ثانيا للتعلق الثاني مع اداة ليست لمطلق الجمع
كان يقال غلام زيد فرح كما ان اباه فرح وغلام زيد راكب كما ان اباه راكب
وعلم من هذا ان المراد بالتفريع التبعية في الذكر والتعقيب الصوري من غير ان يكون
هناك اداة تفيد مطلق الجمع سواء كان باداة تفريع ام لا وليس المراد ان يكون ذلك
الاثبات باداة تفريع فقط والام يكن البيت الذي ذكره المصنف من هذا النوع
(قوله والتعقيب) عطف تفسير (قوله احترازا الخ) اي وانما اتى بهذا القيد لاجل

(ومنه) اي ومن المعنوي
(التفريع وهو ان يثبت
لتعلق امر حكم بعد اثباته)
اي اثبات ذلك الحكم
(لتعلق له آخر) على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد
راكب وابوه راكب
(كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دماؤكم
نشق من الكلب) هو بفتح
اللام شبه جنون يحدث
للانسان من عض الكلب
الكلب ولا دواء له انجع
من شرب دم ملك كما قال
الحامسي: بناء مكارم واساة
كلم * دماؤكم من الكلب
الشفاء *

الاحتراز عن غلام زيد راكب وابوه راكب ونحو غلام زيد فرح وابوه فرح لعدم
 التفريع في الاثبات للثاني وان اتحد الحكم فيهما لان الواو مطلق الجمع فاقبلها وما
 بعدها بيان في التقدم لكل والتأخر للآخر كذا قرر شيخنا العدوي هذا وفي بعض
 النسخ احتراز عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب وفيه نظر لان تفسير التفريع
 المذكور بسندى اتحاد الحكم للتعليق وفي المثال المذكور حكمان مختلفان اثباتا لتعلق
 امر فالاحتراز عن هذا المثال ليس بقوله على وجه بشر بالتفريع بل بما علم من اشتراط
 اتحاد الحكم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو الكعبت من قصيدة يمدح بها آل البيت
 (قوله لسقام الجهل) بفتح السين اى لامراض الجمل وما فى قوله كادما كم زائدة
 لاتنفع الجار من العمل كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اى فبرحة فتكون الدماء
 هنا مجرورة بالكاف وما بعده اعنى جلة تشفى من الكلب فى موضع نصب على الحال
 ويجوز ان يكون الدماء مرفوعا على الابتداء وما بعده خبر ووجه انطباق التعريف
 السابق على هذا البيت ان مدلول الكاف الذى هو المدحون وهم اهل البيت امر
 واحده متعلقان وهما الاحلام اى العقول المنسوبة لهم والدماء المنسوبة لهم اثبت
 لاحد متعلقه وهو الدماء الشفاء من الكلب بعد اثبات ذلك الحكم وهو الشفاء لتعلق
 آخر وهو العقول ولا يضر فى اتحاد الحكم كون الشفاء فى احدهما مذهباً للكلب
 وفى الآخر للجهل لاتحاد جنس الحكم (قوله هو) اى الكلب بفتح اللام (قوله شبه
 جنون) اى داء يشبه الجنون (قوله من عض الكلب الكلب) الاول بسكون اللام
 والثانى بكسرها والكلب الكلب فى الاصل كلب عقور بعض الناس ويأكل
 لحمهم فيحصل له بسبب ذلك الكلب الذى هو داء يشبه الجنون فيصير ذلك الكلب
 بعد ذلك كل من عضه يحصل له ذلك الداء باذن الله تعالى (قوله ولا دواء له)
 اى لذلك الداء بعد ظهوره انجع اى انفع واصح تأثيراً فيه من شرب دم ملك
 قيل بشرط كون ذلك الدم من اصبع من اصابع رجله السرى فتؤخذ منه قطرة على
 تمر وتطم للعضوض يمد الشفاء باذن الله تعالى وقيل دم الملوك نافع لذلك الداء مطلقاً
 اى من اى محل كان ولهذا كانت الحكماء توصى الجاهلين بحفظ دم الملوك لاجل مداواتهم
 هذا الداء (قوله بناء مكارم) البناء بضم الباء جمع بان والاساء بضم الهمزة جمع
 آس وهو اليبس مأخوذ من الاسى بالفتح والقصر وهو المداواة والعلاج والكلم
 الجراحات والجمع كلوم اى انتم الذين تبون المكارم وترفعون اساسها باظهارها
 وانتم الذين تأسون اى تطبون الكلام اى جراحات القلوب وجراحات الفاقة
 وغيرها وانتم الذين دماؤكم تشفى من الكلب لشرفكم وكونكم ملوكاً (قوله مفرع
 على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دماهم من داء الكلب)
 قال الفسارى اراد بالتفريع التعقيب الصورى والتبعية فى الذكر كما ينبى عنه لفظ
 الوصف لا ان شفاء الدماء من الكلب مفرع فى الواقع على شفاء احلامهم

لسقام الجهل اذ لا تفرع بينهما في نفس الامر اصلا فلا يرد ان التشبيه في قوله
 كما دماؤكم يدل على ان امر التفرع على عكس ما ذكره الشارح اذ التشبيه به اصل
 والمثبه فرع فلا حاجة الى اعتبار القلب على ان الكاف في مثله ليست للتشبيه بل لمجرد
 التعليل كما قيل به في قوله تعالى واذكروه كما هديكم آه والحاصل ان المراد بتفرع الثاني
 على الاول كونه ناشئا ذكره عن ذكر الاول حيث جعل الاول وسيلة للثاني اى كالتقدمة
 والتوطئة له حتى ان الثاني في قصد المتكلم لا يستقل عن ذكر الاول وليس المراد بتفرعه
 عنه ترتيبه عليه باعتبار الوجود الخارجى اذ لا تفرع بينهما اصلا بهذا المعنى خلافا
 لما فهمه بعضهم من ان المراد بتفرع الثاني عن الاول كونه مترتبا عليه وتابعه في الوجود
 ولو بحسب الادعاء فيدعى هنا ان شرف العقل كاف في ترتيب الشفاء من الكلب عليه
 فورد عليه ان الكاف للتشبيه والمثبه به هو الاصل المنفرد عنه والمثبه هو الفرع
 وحينئذ فالتشبيه يدل على ان امر التفرع على عكس ما ذكره الشارح فاجاب بان
 في الكلام قلبا والاصل دماؤكم تشق من الكلب كما ان احلامكم لسقام الجهل شافية
 وهذا كله نكلف لاداعي له (قوله وهو ضربان) فيه ان المناسب لقوله بعد ذكر
 الضربين ومنه ضرب آخران يقول هنا وهو ضربان الا ان يقال انه رأى ان الضربين
 هما الاكثر والاشهر فلم يرض للأخرى (قوله افصلهما) اى احسنهما (قوله صفة
 مدح) نائب فاعل يستثنى (قوله بتقدير الخ) اى وانما يستثنى صفة المدح من صفة الذم
 بتقدير دخولها فيها اى بسبب تقدير المتكلم ان صفة المدح المستثناة داخلة في صفة
 الذم المنفية وليس المراد بالتقدير ادعاء الدخول على وجه الجزم والتصميم بل تقدير الدخول
 على وجه الشك المفاد بالتعليل لان معنى الاستثناء كما يأتى ان يستثنى صفة المدح من صفة
 الذم المنفية على تقدير اى فرض دخولها فيها ان كانت عينا هذا اذا كانت الباء على اصلها
 لسيية فلو جعلت بمعنى على وان المعنى وانما تستثنى صفة المدح من صفة الذم على تقدير
 دخولها فيها لافادت ان التقدير على وجه التعليل الموجب لكونه على وجه الشك
 فلا يحتاج لتنبية على المراد فانهم آه يعقوبى وانما كان ما ذكره من تأكيد المدح لان نفي
 صفة الذم على وجه المهوم حتى لا يبقى ذم في النفي عنه مدح وبما تقرر من ان الاستثناء
 من النفي اثبات كان استثناء صفة المدح بعد نفي الذم اثباتا للمدح فجاء فيه تأكيد المدح
 وانما كان هذا التأكيد مشبها لقدم وفي صورته لانه لا يقدر الاستثناء متصلا وقد رد دخول
 هذا المستثنى في المستثنى منه كان الاثبات بهذا المستثنى لتمام التقدير وصح الاتصال
 ذمالان العيب منى فاذا كان هذا عينا كان اثباتا للذم لكن وجد مدحا فهو في صورة
 الذم وليس بدم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو زياد بن معاوية الملقب بالنافع الذي يأتى
 نسبة لذييان بالضم والكسر قبيلة من قبائل العرب (قوله من قراع) بكسر القاف
 بمعنى المضاربة والكاتب بالياء التاء فوق جمع كتيبة وهى الجماعة السنمة لقتال فقول

تفرع على وصفهم بشفاء
 احلامهم من داء الجهل
 وصفهم بشفاء دماؤهم من
 داء الكلب يعنى انهم ملوك
 واشراف وارباب العقول
 الراجحة (ومنه) اى
 ومن المعنى (تأكيد
 المدح بما يشبه الذم وهو
 ضربان افضاهما ان يستثنى
 من صفة ذم منفية عن الشيء
 صفة مدح) فلذلك الشئ
 (بتقدير دخولها فيها) اى
 دخول صفة المدح في صفة
 الذم (كقوله ولا عيب فيهم
 غير ان سيوفهم من فلول)
 جمع فل وهو الكسر فى حد
 السيف (من قراع الكتائب)
 اى مضاربة الجيوش (اى
 ان كان فلول السيف عيبا
 فثبت شيئا منه) اى من العيب
 (على تقدير كونه منه) اى
 كون فلول السيف من العيب
 (وهو) اى هذا التقدير
 وهو كون الفلول من العيب
 (محال) لانه كناية عن
 كمال الشجاعة

(فهو) اى اثبات شئ
من العيب على هذا التقدير
(فى المعنى تعليق بالحال)
كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل فى سم الخياط
(والتأكيده) اى فى هذا
الضرب (من جهة انه
كدعوى الشئ بینه) لانه
علق نقبض المدعى وهو
اثبات شئ من العيب بالحال
والعلق بالحال محال فقدم
العيب محقق (و) من
جهة (ان الاصل فى)
مطلق (الاستثناء هو
(الاتصال) اى كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه
المستثنى عيلى تقدير
السكوت عنه وذلك
لما تقرر فى موضعه من ان
الاستثناء المنقطع مجاز واذا
كان الاصل فى الاستثناء
الاتصال

لا عيب فيهم فى لكل عيب ونفى كل عيب مدح ثم استثنى من العيب الذى كون سيوفهم
مغلولة من مضاربة الكنايب على تقدير كونه عيبا (قوله اى ان كان فلول السيف عيبا)
جواب الشرط محذوف اى ثبت العيب والافلا واما قوله قانت شيئا منه فهذا كلام
مستأنف بصيغة الماضى البنى للعلوم اى فقد اثبت الشاعر شيئا من العيب وهو فلول
السيف على تقدير الخ وليس بصيغة المضارع على انه جواب الشرط لركاكة ذلك
لفظا ومعنى (قوله لانه كناية عن كمال الشجاعة) اى ومحال ان يكون الشجاعة صفة دم
وانما كان فلول السيوف كناية عن كمال الشجاعة لان فلول السيف انما يكون من
المضاربة عند ملاقات الاقران فى الحروب وذلك لازم لكمال الشجاعة فاطلق اسم
للزوم واراد الملزوم (قوله على هذا التقدير) اى وهو كون الفلول من العيب (قوله
تعلق بالحال) اى تعليق على محال فى المعنى اى والمعلق على المحال محال وانما قال
فى المعنى لانه ليس فى اللفظ تعليق فقوله لا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ فى معنى لا عيب
فيهم اصلا الا الشجاعة ان كانت عيبا لكن كون الشجاعة عيبا محال فيكون ثبوت
العيب فيهم محالا (قوله كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط) اى
ان مثل التعليق بالحال الواقع فى البيت ما يقال لا فعل كذا حتى يبيض القار اى الوقت وحتى
يلج الجمل اى وحتى يدخل الجمل فى سم الخياط اى فى نقب الابرة لانه فى تأويل الاستثناء
المعلق لان المعنى لا فعله على وجه من الوجوه الا ان ثبت هذا الوجه وهو ان يبيض
القار او يلج الجمل فى سم الخياط وثبوت هذا الشرط محال فعمل ذلك الشئ محال (قوله
والتأكيده) اى ناكيد المدح فى هذا الضرب الذى هو استثناء صفة مدح من
صفة دم منفية على تقدير دخولها فيها (قوله من جهة انه) اى اثبات المدح فى هذا
الضرب (قوله كدعوى الشئ بینه) اى كاثبات المدعى بالينة اى الدليل وذلك لانه
قد تقرر ان الاستدلال قد يكون بان يقال ان هذا الشئ لو ثبت ثبت المحال فان الخصم
اذا سلم هذا المزوم لم قطعاً انفاء ذلك الشئ فيلزم ثبوت نقيضه واذا كان نقيضه هو
المدعى لم اتيه بحجة التعليق بالحال والاستثناء الواقع فى هذا الضرب بمنزلة القول
المذكور فى الصورة لان التكلم علق ثبوت العيب الذى هو نقيض المدعى على كون
المستثنى عيبا وكونه عيبا محال والمعلق على المحال محال فيكون ثبوت العيب فيهم محالا
فيلزم ثبوت نقيضه وهو عدم العيب الذى هو المدعى (قوله ان الاصل فى مطلق
الاستثناء) اى لا فى كل الاستثناء لان الاصل فى الاستثناء فى الضرب الثانى
الانقطاع كما يأتى آهيس (قوله على تقدير السكوت عنه) اى من الاستثناء فيكون ذكر
المستثنى اخراجه عن الحكم الثابت للمستثنى منه (قوله وذلك) اى وبيان ذلك اى
وبان كون الاصل فى مطلق الاستثناء الاتصال ما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء
المنقطع مجاز ومن المعلوم ان المجاز خلاف الاصل والاصل الحقيقة هذا وقد اشتهر

فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها
يعني المستثنى (وهم اخراج
شيء) وهو المستثنى (مما
قبلها) اي ما قبل الاداة وهو
المستثنى منه (فان اولها)
اي الاداة (صفة مدح)
وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع (جاء التأكيـد)
لما فيه من المدح على المدح
والاشعار بأنه لم يجد صفة
ذم يستثنىها فاضطر الى
استثناء صفة مدح وتحويل
الاستثناء الى الانقطاع (و)
الضرب (الثاني) من تأكيد
المدح بما يشبه الذم (ان ثبت
شيء صفة مدح وتعقب باداة
استثناء) اي يذكر عقب
اثبات صفة المدح لذلك
الشيء اداة استثناء (تليها
صفة مدح اخرى له) اي
لذلك الشيء

فما بهم ان الاستثناء حقيقة في التصل مجاز في المنقطع وقد اختلف في المراد من ذلك فقيل
قولهم الاستثناء المنقطع مجاز يريدون به ان استعمال اداة الاستثناء في الاستثناء المنقطع مجاز واما
اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فهو حقيقة اصطلاحا كما طلقه على التصل وقيل بل المراد ان
الطلاق لفظا للاستثناء على المنقطع مجاز ايضا (قوله فذكر اداته) الضمير في اداته راجع للاستثناء
الا اننا ان قلنا ان المراد بالاستثناء اولاً في قوله الاصل في الاستثناء الاتصال الاداة كانت
الاضافة في اداته بآية او ان الضمير في اداته راجع للاستثناء بمعنى المستثنى منه على طريق
الاستحداًم وان قلنا ان المراد بالاستثناء اولاً لفظ الاستثناء كان الضمير في اداته عائداً على اصل
الاستثناء (قوله يعني المستثنى) اي معنى ما بعدها المستثنى (قوله بهم) اي يوقع في وهم السامع
اي في ذهنه ان غرض التكلم ان يخرج شيئاً من افراد ما فاه قبلها ويريد انبائه حتى يحصل فهم
اثبات شيء من العيب (قوله وتحويل الاستثناء الخ) المراد فحول من الاتصال الى الانقطاع
ظهور ان المراد به الانقطاع فكأنه قال فاذا اول الاداة صفة مدح وظهر ان المراد بالاستثناء
الانقطاع بعد ما توهم الاتصال من مجرد ذكر الاداة (قوله للمفيدة) اي لما في الاستثناء من المدح
اي من زيادة المدح على المدح فالمدح الاول المزيد عليه جاء من نفي العيب على جهة العموم
حيث قال لا عيب فيهم اذن المعلوم ان نفي صفة الذم على وجه العموم حتى لا يبقى في النفي عنه
ذم مدح والمدح الثاني لمزيد اشعار الاستثناء لصفة المدح بأنه لم يجد صفة ذم يستثنىها لان
الاصل في الاثبات بالاداة بعد عموم النفي استثناء الاثبات من جنس النفي وهو الذم فلما اتى بالمدح
بعد الاداة فهم منه انه طلب الاصل الذي ينبغي ان تركبه فلما لم يجد ذلك الاصل الذي هو
استثناء الذم اضطر الى استثناء المدح وحول الاستثناء عن اصله الى الانقطاع (قوله
فاضطر الخ) اي لاجل تنميم الكلام والاكاء الكلام غير مفيد لانه اذا قيل لا عيب فيهم غير
لم يكن مفيداً (قوله وتعقب) اي تلك الصفة باداة الاستثناء (قوله تليها) اي تلي تلك
الاداة وتأتى بعدها (قوله) اي كأنه لذلك الشيء الموصوف بالاولى وظاهره سواء
كانت الصفة الثانية مؤكدة للاولى ولو بطريق الزوم كما في انشال الاول او كانت غير
ملائمة لها كما في قوله الآتي هو البدر الا انه البحر زائراً وذلك لان تأكيد المدح يحصل
بمجرد ذكر الصفة المدحية ثانياً ولو لم تكن ملائمة للاولى لحصول المدح بكل منهما
(قوله بحونا افصح العرب يداني من قريش) وجه تأكيد المدح في هذا ان اثبات
الافصحية على جميع العرب تشعركم باله والاثبات باداة الاستثناء بعدها بشر بأنه اريد
اثبات مخالف لما قبلها لان الاستثناء اصله المخالفة فلما كان المأتي به كونه من قريش
المستزعم لتأكيد الفصاحة اذ قريش افصح العرب جاء التأكيـد وانما كان مدحاً بما يشبه
الذم لان اصل ما بعده الاداة مخالفة لما قبلها فان كان ما قبلها اثبات مدح كما هنا فالاصل
ان يكون ما بعدها سلب مدح وان كان ما قبلها سلب عيب كما في الضرب السابق

فلاصل فيما بعدها ان يكون اثبات صيب وهو هنا ليس كذلك فكان مدحا في صورة ذم لان ذلك اصل دلالة الاداة يعقوبى (قوله يد بمعنى غير) اعلم ان يد تستعمل اسما بمعنى غير الاستثابة فلا تكون مرفوعة ولا مجرورة بل منصوبة ولا يكون الاستثناء بها متصلا بل منقطعا وتستعمل حرف تعليل بمعنى من اجل ومن الثاني قول الشاعر «عند اظلمت ذلك يدانى» احاف ان هلكت ان ترى «اي تصوتى مأخوذ من الرنين وهو التصويت فقول الشارح يد بمعنى غير اى يد هنا في هذا الحديث بمعنى غير لان صحة التمثيل به مبنية على ذلك واما على ما قاله ابن هشام في المغنى من ان يد في هذا الحديث حرف تعليل بمعنى من اجل والمعنى انا افصح للعرب لاجل انى من قريش فلا يكون المثال من هذا الباب ومعنى التعليل هنا ان له دخلا في ذلك لانه علة تامة (قوله وهو) اى غير اداة استثناء اى في ذلك لانه بمعنى (قوله واصل الاستثناء فيه الخ) هذا شروع في بيان ان هذا الضرب انما يفيد التاكيد من وجه واحد من الوجهين السابقين في الضرب الاول ليرتب على ذلك ان الضرب الاول افضل من هذا الضرب قيل الاول حذف قوله واصل ويقول والاستثناء فيه منقطع ايضا دالا معنى للاصل هنا يدل لهذا قول الشارح كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع ولم يقل كما ان الاصل في الاستثناء في الضرب الاول ان يكون منقطعا وفي عبد الحكيم قوله واصل الاستثناء فيه اى الراجح الكثير الاستعمال في هذا الضرب ان يكون المذكور بعد اداة الاستثناء غير داخل فيما قبلها بان يكون ما قبلها صفة خاصة وما بعدها كذلك وفي تعبيره بالاصل اشارة الى انه قد يكون داخل الا انه خلاف الاصل نحو فلان له جميع المحاسن او جمع كل كمال الا انه كريم واما في الضرب الاول فلكون ما قبل الاداة صفة منفية والمستثنى صفة مدح يكون غير داخل فيما قبلها البتة لكنه قدر دخوله ليصير متصلا فيفيد التاكيد من وجهين انتهى وعلى هذا فالابضية راجعة للاستثناء فيه لالاصالة (قوله ان يكون منقطعا) اما الانقطاع في الضرب الاول فلان محصله ان يستثنى من العيب خلافه فلم يدخل المستثنى في جنس المستثنى منه واما الانقطاع في الثاني فلانتفاء العموم في المستثنى منه فيه (قوله وهذا) اى كون الاصل في الاستثناء في هذا الضرب الانقطاع لا ينافى كون الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال لان اصالته الانقطاع نظرا لخصوص هذا الضرب واصله الاتصال نظرا لمطلق الاستثناء وهذا كما يقال الاصل في الحيوان ان يكون بصيرا او الاصل في العقب ان تكون عجا فالحكم على الحيوان باصالته البصر له لا ينافى في الحكم على نوع منه بثبوت اصالته العمى له واذا علمت انه لامناة بين كون الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال وكون الاصل في الاستثناء الواقع في هذا الضرب الانقطاع تعلم انه لاتا في بين كلامي المصنف (قوله لكنه الخ) لما كان الاستثناء في الضربين منقطعا اراد ان يفرق بينهما فقال لكنه الخ وحاصل الفرق ان الضرب

نحو (لنا فصح العرب يدانى من قريش) يد بمعنى غير وهو اداة استثناء (واصل الاستثناء فيه) اى في هذا الضرب (ايضا ان يكون منقطعا) كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (لكنه) اى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب (لم يقدر متصلا) كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية تامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب (فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني) وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شئ مما قبلها من حيث ان الاصل

الاول يجوز فيه تقدير دخول ما بعد اداة الاستثناء فيما قبلها لكونه صفة عامة والضرب
 الثاني لا يجوز فيه ذلك لعدم عموم الصفة التي قبل الاداة (قوله لم يقدر متصلا) اى بل
 بيق على حاله من الانقطاع (قوله اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن الخ) اى وانما هنا
 صفة خاصة فلا يمكن تقدير دخول شئ فيها (قوله الا من الوجه الثاني) اى من
 الوجهين المذكورين في الضرب الاول (قوله وهو ان ذكر الخ) حاصله ان الاخراج
 في هذا الضرب من صفة المدح المثبتة فيتوهم قبل ذكر المستثنى انه صفة مدح اريد
 اخراجها من المستثنى منه ونفيها عن الموصوف لان الاستثناء من الاثبات نفي فاذا تبين
 بعد ذكره انه اريد اثباته له ايضا اشعر ذلك بانه لم يمكنه نفي شئ من صفات المدح عنه
 فيجئ التأكيد (قوله المبني على تقدير الاستثناء متصلا) وهو غير ممكن في هذا لان كلا
 من المستثنى والمستثنى منه صفة خاصة فلا يتصور شمول احدهما للآخر فلا يتصور
 الاتصال فاذا قلنا لا عيب فيه الا لكرم ان كان عيبا فاد ان العيب منتف عنه مع كل ما فيه
 من الاوصاف الا اذا كان الكرم عيبا وهو محال بخلاف قولنا انا افصح الناس يداني
 من بنى فلان الفصحى فلا معنى لتعليق فيه فان قلت ما المانع ان يقدر في المثال وشبهه
 الا ان يكون كوفى من بنى فلان محلا بالفصاحة فثبت لي اخلال بها فحينئذ يفيد
 التأكيد من الوجه الاول ايضا قلت يجمع من ذلك كون ذلك غير معتبر في استعمال البلغاء
 والالصرح به يوما ما ولو قبل انا افصح الناس الا انى من بنى فلان ان كان محلا بالفصاحة
 كان ركبنا بخلاف التعليق بعد العموم كما مر آه يعقوبى (قوله افضل) اى من الثاني
 لان التأكيد فيه من وجه واحد (قوله ضرب اخر) اى غير الضربين الاولين بالنظر
 للصورة التركيبية والافهوى يعود للضرب الاول في المعنى لان المعنى لا عيب فينا الا الايمان
 ان كان عيبا (قوله ان يؤتى بمسئنى) اى كالايمان وقوله معمولا لفعل اى كنتم فيكون
 الاستثناء حينئذ مفرغا لتفرغ العامل الذى فيه معنى الذم السابق على الالعمل
 فيما بعدها وهو المستثنى الذى فيه معنى المدح (قوله نحو وماتم من الخ) اى نحو قوله
 تعالى حكاية عن صحرة فرعون (قوله اى ماتمبنا) الخطاب لفرعون اى ماتمبنا
 يا فرعون شيئا او اصلا الاصل الخ (قوله وهو الايمان) اى وكون الايمان اصل المناقب
 وقاعدة النجاة والشرف الديوى والاخرى مما لا يخالف فيه عاقل فلا يضر كون
 فرعون يمتقه عيبا بالنسبة لكفره فقد اتى في هذا المثال باداة الاستثناء بعدها صفة
 مدح هى الايمان والفعل المنفى فيه معنى الذم لانه من العيب فهو في تأويل لا عيب فينا
 الا الايمان ان كان عيبا لكنه ليس بعيب وحينئذ فلا عيب فينا قيل ان الاستثناء هنا
 متصل حقيقة اذ التقدير ماتمب شيئا فينا الا الايمان بخلافه فيما تقدم فانه منقطع وفيه
 انه ان جعل متصلا حقيقة خرج المثال عما نحن بصدد اذ ليس فيه تأكيد المدح بما يشبه
 الذم اذ حاصل المعنى انك ما عبت فينا امر من الامور الا الايمان جعلته عيبا وليس

في حلق الاستثناء هو
 الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
 صفة مدح اخرى جاء
 التأكيد ولا يفيد التأكيد
 من جهة انه كدهوى الشئ
 بيينة لانه مبني على التعليق
 بالحال المبني على تقدير
 الاستثناء متصلا (ولهذا)
 اى وكون التأكيد في هذا
 الضرب من الوجه الثاني
 فقط (كان) الضرب
 (الاول) المفيد للتأكيد من
 وجهين (افضل ومنه) اى
 ومن تأكيد المدح بما يشبه
 الذم (ضرب آخر) وهو
 يؤتى بمسئنى فيه معنى المدح
 معمولا لفعل فيه معنى الذم
 (نحو ماتمبنا الا ان آنا
 يا باتمبنا) اى ماتمبنا
 الاصل المناقب والمفاخر
 وهو الايمان يقال نعم منه
 وانتم اذا عابه وكرهه وهو
 كالضرب الاول في افادة
 التأكيد من وجهين

قوله من عموم الناس هكذا
في النسخ لعل الاوفق
بالمثال قبله ان يقول من عموم
القوم قدبر (صححه)
(والاستدراك) المفهوم
من لفظ لكن (في هذا الباب)
اي باب تأكيد المدح بما يشبه
الذم (كالاستثناء) كما في قوله
هو البدر الا انه البحر
زاخرا. سوى انه الضر
غام لكنه الويل. (فقوله
الاسوى استثناء مثل
يداني من قريش وقوله
اكنه استدراك يفيد فائدة
الاستثناء في هذا الضر
لان الا في الاستثناء المقطع
يعنى لكن (ومنه) اي ومن
المعنى (تأكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح
منفية عن الشيء صفة ذم
بتقدير دخولها) اي صفة
الذم (فيها) اي في صفة
المدح (كقولك فلان لاخير
فيه الا انه يسى الى من
احسن اليه

بعب في نفسه كما تعتقد فهو بمنزلة مالو قيل ما انكرت من افعال زيد الامواضلة فلان
وليت مما ينكر فالنزاع انما هو في المستثنى هل هو كما اعتقده المخاطب او لا وليس
من تأكيد المدح بما يشبه الذم في شيء لانه لم يستثن مدحا اكده مدحا هو في العيب
وانما استثنى امرا مسلما للدخول ويبقى النزاع فيه هل هو كإزاعه المخاطب ام لا بخلاف
قولنا لا عيب فينا الا الايمان ان كان عيبا فهو بمنزلة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ
فالتأويل على الانقطاع متعين فيفيد هذا الضرب ما يفيد الاول من التأني كيد بالوجهين
وهما ان فيه من التعليق ما هو كاتبات الشيء بالينة وان فيه الاشعار بطلب ذم فيجده
فاستثنى المدح وهو ظاهر آه يعقوبى (قوله والمفاخر) تفسير (قوله يقال نعم منه) بانه
ضرب وفهم والاول اكثر ومنه الآية (قوله اذا جاءه) اي في شيء وقوله وكرهه
اي لاجل ذلك الشيء (قوله من وجهين) لا يقال الوجه الاول مبنى على التعليق
بالحال كما تقدم ولا يجري ذلك هنا لان كون الايمان عيبا ليس بمحال بدليل ان ايمانهم
عليه قد وقعت بالفعل لاننا نقول ايمانه لهم عليه لا تقتضى كونه عيبا في نفسه ولا يخرج
ذلك عن كونها حقا لانها باطلة قطعا يقتضى العقل السليم آه بس (قوله المفهوم من
لفظ لكن) اي الدال عليه لفظ لكن (قوله في هذا الباب) لم يقل في ثلاثتهم عود
الضمير للضرب الاخير خاصة (قوله كالاستثناء) اي في افادة المراد وهو تأكيد
الشيء بما يشبه نقبضه وحينئذ فيراد بالاستثناء المذكور في تعريف الضربين ما يرم
الاستدراك وانما كان الاستدراك كالاستثناء في هذا الباب لانهما من واد واحد
اذ كل منهما لاخراج ما هو بمسدد الدخول وهما او حقيقة فالك اذا قلت
في الاستدراك زيد شجاع لكنه بخيل فهو لاخراج ما يثبته من الشجاعة
لان الشجاعة تلائم الكرم كما انك اذا قلت في الاستثناء جاء القوم الا زيدا فهو لاخراج
ما هو من عموم الناس دخوله وان كان الايهام في الاول بطريق الملازمة وفي الثاني
بطريق الدلالة التي هي اقوى فاذا اتى بصفة مدح ثم اتى بعدد الاستدراك بصفة
مدح اخرى اشعر الكلام بان المتكلم لم يجد حال استدراكه على الصفة الاولى غير ملائم لها
الذي هو الاصل فأتى بصفة مدح مستدركة على الاولى فيجئ التأني كيد كما تقدم
في الضرب الثاني من الاستثناء (قوله كما في قوله) اي الشاعر وهو ابو الفضل بديع الزمان
الهمداني في مدح خلف بن احمد السجستاني (قوله هو البدر) اي من جهة الرفض
والشرف (قوله زاخرا) اي حاله كونه زاخرا اي مرتقا من تلاطم الامواج وقوله
الا انه البحر اي من جهة الكرم (قوله سوى انه الضرغام) اي الاسد من جهة الشجاعة
والقوة (قوله لكنه الويل) جمع وابل وهو المطر الغزير ولم يكتف بوصفه بكونه بحرا
في الكرم عن كونه وبلا فيه لان الوبلية تقتضى وجود العطاء بالفعل والبحرية تقتضى
التهبؤ للاخذ من كل جانب فالكرم المستفاد من البحرية كالقوة والمستفاد من الوبلية

كالفعل فلم يكنف بالاول من الثاني (قوله فقوله الاوسى الخ) اى فقوله الا انه الخبر
وقوله سوسى انه الضرعام مثل يدانى من فريش من جهة ان كلاما من الضرب الثانى
لانه اثبت اولا صفة مدح وعقبها باداء استثناء يلبيها صفة مدح اخرى الا ان الصفة
الاخرى في البيت قد تعددت (قوله في هذا الضرب) اى ضرب يدانى من فريش
وهو الضرب الثانى والحاصل ان الاستثنائين والاستدراك المذكورين كل منهما في هذا
البيت من قبيل يدانى من فريش وهو الضرب الثانى والتأكيد فيه من الوجه الثانى
فقط ومثال الاستدراك الذى كالاتثناء في الضرب الاول ولا عيب فيهم لكن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب (قوله صفة ذم) اى ثابتة لذلك الشئ (قوله بتقدير)
اى بواسطة تقدير دخولها فيها ومعلوم ان نفي صفة المدح ذم فاذا اثبت صفة
ذم بعد هذا النفي الذى هو ذم جاء التأكيد وكان مشبها للمدح لما سبق من ان الاصل
فيما بعد المخالفة لما قبلها فيكون ما بعدها اثبات صفة المدح فتأمل (قوله فلان لاخير
فيه الا انه يسمى الى من احسن اليه) اى انه اثبت عنه صفات الخير الا هذه الصفة
وهى الاساءة للمحسن اليه ان كانت خيرا لكنها ليست خيرا وحينئذ فلاخير فيه اسلا
ويجرى في هذا ما جرى في الضرب الاول في تأكيد المدح من كون التأكيد فيه من
وجهين وذلك لانه كدعوى الشئ بينة وهو هنا نفي الخبرة عنه بالمرء وذلك لتعليق
وجود الخبرة في فلان على الحال وهو كون الاساءة للمحسن اليه خيرا المبني ذلك على
تقدير الاتصال في الاستثناء ولان الكلام من جهة كون الاصل في الاستثناء الاتصال
بشمر بان المتكلم طلب الاصل وهو استثناء المدح ليقع الاتصال فلا لم يجده استثنى
دما فجاء فيه ذم على ذم قال السبكي في عروس الافراح في هذا المثال نظر لان الاصل
في الاستثناء الاتصال فلا بد ان يكون فيه مناسبة بين الخصلة المستثناة والحاصل
المستثنى منها والاساءة لمن احسن اليه ليس فيها شئ يشبه الخبر وعلاقة المضادة
هنا بعيدة الاعتبار فينبغي ان يمثل بما صورته صورة احسان كقولك فلان لاخير فيه
الا انه يتصدق بما يصرقه آه يس (قوله وتعقب) اى تلك الصفة وقوله تلبيها اى تلى
تلك الاداة وقوله له اى كائنة لذلك الشئ الموصوف بالصفة الاولى (قوله والثانى من
وجه واحد) اى لان كونه كدعوى الشئ بالينة لايتأتى هنا لانه يتوقف على التعليق
بالحال وهو يتوقف على اتصال الاستثناء وهو لايتأتى هنا لان المستثنى منه هنا صفة
خاصة لا يمكن دخول شئ فيها وحينئذ فالضرب الثانى انما يفيد التأكيد من جهة ان
الاستثناء لما كان الاصل فيه الاتصال والعدول عن الاتصال الى الانقطاع بشمر بان
المتكلم طلب استثناء المدح فلم يجده فأتى بالذم على الذم فجاء تأكيد الذم (قوله
وتحقيقهما) اى وتحقيق وجه افادتهما للتأكيد (قوله على قياس مامر) اى يجرى
على الاعتبار والنظر فيما مر من تأكيد المدح بما يشبه الذم (قوله وهو المدح بشئ)

وثانيهما ان يثبت لشئ
صفة ذم وتعقب باداء
استثناء تلبيها صفة ذم
اخرى له كقولك فلان
ناسق الا انه جاهل)
فالضرب الاول يفيد
التأكيد من وجهين
والثانى من وجه واحد
(وتحققهما على قياس
مامر) في تأكيد المدح بما
يشبه الذم (ومنه) اى
ومن المعنوى (الاستبعاد
وهو المدح بشئ على
وجه يستنبع المدح بشئ
آخر كقوله نهبت من
الاعمار مالو حوتيه *
لهنت الدنيا بآثك خالد *
مدحه بالنهاية في الشجاعة)
حيث جعل قتلاه بحيث
يخلد وارث اعمارهم

(على وجه استيعاب مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا
ونظامها) اذ لا تهتة لاحد
بشيء لا فائدة له فيه قال
علي بن عيسى الربيعي
(وفيه) اي في البيت
وجهان آخران من المدح
احدهما (انه نهب الاعمار
دون الاموال) كما هو
مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار
بالذكر والامراض عن
الاموال مع ان التنبه بها
البق وهم يعتبرون ذلك
في الحاورات والخطابات
وان لم يعتبرها ثمة الاصول

اي كالتهاية في الشجاعة وقوله يستع اي يستلزم وقوله المدح بشيء آخر اي ككونه
سببا لصلاح الدنيا ونظامها (قوله يستع المدح بشيء آخر) اي بكونه سببا لصلاح الدنيا
بشيء آخر (قوله كقوله) اي الشاعر وهو ابو الطيب التتبي (قوله نهبت من الاعمار)
اي اخذت منها على وجه القهر والاختطاف (قوله مالو حويته) اي اعمار الوجودات
وضمتها الى عمره وهذا مبني على مذهب المعتزلة القائلين ان القاتل قطع على المقتول
اجله ولو تركه لعاش فاذا جمع ما بقي من اعمار قتلاه الى عمره لكان خالد الى آخر الدنيا
ومذهب اهل السنة انه لم يقطع بل المقتول مات بانتهاء اجله (قوله لهنت الدنيا
بانك خالد) اي لقلل الدنيا هنيئا لك بسبب انك خالد فيها اي لهني اهلها بسبب
خلوده (قوله مدحه بالتهاية الخ) اي لان اغتيال النفوس واخذها قهرا انما يكون
بالشجاعة ولما وصف اعمار تلك النفوس بانها لو ضمت لنا هبها كانت خلودا دل ذلك
على كمال شجاعته (قوله حيث جعل) اي لانه جعل قتلاه بحيث يتخلد في الدنيا وارث
اعمارهم لكثرتهم ولا شك ان اغتيال النفوس الكثيرة التي لو اجتمعت اعمارها لنا هبها
لكان بها خالدا انما يكون لكمال شجاعته وتناهيها فيها فدحه بالتهاية في الشجاعة
مدلول الكلام بالقصد الاول واما كونه سببا لصلاح الدنيا فتابع له (قوله على وجه)
اي وهو كون الدنيا تهنا بخلوده والحاصل ان الشاعر لما مدحه بنهاية الشجاعة
وجعل خلوده تهنا به الدنيا كان مدحه بنهاية الشجاعة على الوجه المذكور وهو
تهنة الدنيا بخلوده مستتبعا ومستلزما لمدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا وحسن
نظامها لان المراد تهنة الدنيا تهنة اهلها فلو لم يكن لهذا المدح فائدة لاهل
الدنيا ما هنوا ببقائه اذ لا تهنة لاحد بشيء لا فائدة له فيه فقول الشارح اذ لا تهنة
الخ علة لصنوف قد عنته (قوله قال على الخ) اشار الشارح بهذا الى ان استخراج
الوجهين الآخرين من المدح من البيت المذكور ليس ذلك للمصنف كما هو ظاهره
بل هو ناقل لذلك عن غيره ففيه اشارة للاعتراض على المصنف والربيعي بفتح
الراء والباء نسبة لربيعة (قوله وجهان آخران) اي غير الاستيعاب مدلولان لذلك
البيت بالالتزام وهما علو الهمة وعدم الظلم (قوله انه نهب الاعمار دون الاموال)
اي وهذا يستلزم مدحه بعلو الهمة وان همنه انما تتعلق بمعالى الامور لان الذي يميل
للمال انما هو الهمة الدنية والاموال يعطيها ولا ينهبها والارواح ينهبها فالمدول عن
الاموال الى الاعمار انما هو لعلو الهمة وذلك مما يمدح به وقوله انه نهب الخ اي مفاد
انه نهب الخ وهو علو الهمة (قوله وذلك) اي في نهب الاموال مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والامراض عن الاموال لان تخصيص الشيء بالذكر يقتضى الحصر
(قوله مع ان التنبه بها) اي مع ان تعلق التنبه بالاعمار البق بالمدح (قوله وهم) اي
البلغا يعتبرون ذلك اي التخصيص والامراض من حيث ما هم منه (قوله في الحاورات)

اي الخصائص وقوله والخطايات اي الظنيات (قوله وان لم يعتبره) اي التخصيص المذكور ائمة الاصول اي اكثرهم فهو لا يفيد الحصر عندهم لانه لقب وهو لا مفهوم له كقولهم على زيد حج واعتبره الدقاق والصير في من الاصوليين وقد يقال هذا ظاهر بالنظر للمجبرور فقط اي الاعمال اما اذا نظر للمجموع الجار والمجبرور فهو قيد وائمة الاصول يعتبرون مفهومه آه بس (قوله انه لم يكن ظالما في قتلهم) اي لان الظالم لا سرور للدنيا ببقائه بل سرورها بهلاكه ومعلوم ان كونه غير ظالم مدح فهم من التهمة لاستزائها اياه فالمدح الاول لازم للمعنى الذي جعل اصلا وهو النهاية في الشجاعة والمدح الثاني لازم للمعنى الذي جعل مستتبعا بالفتح وهو كونه سببا لصلاح الدنيا (قوله يقال) اي لغة ادج الشي في ثوبه اذ الفقه فيه اي ادخله فيه وهو في اللغة الادخال مطلقا (قوله وهو) اي اصطلاحا (قوله ان بضمن كلام) اي ان يحمل المتكلم الكلام الذي سبق لمعنى متضمنا لمعنى آخر فالعنى الآخر ملفوف في الكلام فقوله بضمن على صيغة المبني للمفعول والنائب عن الفاعل هو كلام وقوله سبق لمعنى نمت لكلام وقوله معنى آخر مفعول ثان لبضمن منصوب به بعد ان رفع به المفعول الاول بالنيابة (قوله معنى آخر) اراد به الجفلس اعم من ان يكون احدا كما في البيت المذكور في المتن او اكثر كما في قول ابن نباتة * ولا بد لي من جهلة في وصاله • فن لي بخل اودع الحلم عنده *

(و) الثاني (انه لم يكن ظالما في قتلهم) والا لما كان للدنيا سرور بخلوده (ومنه) اي ومن المعنوي الادماج يقال ادج الشي في ثوبه اذ الفقه فيه (وهو ان بضمن كلام سبق لمعنى) مدحا كان او غيره (معنى آخر) هو منصوب مفعول ثان لبضمن وقد اسند الى المفعول الاول (فهو) لتحموله المدح وغيره (اعم من الاستبعاد) لاختصاصه بالمدح (كقوله اقلب فيه) اي في ذلك الليل (اجفاني كما في ادبها على الدهر الذنوب)

يريد ان وصاله لا ينسره الا بترك الوفا ومداواة رقائه وملازمة عتبته والرضى بالطرد والشم وغيرهما من افعال الجهلاء والنحل بالكسر الخليل فقد ادج في الغزل وهو الكلام الواقع من الحب في شان المحبوب الفخر بكونه حليما حيث كنى من ذلك بالاستفهام عن وجود خليل صالح يودعه حلمه وضمن الفخر بالحلم شكوى الزمان لتغير الاخوان حيث اخرج الاستفهام مخرج الانكار تنبيها على انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشأن اي ايداع الحلم عنده وقد نبه بقوله اودع الحلم عنده على انه لم يعزم على مفارقة الحلم على سبيل الدوام بل في بعض الحالات اعنى حالة وصال المحبوب الموقوف على الجهل وذلك لانه لما كان شانه ان يفعل افعال الجهال وكان مريدا لوصاله عزم على انه ان وجد من يصلح لان يودعه حلمه اودعه اياه فان الودائع ترد آخر الامر واعلم ان المعنى الآخر وهو التضمن المدح يجب ان لا يكون مصرح به ولا يكون في الكلام اشعار بانه مسوق لاجله والا لم يكن ذلك من الادماج فاقبل في قوله

* ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا • واسعفا فمين نحب ونكرم *

* قفلت نهماك له فيهم اعمها • ودع امرنا ان المهم المقدم *

ان هذا الكلام مسوق للتنهة بالوزارة لبعض الوزراء وان الدهر اسعفه بتلك الوزارة وان الشاعر يحبها وضمن ذلك التنكى من الدهر في عدم اسعافه هو في نفسه فكانت الشكابة فيه ادماجا فهو سهولانه صرح اولاً بالشكابة حيث قال ابى دهرنا اسعافنا

في نفوسنا فكيف تكون مدججة بل لو قيل ان هذا الكلام مسوق للشكاية والتهنة
مدججة كان اقرب ولاينا في هذا كون المقصود بالذات هو التهنة لان القصد الذاتي
لاينا في افادة ذلك المقصود بطريق الادماج بان يؤتى به بعد التصريح بغيره وقول
الشاعر اتماها اى اتم ما ابتدأته من التعمي اى الازعام وارك امرنا فان امرهم مهم
والمهم مقدم (قوله وقد اسند) اى يضمن (قوله لاختصاصه بالمدح) هذا بالنظر لظاهر
تعريف الاستبعا اما لو قيل ان ذكر المدح في التعريف بطريق التمثيل لالتخصيص
كان مساويا للادماج قاله عبد الحكيم (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الطيب
المنبجي (قوله اقلب فيه اجفاني) عبر بالمضارع لدلالته على تكرار تقلب الاجفان ليلا
وهو دليل على السهر والاجفان جمع جفن كقعر وهو غطاء العين من اعلى واسفل
(قوله كائى) اى في حالة تقلبها اعد بها اى بالاجفان من جهة حركتها فجعل
اجفانه كالسحجة حيث يعد بها ذنوب الدهر فكان كل حركة ذنب وقوله الذنوب اى
ذنوب الدهر التى فعلها معه من تفريقه بينه وبين الاحبة مثلا ومن عدم استقامة الحال
لاذنوبه التى فعلها في الدهر اذلا معنى لعددها على الدهر وكان هنا تحتل الشك اى كثر
تقلب الاجفان في ذلك الليل كثرة اوجبت لى الشك فى اتي اعدبها على الدهر ذنوبه
وتحتل التشبه اى اشبه نفسى في حالة التقلب بنفسى في حالة عدالذنوب (قوله فانه
ضمن الخ) اى وانما كان في هذا البيت ادماج لان الشاعر ضمن وصف الليل بالطول
اى المأخوذ من قوله اقلب فيه اجفاني لانه يدل على كثرة تقلب الاجفان وهو يدل
على كثرة السهر وهو يدل على تطول الليل وهذا المعنى الذى سبق له الكلام اولا
(قوله الشكاية) اى المأخوذة من قوله كائى اعدبها الخ وهو مفعول ضمن وذلك الشكاية
بها حصل الادماج لانها معنى تضمنه المعنى الذى سبق اولامع عدم التصريح بها وعدم
اشعار الكلام بانه مسوق لاجلها (قوله وهو ابراد الكلام) اى الاتيان به (قوله محتملا
لوجهين) اى على حد سواء اذ لو كان احدهما متبادرا لكان تورية لا توجيها
(قوله اى متباينين) بيان للاختلاف (قوله كالدح والذم) اى وكالسب والذماء
(قوله ولا يكتفى بمجرد احتمال معنيين متباينين) اى كما يوهمه كلام المصنف فهو اعراض
عليه اى فلو قيل رأيت العين في موضع فانه يحتمل على سواء ان يراد العين الجارية
وعين الذهب والفضة وليس من التوجيه لان المعنيين متبايران ولا تضاد بينهما
لجواز اجتماعهما (قوله كقول من قال لاعور) اى خياط يسمى عروا ذلك القائل هو
بشار بن برد وقوله * ليت عبيد سواء عجز بيت وصدره خاطلى عرو قباء * وهذا البيت
من مجزؤ الرمل وبعده * فاسأل الناس جميعا * امدح ام هجاء * روى ان بشارا
اعطى خياط اعور اسمه عرو ثوبا ليخيطه له فقال له الخياط لاخيطنه بحيث لا يعلم
اقباء هو ام غيره فقال له بشار لئن فعلت ذلك لاقولن فيك شعر الايدى اهجاء ام غيره

فانه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من
الدهر ومنه (اى ومن
المعنوى (التوجيه)
ويسمى محتمل الضدين
(وهو ابراد الكلام
محتملا لوجهين مختلفين)
اى متباينين متضادين
كالدح والذم مثلا
ولا يكتفى بمجرد احتمال
معنيين متباينين (كقول
من قال لاصور ليت
عبيد سواء) يحتمل
تمنى صحة العين العوراء
فيكون دعاءه والعكس
فيكون دعاء عليه

فما خاط له الخياط ذلك الثوب قال بشار ما ذكر من البيت فان قلت الظاهر ان الشاعر اراد المدح لانه باراء خياطة وهي من الاحسان ومقابل الاحسان يكون احسانا فلم يستو الاحتمالان وحينئذ فلا يتبعه عده من التوجيه قلته اراد استواء الاحتمالين بالنظر لنفس اللفظ وان ترجح احد الاحتمالين بالنظر للقرينة على ان كون الشعر في مقابلة الخياطة لا يعين كون الشاعر اراد المدح لاحتمال ان يكون افسد الخياطة بالابرة فدعا عليه وسمى الدماء بن مديحها وهجاء نظرا لكون المدعو له يستحق ان يمدح بموجب الدعاء له والمدعو عليه يستحق ان يذم ويهجي بموجب الدعاء عليه (قوله لان احد المعنيين في التشابهات قريب والآخر بعيد) اي وهو المراد من اللفظ كما في يد الله فوق ايديهم فان التبادر من اليد الجارحة والمراد منها القدرة وهذا المعنى المراد بعيد من اللفظ (قوله لما ذكر السكاكي) اي وانما قلنا ان احد المعنيين في التشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر الخ (قوله من قبيل التورية والايهام) العطف مرادف اي ومعلوم ان التورية التي هي الايهام انما تصور في معنى قريب وبعيد كما تقدم (قوله ويجوز ان يكون وجه المفارقة) اي بين التوجيه والتشابهات وهذا وجه آخر للفرق وقوله ان المعنيين في التشابهات لا يجب تضادهما اي بل يجوز اجتماعهما كالقدرة واليد بمعنى الجارحة اي بخلاف التوجيه فانه يجب فيه تضاد المعنيين كما مر قال العلامة البغوي بعد ان ذكر جميع كلام الشارح وفي هذا الكلام خط لا يخفى لانهم اشترطوا في التوجيه استواء المعنيين في القرب والبعيد فكيف يصح ان تكون التشابهات من التوجيه بوجه مع كون احد المعنيين في التشابهات بعيدا هو الزاد كما في قوله تعالى والسما بيناها بايد والرحن على العرش استوى فالمعنى المجازي وهو البعيد منهما هو المراد كما تقدم وايضا قد ذكر السكاكي نفسه ان التشابهات على الاملاق من التوجيه باعتبار وقد ذكر بعد ان اكثرها له معنى قريب وبعيد وهو يقتضى ان الذي يكون توجيهها من التشابهات بالاعتبار هو البعض لا الكل نعم ان صح ان بعض التشابهات يحتمل الضدين هلى المسواء كانت من التوجيه الصريف لانهما منه باعتبار فقط وكذا ان صح ان التوجيه لا يشترط فيه استواء الاحتمالين وهو بعيد من كلامهم (قوله الهزل الذي يراد به الجد) اي وهو ان يذكر الشيء على سبيل اللعب والمباشطة ويقصد به امر صحيح في الحقيقة والفرق بينه وبين التهمك ان التهمك ظاهره جد وباطنه هزل وهذا بعكسه وهو واقع في كلامهم كثيرا كقول الامام مالك لبعض تلامذته حين سألته اتعرف بيت قد امر وقد كان ذلك البيت يلعب فيه بالحمام ومنه قول ابن نباتة

* سلبت محاسنك الزال صفاته * حتى تحير كل ظبي فيكا *

* لك جيدة ولحاظه ونفاره * وكذا نظير قرونه لايسكا *

والجد بكسر الجيم ضد الهزل الذي هو اللهو واللعب (قوله كقوله) اي الشاعر وهو

قال (السكاكي ومنه) اي
ومن التوجيه (متشابهات
القرآن باعتبار) وهو
احتمالها لوجهين مختلفين
وتفارقة باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين
لان لان احد المعنيين في
التشابهات قريب والآخر
بعيد لما ذكر السكاكي نفسه
من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون
وجه المفارقة هو ان
المعنيين في التشابهات
لا يجب تضادهما (ومنه)
اي ومن المعنوي (الهزل
الذي يراد به الجد

ابو نواس (قوله اذا ما نمى الخ) اى فتوالت النجوى وقت فساخرته بحضورك لا تقهر
وقل لي كيف اكلت للضب هزل ظاهر لكذلك تريد به الجذ وهو دم النجوى باكله الضب
وانه لامفاحرة مع ارتكابه اكل الضب الذى يعافه اشراف الناس وعلم من هذا ان
الهزلية باعتبار استعمال الكلام والجذبة باعتبار ما قصد منه في الحالة الراهنة (قوله
عد عن ذا) اى جاوز هذا الاقتضار بتركه وحدنا عن اكل للضب تأكله على اى حاله
فعد امر من عدى بعدى بمعنى يجاوز (قوله وهو كما سماه الخ) كان الظاهر ان يقول
وهو ماسماه السكاكى الخ لانه اعتبر الغاية من حيث انه يعنى بتجاهل العارف ومن
حيث انه يسمى بالسوق فراد كاف التشبيه او الكاف بمعنى على اى وهو سوق العلوم
الخ ناء على ماسماه السكاكى به (قوله مساق غيره) مصدر ميمى بمعنى السوق اى سوق
العلوم سوقا كسوق غيره بان يعبر عنه بما يدل في الاصل على انه غير معلوم (قوله لمسته)
متعلق بتجاهل وكان حقه ان يقدمه على قوله وهو كما سماه الخ الا انه اخبره ليكون بيان
النكات متصلا به فاو عبر عن العلوم بعبارة المجهول لانكته كائن يقال ازيد قائم لا
حيث يعلم انه قائم لم يكن من هذا الباب فى شئ (قوله لاحب تسميته) اى سوق
العلوم الخ (قوله لوروده في كلام الله تعالى) اى كما في قوله تعالى وماتك بيمينك
ياموسى اى وتسمية الكلام المنسوب لله تعالى بتجاهل العارف فيه اساءة ادب بخلاف
تسميته بسوق العلوم مساق غيره فانه اقرب الى الادب من الاولى وان كان الغير فيها
عبارة عن المجهول لكن دلالة استلعمومه (قوله في قول الخارجية) هى ليلي بنت
طريف ترى اخاها الوليد حين قتله يزيد بن معاوية وبعد البيت المذكور

فنى لا يريد العزال من التسقى • ولا الرزق الا من قنا وسيوف •

(قوله الخابور هو نهر من ديار بكر) اى في ديار بكر بنبت على جاقبه اشجار وشجر
الخابور نوع من ذلك الشجر النابت على حافتي ذلك النهر والمراد ببكر الذى اضيف له
تلك الديار رجل كان من عظماء الجاهلية (قوله مالت مورقا) اى اى شئ ثبت لك
في حال كونك مورقا اى مخمرا وورقك ناضرا لاذابلا فورا حال من الكاف في لك والعامل
فيه معنى الفعل (قوله كأنك لم تجزع على ان طاب) اى فهم تعلم ان الشجر لا يجزع
لان الجزع لا يكون الا من العاقل فجاءت فاعلمت انه من ذوى العقل وانه يجزع
عليه جزعا بوجوب ذبوله وانه لا يخرج ورقه فلما اوراق وبخته على اخراج الورق
واظهرت انها حيث تشك في جزعه واذا كان الشجر يوجع على عدم الجزع فاحرى
غيره فالتجاهل هنا المؤدى لتزويل ما لا يعلم منزلة العالم صار وسيلة للتوبيخ على الابرار
ووسيلة الى التنبيه على ان ما آثره بلغت الى حيث تعلم بها الجمادات ولوانت تلك القائمة
بما يدل على ان الشجر لا يعلم بان طريف وانه من جملة الجمادات لما حسن التوبيخ ولما تضح
ظهور المآثر حتى للجمادات فافهم آه يعقوبى (قوله نقوله) اى الشاعر وهو البصري

كقوله اذا ما نمى اتاك
مفاخر اهل عد عن ذا
كف اكل للضب ومنه
اى ومن الغنى (تجاهل
العارف وهو كما سماه
السكاكى سوق العلوم
مساق غيره لتكنه) وقال
لاحب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تعالى
(كالتوبيخ في قول الخار
جيت يا شجر الخابور) هو
نهر من ديار بكر (مالت
مورقا) اى ناضرا
ذاورق (كأنك لم تجزع على
ابن طريف والمبالغة في
المدح كقوله

المع برق سرى ام ضوء
مصباح • ام ابتسامها
بالنظر الضاحى • اى
الظاهر (او) المبالغة في
الذم كقوله

(قوله سرى) اى ظهر بالليل وهو صفة لبرق (قوله ام ابتسامها) اى ام ضوه اسنانها عند ابتسامها (قوله بالنظر) الباء بمعنى فى و اراد بالنظر المحل الذى ينظر وهو الوجه فهو بفتح الطاء والضاحى هو الظاهر من ضمها الطريق اذا ظهر فالشاعر يعلم انه ليس ثم الا ابتسامها لكنه تجاهل و اظهر انه التبس عليه الامر فلم يدرك هل هذا اللعان ٢ المشاهد من اسنانها عند الابتسام مع برق سرى ام هو ضوه مصباح ام هو ضوه ابتسامها الكائن من منظرها الضاحى وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للبالغة فى مدحها وانها بلغت الى حيث يصح فى الحاصل منها و يلبس المشاهد منها (قوله كقوله) اى الشاعر وهو زهير بن ابى سلى وبعد البيت المذكور

• فن فى كفه منهم خضاب • كن فى كفه منهم فناء •

(قوله وسوف اخال ادرى) المعنى واظن انى سادرى واعلم بحالهم حاصله حذف مفعولى اخال وسوف محلها بعد اخال وهذه الجلة اعتراضية بين ادرى ومعموله وهو قوله اقوم آل حصن الخ وكونها بالواو يدل على ان الاعتراض قد يكون بالواو (قوله وهو القياس) اى فى حرف المضارعة الداخلة على الثانى (قوله اقوم آل حصن ام نساء) هذا محل الشاهد فهو يعلم ان آل حصن رجال لكنه تجاهل و اظهر انه التبس عليه امرهم فى الحال وان كان سبيله فى الاستقل فلم يدرك هل هم رجال ام نساء وهذا التجاهل المنزل منزلة الجهل مفيد للبالغة فى ذمهم من حيث انهم يلبسون بالنساء فى قلة نفعهم وضعف قادتهم (قوله فيه دلالة الخ) اى حيث قابل بين النساء والقوم فسادته بينهم يدل على ان القوم لا يتناول النساء بل هو مخصوص بالرجال لفة ويدل له قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن قال العصام وفيه انه يحوز مقابلة المجتمع من الرجال والنساء بالنساء الصرفة فالحق ان القوم اسم لمجموع الرجال والنساء بدليل انا ارسلنا نوحا الى قوله قتأمل (قوله والتدهش) عطف تقصير اى ذهاب العقل (قوله فى قوله) اى الشاعر

وهو الحسين بن عبدالله العرجى (قوله وهو) اى القاع المستوى من الارض اى الارض المستوية و اضافة الطيات اليه لكونها فيه وقوله بالله قسم استعطاف للطيات المناديات لتجيبه (قوله لتلاى منكن الخ) اى لى النسوبة الى منكن اى فهو يعلم ان لى من البشر قبحا و اظهر انه ادهشه الحب حتى لا يدرك هل هى من الطيات الوجيبة ام من البشر فلذلك سأل الطيات عن حالها (قوله وفى اضافة لى الخ) اى ان الاضافة فيها استلذاذ اكثر من عدم الاضافة وكذا التصريح باسمها وهذا جواب عما يقال فيه اظهار موضع الاضمار لما نكتته (قوله وهذا) اى ما ذكره المصنف من النكات انموذج اى نبذة قليلة (قوله وهى اكثر من ان يضبطها القلم) اى من ذى ان يضبطها القلم اى وهى اكثر من النكات الموصوفة بضبط القلم لها وحيث فلا تدخل

وما ادرى وسوف اخال
ادرى • اى اظن وكسر
همزة التكلم فيه هو الا
فصح وبنواستقول اخال
بالفتح وهو القياس (اقوم
آل حصن ام نساء) فيه دلالة
على ان القوم هم الرجال
خاصة (و التدهش) اى و
كالدهش والتدهش (فى الحب
فى قوله بالله يا طيات القاع)
وهو المستوى من الارض
(قلن لا لى منكن ام لى
من البشر) وفى اضافة لى
الى نفسه او لا والتصريح
باسمها ثانيا استلذاذ وهذا
نموذج من نكت التجاهل
وهى اكثر من ان يضبطها
القلم (ومنه) اى ومن
المعنى (القول بالموجب
وهو ضربان احدهما ان
تقع صفة فى كلام الغير
كناية عن شئ اثبت له اى
لذلك الشئ (حكم فثبتها
لغيره) اى ثبتت انت فى
كلامك تلك الصفة لغير
ذلك الشئ (من غير تعرض

لثبوت له (اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير) او نفيه عنه نحو يقولون لنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ورسوله (وللمؤمنين) فالاعز صفة وقعت في كلام المناققين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المناققون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله تعالى ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للبوصريين بالعزة اعنى الله تعالى ورسوله والمؤمنين ولانفيه عنهم (والثاني حل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده) حال كون خلاف مراده

نحت حصر (قوله القول بالموجب) بكسر الجيم اسم فاعل لان المراد به الصفة الموجبة للحكم ويقع الجيم اسم مفعول ان اريد به القول بالحكم الذى اوجبه الصفة والمراد بالقول الاعتراف اى اعتراف المتكلم بالصفة الموجبة للحكم في كلام المخاطب مع كونه نافيا لمقصوده من اثباتها لغير من اثبتها له المخاطب او مع حل كلامه على خلاف مقصوده قوله ان تقع صفة في كلام الغير (اى كالاغزائه صفة وقعت في كلام المناققين دالة على شئ) وهو فريقهم فالمراد بالكناية في كلام المصنف العبارة وليس المراد الكناية المصطلح عليها وهو اللفظ المستعمل لينقل منه الى اللازم مع جواز ارادة المزوم اذ ليس دلالة الاعز على فريقهم بطريق الكناية لانه لا لزوم بين مفهوم الاعز وفريق المناققين ويحتمل ان يراد بها معناها المعهود ويكفى في الزوم اعتقادهم الزوم وادعائهم ذلك لانهم يدعون انهم لازم لعنى الاعز ثم ان الظاهر ان المراد بالصفة الواقعة كناية في الآية ما يدل على ذات باعتبار معنى كالاغزائه والصفة التى روى اثباتها للغير المعنى الثام بالغير كالعزة فاختلفت الصفتان وحينئذ في الكلام استخدام لان الصفة المذكورة اولا في قوله ان تقع صفة اريد بها معنى واريد بالضمير في قوله فثبتها معنى آخر (قوله اى لذلك الشئ حكم) اى تفنضيه فيه تلك الصفة لكونها نعمتا كالاخراج للمؤمنين (قوله فثبتها لغيره) اى فثبت تلك الصفة لغير ذلك الشئ كالله ورسوله والمؤمنين اى للإيمان الى ان ذلك الحكم مشتمل لروحه لتلك الصفة ولكن لا يفيدك ايها المخاطب لان الصفة المستزمنة له انما هى لغير من عبرت بها عند فقد قبل بموجب تلك الصفة وهو استزمامها للحكم لكن هو لغير من عبرت بها عنه (قوله من غير تعرض الخ) اى فلو تعرضت للحكم اثباتا او نفيًا خرج الكلام عن انقول بالموجب فاذا قال القوى ليخرجن القوى من هذا البيت الضعيف معبرا بصفة القوة عن نفسه مثبتا لدلولها حكم الاخراج فان اثبت الصفة للغير ولم تعرض للحكم بان قلت القوى انا كان الكلام من القول بالموجب وان تعرضت للحكم بان قلت القوى الذى هو انا يخرجك منه لم يكن من القول بالموجب في شئ (قوله لثبوت له او نفيه عنه) الاولى لاثباته له او انتفائه عنه (قوله يقولون) اى المناققون لنرجعنا من غزوة بنى المصطلق الى المدينة (قوله وقد اثبت المناققون لفريقهم) اى المكنى عنه بالاغزائه (قوله فاثبت الله تعالى الخ) اى بعد ان سلم لهم ان الاعز يخرج الاذل فكأنه قيل لهم نعم الاعز يخرج الاذل لكن العزة لله ورسوله وللمؤمنين لالكلم (قوله ولم تعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين بالعزة) اى وان كان يلزمه ذلك لانه لما اثبت الصفة الموجبة للحكم لهم لم يثبت ثبوت الحكم لهم (قوله على خلاف مراده) اى مراد ذلك الغير بذلك كما لو اطلق الغير لفظا على معنى فيحمله غير من اطلقه على معنى آخر لم يرد به المتكلم الاول (قوله بما يحتمله ذلك اللفظ) اى من المعاني التى يحتملها ذلك اللفظ احتمالا حقيقيا او مجازيا بان يكون اللفظ صالحا

لذلك المعنى الذى حمل عليه وان كان لم يرد فلو كان اللفظ غير صالح له كان الحمل عليه
عيبا لا بدعا (قوله بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء للشيء اى وحمل اللفظ على الخلاف
المحتمل بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ (قوله باريد كرم متعلق ذلك اللفظ) المر دبالمتعلق
هنا ما يناسب المعنى المحمول عليه سواء كان متعلقا اصطلاحيا كالمفعول والجار والمجرور
لولا فالاول كقوله * قلت ثقلت اذا تبت مرارا * الخ والثاني كقوله

* لقد بهتوا لما راؤنى شاحبا * فقالوا به عين ثقلت وعارض *

ارادوا بالعين اصابة العائن وحمله على اصابة عين المعشوق بذكر ملامح وهو العارض
فى الانسان التى هى كالبرد فكأنه قال صدقتم بانى عينا لكن بى عينها وعارضها
لا عين العائن ووجه كون هذا الضرب من القول بالموجب ظاهر كالاول لانه اعترف
بما ذكر المخاطب لكن لمعنى غير مراد وللم يصرح بنى المراد صار ظاهرا اقرارا
بما قيل وذلك ظاهر وقد فهم من البيتين ان الحمل على خلاف المراد تارة يكون باعادة
المحمول كما فى البيت المذكور فى المتن وكما فى قول بعضهم

* جاء اهلى لما راؤنى عبيلا * بحكيم لشرح دأى بسعف *

* قال هذا به اصابة عين * قلت عين الحبيب ان كنت تعرف *

وتارة يكون بدون اعادته كما فى البيت الذى ذكرناه (قوله اذا تبت مرارا) اذ ظرف لقلت
او ثقلت (قوله قال ثقلت كاهلى) الكاهل ما بين الكتفين وقوله بالايدى اى المنى والنم
(قوله فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير) اى هو التكميم وقوله بمعنى جلتك المؤنة
اى المشقة من اكل وشرب بايتان لك مرة بعد اخرى وقوله فحمله اى المخاطب وقوله
على ثقل عاتقه اى كنفه وقوله والمن عطف تفسير والحاصل ان التكميم يقول لمخاطبه
ثقلت عليك وجلتك المشقة بايتان اليك مرارا فقال له المخاطب صدقت فى كونك
ثقلت على لكن ثقات كاهلى بالبن لاجلنى المشقة فجعل آيتاه اليه نعماء عديدة حتى
انثقلت عاتقه وبعد البيت المذكور

* قلت طولت قال لا بل تطولت * وابرمت قال جبل ودادى *

اى قلت له طولت الاقامة والايان فقال بل تطولت من التطول والتفضل وقوله وابرمت
اى املت وقوله جبل ودادى قال نعم ابرمت ولكن ابرمت واحكمت جبل ودادى
قوله وابرمت قال جبل ودادى من هذا القبيل اى القول بالموجب بدون اعادة
المحمول ومنه ايضا البيت الثالث فى قول الشاعر

* واخوان حسبتموا دروعا * فكأنوها ولكن للاعدى *

* وخلصتموها سهامات * فكانوها ولكن فى فؤادى *

* وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادى *

فكانه قال نعم صدقتم ولكن صفاؤكم من ودادى لاعتقوا ما بين البيت الاولان

(بما يحتمله) ذلك اللفظ

(بذكر متعلقه) اى انما

يحمل على خلاف مراده

بان يذكر متعلق ذلك اللفظ

(كقوله * قلت ثقلت اذ

اتبت مرارا * قال ثقلت

كاهلى بالايدى *) فلفظ

ثقلت وقع فى كلام الغير

بمعنى جلتك المؤنة فحمله

على ثقل عاتقه بالايدى

والمنى بان ذكر متعلقه اعنى

قوله كاهله بالايدى (ومنه)

اى ومن المعنوى (الاطراد

وهو ان تأنى باسماء المدح

او غيره و) انما (آبائه على

ترتيب الولادة من غير

تكلف) فى السبك (كقوله

* ان يقتلوك فقد ثقلت

عروشهم * بعتية بن

الحارث بن شهاب)

يقال للموم اذا ذهب عزهم
وتضعض حالهم قدئل
عرشهم يعني ان يجحوا
بقتلك وفرحوا به فقد
اثر في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم
فان قيل هذا من تابع
الاضافات فكيف بعد من
الحسنات قلنا قد تقرر ان
تابع الاضافات اذا لم من
الاستكرام ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل
كفوله صلى الله تعالى عليه
وسلم الكريم ابن الكريم
ابن الكريم ابن الكريم
الحديث هذا تمام ما ذكر من
الضرب المله وئ (واما
الضرب (اللفظي) من
الوجوه المحسنة للكلام
(فنه الجناس بين اللفظين
وهو تشابههما في اللفظ)
اي في التلطف

فليس من هذا القبيل بل ما فيهما قريب منه اذ ليس فيهما حل صفة ذكرت في كلام
الغير على معنى آخر وانما فيهما ذكرت صفة ظنت على وجه فاذا هي على خلافة فاشبهها
هذا القبيل من جهة كون المعنى فيهما في الجلة على الخلاف وذلك لانه وقع في ظنه
ان اخوانه دروع له فظهر له انهم ليسوا دروعا له بل للاعادي وظهر انهم سهام صابيات
لاعادية فظهر له انهم ليسوا كذلك بل سهام صابية لغزاه واما البيت الثالث فقد
صدر اللفظ منهم فعمله على غير مرادهم (قوله اي ومن المعنوي الاطراد) اي ومن
البديع المعنوي الاطراد قيل الظاهر انه من البديع اللفظي لا المعنى لان مرجعه
لحسن السبك وقد يقال ان مرجعه لحسن السبك في معنى مخصوص وهو النسب فلمعنى
دخل فيه قاله يعقوبى فاندفع قول العلامة بس لم يظهر لي رجوع هذا النوع
الى الضرب المعنوي بوجه لا بالذات ولا بالعرض (قوله باسماء المدوح) الاول ان يقول
باسم المدوح او غيره ادلا تعددها لاسم المدوح او غيره والمراد بغيره المذموم اي المهجو
او المرقى (قوله واسماء آباءه) اراد بالجمع هاما فوق الواحد بدليل المثال (قوله على ترتيب
الولادة) بان يذكر اسم الاب ثم اسم ابى الاب وهكذا ان قلت لاقاعدة في ذلك القيد
اذ لا يمكن الاتيان باسماء الآباء من غير ترتيب والالكذب الانتساب فلا بد من الترتيب اذ لو
قيل بعنينة ابن شهاب بن الحارث لكذب قلت لا ينحصر ذكر المدوح وآباءه في الذكر
على طريق الانتساب فلو قيل بعنينة بن شهاب وحارث لكان من الاطراد قاله العصام
وتأمل (قوله من غير تكلف في السبك) اي في نظم اللفظ ونفي التكلف يرجع فيه الى الذوق
السليم فلا يكون ذكره في التعريف مضرا لانه ليس بخفي وقيل نفي التكلف ان لا يفضل
بين الاسماء بلفظ لا دلالة له على الذب نحو زيد بن عمرو بن خالد والتكلف في السبك ضده
نحو زيد الفاضل ابن عمرو او زيد بن عمرو والتاجر ابن خالد ونحوه للفنارى وفيه ان استفادة
هذا المعنى من حسن السبك خفية وحيث قد يلزم التعريف بالاخفى تأمل ويسمى
ذكر اسم الشخص واسم آباءه على ترتيب الولادة اطراد الان تلك الاسماء في تحدرها
كلاء الجارى في اطراده اي سهوله انسجامه وجريانه (قوله فقد ثلث) هو ثلث الخطاب
اي اهلكك يقال ثلثم اذا اهلكهم والعروش جمع عرش يطلق على المقر وقوله
بعنينة اي بقتل عنينة وهذا مثال لما ذكر فيه اسم غير المدوح ومثال الاطراد الذى
ذكر فيه اسم المدوح الحديث الآتى (قوله وتضعض) اي ضعيف (قوله ان يجحوا) اي
اقتحروا بقتلك (قوله فقد اثرت الخ) هذا دليل الجواب المحذوف اي فلا يعظم علينا
اقتضارهم لان عندنا ما يخفف اذى اقتضارهم وهو انك قد اثرت في عزهم وهدمت
اساس مجدهم بقتل رئيسهم فكانك اخذت بشار تفكك قبل قتلك فلا اقتضار لهم
في الحقيقة (قوله فان من هذا) اي البيت وقوله من تابع الخ اي من ذى تابع الاضافات
(قوله فكيف بعد من الحسنات) اي مع انه محل بالفصاحة (قوله قلنا قد تقرر الخ)

حاصله ان تتابع الاضافات انما يخل بالفصاحة اذا كان فيه ثقل واستكراه اما اذا سلم من ذلك حسن ولطف والبيت من هذا القبيل مع انه ليس فيه الاضافتان (قوله الحديث) اى اقرأ الحديث والحديث المشار اليه هو قوله الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقد تابعت فيه الاضافات وسلم من الثقل والاستكراه اذ هو في غاية الحسن والسلاسة (قوله واما الضرب اللفظي الخ) لما فرغ المصنف من الكلام على الضرب المعنوي شرع في الكلام على انواع الضرب اللفظي وقد ذكر في هذا الكتاب منها سبعة انواع (قوله فنه الجنس) اى النوع المسمى بالجناس بكسر الجيم لانه في الاصل مصدر جانس كقاتل قتالا قل في الخلاصة * لفاعل الفاعل والمفاعلة (قوله اى في التناظر) اى في النطق بهما بان يكون المسموع منهما متحد الجنسية كلا او جلا فلا يكتفى التشابه في لام الكلمة او عينها او قائمها كما يؤخذ من الامثلة وان كان التشابه في اللفظ صادقا بذلك وانما فسر اللفظ باللفظ لانه لو حبل على ظاهره كان التقدير هو تشابه اللفظين في اللفظ ولا معنى لذلك ضرورة مغايرة وجه الشبه للطرفين وعلى فرض صحة ذلك فلا يشمل الاتمام منه فيخرج منه الجنس الغير التام كذا قيل هذا ويحتمل ان المصنف اطلق اللفظ على ذاتهما اى حروفيهما فيكون المعنى تشابه اللفظين في حروفيهما كلا او جلا ثم ان التشابه المذكور لا بد فيه من اختلاف المعنى كما دلت عليه الامثلة الآتية فكأنه يقول هو ان لا يشابها الا في اللفظ فيخرج ما اذا تشابها من جهة المعنى فقط نحو اسد وسبع للحيوان المفترس كما قال الشارح فليس بينهما جناس وما اذا تشابها في اللفظ والمعنى معا كالتأكيـد اللفظي نحو قام زيد قام زيد فلا جناس بينهما (قوله فيخرج) اى بقوله في اللفظ (قوله نحو اسد وسبع) اى فانهما قد تشابها في المعنى دون اللفظ بمعنى ان اللفظين متشابهان من جهة ان معناهما واحد فوجه الشبه بين اللفظين اتحاد المعنى فالمعنى في هذا هو المعنى في ذلك كما يقال اشترك الطرفان في وجه الشبه وليس المعنى ان لهذين اللفظين معنيين تشابها والالورد ان المعنى فيهما متحدان والتشابه يقتضى التعدد (قوله اوفى مجرد العدد) اى ويخرج من التعريف التشابه في العدد المجرد عن التشابه في اللفظ كما في ضرب وعلم مبين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما في التناظر وان تشابها في العدد (قوله اوفى مجرد الوزن) اى ويخرج من التعريف ما اذا تشابه اللفظان في الوزن دون التلفظ ويلزم من التشابه في الوزن التشابه في العدد نحو ضرب وقتل مبين للفاعل فلا جناس بينهما لعدم تشابههما في التلفظ وان تشابها في الوزن والعدد (قوله واتمام منه) هذا شروع في اقسام الجنس وهي خمسة التام والحرف والناقص والمقلوب وما يشمل المضارع واللاحق وذلك لان اللفظين ان اتفقا في كل شئ من انواع الحروف واعدادها وحياتها وترتيبها فهو التام وان اختلفا في الهيئة فقط فهو الحرف وان اختلفا في زيادة بعض الحروف فهو الناقص وان

اختلفا في نوع من الحروف فهو ما يشمل المضارع واللاحق وان اختلفا في ترتيب الحروف فهو المقلوب وفي كل قسم من هذه الاقسام الخمسة تفصيل يأتي وبدأ المصنف منها بالكلام على التام حيث قال والتام منه الخ (قوله في انواع الحروف) الاضافة للبيان وانما اورد لفظ انواع تنبها على ان الحروف انواع والافيني ان يقول في الحروف (قوله فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع) اي برأسه فالالف نوع ونحته اصناف لانها اما مقلوبة عن واو او عن ياء او اصلية والباء كذلك نوع تحته اصناف لانها اما مدغمة او لا مشددة او لا وعلى هذا القياس فلا بد ان يقال النوع تحته اصناف والحروف الهجائية انما تحتها اشخاص لا اصناف والجواب ما ذكر او يقال وهو الاقرب المراد بالنوع هنا النوع اللغوي ولا يشترط فيه وجود اصناف تحته (قوله وبهذا) اي باشتراط الاتفاق في انواع الحروف الموجودة في اللفظين يخرج عن التام نحو يفرح ويمرح مما اتفقا في بعض الانواع دون بعض فان يفرح ويمرح قد اختلفا في الميم والفاء فليس بينهما جناس تام بل لاحق (قوله وفي اعدادها وهياتها) الاولى وفي عددها وهياتها اذ ليس توافق الكلمتين في اعداد الحروف وفي الهيات اذ ليس لحروف الكلمة الالهية واحدة وعدد واحد لكنه اورد صبغة الجمع نظرا للواد والمراد بتوافق الكلمتين في عدد الحروف ان يكون مقدار حروف احد اللفظين هو مقدار حروف الآخر (قوله وبه) اي باشتراط اتفاق اللفظين في عدد الحروف يخرج نحو الساق والمساق لان الميم لا يقابلها شيء في المقابل بل هي مزيمة فلم يتفق عدد الحروف في اللفظين فليس بينهما جناس تام بل ناقص ولو اخرج نحو الساق والمساق بالاتفاق في انواع الحروف الموجودة ما بعد ايضا تأمل ولا اعتبار بكون الحرف المشدد بحر فين كما يأتي والمساق مصدر ميمي بمعنى السوق (قوله وهياتها) اي الحروف (قوله نحو البرد والبرد) اي يقع الباء من احدهما وضمها من الآخر (قوله هيئة الكلمة الخ) هذا تعليل لمحدوف اي وانما اشترط الاتفاق في هيئة الحروف زيادة على الاتفاق في انواعها لان هيئتها امر زائد عليها فلا يلزم من الاتفاق في انواع الحروف الاتفاق في هيئتها ولا يلزم من الاتفاق في هيئتها الاتفاق في انواعها لان هيئة الحروف حركته الخصوصية او سكونه وهو غيره قال العلامة عبد الحليم كان الاولى ان يقول فان هيئة الحروف دون الكلمة لان الكلام في هيات الحروف دون هيات الكلمات والحاصل ان هيئة الحروف كيفية حاصلة لها باعتبار حركاتها وسكناتها سواء اتفقت انواع الحروف واختلفت واما هيئة الكلمة فهي كيفية حاصلة لها باعتبار حركات الحروف وسكناتها وتقديم بعضها على بعض ولا يعتبر في هيئة الكلمة حركة الحرف الاخير ولا سكونه لان الحرف الاخير مرضة للتغير اذ هو محل الاعراب والوقف فلا يشترط اتفاق الكلمتين في هيئته (قوله وفي ترتيبها) اي انه يشترط الاتفاق

فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد اللون نحو ضرب وقتل (والتام منه) اي من الجناس (ان يتفقا) اي اللفظان (في انواع الحروف) فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح (و) (في اعدادها) وبه يخرج نحو الساق والمساق (و) (في هياتها) وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فهو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبينين للفاعل والمفعول فانهما على هيتين مع اتحاد الحروف

في ترتيب الحروف بان يكون المقدم والمؤخر في احد اللفظين هو المقدم والمؤخر في الآخر وقد نين من كلام المصنف ان الجنس التام يشترط فيه شروط اربعة الاتفاق في انواع الحروف والاتفاق في اعدادها والاتفاق في هيئتها والاتفاق في ترتيبها (قوله اي تقديم بعض الحروف على بعض) هذا تصوير للترتيب في حدوداته وقوله وتأخير عنه اي تأخير البعض الآخر عن البعض الاول (قوله والخنف) هو الموت (قوله فان كانا من نوع واحد) اي سواء اتفقا في الافراد كماثل المصنف او في الجمعية نحو قول الشاعر

حديق الآجال آجال * والهوى المرء قتال *

الاول جمع اجل بالكسر وهو القطيع من بقر الوحش والثاني جمع اجل والمراد به منتهى الاعمار والمعنى عيون النساء الشبيهة بقطيع البقر من الوحش جالبات للموت والعشق قتال للانسان او كانا مختلفين نحو فلان طويل النجاد وطلاع النجاد الاول مفرد بمعنى جائل السيف والثاني جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض والمعنى فلان طويل جائل السيف وطلاع للاراضي المرتفعة (قوله سمي بمائلا) اي سمي جناسا تاما بمائلا وفي نسخة سمي بمائلا وهي المناسبة لقول الشارح من ان التماثل الخ وأشار الشارح بما ذكره من التعليل الى ان تلك التسمية بطريق القل عن اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع والمناسب في التعليل للنسخة سمي بمائلا ان يقال اخذا من المماثلة التي هي الاتحاد في النوع عند المتكلمين ثم ان المستحق ان يسمى بمائلا جريا على ذلك الاصطلاح وكل من التجانسين لا التجانس بينهما ولكن لا جبر في الاصطلاح (قوله ويوم تقوم الساعة اي القيامة) سميت ساعة لوقوعها فيها (قوله يقسم الجرمون) اي يحلف الجرمون انهم مالبثوا في الدنيا غير ساعة اي الاوقاف يسيرا من ساعات الايام الدنيوية والساعة اصطلاحا جزء من اربعة وعشرين جزءا يتجزأ بها زمان الليل والنهار ففي زمن استوائهما يكون الليل منها ثلثي عشرة ويكون النهار كذلك وعند اختلافهما بالطول والقصر يدخل من ساعات احدهما في الآخر ما نقص من ذلك الآخر وهو ايلاج احدهما في الآخر المشار له بقوله تعالى بولج الليل في النهار وبولج النهار في الليل والساعة في الآية يحتمل ان يراد بها هذه الاصطلاحية ويحتمل ان يراد بها الساعة اللغوية وهي اللحظة من الزمان وهذا اقرب ومحل الشاهد ان الساعة الاولى والثانية في الآية قد اتفقا في نوع الاسمية وفي جميع الالوجه السابقة اذ لا عبرة باللام التعريفية لانها في حكم الانفصال فكان الجنس بينهما بمائلا قبل انه لا جناس في الآية اصلا لان استعمال لفظ الساعة في القيامة مجاز لوقوعها في لحظة فسميت القيامة ساعة للابتها للساعة واللفظ الحقيقي مع مجازيه لا يكون من الجنس كالموت قبل رأيت اسدا في الحمام واسدا في القابة وكالموت ركبت حمارا ورأيت حمارا تعني بليدا وقد يجاب على تقديم تسليم انه لا جناس بين اللفظ الحقيقي ومجازيه بان الساعة صارت

(و) في (ترتيبها) اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخير عنه وبه يخرج الفصح والخنف (فان كانا) اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر (من نوع واحد) من الكلمة (كاسمين) او ضليين او حرفين (سمي بمائلا) جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع (نحو ويوم تقوم الساعة) اي القيامة (يقسم الجرمون) مالبثوا غير ساعة (من ساعات الايام) وان كانا من نوعين (اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

حقيقة حرفية في القيامة وقد اقتصر المصنف على مثال ما اذا كان الجنس بين اسمين ومثاله بين الفعلين ان يقال لما قال لديهم قال لهم كذا وكذا فالاول من القبلولة والثاني من القول ومثاله بين الحرفين ان يقال قد يجود الكريم وقد يعثر الجواد فان قد الاولى للتكثير والثانية للتقليل فالعنى مختلف مع اتفاق اللفظين في نوع الحرفية وفي جميع مامر (قوله اسم وفعل الخ) يعنى ان هذا المسمى بالمستوفى في ثلاثة اقسام الاول بين اسم وفعل كما في البيت والثاني بين اسم وحرف كأن يقال رب رجل شرب رب رجل آخر قرب الاولى حرف جر والثانية اسم للعصير المعلوم والثالث بين حرف وفعل كقوله عزلازيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاولى فعل والثانية حرف (قوله سمي مستوفى) اى لاستيفاء كل من اللفظين اوصاف الآخر وان اختلفا في النوع (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابوتام في مدح يحيى بن عبدالله البرمكى كان من عظماء اهل الوزارة في الدولة العباسية وهذا البيت مثال الاسم والفعل ومثال الاسم والحرف رب رجل شرب رب آخر قرب الاولى حرف جر والثاني اسم للعصير المستخرج من العنب ومثال الفعل والحرف عزلازيد على جميع اهله اى ارتفع عليهم فعلا الاولى فعل والثانية حرف (قوله مامات من كرم الزمان) مام ووصولة في محل رفع على الابتداء وخبره جملة فانه الخ ومن كرم الزمان بيان لماي مذهب عن اهل الوقت من كرم الزمان الماضي فصار كالميت في عدم ظهوره (قوله فانه) اى فان ذلك الميت من الكرم وقوله يحيى اى يظهر كالحى ويتجدد عند يحيى بن عبدالله يعنى ان كل كرم اندرس فانه يظهر ويتجدد عند هذا الممدوخ فقد اطلق الموت على الذهاب والاندراس مجازا ومحل الشاهد قوله فانه يحيى لدى يحيى فان الاولى فعل والثاني اسم رجل (قوله يحيى اسم الكرم) الاضافة بيانية اى يحيى الكرم ويحدده وفي نسخة يحيى هو اسم الكرم (قوله تقسيم آخر) اى الى ثلاثة اقسام متشابهة ومفروق ومرفوق فاقسام التام حيثند خمسة (قوله ان كان احد لفظيه) اى احد لفظى الجنس التام مركبا والآخر مفردا سمي جناس التركيب اى وان لم يكن احد لفظيه كذلك فهو مامر من المماثل والمستوفى فهذا مقابل لما مر ولو جعت التقسيم السابق ثلاثيا كان احسن ليكون تقسيم الجنس التام الى المماثل والمستوفى وجناس التركيب والمراد بكون احد اللفظين مفردا ان يكون كلمة واحدة والمراد بكونه مركبا ان لا يكون كلمة واحدة بل كلمتين او كلمة وجزء كلمة اخرى (قوله سمي جناس التركيب) اى لتركب احد لفظيه (قوله وحيثند) اى وحين اذ كان بين اللفظين جناس التركيب فان اتفقا الخ وحاصله ان جناس التركيب ينقسم الى قسمين لان اللفظين المفرد والمركب اما ان يتفقا في الخط بان يكون ما يشاهد من هيئة مرسوم المركب هو ما يشاهد من هيئة مرسوم المفرد واما ان لا يتفقا بان يكون هيئة مرسوم احدهما مخالفة لهيئة مرسوم الآخر فان كان الاول خص هذا النوع

(سمي مستوفى كقوله مامات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبدالله)
لانه كريم يحيى اسم الكرم (وايضا) للجناس التام تقسيم آخر وهو انه (ان كان احد لفظيه مركبا)
والآخر مفردا (سمي جناس التركيب) (وحيثند) فان اتفقا (اى اللفظان المفرد والمركب في الخط خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المتشابه) لاتفاق اللفظين في الكتابة (كقوله اذا ملك لم يكن ذاهبة) اى صاحب هبة وعطاء (فدعه) اى اتركه (فدولته ذاهبة) اى غير باقية (والا) اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط (خص) هذا النوع من جناس التركيب (باسم المفروق) لاتفاق اللفظين في صورة الكتابة (كقوله كلكم قد اخذ الجاهم ولا جام لناه ما الذى ضرمدى الجاهم لوجاهلنا) اى ما ملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة

من جناس التركيب باسم التشابه لفظين في الكتابة كالتشابه في انواع الاتفاقات
 المقدمة غير الاسمية والفعلية والحرفية وان كان الثاني خص هذا النوع من جناس
 التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فيه في صورة الكتابة (قوله كقوله) اى الشاعر
 وهو ابو الفتح البستي نسبة الى بستان بالضم بلدة من اعمال سمجستان (قوله فدعه) اى
 اتركه وابعد عنه فدولته ذاهبة والشاهد في ذاهبة الاول والثاني فالاول مركب
 من ذا بمعنى صاحب وهبة وهو ضلة من وهب والثاني مفرد اذ هو اسم فاعل المؤنث
 من ذهب وكتابتهما متفقة في الصورة فالجناس بينهما متشابه (قوله كقوله) اى
 الشاعر وهو ابو الفتح البستي ايضا (قوله اخذ الجلام) اى الكأس وهو انا بشرب به
 الخمر (قوله ما الذى ضر مدبر الجلام) اى اى شئ ضر مدبر الجلام وهو الساقى الذى
 يسقى القوم بالجلام لانه يديره عليهم حالة السقى (قوله لوجاملنا) اى عاملنا بالجميل اى انه
 لا ضرر عليه في معاملتنا بالجميل بان يديره علينا كما اداره عليكم فلا استفهام في قوله
 ما الذى الخ انكارى فيه عتاب على الحاضرين في المجلس وتحسر على حرمانه من الشرب
 فاللفظ الاول من المتجانسين وهو جام لنا مركب من اسم لا وخبرها وهو الجرور مع حرف
 الجر والثاني مركب من فعل ومفعول لكن عدوا الضمير المنصوب المتصل بمنزله
 جزء الكلمة فصار المجموع في حكم المفرد ولذلك صح التمثيل به لمفرد ومركب والا
 كانا مركبين كذا في الحفيد وابن يعقوب اذا علمت هذا تعلم ان قول الشارح فيما مر
 والآخر مفرد اى حقيقة اوتبز بلا فالاول كافى البيت الاول والثاني كافى هذا البيت
 الثاني (قوله هذا اذا لم يكن الخ) هذا تقييد لقول المصنف والاى وان لم يتفق اللفظان
 المفرد والمركب في الخط خص باسم المفروق فان ظاهره يشمل ما اذا كان المركب مركبا
 من كلمتين كالمثال المتقدم او مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى وان الجناس في هاتين
 الحالتين يقال له مفروق وليس كذلك اذا تخصصص باسم المفروق انما هو اذا لم يكن
 المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى في المثال واما ان كان مركبا من كلمة وبعض
 كلمة اخرى فانه يخص باسم المفروق اذا من قولك رفا انوب اذا جع ما تقطع منه بالخياطة
 فكأنه رفى ببعض الكلمة فاخذنا الميم من طم ورفا نابها صاب فصارت مصاب وحاصل
 التقسيم الصحيح للمركب ان يقال ان المركب ان كان مركبا من كلمة وبعض كلمة يسمى
 التجنيس مرفوعا والا يكن مركبا من كلمة وبعض كلمة اخرى بل كلمتين فهو متشابه ان تشابه
 اللفظان في الخط ومفروق ان لم يتشابه في الخط بل افتراقا فيه (قوله اهذا مصاب ام طم
 صاب) المصاب قصب السكر والصاب عصارة شجر مركذا في الطول وقال المصام
 الصاب جمع صابة وهو شجر مروهم الجوهرى في قوله الصاب عصارة شجر مر
 فاللفظ الثاني من لفظى التجنيس مركب من صاب ومن الميم في طم بخلاف الاول
 منهما فانه مفرد وهما غير متفقين في الخط ووجه حسن الجناس التام مطلقا ان صورته

والاخص باسم المرفوع
 كقوله اهذا مصاب ام
 طم صاب (وان اختلفا)
 عطف على قوله والتام منه
 ان يتفقا او على محذوف
 اى هذا ان اتفقا وان
 اختلف لفظا المتجانسين
 (في هيات الحروف فقط)
 اى واتفقا في النوع
 والعدد والترتيب (سمى)
 التجنيس (محرفا) لانحراف
 احدى الهيئتين عن الهيئة
 الاخرى والاختلاف
 قد يكون بالحركة (كقولهم
 جبة البرد جنة البرد) يعنى
 لفظ البرد بالضم والفتح
 (ونحوه) في ان الاختلاف
 في الهيئة فقط قولهم (اجاهل
 امامفرط او مفرط) لا
 الحرف المشدد لما كان
 يرتفع اللسان عنهما دفعة
 واحدة كحرف واحد
 عدا حرفا واحدا وجعل
 التجنيس مما الاختلاف
 فيه في الهيئة فقط ولذلك اقل
 (والحرف المشدد) في هذا
 الباب (في حكم المحقق)
 واختلاف الهيئة في مفرط
 ومفرط باعتبار ان الفا
 من احدهما ساكن ومن
 الآخر مفتوح

صورة الاعادة وهو في الحقيقة للاعادة (قوله وان اختلفا الخ) حاصله ان ما تقدم
 فيما اذا كان اللفظان متفقين في انواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها فان لم يكونا
 متفقين في ذلك فهو اربعة اقسام لان عدم الاتقان في ذلك اما ان يكون بالاختلاف
 في انواع الحروف او في عددها او في هيئتها او في ترتيبها وانما حصرنا الاختلاف
 في هذه الاربعة وجعلنا الخلاف في حالة لافي اكثر لانهما لو اختلفا في اثنين من ذلك
 او اكثر لم يعد ذلك من باب التجنيس لبعدها تشابه بينهما (قوله عطف على قوله والنام
 منه ان يتفقا) اي فهو من قبيل عطف الجملة المفصلة الشرطية على جملة اسمية لانها
 في تأويل الشرطية المناسبة لهذه اذ كانه يقول ان اتفق اللفظان في جميع الواجه
 السابقة فهو النام فيناسب ان يقال هنا وان اختلفا الخ ولا يصح العطف على قوله
 ان يتفقا لانه يلزم تسلط والنام على المعطوف وليس كذلك (قوله او على محذوف) اي
 فيكون من عطف جملة فعلية على فعلية (قوله لا تحرف احدي الهيتين) اي
 لانحراف هيئة احدا اللفظين عن هيئة الآخر (قوله والاختلاف) اي في الهيئة قد يكون
 بالحركة اي فقط كما في المثال الاول وقد يكون بالسكون فقط كما في المثال الثاني وهو الجاهل
 اما مفرط او مفرط وقد يكون بالحركة والسكون معا نحو شرك الشرك وهو المثال
 الثالث (قوله جبة البرد جنة البرد) اي الجبة المأخوذة من البرد اي الصوف جنة اي وقاية
 البرد (قوله يعني الخ) اي ان محل الشاهد البرد والبرد فانهما يختلفان في هيئة الحروف
 بسبب الاختلاف في حركة الباء لانها في الاول ضمة وفي الثاني فتحة واما لفظ الجبة
 والجنة فمن التجنيس اللاحق لانحراف (قوله ونحوه) اي نحو قولهم جبة البرد جنة البرد
 في كونه من التجنيس المحرف لكون الاختلاف في الهيئة فقط (قوله الجاهل اما مفرط
 او مفرط) الاول من الافراط وهو تجاوز الحد والثاني من التفريط وهو التفسير
 فيما لا ينبغي التفسير فيه اي انه مجاوز للحد فيما يفعله او مقصر فلا يفعل باصلا وليس له
 الحالة المتوسطة بين الافراد والتفريط (قوله لان الحرف المشدد الخ) اي وانما كان هذا
 المثال من الجناس المحرف ولم يكن من الناقص بناء على ان الحرف المشدد حرفان لان
 الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما اي عند النطق بهما دفعة واحدة كالخرف
 الواحد عدا حرفا واحدا فلذا جعل من التجنيس الذي لم يقع الاختلاف فيه الا في الهيئة
 لافي العدد (قوله لما كان يرتفع اللسان عنهما) افهم تنبيه الضمير ان هناك حذف
 والتقدير لان الحرف المشدد وان كان بحرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان الخ (قوله
 في هذا الباب) اي باب التجنيس (قوله في حكم الخفيف) اي لامرئين الاول ما تقدم
 من ان اللسان يرتفع عند النطق بالحرفين دفعة واحدة كالخرف الواحد وان كان
 في الحرفين ثقل ماله لكنه لم يعتبر لقرب زمنه والثاني انهما في الكتابة شيء واحد وامارة
 التشديد منفصلة وحيث كان المشدد في حكم الخفيف فتكون الراء من مفرط مكسورة كالراء

من مفرط وحينئذ فيكون الاختلاف بينهما اما هو في الهشة فقط واختلاف الهشة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في أحدهما مفتوحة وفي الآخر ساكنة وهذا نوع من اختلاف الهشة غير الاول وغير قولهم البدعة شرك الشرك لان الاول اختلاف الهشة فيه باختلاف الحركة الكائنة في اللفظين المتجانسين ومفرط ومفرط اختلاف الهشة فيه باختلاف الحركة والسكون المقابل لها والثالث وهو شرك الشرك اختلفت الهشة فيه باختلاف الحركة والسكون معا (قوله البدعة شرك الشرك) البدعة هي الحدث في الدين بعد كماله والشرك بفتح الراء المهملة حباله الصائد والشرك بالكسر اسم مصدر بمعنى الاشرار والمراد الاشرار بالله تعالى ومعنى كون البدعة شركا للشرك ان اتخاذ البدعة ديننا وعادة بلؤدي للوقوف في الشرك كما ان نصب الشرك للصيد يؤدي عادة لوقوعه فيه (قوله فان الشين من الاول مفتوح الخ) اي فقد قابلت الحركة حركة مغايرة لها وقابلت الحركة سكونا (قوله فان الشين الخ) اي ولا عبرة بهمة الوصل لسقوطها في الدرج ولا باللام المدغمة في الشين لما عرفت في مفرط ومفرط (قوله حرف زائد) اي مقابل له في اللفظ الآخر وايس المراد بكونه زائدا انه زائد على الاصول (قوله اذا سقط حصل الجناس التام) اي لاتفاق اللفظين في انواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها قل العلامة يعقوبى وكلامهم هذا يقتضى ان الجناس الناقص يشترط فيه ان يكون الباقي بعد اسقاط الزيد مساويا لفظ الآخر في جميع ما تقدم وانظر لم لا يقال ان ساواه في كل ما تقدم فاقص التام او في غير الهشة فناقص المحرف او في غير الترتيب يسمى ناقص المقلوب (قوله وذلك الاختلاف اما بحرف الخ) حاصله ان اقسام الجناس الناقص ستة وذلك لان الزائد اما حرف واحد او اكثر وعلى التقديرين فهو اما في الاول او في الوسط او في الآخر وقد مثل المصنف بثلاثة امثلة لاقسام الزيد الواحد ولم يثل من اقسام الزيد الاكثر الا بالزيد آخر (قوله في الاول) اي في اول اللفظ المجانس لآخر وكان الاولى ان يقول بحرف واحد هو الاول لان الحرف عين الاول لا مطرووف فيه حتى يلزم عليه ظرفية الشيء في نفسه وكذا قوله او في الوسط او في الآخر (قوله بزيادة الميم) اي في المساق وهي زائدة في الاول والباقي مجانس لمجموع المقابل (قوله جدى جهدى) بفتح الجيم فيهما مع زيادة الهاء وسطا في الثاني والباقي بعد اسقاطها مجانس جناسا تاما للمقابل اذ لا عبرة بتشديد الدال لما تقدم ان التشديد كالتخفيف في هذا الباب والجد بفتح الجيم الغنى والحظ واما الج الذي هو ابوالاب فليس مراداهنا والجهد بفتحها المشقة والتعب والتركيب محتمل لوجهين فيتمثل ان يكون المعنى ان حظى وغنى من الدنيا مجرد اتعاب نفسي في تحصيل المكاسب من غير وصول اليها فيكون تشكيلا واخبارا بانه لا يحصل من سعيه طائل ولا نفع ويحتمل ان يكون المعنى ان حظى من الدنيا وغنى فيها بمشقتى وجهدى

(و) قد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا (كقولهم البدعة شرك الشرك) فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن (وان اختلفا) اي الفظا المتجانسين (في اعدادها) اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام (سمي الجناس ناقصا) لنقصان احد اللفظين عن الآخر (وذلك) الاختلاف (اما بحرف) واحد (في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق) بزيادة الميم

(او في الوسط نحو جدى)
 جهدى) زيادة الهاء وقد
 سبق ان المشدد في حكم
 الخفف (او في الآخر
 كقوله يمدون من ايد
 عواص عواصم) زيادة
 الميم ولا اعتبار بالتنوين
 وقوله من ايد في موضع
 نصب مفعول يمدون على
 زيادة من كاهو مذهب
 الاخفش او على كونها
 للتبعيض كما في قولهم هزم
 عطفه وحرك من نشاطه
 او على انه صفة لمخدوف
 اى يمدون سواعد من ايد
 عواص جمع عاصبة من
 عصاء ضربه بالعصا
 وعواصم من عصمه حفظه
 وجاء وتماه وصول
 باسياف قواض قواضب
 * اى يمدون ايديا ضاربات
 للاعداء حاميات للاولياء
 صائلات على الافران
 بسيف حاككة بالقتل
 حاطعة (وربما سمي هذا)
 القسم الذي تكون الزيادة
 فيه في الآخر

لابلوراثه عن آباءى واجدادى فيكون اخبارا بالنجابة في السعي وان الفنى لا يتوقف
 على وراثه (قوله وقد سبق الخ) جواب عما يقال ان جهدى بعد حذف الهاء منه يكون
 جدى بتخفيف الدال فلا يكون بينه وبين جدى جناس تام (قوله كقوله) اى الشاعر
 وهو ابونعمان (قوله ولا اعتبار بالتنوين) اى في عواص وذلك لانه في حكم الانفصال
 او يصدد الزوال بسبب الوقف او الاضافة (قوله على زيادة من) اى بناء على زيادة من
 (قوله كما هو مذهب الاخفش) اى يجوز زيادتها في الانيات (قوله او على كونها للتبعيض
 اى او بناء على كونها للتبعيض وقوله كما هو في قولهم هزم من عطفه وحرك من نشاطه اى
 هزم بعض العطف لان العطف الشق والمضوء الممزوز منه الكتف مثلا وحرك بعض
 الاعضاء الذى يظهر بتحريكها نشاطه وهز العطف كتابة عن السرور لان السرور
 بهتز فصارت الهزة منزومة للسرور وكذا تحريك النشاط (قوله او على انه صفة
 لمخدوف) ظاهره انه عطف على قوله او على كونها للتبعيض وفيه نظر لانه يجعل المعنى
 من ايد في موضع نصب مفعول يمدون بناء على زيادة من او على انها للتبعيض او على انه
 صفة لمخدوف ومن المعلوم انه اذا كان صفة لمخدوف لا يكون مفعولا فالاولى جعله عطفاً
 على المعنى فكأنه قيل من ايد نصب على المفعول او على انه صفة لمخدوف (قوله اى يمدون
 سواعد من ايد) اى كأنه من ايد فمن ابتدائية او انها للتبعيض اذ السواعد بعض الايدي
 فكأنه قيل يمدون السواعد التى هو بعض الايدي (قوله من عصاء ضربه بالعصا)
 وعلى هذا فعنى عواص ضاربات بالعصا والمراد بها هنا السيف بدليل ما بعده وقيل
 ان عواص من العصيان اى عاصيات على اعدائهم عاصمات لاصدقاتهم (قوله اى
 يمدون ايديا) اى يمدون للضرب يوم الحرب ايديا (قوله ضاربات للاعداء) اى
 بالسيف وهذا بيان لعنى عواص وقوله حاميات اى حافظات للاولياء من كل مهلكة
 ومثلة وهذا بيان لعنى عواصم وقوله حاككة بالقتل اى على الاعداء بيان لعنى قواض
 لانه جمع قاضية من قضى بكذا اذا حكم به وقوله حاطعة اى لكل مضروب بها من
 الاعداء بيان لعنى قواضب لانه جمع قاضية من قضه اذا قطعه وفي الاطول ان قواض
 بمعنى قوائل من قضى عليه قتله وهذا انصب مما في الشارح وحيث قد فاعلى وصول على
 الاعداء باسياف قوائل للاجاء وقواطع لكل مالاها سواه كان خشيا او حجرا او حديدا
 فليس ذكر القواضب مستغنى عنه بالوصف بالقواضى آه كلامه (قوله مطرقا) اى
 لتطرف الزيادة فيه (قوله ولم يذكر من هذا الضرب الاما تكون الزيادة في الآخر)
 اى لعدم اطلاعه على امثلة الباقي وقال في الاطول انه لم يذكر من هذا الضرب الا
 ما كانت الزيادة فيه في الآخر لاجل بيان اسمه بقوله وربما سمي هذا اى ما كانت
 الزيادة فيه في الآخر باكثر من حرف مديلا وعبربيا اشارة الى عدم اشتها تلك
 التسمية آه (قوله اى الخنسية) اخت صخر في رد كلام من لامها في كثرة البكاء عليه

روى انها بكت عليه حتى ابضت عنهاها وبعد البيت المذكور

❖ ياعين جودى بالدمو ❖ ع المستهلات السوافح ❖

والبيت من يبرزو الكامل الرفل وشطره قبل همزة الشفاء فهو مدور ونح ترفيل (قوله
 اى حرقه القلب) هذا بيان لمعنى الجوى بحسب الاصل والراية هنا مجرد الحرقه
 بقريفة قوله بين الجوانح اى ان البكاء هو الشفاء من الحرقه الكاشة بين الجوانح
 اى الضلوع التى تحت الترائب مما يلي الصدر كذا فى الاطول ولا شك ان الجوانح
 زيد فيه بعد ما يماثل الجوى النون والحاء فاذا اسقطتهما صار الباقي مساويا للجوى
 فكان من التجنيس الناقص (قوله هذا النوع) اى الذى زيد فى آخره اكثر من حرف
 (قوله مذيل) اى لان تلك الزيادة فى آخره كالذيل (قوله وان اختلفا فى انواعه
 الخ) الاختلاف فى انواع الحروف ان يشتمل كل من اللفظين على حرف لم يشتمل
 عليه الآخر من غير ان يكون مزيدا والا كان من الناقص كما تقدم (قوله فيشترط
 الخ) جواب الشرط اى فيشترط فى كون الايتان باللفظين المختلفين فى نوعية الحروف
 من البديع الجناسى ان لا يقع الخ (قوله والابعد الخ) اى والا لو وقع الاختلاف باكثر
 من حرف لبعد الخ (قوله كلفظى نصر ونكل) تمثيل للمنى وكذا لفظا ضرب وحرق
 وكذا ضرب وسلب واللفظان الاولان اشتركا فى الحرف الاول فقط واللفظان الثانيان
 اشتركا فى الحرف الوسط فقط واللفظان الثالثان اشتركا فى الحرف الاخير فقط وليس
 شئ من ذلك من التجنيس (قوله اللذان وقع بينهما الاختلاف) اى حالة كونهما
 فى اللفظين (قوله ان كانا متقاربين فى المخرج) اى بان كانا حلقين او شفويين او من الشاها
 العليا وعلى هذا فالمراد بالتقاربين فى المخرج ما يشتمل التحديين فيه كالذال والطاء
 والهمزة والهاء (قوله سمي الجناس) اى الذى بين اللفظين اللذين كان الحرفان المتباينان
 فيهما متقاربين فى المخرج (قوله مضارعا) اى لمضارعة المابين من اللفظين لصاحبه
 فى المخرج (قوله وهو ثلاثة اضرب) جعل الشارح ضمير هو راجعا للمضارع فاحتاج
 لتقدير لان الحرف الخ ولو جعل ضمير هو راجعا للحرف المدلول عليه بقوله ثم الحرفان
 لكان احسن (قوله لان الحرف الاجنبى) يعنى المابين لمقابله (قوله اما فى الاول) اما
 فى اول اللفظين وفى كلامه تسامح لان اول اللفظين فى الحقيقة هو الحرف ففيه ظرفية
 الشئ فى نفسه فلو حذف فى وقال اما الاول لكان احسن وان كان يمكن الجواب بانه من
 ظرفية العام فى الخاص اوان فى زائدة تأمل (قوله بينى وبين كنى لبل داس وطريق
 طامس) هذا من كلام الحريرى وهو نثر والكن البيت والداس الشديد الظلمة من
 دمس يدمس ويدمس بالضم والكسر والطامس الدائر المطموس العلامات الذى
 لا يتبين فيه اثر يهتدى به والشاهد فى داس وطامس فان الدال والطاء حرفان
 متباينان الا انها متقاربان فى المخرج لانهما من اللسان مع اصل اللسان وقد وجدا
 فى اول اللفظين (قوله لو فى الوسط) اى او يوجد فى وسط اللفظين المتجانسين (قوله

(مطرقا واما باكثر) من
 حرف واحد هو عطف
 على قوله اما بحرف ولم
 يذكر من هذا الضرب الا
 ما تكون الزيادة فى الآخر
 (كقولها) اى الخفاء
 (ان البكاء هو الشفاء من
 الجوى) اى حرقه القلب
 (بين الجوانح) بزيادة النون
 والحاء (وربما سمي هذا)
 النوع (مذيل وان اختلفا)
 اى لفظ التجانسين (فى
 انواعها) اى انواع
 الحروف (فيشترط ان لا
 يقع) الاختلاف (باكثر
 من حرف) واحد والابعد
 بينهما التشابه ولم يبق
 التجانس كلفظى نصر
 ونكل (ثم الحرفان) اللذان
 وقع بينهما الاختلاف (ان
 كانا متقاربين) فى المخرج
 (سمى) الجناس (مضارعا
 وهو) ثلاثة اضرب

لان الحرف الاجنبي (اما
في الاول نحو بيني وبين
كنى ليل داس وطريق
طامس او في الوسط نحو
وهم يتهون منه ويناون
عنه او في الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيا الخير)
ولا يخفى تقارب الدال
والطاء وكذا الهاء والمهمزة
وكذا اللام والراء (والا)
اي وان لم يكن الحرفان
متقاربين (سمى لاحقا وهو
ايضا اما في الاول نحو
ويل لكن همزة لزمة) المهمز
الكسر واللام الطعن وشاع
استعمالهما في الكسر من
اعراض الناس والطعن
فيها وبناء فظة يدل على
الاعتقاد (او في الوسط نحو
ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض) بغير الحلق (وبما
كنتم تفرحون) وفي عدم
تقارب الفاء والميم نظر
فانهما شفو يتان وان
اريد بالتقارب ان يكونا
بحيث تدغم احدهما في
الاخرى فالفاء والمهمزة
ليستا كذلك (او في الآخر

ويناون منه) اي يعدون عنه والشاهد في يتهون ويناون فان المهمزة والهاء حرفان
متباينان الا انهما متقاربان في المخرج اذ هما حلقيان وقد وجدنا في وسط اللفظين
التجانسين (قوله او في الآخر) اي او يوجد في آخر اللفظين المتجانسين (قوله
نحو الخيل الخ) اي نحو قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الخيل معقود في نواصيا
الخيل الى يوم القيامة فين اللام والراء تباين الا انهما متقاربان في المخرج لانهما
من الحنك واللسان وقد وجدنا في آخر اللفظين المتجانسين والنواصي جمع ناصية
وهي منتهى منبت شعر الرأس من جانب الوجه والخير نائب فاعل معقود او مبتدأ
خبره معقود (قوله اي وان لم يكن الحرفان) اي التباينان وقوله متقاربين اي
في المخرج بل كاتبا عديدين فيه (قوله سمي لاحقا) اي سمي الجناس بين اللفظين
لاحقا لان احد اللفظين ملحق بالآخر في الجناس باعتبار جل الحروف (قوله وهو
ايضا اما في الاول) اي والحرف المبين لفظه من غير تقارب في المخرج اما ان يقع في اول
اللفظين المتجانسين او في وسطهما او في آخرهما (قوله المهمز الكسر الخ) حاصلة
ان همزة مأخوذة من المهمز وهو الكسر وكذا لمزة مأخوذة من اللز بمعنى الطعن اي
في المحسوسات وغيرها ثم شاع استعمال المهمز في الكسر في اعراض الناس وكسر
العرض هتكة وابطاله بالحق العيب بصاحبه كما شاع استعمال اللز في الطعن في
الاعراض بان يلحق العيب بصاحبها فقول الشارح والطعن فيها تفسير (قوله وبناء
فظة) اي يضم الفاء وقح العين (قوله يدل على الاعتقاد) اي فلا يقال فلان ضحكة
ولالعة الا لمن كان ملازما لذلك بحيث صار عادة له لامن وقع منه ذلك في الجملة والشاهد
في همزة ولمزة فان بينهما جناسا لاحقا لان الهاء واللام متباينان ومتباعدان في المخرج
لان الهاء من اقصى الخلق واللام من طرف اللسان ووقعا في اول اللفظين المتجانسين
قوله تفرحون) اي تنكبون في الارض وقوله تفرحون اي تفرحون في الفرح فالمرح
نهية الفرح والشاهد في تفرحون وتفرحون فان بينهما جناسا لاحقا على ما قال
المصنف لتباين الفاء والميم وتباعدهما في المخرج (قوله وفي عدم الخ) حاصلة ان كون
الجناس الذي في هذه الآية لاحقا فيه نظر لان التقارب في المخرج بين الفاء والميم
موجود لانهما شفو يتان غاية الامر ان الفاء من باطن الشفة السفلى واطراف
الاسنان والميم من ظاهر الشفتين ولا يخرجهما ذلك عن كونهما شفويتين وحيث
فالجناس في هذه الآية مضارع للاحق وقد اجاب بعضهم بان المراد من تقارب
المخرج هنا قصر المسافة بين المخرجين وليس بين مخارجي الفاء والميم تقارب بهذا المعنى
لان الميم من ظاهر الشفتين والفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الاسنان وانت خير
بان هذا الجواب يدل على عدم اتحاد مخرجيهما لاعلى طول المسافة بينهما فالاولى
لاجل هذا البحث ان يثل بقوله تعالى انه على ذلك لشهد وانه لخبير لشديد فان

الهاء والدال متباينان ومتباعدان في المخرج فان الهاء من اقصى الخلق والدال من اللسان مع اصول الاسنان (قوله وان اريد الخ) يعنى لو قيل في الجواب عن المصنف ان مراده بالحرفين المتقاربين في المخرج ان يكونا بحيث يمكن ادغام احدهما في الآخر والميم والفاء ليسا كذلك وحينئذ فيكونان متباعدين في المخرج فصح التمثيل فيقال في رد هذا الجواب انهم ذكروا ان من جملة التقارب بين في المخرج الهاء والهمزة كما مر في وهم ينهون عنه وينشأون عنه لانهما حلقيان والحال انه لا يمكن ادغام احدهما في الآخر فبطل ذلك الجواب وما زال الاعتراض واردا على المصنف (قوله قاله الهاء والهمزة) علة لجواب الشرط المحذوف اى فلا يصح لان الهاء الخ (قوله ليسنا كذلك) اى لا ندغم احدهما في الاخرى مع انه مثل بهما للتقارب بين (قوله امر من الامن) فالأمن والامر متفقان الا في الراء والنون وهما متباعدتان في المخرج كذا قال المصنف وفيه نظر بل هما متقاربتان حتى انه يجوز ادغام احدهما في الاخرى لانهما من حروف الزلافة التي يجمعهما قولك مربفل وهى تخرج من طرف اللسان وحينئذ فالنون والراء يخرجان منه فالنال الصائب تلاف وتلاف (قوله واخر) اى ذلك البعض في اللفظ الآخر (قوله سمي تجنيس التلب) اى لوقوع القلب اى عكس بعض الحروف في احد اللفظين بالنظر للآخر وهو ضربان لانه ان وقع الحرف الاخير من الكلمة الاولى اولا من الثانية والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب سمي قلب الكل والاسمى قلب البعض وقد ذكر المصنف مثال كل منهما (قوله نحو حسامه فتح لا ولياه حذف لاعدائه) اى ان سيف المدحوق فتح لا ولياه اذ به يقع النصر لهم وحذف لاعدائه اى هلاك لهم اذ به يقع موتهم وهذا الكلام حل لقول الاخنف بن قيس

حسامك فيه للاحباب فتح * وريحك فيه للاعداء حذف *

ومحل الشاهد حذف وفتح فانك اذا اخذت الفاء من حذف ثم التاء ثم الحاء كان فتحا وان اخذت الحاء ثم التاء ثم الفاء من فتح كان حتما فهو قلب لكل وان كانت التاء التي في الوسط تغير (قوله لانعكاس ترتيب الحروف كلها) اى لان ما كان في احد اللفظين مقدما صار مؤخرا في الآخر وما كان مؤخرا فيه صار مقدما في الآخر (قوله نحو اللهم ستر عوراتنا وآمن روعاتنا) فالالف والتاء والنون في عوراتنا وروعاتنا في محالها وانما وقع العكس في العين والواو والراء والروعات جمع روعة الخوف اى آمنة مما يخاف (قوله لان اللفظين بمنزلة جناحين لبيت) علم منه ان الجناس المقلوب المخرج مخصص بالشعر (قوله لاح انوار الهدى الخ) اى فين لفظى لاح وحال الواقع احدهما اوله والآخر آخره جناس مقلوب مجنوح ونظير البيت المذكور قول ابن نباتة

* ساق ربي قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس (قوله واذاولى احد اللفظين المتجانسين الآخر) اى واذاولى احد اللفظين المتجانسين المتجانسين الآخر من غير ان يفصل بينهما

واذاولى احد المتجانسين) اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر دون المضمحل المتجانس (الآخر سمي) الجناس (مزدوجا ومكررا) ومرددا نحو جئتك من سبأ بيايقين) هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة بما سبق (ويلحق بالجناس شيان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى (نحو قوله تعالى قائم وجهك للدين القيم) فانهما مشتقان من قام يقوم (والثاني ان يجمعهما) اى اللفظين (المشابهة وهى ما يشبه) اى اتفاق يشبه (الاشتقاق) وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشياء اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في شبه اللفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافتهما قد يشبه الاشتقاق

بفاصل سوى حرف جر او حرف عطف وشبه ذلك (قوله اى تجانس كان) اى سواء كان ذلك الجنس الذى بين اللفظين تاما ومحرفا او ناقصا او مضارعا او لاحقا او مقلوبا (قوله ولذا) اى لاجل كون المراد مطلق الجنس الشامل لجميع الانواع السابقة لخصوص القلوب (قوله ذكره باسمه الظاهر دون المضمرة) ولو كان مراد المصنف لخصوص الجنس القلوب لكان المناسب الاتيان بالمضمرة (قوله سمي مزدوجا ومكررا او مرددا) لازدواج اللفظين بتواليهما وتكرير احدهما بالآخر وترداده به (قوله من سبأ نبأ بيقين) سبأ ونبأ متواليان وتجنيدتهما لاحق وذلك لاختلافهما بحرفين متباعدين فى المخرج فالباء فى نبأ لادخل لها فى التجنيس (قوله ظاهرة بما سبق) فثال التام ان يقال تقوم الساعة فى ساعة ومثال المحروف ان يقال هذه لك جبة ووجه من البرد للبرد ومثال الساقص ان يقال جدى جهدى ومثال القلوب ان يقال هذا السيف للاعداء والاولياء خفف وفتح (قوله ويلحق بالجناس) اى التحسين شيان هذا شروع فى شيئين ليسا من الجنس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما مما يحسن به الكلام كحسن الجنس (قوله ان يجمع اللفظين الاشتقاق) اى ان يكون اللفظان مشتقين من اصل واحد (قوله وهو) اى اجتماع اللفظين فى الاشتقاق توافق الكلمتين الخ وأشار الشارح بهذا الى ان المراد بالاشتقاق هنا الاشتقاق الذى ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق وهو الاشتقاق الصغير المفسر بتوافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الترتيب والاتفاق فى اصل المعنى فقوله فى الحروف الاصول خرج به الاشتقاق الاكبر كالطلب والتم وقوله مع الترتيب خرج به الاشتقاق الكبير كالجذب والجذب والرق والرق وقوله والاتفاق فى اصل المعنى خرج به الجنس التام لان المعنى فيه مختلف ولذا لم يكن هذا جنسا بل ملحقا به لانه لا بد فى الجنس من اختلاف معنى اللفظين (قوله فانهما) اى اقم والقيم وقوله مشتقان من قام يقوم اى على المذهب الكوفى ومن مصدر قام يقوم وهو القيام بناء على التحقيق من ان الاشتقاق من المصادر كما هو مذهب البصريين وفى الاطول اقم مشتق من القيام وهو الانتصاب والقيم المستقيم المعتدل الذى لا افراط فيه ولا تقريط (قوله المشابهة) لوقال ان يجمعهما شبه الاشتقاق لكان اخصر واظهر والمراد بالمشابهة الامر التشابه فهو مصدر بمعنى اسم فاعل بدليل تفسيرها بقوله وهى ما يشبه الاشتقاق اى وهى اتفاق شبه الاشتقاق او الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق وليس باتفاق وقول الشارح اى اتفاق اى سواء كان اشتقاكا كبيرا او غيره وقوله يشبه الاشتقاق اى الصغير وقوله وليس باتفاق اى صغير وفيه انه لا قائمه لذلك لان مشابهة الشيء لا يكون اياه وحاصله ان الاتفاق الذى يشبه الاشتقاق الذى اطلق المصنف عليه المشابهة اتفاق اللفظين فى جل الحرف او كلها على وجه يتبادر منه انهما يرجعان لاصل واحد كما فى الاشتقاق وليس فى الحقيقة كذلك لان اصلهما فى نفس

نحو وان اجاءهم امر من الا من وان اختلفا اى لفظا المتجانسين (فى ترتيبها) اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهشة لكن قدم فى احاد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر (سمى) هذا النوع (تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه خفف لاعدائه ويسمى قلب كل) لانعكاس ترتيب الحروف كلها (ونحو اللهم اسر عورتنا وآمن روعانا يسمى قلب بعض) اذالم يقع الانعكاس الا بين بعض حرف الكلمة (فاذا وقع احدهما) اى احاد اللفظين المتجانسين تجانس القلب (فى اول البيت) اللفظ (والآخر فى آخره سمي تجنيس القلب حيثئذ مقلوبا مجنعا لان اللفظين بمنزلة جنسا حين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال

الامر مختلف وذلك كما في الآية الآتية في المشتق فانه يتبادر من كون الاول وهو قال
فعلا ومن كون الثاني وهو القالين وصفا انهما من اصل واحد وليس كذلك لان الال
مشتق من القول والثاني من القلى وهو البعض والترك فيبينهما اتفاق يشبه الاشتقاق
فكان ما بينهما ملحقا بالجناس وخرج بقولنا على وجه يتبادر منه انهما يرجعان
لاصل واحد عواصم وعواصم والجوى والجوانح فان في كل جل ما في الآخر
من الحروف وكذا نحو الخنف والفتح فان في كل منهما مجموع ما في الآخر من الحروف
وليس من المحقق في شئ لعدم كون اللفظين يتبادر منهما انهما يرجعان لاصل واحد
كما في الاشتقاق بل هما من قبل الجناس والحاصل انه في شبه الاشتقاق يتوهم بالنظر
لبادى الراى ان اللفظين مشتقان من اصل واحد وان كان بعد التأويل يظهر خلاف
ذلك واما في الجناس فلا يظهر في بادى الراى ذلك (قوله فلفظة ما الخ) قيل ان في هذا
التفريع نظرا لان هذا المذكور لا يفرع على ما ذكره من التفسير بقوله اى اتفاق بل
الذى يفرع عليه كون ما موصوفة فقط الا ان يقال وجه التفريع عليه انه لما علم ان ما
بمعنى اتفاق صح كل من الموصولة والموصوفة لانها يؤيدان ذلك المعنى آه سم
(قوله وزعم بعضهم انها مصدرية) الحامله على ذلك ايضا المشابهة على حقيقتها
فلما ابقاها على حقيقتها من المصدرية احتاج الى جعل ما الخ فسرته بها المشابهة
مصدرية (قوله اى اشياء اللفظين) مصدر مضاف لفاعله اى مشابهة اللفظين الخ
(قوله لفظا ومعنى) اى من جهة اللفظ والمعنى (قوله اما لفظا) اى اما بيان الغلة
من جهة اللفظ (قوله فلانه جعل الضمير) اى المستتر وقوله للفظين اى لانه جعل فاعل
يشبه اللفظين وهما منى فقد رجع الضمير المفرد للثنى (قوله الا بتأويل بعيد) اى وهو
كون الضمير عائدا على اللفظين باعتبار تأويلهما بالمذكور اى اشياء ما ذكر من اللفظين
الاشتقاق وهذا تكلف لا يحتمل عليه اللفظ مع امكان الحمل على غيره بدون تكلف
(قوله بل توافقهما الخ) ان قلت ان هذا مراد هذا القائل فقد اراد باشياء اللفظين
في الاشتقاق توافقهما فيه وحذف المضاف شائع قلت ان تقدير المضاف تكلف
لاداعى اليه للاستغناء عنه بالوجه القريب ان قلت ان الوجه الذى قاله الشارح وهو
جعل ما موصولة او موصوفة موقوف على جعل المصدر وهو المشابهة بمعنى اسم
الفاعل وهو تكلف قلت لان تكلف اذا طلاق المصدر بمعنى اسم الفاعل لقربة كثير
والقربة هنا التفسير تأمل ذلك (قوله بان يكون في كل الخ) اى كما في الآية المتقدمة
(قوله او اكثرها) اى كما في الارض وارضيتهم لان الهمزة في الاصل اصلية وفي ارضيتهم
للاستفهام فليست اصلية (قوله لكن لا يرجعان الخ) اى وان كان يتوهم في بادى الراى
رجوعهما لاصل واحد (قوله كما في الاشتقاق) راجع للثنى (قوله نحو قال انى لعلمكم
من القائلين) اى قال لوط عليه السلام لقومه انى لعلمكم من القائلين اى المفضلين فان قال

بان يكون في كل منهما جميع
ما يكون في الآخر من
الحروف او اكثرها لكن
لا يرجعان الى اصل واحد
كما في الاشتقاق (نحو قال
انى لعلمكم من القائلين)
فالاول من القول والثاني
من القلى وقد يتوهم ان
المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا
ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في
الحروف الاصول دون
الترتيب مثل القمر والزم
والرق وقد مثلوا في هذا
المقام بقوله تعالى انا قلتم
الى الارض ارضيتهم بالحياة
الدنيا ولا يمتحنون الارض
مع ارضيتهم ليس كذلك

وقالين بما يتوهم في بادي النظر وقبل التأمل انهما يرجعان لاصل واحد في الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لكن بعه النظر والتأمل يظهر ان قال من القول والقالين من القلي بفتح القاف وسكون اللام قال في الخلاصة

❖ فعل قياس مصدر المعدي * من ذي ثلاثة كردد ا ❖

وهو البعض (قوله هو الاشتقاق الكبير) اي فقط (قوله وهذا ايضا غلط) اي بل المراد باعتبار الاشتقاق ما يعم الاشتقاق الكبير وغيره وقوله ايضا اي مثل الفلظ في ما المصدرية (قوله مثل القمر والرقم والرق) اي فهذه الكلمات الثلاث اتفقت في الحروف الثلاثة ولم يكن فيها ترتيب (قوله وقد مثلوا الخ) جملة حالية وهي محط الرد على ذلك التوهم (قوله في هذا المقام) اي ما يشبه الاشتقاق (قوله ليس كذلك) اي ليس بينهما اشتقاق كبير لان همزة ارضيتهم ليست اصلية لانها للاستفهام بخلاف همزة ارضى فلم يحصل اتفاق في الحروف الاصول والاشتقاق الكبير يعتبر فيه ذلك على ان هنا ترتيبا والاشتقاق الكبير بشرط فيه عدم الترتيب والحاصل ان تمثيلهم لما يشبه الاشتقاق بهذه الآية التي لا يصح ان تكون من الاشتقاق الكبير دليل على بطلان قول من قال المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير فقط (قوله رد العجز) اي ارجاع العجز للصدر بان ينطق به كائن في الصدر (قوله المتفقين في اللفظ والمعنى) اي ولا يستغنى باحدهما عن الآخر (قوله في اول الفقرة) متعلق بجمل اي هو في النثران يجعل في الفقرة احد المذكورين من تلك الانواع الاربعة ويجعل اللفظ الآخر من ذلك النوع في آخر تلك الفقرة (قوله وقد عرفت معناها) اي في بحث الارصاد فلذا لم يتعرض لبيانها وحاصل ما مر ان الفقرة بفتح الفاء وكسرهما في الاصل اسم لعظم الظهور ثم استعيرت للحمل المصوغ على هيئته ثم اطلقت على كل قطعة من قطع الكلام الموقوفة على حرف واحد لحسنها ولطافتها والتحقيق انه لا يشترط فيها ان تكون مصاحبة لآخرى فصح التمثيل بقوله وتخشى الناس الخ وبقوله سائل التيم الخ لان كلاهما ليس معه اخرى (قوله فتكون الاقسام الخ) اي اقسام رد العجز على الصدر في النثر اربعة واما في النظم فسيأتي انها ستة عشر وانما كانت اقسامه في النثر اربعة لان اللفظين الموجود احدهما في اول الفقرة والاخر في آخرها اما ان يكونا مكررين او متجانسين او ملحقين بالتجانسين من جهة الاشتقاق او من جهة شبه الاشتقاق فهذه اربعة وقد مثل المصنف لها على هذا الترتيب (قوله نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه) فقد وقع تخشى في اول هذه الفقرة وكرر في آخرها ولا يضر اتصال الآخر بالهاء في كونه آخر لان الضمير متصل كالجزء من الفعل لانه لما كان مفعولا له كان من تنته (قوله سائل التيم) اي طالب المعروف من الرجل الموصوف بالآفة والردالة وقوله ودمعه سائل اي ودمع السائل ويحمل ودمع التيم وهو ابلغ في ذم التيم حيث لا يطبق السؤال قاله في الاطول (قوله في التجانسين) اي

(ومنه) اي ومن اللفظي
(رد العجز على الصدر)
وهو في النثران يجعل احد
اللفظين المكررين اي
المتفقين في اللفظ والمعنى (او)
التجانسين اي المتشابهين
في اللفظ دون المعنى (او)
الملحقين بهما اي
بالتجانسين يعني اللذين
يجمعهما الاشتقاق
او شبهة الاشتقاق (في اول
فقرة) وقد عرفت معناها
(و) (اللفظ الآخر في آخرها)
اي آخر الفقرة فتكون
الاقسام اربعة (نحو قوله
تعالى وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه) في المكررين
(ونحو سائل التيم يرجع
ودمعه سائل) في التجانسين
(ونحو قوله تعالى استغفرو
ربكم انه كان غفارا)

ان سائل الذي في اول الفقرة وسائل الذي في آخرها متجانسان لان الاول من السؤال والثاني من السيلان (قوله ونحو قوله تعالى استغفر واريمكم انه كان كاعفارا) لم يعتبر في الآية لفظ قلت قبل استغفروا لان استغفروا هو اول الفقرة في كلام نوح عليه السلام وهي العنبرة اولا ولفظ قلت لحكايتها (قوله في المحققين اشتقاقا) اي في المحققين بالتجانسين من جهة الاشتقاق لان استغفروا وغطارا مشتقان من المغفرة ولذلك الاشتقاق الحقا بالتجانسين (قوله في المحققين شبه الاشتقاق) اي في المحققين بالتجانسين بسبب شبه الاشتقاق فصلة المحققين محذوفة والباء في قوله شبه للسببية لان الالحاق انما هو بالتجانسين لا بشبه الاشتقاق والحاصل ان بين قال والقالين شبه اشتقاق وبه الحقا بالتجانسين كما تقدم (قوله وهو) اي رد الجز الى الصدر (قوله او المحققين بهما) اي بالتجانسين وقوله اشتقاقا او شبه اشتقاق اي من جهة الاشتقاق او بسبب شبه الاشتقاق (قوله في صدر المصراع الاول) اي من البيت والمصراع الاول من البيت نصفه الاول (قوله او حشوه) اي او يكون ذلك اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول (قوله او آخره) اي او يكون ذلك اللفظ الآخر في آخر المصراع الاول (قوله او صدر المصراع الثاني) اي او يكون ذلك اللفظ الآخر في اول المصراع الثاني من البيت وهو نصفه الثاني وحاصل ما فهم من كلام المصنف ان احد اللفظين ليس له الاحمل واحد من البيت وهو الآخر ومقابلته اربعة من المحال اول المصراع الاول او وسطه او آخره او اول المصراع الثاني واعتبر السكاكي فيما آخرو وهو ان يكون اللفظ الآخر في حشو المصراع الثاني نحو

❖ في علمه وحله وزهده • وعهده مشتهر مشتهر ❖

اي هو في علمه مشتهر وفي حله مشتهر وفي زهده مشتهر وفي عهده مشتهر والرواية بفتح الهاء مأخوذ من اشهره الناس فقد وقع مشتهر في حشو المصراع الثاني ورد عليه مشتهر الثاني الذي في عجز البيت ورأى المصنف ترك هذا القسم اولي لانه لا معنى فيه رد العجز على الصدر اذ لصدارة حشو المصراع الثاني بالنسبة لعجزه لانه لو كان فيه صدارة بالنسبة لعجزه لكان حشو المصراع الاول صدارة بالنسبة لعجزه مع ان هذا لم يحتمل من هذا القبيل اتفاقا (قوله من ضرب اربعة) وهي كون اللفظين المتقابلين اما مكررين او متجانسين او لمحققين بهما من جهة الاشتقاق او بسبب شبه الاشتقاق وقوله في اربعة وهي كون اللفظ المقابل لما في عجز البيت واقفا في صدر المصراع الاول او في حشوه او في عجزه او في صدر المصراع الثاني وعلى اعتبار السكاكي تكون الاقسام عشرين من ضرب اربعة اقسام المتقابلين في خمسة اقسام المحال (قوله اورد ثلاثة عشر مثالا) فقد مثل للمكررين باربعة امثلة وللمتجانسين باربعة وللمحققين بالتجانسين من جهة الاشتقاق باربعة ولم يثل للمحققين بالتجانسين بشبه الاشتقاق

في المحققين اشتقاقا (ونحو قال اني لعلكم من القالين) في المحققين بشبه الاشتقاق (و) هو (في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او المحققين بهما اتفاقا او شبه اشتقاق) (آخر البيت و) انفظ (الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع) (الثاني) فنصير الاقسام ثمة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهل ثلاثة (كقوله سريع الى ابن الم يلطم وجهه ولبس الى داعي الندي بسريع) فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول (وقوله تمنع من شميم حرار نجد • فاجد العشي من حرار) فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول

ومعنى البيت استمتع بشم

عرار نجد وهى ورده

ناعمة صفراء طيبة الرائحة

فانا نعدمه اذا امسينا

نخرجنا من ارض نجد و

منابته (وقوله ومن كان

بالبيض الكواعب) جمع

كاعب وهى الجارية حبن

يدوثيها لهنود (مفرما*)

مولعا / فازلت بالبيض

القواص (اي السبوف

القواطع) (مفرما) فيما يكون

المكرر الآخر فى آخر

المصراع الاول

(وقوله وان لم يكن الا

معرج ساعة*)

هو خبر كان واسمه ضمير

يعود الى الايام المدلول

عليه فى البيت السابق

وهو الماعلى الدار التى

لو وجدتها بها اهلها

ما كان وحشا مقلها

(قليل) صفة مؤكدة

لفهم القلة من اضافة

الترجى الى الساعة وصفة

مقيدة اى الاترجى قليلا

فى سباعه (فانى نافع لى

قليلها) مرفوع فاعل نافع

والضمير للساعة والمعنى

قليل من التريج فى

الساعة بضمنى ويشى

عليل وجدى

الابثال واحد (قوله واهمل ثلاثة) اما لعدم نظره باثلتها واما اكثاف باثلة المحققين
من جهة الاشتقاق وسنذكر ان شاء الله تعالى امثلتها عند مثال المحققين بشبه الاشتقاق
تكميلا للاقسام (قوله كقوله) اى الشاعر وهو المغيرة بن عبدالله وهذا شروع
فى امثلة اللفظين المذكورين وهى اربعة كما مر وقوله سريع اى هو سريع ويلطم
بكسر الطاء من باب ضرب او يضمها من باب نصر اى يضرب وجهه بالكف والندى
العتاء اى هذا المذموم سريع الى الشر والامالة فى لطمه وجه ابن الم وليس بسريع
الى ما يدعى اليه من الندى والكرم (قوله فيما يكون المكرر الخ) حال من قوله اى حالة
كون ذلك القول من امثلة القسم الذى يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع
الاول وكذا يقال فيما يأتى بعده ونظير هذا البيت قول جابر

* غزال انس يصيد اسدا * فاعجب لما يصنع الغزال *

* دلالة دل كل شوق * عليه اذ زانه الدلال *

* قتاله لا يطاق لكن * بهيمنى ذلك القتال *

(قوله وقوله تمنع) اى وقول الشاعر وهو صم بن عبدالله القشيري والصمة بوزن همة
فى الاصل اسم للرجل الشجاع والذكر من الحيات سمى به هذا الشاعر وقوله تمنع مقول
القول فى البيت قبله وهو

* اقول لصاحي والعيس تهوى * بنابن النيفة فالضمار *

* تمنع الخ والعيس بكسر العين المهملة فى لاصل الابل التى يخالط يا ضها شئ من الشفرة واحدها

اعيس والانى عيساء والمراد به هنا مطلق الابل وقوله تهوى اى تنحدر والمنيفة

والضمار موضعان والنجد ما ارتفع من بلاد العرب وما انخفض منها يسمى غورا

وتهامة (قوله فما بعد العشية من عرار) من زائدة وما بعدها مبتدا والظرف قبلها

خبره وما مهملة واما قول الشارح فى المطول ان من عرار فى موضع رفع على انه اسم

ما ومن زائدة فقد اعترض عليه فيه بان شرط عمل ما للحجازية الترتيب وقد اتى هنا

(قوله وهى) اى العرار بفتح العين المهملة (قوله وزدة) اى تطلع وتفرش على وجه

الارض لاساق لها (قوله نعدمه) من باب علم (قوله ومنابته) اى ومن منابته اى ومن

المواضع التى يثبت فيها ذلك العرار (قوله وقوله ومن كان الخ) اى وقول الشاعر

وهو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (قوله الكواعب) بدل من البيض او عطف بيان

لانه من اضافة الصفة للوصف كما قيل (قوله جمع كاعب) فى الاطول جمع كاعبة وكل

صحيح لان فواعل يأتى جمعا لفاعل وفاعلة (قوله حين يدوثيها لهنود) اى التى

يظهر ثديها لهنود وارتقاعه وقوله فما زلت بالبيض جمع ايض وهذا دليل لجواب

الشرط المحذوف ومعنى البيت ان من كانت لذته فى مخالطة الاناث الحسان فلا تفت اليه

(لانى)

قوله دعاني الخ ظاهر بل صريحه ان هذا البيت بعد ٦٠١ في الايات الثلاثة التي ذكرها وليس كذلك بل هو بعد

الاول منها واما البيت الثالث وهو والله الخ فبعده نواعم يشقن على شقيق يروق ويشمن يا فحوان وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني (من ملائكتها صفاتها) اي خفة وقلة عقل (فداعي الشوق فلكمادعاني) من الدعا، وهذا فيما يكون التجانس الآخر في صدر المصراع الاول (وقوله واذا البلايل) جمع بلبل وهو طائر معروف (افصح بافانها قالف البلايل) جمع بلبال وهو الحزن (باحسانا بلايل) جمع بليلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون التجانس الآخر اعني البلايل الاول في حشو المصراع الاول لا صدره لان صدره هو قوله واذا (وقوله خشفوقيا بات المثاني) اي القرآن (ومفتون برنات المثاني)

لاني مازالت لذي بمخالطة السيوف القواطع واستعمالها في محالها من الحروب (قوله وقوله وان لم يكن الخ) اي وقول الشاعر وهو ذو الرمة (قوله وان لم يكن الامر ج ساعة) اي وان لم يكن الامام الاتعرج ساعة فخرج اسم مفعول بمعنى المصدر (قوله الما) اي اتركها في الدار والثنية لتعدد الامر واداء خطاب الواحد بخطاب المثني كما هو عادة العرب (قوله بها اهلها) هذه الجملة في موضع المفعول الثاني لوجدوا يصح نصب اهلها بدلا من الهاء في وجدها وبها هو المفعول الثاني والامام هو الزول والتعرج على الشيء الاقامة عليه والاخبار عن الامام بالتعرج صحيح من الاخبار بالاخص عن الاعم لان الامام مطلق الزول وهو اعلم من التعرج الذي هو نزول مع استقرار (قوله ما كان وحشا مقبلا) جواب لو اي ما كان موحشا محل القيلولة منها وهي النوم في وقت القائلة اعني نصف النهار يعني ما كان خالبا مقبلا وهذا كناية عن نعم اهلها وشر فهم لان اهل الثروة من العرب يستريحون بالقيلولة بخلاف اهل المهنة فانهم في وقت القائلة يشتغلون بالسعي في امورهم (قوله لفهم القلة من اضافة التعرج الى الساعة) هذا بناء على ان الاضافة لامية اي الامر ج الساعة اي الامر ج منسوب الى الساعة فالساعة مفعول به لتعرج على التوسع لا انها ظرف له وحيث جعلت الاضافة لامية استفيدت القلة من تلك الاضافة (قوله اوصفة مقيدة) اي وعلى هذا فالاضافة على معنى في والمعنى الاتعرج بما قليلا في ساعة فعلى الوجه الاول تكون الاضافة مقيدة استيعاب التعرج للساعة بخلافه على الثاني فهو صادق باستيعابها ودرمه قال الشيخ يس وكان الفرق بين الوجهين اي جعل الصفة مؤكدة او مقيدة بالاعتبار فيعتبر في الاول التقيد بالساعة قبل الوصف قليلا وفي الثاني يعتبر الوصف بالقلة قبل الوصف بالساعة قال في الاطول ولا مجال لتقيد التعرج بالصفة قبل قيده بالاضافة حتى يكون كل من الاضافة والوصف مقيداه (قوله اي الاتعرج بما قليلا في ساعة) فيه اشارة الى ان مرج مصدر افيئني قبح راءه على انه اسم مفعول لانه هو الذي يكون بمعنى المصدر دون اسم الفاعل (قوله فاعل نافع) اي او مبدا خبره نافع مقدم عليه والجملة في محل رفع خبران (قوله والضمير للساعة) اي التي وقع فيها التعرج (قوله والمعنى قليل الخ) اي ومعنى البيت الاخير واما معنى الينين معا اطلب منكما ايها الخليلان ان تساعداني على الامام بالدار التي ارحل اهلها فصار القيلولة فيها موحشة والحال اني لو وجدت اهلها فيها ما كان محل القيلولة فيها موحشا لكثرة اهلها وتعمهم وان لم يكن ذلك الزول وذلك التعرج الاشياء قليلا فانه نافع لي يذهب بذكر الاحباب فيه بعض همي ويشفي غليلي وحدى (قوله وهذا فيما يكون المكرر الخ) حاصله ان المكرر في هذا البيت لفظ قليلا فقد ذكر اولا في صدر المصراع الثاني وذكر ثانيا في عجزه ولا يضر اتصال قليلها بالهاء في كونه عجزا المتقدم ان الضمير المتصل حكمه حكمها

اتصل به (قوله وقوله دعائي الخ) اي وقول الشاعر وهو القاضي الارجاني وقبل البيت

❖ اذا لم تقدر ان تسعداني ❖ على شجني فديرا و اتركاني ❖

❖ اميل عن السلو وفيه برئي ❖ واعلق بالفرام وقد راني ❖

❖ الله ما صنعت بعقلي ❖ عقائل ذلك الخي الهيماني ❖

قوله في المقامة البصرية
هكذا في النسخ وصوابه
في المقامة الحرامية وهي
الثامنة والاربعون ولعل
ذلك نشأه من كون الضمير
في قوله بهاماشت راجعا
للبصرة لكن الواقع
ما ذكرنا (مصححه)

دعائي الخ وهذا شروع في امثلة المجانسين وهي اربعة كما مر (قوله اي اتركاني) اشار
بذلك الى ان دعائي تشبه دع من ودع يدع لاثنية دعا بدعو بمعنى طلب (قوله اي خفة
وقلة عقل) هذا على تقدير ان يكون سفاها بفتح السين المهملة فيكون نصبا على التخيير
او على انه مفعول لاجله وقد يروى بكسر الشين المجهمة بمعنى المشافهة والمواجهة بالكلام
فيكون نصبا على المصدرية اي ملامة مشافهة او على الحلال والمعنى اتركاني من
لومكما الواقع منكما لاجل سفهكما وقلة عقلكما او الواقع منكما مشافهة من غير
استحياء فاني لا انفت الى ذلك اللوم لان الداعي للشوق قد دعاني له وناداني اليه فاجبه
فلا اجيبكما بعده وذلك الداعي الذي دعا للشوق هو جلال الحبوب المشتاق اليه
والشاهد في دعائي الواقع في صدر المصراع الاول ودعائي الواقع في عجز البيت فانهما
ليسا مركزين بل متجانسان لان الاول بمعنى اتركاني الثاني يعني ناداني لانه من الدعوة
بمعنى الطلب والجناس الذي بينهما متماثل (قوله وقوله واذا البلابل) اي وقول الشاعر
وهو الثعالي (قوله جمع بلبل) اي بضم البائين (قوله افصح بلغاتها) اي خلصت
لغاتنا من الكنة يقال افصح الاعمى اذا نطق لسانه وخلصت لغته من الكنة
والمراد بلغاتها النغمات التي تصدر منها جعل كل نغمة لغة اي اذا حركت البلابل
بنغماتها الحسان الخالصة من الكنة ايجاز الاشواق والهوى (قوله جمع بلبال)
هو بالقبح والاحتشاء الشرب اي فانف الاحزان التي حركها صوت البلابل بالشرب
من البريق الخمر والحاصل ان مراد الشاعر نفي بلابل حدثت من افصاح البلابل
لان الصوت الطيف يحرك احزان الهوى كذا في الاطول (قوله لان صدره هو قوله واذا)
اي فاذا مقدمة على البلابل وحينئذ قال بلابل الاولى واقعة في الحشولا في الصدر وعلم
من كلام الشارح ان المقصود بالتمثيل لفظ بلابل الثالث مع الاول لامع الثاني لان الثاني
ليس في اول المصراع الثاني ولا الاول ولا في حشو الاول ولا في آخره بل في حشو
الثاني وهو غير معتبر عند المصنف كما مر بل عند السكاكي (قوله وقوله فشغوف الخ) اي
وقول الشاعر وهو الحريري في المقامة البصرية وقبل البيت

❖ بها ما شئت من دين ودنيا ❖ وجيران تنافوا في المعاني ❖

والضمير في بها لبصرة (قوله اي القرآن) اي فشغوف بآيات القرآن بهتدي بها ويتذكر
ما فيها من الاعتبار واعلم ان الثاني تطلق على ما كان اقل من مائتي آية من القرآن
وهي فائحة الكتاب لانها تثنى في كل ركعة وعلى القرآن بتمامه لانه يثنى فيه القصص

قوله وهو البحرى هكذا
نسبه البحرى غالب شراح
التلخيص وليس كذلك
وانما البيت للسرى الرقا
غير انه سرق معناه من بيت
البحرئى فلذا سبق الوهم
الى نسبته اليه ولفظ بيت
البحرئى • بلونا ضرائب
من قدرى • لما ان رأينا لفتح
ضربيا • هكذا في شرح
الشواهد (مصححه)

والوعد والوعد والمراد بالثاني الاول في البيت هذا المعنى كما قال الشارح (قوله ومفتون)
 من الفتى بمعنى الاحراق قال الله تعالى يومهم على انصار يفتنون او بمعنى الجنون
 والرنات جمع رنة وهى الاصوات والثاني جمع مثني وهو ما كان من الاعوادل وتران
 فكثر او الفاء في قوله فخشفون لتفصيل اهل البصرة اى ففهم الصالحون المشغوفون
 بقرأة القرآن ومنهم من هو مفتون بالآلات الهوى والطرب ومنهم دون ذلك والمقصود
 مدح البصرة بانها فصر جامع (قوله اى بنفمات) جمع نفمة بمعنى صوت اى اصوات
 وهذا تفسير لرنات وقوله اوتار المزامير تفسير للثاني (قوله التى ضم الخ) فيه اشارة الى
 وجه تسميتها مثانى اى لانها تننى اى يضم طاقى اى وترنها الى طاقى اى وتر آخر حال
 الضرب عليها (قوله وقوله املتهم الخ) اى وقول القاضى الارجاني نسبة لارجان بلدة
 من بلاد فارس والبيت من السريع وعروضه مطوية مكسوفة وضربه موقوف
 وقوله املتهم اى رجوت منهم العروف والخير وقوله ثم تأملت فيهم وتفكرت
 فى احوالهم هل هى احوال من يرجى خيره ام لا وقوله فلاح لى اى فظهر لى بعد التأمل
 فى احوالهم انه ليس فيهم فلاح اى فوز وبقاء على الخير وقد افاد بتم انه كان على الخطأ
 مدة مديدة لعدم التأمل وباستعمال الفاء انه ظهر له عدم فلاحهم بادنى تأمل ومحل
 الشاهد قوله فلاح الواقع فى صدر المصراع الثانى وفلاح الشانى الواقع فى عجز
 البيت فانها متجانسان لان الاول بمعنى ظهر والثانى بمعنى الفوز والاقامة على الخير
 (قوله وقوله ضرائب الخ) اى وقول الشاعر وهو البحرى وهذا شروع فى امثلة
 اللفظين المحققين بالتجانسين من جهة الاشتقاق وهى اربعة كما مر والبيت المذكور
 من بحر المتقارب فوزنه فعول ثمان مرات (قوله التى ضربت للرجل) اى وجدت فيه
 وطبع عليها وقوله وهى الطبيعة اى السجية (قوله ابدعتها) اى ابدعت تلك الضرائب
 اى انشأتها فى العالم من غير ان يقدم لاحد من الناس عليك منشأ فيها وقوله
 فى السماح اى الكرم ان قلت كونها طبائع وكونه ابداعها واحداثها متافيان اذلا معنى
 لاحداث الطبائع قلت المراد انك انشأت آثارها الدالة على انك طبعت عليها
 من الاعطاء الافهم والبذل لكل نفيس اعظم بدليل قوله فى السماح (قوله اى مثلا) اى
 بل تلك الضرائب اختصت بها وعلم من كلامه انه فرق بين الضريبة والضريب
 فالضريبة مجازة عن الطبيعة التى طبع الشخص عليها والضريب المثل (قوله واصله)
 اى واصل الضريب المثل فى ضرب القداح اى انه فى الاصل مثل مقيد ثم اريد به
 مطلق مثل وقوله فى ضرب القداح فى معنى من وضرب بمعنى خلط والقداح السهام
 جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو سهم القمار واطافة ضرب من اضافة
 الصفة للوصف اى المثل من القداح المضروبة اى المخلوطة فكل واحد منها يقال له
 ضريب لانه بضرب به فى جلتهما وهو مثلها فى عدم التعيين فى المضاربة (قوله وهذا

اى بنفمات اوتار المزامير
 التى ضم طاقى منها الى طاقى
 وهذا فيما يكون التجانس
 الآخر فى آخر المصراع
 الاول (وقوله املتهم ثم
 تأملت فيهم فلاح) اى ظهر
 (لى ان ليس فيهم فلاح)
 اى فوز ونجاح وهذا
 فيما يكون التجانس الآخر
 فى صدر المصراع الثانى
 (وقوله ضرائب) جمع
 ضريبة وهى الطبيعة
 التى ضربت للرجل وطبع
 عليها (ابدعتها فى السماح
 فلست ارى لك فيها ضربيا)
 اى مثلا واصله المثل
 فى ضرب القداح وهذا
 فيما يكون المثل الآخر
 بالتجانسين اشتقاقا فى صدر
 المصراع الاول (وقوله
 اذا المر لم يخزن عليه لسانه
 فليس على شئ سواء
 بخزان) اى اذا لم يحفظ المره
 لسانه على نفسه مما يعود
 ضرره اليه

قوله وكسرها هكذا في
النسخ ولعل صوابه
وقصها اخذا من قوله
وفرغ على انه لم يذكر
لوزنه في المصباح الاباب
قل فليصر (مصحح)

فلا يحفظه على غيره عمالا
ضرره فيه وهذا عما يكون
المحقق الآخر اشتقاقا في
حشو المصراع الاول
(وقوله لو اختصرتم
من الاحسان زركم
و العذب) من الماء
(يجهر للافراط في الخصر)
اي في البرودة يعني ان
بعدي عنكم لكثرة انعامكم
على وقد توهم بعضهم ان
هذا المثال مكرر حيث كان
اللفظ الآخر في حشو
المصراع الاول كما في
البيت الذي قبله ولم يعرف
ان اللفظين في البيت
السابق مما يجهمهما
الاشتقاق وفي هذا البيت
مما يجهمهما شبه
الاشتقاق والمصنف لم
يذكر من هذا القسم الا هذا
المثال واهمل الثلاثة الباقية
قد اوردها في الشرح

فما يكون المحقق الآخر بالتجانين اشتقاقا) اي من جهة الاشتقاق يعني ان هذا مثال
لفظين المتقابلين المحققين بالتجانين من جهة الاشتقاق وقد وقع احدهما في هجر البيت
والثاني المقابل له في صدر المصراع الاول ووجه كونهما ملحقين بالتجانين من جهة
الاشتقاق ان ضرائب وضربا يرجعان لاصل واحد وهو الضرب ان قلت ان الضرائب
والضرب من قبيل التجانين لا اختلاف معناه كما مر اذ لو كانا ملحقين بالتجانين
من جهة الاشتقاق لاتحد معناه اجاب العلامة ابن يعقوب بان اختلافهما في الماصدق
لان الثاني انهما متحدان في مفهوم المشتق منه الذي هو المعير في المشتقات فجنس الضرب
متحد فيهما وان كان في الضرائب بمعنى الازام بعد الابداد الذي قد يحدث عادة
عن الضرب كضرب الطابع على الدرهم وفي الثاني وهو الضرب بمعنى التحريك
الذي هو هنا اخص من مطلق التحريك الصادق على الضرب (قوله وقوله اذ المراد بالتحريك)
اي وقول الشاعر وهو امرؤ القيس وهذا البيت من قصيدته التي مطلعها

قفا بك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ ازمان *

وقوله لم يخزن بالخاء الزاى المجنبن بضم الزاى وكسرها فهو من باب نصر وفرح
(قوله فلا يحفظه على غيره) اي فلا يوثق به في اموره لانه لا يحفظه بالنسبة الى غيره
بالطريق الاولى (قوله مما لا ضرره فيه) اي وانما ضرره على غيره . (قوله وهذا مما
يكون المحقق الآخر اشتقاقا) اي هذا المثال من امثلة القسم الذي يكون فيه اللفظان
المتقابلان ملحقين بالتجانين من جهة الاشتقاق واحدهما في هجر البيت والمحقق الآخر
في حشو المصراع الاول وانما كانا ملحقين من جهة الاشتقاق لان يخزن وخزان
يرجعان لاصل واحد وهو الخزن فهما مشتقان منه (قوله وقوله نواختصرتم) اي
قول الشاعر وهو ابو العلاء المعري وقوله لو اختصرتم من الاحسان اي لو تركتم كثرة
الاحسان ولم تبالقوا فيه بل اتبتم بما تبدل به زركم لكن اكثرتم من الاحسان فجهزتمكم
لكثرتكم ولا قرابه في هجران ما يستحسن لخروجه عن حد الاعتدال لان الماء العذب
يجهر للافراط في الصفة المستحسنه منه وهي الخصر اي برودته (قوله في الخصر)
بالحاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحين البرد واما يفتح الخاء وكسر الصاد فهو البارد
(قوله يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم على) فقد عجزت عن الشكر فانا استحي من
الاتيان اليكم من غير قيام بحق الشكر فهو مدح لهم ويحتمل ان المراد ذنبهم اي انهم
اكثروا في الاحسان حتى تحققت منهم جعلهم ذلك في غير محله سفها فجهزهم لانعامهم
السفيهه فهذا يشبه ان يكون من التوجيه وفي البيت حسن التعليل (قوله وفي هذا
البيت مما يجهمهما شبه الاشتقاق) اي لانه يتبادر في بادي الرأي ان اختصرتم والخصر
من مادة واحدة وليس كذلك لان الاول مأخوذ من مادة الاختصار الذي هو ترك

الاكثر والثاني مأخوذ من خصر اى برد لا يقال انه لامادة للخصر لانه نفسها اذهو
مصدر فليس هنا شبه اشتقاق بل تجانس اذ الخصر لم يؤخذ من شئ حتى يتبادر
كونهما من اصل واحد لانا نقول يكفى فيه رعاية كونه مأخوذا من الفعل على قول
اذ التبادر يكفى فيه التوهم فتأمل (قوله لم يذكر من هذا القسم) اعنى كون اللفظين
المتقابلين لمحقين بالتجانس بسبب شبه الاشتقاق الا هذا المثال اى وكان الاول تاخير
بعد استيفاء امثلة ما يجمعهما الاشتقاق في الاطول وهذا مثال لموقع احد المحققين
في آخر البيت والآخر في حشو المصراع الاول وانما كان وافدا في حشو المصراع لانه
قد تقدم عليه او وانت خبير بان هذا غير جار على اصطلاح العروضين فان البيت من
البسيط ومستغلق صدر ولو اخصر متغلقن فاصطلاح علماء البديع مخالف لاصطلاح
العروضيين في الصدر والحشو والعجز فاصطلاح العروضيين ان الصدر هو التفعيلة
الاولى من المصراع والعجز التفعيلة الاخيرة وما بينهما حشو ولو كانت ثلاث التفعيلة كلمة
وبعض كلمة او كلمتين واما عند علماء البديع فالكلمة الاولى من المصراع صدر والاخيرة
عجز وما بينهما حشو فتأمل (قوله وقد اوردتها في الترخ) فتأمل ما يقع احد المحققين الذين
جمعهما شبه الاشتقاق في آخر البيت والمحقق الآخر في صدر المصراع الاول قول الحريري

* ولاح يلحى على جرى العنان الى * ملهى فصحاه من لائح لاجى *

لاح الاول فعل ماضى بمعنى ظهر وقاعله ضمير يعود على الشيب في البيت قبله وهو

* نهانى الشيب عما فيه افراحي * فكيف اجمع بين الراح والراح *

وقوله يلحى اى يلوم وقوله على جرى العنان اى جرى ذى العنان وهو الفرس وقوله الى
ملهى اى الى مكان اللهو وقوله فصحاه اى بعدله من لائح لاجى اى من ظاهر لائم
اى ظهر الشيب يلومنى على جرى الخيل الى الاماكن التى فيها اللهو فبعدله من ظاهر
لائم فلاح الاول ماضى يلوح مأخوذ من اللوحان وهو الظهور والثاني اسم فاعل من
لحاء اذا لامه ومثال ما وقع المحقق الآخر في آخر المصراع الاول قول الحريري ايضا

* ومضطلع بتلخيص المعانى * ومطلع الى تخلص عانى *

المضطلع بالشيء القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصار الفاظها وتحسين
عباراتها والمطلع الناظر وتخلص المعانى فكذلك الاسير فالاول من عنى يعنى والثاني
من هنا يعنى ومثال ما وقع المحقق الآخر في صدر المصراع الثانى قول الآخر

* لعمري اقد كان الثريا مكانه * ثراه قاضى الآن مشواه في الثرى *

ثراه نصب على التمييز اى لقد كانت الثريا مكانه من جهة ثروته وغناه يقال لمن اصبح
غنيا ذا ثروا صبح فلان في الثريا او في العيوق وقوله مشواه في الثرى اى في الارض والثراب
والشاهد في ثراه الاول والثرى الثانى فان الاول واوى من الثروة والثانى باقى قال العلامة
البيهقي ويضعف كون هذا المثال من المحقق ان احد اللفظين وهو الثانى لم يشق من

(وقوله فدع الوعيد
فاوعيدك ضارري *
اطنين اجنحة الذباب
يضير) وهذا فيما يكون
المحقق الآخر اشتقاقا
وهو ضارري في آخر
المصرع الاول
(وقوله وقد كانت
البيض القواضب
في الوغى) اي السيوف
القواطع في الحرب
(بواتر) اي قواطع
لحسن استعماله اباهما
(فهى الآن من بعده
بتر) جمع ابتز اذ لم يبق
بعده من يستعملها
استعماله وهذا فيما
يكون المحقق الآخر
اشتقاقا في صدر
المصرع الثاني
(ومنه) اي ومن اللفظي
(الجمع فيل وهو
تواطؤ الفاصلتين
من النثر على حرف
واحد) في الآخر
(وهو معنى قول
السكاكى هو) اي
الجمع (في النثر كالفافية
في الشعر) يعني ان هذا
مقصود كلام السكاكى
ومحصوله

شئ حتى يتوهم فيهما الاشتقاق من اصل واحد فالاقرب فيهما التجانس الا ان يقال
يكفى في تبادر اشتقاقهما من اصل واحد كون احدهما مأخوذا من شئ فبسررى
الوهم الى الآخر تأمل (قوله وقوله فدع الوعيد الخ) اي وقول الشاعر وهو ابن
عينة المهلبى والشاهد في ضارري ويضير فانهما مما يجمعهما الاشتقاق لانهما مشتقان
من الضير بمعنى الضرر وقد وقع الاول في آخر المصرع الاول والثاني في عجز البيت
ومعنى البيت دع وعيدك اي اخبارك بانك تنالني بمكر وهفانه لا يجديك مني شئ لانه بمنزلة
طنين اجنحة الذباب وذلك الطنين لا ينالني منه مكروه فكذا وعيدك (قوله وقوله وقد
كانت الخ) اي وقول الشاعر وهو ابو تمام في مرثية محمد بن نهشل حين استشهد وقبل البيت
* ثوى في الثرى من كان يحبى به الورى * وبغير صرف الدهر نائلة الغمر *
اي سكن في التراب من كان يحبى به الورى ومن كان عطسه كثيرا لكثرة زيبه على
حوادث الدهر ويسترها فالغمر الاول بمعنى الستر والثاني بمعنى الكثير والنائل العطاء (قوله
وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر) اي ان السيوف البيض القواطع في ذاتها
كانت في الحروب قواطع لرقاب الاعداء لحسن استعمال المدحوح اباهما لمعرفته بكيفية
الضرب بها وتدريبه وشجاعته (قوله فهى الآن) اي بعد موته بتراى مقطوعة
القائدة اذ لم يبق بعده من يستعملها كاستعماله والشاهد في قوله بواتر وبتر فان البواتر
والبتر مما يجمعهما الاشتقاق لانهما مأخوذان من البتر وهو القطع (قوله جمع ابتز)
اي مقطوع الفائدة (قوله ومنه السجع) اعلم ان هذا الفاظا اربعة ينبغي استحضار
معانيها لكثرة دورانها على اللسان فيزول الالتباس السجع والفاصلة والقرينة والفقرة
فالقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاجا لآخرى والفقرة مثلها ان شرط مزاجتها
لاخرى والا كانت اعم سواء كانت مع تسجيع او لا كما هو ظاهر كلامهم واما الفاصلة
فهى الكلمة الاخيرة من القرينة التى هى الفقرة واما السجع فقد يطلق على نفس
الفاصلة الموافقة لآخرى في الحرف الاخير منها ويطلق على توافق الفاصلتين في الحرف
الاخير والى هذا اشار المصنف بقوله قيل وهو توافقا اي توافق الفاصلتين اي الكلمتين
اللتين هما آخر الفقرتين حالة كونهما من النثر وقوله على حرف واحد على معنى
في متعلقين توافق اي توافق الفاصلتين في كونهما على حرف واحد كائن في آخرهما
(قوله من النثر) اي سواء كان قرآنا او غيره كذا في الاطول ومقابل قوله في النثر
قوله الآتى وقيل السجع غير مختص بالنثر (قوله كالفافية في الشعر) اي من جهة
وجوب التواطؤ في كل على حرف في الآخر (قوله بمعنى الخ) اشارة لجواب بحث
وارد على قول المصنف وهو اى هذا التفسير معنى قول السكاكى السجع في النثر
كالفافية في الشعر وحاصل البحث ان الفافية في الشعر لفظ ختم به البيت اما الكلمة
نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك كائن يكون من المحرك قبل الساكنين

الى الانتهاء على اختلاف المذاهب فيها وعلى كل حال فليست القافية عبارة عن تواطؤ
الكلمتين في آخر اليتين وحينئذ فالناسب لتشبيه السكاكى السجع بها حيث قال السجع
في النثر كالقافية في الشعر ان يراد بالسجع اللفظ اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى في الحرف الاخير منها لا موافقة
الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين وحينئذ فلا يصح قول المصنف وهو معنى قول السكاكى
الخ وحاصل الجواب ان مراد المصنف بقوله وهذا التفسير اى تفسير السجع بالموافقة
المذكورة معنى قول السكاكى السجع في النثر كالقافية في الشعر ان هذا التفسير محصول
كلام السكاكى وقائده لانه عينه وذلك ان نسبية السكاكى الفاصلة مجعاً انما
هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت فعاد الحاصل الى ان العلم الذى
اوجبت النسبية هى السمة بالسجع في الحقيقة وفي القصد (قوله يعنى) اى المصنف
وقوله ان هذا اى تفسير السجع بالتواطؤ المذكور وقوله مقصود كلام السكاكى اى
المقصود منه لانه عينه (قوله والآل السجع الخ) اى والانتقل ان هذا التفسير بالتواطؤ
هو المقصود من كلام السكاكى بل قلنا انه عينه فلا يصح لان السجع الخ (قوله في او اخر
الفقر) حال من اللفظ اى حاله كون اللفظ كائناً في او اخر الفقر (قوله ولذا) اى ولاجل
كون السجع عند السكاكى نفس اللفظ التواطؤ لالمعنى المصدرى وهو التواطؤ ذكره
السكاكى بلفظ الجمع لى والسجع لا يجمع الا اذا كان بمعنى اللفظ ولو اراد المصدر لغير
بالافراد لان المصدر لا يجمع الا اذا اراد به الانواع واردة الانواع ليس في كلام السكاكى
ما يدل عليه فتعينت ارادة اللفظ وهذا دليل اول على ان السجع عند السكاكى نفس اللفظ
(قوله وقال انها) اى الامجاع في النثر كالتقوافى في الشعر ومن هذا يعلم ان قول المصنف
هو في النثر الخ رواية لكلام السكاكى بالمعنى (قولهم وذلك لان القافية الخ)
اى وبيان ذلك اى وبيان كون السجع عنده نفس اللفظ التواطؤ الخ ان القافية الخ
وهذا دليل ثان على ان السجع عند السكاكى نفس اللفظ فلو قال ولان القافية الخ كان
اوضح (قوله على تمصيل) اى اختلاف (قوله وليست عبارة الخ) اى فلان شبه الامجاع
بالتقوافى التى هى الفاظ قطعاً علم ان مراده بالامجاع الالفاظ المتوافقة لالمعنى المصدرى
(قوله ومرجع المعنيين واحد) اى وهو التوافق المذكور فان المعنى الثانى نفس التوافق
والاول الكلمة من حيث التوافق فهو المسمى في الحقيقة آه سم وقوله ومرجع المعنيين
واحد هو المراد بقوله السابق يعنى ان هذا مقصود كلام السكاكى (قوله اى الفاصلتان)
اى الكلمتان الاخيرتان من الفقرتين (قوله في الوزن) ينبغى ان يكون المعبر هنا
الوزن الشعرى لا الوزن التصريفى وقوله ان اختلفنا في الوزن اى مع الاتفاق في التقفية
اى الحرف الاخير بقرينة تعريفه السجع حيث اعتبر فيه التوافق في الحرف الاخير
(قوله فان الوقار والاطوار مختلفان وزناً) اى ان الوقار فاصلة من الفقرة الاولى والاطوار

٣ قوله ما يدل عليه هكذا
في النسخ ولعل الاولى
يدق ما عليها كما لا يخفى
(محكمه)

والا فالسجع على التفسير
المذكور بمعنى المصدر
اعنى توافق الفاصلتين
في الحرف الاخير وعلى
كلام السكاكى هو نفس
اللفظ التواطؤ الاخرى
او اخر الفقر ولذا ذكره
السكاكى بلفظ الجمع وقال
انها في النثر كالتقوافى
في الشعر وذلك لان
القافية لفظ في آخر البيت
امالكلمة نفسها والحرف
الاخير منها او غير ذلك
على تمصيل المذاهب وليست
عبارة عن تواطؤ الكلمتين
من او اخر الايات على
حرف واحد فالحاصل
ان السجع قد يطلق على
الكلمة الاخيرة من الفقرة
باعتبار توافقه للكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على نفس
توافقه ومرجع المعنيين
واحد (وهو) اى السجع
ثلاثة اضرب

فاصلة من الفقرة الثانية وقد اختلفا في الوزن فان ثاني وقارا بحرك وثاني اطوارا ساكن
وانما سمي مطرطا لانه خارج في التوغل في الحسن الى الطرف بخلاف غيره كباثني اولان
ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين انما هو الطرق وهو الحرف الاخير دون
الوزن كذا قال يعقوبي وقال العصام سمي مطرطا اخذاه من الطريف وهو
الحديث من المال لان الوزن في الفاصلة الثانية حديث وليس هو الوزن الذي
كان في الاولى (قوله اي وان لم يختلفا في الوزن) اي بل اتفقا فيه كما اتفقا في التقفية
(قوله القرينين) اي الفقرتين سميت بذلك لانهما تقارن الاخرى (قوله مثل ما يقابله
من القرينة الاخرى) اي مثل ما يقابله من الالفاظ الكائنة في القرينة الاخرى يعنى
ماعد الفاصلتين لان الموضوع حصول الموازنة في الفاصلتين فلامعنى لادراج
في هذا الاشتراط (قوله في الوزن) متعلق بمثل لانه في معنى مماثل (قوله فترصيع) اي
فالجميع الكائن على هذه الصفة يسمى ترصيعا تشبيها له يجعل احدي اللزوتين في العقد
في مقابلة الاخرى السمي لغة بالترصيع وكان الاولى للصنف ان يقول فرصع على صيغة
اسم المفعول ليسب قوله اولافطرف وقوله بعد فتواز (قوله نحو فهو بطبع الخ) هذا
مثال لما فيه المساواة في الجميع وقوله بطبع الاسجاع يحواهر لفظه اي وزن الاسجاع بالفاظه
الشبيهة بالجواهر ففي بطبع استعارة تبعية اوانه شبه تزيين السجع بمصاحبة خبار
الالفاظ يجعل الحلبي مطبوعا بالجواهر فغير بهذه العبارة على طريق الاستعارة
بالكناية وقوله ويرفع الاسماع بزواجر وعظه شبه الاسماع بابواب تفرع بالاصابع
تفتح مبرمما ذكر على طريق المكنية ايضا كذا في يعقوبي وقال العصام يطبع اي
يعمل يقال طبع السيف والدرهم عمله والاسجاع الكلمات المفتات والجواهر
جمع جوهر هو الشيء النفيس واضافتها للفظه من اضافة التشبيه للشبه وافرد اللفظ
في موضع ارادة التعدد لكونه في الاصل مصدرا وقوله ويرفع اي يندق والمراد لازم
الدق وهو التأثير اي يؤثر في الاسماع بزواجر وعظه وعلى هذا فلا استعارة في اللام
ومحل الشاهدان وعظه فاصلة موازنة للفاصلة الاولى وهى لفظه فخرج السجع
حيثذ عن كونه مطرقا ثم ان كل كلمة من القرينة الاولى موافقة لما يقابلها من القرينة
الثانية وزنا وتقفية وذلك لان بطبع موازن ليرفع والقافية فيهما العين والاسجاع
موازن للاسجاع والقافية فيهما العين ايضا وجواهر موازن لزواجر والقافية فيهما
اراء (قوله فلا يقابله شيء من الثانية) هذا جواب اما اي لا يقابله شيء من الثانية اي حتى
يقال انه مساو له او غير مساو له والحاصل ان هذا المثال تساوت فيه جميع المتقابلات
(قوله كان مثالا لما يكون الخ) اي لان الآذان ليست موافقة للاسجاع في التقفية اذا آخر
الاسجاع العين وآخر الآذان النون ولا في الوزن بحسب اللفظ الآن وان كانت موافقة
بحسب الاصل لان اصل آذان أ آذان بوزن افعال ولا ينظر للاصل في مثل ذلك

(مطرطانا مختلفنا) اي
الفاصلتين (في الوزن نحو
مالككم لاترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا) فان
الوقار والاطوار مختلفان
وزنا (والا) اي وان لم
يختلفا في الوزن (فان كان
ما في احدي القرينتين)
من الالفاظ (او) كان
(اكثره) اي اكثر ما في
احدي القرينتين (مثل
ما يقابله من) القرينة
(الاخرى في الوزن والتقفية)
اي التوافق على الحرف
الاخير (فترصيع نحو فهو
يطبع الاسجاع بجواهر
لفظه ويرفع الاسماع
بزواجر وعظه) فجميع ما
في القرينة الثانية موافق
لما يقابله من القرينة الاولى
واما لفظ فهو فلا يقابله
شيء من الثانية ولو قال
بدل الاسماع الآذان كان
مثالا لما يكون اكثر ما
في الثانية موافقا لما يقابله
في الاولى

على انه يجوز ان يكتفى في عدم التوافق بعدم الموافقة في التقفية وان كانت الموافقة في الوزن خاصة بالنظر لاصل (قوله اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى) اي بان كان جميع ما في احدى القرينتين من المتقابلات او اكثر ما فيها ونصفه مخالفا لما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية معا وفي احدهما وهذا الاختلاف المذكور بالنظر لماعدا الفاصلة لان التوافق في الحرف الاخير منها معتبر في مطلق السجع (قوله التوازي) اي المسمى بذلك لتوازي الفاصلتين اي توافقهما وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكتفى فيها ادنى اعتبار (قوله لاختلاف الخ) وانما كان السجع في هذه الآفة متوازيا لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية اي واما الفاصلتان وهما رفوعة وموضوعة فتوافقان وزنا وتقفية ولفظ بهما لم يقابله شيء من القرينة الاخرى (قوله وقد يختلف الوزن فقط) هذا من جملة ما دخل تحت الالفية صادقة بثلاثة امور لان عدم الاتفاق في الوزن والتقفية صادق بالاختلاف فيهما او في احدهما اي وقد يختلف وزن ما في القرينتين من السجع المتوازي من غير اختلاف التقفية اي مع توافق الفاصلتين كما هو الموضوع فرقا وعصفا في الآفة التي مثل بها متوازيان والقافية فيهما واحدة واما المرسلات والعاصفات فغير متوازيين لان مرسلات على وزن مفعلات وعاصفات على وزن فاعلات ومتوافقان في التقفية وقد يقال ان المعتبر في السجع الوزن العروضي كما مر والوزن المذكور لا ينظر فيه الى اتحاد الحركة ولا يكون الحرف اصليا او زائدا بل المنظور له فيه مقابلة متحرك بمحرك وساكن بساكن فالحق ان السجع في الآفة المذكورة مرصع لان مرسلات وعاصفات متحدان وزنا وقافية (قوله عرقا) قال ابن هشام ان كان المراد بالمرسلات الملائكة وبالعرف العروف فرقا اما مفعول لاجله ونصب بنزع الخافض وهو الباء والتقدير اقسام الملائكة الرسالة للمعروف او بالمعروف وان كان المراد بالمرسلات الارواح او الملائكة وعرقا بمعنى متتابعة فانصاب عرقا على الحال والتقدير اقسام بالارواح او الملائكة الرسالة متتابعة (قوله وقد يختلف) اي في التوازي التقفية فقط دون الوزن فيما يعبر فيه التقابل وهو غير الفاصلتين (قوله حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت) اي انم الله على فحصل عندي وملكت الناطق وهو الرقيق والصامت كالخيل ونحوها والعقار فحصل على وزن هلك وقافيتهما مختلفة لان قافية الكلمة الاولى اللام وقافية الثانية الكاف وكذا يقال في ناطق وحاسد واماصات وشامت فلا بد فيهما من التوافق وزنا وقافية لانهما فاصلتان (قوله قبل الخ) ليس مراده التضعيف بل حكايته عن غيره (قوله متساوت قرائنه) اي في عدد الكلمات وان كانت احدى الكلمات اكثر حروفا من كلمة القرينة الاخرى فلا يشترط التساوي في عدد الحروف (قوله في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود) اي فهذه قرائن

(والاختواز) اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي (نحو فيها سرر رفوعة واكواب موضوعة) لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط ونحو والمرسلات عرقا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت (قبل واحسن السجع متساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود) (ثم) اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن (ما طائت الثانية نحو والنجم اذا هوى ماضل صاحبكم وماغوى او) قريخه (الثالثة نحو خذوه قتلوه

ثم الجحيم صلوه) من
التصليمة (ولا يحسن
ان تؤتى قرينة) اي
يؤتى بعد قرينة بقرينة
اخرى (اقصر منها)
فصرا (كثيرا) لان
الجمع قد استوفى امد
في الاول بطولها فاذا جاء
الثاني اقصر منه كثيرا
يبقى الانسان عند سماعه
كن يريد الانتهاء الى غاية
فيعثر دونها وانما قال
كثيرا احترازا عن قوله
تعالى الم تركب فعل
ربك باصحاب القبيل الم
يجعل كيدهم في تضليل
(والاسجاع مبنية على
سكون الاعجاز) اي
اواخر فواصل القران
اذ لا يتم التواطؤ
والتزاج في جميع
الصور ولا بالوقف
والسكون (كقولهم
ما بعد ما فات وما قرب
ما هوآت) اذ لو لم يعتبر
السكون لفات الجمع
لان التام من فات مفتوح
ومن آت منون مكسور
(قيل ولا يقال في القران
اسجاع) رعاية للادب
وتعظيمه اذ الجمع
في الاصل هدير الجمام
ونحوه

ثلاثة وهي متساوية في كون كل مركبة من لفظين والسدر شجر التبق والمخضود الذي
لا شوك له كأنه خضد اي قطع شوكه والطلع شجر الموز والمخضود الذي انضد بالجل
من اسفله الى اعلاه (قوله ثم ما طالت قرينته الثانية) اي طولا غير متفاحش والا كان
قبحا والطول المتفاحش بالزيادة على الثالث ومحل القبح اذا وقعت الطويلة بعد فقرة
واحدة اما لو كانت بعد فقرتين فاكثر لا يبح (لان الاولين حينئذ بمثابة واحدة) قوله
والجهم اذا هوى ماضل صاحبكم وما غوى) اي فهما تان قرينتان والثانية اكثر
في الكلمات من الاولى فهي اطول منها (قوله خذوه فملوه) هما قرينتان متساويتان
في ان كلامهما كلمة واحدة ولا عبرة بحرف الفاء المأني به للترتيب في كون الثانية
من كلمتين واما قوله ثم الجحيم صلوه فهو قرينة ثالثة وهي اطول من كل مما قبلها وقول
المصنف او قرينته الثالثة عطف باشارة الى انه في مرتبة ما قبله (قوله من التصليمة)
اي الاحراق بالنار (قوله ولا يحسن ان يؤتى الخ) اي بان تكون قرينة طويلة
والقرينة التي بعدها قصيرة فصرا اكثر بالنسبة اليها سواء كانت القصيرة ثانية بالنظر
لاصل الكلام او ثالثة او رابعة وذلك كالموقيل خاطبني خليلي وشفاني بكلامه الذي
هو كالجوهر النفيس فاقتنيت به احسن تنفيس (قوله امد) اي غايته (قوله فيعثر دونها)
اي فيقع قبل الوصول اليها لان السمع يطلب امداء مثل الاولى او قريبا منها فاذا سمع
القصير كثيرا فاجاء خلاف ما يتقرب وهو مما يستفح (قوله احترازا الخ) اي فان زيادة
الاولى على الثانية انما هو بكلمتين الاولى تسع كلمات بهزنة الاستفهام وحرف الجر
والثانية ست كلمات وهذا غير مضر اذ المضر انما هو الزيادة باكثر من الثالث واما
الزيادة بالثالث فاقبل فلا تضر (قوله والاسجاع مبنية على سكون اعجاز) اي ان سكون
الاعجاز اصل يبنى عليه محصيل السجع وهو واجب عند اختلاف الحركات الاعرابية
ومستحسن عند اتفاقها (قوله اذ لا يتم الخ) هذا مرتبط بمحذوف اي لان الغرض
من التسجيع ان يزاج اي يوافق بين الفواصل ولا يتم التوافق بينها الا بالسكون
وذلك السكون اعم من ان يكون في الفاصلة من اصل وضعها كما في دعا امر اللاتين
ودعا فعلا ماضيا او يحصل بالوقف ولذا قال المصنف مبنية على السكون ولم يقل
مبنية على الوقف (قوله اي اواخر الخ) اشار بهذا الى ان كلامه على حذف مضاف
والفواصل تفسير للاعجاز اي على سكون اواخر الاعجاز (قوله التواطؤ) اي التوافق
وقوله والتزاج مرادف لما قبله (قوله كقولهم ما بعد ما فات) اي لان ما فات من الزمان
ومن الحوادث فيه لا يعود ابدا (قوله وما قرب ما هوآت) اي لانه لا بد من حصوله فصار
كالقريب (قوله منون مكسور) اي وهذا التحالف غير جائز في القوافي ولا واف بالغرض
من السجع اعني تزاج الفواصل (قوله ولا يقال في القران اسجاع) ليس المراد انه
لا يقال فيه ذلك لعدم وجوده في نفس الامر بل المراد انه ينهي ان يقال ذلك لرعاية

٢ قوله زيادة الاولى

على الثانية انما هو
بكلمتين انظره مع ما
بعده فانه ربما ناه
تأمل الخ (صححه)
وقيل لعدم الاذن
الشرعي وفيه نظر
اذ لم يقل احد يتوقف
امثال هذا على اذن
الشارع وانما الكلام
في اسماء الله تعالى (بل
يقال) للاسجاع في
القرآن اعني الكلمة
الاخيرة من الفقرة
(فواصل وقيل السجع
غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم قوله بحلى
به رشدي وآثرت)
اي صارت ذات ثروة
(به بدى وقاض به
نمدى) هو بالكسر
الماء القليل والمراد
هنا المال القليل
(واورى) اي صار
ذاورى (به زندي)
واما اورى بضم
الهمزة على انه متكلم
المضارع من اوريت
الزند اخرجت ناره
فتصغير ومع ذلك
يا باه الطبع ومن
السجع على هذا
القول (اي القول
بعدم اختصاصه
بالنثر) ما يسمى التشطير

الادب ولتعظيم القرآن وتنزيهه عن التصريح بما اصله ان يكون في الدواب الجم
(قوله هدير الحمام) اي تصويته وقوله ونحوه بالرفع عطفا على المضاف اي ونحو
الهدير كنصوبت الناقه لاعلى المضاف اليه لان الهدير قاصر على الحمام والحاصل
ان كلا من هدير الحمام وتصوبت الناقه يقال له سجع في الاصل ثم نقل لفظ سجع
من هذا المعنى للمعنى المذكور في هذا الفرز وحيث فلا يصح بوجوده في القرآن لما ذكر
(قوله وقيل لعدم الخ) اي وقيل انتهى عن ان يقال ذلك لعدم الاذن الشرعي باطلاقه
قوله وانما الكلام (اي وانما الخلاف في اسماء الله هل يحتاج في اطلاقها لاذن اولا
وقد يقال ان القرآن كلام الله فلا يسمى كله ولا جزؤه الا بما لا ايهام فيه ولا نقصان
قياسا على تسمية الذات والسجع هدير الحمام فقيه من ايهام النقص ما يمنع اطلاقه
الاباذن (قوله بل يقال للاسجاع في القرآن) اي باعتبار القرآن (قوله اعني الكلمة
الاخيرة من الفقرة) الاولى اعني اي بالاسجاع هنا الكلم الاواخر من الفقر وقول
المصنف بل يقال فواصل مبني على ما قال السكاكي من ان السجع يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة اذ هي التي يقال لها فاصله لاهل ان السجع موافقة الكلمات الاخيرة
من الفقر (قوله فواصل) اي لمناسبة ذلك لقوله تعالى فصلت آياته (قوله وقيل السجع
غير مختص بالنثر) هذا عطف على محذوف والاصل والسجع مختص بالنثر اخذا بما خدم
حيث قيل انه في النثر كالقافية في الشعر وحيث قيل انه توافقي الفاصلتين اذ الفاصلتان
مخصوصتان بالنثر واطلافيهما على ما في الشعر توسع وقيل غير مختص بالنثر بل يكون
فيه كما تقدم وفي النظم بان يجعل كل شطر من البيت فقرتين الكل فقرة سبعة فان اتفق
فقرتا الشطرين فهو غير تشطير والافه تشطير او بان يجعل كل شطر فقرة فيكون
البيت فقرتين وهذا كثير كالفية ابن مالك وجوهرة اللغاني (قوله قوله) اي قول
ابن تمام وقوله بحلى اي ظهر بهذا المدوح وهو نصر المذكور في البيت السابق
اعني قوله * فاحد نصر اما حيث وانتي * لاعلم ان قد جل نصر عن الحمد *
بحلى به رشدي اي ظهر به رشدي اي بلوغى للقصائد وهذه قرينة في النظم وقوله
وآثرت به بدى اي وصارت بدى بهذا المدوح ذات ثروة اي كثرة مال لاكتسابها منه
جاها وعظما قرينة اخرى في النظم ساجعت ما قبلها (قوله وقاض به) اي بالمدوح
نمدى قرينة ساجعة لما قبلها (قوله والمراد به المال القليل) اي على طريق الاستمارة
بجماع القلة او النفع في كل وهذه الفقرة باعتبار المراد منها كالتا كيد لما قبلها (قوله
واورى) * صح الهمزة والراء فعل ماض وزندي فاعله وضمير به للمدوح اي اورى
بالمدوح زندي (قوله اي صار ذاورى) اي صار زندي ذا نار بعد ان كان لا ناره
فالهمزة في اورى للصيرورة وصيرورة زنده ذا نار كشاية عن ظفري بالمطلوب لان الزند
اذ لم يكن ذاورى لم ينل منه المراد وان كان ذاورى نيل منه المراد فاورى على هذا فعل

ماض وفاعله زندي فهو موافق لما قبله في كون الفاعل غير ضمير التكلم (قوله على انه متكلم المضارع) الاولى على انه مضارع التكلم (قوله من اوريت الزند اخرجت ناره) اي قالني حيثذ واورى انا بالممدوح زندي اي اخرج بسببه نار زندي (قوله تصحيف) اي تغيير لشكل الكلمة لانه بضم الهزة وكسر الراء مع انها مفتوحة خان والدليل على انه تصحيف عدم مطابقته لما قبله في الفاعل من جهة كون فاعله ما قبله من طريق الغيبة بسبب كونه اسما ظاهرا فلم يجر الكلام على نمط واحد وجريانه مع امكانه انسب لبلاغة الشاعر (قوله يا باه الطبع) اي لانه يومى الى ما بنا في المقام وذلك لان فيه ايماء الى ان عند الشاعر اصل الظفر بالمراد ثم استعان بالممدوح حتى بلغ المقصود وكون زنده لاورى له ثم صار بالممدوح ذاورى انسب بمقام المدح من كونه يخرج نار زنده باعانة الممدوح مع وجود اصل النار فيه والحاصل ان العبارة الاولى وهى اورى بصيغة الماضى تقتضى انه صار زنده ذاورى بعد انعدام وريه والثانية تقتضى ان له اصل الورى وبلوغ كماله بالممدوح ولا يخفى ان الاولى بمقام المدح انسب من الثانية (قوله ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير) حاصله انه اذا بنى على القول بان السجع مختص بالنثر فابوجود في النظم مما يشبه السجع بعد من الحسنات الشبيهة به واذا بنى على القول بان السجع يوجد في الشعر ايضا فنقول السجع الموجود فيه فحان ما لا يسمى بالتشطير وهو الذى تقدم وما يسمى بالتشطير (قوله وهو جعل كل من شطرى البيت الخ) اي ان يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتين التين في المصراع الاول مخالفتين للتين في المصراع الثانى في التقفية كما في البيت الآتى فان الشطر الاول فقرتان وقافيتهما الميم والشطر الثانى فقرتان ايضا وقافيتهما الباء وسمى هذا النوع بالتشطير لجعل الشاعر سجعى الشطر الاول مخالفتين لاخيهما من الشطر الثانى وشمول تعريف السجع السابق لهذا النوع السمي بالتشطير باعتبار كل شطر فانه مشتمل على سجعيتين مقفيتين الآخر وان كان لا يشمله باعتبار مجموع الشطرين لعدم اتفاقهما في التقفية (قوله مخالفة لاختها) اي بان لا يتوافقا في الحرف الاخير (قوله فقوله سجع الخ) هذا شروع في جواب اعتراض واراد على كلام المصنف وحاصله ان ظاهر قوله وهو جعل كل من شطرى البيت سجعى ان كل شطر يجعل سجعى وليس كذلك اذا السجعة لما الكلمة الاخيرة من الفقرة او توافق الفقرتين في الحرف الاخير كما مر فكان الاولى للمصنف ان يقول وهو جعل كل شطر فقرتين مخالفتين لاخيهما وحاصل الجواب ان قوله سجعى ليس مفعولا تابيا لجعل بل نصب على المصدرية والمفعول محذوف اي جعل كل من شطرى البيت مجموعا سجعى اي مجعما سجعيا وهذا صادق بكون الشطر فقرتين فلم ان قوله سجعى مصدر مؤكد بمعنى سجعيا ومن العلوم انه يلزم من جعل كل شطر مضمعا سجعيا ان يكون كل

وهو جعل كل من شطرى البيت سجعى مخالفة لاختها) اي السجعة التى في الشطر الاخر فقوله سجعى في موضع المصدر اي مجموعا سجعى لان الشطر نفسه ليس بسجعى او هو مجازا تسمية لكل باسم جزئ (كقوله تدير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله) اي راغب فيما يقربه من رضوانه (مرتقب) اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فانظر الاول سجعى مبنية على الميم والثانية سجعى مبنية على الباء (ومنه) اي ومن اللفظى (الموازنة) وهى تساوى الفاصلتين (اي الكلمتين) الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين (وفي الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وذراري مبسوطة) فان مصفوفة ومبسوطة

شطر فيه فترتان ليتحقق معنى الجمع فيه (قوله في موضع المصدر) أى معنى المصدر
(قوله لأن الشطر الخ) أنه لمحذوف أى وليس مفعولا تابعا لجعل لأن الشطر الخ (قوله
أو هو مجاز الخ) جواب بالتسليم وكأنه يقول سلمنا أن سبعة مفعول ثان لجعل لكنه
أطلق السبعة على مجموع الشطر الذى وجدت فيه تجوزا من إطلاق اسم الجزء على
الكل وإطلاق اسم الجزء على الكل يرجع لتسمية الكل باسم الجزء الذى قاله الشارح
(قوله كقوله) أى قول الشاعر وهو أبو نعام في مدح العنصم بالله حين قمع عورية
بلدة بالروم والبيت المذكور من قصيدة من البسيط مطلعها

السيف اصدق انباء من الكتب * في حده الخدين الجد واللعب *

(قوله تديره متصم بالله) هذا مبتدأ وخبره في البيت الثالث بعده وهو قوله

* لم يرم فوما ولم يهد الى بلدة * الا تقدمه جيش من الرعب *

أى المقصد تديره فوما ولم توجه الى بلدة الا تقدمه الرعب وقوله متصم بالله هو
الممدوح وقوله منتقم لله أى انه اذا اراد ان ينتقم من احد فلا ينتقم منه الا لاجل الله
تعالى أى لاجل انتهاك حرمة الله لالحظ نفسه وذلك لعدائه وقوله مرتعب في الله بالنفن
المجبة أى راغب فيما يقربه من رضوان الله تعالى وقوله مرتقب بالتلف أى من الله بعد
أى منتظر الثواب من الله تعالى وخائف منه ازال العذاب عليه فهو خائف راج كما هو
صفة المؤمنين الكمل (قوله فالشطر الاول سبعة) جعل الشطر سبعة بناء على ما مر له
من الجوز والمراد ان الشطر الاول محنو على سبعة مبيتين على اليم والثاني محنو
على سبعة مبيتين على الباء قال ابن يعقوب وقد وجد الجمع في البيت بلا سكون
وبه يعلم ان العدول الى السكون في الجمع إنما هو عند الحاجة اليه وذلك عند اختلاف
الحركات الاعرابية في اواخر الفواصل كما مر (قوله أى الكلمتين الخ) اشار
الشارح بهذا التفسير الى ان إطلاق المصنف الفاصلتين على ما ذكر من قبيل استعمال
الكلمة في حقيقتها ومجازها ودفع الشارح بهذا ما اعترض به بعضهم على المصنف
من ان ظاهر قوله الفاصلتين ان الموازنة لا تكون الا في النثر لان الفاصلة مختصة بالنثر
انها كما تكون في النثر كآية التي مثل بها تكون ايضا في الشعر كما مثلوا لذلك بقول الشاعر

* هو الشمس قدرا والمملوك كواكب * هو البحر جودا والكرام جداول *

فالكوأكب والجد اول متفقة في الوزن مختلفة في التقفية والجد اول جمع جدول وهو
النهر الصغير فكان الكرام تستقي منه (قوله دون التقفية) هى اتفاق المزد وجين في
الحرف الاخير (قوله ونمارق) جمع نمرقة بضم النون وقحها وهى الوسادة الصغيرة
والزرابى البسط الفاخرة جمع زربية وقوله مبثوثة أى مفروشة (قوله على ماين في
موضعه) أى وهو علم القوا في قائمهم ذكروا هناك ان تاء التأنيث ليست من حروف
القافية ان كانت تبدلها في الوقف والافتقار كناء بنت واخت (قوله وظاهر قوله الخ

متساويان في الوزن لا في
التقفة اذا الاولى على الفاء
والثانية على التاء لا عبرة
بناء التأنيث في القافية على
ماين في موضعه وظاهر
قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة عدم التساوى
في التقفية حتى لا يكون
نحو فيها سرر مرفوعة
واكواب موضوعة من
الموازنة ويكون بين
الموازنة والجمع مبانة الا
على رأى ابن الأثير فانه
بشطر في الجمع التساوى
في الوزن والتقفية وبشطر
في الموازنة التساوى
في الوزن دون الحرف
الاخير فهو شديد وقريب
ليس بجمع وهو اخص
من الموازنة واذا تساوى
الفاصلتان في الوزن دون
التقفة (فان كان ما في
احدى القريبتين) من الالفاظ
(او اكثره مثل ما يابا به
من) القرينة (الاخرى في
الوزن) سواء ماثله في
التقفة او لا

الحاصل ان قول المصنف دون التقفية يحتمل ان يكون على ظاهره وان المعنى ان تنفق
 الفاصلتان في الوزن ولا يتفقا في التقفية فيجب في الموازنة عدم الاتفاق في التقفية
 بخلاف السجع فانه يشترط فيه الاتفاق في التقفية فهما متباينان وعلى هذا فالموازنة
 لا تصدق على نحو قوله تعالى سرر مرفوعة واكواب مرفوعة لوجود التوافق
 في التقفية وشرط الموازنة عدم الاتفاق فيها وتباين الازمنة يقتضي تباين الملزومات قال
 في المطول ويحتمل ان يكون مراد المصنف دون التقفية فلا يشترط التوافق فيها واذا
 لم يشترط في الموازنة التوافق في التقفية جاز ان تكون مع التقفية ومع عدمها بشرط
 اتحاد الوزن وعلى هذا فيكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه لانه شرط
 فيه اتحاد التقفية ولم يشترط فيه اتحاد الوزن فيصدقان في نحو سرر مرفوعة واكواب
 مرفوعة من وجود الوزن والتقفية معا وينفرد السجع بنحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
 وقد خلقكم اطوارا لوجود التقفية فيكون سجعاً دون الوزن فلا يكون موازنة وتنفرد
 الموازنة بنحو ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة لوجود الوزن فيكون موازنة دون
 التقفية فلا يكون سجعاً (قوله حتى لا يكون الخ) اى لانه وجد فيه التساوى في التقفية
 وقوله ويكون عطف على النقي وهو لا يكون وقوله مبينة اى لانه شرط في السجع
 التساوى في التقفية وفي الموازنة عدم التساوى فيها (قوله الاعلى رأى ابن الاثير) اى
 فلا يباينان وحاصله ان ابن الاثير شرط في السجع التوافق في الوزن وفي التقفية اى
 الحرف الاخير وشرط في الموازنة التوافق في الوزن ولم يشترط فيها التوافق في الحرف
 الاخير وهو التوافق في التقفية فالموازنة عنده الكلام الذى يقع فيه التوافق في الوزن
 سواء كان مع ذلك متفقا في التقفية ام لا فالسجع عنده اخص من الموازنة لانه شرط فيه
 ما في الموازنة وزيادة فهو سرر مرفوعة واكواب مرفوعة سجع وموازنة ونحو
 شديد وقريب اذا ختم بهما قرينتان لا يكون من السجع لعدم التقفية ويكون من
 الموازنة لوجود الوزن واعترض عليه بانه يلزم على كلامه ان نحو ما لكم لا ترجون لله
 وقارا وقد خلقكم اطوارا ليس من السجع لعدم الوزن ولا من الموازنة لذلك ايضا فيكون
 خارجا عن النوعين وهو في غاية البعد (قوله دون الحرف الاخير) اى ولا يشترط في
 الموازنة تساويهما في الحرف الاخير الذى هو التقفية (قوله او اكثر) اى او كانت
 اكثر ما في احدى القرينتين من الالفاظ (قوله من القرينة الاخرى) اى من الالفاظ
 التى في القرينة الاخرى (قوله سواء ما نله الخ) هذا التعميم انما هو فيما عدا
 الفاصلتين لان ما عداهما هو المحدث عنه واما الفاصلتان فيشترط فيهما عدم
 التقفية كما حل به الشارح اولا فالتعميم ظاهر على كلام المصنف (قوله خص هذا
 النوع) جواب ان المراد بهذا النوع ما تساوت المتقابلات التى في قرينتيه اوجملها
 وقوله باسم المماثلة اى فيقال هذه الموازنة مماثلة فاما نله نوع من مطلق الموازنة فهى

(بسم)
 من الموازنة (بسم)
 المماثلة) وهى لا
 تخص بالنثر كما توهم
 البعض من ظاهر
 قولهم تساوى
 الفاصلتين ولا بالنظم
 على ما ذهب اليه
 البعض بل يجرى في
 القبيلىين فلذلك
 اورد مثا لين (نحو)
 قوله تعالى (واتيناها)
 الكتاب المستبين
 وهديناها للصراط
 المستقيم
 وقوله مها الوحش)
 جمع مهاة وهى البقرة
 الوحشية (الان
 هاتا) اى هذه النساء
 (اوانس) فنا الخط
 (الان تلك) الفسا
 (ذوابل) وهذا النساء
 نواضر والمثالان
 مما يكثر ما في
 احدى القرينتين
 مثل ما ما يقابل من
 الاخرى لعدم تماثل
 آتيانها وهديانها
 وزنا وكذا هاتا وتلك
 ومثال الجميع قول
 ابى تمام * فاحجم
 لما لم يجد فيك
 مطمعا * واقدم لما
 لم يجد نك مهريا *

بمثلة التزصيع من الجمع (قوله وهى) اى الموازنة لا تختص الخ و يلزم من عدم اختصاص
الموازنة بقبيل عدم اختصاص المماثلة بقبيل لان المماثلة نوع للموازنة وكل ما ثبت
لجنس ثبت لنوعه (قوله على ما ذهب اليه البعض) اى نظرا الى ان الشعر لو زنه انساب باسم
الموازنة (قوله بن يجرى) اى اسم المماثلة وقوله فى القبيلين اى النثر والنظم (قوله وانينا هما
الكتاب المستبين) هذه قرينة وقوله وهدينا هما الصراط المستقيم قرينة ثانية
مقابلة لما قبلها وفى كل من القرنين اربع كلمات غير الفا صلة والتوافق بينهما فى ثلثة
من الاربعة وهى الفعل وفاعله ومفعوله ولا تخالف الا فى الفعل فهذا مثال لتساوى
فيه الجبل فى الوزن ولم يوجد هنا تساوى فى التقوية ومثال التساوى فى الكل فى النثر قوله
تعالى ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة كما تقدم (قوله وقوله) اى قول الشاعر وهو
ابو تمام فى مدح نسوة (قوله مها الوحش) اى هن كما الوحش فى سعة الاعين
وسوادها واهدائها والمها بضم الميم كما فى معاهد التنصيص وبفتحها كما فى سم (قوله
الا انها تا) فيه ان هاتا لفردة المؤنثة والنساء ليس مفردا واجيب بانه مفرد حكما
(قوله او انس) اى يأنس بهن العاشق بخلاف مها الوحش فانها نوافر (قوله
قنا الخط) اى هن كقنا الخط فى طول القد واستقامته والقنا جمع قنا وهى الرمح والخط
بفتح الخاء موضع بالجماعة تصنع فيه الرماح تنسب اليه الرماح المستقيمة (قوله ذوابل)
جمع ذابل من الذبول وهو ضد النعومة والنضارة يقال قنا ذابل اى رقيق لاصق القشر
قاله فى الاطول (قوله وهذه النساء تواضر) اى لا ذبول فيها وحاصله ان الشاعر
يقول ان هؤلاء النساء كما الوحش وزدن بالانس وكالتقنا وزدن بالنضارة والنعومة
(قوله لعدم تماثل آتيناها الخ) فيه مسامحة لان التحالف بين الفعلين فقط واما الضميران
فلا تخالف فيهما (قوله وكذا هاتا وتلك الخ) حاصله انهما من المصراع الاول
موازن لقنما من المصراع الثانى واوانس من الاول موازن لذوابل من الثانى والآن فيهما
متفق واما هاتا فى الاول وتلك فى الثانى فهما غير متوازنين وحيث هذا المثال
من الشعر لما تساوى فيه الجبل (قوله ومثال الجميع) اى ومثال ما تساوى فيه جميع
ما فى احدى القريتين لجمع ما فى الاخرى (قوله قول ابى تمام) اى فى مدح قح بن خاقان
ويذكر مبارزته للاسد فالضمير فى احبهم واقدم للاسد والمعنى ان هذا الاسد لما لم يجد
طعما فى تناولك لقوتك عليه احبهم وتباعد عنك ولما عرف انه لا ينجو منك اقدم داهشا
فاقدمه تسليم منه لنفسه لعله بعد المجاعة لا تشجاعة فاقدم فى المصراع الثانى موازن
لاحبهم فى المصراع الاول ولما لم يجد فى الثانى موازن لتظيرتها فى المصراع الاول وعنت
موازن لقبك ومهرا موازن لطعما وليس فى البيت موافقة فى التقية قال فى الاطول
والتمثيل بهذا البيت للموافقة فى الجميع فيه نظر لان لما لم يجد المكرر فى البيت لا يقال فيه
تماثل بل هو عينه وحيث تكون المماثلة فى البيت باعتبار الاكثر هنا وما ذكره الشارح

وقد كثر ذلك فى الشعر
الفارسى واكثر مدائح ابى
الفرج الرومى ومن شعراء
الجم على المماثلة وقد اتقى
الانورى اثره فى ذلك
(ومنه) اى ومن اللفظى
(القلب) وهو ان يكون
الكلام بحيث لو عكسته
وبدأت بحرفه الاخير الى
الى الاول كان الحاصل
بعبارة هو هذا الكلام
ويجرى فى النثر والنظم
(كقوله مودته تدوم لكل
هول • وهل كل مودته
تدوم) فى مجموع البيت
وقد يكون ذلك فى
المصراع كقوله ارانا
الا له هلالا انا را (وفى
التنزيل كل فى ذلك وربك
فكير) والحرف المشدد فى
حكم الخفيف لان العبر هو
الحروف المكتوبة وقد
يكون ذلك فى المفرد نحو
سلس وتغابر القلب بهذا
المعنى لجنس القلب ظاهر
فان المقلوب ههنا يجب
ان يكون عين اللفظ الذى
ذكر بخلافه و يجب تمة
ذكر الفعلين جميعا
بخلافه ههنا

هنا من نسبة هذا البيت لابي تمام هو الصواب خلافا لما في المطول من نسبته للبحر
 قاله شيخنا (قوله وقد كثرت ذلك) اي تساوى جميع ما في احدى القريتين لجمع ما في الاخرى
 في الوزن (قوله على المماثلة) اي مشتملة على المماثلة في الجميع (قوله الانورى)
 بفتح الهمزة وسكون النون من شعراء لفرس (قوله بحيث لو عكسته) اي عكست قراءته
 الاولى بان بدأت بحرفه الاخير ثم بما يليه ثم بما يلي ما يليه وهكذا الى ان وصلت الى الحرف
 الاول (قوله كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام) اي كان الحاصل هو الكلام الاول
 بعينه ولا يضر في القلب المذكور تبديل امض الحركات والسكنات ولا تخفيف ما شدد
 اولا ولا تشديد ما خفف اولا ولا قصر بمدود ولا مد مقصور ولا تصير الالف همزة
 ولا الهمزة الفا (قوله كقوله) اي الشاعر وهو القاضي الارجاني (قوله وهل كل الخ)
 استفهام انكارى بمعنى النفي والقصود وصف خليله من بين الاخلاء بالوفاء (قوله
 في مجموع البيت) اي حال كون القلب في مجموع البيت لافي الصراع منه وحاصله
 ان القلب الواقع في النظم تارة يكون بحيث يكون كل من الصراعين قلبا للآخر
 كما في انا الله • هلا انا • فان هذا بيت من مشطور المقارب واذا قلبت الصراع
 الاخير خرج الصراع الاول واذا قلبت الصراع الاول خرج الصراع الاخير وتارة
 لا يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه واما كل مصراع فلا يخرج
 من قلب الآخر كما في قوله مودته ندوم الخ (وقوله وفي التنزيل وربك فكبر) اي بالغاه
 حرف العطف وهو الواو لخروجه عن ذلك ومن قبل القلب الواقع في الآية قولهم
 تلح مركب برك مطلق (قوله والحرف المشدد في حكم المخفف) اي لان المظنونه
 في القلب الحرف والمكتوب فلا يضر في القلب اختلاف لامى كل وفك مثلا تشديدا
 وتخفيفا والحرف المقصور في حكم الممدود ولذا تحقق القلب في ارض خضراء
 ولا اعتداد بالهمزة ولذا لم يضر ذلك ولا يضر اختلاف الحركات ولا انقلاب الحرك
 ساكنا وعكسه ولهذا استشهدوا بقول العماد للفاضل سر فلا كبائك الفرس وجواب
 الفاضل له دام علا لعماد ولا يضر سوط الف علا في الوصل وعود الف الفرس الساقطة
 في الوصل (قوله وقد يكون ذلك) اي القلب (قوله نحو سلس) هو بفتح اللام وكسر ها
 فالاول مصدر والثاني وصف ودخل نحو كك وكك وخوخ وباب وشاش وساس
 واعلم ان ما ذكر المصنف من القلب المراد به قلب الحروف ومن القلب نوع آخر
 يقال له قلب الكلمات وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته بان ابتدأت بالكلمة الاخيرة
 منه ثم بما يليها وهكذا الى ان تصل الى الكلمة الاولى منه يحصل كلام مفيد مغاير
 للاول المقلوب كقوله

- عدلوا فما ظلت لهم دول • سعدوا فما زالت لهم نم •
- بذلوا فما شحت لهم شيم • رفعوا فما زلت لهم قدم •

فهو دعاء لهم ولو عكس صار دعاء عليهم هكذا

- نم لهم زالت فما سعدوا • دول لهم ظلت فما عدلوا •
- قدم لهم زلت فما رضوا • شيم لهم شحت فما بذلوا •

فليس الخارج بالقلب هنا الكلام الاول بعينه (قوله لتجنيس القلب) وهوان يقدم في احد اللفظين المتجانسين بعد الحروف ويؤخر ذلك البعض في اللفظ الآخر اى مثل اللهم استر عور آتنا وآمن روعاتنا وكافى ردم هذا الكتاب في القمر (قوله بخلافه ثمة) اى بخلاف تجنيس القلب فانه لا يجب ان يكون احد المتجانسين فيه نفس مقلوب الآخر اذا قرئ من آخره الا ترى الى القمر والرقم فان الجمع بينهما لتجنيس القلب ولو قرئ احدهما من آخره على الترتيب لم يكن نفس الآخر (قوله ويجب ثمة الخ) اى يجب في تجنيس القلب ان يذكر اللفظ الذى هو المقلوب مع مقابله بخلاف القلب هنا فيذكر اللفظ المقلوب وحده (قوله التشريع) اى النوع المسمى بالتشريع قبل ان تسميته بهذا لا تخلو عن قلة ادب لان اصل التشريع تقرير احكام الشرع وهو وصف للبارى اصالة ووصف لرسوله نيابة فالاولى ان يسمى ببعض ما يسمى به من غير هذه التسمية فانه يسمى التوشيح وذا القافيتين والتسمية الاخيرة اصرح في معناه والتوشيح فى الاصل التزين بالآلى ونحوها (قوله يصح المعنى) المراد بصفة المعنى تمامه (قوله فان قيل الخ) اعترض على المصنف حيث لم بشرط صحة الوزن مع اشتراط صحة المعنى مع ان الشعر لا يتحقق بدون صحة الوزن (قوله ذات قافيتين) صفة لقصيدة فلامها للتجنس احوال منها (قوله قلنا الخ) حاصله ان لفظ القافية مشعر باشتراط الوزن لان القافية لا تكون الا فى البيت فيستلزم تحققها تحقق استقامة الوزن ضرورة ان القافية لا تسمى قافية الا مع الوزن (قوله كقوله) اى الشاعر وهو الحريرى فى مقاماته (قوله ياخاطب الدنيا) اى يا طالبها من خطب المرأة طلبها وبعد البيت

- دارمنى ما اضحكك فى يومها • ابكت غدا تابلها مر دار •
- غارتها لا تنقضى واسيرها • لا يفتدى بجلائل الاخطار •

فقد بنى هذه الايات وكذا سائر القصيدة على قافيتين اذ يصح ان يقال فيها ياخاطب الدنيا الدنيا الدنية انها شرك الردى

- دارمنى ما اضحك • فى يومها ابكت غدا •
- غارتها لا تنقضى • واسيرها لا يفتدى •

كما يصح قراءة كل بيت على تمامه وكل من الوجهين على قافية وضرب فان وقعت على لفظ الردى من البيت الاول ولفظ غدا فى الثانى ولفظ يفتدى فى الثالث وهو القافية الاول كان البيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقعت على لفظ الاكدار فى البيت الاول ودار فى الثانى والاخطار فى الثالث كان البيت من الضرب الثانى منه وبيان

(ومنه) اى ومن اللفظى
(التشريع) اى بسمى التوشيح
وذا القافيتين (وهو بناء
البيت على قافيتين يصح
المعنى عند الوقوف على
كل منهما) اى من القافيتين
فان قيل كان عليه ان يقول
يصح الوزن والمعنى عند
الوقوف على كل منهما لان
التشريع هوان يبنى الشاعر
ايات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من
بحر واحد فلى اى القافيتين
وقفت كان شعر مستقيما قلنا
القافية انما هى آخر البيت
قائما على قافيتين لا يتصور
الا اذا كان البيت بحيث
يصح الوزن ويحصل
الشعر عند الوقوف على
كل منهما والالم تكن الاولى
قافية (كقوله ياخاطب
الدنيا) من خطب المرأة
(الدنية) اى الدنية
(انها شرك الردى) اى
حالة الهلاك (وقراره
الاكدار) اى مقر
الكوارث فان وقعت على
الردى فالبيت من الضرب
الثامن من الكامل وان
قفت على الاكدار فهو من
الضرب الثانى منه

والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردي مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهوان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جعت كانت شعرا مستقيم المعنى (ومنه) اي ومن القفي (لزم ما يلزم) ويقال له الازام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا (وهوان يحمي قبل حرف الروي) وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت اخليل اذا قلته لانه يجمع

ذلك ان اصل البحر الكامل متفاعلن ست مرات وانه يسدس على الاصل تارة ويربع مجزوا تارة اخرى وضربه الثاني هو سدسه الذي عروضه سالمة وضربه مقطوع فالايات المذكورة على القافية الثانية من هذا القبيل واما ضربه الثامن فهو مربعة الذي اجزاؤه الاربعة سالمة والايات على القافية الاولى كذلك (قوله من آخر حرف في البيت الخ) فيه ادخال من على الآخر وادخال الى على الاول وهو خلاف المشهور فكان الاولى العكس (قوله بليه) اي يلي ذلك الاخرى قبل ذلك الآخر وقوله مع الحركة التي قبل ذلك الساكن اي واما حرف تلك الحركة فنخرج عنها (قوله وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين) اي فلو قال المصنف هو بناء البيت على قافيتين او اكثر كان احسن ان قبل اذا وجد البناء على اكثر من قافيتين قد وجد على القافيتين لان الاكثر من القافيتين لا يوجد الا اذا وجدت القافيتان وقول المصنف بناء البيت على قافيتين يحتمل فقط ويحتمل قافيتين فاكتر فحين نريد الاحتمال الثاني ولا اعتراض على المصنف قلت الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين ان يكون مبني عليهما فقط (قوله وهو قليل) من ذلك قول الحريري

* جودي على المسنهر الصب الجوى * وتعطى بوصاله وترجى *

* ذا المبلى المتفكر القلب الشجى * ثم اكشنى عن حاله لانظلى *

المسنهر هو المولع الذي لا يبالي بما قيل فيه والصب العاشق والجوى هو المحروق بتأثر العشق او الحزن فهذه الايات مبنية على قواف متتالية الاولى رائية في المسنهر والتفكر فيقال من منهوك الرجز

* جودي على المسنهر ذا المبلى المتفكر *

والثانية يائية في الصب والقلب فيقال من مشطور الرجز الاحد

* جودي على المسنهر الصب * ذا المبلى المتفكر القلب *

والثالثة تائية في الجوى والشجى فيقال من مشطور الرجز

* جودي على المسنهر الصب الجوى * ذا المبلى المتفكر القلب الشجى *

والرابعة قائية في تعطى واكشنى فيقال من مجز والرجز

* جودي على المسنهر الصب الجوى وتعطى *

* ذا المبلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشنى *

والخامسة هائية في وصاله وحاله فيقال

* جودي على المسنهر الصب الجوى وتعطى بوصاله *

* ذا المبلى المتفكر القلب الشجى ثم اكشنى عن حاله *

والسادسة ميمية في ترجى ولا نظلى (قوله بحيث اذا جعت الخ) اي بان يؤخذ ما بعد القافية الاولى من كل بيت ويجمع المأخوذ وينظم (قوله الازام) اي لان التكلم

شاعرا كان او ناثرا ازم نفسه امر الم يكن لازماله (قوله والتضمين الخ) اى تضمينه قافيته
مالا يلزمها (قوله والاعتنا) اى الابقاع فيما فيه عنت اى مشقة لان الزام مالا يلزم فيه
مشقة (قوله قبل حرف الروى) اى من القافية ويؤخذ من قول الشارح لانه يجمع
بين الايات ان الاضافة غير بانية والمعنى قبل الحرف الذى يجمع بين الايات ويحتمل
انها بانية لانهم قد يعبرون بالروى بدون حرف مراد به الحرف المذكور (قوله
وهو الحرف) اى الاخير من القافية (قوله يقال قصيدة لامية) اى ان كان الحرف
الاخير من قافيتها لاما وهكذا (قوله من رويت الجبل) اى مأخوذ من قولك رويت
الجبل (قوله اذا قلته) اى ويلزمه الجمع (قوله لانه) اى الروى (قوله بين قوى الجبل)
اى طاقته (قوله الرواء) بكسر الراء والمد (قوله وهو الجبل الذى يجمع به الاحال)
اى والحرف الاخير من القافية الذى تنسب اليه القصيدة يجمع بين الايات (قوله
او ما فى معناه) عطف على حرف الروى اى اويحى قبل الحرف الذى فى معناه (قوله
بمعنى الخ) اشار الشارح الى ان قوله من الفاصلة بان لما فى ما فى معناه وانه اطلاق الفاصلة
على الحرف الذى يختم به الفاصلة فهو من تسمية الجزء باسم الكل والظاهر ان
الفاصلة باقية على معناها الحقيقى وهو الكلمة الاخيرة من الفقرة اى حال كونه كائنا
من الفاصلة (قوله مالم ليس بلازم فى السجع) ما عبارة عن شئ كما قال الشارح
(قوله بمعنى ان يؤتى قبله) اى قبل ما ذكر من حرف الروى او الحرف الذى فى معناه
وقوله بشئ الشئ امور ثلاثة . حرف وحركة معا كما فى الآية والآية والايات المذكورة
بعدها . وحرف فقط كالحرف مستمر فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان
يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وحركة فقط كقول ابن الرومى

- ❖ لما تؤذن الدنيا به من صروفها . يكون بكاء الطفل ساعة يولد
- ❖ والا فابكبه منها وانها . لا وسع مما كان فيه وارغد

حيث التزم قبح ما قبل الدال وقوله لما تؤذن من تقدم العلة على المعلول (قوله لوجعل
القوا فى او الفواصل اسجعا) اى بان حولت القوافى عن وزن الشعر وجعلت اسجعا
وكذلك الفواصل اذا غيرت عن حالها وجعلت اسجعا اخر (قوله لم يلزم الايتان
بذلك الشئ) اى فى تلك الامجاع المفروضة (قوله ويتم الخ) اى لكون السجع يتم
بدونه فهو فى قوة التعليل لما قبله (قوله لم يعرف معنى هذا الكلام) اى لم يعرف معناه
المراد منه والحاصل ان هذا المعارض فهم ان مراد المصنف بالسجع الفواصل فاعترض
عليه وقال كان الاولى له ان يزيد القافية بان يقول مالم ليس بلازم فى السجع اى الذى
يكون فى الفواصل ولا فى القافية التى تكون فى الشعر ليوافق قوله قبل حرف الروى او
ما فى معناه وهو حرف السجع فرد شارحنا على هذا المعارض بما حاصله ان هذا المعارض
لم يفهم مراد المصنف لانه ليس مراده بالسجع الفواصل وانما مراده ان الفواصل

بين الايات كما ان الفتل
يجمع بين قوى الجبل او من
رويت على البصر اذا
شدت عليه الرواء وهو
الجبل الذى يجمع به
الاحال (او ما فى معناه) اى
قبل الحرف الذى هو فى
معنى حرف الروى
(من الفاصلة) يعنى الحرف
الذى وقع فى فواصل
الفقر موقع حرف الروى
فى قوافى الايات وفاعل
يحيى هو قوله (مالم ليس
بلازم فى السجع) يعنى ان
يؤتى قبله بشئ لو جعل
القوا فى او الفواصل
اسجعا لم يخرج الى الايتان
بذلك الشئ ويتم السجع
بدونه فمن زعم انه كان
فبغى ان يقول ما ليس
بلازم فى السجع او القافية
ليوافق قوله قبل حرف
الروى او ما فى معناه فهو لم
يعرف معنى هذا الكلام ثم
لا يخفى ان المراد بقوله يحيى
قبل كذا مالم ليس
بلازم فى السجع

والقوافي لزوم ما لا يلزم فيها هو ان يجيء شيء قبل ما ختمت به لا يلزم ذلك الشيء تلك القوافي
ولان تلك القوافي على تقدير جعلها اسما على تحويلها الى خصوص الجمع وبدل على
ان مافهم ذلك الغرض ليس مرادا للمصنف اتيانه بالجمع اسما ظاهرا اذ القوافي اصل
والاسجاع من واد واحد فلو اراد المصنف ما ذكره لكان المناسب ان يقول ما ليس
بلازم فيهما بالاضمار اى فى الفاصلة والقافية تأمل (قوله ثم لا ينبغي ان المراد الخ) حاصله
ان المراد بقول المصنف ان يجيء قبل حرف الروى او قبل ما يجرى مجراه ما ليس بلازم
فى الجمع ان يؤتى بما ذكر فى بيتين او فى فاصلتين فاكثرا كاسيأتى فى التمثيل فانه لو لم يشترط
وجوده فى اكثر من بيت او فاصلة لم يخل بيت ولا فاصلة منه لانه لا بد ان يؤتى قبل
حرف الروى او ما جرى مجراه بحرف لا يلزم فى الجمع فقوله مثلا

❖ قفانك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول لغومل ❖

قد جئى قبل الروى الذى هو اللام بهم وحى حرف لا يلزم فى الجمع وعليه يكون
البيت من هذا النوع وليس كذلك وانما يكون الايتان المذكور من هذا النوع الزم
فى بيتين فاكثرا وفى فاصلتين فاكثرا (قوله والا) اى والا يكن المراد ان يكون ذلك فى بيتين
الخ يكون التعريف غير مانع لشموله كل بيت على حدته مع ان البيت ليس من هذا
النوع اى لزوم ما لا يلزم (قوله وهو ليس بلازم فى الجمع) اى لو حولناه وجعلناه جمعا
(قوله فإزاء) اى فى تقهر وتنهى بمزلة حرف الروى اى الذى فى القافية من جهة التواطؤ
على الختم به (قوله ويجى الهاء قبلها الخ) اى وكذا قمتها الهاء قبلها لزوم ما لا يلزم (قوله ولصحته
الجمع بدونها) اى لو حولناه الى جمع آخر نحو فلا تقهر ولا تبصرو ولا تنصرو كما ذكر فى قوله
تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر (قوله
وقوله) اى الشاعر وهو محمد بن سعيد الكاتب فى مدح عمرو بن سعيد وسبب مدحه له
بذلك انه دخل عليه فرأى كنه مشقوفا من تحته فبعث اليه بعشرة آلاف درهم (قوله
ان تراخت منيتى) اى اذا تأخرت مدتى وطال عمرى شكرت عمرا اى اديت حق شكر
نعمته بالمبالغة فى اظهارها والثناء عليه بها والمراد بالشكر الموعود به اكله بالمبالغة
والاقتد شكره بذكرها وثناؤه عليه بها (قوله بدل من عمرا) اى بدل اشتغال من عمرا
وينبغى ان يقدر الرابط اى ايدى له لوجوبه فى بدل البعض والاشتغال والابادى جمع ايد
وهى النعم والابادى جمع يد بمعنى النعمة فهو جمع الجمع (قوله وان هى جلت) ان وصليته
واجلة حالية اى وان كانت جليلة فى نفس الامر فهو لا يقطعها ولا يمن بها (قوله اى
لم تقطع) بل هى دائما مسترسلة فتمن مأخوذة من المن وهو القطع (قوله ولم تخط بمنة)
اى بذكرها له على وجه المنه (قوله فنى) اى هو فنى من صفته انه لا يحجب الفنى من كل
صديق له ولا يستقل به عن الاصدقاء (قوله ولا مظهر الشكوى) بالرفع عطف على خبر
الواقع صفة للمخبر (قوله كتابة الخ) قالعنى ان من صفته انه لا يظهر الشكوى اذا تزلت به

ان يكون ذلك فى بيتين او
كثر او فاصلتين او اكثر
والافنى كل بيت او فاصلة
يجى قبل حرف الروى او
ما فى معناه ما ليس بلازم
فى الجمع كقوله قفانك
من ذكرى حبيب
ومنزل • بسقط اللوى بين
الدخول لغومل • قد جاء
قبل اللام بهم مفتوحة وهو
ليس بلازم فى الجمع
وقوله قبل حرف الروى
او ما فى معناه اشارة الى انه
يجرى فى النثر والنظم (نحو)
فاما الينم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر (فإزاء
بمزلة حرف الروى ويجى
الهاء قبلها فى الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة الجمع
بدونها (نحو فلا تقهر ولا
تبصرو

قوله وهو محمد بن سعيد
الخ الذى فى المعاهد ان
الايتات من الطويل
لعبد الله بن الزبير الاسدى
فى عمر بن عثمان بن عفان
رضى الله عنهما فليحمر
وهججه

البلايا وابتنى بالشدة بل يصبر على ما ينوبه من حوادث الزمان ولا يشكو ذلك الا الله
 فقد وصف الشاعر ذلك الممدوح بنهاية كمال الرؤية وحسن الطبع حيث ذكر
 ان ذلك الممدوح من صفته انه اذا كان في غنى وبسر لم يستأثر به بل يشارك فيه اصحابه
 واذا كان في عسر وتضعف لا يشكو من ذلك الا الله ولا يظهر تلك الحالة لاحد
 من اصحابه فاصد قاوره ينتفعون بمنافعه ولا يتضررون بمضاره اصلا بل لا يحزنون بها
 لانه يخفيها ولا يظهرها لهم (قوله رأى خلتي) اي ابصر اشارة فقرى وهى تقطع
 كم القبيص (قوله اي فقرى) هذا تفسير مراد والا فالخلة بالفتح الحاجة بمعنى الاحتياج
 وهوامم من الفقر وكونه براعا مع كون صاحبها يخفيها بالتجمل واظهار آثار الغنى
 يدل على اهتمامه بامر اصحابه حتى يطلع على اسرارهم قصدا لرضئهم (قوله من حيث
 يخفى مكانها) خفاء المكان مبالغة في خفاء الشيء او المراد بمكانها وجودها بمعنى لكمال
 ترقبه لحال رأى حاجتى في موضع اخفيها فيه (قوله فكانت قذى عيني) اي فلما رأى
 خلتي كانت كالقذى اي الغماس الذى في عيني وهو اعظم ما يهت بهم بازائه لانه واقع
 في اشرف الاعضاء فازال بعالجها حتى تجلت (قوله بابايديه) اي نعمه (قوله من حسن
 اهتمامه) اي اهتمام عمرو الممدوح بازائه فقره (قوله جعله) اي المذكور وهو الخلة
 اي فقر المادح ولوقال جعلها اي الخلة كان اظهر او انه ذكر الضمير الراجع للغة ننظرا
 لكونها بمعنى الفقر (قوله حتى تلافاه) اي فازال بعالجها حتى تداركه بالاصلاح (قوله
 وهو ليس بلازم) اي وكل من اللام والفتح ايس بلازم في الجمع ففي كل من الآية
 والايات نوعان من لزوم ما لا يلزم احدهما التزام الحرف كالهاء واللام والثاني
 التزام فتح ذلك الحرف (قوله لصحة الجمع) اي المفروض بدونها اي لوجعت القوافي
 سمعا لم يلزم فيها ذلك (قوله واصل الحسن الخ) اي والامر الذى لابد ان يحصل ليحصل
 الحسن بجميع المحسنات اللفظية كما يقال اصل الجود الغنى اي الامر الذى لابد ان يحصل
 ليحصل الجود الغنى والامر الذى لابد ان يحصل ليحصل الشيء شرطه واطلاق
 الاصل على شرط الشيء صحيح لتوقف الشروط على الشرط كتوقف الفرع على
 الاصل (قوله في ذلك) اي فيما ذكر من المحسنات اللفظية وفي بمعنى الباء اي ان شرط
 حصول الحسن تلك المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني بان تكون
 المعاني هي المقصودة بالذات والالفاظ تابعة لها وانما اتى بقوله كله لئلا يتوهم انه
 مختص بالآخر منها وهو ازام ما لا يلزم (قوله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني) اي
 الواقعة الحاضرة عنده بان تلاحظ اولامع ما يقتضيه الحال من تقديم او تأخير او حصر
 او غير ذلك فاذا اتى بالمحسنات اللفظية بعد ذلك فقد تم الحسن وان لم يؤت بها كفت
 النكات المنوبة (قوله اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ) تفسير لقوله دون
 العكس لا لقوله العكس لفساد المعنى (قوله لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ) لانه

قوله ما شكر عمرا ان
 تراخت منبى * ابادى)
 بدل من عمرا (لم تمن
 وان هى جلست) اي لم
 تقطع اولم تخط بمنه وان
 عظمت وكثرت (فتى
 غير محبوب الغنى عن
 صديقه ولا مظهر الشكوى
 اذا النعل زلت) زلة
 القدم والنعل كناية
 عن نزول الشرو الحنة
 (رأى خلتي) اي فقرى
 (من حيث يخفى مكانها)
 اي لاني كنت استرها
 عنه بالتجمل (فكانت)
 اي خلتي (قذى عيني
 حتى تجلت) اي انكشفت
 وزالت باصلاحه اياها
 بابايديه يعنى من حسن
 اهتمامه جعله كالسداء
 اللازم لاشرف اعضائه
 حتى تلافاه بالاصلاح
 غفر الروى هو التاوقد
 جئ قبله بلام مشددة
 مفتوحة وهو ليس بلازم
 في الجمع لصحة الجمع
 بدونها نحو جلست ومدت
 ومنت وانتشت ونحو
 ذلك (واصل الحسن
 في ذلك كله) اي في جميع
 ما ذكر من المحسنات
 اللفظية (ان تكون
 الالفاظ تابعة للمعاني
 دون العكس)

لو كانت المعاني توابع للالفاظ لفات الحسن وانقلب الى القبح لانه اذا اختل موجب
 البلاغة بطل التحسين اللفظي وهذا الكلام تذكرة لما تقدم من ان وجود البديع
 انما يعتبر بعد وجود البلاغة التي لها تعلق بالمعنى وحسن المعاني وعليه يقال كان
 ينبغي ان لا تخص المحسنات اللفظية بالذكر بل وكذلك البديع المعنوي انما يعتبر اذا وجد
 الحسن الذاتي التعلق بالمعنى الاصلى لكن لما كان الغلط في التعلق بالمحسنات اللفظية
 اكثر منه عليه دون المعنوية هذا اذا جعلت الاشارة لا قرب مذكور وهو المحسنات
 اللفظية كما صنع الشارح اما ان جعلت لمطلق البديع فلا يرد ما ذكر (قوله بان يؤتى
 بالالفاظ الخ) هذا تصوير للنفي وهو كون المعاني توابع للالفاظ وقوله متكلفة اي
 متكلفا فيها غير متروكة على مجيئها (قوله مصنوعة) اي قصد فيها الى الصناعة
 وتحصيل المحسنات اللفظية وحاصل ذلك انه اذا كان المحسن اللفظي او البديعي
 مطلقا هو المقصود بالذات كانت الالفاظ متكلفة فيها مطلوبة ويتحقق في ضمن ذلك
 الاختلال بما يطلب للمعاني من الاعتبار المناسبة لمقتضى الحال فتكون تلك
 المطالب غير مرجعة في تلك المعاني اذا المقصود بانذات الالفاظ البديعية وابتعادها
 لا الحسن المعنوي فربما لم تخل الالفاظ حينئذ من خفاء الدلالة حيث تكون كناية او مجازا
 ومن ركاكة حيث تكون حقيقة بان لا يراعى فيها لاعتبار المناسب فتكون الالفاظ
 البديعية في تلك المعاني كقصد من ذهب ركب على سيف من خشب او كشياب فاخرة
 على ذات مشوهة واما اذا كان المقصود بالذات اعادة المعنى كانت الالفاظ غير متكلفة
 بل تأتي بها المعاني حيث تركت على مجيئها التي ينبغي لها من المطابقة لمقتضى الحال
 لان ما بالذات لا تكلف فيه واذا لم يتكلف جاء الكلام باشتماله على ما يقتضيه الحال
 حسنا حسنا ذاتيا فاذا جاء حسن زائد على الذاتي وهو البديعي صار ذلك الحسن
 البديعي تابعا للذاتي فبزاد الحسن الذاتي بالحسن البديعي (قوله بخفاء الدلالات) اي
 اذا كانت الالفاظ مجازات او كنيات وقوله وركاكة المعنى اي اذا كانت الالفاظ
 حقائق (قوله فيصير) اي اللفظ وفي نسخة فتصير بالثناء الفوقية اي الالفاظ البديعية
 (قوله بل الوجه) اي الطريق وقوله ان ترك المعاني اي الواقعة والحاضرة عنده
 (قوله الفاظا تليق بها) اي من حيث اشتغالها على مقتضى الحال (قوله وعند هذا)
 اي عند الاتيان بالالفاظ التي تليق بالمعاني (قوله والبراعة) مرادف لما قبله وقوله
 الكامل اي في البلاغة وقوله من القاصر اي فيها وذلك لان مقتضيات الاحوال التي
 يشتمل الكلام عليها لا تنضب لكثرة ما وكلما كثرت رعايتها ازداد الكلام بلاغة (قوله
 في ديوان الانشاء) اي حتى رتب كاتبها عند الملك بكتب المراسلات للملك والوزراء
 والعلماء (قوله عجز) اي لانه كلف انشاء الفاظ مطابقة لمعان واقعية ومقتضيات
 احوال خارجية وتكون تلك الالفاظ مع ذلك مصاحبة لبديعيات والحال انه انما كانت له قوة

اي لا ان تكون المعاني
 توابع للالفاظ بان يؤتى
 بالالفاظ متكلفة مصنوعة
 فيقبح المعنى كيفما كانت
 كما يفعله بعض المتأخرين
 الذين لهم شغب بايراد
 المحسنات اللفظية فيجعلون
 الكلام كانه غير مسوق
 لاعادة المعنى ولا يبالون
 بخفاء الدلالات وركاكة
 المعنى فبصير كقصد من
 ذهب على سيف من
 خشب بل الوجه ان
 ترك المعاني على مجيئها
 فطلب لانفسها الفاظا
 تليق بها وعند هذا
 تظهر البلاغة والبراعة
 ويميز الكامل من القاصر
 وحين رتب الحريري
 مع كل فضل في ديوان
 الانشاء عجز فقال ابن الخشاب
 هو رجل مقاماتي وذلك
 لان كتابه حكاية تجري
 على حسب ارادته ومعانيه
 تتبع ما اختاره من الالفاظ
 المصنوعة فابن هذا من
 كتاب امر به في قضية

وما ما احسن ما قيل في
الترجيح بين صاحب
والصافي ان صاحب
كان يكتب كما يريد والصافي
كان يكتب كما يؤمر
الحالين بون بعد ولهذا قال
قاضي قم حين كتب اليه
الصاحب * ايها القاضي
بقم قد عذر لنا لثقتكم * والله
ما عزلني الا هذه السجعة
(خاتمة للفن الثالث) في
السرقات الشعرية وما
يصل بها) مثل الاقتباس
والتضمين والعقد والحل
اتلجج (وغير ذلك) مثل
القول في الابتداء والخلص
والانتهاء وانما قلنا ان
الخاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة
لكتاب خارجة عن
الفنون الثلاثة كما توهمه
غيرنا لان المصنف قال في
الايضاح في آخر بحث
الحسنات اللفظية هذا ما
تيسر لي يا ذا الله جعه
وتحريره من اصول الفن
الثالث وبقيت اشياء
يذكرها في علم البديع
بعض المصنفين وهما

على انشاء الفاظ لمعان مع بدعياتها تناسب احوال المقدرة مختلفها كما اراد (قوله فقال ابن
الخشاب) اي في سبب عجزه وكان معاصرا له (قوله رجل مقاماتي) اي له قوة على انشاء الالفاظ
المستحسنة المطابقة للمعاني التقديرية التخيلية لا على انشاء الالفاظ المستحسنة المطابقة للمعاني
الواقعية لان المقامات حكايات تقديرية (قوله وذلك) اي ومعنى ذلك اي كونه رتبة لا مقاماتيا
(قوله لان كتابه) اي كتاب الحريري المسمى بالمقامات (قوله فابن هذا) اي كتاب معاوية فريضه
من كتاب معانيه واقعة وحاضرة (قوله امر به في قضية) اي عينية فان هذا لا يكتب ما اراده
بل ما امر به وهذا اخص يلزم من القدرة عليه القدرة على الاول وهو الكتابة لما اراده دون
العكس لان كتابة ما يريد الانسان ويخترعه سهل التناول بالجمرة واما كتابة ما يؤمر به
فهو صعب الاعلى الاقوياء (قوله في الترجيح) اي التفضيل وقوله يكتب كما يريد اي كالحريري
وقوله يكتب كما يؤمر اي كابن الخشاب (قوله يكتب كما يريد) اي يكتب لما يريد من الالفاظ
لانه لم يقصد افادة معنى واقعي فالمعاني تابعة لما اراده من تلك الالفاظ المصنوعة (قوله
كما يؤمر) اي فالفاظه التي يكتبها تابعة للمعاني التي امر بها بمعنى ان تلك المعاني تطلب
تلك الالفاظ (قوله بون بعيد) اي فرق بعيد وان الحالة الثانية اشرف من الاولى
وقد علمت انه يلزم من القدرة على الحالة الثانية القدرة على الحالة الاولى دون العكس
(قوله ولهذا) اي لاجل ان بين الحالين بونا بعيدا (قوله حين كتب اليه صاحب)
اي ابن عباد وزير الملك (قوله ما عزلني الا هذه السجعة) اي لانه لا غرض له في عزلي
ولا حامل له عليه الا ذكر هذه السجعة فهي المقصودة دون المعنى فصار اللفظ متبوعا
والمعنى تابعه له آه سم وحاصله ان صاحب اراد ان يجانس بين قم الذي هو فعل
امر وبين قم الذي هو اسم مدينة فلما لم يتيسر له معنى مطابق لمقتضى الحال واقع
في نفس الامر يكون اللفظ فيه بليغا انشأ العزل القاضى تلك البلدة فكتب اليه البيت المذكور
فتأمل القاضي وقال انه لا غرض له في المعنى وهو العزل وانه لا يناسب حاله بلا سبب
ولا حال الملك فصار الكلام كالهزل ثم تفتن وقال والله ما عزلني الا هذه السجعة

خاتمة في السرقات الشعرية

لي يبحث فيها عن كيفية السرقات الشعرية وعن المقبول منها وغير المقبول هذا
هو المراد فصار المبحوث عنه فيها توهم انه عثر لها قال في الاطول وخص السرقة
الشعرية بالذكر لان اكثر السرقة يكون فيه فلاينا في ان السرقة تكون في غير الشعر
ايضا ولعله ادخل ذلك في قوله وما يتصل بها آه (قوله مثل الاقتباس الخ) وجه اتصال
هذه الامور بالسرقات الشعرية كون كل من القيلين فيه ادخال معنى كلام سابق
في لاحق (قوله مثل القول في الابتداء والخلص والانتهاء) قال في الاطول جمعها
مع السرقات الشعرية وما يتصل بها بجامع ان كلا مما يجب فيه مزيد الاحتياط (قوله

فثمان احدهما يجب ترك
العرض له لعدم كونه
راجعا الى تحسين الكلام
او لعدم الفائدة في ذكره
لكونه داخلا فيما سبق
من الابواب والثاني مالا
بأس بذكره لاشتغاله على
فائدة مع عدم دخوله فيما
سبق مثل القول في
السرقات الشرعية وما
يتصل بها (اتفاق القائلين)
على لفظ التثنية (ان كان في
الفرض على العموم
كالوصف بالجماعة
والسقاء) وحسن لوجه
والهامون نحو ذلك (فلا بعد)
هذا الاتفاق (سرقة) ولا
استعانة ولا اخذا ونحو
ذلك مما يؤدي هذا المعنى
(تقرره) اي تقرر هذا
الفرض العام (في العقول
والعادات) فبترك فيه
الفصيح والاعمج والشاعر
والمفهم (وان كان) اتفاق
القائلين (في وجه الدلالة)
اي طريق الدلالة على
العرض (كالتشبيه والجاز
والكناية وكذا كرهيات
تدل على الصفة

لان المصنف قال في ايضاح (اي الذي هو كالشرح لهذا المتن (قوله من اصول)
اي من مسائل (قوله وبقيت اشياء الخ) هذا ظاهر في كون تلك الاشياء من نفس
الفن لا خارجة عنه والا فلا وجه للتصير بالبقاء ولا بقوله في علم البديع الخ وكذا قوله والثاني
مالا بأس بذكره لاشتغاله الخ فان هذا ظاهر في تعلق الخاتمة بهذا الفن (قوله وهو)
اي الباقي فثمان (قوله ما يجب ترك العرض له) اي ما يجب تركه من هذا الفن
وان ذكره ذلك البعض ووجوب تركه من هذا الفن اما لكونه غير راجع لتحسين
الكلام اصلا وانما بعد من هذا الفن ما يرجع لتحسين الكلام حسنا غير ذاتي وهذا
فثمان الاول ما يرجع لتحسين الخط علم تقدير كونه فيه حسن كما في الجنس الخطي
كما في يسقين ويشفين وكما في ابيات لقبيدة اورسالة حروفها كلها منقوطة او غير
منقوطة او حرف بنقط وحرف بدون او كلمة بنقط كل حروفها والاخرى بدون نقط
وانما لم يكن في هذا حسن لان هذا يرجع للشكل المرقق لا للمسموع والحسن المسموع
هو المعبر ومع ذلك لا يتعلق به غرض البلغاء غالبا والثاني من قسمي هذا القسم
مالا بأس بكونه حسنا اصلا بل البلغاء جازمون باخراجه عن معنى الحسن وذلك كذكر
موصوف ثم يذكر له اوصاف عديدة كأن يقال جاءني زيد عاقلا تاجرا كبير السن عالما
بالغة ونظيره من القرآن هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام الخ فهذا مما يجوز
بانه لا بعد من المحسنات واما لكونه راجعا الى تحسين الكلام لكن ذكر فيما تقدم
في الاطناب والايجاز والمساواة كالتذليل والتكبير والارصاد فقد تقدم ان بعض
هذه الاشياء قد يكون من المحسنات عند كونها لم يعتبر مطابقتها لمقتضى الحال فذكرها
هنا خلو عن الفائدة لتقدم صورتها هناك (قوله والثاني الخ) هذا محل الشاهد
في نقل كلام الايضاح ولا شك ان هذا يدل على ان البرقات الشرعية وما يتصل بها
من فن البديع وحيث ان الخاتمة المشتملة على البحث عما ذكر خاتمة للفن الثالث
لا خاتمة لكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة (قوله اتفاق الخ) هذا توطئة والمقصود
بالذات قوله فالأخذ والسرقة (قوله على لفظ التثنية) حال من القائلين اي حال
كونه ملتبسا بلفظ التثنية لا بلفظ الجمع وليس صلة لاتفاق ولا للقائلين والمعنى اذا قال
قائلان قولنا واتفقا في الفرض العام الذي يقصده كل واحد وانما امر به شئ لان
الاثنين اقل ما يتصور فيه الاتفاق والمراد بالقائلين قائل المأخوذ منه ولو كان القائل
متعددا وقائل المأخوذ ولو متعدد ايضا وفي الاطول للقائلين بالجمع والمراد ما فوق
الواحد او انه بالتثنية اختصارا على اقل من يقع منه الاتفاق (قوله في الفرض) متعلق
باتفاق اي في المعنى المقصود وقوله على العموم اي حال كون ذلك الفرض على العموم
اي يقصده عامة الناس اي كل احد منهم وقوله ان كان في الفرض على العموم يتضمن
امرين احدهما كون الاتفاق في نفس الفرض لا في الدلالة عليه والثانيهما كون

الغرض عاما وقابل الاول بقوله وان كان في وجه الدلالة اى وان كان اتفاق القائلين في الدلالة على الغرض وترك مقابل الثاني وهو ما اذا كان اتفاق القائلين في الغرض الخاص وحكمه حكم ماسياى وهو ان يحكم فيه بالتفصيل لان المعنى الدقيق مما يناوئ الناس في ادراكه فيمكن ان يدعى فيه السبق والتقدم والزيادة وعدم ذلك (قوله والهاء) هو الحسن مطلقا اى تعلق بالوجه او بغيره (قوله ونحو ذلك) اى كرشافة القداى اعتدال القائمة وسعة العين والذكاء والبلادة (قوله فلا بعد هذا الاتفاق سرقة) اى اذا نظر فيه باعتبار شخصين احدهما متقدم والاخر متأخر قال في الاطول وقوله فلا بعد سرقة هو بفتح الدال ويصح ضمها على انه خبر بمعنى النهى فهو مفيد الوجوب عدم العد لان مطلقات العلوم مصروفة الى الوجوب آه (قوله ولا استعانة) اى ولا بعد ذلك الاتفاق استعانة بان يعتقد ان الثانى منهما استعان بالاول في التوصل للغرض (قوله ولا اخذا) اى بان يدعى ان الثانى اخذه من الاول (قوله ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى) اى كالانتهاج والاغارة والغصب والمسخ وما شبه ذلك من الالقاب الآتية وانما كانت هذه الالقاب تؤدى هذا المعنى الواحد لانها كلها تشترك في الاستناد الى الغير في التوصل وانما اختلفت معانيها باعتبار العوارض (قوله لتقرر في العنول) اى جميعا وفي العادات جميعا فلم يخص ابتداعه بعقل مخصوص حتى يكون غيره آخذا له منه ولا بعادة وزمان حتى يكون ارباب ذلك الزمان مأخوذان منهم وعموم العقول يستلزم عموم العادات وبالعكس وانما جمع بينهما تأكيذا (قوله فيشارك الخ) اى فبسبب استواء العقول فيه والعادات يشترك فيه الفصيح الخ والمراد بالايجم هنا ضد الفصيح كما ان المراد بالفصيح هنا بفتح الحاء ضد الشاعر اى من لا تدره له على الشعر واذا كان جميع العقلاء مشاركين في ذلك الغرض لتقرره في عقولهم فلا يكون احد فيه اقدم ينقل عنه لعدم اختصاصه به (قوله وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض) بان ذكر احدهما ما يستدل به على ثبوت الغرض من شجاعة او سمخاء او جلال كان ذلك الدليل الذى استدل به على ثبوت الغرض تشبيها او حقيقة او مجازا او كناية وذكر الآخر كذلك كما لو قال احد القائلين زيد كالبدر في الاضاءة او كالاسد في الشجاعة او كالبحر في الجوادا وكثيرا لمراد او قال رأيت اسدا في الحمام يعنى زيدا وقال القائل الآخر في عمرو مثل ذلك (قوله طريق الدلالة الخ) المراد بطريق الدلالة اللفظ الدال على الوصف العام من حقيقة او مجازا وكناية او تشبيه وقوله على الغرض اى العام متعلق بالدلالة (قوله كالتشبيه الخ) تمثل للوجه والمراد به الكلام الدال على التشبيه ليكون لفظا لان وجه الدلالة لفظ (قوله وكذا ذكر هيات) اى اوصاف والمراد الجنس وقوله تدل على الصفة اى التى هى الغرض كما اذا قيل زيد تهتل وجهه

لاختصاصها بمن هو له)
 اى لاختصاص تلك
 الهيات بمن ثبتت تلك
 الصفة له (كوصف الجواد
 بالتهلل عند ورود العفاء)
 اى السائلين جمع عاف (و)
 كوصف (البحيل بالعبوس)
 عند ذلك (مع سعة ذات
 اليد) اى المال واما العبوس
 عند ذلك مع قلة ذات اليد
 فن اوصاف الامتخيا

عند ورود العفاة عليه او عرو يعبس وجهه عند ورود العفاة عليه فان التهمل لازم
لذات الجواد فينقل من الوصف بالتهمل لذات الجواد وينقل منها لوصفه بالجود على
جهة الكناية للانتقال من الملزوم لل لازم وكذا يقال في العبوس واذا علمت هذا تعلم
ان قول المصنف وكذا كرهيات الخ عطفه على ما قبله من قبيل عطف الخاص على
العام لان ذكر الهيئات من قبيل الكناية المذكورة فيما قبل (قوله لاختصاصها الخ)
عله لتدل اي لاجل اختصاصها بوصف هي اي تلك الصفة التي هي الغرض له اي
لذلك الموصوف فيلزم ان تكون الهيئات مستلزمة للصفة التي هي الغرض والانتقال
من الملزوم لل لازم كناية (قوله بمن ثبتت تلك الصفة) اي بوصف ثبتت له تلك الصفة
التي هي الغرض (قوله بالتهمل) اي الالبسام والبشاشة (قوله بالعبوس) هو تلون
الوجه تلونا يدل على الغم (قوله عند ذلك) اي عند ورود العفاة عليه (قوله مع سعة)
اي كثرة ذات اليد قال في الاطول راجع للتهمل والعبوس لان تهمل الجواد لا يكون
عند قلته المال عند ورود العفاة والعبوس مع ذلة ذات البديس من خواص البخل
وذات اليد هو المال سمي ذات اليد لان اليد تفعل معه ما لا تفعل مع قلته فكانه بأمر
اليد بالاعطاء والامساك واليد كالمملوك له (قوله فن اوصاف الاسهيا) لان عبوسه
في تلك الحالة دليل على كرمه لانه يحصل له غم على عدم كثرة ما بيده ليكرمه هذه العفاة (قوله
فان اشترك الخ) هذا دليل جواب الشرط في قوله وان كان في وجه الدلالة وجواب
الشرط محذوف تقديره ففيه تفصيل فان اشترك الخ (قوله لاستقراره فيهما اي في
العقول والعادات) اي بحيث صار متداولاً بين الخاصة والعامة (قوله كتشبيه الشجاع
بالاسد) اي في الشجاعة وتتشبيه البليد بالخمار في البلادة وتشبيه الوجه الجليل بالقمر
في الاضائة والمراد بالتشبيه الكلام الدال عليه ليكون لفظاً كما مر (قوله من وجه الدلالة)
بيان لهذا النوع اي الذي هو الاتفاق في وجه الدلالة على الغرض (قوله اي وان لا يشترط
الناس في معرفته) اي معرفة طريق الدلالة على الغرض بان كان لا يصل اليه كل احد
لكونه مما لا ينال الا بفكر بان كان مجازاً مخصوصاً او كناية او تشبيهاً على وجه لطيف
(قوله جاز) اي صح ان يدعى فيه الخ بخلاف ما تقدم فانه لا يصح ان يدعى فيه ذلك فهذه
الحالفة هي التي يمكن فيها تحقيق السرقة لكن لا يتعين فيها السرقة ولذا فصلها كما يأتي
(قوله من وجه الدلالة) اي الذي هو الاتفاق في وجه الدلالة على الغرض (قوله
السبق والزيادة) يتحمل ان المراد بالسبق التقدم اي جاز ان يدعى ان احدهما اقدم والآخر
اخذه من ذلك الاقدم وجاز ان يدعى زيادة احدهما على الآخر فيه وان احدهما فيه
اكل من الآخر وعلى هذا فالعطف من غير ويحتمل ان المراد بالسبق الغلبة وعليه
فعطف الزيادة على سبق عطف تفسير والمعنى جاز ان يدعى سبق احد الاثنين به
اي غلبته الآخر فيه وزادته عليه فيه ونقص الآخر عنه والى الثاني يشير صنيع الشارح

فان اشترك الناس في
معرفته اي في معرفة
وجه الدلالة
(لاستقراره فيهما)
اي في العقول والعادات
(كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد
بالبحر فهو كالاول)
اي بالاتفاق في هذا
النوع من وجه الدلالة
كالاتفاق في الغرض
العام في انه لا يعد
سرقته ولا اخذاً
(والا) اي وان لم
يشترك الناس في معرفته
(جاز ان يدعى فيه)
اي في هذا النوع من
وجه الدلالة (السبق
والزيادة) بان يحكم
بين القسامين فيه
بالتفاضل وان
احدهما فيه اكل
من الآخر وان الثاني
زاد على الاول ونقص
عنه (وهو) اي مالا
يشترك الناس في
معرفته من وجه
الدلالة على الغرض

لان قوله بان يحكم الخ بشير الى انه ليس المراد بالسبق مجرد التقدم في الزمن بل السابق
لعلو المرتبة والكمال (قوله وان احدهما فيه اكل الخ) تفسير للتفاضل (قوله خاصي)
اي منسوب للخاصة اي هذا المفهوم لا يطلع عليه الا الخاصة وهم البلغاء (قوله غريب)
تفسير لقوله خاصي لقوله في بحث الاستعارة او خاصية وهي الغريبة لان من لوازم كونه
غريبا ان يكون خاصيا لا يعرفه الا الخاصة (قوله لا يتال الافكر) تفسير لغريب اي لا يدركه
الا الاذكياء كتشبيه الشمس بالمرأة في كف الاشل وكالتجوز باطلاق الاحتماء على ضم
العنان الذي في فم الفرس لقربوسه (قوله والاخر عامي) اي يعرفه عامة الناس (قوله
الباقى على ابتذاله) هذا زائد على ما هنا (قوله والمنصرف فيه بما يخرج الخ) اي كما
في تشبيه الوجه البهي بالشمس في قوله

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا . الا بوجه ليس فيه حياء *

فان تشبيه الوجه البهي بالشمس مبتذل عامي لكن اضاف لذلك كون عدم الحياء من الشمس
هو الذي اوجب لها ادعاء المقابلة لهذا الوجه فخرج بذلك عن الابتذال وكما في التجوز
في اطلاق السيلان على سير الابل في قوله . وسالت باعناق المطى الا باطخ . فانه مبتذل
ولكنه تصرف فيه باسناده الى الا باطخ وادخال الاعناق فيه فخرج بذلك عن الابتذال
(قوله فالاخذ والسرقة الخ) الفاء الفصيحة اي واذا نقرر هذا فالاخذ الخ وحاصله انه لما
ذكر ان القائلين اذا اتفقا في وجه الدلالة على الغرض وكان ذلك الوجه لا يعرفه كل الناس
اما لغرابته في ذاته او بسبب المنصرف فيه جاز ان يدعى ان احدهما اخذ ذلك الوجه
من الآخر وسرقه منه شرع في بيان اقسام الاخذ والسرقة بقوله فالاخذ والسرقة الخ
(قوله اي ما يسمى بهذين الاسمين) اشار بهذا الى انهما اسمان مترادفان مدلولهما واحد لا
انهما متغايران (قوله ظاهر) اي بان يكون لو عرض الكلامان على اي عقل حكم بان
احدهما اصله الاخر بشرطه المتقدم وهو كون وجه الدلالة لا يعرفه كل الناس (قوله
وغير ظاهر) اي بان يكون بين الكلامين تغيير يحوج العقل في حكمه بان احدهما اصله
الآخر الى تأمل (قوله اما الظاهر) اي اما الاخذ الظاهر (قوله فهو ان يؤخذ المعنى كله)
اي مع ظهور ان احدهما من الآخر وانما زدنا ذلك القيد لان غير الظاهر منه اخذ المعنى
ايضا لكن مع خفاء والذوق السليم يبرز ذلك (قوله او حال كونه وحده) اشار الشارح
بتقدير ذلك الى ان قوله او وحده عطف على قوله اما مع اللفظ اي يؤخذ المعنى وحده من غير
اخذ اللفظ كله او بعضه فلم يجئ هذا الاخذ الظاهر ضمير بان احدهما ان يؤخذ المعنى مع اللفظ
كله او بعضه والثاني ان يؤخذ المعنى وحده وهذا الثاني يلزمه تغيير النظم بان يبدل
جميع الكلام بتركيب آخر ولا يدخل في هذا تبديل الكلمات المرادفة بما يرادفها مع بقاء
النظم لان هذا في حكم اخذ اللفظ كله والضرب الاول قسمان لان المأخوذ مع المعنى

(ضمير بان) احدهما (خاصي)
في نفسه غريب (لا يتال
الافكر) (و) الاخر (عامي)
تصرف فيه بما اخرج
من الابتذال الى الغرابة
كأمر (في باب التشبيه
والاستعارة من تشبيها
الى الغريب الخاصي
والمبتذل العامي الباقي
على ابتذاله والمنصرف
فيه بما يخرج الخ الى الغرابة
(فالاخذ والسرقة) اي
ما يسمى بهذين الاسمين
(نوعان ظاهر وغير ظاهر
اما الظاهر فهو ان يؤخذ
المعنى كله اما حال كونه
(مع اللفظ كله او بعضه او)
حال كونه (وحده)
من غير اخذ شيء من اللفظ
(فان اخذ اللفظ كله من
غير تغيير لنظمه) اي لكيفية
الترتيب والتأليف الواقع
بين المفردات (فهو فمذموم
لانه سرقة ويسمى فمضا
وانتصا لا كما حكى عن
عبدالله بن الزبير انه فعل
ذلك بقول مع بن اوس
اذا انت لم تنصف اخاك)
اي لم تعطه النصفة ولم
توفه حقوقه (وجدته
على طرف الهجران) اي
هاجرا لك مبتذلا بك
وباخوتك

(ان كان يعقل ويركب
حد السيف) اى يتحمل
شدائد توتر فيه تأثير السيوف
وتقطعه تقطيعها (من ان
تضيقه) اى بدلا من ان تظلمه
(اذا لم يكن عن شفرة
السيف) اى عن ركوب
حد السيف وتحمل المشاق
(من حل) اى مبعده فقد
حكى ان عبد الله بن الزبير
دخل على معاوية فانشده
هذين البيتين فقال له معاوية
لقد شعرت بعدى يا ابا بكر
ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس
الفرزى فانشد قصيدته التى
اولها همرك ما درى وانى
لا وجل على انا تغدو المنية
اول حتى اتىها وفيها هذان
البيتان فاقبل معاوية على
عبد الله بن الزبير وقال الم
تخبرنى انهما لك فقال اللفظه
والمعنى لى وبعد فهو اخى من
الرضا عة وانا حق بشعره

اما كل اللفظ واما بعبه وفي كل منهما اما ان يحصل تغيير في النظم او لا يحصل تغيير فيه
فانقسام الاخذ الظاهر خمسة وقد ذكر المصنف هذه الانقسام الخمسة بقوله
فان اخذ الخ (قوله الواقع بين المفردات) اى مفردات اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه
وذلك بان يكون اللفظ المأخوذ والمأخوذ منه متحدين تأليفا متعديين شخصا باعتبار
اللافتين (قوله لانه سرقة محضة) اى غير مشوبة بشئ آخر ليس للسروق منه معلوم
ان السرقة المحضة اشد في الحرمة من السرقة المشوبة بشئ من غير مال السروق منه
(قوله ويسمى) اى هذا الاخذ المذموم نسخا اى لان القائل الثانى نسخ كلام غيره اى
نقله ونسبه لنفسه من قولهم نسخت الكتاب اى نقلت ما فيه الى كتاب آخر (قوله وانما لا)
الانتمال في الامة ادعاء شئ لنفسك اى ان تدعى ان مال غيرك لك يقال انتحل فلان شعر
غيره اذا ادعاء لنفسه (قوله كما حكى) اى كالاخذ الذى حكى (قوله عن عبد الله بن الزبير)
بنسخ الزاى وكسر الباء الموحدة شاعر مشهور وهو غير عبد الله بن الزبير بن العوام
الصحابى فانه بضم الزاى وقبح الباء والاول قدم على الثانى يستعطفه فلما حرره
من العطاء قال لعن الله ناقة جلتنى اليك فقال له الثانى ان وراكبها (قوله انه فعل ذلك)
اى النسخ والانتمال وهو نائب فاعل حكى او انه بدل اشتمال من عبد الله اى في فعل
ذلك بقول معن تأمل (قوله معن) بضم الميم وقبح العين وهو غير معن بن زائدة فانه نفع
الميم وسكون العين (قوله اخاك) اى صاحبك (قوله اى لم تعطه النصفه) بفتح النون
والضاد اسم مصدر بمعنى الانصاف الذى هو العدل وتوفية الحق لقوله
ولم توفه حقوقه عطف تفسير على ما قبله ومعنى اعطاه النصفه اى للعدل
ايضا (قوله على طرف الهجران) اى على الطرف الذى هو الهجران بكسر
الهاء فالاضافة بيانية وكون الهجران طرفا باعتبار توهم ان المواصله مكان متوسط
بين التواصلين وان الهجر طرف لذلك المكان خارج ويحتمل ان تكون الاضافة
على اصلها بان يجعل للهجر طرفان والذى عليه المظلوم هو الابدع منهما
(قوله ان كان يعقل) اى وجدته هاجرا لك ورافضا لصحتك ان كان له عقل
يطلبه معالى الامور لانه لا خير في صحبة من لا يرى لك مآثرى له فكيف بصحبة من يظلمك
ولا ينصفك واما من لا عقل له فيرضى بادنى الامور بدلا عن اعلاها فلا يقيم له وزن في
المعاملات ولا يلتفت اليه في التخصيص بالكرامات (قوله ويركب) اى ذلك الاخ الذى
لم تنصفه (قوله حد السيف) اى طرفه القاطع (قوله اى يتحمل الخ) اشار بهذا
الى انه لم يرد بركوبه حد السيف المعنى الحقيقي بل المراد تحمل مذكر فكأنه قال
ويركب ما هو بمنزلة القتل بالسيف (قوله من ان تضيقه) بفتح التاء والضيم الظلم والذل
واشار الشارح بقوله بدلا الى ان من البدل ويصح جعلها للتعليل اى من اجل ضيقك
اى ظلمك وذلك له بعدم انصافه (قوله عن شفرة السيف) بفتح الشين المجهة اى حده

القائم وفي الكلام حذف مضاف اي اذا لم يكن عن ركوب حد السيف واراد بحد
السيف هنا الامور الشاقة التي هي بمنزلة القتل مثل ما مر. وقوله مزحل بفتح الميم
والحاء المهملة ويدهما ز اي مبهمة اي بعد وانفصال والمعنى وركب الامور الشاقة
التي تؤثر فيه تأثير السيف مخافة ان يلحقه الضيم والعار متى لم يجد عن ركه بها بعدا
(قوله قد حكي الخ) القالة لتطيل اي وانما قلنا ان ابن الزبير فعل ذلك بقول معن السابق
لانه قد حكي الخ (قوله دخل على معاوية) اي وكان معاوية حاقدا عليه وعنده غبط
منه (قوله لقد شعرت بعدى) بضم العين اي لقد صرت شاعرا بعد على بانك غير
شاعر او بعد مفارقتي اياك فانت قبل ان افارقك لم تقل شعرا وقد صرت بعد مفارقتي
شاعرا (قوله يا ابا بكر) كنية لعبد الله بن الزبير (قوله فانشد قصيدته) انشد يعني
لمفعولين يقال انشدني شعرا فغضوه الاول هنا محذوف اي فانشده قصيدته (قوله لا وجل)
من الوجل وهو الخوف وموضع على انا نصب لانه مفعول ادرى وقوله واني لا وجل
اعتراض وتعذو بالعين العجزة بمعنى تصبح وذكر بعضهم انه بالعين المهملة من العذر
والنية الموت واول معنى على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معناها كما في قبل وبعد
اي اول كل شيء وحاصل المعنى ما ادرى من الذي تعذو عليه النية منا قبل الآخر واني
لاخاف ما يقع من ذلك (قوله حني اثمها) اي واستمر على انشاد القصيدة حتى اتمها
(قوله فاقبل معاوية الخ) اي التفت اليه لانه معه في المجلس (قوله انها) اي البيتين
وقوله الم تخبرني انها لك يقتضي ان عبد الله بن الزبير اخبر معاوية بذلك وهذا الاستفهام
انكارى (قوله وبعد فهو اخي الخ) هذا عتذار من ابن الزبير في سرقة البيتين ونسبتهما
لنفسه يستظرفه الحاضرون وقوله وانا احق بشعره اي لكمال انحاده به ولا يخفى
برودة هذا الاعتذار خصوصا وهو غير اخ له من النسب (قوله وفي معناه) اي ومن
قبيله في كونه مذموما وسرقه محضة ان يبدل الخ لان المرادف ينزل منزلة رديفه فلازم
احدهما من الصحيح لازم للآخر قال في الاطول ومحل ذمه اذا لم يقد التبدل للكلام
حسن مجمع او موازنة او زيادة فصاحة وسلامة للشعر فان افاد ذلك ترجع على الاصل
وزاد عليه قبول (قوله ان يبدل بالكلمات كلها) اي كما في بيت الخطيئة فانه بدلت
كلماتها وقوله او بعضها اي كما في بيت امرئ القيس فانه قد بدلت بعض كلماته
(قوله دع الكارم البيت) مقول قول الخطيئة وقوله ذر المآثر الخ مقول ليقال
وقوله دع الكارم اي دع طلبها والكارم جمع مكرمة بمعنى الكرامة والبقية بكسر
الباء وضمتها كما ذكره في المختار بمعنى الحاجة والطلب وقوله الطاعم الكاسي اي
الآكل المكسو والمعنى لست اهلا للكارم والمعالى فدعها لغيرك واقنع بالعيشة وهي
مطلق الاكل والستر باللباس فانك تناله بلا طلب يشق كطلب المعالي (قوله لمطلبها)
اي لطلبها فقط بدل كل لفظ من البيت الاول بمرادفه فذر مرادف لدع والمآثر مرادف

(وفي معناه) اي في معنى
مالم يغير فيه النظم (ان سئل
بالكلمات كلها او بعضها
ما مرادفها) يعني انه ايضا
مذموم وسرقه محضة كما
يقال في قول الخطيئة دع
الكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب
لمطلبها واجلس فانك انت
الآكل اللابس

قوله يستظرفه الحاضرون
هكذا في النسخ وانظرو
مع قوله بعد ولا يخفى
برودة هذا الاعتذار
فلس فيه سقطا ويعبر
(محمده)

للكارم ولا تذهب مرادف لقوله لا ترحل وقوله لمطلبها مرادف لبقيتها واجلس مرادف
لاقمع والآكل مرادف للطاعم والابس مرادف للكاسي واما قوله فانك انت فذكور
في البينين بالفظوانا كان هذا من ابدال الكل لان فانك من الامور العامة فالمراد ما عداه (قوله
وقولا) جمع واقف كاشاهد وشهود من الوقف بمعنى الحبس لان الوقوف بمعنى البت لانه
لازم والمذكور في البيت متعد مفعوله مطيهم وصحى فاعله براتصابه على الحال من فاعل
بك وعلى بمعنى لاجل اى قفانك في حال وقوف اصحابي مراكبهم لاجل فانلين لانهلك
اسى اى من فرط الحزن وشدة الجزع وتحمل اى اصبر صبرا جريلا اى وادفع عنك
الامى بالتحمل اى الصبر الجميل (قوله لانهلك) هو بكسر اللام وماضيه هلك بفتحها
قال تعالى ليهلك من هلك عن بينة (قوله فاورده طفة) هو بفتح الطاء والراء المهملين
(قوله الا انه اقام تجلد مقام تحمل) فقد ابدل بعض الكلمات بما يرادفه ونظير هذا
قول العباس بن عبد المطلب

❖ وما الناس بالناس الذين عهدتهم ❖ ولا الدار بالدار التي كنت تعلم ❖

فقد اورده الفرزدق في شعره الا انه ابدل تعلم تعرف (تنبه) بحرى بحرى بتدليل الكل
او البعض بالمرادف في التبع بتدليل الكل او البعض بالضد مع رعاية النظم والترتيب وذلك
لقرب تناول الضد كـ لو قيل في قول حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه في مدح آل البيت

❖ بيض الوجوه كرمه احسابهم ❖ شم الانوف من الطراز الاول ❖

❖ سود الوجوه لثمة احسابهم ❖ فطس الانوف من الطراز الآخر ❖

وشم بضم الشين جمع اشم من الشم وهو ارتفاع قصبة الانف مع استواء في اعلاه
وهو صفة مدح عند العرب والطراز العلم والمراد هنا المجد اى انهم من النمط الاول
في المجد والشرف (قوله اخذ) يحتمل انه مصدر وهو اسم كان ومع تغيير خبرها وعليه
قوله واخذ بعض اللفظ عطف على كان ويحتمل انه فعل وهو خبر كان واسمها ضمير
الشان (قوله مع تغيير لنظمه) محترز قوله السابق من غير تغيير لنظمه وقوله واخذ بعض
اللفظ محترز قوله كله فهو على الف والنشر المشوش (قوله واخذ بعض اللفظ) اى
سواء كان فيه تغيير للنظم اولا (قوله اغارة) اى لانه اغار على ما هو للغير فغيره عن وجهه
والمراد تغيير النظم تغيير التأليف والترتيب الواقع بين المفردات (قوله ومسحا) لانه بدل
صورة ما للغير بصورة اخرى والغالب كونها افجع والمسخ في الاصل بتدليل صورة بما هو
افجع منها (قوله اما ان يكون الثاني) اى الكلام الثاني الذي هو متعلق بالاخذ (قوله
ابلق من الاول) اى من الكلام الاول التآخوذ منه والمراد بالبلاغة هنا ما يحصل به
الحسن مطلقا لا خصوص البلاغة المعلومة بدليل الامثلة (قوله كحسن السبك) المراد به
الخلو عن التعقيد اللفظي والمعنوي (قوله او الاختصار) اى حيث يناسب المقام (قوله
مقبول) اى فاغارة ومسح مقبول لان تلك الزيادة اخرجه الى طرف من الابتداء

وكما قال امرؤ القيس وقولا
بها صحى على مطيهم
يقولون لانهلك امى
وتحمل فاورده طرفة في
دالته الا انه اقام تجلد مقام
تحميل (وان كان) اخذ
اللفظ كله (مع تغيير لنظمه)
اى نظم اللفظ (او اخذ
بعض اللفظ) لانه (سمى)
هذا الاخذ (اغارة ومسحا)
ولا يخلو اما ان يكون الثاني
ابلق من الاول او دونه
او مثله (فان كان الثاني
ابلق من الاول) لاختصاصه
بفضيلة (لا توجد في الاول
كحسن السبك او الاختصار
او الايضاح او زيادة معنى
(فمدرج) اى الثاني
مقبول (كقول بشار ❖
من راقب الناس) اى
حاذرهم (لم ينظر بحاجته ❖
وقاز بالطيات الفاتك المم) ❖
اى الشجاع القتال الحربى
على القتل

(قوله كقول بشار) قبله

* قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم * ما في التلاقي ولا في غيره حرج *

و بعده البيت وبعده

* اشكروا الى الله هما لا يغار فني * وشرعا في فؤادي الدهر تغلج *

(قوله من راقب الناس) اي من خاف منهم وترقب عقابهم كاقيل او من راعاهم ومشي على مزاجهم فيما يكرهون فيتركه وفيما يمتنعون فيقدم عليه (قوله لم يظفر بمحاجته) لانه ربما كرهها الناس فتركها لاجلهم فتغوت مع شدة شوقه اليها (قوله وفاز بالطيبات) اي ومن لم يراقبهم ولم يبال بهم فاز بالطيفات الحسنة كالظفر بالعشوق والمعنوية كشفا ، غيظ النفوس بالاخذ بالناس مثلا وهذا الذي لا يراقب الناس هو الفاتك اي الشجاع الذي عنده الجرأة على الاقدام على الامور قتلا كان او غيره من غير مبالاة باحد (قوله اللهم) اي الملازم لمطلوبه الحريص عليه من غير مبالاة قتلا كان او غيره فقول الشارح اي الشجاع تفسير للفاتك وقوله الحريص على القتل اي له ولورع به تفسير للهج (قوله وقول سلم) بفتح السين وسكون اللام الملقب بالناسر لمحمراته في تجارتها لانه باع مصدفا ورثه فاشترى بثمنه عودا يضرب به كما في الاساس او اشترى بثمنه ديوان شعر كافي الاطول (قوله من راقب الناس) اي من خاف وترقب عقابهم او من راعاهم ومشي على مزاجهم وقبل هذا البيت

* اهدي الى السوق وهو خلو * اذن في طرفه فتسور *

(قوله مات غما) اي لم يصل لمراده فيبقى معه وما من فوات المراد ويشد عليه الغم كشدة الموت فقد دل على فوات الحاجة بموت الغم الذي هو اخص منه (قوله او تغير) اي مات بغيره فيكون من الاسناد للسبب قال في الاطول ومع صحة حل الكلام على الحقيقة في المفعول لا يصار الى المجاز الذي في التميز (قوله وفاز الخ) الشاهد فيه مع قوله من راقب الناس حيث اخذ بعض اللفظ من غير تمييز (قوله اي الشديد الجرأة) اي فهو بمعنى الفاتك اللهم وهو اصريح في المعنى واخصر (قوله فيت سلم الخ) الحاصل ان المعنى في البيتين واحد وهو ان لا يراقب الناس يفرز بالمرغوب فيه ومن راقبهم فاته مطلوبه لكن بيت سلم اجود سبكا لدلالته على المعنى من غير تأمل لوضوحه واخصر لفظا لان لفظ الجسور قائم مقام لفظي الفاتك اللهم كذا في ابن يعقوب وقرر بعضهم انه انما كان اجود سبكا لانه رتب فيه الموت على مراقبة الناس واما بيت بشار فقد رتب فيه على مراقبة الناس عدم الظفر بالحاجة واذول ابلغ وفي الاطول انما كان بيت سلم اجود سبكا لكونه في غاية البعد عن موجبات التعقيد من التقديم والتأخير ونحو ذلك آه قال في المطول يروي عن ابي معاذ راوية بشارانه قال انشدت بشارا قول سلم فقال ذهب والله بيتي فهو اخف منه واعذب والله لا كنت اليوم ولا شربت

(وقول سلم) بعده

(من راقب الناس)

مات غما) اي خزننا

وهو مفعول له او تغير

(وفاز بالذلة الجسور)

اي الشديد الجرأة

فبيت سلم اجود سبكا

واخصر لفظا وان

كان الثاني (دونه)

اي دون الاول

في البلاغة لفوات

فضيلة توجد في الاول

(فهو) اي الثاني

(مذموم كقول ابن

تمام) في مرثية محمد بن

حبيب (هي هيات لا ياتي

الزمان بمثله ان الزمان

بمثله لا يخيل

آه فلن مراد الشارح بجودة سبكه خفة الفاظه وعذوبتها وتأمل ذلك (قوله وان كان الثاني) اي وان كان الكلام الثاني وهو المأخوذ دون الكلام الاول وهو المأخوذ منه وقوله في البلاغة اي في الحسن وليس المراد بها مطابقة الكلام الخ لوجودها في كل منهما (قوله مذموم) اي لانه لم يصحبه شيء يشبه ان يكون به مبتدع الحسن بل هو نفس الاول مع رذيلة أسقاط ما في الاول من الحسن (قوله كقول أبي تمام) هو الاصل وهو من بحر الكامل (قوله في مرثية محمد بن حديد) بزنفرويد اي حين استشهد في بعض غزواته والمرثية بتخفيف الياء وقد تشدد كما قبل القصيدة التي يذكر فيها الرثاء اي محاسن الميت (قوله هيهات لا يأتي اخ) هيهات اسم فعل ماضٍ معناه بعد وفاعله محذوف تقديره بعد اتيان الزمان بمثل ذلك المرثي بدليل ما بعده وهو قوله لا يأتي الزمان مثله او بعد نسبائي له بدليل ما قبله وهو قوله

* انسى ابانصر نسيت اذا يدى * من حيث ينتصر الفتى وينبل *

وقوله انسى احدى الهمزتين فيه محذوفة على نخط افترى على الله كذبا والاستفهام انكارى وينبل من الانالة وهي الاعطاء (قوله ان الزمان بمثله للنجيل) اي ان الزمان نجيل بايجاد مثله في الماضي والمستقبل وهذه الجملة مستأنفة حواليا لسؤال مقدر كأنه قيل لماذا لا يأتي الزمان بمثله هل لانه نجيل بمثله او لاستحالة مثله فقال ان الزمان بمثله للنجيل فالتأكيد هنا بان لكون المقام مقام ان يتردد ويسئل هل نجح الزمان بمثله او لم ينجح بل استحالة ولما كان هذا معنى الكلام وهو يشعر بإمكان التمثل لكن منع من وجوده بنجح الزمان اورد على ابي تمام ان الكلام قاصر وان صوابه التعبير بما يفيد امتناع وجود التمثل لا بما يفيد امكانه الا انه منع من الوجود عارضى وهو نجح الزمان واجيب بان المراد بنجح الزمان بوجود مثله امتناع وجود مثله على سبيل الكناية لان النجح بالشيء يستلزم انتفاء علة وجوده واذا انتفت علة وجوده بقي امتناعه فصار حاصل المعنى ان الزمان لا يأتي بمثله لامتناع وجود مثله في الماضي والمستقبل ونسبة التأثير الى الزمان من الموحّد لا تنضر لان المراد بها تلبسه بالفعل وضم الزمان بالنجح ومدحه بالكرم لا يضر من الموحّد ايضا لانه ينزل منزلة العاقل المكتسب وهو يذم على اكتسابه شرعا وطبعيا وما زل منزلته كهو (قوله وقول أبي الطيب) هو المأخوذ (قوله اعدى الزمان سخاؤه) اي سرى سخاؤه الى الزمان والاعداء ان تجاوز الشيء من صاحبه الى غيره (قوله فسخاؤه) اي فجاد الزمان بذلك الممدوح (قوله كذا ذكره ابن جني) اي في شرحه لديوان أبي الطيب وعلى ما ذكره من كونه المعنى ان الزمان طرا عليه سخاء الممدوح قبل وجوده فسخاؤه على الدنيا يلزم عليه ان تكون سخاؤه الذي لم يوجد موصوفا بالعدوى وهذا غلو لما مر من ان البسالة اذا كان غير ممكنة عقلا وعادة كانت غلوا بمنوعا وهنا كذلك فهو مثل قوله

الزمان سخاؤه (يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان (فسخاؤه) وخرجه من لعدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاد منه لنجح به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل قاسد لان سخاء غير موجوب لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخاءه على وكان بخياله على فلما اعداه سخاؤه اسعدني بضمي اليه وهداني لما اعدى سخاؤه (ولقد يكون به الزمان بخيلا) فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيرى ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغير المعنيين اصلا كما توهم البعض والالم يكن مأخوذا منه على تأويل ابن جني ايضا لان اتمام خلق النجول بمثل المرثي واما الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موضعه اذ المعنى على المعنى

* واخفت اهل الشرك حتى انه * تخضافك النطف التي لم تخلق *

فان قيل المراد لقد يكون
الزمان بخيلا بهلاكه اى
لا يسمع بهلاكه قط لعمدانه
سبب لصالح العالم والزمان
وان سخا بوجوده وبذله
لاغير لكن اعدائه وافناؤه
باقى بعد فى تصرفه قلنا
هذا تقدير لاقرينة عليه
وبعد صحته فصراع ابى
تمام اجوده لاستغناؤه عن
مثل هذا التكلف (وان
كان) الثانى (مثله) اى مثل
الاول (تابعه) اى ثالثى
ابعد (من الذم والفضل
للاول كقول ابى تمام
لوحار) اى تحسير فى
التوصل الى اهلاك
النفوس (مرئاد النية) اى
الطالب الذى هو النية
على انها اضافة بيان (لم يجد
* الفرق على النفوس
دليلا * وقول ابى الطيب
لولا مفارقة الاحباب ما
وجدت * لها النسيان الى
ارواحنا سبلا) الضمير
فى لها النية وهو حال من
سبلا والنسيان فاعل وجدت
وروى بدالنا قد احذ المعنى

(قوله واخرجه من العدم الخ) تفسير لقوله فسخاه وقوله ولولا سخاؤه اى الزمان
وقوله الذى استفاده منه اى من الممدوح وقوله لبخل اى الزمان وقوله به اى بالممدوح
(قوله وقال ابن فورجة) اى فى شرحه للديوان المذكور وفورجة بضم الفاء وقحها
وحاصل الخلاف بين الشيخين ان قوله فسخاه معناه على ما قال ابن جنى لجأ به على الدنيا
بإيجاده من العدم وعلى ما قال ابن فورجة لجأ به على واظهره لى وجعنى عليه
وكذا قوله ولقد يكون به الزمان بخيلا اى على باظهاره الى وجعنى عليه او بخيلا
على الدنيا بإيجاده من العدم (قوله فاسد) الاول غير معقول لقوله اذ ليس بفاسد الا ان
يقال غير المعقول عند اللفاء فاسد عندهم (قوله لان سخاه غير موجود) باضافة سخاه
لما بعده اى لان سخاه شخص غير موجود فسخاه اسم ان وقوله لا يوصف خبرها وقوله
بالعدوى اى بالسريان لاغير (قوله وانما المراد الخ) اى وانما المراد ان الممدوح كان موجودا
سخيا وكان الزمان بخيلا بالممدوح على اى باظهاره لى وهدايتى له فلما اعدى سخاؤه
الزمان سخا الزمان بذات الممدوح على بضمى اليه وهدايتى له فالوصف بالعدوى
ليس سخاه شخص غير موجود بل سخاه شخص موجود (قوله فالمصراع الثانى) اى
من بيت ابى الطيب (قوله على كل الخ) متعلق بماخوذ اى سواء قلنا ان معنى مصراع
ابى الطيب ان الزمان بخيل بإيجاد ذلك الممدوح او بإصالة الى الشاعر (قوله اذ لا يشترط
الخ) جواب عما يقال ان المصراعين بين معنيهما مغايرة وذلك لان معنى مصراع ابى
تمام ان الزمان بخيل بوجود مثل الممدوح المرئى ومعنى مصراع ابى الطيب ان الزمان
بخيل بإيجاد ذلك الممدوح او بإصالة للشاعر فالخيل فى الاول متعلق بالمثل وفى الثانى
متعلق بنفس الممدوح واذا كان المصراعان متغايرين فكيف يكون احدهما مأخوذا
من الآخر (قوله عدم تغاير المعنيين اصلا) اى بالكلمة وعدم تغايرهما بالكلمة
هو اتحادهما فكأنه قال اذ لا يشترط فى هذا النوع من الإخذ الاتحاد من كل
وجه بل يكفى الاتحاد من بعض الوجوه كما هنا لانهما مشتركان فى اصل الخيل وان
اختلفا من جهة متعلقه (قوله والا لم يكن مأخوذا منه) اى مع ان المصنف جعله
مأخوذا منه (قوله ايضا) اى كما لا يكون مأخوذا منه على تأويل ابن فورجة (قوله ان
ابتمام الخ) اى فهناك مغايرة بحسب الظاهر وان كان لا مغايرة بحسب المراد وذلك لان
بخل الزمان بمثله فى بيت ابى تمام كناية عن بخله به كما تقدم كذا قرر شيخنا العدوى وهو تعليل
لقوله اذ لا يشترط الخ (قوله ولكن مصراع ابى تمام الخ) استدراك على قوله فالمصراع
الثانى اى من بيت ابى الطيب مأخوذ من المصراع الثانى من بيت ابى تمام وحاصله ان
قول ابى الطيب ولقد يكون به الزمان بخيلا مأخوذ من قول ابى تمام ان الزمان بمثله لبخل
وظاهر ان الاول احسن من الثانى لان الثانى عبر بصيغة المضارع والمناسب صيغة

كله مع لفظة المنية
والفراق والوجدان
وبذل بالنفوس
الارواح (وان اخذ
المعنى وجده سمى)
هذا الاخذ (الماما)
من الم اذا قصد واصله
من الم بالنزل اذا انزل به
(وسلم) وهو كسط
الجلد عن الشاة
ومحوها فكأنه كسط
عن المعنى جلد او البسه
جلدا آخر فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس
(وهو ثلاثة اقسام
كذلك) اي مثل ما يسمى
اغارة ومما لان الثاني
اما ابلغ من الاول
او دونه او مثله (اولها)
اي اول الافعال وهو
ان يكون الثاني ابلغ
من الاول كقول
ابن تمام هو ضمير الشأن
(الصنع) اي الاحسان
والصنع مبتدأ خبره
الجملة الشرطية اعني
قوله (ان اجل فخير وان
يرث) اي يبطو
(فليرث في بعض
المراضع انفع)
والاحسن ان يكون
هو عائدا الى حاضر
في الذهن وهو مبتدأ

الماضي بان يقال ولقد كان به الزمان بخيلا كما دللت عليه الجملة الاسمية من الاول لان اصلها
الدلالة على الوقوع مع زيادة افادتها الدوام والثبوت الشامل للمضى وايضا المراد
ان الزمان كان بخيلا به حتى اعداه بسخائه فلا تناسب المضارعة اذ لا معنى لكونه جاد به
الزمان وهو بخيل به في المستقبل لانه بعد الجود به خرج عن تصرفه فيه ان قلت المعنى
وان كان على المضى الا انه عدل للمستقبل قصد الاستمرار او لحكاية الحال الماضية كما قرر
في امثاله قلت للملم يحصل بخيل الزمان بعد اعداء سخائه اياه لم يحسن حل المضارع على
الاستمرار ولا على حكاية الحال الماضية آفنا ري (قوله فان قيل) اي في الجواب عن كون بيت
ابن الطيب دون بيت ابني تمام وحاصله انا لانسلم ان بيت ابن الطيب دون بيت ابني تمام
لان كلام ابن الطيب على حذف مضاف اي ولقد يكون بهلاك الزمان بخيلا وهلاكه
استقبالي وحينئذ فالتعير بالمضارع واقع في مرفعه (قوله والزمان وان سخا بوجوده
الخ) جواب عما يقال ان السخا بالشيء هو بذله للغير والزمان اذا سخا به فقد بذله
فلم يبق في تصرفه حتى يسمح بهلاكه او بخيل وحاصل الجواب اننا لانسلم ان ايجاده لم يبق
في تصرفه بعد السخا به لما فيه من تحصيل الحاصل وان افناؤه فهو باق بعد في تصرفه
فله ان يسمح بهلاكه وان بخيل به فتفي الشاعر ذلك (قوله باق بعد) اي بعد وجوده
في تصرفه اي فله ان يسمح بهلاكه وان بخيل به فتفي الشاعر ذلك والحاصل ان ايجاده
واعدامه كانا بيد الزمان فسحا بايجاده ولم يسمح باعدامه قط لكونه سببا لصلاح الدنيا
(قوله قلنا هذا) اي تقدير المضاف المذكور (قوله لاقرينة عليه) اي فلا يصح وبعد
صحته الخ (قوله لا يفتنه عن مثل هذا التكلف) فملى تقدير التصحيح بما ذكر لا يخرج به
عن المفضولية (قوله وان كان الثاني له مثله اي مثل الاول) اي في البلاغة (قوله فالثاني
ابعد من الذم) اي حقيق بانه لا يذم فافعل التفضيل ليس على يابه وانما قلنا هكذا
لان ظاهر العبارة يقتضي ان هناك بعيدا من الذم وهذا ابعد منه وليس كذلك (قوله
دليلا) مفعول بمجد الاول ومفعوله الثاني محذوف اي لها وقوله الا الفراق امتنا
من قوله دليلا وقوله على النفوس متعلق بدليلا بمعنى طريقا وفي الكلام حذف مضاف
والمعنى لو تخيرت المنية في وصولها لهلاك النفوس لم تجد لها طريقا يوصلها لذلك
الافراق الاحبة (قوله لولا مفارقة الاحباب) اي موجوده (قوله وهو حال من سبلا)
لانه في الاصل صفة لها فلما قدم صار حالا كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلا
مسلوكة الى ارواحنا وقيل انه جمع لهواة وهو فاعل وجدت اضيفت للمنايا والالهة اللعنة
المطبقة في اقصى سقف الخلق فكأنه يقول لما وجد في المنايا التي شانها الاغتيال به
الى ارواحنا سبلا فاطلق الالهة واراد الغم للاقعة المجاورة (قوله قد اخذ المعنى كاه)
اي قد اخذ ابو الطيب في يده معنى بيت ابني تمام تمام وذلك لان يحصل معنى البيتين
انه لا دليل للمنية على النفوس الا الفراق اما الاول فواضح واما الثاني فلان صريح

ان مفارقة الاحباب لولاها ما انفصلت النية بالارواح فيفهم ان المواصلة مانعة
من الوصول للارواح وحينئذ فلا دليل ولا طريق توصل لانصال النية بالارواح
الا فراق فيقال ان في بيت ابى تمام الحصر دون بيت ابى الطيب فيكون الاول ابلغ
من الثاني لاعبرة به وظهر ما قاله الشارح ان ابا الطيب اخذ المعنى كله مع بعض اللفظ
لانه اخذ لفظ النية والفراق والوجدان وبديل النفوس بالارواح وان البيتين متساويان
في البلاغة فلذا كان الثاني غير مذموم (قوله وان اخذ المعنى وحده) اى دون شئ
من اللفظ وهذا عطف على قوله فان اخذ اللفظ فهو شروع في الضرب الثاني من الظاهر
من الاخذ والسرقة (قوله من الم اذا قصد) اى لان الشاعر يقصد الى اخذ المعنى
من لفظ غيره (قوله واصله) اى واصل الالمام مأخوذ من الم بالمرزل اذا نزل به فالالمام
في اصل اللغة معناه النزول ثم اريد منه سببه وهو ان قصد كاهنا لان الشاعر قد قصد
اخذ المعنى من لفظ غيره (قوله وهو) اى السلخ في اللغة كشط الجلد الخ وقوله فكأنه
مرتب على محذوف اى واللفظ للمعنى بمنزلة الجلد فكأن الشاعر الثاني الذى اخذ المعنى
شعر الاول كشط من ذلك المعنى جلدا والبس ذلك المعنى جلدا آخر (قوله فان اللفظ الخ)
اى وانما كان اللفظ للمعنى بمنزلة الجلد لان اللفظ يتوهم فيه كونه كاللباس للمعنى من جهة
الاشتمال عليه بالدلالة (قوله وهو) اى الكلام الذى تعلق بالاخذ بمعناه (قوله اى مثل
ما يسمى اغارة) اى مثله في الانقسام الى ثلاثة اقسام وان تلك الاقسام الثلاثة عين الاقسام
الثلاثة المتقدمة (قوله لان الثاني اما ابلغ من الاول) اى فيكون بمدوحا وقوله او دونه اى
او دون الاول في البلاغة فيكون مذموما وقوله او مثله اى مثل الاول في البلاغة فيكون
بعيدا عن الذم (قوله ضمير الشأن) اى مبتدأ اول والصنع بمعنى الاحسان مبتدأ ثان
والجملة الشرطية خبر المبتدأ الثاني والمبتدأ الثاني وخبر ضمير الشأن اى الشأن هو
ان الاحسان ان يعمل فخير وان يتأخر فقد يكون تأخيره انفع (قوله وان يرث) من راث
ريثا اى بطؤ وتأخر ومنه قولهم امهلته ريثا فل كذا اى ساعة فعله (قوله اى بطؤ)
يقض اوله وسكون ثابته وضم ثالثه وهذه همز من بطؤ يبطؤ بظا اذا تأخر (قوله والاحسن
ان يكون هو عاينا الى حاضر) اى يفسره قوله الصنع الذى جعل خيرا عنه وانما كان هذا
الاحتمال احسن من الاول لان كون الضمير للشأن خلاف الظاهر مع افادة هذا الاعراب ما يفيد
الاول من الاجال والتفصيل ومع كونه افيد لتعدد الحكم فيه اذ فيه الحكم بان ذلك
المتبعل هو الصنع والحكم بان الصنع من صفته ما ذكر قاله سم قال بس وقوله انه ضمير
الشأن خلاف الظاهر اى لانه مخالف للقياس من خمسة اوجه عوده على ما بعده لزوما
وان مفسره لا يكون الاجلة وانه لا يتبع بتابع وانه لا يعمل فيه الا ابتداء او احد او اسخه
وانه ملازم للافراد (قوله الى حاضر في الذهن) وهو الموعود به (قوله وهذا

ابتداء كلام وهذا كقول
ابى العلاء هو الهجر حتى
ما يل خيال وبعض صدور
الرائيين وصال وهذا
نوع من الاعراب لطيف
لا يكاد ينبه له الا الاذهان
الرائضة من ائمة الاعراب
(وقول ابى الطيب ومن
الخير بطة سيك) اى تأخر
عطائك (عنى اسرع
السحب فى المسير الجهم)
اى السحاب الذى لا ماء
فيه واما ما فيه ماء فيكون
بطيا تقبل المني فكذا
حال العطاء فى بيت ابى
الطيب زيادة بيان لاشتماله
على ضرب المثل بالسحاب
(وثانيها) اى ثانى الاقسام
وهو ان يكون الثانى دون
الاول (كقول البصري
واذا قالق) اى لمع
(فى الندى) اى فى المجلس
(كلامه المصقول) المنقح

كقول الخ) اي وهذا الازهار على الاحتمال الثاني كالأعراب الكائن في قول أبي العلاء
 فان الضمير فيه عائد على متعقل في الذهن يفسره ما بعده المخبر به عنه ولا يصح ان يكون
 ذلك الضمير ضمير الشأن لان الخبر الواقع بعده مفرد وضمير الشأن انما يخبر عنه بجملة
 والحاصل ان الضمير في بيت أبي تمام يحتمل ان يكون ضمير الشأن ويحتمل ان يكون عائدا
 على متعقل في الذهن واما في بيت أبي العلاء فيتمين ان يكون عائدا على متعقل في الذهن
 ولا يجوز ان يكون ضمير الشأن لان ما بعده لا يصلح للخبرة منه فهو نظير البيت الاول
 على الاحتمال الثاني فيه (قوله ما لم يخيل) مازائدة ولم يفتح اوله وضم ثانيه من لم يل
 كرديد بمعنى تزل وحصل وضمير لم للهجر اي حتى اذالم وحصل من هذا الذي يهجرنا
 فهو خيال لانه لعدم الاعتبار به بمنزلة العدم الذي هو خيال (قوله وبعض صدور الخ)
 اي انا لم نل من الذي هجرنا حتى الصدود لاننا لانقاء لا يقطعه ولا نمانا والصدود قد بعد
 وصلا بالنسبة لهذا الهجر (قوله الرائضة) اي المرتاضة والممارسة لصناعة الاعراب
 (قوله ومن الخير بطرسيك عني) اي لان بطاء وعدم سرعته يدل على كثرة كالحجاب
 فانه لا يسرع منها الا ما كان حائبا عن الماء واما السحاب التي فيها ماء فانهما بطيئة المشي
 (قوله الجهم) يفتح الجهم كافي الاطول قوله في بيت أبي الطيب زيادة بيان اي للمعنى
 القصود وهو ان تأخير العطاء يكون خيرا وانفع والحاصل ان البتين اشتركا في المعنى
 وهو ان تأخير العطاء يكون خيرا وانفع لكن بيت أبي الطيب وهو المتأخر منهما اجود
 لانه زاد حسنا بضرب المثل له بالسحاب فكأنه دعوى بالدليل اذ كأنه يقول العطاء
 كالسحاب فكما ان بطيئ السير من السحاب اكثر نفعا من سريعها وهو الجهم فكذلك
 عداؤك بطيئة اكثر نفعا من سريعة فكان تأخير عطائك افضل من سرعته وقد يقال
 ان انبطء في السحاب خلاف البطء في العطاء لان البطء في السحاب في سيره وفي العطاء في عدم
 ظهوره على ان البيت الاول يفيد ان البطء انفع في بعض المواضع دون بعض فيكون
 من الممدوح تارة خيرا وتارة لا يكون والثاني يفيد ان البطء من الممدوح لا يكون الا خيرا
 وهو اوكد في المدح وحينئذ فاليقان متفاوتان في المعنى فلا يصح التمثيل بهما تأمل
 (قوله وهو ان يكون الثاني دون الاول) اي وهو ان يكون الكلام الثاني المأخوذ دون
 الكلام الاول المأخوذ منه في البلاغة والحسن (قوله كقول اليعتري) هذا هو القول
 الاول (قوله اي المجلس) اي الممتلي باشراف الناس (قوله التفتح) اي المصق من كل
 ما يشينه والمصقول في الاصل معناه المجلو ففسير للشارح له بالنقح تفسير مراد (قوله
 اي حسب لسانه من عضبه) اي ظننت ان لسانه ناشئ من سيفه القاطع او ان من زائدة
 اي ظننت ان لسانه سيفه القاطع فتشبه لسانه بسيفه بجامع التأثير (قوله وقول أبي
 الطيب) هذا هو القول الثاني (قوله في النطق) اي في حالة النطق او عند النطق

(خلت) اي حسب لسانه
 من غضبه (قوله سيفه القاطع)
 (وقول المتن الطيب)
 كان السهم في النطق قد
 جعلت * على رماحهم
 في الطمن خرصانا *)
 جمع خرص بالضم
 والكسر وهو السنان
 يعني ان السهم عند النطق
 في الضاء والنفاذ تشابه
 اسنهم عند الطمن فكان
 السهم جعلت اسنة
 رماحهم في بيت اليعتري
 ابلغ لما في لفظي تألق
 والمصقول من الاستعارة
 التخييلية فان التألق
 والصقالة للكلام بمنزلة
 الاغفار للنية ولزم من ذلك
 تشبيه كلامه بالسيف وهو
 استعارة بالكناية (وثالثها)
 اي ثالث الاقسام وهو
 ان يكون الثاني مثل الاول
 (كقول الازهري) اي
 زياد (ولم يك اكثر القيان
 ملا * ولكن كان ارحبهم
 ذراعا *) اي اسفاهم
 يقال فلان رحب الباع

ففي الكلام حذف مضاف او ان في بمعنى عند وكذا يقال في قوله في الطمن (قوله قد جعلت على رماحهم) اي قد جعلت خرصانا على رماحهم عند الطمن اي الضرب بالقنا (قوله بالضم والكسر) اي في المفرد وكذا في الجمع (قوله وهو السنان) اي لان خرصان الرماح استنها كان خرصان الشجر اغصانها (قوله والنفاذ) عطف تفسير (قوله فيبت البحرى ابلغ) حاصله ان كلا من البيتين تضمن تشبيه اللسان بآلة الحرب في النفاذ والمضاء وان كانت الآلة المعتبرة في الاول السيف والآلة المعتبرة في الثاني الرمح ولكن بيت البحرى اجود لانه نسب فيه التألق والصفالة للكلام وهما من لوازم السيف على حداشية والاطفار فكان في كلام استعارة بالكناية فازداد بهذا حسنا بخلاف بيت ابي الطيب وتقرير الاستعارة المذكورة ان يقال شبه الكلام الموجب للتأثير المضاء والنفاذ في النفوس بالسيف الموجب للتأثير من الجذ والقطع وطوى ذكر التشبيه ورمز اليه بذكر شئ من لوازمه وهو التألق والصفالة على طريق الاستعارة بالكناية واثبات التألق تخيل والصفالة ترشيح لا ان مجموعهما تخيل كما هو ظاهر قول الشارح لان التخييل لا يكون الا واحدا ويزيد بيت البحرى على بيت ابي الطيب ايضا بان فيه حسب التي للظن وهي اقوى في الدلالة على التشبيه من كان على ان في بيت ابي الطيب قبحا من جهة اخرى وهو ان المتبادر من كلامه ان السننهم قطعت وجعلت خرصانا وفيه من القبح ما لا يخفى (قوله للكلام) اي اللذين اتانهما للكلام (قوله بمنزلة الاظفار للنية) اي بمنزلة الاظفار التي اثبتت للنية (قوله ولزم من ذلك) اي من اثبات التألق والصفالة للكلام لان التخييلية والمكنية متلازمان على ما سبق (قوله وهو استعارة بالكناية) الضمير للتشبيه بناء على مذهب المصنف في الاستعارة بالكناية اول السيف بناء على مذهب القوم فيها (قوله مثل الاول) اي في البلاغة (قوله كقول الاعرابي) هذا هو الكلام الاول والثاني قول اشجع الآتي (قوله ولم يك اكثر الغنيان مالا) اي لم يكن المدحوك اكثر الاقران مالا (قوله ربح الباع والذراع) الربح الواسع والباع قدر مديدين والذراع من طرف المرفق الى طرف الاصبع الوسطى (قول اي سخي) اي فهو مجاز مرسل من اطلاق اسم الملابس بكسر الباء وهو سعة الباغ او الذراع على الملابس بفتحها وهو كثرة المعطى لان الباع والذراع بهما يحصل المعطى عند قصد دفعه فاذا اتسع كثر ما يملأه فلا يست السعة الكثرة عند الاعطاء فاطلقت السعة على الكثرة تلك الملابس مع القرينة (قوله وقول اشجع) اي في مدح جعفر بن يحيى البرمكي (قوله الضمير للملوك) اي في البيت السابق وهو * يروم الملوك مدى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع *

اي يقصد الملوك غاية التي بلغها في الكرم والحال انهم لا يصنعون من المعروف والاحسان كما يصنع (قوله في الغنى) اي في المال (قوله اوسع) اي من معروفهم (قوله

والذراع ورحبهما اي سخي (وقول اشجع * وليس) اي المدحوك يعني جعفر بن يحيى (باوسعهم) الضمير للملوك (في الغنى * ولكن معروفه) اي احسانه (اوسع *) فالبينان مثالان هذا ولكن لا يجزئ معروفه اوسع (واما غير الشاعر فانه ان يشابه الغنيان) اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني (كقول جرير فلا يمتنع من ارب) اي حاجة (لحاهم *) جمع لحيه يعني كونهم في صورة الرجال (سواء ذو العمامة والجمار) يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب (ومن في كفه منهم قناة *) كفي في كفه منهم خضاب) واعلم انه يحوز في تشابه الغنيين اختلاف البيتين تشبيها ومدحا وهجاء واقتحارا

ومحو ذلك فان الشاعر
الحاذق اذا فسد الى
المعنى المختلس لينظمه
احتمال في اخفائه فغيره
عن لفظه ونوعه ووزنه
وقانيته والى هذا اشار
بقوله (ومنه) اى من
غير الظاهر (ان ينقل
المعنى الى محل آخر
كقول البحرى (سلبوا)
اى ثيابهم (فاشرقت
الدماء عليهم * محجرة
فكأ أنهم لم يسلبوا)
اى لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم
(وقول ابي الطيب *
يبس الجميع عليه) اى
على السيف (وهو
مجرد عن غده فكأنما
هو غمد) لان الدم
الاباس بمنزلة غمده
فنقل المعنى من القتلى
والجرسى الى السيف
(ومنه) اى من غير
الظاهر (ان يكون
معنى الثانى اشمل) من
معنى الاول كقول جرير

قالبين (تمثالان) اى لا تفاقهما على افادة ان المدح لم يزد على الاقران فى المال
ولكنه فاقهم فى الكرم ولم يخصص احدهما بفضيلة عن الآخر فلذا كان الثانى بعيدا
عن الذم (قوله ولكن لا يعجبني معروفه اوسع) اى وحينئذ قالبين ليسا تمثالين بلى
الاول ابلغ فتمثيل المصنف بهذين البيتين للقسمة الثالث لا يتم ووجه عدم الاجحاب
ان ارجحهم ذراعا يدل على كثرة الكرم بطريق المجاز بخلاف معروفه اوسع فانه يدل
على ذلك بطريق الحقيقة قالبين الاول قد ازداد بالمجاز حسنا وقيل وجه كونه لا يعجبه
ان المعروف قد يعمر به عن الدبر اى الشئ المعروف منه وهو الدبر اوسع وفيه بعد
لان الكلام البليغ لا يعثر به الاستهجان (قوله واما غير الظاهر) اى واما الاخذ غير
الظاهر وهو ما يحتاج للتأمل فى كون الثانى مأخوذا من الاول اذا علمت ضابطه تعلم
ان المثال الاقنى فى التشابه ينبغى ان يعمل من الظاهر لان ادراك كون الثانى اصله
الاول ظاهر لا يحتاج للتأمل ولم يقسم المصنف غير الظاهر الى الابلغ والادنى المذموم
والمساوى فى البلاغة البعيد عن الذم لان اقسام غير الظاهر كلها مقبولة من حيث
الاخذ فان اعتراضها رد من جهة اخرى خارجة عن معنى الاخذ كانت غير مقبولة (قوله
فنه ان يشابه المعنيين) اى فاقسامه كثيرة ذكر المصنف منها خمسة كلها مقبولة
القسم الاول منها ان يشابه المعنيين اى معنى البيت الاول المأخوذ منه ومعنى الثانى
المأخوذ اى من غير نقل للمعنى لمحل آخر فاما ما بعده (قوله اى حاجة) اى تريداهما منهم
(قوله الحماهم) بضم اللام وكسرهما فاعل يمنع وقوله جمع لمية بفتح اللام وكسرهما
(قوله سواء ذو العمامة الخ) اى لان الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف فلا مقاومة
للرجال منهم على الدفع عن النساء منهم فقوله سواء الخ جملة مستأنفة فى معنى العلة
والعمامة بالكسر تطلق على المنفر وعلى البيضة وعلى ما يلف على الرأس وحملها
على الاولين ابلغ وعلى الثالث اوفق بقوله والخمار (قوله وقول ابي الطيب) اى
فمدح سيف الدولة حمدان وخضوع بنى كلاب وقبائل العرب له (قوله فناة) اى رشح
وقوله خضاب اى صبغ الحناء والبيت الاول اى يت جرير هو المأخوذ منه وبيت ابي
الطيب هو الثانى المأخوذ والبيتان متشابهان فى المعنى من جهة افادة كل منهما ان
الرجال لهم من الضعف مثل ما للنساء الا ان الاول افاد التساوى والثانى اتى باداة التشبيه
والاول عبر عن النساء بذوات الحمار وعن الرجال بذوى العمامة والثانى عبر عن النساء
بذوات الخضاب وعن الرجال بذوى الفناة فاكفهم والاول ايضا حمل ذلك التساوى
علة لعدم منهم تناول الموانع منهم بخلاف الثانى (قوله واعلم الخ) هذا دخول
على كلام المصنف الاقنى (قوله اختلاف البيتين الخ) فيحوز ان يكون احدا البيتين تفرلا
والآخر مدحيا او هجيا او افتخارا او رثاء (قوله تشبها) التشبیه ذكر او صاف المرأة
بالمجاز وفى بعض النسخ تشبها يقال نسب ينسب بكسر سين المضارع اذا تشبب بامرأة

اذا غضبت عليك بنوهم * وجدت الناس * ٦٣٩ * كلهم غضابا * لانهم يقومون مقام كلهم (وقول ابى نواس)

* ليس على الله مستكر
* ان يجمع العالم في
واحد) فانه يشمل
الناس وغيرهم فهو
اشمل من معنى بيت
جرير (ومنه) اى من
غير الظاهر (القلب
وهو ان يكون معنى
الثاني قبض معنى
الاول كقول ابى
الشيب * اجد الملامة
في هو الذئبة * حبا
لذكر كفلين الاوم *
وقول ابى الطيب
* احبه) الاستنهام
للافتكار والافتكار
باعتبار القيد الذى
هو الحال اعنى قوله
(واجب فيه علامة
كما يقال اتصلي وانت
محدث على صبور
واوالحاف المضارع
المتب كما هو رأى
البعض او على حذف
البتأى انا احبه
ويجوز ان تكون
الواو للعطف والافتكار
راجع الى الجمع بين
الامرین اعنى بحبه
ومحبة الملامة (ان
اللامة فيمن اعداه)
وما يصدر من عدو
المحجوب يكون مفضا

اى تغزل بها ووصفها بالجمال والمراد هنا من الامرین ذكر او صاف المحجوب مطلقا
ذكر او انى (قوله ونحو ذلك) اى ويجوز اختلافهما بنحو ذلك كالاختلاف في الوزن
او القافية (قوله المختلس) اى الذى اختلسه واخذ من كلام غيره (قوله فغيره عن
لفظه ونوعه) اى فغير لفظه وصرفه عن نوعه كالمذبح والاذم والافتخار والرائاء
او الفزل (قوله والى هذا اشار بقوله) اى والى هذا القسم وهو نقل المعنى من نوع
من هذه الانواع لنوع آخر اشار الى وجه الاشارة انه ذكر انه ينقل المعنى الى محل آخر
وهذا صادق بان ينقله من التشبيح الى اجد المذكورات (قوله ان ينقل المعنى الى محل
آخر) بان يكون المعنى وصفا وينقل من موصوف لموصوف آخر كلفه ستر الدم من
القتلى الى السيف فى المثال الذى ذكره المصنف او يكون المعنى مدحا فينقل للحمى
او الرثاء والعكس (قوله فاشرفت الدماء عليهم) اى فظهرت الدماء عليهم ملازمة
لاشراق شعاع الشمس وانى بقوله محمرة لنفى ما يتوهم من غلبة الاشراق عليها حتى
صارت بلون البياض (قوله فكانهم لم يلبوا) اى فلما ستروا بالدماء بعد سلبهم صاروا
كانهم لم يلبوا لان الدماء المشرقة عليهم صارت ساترة لهم كاللباس المعلوم وهذا البيت
هو المنقول عنه المعنى وبيت ابى الطيب الآتى هو المنقول فيه المعنى (قوله الجميع) هو
الدم المائل الى السواد (قوله وهو مجر دالح) اى والحال ان السيف خارج من غده
(قوله فكانما هو مغمى) اى فصار السيف لما ستره الجميع الذى له شبه بلون الغمد كانه مغمى
اى محمول فى الغمد (قوله) فقتل المعنى اى وهو ستر الدم كاللباس من القتلى الى
السيف اى لانه فى البيت الاول وصفهم بان الدماء سترتهم كاللباس ونقل هذا المعنى
لموصوف آخر وهو السيف فوصفه بانه ستره الدم كستر الغمد (قوله اشمل) اى اجمع
(قوله لانهم) اى بنى تميم وقوله يقومون مقام كلهم اى مقام كل الناس فتدافع جرير
بهذا الكلام ان بنى تميم يزلون منزلة الناس جميعا فى الغضب (قوله وقول ابى نواس)
بضم النون والهمز اى قوله لهارون الرشيد لما سجن الفضل البرمكى وزيره غيره منه
حين سمع عنه التناهى فى الكرم مشيرا الى ان فى الفضل شيئا ما فى هارون وان فى هارون
جميع ما فى الفضل وما فى العالم من الخصال مبالغة وقبل البيت
* قول لهارون امام الهدي * عند اختفاء المجلس الحاشد *
* انت على ما نيك من قدرة * فلت مثل الفضل بالواجد *
* ليس على الله مستكر * الخ

روى ان هارون لما سمع الايات اطلق الفضل من السجن والاحتفال الاجتماع والحاشد
بالسجن المجبة الجامع وقوله مثل الفضل مفعول الواجد اى لا يجد مثل الفضل فى خدمتك
وطاعتك (قوله ان يجمع العالم) اى صفات العالم الكمالية وهذا البيت اشمل
من الاول لان الاول جعل بنى تميم منزلة كل الناس الذين هم بعض العالم والبيت الثانى

وهذا قبض معنى بيت ابى الشيبس لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الا حسن فى هذا النوع ان يبين السبب

جعل المدح بمنزلة كل العالم الذي هو أشمل من الناس لأن الناس بعض العالم (قوله وغيرهم) أي من الملائكة والجن واعلم أن الرواية الصحيحة ليس على الله بدون وأوفيل ليس وهو من بحر السرب مستغلان مستغلان فاعلان فدخله حذف السبب فصار فاعلان وفي بعض النسخ وليس بالواو قبل ليس فقيه من العيوب الخزم وهو زيادة مادون خبة أخرف في صدر الشطر (قوله أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول) وذلك كان يقرر البيت الأول حب اللوم في المحبوب لعله ويقرر الثاني بعض اللوم في المحبوب لعله أخرى فيكون التناقض والثاني بين البيتين بحسب الظاهر وأن كانت العلة تنفي التناقض لأنها مسلمة من الشخصين فيكون الكلامان معا غير كذب ومعلوم أن من كانت عنده العلة الأولى صح الكلام باعتبارها ومن كانت عنده الثانية صح الكلام باعتبارها فالتناقض في ظاهر اللفظين والالتزام باعتبار العمل (قوله أجد الملامة) أي أجد اللوم والآنكار على (قوله في هوك) بكسر الكاف خطاب لمؤنت أي في شأه أو بسببه (قوله حبالذكرك) أي وإنما وجدت اللوم فيك لهذا لاجل حيي لذكرك واللوم مشتمل على ذكرك (قوله والآنكار باعتبار القيد) أي راجع للقيد فالنكر في الحقيقة هو مصاحبة تلك الحال فلامنى كيف أحبه مع حيي فيه ملامة بل أحبه فقط (قوله كما يقال أتصلى وانت محدث) أي فالنكر هو وقوع الصلاة مع الحدث لا وقوع الصلاة من حيث هي وكما تقول أنتكلم وانت بين يدي الأمير فالنكر هو كونه يتكلم مع كونه بين يدي الأمير (قوله على يجوز الخ) أي بناء على يجوز الخ وهو مرتبط بقوله الذي هو الحال (قوله والآنكار) راجع إلى الجمع بين الأمرين أي كيف يجتمع حبه وحب اللوم فيه في الوقوع متى بل لا يكون الا واحد منهما (قوله وهذا) أي بعض اللوم في المحبوب نقيض معنى بيت أبي الشيبان أي لانه جعل اللوم في المحبوب محبوبا (قوله لكن كل منهما باعتبار) أي لكن كل من كراهة الملامة وحبهما باعتبار غير الاعتبار الآخر فحبة اللوم في البيت الأول من حيث اشتغال اللوم على ذكر المحبوب وهذا محبوب له وكراهته في الثاني من حيث صدور من الأعداء والصائرين منهم يكون مبعضا وأشار الشارح بهذا الاستدراك إلى أن التناقض بين معنى البيتين المذكورين بحسب الظاهر وفي الحقيقة لا تناقض بينهما أصلا لاختلاف السبب في كل (قوله ولهذا) أي لاجل أن كلاما من المعنيين باعتبار (قوله في هذا النوع) أي نوع القاب وقوله أن بين أي الشاعر السبب كما في البيتين المذكورين فإن الأول علل حب الملامة بحبه لذكره والثاني علل كراهته لهما يكونها تصدر من الأعداء وإنما كان الأحسن في هذا النوع بيان السبب لاجل أن يعلم أن التناقض ليس بحسب الحقيقة بل بحسب الصورة كذا قال يرس وقال العلامة البعقوبي أنما كان الأحسن في هذا النوع بيان السبب بل لا بد فيه من بيانه لانه إذا لم يبينه كان مدعيا لانتقاص من غير بيته وهو غير مسموع فلوقال هنا

اليه ما يحسنه كقول
الافوه وتري الطير
على آثار * رأى
عين (يعني عينا)
(ثقة) حال أي وثقة
أو مقول له بما يتضمنه
قوله على آثارنا
أي ككائنات على
آثارنا لو ثوبها *
ان سمار (أي ستطعم
من لحوم من قتلهم
(وقول أبي تمام
* وقد ظلت) أي
التي عليها الظل
وصارت ذوات ظل
(عقيب ان اعلامه
ضحى * بعقبان طير
في الدماء بواهل) من
نهل إذا روى
نقيض عطش *
اقامت (أي عقيب
الطير) مع الرابات
أي الاعلام وثوبا
بأنها ستطعم لحوم
القتلى (حتى كأنها *
من الجيش إلا أنها
لم تقابل * فإن إتمام
لم يلم بشئ من معنى
قول الافوه رأى
عين (السدال على
قرب الطير من الجيش
بحيث ترى عينا
لأنه لا يخلو وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الأعداء

واحد واجب فيه ملامة كان دعوى لعدم المحبة بلا دليل وذلك لا يفيد فهذا النوع اخرج
لباب المعارضة والابطال وهو يقتدر لدليل التصحيح فلا بد منه في الطرفين (قوله
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه) اي ان يؤخذ بعض المعنى من الكلام
الاول ويترك البعض الاخر ثم لا يقتصر في الكلام الثاني على بعض المعنى المأخوذ من
الاول بل يضاف لذلك البعض المأخوذ ما يحسنه من المعاني ومفهوم هذا الكلام انه
اذا لم يضاف اليه شيء اصلا كان من الظاهر لان مجرد اخذ المعنى من الاول كلا كان
او بمضال ليس فيه فبعد من الظاهر وكذا اذا اضيف اليه ما يحسنه من الزيادة فانه
يكون من الظاهر لان المأخوذ حينئذ او قل لابس فيه بخلاف اخذ البعض مع تركينه
بما اضيف اليه فان ذلك يخرج عن سنن الاتباع الى الابتداع فكانه مستأنف فيجنى
(قوله وتري الطير على آثارنا رأي عين) اي وتبصر الطير ورأينا تابعة لنا معانية كذا
قال اليعقوبي قال في الاطول الآثار جمع أثر بمعنى العلم اي مستغلبة على اعلامنا متوقعة
فوقها فتكون الاعلام مظلمة بها وانما أكد قوله تري بقوله رأي عين لثلاثتهم انها
بصيرت تري لمن اعمى النظر بتكلف لبعدها ولثلاثتهم ان المعنى اللهم لما تبعنا كانت
ربئت ولو لم تزل بعد هالان يقال تري فلانا يفعل كذا بمعنى انه يفعله وهو بحيث يرى في قوله
لولا المانع (قوله حال) اي من الطير بناء على ان المصدر بمعنى اسم الفاعل (قوله
بما يتضمنه) اي من العامل الذي يتضمنه المجرور الذي هو قوله على آثارنا وعلى
هذا الاحتمال فتقوله نفعه ان ستمار جواب لسؤال مقدر اذ كانه قيل لما ذا كانت
الطيور على آثارنا تابعة لنا فقيل كانت على آثارنا وتبعنا لو توقعها بانها ستمار اي ستطعم
الميرة اي الطعام اي لحوم من نفلتهم (قوله ظلمات) هو بالبناء للفعول وعقبان اعلامه
نائب الفاعل والعقبان بكسر او لجمع عقاب واصافه للاعلام من اضافة المشبه به
للمشبه اي ظلمات اعلامه الشبيهة بالعقبان في تلونها وفخامتها لان الاعلام بمعنى الرايات
فيهما ألوان مختلفة كالعقبان وقال الخليلي الاضافة حقيقة على معنى اللام والمراد بعقبان
الاعلام الصور المعمولة من ذهب او غيره على هيئة عقبان الطير الموضوعة على رأس العلم
بمعنى الراية وهذا يتوقف على ان تلك الصورة التي وضعت على رأس الاعلام صنعت على
هيئة العقبان ولم يثبت (قوله بعقبان طير) متعلق بظلمات اي ظلمات عقبان الاعلام بعقبان
طير لانها المألوفة فوق الاعلام القلت ظلها عليها (قوله في الدماء) اي من الدماء ففي معنى
من متعلقة بنواهل الذي هو صفة لعقبان طير اي ظلمات عقبان الاعلام بعقبان طير من
صفتها اذا وضعت الحرب اوزارها النهل اي الري من دماء القتلى فتظليل العقبان
للالاعلام لرجائها انهل من الدماء ووقوفها بانها ستطعم من لحم القتلى (قوله لو توقعها
بانها ستطعم لحوم القتلى) اي ولرجائها الري من دماها (قوله حتى كانت
من الجيش) اي حتى صارت من شدة اختلاطها برؤس الرماح والاعلام من افراد

وهذا ايضا ما يؤكده
المقصود قيل ان
قول ابي تمام ظلمات
الماء بمعنى قوله رأى
عين لان وقوع الظل
على الرايات مشعر
بقربها من الجيش
وفيه نظر اذ قد وقع
ظل الطير على الراية
وهو في جو السماء
بحيث لا يرى اصلانهم
لوقيل ان قوله حتى
كانها من الجيش الماء
بمعنى قوله رأى عين
فانها انما تكون من
الجيش اذا كانت قريبا
منهم مختلطا بهم لم
يمسح عن الصواب
(لكن زاد) ابو تمام
(عليه) اي على
الافواه زبادات محسنة
للمعنى المأخوذ من
الافواه اعني تساير
الطير على آثارهم
(بقوله الا انها
لم تقابل وبقوله في
الدماء نواهل وبقاها
مع الرايات حتى كانت
من الجيش وبها) اي
وبقاها مع الرايات
حتى كانت من الجيش
(ثم حسن الاول) يعني
قوله الا انها لم تقابل

مع الرايات معدودة
في أعداد الجيش حتى
يتوهم انها ايضا
من المقالة هذا هو
المفهوم من الايضاح
وقبل معنى قوله وبها
اي بهذه الزادات
الثلاث يتم حسن معنى
البيت الاول) واكثر
هذه الانواع المذكورة
لغير الظاهر) ومحوها
مقبولة) لما فيها من
نوع تصرف (بل
منها) اي من هذه
الانواع (ما يخرج
حسن التصرف
من قبيل الاتباع
الى غير الابتداع
وكل ما كان اشد خفاء
بحيث لا يعرف كونه
ماخوذاً من الاول
الابعد من يذ تأمل
(كان اقرب الى القبول
لكونه ابعدهن
الاتباع وادخل
في الابتداع (هذا)
اي الذي ذكر في
الظاهر وغيره من
ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه
وكونه مقبولا او
مردودا ونسبة كل
بالاسمى المذكورة

الجيش الا انها لم تقايل اي لم تباشر القتال وهذا استدراك على ما يتوهم من الكلام
السابق من انها حيث صارت من الجيش فانلت معه (قوله فان ابا تمام الخ) اي
وانما كان كلام ابي تمام بالنسبة لكلام الافوه السابق مما ذكرناه وهو اخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه لان ابا تمام الخ (قوله لم يل) من الم الى باع وما تقدم في قوله حتى
ما يل خيال من لم الثلاثي والاول بمعنى اخذ والثاني بمعنى وقع وحصل (قوله
لا تخيلا) اي لانها ترى على سبيل الخيال بان يكون ذلك من البعد ما يوجب الشك
في المرتي (قوله وهذا) اي كون الطير قريباً من الجيش بحيث يرى معاينة بما يؤكده
المعنى المقصود للشاعر وهو وصفهم بالشجاعة والاقدار على قتل الاعادي وذلك
لان قربها انما يكون لاجل توقع الفريسة (قوله لاعتبارها) اي والثقة منها
بالميرة لاعتبارها ذلك وكون ذلك متبادلاً على كمال الشجاعة والجراءة على
القتل فكلا المعنيين اي معنى رأى عين ومعنى ثقة ان ستتم مؤكده للمقصود الذي هو
الوصف بالشجاعة ومقابلة (قوله المام) اي اتيان بمعنى قوله رأى عين اي وحيث
فلا يتم قول المصنف ان ابا تمام لم يل بمعنى قول الافوه رأى عين (قوله وفيه نظر الخ)
حاصله ان وقوع ظل الطير على الرايات لا يستلزم قرباً منها بدليل ان ظل الطير
يمر بالارض او غيرها والحال ان الطير في الجو بحيث لا يرى (قوله نعم الخ) هذا
اعتراض ثان على قول المصنف ان ابا تمام لم يل بمعنى قول الافوه رأى عين الخ وحاصله
ان قوله حتى كأنها من الجيش فيه المام بمعنى قوله رأى عين وحيث فلا يتم ما قاله
المصنف الان يقال ان قول المصنف فان ابا تمام لم يل بشئ الخ اي في البيت الاول
فتأمل (قوله اذا كانت قريباً منهم مختلطاً بهم) اي لان المنفصل عن الشيء البعيد عنه
لا يمد من افراده وقوله قريباً خبر كان ولم يؤت له يستوي فيه المذكر والمؤنث
ولا يرد مختلطاً لانه تابع (قوله لم يبعد عن الصواب) ويزيد هذا تأكيداً لقوله افادت
مع الرايات لان صحة الرايات تستلزم القرب (قوله زيادات) اي ثلاث (قوله اعني)
اي بالمعنى المأخوذ من الافوه تسائر الخ وهذا المعنى بعض معنى بيته (قوله يعني قوله الخ)
اشار بذلك الى ان مراد المصنف بالاول الاول من تلك الزيادات لا الاول في كلام
الشاعر لانه آخره (قوله هذا هو المفهوم الخ) اي ان المفهوم من الايضاح ان ضمير
قوله وبها راجع لافادتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش والمراد بالاول الاول
من الزيادات وهو قوله الا انها لم تقايل لا الاول في كلام ابي تمام لانه آخره وبيان
ذلك انه لو قيل ظلت عقبان الرايات بعقبان الطير الا انها لم تقايل لم يحسن هذا
الاستدراك لان مجرد وقوع ظلها على الرايات لا يوقع في الوهم انها تقايل مثل الجيش
حتى يستدرك عليه بالنفي بخلاف افا منها مع الرايات حتى كأنها من الجيش فانه مظنة
انها ايضا تقايل مثل الجيش فبحسن الاستدراك الذي هو رفع التوهم الناشئ من الكلام

(كله) اي لا يكون (اذا علم ان الثاني اخذ من الاول) بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم (السابق)

السابق (قوله يتم معنى البيت الاول) اى المعنى الذى اخذه ابو تمام من بيت
 الافوه الاول وهو تسار الطير على آثارهم واتباعها لهم فى الزحف (قوله واكثر هذه
 الانواع الخ) اى الانواع التى ذكرها المصنف لغير الظاهر وهى خمسة كما مر وقوله
 ونحوها اى ونحو هذه الانواع وهذا اشارة الى نوع آخر لغير الظاهر لم يذكرها
 المصنف والظاهر ان نحوها عطف على هذه اى واكثر هذه الانواع واكثر نحو هذه
 الانواع مقبول وهذا الكلام يقتضى ان من هذه الانواع ومن نحوها ما ليس بمقبول
 وتعليلهم القبول بوجود نوع من التصرف يقتضى قبول جميع انواع غير الظاهر ما ذكر
 منها وما هو نحو ما ذكر منها ويؤيد ذلك ان الاخذ بالظاهر يقبل مع التصرف فكيف
 بغير الظاهر الذى لا يفتك من التصرف فكان الاولى للمصنف ان يقول وهذه الانواع
 ونحوها مقبولة ويحذف لفظة اكثر تأمل (قوله اى من هذه الانواع) اى التى تنسب
 لغير الظاهر مطلقا لا يفيد كونها مذكورة (قوله من قبيل الاتباع) اى كونه تابعا لغيره
 وقوله الى حيز الابتداع اى الاحداث والابتكار فكانه غير مأخوذ (قوله وكلما كان)
 اشد اى وكلما كان الكلام المأخوذ من غيره اشد خفاء من مأخوذ آخر (قوله بحيث
 لا يعرف الخ) اى وذلك بان يكسب من التصرف وادخال اللطائف ما واجب كونه
 لا يعرف بما اخذ منه وان ااصله ذلك المأخوذ منه لا بعد مزيد تأمل وانعاش نظر (قوله
 مزيد تأمل) اى واما اصل التأمل فلا بد منه فى غير الظاهر (قوله كان اقرب الى القبول)
 اى بما ليس كذلك (قوله لكونه ابعد) اى لكونه صار بتلك الخصوصيات واللطائف
 الزيدة فيه ابعد (قوله اى الذى ذكر) اى فافراد هذا بتأويل المشار اليه بما ذكر
 فلا منافاة بينه وبين التأكيد بقوله كله (قوله من ادعاء سبق احدهما) اى للآخر وقوله
 واخذ اى وادعاء اخذ الثانى من الاول (قوله بان يعلم) بيان لسبب علم ان الثانى اخذ
 من الاول (قوله والا فلا يحكم) اى وان لم يعلم اخذ الثانى من الاول بان علم العدم اوجهل
 الحال بشئ من ذلك اى من سبق احدهما واتباع الآخر ولا يمايز تب على ذلك من القبول
 او ارد و اشار الشارح بقوله والا فلا يحكم بشئ الى ان قول المصنف لجواز الخ علة
 لمحدوف (قوله لجواز ان يكون الاتفاق) سى اتفاق القائل الاول والقائل الثانى (قوله
 اوفى المعنى وحده) اى كلا او بعضا (قوله اى يجيبه) الضمير للظاهر المفهوم من الخواطر
 اى يجيب الخاطر على سبيل الاتفاق وقوله من غير قصد الى الاخذ بتفسير لما قبله والمراد
 من غير قصد من القائل الثانى للاخذ من القائل الاول يعنى انه يجوز ان يكون اتفاق
 القائلين بسبب ورود خاطر هو ذلك اللفظ وذلك المعنى على قلب الثانى ولسانه كما ورد
 على الاول من غير سبق الشعور بالاول حتى يقصد الاخذ منه (قوله مباداة) بفتح الميم
 وتشديد الباء اسم امرأة امه سوداء وهى ام الشاعر فهو ممنوع من الصرف للعلمية
 والتأنيث (قوله انه انشد لنفسه) اى انه انشد بيتا ونسبه لنفسه (قوله مفيد ومتلاف)

او بان يخبر هو عن نفسه
 انه اخذه منه والا فلا يحكم
 شئ من ذلك لجواز ان
 يكون الاتفاق فى اللفظ
 والمعنى جيبا اوفى المعنى
 وحده (من توارد
 الخواطر) اى يجيبه (على
 سبيل الاتفاق من غير قصد
 الى الاخذ) كما يحكى عن
 ابن مباداة انه انشد لنفسه
 مفيد ومتلاف اذا ما أتته
 * تهلل واهزاه - تراز
 الهند * قيل له ابن يذهب
 بك هذا السحطة فقال الآن
 علمت انى شاعر اذ لو اقمته
 على قوله ولم اسمعه (فاذا لم
 يعلم) ان الثانى اخذ من
 الاول (قيل قال فلان كذا
 وقد سبقه اليه فلان فقال
 كذا) ليقتضيه ذلك فضيلة
 الصديق ويسلم من دعوى
 علم الغيب ونسبة النقص
 الى الغير (وما ينصل بهذا)
 اى بالقول فى السرقات
 القول

اى هذا الممدوح يفيد الاموال للناس اى يعطيها لهم ويتلقها على نفسه (قوله
 اذا ما تبنته نهال الخ) التمهال طلاقة الوجه والاهتراز التحرك والمهند السيف المصنوع
 من حديد الهند اى اذا لتبت هذا الممدوح نهال اى تنور وجهه فرحا بسؤاات اياه
 لما جبل عليه من الكرم واهتر بارادة العطاء اهتراز اكاهتراز السيف الهندى فى البريق
 والاشراق (قوله ابن يذهب بك) كلام يقال للمعظم الضال تنبيهها له على الصواب
 اى انك قد ضللت فى ادعائك لنفسك ما هو لغير و ان تذهب بنفسك اى انت ضال
 لاسبيل لك الى الخروج مادمت على ما انت عليه (قوله هذا المحطبة) المحطبة اسم
 لشاعر معلوم سمي بذلك لقصره وقيل لدماسته (قوله اذ افقته على قوله) اى والحال
 انه سلم له انه شاعر (قوله قيل) اى فى حكاية ما وقع من التأخر بعد التقدم (قوله قال
 فلان كذا) اى من بيت او قصيدة (قوله وقد سبقه اليه) اى الى ذلك القول فلان
 فقال كذا اى سواء كان محالفا للثاني باعتبار ما اولا وانما قلنا او قصيدة لجواز توارد
 الحوار فى معنى القصيدة مثلا بل وفى لفظها لان الخالق على لسان الاول هو الخالق
 على لسان الثاني (قوله لبغتم الخ) علة لمحذوف اى فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول
 قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ولا يقال ان الثاني اخذه من الاول
 لبغتم الخ لانه لو ادعى سرقة مثلا او عدها لم يأت من ان يخالف الواقع وقوله من دعوى
 الخ اى لو عين نوعا كالسرقة او عدها آه سم (قوله ونسبة النقص الى الغير) اى
 الشاعر الثاني لان اخذ الثاني من الاول لا يخلو عن انتقاص الثاني باعتبار ان الاول
 هو المنشئ له (قوله وبما يتصل الخ) خبر مقدم والقول مبتدأ مؤخر ومن تعبضية فقيه
 اشارة الى ان المتصل لا ينحصر فيما ذكر وفى بعض النسخ وما يتصل ٣ فالقول فاعل
 يتصل اى القول فى السرقات يتصل به القول اى الكلام فى الانتباس (قوله من لمجه
 اذا ابصره) اى وليس مأخوذا من ملح اذا حسن حتى يكون بتقديم الميم (قوله وذلك)
 اى وبيان ذلك اى بيان اتصال القول فيها بالقول فى السرقات الشعرية المتقضى
 كونها فى نفسها اتصال بالسرقات ان فى كل الخ ومعنى اتصالها بالسرقات تعلقها
 بها تعلق المناسبة من جهة ان فى كل من هذه الالفاظ اخذ شئ من شئ سابق مثل
 ما فى السرقات (قوله ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث) اى ان يؤتى بشئ
 من لفظ القرآن او من لفظ الحديث فى ضمن الكلام قلل العصام وما ينبغي ان يلحق
 بالانتباس ان يضمن الكلام شيئا من كلام الذين يبرك بهم وبكلامهم خصوصا
 الصحابة والتابعين (قوله لاعلى انه منه) اى بشرط ان يكون المأخوذ به على انه من كلام
 المضمن بكسر الميم لاعلى انه من القرآن او الحديث فقوله شيئا من القرآن الخ اى كلاما
 يشبه القرآن او الحديث فليس المضمن نفس القرآن او الحديث لما سأتى انه يجوز
 فى اللفظ الاقتباس تغيير بعضه ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه فلو كان المضمن هو

فى الانتباس والتضمن
 والعقد والحل والتلخيص
 بتقديم اللام على الميم من محد
 اذا ابصره وذلك لان فى كل
 منها اخذ شئ من الآخر
 اما الانتباس فهو ان يضمن
 الكلام نظما كان او نثرا
 شيئا من القرآن والحديث
 لاعلى انه منه اى لاعلى
 طريقة ان ذلك الشئ من
 القرآن او الحديث يعنى
 على وجه لا يكون فيه
 اشعار بانه منه

٣- قوله فالقول فاعل
 يتصل فيه نظر لان هذا
 لا يستقيم الا لو كان ما فى
 بعض النسخ ويصل
 بذون ما واما على وجودها
 كما هو نص عبارته فالقول
 خبر عن ما و بالعرض تأمل
 (مصححه)

القرآن حقيقة كان نقله عن معناه كفرا وكذلك تغييره آه سيراى (قوله بمعنى الخ)
 اتي بالعناية اشارة الى ان النبي ليس منصبا على المقيد وهو الوجه والطريقة بل على
 القيد وهو كونه من القرآن او الحديث ففسر الشارح المتن اولا على ظاهره ثم اشار لبیان
 المراد منه (قوله كما يقال الخ) مثال للنبي اى الاتيان بشئ من القرآن او الحديث على
 وجه فيه اشعار بأنه منه (قوله ونحو ذلك) مثل وفي الحديث او وفي التنزيل كذا (قوله)
 فانه لا يكون اقتباسا (اى لان هذا ليس من التضمن في شئ لسهولة التناول فلا تقتصر
 الى نسخ الكلام نسخا يظهر منه انه شئ آخر فيعد بما يستحسن فيلحق بالبدیع (قوله)
 فالاول (اى وهو الاقتباس من القرآن في النثر (قوله فلم يكن الا كالمص البصر الخ) اى
 لم يكن من الزمان الا كالمص البصر اى لم يكن من الزمان الا مثل ما ذكر في الفلة واليسارة
 فانشد فيه ابو زيد السروجي واغرب اى اتي بشئ غريب بدیع وهذا كناية عن سرعة
 الانشاد الغريب وحني في قوله حتى انشد بمعنى الفاء قد اقتبس الحريري هذا من
 قوله تعالى وما امر الساعة الا كالمص البصر او هو اقرب وظاهر انه اتي به لاعلى انه
 من القرآن (قوله والثاني) اى وهو الاقتباس من القرآن في النظم (قوله ان كنت
 ازمعت) بكسر التاء خطا بالمؤنث كما هو الرواية (قوله اى عزمت) اشارة الى ان الازماع
 هو العزم يقال ازمع على الشئ اى عزم عليه (قوله من غير ما جرم) مازائدة اى من غير
 جرم اى من غير ذنب صدر منا (قوله فصبر جيل) اى فامرنا معك صبر جيل اقتبس
 هذا من قوله تعالى حكاية عن قول يعقوب بل سولت لكم انفسكم امر افسر جيل
 وهو الذى لا شكوى فيه (قوله وان تبدلت بنا غيرنا) اى وان اتخذت غيرنا بدلنا
 في الصحة (قوله فحسبنا الله) اى فيكفينا الله في الامانة على هذه الشدة التى هي قطعك
 حبل وصالنا (قوله ونم الوكيل) اى المفوض اليه في الشدائد اقتبس هذا من قوله
 تعالى وقالوا حسبنا الله ونم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل (قوله والثالث) اى وهو
 الاقتباس من الحديث في النثر (قوله وهو) اى شأته الوجوه لفظا الحديث (قوله وقال
 شأته الوجوه) اى قبضت وتغيرت بانكسارها وانهازها وعودها بالحقية فلما فعل
 ذلك انهزم المشركون (قوله وفتح) بضم القاف وكسر الباء مخففة على وزن ضرب
 (قوله اى لمن) بمعنى ابعد عن الخير (قوله من قبضه الله بالفتح) اى بفتح القاف والباء
 مع تخفيفها وبابه تقع يقع (قوله والرابع) اى وهو اقتباس الحديث في النظم (قوله)
 ان رقيبى الرقيب الحافظ والحارس (قوله فداره) اى لثلا بمنعنى عنك وقوله سبي الخلق
 اى قبض الطبع غليظه (قوله والمخالة) بالخاء المعجمة والتاء المثناة فوق اى المخادعة
 وفي بعض النسخ والمخيلة بالخاء المعجمة والياء الضمنية وهي المخادعة ايضا والتحصيل
 (قوله وضمير المفعول) اى هو الهاء في داره (قوله دعنى) اى اتركني من الامر عدارة
 الرقيب وملاحظته (قوله وجهك) مبتدا خبره الجنة وما بعدها حال منها باضمار قد

كما يقال في اثناء الكلام قال
 الله تعالى كذا وقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم
 كذا ونحو ذلك فانه لا يكون
 اقتباسا ومثل للاقتباس
 باربعة امثلة لانه اما من
 القرآن او الحديث وكل
 منهما اما في النثر وفي
 النظم فالاول (كقول
 الحريري فلم يكن الا كالمص
 البصر او هو اقرب حني
 انشد اغرب و) الثاني مثل
 (قول الآخر ان كنت
 ازمعت) اى عزمت (على
 هيرنا * من غير ما جرم
 فصبر جيل * وان تبدلت
 بنا غيرنا * فحسبنا الله ونم
 الوكيل * و) الثالث مثل
 (قول الحريري فلنا شأته
 الوجوه) اى قبضت وهو
 لفظ الحديث على ما روى
 انه لما اشتدت الحرب
 يوم حنين

والمعنى على التشبيه (قوله اى احيطت) اى كل منهما بما ذكر فلا يتوصل لكل منهما
 الا بالارتكاب ذلك بمعنى انه لا يتوصل للجنة حتى يرتكب مشاق المجاهدة والتكاليف والنار
 تجلب اليها الشهوات فصارت لكونها توصل اليها بسبب جعلها على المعصية كالشيء
 المحيط بغيره فلا يتوصل اليه الا منه (قوله لطالب الجنة وجهك) من اضافة المشبه به للمشبه
 (قوله من تحمل مكاره الرقيب) ولا ينع في مداراته ولا ملاطفته (قوله وهو ضربان)
 اى الاقتباس من حيث هو ضربان (قوله ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى) اى
 بل اريد به فى كلام المقتبس بكسر الباء معناه الاصلى المفهوم منه بعينه (قوله عن معناه
 الاصلى) المراد به المفهوم منه وان كان الماصدق مختلفا فاصدق فى القرآن والحديث
 غيره فى هذا الكلام الواقع من هذا الشاعر مثلاً والمفهوم واحد فحينئذ يكون الاستعمال
 حقيقة لانه متعمل فى مفهومه وان اختلف الماصدق بخلاف ما اذا نقل فانه يكون
 مجازاً (قوله كما تقدم من الامثلة) اى فان قوله كصح البصرا وهو اقرب اريد به ذلك
 المقدار من الزمان كما اريد به فى الاصل وقوله فصر جيل على معناه وكذا حسبنا الله
 ونعم الوكيل وشاهدت الوجوه اريد به قبح الوجوه وتغيرها كما اريد به فى الاصل وكذا
 حفت الجنة بالمكاره فان المفهوم فى الاصل والفرع واحد وان كان المراد بمصدق
 الفرع خلاف الاصل لان الاختلاف فى المصدق لا عبرة به (قوله كقول ابن الرومى)
 اى من بحر الهزج وهو مفاعيلن مفاعيلن اربع مرات (قوله لن اخطأت الخ) اى والله
 ان كنت اخطأت فى مدحك لكونك لا تسحق المدح ما اخطأت فى منعى لكونى
 اسحق النع لاني مدحت من لا يستحق المدح وقبل اليتيم

- الاقل للذى لم • يهده الله الى نفع •
- لساقى فيك محتاج • الى التخليع والقطع •
- وايتابى واضراسى • الى التكسير والقطع •

(قوله وادلاماء فيه ولا نبات) اى وهو ارض مكة المشرفة (قوله وقد نقله ابن الرومى)
 اى على وجه المجاز المرسل او الاستعارة قال البيهقي لا يقال وجهك الجنة حفت بالمكاره
 نقل الى الجنة هى الوجه والى حفوف بالمكاره التى هى مشاق الرقيب والاصل الجنة
 الحقيقية والمكاره التى هى التكاليف فكيف بعد مالم ينقل لانا نقول لا تجوز هنا لان
 الوجه شبه بالجنة والمكاره اريد بها مصدوقها لانه اريد بها مشاق الرقيب وهو احد
 مصادقها وقد تقدم ان الاتحاد فى المفهوم يكتفى ولا عبرة باختلاف الماصدق بعد اتحاد
 المفهوم فلا تجوز آه ومن لطيف هذا الضرب الذى نقل فيه المقتبس عن معناه قول
 بعضهم فى جيل دخل الحمام فخلق رأسه

- تجرد الحمام عن قشر لؤلؤ • والبس من ثوب الملاحه ملبوسا •
- وقد جرد المومس لزين رأسه • فقلت لقد اوتيت سؤلك يا موسى •

(قوله)

اخذ النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كفا من الحصباء
 فرمى به وجوه المشركين
 وقال شأهت الوجوه
 (وقبح) على البنى للنفول
 اى لمن من قبحه الله بالفتح
 اى ابعده عن الخير
 (الكع) اى اللبم (ومن
 يرجوه) (الرابع مثل
 قول ابن عباد قال) اى
 الحبيب (لى ان رقيبى • سى •
 الخلق فداره •) من المداراة
 وهى الملاطفة والمخاطبة
 وضمير المفعول للرقيب
 (قلت دعنى وجهك الجنة
 حفت بالمكاره) اقتباساً
 من قوله عليه السلام حفت
 الجنة بالمكاره وحفت النار
 بالشهوات اى احيطت
 يعنى لابد لطالب الجنة
 وجهك من تحمل مكاره
 الرقيب كما انه لابد لطالب
 الجنة من مشاق التكاليف
 (وهو) الاقتباس
 (ضربان) احدهما (ما لم
 ينقل فيه المقتبس عن معناه
 الاصلى كما تقدم) من الامثلة

فقوله لقد اوتيت سؤلك يا موسى اقتباس من الآية ولكن المنادى هنا الحديده المعلومه
 بخلاف المنادى في الآية فان المراد به الرسول المعلوم صلوات الله تعالى على نبينا وعليه
 وسلامه واراد الشاعر بقشر اللؤلؤ ثوبه وباللؤلؤ بدنه (قوله ولا بأس بتغير يسير
 الخ) اي ويسمى اللفظ منه مقتبسا واما اذا غير كثيرا حتى ظهر انه شئ آخر لم يسم
 اقتباسا كما لو قيل في شامت الوجوه قبحت الوجوه او تغيرت الوجوه او نحو ذلك
 (قوله او غيره) اي غير الوزن كاستقامة القرائن في النثر (قوله اي كقول بعض المغاربة)
 اي حين مات صاحب له (قوله قد كان ما خفت الخ) اي قد وقع الموت الذي كنت اخاف
 ان يكون (قوله وفي القرآن الخ) اي فقد اقتبس الشاعر ذلك من الآية وحذف منها
 ثلاثة اشياء اللام من الله وانا والضمير من انا اليه وزاد لفظ الى لاجل استقامة الوزن
 (قوله ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير) اي ان يدخل في الشعر شيئا من شعر الغير وخرج
 النثر بقوله ان يضمن الشعر فلا يجرى فيه التضمن وانما اخنص التضمن بالشعر لان ضم
 كلام الغير في الشعر على وجه يوافق المضموم اليه مما يستبدع اذ ليس بسهل التناول
 ولذا عد في المحسنات بخلاف ضم كلام الغير في النثر فانه لا استدعاق فيه وخرج بقوله شيئا
 من شعر الغير ما اذا ضمن الشعر شيئا من نثر الغير فلا يسمى تضمينا بل عذدا كما يأتي وكان
 الاولى ابدال قوله من شعر الغير بقوله من شعر آخر ليشمل ما اذا ضمن الشاعر شعره شيئا
 من شعر نفسه من قصيدة اخرى مثلا ولكن لفظة التضمن على هذا الوجه لم يعتبره
 المصنف (قوله بيتا كان الخ) وهذه الاربعة اما مع التنبيه او عدمه ان كان مشهورا
 فالاقسام ثمانية مثل المصنف لقسم منها وهو تضمين المصراع مع التنبيه بقوله سأنشد
 الخ ومثل الشارح لقسم ثان منها وهو تضمين بدون تنبيه وترك امثلة الباقي (قوله
 ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء) اي ان لم يكن ذلك الشعر المضمن مشهورا عند البلغاء
 نسبته لصاحبه والا فلا يحتاج للتنبيه عليه (قوله وبهذا يتميز) اي بهذا القيد اعني اشترط التنبيه
 عليه اذا كان غير مشهور يتميز التضمن عن الاخذ بالسرفه وذلك لان السرفه وان كان فيها
 تضمين شعر ايضا الا ان السارق يبذل الجهد في اظهار كونه له والمضمن يأتي به منسوجا
 مع شعره مظهرا انه لغيره وانما ضمه اليه ليظهر الحدق وكيفية الادخال للناسبة
 (قوله كقوله الخ) هذا مثال لتضمن المصراع مع التنبيه على انه لغيره فان قوله سأنشد
 نبيه على ان المصراع الثاني لغيره وهو قوله اضاعوني الخ (قوله الذي مرصه)
 في المختار عرض الجارية لبيع بابه ضرب (قوله عند يبي) في بعض النسخ يوم يبي
 (قوله اضاعوني الخ) مفعول انشد (قوله للمرجي) بسكون الراء وهو عبد الله بن
 عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه نسبة للعرج موضع بطريق مكة
 (قوله وتماه) اي تمام المصراع الثاني فالاصل هكذا
 * اضاعوني واي فتى اضاعوا * ليوم كريمة وسداد ثغر *

(و) الثاني (خلافه) اي
 ما نقل فيه المقتبس معناه
 الاصل (كقول ابن الرومي
 لئن اخطأت في مدحك
 ما اخطأت في منعي لقد
 ازلت حاجاتي بو ادغير
 ذي زرع) هذا مقتبس
 من قوله تعالى ربنا اني
 اسكنت من ذريتي بواد
 غير ذي زرع عند بيتك
 المحرم لكن معناه في القرآن
 واداما فيه ولا نبات وقد
 نقله ابن الرومي الى جناب
 لاخبر فيه ولا نفع (ولا بأس
 بتغير يسير) في اللفظ
 المقتبس (لوزن او غيره
 كقوله) اي كقول بعض
 المغاربة (قد كان) اي وقع
 (ما خفت ان يكونه انا الى الله
 راجعونا) وفي القرآن انا لله
 وانا اليه راجعون (واما
 لتضمن فهو ان يضمن الشعر
 شيئا من شعر الغير) بيتا كان
 او ما فوقه او مصراعا
 او مادونه (مع التنبيه عليه)
 اي على انه من شعر الغير
 (ان لم يكن ذلك مشهورا عند
 البلغاء) وبهذا يتميز عن الاخذ
 والسرفه

كقبوله) اى كقول
 الحريرى بحكى ما قاله
 الغلام الذى عرضه ابو زيد
 لبيع * على اى سأنشد عند
 بيعى * اضاعونى واى فتى
 اضاعوا المصراع الثانى
 لهرجى وتامه * ليوم
 كريمة وسداد ثغر * اللام
 فى ليوم لام التوقيت
 والكريمة من اسماء الحرب
 وسداد الثغر بكسر السين
 سده بالخيل والرجال والثغر
 موضع الخافة من فروج
 البلدان اى اضاعونى
 فى وقت الحرب و زمان
 سد الثغر ولم يراعوا
 حتى حين احوج ما كانوا
 الى واى فتى اى كاملا
 من القتيان اضاعوا وفيه
 تديمهم ونحطت لهم ونضمين
 المصراع بدون التنبية
 لشهرته كقول الشاعر
 قد قلت لما طلعت وجناته
 حول الشقيق الغض
 روضة آس * اعذاره
 السارى الجول ترقا مافى
 وقوفك ساعة من باس *
 المصراع الاخير لابي تمام

وبعد * كأتى لم اكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي فى آل عمرو *
 وهذه الايات من قصيدة قالها العرجى حين حبس فى شأن قتيل قتله ثم ان الغلام الذى
 عرضه ابو زيد لسروجه لبيع وهو ولده اخبر عند عرضه لبيع بانه يوم البيع يند
 ما ذكر وضمن شعره الذى انشده عند بيعه المصراع الاول من البيت الاول من كلام
 العرجى ونبه بقوله سأنشد على ان المصراع الثانى لغيره والحريرى حكى ما قاله ذلك
 الغلام (قوله والكريمة من اسماء الحرب) اى لانها تستكره عند اشتدادها (قوله
 بكسر السين) اى واما فبمهما فهو الخلاص من الدين بفتح الدال (قوله اى اضاعونى
 فى وقت الحرب الخ) اشار الشارح الى ان اللام فى قوله ليوم كريمة بمعنى فى وانها
 متعلقة باضاعونى (قوله ولم يراعوا حتى احوج ما كانوا الى) اى ولم يراعوا حتى حال
 كونهم اند احتياجا الى مدة كونهم اى وجودهم واحوج حال من الواو فى يراعوا وما
 مصدرية ظرفية وكان تامة والى متعلق باحوج (قوله واى فتى) مفعول لاضاعوا مقدم عليه
 واشار الشارح بقوله اى كاملا الى ان اى فى البيت استفهامية اريد به التعظيم والكمال كما
 تقول عندى غلام واى غلام اى هوا كل الغلمان وان المراد باى فتى نفسه لاعلى التعميم هذا
 وبصح تعلق قوله ليوم كريمة بما يقيد اى من الكمال اى اضاعونى وانا اكل القتيان فى وقت
 الكريمة وفى وقت الحاجة لسداد الثغر لا يوجد من اتيان من هو مثلى فى تلك الشدائد وعلى
 هذا يكون زمان الاضاعة غير زمان الكريمة وسداد الثغر بخلافه على الاحتمال الاول
 (قوله وفيه تديم ونحطت) اى وفى الكلام تديم للضعيف ونحطت لهم من حيث انهم
 اضاعوا وباعوا من لاغنى عنه لكونه كاملا فى القوة (قوله ونضمين الخ) هذا
 استئناف كلام وهو مبتدأ وقوله كقول الشاعر خبر (قوله لما طلعت) اى ابدت
 واظهرت وقوله وجناته فاعل اطلعت والوجنات جمع وجنة وهى ما ارتفع من الخدين
 (قوله حول الشقيق) اى حول اخذ المشبه للشقيق وهو فى الاصل ورد اجر استعاره
 الشاعر للحد الاخر (قوله الغض) اى الطرى الين (قوله روضة آس) مفعول
 اطلعت والروضة منبت الاشجار والآس الريحان اى لما اظهرت وجناته شيئا اخضر
 كالآس والمراد به شعر العذار لان الشعر فى حال نباته يميل للخضرة (قوله اعذاره)
 الهمة للنداء والعذار هو ما يوجد من الشعر على الحد والسارى فى الاصل المائى بالليل
 وهو بالنصب صفة لعذار الا انه سكنه للضرورة وانما نادى عذاره لانه هو المشغوف به
 فاستغنى بانه عن نداء صاحبه لانه هو الآخذ بزمام قلب المنادى ووصفه بانه السارى
 لانه مشغول على سواد كسواد الليل فكأنه سار بالليل وبالجهول لان فيه تظهر بحلة المرمع
 (قوله ترقا) امر من ترقى واصله ترقن مؤكدا بالنون الخفيفة قلبت الفا لوقوعها
 فى لوقف بدقح فهو حينئذ بفتح الفاء وبالالف بعد القاف وذكر بعضهم ان ترقا

مصدر منصوب بفعل مقدر اى ترفق بمعنى ارفق فعلى هذا يقرأ بضم الفاء منونا
(قوله المصراع الآخر لابي تمام) اى وهو صدر بيت له وتماثل ذلك البيت * تقضى حقوق
الاربع الادراس * تنبيه * سكت المصنف والشارح عن مثال تضمين البيت مع التنبيه
على انه من شعر الفيروم مع عدم التنبيه انكالا على الشهرة ومثال الاول قول بعضهم
* اذا ضاق صدرى وخفت العدا * تمثلت بينا بحالى بليق *
* فبا لله ابلغ ما ارنجى * وبالله ادفع ما لا اطيق *
فقوله تمثلت الخ اشارة الى ان البيت الآتى من شعر غيره ومثال الثانى قول بعضهم
* كانت بلهية الشيبية سكرة * فمحوت واستبدلت سيرة بجمل *
* وقعدت انتظر الفناء كراكب * عرف المحل قيات دون المنزل *

البيت الثانى لاسم بن الوليد الانصولى (قوله ما زاد على الاصل بكتة) اى بان يشتمل
البيت او المصراع المضمن فى شعر الشاعر الثانى على لطيفة لم توجد فى شعر الشاعر
الاول (قوله بكتة لا توجد فيه) بهذا يعلم ان منشأ الحسن كون المزيد لكتة والا فزيادة
على المضمن لا بد منها فلم يحترز بمطلق الزيادة عن شئ وانما احترز كونها لكتة زائدة
عما اذا كانت الزيادة لغير ذلك آه يعقوبى (قوله كالنورية) قد تقدم انها ذكر لفظ له
معنيان قريب وبعد ويراد البعد لقريئة (قوله فى قوله) اى الموجودين فى قوله اذا
الوهم الخ فان البيت الاول فيه تضمين مشتمل على التورية والثانى فيه تضمين مشتمل
على التشبيه (قوله اذا الوهم الخ) المراد اذا تحيلت لماها وثرها (قوله وثرها)
اراد به اسنانها وقوله تذكرت جواب لما وقوله ماين العذيب وبارق لف ونشر
مرتب اذ مراده بالعذيب شفتها وبالبارق اسنانها وبما بينهما ما يضى من ريقها
(قوله من الاذكار) بقطع الهزة وسكون الذال المحجمة الذى فعله رباعى وهو اذكر
لاثلاثى وهو ذكر وقوله من الاذكار اى لامن الاذكار الذى هو الاتعاض (قوله
من قدها) متعلق بذكرى ومن للابتداء اى من تبخر قدها وتمايله وقوله ومدامعى اى
ومن جريان مدامعى بدليل ما يأتى فى الشرح وقوله مجرعو البناى اى جرر ما حنا العالية
راجع لتبخر قدها اى تمايله وقوله ومجرى السوابق اى وجرى الخيل السوابق راجع
لجريان مدامعه والمعنى ان الوهم يذكره من تبخر قدها جر الرماح وتمايلها للشابهة بينهما
ويذكره من جريان مدامعه جريان الخيل السوابق للشابهة بينهما (قوله على انه مفعول
فان ليدكرنى) اى ومفعوله الاول بالمتكلم (قوله مطلع قصيدة) اى اولها فالشاعر الثانى
اخذا لشرط الاول وجعله شطرا ثانيا واخذ الشرط الثانى وجعله شطرا ثالثا (قوله
والعذيب وبارق موضعان) هذا شروع فى بيان مراد ابى الطيب ثم بين مراد المضمين
بعد ذلك وقوله موضعان هذا معناهما القريب المشهور وسيأتى معناهما البعيد
(قوله ظرف لتذكر) اى وعلى هذا لما زائدة ومجروما عطف عليه مفعول التذكر

(واحسنه) اى احسن
التضمين (ما زاد على
الاصل) اى شعر الشاعر
الاول (بكتة) لا توجد فيه
كالنورية) اى الابهام
(والتشبيه فى قوله اذا الوهم
ابدى) اى اظهر (لماها)
اى سمة شفتها (وثرها)
تذكرت ماين العذيب
وبارق * ويذكرنى) من
الاذكار (من قدها ومدامعى
مجرعوا لنا * ومجرى
السوابق) انتصب مجرى
على انه مفعول ثان ليدكرنى
وفاعله ضمير يعود الى
الوهم وقوله تذكرت
ماين العذيب وبارق * مجر
عو لنا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب
والعذيب وبارق موضعان
وماين ظرف لتذكر * ولجر
ولجرى اتساعا فى تقديم
الظرف على عامله المصدر
او ماين مفعول تذكرت
ومجر بدل منه والمعنى انهم
كانوا تزولا بين هذين
الموضعين وكانوا يحرون
الرياح عند مطاردة
الفرسان ويسابقون على
الخيل فالشاعر الثانى اراد
بالعذيب تصغير العذب

وقوله اول الجبراي والجبر وما عطف عليه مفعول للتذكر وما زائدة وقوله او ما بين
مفعول اي على ان ما موصولة وبين صلتها والحاصل ان ما في قوله ما بين العذيب
يصح ان تكون موصولة مفعولا لتذكرت وصلتها الظرف بعدها اي تذكرت الذي
استقرين العذيب وبارق وعلى هذا فجبر ومجري بدلان من ما الواضحة مفعولا وحيث
يكون المراد بالجبر والمجري المكان او المصدر الذي هو جبر الرماح واجراء الخيل ويصح
ان يكون مفعول تذكرت مجر ومجري وبين ظرف لتذكرت او لجبر ومجري قدم عليهما
لكونه ظرفا وما زائدة على الوجهين (قوله على عامله المصدر) اي لان مجر معناه الجبر
ومجري معناه الاجراء (قوله والمعنى) اي معنى البيت الاصل الذي هو بيت ابي الطيب
وقوله انهم اي القائل وقومه (قوله بين هذين الموضعين) اي العذيب وبارق (قوله
وكانوا يجرؤن الرماح وبساقون على الخيل) الاول اشارة لمعنى قوله مجر وعواليا لان
المعوالى الرماح والثاني اشارة لمعنى قوله ومجري السوابق وقوله عند مطاردة الفرسان
اي طرد بعضهم بعضا (قوله قال الشاعر الثاني اراد الخ) اي فقد زاد على ابي الطيب
بهذه التورية والتشبيه (قوله ثغرها) اي اسنانها وقوله الشبيه بالبرق اي في الواقع
وليس القصد التشبيه بل التورية فقط (قوله وهذا تورية) اي لان المعنى القريب للعذيب
وبارق الموضعان وكذلك المعنى القريب لهما هو جبر الرماح والتسابق على الخيل
بين هذين الموضعين فذكر هذه الالفاظ الثلاثة واراد من كل منها المعنى البعيد وهو
ما ذكره الشارح بقوله بمعنى شفة الحبيبة (قوله وشبه تجزأ الخ) اي تشبيها ضميا
لاصريحا والحاصل ان الشاعر الثاني زاد على ابي الطيب بالتورية في ثلاثة مواضع
وبالتشبيه الضمني (قوله ولا يضر في التضمين البسر) واما التفسير الكثير فانه يخرج به
المضمين عن التضمين ويدخل في حد السرقة ان عرف انه للغير والفرق بين القليل والكثير
موكول الى عرف البلغاء (قوله لما قصد تضمينه) متعلق بالتفسير اي لا يضر التفسير
في الكلام الذي قصد الشاعر تضمينه وادخاله في كلامه (قوله ليدخل الخ) اي لاجل
ان ينضم لمعنى الكلام ويناسبه وهذا علة للتفسير (قوله في يهودى) اي ذماله بكونه اقرع
(قوله به داء الثعلب) هو مرض يسقط الشعر من الرأس وهو المسمى بالقراع (قوله اقول
لمعشر) اي الجماعة من اليهود غلطوا في حق ذلك اليهودي حيث ذكروه على وجه
التمجيع بما يناسب ما كان يقتضيه عليهم والافهم لم يغلطوا في تعبيده واحتقاره (قوله
وغضوا) اي ابصارهم عند رؤيته احتقارا به وقوله عن الشيخ بمعنى ذلك اليهودي
ومراده بالرشد القوي الضال على وجه التهمك (قوله هو ابن جلا) هذا مقول القول
اي هو ابن شر جلا الرأس منه وانكشف والمراد بكونه ابنا لذلك الشعر انه ملازم له
(قوله وطلاع التيا) بارفع عطف على ابن اي وهو طلاع التيا اي ركاب لصعاب
الامور وهي مشاق داء الثعلب ومشاق الذل والهوان وقوله متى يضع العمامة اي

يعنى شفة الحبيبة وبارق
ثغرها الشبيه بالبرق وبما
بينهما ريقها وهذا تورية
وشبه بضر قدما بتأويل
الرمح وتابع دموه بجريان
الخيل السوابق (ولا
بضر) في التضمين (التغير
البسر) لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر في يهودى
به داء الثعلب اقول لمعشر
غلطوا وغضوا من
الشيخ الرشيد وانكروه
هو ابن جلا وطلاع التيا
متى يضع العمامة تعرفوه
البيت لصحيم بن وثيل
وهو انا ابن جلا على طريقة
التكلم فغيره الى طريقة
الغية ليدخل في المقصود
(وربما سمي تضمين البيت
فازاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فادونه
ابدا) كانه اودع شعره
شيئا قليلا من شعر الغير

من على رأسه تعرفوه اى تعرفوا داءه وصبه ولا يفر كم اقتضاه (قوله البيت) اى الثانى وهو قوله

❦ انا ابن جلا وطلاع الثبا • متى اضع العمامة تعرفونى ❦

لسميم ومراده الاقتدار وانه ابن رجل جلا امره واتضح وانه متى يضع العمامة للحرب وتوجهه يعرف قدره في الحرب وتكاينه بناء على ان المراد بالعمامة ملبوس الحرب او انه متى يضع لثامه بالعمامة يعرفه لشهرته بخلاف الاول فان مراده التهمك بالحدث

عنه (قوله فغيره) اى الشاعر الاول الى طريقة العيبة (قوله ليدخل في المقصود) اى لينظم بمقصوده ويناسبه وهو كون من نسب اليه ماذكر على وجه التهمك متحدئا عنه لا متحدئا عن نفسه كافي الاصل (قوله فإزاد على البيت) اى كتضمين بيتين او ثلاثة

(قوله استعانة) اى لانه لكثرة كان الشاعر استعان به وتقوى على تمام المراد بخلاف ما هو دون البيت ورب في كلام المصنف على اصلها وهو التقليل (قوله فادونه) اى كنصفه

(قوله كأنه) اى لانه اى الشاعر (قوله وورفوا) اى اصلا حال ان رفو الثوب اصلاح خرقه فكان الشاعر لقلعة الصراع وما دونه اصلح به خرق شعره اى خله كابر في الثوب بالخط الذى هو من جنسه (قوله او غير ذلك) اى بان كان مثلا او حكمة من الحكم

المشهورة (قوله لاعلى طريق الاقباس) قد تقدم ان النظم الذى يكون من القرآن والحديث على طريق الاقباس هو ان ينظم احدهما لاعلى انه من القرآن او من الحديث بلا تغيير

كثيرا فان نظم احدهما مع التغيير الكثير خرج عن الاقباس ودخل في العقد وكذلك اذا نظم مع التنبه على انه من القرآن او من الحديث كأن يقال قال الله تعالى كذا وقال النبي كذا فانه يخرج بذلك ايضا عن الاقباس ويدخل في العقد فحصل ان نظم غير القرآن والحديث عقد

بلا قيد اذا دخل فيه للاقباس لانه انما يكون في القرآن والحديث ونظم القرآن والحديث انما يكون عقدا انبه على انه من القرآن والحديث او غير تغييرا كثيرا والا كان نظمهما اقتباسا الى ذلك كله اشار الشارح بقوله يعنى ان كان النثر اى الذى يراد نظمهم قرآنا او حديثا

الخ فالنثر في قول المصنف ان ينظم نثر شامل للقرآن والحديث وغيرهما وقوله لاعلى طريق الاقباس قيد في القرآن والحديث فقط لان الاقباس لا يكون الا فيهما (قوله اذا غير تغييرا كثيرا) لانه لا يفتقر في الاقباس من التغيير الا اليسير كما مر فهذا القيد يفهم من قوله لاعلى طريق الاقباس (قوله او اشير) اى سواء غير تغييرا يسيرا ولم يغير اصلا

(قوله كيفما كان) اى سواء غير تغييرا يسيرا او كثيرا ولم يغير قال فلان كذا او لا (قوله كقوله) اى الشاعر وهو ابو الفتح من قصيدة من السريع (قوله بفنر) بفتح الخاء لانه من باب نفع وقبل البيت

❦ عجت للانسان في فخره • وهو غدا في قبره يفر ❦

(ورفوا) كأنه رفا خرق شعره بشئ من شعر الغير (واما العقد فهو ان ينظم نثرا) قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك (لاعلى طريق الاقباس) يعنى ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان اذا دخل فيه للاقباس (كقوله • ما بال من اوله نطفة • وجيفة آخره نفث) الجملة حال اى ما باله مقفرا

وبعد البت * أصبح لا يملك تقديم ما * برجو ولا تأخير ما يحذر *
* وأصبح الأمر إلى غيره * في كل ما يقضى وما يقدر *

(قوله الجملة حال) أي جملة بفخر حال من من وصح بجي * الحال من المضاف إليه لصلاحية
المضاف للسقوط والعامل ما تضمنه ما والتقدير استل عن أوله نطفة في حال كونه
مفتخرا (قوله عقد قول على الخ) أي فهو عقدا ليس بقرآن ولا حديث بل عقد لحكمة
ومثال عقد القرآن قول بعضهم

* انلني بالذي استقرضت خطا * واشهد معشرا قد شاهدوه *

* فان الله خللاق البرايا * عنت لجلال هيته الوجوه *

* يقول اذا تدان يتم بدین * الى اجل مسمى فاكتبوه *

فقد نبه على انه من القرآن بقوله يقول ومثال عقد الحديث مع التغير الكثير والتنبيه
اذلا منافاة بينهما فصح جههما في مثال واحد قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

* عمدة الخير عندنا كلمات * اربع قالهن خير البرية *

* اتق الشبهات وازهد بدع ما * ليس بملك واعلم بنيه *

فقد عقد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات
فن تركها سلم ومن اخذها كان كالأفاعيل حول الحبي يوشك ان يقع فيه وقوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن السلام المرء تركه مالا يعنه وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى ولا يخفى ما يقابل كل حديث
من الكلمات الشعرية على هذا الترتيب كما لا يخفى ما في العقد المذكور من التغير الكثير

(قوله والفخر) مفعول معه أي أي شيء ثبت لابن آدم مع الفخر وقوله أوله أي أصله
وقوله وآخره جيفة أي حالته الأخيرة حال جيفة فمن أين يأتيه الاقتحار (قوله فهو ان

ينثر نظم) أي ان يجعل النظم نثرا (قوله وانما يكون مقبولا الخ) اشار الشارح الى ان
شرط كون الحل مقبولا امران احدهما راجع للفظ والآخر للعنى • الاول ان يكون
سبك ذلك النثر مختارا أي ان يكون تركيبه حسنا بحيث لا يقتصر في الحسن عن سبك
النظم وذلك بان يشتمل على ما ينبغي مراعاته في النثر بان يكون كهية النظم لكونه مسجعا

ذا قرأ من مستحسنه فلو لم يكن النثر كذلك لم يقبل كالوقيل في حل البيت الآتي ان الانسان لا يظن
بالناس الا مثل فعله ونحو ذلك • والآخر ان يكون ذلك النثر حسن الوقوع غير قلق وذلك بان
يكون مطابقا لما يجب مراعاته في البلاغة مستقرا في مكانه الذي يجب ان يستعمل فيه فلو كان
قلقا لعدم مطابقته أي مضطربا لعدم موافقته لم يقبل وليس من شرطه ان يستعمل

في نفس معناه بل لو نقله من هجول مدح مثلا مع كونه مطابقا لقل (قوله بعض المغاربة) جمع
مفرق قائل في الجمع عوض عن ياء النسبة التي في المفرد وقوله كقول بعض المغاربة أي
في وصف شخص يسمى النذل بالناس لقياسه غيره على نفسه (قوله فعلاته) أي أفعاله

(عقد قول على رضي الله
تعالى عنه وما لابن آدم
والفخر وانما أوله نطفة
وآخره جيفة وانما الحل
فهو ان ينثر نظم) وانما يكون
مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يقتصر عن سبك النظم
وان يكون حسن الوقوع
غير قلق (كقول بعض
المغاربة فانه لما أصبحت فعلاته
وحفظت فخلاته) أي
صارت ثمار فخلاته كالخفظ
في المرارة (لم يزل سوء
الظن بقتاده) أي يفوده
الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة (ويصدق)
هو (توهمه الذي يعتاده)
من الاعتقاد

(قوله وحفظت نخلاته) اى ثمار نخلاته فهو على حذف مضاف والمراد بالثمار نخلاته نتائج افكاره كما ان المراد بالنخلات الافكار والمراد بحفظلة النتائج قبضها او هذه الجملة اعنى قوله وحفظت نخلاته تمثيلية فقد شبه حال من بدلت اوصافه الحسنة بغاية ما يستتبع من الاوصاف بحال من له نخلات ثمر الخلو ثم انقلبت ثمر مرا فى كون كل منهما فيه تبدل ما يستتبع ما يستتبع واستعمل الكلام الدال على الحالة الثانية فى الحالة الاولى على طريق الاستعارة التمثيلية (قوله لم يزل سوء الظن يقتاده) اى انه لما كان قبيحا فى نفسه وقاس الناس عليه ظانا بهم كل قبيح صار سوء الظن يقوده الى مالا حاصل له فى الخارج من التخيلات الفاسدة والتوهيمات الباطلة (قوله وبصدق توهمه) حال من مفعول يقتاده اى لم يزل سوء الظن يقوده فى حال كونه مصدقا لتوهمه الذى يضاده اى يعاوده ويراجعه فيعمل على مقتضى توهمه فلم يحصل بسبب ذلك الا الاثم والعداوة لان الضن البى بالناس اثم ومعاملة الناس باعتقاد السوء عداوة (قوله حل) اى فى هذا السجع قول ابى الطيب اى وزاد عليه قوله وحفظت نخلاته (قوله قول ابى الطيب) اى شكاية من سيف الدولة حيث استمع لقول الاعادى فيه وان سبب ذلك هو سوء فعله فظن ان الناس كذلك (قوله اذا ساء فعل المرء الخ) اى اذا قبح فعل الانسان فبحت ظنونه فيسئ ظنه بالناس ويصدق فى اوليائه واتباعه ما يحظر بئاله من الامور التى توهمها منهم لاعتقاد مثله من نفسه وبعد البيت المذكور * وعادى محبيه لقول عدائه واصبح فى ليل من الشك مظلم *

(قوله صحيح بتقديم اللام) اى الذى صحيح ونحرر عند المحققين انه هنا بتقديم اللام واما ما قاله بعضهم من انه يجوز تقديم الميم وانه لافرق بين التلميح والتلميح فليس بشئ (قوله من لمحه) اى يشدب الميم (قوله ونظر اليه) اى نظر مراعاة اى راعاه ولاحظه (قوله وكثيرا الخ) هذا تأييد لكونه بتقديم اللام (قوله لمحه فلان هذا البيت) اى نظر اليه وراعاه بمعنى لاحظه (قوله وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان) اى نظر ومراعاة (قوله فهو هنا غلط محض) اى نشأ من توهم اتحاد الاعم بالاخص لان الايتان بالشئ الملمح اعلم من التلميح الذى هو النظر الى شعر او قصة او مثل (قوله وان اخذ مذهبها) اى وان جعل ذلك مذهبها للشارح العلان حيث سوى بين التلميح والتلميح وفسرهما بما قاله المصنف (قوله ان بشار فى غوى الكلام) اى فى انشائه كذا قرر بعض الاشياخ وقرر بعضهم ان فى معنى الباء اى ان يشار بفحوى الكلام اى بقوته وقرائنه المشتمل عليها (قوله او مثل سار) اى شائع بين الناس وزاد الشارح التل على التلن اشارة الى ان فيه قصورا وانه لا مفهوم للقصة والشعر بل فى الاطول ان من التلميح الاشارة الى حديث اوىة كما يقال فى وصف الاصحاب رضى الله تعالى عنهم والصلاة على الاصحاب الذين هم نجوم الاقدار والاهتداء فان فيه تلميحاً لقوله

(حل قول ابى الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهم وصدق ما يعتاده من توهم) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول عدائه (واما التلميح) صحيح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما سمعهم يقولون لمحه فلان هذا البيت قال كذا وفى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم بمعنى الايتان بالشئ الملمح كما فى التشبيه والاستعارة فهو هنا غلط محض وان اخذ مذهبها (فهو ان بشار) فى غوى الكلام (الى قصة او شعر) او مثل سار (من غير ذكره) اى ذكر واحد من القصة والشعر وكذا المثل والتلميح اما فى النظم او فى النثر والمشار اليه فى كل منهما لما ان يكون قصة او شعرا او مثلا تصوير سنة اقسام والمذكور فى الكتاب مثال التلميح فى النظم الى القصة والشعر (كقوله فوالله ما درى احلام تأم الملت نام نمان فى الركب يوشع)

صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم وكقول الشاعر
 * نحن بما عهدنا وانت بما * عندك راض والرأى مختلف *

فان فيه علما لقوله تعالى لكم دينكم ولي دين (قوله اى ذكر واحد) اشار الشارح
 الى ان الضمير لواحد لان المعطف باو وحيد فلا يترضى على المصنف بعدم مطابقة
 الضمير لرجعه (قوله فالتلميح اما في النظم او في النثر) اى لان الكلام المشار في نحو
 لقصة او الشعر امانثر او نظم (قوله والمذكور في الكتاب) اى في المتن مثال التلميح الخ
 اى وترك امثلة التلميح في النثر باقسامه الثلاثة وكذا ترك مثال التلميح في النظم للمثل
 (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام وقبل البيت المذكور

- * لحقنا باخراهم وقد حوم الهوى * فلو باعه دنا طيرها وهى وقع *
- * فردت علينا الشمس والليل راغم * بشمس لهم من جانب الخدر تطلع *
- * نضاضوها صبغ الدجنة وانطوى * لبهجتها ثوب السماء المجزع *

فوالله ما درى الخ

والضمير في اخراهم ولهم لاجبة المرتحلين وان لم يجر لهم ذكر في المفظ وحوم الهوى
 قلوبا اى جعلها دائرة حول الحية يقال حام الطير على الماء دارحوله وحومه جعله
 يحوم وطير القلوب ما يتخالج فيها من اخواط ووقع جمع واقع اى والحال ان تلك الطيور
 ساكنة غير متحركة والمراد بالشمس الاول الحقيقى ادعاء اى الصبوبة المدعى انها
 شمس حقيقة والراغم الذليل وذلة الليل بمجيئ الشمس اى طلعت علينا شمس الحبيب
 ففرا عن ليل الهجر والباء في قوله بشمس للتجريد بفرد من الشمس شمسا اخرى
 ظهرت لهم من جانب الخدر اى الهودج ونضا بمعنى اذهب والصبغ اللون والدجنة
 الظلمة اى ازال ضوءها لون الظلمة والمراد بثوب السماء المجزع النجوم وانطواها
 خفاؤها بالضوء اى وخفت النجوم التى هى ثوب السماء المجزع لبهجتها والضمير
 في ضوءها ولبهجتها للشمس الطالعة من الخدر والجزع ذواللونين لان لون السماء غير
 لون الكواكب والاحلام جمع حلم بالضم ما يراه النائم في النوم (قوله وصف) اى ذكر
 وقوله وطلوع شمس الخ اى وجه الحبيب الشبيه بالشمس (قوله ثم استعظم ذلك) اى
 طلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في الليل حتى كانه لا يمكن عادة كرد الشمس
 (قوله وتجاهل الخ) اى فكائه يقول خبط على الامر لما شهدت فلم ادر هل انا قائم
 وما رأته حلم ام شمس الخدر اى وجه الحبيب المت بنا اى زلت بالركب فعاد ليهم فهارا
 لم حضر يوشع فرد الشمس وهم من هذا ان في البيت مقدمة مخدوفة وهى ام شمس
 الخدر (قوله وتدلها) مرادف لما قبله (قوله فرد الشمس) اى ردها عن الغروب وامسكها
 وليس المراد انها غابت بالفعل ثم ردها كذا قيل (قوله يوشع) هو ابن نون فتى موسى اى
 صاحبه (قوله واستيقافه الشمس) اى طلبه من الله تعالى وفوفها (قوله ادبرت) اى

وصف لحوقه بالاجبة
 المرتحلين وطلوع شمس
 وجه الحبيب من جانب
 الخدر في ظلة الليل ثم
 استعظم ذلك واستغرب
 وتجاهل تخيرا وتدلها وقال
 اهذا حلم اراه في النوم ام
 كان في الركب يوشع النبي
 عليه السلام فرد الشمس
 (اشارة الى قصة يوشع
 عليه السلام واستيقافه
 الشمس) على ما روى من انه
 قاتل الجارين يوم الجمعة
 فلما ادبرت الشمس خاف
 ان تغيب قبل ان يفرغ منهم
 فيدخل السبت فلا يحل له
 قتالهم فيه فدعا الله فردله
 الشمس حتى فرغ من قتالهم
 (وكقوله لعمرؤ) اللام
 للابتداء وهو مبتدأ (مع
 الرضاء) اى الارض
 الحارة التى ترمض فيها القدم
 اى تحترق حال من الضمير
 في ارق

كادت ان تغرب (قوله خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم) اى من قتالهم فهو لم تغرب بالفعل لكنها قاربت الغروب فلما دعا الله حبست له حتى فرغ من قتالهم فقد حصل نوع من الظلام وظهرت الشمس في الظلام مثل ظهور الشمس اقبل المظلم هذا يحصل كلام شارح وفي بعض العبارات ما يفيد ان الشمس في غربت بالفعل ورددته بعد غروبها ويدل لذلك قول ابن السبكي في تأنيته

• وردت اليك الشمس بعد مغيبها • كما انها قدما لبو شمع ردت •

(قوله فدخل السبت) اى قد دخل ليلته (قوله فلا يحل له قتالهم) لانه كان متعبدا بشريعة موسى ومن شريعته حرمة العمل في يوم السبت وليلته (قوله فردله الشمس) اى امسكها عن الغروب (قوله التى ترمض) يقال رمض يرمض كغضب يذهب وفى المختار انه من باب طرب (قوله حال من الضمير فى ارق) اى الواقع خبرا عن عمرو وفى هذا الاعراب نظر اذ تقديم معمول اسم التفصيل عليه لا يجوز فى المشهور الا فى مثل هذا بسرا اطيب منه وطبا وزيد مفردا انفع منه معانا وليس هذا الموضع منه فالوجه ان يجعل قوله مع الرضاء صفة لعمرو والنار بالجر عطف على الرضاء اى لعمرو المصاحب للرضاء وللنار فى الذكر اى لعمرو الذى ذكر معه الرضاء والنار فى البيت الآخر وعمر والذى ذكر معه الرضاء والنار فى البيت الآخر هو عمر وقائل كليب فكأنه قيل لقائل كليب ارق منك يا اباها المخاطب (قوله معطوف على عمرو) اى فيكون مبتدأ ثانيا وارق خبرا عنهما (قوله تلتنظى) اى تتوقف (قوله لاحاجة اليه) اى لا مكان ارتكاب ما هو اقرب منه (قوله الكرب) بوزن الضرب وهو النم الذى يأخذ النفس (قوله كالسجمر من الرضاء بالنار) اى كالغار من الارض الرضاء الى النار (قوله وهو جساس بن مرة) هذا سهو من الشارح لان عمرا هو عمر بن الحارث وجساس هو جساس بن مرة فلبس احدهما الآخر ويتضح ذلك بذكر القصة التى ذكر فى شأنها البيت المذكور وحاصلها ان امرأة تسمى البسوس ذهبت لزيارة اخنها الهيلة وهى ام جساس بن مرة ومعها ناقة لجارلها وكان كليب من كبار تغلب وجساس المذكور من بكر بن وائل وحى كليب ارضا من العالية وهى ارض الجمار لا يرعى فيها غيرها الا ابل جساس لصاهرة بينهما ثم خرجت ناقة الجمار التى مع خالته فى ابل جساس فأبصرها كليب وعرف انها ليست من ابل جساس فرماها بنهم فأبطل ضرعها فرجعت حتى بركت بفناء جساس وضرعها بشخب دما ولينا فصاحت البسوس واذا له واضربته فقال جساس اسكنى يا حرة والله لا أعقرن فخلا هو اعرى على اهله منها فلم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج وبعد من الحى فركب جساس فرسه واخذ رمحه ولحقه فرماه فى ظهره فمسقط كليب فوق جساس عنده فقال له كليب يا جساس اغثنى بشربة ماء فقال له جساس تركت الماء وراك ثم ولى عنه فانه

والنار) مرفوع معطوف
على عمرو او مجرور معطوف
على الرضاء (تلتنظى) حال
منها وما قبل انها صلة على
حذف الموصول اى النار
التي تلتنظى تعسف لاحاجة
اليه (ارق) خبر المبتدأ من
رق له اذ ارجه (واحقى)
من حقى عليه تلتطف وتنشفق
(منك فى ساعة الكرب
اشار الى البيت المشهور)
وهو قوله (السجمر) اى
المستغيث (بعمرو عند
كربته) الضمير للموصول
اى الذى يستغيث
عند كربته بعمرو
(كالسجمر من الرضاء
بالنار) وعمرو هو
جساس بن مرة وذلك
لانه لما رعى كليا ووقف
فوق رأسه قال له كليب
يا عمرو اغثنى بشربة ماء
فاجهز عليه قبل المستغيث
بعمرو والبيت

بعده عمرو بن الحرث حتى وصل اليه فقال له يا عمرو اغثنى بشربة ما افزل عمرو اليه
من على فرسه واجهز عليه اى قتله قليل المستجير بعمرو البيت واليه يشير قول الشاعر
لعمرو مع الرمضاء الخ ونشبت الحرب بين بكر وتغلب اربعين سنة كلها لتغلب على بكر
اى ان قبيلة كليب التى هى تغلب كانت لها العلبة على قبيلة جساس التى هى بكر
فى تلك المدة ولذا قيل فى المثل اشأم من البسوس واصل المثل المشهور وهو سد كليب
فى الناقة هذه القصة ومن هذا يعلم ان عمرا غير جساس وكليب اسم شخص وهو ابن ربيعة
واخوانه يرامليل الطاهر وخال امرئ القيس وكان كليب اعز الناس فى العرب بلغ
من عزه انه لا يجبر تغلبى ولا بكرم رجلا ولا يحصى حتى الاباذنه واذا جلس لا يمر احد
بين يديه اجلاله (قوله من الخاتمة) انما كان ذلك الفصل من الخاتمة من جهة ان كلا
اشتمل على محسن غير ذاتى (قوله او كتابا) المراد به النثر لانه المقابل للشاعر (قوله اى
يتبع الا نقى) بكسر النون والمد كما ذكره بعضهم وفتح النون والقصر كما صرح به
بعضهم (قوله الاحسن) تفسير لما قبله فهو على حذف اى التفسيرية والمراد الاحسن
من الكلام والمراد بمتبعه لاحسن الكلام فى هذه المواضع الثلاثة اجتهاده فى طلب
احسن الكلام لبا نقى به فيها (قوله فى الروضة) هى البستان (قوله اذا وقع فيها) اى
اذا كان حالا فيها متبعا اى طالبوا ناظر الما يوفقه (قوله حتى تكون) اى لاجل ان تكون
حتى تعليلية (قوله اعذب لفظا) اى من غيرها وهذا متعلق بالفردات كما يدل عليه قوله
بان تكون الخ وقوله واحسن سبكا متعلق بالركبات لان التعقيد لا يكون الا فيها (قوله
بان تكون فى غاية البعد) هذا تفسير مراد وكذا ما بعده والافضوية اللفظ تتناول
حسن السبك وصحة المعنى وحسن السبك يتناول عدوية اللفظ وصحة المعنى وكذا صحة
المعنى تتناول عدوية اللفظ وحسن السبك فربما يترأى التكرار فى كلام المصنف فحمل
الشارح كلامه من الثلاثة على محمل وانما خص اعذبية اللفظ بالكون فى غاية البعد عن
التنافر واستتغال الطبع لان العذب الحسى يقابله حسا ما ينافر الطبع ويثقل
عليه فناسب تخصيصه بهذا المعنى (قوله والثقل) عطف تفسير او عطف سبب على
مسبب واورد على الشارح ان الاحتراز عن التنافر والثقل من الحسن الذاتى
الحاصل بعلم المعانى وحيث تكون رعاية الحسن فى هذه المواضع الثلاثة من رعاية
الحسن الذاتى فلا يكون هذا الحسن من البديع فلا يكون هذا الفصل من الخاتمة التى
هى من البديع واجيب بان البعد عن التنافر والثقل يبحث عنه فى علم المعانى وغاية
البعد عن ذلك يبحث عنه فى علم البديع والشارح قال بان تكون فى غاية البعد الخ
والعناية امر زائد محسن واورد عليه انه كان عليه ان يزيد الغاية فى البعد عن مخالفة
القياس فى كلامه قصور واجيب بان الباء بمعنى الكاف كما وقع ذلك فى كلام كثير
من الافاضل كالنووى (قوله بان تكون فى غاية البعد عن التعقيد) اى اللفظى (قوله والتقديم

(فصل من الخاتمة فى حسن
الابتداء والتخلص والانتها
ينبغي لتكلم) شاعر اكان
او كتابا (ان يأتى نقى) اى يتبع
الآنقى الا حسن يقال
تأتى فى الروضة اذا وقع
فيها متبعا لما يوفقه اى يجبه
(فى ثلاثة مواضع من كلامه
حتى تكون) تلك المواضع
(اعذب لفظا) بان
تكون فى غاية البعد عن
التنافر والثقل (واحسن
سبكا) بان تكون فى غاية
البعد عن التعقيد والتقديم
والتأخير الملبس وان
تكون الالفاظ متقاربة
فى الجزالة والتسائفة

وارقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة ٦٥٧ لا لفاظها من غير ان يكفى اللفظ الشريف المعنى

والأخبر الملبس) هذا كناية عن ضعف التأليف وعطفه على ما قبله من عطف
السبب على المسبب لان ضعف التأليف سبب في التعقيد اللفظي وقوله الملبس صفة
للتقديم والتأخير لانهما شئ واحد (قوله وان تكون الالفاظ الخ) انما اظهر في محل
الاضمار وعبر بالالفاظ دون المواضع لانه لواضح لعماد الغمير على المواضع الثلاثة
فيفيد الكلام اشراط تقاربها بعضها من بعض وليس مراد ابل المراد تقارب
الفاظ كل منها تأمل (قوله متقاربة) اى متشابهة (قوله في الجزالة) هى ضد الركاكة
(قوله والمتانة) اى القوة وهو تفسير لما قبله (قوله والرقه) هى ضد اللفظ (قوله والسلاسة
اى السهولة وهو تفسير ايضا لما قبله (قوله من غير ان يكفى الخ) تفسير لما قبله ولو قال
بان لا يكفى الخ لكان اوضح (قوله اللفظ الشريف) اى لاشتماله على المحسنات
البديعية (قوله المعنى السخيف) اى الذى لا فائدة فيه للسامع لعدم مطابقتها للحال
(قوله او على العكس) الاولى حذف على ان يكفى اللفظ السخيف المعنى الشريف
(قوله بل يصان صياغة تناسب وتلاؤم) بان يكون كل من اللفظ والمعنى شريفا
وشرف اللفظ باشتماله على المحسنات وشرف المعنى بمطابقته للحال وحاصل هذه
الجملة المفسر بها حسن السبك ان يكون اللفظ لاشئ فيه محل بالفصاحة ولا ابتذال
فيه مطابقتها لما يقتضيه الحال خاليا معناه عن التعقيد وذلك لان جزالة اللفظ ورقه
وسلاسته ترجع لثنى ابتذاله وتنافره وكون المعنى شريفا واللفظ شريفا يرجعان
للمطابقة مع السلامة بما محل بالفصاحة (قوله واصح معنى) اى ازيد في صحة المعنى
فربطية الزيادة المذكورة كان من هذا الباب والافصح المعنى لا بد منها في كل شئ
(قوله بان يسلم) اى المعنى من التناقض وزيادة صحة المعنى يحصل بسلامة المعنى
من التناقض اى من ايهام التناقض والافالسلامة من التناقض واجب لاستحسن وكذا
يقال فيما بعد (قوله والامتناع) اى والسلامة من الامتناع اى البطالان بان يكون المعنى
باطلا وهذا لازم لما قبله (قوله والابتذال) اى وسلامة المعنى من الابتذال اى الظهور
بان يكون ذلك المعنى له غاية الظهور يعرفه كل احد (قوله ومخالفة العرف) اى وسلامة
المعنى من مخالفة العرف لان مخالفة العرف البليغى كالغرابية المخلة بالفصاحة اوهى
نفسها (قوله وهو ذلك) اى كالسلامة من عدم المطابقة لمقتضى حال المخاطب (قوله
لانه) اى الابتداء بمعنى المبتدأ به وقوله يفرع بمعنى يصيب وفرع من باب نفع كافى المصباح
(قوله فان كان هذبا) الاولى التعبير بافعال التفضيل ليلان مامر اى فان كان اعذب
من غيره (قوله اقبل السامع على الكلام فرعى) اى حفظ جميعه لانسباق النفس اليه
ورغبة فيها فيه من حسنه الاول واستصحابها لذة المساق السابق (قوله والاخرض عنه)
اى والا يكتن الابتداء عذبا حسن السبك صحيح المعنى اعرض عنه السامع لعجزه (قوله
فلا ابتداء الحسن) هذا مبتدأ خبره قوله كقوله وقوله في تذكار الاحبة والمنازل حال

السخيف او على
العكس بل يصان
صياغة تناسب
وتلاؤم (واصح
معنى) بان يسلم
من التناقض
والامتناع والابتذال
ومخالفة العرف ونحو
ذلك (احدها
الابتداء) لانه اول
ما يفرع السمع فان كان
عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل
السامع على الكلام
فرعى جميعه والا
اعرض عنه وان كان
الباقي في غاية
الحسن فلا ابتداء
الحسن في تذكار
الاحبة والمنازل
(كقوله) ففانك
من ذكرى حبيب
ومنزله بسقط
الوى بين الدخول
فحومل) اسقط
منقطع الرمل حيث
يدق والوى رمل
معوج ملتو والدخول
وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء
الدخول
قوله وفي النزول

(و) في وصف الدار
 (كقوله قصر عليه نحية
 وسلام • خلعت عليه
 جبالها الايام) خلع عليه
 اي تزع ثوبه وطرحة عليه
 (و) ينبغي (ان يتجنب
 في المديح ما يتطير به) اي
 يتشأ به (كقوله موعده
 احبابك بالفرقة غد) مطلع
 قصيدة لابن مقاتل الضمير
 انشدها للداعي العلوي
 فقال له الداعي موعده
 احبابك يا معي ولكم المثل
 السوء (واحسنه) اي
 احسن الابتداء (ماناسب
 المقصود) بان يشتمل على
 اشارة الى ماسبق الكلام
 لاجله (ويسمى) كون
 الابتداء مناسباً للمقصود
 (براعة الاستهلال) من
 برع الرجل اذ لاقى اصحابه
 في العلم او غيره (كقوله
 في التهئة • بشرى فقد
 انجز الاقبال ما وعدا)
 وكوكب المجد في افق العلا
 صعدا • مطلع قصيدة لابي
 محمد الخازن يهني صاحب
 بولد لابنته

وليس خبرا لان الابتداء الحسن ليس خاصا بما ذكر بل يكون في الغزل وفي وصف ايام
 البعاد بين الاحبة وفي سجال المودة ٢ وفي النزول على الدهر وعلى النفس وفي المدح
 وغير ذلك (قوله قفايك الخ) خطاب لواحد كما جرت به عادة العرب من خطاب الواحد
 بخطاب الاثنين او ان الفعل مؤكد بالخفية قلبت النون الفا اجراء للوصل مجرى
 الوقف وقوله من ذكرى حبيب اي من اجل تذكر حبيب فانه المصدر بمعنى المصدر
 وقوله بسقط الهوى مثلث السين والياء بمعنى عند والسقط كما قال الشارح منقطع الرمل
 حيث يدق اي طرفه الدقيق والاهوى هو كما قال الشارح رمل معوج ملتوى منعطف
 بعضه على بعض هذا هو المراد والمعنى قفايك عند طرف الرمل المعوج اي الملتوى
 الكائن بين الدخول في رمل ولا شك ان انقطاع الرمل انما هو عند اعوجاجه بالرياح
 لا عند تراكمه (قوله والمعنى الخ) اي ليصح العطف بالفاء وهذا جواب عما يقال ان بين
 لانضاف الا لمتعدد كما يقال دخلت بين القوم ودار زيد بين دار عمرو ودار بكر وبين
 هنا انما اضيف لواحد وحينئذ فلا يحسن العطف بالفاء قالوا يجب العطف بالواو
 لانها هي التي تعطف مالا يستغنى عنه والحاصل ان بين لانضاف الا لمتعدد
 والا فلا تحسن الفاء وانما تحسن الواو وحاصل الجواب ان في الكلام حذف
 مضاف اي بين اجزاء الدخول والاجزاء متعددة فيصير الدخول مثل اسم الجمع
 كالقوم فصح التعبير بين والفاء والشاهد في الشطر الاول من البيت فان صاحبه
 وهو امرؤ القيس قد احسن فيه لانه افاد به انه وقف واستوقف وبكى واستبكى
 وذكر الحبيب والمنزل بلفظ مسيوك لاتعقيد فيه ولا تافرو لاركا كنه واما الشطر الثاني
 فلم يتفوق له فيه ما اتفق في الاول لان الفاظه لم تحل من كثرة مع قلة المعنى ومن تمحل
 التقدير للحمزة وغرابة بعض الالفاظ وقد نبت المصنف بابراده شطر البيت على انه يكفي
 في حسن الابتداء حسن المصراع (قوله وفي وصف الدار) اي وحسن الابتداء في وصف
 الدار واراد بها مطلق المنزل الصادق بالقصر وغيره بدليل المثال (قوله كقوله)
 اي الشاعر وهو اشجع السلي (قوله خلعت عليه جبالها الايام) ضمن خلع معنى طرح
 فضاء للفعول الثاني بعلى والمعنى ان الايام تزعت جبالها وطرحت على ذلك القصر
 ونظير البيت المذكور في حسن الابتداء في وصف الديار قوله انا محبوبك فاسلم ايها الطفل
 (قوله وطرحة عليه) اشارة لما ذكرناه من التضمين (قوله في المديح) اي في ابتدائه (قوله
 بالفرقة) بضم الفاء وسكون الراء اسم موضع الا انها توهم معنى آخر فسيه كان
 يتطير منه (قوله انشدها للداعي العلوي) نسبة لعل لانه من ذريته روى ان ابن
 مقاتل الضمير المذكور دخل على الداعي العلوي في يوم المهرجان فانشده
 لا تقل بشرى ولكن بشريان • عزة الداعي ويوم المهرجان •

فتطير به الداعي وقال له باعنى يتبدأ بهذا يوم المهرجان يوم الفرح والسرور والقاء
على وجهه وضربه خسين عصا وقال اصلاح ادبه ابليغ من ثوابه اى احسن من الاعطائه
ويوم المهرجان اول يوم من فصل الحريف وهو يوم فرح وسرور ولعب وروى
انه لما بنى المعصم بالله قصره بميدان بغداد وجلس فيه انشده اسمعاق الموصلى

❖ يادار غيرك البلى ومحباك ❖ باليت شعرى ما الذى ابلاك ❖

فتطير المعصم وامر بهدمه (قوله فقال له الخ) اى ردا عليه وقوله موعد احبابك
يا اعنى اى لا موعد احبابى (قوله ولك المثل السوء) اى الحال القبيح (قوله بان يشتمل
الخ) اى ومناسبه للمقصود تحصل باشتماله على اشارة اى على ذى اشارة اى تحصل
باشتماله على ما يشير للمقصود الذى سبق الكلام لاجله لاجل ان يكون المبدأ مشعرا
بالمقصود والانتباه الذى هو المقصود موافقا لما اشير له فى الابتداء ولا يشترط وضوح
الاشارة بل ولو كانت خفية فاذا سبق الكلام مثلا لبيان علم من العلوم كالفقه فيشتمل
ابتداءه على ما يشعر به مثل افعال المكلفين واحكامها واذ سبق الكلام لمدهح النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم اشتمل ابتداءه على ذى سلم وكاطمة ونحو ذلك من محملاته وارضى
ببند الشريفة (قوله وبسمى كون الابتداء) اى كون الكلام المبدأ به مناسباً للمقصود براعة
الاستهلال وظاهره ان براعة الاستهلال اسم لكون الذكور والاولى ان يقول ويسمى
الابتداء المناسب للمقصود براعة الاستهلال كما فى الاطول وقرر شيخنا العدوى ان براعة
الاستهلال تطلق على كل من الامرين (قوله من برع الرجل) بضم الزاء وقحها
فهو من باب ظرف وخضع (قوله اذا قاصصناه) اى بالبراعة معناها الفرقان والاستهلال
فى الاصل عبارة عن اول ظهور الهلال ثم نقل لاول كل شئ وفى الاطول الاستهلال
هو اول صوت الصبي حين الولادة واول المطر ثم استعمل لاول كل شئ وحينئذ فغنى
قولهم للابتداء المناسب للمقصود براعة استهلال استهلال بارع اى اول وابتداء
فائق لغيره من الابتداء آت اى التى ليست مشعرة بالمقصود (قوله فى التهئة) بالهمزة
وهى ايجاد كلام يزبد سرور ايشى مفروح به (قوله بهنى) الصاحب) اى ابن عباد
استاذ الشيخ عبدالقاهر (قوله بشرى فقد انجز الاقبال الخ) انما كان هذا من البراعة
لانه يشعر بان ثم امرا مسرورا به وانه امر حدث وهو رفيع فى نفسه بهنأ به ويشير
من سر به فقيه ايماء الى التهئة والبشرى التى هى المقصود من القصيدة (قوله
وكوكب المجد الخ) يحتمل ان المراد بالكوكب المولود فانه كوكب سماه المجد جعل
المجد كاسماء فاقبضه كوكبا هو المولود ويحتمل انه اراد بكوكب المجد ما يعرف به
طالع المجد اى ان هذا المولود ظهر به وعلم به طالع المجد وكون كوكبه فى غاية الصعود
(قوله صعدا) بكسر العين كما فى المختار (قوله وقوله فى المرتبة) اى قول الشاعر وهو
ابو الفرج الساوى نسبة لساوة مدينة بين الرى وهمدان فى مرتبة فخر الدولة ملك من

وقوله فى المرتبة هى الدنيا
تقول بمل فيها ❖

حذار حذار) اى احذر
(من بطشى) اى اخذى
الشديد (وقضى) اى قتلى
فجأة مطلع قصيدة لابي
الفرج الساوى برئى فخر
الدولة (وثانيها) اى ثانى
المواضع التى ينبغي للتكلم
ان يتأنى فيها (التخلص)
اى الخروج (بما شرب
الكلام به) اى ابتدى
واقترح قال الامام
الواحدى معنى التشبيب
ذكر ايام الشباب والهمو
والغزل وذلك يكون فى ابتداء
قصائد الشعر فسمى ابتداء كل
امر تشبيرا وان لم يكن فى
ذكر الشباب (من تشبيب)
اى وصف الجمال (او غيره)
كالارب والاقطار
والشكاية وغير ذلك

ملوك العرب والمرثية بخفيف الباء القصيدة التي ذكر فيها محاسن الميت وبعد البيت المذكور

- ❖ فلا يفرركم مني ابتسام ❖ فقول مصحك والفعل مبكي ❖
- ❖ بفخر الدولة اعتبروا قاني ❖ اخذت الملك منه بسيف هلك ❖
- ❖ وقد كان استطل على البرايا ❖ ونظم جمهم في سلاك ملك ❖
- ❖ فلو شمس الضحى جات يوم ❖ لقال لها عتوا اف منك ❖
- ❖ ولو زهر الجود انت رضا ❖ تأبى ان يقول رضيت عنك ❖
- ❖ فامسى بعدما فرع البرايا ❖ اسير القبر في ضيق وضنك ❖
- ❖ بقدر انه لو عاد يوما ❖ الى الدنيا تسر بل ثوب نك ❖ آه

يقال فرعت فرمى علوتهم بالشرف او الجمال والضمك الضيق (قوله هي الدنيا الخ) الضمير لقصة والجملة الواقعة بعد الضمير تفسيره والمثل بكسر الميم ما يملأ الشيء ويغنيها المصدر والمراد هنا الاول والمراد انها تقول ذلك جهرة بلا اخفاء لان مل الكلام الغم يشعر بظهوره والجمهور به بخلاف الكلام الخفي فانه يكون بطرف الغم ثم ان الدنيا لا قول لها فالمراد بتدليل الابد ان وتقلب الاحوال وقوله جذار الى آخر المصراع في محل نصب مفعول تقول (قوله اي الخروج) اي وليس المراد به المعنى الاصطلاحي لما سيأتي في كلام الشارح (قوله قال الامام الراجدي الخ) هذا استدلال على دعوى محذوفة تقديرها واصل التشبيب ذكر امور الشباب من ايامه واليهود والغزل (قوله والاهو والغزل) اي وذكر اليهود وذكر الغزل اي النساء او صافهن (قوله وذلك يكون الخ) اي ذكر ايام الشباب الخ يكون في ابتداء قصائد الشعر وقوله فسمي ابتداء كل امر تشبها اي على جهة المجاز المرسل والحاصل ان التشبيب في الاصل ابتداء القصيدة بذكر امور الشباب ثم نقل لابتداء القصيدة بل والكلام في الجملة سواء كان فيه ذكر اليهود والغزل وايام الشباب ام لاهو مجاز مرسل علاقته الاطلاق والتعبد لانه استعمل اسم المقيد في المطلق ولهذا النقل عم المصنف فيما شبب الكلام به حيث قال سواء كان ما شبب به الكلام تشبيها اي ذكر الجمال او كان غيره (قوله وان لم يكن في ذكر الشباب) اي ولا الهو ولا الغزل (قوله من تشبيب) بيان لما وقوله كالادب اي الاوصاف الادبية وقوله الى المقصود متعلق بالتخلص وقوله مع رعاية الملازمة بينهما هو محط الفائدة (قوله وغير

نك) اي كالدح والهجو والتوسل (قوله اي بين ما شبب به الكلام) اي ابتدى به (قوله واحتز بهذا) اي بقوله مع رعاية الملازمة بينهما (قوله عن الاقتضاب) اي وهو الخروج والانتقال من شيء الى شيء آخر من غير مراعاة ملازمة بينهما فهو ارجح المطلب من غير توطئة اليه من المتكلم وتوقع من المخاطب في الصحاح الاقتضاب الاقتطاع واقتضاب الكلام ارجح (قوله معناه الغوى) وهو مطلق الخروج والانتقال اي وليس المراد به معناه العرف لان التخلص في العرف هو الانتقال الخ فلو كان مراد المصنف بالتخلص التخلص

(الى المقصود مع رعاية الملازمة بينهما) اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحتز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه الغوى والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افصح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة ولما ينبغي ان يتأق في التخلص لان السامع يكون ٢ مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين

٢ قوله حيث قال سواء كان الخ لعل المراد قاله بالمعنى والا فلفظ (المص مما شبب به الكلام من تشبيب او غيره وفي بعض النسخ من تشبيب او غيره) (وهي محكية)

حرك من نشاطه واعان
على اصفا ما بعده والا
فيا لعكس فالتخلص
الحسن (كقولہ يقول
في قوم ساسم موضع
(قومي وقد اخذت
منا السري) اي اترينا
السري با قبل ونقص
من قوانا (وخطا
المهرية) عطف
على السري لاعلى
المجروح في منا كما سبق
الى بعض الاوهام
وهي جمع خطوة
واراد بالمهرية الابل
المسوبة الى مهرة
بن حيدان ابى قبيلة
(القيود) اي الطويلة
الظهور والاعتناق
جمع اقود اي اثرت
فيما مر او لة السري
ومسيرة المطايا
بالخطا ومفعول يقول
هو قوله (امطلع
الشمس تبغى) اي
تطلب (ان تؤم) اي
تقصد (بنا ققلت
كلا) ردح لقوم
وتنبه (ولكن مطلع
الجود

الاصطلاحى لزم التكرار في كلامه لان قوله بمماثيب الكلام به الى المقصود مع رعاية
اللامة من جهة مدلوله (قوله وانما ينبغي ان يتأق في التخصيص) اي في الانتقال للمقصود
(قوله لان السامع يكون مترقا الخ) اي ان السامع اذا كان اهلا للاستماع لكونه من العارفين
بمحاسن الكلام يكون مترقا الخ (قوله كيف يكون) اي على اى حالة يكون ذلك الانتقال
(قوله فان كان حسنا) اي فان كان ذلك الانتقال حسنا وقوله متلائم الطرفين اي متناسب
الطرفين اعنى المنتقل منه وهو ما اقتض به الكلام والمنتقل اليه وهو المقصود وهذا بيان
لكونه حسنا وقوله حرك ذلك اي الانتقال وقوله من نشاطه من زائدة (قوله واعان
على اصفا ما بعده) اي واعانه ذلك الحسن على اصفاؤه واستماعه لما بعده وهذا بيان
لحريك نشاطه (قوله والافبالعكس) اي وان لا يمكن الافتتاح حسنا لعدم وجود المناسبة
هدوهم السامع الشاهر انه ليس اهلا لان يسمع فلا يصحى اليه ولو انى بما هو حسن بعده
واعلم ان التخلص قليل في كلام المتقدمين واكثر انتقالاتهم من قبيل الاقتضاب واما
التأخرون فقد لهجوا به لما فيه من الحسن والدلالة على براعة المتكلم والمراد بالتقدمين
شعراء الجاهلية والمخضرمين والمراد بالتأخرين الشعراء الاسلاميون الذين لم يدركوا
الجاهلية فال في الاطول ثم ان التأق في التخلص ليس مبنيا على عدم صحة الاقتضاب وليس
دائرا على مذهب التأخرين كما يكاد يتقرر في الوهم القاصر بل مع حسن الاقتضاب اذا
عدل منه الى التخلص ينبغي ان يتأق فيه (قوله كقوله) اي الشاعر وهو ابو تمام في مدح
عبدالله بن طاهر (قوله في قومس) بضم القاف وقح الميم وهو متعلق بقول (قوله اسم
موضع) اي متسع بين خراسان وبلاد الجبل واقلية بالاندلس ايضا كذا في الاطول وفي
الانساب قومس محل بين بسطام الى سمنان (قوله قومي) فاعل يقول وقوله وقد اخذت الخ
جمله حالية من الفاعل وقوله منا اي من هذا الشخص وقومه اي نفس منا القوي وآثرينا
السري وحر كات الابل وانت الفاعل وهو اخذت مع ان الفاعل وهو السري مذكر على لغة
بنى اسد فانهم يؤنثون السري والهدى توها انه جمع سرية وهدية وانما توهموا ذلك
لان هذا الوزن من ابنية الجمع بكثرة ويقل في ابنية المصادر ونظر المضاف المحذوف
اي من اولة السري (قوله اي اترينا السري الخ) اشاد بذلك الى ان اخذ بمعنى اترى ومن بمعنى في
والسري بمعنى السير ليلا وان المراد بتأثير السير ليلا فيهم نقص قوتهم (قوله عطف على
السري) اي فاعلى وقد اثرت فينا السري ونقصت من قوانا واخذت منا ايضا خطا
المهرية اي مشيها وتخريكها لئلا تفاعل التأثير فيهم والنقص في قواهم شيان
السري وخطا المهرية (قوله لاعلى المجروح في منا) اي لان فيه مانعا من جهة اللفظ
وهو العطف على الضمير المجروح من غير اعادة الجار ومن جهة المعنى اي لان التقدير
حيث قد نقصت منا السري ونقصت السري ايضا من خطا المهرية ولا معنى

لنقص السرى من خطأ المهريّة من حيث انها خطأ وحله على ان السرى طال فنقص
 قوى المهريّة كأنقص قوانا وكفى عن ضعفها ونقص قوتها بنقص خطاها تكلف
 لا حاجة اليه على ان هذا لا يناسب قوله اطلع الشمس الخ لانه يفيد انها قوية لضعيفة
 فتأمل (قوله جمع خطوة) اى بالضم وهو اسم لما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فاسم
 لنقل القدم وتجمع على خطاه كركوة وركاء (قوله الى مهرة بن حيدان) مهرة بفتح
 الميم وسكون الهاء وحيدان بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة (قوله اى قبيلة) اى
 من ائمن ابلهم انجب الابل وهو راجع لمهرة قال فى الانساب مهرة قبيلة من قضاة
 سميت باسم ابيها مهرة بن حيدان (قوله اطلع الشمس الخ) بفتح نصبه على انه
 مفعول لتؤم اى اتبغى وتطلب ان تؤم اى تقصد بنا مطلع الشمس وبصح رفعه على
 انه مبتدأ خبره تبغى اى تطلب ان تؤمه وتقصد به اى معنا وعلى كمال حال
 فالجولة فى محل نصب مقول القول ومطلع الشمس اى محل طلوعها اما السماء الرابعة
 او المحل المشار له بقوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع وهذا هو المراد
 فان قلت ما معنى طلبه قصد مطلع الشمس مع انه انما يطلب مطلع الشمس بعينه لا
 قصده قلت المراد بقصد مطلع الشمس التوجه والذهاب اليه وكثيرا ما يطلق على
 التوجه والذهاب قصد التعلّق به فكأنهم قالوا اطلب بهذا المشى ان توجه بالمطلع
 الشمس (قوله ردع لقوم) اى ارتدعوا واتزجروا عما تقولون من طلب التوجه بكم
 لمطلع الشمس وتنبهوا على انه لا وجه لقصده (قوله ولكن مطلع الجود) اى ولكن
 اطلب التوجه بكم لمطلع الجود وهو عبد الله بن طاهر الجواد الكريم فقد انتقل من
 مطلع الشمس الى المدحوح الذى ساء مطلع الجود مع رعاية المناسبة بينهما من جهة ان
 كلا محل لطلوع امر محمود به النعم فكان فيه حسن التخلّص (قوله اى مما شيب به
 الكلام) اى ابتدئ به (قوله الى ما يلائمه) اى الى مقصود لابلائه بحيث يستأنف
 الحديث المتعلق بالمقصود من غير ارتباط له واتصال بما تقدمه (قوله ويسمى الاقتضاب)
 والحق انه واقع فى القرآن كافى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
 فانه قد انتقل من الكلام على النفقة والمتعة للامر بالمحافظة على الصلاة ولا ملامة
 بينهما وكما فى قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به اذلا مناسبة بينه وبين قوله قبل يحسب
 الانسان ان لن نجتمع عظامه الى آخر الآيات (قوله الاقتطاع) اى لان فى هذا قطعاً
 عن المناسبة (قوله والارتجال) بالجنم اى الانتقال من غير تهبط (قوله وهو مذهب
 العرب الجاهلية) اى كأمري القيس وزهير بن ابى سلى وطرفة بن العبد وعنترة (قوله
 ومن يليهم من المخضرمين) اى مثل ابيد وحسان بن ثابت وكعب بن زهير (قوله اى الذين
 ادركوا الجاهلية والاسلام) اى الذين مضى بعض عمرهم فى الجاهلية وبعضه مضى
 فى الاسلام (قوله جدع) بالبدال المهملة اى قطع نصف اذنهما (قوله كما تقاطع نصفه)
 (اى)

وقد ينتقل منه) اى مما
 شيب به الكلام (الى ما لا
 يلائمه ويسمى) ذلك الانتقال
 (الاقتضاب) وهو فى اللغة
 الاقتطاع والارتجال (وهو)
 اى الاقتضاب (مذهب
 العرب الجاهلية ومن
 يليهم من المخضرمين) بالخاء
 والضاد المجهنين اى الذين
 ادركوا الجاهلية و
 الاسلام مثل لبيد قال فى
 الاساس ناقة مخضرمة
 اى جدع نصف اذنهما و
 منه المخضرم الذى ادرك
 الجاهلية والاسلام كما
 قطع نصفه حيث كان فى
 الجاهلية كقوله لورأى
 الله ان فى الشيب خيرا
 جاورته الابرار فى الخلد
 شيئا) جمع اشيب وهو
 حال من الابرار ثم انتقل
 من هذا الكلام الى ما لا
 يلائمه فقال

اى سمي بذلك لانه لما فات جزء من عمره في الجاهلية صار كانه قطع نصفه اى ما هو
 كالنصف من عمره لان ما صادف به الجاهلية وكان حاصله منه فيها يلغى لا عبرة به كانه مقطوع
 (قوله كقوله) اى قول الشاعر وهو ابو تمام وهو من الشعراء الاسلامية كان موجودا في زمن
 الدولة العباسية وذهبه للشيب جريا على عادة العرب فلا ينافى ما ورد من الاحاديث بمدحه
 (قوله لورأى الله) اى لو علم الله ان في الشيب خيرا او قوله جاورته الضمير لله تعالى والمراد
 بالخلد الجنة والمراد بالابرار خيار الناس اى لا تزل الله الابرار في المنزل الذي خصهم به من الجنة
 في حال كونهم شيئا لان الابق ان الابرار يجاورونه على احسن حال ولان الجنة دار الخير
 والكرامة (قوله جمع اشيب) اى بمعنى شائب (قوله ثم انتقل من هذا الكلام) اى القيد لدم
 الشيب (قوله الى ما لا يلائمهم) اى الى مقصود لا يلائمهم وهو مدح ابي سعيد بن تدي اى يظهر
 البالي مند خلقا وطباع غريبة لا يوجد لها نظير من امثاله ومعلوم انه لا مناسبة بين ذم الشيب
 ومدح ابي سعيد وقد يقال لا تعين كون هذا من الاقنصاب لان اول كلامه يذم الشيب
 ويحتمل ان ابا سعيد كان شابا فيكون مناسباً لاول الكلام فكانه قال ولا بأس بان لا ابي
 سعيد بالشيب الذي لا خيرة فيه لابداء صروف البالي خلقا غريبا منه ورد بان اللفظ لا يشعر
 بالناسبة اذ ليس في البيت الثاني ذكر الشيب نعم لو ذكر فيه الشيب بان قيل مثلا
 و ابو سعيد اشيب فلا يبق فيه خير لا يمكن ان يقال ما ذكر تأمل (قوله صروف البالي)
 اى حوادثها وقوله خلقا اى طبيعة حسنة وقوله غريبا صفة لخلق (قوله من الشعراء
 الاسلامية) المراد بهم من كان غير مخضرم وكان موجودا زمن الاسلام ولو كافرا بجرير
 والقرزدي وابي تمام والسمول (قوله وهذا المعنى) اى قوله ثم كون الاقنصاب الخ
 (قوله فكيف يكون من المخضرمين) اى فلا يصح ان يكون من المخضرمين وظاهر
 كلام المصنف انه منهم (قوله اى من الاقنصاب) اى الذى هو الايتان بل المقصود بالارتباط
 ومناسبة بينه وبين ما شيب به الكلام وقوله ما يقرب من التخلص اى اقتضاب
 او انتقال يشبه التخلص الاصطلاحى في كونه يخالطه شئ من المناسبة ولم يجعل هذا
 القسم تخلصا قريبا من الاقنصاب لعدم المناسبة الذاتية فيه بين الابتداء والمقصود
 والتخلص مبناه على ذلك (قوله بعد جد الله) تعالى اى بعد ان حدث الله و صليت على
 رسوله (قوله اما بعد) هذا مقول القول وقوله بعد جد الله حال مقيدة اى كقولك
 اما بعد حالة كونها واقعة بعد ان حدث الله تعالى (قوله فانه كان كذا وكذا) اشار
 بذلك الى ان المرحلة اما بعد مع جلستها التى هى فيها وبه يدفع ما يقال ان السياق
 في اقسام الكلام التى ينبغى للمتكلم ان يتأق فيها واما بعد ليست كلاما
 ا قوله فهو اقتضاب) اى فالانتقال المحتوى على اما بعد اقتضاب (قوله
 من جهة الانتقال من الحمد والشاء) اى على الله ورسوله وقوله الى كلام آخر

(كل يوم تدي) اى تظهر
 (صروف البالي خلقا
 من ابي سعيد غريبا) ثم
 كون الاقنصاب مذهب
 العرب والمخضرمين اى
 دايمهم وطريقتهم لا ينافى
 ان يسلكه الاسلاميون
 ويتبعوهم في ذلك فان
 البين المذكورين لابي تمام
 وهو من الشعراء الاسلامية
 في الدولة العباسية وهذا
 المعنى مع وضوحه قد خفى
 على بعضهم حتى اعترض
 على المصنف بان ابا تمام
 لم يدرك الجاهلية فكيف
 يكون من المخضرمين
 (ومنه) اى من الاقنصاب
 (ما يقرب من التخلص)
 في انه يشوبه شئ من
 المناسبة (كقولك بعد
 جد الله اما بعد) فانه
 كان كذا وكذا فهو
 اقتضاب من جهة الانتقال
 من الحمد والشاء الى كلام
 آخر من غير ملامة

اي كالسبب الحامل على تأليف الكتاب مثلا (قوله فجأة) اي بفتة وقوله من غير قصد
 الخ بيان لفجأة وقوله وتعلق تفسير لما قبله (قوله من غير قصد الخ) تفسير لقوله فجأة
 (قوله بل قصد نوع من الربط) اي من حيث الاتيان بامام بعد لانها بمعنى مهما يكن
 من شيء بعد الحمد والثناء فالامر كذا وكذا وتحقيق ذلك ان حسن التخصيص فيه القصد
 الى ايجاد الربط بالمناسبة على وجه لا يقال فيه ان هنا كلامين منفصلين مستقلين اتى
 باحدهما وهو الثاني بفتة والاقتضاب فيه القصد الى الاتيان بكلام من بعد آخر
 على وجه يقال فيه ان الاول منفصل عن الثاني ولا ربط بينهما واما بعد لما كان معناه
 مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فالامر كذا وكذا فادان كون الامر كذا مربوط
 بوجود شيء بعد الحمد والثناء على وجه اللازم ولما فادت ما ذكر ارتباطا بامامها بما قبلها
 لا فادتها الوقوع بعده ولا بد فلا يؤت بما بعدها على وجه يقال فيه انه لم يرتبط بما قبله
 بل هو مرتبط به من حيث التعلق فاشبه بهذا الوجه حسن التخصيص ولما كان ما بعدها
 شيء آخر لا ربط فيه بالمناسبة كان في الحقيقة اقتضا با (قوله بل قصد نوع من الربط)
 اي والربط يقتضي المناسبة بين المعلق والمعلق عليه فالتعليق يتضمن نوع مناسبة
 (قوله على معنى مهما الخ) مرتبط بمحذوف اي من حيث الاتيان بامام بعد لانها بمعنى
 مهما يكن الخ (قوله هو فصل الخطاب) اي هو المسمى بهذا اللفظ والمراد بالخطاب
 الكلام المخاطب به وكذا يقال فيما يأتي (قوله قال ابن الاثير الخ) القصد من نقل كلامه
 تأييد ذلك القيل والتورك على المصنف حيث حكاه بقيل مع ان المحققين اجمعوا عليه
 (قوله الى الفرض المسوق له) اي الذي سبق الذكر والحمد لله لاجله (قوله فصل بينه)
 اي بين ذلك الفرض وبين ذكر الله تعالى بقوله اما بعد اي فلفظ اما بعد حيث فاصل
 في ذلك الخطاب اي الكلام المخاطب به وهو الشتمل على الثناء وعلى الفرض المقصود
 على وجه لا تنافر فيه ولا سماجة بل على وجه مقبول كما مر وعلم من هذا ان فصل في
 قولهم فصل الخطاب مصدر بمعنى فاصل وان الخطاب بمعنى الكلام المخاطب به وان
 الاضافة على معنى في (قوله الفاصل من الخطاب) اي من الكلام وقوله اي الذي
 يفصل اي يميز بين الحق والباطل فكل كلام مميز بين الحق والباطل يقال له فصل
 الخطاب على هذا القول (قوله على ان المصدر بمعنى الفاعل) اي والاضافة على معنى
 من (قوله وقيل المفعول) اي المبين المعلوم من الخطاب اي من الكلام فكل كلام
 يعلم المخاطب به علميا يتناقل فيه فصل الخطاب على هذا القول (قوله فهو بمعنى المفعول)
 اي والاضافة على معنى من ايضا (قوله هذا وان لطاغين) اي هذا المذكور للمؤمنين
 والخال ان لطاغين الخ (قوله فهو اقتضاب) اي لان ما بعد هذا لم يرتبط بما قبلها
 بالمناسبة ولكن فيه نوع ارتباط ووجه الربط هنا ان الواو في قوله وان لطاغين واو الحال
 واو الحال تقتضي مصاحبة ما بعدها لما قبلها برعاية اهم الاشارة المتضمن لمعنى عامل

لكنه يشبه التخصيص
 حيث لم يؤت بالكلام
 الآخر فجأة من غير
 قصد الى ارتباط
 وتعلق بما قبله بل
 قصد نوع من الربط
 على معنى مهما يكن من
 شيء بعد الحمد والثناء
 فانه كان كذا وكذا
 (قيل وهو) اي قولهم
 بعد حمد الله اما بعد هو
 (فصل الخطاب) قال
 ابن الاثير والذي اجمع
 عليه المحققون من علماء
 البيان ان فصل
 الخطاب هو اما بعد لان
 المتكلم يفتح كلامه
 في كل امر ذي شأن
 بذكر الله وتحميده
 فاذا اراد ان يخرج
 منه الى الفرض
 المسوق له فصل بينه
 وبين ذكر الله تعالى
 بقوله اما بعد وقيل
 فصل الخطاب
 الفاصل من الخطاب
 اي الذي يفصل بين
 الحق والباطل على
 ان المصدر بمعنى الفاعل
 وقيل المفعول من
 الخطاب وهو الذي
 يبينه من يخاطب به
 اي يعلم

الحال وهو اشير فالحصل للربط واو الحال مع لفظ هذا (قوله اى الامر هذا) اى الامر الذى ينلى عليكم هو هذا والحال ان كذا وكذا واقع (قوله او مبتداً محذوف الخبر) اى او مفعول فعل محذوف اى علم هذا او فاعل فعل محذوف اى مضى هذا والحال ان كذا وكذا (قوله بعد ان ذكر جمعاً من الانبياء) اى وهم ايوب فى قوله تعالى واذكر عبدنا ايوب وابراهيم واسحق ويعقوب فى قوله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولى الابدى اى اصحاب القوى فى العباداة والابصار اى البصائر فى الدين واسماعيل والبسوع وذو الكفل فى قوله واذكر اسماعيل والبسوع وذو الكفل وقد اختلف فى نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وقوله هذا ذكر اى لهم باشاء الجليل وقوله وان للتقنين اى الشاملين لهم ولغيرهم لحسن ما ب اى مرجع فى الآخرة وقوله جنات عدن بدل من حسن ما ب (قوله الجنة) هى قوله لحسن ما ب وقوله واهلها هو قوله للتقنين (قوله وهذا مشعر الخ) اى ان ذكر الخبر فى هذا التركيب مشعر بانه المحذوف فى نظيره كقوله تعالى هذا وان للطاغين لشرماً ب لان الذكر يفسر الحذف فى التنظير فلفظ هذا فيما تقدم على هذا مبتداً محذوف الخبر والحاصل ان التصريح بالخبر فى بعض المواضع نحو هذا ذكر يرجح احتمال كونه مبتداً محذوف الخبر على بقية الاحتمالات (قوله فى هذا المقام) اى مقام الانتقال من غرض الى غرض آخر (قوله من الفصل الذى هو احسن من الوصل) اى مما يفصل بين كلامين فصلاً احسن عند البلغاء من التخلص الذى هو الوصل بالمناسبة وذلك لان لفظ هذا ينبه السامع على ان ما سيق عليه بعدها كلام آخر غير الاول ولم يؤت بالكلام الثانى فجاء حتى يشوش على السامع سمعه لعدم المناسبة واما التخلص المحض فليس فيه تنبيه السامع على ان ما يلقى هل هو كلام آخر اولا (قوله وهو علاقة الخ) اى ولفظ هذا علاقة وكيدة اى وصلة بين المتقدم والمتأخر وقوله وكيدة اى قوية شديدة اى بتأكد الاتيان بها بين الخروج من كلام والدخول فى كلام آخر وقوله وهو علاقة وكيدة كالعلة لما قبله وهو احلية هذا فى مقام الانتقال من الوصل بالمناسبة (قوله هو مقابل الشاهر) اى فالمراد بالتأخر (قوله هذا باب) اى وكذا قوله بعد تمام كلام والشروع فى كلام آخر وايضا كذا وكذا (قوله فان فيه نوع ارتباط) اى لانه ترجع على ما بعده وفيه دأته انتقل من غرض لآخر والام يحجج لتبويب فلما كان فيه تنبيه على ارادة الانتقال لم يكن الاتيان بما بعده بفتنة فكان فيه ارتباط ما لفظ ايضا فى كلام المتأخرين من الكتاب يشعر بان الثانى يرجع به على المتقدم وهذا المعنى فيه ربط فى الجملة بين السابق واللاحق ولم يؤت بالثانى فجاء (قوله الانتهاء) اى الكلام الذى انتهت به وختمت به القصيدة او الخطبة نحو الرسالة وختم المصنف كتابه بالكلام على حسن الانتهاء لاجل ان يكون فيه حسن انتهاء حيث اهل بفراف كلامه وانتهائه فيه براعة مقطع (قوله آخر ما يعيه) اى

بيننا لا يلبس عليه فهو بمعنى المفعول (وكقوله) تعالى عطف على قوله كقولك بصد جداة بمعنى من الاقضاء القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة (هذا وان للطاغين لشرماً ب) فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة وارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتداً محذوف (اى الامر هذا) والحال كذا (او) مبتداً محذوف الخبر اى (هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكوراً مثل قوله تعالى) بعدما ذكر جمعاً من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وادد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها (هذا ذكر وان للتقنين لحسن ما ب) بابات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتداً محذوف الخبر

فاما انما يرفلنا هذا في هذا
المقام من الفصل الذي هو
احسن من الوصل وهو علاقة
وكيفية بين الخروج من كلام
الى كلام آخر (ومنه) اى
من الاقتضاب القريب
من التخصيص (قول الكاتب)
هو مقابل الشاعر عند
الانتقال من حديث الى آخر
(هذاباب) فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يتبدى
الحديث الآخر بفتنه
(وثالثها) اى ثالث المواضع
التي ينبغي للكلم ان يتأنيق
فيها (الانتهاء) لانه آخر
ما يبعثه السمع ويرسم
في النفس فان كان حسنا مختارا
ما وقع فيما سبقه من التقصير
والا كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن الموردة
فيما سبق فالانتهاء الحسن
(كقوله واتى جدبر) اى
خلق (اذ بلغت بالمتى) اى
جدبر بالفوز بالاماني
(وانت بما املت منك جدبر
فان تولنى) اى تعطينى (منك
الجميل فاهله) اى فانت
اهل لاعطاء ذلك الجميل
(والا فاني عاذر) اياك
(وشكور) لما صدر منك
من الاصفا مال الدجج او من
الطبايا السالفة

محفظه وقوله السمع اى سمع السامع ويرسم في نفسه اى يدوم ويبقى فيها قال حوض
عن المضاف اليه (قوله تلقاء السمع) اى بفاية القول (قوله حتى جبر ما وقع فيما سبقه
من التقصير) اى فعود ثمرة حسنه الى مجموع الكلام بالقبول والمدح (قوله والا كان
على العكس) اى وان لم يكن الانتهاء حسنا بمجه السمع واعرض عنه وذمه وذلك
قد يعود على مجموع الكلام بالذم لانه ربما انسى محاسنه السابقة قبل الانتهاء فهو اى
ما ختم به الكلام كالطعام الذى يتناول في الآخر بعد غيره من الاطعمة فان كان حلوا
لذيذا انسى مرارة او ماحوة ماقبله وان كان مرا او مالحا انسى حلاوة ماقبله (قوله
فالانتهاء الحسن) اى فاقع به الانتهاء الحسن (قوله كقوله) اى كقول الشاعر وهو
ابونواس في مدح الخصب بن عبد الحميد والخصب بوزن الحبيب كما في الاطول (قوله
واتى جدبر) اى حقيق لكونى شاعرا متهورا عند الناس بمعرفة الشعر والادب
وقوله اذ بلغت اى وصلت اليك بعدى وقوله بالمتى اى بما امنى وهو متعلق بجدبر
وفي الكلام حذف مضاف اى اتى جدبر بالفوز بالمتى منك حين بلغتك (قوله وانت
بما املت منك جدبر) اى وانت جدبر وحقيق بما املت وجوته منك وهو الظفر بالمتى
لأنك من الكرام (قوله فان تولنى منك الجميل) اى الاحسان والافضال (قوله والا فاني
عاذر) اى وان لم تولنى الجميل فاني لا اجد عليك في نفسي ولكنى عاذر لك في منعتك لعدم
تيسر المعطى في الوقت لان كرمك اذالك الى خلويك اول تقديم من لا يعذر بالاعطاء (قوله
وشكور) اى واتى شكور لك على ما صدر منك من غير الاعطاء وهو اصفاؤك لندى فان
ذلك من المنه على ويحتمل ان المراد وشكور لك على ما صدر منك من الاعطاء سابقا
ولا يمنع من شكر السابق عدم تيسر اللاحق قال بعضهم والذي حصل به الانتهاء
في المثال جميع اليتين وقرر شيخنا العدوى ان محل الشاهد قوله فاني عاذر وشكور لانه
يقضى انه قبل العذر واذا قبله فقد انقطع الكلام بقبول العذر يقتضى انقطاع الكلام
فهو من قبل الانتهاء الذى آذن بانتهاء الكلام وقرر ايضا ان في اتيان المصنف
بهذين اليتين تورية لان معناهما القريب ما قصده الشاعر والبعد ما قصده المصنف
وهو ان كتابه قد ختمه وبلغ مناه فيه وبعد ذلك بطلب من مولاه ان يقبله منه ويثيبه عليه
(قوله ما آذن بانتهاء الكلام) اى ما اعلم بان الكلام قد انتهى والذي يعلم بالانتهاء
اما لفظ يدل بالوضع على الختم كلفظ انتهى او تم او كل ومثل ونسئله حسن الختام
وما شبه ذلك او العادة كأن يكون مدلوله يفيد عرفا انه لا يؤتى بشئ بعده ولا يبقى
لنفس تشوف لغيره بعد ذلك مثل قولهم في آخر الرسائل والمكاتبات والسلام ومثل
الدعاء فان العادة جارية بالختم كما في البيت الآتى واعلم ان الانتهاء المؤذن بانتهاء
الكلام يسمى براعة مقطع (قوله تشوف) اى انتظار (قوله كقوله) اى الشاعر وهو
ابو العلاء المعرى كذا في الاطول ونسبه ابن فضل الله لابى الطيب التنبى قال في معاهد

انقصيص ولم ار هذا البيت في ديوان واحد منهما (قوله يا كهف اهله) اي يا كهف
ياوى اليد غيره من اهله والمراد باهله جذه بدليل ما بعده والكهف في الاصل الغار
في الجبل يؤوى اليه ويلجأ اليه استعبرنا للعلما (قوله وهذا دعاء للبرية شامل)
الاشارة لقوله بقيت الخ وقد وجه الشارح الشمول بقوله لان بقاءك سبب الخ وحاصله
انه لما كان بقاءه سببا لنظام البرية اي كونهم في نعمة وسببا لصلاح حالهم برفع الخلاف
فيما بينهم ودفع ظم بعضهم عن بعض وتمكن كل واحد من بلوغ مصالحه كان
الدعاء ببقائه دعاء بنفع العالم ومراده بالعالم الناس وما يتعلق بهم وانما آذن هذا
الدعاء بانتهاء الكلام لانه قد تعرف الاتيان بالدعاء في الآخر فاذا سمع السامع ذلك
لم يشوف لشيء وراه ومثل ذلك قول النبي

قد شرف الله ارضائنا ما كننا * وشرف الناس انصوالنا انسانا *

فان هذا يقتضي تقرر كل ما مدح به بمدوحه فعمل انه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس
تشوف لشيء وراه وكذا قوله

فلاحطت لك الهيماء سرجا * ولا ذاق تلك الدنيا فراقا *

وفي ختم الكتاب بهذا البيت اشارة الى ان هذا الكتاب قد ختم وكان مؤلفه يدعوله بانه
يتقى بين اهل العلم بقاء الدهر لان بقاءه نفع لجميع البرايا وانه متضمن لربيع جميع
ما صنف في هذا الفن (قوله وهذه المواضع الثلاثة) يعني الابتداء والتخلص والانتهاء
(قوله قد قلت عنايتهم بذلك) اي لسهولة وعدم التكلف لالتصويرهم وعدم
معرفة ذلك (قوله وجميع فوائح السور) اي القرآنية وخواتمها والفوائح والخواتم جمع
فاتحة وخاتمة اي ما به اقتضاها وما به اختتامها من جل ومفردات والسور جمع سورة وهي
جولة من القرآن مشتملة على فاتحة وخاتمة وآي اقلها ثلاث ويقال فيها سورة بالهمز
وتركه فبالهمز مأخوذة من اسار اذا افضل بقية من السور اى من المشروب وانما
سميت بذلك لانها فضلة وبقيصة من القرآن واما بلاهمز فاصلا من الهموز لكنّها
سهلت فهي مأخوذة مما علمت على كل حال وقبل انها على الثاني مأخوذة من السور
وهو البناء المحيط بالبلد سميت بذلك لاحاطتها بآياتها كاحاطة البناء بالبلد ومنه
السوار لاحاطته بالساعد وذكر بعضهم ان السورة تطلق على الميزة المرتفعة سميت
الجملة من القرآن بذلك لارتفاع شأنها من اجل انها كلام الله تعالى (قوله وارادة على
احسن الوجوه) اي آية ومشتملة على احسن الوجوه اي الضروب والانواع التي
هي مقتضيات الاحوال بقول الشارح من البلاغة حال من الوجوه اي حالة كون تلك
الوجوه متعلق بالبلاغة (قوله واكملها) عطف مرادف واتى به المصنف اشارة الى ان
كتابه قد كمل فهو براعة مقظم (قوله لما فيها من الفتن) اي ارتكاب الفنون اي
العبارات المختلفة وهذا حلة لقم وارادة الخ (قوله واتواع الاشارة) اي اللطائف

(واحسنه) اي احسن
الاتهاما آذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوف
الى ملو راءه (كقوله بقيت
بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شامل)
لان بقاءك سبب لنظام
امرهم وصلاح حالهم
وهذه المواضع الثلاثة مما
بالغ المتأخرون في التأني
فيها واما المتقدمون فقد قلت
عنايتهم بذلك (وجميع
فوائح السور وخواتمها
وارادة على احسن الوجوه
واكملها) من البلاغة لما فيها
من الفتن واتواع الاشارة
وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعيد وتحميدات وغير
ذلك لما وقع موقعه واصاب
محز به بحيث تقصر عن كنه
وصفه العبارة وكيف
لا وكلام الله سبحانه وتعالى
في الرتبة العليا من البلاغة
والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا

المناسب كل منها لما نزل لاجله ومن خوطب به وهذا اى قوله لما فيها من التفنن وانواع
 الاشارة راجع لفوائح السور وذلك كالنصيبات المفتوح بها واثل بعض السور كسورة
 الانعام والكهف وفاطرسا وكالايتاء بالداء في مثل يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا
 فان هذا الابتداء بوقف السامع وينبهه للاصغاء لما يليق اليه وكالايتاء بحروف التهجى
 كالم وحم فان الابتداء بها مما يحرض السامع ويمنه على الاستماع الى الملقى اليه لانه يقرع
 السمع عن قريب وكالايتاء بالجل الاسمية والفعلية لتكثرت يقتضيها المقام تعلم مما تقدم
 (قوله وكونها بين ادعية) اى دائرة بين ادعية وهذا راجع لقوله وخواتمها فالكلام
 يحول على التوزيع فوافق كلامه هنا ما في المطول من ان خواتم السور اما ان تكون
 ادعية كما البقرة او وصايا كما خر آل عمران يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا واخ
 (ومواعظ كما آخر اذا زلزلت او نصيبات كما آخر الزخرف وآخر الصافات وقوله وغير
 ذلك اى بان تكون فرائض كما آخر النساء او تعظيلا وتعظيما كما آخر المائدة وهو هذا يوم
 ينفع الصادقين صدقهم الخ او وعدا ووعيدا كما خرا الانعام ورفنا بعضهم فوق بعض
 الخ وغير ذلك من الخواتم التى لا ينقضى للنموس بعدها تطلع ولا تشوف لشي آخر (قوله
 واصاب محزه) بالهاء المملة والزاي المجمة اى موضعه الذى يليق به والمحرزى الاصل
 موضع القطع اريد به هنا موضع اللفظ من العبارة على طريق المجاز المرسل والطلاقة
 الاطلاق والتقييد (قوله وكيف لا الخ) يصح رجوعه لكلام المنادى وكيف لا تكون فوائح
 السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه والحال ان كلام الله تعالى الخ ويصح رجوعه
 لكلام الشارح قبله (قوله ولما كان هذا المعنى) اى ورود فوائح السور وخواتمها على احسن
 الوجوه واكملها (قوله من ذكر الاحوال والافزاع) اى التى قديتهم عدم مناسبتها
 للابتداء والختم (قوله واحوال الكفار) اى كافى اول براءة (قوله وامثال ذلك) اى مثل
 ذكر الغضب والذم وذكر الاحوال وامثالها فى لابتداء كقوله تعالى يا ايها الناس اتقوا
 ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم وكافى اول القارعة وقوله تعالى تب يدا ابي لهب وب
 وقوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين وذكرها فى الخواتم كقوله غير المضروب عليهم
 ولا الضالين وان شئت هو الابرز (قوله يظهر ذلك) اى كون الفوائح والخواتم واردة على
 احسن الوجوه واكملها وقوله بالتأمل اى فى معانى الفوائح والخواتم (قوله مع ان ذكر ما تقدم
 من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلاثة) اى الدالة على وجه الحسن وان لكل
 مقام خطا ياسبه وان هذا المقام ياسبه من الخطا بكذا وهذا هو المراد بتعارف بعضها
 وتفاصيلها فالمراد بتعارفها الفروع المستنبطة منها ككون مقام كنا ياسبه من
 الخطا بكذا (قوله والقواعد عطف تفسير وقوله التى لا يمكن الخ نعت للاصول
 والقواعد المذكورة كما هو ظاهر (قوله فانه يظهر بتدكرها) اى بتدكرها من الاصول

المعنى بما قد يخفى على بعض
 الاذهان لما فى بعض الفوائح
 والخواتم من ذكر الاحوال
 والافزاع واحوال
 انكفار وامثال ذلك اشار
 الى ازالة هذا الخفاء بقوله
 (يظهر ذلك بالتأمل مع
 التدكر لما تقدم) من الاصول
 والقواعد المذكورة فى
 الفنون الثلاثة التى لا يمكن
 الاطلاع على تفاصيلها
 وتفاصيلها الا لعلام
 القيوب فانه يظهر بتدكرها
 ان كلام ذلك وقع موقفا
 بالنظر الى مقتضيات
 الاحوال وان كلا من
 السور بالنسبة الى المعنى
 الذى يتضمنه مشتملة على
 لطف الفاتحة ومنطوية
 على حسن الخاتمة ختم الله
 تعالى لنا بالحسن وبسرنا
 القوز بالذخر الاسنى بحق
 النبى واله الاكرمين
 والحمد لله رب العالمين

والقواعد وقوله ان كلام من ذلك اى مما ذكر من الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك (قوله مشتملة) راعى المعنى فانت وقوله على لطف الفاتحة اى على لطف ما اشتمت به وقوله وحسن الخاتمة اى ما اشتمت به والوقوف على ذلك لمن نوراها تعالى بصيرته مثلا سورة براءة لما نزلت بمنابذة الكفار ومقاطعهم بدت بما يناسب ذلك من الامر بقتالهم وعذابهم والتبذال بهم واسقاط عهدهم ولما انتهت الى ما يناسب التحريض على اتباع الرسل قبل لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فوصفه بما لا عذر لاحد بجمعه في ترك اتباعه ثم امره بالاكتفاء بالله تعالى والتوكل عليه ان اعرضوا عنه والاستغناء به عن كل شئ فهذه الالفاظ من النهاية في الحسن لانها غاية في المطابقة لمقتضى الحال وكذا الفاتحة لما نزلت لتعليم الدعاء بدت بحمد المسؤل ووصفه بالصفات العظام لان ذلك ادعى للقبول ثم قيد المسؤل بانه هو الذى لا يكون للفضوب عليهم ولا الضالين اظهارا للاختصاص وتقريرا بغير المؤمنين انهم لا ينالون ما كان للداعين (قوله بالحسنى) اى بالحالة الحسنى وهو الموت على الايمان لانه يترتب عليها كل امر حسن (قوله بالذخر الاسنى) هو بالذال العجوة وهو ما يكون في الآخرة بخلاف ما يكون في الدنيا فانه بالذال المهملة * وقد انتهى ما اردت جمعه والله الحمد والمنة ونسئل مولانا الكريم الوهاب ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفع به كما نفع باصوله وان يحتم بالصالحات اعمالنا ويلقنا في الدارين آمالنا * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * قال

جامعه الفقير محمد الدسوقي فرغ من جمعه لثمانية وعشرين

من شهر شوال سنة الف ومائتين وعشر

من الهجرة النبوية

الحمد لمن يسر طبع هذه الحاشية المفيدة * المنسوبة الى الفاضل الكامل محمد بن محمد هرة الدسوقي * اكرمه الكريم بجزيل لطفه وهيم كرمه * الفها في ايضاح الفنون الثلاثة اعنى علم المعاني والبيان والبديع * تسهلا لطلاب المعارف ورفقاؤها وراغب الدقائق العربية وحقاتقها * وذلك في ايام من حفظت البلاد في حياية ظله الظليل * حضرة السلطان بن السلطان (السلطان الغازى عبد الحميد خان) ادام المولى على هامة دولته عناية نصرة وتأيدته بتوفيقه ولطفه * وذلك

في المطبعة العائمة في اوائل صفر الخير من سنة

سبع وثلثمائة و الف من هجرة

من له العز والشرف

المجلدين يشرطع هذه الحاشية المفيدة * المنسوبة الى الفاضل الكامل محمد بن محمد
 عرفة الدسوقي * اكرمه الكريم يميز بل لطفه وعميم كرمه * الفها في ايضاح
 الفنون الثلاثة اعني علم المعاني والبيان واليديع * تسهيلا لطلاب المعارف ودقائقها
 وراغب الدقائق العربية وحقائقها * وذلك في ايام من حفظت البلاد في حلبة
 ظله الظليل * حضرة السلطان ابن السلطان * السلطان الغازي
 عبد الحميد خان * ادام المولى على هامة دولته عنية نصره وتأييده
 بتوفيقه واطفه * وذلك في مطبعة (الحاج محرم اقدمي
 البوسنوي) * سهل المولى اموره الدينوي
 والاخرى * وتصادف ختام طبعها
 في اواخر جاذي الاولى *
 لسنة تسع وثلثمائة
 والفا